

# الكشكول البهاء العاملي

To PDF: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

## المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الواحد المعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين. وبعد فيني لما فرغت من تأليف كتابي المسمى بالمخلاة، الذي حوى من كل شيء أحسنه وأحلاه، وهو كتاب كتب في عنفوان الشباب، قد لفقته ونسقته وأنفقت فيه ما رزقته، وضمنته ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين: من جواهر التفسير وزواهر التأويل، وعيون الأخبار ومحاسن الآثار، وبدائع حكم يستضاء بنورها، وجوامع كلم يهتدي بدورها، ونفحات قدسية تعطر مشام الأرواح وواردات أنسية تحيي رميم الأشباح، وأبيات رائقة تشرب في الكؤوس لسلاستها، وحكايات شايقة تمزج بالنفوس لنفساتها، ونفايس عرايس تشاكل الدر المنتور، وعقائل مسائل تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور، ومباحثات سديدة سنحت للخاطر الفاتر حال فراغ البال، ومناقشات عديدة سمح بها الطبع القاصر أيام الإشتغال، مع ترتيب أنيق لم أسبق إليه، وتهذيب رشيق لم أزاحم عليه، ثم عثرت بعد ذلك على نوادير تتحرك لها الطباع، وتهش لها الأسماع، وطرائف تسر المخزون، وتزري بالدر المخزون، ولطائف أصفى من رايق الشراب، وأبهى من أيام الشباب، وأشعار أعذب من الماء الزلال، وألطف من السحر الحلال، ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت، أو الكواكب لانتشرت، وفقر أحسن من ورد الخدود، وأرق من شكوى العاشق حال الصدود، فاستخرت الله تعالى، ولفقت كتاباً ثانياً يجذو حذو ذلك الكتاب الفاحر، ويستبين به صدق المثل السائر: كم ترك الأول للآخر.

ولما لم يتسع المجال لترتيبه، ولا وجدت من الأيام فرصة لتبويه، جعلته كسفظ مختلط رخيصه بغاليه، أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لغاليه، وسميته: بالكشكول ليطابق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيئاً مما ذكرته فيه، وتركت بعض صفحاته على بياضها لأفيد ما يسنح من الشوارد في رياضها كيلا يكون به عن سعة ذلك نكول، فإن السائل في معرض الحرمان إذا امتلأ الكشكول فسرح نظرك في رياضه، وأسق قريحتك من حياضه، وارتع بطبعك في حدائقه واقتبس أنوار الحكم من مشاركته، وعض عليه أياب حرصك عضاً ولا تفضه على من كان غليظ القلب فضاً، واتخذ وأخاه جليسين لو حدثك وأنيسين لو حشتك وموجبين

لسلوتك وصاحبين في خلوتك ورفيقين في سفرك، ونديمين في حضرتك، فإيهما جاران باران، وسميران ساران، وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان، لا بل هما حديقتان تفتحت ورودهما وخريدتان توردت خدودهما وغانيتان لا بستان حلالهما؛ مائستان في برود جلالهما فصنهما عن غير طالبهما ولا تبدلها إلا لخالطهما

**فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم**

### ذكر المفسرون في قوله تعالى

"إياك نعبد وإياك نستعين" وجوهاً عديدة للإتيان بنون الجمع والمقام مقام الإنكسار والمتكلم واحد، ومن جيد تلك الوجوه ما أورده الإمام الرازي في تفسيره الكبير وحاصله: إنه قد ورد في الشريعة المطهرة أن من باع أجناساً مختلفة صفقة واحدة، ثم خرج بعضها معيماً فالمشتري مخير بين رد الجميع وإمساكه وليس له تبعض الصفقة برد المعيب وإبقاء السليم وهي هنا حيث يرى العابد أن عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها وحدها على حضرة ذي الجلال بل ضم إليها عبادة جميع العابدين: من الأنبياء والأولياء والصلحاء وعرض الكل صفقة واحدة راجياً قبول عبادته في الضمن لأن الجميع لا يرد البتة؟! إذ بعضه مقبول ورد المعيب وإبقاء السليم تبعض للصفقة وقد نهي سبحانه عباده عنه؟ فكيف يليق بكرمه العظيم فلم يبق إلا قبول الجميع وفيه المراد.

عن بعض أصحاب الحال: إنه كان يقول يوماً لأصحابه لو أني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة ركعتين؟ فقل له وكيف ذلك قال: لأني في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحق وليي وأين ذاك عن هذا؟!.

في الإحياء رأى بعضهم الشبلي في المنام فسأله ما فعل الله بك فقال: ناقشني حجتني بعست فلما رأى يأسني تغمدني برحمته.

ورأى بعضهم بعض أصحاب الكمال في المنام فسأله عن حاله فأنشد:

**حاسبونا فندققوا ثم منوا فأعتقوا هكذا شيمة الملوك بالمماليك يرفقوا**

نظر عبد الملك بن مروان عند موته في قصره إلى قصر يضرب بالثوب المغسلة، فقال: يا ليتني كنت قصاراً، لم أتقلد الخلافة فبلغ كلامه أبا حازم.

فقال الحمد لله الذي جعلهم إذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه وإذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه.

عن معاذ بن جبل قال: قلت للرسول صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال صلى الله عليه وآله وسلم: لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال: الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا صلى الله عليه وآله وسلم: تتحافى جنوهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون.

ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال: رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد؛ ثم قال: ألا أخبركم بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله قال: كف عليك هذا وأشار إلى لسانه؛ قلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخيرهم إلا حصايد ألسنتهم قال بعض العباد: أعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصلبها في الصف الأول لأني تخلفت يوماً لعذر فما وجدت موضعاً في الصف الأول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجلاً من نظر الناس إلي وقد سبقت بالصف الأول فعلمت أن جميع صلاتي كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس إلي ورؤيتهم إياي من السابقين إلى الخيرات.

من كلام بعض الأعلام العزلة بدون عين العلم زلة وبدون زاء الزهد علة.  
من كلام بوذرجمهر عاداني الأعداء فلم أر عدواً أعدى من نفسي.  
عاجلت الشجعان والسباع فلم يغلبني أحد كصاحب السوء أكلت الطيب وضاجعت الحسان فلم أر ألد من العافية.

أكلت الصبر وشربت المر فما رأيت أشد من الفقر.  
صارعت الأقران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة.  
رمى بالسهام ورحمت بالأحجار فلم أجد أصعب من كلام السوء يخرج من فم مطالب بحق.  
تصدقت بالأموال والذخاير فلم أر صدقة أنفع من رد ذي ضلالة إلى الهدى سررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أر أحسن من الخلاص منهم.

استمرت العادة في أقاصي بلاد الهند على إقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج أهل البلد جميعاً من شيخ وشاب وصغير وكبير إلى صحراء خارج البلد، فيها حجر كبير منصوب فينادي منادي الملك لا يصعد على هذا الحجر إلا من حضر هذا العيد قبل هذا، بما جاء الشيخ الهرم الذي ذهبت قوته وعمي بصره والعجوز الشوهاء وهي ترجف من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر أو أحدهما وربما لا يجيء أحد

وقد يكون قد فني ذلك القرن بأسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى بأعلى صوته قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكنا فلاناً ووزيرنا فلاناً وقاضينا فلاناً، ثم يصف الأمم الماضية من ذلك القرن كيف طحنهم الموت وأكلهم البلى وصاروا تحت أطباق الثرى، ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم الموت وغرور الدنيا ولعبها بأهلها فيكثر في ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر، ثم يتوبون ويكثر الصدقات ويخرجون من التبعات. ومن عادتهم أيضاً أنه إذا مات ملك من ملوكهم أدرجوه في أكفانه ووضعوه على عجلة وشعر رأسه يسحب على الأرض وخلفه عجوز بيدها مكنسة تدفع بها ما تعلق من التراب بشعره وهي تقول: اعتبروا أيها الغافلون شتموا ذيل الجد أيها المقصرون المغترون وهذا ملككم فلان انظروا إلى ما صيرته إليه الدنيا بعد ذلك العزة والجلالة ولا تزال تنادي خلفه كذلك إلى أن تدور به جميع أزقة البلدة ثم يودع في حفرة وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم.

كلام بعض الأكابر إذا عصتك نفسك فيما تأمرها فلا تطعها فيما تشتهي.

قال بعض الأبدال: مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت إليه وقلت عالج مرضي يرحمك الله فتأمل في وجهي ساعة ثم قال: خذ عرق الفقر: وورق الصبر مع إهليلج التواضع، واجمع الكل في إناء اليقين، وصب عليه ماء الخشبية، وأوقد تحته نار الحزن، ثم صفه بمصفاة المراقبة في جام الرضا، وامزجه بشراب التوكل، وتناوله بكف الصدق، واشربه بكأس الإستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واحتم عن الحرص والطمع فإن الله يشفيك إن شاء.

## التهامي

قصارى غناها أن يعود إلى الفقر

تنافس في الدنيا غروراً وإنما

نظن وقوفا والزمان بنا يجري

وإنافي الدنيا كركب سفينة

قال بعض العباد: خرجت يوماً إلى المقابر فرأيت البلهول فقلت ما تصنع هنا؟ قال: أجالس قوماً لا يؤذوني، وإن غفلت عن الآخرة يذكروني وإن غبت لم يغتابوني.

وقيل لبعض المجانين: وقد أقبل من المقبرة من أين جئت؟ فقال من هذه القافلة النازلة قيل: ماذا قلت لهم قال: قلت لهم متى ترحلون؟ فقالوا حين تقدمون.

كان بعض أهل الكمال يقول: إذا رأيت الليل مقبلاً فرحت، وأقول أحلوا بربي، وإذا رأيت الصبح قريباً

استوحشت كراهة لقاء من يشغلني عن ربي.

قال هرم بن حيان: أتيت أويس القرني، فقال لي: ما جاء بك فقلت: جئت لأنس بك فقال أويس: ما كنت أرى أحداً يعرف ربه فيأنس بغيره.

من الشيخ العطار عطر الله مرقدته بالرضوان من منطق الطير قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائي: عطني، فقال: صم عن الدنيا واجعل فطرك على الآخرة، وفر من الناس فرارك من الأسد.

وكان بعض أصحاب الحال يقول: يا إخوان الصفا هذا زمن السكوت، وملازمة البيوت، وذكر الحي الذي لا يموت.

كان الفضيل يقول: إني لأجد للرجل عندي يداً إذا لقيني أن لا يسلم علي قال أبو سليمان الداراني: بينما الربيع بن خيثم جالس على باب داره، إذ جاءه حجر فصك وجهه فشججه فجعل يمسح الدم عن جبهته، ويقول: لقد وعظت يا ربيع فقام ودخل داره، ولم يخرج حتى أخرجت جنازته.

وقال بعض العرفاء: أقل من معرفة الناس فإنك لا تدري حالك يوم القيامة فإن تكن فضيحة كان من يعرفك قليلاً.

كانت الرباب بنت امرئ القيس إحدى زوجات الحسين بن علي رضي الله عنه وشهدت معه الطف وولدت منه سكينه ولما رجعت إلى المدينة خطبها أشراف قريش فأبت وقالت لا يكون لي حمو بعد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده عليه السلام لم يظلمها سقف، حتى ماتت كمداً عليه.

قال ابن الجوزي ي معراجته مخاطباً له: كان إبراهيم بن أدهم يحفظ البساتين، فجاءه يوماً جندي، وطلب منه شيئاً من الفاكهة، فأبى فضربه على رأسه بسوط، فطأ إبراهيم له رأسه وقال: اضرب رأساً طال ما عصى الله فعرفه الجندي وأخذ في الاعتذار إليه فقال إبراهيم: الرأس الذي يليق له الاعتذار تركته ببلخ.

قال رجل لسهل: أريد أن أصحبك فقال: إذا مات أحدنا فمن يصحبه الآخر، فليصحبه الآن. قيل للفضيل: إن ابنك يقول: قد وددت أني في مكان أرى الناس ولا يروني فبكي الفضيل وقال: يا ويح ابني أفلا أتمها لا أراهم ولا يروني.

قال العارف الكاشي: عند قوله تعالى: "لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يحصل التقرب إليه إلا بالتبري عما سواه؛ فمن أحب شيئاً فقد حجب عن الله تعالى وأشرك شركاً خفياً لتعلق محبته بغير الله سبحانه، كما قال تعالى: "ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله" وأثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فإن أثر الله به على نفسه وتصديق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب وإلا بقي محجوباً وإن أنفق من غيره أضعافه

فما نال برأ، لعلمه تعالى بما ينفق واحتجابه لغيره.

قال في الإحياء من كتاب العزلة وبيان فوائدها: الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى ومقاساة خلقهم وأخلاقهم، فإن رؤية الثقل هو العمى الأصغر. قيل للأعمش: لم عمشت عينك فقال: من النظر إلى الثقلاء. ويحكى: أنه دخل عليه أبو حنيفة، فقال له: جاء في الخبر من سلب الله كريمته عوضه عنهما ما هو خير منهما فما الذي عوضك؟ فقال في معرض المطاوعة: عوضني عنهما أن كفاني رؤية الثقلاء وأنت منهم. لله در من قال:

أنست بوحدي ولزمت بيتي  
وأدبني الزمان فلا أبالي  
ولست بسائل ما عشت يوماً  
فطاب الأنس لي وصفى السرور  
بأنني لا أزار ولا أزور  
أسار الجند أم ركب الأمير

### أبو الفتح البستي

ألم تر أن المرء طول حياته  
كدود كدود القز ينسج دائماً  
معنى بأمر لا يزال يعالجه  
ويهلك غمماً وسط ما هو ناسجه

قال بعض العباد: إجعل الآخرة رأس مالك، فما أتاك من الدنيا فهو ربح.

من كلام محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه من كرمته عليه نفسه، هانت عليه دنياه. ومن كلام بعضهم يا ابن آدم إنما أنت عدد، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك. وقع المأمون إلى عامل تظلم منه أنصف من وليت أمره وإلا أنصفه من ولي أمرك. لبعض الأكابر: العجب ممن عرف ربه ويغفل عنه طرفة عين. بوذر جهمر: أعلم الناس بالدنيا أقلهم منها تعجباً. بعض الصوفية: لو قيل أي شيء أعجب عندك؟ لقلت قلب عرف الله ثم عصاه. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين، حتى يدع ما لا بأس به. عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: ما أرى شيئاً أضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم. زار بعض العلماء بعض العباد: ونقل له كلاماً عن بعض معارفه، فقال له العابد: قد أبطأت في الزيارة وجئتني بثلاث جنائيات، بغضت إلي أخي وشغلت قلبي الفارغ، واتهمت نفسك. روى عبيد بن زرارة: عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه أنه قال: ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أنساً يسكن إليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش.

أوحى الله سبحانه إلى بعض أنبيائه: إن أردت لقائي غداً في حظيرة القدس، فكن في الدنيا غريباً. وحيداً محزوناً مستوحشاً كالطير الوحداي الذي يطير في الأرض المقفرة ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة فإذا كان الليل آوى إلى وكره ولم يكن للطير إلا استيناساً بي واستيحاشاً من الناس في التورية: من ظلم حرب بيته وقد ورد هذا في القرآن العزيز قوله تعالى: "فتلك بيوتهم حاوية بما ظلموا".

### أبو العتاهية

عش ما بدا لك سالماً  
يسعى إليك بما اشتهيت  
في ظل شاهقة القصور  
فإذا النفوس تغرغرت  
لدى الرواح وفي البكور  
فهناك تعلم موقناً  
في وقت حشرجة الصدور  
ما كنت إلا في غرور

### العاصمي

تسل فليس في الدنيا كريم  
وربع المجد ليس له أنيس  
يلوذ به صغير أو كبير  
وقائلة أراك على حمار  
وحزب الفضل ليس لهم نصير  
فقلت لأن سادتنا حمير

### الشريف الرضي

ولقد وقفت على ديارهم  
وبكيت حتى ضج من لغب  
وظلولها بيد البلى نهب  
وتلفتت عيني فمذ خفيت  
نضوي وعج بعذلي الركب  
عني الطلول تلتفت القلب

### ابن بسام

ولقد صبرت على المكروه أسمع  
وفيك داريت قوماً لا خلاق لهم  
من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا  
لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا

### آخر



على هذه الأيام ما تستحقه  
فكم قد أضاعت منك حقاً مؤكداً  
فلو أنصفت شادت محلك بالسها  
علواً وصاغت نعل نعلك عسجداً

### آخر

يا مقلتي أنت التي  
أوقعتني في حبه  
غرتك رقة خده  
ونسيت قسوة قلبه

قال أفلاطون: العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع وأشباح التخيل للهيكل الطبيعي، تحدث للشجاع جبناً وللجبان شجاعة وتكسو كل إنسان عكس طباعه.  
وقال بعض الحكماء: الحسن مغناطيس روحاني لا يعلل جذبه للقلوب بعله سوى الخاصة.  
وقال بعضهم: العشق الهام شوقي أفاضه الله سبحانه على كل ذي روح ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره.  
ذكر صاحب كتاب الأغاني في أخبار علوية المجنون: إنه دخل يوماً على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغني بهذين البيتين:

عذيري من الإنسان لا إن جفوته  
صفا لي ولا إن صرت طوع يديه  
وإني لمشتاق إلى ظل صاحب  
يروق ويصفو إن كدرت عليه

فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوه واستطرفه المأمون وقال: ادن يا علوية وردد، فردده عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية خذ الخلافة وأعطني هذا الصاحب.

قال أبو نواس: دخلت خربة فرأيت قرية مملوءة ماء مستندة إلى حائط، فلما توسطت الخربة أبصرت نصرانياً وفوقه سقاء فلما رأني قام عن النصراني وأخذ قربته وهرب فقام النصراني غير وجل يشد سراويله في وجهي وهو يقول: يا أبا نواس إياك أن تلوم أحداً على مثل هذه الحال فإن لومك له إغراء قال فأخذت من كلامه قولي هذا دع عنك لومي فإن اللوم إغراء.

حدث عمرو بن سعيد قال: كنت في نوبتي في الحرس في أربعة آلاف إذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع فلم يعرفني فقال: من أنت؟ فقلت عمرو وعمرك الله، ابن سعيد أسعدك الله، ابن مسلم سلمك الله. فقال: أنت تكلؤنا منذ الليلة فقلت الله يكلؤك يا أمير المؤمنين وهو خير حافظاً وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقالي ثم قال:

إن أخا الهيجاء من يسعى معك

ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا ريب زمان صدعك

بدد شمل نفسه ليجمعك

يا غلام أعطه أربع مائة فقبضتها وانصرفت.

قال المأمون ليحيى بن أكثم: ما العشق؟ فقال: سوانح تسنح للمرء يهيم بها قلبه وتتأثر بها نفسه فقال له  
ثمامة: اسكت يا يحيى إنما عليك أن تجيب في مسألة طلاق أو محرم صاد صيداً فأما هذه فمن مسائلنا فقال  
المأمون قل: يا ثمامة فقال: هو جليس ممنع وصاحب مالك مذاهبه غامضة وأحكامه جارية... يملك  
الأبدان وأرواحها. والقلوب وخواطرها. والعقول وألبها. قد أعطي عنان طاعتها. وقوة تصريفها فقال  
له: أحسنت وأعطي ألف دينار.

قال في كتاب حياة الحيوان نقلاً عن ابن الأثير في كامل التاريخ في حوادث سنة ستمائة وثلاث وعشرون  
قال: كان لنا جار وله بنت اسمها صفية، فلما صار عمرها خمس عشرة سنة نبت لها ذكر وخرج لها لحية.  
قال كاتب الأحرف: ونظير هذا ما أورده حمداً لله المستوفي في كتاب نزهة القلوب وأورده بعض  
المؤرخين أيضاً: أن بنتاً كانت في قمشة وهي من ولايات أصفهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة  
في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكروا نثيان وصارت رجلاً وكان ذلك في زمن السلطان الجائتو  
خدا بنده ره.

كتب الصفي الحلبي إلى بعض الفضلاء وقد بلغه أنه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى أنه خال عن  
الألفاظ الغريبة:

إنما الحيزبون والدرديس

والطخا والنقاح والعلطيس

والغطاريس والشقحطب والسقعب

والخربصيص والعيطموس

والحراجيج والعقنقس والعفلق

والطرفسان والعسطوس

لغة تنفر المسامع منها

حين تتلى وتشمئز النفوس

وقبيح أن يسلك النافر

منها ويترك المأنوس

إن خير الألفاظ ما طرب

السامع منه وطاب فيه الجليس

أين قولي هذا كئيب قديم

ومقالي عفل قدموس

لم نجد شادناً يغني قفا نبك

على العود إذ تدار الكؤوس

أتراني إن قلت للحب يا علق

درى أنه العزيز النفيس

العير أن أقول سار العيس  
مذهب الناس ما يقول الرئيس  
ولذيذ الألفاظ مغناطيس

أو تراه يدري إذا قلت خب  
درست هذه اللغات وأضحى  
إنما هذه القلوب حديد

### بعض الأكابر

ملال أو فتور أو سامة  
بدايح لا تمل إلى القيامة

جميع الكتب يدرك من قراها  
سوى هذا الكتاب، فإن فيه

قال المحقق الزركشي في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه مجلي الأفراح وهو كتاب ضخمة يزيد على المطول وقفت عليه في القدس الشريف سنة تسعمائة واثان وتسعون وهذه عبارته: اعلم أن الألف واللام في الحمد قيل: للاستغراق وقيل: لتعريف الجنس، واختاره الزمخشري ومنع كونها للاستغراق، قيل: وهي نزعة اعتزالية، ويشبهه أن يقال في تبين مراد الزمخشري: أن المطلوب من العبد إنشاء الحمد، لا الإخبار به، وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق إذ لا يمكن للعبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره، بخلاف كونها للجنس.

ومن الكتاب المذكور في بحث اللف والنشر ما صورته: قال الزمخشري في قوله تعالى "ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضله"، قال: هذا من باب اللف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغوا لكم من فضله بالليل والنهار إلا أنه فصل بين القرينتين الأوليين بالقرينتين الأخيرتين، لأنهما زمانان، والزمان والواقع فيه كشيء واحد، مع إعانة اللف على الإتحاد، ويجوز أن يراد منكم في الزمانين وابتغوا لكم فيهما، والظاهر الأول لتكرره في القرآن. أقول: ما ذكره الزمخشري مشكل من جهة الصناعة، لأنه إذا كان المعنى ما ذكره يكون النهار معمول ابتغوا لكم وقد تقدم عليه وهو مصدر، وذلك لا يجوز. ثم يلزم العطف على معمولي عاملين، فالتركيب لا يسوغ.

الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا صنف رسالة في العشق أطنب فيها المقال، وذكر فيها: أن العشق لا يختص بنوع الإنسان، بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصریات والمواليد الثلاث المعدنية والنباتات والحيوان.

كان لبهرام جور ولد واحد، وكان ساقط الهمة دين النفس، فسלט عليه الجواري والقيان الحسان حتى

عشق واحدة، فلما علم الملك بذلك قال لها: تجني عليه وقولي له: أنا لا أصلح إلا لعالي الهمة أبي النفس، فترك الولد ما كان عليه حتى ولي الملك وهو من أحسن الملوك رأياً وشهامة.

### ابن خفاجة

لقد جبت دون الحي كل تنوفة  
وخضت ظلام الليل يسود فحمه  
وجئت ديار الحي والليل مطرق  
أشيم بها برق الحديد وربما  
فلم ألق إلا صعدة فوق لامة  
ولا شمت إلا غرة فوق أشقر  
وسرت وقلب البرق يخفق غيرة  
هناك وعين النجم تنظر عن شزر

### ابن العفيف التلمساني

تحرش الطرف بين الجد واللعب  
كم ذا اردد في أرض الحمى قدمي  
كأنني لم أعرس في مضاربها  
ولم أغازل فتاة الحي مأيسة  
أفنى المدامع بين الحزن والطرب  
تردد الشك بين الصدق والكذب  
ولم أحط بها رحلي ولا قتبني  
في روضها بين در الحلبي والذهب  
يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب  
تبدي النفار دلالة وهي أنسة

البيت الأخير من هذه الأبيات يحوم حول قول العارف السامي الشيخ نظامي في كتاب خسرو وشيرين:

### لكاتب الأحرف

وثورين حاطا بهذا الورى  
ومن تحت هذا ومن فوق ذا  
فتور الثريا وثور الثرى  
حمير مسرحة في قرى

ملخص من كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني من المجلد الخامس منه وهو مما وقفت عليه في القدس الشريف: أعشى همدان هو عبد الرحمن بن عبد الله بينه وبين همدان ثلاثة عشر أباً وهدان بن مالك ابن

زيد بن نزار بن وائلة بن ربيعة بن الجبار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وكان الأعشى شاعراً فصيحاً، وهو زوج أخت الشعبي الفقيه والشعبي زوج أخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربه مرات فظفر به وأتي به أسيراً فقال له الحجاج: الحمد لله الذي أمكنني منك، ألسنت القائل كذا؟ ألسنت العامل كذا؟ وذكر له آياتاً كان قد قالها في هجو الحجاج وتحريض الناس على قتاله، ثم قال له ألسنت القائل:

وأصابني قوم وكننت أصبتهم

وإذا تصبكب من الحوادث نكبة

فاليوم أصبر للزمان وأعرف  
فاصبر فكل غيابة تتكشف

أما والله لتكونن نكبة لا تتكشف غيابتها عنك أبداً يا حرسى اضرب عنقه فضربت عنقه وكان قد أسر مدة في بلاد الديلم ثم إن بنتاً للعلج الذي كان أسره أحبته وصالت إليه ليلاً ومكنته من نفسها فأصبح وقد واقعها ثمان مرات، فقالت له: يا معشر المسلمين أهكذا تفعلون بنسائكم، فقال: نعم، فقالت: هذا هو العمل الذي به نصرتم. ثم قالت: أفرأيت أن خلصتك أتصطفييني لنفسك؟ فقال: نعم وعاهدها فلم كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقاً تعرفها وهربت معه، فقال في ذلك شاعر من أسراء المسلمين:

فمن كان يفديه من الأسر ماله

فهمدان يفديها الغدة ايورها

### الصفى الحلي

ما ملت عن العهد وحاشاي أمين

بل كنت على البعد قوياً وأمين

لا تحسبني إذا قسي الهجر ألين

بل لو كشف الغطاء ما ازددت يقين

الفاضل الأديب جمال البلغاء علي بن الحسين المغربي والمصرع الأول هذيان جرى على لسانه وهو محموم.

درن درن درن دبي

سناجقي تهيبني عساكري تأهبي

أنا الذي أسد الشرى

إذا تمطيت وفرقت عليهم ذنبي

ولي كلام نحوه ليس كنحو العرب

ونقصد التثليث في نتف سال قطرب

فإن سألت مذهبي فذاك خير مذهب

وألبس القطن ولا أكره لبس القصب  
أحب من يحبني لا من غدا معذبي  
فنجتلي بنت الكروم أو بني العنب  
حتى إذا ما جادلي برشف ذاك الشنب  
ونلت ما أرومه منه ببذل الذهب  
سألتني عن مذهبي  
ولا هوى نفسي في الجدل والتعصب  
بين امرئٍ مصدقٍ وآخر مكذب  
ما قلت قط ها أنا ولم أقل كان أبي  
ولا دخلت قط في عمري بيت الكتب  
ولا عرفت النحو غير الجر بالمنتصب  
ولا عرفت من عروض الشعر غير السبب  
كلا ولا اشتغلت بالنجوم والتطبب  
وأين مني البحث في البسيط والمركب  
ولا ربطت ضفدع الماء بصوف الأرنب  
ولا سحرت باللبان مع قشور المحلب  
ولست آتي قط في فصل الشتاء بالرطب  
وليس في التقطير والتكليس أضحى تعبي  
كلا ولا مخرقت للناس لأجل الطلب  
ولا حملت طاسة أقرعها بالغضب  
ولا دعوت الشيصبان دعوة لم يجب  
ولم أقل لامرأة في حلقتي قومي اذهبي  
أريد أن أطرده عني إلى ذي لعب  
ولا كتبت الهذيان شهلب بن سهلب

آكل ما أحبه ورغبتني في الطيب  
وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغر الغبي  
وكل قصدي خلوة أكون فيها مع صبي  
ونبتذي نأخذ في الشكوى وفي التعتب  
حكمته في الرأس إذ حكمني في الذنب  
هذا هو المذهب إن  
ما أنا ذا ترفض كلا ولا تتصب  
ولا جلست جاثياً في الجمع فوق الركب  
كلا ولا فاخرت بالنفس ولا بالنسب  
ولم أزاحم أحداً على علو منصب  
كلا ولا كررت درسي في ظلام غيب  
كلا ولا اجتهدت في حفظ لغات العرب  
ولا بحثت منه في المجتث والمقتضب  
وليس في المنطق والحكمة أضحى إربي  
والسحر ما عرفته معرفة المجرب  
ولا كتبت اسم من أهوى بماء الطحلب  
ولا طلبت السيمياء من فتى يسخر بي  
والكيمياء لم أكن أنفق فيها نشبي  
ولا طمعت في المحال قط مثل أشعب  
ولا ضربت مندلاً لجاهل يمر بي  
كلا ولا أظهرت في المندل رأس قهرب  
كلا ولا ذكرته عهد سليمان النبي  
ولم أقل بينكم ابن الزنا مخيب  
أوهمهم كيلا يروح جمعهم في شعبي

في كاغد بأحمر وأسود مكتب  
أقول هذا للسلطين وأهل الرتب  
يصلح للمحبوس أو من قد غدا في كرب  
أرد يا قوم به مسافراً لم يؤب  
كتبت فيه دعوة عن ذي العلى لم يجب  
والسر في طلسمه المبغض المحبب  
ولا اتخذت حية لأجعلنها سببي  
أقول يا قوم انظروا عندي فنون العجب

قد سليبي لها رأس كراس الأرنب  
قد كان قدماً صادها في بلد الغرب أبي  
كلا ولا بعث المعاجين على الغر الغبي  
أقول أين طالب الباه وراخي العقب  
هذا الذي يجعل متن أيره كالخشب  
كلا ولا خاطبتكم بلفظ أهل المغرب  
أقول هذا مقصدي إليكم من يثرب  
ولم أحدثكم بما لقيته من عجب  
فعاذتنا حوتة تروم كسر المركب  
طفوت فوق ساحة وذو العلى يلطف بي  
لما وصلت أرضها بعد العنا والنصب  
وإني سافرت في البحر لأجل المكسب  
صعدت أوعى في رياض أرضها والعشب  
حتى إذا ما غرق المركب بالقلب  
فلاح لي جزيرة تلوح مثل كوكب  
أصطاد في صيد طيور أرضها بالقصب  
ومشربي من مائها العذب النмир الطيب  
لما وصلت أرضها بعد العنا والنصب  
لقيت شيخاً جالساً في ظل كرم العنب  
فرحت أمشي نحوه أنظر ما يريد بي  
وقال لي اجلس بكلام لفظ غير العرب  
مطوقني منه بساقات بغير ركب

ولكاتب الأحرف وهو مما كتبه إلى بعض الأصحاب وكان في المشهد الأقدس الرضوي رضي الله عنه:

ياريح إذا أتيت أرض الجمع  
أعني طوس فقل لأهل الربع  
ما حل بروضة بهائكم  
إلا وسقى رياضها بالدمع

ولكاتب الأحرف وهو مما كتبه إلى بعض الإخوان بالنحف الأشرف:

ياريح إذا أتيت أرض النحف  
فالثم نائباً ترابها ثم قف

واذكر خبري لدى عريبِ نزلوا

واديه وقص قصتي وانصرف

### الصفى الحلي

قيل إن العقيق قد يبطل الس

حر بتختيمه لسر حقيقي

وأرى مقلتيك تنفت سحراً

وعلى فيك خاتم من عقيق

وله وقد أشرف على المدينة المشرفة صلى الله على ساكنها:

هذه قبة مولاي وأقصى أمني

أوقفوا المحمل كي ألثم خفي جملي

مما كتبت إلى والدي طاب ثراه وهو في الهراة سنة تسعمائة وتسع وثمانون:

يا ساكني أرض الهراة أما كفى

هذا الفراق بلى وحق المصطفى

عودوا علي فربع صبري قد عفا

والجفن من بعد التباعد ما غفى

وخيالكم في بالي والقلب في بلبال

قلنا لها أهلاً وسهلاً مرحباً

إن أقبلت من نحوكم ريح الصبا

وإليكم قلب المتيم قد صبا

وفراقكم للروح منه قد سبا

والقلب ليس بخالي من حب ذات الخال

يا حبذا ربع الحمى من مربع

فغزاله شب الغضا في أضلعي

لم أنسه يوم الفراق مودعي

بمدامع تجري وقلب موجع

والصبر ليس بسالي عن ثغره السلسال

### لكاتب الأحرف

إن هذا الموت يكرهه

كل من يمشي على الغبرا

وبعين العقل لو نظروا

لرأوا الراحة الكبرى

وله لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام.

يا قوم على مكة هذه أنا ضيف

ذي زمزم ذي منى وهذا الخيف

كم أعرك عيني لأستيقن هل

في اليقظة ما أراه أم هذا طيف

مما سمح به الطبع الجامد فيها بين حلب وآمد عند هبوب الرياح في وقت الصباح



## مما أنشدته الشبلي

خليلي إن دام هم النفوس  
على ما تراه قليلاً قتل  
فيا ساقى القوم لا تتسني  
ويا ربة الخدر غني رمل  
لقد كان شيء يسمى السرور  
قديمًا سمعنا به ما فعل

من كلام بعض أصحاب القلوب: إنما بعث يوسف على نبينا وعليه السلام قميصه من مصر إلى أبيه، لأنه كان سبب ابتداء حزنه لما جاءوا به جاءوا به ملطخاً بالدم، فأحب يوسف أن يكون فرحه من حيث كان حزنه.

قال الحسن بن سهل للمأمون: نظرت في لذات الدنيا فرأيتها مملولة خلا سبعة، خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد، والثوب الناعم والرايحة الطيبة والفراش الوطيء والنظر إلى الحسن من كل شيء، فقال له: فأين أنت عن محادثة الرجال. قال: صدقت هي أولاهن.

## قريب من هذا قول الرضي رحمه الله

سهم أصاب وراميه بذي سلم  
من بالعراق لقد أبعدت مرمالك

## آخر

بيض حرائر ما هممن بريية  
كظباء مكة صيدهن حرام  
يحسبن من لين الحديث زوانياً  
ويصدهن عن الخنا الإسلام

## للتهامي

هل أعارت خيالك الريح سيرا؟  
فهو يغدو شهراً ويرتاح شهراً  
زارني في دمشق من أرض نجد  
لك طيف سرى تفكك أسرى  
وأراد الخيال لثمي فصيرت  
لثامي دون المراشف سترا  
واختلسنا ظباً نجد بأرض الشام  
بعد الرقاد بدرًا فبدرا  
فاصرفني في الكأس من رضا بك عني  
حاش لله أن أرشف خمرا

قد كفاني الخيال منك ولو

زرت لأصبحت مثل طيفك ذكرا

### وللتهامي

هي البدر لكن تستر مدى الدهر

وكان سرار البدر يومين في الشهر

هلالية نيل الأهله دونها

وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر

لها سيف طرف لا يزايل جفنه

ولم أر سيفاً قط في جفنه يفري

ويقصر ليالي إن أمت لأنها

صباح وهل لليل بقيامع الفجر

أقول لها والعيس تحدج للنوى

أعدي لبعدي ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشيبية دائباً

على طلب العلياء أو طلب الأجر

أليس من الخسران أن ليالياً

تمر بلا نفع وتحسب من عمري

### وله من أبيات يرثي بها ولده

أتى الدهر من حيث لا أتقي

وخان من السبب الأوثق

فقل للحوادث من بعده

أسفي بمن شئت أو حلقي

أمنتك لم يبق لي ما أخاف

عليه الحمام ولا أتقي

وقد كنت أشفق مما دهاه

فقد سكنت لوعة المشفق

ولما قضى دونه أترابه

تيقنت أن الردى ينتقي

يعز على حاسدي أنني

إذا طرق الخطب لم أطرق

وإني طود إذا صادته

رياح الحوادث لم تقلق

### وله أيضاً

هل الوجد إلا أن تلوح خيامها

فيقضي بأهداء السلام زمامها

وقفت بها أبكي فترزم أنيقي

وتسهل أفراسي ويدعو حمامها

ولو بكت الورق الحمام شجوها

بعيني محى أطواقهن انسجامها

وفي كبدي أستغفر الله غلة

إلى بردتيني عليه لثامها

وبرد رضاب سلسل غير أنه  
 فيا عجباً من غلة كلما ارتوت  
 خليلي هل يأتي مع الطيف نحوها  
 أملت بنا في ليلة مكفهرة  
 فأبصر مني الطيف نفساً أبية  
 إذا كان حظي حيث حل خيالها  
 وهل نافعي أن يجمع الله بيننا  
 أرى النفس تستحلي الهوى وهو حتفها  
 أسيدتي رفقا بمهجة عاشق  
 لك الخير جودي بالجمال فإنه

الفاضل المحقق أبي السعود أفندي صاحب التفسير والمفتي بقسطنطينية:

أبعد سليمى مطلب ومرام  
 وغير هواها لوعة وغرام  
 وفوق حماها ملجأ ومثابة  
 ودون زراها موقف ومرام

وهيات أن يثنى إلى غير بابها  
 هي الغاية القصوى فإن فات نيلها  
 محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري  
 أنست بالأواء الزمان وذلك  
 إلى كم أعاني تيهها ودلالها؟  
 وقد أخلق الأيام جلابب حسنها  
 على حين شيب قد ألم بمفرقي  
 طلائع ضعف قد أغارت على القوى  
 فلا هي في برج الجمال مقيمة  
 تقطعت الأسباب بيني وبينها  
 عنان المطايا أو يشد حزام  
 فكل مني الدنيا على حرام  
 فأضحى كأن لم يجر فيه قلام  
 فيا عزة الدنيا عليك سلام  
 ألم بأن عنها سلوة وسأم  
 فأضحت وديباج البهاء رمام  
 وعاد دهام الشعر وهو ثغام  
 وثار بميدان المزاج قتام  
 ولا أنا في عهد المجون مدام  
 ولم يبق فينا نسبة ولئام

وعادت قلوب العزم عنها كليلة  
كأنني بها والقلب زمت ركابه  
وسيقت إلى دار الخمول حمولة  
حنين عجول غرها البو فانثنت  
تولت ليال للمسرات وانقضت  
فسرعان ما مرت وولت وليتها  
دهور تقضت بالمسرة ساعة  
قلله در الغم حيث أمدني  
أسيح بتيهاء التحير مفرداً  
وكم عشرة ما أورثت غير عسرة  
فما عشت لا أنسى حقوق صنيعه  
كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت  
خبت نار أعلام المعارف والهدى  
وكان سرير العلم صرحاً ممرداً  
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه  
يلوح سنا برق الهدى من بوجه  
فجرت عليه الراسيات ذبولها  
وسيق إلى دار المهانة أهله  
كذا تحكم الأيام بين الورى على  
فما كل قيل قيل علم وحكمة  
وللدهر ثارات تمر على الفتى  
ومن يك في الدنيا فلا يعتبها  
أجدك ما الدنيا وما ذا متاعها  
تشكل فيها كل شيء بشكل ما

وقد جب منها غارب وسنام  
وقوض أبيات له وخيام  
يحن إليها والدموع رهام  
إليه وفيها أنه وضغام  
لكل زمان غاية وتمام  
تدوم ولكن ما لهن دوام  
ويوم تولى بالمسائة عام  
بطول حياة والغموم سهام  
ولي مع صحبي عشرة وندام  
ورب كلام في القلوب كلام  
وهيهات أن ينسى لدي ذمام  
عليه فئام إثر ذاك فئام  
وشب لنيران الضلال ضرام  
يناغي القباب السبع وهي عظام  
عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام  
كبرق بدا بين السحاب تسام  
فخرت عروش منه ثم دعام  
مساق أسير لا يزال يضام  
طرائق منها جائر وتوام  
وما كل أفراد الحديد حسام  
نعيم وبؤس صحة وسقام  
فليس عليها معتب وملام  
وما ذا الذي تبغيه فهو حطام  
يعانده والناس عنه نيام

ترى النقص في زي الكمال كأنما  
فدعها وما فيها هنيئاً لأهلها  
يعاف العرائين السماط على الخوى  
على أنه لا يستطاع منالها  
ولو أنت تسعى إثرها ألف حجة  
رجعت وقد ضلت مساعيك كلها  
هب أن مقاليد الأمور ملكتها  
ومتعت باللذات دهرًا بغبطة  
على رأس ربات الحجال عمام  
ولا تك فيها رغبة وسوام  
إذا ما تصدى للطعام طعام  
لما ليس فيها عروة وعصام  
وقد جاوز الطيبين منك حرام  
بخفي حنين لا تزال تلام  
ودانت لك الدنيا وأنت همام  
أليس بحتم بعد ذلك حمام؟

فبين البرايا والخلود تباين  
قضية إنقاد الأنام لحكمها  
ضرورية تقضي العقول بصدقها  
سل الأرض عن حال الملوك التي خلت  
بأبوابهم للوفدين تراكم  
تحبك عن أسرار الشؤون التي جرت  
بأن المنايا أقصدتهم تبايها  
وسيقوا مساق الغابرين إلى الردى  
وحلوا محلاً غير ما يعبدونه  
ألم بهم ريب المنون فغالهم  
وبين المنايا والنفوس لزام  
وما حاد عنها سيد و غلام  
سل إن كان فيها مرية وخصام  
لهم فوق فرق الفرقدين مقام  
باعتابهم للعاكفين زحام  
عليهم جواباً ليس فيه كلام  
وما طاش عن مرمى لهن سهام  
وأقفر منهم منزل ومقام  
فليس لهم حتى القيام قيام  
فهم تحت أطباق الرغام رغام

هذا آخر ما انتخبته منها وهي اثنان وتسعون بيتاً في غاية الجودة ونهاية السلاسة

### أيضاً لكاتب الأحرف قالها على لسان الحال

أنا الفقير المعنى ذو رقة وحنين  
يعلو مقامي قدراً إذا هم لمسوني  
هذا ومن سوء حظي وكسرتي وشجوني أن لست أذكر إلا عقيب رفع الصحون  
للناس طراً خدوم إذ هم استخدموني  
ولست أسلو هواهم يوماً ولو قطعوني

من كلامهم الوقت سيف قاطع وقد نظم هذا المضمون بعضهم بالفارسية وأظنه الجامي قال الزمخشري عند قوله تعالى: "إن كيدكن عظيم" استعظم كيد النساء لأنه وإن كان في الرجال أيضاً إلا أن النساء ألطف كيداً وأنفذ حيلة، ولهن في ذلك رفق ثم قال: والقصيرات منهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوايق وعن بعض العلماء أنه قال أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأنه سبحانه يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفاً وقال سبحانه في النساء "إن كيدكن عظيم" إذا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة أو مستعملة بشرط أن لا يجتمع حرفان من جنس واحد، فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالحاصل جواب.

فإن قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط أن لا يجتمع حرفان من جنس واحد فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين ثم المبلغ في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفاً وستمائة وستة وخمسين. وإن سأل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه يطرد في الخماسي فما فوقه.

ربما يستعلم مساحة الأجسام المشكولة المساحة كالقيل والجمل بأن يلقي في حوض مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضاً ويمسح ما نقص فهو المساحة تقريباً.

كان يحيى بن معاذ كثيراً ما يقول أيها العلماء إن قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم فارونية وأوانيكم فرعونية وأخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فأين المحمدية صلى الله عليه وسلم؟!

### القاضي أبو الحسن في الغيم والبرق

من أين للعارض الساري تلهبه؟ وكيف طبق وجه الأرض صيبه؟  
هل استعار جفوني فهي تنجده أم استعان فؤادي فهو يلهبه

### لبعضهم

لله أيام تقضت لنا ما كان أحلاها وأهناها  
مرت فلم يبق لنا بعدها شيء سوى أن نتمناها

قبة الشافعي قبة عظيم البناء، واسعة الفضاء قصدت زيارتها، في هذه السنة وهي سنة تسعمائة واثنان وتسعون وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد، وأنشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه:

لعظم مقدارها السكينة

ما كان من فوقها سفينة

قبة مولاي قد علاها

لو لم يكن تحتها بحار

### الشافعي

عما قليل كأن الحكم لم يكن

عليهم الدهر بالأحزان والمحن

هذا بذاك ولا عتب على الزمن

تحكموا فاستطالوا في تحكمهم

لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغى

فأصبخوا ولسان الحال ينشدهم

### لغيره

فهل المنهاج هذا الصب منهاجي

لو قطعوا بسيوف الصد أوداجي

عني غني وإنني أي محتاج

ليل الدجى بسراج منه وهاج

ولا كم مذهبي والحب منهاجي

يا سادة لا أداجي في محبتهم

لي في حمى ربكم بالرقمتين رشا

لما تجلى انجلى من نور طلعتة

عن الرضا رضي الله عنه وقد ذكره عنده عرفة والمشرع فقال ما وقف أحد بتلك الجبال إلا استجيب له فأما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم، وأما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم. قيل لابن المبارك إلى كم تكتب؟ فقال: لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد. قال ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة، ستمائة وخمس وأربعون في هذه السنة وقع الطاعون الجارف بالبصرة، وكان مدة الطاعون أربعة أيام، فمات في اليوم الأول سبعون ألفاً، وفي اليوم الثاني أحد وسبعون ألفاً، وفي اليوم الثالث ثلاثة وثلاثون ألفاً، وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى إلا آحاداً.

عن عبد الله قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً وخط وسطه خطاً خارجاً منه وخط خطوطاً صغيراً إلى جنب الخط وقال أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم قال: هذا الإنسان الخط الذي في الوسط، وهذا الأجل محيط به، وهذه الخطوط الصغار الأعراس التي حوله تنهشه إن أخطاه هذا نمشه هذا وإن أخطاه هذا نمشه هذا، وذلك الخط الخارج الأمل كان ابن الأثير بمجد الدين أبو السعادات صاحب جامع الأصول والنهاية في غريب الحديث من أكابر الرؤساء محظياً عند الملوك، وتولى

لهم المناصب الجليلة، فعرض له مرض في كف يديه ورجليه فانقطع في منزله وترك المناصب والاختلاط بالناس، وكان الرؤساء يغشونه في منزله فحضر إليه بعض الأطباء والتزم بعلاجه، فلما طيبه وقارب البرء وأشرف على الصحة دفع إليه شيئاً من الذهب، وقال: امض بسيلك، فلامه أصحابه على ذلك، وقالوا هلا أبقيه إلى حصول الشفاء فقال لهم إنني: متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها وكلفت قبولها وأما ما دمت على هذه الحالة فإني لا أصلح لذلك فأصرف أوقاتي في تكميل نفسي ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيهم، والرزق لا بد منه فاختر عطله جسمه ليحصل له بذلك الإقامة على العطلة عن المناصب وفي تلك المدة ألف كتاب جامع الأصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة. في تفسير النيشابوري عند قوله تعالى في سورة الحاثية: "وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" ما صورته قال أبو يعقوب النهرجوري: سخر لك الكون وما فيه لئلا يسخرك منه شيء وتكون مسخراً لمن سخر لك الكل فمن ملكه شيء من الكون وأسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمة الله وجعل فضله وآلاءه عنده إذ خلقه حراً من الكل عبداً لنفسه فاستعبد الكل ولم يشغل بعبودية الحق بحال.

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه أن فقيراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل غني فكف الغني ثيابه عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت؟ أخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به؟! فقال يا رسول الله: إذا قلت هذا فله نصف مالي، فقال رسول الله للفقير: أتقبل منه قال: لا، قال: ولم؟ قال أخاف أن يدخلني ما دخله.

روى أنه كان في جبل لبنان رجل من العباد متزواً عن الناس في غار في ذلك الجبل، وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر، وكان على ذلك الحال مدة طويلة لا يتزل من ذلك الجبل أصلاً، فاتفق أن انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالي، فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشاءين وبات في تلك الليلة في انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يتيسر له شيء، وكان في أسفل ذلك الجبل قرية سكاتها نصارى فعندما أصبح العابد نزل إليهم واستطعم شيخاً منهم فأعطاه رغيفين من خبز الشعير، فأخذهما وتوجه إلى الجبل وكان في دار ذلك الشيخ كلب جرب مهزول، فلحق العابد ونبح عليه وتعلق بأذياله فألقى عليه العابد رغيفاً من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه، فأكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة أخرى وأخذ في النباح والهدير فألقى إليه العابد الرغيف الآخر فأكله ولحقه تارة ثالثة واشتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان الله! إني لم أر كلباً أقل حياءً منك إن صاحبك لم يعطني إلا رغيفين وقد أخذتهما مني ماذا تطلب بهيرك وتمزق ثيابي، فأنطق الله تعالى الكلب



فقال: لست أنا قليل الحياء، أعلم أي ربيت في دار النصراني أحرس غنمه وأحفظ داره وأقنع بما يدفع إلي من خبز أو عظام، وربما نسييني فأبقى أياماً لا أكل شيئاً ربما تمضي أيام لا يجد هو لنفسه شيئاً ولا لي ومع ذلك لم أفارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت إلى باب غيره، بل كان دأبي أنه إن حصل شيء شكرت وإلا صبرت، وأما أنت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمل حتى توجهت من باب رزاق العباد إلى باب نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فقلل أينا أقل حياءً أنا أم أنت؟ فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشياً عليه مات لأبي الحسين بن الجزار حمار فكتب إليه بعض أصحابه

مات حمار الأديب قلت لهم  
من مات في عزه استراح ومن  
مضى وقد فات فيه ما فاتنا  
خلف مثل الأديب ما ماتنا

### فأجابه ابن الجزار

كم من جهول رأني  
فقال لي صرت تمشي  
أمشي لأطلب رزقا  
فقلت مات حماري  
وكل ماش ملقى  
تعيش أنت وتبقى

من كلا الأستاذ الأعظم الشيخ محمد البكري الصديقي خلدت أيام إفاداته وهو مما كتبه عنه بمصر المحروسة سنة اثنين وتسعين وتسعمائة.

بين أهل القلوب والحق حال  
ما لشخص إلى علاهم طريق  
هو سر يدق عنه المقال  
احذر احذر أهل القلوب وسلم  
لا ولا في الحديث عنهم مجال  
لا يكن منك ذرة بنكير  
أمرهم إنهم فحول رجال  
وشباها يشب نار انتقام  
فسيوف الأقوال منها صقال  
مرهفات بترتقد وتفري  
ليس يظفي لوقدها اشتعال  
فإذا ما رأيت نكراً فأول  
سلها فتية الوغى الأبطال  
رب حال يضيق عنه المقال  
لا ترد وسعة المقال لحال  
و عليهم أديرت الجريال  
لو ترى القوم في الدياج سكارى

كل عطف لسكرهم ميال	كل بسط من بسطهم مستفاد
جل عن كشفها الرفيع منال	شاهدوا الحق من سرايا نفوس
تجلت فما هناك خيال	إنما العين بالحقيقة للعين
ما سواها جميعه أسمال	تحت أستار عزة وجلال
ما لعقل الندمان منها خبال	يا لقومي من سكرة بمدام
واسقنيها فما عليك مقال	هاتها هاتها على كل حال
لم يذقها فقوله بطال	لا تبالي لعازل في هواها
وعشار لمحتسيها مقال	كل ذنب لشاربيها سماح
ويمين لا كأس فيها شمال	فشمال والكأس فيها يممين

الذي بقسطنطينية من العمارات في يومنا هذا من تقرير بعض الثقات وخطه سنة تسعمائة واثنان وتسعون.

### محلات حارات المسلمين

الجوامع مساجد الحارات - مكتب خانة - الأبنية العالية والخانقاهات - الزوايا التي فيها المشايخ والعباد - الخانات - العيون المبني عليها - المحال المعدة للوضوء - الفرون - مدارات الرحي - المواضع الوسيعة التي يجلب إليها أشياء - الحمامات.

### حارات الكفار

النصارى. حارات اليهود - الكنايس - المنارات.  
لما دى موت الشبلي قال بعض الحاضرين وهو محتضر أيها الشيخ قل لا إله إلا الله فأنشد الشبلي:

غير محتاج إلى السرج	إن بيتاً أنت ساكنه
لا نعرف الغمض ولا نستريح	كتب ابن دقيق إلى ابن نباتة في سفره:
يزيل من شكويهم أو يريح	كم ليلة فيك وصلنا السرى
وقيل بل ذكراك وهو الصحيح	واختلف الأصحاب ما ذا الذي
	فقيل تعريسهم ساعة

في ذمة الله وفي حفظه  
لو جاز أن تسلك أجفاننا  
مسرارك والعود بعزم نجيح  
إذا فرشنا كل جفن قريح  
لكنها بالبعد معتلة  
وأنت لا تسلك إلا الصحيح

الشيخ محمد البكري الصديقي وهو ما كتبه عنه بمصر المحروسة.

شربنا قهوة من قشر بن  
حكمت في كف أهل اللطف صرفاً  
تعين على العبادة للعباد  
زباداً زائباً وسط الزباد

سئل محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق، فقال: ميعاد بيننا وبينه أن يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فإن سقط فهو كما قال الله در من قال:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني  
لكن جهلت مقالتي فعذلتني  
أو كنت أعلم ما تقول عذلتكا  
وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

قال كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله: إن لفظ اسم يمكن أن يكون مقحماً كما في قول لبيد وقد بلغ مائة وخمسة وأربعين سنة وهو القائل:

ولقد سئمت من الحياة وطولها  
وسؤال هذا الناس كيف لبيد؟

### ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما  
فقوما وقولا بالذي تعلمانه  
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر  
ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر  
أضاع ولا خان الخليل ولا غدر  
ومن بيك حولاً كاملاً فلقد عذر  
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

ونازع في بعض فضلاء العربية وقال: لو جاز إقحام الاسم، لجاز أن يقول: ضربت اسم زيد وأكلت اسم الطعام ثم قال: والحق أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام إغراء والمعنى الزما اسم الله تعالى فكأنه قال عليكما بسم الله وتقدم المغرى به ورد في اللغة.

قال الراجز يا أيها الماتح دلوي دونكا أي دونك دلوي أو يقال: إن المراد اسم الله حفيظ عليكما كما يقول الناظر إلى شيء يعجبه: اسم الله عليه يعوده بذلك من السوء. ملخص من حاشية السيوطي على

البيضاوي.

قال في حياة الحيوان عند ذكر الحجل إن بعض مقدمي الأكراد حضر على سماط بعض الأمراء، وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي إليهما وضحك فسأله الأمير عن ذلك فقال: قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر، فلما أردت قتله تضرع فما أفاد تضرعه فلما رأيته لا محالة التفت إلى حجلتين كانتا في الجبل، فقال: اشهدا عليه أنه قاتلي، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه، فقال الأمير قد شهدتا ثم أمر بضرب عنقه.

### لبعضهم

إن الوجود وإن تعدد ظاهراً  
أنتم حقيقة كل موجود بدا  
في باطني من حبكم ما لو بدا  
نعمتموني بالعذاب وحبذا  
لبعض أصحاب الشهود أظنه شيخ محيي الدين:  
لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي  
فقد صار قلبي قابلاً كل صورة  
وبيتاً لأوثان وكعبة طائف  
أدين بدين الحب أنى توجهت  
وحياتكم ما فيه إلا أنتم  
ووجود هذي الكائنات توهم  
أفتى بسفك دمي الذي لا يعلم  
صب بأنواع العذاب لينعم  
إذا لم يكن ديني إلى دينه داني  
فمرعى لغزلان وديراً لرهبان  
وألواح توربية وأوراق قرآن  
ركائبه أرسلت ديني وإيماني

### غيره

قال لي العاذل في حبه  
ما وجه من أحببته قبلة  
وقوله زور وبهتان  
قلنت ولا قولك قرآن

### آخر

أعظم ما لاقيته  
وجه قبيح لامني  
من معضلات الزمن  
في حب وجه حسن

### البدر البشتكي

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى  
فقلت وهل أنا إلا أديب  
مليحاً دونه السمر الرشاق  
فكيف يفوتني هذا الطباق

### النواجي

غالطني اللاحي على  
وقال يحكي وجهه  
من هممت فيه وعذل  
بدر الدجى قلت أجل

### في التضمين لبعضهم

إن كنت تعجز أن تفوه بوصفه  
سل عن سواد الشعر نرجس طرفه  
حسنأ ومثلك من يفوق قريضه  
يخبرك بالليل الطويل مريضه  
ابن الخراط في غلام على خده ثلاث حالات كنقط الشين:  
في خده الروضي لا تحسبوا  
بل كاتب الحسن على خده  
ثلاث شامات بدت عن حقيق  
نقط بالعنبر شين الشقيق

### لكاتب الأحرف

يا بدر دجى خياله في بالي  
أيام نواك لا تسئل كيف مضت  
مذ فارقتني وزاد في بلبالي  
والله مضت بأسوء الأحوال

### وله

يا عاذل كم تطيل في أتعابي  
لا لوم إذا هممت من الشوق فما  
دع لومك وانصرف كفاني ما بي  
ذاق قلبي فرقة الأحباب  
مما كتبته إلى الهراة إلى والدي طاب ثراه من قزوين سنة تسعمائة وواحد وثمانين.  
بقزوين جسمي وروحي ثوت  
وهذا تغرب عن أهله  
بأرض الهراة وسكانها  
وتلك أقامت بأوطانها

## القيراطي

لم يبك حين بكيت من هجرانه متحسرا  
لكن حكى لك خده المصقول صورة ما جرى

### جمال العارفين الشيخ محيي الدين بن عربي.

مرضي من مريضة الأجفان عللاني بذكرها عللاني  
شدت الورق في الرياض وناحت شجو هذا الحمام مما شجاني  
يا خليلي عرجا بعناني لأرى رسم دارها بعيناني  
وإذا ما بلغتما الدار حطا وبها صاحباي فلتبكيان  
وقفا بي على الطلول قليلاً نتباكي أو ابك مما دهاني  
لو ترانا براته نتعاطى أكوساً للهوى بغير بنان  
والهوى بيننا يسوق حديثاً طيباً مرباً بغير لسان  
لرأيتم ما يذهل العقل فيه يمن والشأم معتقن  
كذب الشاعر الذي قال قبلي وبأحجار عقله قد رماني  
أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان  
هي شامية إذا ما استهلته وسهيل إذا استهل يمانني

مطلب العارفين الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية.

أنشد الشيخ شمس الدين محمد الغالاتي لصاحبه شمس الدين المحلي المشهور بالسبع وقد غابت زوجته بإيهام أنها ذاهبة إلى الحمام، وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست، أخرى اسمها رابعة:

بحق واحد بلا ثان منير الدمس طلق ثلاثة وخل رابعة بالخمس

ذي الست يا سبع غابت يوم ثامن أمس تسعى لغيرك فعاشر غيرها يا شمسي

ابن الوردي فيمن طال شعره إلى قدميه:

كيف أنسى جميل شعر حبيبي؟ وهو كان الشفيح في لديه

شعر الشعر أنه رام قتلي فرمى نفسه على قدميه

وله فيمن وصل شعره إلى ردفه:

ذوائبه تقول لعاشقيه  
قفوا وتأملوا قلقي وذوبوا  
فإني قد وصلت إلى مكان  
عليه تحسد الحقد القلوب

### الصنوبري

بالذي ألهم تعذيبي ثناياك العذابا  
والذي ألبس خديك من الورد نقابا  
والذي صير حظي منك هجراً واجتتابا  
والذي أودع في فيك من الشهد شرابا  
ما الذي قالته عينك لقلبي فأجابا.

### ابن الزين في أعمى

قد تعشقت فاتر اللحظى أعمى  
طرفه من حياته ليس يلمح

لا تعيين نرجس اللحظ منه  
فهو في روض حسنه لم يفتح

### غيره في محموم

لا أحسد الناس على نعمة  
وإنما أحسد حماكا  
أما كفاها أنها عانقت  
قدك حتى قبلت فاكا

مرض ابن عنين، فكتب إلى السلطان هذين البيتين:

انظر إلي بعين مولى لم يزل  
يولي الندى وتلاف قبل تلاف  
أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه  
فاغنم دعائي والثناء الوافي

فحضر السلطان إلى عيادته، وأتى إليه بألف دينار وقال له: أنت الذي وهذه الصلة وأنا العايد.  
قال بعض الأدباء: قول الملك وأنا العايد يمكن حمله على ثلاثة وجوه ثالثها أن يكون من العود بالصلة مرة  
أخرى.

لإبراهيم بن سهل وكان يهودياً فأسلم وحسن إسلامه:

تنازعني الآمال كهلاً ويافعا  
ويسعدني التعليل لو كان نافعا  
وما اعتنق العليا سوى مفرد غدا  
لهول الفلا والشوق والنوق رائعا

رأى غر مات الحق قد نزعت به  
 وركباً دعته نحو يثرب نية  
 يسابق وخذ العيش ماء شؤونهم  
 قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت  
 خذوا القلب يا ركب الحجاز فإنني  
 مع الجمرات ارموه يا قوم إنه  
 ولا ترجعوه إن قفلتم فإنما  
 تخلص أقوام وأسلمني الهوى  
 هم دخلوا باب القبول بقرعهم  
 أنيفك عزمي عن قيود الأناة أو  
 ويسعف ليت في قضاء لبانتي  
 إذا أشرق الإرشاد خابت بصيرتي  
 فلا الزجر ينهاني وإن كان مرهباً  
 فيا من بناء الحرف خامر طبعه  
 بلغت نصاب الأربعين فزكها  
 وبادر بوادي السم إن كنت راقياً  
 فما اشتبهت طرق النجاة وإنما

فساعدني الله النوى والنوازعا  
 فما وجدت إلا مطيعاً وسامعا  
 فينفون بالشوق المدى والمدامعا  
 عليها جنوب ما ألفن المضاجعا  
 أرى الجسم في أسر العلائق كانعا  
 حصة تلتقت من يد الشوق صارعا  
 أمانتكم أن لا تردوا الودائعا  
 إلى غلق سدت علي المطامعا  
 وحسبي أن ألقى لبيتي قارعا  
 يفك الهوى عن طيبة القلب طايعا؟  
 ويترك سوف فعل عزمي المضارعا  
 كما تبعث شمس السراب المخادعا  
 ولا النصح يثنيني وإن كان ناصعا  
 فصار لتأثير العوامل مانعا  
 بفعل ترى فيه منيباً وراجعا  
 وعاجل وقوع الفتق إن كنت راقعا  
 ركبت إليها من يقينك ظالعا

كان بعض الحكماء يقول: لا تطلب من الكريم يسيراً فتكون عنده حقيراً. نقل في الإحياء عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه أنه قال: مودة يوم صلة، ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم، ماسة من قطعها قطعه الله. وكان الحسن يقول: كم من أخ لم تلده أمك وقال بعضهم: القرابة تحتاج إلى المودة، والمودة لا تحتاج إلى القرابة وقيل لحكيم: أما أحب إليك أخوك أو صديقك فقال: إنما أحب الآخر إذا كان صديقاً من باب حقوق الأخوة.

أنشد الشيخ شهاب الدين ابن حجر حين تهدمت منارة جامع المؤيد بمصر المحروسة وكان الناظر عليه قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني لجامع مولانا المؤيد.

منارته بالحسن تزهو بلا مين

لجامع مولانا المؤيد رونق



فليس على جسمي أضر من العيني

تقول وقد مالت عليه تأملوا

ولما وصل ذلك إلى العيني:

### أنشد

وهدمها بقضاء الله والقدر

منارة كعروس الحسن قد جلّيت

ما آفة الهدم إلا خسة الحجر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط

ابن نباتة في غلام حضر في وليمة طهور.

يوم طهور البنين طاووسا

قام غلام الأمير يحسب في

وصاد ذاك الطهور تتجيسا

فأنزل الحاضرون من شبق

الشيخ علاء الدين الودائي في مليح من المغل

وظبي من بني الأتراك حلو التيه والدل

له قد كخصن البان ميال إلى العدل

أقول لعاذلي فيه رويدك يا أبا جهل

فقلبي من بني تيم وعقلي من بني ذهل

### وما يبيري هو المشتاق الأريفة المغل

في القاموس عند ذكر النفس ما صورته: النفس في قول صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن وأجد نفس ربكم من قبل اليمن: اسم وضع موضع المصدر من نفس تنفيساً أي فرج تفرجاً، والمعنى أنه تفرج الكرب وتنشر الغيث وتذهب الجذب وقوله صلى الله عليه وسلم من قبل اليمن المراد ما تيسر له صلى الله عليه وسلم من أهل المدينة، فإنهم يمانون من النصره والإيواء.

مدت السماط بين يدي كسرى، فلما صحنت الصحون انقلب من بعضها شيء على السفرة فنظر كسرى إلى ماد السماط شزراً، فعلم أنه يقتله البتة، فأكفاه الصحن بأجمعه على السفرة فقال له كسرى ما هذا الفعل، فقال: أيها الملك تيقنت أنك قاتلي على ذلك الأمر الحقير الذي لا يوجب القتل فتكون مذموماً عند الناس فأردت أن أفعل ما لو قتلتني به لم تدم فعفى عنه وقربه.

طعن الزمخشري في قراءة ابن عامر: "وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم" وجعلها

سمحجة وقد شنع عليه كثير من الناس.

قال الكواشي: كلام الزمخشري يشعر: بأن ابن عامر ارتكب محظوراً، وأنه غير ثقة، لأنه يأخذ القراءة من المصحف لا من المشايخ، ومع ذلك أسندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس الطعن في ابن عامر طعناً فيه، وإنما هو طعن في علماء الأمصار، حيث جعلوه أحد القراء السبعة المرضية وفي الفقهاء حيث لم ينكروا عليه وإنهم يقرؤونها في محاريبهم والله أكرم من أن يجمعهم على الخطأ انتهى كلامه.

قال أبو حيان: أعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في كلام العرب، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيروهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً، واعتمدتهم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم.

وقال المحقق التفتازاني: هذا أشد الجرم حيث طعن في إسناد القراء السبعة وروايتهم، وزعم أنهم إنما يقرؤون من عند أنفسهم، وهذه عادته يطعن في تواتر القراءات السبع، وينسب الخطأ تارة إليهم كما في هذا الموضوع، وتارة إلى الرواة عنهم وكلاهما خطأ؛ لأن القراء ثقات، وكذا الروايات عنهم.

وقال ابن المنير: تنبراً إلى الله ونبراً من جملة كلامه عما رماهم به فقد ركب عمياً، وتحيل القراءة اجتهاداً واختياراً، لا نقلاً وإسناداً، ونحن نعلم أن هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبرئيل كما أنزلها عليه وبلغت إلينا بالتواتر عنه، فالوجوه السبعة متواترة جملاً وتفصيلاً، فلا مبالاة بقول الزمخشري وأمثاله، ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل علمي القراءة والأصول، لخيف عليه الخروج عن ريقه الإسلام، ومع ذلك فهو في عهدة خطيرة وزلة منكورة، والذي ظن أن تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواتراً غلط، ولكنه أقل غلطاً من هذا، فإن هذا جعلها موكولة إلى الآراء ولم يقل ذلك أحد من المسلمين. ثم إنه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة.

وقال في آخر كلامه: ليس الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة.

### ابن مكاس

مستوفراً ممتطياً للخطر

قلت له أهلاً وسهلاً ومر

لله ظبي زارني في الدجا

فلم يقف إلا بمقدار أن

### النواجي

يعذبني بهجران وبين

شغفت به رشيق القد ألمي

وقال احمل مشيباً مع سهاد

فقلت له على رأسي وعيني

### لبعضهم

يا غايب الشخص عن عيني ومسكنه

على الدوام بقلبي الواله العاني

أضحى المقدس لما أن حلت به

لكنه ليس فيه عين سلوان

### ولبعضهم ملغزاً في علي

اسم الذي تيمني أوله ناظره

إن فاتني أوله فإن لي آخره

### ولبعضهم ملغزاً في إبراهيم

سماه إبراهيم مالكة

ولحسنه وصف يصدقه

أضحى كإبراهيم يسكن في

نار القلوب وليس تحرقه

### ولآخر فيه:

عجبت لنار قلبي كيف تبقى

حرارتها وحبك يحتويه

فيا نيرانه كوني سلاماً

وبرداً إن إبراهيم فيه

سعد الدين ابن العربي فيمن اسمه أيوب:

يلوم على حبه العاذلون

ولا سمع للعذل فيه ولا

يسمى بأيوب محبوبنا

ولكن عاشقه المبتلى

### ابن نباتة في موسى

رأيت في جلق غزالا

تحار في وصفه العيون

فقلت ما الاسم قال: موسى

قلت هنا تحلق الذقون

### ابن العفيف في مالك

القد منه وراح قلبي طعينه  
كيف يفتي؟ ومالك بالمدينه

وإن بعد المساعف والحبیب  
يكون وراء فرج قريب

هات قل لي أيما اسمٍ عندما يقلب حرف

ولي شقاء به يزيد  
هذا شقي وذا سعيد

ما يقاسي من الألم  
وهي نار على علم

نار تهيج لي الهوى  
لكنه مر النوى

مالك قد أحل قتلي برمح

ليس يفتي سواه في قتل صب

ابن نباتة مضمناً في من اسمه فرج:

أقول لقلبي العاني: تصبر

عسى الهم الذي أمسيت فيه

ولبعضهم فيمن اسمه فرح بالمهملة:

يا خبيراً بالمعمى خبرة تعلقو وتطفو

عز الدين الموصلی فيمن اسمه سعيد:

اسم الذي شاقني سعيد

إذا اجتمعنا يقول ضدي

ابن نباتة في صديق له عشق غلاماً اسمه علم:

لي صديق يسوؤني

كيف تخفي شجونه

برهان الدين القيراطي فيمن لقبه مشمش:

ومهفهف في خده

قد لقبوه بمشمشٍ

### البهاء زهير

لا تكذب عن غرامي خبرا

حق لي في حبه أن أعذرا

رحت في الوجد به مشتهدا

لا أرى مثل حبيبي لا أرى

أسمر أمسيت منه سمرا

وتراه ضاحكاً مستبشرا

لو علمتم ما جرى في ما جرى

أنا من يسمع منه ويرى

لي حبيب كملت أوصافه

حين أضحي حسنه مشتهدا

كل شيء من حبيب حسن

أحور أصبحت فيه حائرا

وتراني باكياً مكتئبا

أيها الواشون ما أغفلكم!؟

قد أذعتم عن فؤادي سلوة  
بين قلبي وسلوى والهوى  
ولبعضهم في رجل صبغ لحيته وفي جبهته أثر يزعم أنه من السجود:  
قالته وقد أبصرت بلحيته  
هذا الذي كنت قبل أعرفه  
إن هذا لحديث مفترى  
مثل ما بين الثريا والثرى  
صبغاً وسجادة بجبهته  
يكذب في وجهه ولحيته

### ولبعضهم

أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به  
الدهر لي ما تم إن غبت يا أملي  
يوم اللقاء هو الثوب الذي خلعا  
والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

### ولبعضهم

فيا رسولي إلى من لا أبوح به  
بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له  
بالله عرفه عني إن خلوت به  
وتلك أعظم حاجاتي إليك فإن  
ولم أزل في أموري كلما عرضت  
فالناس بالناس والدنيا مكافأة  
إن المهمات فيها يعرف الرجل  
وقبل الأرض عني عندما تصل  
ولا تطل فحبيبي عنده ملل  
تتجح فما خاب فيك القصد والأمل  
على اهتمامك بعد الله أتكل  
والخير يذكر والأخبار تنتقل

### لجامع هذا الكتاب

لعينيك فضل جزيل علي  
تعلمت من سحرها فعقدت  
وذاك لأنني يا قاتلي  
لسان الرقيب مع العاذل

### في إخراج الحرف المضممر

أغن عناني لا أفيق لظلمه  
إذا قال إنني خاف غيالحيلة  
ويطمعني في أن يفك عناء  
يظن الضنا إن جاء زال شقاء

شيق جلي خصال لاح ليس خفاء  
يزيد ضناهم ما يرى ويشاء  
لغرته ضوء الصباح إزاء

جلا حيث أضحى في حشا كل  
يزود أناساً ما يصددهم صدا  
وكل الورى تزهو بعارض خاله

### وفيه أيضاً

صفاجد الفتى جد غني  
شدي لا يصبر عن شدي  
حثيث هز سجسجه غوي  
ملازمة لملك كسروي

أطاع الدور في الجد السني  
بري من تحقق ظن عيب  
ووجه صفحة شفق جلاه  
لمنصور شدته خندريس

كظيم غيظه عنف وطي  
في انفرادي وطاب وقتي وحالي  
أشعري يقول بالاعتزال

قوي لا يصبر عن ضعيف  
خليل ابن العلامي المقدسي ومن خطه نقلته  
مذ عرفت الأنام أحمدت رائني  
واعترلت الورى وهذا عجيب

### في القهوة

هل تباح وتؤمن آفاتها  
ما الصعب الامضا فاتها

يقولون لي قهوة البن  
فقلت نعم هي مأمونة

### لبعضهم

ملك الهوى لجليسه  
من حل عقدة كيسه

قف واستمع ما قاله  
تكك الملاح يحلها

فقال لي بالغنج عباث  
وقلت أين الطاث والكاث؟

الصاحب بن عباد في من اسمه عباس وهو ألثغ  
وشادن قلت له ما اسمه؟  
فصرت من لثغته ألثغاً

## آخر في لثغ

طرفه للسحر نافث

وهو للبدرين ثالث

ثناء المثاني والمثالث

قال دع عنك الوثاوث

رشاء من آل يافث

ماله في الحسن ثانٍ

مخطيء السنين إلى

قلت عدني بوصال

القاضي البيضاوي صاحب التصانيف المشهورة اسمه عبد الله؛ ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخيرين عمر بن محمد بن علي البيضاوي، وبيضا قرية من أعمال شيراز تولى القضاء بفارس، وكان زاهداً عابداً متورعاً، دخل تبريز فصادف دخوله مجلس إجلاس بعض الفضلاء، فجلس في أخريات القوم بصف النعال بحيث لم يعلم أحد بدخوله، فأورد المدرس اعتراضات وتبجح، وزعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها فلما فرغ من تقريرها، ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص عنها، شرع البيضاوي في الجواب، فقال له المدرس: لا أسمع كلامك حتى أعلم أنك فهمت ما قررتَه فقال القاضي: تريد أن أعيد كلامك بلفظه أم بمعناه، فبهت المدرس وقال: أعدها بلفظها فأعادها، وبين أن في تركيب ألفاظه لحناً ثم إنه أجاب عن تلك الاعتراضات بأجوبة شافية، ثم أورد لنفسه اعتراضات بعددها وطلب من المدرس الجواب عنها، فلم يقدر فقام الوزير من المجلس وأجلس البيضاوي في مكانه وسأله من أنت؟ فقال البيضاوي ناصر الدين وطلب قضاء شيراز فأعطاه ما طلبه أكرمه وخلع عليه، وكانت وفاة البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمائة؛ وذلك في تبريز وقبره هناك، ومن مصنفاته كتاب الغاية في الفقه وشرح المصابيح والمنهاج والطواع والمصباح في الكلام وأشهر مصنفاته في زماننا هذا تفسيره الموسوم بأنوار التزليل. ابن الوردي في مليحة ومليح يلعبان بالنرد.

بالنرد أنثى وذكر

قلت اسكتني فهو قمر

مهفهفان لعبا

قالت أنا قمرته

## آخر

معبس الوجه لقلب قسا

فكلما استنشقتها عبسا

لا تحسبوا من همت في حبه

وإنما ريقته خمرة

من تفسير النيسابوري عند قوله تعالى: "اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم" ما صورته: وفي بعض الأخبار المروية المسندة تشهد عليه أعضاؤه بالزلة فتطير شعرة من جفن عينه فتستأذن في الشهادة له

فيقول الحق تعالي تكلمي يا شعرة عينه واحتجى لعبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة.

قيس هو مجنون ليلى اسمه أحمد وقيس لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله:

وَأَذَيْتِي حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتَنِي  
بِقَوْلِ يَحْلُ الْعَصْمِ سَهْلِ الْأَبَاطِحِ  
تَجَافَيْتَ عَنِّي حِينَ لَالِي حَيْلَةَ  
وَخَلَفْتَ مَا خَلَفْتَ بَهْنَ الْجَوَانِحِ  
إِلَى كَوْكَبِ النَّصْرِ انْظُرِي كُلَّ لَيْلَةٍ  
فَإِنِّي إِلَيْهِ بِالْعَشِيَةِ نَاطِرِ  
عَسَى يَلْتَقِي لِحْظِي وَلِحْظِكَ عِنْدَهُ  
وَنَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَجُنُّ الضَّمَائِرِ

### لبعض المتأخرين

إِذَا رَأَيْتَ عَارِضاً مَسْلَسِلاً  
فَاعْلَمْ يَقِيناً أَنَّنِي مِنْ أُمَّةٍ  
فِي وَجْةٍ كَجَنْحَةِ يَا عَاذَلِي  
تَتَقَادُ لِلجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ

يقال إن أغنح بيت قائلته العرب قول الأعشى:

قَالَتْ هَرِيرَةٌ لَمَّا جَنَّتْ زَائِرَهَا  
ذَكَرَ صَاحِبِ الْأَعْيَانِ: أَنَّ الْمَأْمُونَ، قَالَ: يَوْمًا لِبَعْضِ جُلُوسَاتِهِ، أَنْشَدُونِي بَيْتًا لِمَلِكٍ يَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّ قَاتِلَهُ مَلِكٌ  
وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلِ  
فَأَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ:

### قول امرىء القيس

أَمَّنْ أَجَلِ أَعْرَابِيَّةٍ حَلَّ أَهْلِهَا  
جَنُوبَ الْحَمَى عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ

فقال: ليس في هذا ما يدل على أنه ملك، فإنه يجوز أن يقول: هذا سوقي حضري ثم قال: الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد بن يزيد:

إِسْقِنِي مِنْ سَلَاةٍ رَيْقَةٍ سَلْمَى  
وَاسِقِ هَذَا النَّدِيمِ كَأَسَا عَقَارَا

أما ترون إشارته إلى قوله: هذا النديم؟ فإنها إشارة ملك. لجامع هذا الكتاب وهو مما سنح بالخاطر في طريق الحجاز.

مَا زَلْتُ عَلَيْهِ بِالْكَرَى مَحْتَالَا  
حَتَّى وَافَى خِيَالَهُ مَخْتَالَا



لولا حذر انتباهه تفجعني

في القرب به قمت له إجلالا

### من أبيات الحاجزي

قد كنت لما كنت في غبطة

أحب طول العمر حباً كثيراً

واليوم قد صرت لما حل بي

أحسد من مات بعمر قصير

ذكر في الكامل في حوادث سنة مائتان وخمس وثمانون: أنه حدث بالبصرة ريح صفراء، ثم خضراء، ثم سوداء ثم تابعت الأمطار وسقط برد وزن كل واحدة مائة وخمسون درهماً وفي هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقيت إلى المغرب، ثم اسودت فتضرع الناس إلى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من نواحي الكوفة تسمى أحمد آباد حجارة سوداء وبيضاء في أوساطها طين وحمل منها إلى بغداد فرأته الناس.

قال بعض العارفين: إذا كان أبونا آدم عليه السلام بعد ما قيل له: اسكن أنت وزوجك الجنة لما صدر منه ذنب واحد، أمر بالخروج من الجنة، فكيف نرجو نحن دخولها مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتوالية؟! المتابعة والخطايا المتوالية؟!

هويته أعجيباً فوق وجنته

لامية عودتها من أحرف القسم

في وصفها السن الأقلام قد نطقت

وطال شرحي في لامية العجم

هل مثل حديثها على السمع ورد

هل أحسن من طلعتها الصب وجد

واها للسان فتن العقل به

لو حث على السجدة إبليس سجد

في بعض التواريخ بعد إيراد جماعة ممن قتله العشق أو أدهشه أنشد المؤرخ هذين البيتين:

إذا كان حب الهائم من الورى

بليلى وسلمى يسلب اللب والعقلا

فماذا عسى أن يصنع الهائم الذي

سرى قلبه شوقاً إلى العالم الأعلى

في بعض التفاسير عند قوله تعالى: "أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله" والآية في سورة الزمر ما لفظه: كان أبو الفتح بن برهاني قد برع في الفقه، وتقدم عند العوام وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفوض إليه تدريس النظامية وأدركه الموت بممدان، فلما دنت وفاته قال لأصحابه: أخرجوا فخرجوا فطفق يلطم وجهه ويقول: يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله، ويقول يا أبا الفتح ضيعت العمر في طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد إلى أبواب السلاطين وينشد:

عجبت لأهل العلم كيف تغافلوا

يجرون ثوب الحرص عند المهالك

## يدورون حول الظالمين كأنهم

## يطوفون حول البيت وقت المناسك

ويردد هذه الآية حتى مات إلى هنا بلفظ المفسرة نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله حل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال والضلال.

سرك ما عشت لا أذيع

يا من له الرونق البديع

فإنني سامع مطيع

فاحكم بما شئت في فؤادي

يهوى على أنه خليع

وهو حمول لكل شيء

## أبو نواس

وسقى الأرض شرابا

كسر الجرة عمدا

ليتني كنت ترابا

صحت والإسلام ديني

## لبعضهم

مباح وإلا فالسماح حرام

إذا حرك الوجد السماع فإنه

فمال من الأشواق ليس يلام

ومن هزه طيب استماع حديثكم

فليس لأحوال المحب نظام

ولا عجب إن شئت الحب جمعه

سواه إذا آن الفطام فطام

غذا بلبان الحب قدماً وماله

وليس له في الكاينات مقام

يسير مع الأشواق أنى توجهت

## لبعضهم

أو ترى الشمل بجمع يجمع

حلفت مقلته لا تهجع

ولنيل الوصل فيها يرجع

وتقضى في منى القرب المنى

بالرضا لا خاب ذلك المطمع

واله يطمع في عرب الحمى

ولهيب الشوق لولا الأدمع

كاد أن تحرقه نار الأسى

في الدجى وقال هذا لعل

كلما لعل سعد باللقى

قال يا سعد أعد ذكر الحمى

إنه أطيب شيء يسمع

قال الجاحظ: كنت مع محمد بن إسحق بن إبراهيم الموصلبي وهو يريد الإنصراف من سر من رأى إلى مدينة السلام، والدجلة في غاية الزيادة في حراقة فأمر بالخمير فشربنا ثم أمر يشد الستارة بيننا وبين جواريه وأمرهن بالغناء فغنت إحداهن.

كل يوم قطيعة وعتاب

ينقضي دهرنا ونحن غضاب

ليت شعري أنا خصصت بهذا

دون غيري أم هكذا الأحباب؟

### ثم سكنت فغنت أخرى

وارحمنا للعاشقين

ما إن يرى لهم معين

فإلى متى هم يبعدون؟

ويطردون ويهجرون

ويعذبون من الأحبة

بالجفا ما يصنعون

فقلت لها إحداهن: يا فاجرة فيصنعون ماذا؟ قالت: يصنعون هكذا، وضربت بيدها الستارة، فهتكتها وبرزت علينا كالقمر وألقت نفسها في دجلة، وكان على رأس محمد غلام رومي بديع الجمال وبيده مروحة يروح بها، فألقى نفسه فوقها وهو يقول:

لا خير بعدك في البقا

والموت ستر العاشقين

واعتنقا في الماء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم في أثرهما؛ فلم يقدرُوا على إخراجهما وأخذهما الماء وغابا رحمهما الله تعالى.

وكان ابن الجوز يعظ على المنبر، إذ قام إليه بعض الحاضرين، وقال أيها الشيخ ما تقول في امرأة بما داء الابنة؟ فأنشده على الفور في جوابه:

يقولون، ليلي في العراق مريضة

فيا ليتني كنت الطبيب المداويا

وكان له امرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها وندم، فحضرت يوماً مجلس وعظه وحال بينه وبينها امرأتان فأنشده مخاطباً لهما:

أيا جبلي نعمان بالله خليا

نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

قال الفاضل الأديب صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم ما صورته حضر يوماً في صنف سنة ست وعشرين وسبعمائة مجلس الشيخ الإمام علي بن الصلاح الفارسي، وقد عقد مجلساً يتكلم فيه على سورة الضحى، فاستطرد الكلام إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم

تكن تراه فإنه يراك، فقال: ذهب بعض الصوفية إلى أن قال فإن لم تكن بمعنى إن غبت عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت إن هذا حسن لو ساعده الأعراب، فإن هذا شرط وجوب وهما مجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فإن لم تكن تره بالجزم فاعترف بذلك. ومن الكتاب المذكور: سئل أبو الفرج ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين رضي الله عنه إلى يزيد وهو بالشام والحسين رضي الله عنه بالعراق، فأنشد قول الرضي:

سهم أصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرامك

كتب: إلى شيخ الإسلام الشيخ عمر وهو المفتي بالقدس الشريف أبياتاً في بعض الأغراض فأجبتة أدام الله مجده بهذه الأبيات:

يا أيها المولى الذي قد غدا	في الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شامخ طود العلى	في ذروة المجد وأوج الكمال
وعطر الكون بمنظومة	نظامها يزري بعقد اللئال
كأنها بكر بالحاظها	سحر به تسلب لب الرجال
أو روضة ممطورة مر في	أرجائها صباحاً نسيم الشمال
لو لم يكن أسحرنى لفظها	لقلت حقاً هي سحر حلال
يا سادة فاقوا الورى عبدكم	أحقر من أن تحضروه ببال
أرضعتموه در الطافكم	وما له عن ودكم من فصال
ومذ أناخ الركب في أرضكم	سلا عن الأهل وعم وخال
أنتم بنو اللطف والطفكم	على الورى ما برحت في اتصال
في قمة الفضل لكم منزل	ما مر في وهم ولا في خيال
وعبدكم أعجزه مدحكم	فصار باللغز يطيل المقال
يا سيدياً قد حاز من سائر	الفنون حظاً وافراً لا ينال
ما بلدة أولها سورة؟	بل جبل صععب بعيد المنال

وما سوى آخرها قد غدا	إسماً وفعلاً وهو حرف يقال
وقلبه فعل وإسم لما	يصير منه الجسم مثل الخلال

وعجزها أن ينتقص نصفه  
وما سوى أولها قلبه  
وقلبها إن زال نصف له  
وإن ترده النصف منه يكن  
مولاي إن العبد من شعره  
قال يراعي حين كلفته  
يقابل الدر بهذا الحسا  
فكتب خلد الله ضلاله في الجواب:

حلت وقد جئت برفع النقاب  
وأسفرت إذ ما بدت تتجلي  
تمايست عجباً ومالت قناً  
واسرعت نحوي وقد أبدعت  
وأرشفنتي من لمى لفظها  
مستغرقاً في بحر ألفاظها  
وليس ذا مستغرباً حيثما  
فيا إمام النظم أذكرتني  
فحركت ساكن شوقي إلى  
ألغزت يا مولاي في بلدة  
مضافها الروح بلا شبهة  
إذا أزلت القلب من لفظها  
وإن تردها واحداً تلفها  
كذاك إن زدت إلى قلبها  
عساك إن جئت إلى حبها  
وتتلج الصدر بما صغته

من صدرها فهو طعام حلال  
أمر به كل جميع الخصال  
يصير ما قلبي غداً منه غال  
حاجب من يرمي بقلبي نبال  
في خجل متصل وانفعال  
تحرير هذا الهذر ماذا الخبال  
لاشك في عقلك بعض اختلال

وابتسمت عن نظم در الحباب  
فخلت بديراً قد بدا من سحاب  
وعطرت بالطيب تلك الرحاب  
وأودعت سمعي لذيد الخطاب  
فرحت سكران بغير الشراب  
كأنني مما عراني مصاب  
أبرزها بحر خضم عباب  
بهذه العادة عصر الشباب  
أن رحت سكران بغير الشراب  
قدامها الداعي بنص الكتاب  
مطهراً من دنس الإرتياب  
تصر فصيح العرب لب اللباب  
سفينة تجري بما يستطاب  
واوأتجد إسماً لمولى الثواب  
تقدس الذات وتنفي الشواب  
من در لفظ ومعانٍ عذاب

فاسلم ودم في نعم ملغزاً  
في أرفع القدس رفيع الجناب  
وكتب في آخر هذه الأبيات هذا المصراع دامت معاليك ليوم الحساب مما ينسب إلى جار الله الزمخشري.  
العلم للرحمن جل جلاله  
وسواه في جهلاته يتغمغم  
ما للتراب وللعلوم وإنما  
يسعى ليعلم أنه لا يعلم

### وللإمام الرازي

نهاية أقدام العقول عقال  
و غاية سعي العالمين ضلال  
ولم نستفد من سعينا طول عمرنا  
سوى أن جمعنا فيه قيل وقال  
وأرواحنا محبوسة في جسومنا  
وحاصل دنيانا أذى ووبال  
ولجامع الكتاب بالعربية في هذا المضمون أيضاً:  
يا بدر دجى فراقه الجسم أذاب  
قد ودعني فغاب صبري إذ غاب  
بأنه عليك أي شيء قالت؟  
عيناك لقلبي المعنى فأجاب

### لبعض المغاربة

وكان يعشق غلاماً أعور يسمى بركات:  
بركات يحكي البدر عند تمامه  
حاشاه بل بدر السما يحكيه  
لم تزو إحدى زهرتيه وإنما  
كملت بذاك بدائع التشبيه  
فكأنه رام يغمض طرفه  
ليصيب بالسهم الذي يرميه

### ابن دقيق العبد

أتبعك نفسك بين ذلة كادح  
طلب الحياة وبين حرص مؤمل  
وأضعت عمرك لا خلاعة ماجن  
حصلت فيه ولا وقار مبجل  
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي  
الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل  
لما كان الخلاف بين القوم في أصالة أنوار ما عدا القمر من الكواكب واكتسابها غير محتص بالبعض، بل  
واقعاً في الكل كما هو مشهور، وفي الكتب مسطور، وكان من المعلوم أن قول العلامة بعد ذكر

اكتساب نور القمر من الشمس: اختلفوا في أنوار سائر الكواكب، إشارة إلى هذا الخلاف الواقعي المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم.

فإن قلت: فهلا جعلت الضمير في قوله: والأشبه أنها ذاتية راجعاً إلى البعض بنوع من الاستخدام.

قلت: لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف فإن التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلاً. بمثل هذه العبارة يشبه الرطانة كما يشهد به الذوق السليم.

فإن قلت: يمكن حمل كلامه ابتداءً على بيان الخلاف في البعض أعني الخمسة المتحيرة وتخصيصه نقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى: أنه لا خلاف في غيرها حتى يكون كاذباً في دعواه، إذ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض.

قلت: عدم وجدان طريق إلى إثبات ذاتية أنوار الكل إنما يصلح وجهاً لتخصيص الدليل بالبعض، لا لنقل الخلاف في البعض، والقول: بأنه غير كاذب في هذا النقل، لأن الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض، كلام موه لا يحسن صدوره عن ذي روية، إذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل، بل لزوم كون كلامه حينئذ كلاماً مردولاً شديداً الفجاجة، كثير السماجة، ونظيره أن يقول بعض الطلبة: اختلف المعتزلة والأشاعرة في أفعال العباد هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسباً؟ والأصح الأول، فيقال له: يا هذا الخلاف إنما هو في كل أفعالهم، فكيف نقلته في بعضها؟ فيجيب: بأن الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض، وإنما نقلت الخلاف في البعض لأني لم أجد طريقاً إلى إثبات صدور الكل حقيقة، وهذا كلام لا يرتاب ذو مسكة في تمافته وسخافته، ومفاسد الكلام غير منحصرة في كونه كاذباً، بل كثير من مفاسده لا يقصر في الشناعة عن كذبه.

فإن قلت: في كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على أن كلامه مختص بالخمس المتحيرة، منها قوله: فإن قيل: هذا إنما يصح في الكواكب التي تحت الشمس، وأما في العلوية إلى آخره، فإن المتبادر من العلوية في مصطلحهم هو ما فوق الشمس، من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت، ومنها أن كلامه هذا المذكور في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس، وحيث أنه من السيارة فيناسبه ذكر أحوالها لا أحوال بقية الكواكب ومنها أن قوله بعيد هذا المبحث: اختلفوا في أنه هل للكواكب لون؟ والأكثر على أن الأظهر ذلك مثل كمودة زحل ودرية المشتري والزهرة وحمرة المريخ وصفرة عطارد وفي الشمس خلاف، وأما في القمر فلونه ظاهر في الخسوف، لا ريب أنه بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بما فيكون ما قبله بياناً للاختلاف في أنوارها فقط أيضاً، إذ لواحق الكلام تدل على أن المراد من سوابقه ذلك.

ومنها قوله: فإن قيل: أحد الكواكب غير الشمس هو الذي يعطي الباقية الضوء، قلنا: إن كان من الثوابت لرؤي الكوكب القريب منه هلالياً ونحوه دائماً إلى آخره، إذ لو كان مراده العموم لكان للمعترض أن يقول: المستنير أيضاً من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد، فلا يتم الدليل. قلت: ليس في هذه القرائن دلالة وأثبتها شهادة هي ما صدرت به كلامك والأمر فيه سهل، فإن حمل العلوية على معناه اللغوي ليس أمراً شنيعاً لا يمكن الإقدام على ارتكابه، ليلتجىء إلى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف فراراً عن الوقوع فيه، كيف؟! وأمثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من أن تستقصى، وكم حملوا المصطلحات على معانيها اللغوية لأيسر حادث وأدنى باعث فضلاً عن مثل ما نحن فيه.

وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جداً، إذ ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الأخر بأسرها أيضاً، بل هذا أولى؛ فإنه هو محل النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الألوان فمنخرط أيضاً، فإن قوله: اختلفوا في أنه هل للكواكب لون؟ لا ريب أنه إشارة إلى الخلاف المشهور بين القوم في أنه هل لشيء من الكواكب غير القمر لون أم لا؟ ولذلك عدوا في ألوانها حمرة قلب العقرب أيضاً، وقول العلامة: مثل كمودة زحل ودرية المشتري الخ بتعدد السبع السيارة جميعاً في معرض التمثيل، قرينة ظاهرة على ذلك، وإلا فلا يخفى سماجة قوله: اختلفوا في أنه هل للسبع السيارة لون؟ والأظهر ذلك مثل ألوان هذه السبع، ولو أن غرضه ما زعمت، لكان ينبغي أن يقول: والأظهر ذلك لكمودة زحل ودرية المشتري بلام التعليل.

وأما حمل التمثيل على إرادة كل واحد، فكأنه قال: والأظهر أن للسبعة ألواناً مثل كل واحد منها، فلا يخفى سماجته، ولعل عدم التعرض لذكر الثوابت لكون ألوانها لا يخرج عن الألوان الخمسة الموجودة في السيارات، فلا حاجة إلى ذكرها، إذا المراد هو الإيجاب الجزئي وهو ظاهر. وأما شهادة قوله: قلنا: إن كان من الثوابت الخ على العموم وإلا يورد الاعتراض الذي ذكرته، فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته، وليس كذلك، إذ معنى كلامه: أن ذلك الكوكب الذي يعطي الباقية الضوء إن كان من الثوابت لم يتغير الثوابت القريبة منه عن الهلالية ونحوها في شيء من الأوقات، بل يكون ملازمة لوضع واحد دائماً لعدم تطرق البعد والقرب إليها، وإن كان من المتحيرة، لزم منه ما لزم في الاستفادة من الشمس من رؤية المستضيء تارة هلالياً، وتارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه، ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن للترديد الذي ذكره، ثمرة، بل كان لغواً محضاً وكان يجب الاقتصار على الشق الثاني فقط، وهذا ظاهر على من سلك جادة الإنصاف وخلع ربة



الاعتساف، ثم مما يشهد شهادة معدلة بأن كلام العلامة عام في كل الكواكب سيارها وثابتها. قوله في أواخر المبحث: والفرق بأن العلوية والثوابت يستنير معظم الجزء المرئي منها الخ لتشريكه الثوابت مع العلوية في استنارة معظم المرئي منها في هذا المقام ينادي على ما هو المقصد والمرام، والقول: بأن ذكر الثوابت إنما هو لنسبة حال العلوية بحالها في كونها مشتركين في ذلك الحكم، لكونها فوق الشمس، لا لإثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا أظنك وكل ألمعي ترتابان في عدم وثاقه أركانه فلا حاجة للتصدي لصدع بنيانه.

والله الهادي.

إذا تقرر هذا فلا بأس بتوضيح الكلام الذي أوردناه على تقدير إغماض العين عما أسلفناه وقبول كون كلام العلامة خاصاً بالخمس المتحيرة لا غير، وهو يستدعي تمهيد مقدمة هي: أن نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين.

الأول: نفوذ مرورو تجاوز عنه إلى ما ورائه كنفوذ شعاع الشمس في بعض الأفلاك والعناصر منحدرًا إلينا ونفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والأفلاك مرتقيًا إلى الكواكب.

الثاني: نفوذ وقوف واجتماع من غير تجاوز إلى ما ورائه كنفوذ ضوء النار في الحمرة والحديد الحماة وضوء الشمس في الشفق والثلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر في القطعة الثخينة من الجمد والبلور والماء الصافي الذي له عمق يعتد به.

والنفوذ الأول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وإن كان شديداً ولا انعكاسه عنه إلى ما يقابله، ولو فرض حصوله ففي غاية الضعف والقلة، بخلاف الثاني فإنه يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفاً وانعكاساً ظاهرين وسيما إن كان ذا لون كما ما نحن فيه، وعلى مثل هذا بني الشيخ الرئيس جواب سؤال أبي الريحان له عن سبب إحراق الشعاع المنعكس عن الزجاج المملوؤة ماءً، دون المملوؤة هواءً كما هو مذكور في موضعه وحينئذ أقول: حاصل كلامي على العلامة: إن القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس، له أن يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثاني، فيستنير أعماقها به كالكرة من البلور الصافية، أو التي لها لون ما إذا أشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع أعماقها نفوذ اجتماع، فإنه إذا نظر إليها من أي الجهات كان يرى كلها مستنيراً فلا يلزم في اختلاف تشكيلات الكواكب كما في القمر إذ لم يبق شيء من أجزائها مظلماً وهذا ظاهر لا ستره فيه.

وليت شعري كيف يورد عليه أنه لو نفذ شعاع الشمس في أعماقها لكانت شفيفة لا محالة، فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ما ورائها الخ، فإن هذا الموردان أراد النفوذ بالمعنى الأول فنحن لم نقل به الكواكب، كيف؟ وهو كيفية بالضوء تكيفاً ظاهراً وهو منعكس عنها انعكاساً باهراً، وإن أراد النفوذ

بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة، بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر فيها أيضاً بهذا المعنى لا بالمعنى الأول، فكيف يلزم أن لا يحجب ما وراءها عن الرؤية على أن للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى وإن كنا غير محتاجين، في إتمام كلامنا إلى هذا المنع.

والقائل: بأنه لو لم يكن شعاع البصر ألطف من شعاع الشمس فلا يكون أكثر فكيف ينفذ الثاني دون الأول، إن أراد معنى التبادل أي كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى، فحق، لكن لا ينفعه ولا يضرنا، وإن أراد معنى الاجتماع أي كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس؟ ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم وبهوره مانعاً من نفوذ شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الثلج والبلور الثخين إذا أشرقت عليه الشمس، فإن شعاع البصر يكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها، وهذا ظاهر، ومنه يظهر أنه يكفي في حجب السيارات ما ورائها مجرد استضاءتها الباهرة للبصر لكننا ضمنا ألوانها الأصلية إلى أنوارها الكسبية وجعلنا المجموع موجباً للحجب كما نقلنا عن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها في الجملة، فاتضح بما تلوناه حال القول: بأنه لو كان ضوء الخمس المتحيرة مستفاداً من الشمس لما حجبت ما وراءها، واستبان بما قررناه أنه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصاً بهذه الخمس فقط وكلامنا عليه باق بحاله، والحمد لله على جزيل إفضاله.

### سعد الدين ابن عربي

ترى يسمح الدهر الضنين بقربكم  
أحظى بكم يا جيرة العلم الفرد  
إذا لم يكن لي عندكم يا أحبتي  
محل ولا قدر فإن لكم عندي

### القيراطي

حسنت الخد منه قد أطالت حسراتي  
كلما ساء فعلاً قلت إن الحسنات  
راحت وفود الأرض عن قبره  
فارغة الأيدي ملاء القلوب  
قد علمت ما رزأت إنما  
يعرف قدر الشمس بعد الغروب

### لبعضهم

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً  
قوله للشيء: لا، إن قلت: لا  
ذا عفاف وحياء وكرم  
وإذا، قلت: نعم، قال: نعم

### الصلاح الصفدي

صديقك مهما جنى غطه  
وكن كالظلام مع النار إذ  
ولا تخف شيئاً إذا أحسنا  
يوارى الدخان ويبيد السنا

### للشيخ جمال الدين مطروح

عانفته فسكرت من طيب الشذا  
نشوان ما شرب المدام وإنما  
أضحى الجمال بأسره في أسره  
وأتى العذول يلومني من بعدها  
لا أنتهي لا أنتهي لا أرعوي  
والله ما خطر السلو بخاطري  
إن عشت عشت على هواه وإن أمت  
غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى  
أضحى بجمر رضابه متتبذا  
فلأجل ذاك على القلوب استحوذا  
أخذ الغرام علي فيه مأخذا  
عن حبه فليهد فيه من هذا  
ما دمت في قيد الحياة ولا إذا  
وجداً به وصباية يا حبذا

### أرجاني

أرى بين أيامي وشعري قد بدا  
فقد أصبحت أسوداً وشعري أبيضاً  
لتعجيل إتلافي خلاف تحدا  
وعهدي بها بيضاً وشعري أسوداً

### آخر

يا من هجروا وغيروا أحوالي  
جودوا بوصالكم عن مدنكم  
مالي جلد على جفاكم ما لي  
فالعمر قد انقضى وحالي حالي

### ابن واصل

من شاب قد مات وهو حي

يمشي على الأرض مشي هالك

لو كن عمر الفتى حساباً

كان له شبيهه فذاك

أسماء الأنبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون: نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحق، يعقوب، يوسف، أيوب، شعيب، موسى، هرون، يونس، داود، سليمان، إلياس، اليسع، زكريا، يحيى، عيسى، وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين.

نقل الإمام الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على أن من عبد ودعا لأجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذكر عند قوله تعالى: "ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة" وجزم في أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال: أصلي لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلته.

النيشابوري أورد في تفسير قوله تعالى: "ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب" نبذاً من أوصاف الحجاج وذكر أنه قتل مائة ألف وعشرون ألف رجل صبراً بغير ذنب وأنه وجد في سجنه ثمانون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفاً ما يجب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب. الإنسان يطلق على المذكر والمؤنث وربما يقال للأنثى: إنسانة وقد جاء في قول الشاعر:

لقد كستني في الهوى

ملابس الصب الغزل

إنسانة فتانة

بدر الدجى منها خجل

إذا زنت عيني بها

فبالدموع تغتسل

أورد هذه الأبيات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولد قال في القاموس: الإنس البشر كالإنسان الواحد إنسي وقال فصل النون الناس يكون من الإنس ومن الجن جمع أنس أصله أناس جمع عزيز أدخل عليه ال انتهى كلامه قال كاتب الأحرف: إن كلام القاموس صريح في جواز إطلاق الإنس: على الجن وهو بعيد جداً فليتدبر ذلك.

قال المحقق التفتازاني في شرح الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء: "وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله"، ما صورته: كان بنو حمدان ملوكاً أوجههم للصباحة، وألستهم للفضاحة، وأيديهم للسماحة، وأبو فراس أوحدهم بلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، حتى قال الصاحب بن عباد: بدىء الشعر بملك، وختم بملك يعني امرئ القيس، وأبا فراس وقد أدركه حرفة الأدب وأصابته عين الكمال فأسترته الروم في بعض

وقايعها فازدادت روميته رقة ولطافة.

فمنها ما قال وقد سمع حمامة. بقره تنوح على شجرة عالية:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة  
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى  
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا  
أيضحك مأسور وتبكي طليقة  
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة  
ولكن دمعي في الحوادث غالي

انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله: تعالي بكسر اللام وكان القياس تعالي بالفتح. في معرفة قدر الاجتماع مع الأحياب.

قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تعرف ربك، فاجعل بينك وبين المعاصي حائطاً من حديد.

### سمنون المحب

وكان فوادي خالياً قبل حبكم  
إلى أن دعا قلبي الهوى وأجابه  
وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح  
دميت ببين منك إن كنت كاذباً  
وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح  
وإن كان شيء في البلاد بأسرها  
فلمست أرى قلبي بغيرك يصلح  
وإن شئت واصلني وإن شئت لا تصل

احتلطت غنم الغارة بغنم أهل الكوفة، فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم، وسئل كم تعيش الشاة؟ قالوا: سبع سنين، فترك أكل لحم الغنم سبع سنين.

من وصايا سليمان بن داود عليه السلام: يا بني إسرائيل لا تدخلوا أجوافكم إلا طيباً، ولا تخرجوا من أفواهكم إلا طيباً.

كان بعض العباد يقول: لو وجدت رغيماً من حلال لأحرقته، ثم سحقته ثم جعلته ذروراً لأداوي به المرضى.

كتب الشيخ الجنيد إلى الشيخ علي بن سهل الأصبهاني: سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء: ما الغالب على أمره فستله فقال: اكتب إليه والله غالب على أمره.

ومن كلام سمنون المحب أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه.

من كلام أبي سهل الصعلوكي الصوفي: من تصدر قبل أوانه، فقد تصدى لهوانه. ومن كلامه أيضاً: قد تعدى من تمنى أن يكون كمن تعنى.  
 قال بعض الأكابر من الصوفية التصوف كمثّل السرسام أوله هذيان وآخره سكون، فإذا تمكنت خرست.  
 قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت له: ما تقول في حق ابن سينا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: هو رجل أراد أن يصل إلى الله تعالى بلا وساطتي، فحجبتة بيدي هكذا فسقط في النار.  
 لما ماتت ليلى أتى الجنون إلى الحي وسئل عن قبرها ولم يهدوه إليه، فأخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد:

أرادوا ليخفوا قبرها عن محبتها      وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن إلى جنبها.  
 وقفت أعرابية على قبر أبيها، فقالت: يا أبت إن في الله تعالى عوضاً عن فقدك، وفي رسول الله أسوة في مصيبتك، ثم قالت: اللهم نزل بك عبدك خالياً مقفراً من الزاد محشوش المهاده غنياً عما في أيدي العباد، فقيراً إلى ما في يدك يا حواد وأنت أي رب خير من نزل به المرملون واستغنى بفضلهم المقلون ووجل في سعة رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم بكت وانصرفت.

### في مليح يحرث

الله حراث مليح غدا      في كفه المحراث ما أجمله؟!  
 كأنه الزهرة قدامه      الثور يراعي مطلع السنبله

### للإمام زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه

وإذا بليت بعسرة فاصبر لها      صبر الكريم فإن ذلك أحزم  
 لا تشكون إلى الخلائق إنما      تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

### لبعض الحكماء

لا تبدين لعاذل أو غادر      حالك في السراء والضراء  
 فلرحمة المتوجعين مرارة      في القلب مثل شماتة الأعداء

## لبعضهم

لو جرى دمك يا هذا دما  
عندنا منك أمور كلها  
نح علينا أسفاً أو لا تتح  
لو أردناك لنا ما فتنا  
أنت لو سالمتنا نلت المنى  
كل من سالمنا قد سلما  
ما تقدمت إلينا قدما  
حيرة فيما لدينا وعمى  
واقرع السن علينا ندما  
أو وصلنا حبلنا ما انصرما

## محمود الوراق

عطيته إذا أعطى سرور  
فأي النعمتين أحق شكراً؟  
أنعمته التي أهدت سروراً  
وإن أخذ الذي أعطى أثابا  
وأحمد عند منقلب إيابا  
أم الأخرى التي أهدت ثوابا

## ابن الوردي في مليح صياد

لوجنة صيادكم نسخة  
يقول لنبت العذار اجتهد  
حريرية ملححة في الملح  
ومد الشباك وصد من سبح

## ابن نباتة في مليح يصيد الكركي

ومولع بفخاخ  
قالت لي العين ماذا  
يصيد قلت كراكي  
يصفها وشراك

ابن العدوي في شابين فيم جلس أحدهما يغني والآخر ساكت:

مجلسكم مجلس هنّي  
وفيه ظبي يقول شيء  
يجعل مال البخيل فيئاً  
وآخر لا يقول شيئاً

عبد الخالق بن أسد الحنفي في مليح اسمه أحمد:

قال العواذل ما اسم من؟  
قالوا أتحمده وقد  
أضنى فؤادك قلت: أحمد  
أضنى فؤادك؟ قلت: أحمد

النواجي فيمن اسمه أبو بكر:

وكل من يعذلني عليه فهو رافضي

حب أبي بكر به دمعي كبحر فائض

شمس الدين ابن الصائغ فيمن اسمه علي:

شاهدني في شغلي

قال العذول عندما

فقلت: دعني بعلي

بمن فنتت في الورى؟

ولبعضهم وقد أخذ محبوبه عنه واسمه عليل:

أضحى إليهم رسولي

يا سادة دمع عيني

بالله ردوا علي

قلبي لديكم عليل

رؤي الجنيد بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: طارت تلك الإشارات وطاحت تلك العبارات، وغابت تلك العلوم، واندرست تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في السحر قال الخواص: الحبة محو الإرادات واحترق جميع الصفات والحاجات.

### لبعضهم

ليس في سلوتي طمع

أكثر العذل، أو فدع

صنع الوجد ما صنع

لست أشكو الهوى ولو

في الهوى عز وارتفع

أنا قدرتي مذنتي

كامل الحسن واجتمع

في هوى من بحسنه

وجهه البدر ما طلع

قمر لو رأى سنا

سائق في السرى شرع

كلما صاح باسمه

كل من كل وانقطع

قام يسعى لحبه

العشق: انجذاب القلوب إلى مغناطيس الحسن، وكيفية هذا الانجذاب لا مطمع في الاطلاع على حقيقتها وإنما يعبر عنها بعبارات تزيدها خفاء وهو كالحسن في أنه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكالوزن في الشعر.



وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه ولله در عبد الله بن أسباط القيرواني حيث يقول:

فقلت لو ذقته عرفته

قال الخلي الهوى محال

إن أنت لم ترضه صرفته

فقال هل غير شغل قلب

إن هو لم يزدجر كففته

وهل سوى زفرة ودمع؟

سئل الصلاح الصفدي عن قول قيس:

أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا؟

أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها

ما وجه التردد بين الاثنين والثمانية؟ فقال: كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات بأصابعه، ثم أنه يذهل، فلا يدري هل الأصابع التي ثناها هي التي صلاها، أم الأصابع المفتوحة؟! وأقول: لله در الصلاح في هذا الجواب الرائع الذي صدر عن طبع أرق من السحر الحلال وألطف من الخمر إذا شيب بالزلزال وإن كنا نعلم أن قياساً لم يقصد ذلك.

السري السقطي قال: خرجت من الرملة إلى بيت المقدس، فمررت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست أكل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي، إن كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالاً فهو هذا.

فسمعت هاتفاً يقول: يا سري فالنفقة التي أوصلتك إلى هنا من أين هي؟! قال قثم الزاهد: رأيت راهباً على باب بيت المقدس كالواله، فقلت له أوصني فقال: كن كرجل احتوشته الضباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه، أو يلهو فتنهشه، فليله ليل مخافة إذا أمن فيه المغترون، ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه الباطلون، ثم أنه ولى وتركني فقلت: زدني، فقال إن الظمان: يقنع بيسير الماء. ابن العدوي في مخلف الوعد:

فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتاً

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزور

في المرسلات وفكرة في هل أتى

لي مهجة في النازعات وعبرة

قال الشيخ المقتول في بعض مصنفاته: اعلم أنك ستعارض بأعمالك وأقوالك وأفكارك، وسيظهر عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور روحانية، فإن كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة لملك تلتذ بمناذمته في دنياك وتتهدي بنوره في أحراك، وإن كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية صارت تلك الصورة مادة لشيطان يؤذيك في حال حياتك ويحبك عن ملاقات النور بعد وفاتك.

ولما احتضر ذو النون المصري، قيل له: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي أن أعرفه قبل الموت بلحظة.  
ويقال: إن ذا النون كان أصله من النوبة توفي سنة خمس وأربعين ومأتين، في الحديث: وليس عند ربك صباح ولا مساء.  
قال علماء الحديث: المراد أن علمه سبحانه حضوري لا يتصف بالمضي والاستقبال كعلمنا، وشبهوا ذلك  
بجبل، كل قطعة منه لون في يد شخص يمدده على بصر نملة، فهي لحقارة باصرتها ترى كل آن لوناً، ثم  
يمضي ويأتي غيره فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال ومستقبل، بخلاف من بيده الجبل فعلمه سبحانه  
وتعالى وله المثل الأعلى بالمعلومات كعلم من بيده الجبل، وعلمنا بها كعلم تلك النملة، وما أحسن ما قال  
العارف الرومي في المثوي.

## الحلاج

### جبال سراة ما سقيت لغنت

### سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا

قال الشيخ الثقة أمين الدين أبي علي الطبرسي عند قوله تعالى: "إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة" اختلفوا في معنى قوله تعالى على وجوه.  
أحدها: أن كل معصية يفعلها العبد جهالة وإن كانت على سبيل العمد، لأنه يدعو إليها الجهل ويزينها  
للعبد، عن ابن عباس وعطا ومجاهد وقتادة، وهو المروي عن أبي عبد الله رضي الله عنه فإنه قال: كل ذنب  
عمله العبد وإن كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه، فقد حكى سبحانه قول يوسف  
عليه السلام لإخوته: "هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون" فنسبهم إلى الجهل لمخاطرهم  
بأنفسهم في معصية الله تعالى.  
وثانيها: أن معنى بجهالة: أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة عن الفراء.

وثالثها: أن معناها: أنهم يجهلون أنها ذنوب ومعاص فيفعلونها، إما بتأويل يخطئون فيه، وإما بأن يفرطوا في  
الاستدلال على قبحها عن الجبائي وضعف الرمانى هذا القول: بأنه خلاف ما أجمع عليه المفسرون، ولأنه  
يوجب أن لا يكون لمن علم أنها ذنوب توبة، لأن قوله تعالى: "إنما التوبة" يفيد أنها لهؤلاء دون غيرهم.  
في الكافي في باب المعيشة في باب عمل السلطان عن أبي عبد الله رضي الله عنه في قول الله عز وجل:  
"ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار" قال: هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده  
إلى كيسه فيعطيه.

في آخر المجلس السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه: كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن

جعفر رضي الله عنه عظيم وأوجز، قال: فكتب إليه: ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة.  
 سئل الشيخ أبو سعيد عن التصوف، فقال: استعمال الوقت بما هو أولى به.  
 وقال بعضهم: هو الانقلاع عن العلائق والانقطاع إلى رب الخلائق في أواخر باب الإرادة من الكافي عن  
 محمد بن سنان، قال: سألته عن الإسم ما هو؟ فقال: صفة لموصوف.  
 مر المجنون على منازل ليلى بنجد فأخذ يقبل الأحجار، ويضع جبهته على الآثار فلاموه على ذلك،  
 فحلف أنه لا يقبل في ذلك إلا وجهها ولا ينظر إلا جمالها، ثم روي بعد ذلك وهو في غير نجد يقبل الآثار  
 ويستلم الأحجار فليم على ذلك، وقيل له: إنها ليست من منازلها.

### فأنشد

لا تقل دارها بشرقي نجد  
 كل نجد للعامرية دار  
 فلها منزل على كل أرض  
 وعلى كل دمنة آثار

### الشيخ محيي الدين ابن عربي

إذا تبدي حبيبي بأي عين أراه؟  
 بعينه لا بعيني فما يراه سواه

### لبعضهم

نجد الأعمار بنا تثب  
 ما أسرع ما تصل النجب  
 والشمس تطير بأجنحة  
 والليل تطارده الشهب  
 والدهر يجد بفعل الجد  
 فليس يليق بك اللعب  
 ما القصد سواك فخل  
 هواك وكن رجلاً فلك الطلب  
 العرش لأجلك مرتفع  
 والفرش لأجلك منتصب  
 والجو لأجلك منخرق  
 والرياح تمور بها السحب  
 والزهر لجهلك مبتسم  
 وكان سماء الدنيا البحر  
 وكان الشمس سفينته  
 سل دهرك أين قرون  
 والأرض تجبك: بأنهم ذهبوا  
 وحب كواكبها حبيب  
 وشراع ذوائبها ذهب

فكان مسيرهم الخيب  
لما أنست بهم الترب  
ما أبعدهم ولقد قربوا  
فليس الأمر به لعب  
فجميع مناصبها نصب  
فتحت باباً فيها النوب  
رسل يأتيتك ولا كتب  
كأنهم لك ما صحبوا  
ويومئذ يوم عجب  
ويجري الدمع وينسكب  
ثم افترقوا ولهم رتب  
ذا منجزم ذا منتصب  
وثم الراحة والتعب

ساروا عنا سيراً عجلاً  
واستوحشت الأوطان لهم  
ما أفصحهم ولقد صمتوا  
يا لاعب جد بفعل الجد  
واهجر دنياك وزخرفها  
فكأنك والأيام وقد  
وبقيت غريب الدار فلا  
وسلاك الأهل ومن الصحب  
فإذا نقر الناقدور وصاح  
فيصيخ السمع ويجسو الجمع  
وجميع الناس قد اجتمعوا  
ذا مرتفع ذا منخفض  
فهناك المكسب والخسران

### آخر

تحبي وتعيش بها المهج  
الغم عن الأرواح ويندرج  
كمال صفاتك أبتهج  
على ذكراك وينزعج  
فليس على الأعمى حرج  
وغيرهم همج همج  
وعلى الدرج العليا درجوا  
فبذكر الله لهم لهج

نسمات هواك لها أرج  
وينشر حديثك يطوي  
وببهجة وجه جلال جمال  
لا كان فؤاد ليس يهم  
لا أعتب قلب الغافل عنك  
ما الناس سوى قوم عرفوك  
قوم فعلوا خيراً فعلوا  
فهموا المعنى فهم المعنى

وكما دخلوا منها خرجوا

دخلوا فقراء إلى الدنيا

شربوا بكؤوس تفكرهم  
من صرف هواه وما مزجوا  
يا مدعياً لطريقهم  
قوم فطريقك منعوج  
تهوى ليلى وتنام الليل  
وحقك ذا طلب سمج

### آخر

عظمت آياتك يا ملك  
فالمك بحكمك والملك  
ولهيبة أمرك سار الفلك  
ودار بقدرتك الفلك  
وكذاك رحي الأيام تدو  
ر بسير عجيب لا يدرك  
غرر نفل تسع عشر  
بيض ودع ظلم حلك  
عميت أبصار ولآة الشر  
واغلبس ليل بلوغ الكيف  
ك فقيد أسرهم الشرك  
وأضاء نهارك للعقلاء  
فلم تر نحوك منسلك  
فمذ وجدوا جدداً سلكوا  
نطق العقلاء العلماء خ ل بشرح الطر  
ف فمذ وصلوا إليك ارتبكوا

### آخر

في الدهر تحيرت الأموال الحاصل منه لهم ألمبعجائبه ومصائبه  
أمواج زواجر تلتطمو العمر يسير مسير الشمس فليس تقر له قدم  
قدمان له يسعى بهما فضحى ودجى، ضوء ظلّموا الناس بحلم جهالتهم  
فإذا ذهبوا ذهب الحلمصم بكم عمي بهمنعم قسمت لهم نعم  
فرقوا فرقاً فرقوا فرقاً ومضوا طرقاً لا تلتئمذا مرتفع ذا منتصب  
ذا منخفض ذا منجزملا يفتكرون لما وجدوا لا يعتبرون لما عدموا  
أهواء نفوسهم عبدوا والنفوس لعابدها صنمواسم الإسلام على ذا الخلق  
وليس المسلم عشرهما وليس المسلم من سلمت منه نفس ويد وفم

### لاين الملحى في بحر كان وكان

يا من نسميه إنسانفكر بنفسك ترى العجبفليس في الخلق أعجب  
من خلقة الإنسانحدث قليل تسلمواسمع كثير تنتفع  
فإن منطقتك واحدومسمعك اثنانهوى النفوس يثور  
نار الطباع فتشتعلوالقلب قدر خفيفةسريعة الغليان  
وذي قدور البواطنلها معارف السنةتنضج طعام المعاني  
فتخرج الألوانفكل شخص لسانهم قدر قلبه يغترف  
إن كان طيب فطيبوإن كان غير فكانوالآنية ما تنتضح  
إلا بما في وسطهاوالقول وصف القابلإذا تكلم بان  
قل خير تغنم أو اسكتتسلم ولا تعتب أهدأوإن خلوت فعندك  
آذان للحيطانإذا تمشي حالكر اجل فلا تطلب فرس  
ففي مزيد التكلفيخشي من النقصانانمل قد كان عمراً  
يمشي بأربع قوائمطلب لنفسه زيادهجناح للطيران  
لما نبت له جناحينبداجنا الحين والتفومات بعد حياتوا  
في الطريق والمسلاتوالذئب حصل نعجةوجاء إلى نهر قد صفا  
ابصر خيال النعجةحسبتهما تتنانفقا اصعد هذاي  
واترك الأخرى تقتفنزل وخلي النعجةغدت إلى القطعان  
وغاص في الماء يخبطهعلى الخيال الذي رأىحتى تعب وتوحد  
فأبصر الذئب ملقىفي الماء وهو تعبأنفدكه فرد حربة  
فمات في بحر الأمللا صيد حصل ولا هونجا من الحدثان  
وكل ما في الدنيامثال ما في الساقيةوكلنا نحن نسعى  
كما سعى السرحان

### وله أيضاً

النفس صحبتك عمركما أراك عرفتهاقبيح تدخل منزل

ما تعرف السكالكالنفس والعقل ضدينهي تنبسط وهو ينقبض  
وهو يقول رب عادلوهي تقول رحمانلسقت قاضي طمعها  
يقل لها تلحقي الأملمن جاء إلى القاضيوحدده خرج وهو فرحان  
أبوك عاداه شيطانمن جنة الخلد اخرجوما عصيت لوالدك  
واقبل عداوة الشيطانفهو عدو وحاسديفرح إذا نلت معصية  
وقصده أن تهلكوتحرم الرضوانقصيب أقوام راحة  
تكون راحة يقع لقومحايط يوسع على الجيرانعلى الخلاق تجرد  
تقطع طريق الآخرةما يقطع السيف إلا مجرد عريان  
من هو بنفسه كاملدع لا يكمل ظاهر هو ايش يحتاج ينقش  
مخيم السلطاناي من يسبح عينهوهو تسح بها الدما  
كمن فرش في الحانهليقرأ القرآناصطاد صياد اطيأرأ؟  
في بعض أيام الشتاوجاءها وهو يرعدوالدمع في الأجفان  
وصار يكتف ويحذفويحو في الكيس ما حوى وعينه بالبرودة  
شديدة الحرمانفقال منها طائرصيادنا من ذوي النقى

مهما أن عينو تبكيفإننا بأمانقالوا تطاول عينو  
طالع كقرن الظباما خلف هذا الفارةأمان ولا إيمان  
وكان لابن الملحي على بحر كان وكان:

مثل ضرب لابن آدم لما اثير من الثرى	وحل في ذي الدنيا وعاد إلى ماثار
بغلارؤه نائم في البر والليل معتكر	حلوا وثاقه وساروا به سريعاً فسار
جاؤا به طاحونة فأدخلوه للعمل	وعينه مشدودة وقد ربط بزيار
ضرب بسوط الإرادة على طول ليله	يظن أنه يقطع سفراً من الأسفار
والصبح حلوا وثاقه وجوبه موضع أخذ	أبصر مكانو الأول وعاد إلى الآثار
كأنه من مكانه ما زال قط ولا برح	أو كان في النوم يبصر أو في خيال الإزار

هذا مثل لابن آدم في الأرض كان من القدم      سير بدرب الأحشة وصل إلى ذي الدار  
عمل وعينوا لبصيرة قد سدها كف الأمل      حتى مضى ليل غمر وجاءت الأسحار  
حلوه حثوا بسيره سرع إلى الأرض الأوله      وصال فحلو عينو طلع إلى الأسرار  
تراب كان في الأول رتب على هذا الجسد      ثم التراب الأول رجع إليه وصار

التوبة تهدم الحوبة، الفقر يخرس الفطن عن حجته، الكامل من عدت هفواته، المرض حبس البدن، والمهم حبس الروح، المفروح به هو المخزون عليه، الفرار في وقته ظفر، أقرب رأيك إلى الصواب أبعدا عن هواك.

قال أبو حنيفة لمؤمن الطاق: مات إمامك يعني جعفر الصادق رضي الله عنه، فقال له مؤمن الطاق: لكن إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم. أهدى الشريف إلى الملك صلاح الدين ابن أيوب هدايا، وكان الرسول يخرج منها واحدة ويعرضها على الملك، فأخرج مروحة من خوص النخل. وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آبائه مثلها، فاستشاط الملك غضباً وتناولها منه وإذا عليها مكتوب:

أنا من نخلة تجاور قبراً      ساد من فيه سئر الناس طراً  
شملتني سعادة القبر حتى      صرت في راحة ابن أيوب أقراً

فعرف أنهما من خوص النخل الذي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقبلها الملك ووضعها على رأسه، وقال للرسول: صدقت صدقت.

لقي الحجاج أعرابياً فقال له: ما بيدك؟ قال: عصاي اركزها لصلاتي، وأعددها لعداتي، وأسوق بها دابتي، وأقوى بها على سفري، وأعتمد عليها في مشي ليوسع خطوي، وأثب بها على النهر وتؤمنني العثر، وألقي عليها كسائي فيقيني الحر وتجنبي القر وتدني إلي ما بعد مني وهي محمل سفرتي وعلاقة أدواتي، أقرع بها الأبواب، وألقي بها عقور الكلاب، وتنوب عن الرمح في الطعام وعن السيف عند منازل الأقران ورثتها عن أبي وسأورثها ابني بعدي، وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى فبهت الحجاج وانصرف.

من تاريخ ابن زهرة الأندلسي: أبو يزيد البسطامي خدام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق سنين عديدة، وكان يسميه طيفور السقاء، لأنه كان سقاء داره، ثم رخص له في الرجوع إلى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد ليقضوا حق استقباله، فخاف أن يدخله العجب بسبب استقبالهم، وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفاً وشرع في أكله وهو راكب على حماره، فلما وصل إلى البلد وجاء



علمائها وزهادها إليه وجدوه يأكل في شهر رمضان، قل اعتقادهم فيه وحقر في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه، فقال: يا نفس: هذا علاجك، ومن كلامه: لا يكون العبد محباً لخالفه، حتى يبذل نفسه في مرضاته سرّاً وعلانية، فيعلم الله من قلبه أنه لا يريد إلا هو.

وسئل ما علامة العارف؟ فقال: عدم الفتور عن ذكره جل جلاله وعدم الملل من حقه وعدم الأنس بغيره، وقال: ليس العجب من حيي لك وأنا عبد فقير، ولكن العجب من حبك لي وأنت ملك قدير، وقيل له: بأي شيء يصل العبد إلى أعلى الدرجات؟ فقال: بالخرس والعمى والصمم، ودخل عليه أحمد بن خضرويه البلخي فقال له أبو يزيد: يا أحمد كم تسيح؟ فقال: إن الماء إذا وقف في مكان واحد نتن، فقال له أبو يزيد: كن بجرّاً حتى لا تنتن. وقال: التصوف صفة الحق ألبسها العبد، وقال: من عرف الله فليس له مع الخلق لذة، ومن عرف الدنيا فليس له في معيشته لذة، ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام، وقال لا يزال العبد عارفاً ما دام جاهلاً فإذا زال جهله زالت معرفته، وقال ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه، فهو متكبر، وقيل له: هل يصل العبد إليه في ساعة واحدة؟ فقال: نعم، ولكن الربح بقدر السفر، وسأله رجل: من أصحاب؟ فقال: من لا يحتاج إلى أن تكتمه شيئاً مما يعلمه الله تعالى منك.

قال كاتب الأحرف: إن ملاقات أبي يزيد البسطامي لأبي جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، وكونه سقاء في داره سلام رضي الله عليه، أوردتها جماعة من أصحاب التاريخ، وأوردتها الفخر الرازي في كثير من كتبه الكلامية وأوردتها السيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس في كتاب الطرائف، وأوردتها العلامة الحلبي قدس الله روحه في شرحه على التجريد، وبعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لا عبرة بما في بعض الكتب كشرح المواقف: من أن أبا يزيد لم يلق الإمام رضي الله عنه ولم يدرك زمانه، بل كان متأخراً عنه بمدة مديدة، وربما يدفع التناهي من البين بجعل المسمى بهذا الاسم اثنين، أحدهما طيفور السقاء الذي لقي الإمام رضي الله عنه وخدمه، والآخر شخص غيره، ومثل هذا الاشتباه يقع كثيراً، وقد وقع مثله في المسمى بأفلاطون، فقد ذكر صاحب الملل والنحل أن جماعة متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى أفلاطون.

في استخراج اسم المضممر، مرة ليلقي أوله ويخبر بعدد الباقي، فاحفظه، ثم ليخبر بما عدا ثانية ثم بما عدا ثالثة وهكذا، ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد إلقاء واحد منها، ثم أنقص من خارج القسم المحفوظ الأول فالباقي هو عدد الحرف الأول ثم أنقص منه المحفوظ الثاني فالباقي هو عدد الحرف الثاني وهكذا في استخراج اسم الشهر المضممر أو البرج المضممر، مرة ليأخذ لكل ما فوق المضممر ثلاثة

ثلاثة وله مع ما تحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالمجموع فيلقي 24 ثم يلقي الباقي في اثني عشر وتعد الباقي من محرم أو من الحمل فما انتهى إليه فهو المضمر.  
 في استخراج العدد المضمر: مرة ليلقي منه ثلاثة ثلاثة ويخبرك بالباقي، فيأخذ لكل واحد منه 70 ثم مرة ليلقي منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي فيأخذ لكل واحد منه 15 ثم مرة ليلقي منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فيأخذ لكل واحد منه 21 ثم يجمع الحواصل ويلقي من المجتمع مائة وخمسة فما بقي هو المطلوب. الأرجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين ابن مكناس.

لطف يسمع من مقالي

وصية سارية سرية

السراج جالبة السراء

خليعة بليغة مطيعة

للحفاظ جادت بها القريحة

الناصح أنا المجد المازح

الخلاعة أجد للأكياس

الكرامة وتطلب السلامة

من الدهر العجب لن لهم الخطابا

وتسحر الألبابا

ولا تطاول بنشب

والعقل زين القوم

هل من فتى ظريف معاشر

ما يرخص اللئالي أمنحه

تنير في الدياجي كلمعة

جليلة الأبناء ماجنة

رشيقة الألفاظ تسهل

في معرض النصيحة أنا الشفيق

أسلك مع الجماعة في طرق

عهد أبي نؤاس إن تبتغ

أسلك مع الناس الأدب ترى

واعتمد الأدابا تنل بها الطلابا

إليس حلّى الخلاعة واخلع رد الرقاعة

ولا تفاخر بنسب فالمرؤ ابن اليوم

ما أروض السياسة لصاحب الرياسة

فلا تقل قط أنا وإن أردت

العز في الأمانة والكيس في الفطنة

والخرق داعي الهلكة لا تغصب الجليسا

لا تصحب الخسيسا

لا تكثر العتابا تنفر

إن شئت تلقى محسنا

لا تهن إذا انتمنت لا تخن

القصد باب البركة

لا توحش الأنيسا

لا تسخط الرئيسا

الأصحابا فكثرة المعاتبة

مجلساً بين سراة رؤسا

لا تهمل الملاعبا

واختصر السؤال

ولا بغيضاً نكدا

لا تسلك الأقداحا

لا تهجر السلافة

فذاك في الوليمه

غير مقل عام

كرائق الأشعار

والنكت المبتذلة

بادره بالمنديل

سفنجة المدام

فإن سلمت مرة

والدب فاحذره حذر

ومحنة قبيحة

كم أسكن الترابا

أصبح مفضى النقبة

ليس له من آسي

ومثلة وعبرة

تبا لها من محسنة

فإنها دلاعة

وإن دعاك إخوة

ولا تزرهم بابنكا

تدعو إلى المجانبة وإن حلت

واحذر وبال السخف لا تلفظن كاذباً

قرب الندامى يلجى للنرد والشطرنج

وقل المقالا ولا تكن معربدا

ولا تكن مقداما تسطو على الندامى

تتغص الأفرحا لا تقطع الطوافة

لا تحمل الطعاما والنقل والمداما

شناعة عظيمة لا يرتضيها آدم

وقل من الكلام ما لاق بالمدام

وطيب الأخبار واترك كلام السفلة

وقالت الأكياس إذا أريق الكأس

في غاية التعجيل فشملة الكرام

وإن رقدت عندهم فلا تشاكل عبدهم

فلا تعد يا غرة

لا تأمن الثانية فإن تلك القاضية

فإنه إحدى الكبر فيا لها فيضحة

فاعلها لا يكرم وإن رزي لا يرحم

ذو غيرة دبابا وكم فتى من دبه

جازوه من جنس العمل وصار في الناس مثل

كمثل بعض الناس كفته تلك شهرة

إياك والتطفيلاً فشومه وبيلا

وثلمة وهجنة لا تقرب اللطاعة

ولا تكن مبدولا ولا تكن ملولا

إلى ارتشاف القهوة فلا تصقع ذقنكا

ولا بخل تألفه  
ضيق الكرام يصطحب  
محال سيرها الأعراب  
طيبزاً لأولاد الخرا  
فاقلل من المدام  
واجتنب المزاحا  
وذقنوا ومرحضوا  
ترتدوا صفع بالذلا  
والأمر فيه محتمل

ولا بجار الدار ولا بشخص طاري  
ولا صديق تصدفة ولا تقل لمن تحب  
فهذه أمثال غالبها  
الجماعة السغاب قد وضعوها في الورى  
وإن حلت مشربه مع سوقة لاكتبه  
في مجلس العوام ولا تكن ملحاحا  
لأنهم إن مزحوا ابتدؤا وافتتحوا  
وانصفعوا وانخضوا كن كابن حجاج ولا  
فكثرة المجون نوع من الجنون

وكل مفعول مضى  
وإن صحبت تركي  
ولم يكن منه جفا  
يقوم في الجلوس  
وشؤم ذاك اليوم

وكل من شاء فعل وآخر الأمر الرضا  
وصية العوام ضرب من الأنعام  
فاصبر لأكل الصك هذا إذا تلطفا  
وإن يكن ذا عربده وعيشة منكدة  
بالسيف والديبوس إبشر بقتل القوم  
إن دام منك المسخرة فانهض إلى المبادرة قومس نحره وفد

ولا تخالف تندم  
والحر لا يداجي  
أختارها لنفسى  
لا تصعد الجبالا  
لا تصحب السباعا  
لا تسلك القفارا  
لا تتدب الطلولا  
إياك سوء الأغذية

فاقبل كلامي واعتمد وصيتي وأوصي وفد  
ولا تهزر تعدم فالشؤم في اللجاج  
وهذه الوصية للأنفس الأبية  
وإخوتي وجنسى لا تركب الجمالا  
لا تتكح الغيلانا لا تقتل الديدانا  
لا تطلع القلاعا لا تركب البحارا  
لا تنزل الأريافا لا تهجر السلافا  
ولا تكن مهولا إياك جوب الأودية

لا تأكل الضبابا لا تلج اليبابا  
وللجياح الغرب أكلة القنافد  
وثب إلى الرياض وثبة ذي انتهاض  
وزهره المريعا من يعد عن طريقي  
أما سمعت باسمي أما عرفت رسمي  
وإن تشا فسلني أنا الفتى المجرب  
أنا أبو المدام أنا أخو الكرام  
للهو مغناطيس أمشي على أعطافي  
أسعى إلى الأزهار في زمن النوار  
في زمن الورود أغيب يا فلان  
تحت سماء الزهر مع النجوم الزهر  
مع غادة علقنها وطفاء مثل الريم  
لم أنسها لما بكت مثل اللثالي وشكت  
إذا سرى لي بعلها قلت اتركه والإما  
واستوطنيه داري تكفي أذى السراري  
لو أنها طويلة ساعاتها قصار  
بدا بها الهلال يزينه الجمال  
كالحب في القمامة ولعمة السراج  
وجانب المرأة والنعل في الفلاة  
والحاجب المقوس قلت له حين وفي  
كالغصن لدن أعوج والفخ أو كالدملج  
وهيئة العرجون يشبه طوق الدرة  
يا صفوة الأقمار يا مبدأ الأنوار  
والقينة المنتقبة وزورق السباحة

اتركه لأهل المغرب  
في البيد والدفاد  
أما ترى الربيعا  
غاب عن التوفيق  
سل الندامى عني  
أنا الحريف الطيب  
كأنني إبليس  
في طاعة الخلاف  
أروي عن الورود  
إن قيل بان البان  
كم ليلة أرقتها  
ترفل في النعيم  
بغنجها ودلها  
بأنه يا بدر السما  
يا طيبها من ليلة  
وكلها أنوار  
من جانب الغمامة  
والصدع في الزجاج  
وكشفاه الأكؤس  
ورق لي وانعطفا  
معوجاً كالنون  
في الصحو بين الخضرة  
يا من يحاكي الغيبة  
والظفر في التفاحة

أصبحت في التمثيل تشبه ناب الفيل  
قربوس سرج من ذهب أو قسمة السوار

فيا له حين وثب  
أو منجل الأغمار

أو مخلباً للطائر أو مثل نعل الحافر

يا مشبه القلامه

هنيت بالسلامة والبدر والدراري

والخنس الجواري

ملك لدى مسائه يختال في إمائه

في وجهه آثار

كأنه دينار يشرق في الديجور

كجامه البلور

بين الظلام ساري كالوجه في العذار

لم يستمع تحسینه

وكل حسن دونه ووجنة الحبيب

في لونها الغريب

من صبغة الرحمن لا وردة الدهان

والزهر بالأنواء

ممسك الأرجاء والقرط طاب ريا

سقياً له ورعياً

والنهر وسط الخضرة كأنه المجرة

والغيث في انسكاب

بنغمة الربابي فوق سماء النهر

مثل الدراري الزهر

والورق في الأوراق قد شرحت أشواقي

حملت فوق طوقي

في حب ذات طوق حمامة تطوقت

واختضبت وانتطقت

تشدو على الأرواك

ساخرة بالباكي

راسلها شحرو أنطقه السرور

موشح بالغيهب موصولة بالذهب

وأحسن التشبيبا

واستنشد النسيبا

وبادر التغزلا واستجل كاسات الطلى

فإنما الدنيا فرص

إن تركت عادت غصص فهاكها وصية

تصحبها التحية

تحملها الكرام

عليك والسلام

هذا ما اخترته من هذه الأرجوزة وهي طويلة جيدة جداً.

### ابن أبي الحديد

تاه الأنام بسكرهم فلذاك صاحي القوم عربد

ونجا من الشرك الكثيف

مجرد العزمات مفرد يأوي إلى العقل البسيط  
تالله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمد ص  
إلى محل القدس يصعد علموا ولا النفس البسيطة  
من كنه ذاتك غير أنك واحدي الذات سرمد  
حرم به الأمك سجد من أنت يا رسطو  
ومن ابن سينا حين هذب ما أتيت به وشيد  
والحقيقة ليس توجد ورأوا وجوداً دائماً  
ما أنتم إلا الفراش رأى السراج وقد توقد  
ولو اهتدى رشداً لأبعد

### وله

فيك يا أغلوطة الفكر غدا الفكر عليلا  
وبلبلت العقولا كلما أقبل فكري  
أنت حيرت ذوي اللب  
فيك شبراً فرميلا

### وله

فيك يا أغلوطة الفكر  
سافرت فيك العقول فما  
رجعت حسرى وما وقعت  
فلحى الله الأولى زعموا  
كذبوا إن الذي طلبوا  
تاه عقلي وانقضى عمري  
ربحت إلا أذى السفر  
لا على عين ولا أثر  
أنك المعلوم بالنظر  
خارج من قوة البشر

من كلام أفلاطون انبساطك عورة من عوراتك، فلا تبدله إلا للمأمون عليه، ومن كلامه: إحفظ الناس يحفظك الله، ورأى رجلاً ورث من أبيه ضياعاً فأتلفها في مدة يسيرة فقال: الأرضون تبتلع الرجال، وهذا الفتى يبتلع الأرضين.

ومن كلام سقراط: لا تظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة، فإنه متى رأى منك تغيراً عاداك.  
ومن كلام فيثاغوس: إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس أن يقولوا أنت عديم العقل بدل قولهم:

إنك عاقل.

كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان: يتهدده ويتوعده ويتحلف له ليحمل إليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فاراد عبد الملك أن يكتب إليه جواباً شافياً فكتب إلى الحجاج: أن يكتب إلى محمد بن الحنفية رضوان الله عليه بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يجيبه به إليه. فكتب الحجاج إليه، فأجابه ابن الحنفية: إن لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه، وأنا أرجو أن ينظر إلي نظرة يمنني بها منك، فبعث الحجاج كتابه إلى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك إلى ملك الروم، فقال ملك الروم: ما هذا منه، ما خرج هذا إلا من بيت النبوة.

قال الشريف المرتضى ذو المجددين علم الهدى طاب ثراه ذاكرني بعض الأصدقا قول أبي دهبيل.

فأبرزتها بطحاء مكة بعدما اصات المنادي بالصلاة فأعتما

فسألني إجازة هذا البيت بأبيات، تنظم إليه وأن أجعل ذلك كناية عن امرأة لا عن ناقة، فقلت في الحال:

فطيب رياها المقام وضوأت بإشراقها بين الحطيم وزمزما

فيا رب أن لقيت وجهاً تحية فحي وجوهاً بالمدينة سهما

تجافين عن مس الدهان وطالما عصمن عن الحناء كفاً ومعصما

وكم من جليد لا يخامره الهوى شنن عليه الوجد حتى تتئما

أهان لهن النفس وهي كريمة وأكفا إليهن الحديث المكتما

تسفهت لما أن مررت بدارها وعوجلنت دون الحلم أن أتحلما

فعجت اعزي دارساً متتكرراً وأسأل مصروفاً عن النطق أعجما

ويوم وقفنا للوداع وكلنا يعد مطيع الشوق من كان أحرما

نظرت لقلب لا يعنف في الهوى وعين متى استمطرتها مطرت دما

وتتبع الشيخ محيي الدين الجامعي السيد فقال:

فضاء فضاء المأزمين وطاب من شذاها ثرى أم القرى فتبسما

ولاح لحادي الركب ضوء جبينها فيمم بالركب الحمى وترنما

رأها على بعد أخو الزهد فانثنى وصلى عليه بالفؤاد وسلما

رنت وصبا ركن الحطيم وزمزما إليها وباحا بالغرام وزمزما



من اللاء يسلبن الحليم وقاره  
ويوريس نار الوجد في قلب ذي النهى فيضحى وإن ناوى ذوي العشق مغرماً  
قضت مقلتنا سلمى على القلب حبها  
أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى  
وطال وأعنى وأدلهم وأظلماً  
دعاه لميقاته الغرام جمالها  
ويقتلن باللحظ الكمي المعجماً  
فها هو منقاد إليها مسلماً  
فهام بها شوقاً ولبي وأحرماً

### عروة بن أذينة

إن التي زعمت ودادك ملها  
خلعت هواك كما خلعت هوى لها  
فيك الذي زعمت بها وكلاكما  
أبدى لصاحبه الصباية كلها  
بيضاء باكرها النعيم فصاغها  
بلياقة فأرقها وأجلها  
وإذا وجدت لها وساوس سلوة  
شفع الضمير إلى الفؤاد فعلها  
لما عرضت مسلماً لي حاجة  
أخشى صعوبتها وأرجو دلها  
منعت تحيتها فقلت لصاحبي  
ما كان أكثرها لنا وأقلها  
فدنى وقال لعلها معذورة  
من بعض رقيبتها فقلت لعلها

الشيخ شهاب الدين السهر وردي من أبيات:

أقول لجارتي والدمع جاري  
ولي عزم الرحيل عن الديار  
ذريني أن أسير ولا تتوحي  
فإن الشهب أشرفها السواري  
وإني في الظلام رأيت ضوءاً  
كأن الليل بدل بالنهار  
أرضى بالإقامة في فلاة؟  
وأربعة العناصر في جوارى  
إذا أبصرت ذلك الضوء أفنى  
فلا أدري يميني من يساري

### ابن الرومي في الشيب

يا شبابي وأين مني شبابي؟  
إذ تثنتي أيامه بانقضاب  
لهف نفسي على نعيمي ولهوي  
تحت أفنائه اللدان الرطاب  
ومعز عن الشباب مؤس  
بمشيب الأتراب والأصحاب

قلت لما انتحى يعد أساه

من مصاب شبابه فمصاب

ليس تأسوا كلوم غيري كلومي

مابه مابه ومابي مابي

الشاعر المعروف بديك الجن اسمه عبد السلام كان من الشيعة، ومات سنة خمس وثلاثين ومأتين وكان عمره بضعاً وسبعين سنة وكان له جارية و غلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات وكان مشغولاً بجهما غاية الشغف، فوجدهما في بعض الأيام مختلطين تحت إزار واحد فقتلهما وأحرق جسديهما وأخذ رمادهما وخلط به شيئاً من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع إحداهما على يمينه والآخر على يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد:

يا طلعة طلع الحمام عليها

وجنى لها ثمر الردى بيديها

رويت من دمعها الثرى ولطالما

روى الهوى شفتي من شفيتها

وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام.

### وينشد

وقتلته وبه علي كرامة

فله الحشى وله الفؤاد بأسره

عهدي به ميتاً كأحسن نائم

والحزن يسفح أدمعي في حجره

برهانان مختصران على مساواة زوايا الثلث من المثلث لقائمتين لكاتب الأحرف أقل العباد بهاء الدين العاملي، ليكن المثلث  $abc$  ونخرج من نقطة  $a$  إلى  $d$  خطاً موازاً لخط  $bc$  فنقول: زاويتا  $dab$  و  $dc$   $a$ ، كقائمتين لكونهما داخلتين في جهة وزاويتا  $dca$  و  $abc$  متساويتان، لأنهما متبادلتان فزاوية  $dc$   $a$  مع مجموعة زاوية  $b$  وزاوية  $a$  يساوي قائمتين أيضاً وذلك ما أردناه ثم أقول: بوجه آخر يخرج  $d$   $a$  على الاستقامة موازياً ل  $bc$  إلى  $e$  فالزوايا الثلث الحادثة كقائمتين والمتبادلان متساوية فالثلث التي في المثلث كقائمتين وذلك ما أردناه. سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن برهان مساواة الزوايا الثلث من المثلث القائمتين فقال: لأن الستة إذا نقص منها أربعة بقي اثنان معناه: أنه إذا نقص من ست قوائم أربع قوائم بقي قائمتان.

برهانه نخرج ضلع  $bc$  في مثلث  $abc$  إلى  $d$  و  $e$  ونخرج  $bd$  إلى  $h$  وقد برهن في ثلاث عشر من أولى الأصول: أن كل خط وقع على خط حدث عن جنبيه قائمتان، أو مساويتان لهما، فالزوايا الست الحادثة مساوية لست قوائم ويخرج من نقطة  $a$  خط  $ar$  موازياً ل  $bc$  فداخلتا  $h$   $g$  أو  $rac$  كقائمتين

بشكل 29 من أولى الأصول وزاويتا د ب ا و ح ا ر أيضاً كقائمتين، لأن زاوية د ب ا يساوي زاوية ب ا ر لأهما متبادلان و ح ا ر يساوي ا ب ج لأهما داخلية وخارجة أقول لأن: زاوية د ب ا مع زاوية ا ب ج كقائمتين وزاوية ا ب ج يساوي زاوية ح ا ر فزاوية د ب ا مع زاوية ح ا ر كقائمتين، أيضاً، فإذا أسقطنا هذه الزوايا من الست القوائم بقي الزوايا الثلاث التي للمثلث مساوية لقائمتين. الظاهر أن قوله لأن إلى قوله: متبادلان مستغنى عنه.

قال المحقق الطوسي في التحرير في بيان المصادر الثانية: إذا قام عمودان متساويان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحادثتان بينهما متساويتين مثلاً قام عمودا ا ب و ج د المتساويان على ب ج ووصل ا ج فحدث بينهما زاويتا ب ا ج و د ج افهما متساويتان ونصل ا د ب ج متقاطعين على ه فيكون في مثلثي ا ب د و ج د ب ضلعا ا ب و ب د وزاوية ا ب د القائمة مساوية لضلعي ج د و د ب وزاوية ج د ب القائمة كل لنظيره، ويقضي ذلك تساوي بقية الزوايا والأضلاع النظائر ولتساوي زاويتي ا د ب و ج ب د يكون ب ه و د ه متساويين ويبقى ا ه و ج ه متساويين فيكون زاويتا ه ا ج و ه ج ا متساويتين، وكانت زاويتا د ا ب و ب ج د.

فيكون جميع زاوية ب ا ج مساوية لجميع زاوية د ج ا انتهى كلام الشيخ الطوسي. أقول: وبوجه آخر إذا كان مثلثا ا ب د و ج د ب متساويين فمثلثا ا ه ب و ج ه د أيضاً متساويان لتساوي زاويتي ب ا ه و ب ه ا و ضلع ا ب لزاويتي د ج ه و ج ه د وضلع د ج فلتساوي ضلعا ا ه و ج ه فزاويتا ا ج متساويتان بالمأموني ويلزم ما أردناه.

ثم أقول: وبوجه آخر بشكل آخر وهو أن ينصف ب د على ه ونصل ا ه و ج ه فضلعا ا ب و ب ه وزاوية ب كضلعي ج د و د ه وزاوية د فزاويتا ب ا ه و د ج ه متساويتان وكذلك ضلعا ا ه و ج ه فزاويتا ه ا و ه ج ا متساويتان بالمأموني فمجموع زاوية ب ا ج يساوي مجموع زاوية د ج ا وذلك ما أردناه، وهذا الوجه أخصر من وجه المحرر بكثير كما لا يخفى.

ملتقطات من الباب الأخير من كتاب نهج البلاغة من كلام سيد الأوصياء عليه أفضل الصلاة والسلام. البشاشة حباله المودة، إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه، أفضل الزهد إخفاء الزهد، لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض، المال مادة الشهوات، نفس المرء خطاه إلى أجله، من لان عوده كثفت أغصانه، كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع، اتق الله بعض التقى وإن قل، واجعل بينك وبين الله سترًا وإن رق، إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة، أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه، كفى بالأجل حارساً، الحلم عشيرة، قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه، إذا كان لرجل

خلة رائعة فانتظروا أخواتها، صاحب السلطان كراكب الأسد يغط بموقعه وهو أعلم بموضعه.  
لكاتبه في الشوق إلى لثم عتبة سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم:

للشوق إلى طيبة جفني باكي  
لو أن مقامي فلك الأفلاك  
يستحقر من مشى لدى روضتها  
المشي على أجنحة الأملاك

### قال جامع الكتاب أيضاً

قد صمم العزيمة كاتب هذه الأحرف محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي على أن يبني مكاناً في النجف  
الأشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الأقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سنحا  
بالخاطر الفاتر وهما:

هذا الأفق المبين قد لاح لديك  
فاسجد متذللاً وعر خديك  
ذا طور سينين فاغضض الطرف به  
هذا حرم العزة فاخلع نعليك

### لبعض الأعراب

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترأ  
من المال يطرح نفسه كل مطرح  
ليبلغ عذراً أو يصيب رغبة  
ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

هذه كلمات يستحق أن يكتب بالنور على وجنات الحور، من أعز نفسه أذل فلسه، من سلك الجدد أمن  
من العثار، من كان عبداً للحق فهو حر، من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له، من تأنى  
أصاب ما تمنى، لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار، ماصين العلم بمثل بذله لأهله، ربما كانت العطية خطية  
والعناية جنائية، لولا السيف كثر الحيف لو صور الصدق لكان أسداً ولو صور الكذب لكان ثعلباً، لو  
سكت من لا يعلم سقط الخلاف، من قاسى الأمور فهم المستور، من لم يصبر على كلمة سمع كلمات،  
من عاب نفسه فقد زكاهها، من بلغ غاية ما يجب فليتوقع غاية ما يكره، من شارك السلطان في عز الدنيا  
شاركه في ذل الآخرة، الفقر يخرس الفطن عن حاجته، المرض حبس البدن والهـم حبس الروح، المفروح به  
هو المحزون عليه أول الحجامة تحزير القفا، الدهر أنصح المؤدبين، أسرع الناس إلى الفتنة أقلهم حياء من  
الفرار، المنية تضحك من الأمنية، الهدية ترد بلاء الدنيا، والصدقة ترد بلاء الآخرة، الحر عبد إذا طمع  
والعبد حر إذا قنع، الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود، الأنام فرائس الأيام، اللسان صغير الجرم عظيم  
الجرم، يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم، مجالسة الثقيل حمى الروح، كلب جوال

خير من أسد رابض، ابتلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون، قد تكسد البواقيت في بعض المواقيت، اتبع ولا تتبدع، ارع من عظمتك لغير حاجة إليك، لا تشرب السم اتكلاً على ما عندك الترياق، ولا تكن ممن يلعن إبليس في العلانية ويواليه في السر، لا تجالس بسفهاء الحكماء ولا بجلمك السفهاء، صديقك من صدقك لا من صدقك، لا سرف في الخير كما لا خير في السرف.

يا من سينأى عن بنيه  
كما نأى عنه أبوه  
مثل لنفسك قولهم  
جاء اليقين فوجهه  
وتحللوا من ظله  
قبل الممات وحلوه

الأبعاد ترى من المواضع البعيدة أقصر وكل مرئي واقع في سطح والبصر مرتفع عنه، فإنه يرى أقرب، إذا صار البصر أرفع، فليكن السطح ا ب والمرئي ب والصر أعني ه مرتفع عنه بقدر ا ج فنقول إن ب يرى أقرب من ا موقع العمود الخارج من البصر إلى السطح إذا صار ا ه بقدر ا د لأن زاوية ا ب د أعظم من زاوية ا ب ج وزاوية ا ب ج و زاوية ا ب ج فيكون ا ب ج أعظم من ا د ب وأيضاً زاوية ا ج ب خارجة عن مثلث د ج ب لبعضهم في من به داء الثعلب وفي أسنانه نبو:

أقول لمعشر جهلوا وعضوا  
من الشيخ الكبير وأنكروه  
هو ابن جلا وطلاع الثنايا  
متى تضع العمامة تعرفوه

لجبر الدين بن تميم في عبد اسمه عنبر لاط بسيدة والبيت الأخير لابن المعتز في تشبيه الهلال:

عابنت في الحمام أسود واثبا  
من فوق أبيض كالهلال المسفر  
فكأنما هو زورق من فضة  
قد أثقلته حمولة من عنبر

### وله في زهر اللوز

أزهر اللوز أنت لكل زهر  
من الأزهار تأتينا إمام  
لقد حسنت بك الأيام حتى  
كأنك في فم الدنيا ابتسام

والبيت الأخير لأبي الطيب يمدح سيف الدولة ولجبر الدين المذكور.

أفدي الذي أهوى بفيه شاربا  
من بركة طابت وراقت مشرعا  
أبدت لعيني وجهه وخياله  
فأرتني القمرين في وقت معا

من كتاب ورام، قال عيسى عليه السلام: يا معشر الحواريين ارضوا بدنيء الدنيا مع سلامة الدين، كما رضي أهل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا وقد عقد هذا المعنى بعضهم فقال:

أرى رجالاً بأدنى الدين قد قنعوا      ولا أراهم رضوا في العيش بالدون  
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما      استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

### ابن عبد الجليل الأندلسي

أتراه يترك الغزلاً      وعلية شب واكتهلاً  
كلف بالغيد ما علقت      نفسه السلوان مذ عقلاً  
غير راض عن سجية من      ذاق طعم الحب ثم سلاً  
أيها اللوام ويحكم      إن لي عن لومكم شغلاً  
ثقلت عن لومكم أذن      لم يجد فيها الهوى ثقلاً  
تسمع النجوى وإن خفيت      وهي ليست تسمع العذلاً  
نظرت عيني لشقوتها      نظرات وافقت أجلاً  
غادة لما مثلت لها      تركنتي في الهوى مثلاً  
أبطل الحق الذي بيدي      سحر عينيها وما بطلاً  
حسبت أنني سأحرقها      مذ رأته رأسي قد اشتعلاً  
يا سراة الحي متلكم      يتلافى الحادث الجلاً  
قد نزلنا في جواركم      فشكرنا ذلك النزلاً  
ثم واجهنا ظباءكم      فرأينا الهول والوهلاً  
أضمنتكم أمر جيرتكم      ثم ما آمنتم السبلاً

لوالدي نور الله تربته ورفع في الجنان رتبته في التورية والقلب.

كل ملوم قبله مولم      وكل ساق قلبه قاس

ذكر بعض أئمة اللغة: إن لفظ بس فارسية يقولها العامة، وتصرفوا فيها، فقالوا: بسك وبسي وليس للفرس كلمة بمعناه سواها.

وللعرب حسب وبجل وقط مخففة وامسك واكفف وناهيك وكافيك ومهلا واقطع واكتف.  
ابن حجر العسقلاني من الاقتباس شعر:

خاض العواذل في حديث مدامعي  
لما جرى كالبحر سرعة سيره  
فحبسته لأصون سر هواكم  
حتى يخوضوا في حديث غيره

### القيراطي

لهفي على ساكن شط الفرات  
مروجيه على الحياة  
ما تنقضي من عجب فكرتي  
من خصلة فرط فيها الولاية  
ترك المحبين بلا حاكم  
لم يقعدوا للعاشقين القضاة  
وقد أتاني خبر ساءني  
مقالها في السر واسوائاه

### العفيف التلمساني

سأل الربيع عن ظباء المصلى  
ما على الربيع لو أجاب سؤاله  
ومحال من المحيل جواب  
غير أن الوقوف فيه علاله  
هذه سنة المحبين من قبل  
على كل منزل لا محاله

يا ديار الأحباب لا زالت الأدمع  
في ترب ساحتك مذاله  
وتمشى النسيم وهو عليل  
في مغاتيك ساحباً أذياله  
يا خليلي إذا رأيت ربي الجزع  
وعاينت روضه وتلاله  
قف به ناشداً فؤادي فلي  
ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله  
وبأعلى الكتيب ظبي أعض  
الطرف عنه مهابة وجلاله  
كل من جنته أسائل عنه  
أظهر العي غيرة وتباله  
أنا أدري به ولكن صوتاً  
أتعلمى عنه وأبدي جهاله

دخل ابن النبيه على الصاحب صفى الدين فوجده قد حم بقشعريرة فقال:

تباً لحماك التي  
أضنت فؤادي ولها

فأنت تهتز لها

هل قد سألت حاجة

الحلي في صبي وقعت عليه شمعة فأصابت شفته:

فأضحى به الهم في معزل

وذي هيف زارني ليلة

ولم تخش من ذلك المحفل

فمالت لتقبيله شمعة

صوارم لحطيه في مقتلي

فقلت لصحبي وقد حكمت

لتقبيل ذا الرشا الأكل

أتدرون شمعتنا لم هوت

فحنت إلى إلفها الأول

درت أن ريفته شهدة

### من الاقتباس في النحو وغيره

عن الرشد في صحبتي حائد

مرضت ولي جيرة كلهم

ولا صلة لي ولا عائد

فأصبحت في النقص مثل الذي

ابن مطروح في الاقتباس من علم الرمل

ومن ذا رأى في الشهد دراً منضدا

حلا ريقه والدر فيه منضد

فقلت لي البشرى اجتماع تولدا

رأيت بخديه بياضاً وحمرة

### لبعضهم في الاقتباس من الفقه

في وجنة كالقمر الطالع

أنبت ورداً ناضراً ناظري

والحق أن الزرع للزارع

فلم منعتم شفتي لثمة

### اجابه والدي طاب ثراه

عبيدنا في شرعنا الواسع

لأن أهل الحب في حيننا

فزرعه للسيد المانع

والعبد لا ملك له عندنا

### صدر الدين بن الوكيل

للعين والقلب مسفوح ومسفوك

يا سيدي إن جرى من مدمعي ودمي



لا تخش من قود يقتص منك به      فالعين جارية والقلب مملوك

### للمحقق الطوسي

ما للقياس الذي ما زال مشتهرا      للمنطقيين في الشرطي تسديد  
أما رأوا وجه من أهوى وطرته      فالشمس طالعة والليل موجود

### وله طاب ثراه

مقدمات الرقيب كيف غدت      عند لقاء الحبيب متصله  
تمنعنا الجمع والخلو معا      وإنما ذاك حكم منفصله

### مصعب بن الزبير

تأن بحاجتي واشدد قواها      فقد صارت بمنزلة الضياع  
إذا أرضعتها بلبان أخرى      أضربها مشاركة الرضاع  
قال مؤلف الكتاب: مما أنشدنيه والذي طاب ثراه، وكان كثيراً ما ينشد لي رحمه الله:

صل من دنا وتناس من بعدا      لا تكرهن على الهوى أحدا  
قد أكثرت حواء ما ولدت      فإذا جفا ولد فخذ ولدا

### لبعضهم

تلاعب الشعر على ردفه      أوقع قلبي في العريض الطويل  
ياردفه جرت على خصره      رفقا به ما أنت إلا ثقيل

### أبو نصر الفارابي

ما إن تقاعد جسمي عن لقائكم      إلا وقلبي إليكم شيق عجل  
وكيف يقعد مشتاق يحركه      إليكم الباعثان الشوق والأمل  
فإن نهضت فما لي غيركم وطر      وكيف ذاك ومالي عنكم بدل

يستأذنون على قلبي فما وصلوا

وكم تعرض لي الأقوام بعدكم

كتب بعض أمراء بغداد على داره:

ما عاش دار فاخرة

ومن المروءة للفتى

واعمل لدار الآخرة

فاقنع من الدنيا بها

وعدت وهذه ساخرة

هاتيك وافية بما

ابن زولاق في غلام معه خادم يجرسه:

وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر

ومن عجب أن يجرسوك بخادم

وخذك ياقوت وخالك عنبر

عذارك ريحان وثغرك جوهر

كتب بعض النساء وهي سكرى على أيوان كسرى:

وإن مات ذو طرب فابكه

ولا تأسفن على ناسك

فإن الندامة في تركه

ونك من لقيت من العالمين

الخباز البلدي وقد سافر محبوبه في البحر:

بيدي العزاء ويظهر الكربا

سار الحبيب وخلف القلبا

والشوق ينهب مهجتي نهبا

قد قلت إذ سار السفين به

لأخذت كل سفينة غصبا

لو أن لي عزاً أصول به

لابن حمديس مشتمل على حروف المعجم

مزرفن الصدغ يسطو لحظه عبثا بالخلق جذلان إن تشكو الهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حلقة الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين قاموس.

### لوالدي طاب ثراه

فانتبه وانف عنك ما ينفيك

فاح ريح الصبا وصاح الديك

وادن منا فإننا ننديك

واخلع النعل في الهوى ولها

من أذى من بغى لها تشريك

واستلمها سلافة سلمت

كل مدح لغير تلك ركيك

وادر مدحها الفصيح وقل

كل شيء عشفته يغنيك  
نفحة من نوالنا تبقيك  
مت في السير دوننا نحبيك  
في حمانا فإننا نحملك  
فهو من مورد الردى منجيك  
كف كفاً عن غيرنا نكفيك  
واجعل النفس هدينا نهديك  
واخفض القدر ساكناً نعليك  
قبل أن تلتقي الذي يبكيك  
والذي فيك ظاهر من فيك  
ما كأن النهى إذا ناهيك  
مبتلاً دائماً بما يبيليك  
والنجاسات كائنات فيك  
حدث عنها كأنها تنسيك

وتعشق وكن إذا فطناً  
وانف عنك الوجود وافن تجد  
إن تسر صوبنا تسر وإن  
وإذا هالك الحميم فحم  
وتخلق بما خلقت له  
جد بنفس تجد نفيس هدى  
خل خلي مناك لي بمنى  
وانتصب رافعاً يديك بها  
وابك تمحو قبائلاً كتبت  
تدعى غير ما وصفت به  
تجتري والجليل مطلع  
تتلاها عن الهدى ولها  
تلبس الكبر تائها سفهاً  
وإذا ذكرت مواعظنا

لكاتب الأحرف بهاء الدين العاملي مضمناً المصراع المشهور للجامعي وهو فاح ربح الصبا وصاح الديك.

قم وهات الكؤوس من هاتيك  
أفسدت نسك ذي التقى النسيك  
فسنا ضوء كأسها يهديك  
قلبك المبتلى لكي تشفيك  
واخلع النعل واترك التشكيك  
في احتساها مخالفاً ناهيك  
يا حمام الأراك ما يبكيك  
بعد ما قد توطنوا واديك  
طرفه إن تمت أسى يحييك

يا نديمي بمهجتي أفديك  
هاتها هاتها مشعشة  
قهوة إن ضللت ساحتها  
يا كلیم الفؤاد داو بها  
هي نار الكليم فاجتلها  
صاح ناهيك بالمدام قدم  
عمرک الله قل لنا كرمأ  
أترى غاب عنك أهل منى  
إن لي بين ربعم رشأ

ذا قوام كأنه غصن  
 لست أنساه إذ أتى سحراً  
 طرق الباب خائفاً وجلاً  
 قلت صرح فقال تجهل من  
 قمت من فرحتي فتحت له  
 بات يسقي وبت أشربها  
 ثم جاذبته الرداء وقد  
 قال لي ما تريد قلت له  
 قال خذها فقد ظفرت بها  
 ثم وسدته اليمين إلى  
 ماس لما بدى به التحريك  
 وحده وحده بغير شريك  
 قلت من قال كلما يرضيك  
 سيف ألحاظه تحكم فيك  
 فاعتتقنا فقال لي يهنيك  
 قهوة تترك المقل عليك  
 خامر الخمر طرفه الفتيك  
 يا منى القلب قبلة من فيك  
 قلت زدني فقال لا وأبيك  
 أن دنى الصبح قال لي يكفيك

قلت مهلاً فقال قم فلقد

ناظمها الشيخ حسن بن زين الدين العاملي.

ما أومض البرق في داج من الظلل  
 وازداد إضراراً وجدي حين ذكرني  
 إذ كنت من حادثات الدهر في دعة  
 لله كم ليلة في العمر لي سلفت  
 ألفيت فيها عيون الدهر غافلة  
 والجد يسعى بمطلوبي فما ذهبت  
 فصوب الغدر نحوي كي يفل به  
 واستأصلت راحتي أيامه وغدا  
 فصرت في غمرة الأشجان منهمكاً  
 أمسى ونار الأسى في القلب مضرمة  
 كيف احتيالي ودهري غير معترف  
 إلا وهاجت شجوني أو نمت علي  
 لذيذ عيش مضى في الأزمن الأول  
 مبلغاً من لدنه غاية الأمل  
 والعيش في ظلها أصفى من العسل  
 عني وصرف الليالي عادم المقل  
 من بعدها برهة حتى تنبه لي  
 صحيح حالي فأضحى منه في قلل  
 ربع اللقا والتداني موحش الطلل  
 لا حول لي أهتدي منه إلى حولي  
 لا ينطفي وقدها والفكر في شغل  
 من جهله قيمة الأحرار بالزلل

لما رماني ولا تمت له حيلي  
في عزه من مهني عيشه الخضل  
من خوف صرف الليالي دايم الوجل  
وما سمعنا بظل غير منتقل  
إلا وداعي المنايا جاء في عجل  
بكل خطب مهول قادح جلل  
حتى غدوا دولة من أعظم الدول  
من قبل تحنو على الأوغاد والسفل  
من البلايا وأثوابها من العلل  
في مدة العمر لا يفضي إلى جذل  
من غدرها فهي ذات الختر والغيل  
يجدي به المرء إلا صالح العمل  
ولا تدعها بها ترعى مع الهمل  
صوارم الحزم للتسويق والكسل  
ولا تكن قانعاً منهن بالبلل  
من لم يكن سالكاً مستصحب السبل  
فالذل لا ترتضيه همة الرجل  
فانهض إلى غيره في الأرض وانتقل  
بأن إدراك شأ والعز في النقل  
كشفاً فليس ازدياد الجد بالحيل  
على حظوظ أهالي الفضل بالخلل  
فراحة النفس تهوى كل معتزل  
قد استحبوا طريقاً غير معتدل  
فمنجز الوعد منهم غير محتمل

حاذرت دهري فلم تنجح محاذرتي  
والحازم الشهم من لم يلف آونة  
والغر من لم يكن في طول مدته  
فالدهر ظل على أهليه منبسط  
كم غر من قبلنا قوماً فما شعروا  
وكم رمى دولة الأحرار من سفه  
وظل في نصرة الأشرار مجتهداً  
وهذه شيمة الدنيا وسنتها  
وتلبس الحر من أثوابها حلاً  
يبيت منها ويضحى وهو في كمد  
فاصبر على مر ما تلقى وكن حذراً  
واشدد بحبل التقى فيها يديك فما  
واحرص على النفس واجهد في حراستها  
وانهض بها من حضيض النقص منتصباً  
واركب غمار المعالي كي تبلغها  
فذروة المجد عندي ليس يدركها  
وكن أيباً عن الإذلال ممتعاً  
وإن عراك العنا والضيم في بلد  
واسعد بنيل المنى فالحال معلنة  
وحيث يعيبك نقص الحظ فاطو له  
ودارنا هذه من قبل قد حكمت  
وكن عن الناس مهما اسطعت معتزلاً  
ولو خبرت الورى ألفت أكثرهم  
إن عاهدوا لم يفوا بالعهد أو وعدوا

يحول صبغ الليالي عن مفارقهم      ليستحيلوا وسوء الحال لم يحل  
تقاعدت عن هوى الأخرى عزائمهم      وفي اتباع الهوى حوشوا عن الفشل

### وله أيضاً

ابھضني حمل النصب      ونالني فرط التعب  
إذ مر حالات النوى      علي دهري قد كتب

لا تعجبوا من سقمي      إن حياتي لعجب  
عاندني الدهر فما      يود لي إلا العطب  
وما بقاء المرء في      بحر هموم وكرب  
لله أشكو زمناً      في طريقي الختر نصب

فلست أغدو طالباً      إلا ويعينني الطلب  
لو كنت أدري علة      توجب هذا أو سبب  
كأنه يحسبني      في سلك أصحاب الأدب

أخطأت يا دهر فلا      بلغت في الدنيا إرب  
كم تألف الغدر ولا      تخاف سوء المنقلب  
غادرتني مطرحاً      بين الرزايا والنوب  
من بعد ما ألبستني      ثوب عناء ووصب

في غربة صماء إن      دعوت فيها لم أجب  
وحاكم الوجد على      جميل صبري قد غلب  
ومولم الشوق لدى      قلبي المعنى قد وجب  
ففي فؤادي حرقة      منها الحشى قد التهب

وكل أحبابي قد      أودعتهم وسط الترب  
فلا يلمني لائم      إن سال دمعي وانسكب  
واليوم نائي أجلي      من لوعتي قد اقترب

وعيل صبري وانسلب  
راحتي غير القتب  
صرفك مني قد نهب  
أنفقها ولا ذهب  
من قبل قد كان وهب  
فشاب منه وانحذب  
تبت يدا أبي لهب  
من نعتها حمل الحطب  
يزال مقطوع الذنب  
كيدك فيه قد ذهب  
منك البرايا في تعب  
صرفك فينا قد خرب  
من قبل منا قد سلب  
يكشف عن حال الغضب  
يفتك في أهل الحساب  
لجرهم قد انتصب  
فهم على حال عجب  
يبلغ منه ما طلب  
عزمي الذي كان وجب  
تجزع فلأمر سبب  
وسوف يأتي من حدب  
لم يدر من أين الهرب  
عليه مولاه حسب  
وكاتب الحق كتب

إذ بان عني وطني  
ولم يدع لي الدهر من  
لم ترض يا دهر بما  
لم يبق عندي فضة  
واسترجع الصفو الذي  
وكم على حر بغى  
تبت يداك مثل ما  
فما يضاهيك سوى  
ومكرك السييء لا  
وعنك لا يبرح ما  
حتام يا دهر أرى  
ما أن تصلح ما  
ما حان إرجاع الذي  
شقشقة محلها  
إن الزمان لم يزل  
وصرفه من جوره  
تبصره أعيننا  
وكل غمر جاهل  
هذا الذي حرك من  
لا غر ويا قلب فلا  
كل ابن أنتى هالك  
أوقفه العرض إذا  
وضاقت الصف بما  
قد أحصيت أعماله

كلا ولا جد وأب  
في الحشر إلا ما كسب

لم يغن عنه ولد  
ولم يكن ينفعه

### وله رحمه الله

وجسمي قاطن أرض العراق  
ترحل بعضه والبعض باقي  
له ليل النوى ليل المحاق  
وشدت لوعتي ولظى اشتياقي  
ولما ينو في الدنيا فراقي  
فيوشك أن يبلغها التراقي  
فلا أروى ولا دمعي براقي  
فما حرز الرقى منه بواق  
عيون الخلق محلول الوثاق  
على جمر يزيد به احتراقي  
يضاعي كربه كرب السياق  
يلوذ بظله مما يلاقي

فؤادي طاعن إثر النياق  
ومن عجب الزمان حياة شخص  
وحل السقم في بدني وأمسي  
وصبري راحل عما قليل  
وفرط الوجد أصبح لي حليفاً  
وتعبث ناره بالروح حيناً  
وأظماني النوى وأراق دمعي  
وقيدني على حال شديد  
أبى الله المهيمن أن تراني  
أبيت مدى الزمان النار وجدي  
وما عيش امرئ في بحر غم  
يود من الزمان صفاء يوم

مريراً من أباريق الفراق  
لفرط الجهل أن الدهر ساق  
لعمري قد جرت منه سواق  
يؤمل نفعه إلا التلاقي

سقتني نائبات الدهر كأساً  
ولم يخطر ببالي قبل هذا  
وفاض الكأس بعد البين حتى  
فليس لداء ما ألقى دواء

الشيخ الواعظ شمس الدين في بحر كان وكان.

وفي الدجا حاديهم  
بمن تقدم تلتحق  
فناقة تتضمخ

أي من غفل وتوانى الركب فاتتك صحبتته  
حدث وحث النوق حث المطايا لعلك  
من لا يحث المطايا لا يبصر المعشوق



مضمخة بخلوق  
الف الفت فالناقة  
وهيم الخلق منظره  
فبالنبي محمد ص  
قوامك الممشوق

من شده السير بالدماء تصل إلى موطنها  
ياذ الطبل قد بلغت الأرب وقد زال التعب  
لها عليك حقوق يا بدر تم تجلى  
جميع من في العالم إلى لقاءك مشوق  
وحق مولانا علي ع ما هيم القلب إلا

### آخر له أيضاً

وحق هزة عطفك  
ولا أراغب في الهوى  
فديت أهل المحبة  
وحالهم ما حال  
وإلا دعه وتتحى

وحق طيب وصالك وحق أيام الرضا  
إذا انثنت دلال ما أصغي إلى عذالي  
أنا من الموت لا أفزع وأفزع من العذال  
أجسامهم قد تتحفت وألوانهم قد حالت  
إن كنت ممن تعرف حق الهوى  
وحقوقنا  
لذي المقام رجال

### آخر له أيضاً يخاطب الغيث

وكل ويحسد يثبت ما قد سقى أوراق  
وأوراق نبتي قوت الأرواح والعشاق  
ودر عقدي ينشر وما حلت نطاق  
فما رأى حسن وجهه ولالو صلوا ذاق  
يعار على من يحبو فديت ذي الأخلاق  
ومن ذكرت سليمانى قدحت في حراق  
فتحت قولك معاني فيها الدماء تراق  
وعند أهل المعارف ما للنفاق نفاق  
أيش أقدر أعمل إنني في باب بدر رواق

أي غيث تسقى ونسقى نحن القلوب وأنت الشجر  
فأوراق نبتك قوت الأبدان أي غيث السما  
لما حلت نطاقك نثرت عقد اللؤلؤى  
لا تعتبوا للعاذل إذ لام فيمن تعشقوا  
حبيبنا يتعرض لنا إن أعرضنا عنوا  
غررت في السير يا ذا لما عدلت عن النقا  
يا من يعرض بليلي أشفق على أهل الهوى  
كم لي ابهرج حالي الدمع يكشف بغيتي  
والله وبالله وتالله ما كان فراقي بشهوتي

## وله أيضاً

يا من عصى وتجرى ارجع إلى من قد ستر  
أراك تعصي ولطفو دائم وراك وراك  
متى قصدت فتح لك في الحال أبواب الرضا  
ولو قصدت بهذي الحالة يوماً أباك أباك  
لطفو ترى في المضائق يصل وإن كنت منقطع  
عنوا وغير ويقطع فيما عراك عراك  
لا في بلدك مع أهلك تقعد ولا مكة تصل  
ولا بوادي بوادي تحت الأراك أراك

## أيضاً

قال لي حبيبي مالك مثل السواك من الضنى  
فقلت ما خلاني مثل السواك سواك  
قال لي تقلع علي فقلت لويا سيدي  
الله وكل العالم تدري أنني أهواك  
فقال نعليك اخلع إن أردت وادي قدسنا  
وداهواسا يقول لك اخلع حذاك حذاك

## ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فإن العذل يولعه  
قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه  
جاوزت في لومه حداً أضرب به  
من حيث قدرت أن اللوم ينفعه  
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً  
من عدله فهو مضنى القلب موجهه

قد كان مضطلعاً بالخطب يحملة  
فضلعت من خطوب الدهر أضلعه  
يكفيه من لوعة التنفيذ أن له  
من النوى كل يوم ما يروعه  
ما أب من سفر إلا وأزعجه  
رأي إلى سفر بالبين يجمعه  
تأبى المطالب إلا أن تجشمه  
للرزق كدحاً وكم ممن يودعه  
كأنما هو من حل ومرتحل  
إن الزمان أراه في الرحيل غنى  
موكل بفضاء الأرض يذرعه  
وما مجاهدة الإنسان واصلة  
ولو إلى السد أضحى وهو يزمعه  
قد وزع الله بين الخلق رزقهم  
رزقاً ولا دعة الإنسان تقطعه  
لكنهم كلفوا حرصاً فلست ترى  
لم يخلق الله من خلق يضيعه  
مسترزقاً وسوى الغايات تقنعه

والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت      بغى ألا إن بغى المرء يصرعه  
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه      إرثاً ويمنعه من حيث يطعمه  
أستودع الله في بغداد لي قمراً      بالكرخ من فلك الأزرار مطلعته  
ودعته وبودي لو يودعني      صفو طيب خ الحياة وأني لا أودعه  
كم قد تشفع بي أن لا أفارقه      وللضرورة حال لا تشفعه  
وقد تشبث بي يوم الرحيل ضحى      وأدمعي مستهلات وأدمعه  
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق      عني بفرقته لكن أرقعه  
إني أوسع عذري في جنايته      بالبين عني وجرمي لا يوسعه  
رزقت ملكاً فلم أحسن سياسته      وكل من لا يسوس الملك يخلعه  
ومن غدا لا بساً ثوب النعيم بلا      شكر عليه فإن الله ينزعه  
إعتضت من وجه خلي بعد فرقته      كأساً أجرع منها ما أجرعه  
كم قائل لي ذقت البين قلت له      الذنب والله ذنبي لست أذفعه  
ألا أقممت فكان الرشد أجمعه      لو أنني يوم بان الرشد أتبعه  
إني لأقطع أيامي وأنفدها      بحسرة منه في قلبي تقطعه  
بمن إذا هجع النوام بت له      بلوعة منه ليلي لست أهجعه  
لا يطمئن لجنبي مضطجع وكذا      لا يطمئن له مذ بت مضجعه  
ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني      به ولا أن بي الأيام تفجعه  
حتى جرى البين فيما بيننا بيد      عسراء تمنعني حقي وتمنعه  
قد كنت من ريب دهري جازعاً فزعاً      فلم أوق الذي قد كنت أجزعه  
بالله يا منزل العيش الذي درست      آثاره وعفت مذ بنت أربعه  
هل الزمان معيد فيك عيشتنا؟      أم الليالي الذي أمضته ترجعه  
في ذمة الله من أصبحت منزله      وجاد غيث على مغناك يمرعه  
من عنده لي عهد لا يضيعه      كما له عهد صدق لا أضيعه  
ومن يصدع قلبي ذكره وإذا      جرى على قلبه ذكر يصدعه

لأصبرن لدهر لا يمتعني      به ولا بي في حال يمتعه  
علماً بأن اصطباري معقباً فرجاً      فأضيق الضيق إن فكرت أوسع  
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا      جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه  
وإن تتل أحداً منا منيته      فما الذي بقضاء الله يصنعه

### غيره في بحر كان وكان

الحق جل جلاه مالك وديناه مزرعة      ونحن زرعو الفاني وقد رنواكار  
ونهر الآمال يجري وريح الآجال تختلف      وحاصد الموت يحصد بمنجل الأقدار  
أجسامنا كالسنابل مجموعها سوف تفترق      ما عليه خضرة غدا عليه صفار  
أبيض يزرع رأسك ما عدت بالماء      بقي قليل وتعدم شريك من الأنهار  
تنتفع

تحصد تداس تدرى تجمع تعبي بعد ذا      تبقى قليل وخرج من بعد للباراز  
وذي سماءك وأرضك كمثل طاقين الرحي      فالطاق الأسفل ساكن والمرتفع دوار  
وذا نهارك وليلك كمثل بغلين دائرة      أسود وأسمر غاسق أبيض واسمر نهار  
كل يدور بنوبة وعينه قد شدها      ما يهتدي ايش يستحق بهذه الأحجار  
هذا مدار الدنيا كمن طحن حباً قوى      حتى يدري وعمرو ما احتاج إلى نقار  
قالوا للكار رأسك يغلي من الحر والتعب      تزرع وتسقي وتحسد وتحمل الأخطار  
فقال إن لم يغل رأسي من الحر والتعب      ففي الشتاما يغلي قدري بحر النار  
غداً يقام الحاصل ومن زرع شيء يحصدو      هذا لقم لو كاره ذاك عشر أكوار

### آخر

مثل أنا أضرب لك والله قد ضرب المثل      وفي المعاني جوهر يحتاج إلى نقاد  
جسمك ضرير يمشي والنفس مقعد لو بصر      صاحب ضرير لمقعد على صفا ووداد  
فقال هذا المقعد رأيت في شجرة ثمر      وليس أقدر أصعد القط من الأعواد

والقسم بيني وبينك بما نقص أو زاد  
وكل من ضم قسمو ونحو بيتو عاد  
متى رأيت الثعلب يزاحم الآساد  
دع الهوى لأصحابو أين أنت والعباد  
ذا الحين تقدر تعمل كل البلد زهاد

قال الضرير فإني أحملك تلتقط الثمر  
فجاء هذا يحمل هناك والتقط الثمر  
يا نائم الليل مالك تزاحم أصحاب السحر  
يضجرك شغل الدنيا تجلب حديث الآخرة  
إن كنت بالذي وحده تريد تلحق من وصل

### آخر

طيب يقيم السنة بحجة الأضراس  
وعند وقت صلاتك عندك كسل ونعاس  
إذا دعاهم قالوا دعوه قذا قد تاس  
نحننا نشاهد فعلك ونحسب الأنفاس

يا من يقول التسحر سنة ويأكل ما نفع  
طول الدجى أنت ساهر لما تريد وتشهي  
والعقل مع شهواتك كمثل شيخ وصبيبتو  
ويلك على من تخفي ويلك وتحسب تنطلي

### آخر

أحزنتم القلب مني وأفرحتم الشمات  
وتتركوني معنى معثر الخطوات  
ليلات كنا وكنتم يا طيبها ليلات  
البين مشغول عنا والوقت في غفلات  
وقلت للنفس صوني قد ماتت اللذات  
أنس الخلايق وحشة والاجتماع شتاب  
ومن غر يوم معسر يلح في الطلبات  
وأقول للقلب مني قد رد لي ما فات  
ونجتمع بالمنازل كسالف العادات  
وما زارني زمانى وذقت من نكبات  
والعتب يطوي فراشو وتغفر الزلات  
هيهات أن نتكدر من بعدها هيهات

يا سادة أوحشوني وهم حضور بخاطري  
ما كان قط بظني أن ترحلوا عن ناظري  
كان الحمى يجمعنا فديت أيام الحمى  
ليلات أنس كانت ألد من طيب الكرا  
من يوم ودعتموني ودعت لذات الهوى  
لم يبق للعيش معنى من بعدكم وحياتكم  
يطلبكم القلب مني والعين تطلبكم منو  
متى يقول المبشر اليوم يوم الملتقى  
واغلق أبواب حزني وأفتح أبواب الهنا  
وأشنتكي ما لاقى قلبي بأيام الجفا  
يزورنا الجار الأول ونصطلح بعد الغضب  
يقول هذي الساعة جننا بنينا على الصفا

## لكاتبهما

يا ساحراً بطرفه  
أخربت قلبي عامداً  
وظالماً لا يعدل  
كذا يراعي المنزل

## لبعضهم

صروف الدهر تكويني  
وأيام تلويني  
فلا تدري بتكويني  
بتغيير وتلوين  
وعمري كله فان  
فلا عز ذوي العقل  
ويا قلبي الذي مات  
ومات من يعزيني

أنا من جملة الأموات  
أرى عيشي لا يحلو  
ولكن غير مدفون  
وأيامي تعاديني  
وصرف الدهر يطويني  
ولكن من يخليني  
أقول اليوم واليوم

من خط العلامة جمال الدنيا والدين الحلي طاب ثراه:

أيها السائل عن السبب الملحق  
هو برد يطفي حرارة طبع  
أهل الحياة بالأموات  
وسكون يأتي على الحركات  
ولا أفاد الرئيس معرفة الطب  
ما شفاه الشفاء من علة المو  
ت ولم ينجه كتاب النجاة  
بعضهم وأظنه السيد الرضي رضي الله عنه.  
قد قلت للنفس الشعاع أضمها  
قد أن أن أعصي المطامع طائعاً  
كم ذا القراع لكل باب مصمت  
لليأس جامع شملي المتشنت  
أعددتكم لدفاع كل ملمة  
عني فكنتم عون كل ملمة

لفراقكم أبداً ولا متلفت  
نفض الأنامل من تراب الميت  
أقصر هواك لك اللتيا والتي  
طمعاً إلى الأقوم بل يا ضيعتي

عماق القعر مونسة الأواسي  
قراعي للنوائب أو مراسي  
نزعت له على مضض لباسي  
وأعطاني البياض بلا التماس  
نعيقاً أن أطرن غراب رأسي  
بدالي بما جنت المواسي

### وللرضي رضي الله عنه

تمضي علينا ثم تمضي بنا  
مرامه عن أجل قد دنى  
كأنما الدهر سوانا عنى  
ما أوضح الأمر وما أبينا  
تنتظر الحي لأن يظعنا  
مغامر تطردها بالقنا  
تهدموا قبل انهدام البنا  
ولا تقي نفس الغني الغنى

### وله أيضاً رضي الله عنه

متى عهده بأعلام جمع  
ولا تكتباه إلا بدمعي

فلأرحلن رحيل لا متلهف  
ولأنفضن يدي يأساً منكم  
وأقول للقلب المنازع نحوكم  
يا ضيعة الأمل الذي وجهته  
أيضاً من السيد الرضي رضي الله عنه:

لقلبي للنوائب خافقات  
أقارع سعيها لو كان يجدي  
وما زال الزمان يحيف حتى  
مضى عني السواد بلا مراد  
ولم يبثن غربان الليالي  
وددت بأن ما تجني المواضي

ما أسرع الأيام في طينا  
في كل يوم أمل قد نأى  
أنذرنا الدهر وما نرعوي  
يعاشنا والموت في جده  
والناس كالأجمال قد قربت  
تدنو إلى العشب ومن خلفها  
إن الأولى شادوا مبانهم  
لا معدم يحميه إعدامه

عارضاً بي ركب الحجاز أسائله  
واستملا حديث من سكن الخيف

يا غزالاً بين النقى والمصلى  
كل ما سل من فؤادي سهم  
من معيد أيام سلع على ما  
لكاتبه وقد أشرف على سر من رأى:

ليس يبقى على منالك درعي  
عاد سهم لكم مضيض الوقع  
كان فيها وأين أيام سلع؟

أسرع السير أيها الحادي  
وإذا ما رأيت من كتب  
فالثم الأرض خاضعاً فلقد  
وإذا ما حلت ناديتهم

إن قلبي إلى الحمى صادي  
مشهدي العسكري والهادي  
نلت والله خير إسعاد  
يا سقاه الإله من نادي

واخلع النعل إنه الوادي  
فاغضض الطرف خاشعاً ولهاً  
لي وقد أشرفت على المشهد الأقدس الرضوي:

هذه قبة مولاي بدت كالقبس فاخلع النعل فقد جزت بوادي القدس  
أين هو عن قول مهيار الديلمي، وكان مجوسياً، فأسلم على يد السيد المرتضى رضي الله عنه.

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم  
ويكاد موقدهم وجود بنفسه

يتقارعون على قرى الضيفان  
حب القرى حطباً على النيران

### لوالدي طاب ثراه

ما شممت الورد إلا زادني شوقاً إليك  
وإذا ما مال غصن خلته يحنو عليك

لست تدري ما الذي قد حل بي من مقلتيك  
إن يكن جسمي تنائي فالحشا باق لديك

كل حسن في البرايا فهو منسوب إليك  
رشق القلب بسهم قوسه من حاجبيك

إن دائي ودوائي يا منائي في يديك  
آه لو أسقى لأشفى خمرة من شفتيك

### لبعضهم في الباذنجان

وياذنجان بستان أنيق رأيت  
وألوانه تحكي لمقلة وامق

قلوب ضباء أفردت عن كبودها  
على كل قلب عاشق كف باشق



## من كتاب الحماسة هجو قوم

قوم إذا استبج الأضياف كلبهم  
فضيقت فرجها بخلاً ببولتها  
قالوا لأهمهم بولي على النار  
فلا تبول لهم إلا بمقدار

## السيد الرضي رضي الله عنه

أبقى كذا نضو الهموم كأنما  
وأكبر آمالي من الدهر أنني  
سقتني الليالي من عقابيلهما سما  
أكون خلياً لا سروراً ولا هما  
فلا جامعاً مالا ولا مدركاً على  
ولا محرزاً أجراً ولا طالباً علماً  
كأرجوحة بين الخصاصة والغنى  
ومنزلة بين الشقاوة والنعمة

## وله طاب ثراه

قد حصلنا من المعاش كما قد  
ذهب القوم بالأطايب منها  
قيل قدماً لا عطر بعد عروس  
ودعتني إلى الدني الخسيس  
لا جميلاً بحسنه يحسن الذكر  
ولا عامراً خراب الكيس  
وإذا ما عدمت في الدهر هذين  
فسيان نهضتي وجلوسي  
جلسة في الجحيم أحرى وأولى  
وهو من تحته بعرض دنيس  
ما افتخار الفتى بثوب جديد  
من رحيل يفضي إلى تدنيس  
والفتى ليس باللجين ولا التبر  
ولكن بعزة في النفوس  
قد فعلت الذي به ينجح السعي  
فمن لي بحظي المنحوس

رثى السيد الأجل رحمه الله دام ظله والدي طاب ثراه بأبيات بقصيدة خ ل مطلعها:

جارتني كيف تسحنين ملامي  
أندأوي كلم الحشا بكلامي

وطلب مني القول على طرزها فقلت مشيراً إلى بعض ألقابه الشريفة:

خلياني بلوعتي وغرامي  
قد دعاني الهوى ولباه لبي  
يا خليلي واذهباً بسلام  
فدعاني ولا تطيلاً ملامي  
إن من ذاق نشوة الحب يوماً  
لا يبالي بكثرة اللوام

وجرت في مفاصلي وعظامي  
وعلى العقل ألف ألف سلام  
الجزع يا صاحبي أو إمام  
جئت نجداً ففجج بوادي الخزام  
عادلاً عن يمين ذاك المقام  
جيرة الحي يا أخي سلامي  
فلقد ضاع بين تلك الخيام  
أن يمنوا ولو بطيف منام  
تتقضي في فراقكم أعوامي  
حمام إلا وحن حمامي  
يارعاها الإله من أيام  
العيش قد طرزته أيدي الغمام  
اللهو نحو المنى تجر زمامي  
والمرجى للفادحات العظام  
مزايا تفرقت في الأنام  
عسر المرتقى عزيز المرام  
وفخار عال وفضل سامي  
وشفعنا كلامكم بكلام  
وقلنا العبير مثل الرغام  
امتنالاً لأمركم إقدامي

جارتني كيف تحسنين ملامي

خامرت خمرة المحبة عقلي  
فعلى الحلم والوقار صلاة  
هل سبيل إلى وقوف بوادي  
أيها السائر الملح إذا ما  
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج  
وإذا ما بلغت خروري فبلغ  
وانشدن قلبي المعنى لديهم  
وإذا ما رثوا لحالي فسلهم  
يا نزولاً بذوي الأراك إلى كم  
ما سرت نسمة ولا ناح في الدوح  
أين أيامنا بشرقي نجد  
حيث غصن الشباب غض وروض  
وزماني مساعدي وأيادي  
أيها المرتقى ذرى المجد فضلاً  
يا حليف العلى الذي جمعت فيه  
نلت في ذروة الفخار محلاً  
نسب طاهر ومجد أثيل  
قد قرنا مقالكم بمقال  
ونظمنا الحصا مع الدر في سمط  
لم أكن مقدماً على ذا ولكن

عمرك الله يا نديمي أنشد

### من لطيف قول بعضهم

فلما استقل به لم يطق

تولع بالعشق حتى عشق

رأى لجة ظنها موجة

فلما تمكن منها غرق

### لابن الحجاج من المجنون

جلست وبابي على مدرجه

فمرت بنا ظبية مزعجه

أن شمايل أعطافها

من الغصن والدعس مستخرجه

يرى خصرها وهو مستحکم

على كفل دائم الرجرجه

فسلمت وارتعت من ردها

وبعض الجوابات مستسمجه

فأغضت على حنق طرفها

وعتب أكله أدعجه

وقالت أترني بعد المشيب

فقلت فغربتنا محوجه

وعن لها واقع راقها

معابنه واستحسننت منهجه

رأت لحيتي وهي مبيضة

فقلت بكم هذه الثجثجه

فقلت وأخرجت أيري لها

بعشرين مع هذه المتلجه

وكنت غلاماً أحب المزاح

فقام المشوم وما أزعجه

فما زلت أفركه والخسيس

لا يسمع القول والمجمجه

فقلت فديتك إلا دخلت

وكانت معوجة الهملجه

فمالت كما مال غصن الأراك

فجئنا إلى حجرة مسرجه

فقلت الطعام فجاء الغلام

بما قد شواه وما طهوجه

وحطت عن البدر فضل اللثام

وورد التخفر قد ضرجه

ودار الشراب فظلت تكيل

علي ونشر بها مزوجه

إلى أن لوت جيدها وانثنت

من السكر كالناقة المجدجه

وقامت تغني على نفسها

متى تركب الناقة المسرجه

فقمتم وايري مثل القناة

وقميصي على كتفي مدرجه

فلما توتر يافوخه

وسكرج أو قارب السكرجه

ختمت بخصيي باب استها

كما ختم الكيس الأسرجه

هذا فقلت دعي الغنجه

فقامت تضاييق أي لا أطيق

قالت فلا تدخل البيزجه

فلما رأته أنه لا خلاص

وكن حذراً قبل أن تخرجه

ترفق به عند وقت الدخول

أبو دلامة لما وعدته الخيزران بجارية في طريق الحج فتأخرت في إعطائه إياها فأرسل إليها مع أم عبدة الحاضنة جارية المتوكل:

إنها أرشدها الله وإن كانت رشيدة

أبلغني سيدتي بالله يا أم عبده

فتأنيت وأرست بعشرين قصيدة

وعدتني قبل أن تخرج للحج وليده

ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيده

كلما اخلص أخلفت لها أخرى جديدة

غير عجفاء عجوز ساقها مثل القديده وجهها أقبح من حوت طرى في عصيده

فلما قرأت عليها ضحكت أشد ضحكاً واستعادت البيت الأخير وبعثت إليه بجارية القصة أبو البركات.

وطرة كظلام

لا واخضرار العذار في وجهه الجنان

بفيه ذات خمار

وغرة كنهار وخمر من رضاب

ظبي تنفر نومي

لا قر في الهجر بعد الوصال منه قراري

في طرفه واحوران

بانسه والنفار يحار طرفي لسحر

كم قد جررت إليه

فخصره مثل ديني وردفه أوزاري

وكم خلعت عذاري

في اللهو فضل الأزار وكم لبست غرامي

كواهل الأخطار

وكم ركبت إليه

الصفى الحلي يعاتب بعض أصحابه:

وذلك بالحر لا يجمل

وعدت جميلاً فأخلفته

وكم قد نصرتك في كرة

وقلت بأنك لي ناصر إذا قابل الجحفل

الجحفل

فاعجل بالقول إذا أعجل

يكسر فيها القنا الذبل ولست أمن بفعلي عليك

وقال أراك جليس الملوك

كما قاله الباز في عزة به حين فاخره البلبل

وعن بعض ما قلته تنكل

ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما علموا صامت

وأحبس مع أنني ناطق وحالي عندهم مهمل  
فقال صدقت ولكنهم  
بذا عرفوا أينما الأكل؟ لأنني فعلت وما قلت قط  
وأنت تقول وما تفعل

### ابن الدمينة وهو من شعراء الحماسة

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد  
لئن هتفت ورقاء في رونق الضحى  
بكيه كما يبكي الوليد ولم أكن  
وقد زعموا أن المحب إذا دنى  
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا  
ألا إن قرب الدار ليس بنافع  
لقد زادني مسراك وجداً على وجد  
على فنن غض النبات من الرند  
جزوعاً وأبديت الذي لم تكن تبدي  
يمل وأن النأي يشفي من الوجد  
ألا إن قرب الدار خير من البعد  
إذا كان من تهواه ليس بذى ود

أبو الفرج علي بن الحسين بن هند من الحكماء الأدباء، ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء ونسب إليه قوله:

ما للمعيل وللمعالي إنما  
فالشمس تجتاز السماء فريدة  
يسمو إليهن الوحيد الفارد  
وأبو بنات النعش فيها راكد

أبو عبد الله المعصومي كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس قال الشهرزوري: ومن شعره.

حديث ذوي الألباب أهوى وأشتهي  
وأفرح أن ألقاهم في نديهم  
كما يشتهي الماء المبرد شاربه  
كما يفرح المرؤ الذي آب غائبه

### ابن الرومي

ورومية يوماً دعنتي لوصلها  
فقال فتدك النفس ما الأصل إنني  
ولم أك من وصل الأغاني بمحروم  
أروم وصالاً منك قلت لها رومي

قيل لسقراط: إنك تستخف بالملك، فقال إني ملكت الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لعبدي.

### الصلاح الصفدي

أنفقت كنز مدايحي في ثغره  
وجمعت فيه كل معنى شارد

وطلبت منه أجر ذلك قبلة

فأبى فراح تغزلي في بارد

### ابن نباتة المصري

لا تخف عيلة ولا تخش فقراً

يا كثير محاسن المحتاله

لك عين وقامة في البرايا

تلك غزالة وذئ قتاله

### وله

سألته عن قومه فأنثنى

يعجب من إفراط دمعي السخي

وأبصر المسك وبدر الدجى

فقال ذا خالي وهذا أخي

### ابن حيوش

ومقرطق يغني النديم بوجهه

عن كاسه الملقى وعن إبيرقه

فعل المدام ولونها ومذاقها

في مقلتيه ووجنتيه وريقه

### ابن مليك

مدحتكم طمعاً فيما أومله

فلم أنل غير حظ الإثم والتعب

إن لم يكن صلة منكم لذي أدب

فاجرة الخط أو كفارة الكذب

### الأبيوردي

ومدايح مثل الرياض أضعتها

في باخل أعبت به الأحساب

فإذا تناشدها الرواة وأبصروا

الممدوح قالوا شاعر كذاب

### ابن أبي حجلة

قل للهلال وغيم الأفق يستره

حكيت طلعة من أهواه فابتهج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد

ذكرت ثم على ما فيك من عوج

### السيد الرضي قدده

وراءك عن شاك قليل العوايد  
يراعي نجوم الليل والهم كلما  
توزع بين الدمع والنجم طرفه  
وما طب فيها الغمض إلا لأنه  
هي الدراما شوقي القديم بناقص  
أما فارق الأحباب بعدي مفارق  
تأوبني داء من الهم لم يزل  
تذكرت يوم السبب من آل هاشم

تقلبه بالرمل أيدي الأبعاد  
مضى صادر عني بأخر وارد  
بمطروفة إنسانها غير راقد  
طريق إلى طيف الخيال المعاود  
إليها ولا دمعي عليها بجامد  
ولاشيع الأظعان مثلي بواجد  
بقلبي حتى عادني منه عائدي  
وما يومنا من آل حرب بواجد

بني لهم الماضون أسأ لفعلهم  
رمونا كما ترمى الظماء عن الروى  
لان رقد النظار عما أصابنا  
طبعنا لهم سيفاً فكنا بحده  
ألا ليس فعل الأولين وإن علا  
يريدون أن نرضى وقد منعوا الرضا  
كذبتك إن نازعتني الحق ظالماً

فعلوا على بنيان تلك القواعد  
يذودوننا عن إرث جد ووالد  
فما الله عما نيل منا براقد  
ضرايب عن أيمانهم والسواعد  
على قبح فعل الآخرين بزائد  
ليرضى بني أعمامنا غير قاصد  
إذا قلت يوماً إنني غير واجد

### لبعضهم وأجاد

إذا سمح الزمان بمي ضنت

وإن سمحت يضمن بها الزمان

### غيره

والذي بالبين والبعد ابتلاني  
حبذا أهل الحمى من جيرة  
كلما رمت سلواً عنهم  
أحسد الطير إذا طارت إلى

ما جرى ذكر الحمى إلا شجاني  
شفني الشوق إليهم وبراني  
جذب الشوق إليهم بعناني  
أرضهم أو أقلعت للطيران

أتمنى إن تكن صحبتها  
ذهب العمر ولم أخط بهم  
لا تزيدوني غراماً بعدكم  
يا خليلي اذكرا العهد الذي كنتما  
واذكراني مثل ذكري لكما  
واسئلا من أنا أهواه على  
نحوهم لو أنني أعطي الأمانى  
وتقضي في تمنيهم زمانى  
حل بي من بعدكم ما قد كفاني  
سبل النوى عاهدتmani  
فمن الإنصاف أن لا تنسياني  
أي جرم صد عني وجفاني

### لبعضهم

لم أقل للشباب في دعة الله  
زائر زارنا أقام قليلاً  
ولا حفظه غداة استقلا  
سود الصحف بالذنوب وولى

### لبعضهم

قبلتها وظلام الليل منسدل  
فدممت ثم قالت وهي باكية  
ولمتي كبياض القطن في الظلم  
من قبل موتي يكون القطن حشو فمي

### ابن الوليد

يا عنق الإبريق من فضة  
هيك تجاسرت وأقصيتني  
ويا قوام الغصن الرطب  
تقدر أن تخرج من قلبي

### لبعضهم

قالت أرى مسكة الليل إليهم غدت  
فقلت طيب بطيب والتبدل من  
قالت صدقت ولكن ليس ذلك كذا  
كافورة غيرتها صبغة الزمن  
روايح الطيب أمر غير ممتين  
المسك للعرس والكافور للكفن

### قمين الدولة



دنا رحيلي ناديت واحزني  
أول خيط سدى من الكفن

لما رأيت البياض لاح وقد  
هذا وحق الإله أحسبه

### البهاء زهير

وإن حققت باطنه الخبيثا  
وبالله اکتتموا ذاك الحديثا

صديق لي سأذكره بخير  
وحاشا السامعين يقال عنه

### الصابي

النفس إليه فقلت أهلاً وسهلاً  
هي أشهى من المدام وأحلى  
العين ضنا به وشحاً وبخلاً  
أرضاه من خفية عليه محلاً  
فقد هد عطفي غناء الغواني

ولقد زارني على ظماء  
وسقاني من الحديث بكأس  
لست أدري أحله في سواد  
أم سواد الفؤاد مني وما  
بده ساقياً باده أرغواني

### المعتز بالله

فأقللت بالحجر منهم نصيبي  
صديق العيان عدو المغيب

بلوت أخلاء هذا الزمان  
وكلهم إن تصفحتهم  
أبو نواس يعتذر من أمر وقع منه حال سكره:

فاعف عني فأنت للعفو أهل  
فتى ما له على الصحو عقل

كان مني على المدامة ذنب  
لا تؤاخذ بما يقول على السكر

### آخر

هي العلة الأولى التي لا تعطل  
هي العلة الأولى التي لا تعطل

شربنا على الدأب القديم قديمة  
فلو لم يكن في حيز قلت أنها

### عبد القادر الجيلاني

فبت لطلعته أشهد  
فليل السرور متى ترقد

يقول حبيبي وق زارني  
إذا كنت تسهر ليل الوصال

### الحاجري

يدير المدامة مستبشرا  
سكرت به قبل أن أسكرا  
فله كم عاشق أسهرا  
فإن المؤذن قد كبرا  
تجل عن الوصف أن تسطرا  
فأضحى ولوعي بها أكثرا  
فقلت: نعم أشرب المنكرا  
أرى في المدامة ما لا ترى  
فداها وأرواح كل الورى

أتاني الغلام وما قصرا  
ويا حبذا الراح من شادن  
غزال غزا طرفه في القلوب  
نديمي حثا كبار الكؤوس  
معتقة من بنات القسوس  
لحائي العذول على شربها  
فقال: أتشربها منكرأ  
إليك عذولي فإني فتى  
سأجعل روعي وروح النديم  
موفق الدين علي بن الجزاز ملغزأ في 7 6 3

أنت أوليته فعا لا عسوبا  
وهو زوج إذا عكست الحروفا

ما اسم شيء موليك نفعأ إذا  
هو فرد الحروف إن جاء طردأ  
وله في 10 20 9 90 40

يفوق القنا حسناً بغير سنان  
مباحاً قبيل العصر في رمضان

وذي هيف كالغصن قدأ إذا بدا  
وأعجب ما فيه يرى الناس أكله  
وله في 90 100 40 و 50 10 20 60

متجاوزان بقعر حبس مقفل  
إلا لقطع رؤوس أهل المنزل

ذكر وأنتى ليس ذا من جنس ذا  
فتراهما لا بيرزان لحاجة  
وله في 2 30 20

له وصف الأمانل والكرام

وما سيء يعد من اللئام

يجر إذا نظرت بلا زمام

وجملته تجر وكل حرف

وله في 40 30 100

أخو نحول دمه جار  
معتكف في خدمة الباري

وما غلام راعع ساجد  
ملازم الخمس لأوقاتها

وله في 30 1 600 30 600

مليح القد معشوق  
رشيق القد معشوق  
على الأمشاط في السوق

ومضروب بلا ذنب  
حكى شكل الهلال على  
وأكثر ما يرى أبداً

قال بعضهم: رحم الله من أطلق ما بين كفيه وحبس ما بين فكليه

### وفي هذا المضمون قال البستي

كلامك حي والسكوت جماد  
فصمتك عن غير السديد سداد

تكلم وسدد ما استطعت وإنما  
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله

### أبو السعادات الحسيني النحوي يرثي

فتزود إن المقام قليل  
ينقضي جيل ويحدث جيل  
مزمع رحلة وركب قفول  
بنصح لو أنه مقبول  
بفودي صارم مسلول  
ملك الملوك غالته غول  
وكادت له الجبال تزول  
ض كما تقشع الغناء السيول  
أذرى مصون الدموع رزء جليل  
دائم وهو للقلوب عليل

كل حي إلى الفناء يؤول  
نحن في دار غربة كل يوم  
وكأنا في ذاك ركبان ركب  
والليالي في صرفها تتلقانا  
كيف أنجو من المنية والشيب  
أين رب الأيوان كسرى أنوشيروان  
أين من طبقت صواهلها الأرض  
قشعتهم ريب المنون عن الأر  
ولقد قطع القلوب وقد  
بانياً فهو في العيون سهاد

ي عليه يا صاحبي جميل  
إن حزني من بعده لطويل  
وحظي من المصاب جزيل  
جنة عدن يزفها جبرئيل  
وأضحت شرابها سلسبيل

وقد حان ممن أحب الرحيل  
إلا غدت فوق خدي تسيل  
وقد كاد يقضي علي العويل

فبين يديك بكاء طويل  
وكلنا لهم في القتل بالصاع أصوعا  
وفاء ولكن كيف بالثار أجمعا  
وأعطيت بعضاً فليكن لك مقنعا  
وصاح بهم داعي الفناء فأسمعا  
كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا  
فما علته ترائت خ شمس حق تقشعا  
أصابتهم لم يبق في قوس منزعا

يطويه عني بعدهم طيا  
إذا رأوني بعدهم حيا  
ما فعل البين به شيا

من يكن صبره جميلاً فما صبر  
ليته باقياً وحزني عليه  
وعجيب أنني أعزي محبيه  
يا لنفس نفيسة ألفت  
فارقت ماء دجلة أول الليل  
أبو أيوب سليمان بن المنصور:

بقيت غداة النوى حائراً  
فكم تبقى لي دمعة في الجفون  
فقال نصيح من القوم لي

ترفق بدمعك لا تفنه  
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس:  
وردنا دماء من أمية غدبة  
وما في كثير منهم بقليلنا  
إذا أنت لم تقدر على الشيء كله  
رعيانا نفوساً منهم بسيوفنا  
قضينا لهم ديناً وزدنا عليهم  
وكان لهم من باطل الملك عارض  
فليت على الخير شاهد أسهماً  
صالح بن إسماعيل العباسي:

غابوا فغاب الصبر من بعدهم  
بأي وجه أتلقاهم.  
واخجلتني منهم ومن قولهم

مما ينسب إلى الإمام زين العابدين رضي الله عنه من الملك العلام.

أكابد هماً بؤسه ليس ينجلي  
حرام عليه العيش غير محلل  
بسهمي عناداً منذ طلقني علي

عتبت على الدنيا فقلت إلى متى  
أكل شريف من علي نجاره  
فقالتم نعم يا ابن الحسين رميتكم

### صاحب الزيج

إذا ما اهتززن بيوم سفوك  
هن رؤوس الملوك

وإننا لتصبح أسيافنا  
منابرهن بطون الأكف وأغماد

### لكاتبه في التغزل

وذاك لأنني يا قاتلي  
لسان الرقيب مع العاذل

لعينيك فضل جزيل علي  
تعلمت من سحرها فعقدت

### بعضهم

ونسهو حين تخفى ذاهبات  
فلما غاب عادت راتعات

نراع من الجنائز مقبلات  
كروعة تلة لمغار ذئب

### الصلاح الصفدي

هل فيكم لي عاذر  
وأنا عليه دائر

أضحى يقول غداره  
الورد ضاع بخده

### آخر

فذبت من هجره وبينه  
لأنه قاتلي بعينه

بسهم أجفانه رماني  
إن مت ما لي سواه خصم

مما قلته من طول الإقامة بقزوين:

فقوموا بنا نعدو وقوموا بنا نعدو

قد اجتمعت كل الفلاكات في الأرض

فليس لها رسم وليس لها حد  
ومعكوسة فيها قضاياي يا سعد  
ولكن لديهم عجمة ما لها حد  
وفعلي معتل وهمي ممتد  
ومن بين أيديهم ومن خلفهم سد

عمت أياديه الجلييلة  
في حفاك الدنيا قليلة  
وأوردتما قلبي أشر الموارد  
من البغي سعي اثنين في قتل واحد  
يقل عن قدر مثلك  
واقبله مني بفضلك

فمختلطات الهم فيها كثيرة  
وأشكال آمالي أراها عقيمة  
فقم نرتحل عنهم فلا عدل فيهم  
فمن قلة التمييز حالي تسيئني  
كأن على الأبصار منهم غشاوة  
كتب بعضهم على هدية أرسلها:

يا أيها المولى الذي  
إقبل هدية من يرى  
بعضهم وأظنه القاضي الأرجاني:  
تمتعنا يا مقلتي بنظرة  
أعيني كفا عن فؤادي فإنه  
كتب بعضهم إلى هدية وأرسلها:

أرسلت شيئاً قليلاً  
فابسط يد العذر فيه

### المجنون

ما كان عنك فإنه شغلي  
إن قد تهمت وعندكم عقلي

وشغلت عن فهم الحديث سوى  
وأديم نحو محدثي نظري

### ليلى

إلا وقد كنت كما كانا  
باح وإني مت كتماننا

لم يكن المجنون في حالة  
لكن لي الفضل عليه بأن

### ولها

وكنمت الهوى فمت بوجدي

باح مجنون عامر بهواه

فإذا كان في القيامة نودي  
لكاتب الأحرف بهاء الدين محمد عفى الله عنه.

من قتيل الهوى تقدمت وحدي

أهوى قمرأً به البها قد جمعا

كم خيب من بوصله قد طمعا

لا يسمع قصتي إذا فهت بها

يخشى من أن يرق لي إن سمعا

### وله

أهوى قمرأً أسلمني للبلوى  
كم جئت لأشتكي فمذ أبصرني

ما عنه لقلبي المعنى سلوى  
من لذة قربه نسيت الشكوى

### وله

ما أجمل من أحب ما أجمله  
كم جر عني مدامة من غصص

ما أجهل من يلوم ما أجهله  
ما أحمل ذا الفؤاد ما أحمله

### وله

لم أشك من الوحدة بين الناس  
فالشوق لقربهم قريني أبداً

إذ أفردني الزمان من جلاسي  
والهم جليسي وبه استيناسي

### وله بغير نقط

واهاً لصد لوصلكم عله  
كم حصل صدكم وما أمله

وعدلكم وصدكم عله  
كم أمل وصلكم وما حصله

### وله أيضاً

يا بدر دجى بوصله أحياني  
بالله عليك عجلن سفك دمي

إذ زاروكم بحجره أفناني  
لا طاق لي بليلة الهجران

وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام:

وليلة كان بها طالعي  
 قصير طيب الوصل من عمرها  
 واتصل الفجر بها بالعشا  
 إذ أخذت عيني في نومها  
 فزرتة في الليل مستعطفاً  
 وأشتكي ما أنا فيه من الب  
 فأظهر العطف على عبده  
 فيا لها من ليلة نلت في  
 أمست خفيفات مطايا الرجا  
 سقيت في ظلماتها خمرة  
 وابتهج القلب بأهل الحمى  
 ونلت ما نلت على أنني  
 في ذروة السعد وأوج الكمال  
 فلم تكن إلا كحل العقال  
 وهكذا عمر ليالي الوصال  
 وانتبه الطالع بعد الوبال  
 أفديه بالنفس وأهلي ومالي  
 لوى وما ألقاه من سوء حال  
 بمنطق يزري بعقد اللئال  
 ظلامها ما لم يكن في الخيال  
 بها وأضحت بالعطايا ثقال  
 صافية صرفاً طهوراً حلال  
 وقرت العين بذاك الجمال  
 ما كنت أستوجب ذاك النوال

بني الشاه شجاع رباطا بمكة المشرفة عند باب الصفا، وأمر أن يكتب على بابه من شعره هذين البيتين:

بباب الصفا بيت أحل به الصفا  
 تباعده الأعدار بالملك والعدى  
 لمن هو أصفى في الوداد من القطر  
 وليس بصب من تمسك بالعدر

### لبعضهم

لئن نحن التقينا قبل موت  
 وإن ظفرت بنا أيدي المنايا  
 شفينا النفس من ألم العتاب  
 فكم من حسرة تحت التراب

كان لأعرابي جارية يحبها حباً شديداً، فقال له عبد الملك: أتشتهي أن تكون الخليفة وتموت أمتك؟ قال لا فقال: ولم؟ قال: تموت الأمة وتضيع الأمة، فقال: ما تمنى؟ فقال: العافية، ثم قال: ماذا؟ قال: رزق في دعة لا يكون لأحد علي منة قال: ثم ماذا؟ قال الخمول فإني رأيت لحوق البوار بذوي النباهة أسرع.

### قال جالينوس



رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة، ووساوس العامة ونواميس العادة.  
ومن كلام بعض الحكماء لا تبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام، الخازن الأمين الذي يعطي ما أمر  
به طيبة به نفسه أحد المتصدقين، قيل: النظر سهم مسموم من سهام إبليس.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العالي  
ثم الصلاة والسلام السامي  
وآله الأئمة الأطهار  
يقول راجي العفو يوم الدين  
تجاوز الرحمن عن ذنوبه  
بليت في قزوين وقتاً برمد  
يمنع من صرف النهار فيما  
من بحث أو تلاوة أو ذكر  
حتى سئمت من لزوم منزلي  
ولم يكن من عادتي البطالة

ذي المجد والجلال والإفضال  
على النبي المصطفى التهامي  
ما اختلف الليل مع النهار  
المذنب الجاني بهاء الدين  
وأسدل الستر على عيوبه  
مقرح للقلب من فرط الكمد  
يرضي اللبيب الحاذق الفهيم  
أو درس أو عبادة أو فكر  
والنفس عن أشغالها بمعزل  
لأنها من شيم الجهالة

فرمت شيئاً مشغلاً لبالي  
فلم أجد أبهى من الأشعار  
وكننت في فكر بأي وادي  
فبينما الأمر كذا إذ سألا  
أن أصف الهراة في أبيات  
معربة عنها على الحقيقة  
فقلت والجفن بأدمعي سخي  
ثم نظمت هذه الأرجوزة  
قضيت في نظمي لها نهاري  
سميتها إذ كملت بالزاهرة

عما أقاسيه من البلبال  
وليس نظم الشعر من شعاري  
ألقي جياذ الفكر في الطراد  
مني بعض الأصدقاء الفضلاء  
جامعة للنشر والشتات  
مطربة لكل ذي سليقة  
على الخبير قد سقطت يا أخي  
بديعة رائقة وجيزة  
كا يقضي الليل بالأسمار  
فهاكها مائة بيت فاخرة

## فصل في وصفها على الإجمال

بديعة شائقة شريفة	إن الهراة بلدة لطيفة
رشيقة نفيسة منيعة	أنيقة أنيسة بدیعة
وسورها سام إلى السماء	خندقها متصل بالماء
ويورث النشاط والسرورا	ذات فضاء يشرح الصدورا
والصور البديعة الجميلة	حوت من المحاسن الجلية
ولم يكن في سالف الأعصار	ما ليس في بقية الأمصار
طوبى لمن كان بها مقيما	لست ترى في أهلها سقيما
كلا ولا الأثمار والنساء	ما مثلها في الماء والهواء
فما لهن فيهن من مجانس	كذلك الباغات والمدارس

## فصل في وصف هوائها

كأنه من نفحات الجنة	هواؤها من الوباء جنة
ويشرح الصدر ويشفي القلب	فيبسط الروح وينفي الكربا
ولا بطيء السير فرد مره	لا عاصف منه تمل الحرة
كغادة ترف في أذيال	بل وسط يهب باعتدل
حتى عن المسكين واللباس	فمن رماه الدهر بالإفلاس
لأنه يكفيه في هواها	فلا يصاحب بلدة سواها
شربته باردة في الحر	جبيبة واحدة في القر
وتلك عند بردها تكفيه	فهذه في حرها تكفيه

## فصل في وصف مائها

يعدل ماء النيل والفرات	لو قيل إن الماء في الهراة
فكم على ذلك من شهيد!؟	لم يك ذاك القول بالبعيد
كأنه لثألي الأصداف	تراه في الأنهار جارٍ صافي

لا يحجب الناظر عن قراره  
تظن غور عمقه شبرين  
من الصفا وهو على رمحين  
خفيف وزن رائق الأوصاف  
بل يطلعه على أسراره  
يهضم ما صادف من طعام  
ما مثله ماء بلا خلاف  
كأنما أكلته من عام

### فصل في وصف نساؤها

نساؤها مثل طباء النافرة  
يسلبن حلم الناسك الأواه  
ذوات ألاحظ أمراض ساحرة  
من كل خود عذبة الألفاظ  
يسلمن جسمه إلى الدواهي  
أضيق من عيش اللبيب ثغرها  
تقتل من تشاء بالألحاظ  
فاتكة قد شهدت خذاها  
أضعف من حال الأديب خصرها  
ترنو بطرف ناعس فتاك  
بما بنا تفعله عيناها  
يفسد دين الزاهد النساك  
والصدغ واو ليس واو العطف  
والثدي رمان عزيز القطف  
والجسم في رفته كالماء  
والقلب مثل صخرة صماء  
ولفظها وثغرها والردف  
سحر حلال أقحوان حقف  
وقدها ونهداها والخد  
غصن ورمان طري ورد  
والشعر والرضاب والأجفان  
صوارم مدامة ثعبان  
غيد حميدات خصالهن  
طوبى لمن نال وصالهن

### فصل في وصف ثمارها

ثمارها في غاية اللطافة  
عديمة القشور عند الحس  
لا ضرر فيها ولا مخافة  
تخال في أغصانها الدواني  
تكاد أن تذوب حال اللمس  
مع أنها بهذه الكيفية  
أشربة الحسن بلا أواني  
رخيصة عندهم زرية

يطرحها البقال فوق الحصر  
وقد بقي شيء من الثمار  
حتى إذا ما جاء وقت العصر  
يطرحه في معلف الحمار

### فصل في وصف عنبها

ولست محصياً لوصف العنب  
أدق من فكر اللبيب بزره  
فإنه قد نال أعلى الرطب  
أبيضه في لطفه والطول  
أرق من قلب الغريب قشره  
أحمره أشهى إلى القلب الصدي  
يحكي بنان غادة عطبول  
أسوده أبهى لدى الظريف  
من لثم خد ناصع مورد  
أصنافه كثيرة في العد  
من غمز طرف ناعس ضعيف  
فمنه فخري وطائفي  
ليس لها في حسنها من حد  
وغيرها من ساير الأقسام  
وكشمشي ثم صاحبي  
مع هذه الأوصاف والمعاني  
فوق الثمانين بلا كلام  
ترى الذي ما مثله في الفقر  
في أرخص الأسعار والأثمان  
بيتاع منه الوقر بعد الوقر  
وربما يعلفه الحميرا  
إن لم يصادف عنده شعيرا

### فصل في وصف بطيخها

بطيخها من حسنه يحير  
جميعه حلو بغير حد  
في وصفه ذو الفطنة الخبير  
مهما يقول الواصفون فيه  
أحلى من الوصال بعد الصد  
يباع بالبخس القليل النزر  
نزر فإنه بلا تمويه  
يأتي به المرء من الصحاري  
لأنه واف بغير حصر  
فلا يفي بأجرة المكاري

### فصل في وصف مدرسة الميرزا

وما بنى فيها من المدارس  
ليس لها في الحسن من مجانس

أشهرها مدرسة الميرزآء  
رشيقة رائقة مكينة  
في غاية الزينة والساداد  
بالذهب الأحمر قد تزخرفت  
في صحنها نهر لطيف جاري  
في وسطها بيت لطيف مبني  
من الرخام كله مبني  
وكلما يقوله النبيل  
مدرسة رفيعة البناء  
كأنها في سعة مدينة  
عديمة النظير في البلاد  
كأنها جنة عدن أزلفت  
مرصف جنباه بالأحجار  
كأنها بعض بيوت عدن  
كأنما صانعه جني  
في وصفها فإنه قليل

### فصل في وصف كازركاه

وبقعة تدعى بكازركاه  
هواؤها يحيي النفوس إذ بدا  
والسر في رياضها المطبوعة  
فيها البساتين بغير حصر  
من كل صنف ذكر وأنتى  
لا هم عندهم ولا نكاد  
تراهم كالخيل في الطراد  
لا شيء في ذا اليوم غير جائز  
ليس لها في حسنها مباهي  
وماؤها يجلو عن القلب الصدا  
كخرد أذيالها مرفوعة  
يقصدها الإنسان بعد العصر  
وحررة وأمة وخنثى  
كأنهم قد حوسبوا وعادوا  
وكل شخص منهم ينادي  
إلا نكاح المرء للعجائز

### خاتمة في التحسر من فراقها وبعد رفاقها

يا حبذا أيامنا اللواتي  
نسترق اللذات والأفراحا  
وعيشنا في ظلها رعيد  
واها على العود إليها واها  
سقيت يا ليالي الوصال  
مضت لنا ونحن في الهراة  
ولا نمل الهزل والمزاحا  
والدهر مسعف بما نريد  
فما يطيب العيش في سواها  
بصوب غيث وابل هطال

عليك مني أطيب السلام

وأنت يا سوائف الأيام

تمت الأرجوزة والحمد لله حده وصلى الله على محمد وآله.

في كتاب عجائب المخلوقات ي وصف التفاح:

ولها شوق إليها وطرب

هو روح الروح في جوهرها

ويجلي الحزن عنه والكرب

ودواء القلب يثني ضعفه

قال بعض العارفين في تفسير قوله تعالى: "ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك" أي استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا، وقريب من هذا ما ينقل: أنه صلى الله عليه وآله كان ينتظر دخول وقت الصلاة ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وآله قرّة عيني في الصلاة. ومما ينخرط في هذا السلك على أحد الوجهين ما روي من أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: يا بلال أبرد أبرد أي أبرد نار الشوق إلى الصلاة بتعجيل الأذان أو أبرد أي أسرع كإسراع البريد وهذا المعنى هو الذي ذكره الصدوق قدس روحه، والمعنى الآخر مشهور، وهو أن غرضه تأخير صلاة الظهر إلى أن تنكسر سورة الحر ويرد الهواء.

رجع أبو الحسين النوري من سياحة البادية وقد تناثر شعر لحيته وحاجبيه وأشفار عينيه، وتغيرت صفته فقيل له: هل تغير الأسرار بتغير الصفات؟ فقال: لو تغيرت الأسرار بتغير الصفات لهلك العالم، ثم أنشأ يقول:

قطع قفار الدمن

كما ترى صيرني

أزعجني عن وطني

شرقني غربني

وإن بدا غيبني

إذا تغيبت بدا

تشهد أو تشهدني

يقول لا تشهد ما

وقام يصرخ ورجع من وقته، فدخل البادية وقيل له يوماً: ما التصوف؟ فأنشد:

وماء وجه قد عفا

جوع وعري وحفا

تخبر عما قد خفا

وليد إلا نفس

فصرت أبكي أسفا

قد كنت أبكي طرباً

كان إبراهيم بن أدهم ماراً في بعض الطرق، فسمع رجلاً يغني بهذا البيت:

## كل ذنب لك مغفو

## ر سوى الأعراض عني

فغشي عليه، وسمع الشبلي رجلاً ينشد:

أردناكم صرفاً فإذا قد مزجتم

فبعداً وسحقاً لا نقيم لكم وزنا

وكان علي بن الهاشيم أخرج مقعداً فسمع في بغداد يوماً شخصاً ينشد:

يا مظهر الشوق باللسان

ليس لدعواك من بيان

لو كان ما تدعيه حقاً

لم تذق الغمض إذا تراني

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعداً كما كان.

السيد الجليل أمير قاسم أنوار التبريزي المدفون في ولاية جام قدس الله روحه، صحب في أول أمره الشيخ صدر الدين الأردبيلي، ثم صحب بعده الشيخ صدر الدين علي اليميني، وكان عظيم المترلة، توفي سنة 837 ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها: حز جرد، وكان كثيراً ما يجالس المجذوبين ويكالمهم، حكى عن نفسه قال: لما وصلت إلى بلاد الروم قيل لي: إن بها مجذوباً، فذهبت إليه، فلما رأيته عرفته، لأني كنت رأيته أيام تحصيل العلم في تبريز، فقلت: كيف صرت إلى هذا الحال؟ فقال: إني لما كنت في مقام التفرقة كنت دائماً إذا قمت في كل صباح يجذبي شخص إلى اليمين وشخص إلى اليسار، فقامت يوماً وقد غشاني شيء خلصني من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله كلما نقل هذه الحكاية جرت دموعه.

## ومن كلام بعض الأعلام

الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه، ففارق ما عمر غير راجع إليه، وقدم على ما خرب غير منتقل عنه، قال أويس القرني رضي الله عنه: أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم: صانع وجهاً واحداً، يكفيك الوجوه كلها وجد في بعض الكتب السماوية: إذا أحب العالم الدنيا نزلت لذة مناجاتي من قلبه.

## الأيام خمسة

يوم مفقود، ويوم مشهود، ويوم مورود، ويوم موعود، ويوم ممدود، فالفقود أمسك قد فاتك مع ما فرطت فيه، والمشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات؛ والمورود هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا؟ والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك؛ واليوم الممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك، فإنه إما نعيم دائم أو عذاب مخلد.

## ومن كلام بعض الأعلام

إن الله نصب شيئين، أحدهما أمر؛ والآخر ناهي، الأول يأمر بالشر وهي النفس، "إن النفس لأمانة بالسوء"؛ والآخر ينهى عن الشر وهو الصلاة "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" فكما أمرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلاة، روي أن بعض الأنبياء ناجى ربه فقال: يا رب كيف الطريق إليك فأوحى الله إليه أترك نفسك وتعال إلي، في المثل حدث المرأة حديثين، فإن لم تفهم فأربع، يمكن أن يكون فأربع بمعنى أربع مرات، ويمكن أن يكون أمراً بمعنى كف واسكت، ويمكن أن يكون بمعنى اضربها بالمرعبة يعني العصا.

### قيل لبعض الصالحين إلى كم تبقى عزباً ولا تتزوج؟

فقال: مشقة العزوبة أسهل من مشقة الكد في مصالح العيال.  
قال بعض الملوك لوزيره يوماً ما أحسن الملك لو كان دائماً؟ فقال الوزير: لو كان دائماً ما وصل إليك.  
قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة: أوص لعِيالك إلي فقال: العالم: أستحيي من الله أن أوصي بعبد الله إلى غير الله.

### قيل لبعض الصوفية

مالك إذا تكلمت بكى كل من يسمعك ولا يبكي

من كلام واعظ البلد أحد؟ فقال: ليست نائحة الثكلي كالمستأجرة وقد أخذ هذا المعنى العارف الرومي في المنشوي.

### الهم نصف الهرم والتودد نصف العقل

قلت: إذا كان التودد نصف العقل فالتباغض كل الجنون.

ابن الرومي لما سم ودب السم فيه واشتد شربه للماء أنشد:

أشرب الماء إذا ما التهبت نار أحشائي كأحشاء الذهب

فأراه زائداً في حرقتي وكأن الماء للنار حطب

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه:

إن الذين بنوا فطال بناؤهم واستمتعوا بالمال والأولاد



## جرت الرياح على محل ديارهم

## فكأنهم كانوا على ميعاد

أودع تاجر من تجار نيشابور جاريته عن الشيخ أبي عثمان الحميري، فوقع نظر الشيخ عليها يوماً فعشقتها وشغف بها فكتب إلى شيخه أبي حفص الحداد بالحال فأجابه بأمره بالسفر إلى الري إلى صحبة الشيخ يوسف فلما وصل إلى الري وسئل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثروا من ملامته قالوا وكيف يسأل تقي مثلك، عن بيت فاسق شقي مثله، فرجع إلى نيشابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعودة إلى الري وملاقات الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية إلى الري، وسئل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم الناس له وازدراهم به، فقيل له: إنه في محلة الخمارة فأتى إليه وسلم عليهم، فرد عليه السلام وعظمه، وكان إلى جانبه صبي بارع الجمال وإلى جانبه الآخر زجاجة مملوءة من شيء كأنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان: ما هذا المنزل في هذه المحلة؟ فقال: إن ظالماً شرى بيوت أصحابها وصيرها خمارة ولم يحتاج إلى شراء بيتي، فقال: ما هذا الغلام وما هذا الشراب؟ فقال: أما الغلام فولدي من صليبي، وأما الزجاجة فخل فقال: ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس؟ فقال لثلاثا يعتقدوا أنني ثقة أمين ويتسودعوني جواريتهم، فأبتلي بجهن فبكى أبو عثمان بكاء شديداً علم قصد شيخه. كتب بعضهم إلى شخص تأخر وعده:

إذا قلت قولاً فلم لا تقي؟

أبا أحمد لست بالمنصف

وإلا أخذت وأدخلت في

فانجز لنا كلما قد وعدت

سمع أمير المؤمنين رضي الله عنه رجلاً يجلف، والذي احتجب بسبع سموات ما كان كذا. فقال ويحك إن الله لا يحجبه شيء فقال الرجل: هل أكفر عن يميني؟ فقال رضي الله عنه: لا لأنك حلفت بغير الله والحالف بغير الله لا يلزمه الكفارة.

## من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين

### رضي الله عنه

في صورة الرجل السميع المبصر

أبني إن الرجال بهيمة

وإذا أصيب بدينه لم يشعر

فطن لكل رزية في ماله

### ومنه أيضاً

إذا كنت فارغاً مستريحاً

إغتنم ركعتين زلفى إلى الله

وإذا ما هممت باللغو في

الباطل فاجعل مكانه تسبيحاً

أول من ورد من السادات الرضوية إلى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه وكان وروده إليها من الكوفة سنة ست وخمسين ومأتين، ثم ورد إليها بعده اخواته، زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه وتوفي هو في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومأتين، ودفن بمدفنه المعروف في قم، ثم توفت بعده أخته ميمونة، ودفنت بمقبرة بابلان بقية ملصقة بقية السّي فاطمة سلام الله عليها وعلى أبيها وأخيها وأما أم محمد فمدفونة في القبّة التي فيها السّي فاطمة رضي الله عنها بجنب ضريحها، وفي تلك القبّة أيضاً قبر أم إسحق جارية محمد بن موسى ففي هذه القبّة المقدسة ثلاثة قبور قبر السّي فاطمة رضي الله عنها، وقبر أم محمد رحمها الله وقبر أم إسحق جارية محمد بن موسى.

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه.

ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه

فلم أر كال الدنيا بها اغتر أهلها

أمر على قبر امرئ ما أناسبه

أمر على رسم القريب كأنما

إذا شئت لأقبت امرءاً مات صاحبه

فوالله لولا أنني كل ساعة

جواب لولا محذوف تقديره لما خف حزني وقد وقع في شعر الحماسة التصريح بهذا المحذوف في قول نهمش.

إذا شئت لأقبت امرءاً مات صاحبه

وهون وجدي عن خليتي أنني

هذا وشارح الديوان الفاضل الميدي جعل لولا في هذا البيت للتحضيض، فخبطه خبط عشواء.

### لكاتبه من سوانح سفر الحجاز

يا نديمي قم فقد ضاق المجال

قد صرفنا العمر في قيل وقال

إنها تهدي إلى خير السبيل

واسقني تلك المدام السلسبيل

إنها نار أضاعت للكليم

واخلع النعلين يا هذا النديم

دع كؤوساً واسقنيه بالدنان

هاتها صهباء من خمر الجنان

هاتها من غير عصر هاتها

ضاق وقت العمر عن آلاتها

قم أزل عني بها رسم الهموم      إن عمري ضاع في علم الرسوم  
أيها القوم الذي في المدرسة      كلما حصلتموه وسوسة  
فكركم إن كان في غير الحبيب      ما لكم في النشأة الأخرى نصيب  
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد      كل علم ليس ينجي في المعاد  
من أحب عمل قوم خيراً كان أو شراً كان كمن عمله من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه.

### سانحة

أيها المغرور بالجاه والإمارة      لا تنظر إلينا بعين الحقارة

### سانحة

الدنيا لا تطلب لذاتها، بل للتمتع بلذاتها، والعاقل لا يطلبها إلا لبذاتها لصالح يرحو إعانتة أو طالح يخاف إهانتة.

### سانحة

قد فسد الزمان وأهله وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله، فأنحطت مرتبة العلم وأصحابه، واندرست مراسمه بين طلابه.

### سانحة

قد جرى ذكرى يوماً من الأيام في بعض المجالس العالية والمحافل السامية فبلغني: أن بعض الحضار ممن يدعي الوفاق وعاداته النفاق ويظهر الوداد ودأبه العناد جرى في مضمار ميدان البغي والعدوان وأطلق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب إلي من العيوب ما لم يزل فيه ونسي قوله تعالى: "أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً" فلما علم أني علمت ذلك ووقفت على سلوكه في تلك المسالك كتب إلي رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل، يطلب فيها مني الرضا ويلتمس الإغماض عما مضى فكتبت إليه في الجواب جزاك الله خيراً فيما أهديت إلي من الثواب وثقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب.

فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلى الله عليه وسلم أنه قال: يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة فترجح السيئات فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها

فيقول: يا رب ما هذه البطاقة فما من عمل عملته في ليالي ونهاري إلا استقبلت به فيقول عز وجل: هذا ما قيل فيك وأنت منه بريء فهذا الحديث النبوي قد أوجب بمنطوقه على أن أشكر ما أديته من النعم إلى فأكثر الله خيرك وأجزل ميرك، مع أي لو فرضت أنك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصراً على إشاعة شناعتك ليلاً ونهاراً ومقيماً على سوء صناعتك سراً وجهاراً ما كنت أقابلك إلا بالصفح والصفاء ولا أعاملك إلا بالمودة والوفا فإن ذلك من حسن العادات وأتم السعادات وإن بقية مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير تدارك ما فات وتمتة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذه أحد على التقصير، والله در من قال، فلقد أحسن في المقال.

على أي لو صرفت ال عنان إلى مجازاة أهل العدوان ومكافات ذوي الشئان لوجدت إلى تدميرهم سبيلاً رحيباً وإلى أفنائهم طريقاً قريباً كما قلت في سالف الزمان.

### سانحة

مصاحب الملك محسود بين الأنام من الخاص والعام، لكنه في الحقيقة مرحوم، لما يرد عليه من الهموم الخفية التي لا يطلع الناس عليها ولا تصل أنظارهم إليها، ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الأسد، بينما هو فرسه إذ هو فرسه فلا تكن مغروراً من جليس الملك وأنيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن إلى توزع باله، وسوء ماله وتقلب أحواله.

### سانحة

أيها الطالب الراغب إني أكلمك على قدر عقلك وعرفانك لأن شأن الأسرار المكنونة فوق مرتبتك، فلا تطمع في أن أكشف لك الأمر المكنوم وأن أسقيك من الرحيق المختوم إذ لا طاقة لك على شرب ذلك ولا قدرة لأمثالك على سلوك تلك المسالك.

ثم إذا ترقيت عن مرتبة العوام، وصرت قريباً من درجة أولي البصائر والأفهام، فأنا أسقيك من شراب أصحاب مرتبة الوسطى ولا أتركك محروماً من هذه الأخطاء، فكن قانعاً بما في الخباب من ذلك الشراب، ولا تكن طامعاً بما في الأباريق والأكواب.

### سانحة

قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الأنس على قلوب أصحاب العلايق الدنية والعوائق الدنيوية فتتطر بذلك مشام أرواحهم، ويجري روح الحقيقة في رميم أشباحهم، فيدركون قبح الانغماس في

الأدناس الجسمانية ويدعون بحساسة الانتكاس في مهاوي القيود الهبولانية فيميلون إلى سلوك مسالك الرشاد وينتبهون من نومة الغفلة عن المبدء والمعاد لكن هذا التنبيه سريع الزوال وحي الاضمحلال فيا ليته يبقى إلى حصول جذبة إلهية تميط عنهم أدناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم أنهم عند زوال تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الأنسية يعودون إلى الانتكاس في تلك الأدناس، فيتأسفون على ذلك الحال الرفيع المنال، وينادي لسان حالهم بهذا المقال إن كانوا من أصحاب الكمال.

### سانحة

لو لم يأت والدي قدس الله روحه من بلاد العرب إلى ديار العجم، ولم يختلط بالملوك لكنت من أتقى الناس وأعبدهم وأزهدهم، لكنه طاب ثراه أخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه الديار فاختلط بأهل الدنيا واكتسبت أخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم الدنية. ثم لم يحصل لي في الاختلاط بأهل الدنيا إلا القيل والقال والتراخ والجدال وآل الأمر إلى أن تصدى معارضي كل جاهر وجسر على مباراتي كل حامل.

### سانحة

إن ذرات الكيانات تنصحك ليلاً ونهاراً بأفصح لسان، وتعظك سراً وجهاراً بأبلغ بيان، لكن لا يفهم نصائحها الغبي البليد، ولا يعقل مواعظها إلا من ألقى السمع وهو شهيد.

### سانحة

إلى كم تكون في طلب اللذات الفانية الدنيوية؟ وأنت معرض عما يثمر السعادات الباقية الأخروية فإن كنت من أرباب المعقول، فاقنع من الدنيا كل يوم بخبزين واكتف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين وتجيء يوم القيامة بخفي حنين.

### سانحة

إذا غارت جنود الضعف على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق والإنزواء فاسأل الرب التوفيق ولا تبال إذا عدم الرفيق الشفيق.

### سانحة

من أعرض عن مطالعة العلوم الدينية، وصرف أوقاته في إفادة الفنون الفلسفية، فعن قريب لسان حاله يقول عند شروع شمس عمره في الأفول.

### سائحة

العزلة عن الخلق هي الطيق الأقوم الأسد كما ورد في الحديث: فر من الخلق فرارك من الأسد فطوبى لمن لا يعرفونه بشيء من الفضائل والمزايا، لأنه سالم عن الآلام والرزايا، فالفرار الفرار عنهم، والبدار البدار؛ إلى الخلاص منهم، وبهذا يظهر أن الاشتهار بالفضائل من جملة الآفات، وأن خمول الاسم من المحافات، فاحبس نفسك في زاوية العزلة فإن عزلة المرء عزله، وقد قلت في ذلك، وإن كنت غير هالك في تلك المسالك.

الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقاني اسمه علي بن جعفر كان من أعظم أصحاب الحال توفي ليلة عاشوراء سنة 425 ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا في تصنيف الكتب عمرهم قال: إن وارث النبي صلى الله عليه وسلم من اقتدى به في الأفعال والأخلاق لا من لا يزال يسود بأقلامه وجوه الأوراق، وقيل له: ما الصدق؟ فقال: ما يكاد يقوله القلب قبل اللسان.

### علي بن القاسم السجستاني

خليلي قوما واحملا لي رسالة  
عرفناك يا خداعة الخلق فاغربي  
فلا تتجلى للعيون بزينة  
نغطي بثوب اليأس منك عيوننا  
رتعنا وجلنا في مراعيك كلها  
لكاتب الأحرف من سوانح سفر الحجاز.  
يا نديمي ضاع عمري وانقضى  
واغسل الأذناس عني بالمدام  
واسقني كاساً فقد لاح الصباح  
زوج الصهباء بالماء الزلال  
وقولا لدنيا ما التي تتصنع  
ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع  
فإنما متى ما تسفري نتقنع  
إذا لاح يوماً من مخازيك مطمع  
فلم يهنا مما رعيناه مرتع  
قم لاستدراك وقت قد مضى  
واملاً الأقداح منها يا غلام  
والثريا غربت والديك صاح  
واجعلن عقلي لها مهراً حلال

خمرة تحيي بها العظم الرميم  
من يذق منها عن الكونين غاب  
دنها قلبي وصدري طورها  
لا تصعب شربها والأمر سهل  
لا تخف فالله تواب غفور  
قم وألق الناي فيها بالنغم  
والصبا قد فاح والقمري صدح  
إن عيشي من سواها لا يطيب  
إن ذكر البعد مما لا يطاق  
كي يتم الحظ فينا والطرب  
قلته في بعض أيام الشباب  
يا نديمي قم فقد ضاق المجال  
واطردن هماً على قلبي هجم  
للحكيم المولوي المعنوي  
عل قلبي ينتبه من ذي السنة  
خابط في قبيله مع قاله  
قائلاً من جهله هل من مزيد  
قط من سكر الهوى لا يستفيق  
تنفر الكفار من إسلامه  
وافؤادي وافؤادي وافؤاد  
فهو ما معبوده إلا هواه  
تسعى لزينتها لكل جهول  
عادت عجوزاً غير ذات حليل

هاتها من غير مهل يا نديم  
بنت كرم تجعلن الشيخ شاب  
خمرة من نار موسى نورها  
قم فلا تمهل فما في العمر مهل  
قل لشيخ قلبه منها نفور  
يا مغني إن عندي كل غم  
غن لي دوراً فقد دار القدرح  
واذكرن عندي أحادي الحبيب  
واحذرن ذكرى أحاديث الفراق  
روحن روحي بأشعار العرب  
وافتتح منها بنظم مستطاب  
قد صرفنا العمر في قيل وقال  
ثم أطربنى بأشعار العجم  
وابتدىء منها ببيت المثنوي  
قم وخاطبني بكل الألسنة  
إنه في غفلة عن حاله  
كل آن فهو في قيد جديد  
تايه في الغي قد ضل الطريق  
عاكف دهرأ على أصرامه  
كم أنادي وهو لا يصغي التناد  
يا بهائي اتخذ قلباً سواه  
مما أنشده عمرو بن معدي كرب في وصف الحرب.  
الحرب أول ما يكون فتيية  
حتى إذا استعرت وشب ضرامها

مكروهة للشم والتقبيل

بانو وهم في سواد القلب سكان  
مقبلهم حيث فاح الشيخ والبان

فإنهم عند ظل الأيك قطان  
في قلبه من فراق الألف أشجان

شمطاء جزت رأسها وتكرت

الشيخ محيي الدين ابن عربي قدس الله روحه.

بان العزاء وبان الصبر إذ بانوا  
سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا

فقلت للريح سيرى والحقي بهم  
وبلغيهم سلاماً من أخي شجن

### ابن عربي

عللاني بذكرها عللاني  
شجو هذا الحمام مما شجاني  
كم حوت من كواعب وحسان  
من بنات الخدور بين الغواني  
أقلت أشرقت بأفق جنان  
لأرى رسم دارها بعياني  
وبها صاحبائي فلتبكيان  
أتباكى أو أبك مما دهاني  
وسليما وزينب وعنان  
خبيراً من مراتع الغزلان  
ونظام ومنبر وبيان  
من أجل البلاد من إصفهان  
وأنا ضدها سليل يمانى  
أن ضدين قد يجتمعان  
أكوساً للهوى بغير بنان  
طيباً مطرباً بغير لسان

مرضى من مريضة الأجفان  
هفت الورق في الرياض وناحت  
يا طولاً برامة دارسات  
بأبي طفلة لعوب تهادي  
طلعت في العيان شمس فلما  
يا خليبي عرجا بعناني  
وإذا ما بلغتما الدار حطا  
وقفا بي على الطلول قليلاً  
واذكر لي حديث هند ولبنى  
ثم زيدا عن حاجر وزرود  
طال شوقي لطفلة ذات نثر  
من بنات الملوك من دار فرس  
هي بنت العراق بنت إمامي  
هل رأيتم يا سادتي أو سمعتم  
لو ترانا برامة نتعاطى  
والهوى بيننا يسوق حديثاً



لرأيتم ما يذهل العقل فيه  
كذب الشاعر الذي قال قبلي  
أيها المنكح الثريا سهيلاً  
هي شامية إذا ما استهلته  
يمن والعراق يعتنقان  
وبأحجار عقله قد رماني  
عمرك الله كيف يلتقيان  
وسهيل إذ استهل يمانني

### البخري

متى تستزد فضلاً من العمر تغترف  
تشد بنا الدنيا بأخفض سعيها  
يسر بعمران الديار مضلل  
ولم أرتضي الدنيا أوان مجيئها  
بسجليك من شهد الخطوب وصابها  
وسم الأفاعي بلة من لعابها  
وعمرانها مستأنف من خرابها  
فكيف أرتضيها في أوان ذهابها

### لبعض القدماء في تذكر الأوطان

ألا قل لداربين أكتبة الحمى  
أجدك لا أتيك إلا تفلتت  
ديار تناسمت الهواء بحبوها  
ليالي لا الهجران محتكم بها  
وذات الهوى جادت عليك الهواضب  
دموع أضاعت ما حفظت سواكب  
وطاوعني فيها الهوى والحبائب  
على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

### ما أحسن ظنه ولا قول كاذب

لكاتبه من سوانح سفر الحجاز وفيه رمز فحله إن كنت من أهله.

هو الحق يقول الفقير محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه: مما استدل به أصحابنا قدس الله أسرارهم وأعلى في الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلاً وإن لم يرد به. نقل أصلاً أن من نظر بعين عقله إلى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة، وتأمل بنور فطرته فيما ركب في بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف بصر بصيرته نحو ما هو مغمور فيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يقدر انحصارها، فإن عقله يحكم حكماً لازماً بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة، حقيق بأن يشكر وخليق بأن لا يكفر ويقضي قضاء جازماً بأن من أعرض من

شكر تلك الألفاظ العظام وتغافل عن حمد هاتيك الأبيادي الجسام مع تواترها ليلاً ونهاراً وترادفها سرّاً وجهاراً فهو مستوجب للذم والعقاب، بل مستحق لأليم النكال وعظيم العتاب، ثم إن الأشاعرة بعد ما لفقوا دلائل سقيمة ظنوها حججاً قاطعة على إبطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا ألها براهين ساطعة على حصرهما في الشرعيين أرادوا تبيكيت أصحابنا بإظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول المنسوب إليهم فقالوا: إننا لو تزلنا إليكم وسلمنا أن الحسن والقبح عقليان وأنا وأنتم في الإذعان بذلك سيان، فإن عندنا ما يوجب تزييف قولكم لوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدنا ما يقتضي تسخيف اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود النقل فإن ما جعلتموه دليلاً من خوف العقاب ومظنة العتاب مردود إليكم ومقلوب عليكم إذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر ولطائف الحمد فإن كل من له أدنى مسكة يحكم حكماً لا ريب فيه ولا شك يعتره بأن الملك الكريم الذي ملك الأكناف شرقاً وغرباً وسخر الأطراف بعداً وقرباً إذا أمد لأهل مملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالي الأيام مشتملة على أنواع المطاعم الشهية مشحونة بأصناف المشارب السنينة يجلس عليها الداني والقاصي ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصي فحضرها في بعض الأيام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط، فدفع إليه الملك لقمة واحدة فتناولها ذلك المسكين ثم شرع المسكين في الشناء على ذلك الملك يمدحه بجليل الإنعام والإحسان ويحمده على جزيل الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها، فلا شك في أن ذلك الشكر والشناء يكون منتظماً عند ساير العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف؟! ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة إلى عظيم سلطانه جل شأنه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة إلى ذلك الملك بمراتب لا يحويها الإحصاء ولا يحوم حولها الاستقصاء فقد ظهر أن تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم والكف عن حمد آلائه عز وعلا مما يحكم بوجوبه الرأي القويم والطبع المستقيم هذا ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد أن لأصحابنا رضي الله عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مأواهم أن يقولوا: إن ما أوردتموه من الدليل وتكلفتكموه من التمثيل كلام مخيل عليل لا يروي الغليل ولا يصلح للتعويل فإن تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الأنظار عديمة الاعتبار في كل الأصقاع والأقطار، لا جرم صار الحمد والشناء على ذلك العطاء منحرفاً في سلك السخرية والاستهزاء، فالمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال: إذا كان في زاوية الحمول وهاوية الدهول مسكين أخرس اللسان مؤف الأركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالأسقام والأمراض محروم من جميع المطالب والأغراض فاقد للسمع والأبصار لا يفرق بين السر والجهار ولا يميز بين الليل والنهار، بل عادم الحواس الظاهرة بأسرها عار من المشاعر الباطنة عن آخرها فأخرجه الملك من متاعب تلك الزاوية ومصاعب هاتيك الهاوية ومن عليه بإطلاق

لسانه وتقوية أركانه وإزالة خلله وإماطة شلله وتلطف بإعطائه السمع والبصر وتعطف بمديته إلى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم بإعزازة وإكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه. ثم أنه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة والبلبات العميمة وإنقاذه من الأمراض المتفاقمة والأسقام المتراكمة وإعطائه أنواع النعم الغامرة وأصناف التكريمات الفاخرة طوى عن شكره كشحاً وضرب عن حمده صفحاً، ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء التي ساقها ذلك الملك إليه والآلاء التي أفاضها عليه، بل كان حاله بعد وصولها كحال قبل حصولها فلا ريب أنه مذموم بكل لسان مستوجب للإهانة والخذلان، فدليلكم حقيق بأن تستروه ولا تسطروه وتمثيلكم خليق بأن ترفضوه ولا تحفظوه، فإن الطبع السليم يأبهما والذهن القويم لا يرضاهما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

### البخترى

أخي متى خاصمت نفسك فاحتشد	لها ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى علل الأشياء شتى ولا أرى	التجمع إلا علة للتفرق
أرى الدهر غولاً للنفوس وإنما	بنى الله في بعض المواطنين من بقي
فلا تتبع الماضي سؤلك لم مضى	وعرج على الباقي وسائله لم بقي
ولم أر كالدنيا حليلة صاحب	محب متى تحسن بعينيه تطلق
تراها عياناً وهي صنعة واحدة	فتحسبها صنعي لطيف وأخرق

قال الشريف المرتضى رضي الله عنه: قد قيل: إن السبب في خروج البخترى عن بغداد هذه الأبيات، فإن بعض أعدائه شنع عليه بأنه ثنوي حيث قال: فتحسبها صنعي لطيف وأخرق؛ وكانت العامة غالبية على البلد فخاف على نفسه وقال لابنه أبي الغوث: قم يا بني حتى نطفي عنا هذه النائرة بخروج نلم بما شعنا ونعود فخرج ولم يعد. انتهى.

من كلام أوميرس: إتهم أخلاقك السيئة فإنها إذا وصلت إلى حاجتها من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسّمك وإذا عزلتها عن مآربها وحلت بينها وبين ما تهوى انطفأت كانهاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقد الماء، وكما أن الحاسة الجليدية إذا كانت مؤفة برمد ونحوه، فهي محروقة من الأشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة إذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات

والاختلاط بأبناء الدنيا، فهي محرومة من إدراك الأنوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الأنسية.  
من كتاب رياض الأرواح وهو مما نظمه الفقير بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه

ألا يا خايضاً بحر الأمانى  
أضعت العمر عصياناً وجهلاً  
مضى عمر الشباب وأنت غافل  
إلى كم كالبهائم أنت هايم  
وطرفك لا يرى إلا طموحاً  
وقلبك لا يفيق من المعاصي  
بلال الشيب نادى في المفارق  
ببحر الإثم لا تصغي لواعظ  
وقلبك هائم في كل واد  
على تحصيل دنياك الدنية  
وجهد المرء في الدنيا شديد  
وكيف ينال في الأخرى مرامه

إشارة إلى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها.

على كتب العلوم صرفت مالك  
وأنفقت البياض مع السواد  
تظل من المساء إلى الصباح  
وتصبح مولعاً من غير طائل  
وتوضيح الخفا في كل باب  
لعمري قد أضلتك الهداية  
وبالمحصل حاصلك الندامة  
وتذكرة المواقف والمراصد

وفي تصحيحها أتعبت بالك  
على ما ليس ينفع في المعاد  
تطالعها وقلبك غير صاح  
لتحرير المقاصد والدلائل  
وتوجيه السؤال مع الجواب  
ضلالاً ما له أبداً نهاية  
وحرمان إلى يوم القيمة  
تسد عليك أبواب المقاصد

فلا تنجي النجاة من الضلالة  
وبالإرشاد لم يحصل رشاد  
وبالإيضاح أشكلت المدارك  
وبالتلويح ما لاح الدليل  
صرفت خلاصة العمر العزيز  
بهذا النحو صرف العمر جهل  
ودع عنك الشروح مع الحواشي

إشارة إلى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا.

ولا يشفي الشفاء من الجهالة  
وبالتبيان ما بان السداد  
وبالمصباح أظلمت المسالك  
وبالتوضيح ما اتضح السبيل  
على تنقيح أبحاث الوجيز  
فقم واجهد فما في الوقت مهل  
فهن على البصائر كالغواشي

مرادك أن ترى في كل يوم  
كلاب عاديات بل ذئاب  
إذا ما قلت أصغوا للمقال  
فليس لهم جميعاً من بضاعة  
وإن شمرت عن ساق الإفادة  
وأستت السؤال لمن تكلم  
وقررت المسائل والمطالب  
وسقت لهم كلاماً في كلام  
وإن ناظرت ذا نظر دقيق  
عدلت به عن النهج القويم  
تكابره على الحق الصريح  
طففت تروغ عن نهج السبيل  
وأولت المراد من العبارة  
وعبت أئمة قالوا بذاكا  
وأزعجت العظام الدارسات  
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه

وبين يديك قوم أي قوم  
ولكن فوق أظهرهم ثياب  
وإن حدثت بالأمر المحال  
سوى سمعاً لمولانا وطاعة  
جلست لهم على عالي الرفادة  
ودلست الجواب لكي يسلم  
ولست بذا لوجه الله طالب  
وقلبك من ظلام في ظلام  
وفي فكر مطالبه عميق  
وزغت عن الصراط المستقيم  
وإن ما جاء في نقل الصحيح  
وتقدح في الكلام بلا دليل  
بتأويل كتلج في خياره  
وفي تجهيلهم فغرت فاكا  
وبعثرت القبور الطامسات  
فبئس الحال حالك في القيمة

قيل للربيع بن خيثم: ما نراك تغتاب أحداً؟ فقال: لست عن نفسي راضياً فأتفرغ لدم الناس ثم أنشد:

لنفسى أبكي لست أبكي لغيرها

لنفسى عن نفسي عن الناس شاغل

وله من سوانح سفر الحجاز:

كان في الأكراد شخص ذو سداد

أمه ذات اشتها بالفساد

لم تخيب من نوال راغباً

لم تكفن عن وصال طالباً

بابها مفتوحة للداخلين

رجلها مرفوعة للفاعلين

فهي مفعول بها في كل حال

فعلها تمييز أفعال الرجال

كان ظرفاً مستقراً وكرها

جاء زيد قام عمرو ذكرها

جاءها بعض الليال ذو أمل

فاعتراها الابن في ذلك العمل

شق بالسكين فوراً صدرها

في محاق الموت أخفى بدرها

مكن الغيلان في أحشائها

خلص الجيران من فحشائها

قال بعض القوم من أهل الملام

لم قتلت الأم يا هذا الغلام

كان قتل المرء أولى يا فتى

إن قتل الأم شيء ما أتى

قال يا قوم اتركوا هذا العتاب

إن قتل الأم أدنى للصواب

كنت لو أبقيتها فيما تريد

كل يوم قاتلاً شخصاً جديد

إنها لو لم تذق حد الحسام

كان شغلي دائماً قتل الأنام

أيها المأسور في قيد الذنوب

أيها المحروم من سر الغيوب

أنت في أسر الكلاب العاوية العادية

من غوى النفس الكفور الجانية

كل صباح مع مساء لا تزال

مع دواعي النفس في قيل وقال

كل داع حية ذات التقام

قل مع الحيات كم هذا المقام؟

إن تكن مع لسع ذي تبغي الخلاص

أو ترم من عض هاتيك المناص

أيها الساقى أدر كأس المدام

اجعلن في دورها عيش المدام

خلص الأرواح من قيد الهموم

أطلق الأشباح من أسر الغموم

## فالبهائي الحزين الممتحن

## من دواعي النفس في أسر المجن

قال ابن العباس: أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سأله، وأبعد ما يكون عن الناس إذا سألهم. ومن كلام بعض الأعلام: من ازداد ف العلم رشداً ولم يزدد لم تنفرخ في الدنيا زهداً فقد ازداد من الله بعداً.

قال الجنيد: دخلت على بعض أكابر الطريقة، فوجدته يكتب فقلت له إلى متى هذه الكتابة؟ فمتى العمل؟! فقال: يا أبا القاسم، أو ليس هذا عمل؟ فسكت ولم أدر بماذا أجيبه، قيل لعبد الله بن المبارك: إلى متى تكتب كل ما تسمع؟ فقال: لعل الكلمة التي تنفني لم أكتبها بعد. مما سنح لي في الخلوة القمية المباركة السمية العلية الفاطمية وقد كنت فيها كثيراً ما أتحدث مع النفس الخاطية العصية في كل بكرة وعشية.

## لعضد الدولة

وقالوا أفق من لذة اللهو والصبي      فقد لاح شيب في القذال العذار عجيب  
فقلت أخلائي ذروني ولذتي      فإن الكرى عند الصباح تطيب

## ينسب إلى المجنون

إذا رمت من ليلي عن البعد نظرة      لاظفي جوى بين الحشا والأضالع  
تقول رجال الحي تطمع أن ترى      بعينيك ليلي مت بداء المطامع  
فكيف ترى ليلي بعين ترى بها؟      سواها وما طهرتها بالمدامع  
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى      حديث سواها في خروق المسامع

من كلام بعض الأكابر إذا لم يكن العالم زاهداً في الدنيا فهو عقوبة لأهل زمانه، ومن كلامهم: من لم يكن مستعداً لموته فموته فجأة وإن كان صاحب فراش سنة ومن كلامهم: من طلب في هذا الزمان عالماً عاملاً بعلمه بقي بلا عالم ومن طلب طعاماً من غير شهية بقي بلا طعام، ومن طلب صديقاً بغير عيب بقي بلا صديق، قال رجل لحكيم: ما بال الرجل الثقيل أثقل على الطبع من الحمل الثقيل؟ فقال: لأن الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله، والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله.

الآيات الثلث التي أوصى والدي قدس سره بتأملها والتدبر في مضمونها، والتفكر في مدلولها: الأولى إن أكرمكم عند الله أتقاكم الثانية تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً

والعاقبة للمتقين الثالثة: أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجائكم النذير.  
في كلام القدماء: شر العلماء من لازم الملوك؛ وخير الملوك من لازم العلماء. من الديوان المنسوب إلى أمير  
المؤمنين رضي الله عنه.

ءأنعم عيشاً بعد ما حل عارضي  
أيا بومة قد عششت فوق هامتي  
رأيت خراب العمر مني فزرتني  
إذا اصفر لون المرء وابيض رأسه  
فدع عنك فضلات الأمور فإنها  
وما هي إلا جيفة مستحيلة  
فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها  
فطوبى لنفس أو طنت قعر دارها  
رأى حكمة قدسية لا يشوبها  
بإشراقها كل العوالم أشرفت  
إمام الورى طود النهى منبع الهدى  
به العالم السفلي يسمو ويعتلي  
ومنه العقول العشر تبغي كما لها  
همام لو السبع الطباق تطابقت  
لنكس من أبراجها كل شامخ  
ولا انتشرت منها الثوابت خيفة

أيا حجة الله الذي ليس جارياً  
ويا من مقاليد الزمان بكفه  
أغث حوزة الايمان واعر ربوعه  
وأنقذ كتاب الله من يد عصابة  
بغير الذي يرضاه سابق أقدار  
وناهيك من مجده خصه البارى  
فلم يبق فيها غير دارس آثار  
عصوا وتمادوا في عتو وإضرار



يحيدون عن آياته لرواية  
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وحبطوا  
رواها أبو شعيبون عن كعب أخبار  
وأنعش قلوباً في انتظارك قرحت  
بآرائهم تحبيط عشواء معشار  
وخلص عباد الله من كل غاشم  
وأضجرتها الأعداء أية إضجار  
وعجل فداك العالمون بأسرهم  
وطهر بلاد الله من كل كفار  
وبادر على اسم الله من غير إنظار  
وأكرم أعوان وأشرف أنصار  
يخوضون أعمار الوغى غير فكار  
إلى الحتف مقدام على الهول مصبار  
وترهبه الفرسان في كل مضمار  
كدر عقود في ترايب أبكار  
ويعنوها الطائي من بعد بشار  
كغانية مياسة القد معطار  
بنفحة أزهار ونسمة أسحار  
أحاديث نجد لا تمل بتكرار  
إليك البهائي الحقير يزفها  
تغار إذا قيست لطافة نظمها  
إذا رددت زادت قبولاً كأنها

تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وآبائه الطاهرين.

### وله عفى عنه

مضى في غفلة عمري  
أدر كأساً وناولها  
كذلك يذهب الباقي  
ألا يا أيها الساقى

لكاتبه في مدح صاحب الزمان رضي الله عنه وعلى آبائه الطاهرين

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري  
وهيج من أشواقنا كل كامن  
عهوداً بحزوى والعذيب وذو قار  
الاياء لبيلات الغوير وحاجر  
سقيت بهام من بني المزن مدرار  
ويا جيرة بالمازمين خيامهم  
عليكم سلام الله من نازح الدار  
خليلي مالي والزمان كأنما  
يطالبنني في كل آن بأوتار

فأبعد أحبابي وأخلي مرابعي  
وعادل بي من كان أقصى مرامه  
ألم يدر أنني لا أزال لخطبه  
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي  
وإني امرؤ لا يدرك الدهر غابتي  
أخالط أبناء الزمان بمقتضى  
واظهر أنني مثلهم تستفزني  
وإني ضاري القلب مستوفر النهى  
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه  
وتصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب  
وإني أسخى بالدموع لوقفة  
وما علموا أنني امرؤ لا يروعي  
إذاك طور الصبر من وقع حادث  
وخطب يزيل الروح أيسر وقعه  
تلقيته والحتف دون لقائه  
ووجه طليق لا يمل لقاؤه

ولم أبده كي لا يساء لوقعه  
ومعضلة دهماء لا يهندي لها  
تشيب النواصي دون حل رموزها  
أجلت جياذ الفكر في حلباتها  
فأبرزت من مستورها كل غامض  
ءأضرع للبلوى واغضي على القذى  
وأفرح من دهري بلذة ساعة

صديقي ويأسي من تعسره جاري  
طريق ولا يهدي إلى ضوئها الساري  
ويحجم عن أغوارها كل مغوار  
ووجهت تلقاها صوائب أنظاري  
وتفتت منها كل أصور موار  
وأرضى بما يرضى به كل مخوار  
وأقنع من عيشي بقرص وأطمار

إذن لا وري زندي ولا عز جانبي  
 ولا بل كفي بالسماح ولا سرت  
 ولا انتشرت في الخافقين فضائلي  
 خليفة رب العالمين وظله  
 هو العروة الوثقى الذي من بذيله  
 إمام هدى لاذ الزمان بظله  
 ومقتدر لو كلف الصم نطقها  
 علوم الورى في جنب أبحر علمه  
 فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه  
 ولا بزغت في قمة المجد أقماري  
 بطيب أحاديثي الركاب وأخباري  
 ولا كان في المهدي رائق أشعاري  
 على ساكن الغبراء من كل ديار  
 تمسك لا يخشى عظام أوزار  
 وألقى إليه الدهر مقود خوار  
 بأجذارها فاهت إليه بأجذار  
 كغرفة كف أو كغصنة منقار  
 ولم يشعه عنها سواطع أنوار

إذا رأيت العالم يلازم السلطان فاعلم أنه لص وإياك أن تخدع بما يقال: إنه يرد مظلمة أو يدفع عن مظلوم، فإن هذه خدعة إبليس اتخذها فجار العلماء سلماً.

قال بعض الحكماء: إذا أوتيت علماً فلا تطفئ نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم، وعن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانتة في المال.

ذكر عند مولانا جعفر بن محمد الصادق قول النبي صلى الله عليه وسلم النظر إلى وجه العالم عبادة، فقال: هو العالم الذي إذا نظرت إليه ذكرك بالآخرة، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان، فإذا خالطوه وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: تعلموا العلم وتعملوا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم، وعن عيسى عليه السلام أنه قال: مثل العالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء ليخلص إلى الزرع. من الكلام المرموز للحكماء: إن زمن الربيع لا يعدم من العالم، معناه: إن تحصيل الكمالات ميسر في كل وقت سواء كان وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة، فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الأوقات وما أحسن ما قال ومن قال:

هذا زمن الربيع عالج كبدي  
 يا صاح فلا تخل من الراح يدي  
 البلبل يتلو ويقول انتبهوا  
 العمر مضى وما مضى لم يعد

قال رجل: أصعب الأشياء أن ينال المرء ما لا يشتهيهِ فسمع كلامه بعض الحكماء فقال: أصعب من ذلك: أن يشتهي ما لا يناله،، كتب رجل من أبناء النعمة وقد أساء إليه زمانه إلى بعض الأمراء:

هذا كتاب فتى له همم  
ألقت إليك رجاءه هممه  
قل الزمان يدي عزيزته  
وطواه عن أكفائه عدمه  
وتواكلته ذو قرابته  
وهوت به من حالق قدمه  
أفضى إليك بسره قلم  
لو كان يعقله بكا قلمه

لكاتبه وهو مما كتبه إلى السيد الأجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله روحه وذلك في دار السلطنة بقزوين سنة ألف وواحدة.

أحببتنا إن البعاد لقتال  
فهل حيلة للقرب منكم فيحتال؟  
أفي كل آن للتنائي نواب  
وفي كل حين للتهاجر أهوال  
أيا دارنا بالأيك لازل هامياً  
يريعك مسكي الغلالة هطال  
ويا جيرتي طال البعاد فهل أرى  
يساعدني في القرب حظ وإقبال

وهل يسعف الدهر الخؤون بزورة  
على رغم أيامي بها يسعد البال  
خليلي قد طال المقام على القذى  
وحال على ذي الحال يا قوم أحوال  
يمر زماني بالأماني وينقضي  
على غير ما أبغي ربيع وشوال  
إلى كم أرى في مربع الذل ثاوبياً  
وفي الحال إخلال وفي المال إقلال؟  
ونجمي منحوس وذكرى خامل  
وقدري منحوس وجدي بطل  
فلا ينعش قلبي قريض أصوغه  
ولا ينعمن بالي بعلم أفيده  
أميط جلابيب الخفا عن رموزها  
ولا يشرحن صدري فعول وفعال  
ويلمع نور الحق بعد خفائه  
ومعضلة فيها غموض وإشكال  
سأغسل رجز الذل عني بنهضة  
لترفع أستار وتذهب أعضاء  
وأركب متن البيد سيراً إلى العلى  
فيهدى به قوم عن الحق ضلال  
ءأقنع بالمر النقيع وأرتوي  
يقل بها حل ويكثر ترحال  
وما كل قوال إذا قال فعال  
وبالقرب مني سلسيل وسلسال

ولا تثار لي يوم الكريهة قسطال

إذن لا تتددت بالسماحة راحتي

ولا كان بي عن موقف الحنف إجمال

ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها

قيل لسقراط: أي السباع أحسن: فقال: المرأة، كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر، فقال له بعض الحكماء: فمن أين تدخل امرأتك؟! قال بعض الحكماء: المرأة كلها شر وشر ما فيها أنه لا بد منها.

من كلام أرسطو طاليس: إذا أردت أن تعرف هل تضبط الإنسان شهواته، فانظر إلى ضبطه منطقه منه، ليس النفس في البدن، بل البدن في النفس، لأنها أوسع منه. القاضي نظام الدين من كتاب دوبيتاته.

فيكم لفؤادي جمعت أهواء

أنتم لظلام قلبي الأضواء

داويت بغيركم فزاد الداء

يروى الظماء ادكاركم لا الماء

فاخر بفضيلة النقي من فاخر

أوصيتك بالجد فدع من ساخر

لا تدع مع الله إلهاً آخر

لا ترج سوى الرب لكشف البلوى

حسبي بشفاء علتي ذكراه

مالي وحديث وصل من أهواه

يكفي أنني أعد من قتلاه

هذا وإذا قضيت نحبي أسفاً

شوقاً فطلبت قبله فانقادا

وافى فجذبت عطفه الميادا

لا تطلب بعد بدعة إلحادا

حاولت وراء ذلك منه نادى

ما أجهل من بوعدده قد وثقا

قالوا انتة عنه إنه ما صدقا

مع كذب مقدمات وعد سبقا

لا لا فنتيجة الهوى صادقة

أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيساً من الدراهم إلى أبي ذر رضي الله عنه، وقال له: إن قبل هذا، فأنت حر، فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذر وألح عليه في قبوله، فلم يقبل، فقال له: قبله فإن فيه عتقي، فقال نعم، ولكن فيه رقي.

أول مقامات الانتباه وهو اليقظة من سنة الغفلة، ثم التوبة وهي الرجوع إلى الله بعد الاباق، ثم الورع والتقوى، لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أصحاب الطريقة عن الشبهات، ثم المحاسبة وهي تعداد ما صدر عن الإنسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بني نوعه، ثم الإرادة وهي الرغبة في نيل المراد مع الكد، ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبري عن غير المولى، ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه

اليد والفقير من عرف أنه لا يقدر على شيء، ثم الصدق وهو استواء الظاهر والباطن، ثم الصبر وهو حمل النفس على المكاره، ثم التصبر وهو ترك الشكوى وقمع النفس ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى؛ ثم الإخلاص وهو إخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل وهو الاعتماد في كل أموره على الله سبحانه مع العلم بأن الخير فيما اختاره.

ومن خطبة له عليه الصلاة والسلام: أيها الناس إنما أنتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها فغدت رهم أوثق ما كانوا بما فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية، فأرحلوا نفوسكم بزد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة فقد غفلتم عن الاستعداد فقد جف القلم بما هو كائن.

ومن خطبة له صلى الله عليه وسلم: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا، وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا، فإنما هو موقف عدل وقضاء وحق ولقد أبلغ في الأعدار من تقدم في الإنذار. ومن خطبة له عليه الصلاة والسلام: أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الأمنية واستهوته البدعة، فاركن إلى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال، إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب، وصره حالب فعلام تعرجون؟ وماذا تنتظرون؟ فكأنكم والله بما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وبما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل فخذوا الأهبة لزوف النقلة وأعدوا الزاد لقرب الرحلة، واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم.

ومن خطبة له عليه الصلاة والسلام: الدنيا دار فناء ومزل قلعة وعناء قد نزعنا عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من قيد أيدي الأتقياء فأسعد الناس فيها أرغبتهم عنها وأشقاها بما أرغبتهم فيها، هي الغاشية لمن انتصحتها والمغوية لمن أطاعها، والجائزة لمن انقاد لها والفايز من أعرض عنها، والهالك من هوى فيها، طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن يلفظه الدنيا إلى الآخرة، فيصبح في بطن غرباء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا أن ينقص من سيئة؛ ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفد عذابها.

ومن خطبة له عليه الصلاة والسلام: أيها الناس حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوا قناعة المخافة واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لمستقركم، واعلموا: أنكم عن قليل راحلون وإلى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك إلا صالح عمل قدمتموه أو حسن ثواب أخرتموه إنكم إنما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم فلا تخدعكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عليية، فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياح ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه.

قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر في أي شيء ينفقه.  
كان بعض العلماء يبذل العلم، فقيل له: تموت وتدخل علمك معك القبر، فقال: ذاك أحب إلي أن  
أجعله في إناء سوء.

من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة.

كان الشيخ علي بن سهل الصوفي الأصفهاني ينفق على الفقراء والصوفية ويحسن إليهم وقد دخل عليه  
يوماً جماعة منهم ولم يكن عنده شيء فذهب إلى بعض أصدقائه والتمس منه شيئاً للفقراء فأعطاه شيئاً من  
الدراهم واعتذر من قلتها وقال إني مشغول ببناء دار أحتاج إلى خرج كثير فأعذرني فقال له الشيخ علي  
بن سهل: وكم يصير خرج هذه الدار؟ فقال لعله يبلغ خمسمائة درهم، فقال الشيخ ادفعها إلي لأنفقها  
على الفقراء وأنا أسلمك داراً في الجنة وأعطيك خطي وعهدي فقال الرجل: يا أبا الحسن إني لم أسمع  
منك قط خلافاً ولا كذباً فإن ضمننت ذلك فأنا أفعل فقال ضمننت وكتب على نفسه كتاباً بضمان دار له  
في الجنة، فدفع الرجل الخمسمائة درهم وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه إذا مات أن يجعل ذلك  
الكتاب في كفنه، فمات في تلك السنة وفعل ما أوصى به، فدخل الشيخ يوماً إلى مسجده لصلاة الغداة،  
فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة: قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا  
الدار في الجنة إلى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل  
أصفهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها.

وكان رأيت في بعض التواريخ الموثوق بها: أن الشيخ علي بن سهل كان معاصراً للجنيد وكان تلميذ  
الشيخ محمد بن يوسف البناء، كتب الجنيد إليه سل شيخك ما الغالب على أمره؟ فسأل ذلك من شيخه  
محمد بن يوسف البناء، فقال: اكتب إليه. والله غالب على أمره.

يقول كاتب هذه الأحرف محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه: رأيت في المنام أيام إقامتي  
بأصفهان كأني أزور إمامي وسيد ومولاي الرضا رضي الله عنه وكانت قبته وضريحه كقبة الشيخ علي بن  
سهل وضريحه فلما أصبحت نسيت المنام واتفق أن بعض الأصحاب كان نازلاً في بقعة الشيخ فجننت  
لرؤيته ثم بعد ذلك دخلت إلى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ  
اعتقادي.

من كلام سيد الأوصياء رضي الله عنه أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج.

ومن كلامه: الصبر على ثلاثة وجوه، فصبر على المعصية، وصبر على الطاعة، وصبر على المصيبة.

ومن كلامه رضي الله عنه: ثلاثة من كنوز الجنة، الصدقة، وكتمان المصيبة، وكتمان المرض.

ومن كلامه: كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو، وكل صمت ليس فيه فكر فسهو، وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

ومن كلامه: ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه.

ومن كلامه: الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم، ولا تهتكوا أستاركم على من لا يخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، فللاخرة خلقتكم وفي الدنيا حبستم، إن المرء إذا هلك قالت الملائكة ما قدم؟ وقال الناس ما خلف؟ فالله أبأؤكم، قدموا بعضاً يكن لكم، ولا تتركوا كلايكن عليكم، فإنما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه.

ما كان يدعو به بعض الحكماء: اللهم أهلنا بالإناية إليك، والثناء عليك، والثقة بما لديك، ونيل الزلفى عندك وهون علينا الرحيل من هذه الدار الضيقة والفضاء الحرج والمقام الرخص، والعرصة المحشوة بالغصة، والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والريح والغنيمة إلى جوارك، حيث قلت: في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وحيث يجد ساكنه من الروح والراحة ما يقول معه: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسم مطامعنا من خلقتك، وانزع قلوبنا عن الميل إلى غيرك، واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الأدنى برحمتك وفضلك وجودك يا كريم.

كان عيسى عليه السلام يقول لأصحابه: يا عباد الله بحق أقول لكم: إنكم لا تدركون من الآخرة إلا بترك ما تشتهون من الدنيا، دخلتم إلى الدنيا عراة، وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك ما شئتم. ومن كلام بعض الوزراء: عجبت ممن يشتري العبد بماله ولا يشتري الأحرار بفعاله، من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منها.

من كلام معروف الكرخي: كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى.

لكاتب الأحرف بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه:

يا كراماً صبرنا عنهم محال	إن حالي عن جفاكم شر حال
إن أتى من حيكم ريح الشمال	صرت لا أدري يميني عن شمال
حبذا ريح سرى من ذي سلم	عن ربي نجد وسلع والعلم
أذهب الأحزان عنا والألم	والأمانى أدركت والهيم زال
يا أخلائي بحزوى والعقيق	ما يطيق الهجر قلبي ما يطيق
هل لمشتاق إليكم من طريق	أم سددمت عنه أبواب الوصال
لا تلوموني على فرط الضجر	ليس قلبي من حديد أو حجر



والحشا في كل آن في اشتغال  
قال ما هذا هوى هذا جنون  
قلبي المضني وعقلي ذو اعتقال  
يا كرام الحي يا أهل الوفا  
ضاع مني بين هاتيك التلال  
أن تجز يوماً على وادي قبا  
هجرهم هذا دلال أم ملال؟  
حالنا في بعدهم لا يوصف  
حبهم في القلب باق لا يزال  
من يمت في حبهم يمضي شهيد  
أحمدي الخلق محمود الفعال  
من بما يأباه لا يجري القدر  
خير أهل الأرض في كل الخصال  
مجرياً أحكامه فيما أراد  
خر منها كل سامي السمك عال  
صفوة الرحمن من بين الأنام

قطب أفلاك المعالي والكمال  
وارتقى في المجد أعلى مرتقاه  
كان أعلى صفهم صف النعال  
صير الأظلام طبعاً للشعاع  
قدرة موهوبة من ذي الجلال  
يا إمام الخلق يا بحر الندى  
وأضمحل الدين واستولى الضلال

فات مطلوبي ومحبوبي هجر  
من رأى وجدي لسكان الحجون  
أيها اللوام ماذا تبتغون؟  
يا نزولاً بين جمع والصفاء  
كان لي قلب حمول للجفا  
يا رعاك الله يا ريح الصبا  
سل أهيل الحي في تلك الربى  
جيرة في هجرنا قد أسرفوا  
إن جفوا أو واصلوا أو أتلفوا  
هم كرام ما عليهم من مزيد  
مثل مقتول لدى المولى الحميد  
صاحب العصر الإمام المنتظر  
حجة الله على كل البشر  
من إليه الكون قد ألقى القياد  
إن تزل عن طوعه السبع الشداد  
شمس أوج المجد مصباح الظلام

الإمام ابن الإمام ابن الإمام  
فاق أهل الأرض في عز وجاه  
لو ملوك الأرض حلوا في ذراه  
ذو اقتدار إن يشأ قلب الطباع  
وارتدى الامكان برد الامتاع  
يا أمين الله يا شمس المدى  
عجلن عجل فقد طال المدى

من مواليك البهائي الفقير  
نظمها يزري على عقد اللئال  
مسنى الضر وأنت المرتجى  
غير محتاج إلى بسط السؤال

هاك يا مولى الورى نعم المجير  
مدحة يعنو لمعناها جرير  
يا ولي الأمر يا كهف الرجا  
والكريم المستجار الملتجا

كتب بعض الحكماء إلى صديق له: أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستح من الله بقدر  
قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام.  
من كلام عيسى عليه السلام: إن مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل: وكيف ذلك؟ فقال:  
الجرأة واحدة، وما عفا عن الدرّة من يسرق الدرّة.  
قال حذيفة بن اليمان رضوان الله عليه: أحب أن تغلب شر الناس؟ فقال: نعم، فقال: إنك لن تغلبه حتى  
تكون شراً منه.  
قيل لفيثاغورس: من الذي يسلم من معاداة الناس؟ قال: من لم يظهر منه خير ولا شر، قيل: وكيف  
ذلك؟! قال: لأنه إن ظهر منه خير عاداه الأشرار، وإن ظهر منه شر عاداه الأخيار.  
كان أنوشيروان يمسك عن الطعام وهو يشتهيهِ. ويقول: نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره. من أمثال  
العرب وحكاياتهم عن السنة الحيوانات: لقي كلب كلباً في فمه رغيف محرق فقال: بئس هذا الرغيف ما  
أردأه؟! فقال له الكلب الذي في فمه الرغيف: نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن من يتركه قبل أن يجد ما  
هو خير منه. قيل لبعض الأكابر من الصوفية: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أسفاً على أمسي كارهاً  
ليومي متهماً لغدي. روي أن سليمان على نبينا وآله السلام رأى عصفوراً يقول للعصفورة: لم تمنعني  
نفسك مني؟ ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري، فألقيتها في البحر، فتبسم سليمان عليه السلام من  
كلامه، ثم دعا بهما، وقال للعصفور: أتطبق أن تفعل ذلك؟ فقال يا رسول الله: لا، ولكن المرء قد يزين  
نفسه ويعظمها عند زوجته والحب لا يلام على ما يقول، فقال سليمان للعصفورة: لم تمنعني من نفسك  
وهو يجبك؟ فقالت يا نبي الله إنه ليس محباً، ولكنه مدع لأنه يحب معي غيري، فأثر كلام العصفورة في  
قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه  
لحبه وأن لا يخالطها بمحبة غيره.

ومن خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم: أيها الناس أكثروا ذكر هادم اللذات فإنكم إن ذكرتمه في ضيق  
وسعه عليكم، وإن ذكرتموه في غنى نغصه إليكم، إن المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيت الآجال، وإن  
العبد بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فحتم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل إليه، وإن

العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزء ما أسلف وقلة غناء ما خلف، أيها الناس إن في القناعة لسعة لغنى وإن في الاقتصاد لبلغة وإن في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب. احتضر بعض المترفين وكان كلما قيل له قل لا إله إلا الله يقول هذا البيت:

### يا رب قاتلة يوماً وقد تعبت أين الطريق إلى حمام منجاب؟! !

سبب ذلك أن امرأة عفيفة حسناء خرجت إلى حمام معروف بحمام منجاب، فلم تعرف طريقه وتعبت من المشي، فرأت رجلاً على باب داره فسألته عن الحمام فقال: هو هذا وأشار إلى باب داره، فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره، أظهرت كمال الرغبة والسرور وقالت: اشتر لنا شيئاً من الطيب وشيئاً من الطعام وعجل بالعود إلينا، فلما خرج واثقاً بها وبرغبتها خرجت وتخلصت منه، فانظر كيف منعت هذه الخطيئة عن الإقرار بالشهادة عند الموت؟! مع أنه لم يصدر منه إلا إدخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط. من دون وقوعه منه.

قال حكيم: ما رأيت واحداً إلا ظننته خيراً مني لأني من نفسي على يقين ومنه على شك. سئل الشبلي لم سمي الصوفي ابن الوقت؟ فقال: إنه لا يأسف على الغيب، ولا ينتظر الوارد. فائدة: التجريد سرعة العود إلى الوطن الأصلي والاتصال بالعالم العقلي وهو المراد بقوله عليه السلام حب الوطن من الإيمان، وإليه يشير قوله تعالى: "يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية"، وإياك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما، فإنهما من الدنيا، وقد قال سيد الكل في الكل صلوات الله وسلامه عليه: حب الدنيا رأس كل خطيئة فأخرج من هذه القرية الظالم أهلها وأشعر قلبك قوله تعالى: "ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً".

قال معاوية لابن عباس بعد أن كف بصره: ما لكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم؟ فقال: كما أنكم يا بني أمية تصابون في بصائركم. قدم قوم غريمهم إلى الوالي وادعوا عليه بألف دينار، فقال الوالي: ما تقول؟ فقال: صدقوا فيما ادعوا، ولكني استلهم أن يمهلوني لأبيع عقاري وإبلي وغنمي، ثم أوفيهم فقالوا: أيها الوالي: قد كذب والله ما له شيء من المال لا قليل ولا كثير؛ فقال: أيها الوالي قد سمعت شهادتهم بإفلاسي فكيف يطالبوني؟! فأمر الوالي بإطلاقه.

كان في بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي بأن لا يقرضه أحد شيئاً، ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه، وأمر بأن يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من

معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به إلى باب داره، فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل: أعطني  
أجرة بغلي فقال وفي أي شيء كنا من الصباح إلى هذا الوقت يا أحمق؟!

### أبو الأسود الدؤلي

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم  
والمنكرون لكل أمر منكر  
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً  
ليدفع معور عن معور  
فطن لكل مصيبة في ماله  
وإذا أصيب بدينه لم يشعر

### القاضي المهذب

وترى المجرة والنجوم كأنما  
تسقي الرياض بجدول ملآن  
لو لم يكن نهراً لما غاصت به  
أبدأ نجوم الحوت والسرطان

### لله در من قال

إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت  
حميمك فاعلم أنها ستعود

### أبو الحسن التهامي

عيسن من شعرٍ في الرأس مبتسم  
ظننت شبيبته تبقى وما علمت  
ما شاب عزمي ولا خلقي ولا حزمي  
وإنما اعتاض رأسي غير صبغته  
ووصل الخيال ووصل الخود إن نحلت  
والطيف أفضل وصلاً إن لذته  
لا تحمد الدهر في ضراء يصرفها  
فالدهر كالطيف في بؤس وأنعمه  
ما نفر البيض مثل البيض في اللمم  
أن الشبيبة مرقاة إلى الهرم  
ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي  
والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم  
سيان ما أشبه الوجدان بالعدم  
تخلو من الإثم والتغيب والندم  
فلو أردت دوام البؤس لم يدم  
من غير قصد فلا تحمد ولا تلم  
لمن يقصر عن غايات مجدهم  
لا تحسبن حسب الآباء مكرمة

بطولهم في المعالي لا بطولهم

حسن الرجال بحسناهم وفخرهم

فحاسدي منهم في زي منتقم

ما اغتابني حاسد إلا شرفت بها

عندي وإن وقعت من غير قصدهم

فإنه يكلؤ حسادي فأنعمهم

كتب رجل إلى شخص؛ تخلى للعبادة وانقطع عن الناس: بلغني أنك اعتزلت عن الخلق وتفرغت للعبادة، فما سبب معاشك؟ فكتب إليه يا أحمق يبلغك أي منقطع إلى الله سبحانه وتسألني عن المعاش؟! قال بعض العارفين: الوعد حق الخلق على الله تعالى، فهو أحق من وفي، والوعد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفي، وقد كانت العرب تفتخر بإيفاء الوعد وخلف الوعد، قال الشاعر:

لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

وإنني إذا أوعدته أو وعدته

قال بعض الحكماء: الدنيا إنما تراد لثلاثة، العز والغنى والراحة؛ من زهد فيها عز؛ ومن قنع استغنى، ومن ترك السعي استراح، حكى عن بعض أصحاب الحقيقة أن البسطامي مر بكلب قد ترطب بالمطر فنحى عنه ثوبه ترفعاً، فنطق الكلب بلسان فصيح وقال: إن نجاسة ثوبك مني يطهرها الماء ولكن تحية ثوبك عني لا يطهرها الماء.

كلمات أبجد ثمانية، أربعة رباعية الحروف وأربعة ثلاثية، ولكل كلمة رقم هندي على الترتيب، ولكل حرف من كل كلمة رمز سندي؛ فللحرف الأول سا وللثاني ل وللثالث ما وللرابع! لكننا نكتفي عن رقم الكلمة الأولى بصفر إن قصد حرف تاليها ويرمز حروفها إن قصد حرفها ونجعل رقم متلو كل كلمة دالاً عليها متصلاً رمز حرفها المطلوب بالرقم المذكور، فعلامة الألف سا، وعلامة الدال! وعلامة الواو وعلامة الكاف آ يوصل رمز كل منهما برقم متلو كلمته وعلامة الفاء ع! كما عرفت، فتكتب أحمد هكذا.

وتكتب علي هكذا وتكتب جعفر هكذا وتكتب غانم هكذا لأن متلو كلمة الغين المعجمة سابعة الكلمات، ومن هذا يظهر أنه لا حاجة إلى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة إلى رقم الكلمة الأولى إن قصد حرفها إذ الثامنة غير متلوة والأولى غير تالية وإذا تمت الكلمة فيمد حرفها الآخر السندي ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخلط بما بعدها اللهم إلا أن يكون في آخر السطر فتكتب زيد بن خالد هكذا.

خبروني أيها الإخوان عن اسم خماسي الأعداد ثنائي الأحاد أوله نصف وسطه ووسطه مضعف آخره طرفاه فعل ماض مركب من حرفين وآخره ما يتحقق بين الأخوين أولاه من المعدنيات وما سواهما من

النباتات، طرفا ثانيه من الأعضاء الظاهرة بعض الأحيان وطرفا آخره من الأعضاء الباطنة لكل حيوان لولا رابعه لتبدل الأعمى بالأصم ولولا أوله لم يوجد العلم والحكم والكرم لولا خمسه لتبدل رأس الإنسان بالشجر ولما تميزت بلدة من الحجر طرفا ثانيه لا يكون في أول العمر ولا في آخره للإنسان وبعض منه ما يتحقق به السهو والنسيان بثانيه يتدىء السؤال وبأوله يجتم الكلام ويتم المقال والله أعلم بحقيقة الحال.

### لابن الفارض

ما اسم طير شطره بلدة؟  
وما بقي تصحيف مقلوبه  
في الشرق من تصحيفها مشربي  
مضاعفاً قوم من المغرب

### الجواب

ذاك اسم طير شطره بلدة  
وما سوى آخره سائر  
وأوسطاه صمغة مرة  
وما بقي تصحيف مقلوبه  
وما سوى أوله عضوك  
فافهم وقاك الله من عثرة  
أخرى يروي نيلها مشربي  
ليلاً من الشرق إلى المغرب  
نافعة من لسعة العقرب  
قد أعجز الفيل عن المأرب  
اللازم في المأكل والمشرب  
ولا كبا خيلك في المذهب

وقف أعرابي على قبر هشام بن عبد الملك وإذا بعض خدامه، يبكي على قبره، ويقول: ماذا لقينا بعدك فقال الأعرابي أما إنه لو نطق لأحبرك أنه لقي أشد مما لقيتم.

### الأمير أبو فراس يصف نفسه

وقور وأحداث الزمان تتوشني  
صبور وإن لم يبق مني بقية  
والحظ أحوال الزمان بمقلة  
تغابيت عن قومي فظنوا غباوة  
وللموت حولي جيئة وذهاب  
قؤول ولو أن السيوف جواب  
بها الصدق وصدق الكذاب  
بمفرق أغبانا حصاً وتراب  
فليس له إلا الفراق عتاب  
إذا الخل لم يهجرك إلا ملالة

بنى بعض ملوك بني إسرائيل داراً تكلف في سعتها وزينتها، ثم أمر من يسأل عن عيبتها، فلم يعيها أحد إلا ثلاثة من العباد، قالوا: إن فيها عيبين، الأول أنها تخرب، والثاني أنه يموت صاحبها فقال: وهل يسلم من هذين العيبين دار؟ فقال: نعم دار الآخرة فترك ملكه وتعبد معهم مدة، ثم ودعهم فقال: هل رأيت منا ما تكره؟ فقال: لا ولكنكم عرفتموني فأنتم تكرموني. فاصحب من لا يعرفني.

سئل بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء، فقال من لا يخالطهم ولا يزيد على المكتوبة أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم.

لكاتبه من السوانح، غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت أنا من الآفات أو لمحة من اللمحات حتى أن أهل القلوب عدو الغافل في آن الغفلة من جملة الكفار.

وكم يعاقب العوام على سيئاتهم، كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم، فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال إن أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال.

سائحة يا مسكين عزمك ضعيف، ونيتك مترلزلة، وقصدك مشوب، ولهذا لا يفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب، ولو صممت عزيمتك وأثبت نيتك وأخلصت قصدك لانفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف عليه السلام لما صمم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع في الفاحشة، وجد في الهرب.

سائحة أيها الغافل قد شاب رأسك وبردت أنفاسك، وأنت في القيل والقال، والتراع أو الجدال، فاحبس لسانك عن بسط الكلام فيهما لا ينفكك يوم القيام.

من مجموع قديم في مدح صاحب الزمان رضي الله عنه:

يا أنجم الحق أعلام الهدى فينا	الله دركم يا آل ياسينا
أعمال عبد ولا يرضى له ديننا	لا يقبل الله إلا مع محبتكم
بكم أثقل في الحشر الموازيننا	بكم أخفف أعباء الذنوب بكم
إذ جر حرب أبيكم يوم صفينا	سأء ابن أكلة الأكباد منقلباً
من ذا يطيق لعين الشمس تطيينا	الشمس ردت عليه بعدما غربت
فقوله وال من والاه يكفيننا	مهما تمسك بالأخبار طائفة
	لوالدي طاب ثراه في معارضة البردة:
أم السيوف لقتل العرب والعجم	أسحر بابل في جفنيك أم سقمي؟!

أم ذاك نضج عثار الخط بالقلم  
طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم  
ساق غدا قلبه قاسٍ على الأمم  
إلبسنه كلما فيهن من سقم  
عقيق جفني بسفح ناب عن ديم  
وكان من ألمي منه شفا ألمي  
بيكي على زهر في الروض بيتسم  
وإن تغب فحياء خجلة الفهم  
فكيف حالي شملي غير ملتئم؟  
فكم أموت وكم أحياء من القدم  
والرشد ضد بذات الضال والسلم  
وبالعذار بدي عذري فلا تلم  
قلبي لديك فنل ما شئت واحتكم  
ما بين شوك ملام اللاميم النهم  
يسمو وقلب بنيران العذاب رمي  
السهام سهم مصيب فاستمع كلمي  
إلى انتباه وآت مثل منعدم  
فكل أن لنا قرب من العدم  
وبالتقى الفخر لا بالمال والحشم  
فالنفس أعلى من الدنيا لذي الهمم  
بعيب نفسك مشغولاً عن الأمم  
وأنت من عيبيهم خال عن الوصم  
وكن كعود يفوح الطيب في الضرم  
يكن كطالب ماء من لظى الفحم

والخال مركز دور للعذار بدا  
أم حبة وضعت كيما تصيد بها  
أنا الملموم وقلبي مولم برشا  
ذي أعين إن رنت يوماً إلى جسد  
قلبي غضا وضلوعي منحني وله  
وما سفاني رحيقاً بل حريقاً أسي  
أبكي فتبسم مني كالغمام متى  
والشمس ما طلعت إلا لتظيره  
بكيته والشمل مجموع لخوف نوى  
وكلما مت هجراً عشت من ألمي  
دمع طليق وقلب في قيود هوى  
وقد أقام قوام القدلي حججاً  
وجدني عليك ونفسي في يدك وذا  
أصغي إلى العذل أجنبي ورد ذكرك من  
إلى متى كل أن أنت في وله؟  
فدع سعاد وسلمى واسع تحظ ففي  
إن الحياة منام والمآل بنا  
ونحن في سفر نمضي إلى حفر  
والموت يشملنا والحشر يجمعنا  
صن بالتعفف عز النفس مجتهداً  
واغضض عيونك عن عيب الأنام وكن  
فإن عيبك تبدو فيه وصمته  
جاز المسيء بإحسان لتملكه  
ومن تطلب خلا غير ذي عوج



وقد سمعنا حكايات الصديق ولم

نخله إلا خيالاً كان في اللحم

إن الإقامة في أرض يضام بها

والأرض واسعة ذل فلا تقم

ولا كمال بدار لا بقاء لها

فيها لها قسمة من أعدل القسم

دار حلاوتها للجاهلين بها

ومرها لذوي الأبواب والهمم

أبغى الخلاص وما أخلصت في عمل

أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم

لكن لي شافعاً ذو العرش شفعه

أرجو الخلاص به من زلة القدم

محمد المصطفى الهادي المشفع في

يوم الجزاء وخير الخلق كلهم

لولا هداه لكان الناس كلهم

كأحرف ما لها معنى من الكلم

لو لم يرد ذو المعالي جعله علماً

لم يوجد العالم الموجود من عدم

لو لم تطأ رجله فوق التراب لما

غدا طهوراً وتسهيلاً على الأمم

لو لم يكن سجل البدر المنير له

ما أثر التراب في خديه من قدم

نصرت بالرعب حتى كاد سيفك أن

يسطو بغير انسلال في رقابهم

كفالك فضل كمالات خصصت بها

أخاك حتى دعوه بارئء النسمة

خليفة الله خير الخلق قاطبة

بعد النبي وباب العلم والحكم

علم الكتاب وعلم الغيب شيمته

وفي سلوني كشف الريب للفهم

والبيض في كفه سود غوائلها

حمر غلائلها تدلي على القم

بيض متى ركعت في كفه سجدت

لها رؤوس هوت من قبل للصنم

ولا ألومهم أن يحسدوك وقد

علت نعالك منهم فوق هامهم

مناقب أدهشت من ليس ذا نظر

وأسمعت في الورى من كان ذا صمم

فضائل جاوزت حد المديح على

فكل مدح شبيه الهجو للفهم

من هاشم ليس في يتم يمت وقد

عدا عدياً فلم يدنس بلومهم

سل عنه ذا فكرة وامدحه تلق فتى

ملا المسامع والأفكار والكلم

واستخبرن خبيراً من غزا أحداً

وفي حنين تراه غير منهزم

فماله من عذاب النار من عصم  
فلا نصيب له في دين جدهم  
في هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم  
كالأرض إذ شرفت بالبيت والحرم  
فالتبر من حجر والمسك بعض دم  
لنا الهداة إلى الجنات والنعم  
لها حقايق ما يأتي من القدم  
عن الدليل ونجم الليل في الظلم  
وأخجلت كل ذي فخر وذي شيم  
كما يزين كلام الله للكلم  
ومر ما مر بي حلو لأجلهم  
وهل يرجى سوى ذي الشان والعظم  
وأنت مهديها الهادي إلى اللقم  
إلى جدود تعالوا في علوهم  
والشمس أكبر أن تخفى على الأمم  
صيرتم العلم بين الناس كالعلم  
معالم العلم والإيمان والكرم  
تسطو ونيلاً عمياً ساكب الديم  
الباري ومن ينصر الرحمن لم يضم

كل البرية من عرب ومن عجم  
لو أن في كل عضو منك ألف فم  
كمثل قدرهم العالي وعلمهم

من لم يكن بقسيم النار معتصماً  
من لم يكن ببني الزهراء مقتدياً  
أولاد طه ونون والضحى وكذا  
قد شرف الانس إذ هم في عدادهم  
وإن يشاركهم الأعداء في نسب  
هم الولاية وهم سفن النجاة وهم  
نفوسهم أشرقت بالنور وانكشفت  
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم  
فضايل جعلت ليل الفخار ضحى  
قد زينوا كل نظم يوصفون به  
عذاب قلب عذب في محبتهم  
رجوتهم لعظيم الهول من قدم  
يا مظهر الملة العظمى وناصرها  
يا وارث العلم يرويه ويسنده  
مآثر الفخر فيكم غير خافية  
أوضحتم للورى طرق الوصول كما  
مولاي طال المدى والله واندرست  
فاسحب سحابين خيلاً فوقها أسد  
ولا تقل قل أنصاري فناصرك

يفديك كل خبير عن علاك وهم  
اقصر حسين فلن تحصي فضائلهم  
عليهم صلوات لا انتهاء لها

قال الفاضل البيضاوي عند قوله تعالى في سورة هود "ليلوكم أيكم أحسن عملاً" إن الفعل معلق عن العمل. وقال في سورة الملك نقيض ذلك، وصرح في تفسير هود بأن نزول التوراة كان قبل إغراق فرعون، وقال في تفسير سورة المؤمنين: نقيض ذلك، وقال عند قوله تعالى في سورة مريم "وكان رسولاً نبياً" إن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقيض ذلك، وصرح في سورة النمل بأن سليمان على نبينا وعليه السلام توجه إلى الحج بعد إتمام بناء بيت المقدس، وقال في سورة سبأ نقيض ذلك.

من رسالي الموسومة بالجوهر الفرد، ومما سنح بخاطري في إبطال تركيب الجسم من الأجزاء التي لا يتجزى سوى الوجوه الستة السابقة أن نفرض مثلثاً متساوي الساقين كل منهما ثمانية أجزاء، وقاعدته سبعة فما بين طرفي ساقيه خمسة من قاعدته، لا شراك طرفيها، والثامن الذي هو رأس المثلث مشترك أيضاً فيما بين الساقين إن كان واحداً فيبين السادسين اثنان، وبين الخامسين ثلاثة فيبين الأولين سبعة، وقد كان خمسة هذا خلف وإن كان أكثر، فالفساد أشد فهو أقل من جزء فافهم.

وقد لاح لي وجه ثامن، وهو أن نفرض دائرة ونصل بين جزئين منها بالقطر ثم بين ثمانية يتوسطها القطر، وبين نظايرها بأوتار ثمانية، ونصل بين طرفي الأقصرين بخط مستقيم، فهو تسعة أجزاء ووتر القوس هو تسعة أيضاً، فقد ساوت قاعدة القطعة قوسها، ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في لغز زبدة الأصول فهذه وجوه تسعة في إبطال الجزء لم يسبقني إلى شيء منها أحد والله ولي التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمد لله الذي جعل صحيفة عالم إلا مكان مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية، وصير نشأة نوع الإنسان مشكلة لمطالعة الأنوار اللاهوتية، والصلاة على أكمل نوع البرية وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانية، ومنبع رحيق الفيوض السبحانية وآله الوارثين لمقامات العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية.

وبعد فهذا يا إخوان الدين وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع من تأليفه وتحريره، وذهلت صوارف الدهر الخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح واف بإظهار ما ألهمني الله سبحانه من حقايق كنوز الصحيفة الكاملة من كلام سيد العابدين وإمام الموحدين وقبلة أهل الحق على اليقين، مولانا وإمامنا زين العابدين أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فإن سلامي لا يلبق ببابهم

سلام من الرحمن نحو جنابهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها، مع قلة البضاعة، ورفعت به أستار الاستتار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعة، مشيراً إلى ما يلوح من جواهر عباراتها ويفوح من زواهر إشاراتها مما هو منبع كلام أعلام الحقيقة والعرفان، ومعدن مقالة أهل الطريقة والإيقان، بل هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهايات أصحاب المشاهدة مما لم يهتد إليه غلا واحد بعد واحد ولم يطلع عليه إلا وارد بعد وارد وأسئل الله سبحانه أن يعينني على إتمام ما أرجوه وأن يوفقني لإكماله على أحسن الوجوه وأن يجعلني ممن تزود في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده وهو حسي ونعم الوكيل، اعلموا أيها الإخوان المقصود على إدراك الحقايق كدهم المعروف في اقتناص المعارف جدهم أي اسخرت الله سبحانه، ووشحت صدر هذا الشرح بعدة من الحقايق ينطوي كل منها على نبذة من الحقايق يفيد المقتبسين لأنوار الصحيفة الكاملة كمال البصيرة ويجعل أيدي الراغبين في اجتناء ثمارها غير قصيرة، وتزيل عن بصائرهم غشاوة الارتباب، ويغنيهم عن الغوص في هذا البحر العجاب، ويشير إلى يسير من بدايع صنائع الله عز وجل في أرضه وسمائه مما تضمن كلامه الإشارة إليه، وتنبه أرباب الألباب عليه ويهدي إلى كشف الأستار عن بعض الأسرار طبق ما حققه المشاهدون من أهل العيان وشاهده المحققون من ذوي الإيقان، ويؤمي إلى التوفيق والتطبيق بين ما قادت إليه العقول الصحيحة السليمة وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة إلى غير ذلك من فوايد لا يطلع على أسرارها إلا واحد بعد واحد، وفوايد لم يرتشف من أثمارها إلا وارد بعد وارد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد الحمد والصلوات فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغني محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه يا من صرف في مطالعة النحو أياماً، وخاض فيه شهوراً وأعواماً أخبرني عن اسم ثنائي الأحاد، ثلاثي العشرات، ثالثه آخر الحروف، وهو بين الناس مشهور ومعروف، فمن جملة حروفه حرف ربما تحلى بحلية الأسماء فيجري غالباً في مضممار المضممرات، ويسلك نادراً مسالك المظهرات، فما دام في ضمير الإضممار مكتوماً، يكون من ارتفاع المحل مجزوماً وبسمة النصب والجر موسوماً، ولا يزال دائماً معمولاً، وعن رتبة العمل معزولاً، وربما انخرط في سلك الحروف، فيصير في بعض الأحيان عاملاً، وفي بعضها عن العمل عاطلاً ومعموله كمعمول أخواته الست لا يكون إلا ظاهراً وربما عمل في الضماير نادراً ومنها حرف هو رابع علام الرفع في ثلاثة، خامس علام النصب في ستة ولا يقع في أوشيء من الكلمات الثلاث ولكن يقع في آخر ما يتصف به من الإناث إن جاور الأفعال صار من الأسماء وارتفع محله ومقداره، وإن خالط

الأسماء عاد إلى الحروف واختلف بالرفع والنصب آثاره، إن أسقطته من عدد الأسماء اللازمة الرفع بقي عدد الجمل التي لها محل من الإعراب، وإن نقصته من عدد الأسماء اللازمة النصب ومن الباقي عدد المنبهات بقي عدد الجمل التي لها محل غاية الاجتناب، وإن أضفت إليه عدد أسماء تنصب تارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ما هو من المتبوعية ممنوع، وبالتابعية أخرى، وإن زادت عليه عدد ما يعتمد اسم الفاعلي عليه في التقوى على معموله ساوى عدد المواضع الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله، ومنها حرف ربما ينتظم في سمت أخواته العشر فيتصرف بالفصاحة في بعض الأحيان. وقد يندرج في سلك أخواته الخمس بعد إحدى الست فينصب تاليه عند أهل اللسان، ومنها حرف إن جرى مجرى الأسماء، فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلاث محلاً فما دام مرفوعاً فهو ما يلصق بعامله في جميع الأطوار، وما دام منصوباً فهو مفترق عنه، لثلا يسري إليه الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن ذلك العار وهو في البحر داخل في عدد السمكات، وفي أفعال النساء مانع لها عن الحركات، وإن جرى مجرى الحروف يكون في أوائل بعض الكلمات للغياب وفي أواخر بعضها للانتساب وقد يتصل به الثاني فيعمل في الأسماء بالنيابة عن الأفعال، وعن مقلوبه أيضاً عن هذا المنوال لكنه قد يدخل في سلسلة الأسماء فيختص بين أخواته وقد يلج في ربة الحروف فيصير في عدد أخوته الستة الموجبة للإيجاب، ومنها حرف معدود في الأسماء غالباً وقد يعد في الحروف نادراً؛ فما دام في الأسماء مدرجاً وعن الحروف مخرجاً فهو عن الفتح عري وبالحفص والضم حري، فيخفض ما زال للأربعة من الحروف الجارة معمولاً، ويضم ما دام للبيعة منها مدخولاً ومتى صار بالحرفيه موسوماً، ومن الاسمية محروماً، فقد يتصل ببعض الكلمات لإفادة المبالغات، فيلبس المذكورين حلية المؤنثات وقد بينى على السكون فيلزم السكون أين ما يكون، فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلاً شافياً وقررتها لك تقريراً وافياً وسأزيد في التوضيح بما يقارب التصريح فأقول إنه ظرف لحرف خص بالظرفية من بين أخواته وهو مع كمال ظهوره بعض المخفي في حد ذاته ثم أنك إن نقصت من رابعه موجبات الانفصال بقي عدد مانعات حذف حرف النداء وإن أضفت إلى خمس أوله ما يوجب في كل نصت من العشر المشهورة حصل عدد روابط الجملة الخبرية بالمبتدأ، وإن نقصت من رابعه حروف الزيادة النحوية، بقي عدد المواضع التي تعلق فيها العامل عن المعمول، وإن أسقطت من طرفيه عدد أخوات كان بقي عدد المواضع التي عود الضمير فيها على المتأخر لفظاً ورتبة مقبول، وإن نقصت من خمس ثلاثة عدد موانع الصرف بقي عدد الأمور التي يتميز بها التمييز عن الحال وإن زدت ثانيه على رابعه حصل عدد الموضع التي يجب فيه استتار الفاعل عن الأفعال، وإن نقصت رابعه من الحروف الجارة بقي عدد الأمور التي يفترق بها البدل عن عطف البيان وإن أسقطت عدد الأسماء العامة للمشبه بالفعل من أخويه بقي عدد الأشياء التي يمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في كل حين

وزمان، ومما اختص بهذا الاسم الخماسي الحروف من الغرائب إنك إذا نقصت من حروفه حرفين بقي  
حرف واحد وهذا من أعجب العجائب!

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أقل الأنام بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه: أيها الأصحاب الكرام والإخوان العظام إن لي  
حبيباً جالينوسى المشرب، بقراطي المطلب، مسيحي الأنفاس، فلسفي القياس، مشهور بين الأنام مقبول  
عند الخاص والعام، مصاحب لا يعرف النفاق، وخادم لا يحتاج إلى الإنفاق، ومعلم لا يطلب أجره على  
التعليم، ولا يتوقع التواضع والتسليم، لباسه من الجلود، ليس بمتكبر ولا حسود، باق في سن الشباب على  
توالي الأزمان، مقبول القول في جميع الملل والأديان اسمه واحدي المئات، ثنائي الآحاد والعشرات آخره  
نصف اوله ومنقوطة أكثر من مهمله أوله جبل عظيم وآخره في البحر مقيم خماسي الحروف، فإن نقصت  
منها حرفين، بقي حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها يساوي مجموع حاشيته، وهذا أيضاً غريب،  
إن سقط أوله بقي شكل اللحيان، وبزيادة خمسي أوله مع ثانيه يساوي عدد عظام الإنسان عدد علامات  
الامتلاء بحسب الأوعية يعلم من ضعف رابعه الاثنان، وكون الامتلاء دمويّاً يظهر من أكثر مبانيه خمس  
أوله عدد المبردات، فإن نقصت منه ثانيه بقي عدد المسخنات رابعه ينبيء عن الست الضروريات وخمس  
آخره يخبر عن أجناس أدلة النبضات، وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيبان أحدهما أكبر والآخر  
أصغر أما الأكبر فنصفه الأعلى أبيض الأعضاء اليابسات ونصفه الأسفل بعدد القوى والأعضاء الرئيسة  
وأجناس الحميات شكله مع شكل نصره الداخل متساويان والسرطان فيه متوسط بين العقرب والميزان  
وسطان بعدد ما للبحران الجيد من العلامات، وآخراه بعدد الأمور التي يجب مراعاتها في الاستفراغات،  
وأما الولد الأصغر فزايد على أبيه بعدد الغير المعتدل من المزاجات فإن زدت على آخريه أنواع الرسوب،  
حصل عدد كل من المرطبات والمجففات، وإن زدت على أحدهما مسطح آخره عادل بسايط مقادير  
النبض ومركباته الثنائيات، تم اللغز وتاريخ إتمامه لغز طبيبانه بي عدل وفيه صنعة المعنى، والمراد إذا سقط  
لفظ عدل من قولنا لغز طبيبانه يبقى التاريخ أعني ألف واثان انتهى.

شرح: المرطبات هي السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ استفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء  
المرطب والدواء المرطب وملاقات المرطبات وملاقات ما يبرد وملاقات ما يسخن تسخيناً لطيفاً والفرح  
المعتدل، والمجففات الجماع والحركة والسهر وكثرة الاستفراغ وقلة الأغذية وكونها يابسة والأدوية المجففة  
والحركات النفسانية وملاقات المجففات البرد المجد منه ره وهي كونه بعد تمام النضج وفي يوم محمود  
كالسابع وإنذار يوم مناسبه كالرابع بالسابع وكونه باستفراغ لا بانتقال ولا بإخراج، وكون استفراغه من

جهة مناسبة ويحمل الأعراض اللازمة وجريان النبض على ما ينبغي وكذا القوة وأعقاب الراحة منه رحمه الله، المزاجات ثمانية أربعة بسيطة وأربعة مركبة؛ حار-بارد-رطب-يابس-حار-رطب-يابس-بارد-يابس.

من كلام أفلاطون الإلهي: لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بأن يقال: إنه مجنون. في سورة البرائة "انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم" الآية. قال أمير المؤمنين رضي الله عنه إنما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم. قال بعض الحكماء: ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم. قيل لبعض الحكماء: قد شبت وأنت شاب فلم لا تغضب فقال إن الشكلى لا تحتاج إلى المشطة.

### بعضهم

أه يا ذلي ويا خجلي!	إن يكن مني دنى أجلي
لو بذلت الروح مجتهداً	ونفيت النوم عن مقلي
كنت بالتقصير معترفاً	خائفاً من خيبة الأمل
فعلى الرحمن متكلي	لا على علمي ولا عملي
وبين التراقي والترائب حسرة	مكان الشجى أعي الطبيب علاجها
إذا قلت ها قد يسر الله سوغها	أبت شقوتي وازداد سد رتاجها

سئل أمير المؤمنين رضي الله عنه بعض أصحابه، فقال: يا أمير المؤمنين هل نسلم على مذنب هذه الأمة؟ فقال:

يراه الله للتوحيد أهلاً ولا تراه أهلاً للسلام

وقال رضي الله عنه: لا تبدين عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة وقال رضي الله عنه إن السبب الذي أدرك به العاجز مأموله هو الذي حال بين الحازم وطلبته.

وقال رضي الله عنه: إذا عظمت الذنب. فقد عظمت حق الله، وإذا صغرت فقد صغرت حق الله وما من ذنب عظمته إلا صغر عند الله؛ وما من ذنب صغرته إلا عظم عند الله، وقال رضي الله عنه: لو وجدت مؤمناً على فاحشة لسترته بثوبي، أو قال بثوبه هكذا، وقال رضي الله عنه: من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه، وقال رضي الله عنه: قال رسول الله في قوله تعالى: "ويخلق ما لا تعلمون، إن الله خلق

إحدى وثلاثين قبة أنتم لا تعلمون بها، فذلك قوله تعالى: "ويخلق ما لا تعلمون".

قال واليس الحكيم: محبة المال وتد الشر، ومحبة الشر وتد العيوب، وسئل وهو في أيام شيخوخته ما حالك؟ فقال هوذا، أموت قليلاً قليلاً، وقيل له: أي الملوك أفضل، ملك اليونان أم ملك الفرس؟ فقال: من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل وقال إذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته، وإذا أدركت الطالب لها قتلته، وقال: إعط حق نفسك، فإن الحق يخصمك إذا لم تعطها حقها.

قال بعض الحكماء: إن الرجل ينقطع إلى بعض ملوك الدنيا، فيرى عليه أثره، فكيف من انقطع إلى الله سبحانه، وقال: نحن نسأل أهل زماننا إلخافاً وهم يعطوننا كرها فلا هم يثابون ولا نحن يبارك لنا، سرور الدنيا أن تقع بما رزقت، وغمها أن تغنم لما لم ترزق.

قال بعض الحكماء: الدليل على أن ما بيدك لغيرك، أن ما بيد غيرك صار بيدك، ومن كلامه: عيشة الفقر مع الأمن خير من عيشة الغنى مع الخوف.

قال الكاظم رضي الله عنه لابن يقطين: إضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثاً إضمن أن لا تلقى أحداً من مواليها في دار الخلافة إلا قمت بقضاء حاجته، أضمن لك أن لا يصبك حد السيف أبداً ولا يظلللك سقف سجن أبداً ولا يدخل الفقر بيتك أبداً.

سئل رجل حكيماً: كيف حال أخيك فلان؟ فقال مات، فقال وما سبب موته؟ قال حياته.

سمع أبو يزيد البسطامي شخصاً يقرأ هذه الآية "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" فبكى، وقال: من باع نفسه كيف له نفس؟! وقال بعض الحكماء إن غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة.

قال بعض الأكابر: يقول ما أصنع بدينا إن بقيت لم تبقي لي وإن بقيت لم أبق لها.

كان بشر الحافي يقول: لا يكره الموت إلا مريب وأنا أكرهه.

قال المسيح على نبينا وعليه السلام: ليحذر من يستبطي الله في الرزق أن يغضب عليه.

ومن كلام بعض الحكماء أقرب ما يكون العبد من الله إذا سأله، وأقرب ما يكون من الخلق إذا لم يسألهم.

قال بعض العباد إني لأستحيي من الله سبحانه أن يراني مشغولاً عنه وهو مقبل على شعر:

لكل ذوي الألباب والفضل صادق

سلام عليكم من محب وداده

ترأى له من عالم الغيب شارق

ولكنه من نحو عشرين حجة

ويا حبذا من جانب الطور بارق

وشام وميضاً من نواحي تهامة



فصار له شغل عن الخلق شاغل  
ورافقه الشوق الذي لا يفارق  
يببت له حاد إلى السير سائق  
ويضحى له من كامن الوجد سائق  
وهذا هو العذر الذي قلت عنده  
لخلطة من لم أرضه أنت طالق  
وأثرت عنها عزلة في غصونها  
حقائق للمغزى بها ودقائق  
وماذا عسى أن يستفيق لللاثم  
أخو الوجد أو أن يسمع العذل عاشق

قال بعض الحكماء: لست منتفعاً بما تعلم إذا لم تعمل بما تعلم، فإن زدت في علمك، فأنت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يطق فوضعها وزاد عليها.  
قال بعض المفسرين في قوله تعالى: "وأما السائل فلا تنهر" ليس هو سائل الطعام، ولكنه سائل العلم.  
قال بعض ولاة البصرة لبعض النساك: ادع لي، فقال: إن بالبواب من يدعو عليك قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي؟ وقال حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجتنب مجلسه ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء، والكلام في المطاعم.  
قيل لإبراهيم بن أدهم: لم لا تصحب الناس؟ فقال إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله وإن صحبت من هو فوقني تكبر علي، وإن صحبت من هو مثلي حسدني، فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال، ولا في وصله انقطاع، ولا في الأنس به وحشة.

دعاء: يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أسألك بنبيك نبي الرحمة وعترته أئمة الأمة أن تصلي عليه وأن تجعل لي من أمري فرجاً قريباً ومخرجاً وحيماً وخلاصاً عاجلاً إنك على كل شيء قدير.

في الحديث: إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.  
ومن كلام بعض الأكابر: ليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن أمن من الوعيد.  
سئل بعض الرهبان: متى عيدكم؟ فقال يوم لا نعصي فيه الله سبحانه فذلك عيدنا ليس العيد لمن لبس الفاخرة، إنما العيد لمن أمن عذاب الآخرة، ليس العيد لمن لبس الرقيق إنما العيد لمن عرف الطريق.  
من كلام الحكماء: لا تقعد حتى تقعد، وإذا قعدت كنت أعز مقاماً، ولا تنطق حتى تستنطق، فإذا استنطقه كنت أعلى كلاماً.

وروى شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الأخبار بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في المسجد فدخل رجل فصلى فلم يتم

ركوعه ولا سجوده، فقال النبي: نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهذه صلاته ليموتن علي غير ديني.  
من كلام بعض أكابر الصوفية: إن فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح، لأن فوت  
الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق.  
قال أبو علي الدقاق وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه، إن المرء بقلبه ولسانه  
وجوارحه، فمن تواضع لغني بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه، فإن تواضع بقلبه أيضاً ذهب دينه كله.

### لجار الله الزمخشري

كثر الشك والخلاف وكل      يدعي الفوز بالصراف السوي  
فاعتصامي بلا إله سواه      ثم حبي لأحمد وعلي  
فاز كلب يحب أصحاب كهف      كيف يشقى محب آل النبي!؟

### لبعضهم

يا من هجروا وغيروا أحوالي      مالي جلد على نواكم مالي  
عودوا بوصالكم على مدنفكم      فالعمر قد انقضى وحالي حالي

### من خط جدي ره

كم تذهب يا عمري في خسراني      ما أغفلني عنك وما ألهاني  
إن لم يكن الآن صلاحي فمتى؟      هل بعدك يا عمري عمر ثاني  
لم أكن للوصال أهلاً ولكن      أنت صيرتني لذلك أهلاً  
أنت أحبيتي وقد كنت ميتاً      ثم بدلنتي بجهلي عقلاً

### نعم ما قال

أعيني لم لا تبكيان على عمري      تتأثر عمري من يدي ولا أدري  
إذا كنت قد جاوزت خمسين حجة      ولم أتأهب للمعاد فما عذري؟  
استعجمت دارمي ما تكلمنا      والدار لو كلمتنا ذات أبعاد

مما نقله جدي رحمه الله من خط السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاووس قدس الله روحه من الجزء الثامن أو الثاني في كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد بن داود القمي ره أن أبا حمزة الثمالي قال للصادق رضي الله عنه: إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين يستشفون به فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفا؟ فقال يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف، ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبرء وبجنتها إذا أخذت.

ومن الكتاب المذكور عن الصادق رضي الله عنه من أصابته علة لا تتداوى فتداوى بطين قبر الحسين رضي الله عنه شفاه الله من تلك العلة إلا أن يكون علة السام، ومن الكتاب المذكور: روي أن الحسين رضي الله عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوا والغازية بستين ألف درهم، وتصدق بها عليهم وشرط أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام، وقال الصادق رضي الله عنه: حرم الحسين رضي الله عنه الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم، وفيه البركة.

ذكر السيد الجليل السيد رضي الدين بن طاووس رحمه الله أنها إنما صارت حلالاً بعد الصدقة، لأنهم لم يفوا بالشرط، قال: وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نواذر الزيارات.

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يجب أن يؤخذ بعزائمه فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبني إسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم. من خط جدي طاب ثراه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوحر الصدر؛ الوحر: مشتق من الوحرة بتحريك الواو والحاء والراء وهي دويبة حمراء تلصق باللحم وتكره العرب أكله للصوقها به وديبها عليه. قال الشاعر يذم قوماً ويصفهم بالبخل:

**فقرُوا أضيافهم لحماً وحر**

**رب أضياف بقوم نزلوا**

**لبناً من دم مخراط فئر**

**وسقوهم في إباء كلع**

المخراط: الناقة التي بها مرض ويكون لبنها معقداً، وفيه دم، والفئر ما شربت منه الفارة.

في الحديث: خير الخيل الأدهم الأرقم المحجل طلق اليمين، فإن لم يكن أدهم فكमित على هذه الشبه. الأدهم: الأسود، والأرقم: الذي في جبهته بياض بقدر الدرهم، والأرقم ما في أنفه وشفته العليا

بياض، والتحجيل بياض قوائم الفرس قل أو أكثر بعد أن لا يجوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والطلق بضم الطاء عدم التحجيل.

من كلام مولانا أمير المؤمنين رضي الله عنه: جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه. ومن كلامه: احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن من شئت تكن نظيره، وأنعم على من شئت تكن أميره.

عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل اللهم اهدني وسددي، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسداد سداد السهم. وسداد السهم: ذهابه على الاستقامة نحو الغرض. قال بعض الأعلام: في الحديث دلالة ظاهرة على أنه ينبغي في الدعا ملاحظة الداعي لمعانيه وقصدها على الوجه الأتم مما يقرأ للأمر المهم وللأوجاع منقول عن الصادق رضي الله عنه يقول ثلاث مرات: الله الله ربي حقاً لا أشرك به أحداً اللهم أنت لها ولكل عزيمة ففرجها عني وإن قرأتها للوجع فضع يدك حال قرائته على المكان الوجع.

قال بعض الأكابر من السلف: التوبة اليوم رخيصة مبدولة، وغداً غير مقبولة شعر الحسين رضي الله عنه:

تغن عن الكاذب بالصادق

إغن عن المخلوق بالخالق

فليس غير الله من رازق

واسترزق الرحمن من فضله

قال بعض الأكابر: البلاغة أداء المعنى بكماله إلى النفس في أحسن صورة من اللفظ.

من كلام العرب وهو يجري مجرى الأمثال قولهم: أعطني قلبك والقني متى شئت يريدون إن الاعتبار بخلوص المودة لا بكثرة اللقاء.

سأل رجل الجنيد رحمه الله كيف حسن المكر من الله سبحانه وقبح من غيره، فقال: لا أدري ما تقول ولكن.

أنشدني فلان الطبراني:

فنفسي لا تطالبني سواكا

فديتك قد جبلت على هواكا

وإن لم يبق حبك لي حراكا

أحبك لا ببعضي بل بكلي

وتفعله فيحسن منك ذاكا

ويقبح من سواك الفعل عندي

فقال له الرجل: أسألك عن آية من كتاب الله، وتجيبي بشعر الطبراني، فقال: ويحك أجبك إن كنت تعقل.

مما كتب الشريف جمال النقيب أبو إبراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق ابن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه وهو أبو الرضي والمرتضى رضي الله عنهما إلى أبي العلاء المعري:

غير مستحسن وصال الغواني  
فصن النفس عن طلاب التصابي  
بعض ستين حجة وثمان  
إن شرخ الشباب بدله شيئاً  
وامعن الفكر في اطراح المعاني  
فانفض الكف من حياء المحيا  
خير فال تتاعب الغربان  
وتيمن بساعة البين واجعل  
طي الكتاب بالعنوان  
فالأديب الأريب يعرف ما ضمن  
سعاد وقد مضى الأطيبان  
أترجي مالا رحيباً وإسعاد  
أنكرت عرفه أنوف الغواني  
غلف الدهر عارضيك بشيب  
نفار المهى من السرحان  
وتحامت حماك نافرة عنك  
وولى حبيبهن المداني  
ورد العايب البغيض إليهن  
يوم الندى ويوم الطعان  
وأخو الحزم مغرم بحميد الذكر

و نوال العافي وفك العاني  
همه المجد واكتساب المعالي  
يجعل صيراً بطارق الحدثنان  
لا يعير الزمان طرفاً ولا

### مما سنح بخاطر قلبي

من الصفات الحمودة في الخادم، خير الخدام من كان كاتم السر، عادم الشر، قليل المؤنة، كثيرة المعونة، صموت اللسان، شكور الإحسان، حلو العبارة، دراك الإشارة، عفيف الأطراف، عديم الاتراف. عن ضرار بن ضمرة: دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: صف لي علياً، فقلت اعفني، فقال: لا بد أن تصفه فقلت أما إذ لا بد، فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته، غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما حشن، ومن الطعام ما جشبن، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعونا، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبه له،

يعظم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد لقد رأيتُه في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين.

ويقول: يا دنيا غري غيري، أبي تعرضت، أم إلي تشوقت؟ هيهات هيهات قد بتتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك يسير، وعيشك حقير، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق، فبكي معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك يا ضرار؟ فقلت: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها.

حديث المذكور منقول من كتاب كشف اليقين في فضائل مولانا أمير المؤمنين رضي الله عنه عن عبد الله ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فترعه من يده فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله: خذ خاتمك وانتفع به فقال: لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أبو العميث لما حجب عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأترك هذا الباب ما دام إذنه  
على ما أرى حتى يخف قليلاً  
إذا لم أجد يوماً إلى الأذن سلماً  
وجدت إلى ترك اللقاء سببلاً

### بعضهم

عللت باليأس نفسي عنك فانصرفت  
فكن على ثقة أني على ثقة  
محوت ذكرك من قلبي ومن أذني  
والمنايا أحسن مرجو من الطمع  
إذا تباعد قلبي عنك منصرفاً  
ومن لساني فقل ما شئت أو فدع  
فليس يدنيك مني أن تكون معي

### عبد الله بن طاهر

إغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر  
لعلني أن لا أقوم بعذري  
مني ولا يفوتك أجري

### جحظة الشاعر

وقائلة لي كيف حالك بعدنا

أفي ثوب مثر أنت أم ثوب مقتر؟

فقلت لها لا تسأليني فإنني

أروح وأغدو في حرام مقتر

الباجي الشاعر اسمه سليمان كان من علماء الأندلس والباجي بالباء الموحدة والجيم ومن شعره ما أورده ابن خلكان في وفيات الأعيان:

إذا كنت أعلم علماً يقيناً

بأن جميع حياتي كساعة

فلم لا أكون ضنيناً بها؟

وأجعلها في صلاح وطاعة

وهو منسوب إلى باجة قرية من قرى الأندلس.

### بعضهم

توخ من الطرق أوساطها

وعد عن الجانب المشتبه

وسمعتك صن عن سماع القبيح

كصون اللسان عن النطق به

فإنك عند سماع القبيح

شريك لقائله فانتبه

من الكلمات المنسوبة إلى سيد الأوصياء صلى الله عليه وسلم: من أمضى يومه في غير حق، قضاه أو فرض أداه، أو مجد بناه أو حمد حصله أو خير أسسه، أو علم اقتبسه فقد عق يومه.

لقي الحسن البصري الإمام علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه فقال له الإمام رضي الله عنه: يا حسن أطع من أحسن إليك وإن لم تطعه فلا تعص له أمراً؛ وإن عصيته فلا تأكل له رزقاً وإن عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره، فأعد له جواباً، وليكن صواباً. في الحديث: إذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه، فإن في أحد جناحيه سمٌّ وفي الآخر شفاء، فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال أهل اللغة: إن معنى أمقلوه اغمسوه والمقل بالقاف الغمس في القاموس عند ذكر كسكر إنها قسبة واسط وكان خراجها اثني عشر ألف ألف مثقال كأصبهان.

دعاء منقول عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال: من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديواناً فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة: اللهم إن مغفرتك أرجى من عملي، وإن رحمتك، أوسع من ذنبي اللهم إن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهل أن تبلغني، لأنها وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين.

### عبد الله بن حنيف

من غدو ورواح

أو كريم ذي سماح

وقنوع وصلاح

لأبواب النجاح

قد أرحنا واسترحنا

واتصال بلثيم

بعفاف وكفاف

وجعلنا اليأس مفتاحاً

لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب: أحقق الحمقاء من يملأ بطنه من كل ما يجد، فما أكلته فلجسمك، وما تصدقت به فلروحك، وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وإن نقل إلى دار البلى، والمسيء ميت وإن بقي في الدنيا، والقناعة تستر الخلة وبالصبر تدرك الأمور، وبالتدبير يكثر القليل، ولم أر لابن آدم شيئاً أنفع من التوكل على الله تعالى.

من كلام المسيح على نبينا وعليه السلام: لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها. كان سقراط الحكيم قليل الأكل خشن اللباس، فكتب إليه بعض فلاسفة عصره: أنت تزعم تحسب أن الرحمة لكل ذي روح واجبة، وأنت ذو روح، فلم لا ترحمها بترك قلة الأكل وخشن اللباس؟ فكتب في جوابه: عاتبتي على لبس الخشن وقد يعشق الإنسان القبيحة ويترك الحسناء، وعاتبتي على قلة الأكل، وإنما أريد أن أكل لأعيش، وأنت تريد أن تعيش لتأكل: والسلام. فكتب إليه الفيلسوف: قد عرفت السبب في قلة الأكل، فما السبب في قلة كلامك، وإذا كنت تبخل على نفسك بالمأكل، فلم تبخل على الناس بالكلام؟ فكتب في جوابه: ما احتجت إلى مفارقتة وتركه للناس، فليس لك والشغل بما ليس لك عبث، وقد خلق الحق سبحانه لك أذنين ولساناً لتسمع ضعف ما تقول، لا لتقول أكثر مما تسمع والسلام.

### لبعضهم

تمر بها الأيام وهي كما هيا

إلى الله أشكو إن في النفس حاجة

روى شيخ الطائفة في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن، أو صحيح، عن الحسن ابن محبوب، عن جرير: قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه يقول: اتقوا الله وموتوا أنفسكم بالورع، وقووه بالثقة، والاستغناء بالله عن طلب الحوائج إلى صاحب سلطان.

واعلم أنه من خضع لصاحب سلطان، أو لمن يخالفه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه أحمله الله ومقتته عليه، ووكله إليه فإن هو غلب على شيء من دنياه، فصار إليه منه شيء نزع الله منه البركة ولم يؤجره على شيء من دنياه ينفقه في حج ولا عتق ولا بر.



أقول: قد صدق رضي الله عنه فإننا قد جربنا ذلك وجربه المحربون قبلنا، واتفقت الكلمة منا، ومنهم على عدم البركة في تلك الأموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيئاً من تلك الأموال الملعونة، نسأل الله تعالى رزقاً حلالاً طيباً يكفيننا ويكف أكفنا عن مدها إلى هؤلاء وأمثالهم، إنه سميع الدعاء، لطيف لما يشاء.

### شعر لابن سينا

تعس الزمان فإن في أحشائه  
وتراه يعشق كل رذل ساقط  
بغضاً لكل مفضل ومبجل  
عشق النتيجة للأخس الأردل

### أبو العلاء المعري

لا تطلبن بألة لك رتبة  
سكن السما كان السماء كلاهما  
قلم البليغ بغير جد مغزل  
هذا له رمح وهذا أعزل

### آخر

وإني لأرجو الله حتى كأنني  
أرى بجميل الظن ما الله صانع

في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه: كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك، يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق بما لا يعينك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك. وفي كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه: من جمع له مع الحرص على الدنيا البخل بما فقد استمسك بعمودي اللوم، من لم يتعاهد علمه في الخلاء فضحه في الملاء، من اعتر بغير الله سبحانه أهلكه العز، من لم يصن وجهه عن مسألتك فصن وجهك عن رده لا تضيعن مالك في غير معروف، ولا تضعن معروفك عند غير عروف، لا تقولن ما يسؤوك جوابه، لا تمار اللجوج في محفل، لا يكونن أخوك على الإساءة إليك أقوى منك على الإحسان إليه.

قال حبر من بني إسرائيل في دعائه: يا رب كم أعطيك ولا تعاقبني، فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان قل لعبدي: كم أعاقبك ولا تدري ألم أسلبك حلاوة مناجاتي؟! نقل الراغب في المحاضرات: أن بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته: جالس العقلاء أعداء كانوا أو أصدقاء، فإن العقل يقع على العقل.

دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، فقال: علمني يا ابن رسول الله ما علمك الله، فقال رضي الله عنه: وإذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار، وإذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر، وإذا تظاهرت الغموم، فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فخرج سفيان وهو يقول: ثلاث وأي ثلاث؟! ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: عجبت ممن يحتمي عن الطعام مخافة المرض، كيف لا يحتمي عن الذنوب مخافة النار؟! سئل بعضهم بعض الحكماء ما الشر المحبوب؟ فقال الغنى. كان بعض الحكماء يقول: تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل. تحسر بعض الحكماء عند الموت، فقيل: ما بك؟ فقال: ما ظنكم بمن يقطع سفرًا طويلاً بلا زاد، ويسكن قبراً موحشاً بلا مونس، ويقدم على حكم عدل بلا حجة.

### بعضهم

مثل الظل الذي يمشي معك

مثل الرزق الذي تطلبه

وإذا وليت عنه تبعك

أنت لا تدركه متبعاً

مر عبد الله بن المبارك برجل واقف بين مزبلة ومقبرة، فقال له: يا هذا إنك واقف بين كثرين من كنوز الدنيا: كثر الأموال وكثر الرجال.

### كان الربيع بن خيثم

يقول: لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحد إلى أحد.

كان أبو حازم يقول: عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة، ويتركون العمل لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة، وكان يقول: إن عوفينا من شر ما أعطينا لم يضرنا ما وري عنا. قال المسيح على نبينا وعليه السلام: لو لم يعذب الله الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه شكراً لنعمته. لما اجتمع يعقوب مع يوسف على نبينا وعليهما السلام قال يا بني حدثني بخبرك، فقال له يا أبت لا تسألني عما فعل بي إخوتي وأسألني عما فعل الله سبحانه بي.

قال هرون الرشيد للفضيل بن عياض: ما أشد زهدك؟! فقال أنت أزهدي مني، لأني زهدت في فان لا يبقى، وأنت زهدت في باقى لا يفنى.

كان بعض الحكماء يقول: لا شيء أنفس من الحياة ولا غبن أعظم من أنفادها لغير حياة الأبد.

### لبعضهم

جربت دهري وأهليه فما تركت  
وقد عرضت من الدنيا فهل زمني  
وقد تعوضت عن كل بمشبهه  
ابن الخياط الشامي وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها:

لي التجارب ود امرى غرضاً  
معط حياتي لغيري بعدما عرضاً  
فما وجدت لأيام الصبا عوضاً  
فقد كاد رياها يطير بلبه  
أما الهوى مني فؤاداً وأحياه  
بواد الغضايا بعدما أتمناه  
تمنيهم بالرقمتين ودارهم  
لله درهما من بيتين يأخذان بمجامع القلوب.

### شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب المعروف

تصرمت وحشة التناي  
وصار بالوصل لي حسوداً  
وحقكم بعد إذ حصلتم  
وما على عادم أجاباً  
وأقبلت دولة الوصال  
من كان في حجركم رثالي  
بكل ما فات لا أبالي  
وعنده بحر الزلال

### عبد الله بن القاسم الشهر زوري

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي  
وحرار الدليل  
فتأملتها وفكري من البين عليل  
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وگرامي  
ثم قابلتها وقلت لصحبي  
قرموا نحوها لحاظاً صحيحات  
ثم مالوا إلى الملام وقالوا  
فتجنبتهم وملت إليها  
ومعي صاحب أتى يقتفي الآثار  
ولحظ عيني كليل  
ذاك الغرام الدخيل  
هذه النار نار ليلي فميلوا  
فعادت خواسماً وهي حول  
خلب ما رأيت أم تخييل؟  
والهوا مركبي وشوقي الزميل  
والحب شأنه التطفيل

حجزت دونها طول محول  
زفرات من دونها وعويل  
وأسير مكبل وقتيل  
جاء يبغي القرى فأين النزول؟  
فما عندنا لضيف رحيل  
قلت من لي بذا وكيف السبيل؟  
صرعتهم قبل المذاق الشمول  
فهو رسم والقوم فيه حلول  
ولا للدموع فيه مقيل  
وهو عنها مبرأ معزول  
تبقى عليه منه القليل  
بي فؤاد عنكم بكم مشغول  
يحدوني إليكم والحادثات تحول  
ناركم هذه الغداة سبيل؟  
كل حد من دونها مفلول  
فمن دونها ربي وذحول  
وراموا قرىً فعز الوصول  
كل عزم من دوننا محلول  
بقلب غذاؤه التعليل  
جاء كأس من الرجا معسول  
حيد عنه وقيل صبر جميل  
إليه وكل حال تحول

وهي تبدو ونحن ندنو إلى أن  
فدنونا من الطول فحالت  
قلت من بالديار قالت جريح  
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف  
فأشارت بالرحب دونك فاعقرها  
من أتانا ألقى عصا السير عنه  
فحططنا إلى منازل قوم  
درس الوجد منهم كل رسم  
منهم من عفى ولم يبقى للشكوى  
ليس إلا الأنفاس تخبر عنه  
ومن القوم من يشير إلى وجد  
قلت أهل الهوى سلام عليكم  
لم يزل حافز من الشوق  
جئت كي أضطلى فهل لي إلى  
فأجابت شواهد الحال عنهم  
لا تروفتك الرياض الأنبيات  
كم أتاها قوم على غرة منها  
فوقفنا كما عهدت حيارى  
يدفع الوقت بالرجاء وناهيك  
كلما ذاق كأس يأس مرير  
وإذا سولت له النفس أمراً  
هذه حالنا وما وصل العلم

من وفيات الأعيان: دخل عمرو بن عبيد يوماً على المنصور، وكان صديقه قبل خلافته فقربه وعظمه، ثم قال له عظمي: فوعظه بمواعظ منها: قوله: إن لهذا الأمر الذي في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل إليك،

فاحذر ليلة يوم لا ليل بعده، فلما أراد النهوض قال له: قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم، فقال: لا حاجة لي فيها فقال: والله تأخذها فقال والله لا آخذها.

وكان المهدي ولد المنصور حاضراً، وقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو إلى المنصور وقال: من هذا الفتى؟ قال هذا المهدي ولدي وولي عهدي، قال: أما لقد ألبسته لباساً هو لباس الأبرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له أمراً أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه، ثم التفت عمرو إلى المهدي وقال: يا ابن أخي إذا حلف أبوك أحثه عمك، لأن أباك أقوى على الكفارة من عمك، فقال له المنصور هل من حاجة؟ قال لا تبعث إلي حتى آتيك قال إذن لا تلقاني، قال هي حاجتي ومضى فأتبعه المنصور طرفه.

### وقال:

كلكم طالب صيد

كلكم يمشي رويد

غير عمرو بن عبيد

توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران.

### ورثاه المنصور بقوله

قبراً مررت به على مران

صلى الإله عليك من متوسد

صدق افله ودان بالفرقان

قبراً تضمن مؤمناً متحققاً

أبقى لنا عمرواً أباً عثمان

لو أن هذا الدهر أبقى صالحاً

قال ابن خلكان: لم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء موضع بين مكة والبصرة.

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان عند ذكر حماد عجرد ما صورته: إن حماداً كان ماجناً خليعاً متهماً في دينه بالزندقة، وكان بينه وبين أحد الأئمة الكبار مودة، ثم تقاطعا فبلغه أنه ينتقصه فكتب إليه هذه الأبيات.

بغير شتمي وانتقاصي

إن كان نسكك لا يتم

شئت؟ مع الأداني والأقاصي

فاقعد وقم بي كيف

فلطالما شاركتني

وأنا المقيم على المعاصي

أيام نأخذها ونعطي

في أباريق الرصاص

ويقال: إن الإمام المذكور هو أبو حنيفة انتهى كلام ابن خلكان.

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادي أنه قال: لما اشتد بأستاذي المرض الذي مات فيه، وكان ذات الجنب عن نزلة فأشرت عليه بالمداواة فأنشد:

لا أدود الطير عن شجر

قد بلوت المر من ثمره

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم: لأن أكون في شدة أتوقع رخاء، أحب إلي من أن أكون في رخاء أتوقع شدة.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من أذنب ذنباً، فأوجع قلبه عليه، غفر له ذلك الذنب وإن لم يستغفر منه.

### العباس بن الأحنف

لابد للعاشق من وقفة

تكون بين الصد والصرم

حتى إذا الهجر تمادى به

راجع من يهوى على رغم

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه.

قال صاحب الإكسير في تفسير هذه الآية: المراد وما وليناك الجهتين إلا لأنك المنعوت في التوراة بذى القبلتين فأكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عن ظهور أيامك انتهى ولا يخفى أنه يمكن تطبيق كلامه هذا على كل من جعل الناسخ والمنسوخ فتدبر.

وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن زمان البيضاوي: ويحتمل أن يراد من التي كنت عليها الكعبة أي خاطرك مائل إليها فإن الأصح أن القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الأشرف مايل إلى أن تكون الكعبة قبله انتهى كلامه ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه إرادة الجعل الناسخ في الرواية عن أئمتنا رضي الله عنهم، أن قبلته صلى الله عليه وسلم كانت في مكة بيت المقدس فتأمل.

لله در صاحب الكشاف فإن كلامه في تفسير هذه الآية كالدرد المنتور، وكلام المتأخرين عنه كالإمام الرازي والنيشابوري والبيضاوي ولا يخلو من خبط كما بيناه في الكشكول.

من الكشاف في تفسير وما جعلنا الآية التي كنت عليها ليست بصفة للقبلة إنما هي ثاني مفعول جعل يريد وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها، وهي الكعبة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة

إلى الكعبة، ثم أمر بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تألفاً لليهود، ثم حول إلى الكعبة، فيقول وما جعلنا القبلة التي تحب أن تستقبلها الجهة التي كنت عليها أولاً بمكة، يعني وما رددناك إليها إلا امتحاناً للناس وابتلاءً لنعلم الثابت على الإسلام الصافية ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقه فيرتد كقوله: وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا، الآية، ويجوز أن يكون بياناً للحكمة في جعل بيت المقدس قبلته أن أصل أمرك أن تسقبل الكعبة وإن استقبلك بيت المقدس كان أمراً عارضاً لغرض، وإنما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلتك وقبل هذا وهي بيت المقدس لمتحن الناس وننظر من يتبع الرسول منهم ومن لا يتبعه وينفر عنه. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه كانت قبلته بمكة بيت المقدس إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه.

### لله در من قال

لا أشتكى زمني هذا فأظلمه  
وإنما أشتكى من أهل ذا الزمن  
هم الذناب التي تحت الثياب فلا  
تكن إلى أحد منهم بمؤتمن  
قد كان لي كنز صبر فافتقرت إلى  
إنفاقه في مداراتي لهم ففني

### الشيخ شمس الدين الكوفي

إليك إشاراتي وأنت مرادي  
وأنت تثير الوجد بين أصابعي  
وحبك ألقى النار بين جوانحي  
خليلي كفا عني العذل واعلما  
ولذة ذكرى للعقيق وأهله  
طربنا بتعريض العذول بذكركم  
مما أنشده العلامة على الإطلاق مولانا قطب الدين شيرازي:  
خير الورى بعد النبي ص  
من بنته في بيته  
من في دجى ليل العمى  
ضوء الهدى في زيتته

قال المحقق الدواني في بحث التوحيد من إثبات الواجب الجديد أقول: لأن هذا المطلب أدق المطالب الإلهية وأحقها بأن يصرف فيه الطالب وكده وكده، ولم أر في كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب، ولا في كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب، فلا بأس على أن أشبع فيه الكلام حسبما يبلغ إليه فهي وإن كنت موقناً بأنه سيصير عرضة لملام اللثام.

### بيت

إذا رضيت عني كرام عشيرتي      فلا زال غضباناً علي لثامها

### وأقدم على ذلك مقدمة

هي أن الحقايق لا يقتنص من قبيل الإطلاقات العرفية، وقد يطلق في العرف على معنى من المعاني لفظ توهم ما لا يساعده البرهان، بل يحكم بخلافه، ونظير ذلك كثير منه: إن لفظ العلم إنما يطلق في اللغة على ما يعبر عنه: بدانستن ودانش ومراد فيهما مما يوهم أنه من قبيل النسب، ثم البحث المحقق والنظر الحكمي يقضي بأن حقيقته هو الصورة المجردة، وربما يكون جوهرًا كما في العلم بالجواهر بل ربما لا يكون قائماً بالعالم بل قائماً بذاته كما في علم النفس وساير المجردات بذواتها، بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته، ومنه أن الفصول الجوهرية يعبر عنها بألفاظ توهم أنها إضافات عارضة لتلك الجواهر، كما يعبر عن فصل الإنسان بالناطق والمدرك للكليات وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالإرادة، والتحقيق أنها ليست من النسب والإضافات في شيء بل هي الجواهر، فإن جزء الجواهر لا يكون إلا جوهرًا كما تقرر عندهم.

وبعد ذلك، نمهد مقدمة أخرى وهي: أن صدق المشتق على شيء لا يقتضي قيام مبدء الاشتقاق به وإن كان في عرف اللغة توهم ذلك، حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو بمعزل عن التحقيق، فإن صدق الحداد على زيد إنما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على ما صرح به الشيخ وغيره، وصدق الشمس على الماء المستند إلى نسبة الماء إلى الشمس بتسخينه، وبعد تمهيد هاتين المقدمتين نقول: يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبدء الاشتقاق للموجود ما أمراً قائماً بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير إليه سبحانه ويكون الموجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب إليه، وذلك المفهوم العام أمر اعتباري عد من المعقولات الثانية وجعل أول البديهيات فإن قلت: كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع أنها كما ذكرته عين الوجود؟ وكيف يعقل كون الموجود أعم من تلك الحقيقة وغيرها؟ قلت: ليس معنى الموجود يتبادر إلى



الذهن ويوهمه العرف من أن يكون أمراً مغايراً للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها ومرادفاتهما، فإذا فرض الوجود عن غيرها قائماً بذاته كان وجوداً لنفسه فيكون موجوداً بذاته كما أن الصورة المجردة إذا قامت بنفسها فكانت علماً وعالمًا ومعلومًا كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى. ومما يوضح ذلك أنه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حاراً وحرارة، إذ الحار ما يؤثر تلك الآثار المخصوصة من الإحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك.

قد صرح بمينيار في كتاب البهجة والسعادة: بأنه لو تجردت الصورة المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك ذكروا أنه لا يعلم كون الوجود زائداً على الموجود إلا ببيان مثل أن يعلم أن بعض الأشياء قد يكون موجوداً فيعلم أنه ليس عين الوجود أو يعلم أنه إنما هو عين الوجود يكون واجباً بالذات، ومن الموجودات ما لا يكون واجباً وزيد الوجود عليه. فإن قلت: كيف يتصور هذا المعنى الأعم من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب إليه؟ قلت: يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الأمرين من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب إليه انتساباً مخصوصاً ومعنى ذلك أن يكون مبدءاً للآثار ومظهراً للأحكام ويمكن أن يقال: إن هذا المعنى ما قام به الوجود أعم من أن يكون وجوداً قائماً بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه، ومن أن يكون من قيام الأمور المنتزعة العقلية لمعروضاتها كقيام الأمور الاعتبارية مثل الكلية والجزئية ونظائرها ولا يلزم من كون إطلاق القيام على هذا المعنى مجازاً أن يكون إطلاق الموجود عليه مجازاً كما لا يخفى، على أن الكلام ههنا ليس في المعنى اللغوي وأن إطلاق الموجود عليه حقيقة أو مجازاً فإن ذلك ليس من المباحث العقلية في شيء. فتلخص من هذا أن الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمر واحد في نفسه وهو حقيقة خارجية، والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه وهو مما ينتسب إليه انتساباً خاصاً وإذا حمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من الموجود أمر اعتباري هو وصف للموجودات وهو الذي جعلوه أول الأوائل البديهية، فإطلاق الموجود على تلك الحقيقة القائمة بذاتها إنما يكون بالمجاز أو بوضع آخر، ولا يجدي ذلك في استغناء الواجب عن عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري، فلا يكون حقيقة الواجب تعالى.

قوله تعالى: "وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه" قد اتفق الكل على أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر أهل البيت رضي الله عنهم، أنها كانت بيت المقدس، ثم لا يخفى أن الجعل في الآية الكريمة جعل مركب لا بسيط وقوله تعالى: كنت عليها ثاني مفعوليه كما نص عليه صاحب الكشاف واختلفوا في المراد بهذا الموصول؛

فأئمتنا سلام الله عليهم على أن المراد ببيت المقدس ما يجعل في الآية هو الجعل المنسوخ، وأما القائلون بأنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة إلى الكعبة فالجعل عندهم يحتتمل أن يكون جعلاً منسوخاً باعتبار الصلاة في المدينة مدة إلى بيت المقدس، وأن يكون جعلاً ناسخاً باعتبار الصلاة بمكة.

أقول: وبهذا يظهر أن جعل البيضاوي رواية ابن عباس دليلاً على جواز كون الجعل منسوخاً كلام لا طائل تحته، وصاحب الكشف لما قرر ما يستفاد منه جواز إرادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس، وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات، فظن البيضاوي أن مراده الاستدلال على جواز إرادة الجعل المنسوخ.

ثم أقول: إن في كلام الإمام الرازي في تفسيره الكبير في هذه الآية نظراً أيضاً فإنه فسر الجعل بالشرع والحكم أي: وما شرعنا القبلة التي كنت عليها وما حكمنا عليك بأن تستقبلها إلا لنعلم؛ ثم قال إن قوله تعالى: "التي كنت عليها ليس نعتاً للقبلة وإنما هو ثاني مفعولي جعلنا، وأنت خبير بأن أول كلامه مناف لآخره فتأمل به.

قال بعض الحكماء لبيه: لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أنه لا يضركم ولا ترهدا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو، ولا متى ترجون صداقة الصديق. وقيل للمهلب: ما الحزم؟ فقال: تجرع الغصص إلى أن تنال الفرس. ومن كلامهم ما تراحمت الظنون على شيء مستور إلا كشفته.

لما تقدم الحلاج إلى القتل قطعت يده اليمنى، ثم اليسرى، ثم رحله فخاف أن يصفر وجهه من نرف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفي اصفراره.

### وأنشد

إلا لعلمي بأن الوصل يحييها

لعل مسقمها يوماً يداويها

أعني على الضنى

لم أسلم النفس للأسقام تبلغها

نفس المحب على الآلام صابرة

يا معين الضنى علي

فلما صلب إلى الجذع قال:

ثم جعل يقول:

مالي جفيت وكنت لا أجفى

ودلائل الهجران لا تخفى

وأراك تمزجني وتشربني

ولقد عهدتك شاربي صرفا

فلما بلغ به الحال أنشأ يقول:

لبيك يا عالماً سري ونجواني

لبيك لبيك يا قصدي ومعنائي

أدعوك بل أنت تدعوني إليك فهل

ناجيت إياك أم ناجيت إياي

حبي لمولاي أضناني وأسقمني

فكيف أشكو إلى مولاي مولائي

يا ويح روحي من روحي ويا أسفي

علي مني فإني أصل بلوائي

قيل لعمر بن عبد العزيز: ما كان بدء توبتك؟ فقال: أردت ضرب غلام لي، فقال لي: يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة.

من المستطهري للغزالي: حكى عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخراساني، قال: حججت مع أبي سنة حج الرشيد، فإذا نحن بالرشيد، واقف حاسر حاف على الحصباء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويكي ويقول: يا رب أنت أنت، وأنا أنا، أنا العواد بالذنوب وأنت العواد بالمغفرة، اغفر لي فقال لي أبي: انظر إلى جبار الأرض كيف يتضرع إلى جبار السماء؟! ومنه أيضاً: شتم رجل أبا ذر، فقال له أبو ذر: يا هذا إن بيني وبين الجنة عقبة، فإن أنا جزتها فوالله ما أبالي بقولك، وإن هو صديني دونها فإني أهل لأشد مما قلت لي. من كتاب قرب الإسناد، عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه: كان فراش علي وفاطمة رضي الله عنهما حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أراد أن يناما عليه، قلباه، وكانت وسادتهما أدماً حشوها ليف وكان صدافها درعاً من حديد.

ومن الكتاب المذكور عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: "يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان" قال: من ماء السماء ومن ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهاها، فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة.

صورة كتاب يعقوب إلى يوسف على نبينا وعليهما السلام بعد إمساكه أخاه الصغير باقحام أنه سرق نقلتها من الكشاف: من يعقوب إسرائيل الله بن إسحق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر: أما بعد فإننا أهل بيت موكل بنا البلاء أما جدي فشدت يده ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت عليه النار برداً وسلاماً، وأما أبي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله، وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادي إلي فذهب به إخوته إلى البرية ثم أتوني بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عينا من بكائي عليه، ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه، وكنت أتسلى به فذهبوا به، ثم رجعوا

وقالوا: إنه سرق وأنك حبسته لذلك وإنا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقاً، فإن رددته علي وإلا دعوت عليك دعوة تدرك السابغ من ولدك والسلام.  
قال في الكشف: فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وبكى وكتب في الجواب: إصبر كما صبروا، تظفر كما ظفروا.

### لبعض الأكابر

ما وهب الله لامرئ هبة  
أحسن من عقله ومن أدبه  
هما جمال الفتى فإن فقدا  
ففقده للحياة أجمل به

### ابن حجة الحموي

خاطبنا العاذل عند الملام  
بكثرة الجهل فقلنا سلام  
ما لا منا من قبل لكنه  
لما رأى العارض في الخد لام  
وليس لي من عشقه مخلص  
لكنني أسأل حسن الختام  
والجفن في لجة دمعي غدا  
من بعده يسبح شهراً و عام  
اخترته مولى فيا ليته  
لو قال يا بشرأي هذا غلام  
لبرق هذا الثغر كم عاشق؟!  
قد هام وجداً بين مصر وشام  
وفيه قد زاحمني شارب  
والمنهل العذب كثير الزحام  
مالي سهم قط من وصله  
لكن من اللحظ لقلبي سهام

### كتب النصير الحمامي إلى الجزار

ومذ لزمتم الحمام صرت به  
خلا يداري من لا يداريه  
أعرف حر الأسى وباردها  
وآخذ الماء من مجاريه

### وكتب الجزار إليه

حسن التأنى مما يعين على  
رزق الفتى والعقول تختلف  
والعبد قد صار في جزارته  
يعرف من أين تؤكل الكتف

## وللجزار

عند ما قد رأيتني قصاباً

لا تلمني مولاي في سوء حالي

عشت قديماً وأترك الآدابا

كيف لا أرتضي الجزارة ما

وبالشعر كنت أرجو الكلابا

وبها صارت الكلاب ترجيني

سمع أمير المؤمنين رضي الله عنه رجلاً يتكلم بما لا يعنيه، فقال يا هذا إنما تلمي علي كاتبيك كتاباً إلى ربك.

من كلام أفلاطون: إذا أردت أن تطيب عيشك فارض من الناس بقولهم: إنك مجنون بدل قولهم: إنك عاقل.

أبو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب إلى شهرستان بفتح الشين، قال اليافعي في تاريخه: شهرستان اسم لثلاث مدن الأولى في خراسان بين نيشابور وحوارزم، والثانية قصبة بناحية نيشابور، والثالثة مدينة بينها وبين إصفهان ميل ونسبة أبي الفتح المذكور إلى الأولى. ومما أنشده في كتاب الموسوم بالملل والنحل عند ذكر اختلاف بعض الفرق:

وردت طرفي بين تلك المعالم

لقد طفت في تلك المعاهد كلها

على ذقنٍ أو قارِعاً سن نادم

فلم أر إلا واضعاً كف حابر

وفاته سنة خمس مائة وسبع وأربعين كذا ذكر في تاريخ اليافعي. صاحب الملل والنحل بعد ان عد الحكماء السبعة الذين قال: إنهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم أفلاطون قال: وأما من جانشهم في الزمان وخالفهم في الرأي فمنهم: أرسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الأول والحكيم المطلق عندهم ولد في أول سنة من ملك أردشير، فلما أتت عليه سبع عشر سنة أسلمه أبوه إلى أفلاطون فمكث عنده نيفاً وعشرين سنة، وإنما سموه المعلم الأول، لأنه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة إلى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض، فإن نسبة المنطق إلى المعاني نسبة النحو إلى الكلام، والعروض إلى الشعر ثم قال: وكتبه في الطبيعيات والأهليات والأخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذي اعتمده مقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي سينا وأحلنا ما في مقالاته في المسائل على نقل المتأخرين، إذ لم يخالفوه في رأي، ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له، والمتهاكين عليه، وليس الأمر على ما نالت ظنونهم إليه، ثم قرر محصول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعي والأهلي في كلام طويل، ثم قال في آخره، فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة، وأكثرها من شرح

ثامسطيوس.

والشيخ علي بن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من الحكماء إلا به.

### لبعضهم

خفيت عن العيون فأنكرتني  
وأوحشني الأنيس فغبت عنه  
وكيف يرو عني التقريد يوماً  
إذا ما استوحش الثقلان مني  
فكان به ظهوري للقلوب  
لتأنيسي بعلام الغيوب  
ومن أهوى لدي بلا رقيب  
أنست بخلوتي ومعى حبيبي

في تفسير القاضي وغيره أن إدريس على نبينا وعليه السلام أول من تكلم في الهيئة والنجوم والحساب. وفي الملل والنحل في ذكر الصابئة قال: إن هرمس هو إدريس عليه السلام صرح في أوائل شرح حكمة الإشراف: هرمس هو إدريس عليه السلام وصرح ماته بأنه من أساتذة أرسطو. الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي ما من عبد إلا وله جواني وبراني، يعني سريرة وعلانية فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه، وما من أحد إلا وله صيت في أهل السماء، فإذا حسن وضع له ذلك في الأرض، وإذا ساء صيته في السماء وضع له ذلك في الأرض، فستل عن صيته ما هو؟ قال: ذكره. من إحياء علوم الدين رأى أبو بكر الراشيد محمد الطوسي في المنام، فقال: قل لأبي سعد الصفار المؤدب:

وكنا على أن لا نحول عن الهوى  
فقد وحيات الحب حلتتم وما حلنا

قال فانتبهت، فأتيته، وذكرت له ذلك، فقال: كنت أزوره كل جمعة، فلم أزره هذه الجمعة.

### ابن الخياط

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه  
وياكما ذاك النسيم فإنه  
وفي الحي محني الضلوع على جوى  
إذا نفحت من جانب الغور نفحة  
فقد كاد رياها يطير بلبه  
إذا هب كل الوجد أيسر خطبه  
متى يدعه داعي الغرام بلبه  
ننبه منها داؤه دون صحبه  
مكان الهوى من مغرم القلب صبه  
خليلي لو أبصرتما لعلمتما

غرام على يأس الهوى ورجائه  
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى  
وشوق على بعد المزار وقربه  
يتوق ومن يعلق به الحب يصبه  
ومحتجب بين الأسنة والقنا  
وفي القلب من أعراضه مثل حجبه  
أغار إذا آنتست في الحي أنه  
حذاراً عليه أن تكون لحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث منقولة من صحيح البخاري، باب مناقب فاطمة رضي الله عنها حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني.

### باب في فرض الخمس

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح، عن ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير: أن عايشة أم المؤمنين أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركناه صدقة، فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر، قال وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما أفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ، فأما صدقته بالمدينة، فدفعتها عمر إلى علي وعباس، وأما خير وفدك فأمسكهما عمر وقال: هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه التي تعرفه ونوائبه، وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك إلى اليوم.

في باب مرض النبي: حدثنا قتبية، حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبيرة قال: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس؟! اشتد برسول الله وجعه فقال: ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنزعوا وقال: لا ينبغي عندي تنازع فقالوا: ما شأنه أهدر استفهموه فذهبوا يردون عليه، فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصاهم بثلاث، قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بمثل ما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثة أو قال فانسيتها.

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة،

عن ابن عباس: قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال وفيهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال بعضهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت، واختصموا فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول: غير ذلك: فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

باب قوله: "فمن تمتع بالعمرة إلى الحج" حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن عمر بن أبي بكر، حدثنا أبو رجاء، عن عمران بن حصين، قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله، ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزل قرآن يحرمه ولم ينه عنه حتى مات صلى الله عليه وسلم قال رجل برأيه ما شاء، قال أبو عبد الله إنه عمر.

باب قوله: "وإذا رأوا تجارة أو لهواً" حدثنا حفص بن عمرو، وحدثنا خالد بن عبد الله بن حصين: عن سالم بن أبي جعدة، وعن أبي سفيان، وعن جابر بن عبد الله قال: أقبلت غير يوم الجمعة، ونحن مع النبي فسار الناس إلا اثنا عشر رجلاً فأنزل الله: "وإذا رأوا تجارة أو لهواً".  
باب قوله: "وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه" حديثاً حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد، قال: سمعت عبيد بن حنين، قال سمعت ابن عباس، يقول: أردت أن أسأل عمر فقلت له: من المرأتان اللتان تظاهرتا رسول الله، فما أتممت كلامي حتى قال عايشة وحفصة.

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: قوموا عني، حدثني إبراهيم بن موسى قال حدثنا هشام عن معمر ح وحدثني عبد الله بن محمد، قال حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس.

قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم: أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال عمران النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلفوا أهل البيت، فاختصموا منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول: ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا عني قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.



باب الحوض: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنا فرطكم على الحوض، وحدثني عمرو بن علي، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة، قال: سمعت أبا وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا فرطكم على الحوض ليرفعن علي الرجال منكم، ثم لتختلجن دوني وأقول: يا رب أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك".

حدثنا عبد العزيز بن مسلم بن إبراهيم قال حدثنا وهيب قال: حدثنا أنس: عن النبي، قال: "ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك؟!".

حدثنا سعيد بن أبي مریم قال: حدثنا محمد بن مطرف قال: حدثني أبو حازم، عن سهل ابن سعد قال النبي: "أنا فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظماً أبداً فيردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم".

قال أبو حازم، فسمعني النعمان بن أبي العباس، فقال: هكذا سمعت من سهل، فقلت: نعم فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري سمعته وهو يزيد فيها، فيقول: إنهم أمي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيره بعدي، وقال ابن عباس سحقاً بعداً. يقال سحق بعيد، سحقه وأسحقه: أبعد.

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحيطي: حدثنا أبي، عن يونس عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون علي الحوض فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا علي أدبارهم القهقري.

وقال شعيب عن الزهري: كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون وقال: عقيل فيجلون وقال: وقال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا أحمد بن صالح، قال حدثنا ابن وهب، قال: حدثنا ابن شهاب، عن ابن المسيب إنه كان يحدث عن أصحاب النبي أن النبي قال: يا ربي أصحابي فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا علي أدبارهم القهقري.

حدثنا إبراهيم بن المنذر الخرامي، قال حدثنا محمد بن فليح؛ قال حدثنا أبي قال: حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم، خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم، فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى النار والله، قلت وما شأنهم؟ قال إنهم ارتدوا

بعدك على أدبارهم القهقهري، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم قلت إلى أين؟ قال إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقهري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم.

حدثنا سعيد بن أبي مرزوق؛ عن نافع بن عمر، عن أبي مليكة، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم إني على الحوض حتى وارد علي منكم وسيؤخذ ناس من دوني فأقول: يا ربي مني ومن أمي فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟! والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم وكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا؛ قال أبو عبد الله: على أعقابهم ينكصون أي يرجعون على العقب.

دخل أبو حازم على عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر: عظمي فقال: اضطجع، ثم اجعل الموت عند رأسك، ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة، فخذ به الآن: وما تكره أن يكون فيك في تلك الساعة فدعه الآن، فلعل الساعة قريبة.

ودخل صالح بن بشر على المهدي، فقال له: عظمي فقال: أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك؟ قال نعم، قال: فكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بها، قال نعم قال: فكانت لهم أعمال تخاف عليهم الهلكة منها قال: نعم قال: فانظر ما رجوت لهم فيه فآته وما خفت عليهم فيه فاجتنبه. من الأحياء في كتاب الحج عن رضي الله عنه ما روى الشيطان في يوم هو أصغر، ولا أدهر ولا أحقر، ولا أغيب منه يوم عرفة، ويقال: إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة، وقد أسنده جعفر بن محمد رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث مسند عن أهل البيت، أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة، فظن أن الله تعالى لم يغفر له.

كتب المحقق العلامة الطوسي إلى صاحب حلب بعد فتح بغداد: أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وست مائة، "فساء صباح المنذرين" فدعونا مالكتها إلى طاعتنا، فأبى، "فحق عليه القول فأخذناه أخذاً وبيلاً"، وقد دعوناك إلى طاعتنا فإن أتيت "فروح وريحان وجنة نعيم" فإن أبيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه والسلام.

من خط والدي طاب ثراه: سئل عطاء عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي، وهو: لا إله إلا الله، وحده وحده وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء إنما هو تقديس وتمجيد، فقال هذا كما قال أمية بن أبي الصلت في ابن جدعان:

## إذا أتى عليك المرء يوماً

## كفاه من تعرضه الثناء

أفيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد منه بالثناء عليه. من الإحياء قال الحجاج عند موته: اللهم اغفر لي فإنهم يقولون: إنك لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها. ولما حكى ذلك للحسن البصري، قال: قالها، فقيل: نعم، قال: عسى. من كلام بعض الحكماء: الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر مسيره إليك. من الملل والنحل في ذكر حكماء الهند: ومن ذلك أصحاب الفكرة، وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها.

وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك: أنهم يحكمون أكثر الأحكام باتصالات الثوابت دون السيارات، وينسبون الأحكام إلى خصائص الكواكب دون طبائعها، ويعدون زحل السعد الأكبر وذلك لرفعه مكانه، وعظم جرمه، وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادة الخلية من النحوسة، فالروم والعجم يحكمون من الطبائع، والهند يحكمون من الخواص، وكذلك طبهم، فإنهم يعتبرون خواص الأدوية دون طبائعها، وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر؛ ويقولون: هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقايق من المعقولات ترد عليه أيضاً، فهو مورد المعلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجددة، حتى إذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم، فرما يخبر عن مغيبات الأحوال وربما يقوى على حبس الأمطار، وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله في الآن في الحال ولا يستبعد ذلك فإن للوهم أثراً عجيباً في تصريف الأجسام والتصرف في النفوس.

أليس الاحتلام في تصرف الوهم في الجسم؟ أليس الإصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص؟ أليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما أخذه على الأرض المستوية، والوهم إذا تجرد، عمل أعمالاً عجيبة ولهذا كانت أهل الهند تغمض عينها أياماً لئلا يشغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد إذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل، خصوصاً إن كانا مشتركين في الاتفاق، ولهذا كانت عادتهم إذا دهمهم أمر يجتمع أربعون رجلاً من الهند المخلصين المشفقين على رأي واحد في الإصابة لينجلي لهم المهم الذي دهمهم حمله، ويندفع عنهم البلاء الملم الذي يكاد ثقله ومنهم البكريسته لنلكر بسته يعني المصفدين بالحديد وستهم حلق الرؤوس واللحي وتعرية الأجساد ما

خلا العورة، وتصفيد البدن من أوساطهم إلى صدورهم، لئلا ينشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر، ولعلمهم رأوا في الحديد خاصية تناسب الأوهام، وإلا فالحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف يوجب ذلك؟! من تاريخ الياقعي: الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله، ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله في دمي، فإنه حرام، ولم يزل يردد ذلك، وهم يثبتون خطوطهم وحمل إلى السجن، وأمر لمقتدر بالله بتسليمه إلى صاحب الشرطة، ليضرب ألف سوط، فإن مات وإلا يضربه ألفاً أخرى ثم يضرب عنقه، فتسلمه فسلمه الوزير للشرطي وقال له: إن لم يمت فاقطع يديه ورجليه، وجز رأسه واحرق جثته، ولا تقبل خدعه، فتسلمه الشرطي وأخرجه إلى باب الطاق، يجر في قيوده واجتمع عليه خلق عظيم، وضربه ألف سوط، فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وجز رأسه واحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك سنة ثلاثمائة وتسع. في الحديث إذا أقبلت الدنيا إلى إنسان أعطته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.

أوصى بعض الحكماء ابنه، فقال: ليكن عقلك دون دينك، وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرتك. المحقق التفتازاني ذكر في المطول في بحث العكس من فن البديع:

### شعر

رداء شبابي والجنون فنون

طويت لإحراز الفنون ونيلها

تبين لي أن الفنون جنون

فمنذ تعاطيت الفنون وخصتها

من كتاب سر العربية في أنواع الخياطة يقال خاط الثوب وحرز الخف، وخصف النعل، وكتب القرية وكلب المزادة وسرد الدرع وخص عين البازي.

علم الطلسمات: علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها أمر غريب في عالم الكون والفساد، واختلف في معنى طلسم، والمشهور أقوال ثلاثة، الأول أن الطل بمعنى الأثر فالمعنى أثر اسم، الثاني أنه لفظ يوناني معناه عقدة لا تحل، الثالث: أنه كناية عن مغلوب أعني مسلط، وعلم الطلسمات أسهل تناوياً من علم السحر وأقرب مسلكاً.

وللسكاكي في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر.

من الكتاب الخمسين أو الخميس عن رجال الساكنين السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين ابن الكيا إلى صاحب الشام، في جواب كتابه الذي تهدده فيه باستيصاله وهدم قلاعه:

ما مر قط على سمعي توقعه

يا للرجال لأمر هال مفضعه

لا قام نائم جنبي حين تصرعه  
واستيقظت لأسود الغاب أصبعه  
يكفيه ما قد تلاقى منه أصبعه

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا  
قام الحمام إلى البازي يهدده  
أضحى يسد فم الأفعى بأصبعه

وقفنا على تفصيله وجملة وما هددنا به من قوله وعمله، فيا لله العجب من ذبابة تطن بأذن فيل، ومن بعوضة تعد في التماثيل، ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين: فللباطل تظهرون وللحق تدحضون تدمرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ولأن صدق قولك في أخذك لرأسي وقلعك قلاعنا بالجبال الرواسي، فتلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة، وهيهات لا تزول الجواهر بالأعراض كما لا تزول الأجسام بالأمراض، ولئن رجعنا إلى الظواهر والمنقولات، وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم، فلنا في رسول الله أسوة حسنة لقوله ما أؤذي نبي بمثل ما أؤذيت، وقد علمتم ما جرى على أهل بيته وشيعته وصحابته وعترته فله الحمد في الآخرة والأولى، إذ لم نزل مظلومين لا ظالمين، ومغصوبين لا غاصبين، وقد علمتم صورة حالنا وكيفية أحوالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به إلى حياض الموت فتمنوا الموت إن كنتم صادقين فلا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين، فالبس للرزايا أثواباً وتحلب للبلايا جلباباً، فلا رسلنهم فيك منك ولاخذن بهم عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه، وستعلمن نبأه بعد حين.

### لبعضهم

أعزو أحداث الزمان تهون  
وبت أريه الصبر كيف يكون؟  
فظل على أحداثه يتعتب  
صلاًحاً كما يلتذ بالحك أجرب

تتكر لي دهري ولم يدر أنني  
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه  
ولست كمن أخنى عليه زمانه  
تذ له الشكوى وإن لم يجد لها

روي أن الحلاج كان يصبح في بغداد ويقول: يا أهل الإسلام أغيثوني عن الله؛ فلا يتركني ونفسي فأنس بها ولا يأخذني من نفسي فأستريح منها وهذا دلالة لا أطيقه يقال: إن هذا الكلام كان أحد البواعث على قتله.

### ومن شعره

كانت لنفسي أهواء مفرقة      فاستجمعت إذ رأتك العين أهوائي  
فسار يحسدني من كنت أحسده      وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي  
تركت للناس دنياهم ودينهم      شغلاً بذكرك يا ديني ودينائي  
عن كتاب المحاسن، قال: وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه، وخرج من الدار، وقال:  
هكذا ينجو المخفون.

### ابن المعتز

ضعيفة أجفانه والقلب منه حجر      كأنما ألحاظه من فعله تعتذر

### أبو الفتح البستي

الدهر خداعة ذو خدعة خلوب      وصفوه بالقذا مشوب  
وأكثر الناس فاعتزلهم      قوالب ما لها قلوب

### الصفى الحلي

قالت كحلت الجفون بالوسن      قلت ارتقاباً لطيفك الحسن  
قالت تسليت بعد فرقتنا      فقلت عن مسكني وعن سكني  
قالت تشاغلنت عن محبتنا      قلت بفرط البكاء والحزن  
قالت تناسيت قلت عافيتي      قالت تسليت قلت عن وطني  
قالت تخليت قلت عن خلدي      قالت تغيرت قلت في بدني  
قالت أذعت الأسرار قلت لها      صير سري هواك كالعلن  
قالت فماذا تروم قلت لها      ساعة سعد بالوصل تسعدني  
قالت فعين الرقيب ترصدنا      قلت فإنني للعين لم أبن  
أنحلتني بالصدود منك فلو      ترصدتني المنون لم ترني  
حرضوني على السلو وعابوا      لك وجهاً به يعاب البدر  
حاش لله ما لعذري وجه      في التسلي ولا لوجهك عذر

## علاء الدين

رواية صحت عن الجوهر  
ما قد رواه خاله العنبري  
في خده عارضة الأشعري  
يا أعين الناس قفي وانظري  
يا مرحباً بالعارض الممطر  
نباتها ألقى من السكر  
من لي بذاك الجامع الأزهري  
رحت قتيل الناظر الأحور

انظر صحاح المبسم السكري  
وصحح النظام في ثغره  
معتزلي أصبح لما بدا  
قد كتب الحسن على خده  
أمطر دمعي عارض قد بدا  
في وجهه لاحت لنا روضة  
وجه لأنواع البها جامع  
لما نضى من جفنه مرهفاً

قد راحت الروح على الأشهر

أسهرت لحظاً يا فقيهاً به

كتب يحيى بن خالد من الحبس إلى الرشيد:

مر في الحبس من بلائي يوم

كلما مر من سرورك يوم

لم يدم في النعيم والبؤس قوم

ما لنعمى ولا لبؤسى دوام

قال ابن عباس: من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى، فهو في الجنة سمي المال مالا، لأنه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل.

## أبو الفتح

وخطي والبلاغة والبيان

إذا أبصرت في لفظي فتوراً

على مقدار إيقاع الزمان

فلا تعجل بذمي إن رقصي

قال المحقق الدواني في شرح الهياكل: إن للحيوانات عند المصنف نفوساً مجردة كما هو مذهب الأوائل، وبعضهم أثبت في النبات أيضاً، ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف، وبعضهم أثبتوا في الجمادات أيضاً.

من فعل ما شاء، لقي ما لم يشاء.

قال آخر: من فعل ما شاء لقي ما ساء.

## البهاء زهير المصري

يا من لعبت به شمول  
نشوان يهزه دلال  
لا يمكنه الكلام لكن  
البدر يلوح في قناع  
والورد على الخدود غض  
عشق وتحمل مسرة وسكر  
ما أطيب وقتنا وأهني  
لي فيك كما علمت شغل  
لا أطلب في الهوى شفيحاً  
ذا العام مضى وليت شعري  
ها عبدك واقف ذليل  
من وصلك بالقليل يرضى  
مالي وإلى متى التماذي؟  
ما أعظم حسرتي لعمرى  
ما أعلم ما يكون مني  
قد عز علي سوء حالي  
يا أكرم من رجاء راج

ما أطف هذه الشمايل؟  
كالغصن مع النسيم مايل  
قد حمل طرفه رسائل  
والغصن يميل في غلائل  
والنرجس في الجفون وابل  
والعقل بدون ذاك زائل  
والعاذل غائب وغافل  
لا يفهم سره العواذل  
لي فيك غنى عن الوسائل  
هل يحصل لي رضاك قابل؟  
بالباب يمد كف سائل  
الطل من الحبيب وابل  
قد آن بأن يفيق غافل  
قد ضاع ولم أفر بطائل  
والأمر كما علمت هايل  
ما يفعل ما فعلت عاقل  
عن بابك لا يرد سائل

## الشيخ سعدي الشيرازي

يا نديمي قم بليلي  
خلني أسهر ليلي  
إسقياني وهدير الدهر  
في أوان كشف الور

واسقني واسق النداما  
ودع الناس نياما  
قد أبكى الغما  
د عن الوجه اللثاما



أيها المصغي إلى الزها  
فز بها من قبل أن  
لا تلمني في غلام  
فبداء الحب كم من  
قل لمن غير أهل الحب بالحب ولا ما لا عرفت الحب هيهات ولا ذقت الغراما  
د دع عنك الملاما  
يجعلك الدهر عظاما  
أودع القلب سقاما  
سيد أضحي غلاما

### الصلاح الصفدي فيه تورية

ما أبصر الناس صبري  
الصمت دأب لساني  
على بلائي وكربي  
وقد تكلم قلبي

### وله وفيه تورية

يقول الزمان ولم تسمع  
أنا حرب من جد في كسبه  
لمن طلب الرزق أو أمله  
ومن يتقنع تعصبت له

### وله وفيه القول بالموجب

وصاحب لما أتاه الغنى  
وقيل هل أبصرت منه يداً  
وله في الشكاية من دمل وفيه تورية:  
أشكو إلى الله من أمور  
ودمل مع دوام ليل  
تاه ونفس المرء طمأحه  
تشكرهاقلت ولا راحه  
يمر دهري ولا تمر  
ما لهما ما حييت فجر

### وله

لا يعز الله من ذللنا  
كل من ذللنا ذل لنا

### وله أيضاً

يا ساحراً بطرفه

وظالمًا لا يعدل

أخربت قلبي عامداً

كذا يراعى المنزل

من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشي في قصة مريم: إنما تمثل لها بشراً سوى الخلق، حسن الصورة، لتتأثر نفسها به، فتتحرك على مقتضى الجبلة، ويسري الأثر من الخيال في الطبيعة فتتحرك شهوتها، فتزل كما يقع في المنام من الاحتلام، وإنما أمكن تولد الولد من نطفة واحدة، لأنه ثبت في العلوم الطبيعية أن مبي الذكر في تولد الولد بمزلة الأنفحة في الجبن ومبي الأنثى بمزلة اللبن أي العقد من مبي الذكر والانعقاد من مبي الأنثى، لا على معنى أن مبي الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومبي الأنثى بالقوة المنعقدة، بل على معنى أن القوة العاقدة في مبي الذكر أقوى والمنعقدة في مبي الأنثى أقوى، وإلا لم يكن أن يتحدا شيئاً واحداً ولم ينعقد مبي الذكر حتى يصير جزء من الولد، فعلى هذا إذا كان مزاج الأنثى قوياً ذكورياً كما يكون أمزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حاراً، كان المني المنفصل عن كليتها اليمنى أحر كثيراً من المني الذي ينفصل عن كليتها اليسرى وإذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قوياً في الإمساك والجذب قام مبي الأنثى في قوة الانعقاد، فيتخلق الولد هذا، وخصوصاً إذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسري أثر اتصالها به إلى الطيعة والبدن وتغيير المزاج ويمد جميع القوى في أفعالها بالمدد الروحاني، فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس. كتب المنصور العباسي إلى أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه: لم لا تغشانا كما يغشانا الناس؟ فأجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنيك بها، ولا في نقمة فنعزيزك بها، فكتب المنصور إليه تصحبنا لتصححنا، فكتب إليه أبو عبد الله: من يطلب الدنيا لا ينصحك، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك.

خرج أبو حازم في بعض أيام المواقف وإذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها، قد فتننت الناس بحسنها، فقال لها يا هذه إنك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقي الله، فقالت: يا أبا حازم إني من اللائي قال فيهن الشاعر:

أماطت كساء الخز عن حر وجهها

وأرخت على المتئين برداً مهلهلاً

من اللاء لم يحججن ببيغين حسبة

ولكن ليقتلن البريء المغفلاً

قال أبو حازم لأصحابه: تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها الله بالنار فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون، فبلغ ذلك الشعبي، فقال: ما أرقكم يا أهل الحجاز، أما لو كان أهل العراق لقال اغربي عليك لعنة الله.

قال عبد الله بن المعتز في جملة كلام له: وعد الدنيا إلى خلف، وبقاؤها إلى تلف، كم راقد في طلبها قد أيقظته، وواثق بما قد خانته، حتى يلفظ نفسه ويسكن رسمه وينقطع عن أمله؛ ويشرف على عمله، قد ركض الموت إلى حياته ونقض قوى حركاته وطمس البلى جمال بهجته، وقطع نظام صورته وصار كخط من رماد تحت صفايح انضاد، قد أسلمه الأحباب وافترسه التراب في بيت قد اتخذته المعاول وفرشت فيه الجنادل ما زال مضطرباً في أمله حتى استقر في أجله ومحت الأيام ذكره واعتادت الألاحظ فقده. من كلامهم: إذا أفنيت عمرك في الجمع، فمتى تأكل؟! من بعض التواريخ المعتمد عليها اصطبح المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن أكثر فغمز المأمون الساقى على إسكار يحيى فسقاه حتى تلف، وبين أيديهم ردم فيه ورد، فشقوا له فيه شبه اللحد ودفنوه في الورد، ونظم المأمون فيه هذين البيتين، وأمر بعض جواريه فغنت بهما عند رأس يحيى:

مكفن في ثياب من رياحين

ناديته وهو ميت لا حراك به

فقلت خذ قال كفي لا تواتيني

وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني

وجعلت تردد الصوت، فأفاق يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيباً:

قد جار في حكمه من كان يسقيني

ياسيدي وأمير الناس كلهم

كما تراني سليب العقل والدين

إني غفلت عن الساقى فصيرني

ولا أجيّب المنادي حين يدعوني

لا أستطيع نهوضاً قد وهى بدني

الراح تقتلني والعود تحييني

فاختر لنفسك قاض إنني رجل

سئل بعض الأدباء من بعض الوزراء جملاً فأرسل إليه جملاً ضعيفاً نحيفاً فكتب الأديب إليه: حضر الجمل فرأيته متقادماً الميلاء كأنه من نتاج قوم عاد، قد أفنته الدهور وتعاقبت العصور فظننته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله لنوح في سفينته، وحفظ بهما جنس الجمال لذريته ناحلاً ضئيلاً بالياً هزياً، يعجب العاقل من طول الحياة به وتأبى الحركة فيه لأنه عظم مجلد، وصوف ملبد لو ألقى إلى السبع لأباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلاء فقده، وبعد بالمرعى عهده، لم ير العلف إلا نائماً ولا عرف الشعر إلا حالماً وقد حيرتني بين أن أقتنيه فيكون فيه عناء الدهر أو أذبحه فيكون خصب الرحل، فملت إلى استبقائه، لما تعلم من محبتي للتوفر، ورغبتني في التشمير وجمعي للولد، وادخاري للغد، فلم أجد فيه مدفعاً لفناء، ولا مستمتعاً لبقاء؛ لأنه ليس بأنثى فتحمل، ولا فتى فينسل، ولا صحيح فيرعى، ولا سليم فيبقى، فملت إلى

الثاني من رأيك، وعملت على الآخر من قوليك، فقلت أذبحه فيكون وظيفة للعيال، وأقيمه رطباً مقام قديد الغزال، فأنشدي وقد أضرمت النار، وحددت الشفار وشمر الجزار شعر:

### أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال: وما الفائدة في ذبحي وأنا لم يبق؟ إلا نفس خافت، ومقلة إنسانها بائت باهت لست بذني لحم، فأصلح للأكل لأن الدهر قد أكل لحمي، ولا جلدي يصلح للدباغ لأن الأيام مزقت أديمي ولا صوفي للغزل، فإن الحوادث قد جزت وبري: فإن أردتني للوقود فكف بعراً أبقى من ناري، ولن تفي حرارة جمري بريح قناري فوجدته صادقاً في مقالته ناصحاً في مشورته. ولم أدر من أي أمره أعجب؟ أمن مآطلته الدهر بالبقاء، أم صبره على الضر والبلاء، أم قدرتك عليه مع أعواز مثله، أم تأهيلك الصديق به مع حساسة قدره فما هو إلا كقيام من القبور، أو ناشر عند نفخ الصور والسلام.

من تفسير القاضي "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا" الآية فتعرفوا وتفصخوا. روي أنه عليه الصلاة والسلام بعث الوليد بن عتبة عقبه مصدقاً إلى بني المصطلق وكان بينه وبينهم إحنة فلما سمعوا به استقبلوه، فحسبهم مقاتليه، فرجع، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قد ارتدوا ومنعوا الزكوة، فهم بقتالهم، فزلت. وقيل بعث إليهم خالد بن الوليد، فوجدهم منادين بالصلاة متعهدين مجتهدين فسلموا إليه الصدقات فرجع. وتنكير الفاسق والنبأ للتعليم، وتعليق الأمر بالتبين على فسق المخبر يقتضي جواز قبول خبر العدل، من حيث أن المعلق على شيء بكلمة إن عدم بكله انعدم عند عدمه، وإن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتبته على الفسق، إذ الترتيب يفيد التعليل، وما بالذات لا يعلل بالغير؛ وقرأ حمزة والكسائي فتشبتوا أي توقفوا إلى أن تبين لكم الحال، أن تصيبوا: كراهية إصابتكم، قوماً بجهالة: جاهلين بحالهم، فتصبحوا: فتصيروا على ما فعلتم نادمين، مغتمين غمماً لازماً، متمنين أنه لم يقع، وتركيب هذه الأحرف الثلاثة دائر مع الدوام اللزوم قال كاتب الأحرف: لا ريب أن صيغة اسم الفاعل هنا حاملة لمعنى الواحدة، والوصف العنواني معاً، فيجوز كون المجموع علة للتثبت، فكأنه قيل: إن جاءكم فاسق واحد فتبينوا، ولو كان التثبت معلقاً على طبيعة الفسق، لبطل العمل بالشيء. ثم لا يخفى أن التثبيت في الآية معلل بأدائه إلى إصابة القوم: أي قتالهم، فإذا لم يكن مظنة هذه العلة، لا يجب التثبيت، لأصالة عدم هذه العلة علة أخرى، كما يقول الخصم: من أنه إذا انتفى الفسق انتفى التثبيت، لأن الأصل عدم علة أخرى له، وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك أن الاستدلال بالآية على حجية خبر الآحاد العدول لا غيرهم، كما ذكره بعض الأصوليين فيه ما فيه، والعجب عدم تبينهم لهذا مع ظهوره فتأمل قوله تعالى: "وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة

والله خير الرازقين" إن قلت: ما النكتة في تقديم التجارة على الله في صدر الآية، وتقديم الله على التجارة في آخرها. قلت: التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام بالجملة، وأما الله فأمر حقير مردول غير قابل للاهتمام. ومقام التشنيع عليهم يقتضي الترقى من الأعلى إلى الأدنى، فالمراد والله أعلم: أن هؤلاء لا جد لهم في القيام بالوظائف الدينية، ولا لهم قدم راسخ في الاهتمام بالأوامر الإلهية، بل إذا لاح لهم أمر دنيوي يرجون نفعه كالتجارة، أعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه، ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا إليها، جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب أعينهم، بل إذا سرح لهم ما هو أقل نفعاً من التجارة بكثير، وهو اللهو، ضربوا لأجله من العبادة صفحاً وطووا عن ذكر الله كشحاً وخرجوا إليه ولم يستحيوا منك، وأنت قائم تنظر إليهم، فظهر بهذا أن المقام يقتضي تقديم التجارة على الله في أول الآية. وأما تقديمه عليها في آخرها، فإن المقام هناك يقتضي الترقى من الأدنى إلى الأعلى، فإن الغرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه من الأجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذي حصل لكم من اللهو، بل خير من ذلك النفع الآخر الذي اهتمتم بشأنه، وجعلتموه نصب أعينكم، وظننتموه أعلى مطالبكم، أعني نفع التجارة، الذي يقبل الاهتمام في الجملة.

خطب الحجاج يوماً، فقال: إن الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا، فليتنا كفانا مؤنة الآخرة، وأمرنا بطلب الدنيا. فسمعها الحسن البصري. فقال: هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق.

وكان سفيان الثوري يعجبه كلام بعض الخوارج، ويقول: ضالة المؤمن على لسان المنافق.

من كلام الحكماء: أفضل الفعال صيانة العرض بالمال.

أنت أحرز نفسك إن صحبت من هو دونك، واحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أم قبيحة.

إرفض أهل المهانة تلزمك المهابة. من غضب من لا شيء رضي من لا شيء. السكوت عن الأحمق جوابه.

لا تخضع للثيم فإنه لا يطيعك.

### الله در من قال

وارض بالله صاحباً

كن عن الناس جانباً

تجدهم عقارباً

قلب الناس كيف شئت

عن سفيان الثوري قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه، يقول: عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها، فإن تكن في شيء، فيوشك أن تكون في الخمول، فإن لم توجد في الخمول فيوشك أن تكون في التخلي، وليس كالخمول، وإن لم تكن في التخلي، فيوشك أن تكون في الصمت، وليس

كالتخلي. وإن لم توجد في الصمت، فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح، والسعيد من وجد في نفسه حلوة.

### لبعض الأكابر

كن عن همومك معرضاً  
وابشر بخير عاجل  
فلرب أمر مسخط  
ولربما اتسع المضيق  
الله يفعل ما يشاء  
الله عودك الجميل  
وكل الأمور إلى القضا  
تتسى به ما قد مضى  
لك في عواقبه رضا  
وربما ضاق الفضاء  
فلا تكن متعرضاً  
فقس على ما قد مضى

### آخر

صبرت عل ما لو تحمل بعضه  
ملكتم دموع العين حتى رددتها  
جبال شراة أصبحت تتصدع  
إلى باطني فالعين في القلب تدمع

### آخر

إذا كان شكري نعمة الله نعمة  
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلته  
علي وفي أمثالها يجب الشكر  
وإن طالت الأيام واتصل العمر

### وقريب منه قول بعضهم

شكر الإله نعمة موجبة لشكره  
فكيف شكري بره وشكره من بره  
قيل لرابعة العدوية: متى يكون العبد راضياً عن الله تعالى، فقالت: إذا كان سروره بالمصيبة كسروه  
بالنعمة. وقيل لها يوماً: كيف شوقك إلى الجنة؟ فقالت: الجار قبل الدار.  
ومن كلامها ما ظهر من عملي فلا أعده شيئاً.  
قال بعض العباد: أهينوا الدنيا فإنما أهني ما يكون لكم، أهون ما يكون عليكم.

### لله در من قال:

وحسنا لم تأخذ من الشمس شيمة  
سوى قرب مسراها وبعد منالها  
ألوم ولم يقرع ملامي سمعها  
وأرضى ولم يخطر رضائي ببالها

### لله در من قال

ألذ من التلذذ بالغواني  
إذا أقبلن في حلل حسان  
منيب فرمن أهل ومال  
يسيح من مكان إلى مكان  
ليخمل ذكره ويعيش فرداً  
ويأخذ في العبادة في أمان  
تلذذه التلاوة أين ولى  
وذكر بالفؤاد وباللسان

### آخر وأظنه الإمام الشافعي

إن لله عبادةً فطناً  
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا  
نظروا فيها فلما علموا  
أنها ليست لحيّ وطننا  
جعلوها لجة واتخذوا  
صالح الأعمال فيها سفنا

أورد بعض المفسرين عند قوله تعالى: "وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم من العذاب" أن العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الأهوال: اركبني، ولطال ما ركبتك في الدنيا، ويركبه ويتخطى به شدائد القيامة.

قال بعض الأعلام: لا ينال عبد الكرامة حتى يكون على أحد صفتين، إما أن يسقط الناس عن عينه فلا يرى في الدنيا إلا خالقه، وأن أحداً لا تقدر على أن يضره ولا ينفعه، وإما أن يسقط عن قلبه، فلا يبالي بأي حال يروونه الناس.

### لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم

نحن بنو المصطفى ذوو محنٍ  
يجرعها في الحياة كاظمنا  
قديمة في الزمان محنتنا  
أولنا مبتلى وآخرنا  
يفرح هذا الورى بعيدهم  
ونحن أعيادنا مآتمنا  
الناس في الأمن والسرور ولا  
يأمن طول الحياة خائفنا

## آخر

يا طالب العالم ها هنا وهنا  
فقم إذا قام كل مجتهد  
لم أنسه لما بدا متمايلاً  
ماذا لقيت من الهوى فأجبتَه  
ومعدن العلم بين جنبيكا  
وادع إلى أن يقول لبيكا  
يهتز من لين الصبا ويقول  
في قصتي طول وأنت ملول

أوحى الله سبحانه إلى عزيز عليه السلام إن لم تطب نفساً بأن أجعلك علماً في أفواه الماضغين أكتبك عندي من المتواضعين.

الخطاف لا يفتدي إلا بالشعر ولا يأكل شيئاً مما يأكله بنو آدم، وما أحسن ما قال الشاعر:

كن زاهداً فيما حوته يد الورى  
أو ما ترى الخطاف حرم محرم زادهم  
تضحى إلى كل الأنام حبيباً  
فغداً مقيماً في البيوت ربيباً

من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال، ومواساة الإخوان بالمال، وإنصاف الناس من نفسك.

قال بعض الأكابر: ينبغي أن تستنبط لزلة أخيك سبعين عذراً فإن لم يقبله قلبك فقل لقبلك ما أقساک، يعتذر إليك أخوك سبعين عذراً فلا تقبل عذره، فأنت المعتب لا هو.

قال أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الضرير:

يا ليل الصب متى غده؟  
رقد السمار وأرقه  
فبكاه النجم ورق له  
نصبت عيناى له شركاً  
صاح والخمر جنى فمه  
يا من سفكت عيناى دمي  
خداك قد اعترفا بدمي  
بالله هب المشتاق كرى  
لم يبق هواك له رمقاً  
وغداً يقضي أو بعد غدٍ  
هل من نظر يتزوده؟  
أقيام الساعة موعده؟  
أسف للبين يردده  
مما يرعاه ويرصده  
في النوم فعز تصيده  
سكران اللحظ معر بده  
وعلى خديه تورده  
فعلى م جفونك تجرده؟  
فلعل خيالك يسعده  
فلتبتك عليه عوده  
هل من نظر يتزوده؟



ما ألقى الوصل وأعذبه  
لولا الأيام تنكده  
بالبين وبالهجران فيا  
لفؤادي كيف تجلده؟

### القاضي الأرجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة  
وأوردتما قلبي أشر الموارد  
أعيني كفا عن فؤادي فإنه  
من البغي سعي اثنين في قتل واحد

### آخر

على هذه الأيام ما تستحقه  
فلم أنصفت شادت محلك بالسهي  
فكم قد أضاعت منك حقاً مؤكداً  
علواً وصاغت نعل نعلك عسجداً

### آخر

أيا من غاب عن عيني منامي  
رحلت بمهجة خيمت فيها  
لفرقته وواصلني سقامي  
وشأن الترك تنزل في الخيام

### آخر

ولقيت في حبيبك ما لم يلقه  
لكنني لم أتبع وحش الفلا  
في حب ليلي قيسها المجنون  
كفعال قيس والجنون فنون

### آخر

إني لأعجب من صدودك والجفا  
حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى  
من بعد ذاك القرب والإيناس  
عوناً علي مع الزمان القاسي

### آخر

سألته التقبيل في خده عشراً  
وما زاد يكون احتساب

فمذ تعانقنا وقبلته

غلطت في العد فضاع الحساب

### آخر

غمرته بناظري ولم أفه بكلمة

أجابني حاجبه لكن بنون العظمة

### البهاء زهير

أيها النفس الشريفة

إنما دنياك جيفة

وعقول الناس في

رعبتهم فيها سخيفة

آه ما أسعد من

كارتته فيها خفيفة

أيها المذنب ما

ترفق بالنفس الضعيفة

أيها العاقل ما

تبصر عنوان الصحيفة

أيها المسرف كسرت

أبا زير الوظيفة

أيها المغرور لا

تفرح بتوسيع القطيفة

كيف لا تهتم بالعدة

والطرق مخوفة

حل الزاد وإلا

ليس بعد اليوم كوفه

### آخر

وإذا اعتراك الشك في ود امرء

وأردت تعرف حلوه من مره

فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده

ينبئك سر كل ما في سره

### البهاء زهير

رع الله ليلة وصل خلت

وما خلط الصفو فيها كدر

أتت بغتة ومضت سرعة

وما قصرت مع ذلك القصر

بغير احتيال ولا كلفة

ولا موعد بيننا ينتظر

وكانت كما أشتهي ليلة

وطال الحديث وطاب السمر

عجائب ما مثلها في السير

سروراً بنيل المنى والوطر

ويا عين تدرين من قد حضر

فقد بات عندي هذا القمر

وبالل بالله قف يا سحر

ومر لنا من لطيف العتاب

فقلت وقد كاد قلبي يطير

أيا قلب تعرف من قد أتاك

ويا قمر الأفق عد راجعاً

ويا ليلتي هكذا هكذا

من خط والدي قدس الله روحه: مسألة قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار إليها عصفور من رأسها إلى الأرض آن انتصاف النهار، والشمس في أول الجدي، في بلد عرضه إحدى وعشرون درجة، فسقط على نقطة من ظل الشجرة، فباع مالك الأرض من أصل الشجر إلى تلك النقطة لزيد، ومن تلك النقطة إلى طرف الظل لعمرو، ومن طرف الظل إلى ما يساوي ارتفاع تلك الشجرة لبكر، وهو نهاية ما يملكه من تلك الأرض. ثم زالت تلك الشجرة، وخفي علينا مقدار الظل ومسقط العصفور، وأردنا أن نعرف مقدار حصة كل واحد لندفعها إليه، والغرض أن طول كل من الشجرة والظل، وبعد مسقط العصفور عن أصل الشجرة مجهول، وليس عندنا من المعلومات شيء سوى مسافة طيران العصفور فإنها خمسة أذرع، ولكننا نعلم أن عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيه. وغرضنا أن نستخرج هذه المجهولات، من دون رجوع إلى القواعد المقررة في الحساب: من الجبر والمقابلة والخطأين وغيرهما، فكيف السبيل إلى ذلك؟.

أقول: هكذا وجدت بخط والدي قدس الله سره، والظاهر أن هذا السؤال له طاب ثراه، ويخطر ببالي أن الجواب عن هذا السؤال أن يقال: لما كانت مسافة الطيران وتر قائمة كان مربعها مساوياً لمجموع مربع الضلعين بالعروس وهو خمسة وعشرون، وينقسم إلى مربعين صحيحين، أحدهما ستة عشر والآخر تسعة، فأحد الضلعين المحيطين بالقاعدة أربعة، والآخر ثلاثة، والظل أيضاً أربعة، لأن ارتفاع الشمس ذلك الوقت في ذلك العرض، خمسة وأربعون، لأنه الباقي من تمام العرض، وهو تسع وستون إذا نقص منه أربعة وعشرون: أعني الميل الكلي وقد ثبت في محله أن ظل ارتفاع خمس وأربعين لا بد أن يساوي الشاخص، ويظهر أن حصة زيد من تلك الأرض ثلاثة أذرع، وحصة عمرو ذراع، وحصة بكر أربعة أذرع، وذلك ما أردناه.

لا يخفى أن في البرهان على مساواة ظل ارتفاعه للشاخص نوع مساهلة أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب، لكن التفاوت قليل جداً، لا يظهر للحس أصلاً، فهو كاف فيما نحن فيه.

في الكافي بطريق حسن عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه قال: القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية. وروي أيضاً عن زين العابدين رضي الله عنه أنه قال: آيات القرآن خزائن، كلما فتحت خزانة، ينبغي لك أن تنظر فيها.

أول أسماء هذا الجدول مبدأ السنة: أعني تشرين الأول وأوله في هذا الزمان في أواسط الميزان.

وقال كوشيار في زيجه الموسوم بالجامع: إن هذه الأسماء سريانية لا رومية، وللروم أسماء غيرها، وأول تشرين الأول إنما هو أول السنة عند السريانيين؛ وأما عند الروم، فأول السنة: أول كانون الثاني وهو في هذا الزمان حوالي العشرين من درجات الجدي، قاله مولانا عبد العلي في شرح الزيج.

وشباط المشهور كونه بالشين المعجمة، قاله كوشيار في زيجه، الموسوم بالجامع والجوهري في الصحاح جعله بالمهلمة، قال المحقق البرجندي في شرح الزيج: لعله معربة بالمهلمة انتهى.

أقول: ويؤديه قاسان وإبريسم وطست. والتغيير في التعريب غير لازم البتة، فلا يريد التسرينان.

مما أوحى الله سبحانه إلى موسى على نبينا وعليه السلام: يا موسى كن خلق الثياب جديد القلب، تخفى على أهل الأرض، وتعرف في السماء.

لقي صاحب سلطان حكيماً في الصحراء يتلع العلف ويأكله، فقال له: لو خدمت الملوك لم يحتج إلى أكل العلف، فقال الحكيم: لو أكلت العلف لم تحتج إلى خدمة الملوك.

من كلام أفلاطون: لا يستخدمك السلطان إلا لأنه يقدر فيك الزيادة عليه، وإنما يقيمك مقام الكلبين لأخذ الجمرة التي لا يقدر أن يأخذها باصبعه، فاجهد بأن تكون بقدر زيادتك عليه، في الأمر الذي تخدمه فيه.

ومن كلامه: من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك، ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك.

قال بطليموس: ينبغي للعاقل أن يستحي من ربه، إذا امتدت فكرته في غير طاعته.

ومن كلامه إن لله جل شأنه في السراء نعمة الإفضال وفي الضراء نعمة التمحيص والثواب.

روي في الكافي بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه أنه قال: أحب الأعمال إلى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وإن قل.

من كتاب الروضة في الكافي بطريق صحيح عن محمد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر رضي الله عنه: كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء، فأمر الله عز وجل الماء فاضطرم ناراً، ثم أمر النار فخدمت، فارتفع خمودها دخان، فخلق السموات من ذلك الدخان، وخلق الأرض من الرماد، الحديث.

بني بعض أكابر البصرة داراً، وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين ديناراً وكان محتاجاً إليه في

تربيع الدار؛ فبذلك لها فيه مائتي دينار، فلم تبعه فقبل لها: إن القاضي يحجر عليك لسفاهتك، حيث ضيعت مائتي دينار، لما يساوي عشرين ديناراً، قالت: فلم لا يحجر علي من يشتري بمائتين، ما يساوي عشرين ديناراً، فأقحمت القاضي ومن معه جميعاً، وترك البيت في يدها حتى ماتت.

قد يقال: إن جمع القرآن لا يسمى تصنيفاً، إذ الظاهر أن التصنيف ما كان كلام المصنف.

والجواب: إن جمع القرآن إذا لم يكن تصنيفاً لما ذكرت من العلة؛ فجمع الحديث أيضاً ليس تصنيفاً، مع أن إطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع.

من خطبة يوم الغدير: واعلموا أن هذا يوم كرمه الله تكريماً، وعظم شأنه تعظيماً، وبين ذلك في الكتاب العزيز تبييناً، فقال جل شأنه: "اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" هذا يوم إكمال الدين، هذا يوم إتمام النعمة على العالمين، هذا يوم ظهور الحق واليقين، هذا يوم إرغام المعاندين والمنافقين، هذا يوم الغدير، هذا يوم إظهار ما في الضمير، هذا يوم رفع الأستار، هذا يوم ملائكة السماء، هذا يوم النبا العظيم، هذا يوم الصراط المستقيم، هذا يوم الكشف والبيان، هذا يوم الحجّة والبرهان، هذا يوم النصّ الجلي، هذا يوم قول الأعداء: بخ بخ لك يا علي.

هذا يوم من كنت مولاه فعلي مولاه، هذا يوم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، هذا يوم الإيضاح، هذا يوم الإفصاح، هذا يوم العهود، هذا يوم الشهود، هذا يوم العرفان، هذا يوم الإيقان، هذا يوم الهداية، هذا يوم الوصاية، هذا يوم الإحقاق، هذا يوم الميثاق، هذا يوم التنصيب، هذا يوم التخصيص، هذا يوم شيعة أمير المؤمنين، هذا يوم الحجّة على الخلائق أجمعين.

هذا آخر ما وجد من المجلد الأول من الكشكول.

## المجلد الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

كان ببغداد رجل متعبد اسمه رويم، فعرض عليه القضاء فتولاه، فلقبه الجنيد يوماً فقال: من أراد أن يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم، فإنه كنتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها. وروي أيضاً بطريق حسن عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن. وروي عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأهم. وروي أيضاً سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه: مولاك سليم ذكر أنه ليس معه من القرآن سوى سورة يس، فيقوم فينفد ما معه من القرآن. أيعيد ما يقرأ؟ قال: نعم لا بأس. وروي فيه أيضاً عن أبي عبد الله أنه قال: سورة الملك هي مانعة من عذاب القبر، وإني لأرکع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس.

من كتاب من لا يحضره الفقيه. قال الصادق رضي الله عنه: المؤمن حسبه من الله نصره أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل. روي في الكافي عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه كان يتصدق بالسكر، فقيل أتصدق بالسكر؟ قال: نعم إنه ليس شيء أحب إلي منه، وأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلي.

في أواخر من لا يحضره الفقيه، الحسن بن محبوب عن الهيثم بن واقد قال: سمعت الصادق رضي الله عنه جعفر بن محمد يقول: من أخرج الله عز وجل من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله عز وجل أخاف الله عز وجل منه كل شيء، ومن لم يخف الله عز وجل أخفاه الله من كل شيء، ومن رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق رضي منه باليسير من العمل، ومن لم يستح من طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله. ومن زهد من الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام. في كتاب الروضة من الكافي بطريق حسن عن الصادق إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً، وليقل: "إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله".

ثم ليقول: عدت بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت  
ومن شر الشيطان الرجيم.

مما قاله بعض الأكابر في مرضه الذي مات فيه شعر:

نمضي كما مضت القبائل قبلنا

ولسنا بأول من دعاه الداعي

تبقى النجوم دوائر أفلاكها

أبدأ على الأبصار والأسماع

وزخارف الدنيا يجوز خداعها

كان إبراهيم بن أدهم ماراً في بعض الطرق، فسمع رجلاً ينشد ويغني بهذا البيت، شعر:

سوى الإعراض عني

كل ذنب لك مغفور

فغشي عليه وسمع الشبلي رجلاً ينشد شعراً:

فبعداً وسحقاً لا نقيم لكم وزناً

أردناكم صرفاً وإذ قد مزجتم

تولى ابن البراج قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين. وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قرائته على  
السيد المرتضى كل شهر إثني عشر ديناراً، ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير، وكان السيد المرتضى يجري  
على تلامذته، وكان قدس الله روحه يدرس في علوم كثيرة، وفي بعض السنين أصاب الناس قحط شديد،  
فاحتال رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه، فحضر يوماً مجلس المرتضى، واستأذنه في أن يقرأ  
عليه من النجوم، فأذن له السيد، وأمر له بجراية تجري عليه كل يوم. فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده.  
وكان السيد قدس الله روحه نحيف الجسم، وكان يقرأ مع أخيه الرضي على ابن نباته صاحب الخطب  
وهما طفلان، وحضر المفيد مجلس السيد يوماً، فقام من موضعه وأجلسه فيه، وجلس بين يديه، فأشار  
المفيد بأن يدرس في حضوره. وكان يعجبه كلامه إذا تكلم. وكان السيد قد وقف قرية على كاغد  
الفقهاء.

وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وأنها أتت بالحسن والحسين، وقولها له: علم  
ولدي هذين العلم، ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضي والمرتضى في صبيحة ليلة المنام إلى المفيد،  
وقولها له: علم ولدي هذين مشهورة.

### لبعض الأكابر

وبت مجاور الرب الرحيم

إذا أمسى وسادي من تراب

فهونني أصيحابي وقولوا

لك البشرى قدمت على كريم

### آخر

أيها المرء إن دنياك بحر

موجه طافح فلا تأمنها

وسبيل النجاة فيها منير

وهو أخذ الكفاف والقوت منها

### المجنون

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى

وإني وإياها لمختلفان

طوبى لعبد بحبل الله معتصم

على صراط سوي ثابت قدمه

ما زال يحتقر الدنيا بهمته

حتى ترقت إلى الأخرى به هممه

رث اللباس جديد القلب مستتر

في الأرض مشتهر فوق السماء سمه

إذا العيون اجتله في بذاته

تعلو نواظرها عنه وتقتحمه

من كلام بعض الأعلام: الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه، وفارق ما عمر غير راجع إليه، وقدم على ما حرب غير منتقل عنه.

من كلام بطليموس: الأمن يذهب وحشة الوحدة، كما أن الخوف يذهب أنس الجماعة.

كان أبو الحسن علي بن عيسى الوزير يجب أن يبين فضله على كل أحد، فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته، وعلى القاضي قميص جديد فاخر غالي القيمة، فأراد الوزير أن ينجله، فقال له: يا أبا عمرو بكم شريت هذا القميص؟ قال: مائة دينار، فقال أبو الحسن: ولكني شريت شقة قميصي هذا بعشرين ديناراً، فقال أبو عمرو: إن الوزير أعزه الله يجمل الثياب، فلا يحتاج إلى المبالغة فيها، ونحن نتحمل بالثياب، فنحتاج إلى المبالغة فيها، لأننا نلبس العوام ومن يحتاج إلى إقامة الهيبة في نفسه هذا يكون لباس الوزير أيده الله، يخلمه الخواص أكثر من خدمة العوام، ويعلمون أن تركه لمثل ذلك إنما هو عن قدرة. حبس بعض الخلفاء شخصاً على غير ذنب، فبقي سنين عديدة، فلما حضرته الوفاة كتب رقعة، وقال للسخان إذا مت فأوصلها إلى الخليفة، فلما مات أوصلها إليه، فإذا فيها مكتوب أيها الغافل، إن الخصم قد تقدم، والمدعي عليه بالأثر، والمنادي جريئيل والقاضي لا يحتاج إلى بيعة.

مما أنشده عمرو بن معدى كرب في وصف الحرب شعراً:

الحرب أول ما يكون فنية

تسعى بزينتها لكل جهول



عادت عجوزاً غير ذات حليل

حتى إذا استعرت وشب ضرامها

مكروهة للشم والتقبيل

شمطاء جزت رأسها وتكرت

ذكر في أوائل الثلث الأخير من النفحات: أن هذا الشيخ سافر إلى الهند وصحب أبا الرضا رتن وأعطاه رتن مشطاً زعم أنه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في النفحات أيضاً أن هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني، كأنه وصل إليه من هذا الشيخ، وأن علاء الدولة لفه في خرقة ولف الخرقة في ورقة، وكتب على الورقة بخطه: هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقة قد وصلت من أبي الرضا رتن إلى هذا الضعيف وذكر أيضاً أن علاء الدولة كتب بخطه أنه يقال: إن ذلك كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل إلى الشيخ رضي الدين لألاء.

انتهى كلام النفحات وفيه نظر وكلامه طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس في لفظ رتن وفيه رمز يعرفه من يعرفه فحله إن أظقت والسلام.

لما قدم هدية هدبة العذري للقتل التفت إلى زوجته، وأنشدها:

أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

فلا تتكحي إن فرق الدهر بيننا

فأخذت سكيناً وقطعت أنفها وقالت: الآن كن آمناً من ذلك، فقال الآن طاب ورود الموت.

ابن الدهان كتب بهما إلى بعض الحكام وقد عوفي من مرضه شعر:

غير أنني نذرت وحدي فطراً

نذر الناس يوم برئك صوماً

لا أرى صومه وإن كان نذراً

عالمًا أن يوم برئك عيد

### المعري

تجلهني كيف اطمأنت بي الحال

تمنيت أن الخمر حلت لنشوة

ردي الأماني لا أنيس ولا مال

فأذهل أنني في العراق على شفا

### الرافعي

ولا تنيا في ذكره فتهيما

أقيما على باب الرحيم أقيما

يجده رؤوفاً بالعباد رحيماً

هو الرب من يقرع على الصدق بابيه

النساء حبايل الشيطان. زنا العيون النظر. الصدقة على الأقارب صدقة وصلة. الإيمان نصفان نصف شكر ونصف صبر.

للشيخ عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تحصيل العلم، وعدم حضور قلبه وقت القراءة.

يجيء في فضلة وقت له  
مجيء من شاب الهوى بالنزوع  
ثم له جلسة مستوفز  
قد شددت أحواله بالنسوع  
ما شئت من زهزة والغنى  
بمستر اباز باذخ ل لسقي الزروع

### أبو الحسن الأطروش المصري

ما زلت أدفع شدتي بتصبري  
حتى استرحت من الأيادي والمنن

### إبراهيم الغزي

ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها  
لكن ديار الذي تهواه أوطان  
خير المواطن ما للنفس فيه هوى  
سم الخياط مع المحبوب ميدان  
كل الديار إذا فكرت واحدة  
مع الحبيب وكل الناس إخوان  
أفدي الذين دنوا والهجر يبعدهم  
والنازحين وهم في القلب سكان  
كنا وكانوا بأهني العيش ثم نأوا  
كأننا قط ما كنا وما كانوا

كان بعض الملوك غضب على بعض حاشيته، فأسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا، فقال الملك: أبقه على ما كان عليه، لأن غضبي لا يسقط همي.

وقيل لبعض الصوفية: لم وصف الله سبحانه بخير الرازقين؟ فقال: لأنه إذا كفر أحد لا يقطع رزقه. كتب شخص يطلب من صديق له شيئاً، فكتب إليه صديقه إنني لست قادراً على دائق لضيق يدي. فكتب الصديق إليه في ظهر الورقة إن كنت صادقاً كذبتك الله، وإن كنت كاذباً صدقتك الله.

العالم بأجزائه حي ناطق "وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم" لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاتنين المتفقين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه، ونطق البعض يسمع ولا يفهم كاللاتنين المختلفي اللغة، ومنه سماعنا أصوات الحيوانات. وسماع الحيوانات أصواتنا، ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك، وهذا بالنسبة إلى المحجوبين، وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شيء.

قال شخص لآخر: جئتك في حويجة، فقال: أقصد بها رجياً.  
وقال شخص لآخر: جئتك في حاجة صغيرة. فقال: دعها حتى تكبر.

### في وصف النساء

بيض أوانس ما هممن بريبة  
يحسبن من لين الحديث زوانياً  
كظباء مكة صيدهن حرام  
ويصدهن عن الخنا الإسلام

سئل رويم عن الصوفي فقال: هو الذي لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء.  
وقال أيضاً: التصوف ترك التفاضل بين الشيعين.

من كلام سمنون المحب أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه.  
في الحديث انصر أحاك ظالماً أو مظلوماً قيل: كيف ينصر ظالماً فقال صلى الله عليه وسلم: يمنع من الظلم  
أكثر واذكر هادم اللذات.

التهاون بالأمر من قلة المعرفة بالأمر.

وروي أن ابن الفارض كان جالساً يوماً على شاطئ دجلة، وبیده قرن يضرب به على فخذه حتى  
جرحه، وهو لا يشعر، وهو ينشد هذه الأبيات شعر:

كان لي قلب أعيش به  
رب فارده علي فقد  
ضاع مني في قلبه  
ضاق صدري في طلبه

فأغلت ما دام بي رمق  
وروي أنه أنشد يوماً:  
يا غياث المستغيث به

تريد مني اختبار سري  
وليس لي في سواك حظ  
وقد علمت المراد مني  
فكيف ما شئت فاخترني

فاعتراه حبس البول، واشتد عليه الألم، وكان يصير على شدة ذلك الألم، فرآه بعض أصحابه في المنام،  
كأنه يدعو الله بالشفاء، فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأدب بآداب العبودية، وإظهار العجز،  
والافتقار. فخرج يدور، وكلما وصل إلى مكتب كتاب قال لمن فيه من الأطفال ادعوا لعمكم الكذاب.  
استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان لها.

### الحاجزي

هيجت وجدي يا نسيم الصبا  
جدد فدتك النفس عهد الهوى  
إن المقيمين بسفح اللوى  
أبقوا الأسي لي بعدهم مطعماً  
مازلت أبكي الشعب من بعدهم  
كيف احتيالي من هوى شادن  
ظبي من الترك ولكنه  
يا معرضاً عرض بي للردى  
حملت قلبي منك ما لو غدا  
ويلاه من صدغ غدا في الدجا  
بت ناعم البال يعيش خلي  
حساد لذاتك تبلى بما  
ياراقد الطرف هناك الكرى  
كم قلت خوفاً من دواعي الهوى  
اذكر عهداً كنت عاهدتني

إن كنت من نجد فيا مرحبا  
بذلك الحي وتلك الربى  
من لا أرى لي غيرهم مذهباً  
والدمع حتى تلتقي مشرباً  
حتى غدا من أدمعي معشياً  
ما رمت منه الوصل إلا أبى  
أضحى لحتفي فيه مستعرباً  
ما كنت للإعراض مستوجياً  
بالجبل الشامخ أضحى هباً  
عقربه في الخد قد عقرباً  
الوجد والأحزان والهم لي  
بت من الشوق به مبتلي  
عيني عن الرقدة في معزل  
إياك والهجر فلم تقبل  
إذ نحن بالشرقي من إربل

## وله

جسدنا حل وقلب جريح  
وحبيب مر التجني ولكن  
يا خلي الفؤاد قد ملأ الوجد  
جد بوصل أحيى به أو بهجر  
أنت للقب في المكانة قلب  
بخضوعي والوصل منك عزيز  
رق لي من لواعج وغرام

ودموع على الخدود يسبح  
كل ما يفعل المليح مليح  
فؤادي وبرح التبريح  
فيه موتي لعني أستريح  
ولروحي على الحقيقة روح  
وانكساري والطرف منك صحيح  
أنا منها ميت وأنت المسيح

لا خزاماً بالرقمتين وشيخ  
حين أغدو مسائلاً واروح  
دام علي الغرام سوف أبوح

يا غزلاً له الحشاشة مرعى  
أنت قصدي من الغوير ونجد  
قد كتمت الهوى بجهدى وإن

### شعر للحاجزي

ليالي وصلنا بالرقمتين  
رأيت بعينها ورأت بعيني

رأت قمر السماء فذكرتني  
كلانا ناظر قمرًا ولكن

### ابن خفاجة

كل شيء إلى بلى ودثور  
فإلى غاية مجاري الأمور  
فسواء كلا الأسى والسرور

لا العطايا ولا الرزايا بواق  
فاله عن حالتي سرور وحرز  
وإذا ما انقضت صروف الليالي

### ابن التعاويذي

أرسله إلى بعض أصحابه، وقد تأخر عن عيادته، وكان يسمى بابن الدوامي:

هو بالمكارم ذو لهج  
طر والنواظر والمهج  
ذير الركيكة والحجج  
يرجو برؤيتك الفرج  
ت له تهلل وابتهج  
في النوم عنه لانزعج  
ولا يزال بها حجج  
دمي بقلبك فامتزج  
في عتابك من حرج  
مح في جنايته انمزج

يا ابن الدوامي الذي  
يا من به تحيي الخوا  
قل لي ودع عنك المعا  
لم لا تعود أخاضني  
صباً إليك إذا ذكر  
لو قيل إنك معرض  
ويعد أياماً تمر  
أنت الذي مزج الإخاء  
اعذر مريضاً ما عليه  
فإذا الصديق جنا فسو

أحمد الحكيم الكاتب كتبه إلى بعض أصحابه في مرض:

فديتك ليلي مذ مرضت طويل  
أشرب كأساً أو أسر بلذة  
ويضحك سني أو تجف مدامعي  
تكلت إذن نفسي وقامت قيامتي  
وإني ينقطع منك الرجاء فإنه  
سأبقى على حزني ضحى وأصيل  
وادمعي لما لاقيت منك همول  
ويفجعني ظبي الفلات كحيل  
وأصبوا إلى لهو وأنت عليل  
وغال حياتي عند ذلك غول

### القاضي التنوخي

أنصون ماء العين من بعد امرئ  
يا قبره لم تحو جسماً ميتاً  
قد صان منافي الوجوه الماء  
لكن حويت مكارماً أحياء

### الصنوبري

وحقك ما خضبت مشيب رأسي  
ولكني خشيت يراد مني  
رجاء أن يدوم لي الشباب  
عقول ذوي المشيب فلا يصاب

### لبعضهم

وقائلة لما رأيت شيب لمتي  
أستتر عني وجه حق بباطل؟  
فقلت لها: كفي ملامك إنها  
استره عن وجهها بخضاب  
وتوهمني ماء بلمع سراب؟  
ملايس أجزاني لفقد شبابي

### السراج الوراق

وقالت يا سراج علاك شيب  
فقلت لها نهار بعد ليل  
فقالته قد صدقت وما سمعنا  
فما يدعوك أنت إلى النفار  
بأضيع من سراج في نهار  
فدع لجديده خلع العذار

### محمود الوراق

أتفرح أن ترى حسن الخضاب      وقد وارىت حسنك في التراب  
ألم تعلم وفرط الجهد أولى      بمتلك إنه كفن الشباب

### ابن خفاجة

ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا      فغدا وراح من الغواية مقفرا  
والصبح أبهى في العيون من الدجى      وأعم إشراقاً وأبهج منظرا  
والروض مونوق وليس برائق      حتى تصادفه العيون منورا

### سبط التعاويذي

ولقد نزعت عن الغوا      ية لابساً ثوب الوقار  
لما تبلج فجر فو      دى وانجلى ليل العذار  
علماً بأن الشيب يظ      هر ما استر من عواري  
وكذا المريب يسير لي      لته ويكمن بالنهار

### القاضي سوار

يا شبية طلعت في الرأس رايقة      كأنما نبتت في ناظر البصر  
لئن حجبتك بالمقراض عن بصري      فما حجبتك عن همي وعن فكري

### الحاجزي

لمع البرق اليماني      فشجاني ما شجاني  
ذكر دهر وزمان      بالحمى أي زمان  
يا وميض البرق هل      ترجع أيام التذاني  
وترى يجتمع الشمل      فأحظى بالأماني  
أي سهم فوق البين      مصيباً فرماني  
أبعد الأحباب عني      وأراني ما أراني

يا خليلي إذا لم  
 هذه أطلال سعدى  
 أين أيام التصابي  
 ذهبت تلك البشاشات  
 من لمى سؤر طليق  
 كلما قال تقضي  
 خمار هواك قد أتى بالقدرح  
 كم تكتم سر حالك المفتضح  
 لما نظر العذال حالي بهتوا  
 ما نعد له الآن ولا تعرضه  
 لما صد عن عهد وصالي حالا  
 أدعو بلساني يفعل الله به

تسعداني فذراني  
 والحمى والعلمان  
 وزمان العنفوان  
 مع الغيد الحسان  
 الدمع مرعوب الجنان  
 حادث أقبل ثاني  
 والوقت صفا فقم بنا نصطبح  
 قل علوة واكشف الغطا واسترح  
 في الحال وقالوا لوم هذا عنت  
 من يسمع من يعقل من يلتفت  
 لا يبرح دمع مقلتي هطالا  
 قلبي وحشاشتي ينادي لالا

يا عاذل كم تجور في العذل علي  
 خذ حذرک وانصرف ودعني والغبي  
 لدواعي الهوى وفرط الخلاعة  
 سيما والصبوح قد رفع الكأ  
 ونداماي فنية يطرب الحا  
 معشر غادروا غازلوا صروف الليلي  
 يا خليلي عرجا بي جميعاً  
 خمرة لو رأى العزيز بمصر  
 علمت بأني مغرم لكم صب  
 وآفتم بين السهاد ناظري  
 خذوا في التجني كيف شئتم وأنتم

دعني وتهنكي فقد راق لدي  
 ما أطيب ما يقال قد جن بمي  
 ألف سمع لا للوقار وطاعة  
 س بأيدي السقاة فينا شراة  
 ضر منهم فكاهاة وبراعة  
 فدروا أن لذة العمر ساعة  
 نشرب الراح كالصلاة الجماعة  
 لونها في الكؤوس أرهى ماعة  
 فعذبتموني والعذاب بكم عذب  
 فلا أدمعي ترقى ولا ينطفي كرب  
 أحبة قلبي لا ملام ولا عتب



كما كان قبل البين يجمعنا الشعب  
بذي الاثل ثكلاً دأبها النوح والندب  
قضيت أسي أو ليت لم يخلق الحب  
فيرجع مغفوراً له ولي الذنب  
كذا عند لمع البرق ينهمر السحب  
نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب  
يروح ويغدو مستظلاً بها الركب  
وصباً إلى تلك المنازل لا يصبو

يستخفه الطرب  
ليس ما به لعب  
والمحب ينتحب  
منك جائني سبب  
صحتي هي العجب

عسى أوبة بالشعب أعطى بها المنى  
وما ذات فرخ بان عنها فأصبحت  
بأشوق من قلبي لديكم فليتنني  
يعاتبني والذنب في الحب ذنبه  
إذا فتر جادت بالمدامع مقلتي  
ألا يا نسيماً هب من أرض حاجر  
وهل شجرت بالأثيل أنيقة  
لحى الله قلباً لا يهيم صباية  
أول شعر قاله أبو نواس في أول طفوليته:

حامل الهوى تعب  
إن بكى يحق له  
تضحكين لاهية  
كلما انقضى سبب  
تعجبين من سقمي

### البهاء زهير

فكنى بسعدى عن أمامة  
ث برامة سقياً لراماة  
بعث الحبيب بها علامة  
نشوان تلعب في المدامة  
قامت على الواشي قيامة  
نلت السعادة والسلامة  
لأذ من سجع الحمامة  
ومن أريد له الكرامة

خاف الرسول من الملامة  
وأتى يعرض بالحدي  
ففهمت منه إشارة  
وطربت حتى خلنتي  
بشراي هذا اليوم قد  
خذ يا رسول حشاشتي  
وأعد حديثك إنه  
يا من يريد بن الهوان

مولاي سلطان الملاح

وليس يكشف لي ظلامه

### الصفى الحلي

لي حبيب يلذ

فيه عذابي ويعذب

ليس لي منه مطمع

لا ولا عنه مذهب

يتمنى منيتي

وهو للقلب مطلب

إن قتل المحب

فيه حلال وطيب

أنا فيه مخاطر

حين يأتي ويذهب

فعلى الظهر حية

وعلى الصدغ عقرب

### ابن الغدوي

والله ما المراد مرادي فان

نظمت فيهم مثل نظم الجمان

لكن من رام نفاق الورى

بقوله ينظم خرج الزمان

### وله في إمام في الصلاة

إمام في الركوع حكى هلالا

ولكن في اعتدال كالقضيب

وقال تلوت قلت الشمس حسناً

وقال ختمت قلت على القلبو

### وله في تاجر

وتاجر أبصرته عشاقه

والحرب فيما بينهم نائر

قال على م اقتتلوا هاهنا

قلت على عينك يا تاجر

### وله في واعظ

الواعظ الأمرد هذا الذي

قد حير الأبصار والأعينا

ولفظه يأمرنا بالتقى

ولحظه يأمرنا بالخنا

## وله في فراء

قلت لفراء فرا فؤادي  
وزاد صدأً وطال هجرا  
قد فر نومي وفر صبري  
فقال لما عشقت فرا  
الشيخ علاء الدين النواجي المصري في قصيدة، يمدح بها سيد المرسلين عليه وآله أفضل صلوات المصلين  
شعر:

عللوه بطيبه وبرامه  
وعريب النقا وحي تهامه  
يارعى الله جيرة خيموا  
بالمنحنى من ضلوعه المستهامه  
قد حموا في الحمى عقيلة خدر  
قتلت باللحاظ غزلان رame  
كلما رام من هواها خلاصاً  
وجد الوجد خلفه وأمامه  
حنه الشوق بالمسير إلى  
نحو فناها وقادمنه زمامه  
ضل في التيه قلبه وهداه  
نور سلمى والسرحة أبدى ابتسامه  
حالف السهد والسقام وعادى  
مذ نأيتم هجوعه ومنامه  
فعلى م البعاد والصد والهجر؟  
وحتى متى الجفا وإلى م؟  
فعدوه بزورة من خيال  
في منام عساه يقضي مرامه  
عمر ك الله سايق الطعن رفقاً  
بمسيري فلا أطيق دوامه  
وحنانيك خل قلباً عليلاً  
يبتشوق رند الحمى وخزامه  
قف به ساعة وعرج قليلاً  
بحماهم عسى يرى أعلامه  
كل عام يروم منهم وصالاً  
فعسى أن يكون ذا العام عامه

## الشيخ العارف عبد القادر الجيلاني

اكشف حجاب التجلي  
واحنى بالتملي  
وإن بدا لك قتلي  
فأنت في ألف حل  
ما لي سوى الروح خذها  
والروح جهد المقل

أخذت مني بعضي  
فليتني كنت كلي  
صرفت عني قلبي  
سلبت مني عقلي  
وقفت بالباب دهرًا  
عسى أفوز بوصل  
من لي بأن ترتضييني  
عبيد بابك من لي  
مالي بغيرك شغل  
وأنت غاية شغلي

### وله في لبنان

قلت له طبت يا فتى لبنا  
ففتت حسناً ورقت إحسانا  
قلبي لباكم وخالفني  
فقال لما عشقت لبانا

### وله في عروضي

لي عروضي مليح  
موتني فيه حياة  
عاذلاتي في هواه  
فاعلات فاعلات

### وله في مغن

رب مغن قال لي  
عطف وردف مايج  
هذا خفيف داخل  
وذا ثقيل خارج

### وله في بدوي وكان ملتثماً

بدوي جاءنا ملتثماً  
فدعونا له لأكل وعجبنا  
مد في السفارة كفاً ترفاً  
فحسبنا أن في السفارة جبنا  
لغيره وأظنه ابن نباتة، وقد أجاد في التوجيه إلى الغاية:  
هويت أعرابية ريقها  
عذب ولي منها عذاب مذاب  
رأسي بها شيبان والطرف من  
نهبان والعذال فيها كلاب

### في القهوة لمامية الرومي

أنا المعشوقة السمرا  
وَأجلى في الفناجين  
وعود الهندلي عطر  
وذكرى شاع في الصين

### العباس بن الأحنف

قلبي إلى ما ضرني داعي  
يكثر إعلالي وأوجاعي  
كيف احتراسي من عدوي إذا  
كان عدوي بين أضلاعي

### لبعض الأعراب

أذهب عمري هكذا لم أنل به  
مجالس يشفى قرح قلبي من الوجد  
وقالوا أتدري أن في الطب راحة  
فعلت نفسي بالدواء فلم يجد

### الشيخ محيي الدين ابن عربي

عقد الخلاق في الإله عقايدا  
وأنا اعتقدت جميع ما اعتقده

### تاج الدين ابن عمارة

ما نلت من حب من كلفت به  
سوى غراماً عليه أو ولها  
ومحنتي في هواه دائرة  
آخرها لا يزال أولها

### السرمرى الرمزي المحدث الحنبلي

ومن العجائب في أسامي ناقل  
الأخبار والآثار للمتأمل  
كمسدد مسرهد بن مغربل  
ومغربل بن مطربل بن أرندل

وسرندل بن عرندل لو بسملاوا  
فيها لظلت رقية للدمل

### أبو الحسن التهامي في قصيدة

هل الوجد إلا أن تلوح خيامها  
فيقضي بإهداء السلام ذمامها

وقفت بها أبكي فترزم أينقي  
 ولو بكت الورق الحمايم شجوها  
 وفي كبدي استغفر الله غلة  
 وبرد رضاب سلسل غير أنه  
 فيا عجباً من غلة كلما ارتوت  
 خليلي هل يأتي مع الطيف نحوها  
 ألمت بنا في ليلة مكفهرة  
 فأبصر مني الطيف نفساً أبيةً  
 إذا كان حظي حيث حل خيالها  
 فهل نافعي أن يجمع الله بيننا  
 أرى النفس تستحلي الهوى وهو حتفها  
 أسيدتي رفقا بمهجة عاشق  
 لك الخير جودي بالجمال فإنه  
 وتصهل أفراسي وتدعو حمامها  
 بعيني محي انسجامها  
 إلى برد لثامها  
 إذا شربت هيامها  
 من السلسبيل العذب زاد اضطرامها  
 سلامي كما يأتي إلي سلامها  
 فما سفرت حتى تجلى ظلامها  
 تيقظها عن عفة ومنامها  
 لسيان عندي نأيها ومقامها  
 بكل مكان وهو صعب مرامها  
 بعيشك هل يطلو لنفس حمامها  
 يعذبها بالبعد عنك غرامها  
 سحابة صيف ليس يرجى دوامها

### النووي

وجدت القناعة أصل الغنى  
 فلا ذا يراني على بابه  
 وعشت غنياً بلا درهم  
 ابن الوردي في أعورين أحدهما جالس بجانب الآخر:  
 أعور باليمنى إلى جنبه  
 فقلت يا قوم انظروا واعجبوا  
 وأصرت بأذيالها متمسك  
 ولا ذا يراني به منهمك  
 أمر على الناس شبه الملك  
 أعور باليسرى قد انضمنا  
 من أعورين اكتنفا أعمى

### أبو علي سينا

لا أركب البحر أخشى  
 طين أنا وهو ماء  
 علي فيه المعاطب  
 والطين في الماء ذائب

## لبعضهم

ليس الخمول بعار  
على امرء ذي جلال  
قليلة القدر تخفي  
على جميع الليالي  
ابن الحلاوي في مشرف مطبخه، وكان أحول:  
يجيء إلينا بالقليل يظنه  
ومن سوء حظي أن رزقي مقدر  
ولبعضهم في مליح له رقيب أحول:  
أحوى الجفون له رقيب أحول  
يا ليتته ترك الذي أنا مبصر  
وهو المخير في المليح الثاني  
كثيراً وليس الشج إلا لعينيه  
براحة مرء يبصر الشيء مثليه

## ولآخر وكان أحول

شكرت إلهي إذ بليت بحبها  
على نظر أغنى عن النظر الشزر  
نظرت إليها والرقيب يخالني  
نظرت إليه فاسترحت من العذر

## ابن نقادة

شكوت صبابتي يوماً إليها  
وما ألقاه من ألم الغرام  
فقال أنت عندي مثل عيني  
نعم صدقت ولكن في السقام

## الشافعي

لا يدرك الحكمة من عمره  
يكدح في مصلحة الأهل  
ولا ينال العلم إلا فتى  
خال من الأفكار والشغل  
لو أن لقمان الحكيم الذي  
سارت به الركبان بالفضل  
بلى بفقير وعيال لما  
فرق بين التيس والبغل

## قال الصلاح الصفدي

إذا كنت لا ترجى لدفع ملامة  
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة  
ولا أنت ذا مال فترجوك للقرأ  
عملنا مثلاً مثل شخصك من خرا

### القاضي عبد الوهاب

أطال بين الديار ترحالي  
إن بت في بلدة مشيت إلى  
قصور مالي وطول آمالي  
كأنني فكرة الموسوس ما  
أخرى فما تستقر أحمالي  
تبقى مدى ساعة على حال

### العباس بن الأحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم؟  
ما حللنا حتى ارتحلنا فما  
فقرنا وداعهم بالسؤال  
السرّاج الوراق في جوحة كان قد قلبها:  
نفرق بين النزول والارتحال  
يا صاح جوختي الزرقاء تحسبها  
كنسج داود في سرد وإتقان  
قلبتنا فعدت إذ ذاك قائلة  
سبحان من قد بلا قلبي وأبلاني  
إن النفاق لشيء لست أعرفه  
فكيف يطلب مني الآن وجهان؟

### لطيف قول ابن دانيال

ما عاينت عيناى في عطلتي  
قد بعث عبدي وحماري وقد  
أقل من حظي ومن بختي  
أصبحت لا فوقي ولا تحتي

### ابن رواحة

لاموا عليك وما دروا  
إن كان وصل فالمنى  
أن الهوى سبب السعادة  
أو كان هجر فالشهادة

**وله أيضاً في عكس هذا المعنى**



يا قلب دع عنك الهوى قسراً  
أضعت دنياك بهجرانه  
ما أنت قط بحامد أمرا  
إن نلت وصلاً ضاعت الأخرى

### ابن الوردي من قصيدة

إعتزل ذكر الأغاني والغزل  
ودع اللهو لأيام الصبى  
واترك الخمرة لا تحفل بها  
وافتكروا في منتهى حسن الذي  
واتق الله فتقوى الله ما  
واطلب العلم ولا تكسل فما  
قيمة الإنسان ما يحسنه  
ليس يخلو المرء من ضد ولو  
جانب السلطان واحذر بطشه  
لا تل الحكم وإن هم سألوا  
إن نصف الناس أعداء لمن  
عسل الدولة إن يخلو لمن  
لا يوازي لذة الحكم بما  
قصر الآمال في الدنيا تفرز  
إن من يطلبه الموت على  
ملك كسرى تغن عنه كسرة  
إعتبر نحن قسمنا بينهم  
حبك الأوطان عجز ظاهر  
فبمكث الماء يبقى أسناً  
قاطع الدنيا فمن عاداتها  
وقبل الفضل وجانب من هزل  
فلأيام الصبى نجم أقل  
كيف يسعى في جنون من عقل  
أنت تهواه تجد أمراً جلل  
جاورت حاولت قلب امرء إلا وصل  
أبعد الخير على أهل الكسل  
أكثر الإنسان منه أو أقل  
حاول العزلة في رأس الجبل  
لا تخاصم من إذا قال فعل  
رغبة فيك وخالف من عزل  
ولي الأحكام هذا إن عدل  
ذاقه فالسم في ذلك العسل  
ذاقه الشخص إذا الشخص انعزل  
فدليل القصد تقصير الأمل  
غفلة منه جدير بالوجل  
وعن البحر اجتزأ بالوشل  
تلقه حقاً وبالحق نزل  
فاغترب تلق عن الأهل بدل  
وسرى البدر به البدر اكتمل  
تخفض العالي وتعلي من سفلى

واترك الحيلة فيها واقتدي  
لأثقل أصلي وفصلي أبداً  
قد يسود المرء من غير أبٍ  
إنما الحيلة في ترك الحيل  
إنما أصل الفتى ما قد حصل  
وبحسن السبك قد يخفى الزغل

### ابن وكيع

لقد رضيت همتي بالخموم  
وما جهلت طيب طعم العلا  
ولم ترض بالرتب العالية  
ولكنها تؤثر العافية

### آخر

لذ خمولي وحلى مره  
نفسى معشوقى ولي غيرة  
إذ صاننى عن كل مخلوق  
تمنعنى من بذل معشوقى

### غيره

تتازعنى النفس أعلى الأمور  
ولكن لأن بقدر المكان  
وليس ليست من العجز لا أنشط  
يكون سلامة من يسقط

### ابن التعاويذي في ذم قوم

أفانيت شطر العمر في مدحكم  
وعدت أفنيه هجاءً لكم  
ظناً بكم إنكم أهله  
فضاع عمري فيكم كله

قال بعض العارفين لرجل من الأغنياء: كيف طلبك للدنيا؟ فقال: شديد. قال: فهل أدركت منها ما تريد؟ قال: لا، قال: هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها ما تريد، فكيف التي لم تطلبها؟! هذه الأبيات مما سمح به الطبع الجامد. حال الحلول ببلدة آمد وكنت متوزع الخاطر، ذا قلب حزين، ودمع ماطر، لأن الزمان غير مساعد، والدهر للأحباب مباعد، والقافلة قد طولوا الإقامة، حتى حصل كمال الملالة والسامة، وذلك بسبب منع الحكام، للطمع في أخذ شيء من الحطام، فبقيت هناك اثني عشر يوماً لا أعرف مأكلاً ولا نوماً، حتى يسر الله سبحانه الرواح، وقد كادت تزهب الأرواح. لما احتضر سلمان الفارسي رضي الله عنه، تحسر عند موته، فقيل له: على م تأسفك يا أبا عبد الله؟ فقال:

ليس تأسفي على الدنيا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا وقال: ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب، وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره، حولي هذه الأشياء، وأشار إلى ما في بيته، وإذا هو سيف؛ ودست، وجفنة.

لما أتى ببلاد من بلاد الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنشده بلسان الحبشة شعراً:

كرا كرى مندره

اره بره كنكره

فقال لحسان: أجعل معناه عربياً، فقال حسان شعر:

فإنما بك فينا يضرب المثل

إذا المكارم في آفاقنا ذكرت

### لبعضهم

فإن العمر ينقصه المنام

إذا غلب المنام فنبهوني

فإن الوقت يظلمه الكلام

فإن كثر الكلام فسكتوني

قال بعض العارفين، عند قوله تعالى: "وجعلنا من بين أيديهم سداً" هو طول الأمل، وطمع البقاء، "ومن خلفهم سداً" وهو الغفلة عما سبق من الذنوب، وقلة الندم عليها والاستغفار منها. سمع بعض الزهاد في يوم من الأيام شخصاً يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة. فقال له الزاهد: يا هذا، إقلب كلامك، وضع يدك على من شئت.

### لكاتبهما

وإن كنت أدري أنني المذنب العاصي

وثقت بعفو الله عني في غد

كفا في خلاصي يوم حشري إخلاصي

وأخلصت حبي في النبي وآله

في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم أنه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره أربعة وعشرون خزانة، عدد ساعات الليل والنهار، فخزانة يجردها مملوءة نوراً وسروراً، فينالها عند مشاهدتها من الفرح والسرور وما لو وزع على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار، وهي الساعة التي أطاع فيها ربه، ثم يفتح له فيها خزانة أخرى فيراها مظلمة منتنة مفرعة، فينالها عند مشاهدتها من الجزع والفرع، ما لو قسم بين أهل الجنة لنعص عليهم نعيمها. وهي الساعة التي عصى فيها ربه؛ ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسؤوه، وهي الساعة التي نام فيها أو الشغل فيها لشيء من مباحات الدنيا، فينالها من الغبن والأسف على فواتها ما لا يوصف، حيث كان متمكناً من أن يملأها

حسنت، ومن هذا قوله تعالى: "ذلك يوم التغابن".  
 في الأعراف: "إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم".  
 قال في الكشف: فيه دليل بين أن الجن لا يرون، ولا يظهرون للإنس، وأن إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم، وأن زعم من يدعي رؤيتهم زور ومخرقة. انتهى كلامه.  
 وقال الإمام في التفسير الكبير: ليس فيه دليل على ذلك، كما زعمه صاحب الكشف، فإن الجن يراهم كثير من الناس، وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والأولياء من بعده. انتهى كلامه. وقريب منه كلام البيضاوي، لله در من قال: شعر

حتى م أنت بما يلهيك مشتغل؟ عن نهج قصدك من خمر الهوى ثمل؟

تمضي من الدهر بالعيش الذميم إلى وأنت منقطع والقوم قد وصلوا

وتدعي بطريق القوم معرفة كم ذا التواني وكم يغري بك الأمل

فانهض إلى ذروة العلياء مبتدراً عزماً لترقى مكاناً دونه رجل

فإن ظفرت فقد جاوزت مكرمة بقاءه ببقاء الله متصل

وإن قضيت بهم جداً فأحسن ما يقال عنك قضى من وجده الرجل

كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق: وهم الإشراقيون، والرواقيون، والمشائيون، فالإشراقيون: هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة، من لوح النفس الأفلاطونية، من غير توسط العبارات، وتخلل الإشارات.

والرواقيون: هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته، ويقتبسون الحكمة من عباراته وإشاراته. والمشائيون: هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة، وكان أرسطو من هؤلاء وربما يقال: إن المشائين: هم الذين كانوا يمشون في ركاب أرسطو لا في ركاب أفلاطون.

في الحديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال. قال في الفايق: أي نهي عن فضول ما يتحدث به الناس، من قولهم: قيل كذا، وقال فلان كذا، وبنأؤهما على أنهما فعلان محكيان، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خلويين عن الضمير، ومنه قولهم: إنما الدنيا قيل وقال، وقد يدخل عليهما حرف التعريف. قال في النهاية في حديث علي رضي الله عنه: الأبدال بالشام، هم الأولياء والعباد، والواحد بدل كحمل، وبدل كحمل، سموا بذلك، لأنه كلما مات واحداً بدل آخر.

النيشابوري في تفسير قوله تعالى: "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم" والآية في حم السجدة، أورد

نبدأ من عجائب فتوحات المسلمين، من زمان معاوية إلى زمان الب ارسلان وذكر حرب الب ارسلان مع ملك الروم، وأظن فيه. ثم أورد بعد ذلك، كلاماً طويلاً في بيان أن بدن الإنسان يحكي مدينة معمورة فيها كل ما تحتاج إليه المدينة.

وأورد النيشابوري أيضاً في تفسير قوله تعالى: "ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون وليبوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين" والآية في سورة الزخرف، حكايات عن التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين، والفقر والقناعة التي كانت لبعض العابدين. ثم نقل عن بعض الأكابر، أنه قال: إن قوله تعالى: "ولولا أن تكون الناس أمة واحدة" اعتذار من الله تعالى إلى أنبيائه، وأوليائه، أنه لم تزو عنهم الدنيا، إلا لأنها ليس لها خطر عنده، وأما فانية باينة، فآثر لهم العقبى الباقية بأهلها.

اعلم أن الأصحاب لما رأوا اجتماع النتيجة المتنافيتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة لله تعالى، وكل ما هو صفة لله تعالى، فهو قديم، فالكلام قديم، والكلام مترتب الأجزاء مقدم بعضها على بعض، وكلما هو كذلك فهو حادث، فالكلام حادث، منع كل طائفة مقدمة فيها كالمعتزلة للأولى والكرامية للثانية، والأشاعرة للثالثة، والحنابلة للرابعة، والحق أن الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسي، وعلى الكلام اللساني، وقد يقسم الأخير إلى حالتين ما للمتكلم بالفعل وما للمتكلم بالقوة، وتبين الكل بالضد كالنسيان للأول والسكوت للثاني والخرس للثالث، والمعنى يطلق على معنيين: المعنى الذي هو مدلول اللفظ، والمعنى الذي هو القائم بالغير، فالشيخ الأشعري لما قال: الكلام هو المعنى النفسي فهم الأصحاب منه، أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الألفاظ، وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفير لمنكري كلامه ما بين الدفتين، لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى، وكلزوم عدم المعارضة والتحدث بالكلام، بل نقول المراد بن الكلام النفسي بالمعنى الثاني شاملاً للفظ أو المعنى قائماً بذات الله تعالى، وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالألسنة محفوظ في الصدور، وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من أن القراءة غير المقروء، وقولهم إنه مترتبة الأجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى في النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه، نعم الترتب إنما يحصل في التلفظ لضرورة عدم مساعدة الآلة وهو حادث منه، ويحمل الأدلة اتلتي يدل على الحدوث على حدوثه جمعاً بين الأدلة، وهذا البحث وإن كان ظاهره خلاف ما عليه، متأخروا القم لكن بعد التأمل يعرف حقيقته. والحق أن هذا المحمل يحمل صحيح لكلام الشيخ، ولا غبار عليه فأحفظه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

لا تأسفن من الدنيا على أمل

فليس باقيه إلا مثل ماضيه

### للشيخ أبي الفتح البستي

زيادة المرء في دنياه نقصان

وربحة غير محض الخير خسران

وكل وجدان حظ لا ثبات له

فإن معناه في التحقيق فقدان

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً

تالله هل لخراب الدهر عمران؟

ويا حريصاً على الأموال تجمعها

أنسيت أن سرور المال أحزان

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته

أطلب الربح فيما فيه خسران

أقبل على النفس واستعمل فضائلها

فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها

فصفوها كدر والوصل هجران

وأوع سمعك أمثالاً افصلها

كما يفصل ياقوت ومرجان

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحسان

وإن أساء مسيء فليكن لك في

عروض زلته صفح وغفران

وكن على الدهر معواناً لذي أملٍ

يرجو نذاك فإن الحر معوان

واشدد يديك بحبل الله معتصماً

فإنه الركن إن خانتك أركان

من يتقي الله يحمد في عواقبه

ويكفه شر من عزوا ومن هانوا

من استعان بغير الله في طلب

فإن ناصره عجز وخذلان

من كان للخير مناعاً فليس له

على الحقيقة إخوان وأخدان

من جاد بالمال مال الناس قاطبة

إليه والمال للإنسان فتان

من سالم الناس يسلم من غوائلهم

وعاش وهو قرير العين جذلان

من مد طرفاً لفرط الجهل نحو هوى

أغضى على الحق يوماً وهو حزنان

من عاشر الناس لاقى منهم نصباً

لأن أخلاقهم بغي وعدوان

من كان للعقل سلطان عليه غداً

وما على نفسه للحرص سلطان

فجل إخوان هذا العصر خوان  
فالخرق هدم ورفق المرء بنيان  
والحر بالعدل والإحسان يزدان  
فكل حر لحر الوجه صوان  
والوجه بالبشر والإشراق غضان  
على حقيقة طبع الدهر برهان  
ندامة ولحصد الزرع إبان  
قميصه منهم صل وثعبان  
صحيفة وعليها البشر عنوان  
يذمم يندم رفيق ولم يذممه إنسان  
فلن يدوم على الإنسان إمكان  
فليس يسعد بالخيرات كسلان  
وإن أظلمته أوراق وأغصان  
وهم عليه إذا عادته أعوان  
وباقل في ثراء المال سحبان  
غرائز لست تحصيها وأكنان  
نعم ولا كل نبت فهو سعدان  
وكل أمر له حد وميزان  
فليس يحمد قبل النضج بحران  
إذا تحاماه إخوان وخلان  
وساكناً وطن مال وطغيان  
وراءه في بسيط الأرض أوطان  
إن كنت في سنة فالدهر يقظان  
أبشر فأنت بغير الماء ريان

ومن يفتش على الإخوان يقلهم  
ولا يغرنك حظ جره خرق  
فالروض يزدان بالأنوار فاغمة  
صن حر وجهك لا تهتك غلالته  
وإن لقيت عدواً فالقه أبداً  
من استشار صروف الدهر قام له  
من يزرع الشر يحصد في عواقبه  
من استنم إلى الأشرار قام وفي  
كن ريق البشر إن المرء همته  
ورافق الرفق في كل الأمور فلم  
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة  
دع التكاثر في الخيرات تطلبها  
لا ظل للمرء أحرى من تقى ونهى  
الناس إخوان من ولته دولته  
سحبان من غير مال باقل حص  
لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم  
ما كان ماء كصداء لو ارده  
وللأمور مواقيت مقدرة  
فلا تكن عجلاً في الأمر تطلبه  
حسب الفتى عقله خلا يعاشره  
هما رضيعا لبان حكمة وتقى  
إذا بنا نباخ بكريم موطن فله  
يا ظالماً فرحاً بالعز ساعده  
يا أيها العالم المرضي سيرته

ويا أبا الجهل لو أصبحت في لجج  
لا تحسبن سروراً دائماً أبداً  
إذا جفاك خليل كنت تألفه  
وإن نبت بك أوطان نشأت بها  
فأنت ما بينها لاشك ظمآن  
من سره زمن ساعته أزمان  
فاطلب سواه فكل الناس إخوان  
فارحل فكل بلاد الله أوطان  
فيها لمن يبتغي التبيان تبيان  
إن لم يصغها قريع الشعر حسان  
ما ضر حسانها والطبع صائغها

### أبو الفتح البستي

يا أكثر الناس إحساناً إلى الناس  
نسيت وعدك والنسيان مغتفر  
وأكثر الناس إغضاء من الناسي  
فاغفر فأول ناس أول الناس

### في السكنى وفي السفر

الله جارك في بدو وفي حضر  
حرس في سفر عمت ميامنه  
والعز دارك في السكنى وفي السفر  
مشيعاً بالعلى والنصر والظفر

حكى الإمام فخر الدين الرازي، في أول السر المكتوم، قال: قال ثابت بن قرّة في الكحل: ذكر بعض الحكماء كحلاً يقوي البصر إلى حيث يرى ما بعد عنه كأنه بين يديه، قال: وفعله بعض أهل بابل، فحكى أنه رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة في موضعها، وكان ينفذ بصره في الأجسام الكثيفة، وكان يرى ما ورائها فامتحنته أنا وقسطا بن لوقا، ودخلنا بيتاً وكتبنا كتاباً وكان يقرأه علينا ويعرفنا أول سطره وآخره كأنه معنا، وكنا نأخذ القرطاس ونكتب، وبيننا جدار وثيق، فأخذ قرطاساً ونسخ ما كنا نكتبه كأنه ينظر فيما نكتبه.

يقال إن زرقاء اليمامة كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام، ونظرت إلى حمام يطير في الجو فقالت:

يا ليت ذا القطا لنا  
إلى قطة أهلنا  
ونصف مثله معه  
إذن لنا قطاً مأه



يقال: إنها وقعت في شبكة صائد، فعدّها كانت كما قالته الزرقاء وهي ست وستون.  
 إذا عرفت هذا فنقول: إن عند مقدم محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوئاً من الكفر والشرك  
 والفسق، أما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة، في التشبيه، وفي الافتراء على الأنبياء، وفي تحريف التوراة،  
 وقد بلغوا الغاية. وأما النصارى: فقد كانوا في إثبات التثليث، وتحريف الإنجيل، قد بلغوا الغاية. وأما  
 الجوس فقد كانوا في إثبات الإلهين ووقع المحاربة بينهما، وفي تحليل نكاح الأمهات والبنات، وقد بلغوا  
 الغاية. وأما العرب فقد كانوا في عبادة الأصنام، وفي النهب والغارة وقد بلغت النهاية، وكانت الدنيا  
 مملوءة من هذه الأباطيل فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم، وقام بدعوة الخلق إلى دين الحق، انقلبت  
 الدنيا من الباطل إلى الحق، ومن الكذب إلى الصدق، ومن الظلم إلى النور، وبطلت هذه الكفريات،  
 وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم، وفي وسط المعمورة وانطلقت انطلقت الألسنة بتوحيد الله،  
 واستنارت العقول بمعرفة الله، ورجع الخلق من حب الدنيا إلى حب المولى بقدر الإمكان، وإذا كان لا  
 معنى للنبوة إلا تكميل الناقصين في القوة النظرية والقوة العملية، ورأينا أن هذا الأثر حصل بمقدم محمد  
 صلى الله عليه وسلم أكمل وأكثرها مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما السلام، علمنا أنه كان  
 سيد الأنبياء وقدوة الأصفياء.

فائدة طبية: سر بعد الطعام ولو خطوة، ثم بعد الحمام ولو لحظة، بل بعد الجماع ولو قطرة.  
 كتب بعض الأفاضل مع كرسي أهده شعر:

أهديت شيئاً يقل لولا  
 أحدوثه الفال والتبرك  
 كرسي تفألت فيه لما  
 رأيت مقلوبة يسرك  
 لمهيار في السيف على طريق اللغز:

وابن سررت به إذ قيل لي ذكر  
 فصنته وبيضان الدر في الصدف  
 أخشى عليه السوافي أن تهب فما  
 تراه في غير حجري أو على كتفي  
 أغار عجباً عليه أن أقبله  
 يوماً وتقبيله أدنى إلى شرفي  
 يتيه من فوق كرسي وهبت له  
 من اللجين بقدر كالألف

لأبي إسحاق الصابي في معارضة غلامين، أحدهما أسود والآخر أبيض، شعر:

قد قال ظبي وهو أسود للذي  
 ببياضه يعلو علو الخائن

ما فخر خدك بالبياض وهل ترى  
 أن قد أفدت به مزيد محاسني

ولو أن خالاً شأنني

لو أن خالاً فيه مني زانه

### قال الباخري

ودفنها يروي من المكرمات

القبر الموت أخفى سترة للبنات

قد جعل النعش بجانب البنات

أما رأيت الله سبحانه

### آخر

وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل

فإن وعدت لم يلحق القول فعلها

لشهاب الدين، أحمد بن يوسف الصفدي، ما يكتب على السيف شعر:

فأعدته بالنصر يوماً أبيضاً

أنا أبيض كم جئت يوماً أسوداً

جعل الذكور من الأعداء حياً

ذكر إذا ما سل يوم كريهة

وأجول في وقت القضايا والقضا

اختال ما بين المنايا والمنى

للسحاب إسماعيل بن عباد رحمه الله، ووصف أبياتاً أهديت إليه شعر:

تعلى روعي بروح الجنان

أنتني بالأمس أبياته

وظل الأمان ونيل الأمانى

كبرد الشباب وبرد الشراب

وصفو الدنان ورجع القيان

وعهد الصبى ونسيم الصبا

قال الحريري ناقلاً عن عجوزة تشتكي من معيشتها: وهو مذكور في المطول مسجع: فمذ أغبر العيش الأخضر وأزور المحبوب الأصفر، أسود يومي الأبيض، وأبيض فودي الأسود، حتى رثى لي العدو الأزرق؛ فيا حبذا الموت الأحمر.

قال الحريري في درة الغواص: بين أي لفظ بين لا تدخل إلا على المثني أو المجموع كقولك الدار بينهما والدار بين الإخوة، وأما قوله تعالى: "مذبذبين بين ذلك" فإن لفظته ذلك تؤدي عن شيعين، وكشف هذا بقوله تعالى: "لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء" ونظيره: "لا نفرق بين أحد من رسله" وذلك أن لفظه أحد في قوله تستغرق الجنس الواقع على المثني والمجموع.

المسافة: البعد، وأصلها من الشم، كأن الدليل إذا كان في فلاة أخذ التراب فاستافه أي شمه ليعلم أين هو من بقاع الأرض.

الخلف اسم من الأخلاف، وهو في المستقبل؛ كالكذب في الماضي.

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك: اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الأفعال كضرب. أو قائم بذاته كالعلم، ينقسم إلى مصدر، واسم مصدر. فإن كان أوله ميم مزيدة هي لغير مفاعلة، كالمضرب والمحمدة أو كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر، وإلا فهو المصدر.

### من أظرف الأشعار

قلت وقد لجّ لح في معاتبتي  
وظن أن الملل من قبلي  
خدك ذا الأشعري حنفي  
وكان من أحمد المذاهب لي  
حسنك ما زال شافعي أبداً  
يا مالكي كيف صرت معتزلي

### آخر

بين المحبين سر ليس يفشيه  
قول ولا قلم للخلق يحكيه

### ابن المعتز

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه  
إن السماء نظير الماء في اللون

### آخر

أمسيت أحسد أترجاً وأحسبه  
في صفرة اللون من بعض المساكين  
عجبت منه فما أدري أصفرته  
من فرقة الغصن أو من خوف سكين؟  
ثقلت زجاجات أنتنا فرغاً  
حتى إذا ملئت بصرف الراح  
خفت فكادت أن تطير بما حوت  
وكذا الجسوم تخف بالأرواح

حكى أن بعض الأرقاء، كان عند مالك يأكل الخاص ويطعمه الخشكار. فاستكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فاشتراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة، فطلب البيع فاشتراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئاً. فطلب البيع فباعه فاشتراه من لا يأكل شيئاً وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه، ويضع السراج على رأسه بدلاً من المنارة فأقام عنده ولم يطلب البيع. فقال له النحاس لأي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك؟ قال: أخاف من أن يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضاً من السراج.

قد ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين، أي المشبه والمشبه به إلى أربعة أقسام، ملفوف وهو أن يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولاً ثم بالمشبه بها كقول امرئ القيس شعر:

**كأن قلوب الطير رطباً ويابساً** **لدى وكرها العناب والحشف البالي**

ومفروق: وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر كقول المرقش يصف النساء شعر:

**النشر مسك والوجه دنانير** **وأطراف الأكف عنم**

والتسوية وهو أن يتعدد المشبه دون الثاني كقول شاعر شعر.

**صدغ الحبيب وحالي** **كلاهما كالليالي**

**وثغره في صفاء** **وأدمعي كاللثالي**

والجمع وهو أن يتعدد المشبه به دون الأول كقول البحري

**بات نديماً لي حتى الصباح** **أغيد مجدول مكان الوشاح**

**كأنها يبسم عن لؤلؤ** **منضد أو برد أو أقاح**

والتشبيه في البيت الثاني. وشبه الحريري ثغر المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء كما يقول:

**يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد** **وعن أقاح وعن طلع وعن حبيب**

نعم ما قاله الشيخ الفاضل محمود بن عمر القزويني الخطيب في الإيضاح وأورده العلامة التفتازاني في المطول في بحث الاستعارة العنادية، وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها كما إذا استعير المعدوم للموجود الذي لا غناء في وجوده، وهو هذا ثم الضدان إن كانا قابلين للقوة والضعف كان استعارة اسم الأشد للأضعف أولى، فكل من كان أقل علماً أو أضعف قوة كان أولى بأن يستعار له اسم الميت، لكن الأقل علماً أولى بذلك من الأقل قوة، لأن الإدراك أقدم من الفعل في كونه خاصة للحيوان لأن أفعاله المختصة به أعني الحركات الإرادية مسبقة بالإدراك، وإذا كان الإدراك أقدم وأشد اختصاصاً به، كان النقصان أشد تبعية له من الحياة، وتقريباً إلى ضدها وكذلك في جانب الأشد، فكل من كان أكثر علماً كان أولى بأن يقال له إنه حي انتهى كلامه.

من شرح لامية العجم: المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الإنسان وأن الله تعالى يجب عليه رعاية الأصلح للعباد، وأن القرآن مخلوق محدث ليس بقديم، وأن الله تعالى ليس بمبرئي يوم القيامة، وأن المؤمن إذا ارتكب الذنب مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين، يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر، وأن من دخل النار لم يخرج منها، وأن الأيمان قول وعمل واعتقاد، وأن إعجاز القرآن في الصرف عنه لا أنه في نفسه معجز، ولو لم يصرف العرب عن معارضته لأتوا بما

يعارضه، وأن المعدوم شيء، وأن الحسن والقبح عقليان. وأن الله تعالى حي لذاته لا بجملة، وعالم لذاته لا بعلم قادر بذاته لا بقدرة.

قال العلامة التفتازاني ولكون المثل مما فيه غرابة استعير للفظ الحال أو الصفة أو القصة إذا كان لهما شأن عجيب، كقوله تعالى: "مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً" أي حالهم العجيب الشأن، وكقوله تعالى: "وله المثل الأعلى" أي الصفة العجيبة، وكقوله تعالى: "مثل الجنة التي وعد المتقون" أي فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة.

قال الصفدي وقد غلطوا الحريري في قوله: فلما در قرن الغزالة طمر طموراً ظهر ظهوراً الغزالة وقالوا لا يقال غزالة إلا في الشمس، فإذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا ظبية، وإلا فهي اسم للشمس ولا يدخلها الألف واللام في الأكثر.

قرأ بعض المغفلين في بيوت بالرفع، فقال شخص: يا أخي إنما القراءة في بيوت بالجر فقال: يا مغفل إذا كان الله سبحانه وتعالى يقول: "في بيوت أذن الله أن ترفع" تجرها أنت لماذا!؟

قال الصفدي: حكى أن عمر بن الخطاب سأل عمرو بن معدي كرب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة، فأحضره عمرو له، فانتضاه عمر وضرب به فما حاك، فطرحه من يده وقال ما هذا إذا سل بشيء، فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب به فعاتبه، وقيل إنه ضربه.

وقال في ذيله: ذكر المؤرخون أن علياً رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان ألفي نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينتهي ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك. ومن ضربات علي المشهورة ضربته مرحباً فإنه ضربه على البيضة ضربة فقددها وقده نصفين. وما أحلى قول أبي الحسن الجزار يمدح علي بن سيف الدين أو الدولة شعر:

**أقول لسيفي مرحباً بتقني** **بأن علياً بالمكارم قاتله**

وضرب عمرو بن عبد ود العامري، وكان جباراً عتلاً عنيداً من الرجال، فقطع فخذه من أصلها، ونزل عمرو، فأخذ فخذ نفسه، فضرب بها علياً، فتوارى عنها، فوقع في قوائم بعير فكسرتها.

### للصفدي

**وبيضاء المحاجر من معد** **كأن حديثها ثمر الجنان**

إذا قامت لحاجتها تنثنت

كأن عظامها من خيزران

### لللكاتب جمال الدين محمد

الناس قد أثموا فينا بظنهم

وصدقوا بالذي أدري وتدرينا

ماذا يضرك في تصديق ظنهم

بأن نحقق ما فينا يظنوننا

حملي وحملك ذنباً واحداً ثقة

بالعفو أجمل من إثم الورى فينا

نمقه في بلدة كرمان سنة ألف وتسع وعشرون.

قال الصفدي وقد رأيت لأبي القاسم الجرجاني مصنفاً قد قسم اللام فيه إلى أحد وثلاثين قسماً وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل، وهي لام التعريف، لام املك، لام الاستحقاق، لام كي، لام الجحود، لام إن. لام الابتداء، لام التعجب، لام تدخل على المقسم به، لام جواب القسم، لام المستغاث به لام المستغاث من أجله؛ لام الأمر، لام المضمرة، لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف إليه، لام تدخل على فعل المستقبل لازمة في القسم لا يجوز حذفها، لام يلزمه إن المكسورة إذا خففت من الثقل، لام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصيرورة، لام التبيين لام لولا لام التكسير التكثر لام يزداد في عندك وما أشبهه، لام تزداد في لعل، لام لإيضاح المفعول من أجله، لام تعاقب حروفها، لام تكون بمعنى إلى، لام الشرط، لام توصل الأفعال إلى المفعولين.

سأل بعض المغفلين إنساناً فاضلاً، قال: كيف تنسب إلى اللغة؟ فقال: لغوي فقال له أخطأت في ضم اللام، إنما الصحيح ما جاء في القرآن "إنك لغوي مبین".

حكى الشريف أبو يعلى ابن الهبارية، قال: ولقد كنا ليلة بأصبهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء، وعد جماعة بأسمائهم، فلما هدأت سكنت العيون واستولى على الحركات السكون، سمعنا صراخاً وصوتاً مرتفعاً وولولة واستغاثة، قمنا وإذا الشيخ الأديب أبو جعفر القصاص ينيك أبا علي الحسن بن جعفر البذنجي الشاعر، وذلك يستغيث ويقول: إنني شيخ أعمى فما يحملك على نيكي، وذلك لا يلتفت إليه إلى أن فرغ وسل منه كذراع البكر، وقام قائلاً إني كنت أتمنى أن أنيك أبا العلاء المعري، لكفره وإلحاده، ففاتني فلما رأيتك شيخاً أعمى فاضلاً نكتك لأجله.

كل حيوان دموي فإنه ينام ويستيقظ، وكل ذي جفن يطبقه عند النوم، وقد يحلم غير الإنسان من ذوات الأربع؛ يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها وأصواتها في النوم.

قال الصفدي: جماعة رزقوا السعادة، ولم يأت بعدهم من نالها: منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء، أبو عبيدة في الأمانة، أبو ذر رضي الله عنه في صدق اللهجة أبي بن كعب في القرآن، زيد بن ثابت في الفرائض، ابن عباس رضي الله عنه في تفسير القرآن، الحسن البصري في التذكير، وهب بن منبه في القصص، ابن سيرين في التعبير، نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياساً، ابن إسحق في المغازي، مقاتل في التأويل، الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي الصغير في النسب. أبو الحسن المديني في الأخبار، محمد بن جرير الطبري في علوم الأثر، الخليل في العروض، فضيل بن عياض في العبادة، مالك بن أنس في العلم الشافعي في فقه الحديث، أبو عبيدة في الغريب، علي بن المديني في علل الحديث، يحيى بن معين في الرجال، أحمد بن حنبل في السنة، البخاري في نقد الصحيح، الجنيد في التصوف، محمد بن نصر المروزي في الاختلاف، الجبائي في الاعتزال، الأشعري في الكلام، أبو القاسم الطبراني في العوالي، عبد الرزاق في ارتحال الناس إليه، ابن مندة في سعة الرحلة، أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة، سيبويه في النحو، أبو الحسن البكري في الكذب، أياس في التفرس، عبد الحميد في الكتابة والوفا، أبو مسلم الخراساني في علو الهمة والجزم، الموصلي الندم في الغنى، أبو الفرج الإصفهاني صاحب الأغاني في المحاضرة، أبو معشر في النجوم، الرازي في الطب، الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع، ابن زيدون في سعة العبارة، ابن القرية في البلاغة الجاحظ في الأدب والبيان، الحريري في المقامات، البديع الهمداني في الحفظ، أبو نواس في المطايات والهزل، ابن حجاج في سخف الألفاظ، المتني في الحكم والأمثال شعراً، الزمخشري فقي تعاطي العربية، النسفي في الجدل، جرير في الهجاء الخبيث، حماد الراوية في شعر العرب، معاوية في الحلم، المأمون في حب العفو، عمرو بن العاص في الدهاء الوليد في شرب الخمر، أبو موسى الأشعري في سلامة الباطن، عطاء السلمي في الخوف من الله، ابن النواب البواب في الكتابة، القاضي الفاضل في الترسل، العماد الكاتب في الجناس، ابن الجوزي في الوعظ، أشعب في الطمع، أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره، حنين بن إسحق في ترجمة اليوناني إلى العربي، ثابت بن قرّة في تهذيب ما نقل من الرياضي إلى العربي، ابن سينا في الفلسفة وعلوم الأوائل، الإمام فخر الدين في الإطلاع على العلوم، السيف الأمدي في التحقيق، النصير الطوسي في المجسطي، ابن هيثم في الرياضي، نجم الدين الكاشي الكاتي في المنطق، أبو علي المعري في الإطلاع على اللغة، أبو العينا في الأجوبة المسكتة، مزيد في البخل، القاضي أحمد بن أبي داود في المروءة وحسن التقاضي، ابن المعتز في التشبيه، ابن الرومي في التطير، الصولي في الشطرنج، أبو محمد الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول، أبو الوليد بن الرشيد في تلخيص كتب الأقدمين الفلسفية والطبية، محيي الدين بن عربي في علم التصوف.

ومن نوادر الخيال، حكى أن بعضهم كتب إلى امرأة يهويها، مري خيالك أن يمر بي، فكتبت إليه إبعث

إلى بدينارين، حتى أحيى عليك بنفسى في اليقظة.

القوة المخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام، بل تفتقر الرؤية إلى القوة المفكرة والحافظة، وسائر القوى العقلية، فمن رأى كأن أسداً تخطى إليه وتمطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار، والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه، والحافظة تدرك حركاته وهيباته، والمخيلة هي التي رأت تلك جميعاً وتخيّلته. قال الصفدي: قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه العمل به أو لا قالوا إن أمره بما يوافق أمره يقظة ففيه خلاف، وإن أمره بما يخالف أمره فإن قلنا أن من رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه المنقول في صفته فرؤياه حق، فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بأرجحهما، وما ثبت في اليقظة فهو أرجح، فلا يلزمنا العمل بما أمره فيما يخالف أمره يقظة.

من كتاب يتيمة الدهر للإمام الثعالبي رحمه الله: جرى بين الشعراء بحضرة الصاحب في ميدان اقتراحه. أقرأني أبو بكر الخوارزمي كتاباً لأبي محمد الخازن، ورد في ذكر الدار التي بناها الصاحب بأصبهان، وانتقل إليها واقترح على أصحابه وصفها، وهذه نسخته بعد الصدر نعم الله عند مولانا الصاحب مترادفة، ومواهبه له متضاعفة، وآراء أولياء النعم كبت الله أعدائهم، تتظاهر كل يوم حسناً في إعظامه، وبصائرهم تتراى قوة في إكرامه والوفود إلى بابه المعمور بالفال المسعود، فرأيناه يوماً مشهوداً وعيداً يجنب عيداً، واجتمع المادحون، وقال القائلون، ولو حضرتني القصائد لأنفذتها إلا أني علقت من كل واحدة ما علق بحفظي، والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقى، قصيدة الأستاذ أبي العباس أولها شعر:

ولاحق بذرى الجوزاء لاحقها

دار الوزارة ممدود سرادقها

فقطرها أدمع بحري سوابقها

والأرض قد واصلت غيظ السماء بها

وأن أنجمها فيها طوابقها

تودلو أنها من أرض عرصتها

لبسن مجسدة راقت طرايقها

فمن يجالس يخلفن الطواوس قد

يرتد عنها كليل العين رامقها

تفرعت شرفات في مناكبها

وتوجت بأكاليل مفارقها

مثل العذارى وقد شدت مناطقها

وأشرققت في محياها مشارقها

كل امرء شق عنه الحجب رؤيتها

إذا تجلت لعينيه حقائقها

مخلف قلبه فيها وناظره

عن الخطوب إذا صالت طوارقها

والدهر حاجبها يحمي مواردها

عادت مفاتيح للنعمى مغالقها

موارد كلما هم العفاة بها



أهدت لها وشحاً راقته نمارقها  
مؤيد الدولة المأمون طارقها  
وافتك منسوقة والله ناسقها  
لا زايلتها ولا زالت تعانقها  
وفي ديار معادياها صواعقها

دار الأمير التي هذي وزيرتها  
تزهى بها مثل ما تزهى لسيدنا  
هذي المعالي التي اغتص الزمان بها  
إن الغمائم قد آلت معاهدة  
لأرضها كلما جادت مواهبها

ومنها قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد ابتداءؤها:

وللمكارم والعلياء مغناها  
هذا وكم كانت الدنيا تمنهاها  
واليسر أصبح مقروناً ببسراها  
يد الثريا فقل لي كيف أقصاها؟  
بيض الغلايل أمثالاً وأشباها  
كأنما الشمس أعطتها محياها  
مثل الأوانس تلقانا ونلقاها  
والبهو لا بالحلي بل بالعلى باها  
بنيت في دارك الغراء دنياها  
لم تبق عين لنا إلا فرشناها  
ببإذق لم تزل ما بينها شاها  
جداً وأجودها كفاً وأكفاها  
وأنت سيدها وأنت مولاها  
المال والعلم والسلطان والجاها  
كانت لنفسي من عليك قرباها

دار على العز والتأييد مبناها  
دار تباهي به الدنيا وساكنها  
فاليمين أقبل مقروناً بيمينها  
من فوقها شرفات طال أدناها  
كأنها غلمة مصطفة لبست  
انظر إلى القبة الغبراء الغراء مذهبة  
تلك الكنائس قد أصبحن رايقة  
فالربع بالمجد لا بالصحن متسع  
لما بنى الناس في دنياك دورهم  
ولو رضيت مكان البسط أعيننا  
وهذه وزراء الملك قاطبة  
فأنت أرفعها مجداً وأسعدها  
وأنت ادبها وأنت آكبها  
كسوتني من لباس العز أشرفه  
ولست أقرب إلا بالولاء وإن

### وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها

يجوز السماء أرضها وديارها  
على همم إشراقهن اقتصارها

ودار ترى الدنيا عليها مدارها  
بناها ابن عباد ليعرض همه

ترد على الدنيا بهاكل غدرة

إذا ما تبارت داره وديارها

وإن قيل بهتاناً حكمت تلك هذه

فقد تتوازي ليله ونهارها

فإن لم يكن في صحن دارك بعض ما

بصدرك فالدنيا يصح اعتذارها

ومنها قصيدة أبي سعيد الرستمي افتتاحها:

نصبن لحبات القلوب حباناً

عشية حل الحاجبيات حائلاً

نشدنا عقولاً يوم برقة منشد

ضللن فطالبننا بهن العفائلا

عقائل من أحياء بكر بن وائل

تحيين يحبين للعشاق بكر بن وائل

عيون تكلن الحسن منذ فقدتها

ومن ذا رأى قبلي عيوناً ثواكلا

جعلت ضنى جسمي لديها ذريعاً

وسائل دمعي عندهن وسائلا

وركب سروا حتى حسبت بأنهم

بسرعتهم عدواً إليك المراحلا

إذا نزلوا أرضاً رأوني نازلاً

وإن رحلوا عنها رأوني راحلا

وإن أخذوا في جانب ملت آخذاً

وإن عدلوا عن جانب ملت عادلا

وإن وردوا ماء وردت وإن طووا

طويت وإن قالوا تحولت قائلا

وإن نصبوا للحرب للحر حر

وجوههم تحولت حرباء على الجذع مائلا

وإن عرفوا أعلام أرض عرفتها

وإن أنكروا أنكرت منها مجاهلا

وإن عزموا سيراً شددت رجالهم

وإن عزموا حلاً حللت الرحائلا

وإن وردوا ماء حملت سقائهم

أو انتجعوا أرضاً حدوت الزوائلا

يظنون أني سائل فضل زادهم

ولولا الهوى ما ظنني الركب سائلا

واقسمت بالبيت الجديد بناؤه

بحي ومن يحفى إليه المراقلا

هي الدار أبناء الندى من حجيجها

نوازل في ساحاتها وقوافلا

يزرنك بالأمال مثنى وموحداً

ويصدرن بالأموال جمماً وجاملا

قواعد إسماعيل يرفع سمكها

لنا كيف لا نعتدهن معاقلا؟

فكم أنفس تهوي إليها مغدة

وأفئدة تهوي إليها حوافلا

سنا النجم في آفاقها متطائلا  
فأصبح في أرض المدائن عاطلا  
لأمست أعاليها حياء أسافلا  
درت كيف تبني بعدهن المجادلا؟  
صفوف طباء فوقهن موايلا  
ومدت قروناً للنطاح موائلا  
وأشخصن أعناقاً لها وحواصلا  
وسدت حبوب الريح فارتد ناكلا  
مشى الدهر في أكنافها متمائلا  
وعادت فألقت بالنجوم كلاكلا  
لضلت فظلت تستشير الدلائلا  
عليها وأعلام النجوم تمائلا  
وقد فقد العشاق فيها العواذلا  
صفائح تهر قد سبكن جداوللا  
فقد ألبستهن الرياح سلاسللا  
لضاقت بمن ينتاب دارك سائلا  
جميعاً ولم نترك لغيرك طايلا  
معاليه فوق الشعر بين منازللا  
عريناً وأن يستطرق البحر ساحلا

ولا خدماً إلا القنا والقنابلا  
ولا حاملاً إلا سناناً وعاملاً  
ولا البدر منتاباً ولا البحر نائلاً  
عبيداً ولا زهر النجوم قبائلاً

وسامية الأعلام يلحظ دونها  
نسخت بها إيوان كسرى بن هرمز  
فلو أبصرت ذات العماد عمادها  
ولو لحظت جنات تدمر حسنهما  
تتاطح قرن الشمس من شرفاتها  
وعول بأطراف الجبال تقابلت  
كأشكال طير الماء مدت جناحها  
وردت شعاع الشمس فارتد راجعاً  
إذا ما ابن عباد مشى فوق أرضها  
كنايس ناظت بالنجوم كواهاً  
وفيحاء لو مرت صبا الريح بينها  
متى ترها خلت السماء سرادقاً  
هواء كأيام الهوى فرط رقة  
وماء على الرضراض يجري كأنه  
كأن بها من شدة الجري جنة  
ولو أصبحت داراً لك الأرض كلها  
عقدت على الدنيا جداراً فحزتها  
وأغنى الورى عن منزل من بنت له  
ولا غرو أن يستحدث الليث بالثرى

ولم يعتمد داراً سوى حومة الوغا  
ولا حاجباً إلا حساماً مهنداً  
ووالله لا أرضى لك الدهر خادماً  
ولا الفلك الدوار داراً ولا الورى

أحدث بضيع الدهر حتى دفعتها  
وإن الذي بينيه مثك خالد  
إلى غاية أمسى بها النجم جاهلاً  
وساير ما بيني الأنام إلى بلى

### قصيدة أبي الحسن الجرجاني

ليهن ويسعد من به سعد الفضل  
تولى لها تدبيرها رحب صدره  
ستطوي وما حاوي السماء لها مثل  
إليها كأن الناس كلهم قبل  
مثال لآمال العفاة إذا ضلوا  
وأحرى بأن يعلو وأنت له وبل  
بصحن بها للملك يجتمع الشمل  
جناحيه لولا أن مطلع غفل  
تمكن منها في قلوبهم الغل  
أتوك بها جهد المقل ولم يألوا  
أبى الله أن تعلق عليك فلم تعلق  
وينحر في حافاتها البخل والمحل  
وفي حافتيها يلتقي الفيض والهطل  
فعاد إليه الملك والأمن والعدل  
فليس لنحس في مطارفها فعل  
وكان ما غير النوال له شغل  
فماذا على العلياء إن كان لا يخلو  
توثق في غمد يسان به النصل  
علاك وعش للجود ما قبح البخل

ليهن ويسعد من به سعد الفضل  
تولى لها تدبيرها رحب صدره  
بنية مجد تشهد الأرض أنها  
تكلف أحداق العيون تخاوصاً  
منار لأبصار السراة وربها  
سحاب علا فوق السحاب مصاعداً  
وقد أسبل الحيرى كمي مفاخر  
كما طلع النسر المنير مصففاً  
بنيت على هام العداة بنية  
ول كنت ترقى هامهم شرفاً لها  
ولكن أراها لو هممت برفعها  
تحج له الآمال من كل وجهة  
وما ضرها أن لا تقابل دجلة  
تجلى لأطراف العراق سعودها  
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه  
وقالوا تعدى خلقه من بنائها  
فقلت إذا لم يلهه ذاك من ندا  
إذا النصل لم يذمم نجاراً وشيمة  
تمل على رغم الحوادث والعدى

قصيدة أبي القاسم ابن علاء أولها:

دار تمكنت المناجح فيها

نطقت صعود العالمين بفيها

### وقصيدة أبي محمد المنجم

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا      ولا أضمرت نفسي الصدود ولا الغدرا  
وكيف؟ وفي الأحشاء نار صباية      تشبب لي في كل جارحة جمرا  
تقول لي الأفكار لما دعوتها      لتنظم في معمور بنيانه شعرا  
بنى مسكناً باني المفاخر أم فخراً      وجنتنا الأولى بدت أم هي الأخرى؟  
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها      فلم تجر دار في الثرى ذلك المجرى  
وتبدو صحون كالظنون فسيحة      تقدرها حلماً فينعته حزرا  
وفي القبة العلياء زهر كواكب      من الغرب المضروب والذهب المجرى  
إذا ما سماء الطرف المحلق دونها      رآها سماء صحف أنجمها فقرا

### قصيدة أبي القاسم الزعفراني

سرك الله بالبناء الجديد      نلت حال الشكور لا المستزيد  
هذه الدار جنة الخلد في الدنيا      فصلها وأختها بالخلود  
أمة زينت لسيدها المالك      لا زينة الفتاة السرود  
حليها حسنها فقد غنيت عن      كل مستطرف بلبس جديد  
إرم المسلمين لا ذكر شداد      بن عاد فيها ولا اسم شديد  
ما تشككت أن رضوان قد حان      ولاثم مثلها في الصعيد  
كل مستخدم فداء زير      الزم الانس كل جاف شديد  
خدمته الرجال بعد الأسود      عمل الجن كل جاف مرید  
فابتنوا ما لو أن هامان يدنو      منه لم يرض صرحه للصعود  
وتولى الإقبال خدمته فيه      على الرسم فاستعان بالتسديد  
قال للجص كن رصاصاً وللآجر      لما علاه كن من حديد

فتناهى البنيان وارتفع الإيوان  
وتبدت من فوقه شرفات  
قسماً لا مدحت إلا ابن عباد  
لا لقيت الأنام إلا بوجه  
ويد ما حسرت ردني عنها  
أجمع الناس أنه أفضل الناس  
فلهذا أعد قربي منه  
لا ذكرت العراق ما عشت إلا  
حتى أناف بالتشييد  
كنساء أشرفن في يوم عيد  
بنيل الشباب والتخليد  
ماؤه لا يجول في جلمود  
فهي سيف يسان عن تجريد  
اضطراباً أغنى عن التقليد  
نعمة ليس فوقها من مزيد  
أن أراه يؤمه في الجنود

### قصيدة أبي القاسم ابن المنجم أولها

هي الدار قد عم الأقاليم نورها  
فلو خيرت دار الخلافة بادرت  
ولو قد تبتت سر من را بحالها  
لتسعد فيها يوم حان حضورها  
فما علمت عين الزمان بمتلها  
يقول الأولى قد فوجئوا بدخولها  
أفي كل قصر عادة وحليها؟  
فآبوا بها أثوابها من نقوشها  
معظمة إلا إذا قيل سمكها  
هي الهمة الطولى أجالت بفكرها  
فجاء بدار دارة السعد نجمها  
وقال لها الله الوفي صفاته  
أهنيك بال عمران والعمر دايم  
وقد أسجل الإقبال عمدة ملكنا  
فلو قدرت بغداد كانت تزورها  
إليها وفيها تاجها وسريرها  
لسارت إليها دورها وقصورها  
وتشهد دنياً لا يخاف غرورها  
وحاشا لها من أن يحين نظيرها  
وحبرهم تحبيرها وحبيرها  
وفي كل بيت روضة وغديرها؟  
فلا ظلم إلا حين ترخي ستورها  
بهمة بانيتها فتلك نظيرها  
مباني تكسوها العلى وتعيرها  
وجنبت المحذور ليس بطورها  
سأحميك ما ضم الليالي كرورها  
لبانيك ما أفنى الدهور صرورها  
وخطت بأعلام السعود سطورها

ودارت لها الأفلاك كيف أدرتها  
وهداك ابنة الفكر التي قد خطبتها  
فإن كان للدار التي قد بنيتها  
إلا جررت الذيل في ساحة العلى  
قال محمود الوراق:

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله  
على نعم ما كنت قط لها أهل  
إذا ازددت تقصيراً تردني تفضلاً  
كأنني بالتقصير أستوجب الفضلاً

### لبعضهم

بكت علي غداة البين حين رأته  
دمعي يفيض وحالي حال مبهوت  
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب  
ودمعها ذوب در فوق ياقوت  
سئل أبو فراس المشهور بالفرزدق، أحسدت أحداً على شعر؟ قال: ما حسدت إلا ليلي الأخيلىة في شعرها هذا:

ومخرق عنه القميص تخاله  
بين البيوت من الحياء سقيما  
حتى إذا حمي الوطيس رأيتَه  
تحت الخميس على اللواء زعيما  
لا تقربن الدهر آل مطرف  
لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً  
ثم قال: مع أي قائل هذه الأبيات، شعر:

وركب كان الريح تطلب عندهم  
لهاترة من جذبها بالعصائب  
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم  
إلى شعب الأكوار من كل جانب  
إذا أبصروا ناراً يقولون ليتها  
وقد خصرت أيدهم نار غالب

روي أن الفرزدق تعلق بأستار الكعبة، وعاهد الله على ترك الهجاء والقذف اللذين كان قد ارتكبهما، فقال شعراً:

ألم ترني عاهدت ربي وأنني  
لبين رتاج قائماً ومقام  
أطعتك يا إبليس تسعين حجة  
فلما انقضى عمري وتم تلامي

### فزعت إلى ربي وأيقنت أنني

### ملاق لأيام الحتوف حمامي

يقال: إن أشعب مر يوماً فجعل الصبيان يعبثون به، فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرًا من صدقة عمر، فمر الصبيان يعدون إلى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال: ما يدريني لعله يكون حقاً. رأيت الضبع ظبية على حمار، فقالت: أردفيني على حمارك، فأردفتها، فقالت: ما أفره أرفه حمارك ثم سارت يسيران فقال: ما أفره حمارنا، فقالت الظبية: إنزلي قبل أن تقولي: ما أفره حماري، وما رأيت أطمع منك.

حكى أن بعض الفقراء أتى إلى خياط ليخيط به فتقاً كان في قميصه، فوقف المسكين متوقفاً ينتظر فراغه، فلما فرغ طواه، وجعله تحته وأطال في ذلك فقال أجير عنده: ما تدفعه إليه؟ قال: اسكت لعله ينساه ويروح.

### لبشار بن برد

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة

والأذن تعشق قبل العين أحياناً

قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم

الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

قال علي رضي الله عنه: سرك أسيرك؛ فإن تكلمت به صرت أسيره، ونظم هذا بقوله رضي الله عنه شعراً:

صن السر عن كل مستخبر

وحاذر فما الحزم إلا الحذر

أسيرك سرك إن صنته

وأنت أسير له إن ظهر

مدح رجل هشام بن عبد الملك، فقال: يا هذا إنه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال: ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجد ذلك شكراً. فقال هشام: هذا أحسن من المدح، فوصله وأكرمه.

### لبعضهم

ما سمت العجم المهمان مهماناً

إلا لإكرام ضيف كا من كانا

قالمه سيدهم والمان منزلهم

والضيف سيدهم ما لازم المانا

قال محمد بن سليمان الطفاوي: حدثني أبي عن جدي، قال: شهدت الحسن البصري في جنازة النوار امرأة الفرزدق، وكان الفرزدق حاضراً فقال له الحسن وهو عند القبر: ما أعدت يا أبا فراس لهذا



المضجع؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن: هذا العمود فأين الطنب؟ فقال الفرزدق في الحال شعراً:

أخاف وراء القبر إن لم يعافني  
أشد من الموت التهاباً وأضيقت  
إذا جاء في يوم القيامة قائد  
عنيف وسواق يسوقاً الفرزدقا  
لقد خاب من أولاد دارم من مشى  
إلى النار مغلول القلادة أزرقا  
يقاد إلى نار الجحيم مسربلاً  
سراويل قطران لباساً محرقا

### لبعضهم

إذا عن أمر فاستشر فيه صاحباً  
وإن كنت ذا رأي يشير على الصحب  
فإني رأيت العين تجهل نفسها  
وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

### أنشد بعضهم

يا رب قد أحسنت عوداً وبدأة  
إلي فلم ينهض بإحسانك الشكر  
فمن كان ذا عذر لديك وحجة  
فعذري إقرارى بأن ليس لي عذر  
وقال الأحنف بن قيس: يضيق صدر الرجل بسرّه، فإذا حدث به قال اكتمه علي، وأنشده:  
إذا المرء أفتى سره عند غيره  
ولام عليه غيره فهو أحمق  
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه  
فصدر الذي يستودع السر أضيقت  
وقال بعضهم: نقيض هذا المعنى شعراً:

فلا أكتم الأسرار لكن أذيعها  
ولا أدع الأسرار تعلقو على قلبي  
فإن قليل العقل من بات ليله  
تقلبه الأسرار جنباً إلى جنب

### وقال الحسن بن هاني

إذا نحن أثنينا عليك بصالح  
فأنت كما نثني وفوق الذي نثني  
وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحة  
لغيرك إنسان فأنت الذي نعني

### قال بعضهم

إذا ما المدح صار بلا نوال

من الممدوح كان هو الهجاء

### وقال

أخو كرم يغني الورى من بساطه

إلى روض مجد بالسماح مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من

مجال سجود في مجالس جود

### لأبي تمام

تعود بسط الكف حتى لو أنه

أراد ثناها لم تطعه أنامله

هو البحر من أي النواحي أتيته

فلجته المعروف والجود ساحله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليتنق الله سائله

### لأبي الطيب المتنبى

وفي النفس حاجات وفيك فطانة

سكوتي بيان عندها وخطاب

وما كنت لولا أنت إلا مسافراً

له كل يوم بلدة وصحاب

### للأرجاني

إقرن بأبك رأي غيرك واستشر

فالحق لا يخفى على الاثنين

فالمرء مرأة تريه وجهه

ويرى قفاه بجمع مرأتين

### للكميت بن زيد الأسدي

أتصرم الحبل حبل البيض أم تصل؟

وكيف؟ والشيب في فوديك مشتعل

لما عبأت لقوس المجد أسهمها

حيث الجدود على الإحسان تنتصل

أحرزت من عشرها تسعاً وواحدة

فلا العمى لك من رام ولا الشلل

الشمس أدتك إلا أنها امرأة

والبدر أذاك إلا أنه رجل

قيل: جاء الكميت إلى الفرزدق فقال: يا عم إني قلت: قصيدة أريد عرضها عليك فقال: قل فأنشده قوله: طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب فقال له الفرزدق: إلى ما طربت؟ ثكلتك أمك فقال: ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب:

ولم تلهني دار ولا رسم منزل  
ولم يتطربني بنان مخضب  
ولا أنا ممن يزجر الطير همه  
أصاح غراب أم تعرض ثعلب

قال المرتضى رضي الله عنه: يجب الوقوف على الطير، ثم يبدء بهمه ليفهم الغرض.

ولا السانحات البارحات عشية  
ولكن إلى أهل الفضائل والنهي  
وأمر سليم القرن أم مر أعضب  
وخير بني حواء والخير يطلب

فقال الفرزدق: هؤلاء بنو دارم، فقال الكميت:

إلى النفر البيض الذي بحبهم  
إلى الله فيما نابني أتقرب

فقال الفرزدق: هؤلاء بنو هاشم، فقال الكميت:

بنو هاشم رهط النبي محمد ص  
بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

فقال الفرزدق: لو جزتم إلى سواهم لذهب قولك باطلاً.

### للأرجاني

ما كنت أسلو وكان الورد منفرداً  
فكيف أسلو؟ وحول الورد ريحان

قال السكاكي: المحاز عند السلف قسمان: لغوي وعقلي واللغوي قسمان: راجع إلى معنى الكلمة، وراجع إلى حكم، والراجع إلى الكلمة قسمان: خال عن الفائدة ومتضمن لها، والمتضمن قسمان: استعارة، وغير استعارة. أوردته العلامة التفتازاني في الفصل الأول من آخر كتاب البيان.

### لبعضهم ظرافة

كأننا والماء من حولنا  
قوم جلوس حولهم ماء

فقال ابن الوردي فيه:

وشاعر أوقد الطبع الذكاء له  
فكاد يحرقه من فرط إنكاء

أقام يجهد أياماً قريحته  
وشبه الماء بعد الجهد بالماء

قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي من المزدوجة: ارتجم فيها أمثال الفرس شعر:

من رام طمس الشمس جهلاً أخطى  
أحسن ما في صفة الليل وجد  
من مثل الفرس ذوي الأبصار  
إن البعير يبغض الحشاشا  
نال الحمار من سقوط في الوحل  
نحن على الشرط القديم المشترط  
في المثل السائر للحمار  
العنز لا يسمن إلا بالعلف  
البحر غمر الماء في العيان  
لا تك من نصحي ذا ارتياب  
من لم يكن في بيته طعام  
كان يقال من أتى خواناً  
ومما أحتويه من ذلك بعد المزدوجة:  
إذا الماء فوق غريق طما  
فقاب قناة وألف سوا

إذا وضعت على الرأس التراب فضع  
في كل مستحسن عيب ولا ريب  
ما كنت لو أكرمت أستعصي  
طلب الأعظم من بيت الكلاب  
من مثل الفرس سار في الناس  
تبخر إخفاء لما فيه من عرج  
من أعظم التل أن النفع عنه يقع  
ما يسلم الذهب إلا بريز من عيب  
لا يهرب الكلب من القرص  
كطلاب الماء في لمع السراب  
التبن الشكر يسقى بعة الآس  
وليس له، فيما تكلفه فرج

### وله

ما أقبح الشيطان لكنه  
ليس كما ينقش أو يذكر

والتقط الجوز إذا ينثر	إنتهز الفرصة في حينها
ففعله عن أصله يخبر	نطلب أصل المرء من فعله
علي بالوابل مثنجبر منفجر	فررت من قطر إلى منقب ننف
وقل أتاكم رجل أعور	إن تأت عوراً فتعاور لهم
حمى فلا يشكو ولا يجأر	خذه بموت تغتم عنده ال
صاحبه فهو به أبصر	الباب فانصب حيث ما يشتهي
إلا تراءى عند ما يذكر	الكلب لا يذكر في مجلس

### قال بعضهم

الشرف بالهمم العالية لا بالرغم البالية. الكذوب متهم، وإن وضحت حجته، وصدقت لهجته. عثرة الرجل تزل القدم. ربما أصاب الأعمى رشده وأخطأ البصير قصده. لا تعادي أحداً فإنك لا تخلو عن معادة عاقل أو جاهل. فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل إستح من ذم من لو كان حاضراً لبالغت في مدحه، ومدح من لو كان غائباً لسارعت إلى ذمه.

### فصل في أمثال العرب

إن أخوا المهيحاء من يسعى معك، ومن يضر نفسه لينفعك. إذا كنت مناطحاً فناطقاً بذوات القرون إياك أن يضرب لسانك عنقك. إذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن. رب أكلة تمنع أكالات. رب رمية من غير رام. رب أخ لم تلده أمك. ربما كان السكوت جواباً. رب ملوم لا ذنب له. رب عين أتم من لسان. ركوب الخنافس ولا المشي على الطنافس. سحائب الصيف عن قليل تنقشع. طرف الفتى يخبر عن إيمانه لسانه. عند الصباح يحمد القوم السرى. عين عرفت زرفت. إعقلها وتوكل. عند الامتحان يكرم المرء أو يهان. كل كلب ببايه نباح. كثرة العتاب تورث البغضاء. الكلام السؤال أنثى والجواب ذكر. كلما تزرع تحصده. كلب جوال خير من أسد رابض. لقد ذل من بالث عليه الثعالب. لكل صارم نبوة، ولكل جواد كبوة لعل له عذراً وأنت تلوم. لكل ساقطة لاقطة. لسان من رطب ويد من حطب. ليس النائحة الشكلى كالمستأجرة. ما حك جلدك مثل ظفرك. معاتبة الإخوان خير من فقدهم. يا حبذا الإمارة ولو على الحجارة. يكسو الناس واسته عارية. يدك منك وإن كانت شلاء.

### فصل في أمثال العامة والمولدين

الحاوي لا ينجو من الحيات. الشاة المذبوحة لا يؤلمها سلخ. طلع القرد في الكنيف، وقال هذه المرآة لهذا الوجه الظريف. الغائب حجته معه. النكاح يفسد الحب. النصح بين الناس تفريق تفريق الحولى مع العورى، ملوذة العينين. الحر حر ولو مسه الضر. الزرنيخ له العمل والاسم للنورة. تعاشرُوا كالأخوان وتعاملوا كالأجانب. سواء قوله وبوله. شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه. ضرب الطبل تحت الكسا. غش القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات الوجوه. فر من الموت وفي الموت وقع. فم يسبح وقلب يذبح. فلان كالكعبة يزار ولا يزور. فلانة كالإبرة تكسو الناس وهي عارية عريانة. كلما طار قصوا جناحه. من اعتمد على شرف آبائه فقد عقم عقهم. من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلاً. العجول عجول وإن ملك. والمتثبت مصيب وإن هلك.

قال الصفدي: وحكي لي من لفظة المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق المحروسة سنة اثنين وثلاثين، قال: أنشدت فلاناً وسماء وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره أنا فإنه من العلم في محل لم يشركه فيه غيره. قولي في مرثية ابن لي توفي، وعمره دون سنة، وهو شعر:

مخايل للفضل مرجوة

ضعفاً فلا حول ولا قوة

يا راحلاً عني وكانت به

لم تكتمل حولاً وأورثتني

فأعجابه وكتبهما بخطه، وكتب الثاني فلا حول ولا قوة إلا بالله فقلت: يا مولا إن أردت بقول إلا الله البركة فأتّم ذلك بالعلي العظيم، وإن كان غير ذلك فقد أفسدت المعنى. وحكي أن بعض العرب مر على قوم فقال لأحدهم: ما اسمك؟ فقال: منيع. وسأل آخر؟ فقال: وثيق. وسأل آخر؟ فقال: شديد. وسأل آخر؟ فقال: ثابت، فقال ما أظن الأفعال وضعت إلا من أسمائكم. مسألة: تقول أكلت السمك حتى رأسها برفع السين، ونصبها، وجرها أما الرفع فبأن تكون حتى للابتداء، وكأن الخبز محذوفاً بقرينة أكلت وهو مأكول. وأما النصب فبأن تكون حتى للعطف، وهو ظاهر، والثالث أظهر. وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لأتلف وتنصب وتجر. قد سمّت العرب ساعات النهار أسماء: الأولى الذرور، ثم البروغ، ثم الضحى، ثم الغزالة ثم الهاجرة، ثم الزوال، ثم الدلوك، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم الصبوب، ثم الحدور، ثم الغروب. ويقال فيه أيضاً: البكور، ثم الشروق، ثم الإشراق، ثم الراد، ثم الضحى، ثم المتوع ثم الهاجرة، ثم الأصيل، ثم العصر، ثم الطفل، ثم الحدور، ثم الغروب.

### الأمثال المنظومة قال لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

### غيره وغيره

إذا جاء موسى وألقى العصا

فقد بطل السحر والساحر

أكل خليل هكذا غير منصف؟

وكل زمان بالكرام بخيل؟

الخير لا يأتيك متصلاً

والشر يسبق سيله المطر

إنما أنفسنا عارية

والعواري حكمها أن تسترد

إذا ملك لم يكن ذاهبة

فدعه فدولته ذاهبة

إن كنت لا ترضى بما قد ترى

فدونك الحبل به فاختنق

إذا كان رب البيت بالدف مولعا

فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

إذا ما أراد الله إهلاك نملة

سمت بجناحيها إلى الجو تصعد

ضاققت ولو لم تضق لما انفرجت

والعسر مفتاح كل ميسور

الرزق يخطي باب عاقل قومه

ويبيت بواباً بباب الأحمق

إذا لم تستطع أمراً فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع

وإذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأني كامل

عتبت على سلم فلما تركته

وجربت أقواماً بكيت على سلم

من لم يعدنا إذا مرضنا

ومات لم نشهد الجنازة

ولربما بخل الكريم وما به

بخل ولكن سوء حظ الطالب

أقلب طرفي لا أرى غير صاحب

يميل مع النعماء حيث تميل

كنت من كربتي أفرع إليهم

فهم كربتي فأين الفرار

### قال الشريف أبو الحسن العقيلي

نحن الذين غدت رحى أحسابهم

ولها على قطب الفخار مدار

قوم لبعضن نداهم من رفدهم

ورق ومن معروفهم أثمار

من كل وضاح الجبين كأنه

روض خلانقه لها أزهار

## لأبي نواس في خزيمة

خزيمة خير بني حازم  
ودارم خير تميم وما  
وحازم خير بني دارم  
كمثلهم في بني آدم

## قال الرضي رضي الله عنه يخاطب الطابع

مهلاً أمير المؤمنين فإننا  
ما بيننا يم الفخار تفاوت  
في دوحة العلياء لا نتفرق  
أبدأ كلانا في التناخر معرق  
إلا الخلافة ميزتك فإنني  
أنا عاطل منها وأنت مطوق

قيل: إن الخليفة لما سمع ذلك قال على رغم أنف الرضي.  
وقيل إنه كان يوماً عنده وهو يعبث بلحيته ويرفعها إلى أنفه، فقال له الطابع: أظن أنك تشم رائحة الخلافة فيا، فقال بل رائحة النبوة.  
أقبل رجل على عمر بن الخطاب، فقال: ما اسمك؟ فقال: شهاب بن حرقة، قال: ممن؟ قال: من أهل حرة النار، قال: وأين مسكنك؟ قال: بذات لظى، فقال: فأدرك قومك فقد احترقوا.  
سئل بعض العرب عن اسمه؟ فقال: بحر، قال: ابن من؟ قال: ابن فياض، فقال: ما كنيته؟ فقال: أبو الندى، فقال: لا ينبغي لأحد لقائك إلا في زورق.

## قال ابن الرومي

كأن أباه حين سماه صاعداً  
رأى كيف يرقى للمعالي ويصعد

## القاضي شهاب الدين

ومن قال إن القوم ذموك كاذباً  
وما أحد إلا لفضلك حامداً  
وما منك إلا الفضل يوجد والجود  
وهل عيب لئن الناس أو ذم محمود؟

## لغيره في جوابه

علمت بأنني لم أذم بمجلس  
وفيه كريم القول مثلك موجود



ولست أزكي النفس إذ ليس نافعي  
إذا ذم مني الفعل والاسم محمود  
وما يكره الإنسان من أكل لحمه  
وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

### لأبي تمام في المفاخرة

جری حاتم في حلبة منه لو جرى  
بها القطر قال الناس أيهما القطر؟  
فتى أذخر الدنيا أناساً ولم يزل  
لها باذلاً فانظر لمن بقي الذخر  
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى  
فليس لحي غيرنا ذلك الفخر  
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها  
إلينا كما الأيام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس أن أبا تمام، كان أبوه نصرانياً، يقال: له نندوس العطار، من حاسم حاسم قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه.

قال: وضع بعضهم كتاباً في المفاضلة بين الورد والنرجس، كما صنف الفضلاء مفاخرات السيف والقلم. ومفاخرات البخل والكرم، ومفاخرة مصر والشام، ومفاخرة الشرق والغرب، ومفاخرة العرب والعجم، ومفاخرة النثر والنظم. ومفاخرة الجواري والمردان، وكل ذلك يمكن الإتيان بالحجة من وجه. وأما المفاخرة المسك والزباد فما للعقل فيه مجال، وللجاحظ في ذلك رسالة بديعة.

قال صاحب الأغاني: إن رجلاً قال لجرير من أشعر الناس؟ قال: قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء إلى أبيه عطية، وقد أخذ عتراً له فاعتقلها وعل بمتنص ضرعها فصاح به اخرج يا أبت، فخرج شيخ رميم ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العتر على لحيته، فقال ترى هذا؟ قال: نعم، قال أو تعرفه؟ قال: لا قال: هذا أبي أفندري لم كان يشرب من ضرع العتر؟ قال: لا، قال: مخافة من أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه، ثم قال: أشعر الناس من فاحر بهذا الأب ثمانين شاعراً: وقارعهم فغلبهم جميعاً. قال: أبو الدر مؤدب سيف الدولة أبيتاك وزها هذا شعر:

يا عاذلي كف الملام عن الذي  
أضناه طول سقامه وشفائه  
إن كنت ناصحه فداو سقامه  
وأعنه ملتماً لأمر شفائه  
حتى يقال بأنك الخل الذي  
يرجى لشدة دهره ورخائه  
أولا فدعه فما به يكفيه من  
طول الملام فلست من نصحاته  
نفسي الفداء لمن عصيت عواذلا  
في حبه لم أخش من رقبائه

فقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبّي إجازة لهذه:

عذل العواذل حول قلبي التائه  
يشكو الملام إلى اللوائم حرة  
وبمهجتي يا عاذل الملك الذي  
إن كان قد ملك القلوب فإنه  
الشمس من حساده والبرد من قرنائه والنصر من رقبائه والسيف من أسمائه  
أين الثلاثة من ثلاث خلاله  
مضت الدهور وما أتين بمتله  
وهو الأحبة منه في سودائه  
ويصد حين يلمن عن برحائه  
أسخطت أعذل منك في إرضائه  
ملك الزمان بأرضه وسمائه  
من حسنه وإبائه ومضائه  
ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

### فاستزاده سيف الدولة فقال

القلب أعلم يا عدول بدائه  
فومن أحب لأعصينك في الهوى  
أحبه وأحب فيه ملامة  
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم  
ما الخل إلا من أود بقلبه  
إن المعين على الصبابة بالأسى  
مهلاً فإن العذل من إسقامه  
وأحق منك بجفنه وبمائه  
قسماً به وبحسنه وبهائه  
إن الملامة فيه من أعدائه  
دع ما نراك ضعفت من إخفائه  
ورأى بطرف لا يرى بسوائه  
أولى برحمة ربه ورجائه  
وترفقاً فالسمع من أعضائه

وهب الملامة كاللذادة في الكرى  
لا تعذل المشتاق في أشواقه  
إن المحب مضرجاً بدموعه  
والعشق كالمعشوق يعذب قربه  
لو قلت للذنف الحزين فديته  
وفي الأمير هوى العيون فإنه  
يستأسر البطل الكمي بنظرة  
مطرودة بسهاده وبكائه  
حتى تكون حشاك في أحشائه  
مثل القتل مضرجاً بدمائه  
للمبتلى وينال من حوبائه  
مما به لأغرته بفدائه  
ما لا يزول ببأسه وسخائه  
ويحول بين فؤاده وعزائه

لم يدع سامعها إلى أكفائه  
متصلصلاً وأمامه وورائه  
وعلي المطبوع من آبائه  
في أصله وفرنده ووفائه

إني دعوتك للنوائب دعوة  
فأتيت من فوق الزمان وتحتة  
طبع الحديد فكان من أجناسه  
من للسيوف بأن تكون سميها

قال الله تعالى: "يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس" قال الصفدي: ذهب بعض من الناس إلى أن المراد بهذه الآية أهل البيت وبنو هاشم، وأهم النحل وأن الشراب القرآن والحكمة، وذكر هذا بعضهم في مجلس المنصور أبي جعفر، فقال بعض الحاضرين: جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم. فأضحك من في المجلس.

قوله تعالى: "فلما رأيته أكبره وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم" قال وهب: بلغني أن نساء مصر اللاتي فتن به في ذلك المجلس وقلن حاش لله ما هذا بشراً. قال محمد بن علي أردن. ما هذا أهل أن يدعى للمباشرة، بل مثله منزّه عن الشهوة. وقرأ ما هذا بشر بكسر الشين والباء: بمعنى مملوك. وأنكر الزجاج هذه القراءة لأنها تخالف رسم المصحف لأنه بالألف.  
حسين بن إبراهيم مستوفي دمشق:

حب الشباب فذا بلطفك أجمل  
هذي مضائق لست فيها أدخل

قالوا تخل عن النساء ومل إلى  
فأجبتهم شاورت أيري قال لي

### لبعضهم

حذاراً وخوفاً أن تكون لحيه

أغار إذا أنست في الحي أنة

### وقد ظرف من قال

ولكن بالأدلة والفتاوي  
فأشربها حلالاً للتداوي

لعمرك ما شربت الخمر جهلاً  
فإني قد مرضت بداء همي

قيل: كان لبدر بن عمار، وهو ممدوح المتني في بعض أشعاره منشي أعور يعرف بابن كروس ويحسد أبا الطيب ويشنأه، لما كان يشاهد من سرعة خاطره، ومبادرة قوله، لأنه لم يجز في المجلس شيء بته إلا ارتجل فيه شعراً، فقال لبدر بن عمار يوماً أظنه ما أظنه يعمل هذا قبل حضوره وبعد، ومثل هذا لا يجوز أن يكون، وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت، فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد استعدها

ولها شعر في طولها تدور على لولب إحدى رجليها مرفوعة، وفي يدها طاقة ريجان تدار فإذا وقفت حذاء إنسان شرب، فوضعها من يده ونقرها فدارت فقال أبو الطيب:

محكمة نافذ أمرها

وجارية شعرها شطرها

تضمنها مكرهاً شبرها

تدور وفي يدها طاقة

بما فعلته بنا غدرها

فإن أسكرتنا ففي جهلها

فأدبرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال:

بالقلب من حبها تباريح

جارية ما لجسمها روح

لكل طيب من طيبها ريح

في يدها طاقة تشير بها

ودمع عيني في الخد مسفوح

سأشرب الكأس من إشارتها

وأدارها بيده فوقفت حذاء بدر، فقال أبو الطيب عند ذلك شعراً:

سيدنا وابن سيد العرب

يا ذا المعالي ومعدن الأدب

فلو سألنا سواك لم يجب

أنت عليم بكل معجزة مفخرة

أم رفعت رجلها من التعب

أهذه قابلتك راقصة

### وقال في تلك الحال

لفاخر كسيت فخراً به مضر

إن الأمير أدام الله دولته

ما كان والدها جن ولا بشر

في الشرب جارية من تحتها خشب

وليس تعلم ما تأتي وما تذر

قامت على فرد رجل من مهابته

وأديرت فسقطت فقال له بديهاً:

إلا اشتكت من دوارها ألما

ما نقلت في مشية عند مشيها قدماً

يفعل أفعالها وما عزمها

لم أر شخصاً من قبل رؤيتها

أطر بها أن رأتك مبتسما

فلا تلمها على تواقعها

فمدحها بشعر كثير وهجاها بمتله، ولكنه لم يحفظ، فحجل ابن كروس الأعور وأمر بدر برفعها، فرفعها

فرفعت، فقال أبو الطيب شعراً:

وذاذ غدائر لا عيب فيها

إذا هجرت فعن غير اختيار

ثم قال أبو الطيب: ما حملك على ما فعلت، فقال له بدر: أردت نفي الظنة الظنون عن أدبك، فقال له أبو الطيب شعراً:

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي

إني أنا الذهب المعروف مخبره

فقال له بدر: بل والله للدينار قنطاراً، فقال:

برجاء جودك يطرد الفقر

فخر الزجاج بأن شربت به

وسلمت منها وهي تسكرنا

ما يرتجى أحد لمكرمة

وبأن تعادى ينفد العمر

وزرت على من عافها الخمر

حتى كأنك هابك السكر

إلا الإله وأنت يا بدر

### لأبي الفرج البستي في الشعالي

أخ لي زكي النفس والأصل والفرع

تمسكت منه إذ بلوت إخاءه

بأوعظ من عقل وآنس من هوى

وأرفع أرفق من طبع وأنفع من شرع

### للشهاب

وكنا خمس عشرة في اليتام

فقد أصبحت تتويناً وأضحى

على رغم الحسود بغير آفة

حبيب لا تفارقه الإضافة

### لبعضهم

ولما قضينا من منى كل حاجة

وشدت على دهم المهاري رحالنا

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا

ومسح بالأركان من هو ماسح

ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

وسالت بأعناق المطي الأباطح

من كتاب المزار في الصبر، وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال: كنت في الطواف وإذا أنا بجاريتين قد أقبلتا، وأنشأت إحداهما وهي تقول:

**صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوي حنين لم تنزل أصبحت تتصدع**

**ملكتم دموع العين ثم رددتها إلى ناظري فالعين في القلب تدمع**

فقلت: فماذا يا جارية؟ فقلت: من مصيبة نلتها لم تصب أحداً قط، قلت: وما هي؟ قالت: كان لي شبان يلعبان أمامي وكان أبوهما ضحى بكبشين فقال أحدهما لأخيه: يا أخي أريك كيف ضحى أبونا بكبشيه؟ فقام وأخذ الآخر شفرة فنحره فهرب القاتل، ودخل أبوهما فقلت له: إن ابنك قتل أخاه، وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع، فرجع الأب فمات في الطريق ظمأً وجوعاً حزناً.

فائدة: الطعوم تسعة: وهي الحلو، والمر. والحامض، والمز. والمالح والحريف، والعفص، والدسم، والتفه، لأن الجسم إما أن يكون كثيفاً أو لطيفاً أو معتدلاً والفاعل فيه إما البرودة أو الحرارة أو المعتدل بينهما، فيفعل الحار في الكثيف مرارة، وفي اللطيف حرافة، وفي المعتدل ملوحة، والبرودة في الكثيف عفوصة، وفي اللطيف حموضة، وفي المعتدل قبضاً، والمعتدل في الكثيف حلاوة، وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الخضض الحمص ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة في السبخة ويسمى الزعوقة، وزعم بعضهم أن أصول الطعوم أربعة: الحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة، وما عداها مركب منها.

قد اختلف الحكماء في وجود المزاج المعتدل وعدمه، قال فخر الدين الرازي: ما ذكره الشيخ في الشفاء يدل على أن المركب المعتدل قد يكون موجوداً إلا أنه لا يستمر ولا يدوم، ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل المزاج ما امتزج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي ممتنعاً وجب أن يكون كلما قرب إليه أولى باسم الاعتدال.

قال الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري احتجوا على تعلل وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه، لأن مكان المركب مكان ما يغلب عليه من البسائط، وهذه بسائط متعادلة، فيجب أن لا يستحق مكاناً فيمتنع وجوده.

قال الصفدي: وفي هذه الحجة نظر، وذلك أنا عينا بالمعتدل ما تكافأت فيه الكميات، فهذا يجب أن يتكافى فيه الكميات، لأن الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارة كثيراً من جوهري الماء والأرض، فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكميات دون الكميات، ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب

عليه من العناصر بكميته لا بكميته لأن الاعتبار في المزاج إنما هو بالكيفية فقط، والاعتبار في الحيز إنما هو بالكم والثقل والخفة، فالحجة المذكورة غير موجهة.

قال الصفدي في سبب ما يرى الأحوال الواحد اثنين: أقول: زعموا أنه إذا حدث التاء الحدقة بسبب ارتخاء عضلها، أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها في إحدى الجهتين دون الأخرى، يبقى الجهة التي قد تحول وضها بتطبع الصورة المنتقلة من رطبها الجليدية لا في الفصل المشترك بل في موضع آخر بسبب الغمز الذي حدث منه التحويل، كما إذا أشرقت الشمس على ماء في البيت فإنه يشرق منه نور في السقف، فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف، كذلك تغير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع انطباع ما في الجليدية، فتبقى الصورة الصورتين فيرى الواحد اثنين.

قال الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري وله كتاب في المناظر والمرايا: قولهم إن الأحوال يرى الشيء شيئين ليس على إطلاقه، بل إنما يرى الشيء شيئين، إذا كان حوله إنما هو باختلاف المقتلين يمنة ويسرة، أو بسبب الارتفاع والانخفاض، ودام وألف فلا.

ومما يؤيد ذلك أن الإنسان إذا غمز إحدى حدقتيه حتى يخالف الأخرى يمنة أو يسرة، فإنه يرى الشيء شيئين، ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة، فلا يرى الشيئين، والحق أن الذي يغمز إحدى عينيه حتى يرتفع أو ينخفض عن أختها، إنما يرى الشيء شيئين، لأنه يرى الشيء المرئي بإحدى العينين قبل الأخرى فيصل إلى التقاطع الصليبين شبح هو هذا الشبح، فيرى الواحد اثنين فقط، ولولا ذلك لرأى هذا الرائي الشيء الواحد متكثرًا بغير نهاية على نسبة زوج الزوج البتة، كما في تضعيف الرقعة الشطرنج.

ذكر أن الحجاج خرج يوماً متزهاً فلما فرغ من تزدهه، صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه، فإذا هو بشيخ من عجل فقال له: من أين أيها الشيخ؟ قال: من هذه القرية، قال: كيف ترون عمالكم؟ قال: شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم؛ قال: فكيف قولك في الحجاج؟ قال: ذلك ما ولي العراق أشر منه قبحه الله وقبح من استعمله، قال: أو تعرف من أنا؟ قال: لا، قال الحجاج، فقال: أتعرف من أنا؟ قال: لا، قال: أنا مجنون بني عجل، أصرع في كل يوم مرتين، فضحك وأمر له بصلة جليدة.

قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك: الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل، إما أن يكون موضوعاً للأحاد المجتمعة دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف وإما أن يكون موضوعاً لمجموع الآاد، دالاً عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه، وإما أن يكون موضوعاً للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية، إلا أن الواحد ينتفي بنفسه، فالموضوع للأحاد المجتمعة: سواء كان له واحد من لفظه مستعمل كرجال وأسود، أو لم يكن كأبايل، والموضوع لمجموع الآحاد، هو اسم الجمع، سواء

كان له واحد من لفظه كركب وصحب، أو لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس، وهو غالباً فيما يفرق بينه وبين واحدة بالتاء كتمر وتمر وعكسه كمأة وجبائة. ولكن على ما أنزله من خزائنه فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه لله در قائله:

وما أحد من ألسن الناس سلماً  
ولو أنه ذاك النبي المطهر  
فإن كان مقدماً يقولون أهوج  
وإن كان مفضلاً يقولون مبذر  
وإن كان سكيناً يقولون أبكم  
وإن كان منطيقاً لون مهذر  
وإن كان صواماً وبالليل قائماً  
يقولون زراق يراني ويمكر  
فلا تكثرث بالناس في المدح والثناء  
ولا تخشى غير الله فالله أكبر

دخل شريك بن الأعور على معاوية وكان دميماً، فقال له معاوية: إنك لدميم والجميل خير من الدميم، وإنك لشريك وما لله شريك، وإن أباك الأعور، والصحيح خير من الأعور، فكيف سدت قومك؟ فقال له: إنك لمعاوية؛ فما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب، وإنك لابن صخر والسهل خير من الصخر، وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين؟ ثم خرج من عنده، وهو يقول شعراً:

أيشتمني معاوية بن حرب؟  
وسيفي صارم ومعني لساني  
وحولي من بني عمي ليوث  
ضراغمة تهش إلى الطعان  
قيل: إنه لما سمع بعضهم قول أبي تمام:  
لا تسقني ماء الملام لأنني  
صببٌ قد استعذبت ماء بكائي

جهز له كوزاً، وقال: إبعث لي في هذا قليلاً من ماء الملام. فقال أبو تمام: لا أبعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الذل.

### لمحيي الدين ابن قرناص

قد أتينا للرياض حين تجلت  
وتحلت بحلية الألوان  
ورأينا خواتم الزهر لما  
سقطت من أنامل الأغصان

الله در قائله



وأنجم نرجس وشموس ورد

مجرة جدول وسماء آس

وبرق مدامة وضباب ند

ورعد مثالث وسحاب كأس

قال في كتاب المستطرف: ذكر نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم. من ذلك قول قيس بن الخطيم، وهو شاعر الأوس وشجاعها:

فما اسطعت من معروفها فتزود

وما المال والأخلاق إلا معارة

وكيف يخفى؟ ما أخذه من قصيدة طرفة بن العبد، وهي معلقة على الكعبة:

فما اسطعت من معروفها فتزود

لعمرك ما الأيام إلا معارة

وقول عبدوة بن الطيب:

ولكنه بنيان قوم تهدما

فما كان قيس هللكه هلك واحد

أخذه من قول امرئ القيس:

ولكنها نفس تساقط أنفسا

فلو أنها نفس تموت شوية

وجرير على سعة تبخره وقدرته على الشعر قال:

على قوم لكان لنا الخلود

فلو كان الخلود بفضل مال

أخذه من قول زهير وهو شعر مشهود يحفظه الصبيان، وترويه النسوان، وهو:

ولكن حمد المرء غير مخلد

فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت

وقد قال السماخ السماخ:

وآخر تخشى ضيره لا يضيرها

وأمر ترجي النفس ليس بنافع

وهو مأخوذ من قول غيره:

وتخشى من الأثياء ما لا يضيرها

ترجي النفوس الشيء لا تستطيعه

### لمحي الدين ابن قرناص

عيوناً ولها وقع السيوف حواجب

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم

لأوجههم منا لحيّ وشوارب

لقوا نبلنا مرد العوارض وانتثوا

حكى أن بعضهم دخل بأمرد إلى بيته، وكان بينهما ما كان، فلما خرج الأمرد ادعى أنه الفاعل، فقيل له ذلك، فقال: فسدت الأمانات، وحرمت اللوطة إلا أن يكون بشاهدين قال بعض الشعراء:

إن المهذب في اللوا

طة ليس يعدله شريك

فإذا خلا بسلامه

فإن الله يعلم من ينك

قيل: إن معن بن زائدة دخل على المنصور، فقال له: يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف على قوله:

معن بن زائدة الذي زادت به

شرفاً على شرف بنو شيبان

فقال: كلا إنما أعطيته على قوله:

ما زلت يوم الهاشمية معلناً

بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقى له

من وقع كل مهند وسان

فقال المنصور: أحسنت يا معن، وأمر له بالجوائز.

قال معاوية يوماً لرجل من أهل اليمن: ما كان أجهل من قومك حين ملكوا عليهم امرأة، فقال: أجهل من قومي قومك الذين قالوا: لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم "اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم" ولم يقولوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه.

وفد ابن أبي محجن على معاوية فقال له: أنت الذي أوصاك أبوك بقوله:

إذا مت فادفني إلى جنب كريمة

يروى عظامي الباليات في الممات عروقتها

ولا تدفني في الفلاة فإنني

أخاف إذا ما مت أن لا أدوقها

فقال ابن أبي محجن: بل أنا الذي يقول أبي:

لا تسأل الناس ما مالي وكثرت

وسائل الناس ما جودي وما خلقي

أعطى الحسام غداة البين حصته

وعامل الرمح أرويه من العلق

وأطعن الطعنة النجلاء عن غرض عرض

وأكتم السر فيه ضربة العنق

ويعلم الناس أني من سراتهم

إذا أمس بضر عدة الفرق

قال معاوية له: أحسنت يا ابن أبي محجن، وأمر له بصلة.

لابن قلاقس

سرى وحنين الجو بالطل يرشح  
ووثوب الغواذي بالبروق موشح  
وفي طي أبراد النسيم جميلة  
بأعطافها نور المنى يتفتح  
تضاحك في مسرى مثنى المعاطف عارض  
مدامعه في وجنة الروض تسفح  
ويورى به كف الصبا زند بارق  
شراوته في فحمة الليل تقدح

يحكى أن بعض الأكابر مر بامرأة من بعض أحياء العرب، فقال لها: ممن المرأة قالت: من بني تميم، وهم يكسرون أول الفعل، فأراد العبث بها، فقال لها: أكتنون قالت: نعم نكتني، فقال لها: معاذ الله ولو فعلته لوجب علي الغسل، فأجابته على الفور، وقالت له: دع إذاً أتعرف العروض؟ قال: نعم، قالت: قطع قول الشاعر:

حولوا عنا كنيستكم  
يا بني حمالت الحطب

فلماذا أخذ بقطعه، قال: حولوا عن فاعلات ناكني فاعل، فقالت: من الفاعل فقال الله أكبر إن للباغي مصرعاً.

احتج خطب معاوية يوماً فقال: إن الله تعالى يقول: "وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم" فعلام تلوموني؟ فقال الأحنف: إنا والله لا نلومك على ما في خزائن الله، ومن سقطات الشعراء ما قيل: إن أبا العتاهية كان من نقده للشعر كثير السقط روي أنه لقي محمد بن منذر، فمازحه وضاحه، ثم إنه دخل على الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول: قصيدة في كل سنة، وأنا أقول في السنة مأتي قصيدة فأدخله الرشيد إليه فقال: ما هذا الذي يقول أبو العتاهية؟ فقال: محمد بن منذر يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول:

ألا يا عتبة الساعة  
أموت الساعة الساعة

كنت أقول كثيراً لكني أقول:

إن عبد الحميد يوم تولى  
هد ركناً ما كان بالمهدود

ما درى نعشه ولا حاملوه  
ما على النعش من عفاف وجود

فأعذب الرشيد قوله، وأمر له بعشرة آلاف درهم، فكاد أبو العتاهية يموت غيظاً وأسفاً. وكان بشار بن برد يسمونه إمام المحدثين، ويسلموا إليه في الفضلية، وبعض أهل اللغة يستشهدون بشعره، لزوال الطعن عليها فيها، فمع ذلك قال في شعره:

إنما عظم معلمي جستني حبني  
قصب السكر لا عظم الحمل

غلب المسك على ريح البصل

وإذا أوتيت أدنيت منها بصلاً

وأين هذا من قول الآخر؟!

كأن عظامها من خيزران

إذا قامت لمشيبتها تثنت

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتني، في قوم هربوا وتفرقوا عن قتل ممدوحه:

إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم

ومما خرج عليه قوله:

فلاقل عيس كلهن فلاقل

فقلقت بالهم الذي قلق الحشا

وأقبح من ذلك قوله:

بأهل المجد من نهب القماش

ونهب نفوس أهل النهب أولى

أخذه من قول أبي تمام:

يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

إن الأسود أسود الغاب همتها

قال أبو عبد الله الزبيري: اجتمع راوية حرير، وراوية كثير، وراوية جميل وراوية الأحوص، وراوية نصيب. وافتخر كل منهم، وقال صاحبي أشعر فحكموها السيدة سكينه بنت الحسين رضي الله عنها بينهم لعقلها وبصرها، فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها أمرهم، فقالت لراوية حرير أليس صاحبك الذي يقول:

وقت الزيارة فارجعي بسلام

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا

وأي ساعة أحلى من الزيارة بالطروق، قبح الله صاحبك، وقبح شعره فهلا قال: فادخلي بسلام؟! ثم قالت لراوية كثير: أليس صاحبك يقول:

وأحسن شيء ما به العين قرت

يقر بعيني ما تقر بعينها

وليس شيء أقر لعينها من النكاح، أفيحب صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك، وقبح شعره، ثم قالت راوية جميل: أليس صاحبك الذي يقول:

وإن طلايبها لما فات من عقلي

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها

فما أرادها، ولكن طلب عقله، قبح صاحبك، وقبح شعره، ثم قالت لراوية نصيب: أليس صاحبك الذي يقول:

فواحزني من ذا يهيم بها بعدي

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت

فما له همة إلا من يتعشقها بعده. قبحه الله، وقبح شعره هلا قال:

فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت

ثم قالت لراوية الأحوص: أليس صاحبك الذي يقول:

ليلاً إذا نجم الثريا حلقت

من عاشقين تواعدا وتراسلا

حتى إذا وضح الصباح تفرقا

باتا بأنعم ليلة والأذها

قبح الله صاحبك، وقبح شعره، هلا قال: تعانقا؟! فلم تثن على واحد منهم. وأحجم رواهم عن جوابها. قيل: أمسك على النابغة الجعدي الشعر أربعين يوماً، فلم ينطق. ثم إن بني جعدة غزوا قوماً فظفروا، فلما سمع فرح وطرب فاستحته الشعر، فذل له ما استصعب عليه، فقال له قومه: والله لنحن بإطلاق لسان شاعرنا أسر من الظفر بعدونا.

وقال الخليل رة: الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه، أني شأوا، جاز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم: من إطلاق المعنى وتقييده، وتسهيل اللفظ وتعقيده.

وقال بعضهم: لم نر قط أعلم بالشعر والشعراء من خلف الأحمر، كان يعمل الشعر على ألسنة الفحول من القدماء، فلا يتميز عن مقولهم، ثم نسك وكان يحتم القرآن كل يوم ويلىة ختمة، وبذلك له بعض الملوك مالا جزياً على أن يتكلم له في بيت شعر فأبى.

وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يعطي الشعراء، فليل له في ذلك، فقال رضي الله عنه: خير مالك ما وقيت به عرضك.

وقال أبو الزباد الزناد: ما رأيت أروى للشعر من عروة، فقلت له: ما أرواك يا أبا عبد الله؟ وقال ما روايتي من رواية عايشة، ما كان يتزل بها شيء إلا أنشدت شعراً.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بهذا: "كفى الإسلام والشيب للمرء ناهياً".

### مما نقله من مقالات الصوفية.

من الأفق الغربي جدد حدد لي وجدا

خليلي إني كلما لاح بارق

وجدت لمسراها على كبدي بردا

وإن قابلتني نفحة بابلية

تياحي لقوم أعقبوا وصلهم صدا

وليس ارتياحي للرياح وإنما ار

ومنها

ولو قيل لي ماذا تريد من المنى  
فكل بلائي في رضاهم غنيمة

لقلت منائي من أحبتي القرب  
وكل عذاب في محبتهم عذب

ومنها

يا مظهر الشوق باللسان  
لو كان ما تدعيه حقاً

ليس لدعواك من بيان  
لم تذق الغمض أو تراني

ومنها

ومن يك من بحر اللقا ذاق  
وأعظم شيء نلته من وصالها

جرعة فإنني من ليلي لها غير ذائق  
أمانني لم تصدق كلمعة بارق

ومنها

آه من البارق الذي لمعا

ماذا بقلبي ومهجتي صنعا

ومنها

ليلي بوجهك مشرق  
فالناس في سدف الظلا

وظلامه في الناس ساري  
م ونحن في ضوء النهار

ومنها

قلنت للنفس إن أردت رجوعا

فارجعي قبل أن تسد الطريق

ومنها

وكان الصديق يزور الصديق  
فصار الصديق يزور الصديق

لطيب الحديث وطيب التداني  
لبث الهموم وشكوى الزمان

ومنها

إن العيون لتبدي في قلبها

ما في الضماير من ود ومن حنق

### ومنها

تلوح في هذه الأيام دولتكم

كأنها ملة الإسلام في الملل

### لله در من قال

إذا المرء لم يرض ما أمكنه

ولم يأت من أمره أحسنه

فدعه وقد ساء تدبيره

سيضحك يوماً ويبكي سنه

### غيره

وإن حياة المرء بعد عدوه

وإن كان يوماً واحداً لكثير

### وما أحسن ما قال المتنبي

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلل مضر كوضع السيف في موضع الندى

لما شكى أبو العيلاء تأخر أرزاقه إلى عبيد الله بن سليمان قال: ألم تكن كتبنا لك إلى ابن المدبر؟ فما فعل في أمرك؟ قال: جرت علي شوك المطل، وحرمني ثمرة الوعد؛ فقال: أنت اخترته، فقال وما علي واختار موسى سبعين رجلاً فما كان منهم رشيد فأخذتهم الرجفة واختار النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي السرح كاتباً فلحق بالمشركين مرتداً واختار علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا موسى الأشعري حاكماً حكماً فحكّم عليه.

### في الغلمان

شادن يضحك عن الأقيوان، ويتنفس عن الريحان، كأن قده خوط بان سكران من خمر طرفه، وبغداد مشرقة من حسنة وظرفه، الشكل كله في حركاته، وجميع الحسن بعض صفاته، كأنما وسمه الجمال بنهايته، ولحظة الفلك بعنايته، فصاعه من ليله ونهار، حلاه جدوده بنجومه وأقماره، ونقشه ببديع آثاره،

ورمقه بنواظر سعوده وجعله بالكمال أجد حدوده بروده له طرة كالغسق على غرة، جاء في غلالة تنم على ما يستره وتحفو مع رقتها ما يظهره، إن كانت عقرب صدغه تلسع، فترياق ريقته ينفع، إذا تكلم يكشف حجاب الزمرد والعقيق، عن سمطى الدر الأنيق، لعب ربيع الحسن في خده فأنبت البنفسج في ورده.

### للأمير أبي الفتح الحاتمي

أما ترى الخمر مثل الشمس في قدح كالبدر فوق يد كالغيث إذ صابت

فالكأس كافورة لكنها انحجرت والخمر ياقوتة لكنها ذابت

كتب علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام، إلى الإمام الناصر لدين الله، يشكو أخويه أبا بكر وعثمان، وقد خالفا وصية أبيهم له شعر:

مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي

وكان بالأمس قد الاله والده في عهده فأضاعا الأمر حين ولي

فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الأول

إذ خالفاه وحلا عقد بيعته والأمر بينهما والنص فيه جلي

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابته بهذه الأبيات:

وافي كتابك يا ابن يوسف منطقا بالحق يخبر أن أصلك طاهر

منعوا علياً إرثه إذ لم يكن بعد النبي له يبيثرب ناصر

فاصبر فإن غداً على حسابهم وأبشر فناصرك الإمام الناصر

### للصاحب إسماعيل بن عباد

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جحيماً فإن الفوز عندي جحيماً

فكيف يخاف النار من هو مؤمن؟! بأن أمير المؤمنين قسيمها

قيل: إن البليغ من يحرك الكلام على حسب الأمانى، ويخيظ الألفاظ على قدر المعاني، والكلام البليغ كل ما كان لفظه فحلاً، ومعناه بكرةً.

وقيل لأعرابي: من أبلغ الناس: قال: أقلهم لفظاً، وأحسنهم بديهة.

قال الإمام فخر الدين الرازي في حد البلاغة: إنها بلوغ الرجل بعبارته. كنه ما يقول في قلبه، مع الاحتراز



عن الإيجاز المخل والتطويل الممل.

قال فيلسوف: كما أن الآنية تمتحن بأطنانها فيعرف صحيحها ومكسورها فكذلك الإنسان يعرف حاله بمنطقه.

مر رجل على أبي بكر ومعه ثوب فقال له أبو بكر: أتبيعه؟ فقال: لا يرحمك الله، فقال أبو بكر: لو تستقيمون لقومت ألسنتكم، هلا قلت لا يرحمك الله؟!.

قال كاتب الأحرف: إعتراض أبي بكر غير وارد على ذلك الرجل لاحتمال أن يكون قصده من قوله: لا يرحمك الله معنى غير محتاج إلى الواو فتأمل.

وحكي أن المأمون سأل يحيى بن أكثم عن شيء. فقال: لا وأيد الله أيد الأمير فقال المأمون: ما أظرف هذا الواو وما أحسنها في موضعها.

وكان الصاحب يقول هذا الواو أحسن من واوات الأصدغ.

قالت الأشاعرة: شكر المنعم ليس بواجب أصلاً، ومثلوها بتمثيل، فقالوا: وما مثله إلا كمثل الفقير حضر مائدة ملك عظيم يملك البلاد شرقاً وغرباً يعم البلاد وهباً ونهباً فتصدق عليه بقلمة خبز، فطفق يذكره في الجامع، ويشكره عليها بتحريك أملتته دائماً لأجله، فإنه يعد استهزاء بالملك، فكذا هنا، بل اللقمة بالنسبة إلى الملك وما يملكه أكثر مما أنعم الله به على العبد بالنسبة إلى الله وشكر العبد في قلتها أقل قدرًا في جنب الله من شكر الفقير بتحريك أصبعه. وأتت المعتزلة بتمثيل آخر أحسن منه، فقالوا التمثيل المناسب للحال أن يقال: إذا كان في زاوية الخمول وهاوية الذهول رجل أحرص اللسان، مشلول اليدين والرجلين، فاقد السمع والبصر، بل لجميع الحواس الظاهرة والمشاعر الباطنة، فأخرجه الملك من تلك الهاوية، وتلطف عليه بإطلاق لسانه وإزالة شلل أعضائه، ووهب له الحواس لجلب المنافع ودفع المضار ورفع رتبته وكرمه على كثير من أتباعه وخدمه، ثم إن ذلك الرجل بعد وصول تلك النعم الجليلة إليه، وفيضان تلك التكريمات عليه، طوى عن شكر ذلك الملك كشحاً وضرب عنه صفحاً ولم يظهر منه ما ينبىء عن الإشعار بشيء من تلك النعم أصلاً، بل كان حاله قبلها كحالها بعدها من غير فرق بين وجودها وعدمها فلا ريب أنه مذموم بكل لسان ومستحق للإهانة والخذلان.

وحكي أن بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له: أطال الله بقائك، وأقر عينك، وجعل يومي قبل يومك، والله إنه يسرني ما يسرك، فأحسن إليه وأجازه على دعائه وأمر له بصلة ولم يعرف لحن كلامه، فإنه كان دعا عليه؛ لأن معنى أطال الله بقائك لوقوع المنفعة للمسلمين به لأداء الجزية، وأقر عينك: معناه سكن الله حركتها فإذا سكنت، عن الحركة عميت، وجعل يومي قبل يومك فيه أي جعل

يومي الذي أدخل الجنة: قبل يومك الذي تدخل فيه النار، وأما قوله: يسرني ما يسرك، فإن العافية تسره كما تسر الكافر.

وحكي أن رجلاً كان شاعراً وكان له عدو، فبينما هو سائر ذات يوم من الأيام، وإذا بعدوه إلى جانبه، فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لا محالة، فقال له: يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك الله إذا أنت قتلتني امض إذاً إلى داري وقف بالباب وقل: إلا أيها البنتان إن أباكما وكانت للشاعر ابنتان، فلما سمعنا قول الرجل:

### ألا أيها البنتان إن أباكما قالتا قتييل خذا بالثأر ممن أتاكما

ثم تعلقنا بالرجل. وحملناه إلى الحاكم، ثم طلبنا أباهما، فاستقره فافر فأمر بقتله وقتل بأبيهما. وقال معاوية لجارية بن قدامة: ما كان أهونك على قومك، إذ سموك جارية؟ فقال: وما أهونك على قومك إذ سموك معاوية، وهي الأنتى من الكلاب قال: اسكت، لا أم لك، قال: أم ولدتي، أما والله إن القلوب التي أبغضناك بها لبين جوانحنا، والسيوف التي قاتلناك بها لفي أيدينا وإنك لا تملكنا قهراً ولا تملكنا عنوة، ولكنك أعطيتنا عهداً وميثاقاً وأعطيناك سمعاً وطاعة، فإن وفيت لنا وفينا لك، وإن فرغت إلى غير ذلك فإننا قد تركنا ورائنا لك رجالاً شداداً وأسنه حداداً فقال معاوية: لا كثر الله مثلك في الناس يا جارية، قال: قل معروفاً فإن شر الدعاء محيط بأهله.

ومن حكايات الفصحاء ما حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوماً وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته فقال: أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه؟ وله علي ما يتمناه، فقام إليه سويد بن غفلة فقال: أنا لها يا أمير المؤمنين، قال هات، قال: أولها: أنف، بطن، ترقوة، ثغر، جمجمة، حلق، خد، دماغ، ذكر، رقبة، زند، ساق، شفة، صدر، ضلع، طحال، ظهر، عين، غبغة، فم، قفا، كف، لسان، منخر، نغوغ وجه، هامة، يد وهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين.

فقال: بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقول في جسد الإنسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد: أما سمعت ما قال، قال: نعم أنا أقولها ثلاثاً: فقال له: لك ما تتمنى، فقال: أنف أسنان أذن، بطن بصر بز، ترقوة ثمرة تينة، ثغر ثنايا ثدي، جمجمة جنب جبهة، حلق حنك حاجب، خد خنصر خاصرة، دبر دماغ دردر، ذكر ذفن ذراع، رقبة رأس ركبة، زند زردمة زب، فضحك عبد الملك من قوله.

ثم قال سويد: ساق سرّة سبابة، شفة شعر شارب، صدر صدغ صلعة، ضلع ضفير ضرس، طحال طرة

طرف، ظهر ظفر ظنوب، عين عنق عاتق، غبغب غلصمة غنة، فم فك فؤاد، قلب قدم قفا، كف كتف كعب، لسان لحية لوح، مرفق منكب منخر، نغنوغ ناب نن، هامة هيف هيئة، وجه وجنة ورك، يمين يسار يافوخ.

ثم نهض مسرعاً وقبل الأرض بين يدي عبد الملك، فقالوا: والله ما نزيد عليها أعطوه ما تمناه ثم أجازه وأنعم عليه وبالغ بالإحسان إليه.

قال رجل لصاحب منزل: أصلح خشب هذا السقف فإنه يقرقع، قال: لا تخف فإنه يسبح قال: أخاف أن تدركه رقة قلب فيسجد.

قالت عمجوز لزوجها: أما تستحي أن تزني؟ وعندك حلال طيب، قال: أما حلال فنعم وأما طيف فلا. وقال ملك لوزيره: ما خير ما يرزق الله العبد، قال: عقل يعيش به، قال: فإن عدمه، قال مال يستره، قال: فإن عدمه، قال: فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد.

وحكي عن الشريف المرتضى رضي الله عنه أنه كان جالساً في عليية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعللاً له بالية، وهي تثير الغبار، فأمر بإحضاره وقال: له أنشد أبياتك التي تقول فيها:

**إذا لم تبلغني إليكم ركائبني فلا وردت ماء ولا رعت العشبا**

فأنشده إياها، فلما انتهى إلى هذا البيت أشار الشريف إلى نعله البالية، وقال: أهذه كانت من ركائبك؟ فأطرق ابن المطرز ساعة، ثم قال: لما عادت هبات سيدنا الشريف إلى مثل قوله:

**وقد خلعت الكرى على العشاق وخذ النوم من جفوني فإني**

عادت ركائبني إلى مثل ما ترى، لأنك خلعت ما لا تملكه على من لا يقبل، فاستحى الشريف منه، وأمر له بجائزة، فأعطوه.

ورد على أبي الطيب كتاب جدته لأمه من الكوفة، تستجفيه وتشكو إليه شوقها وطول غيبته عنها، فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة، فأنحدر إلى بغداد، وقد كانت جدته يئست منه، فكتب إليها كتاباً يسألها المسير إليه، فقبلت كتابه وحمّت لوقتها سروراً به، وغلب الفرح على قلبها فقتلها، فقال يرثيها شعراً:

**ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذماً فما بطها جهلاً ولا كفها حلماً**

**إلى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى يعود كما أبدى ويكري كما أرى**

**أحن إلى الكأس التي شربت بها وأهوى لمتواها التراب وما ضما**

**بكيث عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا تكل صاحبه قدما**

ولو قتل الهجر المحبين كلهم  
منافعها ما ضر في نفع غيرها  
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا  
أتاها كتابي بعد يأس وترحة نزحة  
حرام على قلبي السرور فأبني  
تعجب من خطي ولفظي كأنها  
وتلثمته حتى أصار مداده  
رقى دمعها الجاري وجفت جفونها  
ولم يسلمها إلا المنايا وإنما  
طلبت لها حظاً ففانت وفانتني  
فأصبحت أستسقي الغمام لقبورها  
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى  
هبيني أخذت النار فيك من العدى  
وما انسدت الدنيا علي لضيقها  
فيا أسفي أن لا أكب مقبلاً  
وأن لا ألقى روحك الطيب الذي

ولو لم تكوني بنت أكرم والد  
لئن لذ يوم الشامتين بيومها  
تغرب لا مستعظماً غير نفسه  
ولا سالكاً إلا فؤاد عجاجة  
يقولون لي ما أنت في كل بلدة  
كان بينهم عالمون بأنني  
وما الجمع بين الماء والنار في يدي

لكان أباك الضخم كونك لي أما  
فقد ولدت مني لأنافهم رغما  
ولا قابلاً إلا لخالفه حكما  
ولا واجداً إلا لمكرمة طعما  
ما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى  
جلوب إليهم من معادنه اليتما  
بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

ولكنني مستنصر بذبابه  
وعاجلة جاعلة يوم اللقاء تحيتي  
وإني من قوم كأن نفوسهم  
كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي  
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني  
قال أبو القاسم أسعد بن إبراهيم:

ومرتكب في كل حال به القشما  
وإلا فلست السيد البطل القرما  
بها أنف أن تسكن اللحم والعظما  
ويا نفس زيدي في كرائمها قدما  
ولا صحبتي مهجة تقبل الظلما

تتنفس الصهباء في لهواته  
وكأنما الخيلان في وجناته  
ساعات هجر في زمان وصال  
كتنفس الريحان في الأصال

### ركن الدين ابن أبي أصبع

وساق إذا ما ضاحك الكأس قابلت  
وخشيت وقد أمسى نديمي على الدجى  
وقسمت شمس لطاس بالكأس أنجماً  
ويا طول ليل قسمت شمسها شهياً

فواقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا  
فأسدلت دون الصبح من شعره الحجبا

### لأبي الطيب

أرق على أرق ومثلي يأرق  
جهد الصبابة أن يكون كما أرى  
ما لاح برق أو ترنم طائر  
جربت من نار الهوى ما تتطفي  
وعذلت أهل العشق حتى ذفته  
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني  
ابني أبينا نحن أهل منازل  
نبكي على الدنيا فما من معشر  
أين الأكاسرة الجبابرة الأولى  
من كل من ضاق الفضاء بجيشه

وجوى يزيد وعبرة تترقرق  
عين مسهدة وقلب يخفق  
إلا انثيت ولي فؤاد شيق  
نار الغضا وتكل عما تحرق  
ف عجبت كيف يموت من لا يعشق؟!  
عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا  
أبدأ غراب البين فينا ينعق  
جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا  
كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا  
حتى ثوى فحواه للحد ضيق

خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا  
 فالموت آت والنفوس نفائس  
 والمرء يأمل والحياة شهية  
 ولقد بكيت على الشباب ولمتي  
 حذاراً عليه قبل يوم فراقه  
 أما بنو أوس بن معن بن الرضا  
 كبرت حول ديارهم لما بدت  
 وعجبت من أرض سحاب أكفهم  
 ويفوح من طيب الثناء روايح  
 مسكية النفحات إلا أنها  
 أمريد مثل محمد في عصرنا؟  
 لم يخلق الرحمن مثل محمد  
 يا ذا الذي يهب الكثير وعنده  
 أمطر علي سحاب جودك ثروة ثرة  
 كذب ابن فاعلة يقول بجعله  
 أن الكلام لهم حلال مطلق  
 والمستغر بما لديه الأحمق  
 والشيب أوقر والشبيبة أنزق  
 مسودة ولماء وجهي رونق  
 حتى لكدت بماء جفني أشرق  
 فأعز من تهدي إليه الأينق  
 منها النفوس وليس فيها المشرق  
 من فوقها وصخورها لا تورق  
 لهم بكل مكانه تستنشق  
 وحشية بسواهم لا تعبق  
 لا تبلنا بطلاب ما لا يخلق  
 أحداً وظني أنه لا يخلق  
 أني عليه بأخذه أتصدق  
 وأنظر إلي برحمة لا أغرق  
 مات الكرام وأنت حي ترزق

قال الصفدي: قد تحذف الفاء مع المعطوف بها إذا أمن اللبس، وكذلك اتلواو فمن حذف الفاء قوله  
 تعالى: "فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم" التقدير فإن امتثله  
 فتاب عليكم، وقوله تعالى: "فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر" معناه فأفطر فعليه  
 عدة، وهذا الفاء العاطفة على الجواب المحذوف وتسميها أرباب المعاني الفاء الفصيحة.  
 يقال: إن أبا أيوب المرزباني وزير المنصور، كان إذا دعاه المنصور يصفر ويرعد فإذا خرج من عنده يرجع  
 له لونه، فقيل له: إنا نراك مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وأنسه بك تتغير إذا دخلت عليه، فقال:  
 مثلي ومثلكم مثل بازي وديك تناظرا، فقال البازي للديك: ما أعرف أقل وفاء منك لأصحابك، قال:  
 وكيف؟ قال: تؤخذ بيضة فيحضنك أهلك وتخرج على أيديهم، فيطعمونك بأيديهم حتى إذا كبرت  
 صرت لا يدنو منك أحد إلا طرت من هنا إلى هنا وصحت، وإن علوت على حائط دار كنت فيها سنين

طرت منها وصرت إلى غيرها، وأما أنا فأؤخذ من الجبال وقد كبر سني فتخاط عيني، وأطعم الشيء اليسير، وأساهر فأمنع من النوم وأنسى اليوم واليومين، ثم أطلق على الصيد وحدي فأطير إليه وآخذه وأجيء به إلى صاحبي، فقال له الديك: ذهبت عنك الحجة أما لو رأيت بازيين في سفود على النار ما عدت إليهم، وأنا في كل وقت أرى السفافيد مملوء ديوكاً، فلا تك حليماً عند غضب غيرك، وأنتم لو عرفتم من المنصور ما عرفه لكنتم أسوء حالاً مني عند طلبه لكم.

قال ابن أبي الحديد في فلك الدائرة: الفاء ليست للفور، بل هي للتعقيب على حسب يصح، إما عقلاً أو عادة، ولهذا صح أن يقال دخلت البصرة فبغداد، وإن كان بينهما زمان كثير، لكن تعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن: بمعنى أنه لم يمكث بواسطة مثلاً سنة أو مدة طويلة، بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها إقامة يخرج بها عن حد السفر إلى أن دخل بغداد، هذا الذي يقوله أهل اللغة وأهل الأصول، وليست الفاء للفور الحقيقي الذي معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل، ولا زمان، ألا ترى؟ قوله تعالى: "لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب" فإن العذاب مترخ عن الافتراء. ومن العرب من لا يدخل نون الوقاية، لا على عن ولا على من، ويقولون عني ومني بنون واحدة مخففة. قد يحدث الظرف بين المضاف والمضاف إليه انفصلاً كما وقع في هذا البيت:

يهودي يقارب أو يزيل

كما خط الكتاب بكف يوماً

فكف مضاف إلى يهودي، ولكن الظرف فصل بينهما:

### قال حسان

لكان رسول الله فيها مخلداً

ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها

### آخر

من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً

ولو أن مجداً خلد الدهر واحداً

### قال أبو الحسن الباخري

واحتلت في استثمار غرس ودادي

ولكم تمنيت العراق مغالطاً

تبني الأمور على خلاف مرادي

وطمعت منها في الفراق فإنها

### الطغرائي

أخاك أخاك فهو أجل ذخري  
إذا نابتك نائبة الزمان  
وإن رأيت إسائته فهبها  
لما فيه من الشيم الحسان  
تريد مهذباً لا عيب فيه  
وهل عود يفوح بلا دخان؟

### للإمام أبي بكر

كتابك بدر الدين وافى فسرني  
وسر شجى قلبي كريم مقالكا  
فأنضر من عيشي الذي كان ذابلاً  
وببيض من حالي الذي كان حالكا  
ولست بناس ما حييت ليالياً  
ظلمت بها حلف المنى في ظلالكا  
فراعاك عين الله جل ولم تزل  
عيون العدى مصروفة عن كمالكا

### آخر

عليك وحيد العصر مني تحية  
كنفحة روض أو كبعض خلالكا  
وحياك منهل درور من الحيا  
كخاطرك الفياض عند ارتجالكا  
لقد رحلت منذ ارتحلت مسرتي  
وواصلني برح الجوا بانفصالكا

### آخر

لا قل لسكان وادي الحي  
هنيئاً لكم في الجنان الخلود  
أفيضوا علينا من الماء فيضاً  
فنحن عطاش وأنتم ورود

قيل: قدم لقمان من سفر، فلقى غلاماً له، فقال: ما فعل أبي؟ قال: مات، قال: ملكت يا مولاي أمري،  
فما فعلت أمي؟ قال: ماتت، قال: ذهب همي، فما فعلت أختي؟ قال: ماتت، قال: سترت عورتني، قال:  
فما فعلت امرأتي؟ قال: ماتت، قال: جددت فراشي، فما فعل أخي؟ قال: مات، قال: آه انقطع ظهري.

### لأبي الفضل الميكائي

لنا صديق له حقوق  
راحتنا في أذى قفاه  
ما ذاق من كسبة ولكن  
أذى قفاه أذاق فاه



## آخر

ومتلك من قال قولاً يفني

أبا جعفر لست بالمنصف

وإلا هجوت وأدخلت في

فإن أنت أنجزت لي موعداً

قد اختلف المفسرون في مدة حمل مريم، فقال ابن عباس: تسعة أشهر: كما في سائر النساء، وقال عطا وأبو العالية وضحاك: سبعة أشهر، وقال غيرهم: ثمانية أشهر ولم يعش مولود وضع في الثمانية إلا عيسى عليه السلام وقال: الآخرون ستة أشهر، وقال آخرون: ثلاث ساعات: حملته في ساعة، وصور في ساعة، ووضعته في ساعة، وعن ابن عباس أن مدة الحمل كانت ساعة.

## بعضهم

بل في الشدائد تعرف الإخوان

دعوى الإخاء على الرخاء كثيرة

## ابن الرومي في هجو مليح

سهام العدى عني فكنتم نصالها

أخذتكم درعاً حصيناً لتدفعوا

فصرت من المصيبات العظام

وكننت من الحوادث لي عياداً

## في هجاء بعض البخلاء

فصحفه ضيفاً فقام إلى السيف

رأى الصيف مكتوباً على باب داره

أقول له خبزاً فمات من الخوف

فقلت له خيراً فظن بأنني

النار عند العرب أربعة عشر ناراً، وهي نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفه وأول من أوقدها قصي بن كلاب.

ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية إذا تابعت عليهم السنوات جمعوا ما قدروا عليه من البقر، وعلقوا في عراقبيها وأذناها العشر والسلع، ثم صعدوا بها في جبل وعر وأضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء، ويرون أنهم يمحطون بذلك. ونار التحالف لا يعقدون حلفاً إلا عليها، يطرحون فيها الملح والكبريت، فإذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت. ونار الغدر: كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقد له ناراً بمضى أيام الحج، ثم قالوا: هذه غدره فلان، ونار السلامة: توقد للقادم من سفره سالماً غانماً، ونار الزائر والمسافر، وذلك أنهم إذا لم يجبو الزائر والمسافر أن يرجعا أوقدوا خلفه ناراً، وقالوا أبعده الله وأسحقه ونار الحرب: وتسمى نار

اللاهبة، توقد على بقاع إعلماً لمن بعد عنهم، ونار الصيد يوقدونها: فتغشى أبصارهم، ونار الأسد كانوا يوقدونها إذا خافوه، لأنه إذا رآها حدق إليها وتأملها، وناراً لسليم: وهي للمدوغ للمدوغ إذا سهر، ونار الكلب يوقدونها حتى لا يناموا، ونار الفداء: كانت ملوكهم إذا سوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً لئلا يفتضحن، ونار الوسم التي يسمون بها الإبل، ونار القرى وهي أعظم النيران، ونار الحرتين وهي التي أطفأها الله تعالى لخالد بن سنان العنسي حيث دخل فيها وخرج منها سالماً وهي حامدة.

قال الصفدي: البخل والجبن صفتان مذمومتان في الرجال، ومحمودتان في النساء لأن المرأة إذا كانت فيها شجاعة ربما كرهت بعلها، فأوقعت فيه فعلاً أدى إلى إهلاكه وتمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه، لأنها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله، وإنما يصدها عما يقتضيه الجبن الذي عندها. وفي كتاب الفرج بعد الشدة حكاية غريبة لبعض الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة، لما أمسكها بالليل وهي تنبش القبور، وكانت بكرأذ فضرها فقطع يدها، فهربت منه، فلما أصبح ورأى كفها ملقى فيه النقش والخواتم علم أنها امرأة، فتتبع الدم إلى أن رآه دخل بيت القاضي، فما زال حتى تزوجها. فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها إلا وهي على صدره ويدها موسى عظيمة، فما زال بها حتى حلف لها بطلاقها، وحلف لها على خورجه من البلد في وقته. وإذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها، فأضر ذلك بحال زوجها، ولأن المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضعه، قال الله تعالى: "ولا توتوا السفهاء أموالكم" قيل يعني النساء والصبيان.

كان الشيخ عز الدين، إذا قرأ القارىء عليه من كتاب وانتهى إلى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه، بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطرًا، ويقول: ما أشتي أن تكون ممن يقف على الأبواب. وفي الغلمان شادن يضحك عن الأفيحوان ويتنفس عن الريحان، كأن قده حوط بان، سكران من خمر طرفه، وبغداد مشرقة من حسنه وظرفه، الشكل كله في حركاته، وجميع الحسن بعض صفاته، كأنما وسمه الجمال بنهائته، ولحظه الفلك بعنايته، فصاغه من ليله، وحلاه بنجومه، وأقماره.

حكى المسعودي في شرح المقامات: أن المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربعمأة من العلماء وأصحاب الطيالسة وأياس يقدمهم، فقال المهدي لعامله: أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث؟! ثم إن المهدي التفت إليه وقال: كم سنك يا فتى؟ فقال: سني أطل الله بقاء الأمير، سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم أبو بكر وعمر، فقال له: تقدم بارك الله فيك.

يقال: إن أياس بن معاوية نظر إلى ثلاث نسوة، فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضعة، وهذه بكر فسئلن فكان الأمر كذلك فقييل له: من أين لك هذا، فقال لما فزعن وضعت إحداهن يدها على بطنها والأخرى على ثديها والأخرى على فرجها.

ونظر يوماً إلى رجل غريب لم يره قط، فقال هذا غريب واسطي معلم كتاب هرب له غلام أسود، فوجد الأمر كما ذكر، فقييل له: من أين علمت ذلك؟ فقال رأيته يمشي ويلتفت فعرفت أنه غريب ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ورأيت يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال، وإذا مر بذي هيئة لم يلتفت إليه، وإذا مر بأسود دنا منه يتأمله.

يقال أصدق الناس فراسة: ثلاث: العزيز في قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام "أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا" وابنة شعيب التي قالت لأبيها عن موسى "يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين" وأبو بكر في الوصية بخلافة عمر.

نظم للجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها:

ولها موضع الإعراب جاء مبينا	وخذ جملاً ستاً وعشر ونصفها
مضافاً إليها واحك بالقول فعلنا	فوصفية حالية خبرية
إذا عامل يأتي بلا عمل هنا	كذلك في التعليق والشرط والجزا
أنت صلة مبدوة ولك المنى	وفي غيرها لا محل لها كما
جواب يمين فادره فأتك العنا	وفي الشرط لا تعمل كذاك جوابه
كذلك في التحضيض نلت به الغنى	مفسرة أيضاً وحشواً كذا أنت

الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم، والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية مثل زيد أبوه منطلق، والمضاف إليها مثل "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم" والحكية مثل قلت زيد عالم، والمعلق منها العامل، مثلت علمت ما زيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزاء مثل إن قام زيد قام عمرو، والصلة مثل جاء زيد الذي هو قائم والمبتدأ مثل زيد قائم والتي في الشرط والجواب إذا قام زيد قام عمرو، والتي في جواب اليمين مثل والله إن زيدا قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتي في الحشو مثل قول الشاعر:

إن الثمانين وبلغتها      قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

والتي في التحضيض مثل هذا زيد ضربته.

يقال: إن أبا عمرو بن العلاء قال قرأت "وما لي لا أعبد الذي فطرني" فاخترت تحريك الياء ههنا لأن السكوت ضرب من الوقف فلو سكنت الياء ههنا كنت كالذي ابتداء، وقال لا أعبد الذي طرني

فاخترت تحريك الياء هرباً من ضرب الوقف وهذا من أبي عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة. قال الصلاح الصفدي: وللتراجمة في النقل طريقان: أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما، وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية، وما تدل عليه من المعاني، فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتا وينتقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه، وهذه الطريقة ردية بوجهين: أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية، ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها.

الثاني أن خواص التركيب والنسب الإسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً، وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات.

الطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن إسحق والجوهري وغيرهما، وهو أن يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء ساوت ألفاظها أم خالفها، وهذا الطريق أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن إسحق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيماً بها، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والإلهي فإن الذي عربته منها لم يحتج إلى الإصلاح، فأما إقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحرائي وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما.

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن يحيى بن أكرم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة فاستصغروه فقالوا كم سن القاضي؟ قال: أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سويد الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة فجعل جوابه احتجاجاً عليه.

### لبعضهم شعر

جهلوا ولكن أعطني لتقدمي

قد قال قوم أعطه لقدميه

للأمير أمين الدين علي بن السليماني، قال:

فطال ولولا ذلك ما خص بالجر

أضيف الدجى معنى إلى ليل شعره

على شرطها فعل الجفون من الكسر

وحاجبه نون الوقاية ما وفت

### آخر

إن الأمير هو الذي يضحي أميراً يوم عزله إن زل سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله  
ما أحسن ما قال:

قالوا أحب حبيباً ما تأمله فكيف حل به للسقم تأثير؟

فقلت قد يعمل المعنى بقوله في ظاهر اللفظ رفعاً وهو مستور

قال ابن حزم: جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأي والمراد بالرأي القياس.

قال الصفدي: قلت قول أبي حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال: مثلي في النحو كمثلي رجل دخل داراً قد صح عنده حكمة بناها فقال إنما كان الإيوان هنا لكذا والصفة هنا لكذا فإن وافق الباقي فيها وإلا فقد أتى بكلام تقبله العقل ولا ياباه.

والشافعي احتاط لمذهبه فقال: إن صح هذا الحديث فهو مذهبي، قال: إذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يعلل المالكي غسل الإناء سبعاً من ولوغ الكلب لأنه قائل بطهارته فإذا ورد عليها الحديث وهو طهور إناء أحدكم إن ولغ الكلب فيه أن يغسله سبعاً، قال: هذا شيء تعبدنا الله به. وإذا عجز النحوي عن تعليل الحكم أيضاً، قال العامل هنا معنوي وإذا عجز الحكيم عن التعليل بالشيء قال هذا بالخاصية كما إذا طلب منه تعليل جذب المقناطيس الحديد.

الجر يكون بثلاثة أشياء بحروف الجر وبالإضافة وبالتبعية والأصل في ذلك حروف الجر ثم الإضافة ثم التبعية، وقد اجتمع ذلك كله مرتباً في البسملة فاسم خفض بحرف الجر والله بالإضافة، والرحمن بالتبعية. شرح ابن مالك واو الثمانية في مثل قوله تعالى "ثيبات وأبكاراً" وقوله تعالى "الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر" وفي قوله تعالى: "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها" أتى بالواو هنا ولم يأت بها في ذكر جهنم لأن أبواب النار سبع والجنة ثمان.

وحكي لي بعض الأفاضل عن بعض الحكام في المدن الكبار أنه ألقى درساً في هذه الآية الكريمة وقال: قال في حق أهل جهنم إثم لما جاؤوها فتحت أبوابها على التعقيب لأن الفا للتعقيب لم يمهلوا الدخول بل أدخلوها على الفور، وأما أهل الجنة فإنهم لم يضطروا إلى الدخول، بل أمهلوا لأنه قال: وفتحت قلت: انظروا إلى هذه الغفلة في الأولى والثانية كونه ظنها أولاً خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها، ووجدها ثابتة في الثانية فلم ينكرها ويقول: هذه هي تلك الحمد لله واهب العقل انتهى.

ما سمع في الكسل أبلغ من قول هذا القائل:

سألت الله يجمعني بسلمى أليس الله يفعل ما يشاء؟

ويطرحها ويطرحني عليها  
ويأتي من يحركني بلطف

ويدخل ما يشاء فيما يشاء  
شبيه الزق يحمله السقاء

ويأتي بعد ذلك سحب غيث

يطهرنا وليس بنا عناء

سار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها. وقد كان أهلها أسلموها بالأمان، فركب لهم وأسر خلقاً كثيراً منهم، وانهمز لدمشق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافه بيده فقال: أبو الطيب وأنشدها بعد الواقعة:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها

وتصغر في عين العظيم العظام

يكلف سيف الدولة الجيش همه

وقد عجزت عنه الجيوش الحضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه

وذلك ما لا تدعيه الضراغم

تفدي أتم الطير عمراً سلاحه

نسور الملا أحداثها والقشاعم

وما ضرها خلق بغير مخالف

وقد خلقت أسيافه والقوائم

هل الحدث الحمراء تعرف لونها؟

وتعلم أي الساقيين الغمايم؟

سقتها الغمام الغر قبل نزوله

فلما دنى منها سقتها الجماجم

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا

وموج المنايا حوله متلاطم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت

ومن جثث القتلى عليها تائم

طريدة دهر ساقها فرددتها

على الدين بالخطي والدهر راغم

تفتت الليالي كل شيء أخذته

وهن لما يأخذن منك غوارم

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً

مضى قبل أن تلقي عليه الجوزم

وكيف ترجى الروم؟ والروس هدمها

وذا الطعن أساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم

فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

أتوك يجرون الحديد كأنهم

سروا بجياد ما لهن قوايم

إذا برقوا لم تعرفوا البيض منهم

ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه

وفي أذن الجوزاء منهم زمام

فما تفهم الحداث إلا التراجم  
فلم يبق إلا صارم أو ضبارم  
وفر من الفرسان من لا يصادم  
كأنك في جفن الردى وهو نائم  
ووجهك وضاح وثرعك باسم  
إلى قول قوم أنت بالغيب عالم  
تموت الخوافي تحتها والقوادم  
وصار إلى الليات والنصر قادم  
وحتى كأن السيف للرمح شاتم  
مفاته البيض الخفاف الصوارم  
كما نثرت فوق العروس الدراهم  
وقد كثرت حول الوكور المطاعم  
بآماتها وهي العتاق الصلادم  
كما تتمشى في الصعيد الأرقام  
قفاه على الأقدام للوجه لائم؟  
وقد عرفت ريح الليوث البهائم  
وبالصره حملات الأمير الغواشم  
لما شغلتها هامهم والمعاصم  
على أن أصوات السيوف أعاجم  
ولكن مغبوناً نجى منك غانم  
ولكنك التوحيد للشرك هازم  
وتفتخر الدنيا به لا العواصم  
فإنك معطيه وإني ناظم

تجمع بها كل لسن وأمة  
فله وقت ذوب الغش ناره  
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا  
وقفت وما في الموت شك لواقف  
تمر بك الأبطال كلما هزيمة  
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي  
ضمرت جناحيهم على القلب ضمة  
بضرب أتى الهامات والنصر غايب  
حقرت الردينيات حتى طرحتها  
ومن طلب الفتح الجليل فإنما  
نثرتهم فوق الأحيدب كله  
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى  
تظن فراخ الفتح أنك زرتها  
إذا زلقت مشيتها ببطونها  
أفي كل يوم ذا الدمش مقدم؟  
أينكر ريح الليث حتى يذوقه؟  
وقد فجعته بابنه وابن صهره  
مضى يشكر الأصحاب في فوته الطبى  
ويسمع صوت المشرفية فيهم  
يسر بما أعطاك لا عن جهالة  
ولست مليكاً هازماً لنظيره  
تشرف عدنان به لا ربيعة  
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه

وإني لتعدو بي عطاياك في الوغى  
على كل طيار إليها برجله  
ألا أيها السيف الذي لست مغمداً  
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلأ  
ولم لا يقي الرحمن خديك ما وقى  
فلا أنا مذموم ولا أنت نادم  
إذا وقعت في مسمعيه الغماغم  
ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم  
وراجيك والإسلام أنك سالم  
ونقليقه هام العدا بك دائم

### للشيخ الحسين أبي عبد الله المنصور

ما للسحاب التي كنا نرجيها  
لعلها وجدت وجدي فقد جمعت  
فالماء من مقلتي والعين تسكبه  
وأبدت الأرض بالكافور زينتها  
كأن في الجو أشجاراً معلقة  
أوراقها فضة بيضاء تضربها  
أو راقصات جوار فوقها انقطعت  
أو شقق البعض من بعض غلايلها  
أو مرت الريح بالأقطان قد ندفنت  
أو من نسور تسد الأفق كثرتها  
أو فيه أرحية بالماء دائرة  
أو فيه غسال أثواب يبيضها  
أو الكواكب من أفلاكها انتثرت

في صفة مصلوب ذكره العلامة التفتازاني في الشرح:

كأنه عاشق قد مد صفحته  
أو قائم من نعاس فيه لوثته  
يوم الوداع إلى توديع مرتحل  
مواصل لتمطيه من الكسل

### قيل إنه لامرء القيس



سبقت بمضمار المطالب لا العلى  
وصار جفوني عندما مثل عدم  
فتلثا حروف الدمع لا كلها دم  
فما بال دمعي كله خالص الدم

### لبعضهم في التحاء مطلوبه

شبت أنا والتحي حبيبي  
وبان عني وبننت عنه  
وأبيض ذلك السواد مني  
واسود ذلك البياض منه

### آخر فيه

رأيت على خده خنفسة  
وكانت ترى قبل ذا سندسة  
كنست فؤادي من عشقه  
ولحيته كانت المكنسة

### للأموي في النجديات

رأت أم عمرو يوم سارت مدامعي  
تتم بسري في الهوى وتذيعه  
فقالته أهذا دأب عينيك إنني  
أراها إذا استودعت سرّاً تضيعة  
فكيف أنود الدمع والوجد هاتف  
به وعلى الإنسان ما يستطيعه

قد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل، فيعرب بالحروف قال الله تعالى: "إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين" والعلة أنهما لما وصف بالسجود وهو من صفات من يعقل أعطيت هذا الإعراب.

يحكى أن هرقل ملك الروم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان: يسأله عن الشيء واللاشيء وعن دين لا يقبل الله غيره؟ وعن مفتاح الصلاح وعن غرس الجنة؟ وعن صلاة كل شيء وعن أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء؟ وعن رجل لا أب له وعن رجل لا قوم له؟ وعن قبر جرى بصاحبه؟ وعن قوس قزح ما هو؟ وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها سابقاً ولا لاحقاً؟ وعن ظاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها؟ وعن شجرة نبتت من غير ماء؟ وعن شيء يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد؟ وعن البرق والرعد وصوته؟ وعن المحق الذي في القمر؟

فقيل لمعاوية: لست هناك ومتى أخطأت في شيء من ذلك تسقط من عينه فاكتب إلى ابن عباس يخبرك

عن هذه المسألة، فكتب إليه فأجابه بقوله: أما الشيء قال الله تعالى: "وجعلنا من الماء كل شيء حي" وأما قوله لا شيء: فإنما هو الدنيا، لأنها تبيد وتفتنى. وأما دين لا يقبل الله غيره فلا إله إلا الله ومحمد رسول الله. وأما مفتاح الصلاة فالله أكبر، وأما غرس الجنة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وأما صلاة كل شيء ف سبحان الله وبحمده. وأما الأربعة التي فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء فآدم وحواء وعصاء موسى والكبش الذي فدى به إسحاق. وأما الرجل الذي لا أب له فالمسيح. وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم: وأما القبر الذي جرى بصاحبه فالحوت سار بيونس في البحر. وأما قوس قزح فأمان الله تعالى لعباده من الغرق. وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انفلق لبني إسرائيل. وأما الظاعن الذي ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء كان بينه وبين الأرض المقدسة أربع ليال، فلما عصت بنوا إسرائيل، أطاره الله بجناحيه، فنادى مناد إن قبلتم التوراة كشفته عنكم، وإلا ألقيته عليكم فأخذوا التوراة معتذرين، فرده الله تعالى على يونس عليه السلام وأما الذي يتنفس ولا روح له فالصبح. وأما اليوم فعمل، وأما أمس فمثل وأما غد فأجل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فمخاريق بأيدي الملائكة تضرب به السحاب وصوته زجره، وأما الحق الذي في القمر فقول الله عز وجل: "وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة" ولولا ذلك الحق لم تعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل.

قال الشريف حاشيته على شرح مطالع الأنوار في تحقيق معنى العلم والمعرفة ثم إن ها هنا معنيين آخرين الإشارة في الكتاب إليهما أحدهما أن المعرفة تطلق على الإدراك الذي بعد الجهل، والثاني أنها تطلق على الأخير من الإدراكين لشيء واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شيء من هذين القيدتين في العلم، ولهذا لا يوصف البارئ تعالى بالعارف ويوصف بالعالم. وقال المحقق الدواني في هذا المقام: ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو أن المعرفة العلم بالشيء من قبل آثاره، وكأنه مأخوذ من العرف، بمعنى الرائحة كما يقال. بهذا المعنى، انتهى كلامهما.

### القصيدة اللامية للطغرائي الأصفهاني

أصالة الرأي صاننتي عن الخطل	وحيلة الفضل زاننتي لدى العطل
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع	والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل
ناء عن الأهل صفر الكف منفرد	كالسيف عرى متناه عن الخلل

بها ولا ناقتي فيها ولا جملي  
ولا أنيس إليه منتهى جذلي  
ورحلها وقرى العسالة الذبل  
ألقى ركابي ولج الركب في عدلي  
على قضاء حقوق للعلى قبلي  
من الغنيمة بعد الكد بالقل  
بمثله غير هياب ولا وكل  
بشدة البأس منه رقة الغزل  
والليل أغرى سوام النوم بالمقل  
صاح وآخر من خمر الهوى ثمل  
وأنت تخذلني في الحادث الجلل  
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل  
والغي يزجر أحياناً عن الفشل  
وقد حماه رماة من بني ثعل  
سود الغدائر حمر الحلبي والحلل

فنفحة الطيب تهدينا إلى الحل  
حول الكناس لها غاب من الأسل  
نصالها بمياه الغنج والكحل  
ما بالكرائم من جبن ومن بخل  
حرى ونار القرى منهم على القلل  
وينحرون كرام الخيل والإبل  
بنهلة من غدِير الخمر والعسل  
يدب منها نسيم البرء من عللي

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني  
فلا صديق إليه مشتكى حزني  
طال اغترابي حتى حن راحلتي  
وضج من لغب نضوى وعج لما  
أريد بسطة كف أستعين بها  
والدهر يعكس آمالي ويقنعني  
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل  
حولوا الفكاهة مر الجد قد مرجت  
طردت سرح الكرى عن ورد مقتله  
والركيب ميل على الأكوار من طرب  
فقلت أدعوك للجلى لتتصرني  
تتام عيني وعين النجم ساهرة  
فهل تعين على غي هممت به؟  
إني أريد طروق الحي من أضم  
يحمون بالببيض والسمر اللدان به

فسر بنا في ذمام الليل معتسفاً  
فالحب حيث العدى والأسد رابضة  
نؤم ناشية بالجزع قد سقيت  
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها  
تبينت نار الهوى منهن في كبد  
يقتلن أنضاء حباً لا حراك به  
يشفى لذيع العوالي في بيوتهم  
لعل إمامة بالجزع ثانية

برشقة من نبال الأعين النجل  
بالمح من خلل الأستار والكلل  
ولو دهنتني أسود الغاب بالغيل  
عن المعاني ويغري المرء بالكسل  
في الأرض أو سلماً في الجو فاعتزل  
ركوبها واقتنع منهن بالبلل  
والعز عند رسوم الأنيق الذلل  
معارضات متون اللجم بالجدل  
فيما تحدث أن العز في النقل  
لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل  
والحظ عني بالجهال في شغل  
لعينه نام عنهم أو تنبه لي  
ما أضيق العمر لو لا فسحة الأمل  
فكيف أرضى؟ وقد ولت على عجل  
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل  
وليس يعمل إلا في يدي بطل  
حتى أرى دولة الأوغاد والسفل  
وراء خطوي لو أمشي على مهل  
من قبله فتمنى فسحة الأمل  
لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل  
في حادث الدهر ما يغني عن الحيل  
فحاذر الناس واصحبهم على دخل  
من لا يعول في الدنيا على رجل  
فظن شراً وكن منها على وجل

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت  
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني  
ولا أخل بغزلان أغازلها  
حب السلامة يثني عزم صاحبه  
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً  
ودع غمار العلى للمقدمين على  
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة  
فادرأبها في نحور البيد حافلة  
إن العلى حدثتني وهي صادقة  
لو أن في شرف المأوى بلوغ منى  
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً  
لعله إن بدا فضلي ونقصهم  
أعلل النفس بالأمال أرقبها  
لم أرض بالعيش والأيام مقبلة  
غالي بنفسي عرفاني بقيمتها  
وعادة النصل السيف أن يزهي بجوهره  
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني  
تقدمتني أناس كان شوطهم  
هذا جزاء امرء أقرانه درجوا  
وإن علاني من دوني فلا عجب  
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر  
أعدي عدوك أدنى من وثقت به  
فإنما رجل الدنيا وواحدتها  
وحسن ظنك بالأيام معجزة

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت	مسافة الخلف بين القول والعمل
وشأن صدقك عند الناس كذبهم	وهل يطابق معوج بمعتدل؟
إن كان ينجع شيئاً في ثباتهم	على العهود فسبق السيف للعدل
يا وارداً سؤر عيش صفوه كدر	أنفقت عمرك في أيامك الأول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه	وأنت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا	يحتاج فيه إلى الأعوان والخول
إقنع تجل ولا تطمع تذلل ولا	تعجل تزل ولا تغتر بالمهل
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها	وهل سمعت بظل غير منتقل؟
ويا خبيراً على الأسرار مطلعاً	اصمت ففي اصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمر لو فطنت له	فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

### لشهاب الدين ابن عنيز الوراق

شكا ابن المؤيد من عزله	وذم الزمان وأبدى السفه
فقلت له لا تدم الزمان	فتظلم أيامه المنصفه
ولا تعجبين إذا ما صرفت	فلا عدل فيك ولا معرفه

### لغيره

وذي أدب بارع نكته	وأولجت فيه عموداً عنف
فقلت فديتك أعصر عليه	ففيه اللذاذة لو تعترف
فقال أجدت ولكن لحنت	لقولك أعصر بفتح الألف
فقلت لك الويل من أحقق	فقال وأحمق لا ينصرف

الواو للجمع المطلق لا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى: "فكيف كان عذابي ونذر" والندارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى: "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً" وقوله تعالى حكاية عن منكري البعث: "وقالوا ما

هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحى" وإنما يريد نحى ونموت وقوله تعالى: "إني متوفيك ورافعك إلي" فإن وفاته عليه السلام لا تقع إلا بعد الرفع، وقول الشاعر:

### حتى إذا رجب تولى وانقضى وجماديان وجاء شهر مقبل

قال الصفدي: من نسب إلى الشافعي أنه فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلط وإنما أخذ الترتيب من السنة؛ ومن سياق النظم وتأليفه، وذلك أن الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فعول كرؤوس، وذكر الأيدي ووزنها أفعل كأرجل، ودخل ممسوحاً بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ولولا أن الحكمة في ذلك التنبية على الترتيب لكان الأحسن بالبلاغة أن يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤوسكم كما يقال: رأيت زيدا وعمرواً ودخلت الحمام، ولا يقال: رأيت زيداً ودخلت الحمام ورأيت عمراً، ولو قيل ذلك لكان قبيحاً في الكلام ومن أحسن من الله قليلاً؟ والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس، فالغاسل ماسح مع زيادة، وليس الماسح غاسلاً والغسل أقرب إلى الاحتياط. وأيضاً فرض الغسل محدود كما في اليدين إلى المرافق، وغسل الرجلين محدود إلى الكعبين، والمسح غير محدود كما في الرأس، فالرجلان مغسولتان.

### ابن حيوش

ما أبصرت عيناى أحسن منظراً  
فيما رأيت عيني من الأشياء  
كالشامة الخضراء فوق الوجنة  
الحمراء تحت المقلة السوداء

### للسراج الوراق

يا ساكناً قلبي ذكرتك قبله  
أرأيت قبلي من بدا بالساكن  
وجعلته وقفاً عليك وقد غدا  
متحركاً بخلاف قلب الأمن  
وبذا جرى الأعراب في نحو الهوى  
وإليك معدتي فلست بلاحن

ونالت أبا الطيب بمصر حمى كانت تغشاه إذا أقبل الليل، وتنصرف عنه إذا أقبل النهار بعرق، فقال فيها قصيدة بعضها هذه الأبيات:

وملني الفراش وكان جنبي  
يمل لقاؤه في كل عام  
قليل عابدي سقم فؤادي  
كثير حاسدي صعب مرامي  
عليل الجسم ممتنع القيام  
شديد السكر من غير المدام

وزايرتي كأن بها حياء  
بذلت لها المطارف والحشايا  
يضيق الجلد عن نفسي وعنهما  
إذا ما فارقتني غسلتني  
كأن الصبح يطردها فتجري  
أراقب وقتها من غير شوق  
ويصدق وعدها والصدق شر  
وليس تزور إلا في الظلام  
فعاقتها وبات في عظامي  
فتوسعه بأنواع السقام  
كأنا عاكفان على حرام  
مدامعها بأربعة سجام  
مراقبة المشوق المستهام  
إذا ألقاك في الكرب العظام

قال صاحب الريحان والريعان: الحب أوله الهوى، ثم العلاقة ثم الكف ثم الوجد، ثم العشق، والعشق إسم لما فصل عن المقدار الذي هو الحب، ثم الشغف وهو إحراق القلب بالحب مع لذة يجدها، وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتيتيم والسبل والهيام وهو شبيه الجنون والعشق عند الأطباء من جملة أنواع المايلخوليا.

### ابن الساعاتي

من معشر ويجل قدر علائه  
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم  
عن أن يقال لمتله من معشر  
سر يحل سواد قلب العسكر

### لأبي العلاء المعري

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته  
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

### لأبي الحسن ابن القنطرية البطليوسي

ذكرت سليمانى وحر الوغى  
وأبصرت بين القنا قدها  
بقلبي كساعة فارقتها  
وقد ملن نحوي فعاقتها

مثل سبق السيف العذل أصله إن سعداً وسعيداً ابني ضبة بن إد خرجا في طلب إبل لهما، فرجع سعد ولم يرجع سعيد، وكان ضبة إذا رأى شخصاً مقبلاً قال أسعد أم سعيد؟ ثم أنه في بعض مسائره أتى مكان

ومعه الحرث بن كعب في الشهر الحرام، فقال له الحرث قتلت رجلاً هيئته كذا وكذا، وأخذت منه هذا السيف، فتناول ضبة فعرفه فقال إن الحديث شجون. ثم ضربه فعذل فقال: سبق السيف العذل.

### شمس الدين محمد بن دانيال

ما عاينت عينا في عطلتي

أقل من حظي ومن بختي

قد بعث عبدي وحماري وقد

أصبحت لا فوقي ولا تحتي

لأبي العلاء المعري يرثي الشريف الطاهر الموسوي أبا الشريف المرتضى والرضي رضوان الله عليهما.

أنتم ذوو النسب الطهور وطولكم

باد على الأمراء والأشراف

والراح إن قيل ابنة العنب اكتفت

بابن من الأسماء والأشراف

### وقال أبو بكر الرصافي

لو كنت شاهدة وقد غشي الوغى

يختال في درع الحديد المسبل

لرأيت منه والقضيب بكفه

بحراً يريق دم الكماة بجدول

قيل: إن المبرد بعث غلامه وقال له: بحضرة الناس امض إليه فإن رأيت فلا تقل له وإن لم تره فقل له، فذهب الغلام ورجع، فقال لم أره فقلت له: فجاء فلم يجيء، فسئل الغلام عن معنى ذلك؟ فقال: أنفذني إلى غلام يهواه فقال: إن رأيت مولاه فلا تقل له شيئاً وإن لم تر مولاه فادعه، فذهبت فلم أر مولاه فقلت له: فجاء مولاه، فلم يجيء الغلام.

قال ابن الحزم في مراتب الإجماع: وأجمعوا على أن ليلة القدر حق: وهي في السنة ليلة احدة انتهى، ومنهم من قال هي في مجموع شهر رمضان، ومنه من قال في أفراد العشر الآخر، ومنهم من قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس، لأن قوله: هي سبع وعشرون لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف، وهي مذكورة ثلاث مرات، فيكون سبعة وعشرين لفظة، ومنهم من قال في مجموع السنة: لا يخص بها رمضان ولا غيره روى ذلك ابن مسعود، قال: من يقيم الحول يصيبها، ومنهم من قال: رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم إن كان فضلها لتزول القرآن، فالذي قال إنما في مجموع رمضان اختلفوا في تبيينها على ثمانية أقوال: قال ابن رزين هي الليلة الأولى، وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن أنس إنما التاسعة عشر، وقال محمد بن إسحق: هي الحادية والعشرون، وعن ابن عباس السابعة والعشرون. وعن أبي الثالثة والعشرون: وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري هي الخامسة



والعشرون.

ومن قال إنها لا تخص رمضان يلزمه أنه إذا قال لزوجته أنت طالق ليلة القدر، وإنها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لأنها قد مرت بيقين لأن النكاح أمر متيقن لا يزول إلا بمثله وكونها في رمضان أمر مظنون، وفي هذا التفقه نظر، لأن الأحاديث الصحيحة التي تثبت بخر الآحاد توجب العمل ولا تفيد العلم. وقيل: في تسميتها بليلة القدر وجوه: أحدهما إنها ليلة تقدير الأمور والأحكام قال عطا عن ابن عباس إن الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة فيها من رزق وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة. وقيل القدر الضيق، لأن الأرض تضيق على الملائكة فيها.

وقيل: القدر المرتبة للفاعل متى أتى فيها بالطاعة، كان ذا قدر وشرف. وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم، وقيل غير ذلك.

واعلم أن الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة، لأنه تعالى قدر المقادير قبل خلق السماوات والأرض في الأزل، ولكن المراد إظهار تلك المقادير من شرح لامية العجم للصفدي.

لأبي الحسين الجزار في الحث على الإنفاق

إذا كان لي مال على ما أصونه؟ وما ساد في الدنيا من البخل دينه  
ومن كان يوماً ذا يسار فإنه خليق لعمرى أن تجود يمينه

### للصفدي فيه

لا تجمع الدينار واسمح به ولا تقل كن في حمى كنفى  
ما الدهر نحوي فينحو الهدى ويمنع الجمع من الضرف

### لابن عبدون

كأن عداه في الهيجا ذنوب وصارمه دعاء مستجاب

### البخترى

تسرع حتى قال من شهد الوغى لقاء أعاد أم لقاء حبايب؟

لأبي تمام رحمه الله تعالى

يستعذبون مناياهم كأنهم

لا يبأسون من الدنيا إذا قتلوا

### ابن عنيز أو عنتره

فوددت تقبيل السيوف لأنها

لمعت كبارق ثغرك المتبسم

### للخفاجي الحلبي

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها

وإنما هو فيما يزعم البصر

### لابن فزل في عمياء عشقها

علقتها عمياء مثل المها

فخان فيها الزمن الغادر

أذهب عينيها فإنسانها

في ظلمة لا يهتدي حائر

تجرح قلبي وهي مكفوفة

وهكذا قد يفعل الباتر

ونرجس اللحظ بدا ذابلاً

واحسرتا لو أنه ناظر

للشيخ الجليل النبيل الشيخ لطف الله في لامة يقرى وهو السيف القاطع سلمه الله تعالى:

أيا من يجمع العلوم أشهر

وساد الأنام ببحر وبر

أبن لي اسم مولى ولي مؤثلاً

إليه انتهى الدين بين البشر

وعنه النقول ورشد العقول

وأخبار دين وجل الأثر

حوى إسمه الجفر والأرض ثم

ضياء وماء وعين البصر

وقسمين من أربع أعربت

بمجموعها معربات السور

وما قابل الشرع والأصل بل

هما في المسمى العظيم الخطر

وما بعد عسر وضيق يجيء

وزلزله مقتضاها الضرر

بلفظين كل وجزء له

وكل مفيد لها في النظر

وأحرف قد رتبت دون ما

تأخر عنها فدعه وذر

وجل مراتب عد على

الترتب فيه على ما صدر

بلا فاصل أجيني لها

ووسطى المراتب من ذي الدرر

لعقدين من غير فصل على	الترتب حازت كما قد بدر
وليس له مركز سيدي	وصدراه سيان أي في القدر
وعجزان أيضاً سوى أن ذين	أقل وأكثر عند الفكر
وفيما التساوي به قد بدى	تبدي التفاوت أيضاً وقر
وصدران قلبيهما واحد	وأيضاً كثير لمن اعتبر
وعجز أخيره مستوحد	بلا كثرة العديا من خبر
وإلا فهذا له كثرتان	يفوقان ذلك بكل السير
وذا القلب مع نفسه قد حوى	لدى العجز أيضاً فزاد الأثر
وقد جمع الصدر والعجز جزء	وجزان أيضاً بعين العبر
وليس لعجزيه قلب وإن	لثالثه القلب منه بدر
ولحى لثانيه قلب وقد	حوى أولان جهات البصر
وعجزان ثلثان فيها مع	التناصف فانظر رقيب الحذر
وفي أوليه وفي آخريه	على ما هما مضمرات أخر
فأسرع أيا صاح في حله	فقد من بياني جداً ظهر
فذاك مرادي مع سابقيه	ومع لاحقيه إلى المنتظر
عليهم سلام بلا منتهى	يزيد على الرمل ثم الوبر
بكل زمان وإن به	بكل لسان شكى أو شكر
ولعن الإله بلا منتهاه	على مبغضيههم ببحر وبر

ولكاتب هذا اسم الشريف، بعضه علم الفاعلية، وبعضه علم المفعولية وطرفان علم الإضافة، ووسطاه بمعنى التزاهة والعفافة، بينات، صدره ضد الشمال، ومرادف القسم في كل حال، وربعه فعل ماض بمعنى الرجوع والإياب، ونصفه أيضاً ماض بمعنى الهزيمة والذهاب، إذا نقصت من ثانيه عن تاليه صار حرفاً موصوفاً بالكمال مخصوصاً بين ساير الحروف بمزيد الإجلال، وإن أعجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثاني وأول الأخيرة من السبع المثاني، حرفه عشرة في العدد مع أنها أربعة من غير لدد مجموعها يساوي مفرد الأشجان، وآخرها آخر الآخر ونصف أول التبيان، مبدؤه ثلاثي بالمعنين، ومنتهاه اسم فاعل لذي عينين،

وإن شئت قل مبدأه عدد صلوات القصر، ومنتهاه آخر سورة العصر، وتالي صدره أول العافية والعيش، ومتلو عجزه آخر سورة قريش وإن أحببت التوضيح وأبيت إلا التصريح فقل: أوله نصف عدد تام في الحساب، وثانيه أول عدد كامل نطق بكماله الكتاب وثالثه ضعف ميقاة موسى، ورابعه أول لقب عيسى.

### للأرجاني

ما جبت آفاق البلاد مطوفا  
إلا وأنتم في الورى متطلبي  
أسعى إليكم في الحقيقة والذي  
تجدون مني فهو فعل الدهر بي  
أنحوكم فيرد وجهي القهقري  
دهري فسيري مثل سير الكوكب  
فالقصد نحو المشرق الأقصى له  
والسير رأي العين نحو المغرب

### لبعضهم وأحسن في قوله

بأبي حبيب زارني متتكرا  
فبدا الوشاة له قولي معرضا  
فكأنني وكأنه وكأنها  
أمل ونيل حال بينهما القضا

### لبعض الصوفية

نسمات هواك لها إرج  
تحى وتعيش به المهج

### آخر

تمنت سليمان أن نموت بحبها  
وأهون شيء عندنا ما تمت  
قيل: أرسل رجل سني إلى رجل شيعي قدراً من الخنطة وكانت عتيقة فردها عليه، ثم أرسل إليه عوضها جديدة، لكن فيها تراب، فكتب له بعد قبولها هذا الشعر:

بعثت لنا بذاك البربرا  
رجاء للجزيل من الثواب  
رفضناه عتيقاً وارتضينا  
به إذا جاء وهو أبو تراب

### لبعضهم

والبيت فيهم والحطيم وزمزم

حتى حماه أهل طيبة منهم

سلباً فلا يأتيه إلا محرم

لا تنتكرون لأهل مكة قسوة

آذوا رسول الله وهو نبيهم

خاف الإله على الذي قد جاءه

الشيخ الإمام التقي الدين بن دقيق العبد:

نيل العلا وقضاء الله ينكسه

والحمد كم أسمى بعزمي في

والفلك الأعلى يعارض مسراه فيعكسه

كأنني البدر يبغي الشرق

قال علي رضي الله عنه: يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم.

وقال بعض السلاطين: إني لأستحيي أن أظلم من لا يجد ناصرًا إلا الله تعالى.

مر بعض الصوفية برجل قد صلبه الحجاج، فقال: يا رب إن حلمك بالظالمين أضر بالمظلومين، فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت، وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب في أعلى عليين، فإذا بمناد ينادي حلمي على الظالمين قد أدخل المظلومين في أعلى عليين.

ولما ظلم أحمد بن طولون قبل أن يعدل استغاثه الناس من ظلمه، توجهوا إلى السيدة نفيسة، فشكوه إليها، فقالت لهم: متى يركب؟ فقالوا: في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه، وقالت: يا أحمد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذ الرقعة منها وقرعها، فإذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم، وقد تم وقهرتم، وخولتم فعسفتم ودرت عليكم الأرزاق فقطعتم، هذا، وقد عملتم أن سهام الأسحار نافذة لاسيما من قلوب أوجعتموها، وأجساد أعريتموها، اعملوا ما شئتم فإننا صابرون، وجوروا فإننا مستحيرون واطلموا فإننا متظلمون " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " قال: فعدل من وقته وساعته.

قال إبراهيم الخواص: دواء القلب خمسة أشياء، قراءة القرآن بالتدبر، وخلو البطن، وقيام الليل؛ والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

قال الشيخ النوري في كتاب الأذكار: قد كانت السلف لهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه، فكانت جماعة يختمون في كل عشر ليال ختمة، وآخرون في كل ثلاث ليال ختمة، وجماعة في كل يوم وليلة ختمة، وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين، وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمان: أربعة في الليل، وأربع في النهار، وروى أن محمداً كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء. وأما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثرتهم، فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري، وسعيد بن جبير.

اعترض الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به، ينقض قوله خلق الله العالم لنا، فإنهم قالوا: إن العالم ها هنا وقع مفعول به، وليس كذلك، فإن المفعول به ما كان أولاً ووقع الفعل عليه ثانياً، وما كان العالم قبل الخلق شيئاً. وأجيب عنه في بعض الكتب وإيراده لا يخلو عن تطويل.  
قال بعض الحكماء: الظلم من طبع النفس، وإنما يصدها عن ذلك إحدى علتين: إما علة دينية كخوف معاد. وإما سياسية كخوف السيف، أحذه أبو الطيب فقال:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد      ذا عفة فلعله لا يظلم

مثل: فلان رجوع رجوع المفلس إلى بقايا الدفاتر الموروثة.

### لأبي نواس

عجبت من إبليس في تيهه      وما الذي أضمر من نيته  
تاه على آدم في سجدة      وصار قواداً لذريته

### ابن نباتة

صلوا مغرمًا قد واصل السقم جسمه      ومن أجلكم طيب الرقاد فقد فقد  
بأحشائه نار يهب يشب لهيبتها      ومن لي بإطفاء اللهب وقد وقد

### في مليح له خال على عذاره

على لام العذار رأيت خالاً      كنقطة عنبر بالمسك أفرط  
فقلت لصاحبي هذا عجيب      متى قالوا بأن اللام تنقط

### للصفي

ضممت خيالك لما أتى      وقبلته قبله المغرم  
وقمت ومن فرحتي باللقا      حلوة ذاك اللمى في فمي  
كتب إلى نجم الدين يعقوب بن صابر المنحنيقي وزيره إذ غضب عليه وطلبه ميظيقا.  
ألقي في لظى فإن غيرتني      فتيقن أن لست بالياقوت  
عرف النسج كل من حاك لكن      ليس داود فيه كالعنكبوت

## فكتب يعقوب إليه

وكان الفخار للعنكبوت

مزيل فضيلة الياقوت

نسج داود لم يفد صاحب الغار

وبقاء السمندر في لهب النار

قال بعضهم: في مליح اسمه ياقوت:

من المروءة أن لا يمنع القوت

وكيف يخشى لهيب النار ياقوت؟

ياقوت ياقوت قلبي المستهام به

سكنت قلبي وما تخشى تلهبه

ذكر الأصمعي في كتاب الحلي، قال: تزوجت أعرابية غلاماً من الحلي فمكثت معه أياماً، ووقع بينهما فخرج في نادي الحلي وهو يقول يا واسعة يعيرها بذلك فقالت بديهة:

مرزءاً ما له عقل ولا باه

ومنطق النساء الحي تياه

وذاك من خجل مني تغشاه

أنت الفداء لمن قد كان يملاه

ويشتكي الضيق منه حين يلقاه

أنّي تبعلت من بعد الخليل فتى

ما غرني فيه إلا حسن نفثته

فقال لما خلا بي أنت واسعة

فقلت لما أعاد القول ثانية

أنت الفداء لمن قد كان يملاه

من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه: ابن آدم أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة، وقد نظمها الشاعر شعراً:

وكان من قبل نطفة مذرة

يصير في الأرض جيفة قذرة

ما بين هذين يحمل العذرة

عجبت من معجب بصورته

وفي غد بعد حسن صورته

وهو على عجبه ونخوته

## وقال آخر

حظوظهم من الدنيا الدنية

إذا افتخروا وآخرهم منية

أرى أولاد آدم أبطرتهم

فلم بطروا وأولهم مني

## آخر

وأنت دعاء لما تعلم

تتيه وجسمك من نطفة

من المشكاة للطبيي فيما أعلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل بعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها، رواه أبو داود.

مشكاة قوله فيما أعلم، أي في جملة ما أعلم يجوز بضم الميم، حكاية عن قول أبي هريرة، وفتحها ماضياً عن الاعلام حكاية عن فعله.

وقوله من يجدد لها، قال صاحب جامع الأصول: قد تكلم العلماء في التأويل وكل واحد أشار إلى المقام الذي هو مذهبه، وحمل الحديث عليه والأولى الحمل على العموم، فإن لفظة من تقع على الواحد والجمع ولا يختص أيضاً بالفقهاء، فإن انتفاع الأمر بهم وإن كان كثيراً فإن انتفاعهم بأولي الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضاً كثير إذ حفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفة الأمراء، وكذا القراء وأصحاب الحديث ينفعون بضبط الترتيل والأحاديث التي هي أصول الشرع، والوعاظ، والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا. لكن ينبغي أن يكون مشار إليه في كل فن من هذه الفنون، ففي رأس الأولى من أولي الأمر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن علي الباقر رضي الله عنه، والقاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق وسالم بن عبد الله عمرو الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم من طبقاتهم، ومن القراء عبد الله بن كثير، ومن المحدثين ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين. وفي رأس الثانية من أولي الأمر المأمون، ومن الفقهاء الشافعي، وأحمد ابن حنبل لم يكن مشهوراً حينئذ، واللؤلؤي من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك، ومن الإمامية علي بن موسى الرضا رضي الله عنه، ومن القراء يعقوب الحضرمي، ومن المحدثين يحيى بن معاذ، ومن الزهاد معروف الكرخي. وفي الثالثة من أولي الأمر المقتدر بالله، ومن الفقهاء أبي العباس بن شريح الشافعي وأبو جعفر الطحاوي الحنفي وابن جلال الحنبلي وأبو جعفر الرازي الإمامي، ومن المتكلمين أبو الحسن الأشعري، ومن القراء أبو بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد، ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائي، وفي الرابعة من أولي الأمر القادر بالله، ومن الفقهاء أبو حامد الأسفراييني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسين الحنبلي والمرتضى الطرطوسي أخ الوضاح الشاعر، ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورك، ومن المحدثين الحكم ابن النسفي، ومن القراء أبو الحسن الجهمي، ومن الزهاد أبو بكر الدينوري وفي الخامسة من أولي الأمر المستظهر بالله، ومن الفقهاء الإمام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد بن المروزي الحنفي وأبو الحسن الراغوي الحنبلي، ومن المحدثين رزين العبدي، ومن القراء أبو الفداء القلانسي هؤلاء كانوا من المشهورين في الأمة المذكورة، وإنما المراد بذكر ذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشار إليه والله أعلم.



من رسالة المشهور قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا صفى الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلالة علينا وعلى سائر أهل الإيمان: ذكر لي الشيخ برهان الدين الموصللي وهو رجل عالم رحمه الله قال: توجهنا من مصر إلى مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كنا في أثناء الطريق نزل منزلاً وخرج علينا ثعبان، فتبادر الناس بقتله وسبقهم إليه ابن عمي فقتله، فاختطف ابن عمي ونحن ننظره ونرى سعيه ولا نرى الجني فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده، فلم يقدرُوا على ذلك إلا لاح سعيًا وهم ينظرون فحصل لنا من ذلك أمر عظيم، فلما أن كان آخر النهار فإذا به وعليه السكينة والوقار، فلقيناه وسألنا ما بالك؟ فقال لنا: ما هو إلا أن قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه فصنع لي كما رأيتم وإذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم: قتلت أبي، وبعضهم يقول: قتلت ابن عمي فتكاثروا علي، وإذا برجل لصق بي وقال لي: قل أنا بالله وبالشرعية المحمدية، فأشار إلى واليهم أن سيروا إلى الشرع فسرنا وصلنا إلى شيخ كبير على مسطبة فلما صرنا بين يديه، قال: خلوا سبيله وادعوا عليه، فقال الأولاد: ندعي عليه إنه قتل أبانا، قال: فقلت حاش لله إنما نحن وفد بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس إلى قتله فضربته فقتلته، فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال: خلوا سبيله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يظن نخلة وهو يقول: من تريا بغير زيه فقتل فلا دية ولا قود، وردوه إلى مأمنه، قال: فبادروا وجاؤا بي من مكائهم إلى أن أروني الركب فهذه قصتي والحمد لله رب العالمين.

للشيخ الرئيس رسالة في العشق، وقال فيها إن العشق سار في المجرذات والفلكيات والعنصریات، والمعدنيات، والحيوانات، حتى أن أرباب الرياضي قالوا في أعداد المتحابية واستدركوا ذلك على إقليدس، وقالوا فاته ذلك ولم يذكره وهي المأتان وعشرون عدد زائد أجزائه أكثر منه، وإذا جمع كانت أربعة وثمانين ومأتين بغير زيادة ولا نقصان والمأتان وأربعة وثمانون عدد ناقص أجزاؤه أقل منه، وإذا جمعت كانت جملتها مأتين وعشرين، فلكل من العددين المتحابين أجزاء مثل آخر.

فالمأتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مائة وعشرة وجزء من مأتين وعشرين وجملة ذلك من الأجزاء البسيطة الصحيحة مأتين وأربعة وثمانين.

والمأتان والأربعة والثمانون ليس لها إلا نصف وربع وجزء من أحد وسبعين وجزء من مائة واثنين وأربعين وجزء من مأتين وأربعة وثمانين فذلك مأتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين، وأصحاب العدد يزعمون أن ذلك خاصية عجيبة في المحبة مجرب.

## للحبتري

وإذا الزمان كساك حلة معدم      فالبس له حلال النوى وتغرب

## أبو الطيب

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً      وحسب المنايا أن يكن أمانيا  
وللنفس أخلاق تدل على الفتى      أكان سخاء ما أتى أم تساخيا؟  
خلقت الوفا لو رحلت إلى الصبا      لفارقت شيبى موجع القلب باكيا  
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا      إلى عصره إلا نرجى التلاقيا

## ما فيه صنعة الاستخدام

إذا نزل السماء بأرض قوم      رعيناه وإن كانوا غضابا  
قال الصفدي للقاضي زين الدين وقد أنشده بعض شعراء العصر بيتاً له يجمع استخدامين، فاستخدم هو  
أربعة شعر:

ورب غزالة طلعت بقلبي وهو مرعاها      نصبت لها شباكاً من نضار ثم صدناها  
وقالت لي وقد صرنا إلى عين قصدناها      بذلت العين فاكلها بطلعتها ومجراها  
ومعنى الاستخدامات الأربعة: بذلك الذهب فاكل عينك بطلوع عين الشمس ومجرى العين الجارية من  
الماء.

قال الجنيد: العشق ألفة رحمانية وإلهام شوقي أوجبها الله تعالى على كل ذي روح، ليحصل به اللذة  
العظمى التي لا يقدر على مثالها إلا بتلك الألفن، وهي موجودة في النفس، مقدرة مراتبها عند أربابها، فما  
أحد إلا عاشق لأمر يستدل به على قدر طبقة من الخلق، ولذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب  
الذين زهدوا فيها، مع كونها معاينة، ومالوا إلى الآخرة مع كونها مخبراً لهم عنها بصورة لفظ.

لجير الدين محمد بن تميم كتبها على وردة وأرسلها إلى معشوقه:

سيقت إليك من الحقائق وردة      وأنتك قبل أوانها تطفيلاً  
طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت      فمها إليك كطالب تقبيلاً

بذاك السقام سرّاً خفياً  
وضعيفان يغلبان قويا

وسقيم الجفون أودعه الله  
غلبت مقلناه قلبي عشقاً

### أبو الطيب

وكل مكان ينبت العز طيب  
قليل الرقاد كثير التعب  
وأن البرايا با أبن وأب

وكل امرئ يولي الجميل محبب  
وأنت مع الله في جانب  
كأنك وحدك وحدته

قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني شعراً

لا يؤمن الدهر إن يدع على عجل  
ولا يمسح عينيه من الكحل

تراه في الأمن في درع مضاعفة  
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه

يقال: إن هارون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفيمن، طلب ابن مزيد فأحضر وعليه ثياب ملونة ممصرة فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال: أكذبت شاعرك يا ابن مزيد؟ قال: فيم يا أمير المؤمنين؟ قال في قوله: تراه في الأمن الخ، فقال: لا والله ما أكذبت، وإن الدرع علي، ما فارقتني، وكشف ثيابه فإذا عليه درع. فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار إلى مزيد وخمسة آلاف دينار إلى مسلم، ويقال: إنه لما سمع البيت قال: منعي من الطيب وأرهقني باقي عمري، فما روي بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلاً؛ ويقال إنه كان أعطر الناس في زمانه، وكان يقول: الله بيني وبين مسلم، احرمني أحب الأشياء.

للشيخ العلامة تقي الدين ابن دقيق العبد:

لا نعرف الغمض ولا نستريح  
يزيل من شكواهم أو يريح  
وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

كم ليلة فيك وصلنا السرى  
واختلف الأصحاب ماذا الذي  
فقيل تعريسهم ساعة

قال الصفدي: انظر إلى هذا النظم، ما ألطف تركيب ألفاظه وما أحلاه. وكونه استعمل طريق الفقهاء في البحث في ذكر اختلاف الأصحاب، وأنه قيل كذا وقيل كذا وقلت كذا وهو الصحيح، كأنه إمام الحرمين وقد ألقى درساً في مسألة فيها خلاف بين الأصحاب، وقد رجح ما رآه هو عنده من الدليل، وما رأيت أحسن من هذا بيتاً وهو يصف أحوالهم في السري. ومشاقهم في التعب ويشاورهم فيما بينهم، وما أشار به كل منهم على إزالة ما نالهم من العناء وأدخل فيه ذكر الممدوح، ونص على تصحيحه، فكأنه في

حلقة الدرس وقد شرع في مسألة خلافية ويحرم هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها.

### من محاسن المتخلصات قول أبو الطيب

نودعهم والبين فينا كأنه  
قنا بن أبي الهيجاء في صدر فيلق  
وليلة كحلت بالسهد مقتلها  
ألقت قناع الدجى في كل أخذود  
قد كان تفرقني أمواج ظلمتها  
لولا اقتباسي سنأ من وجه داود

### آخر

أنتنا بها ريح الصبا فكأنها  
فتاة تزجيتها فتاة تقودها  
فما برحت بغداد حتى تفجرت  
بأودية ما تستفيق مدودها  
فما قضت حق العراق وأهله  
أتاها من الريح الشمال بريدها  
فمرت تقوت الطرف سعياً كأنها  
جنود عبيد الله ولت بنودها  
لا يرجع الكلف الدليل عن الهوى  
أو يرجع الملك العزيز عن الندى  
فالوجد لي وحدي دون الورى  
والمك لله وللظاهر

لأبي الحسين الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله ابن قصافة:

وكم ليلة قد بنتها معسر ولي  
بزخرف آمالي كنوز من اليسر  
أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى  
إذا جاء نصر الله تبت يد الفقر

### للأرجاني في كثرة أسفاره

وأخو الليالي ما يزول مراوحاً  
ما بين أدهم خيلها والأشهب  
والأرض لي كرة أو اصل ضربها  
وصوالجي أيدي المطايا للعب

### فيه لغيره

ألف النوى حتى كأن رحيله  
للبين رحلته إلى الأوطان

## للأمير علاء الدين

ردفه زاد في الثقاله حتى      أقعد الخصر والقوام السويا

نهض الخصر والقوام وقاما      وضعيفان يغلبان قويا

## جمال الدين محمد بن بنانة

ومليح قد أخجل الغصن والبدر      قواماً رطباً ووجهاً جلياً

غلب الصبر في لقانا ظريه      وضعيفان يغلبان قويا

## لأبي الطيب في بعض أسفاره

أهم بشيءٍ والليالي كأنها      تطاردني من كونه وأطارد

وحيداً من الخلان في كل بلدة      إذا عظم المطلوب قل المساعد

وتسعدني في غمرة بعد غمرة      سبوح لها منها عليها شواهد

خليلي إني لا أرى غير شاعر      فلم منهم الدعوى ومني القصائد

فلا تعجبوا أن السيوف كثيرة      ولكن سيف الدولة اليوم واحد

من أبيات وقعت فيها ألفاظ مكررة لأبي الطيب:

ولم أر مثل جيرانني ومثلي      لمتلي عند مثلهم مقام

أسد فرايسه الأسود يقودها      أسد تصير له الأسود ثعالبا

## وقال الأصمعي لمن أنشده

فما للنوى جد النوى قطع النوى      كذاك النوى قطاعة لوصاله

لو تسلط على هذا البيت شاة لأكلته.

## لأبي نواس

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً      ويوماً له يوم الترحل خامس

قال: ابن الأثير: في المثل السائر مرادهم من ذلك أنهم أقاموا أربعة أيام ويا عجباً له يأتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش. قال الصفدي: أبو نؤاس أجل قدراً من أن يأتي بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل، وهو له مقاصد يراعيها، ومذاهب يسلكها فإن المفهوم منه أن المقام كان سبعة أيام، لأنه قال وثالثاً ويوماً آخر له اليوم الذي رحلنا فيه خامس، وابن الأثير لو أمعن الفكر في هذا ربما كان يظهر له.

### للأزري

قسماً بها ما شاق قلبي بعدها  
مغنى سوى مغنى بأطراف القرى  
مغنى حوى قبراً حوى جسداً حوى  
صدراً حوى علم النبي الأطهر

العرب كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفر ناجرا وربيح الأول خوانا وربيح الثاني وبصاناً وجمادى الأولى الحنين وجمادى الاخرى الرنى ورجب الأصم وشعبان العاذل ورمضان الناتق والشوال وعلا واغلا وذو العقدة هواعاً وورنة وذو الحجة بركا وقد نظمها صاحب إسماعيل بن عباد:

أردت شهور العرب في جاهلية  
فمؤتمر يأتي ومن بعد ناجر  
حنين ورنى والأصم وعاذل  
فخذها على سرد المحرم تشترك  
وخوان مع وبصان تجمع في شرك  
وناتق مع وعل وورنة مع برك

### وما أحسن قول الشاعر

وشادن مبتسم عن حبيب  
يلومني العاذل في حبه  
مورد الخلد مليح الشنب  
وما درى شعبان أني رجب

### لمجير الدين محمد بن تميم

وكانما النار التي قد أوقدت  
سوداء أحرق قلبها فلسانها  
ما بيننا ولهيبها المتضرم  
بسفاهة للناظرين تكلم

### وله أيضاً

كانما نارنا وقد خمدت  
دم جرى من فواخت ذبحت  
جمرها بالرماد مستور  
من فوقها ريشهن مشهور

لشرف الدين محمد بن موسى القدسي:

اليوم يوم سرور لا شرور به  
فزوج ابن سحاب بابنة العنب  
ما أنصف الكأس من أيدي القطوب بها  
ثغرها باسم عن لؤلؤ الحبيب  
كأنما النار في تلهبها  
والفحم من فوقها يغطيها  
زنجية شبكت أناملها  
من فوق نارنجة ليخفيها

### شرف الدين ابن الوكيل

وإن أقطب وجهي حين تبسم لي  
فعند بسط الموالي يحفظ الأدب

ما أحسن قول من قال: ما أنصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها حكي أن عند الرشيد ذكر  
قول أبي نواس:

فاسقني البكر التي اعتجرت  
بخمار الشيب في الرحم

فقال لمن حضر: ما معناه؟ فقال أحدهم: إن الخمرة، إذا كانت في دهنها كان عليها شيء من الزبد وهو  
الذي أراه.

وكان الأصمعي حاضراً فقال: يا أمير المؤمنين إن أبا علي أجل خطراً، وإن معانيه لخنفية فاسألوه عن  
ذلك، فأحضر وسئل فقال: إن الكرم أول آن يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن،  
فقال الأصمعي: ألم أقل لكم إن أبا نواس أدق نظراً مما قلتم؟!  
مسألة قوله تعالى: "كيف نكلم من كان في المهد صبياً" قال ابن الأبناري في أسرار العربية: كان هنا تامة،  
وصبياً منصوب على الحال، ولا يجوز أن تكون ناقصة لأنه لا اختصاص بعيسى عليه السلام في ذلك،  
ولأنه كان في المهد صبياً، ولا عجب في تكليم من كان في ما مضى في حال الصبى إنتهى، وقال أبو البقاء:  
كان زائدة، أي هو في المهد وصبياً حال من الضمير في الجار والمجرور، والضمير المنفصل المقدر كان  
متصلاً لكان، وقيل: كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير، فعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير هو بل يكون الظرف  
صلة من، وقيل: لست زائدة، بل هي كقوله: "وكان الله غفوراً رحيماً" وقيل: بمعنى صار وقيل: هي تامة  
إنتهى.

ومن جملة التطيرات ما جرى لجرير عند عبد الملك لما أنشد قوله أتصحو أم فؤادك غير صاح؟ فتشاهم به  
عبد الملك، وقال: يا ابن الفاعلة بل فؤادك، وكذلك لما أنشده ذو الرمة ما بال عينيك منها الماء ينسكب

وكان بعين عبد الملك مرض لا يزال تدمع منه، فقال له: وما سؤالك عن هذا يا جاهل؟ وأمر بإخراجه.  
وكذلك ما وقع لأبي نواس لما هنى جعفر بن يحيى بانتقاله إلى قصر جديد بناه بقصيدة وختمها بقوله:

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغاديا

فتطير يحيى وقال نعينا لأنفسنا، وبعد أيام أوقع بهم الرشيد.

وقيل: إن أبا نواس قصد التشاؤم لهم، وكان في نفسه من جعفر شيء.

للشيخ فتح الدين بن سيد الناس الحافظ في جماعة، كانوا شبيهين بالنبي صلى الله عليه وسلم

لخمسة شبه المختار من مضر يا حسن ما خؤلوا من شبه الحسن

كجعفر وابن عم مصطفى قثم وسائب وأبي سفيان والحسن

### لابن القيرواني وأجاد

وأسرى بناس يمموا كعبة الندى فهم سجد فوق المذاكي وركع

على كل نشوان العنان كأنما جرى في وريديه الرحيق المشعشع

شكائهما معقودة بسياطها تخال بأيدينا أرقام تلسع

### للأرجاني

كنا جميعاً والدار تجمعنا مثل حروف الجميع ملتصقة

واليوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقة

يقال: أهجى بيت قالته العرب قول الأخطل:

قوم إذا استنح الأضياف كلبهم قالوا لأهمم بولي على النار

ضيققت فرجها بخلاً ببولتها ولم تبل لهم إلا بمقدار

قال الصفدي: اشتمل قوله قوم إلى آخره على معايب: أولها أنهم لا يعطون للضيف شيئاً حتى يرضى  
ببناح كلابهم فيستنح منها، وثانيها إن لهم نار قليلة لفقرهم تطفى ببول امرأة، وثالثها أن أهمم تخدمهم  
فليس لهم خدم غيرها، ورابعها أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بما أهمم، وخامسها أنهم عاقون  
لوالدهم بحيث أنهم يمتهنونها في الخدمة وسادسها عدم أدبهم لأنهم يخاطبون أهمم هذه المخاطبة التي تستحي  
الكرام الإلتفات بها، وثامنها أنهم جنباء لا يرقدون لأنهم مستيقظون يسمعون الحس الخفي من البعد  
وتاسعها قذارتهم لأنهم لا يتألمون بما يصعد من رائحة البول إذا وقع في النار، وعاشرها إلزام والدهم بأن



لا تبول لهم إلا بمقدار وتدخر ذلك لوقت الحاجة إليه وإلا فما كل وقت يطلب الإنسان الإراقة يجدها فتجد لذلك ألماً ومشقة من احتباس البول، حادي عشرها إفراطهم في البخل إلى غاية يشفقون معها على الماء أن تظفي به النار، وثاني عشرها أنها تؤكد بهذا القول عداوة الجوس للعرب لأن الفرس يعبدونها وأولئك يبولون عليها فيؤكدهم الحقد.

حكي أن بعض الأطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة لم يكن معه وقت النصره كاتب يرسل، فتقدم للطبيب أن يكتب إلى الوزير يعلمه بذلك، فكتب إليه: أما بعد فإن كنا مع العدو في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقة لما وقعت إلا علي فيقال: فلم تكن إلا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم، فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج. قريب من هذا قول من كان يعرف الرياضي حين احتضر: اللهم يا من يعلم قطر الدائرة، ونهاية العدد، والجذر الأصم، أقبضني إليك على زاوية قائمة، واحشرنني على خط مستقيم.

### لابن إسرائيل

معاطف فده السمير العوالي

وأسمر عسجدي اللون يحكي

ويبسم بالعقيق عن اللثالي

يدير على الشقيق عذار آس

لمرة بن يحكان، يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف.

ضمي إليك رحال القوم والسلبا

ياربة البيت قومي غير صاغرة

لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

في ليلة من جمادي ذات أندية

حتى يلف على خيشومه الذنبا

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة

قوله أندية: جمع ندى شاذ إذ القياس في جمع المقصور أن يكون على أفعال مثل حشى وأحشاء وقفا وأففاء، وفي الممدود أن يكون على أفعله مثل غطاء وأغطية، وهواء وأهوية كما في الجوار شاء وأرشية وثبت أن ندى جمعه أنداء وتأوله بعضهم فقال: أندية جمع ناد وهو المجلس يعني أنهم كانوا يجلسون في الأندية يصطلون وليس بشيء.

قال الصفدي: ذكرت بالأبيات هنا، ما حكاه الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد سيد الناس العمري قال اجتمع تاج الدين الأثير وفخر الدين بن لقمان وكان لتاج الدين مملوك يدعى الطنبا فجعل يدعوه باسمه والطنبا بجنه، وهو لا يراه ويكرره نداءه ويقول: أين أنت يا الطنبا فيني لا أراك، فقال فخر الدين:

## في ليلة من جمادي ذات أندية لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا

الليل طويل فلا تقصره بمنامك، والنهار مضى فلا تكدره بأثامك.  
لعل كلمة ترج، وفيها لغات: لعل، وعل، ولعن وعن بالنون، ولان بفتح اللام، وان، ورغن، ورغن بالغين المعجمة، ولغن باللام، والغين المعجمة، ولعلت بزيادة التا في آخر لعل وقال الصفدي: لعل تكون حرف جر في لغة بني عقيل، كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل.

## لأبي نواس

### كتمشي البرء في السقم

حكى الأصمعي قال: حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد، إذ دخل أبو نواس فقال له: ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس؟ فقال: يا أمير المؤمنين ولو في الخمر قال قاتلك الله ولو في الخمر، فأنشده.

### نمت عن ليلي ولم أنم

حتى أتى على آخرها، فقال: أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم، وعشر خلع فأخذها وخرج؛ فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد: ألم ترى أبا سعد إلى الحسن بن هاني كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعاً؟ فقلت: وأي معنى سرق؟ وقال: قوله فتمشت في مفاصلهم إلى آخره فقلت: وأي شيء قلت؟ قال قلت:

### على قضيب على دعص القنا الدهس

وقلبها في الصمت والخرس

وقلبها قلبها في الصمت والخرس

جرى السلامة في أعضاء منتكس

### غراء في فرعها الليل على قمر

أذكى من المسك أنفاساً وبهجتها

كأن قلبي وشاحاً إذا خطرت

تجري محبتها في قلب وامقها

فقلت: ممن سرقت هذا المعنى؟ فقال: لا أعلم أخذته من أحد، فقلت بلى من عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول:

ورب البيت والركن العتيق

ومشتاق يحن إلى مشوق

دبيب دم الحياة إلى العروق

أما والراقصات بذات عرق

وزمزم والطواف ومشعريها

لقد دب الهوى لك في فؤادي

فقال: ممن سرقت عمرو بن ربيعة هذا المعنى؟ قلت: من بعض البدويين.

### حيث يقول:

وأشرب قلبي حبها ومشى به  
كمشي حميا الكأس في عقل شارب  
ودب هواها في عظامي وحبها  
كما دب في الملسوع سم العقارب  
فقال لي: ممن أخذ هذا البدوي؟ قلت: من أسقف بجران حيث يقول:

منع البقاء تقلب الشمس  
وظلوعها من حيث لا تمسي

وظلوعها حمراء صافية  
وغروبها صفراء كالورس  
تجري على كبد السماء كما  
يجري حمام الموت في النفس

انتهى ما حكى الأصمعي: قال الصفدي: وقد أخذه أبو نواس برمته من بعض الهذليين، يصف قانصاً تحبل صيداً بسرعته مشى حيث يقول:

فتمشى لا تحس بها  
كتمشي النار في الفحم

أقول: وقال أبو طيب: قريباً من هذه المعاني:

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي  
فأصبح لي عن كل شغل بها شغلي

وأتى عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى من غير تشبيه، فقال:

فبت أسقاها سلافاً مدامة  
لها في عظام الشاربين دبيب

### ولمسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج  
كأنه أجل يسعى إلى أمل

### آخر

كنت مثل النسيم عند دبيب  
سحراً عند تل ردف حبيبي

فلهذا فتحت زهرة ورد  
بقضيب عند الهبوب رطيب

مسألة قوله تعالى: "ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله".

قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي رحمه الله: قاعدة لو أنها إذا دخلت على ثبوتين كانتا

منفيين، أو على نفيين كانتا ثوبتين، أو نفي وثبوت فالثبوت نفي وبالعكس وإذا تقررت هذه القاعدة، فيلزم أن يكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك. ونظير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم: "نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه" يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقيح، وذكر الفضلاء في الحديث وجوهاً. أما الآية فلم أر لأحد فيها كلاماً، ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير أنني ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعاً سأذكره، قال ابن عصفور: لو في الحديث بمعنى إن لمطلق الشرط وأن لا يكون كذلك، وقال شمس الدين الخسر وشاهي: لو في أصل اللغة لمطلق الربط وإنما اشتهرت في العرف بما مر، والحديث إنما ورد بالمعنى اللغوي لها.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: الشيء الواحد قد يكون له سببان فلم يلزم من عدم أحدهما عدمه، وكذلك هيئتنا الناس في الغالب إنما لم يعصوا لأجل الخوف، فإذا ذهب الخوف عصوا فأخبر صلى الله عليه وسلم أن صهيياً اجتمع له سببان يمنعان عن المعصية الخوف والإجلال.

وأجاب غيرهم بأن الجواب محذوف: تقديره لو لم يخف الله عصمه الله. والذي ظهر لي أن لو أصلها تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم، ثم إنها أيضاً تستعمل لقطع الربط، تقول لو لم يكن زيد عالماً لا كرم أي لشجاعته جواباً لسؤال سائل يقول: إنه إذا لم يكن عالماً لم يكرم؟ فربط بين عدم العلم وعدم الإكرام فتقطع أنت ذلك الربط، وليس مقصودك أن تربط بين عدم العلم والإكرام، لأن ذلك ليس بمناسب، وكذلك الحديث، وكذلك الآية، لما كان الغالب على الناس أن يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله، فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط، وقال لو لم يخف الله لم يعصه، ولما كان الغالب على الأوهام أن الأشجار كلها إذا صارت أقلاماً والبحر مداداً مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم: ما يكتب بهذا الشيء إلا نفذ، قطع الله تعالى هذا الربط، وقال: ما نفدت، إنتهى كلامه.

قال علي بن البسام البغدادي: كنت أتعشق غلاماً لخالي ابن حمدون، فنمت ليلة عنده وقيمت لأدب عليه فلسعتني عقرب، فقلت آه، فانتبه خالي وقال ما أتى بك إلى هيهنا؟ فقلت قمت لأبول؟ فقال: صدقت ولكن في است غلامي، فحضرني إذ ذاك هذه الأبيات:

حصلته من غادر كذاب

ولقد سرريت مع الظلام لموعد

سوداء قد علمت أوان ذهابي

فإذا على الطريق معدة

دبابة دببت إلى دباب

لا بارك الرحمن فيها إنها

آخر

أسفاً عليه فخفت أن لا نلتقي

ولقد هممت بقتل نفسي بعده

قال أبو سعيد الرستمي

ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي

في الحق أن يعطى ثلاثون شاعراً

وضويق بسم الله في ألف الوصل

كما سامحو عمراً: بواو مزيدة

### ابن قلاقس

وأبديت لاماً في عذار مسلسل

قرنت بواو الصدغ صاد مقبل

فماذا الذي أبديت للمتأمل

فإن لم يكن وصل لديك لعاشق

### لبعضهم

عمرو ترى واللفظ منه قصير

غير المقول عيوبه كالواو من

باللفظ لكن لا يراه بصير

كالنون من زيد يقال مديحه

### قال التهامي

أو واو عمرو فقدها كوجودها

لغو كحرف زيد لا معنى له

قال صلاح الدين الصفدي: بعد إيراد هذه الأشعار وكان الجاحظ يزعم أن عمراً أُرشق الأسماء، وأخفها، وأزهرها وأسهلها، وكان يسميه الاسم المظلوم ويعني بذلك: إزاقهم به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا إشارة لها.

قال نامق هذا السطور: لو وجه كلام الجاحظ في تسميته الاسم المذكور بما سماه بأنه يقع في أكثر الأمثلة لاسيما في العلوم الأدبية مضروباً أو مقتولاً كما لا يحجب على من له أدنى اطلاع عليها لكان أظهر، ويناسب هذا المقام ما قاله سيف الدولة الأسفرنكي في بعض مديحه از زدن زيد عمر.

لطف بيان توبر كرفته الم را

از زدن زيد و عمرو در نمط نحو

ولعل نظره رحمه الله إلى شيء لم يخطر ببالنا والله أعلم.

الدنيا قد يقال لها: شابة، وعجوز، بمعنى يتعلق بها، وبمعنى يتعلق بغيرها: الأول وهو حقيقة، فإنها من أول وجود النوع الإنساني إلى أيام إبراهيم الخليل عليه السلام تسمى الدنيا شابة، وفيما بعد ذلك إلى أوان بعثة

النبي صلى الله عليه وسلم تسمى كهلة، ومن بعد ذلك إلى يوم القيمة تسمى عجوزاً، والمعنى الثاني وهو مجاز: إنها بالنسبة إلى أول كل ملة تسمى شابة، وإلى آخرها تسمى عجوزاً، بل بالنسبة إلى أول كل دولة وآخرها، بل بالنسبة إلى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رسالة يخاطب الدنيا فيها:

**سوأنتي غانية** **فكيف بك عجوزاً فانية؟**

ومن أمثال العرب قولهم وقع رمضان في الواوات، يريدون أنه جاوز العشرين فلا يذكر إلا بواو العطف، ويشهد بذلك قول محمد بن علي بن منصور بن بسام.

**قد قرب الله منا كلما شسعا** **كأنني لهلال العيد قد طلعا**

**فخذ للهوك في شوا أهبتة** **فإن شهرك في الواوات قد وقعا**

وكذا في قولهم وقع الشهر في الأئين مرادهم إنهم يقولون: فيه أحد وعشرين وثاني وعشرين، فيكون الأئين فيه.

وفي أمثال العوام: إذا وقع رمضان في الأئين، خرج شوال من الكمين.

### لأبي الطيب

**الرأي قبل شجاعة الشجعان** **هو أول وهي المحل الثاني**

**فإذا هما اجتمعا لنفس مرة** **بلغت من العلياء كل مكان**

**ولربما طعن الفتى أقرانه** **بالرأي قبل تطاعن الأقران**

**لولا العقول لكان أدنى ضيغم** **أدنى إلى شرف من الإنسان**

قال الصفدي الأيدي جمع اليد وهي النعمة، وهذا هو الصحيح وقد أخرجها عوام العلماء باللغة عن أصل وضعها فاستعملوا الأيدي في جمع يد الجارحة، ونجد أكثر الناس يكتب إلى صاحبه المملوك يقبل الأيدي الكريمة وهي لحن، وإنما الثواب الأيدي الكريمة.

قيل لبعض الأعراب وقد أسن، كيف أنت اليوم؟ فقال: ذهب مني الأطييان: الأكل والنكاح، وبقي الأرتبان: السعال والضراط.

قال الصفدي: ورأيت غير مرة بدمشق سنة سبعمائة وواحد وثلاثين شخاً يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائباً في مجلس الصاحب شمس الدين وأول ما رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء، فغلبه مستديراً ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفيل.

وحكى له عنه، أنه يلعب غائباً على رقعتين، وقدامه رقعة يلعب فيها حاضراً ويغلب في الثلاث، وكان

الصاحب يدعه في وسط الدست ويقول له: عدلنا قطعك، وقطع غريمك، فيسردها جميعاً كأنه يراها. الناس كثير منهم يخلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول تكين الكاتب وتزعم أنه واضع الشطرنج، لما ضرب المثل به فيه، والصحيح أن واضعه صصه بن داهر الهندي.

وقال الصفدي: أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة، قد وضع النرد ولذلك قيل له: نردشير، وجعله مثلاً للعالم وأهلها. فرتب الرقعة اثني عشر بيتاً بعدد شهور السنة، والمهاريك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر، والفصوص مثل الأفلاك، ورميها مثل تقبلها ودورها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة: الشش ويقابله اليك، والبنج ويقابله الدو، والجهار، ويقابله السه، وجعل ما يأتي به اللاعب من لتقفوش كالتقضاء والقدر تارة له وتارة عليه، وهو يصرف المهاريك على ما جاءت به النقوش لكنه إذا كان عنده حسن نظر كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلبة قهر خصمه مع الوقوف عندما حكمت به الفصوص؛ وهذا مذهب الأشاعرة.

### لجميل

تمثل لي ليلي بكل سبيل

أريد لا نسي ذكرها فكأنما

قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات:

قد صار عمرواً بواو فيه وانصرفا

مالي أرا عمراً اني استجرت به

لها فألقت منه السهد والأسفا

ونام عن حاجة نبهته غلطا

فما أزيدك تعريفاً بما عرفا

والمستجير بعمرو قد سمعت به

كالمستجير من الرمضاء بالنار

المستجير بعمرو عند كربته

ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا

وتلك واو ولا والله ما عطففت

أتى بها قسماً ما بر إذ خلفا

ولو غدت واو حال لم تسر ولو

وكثرته خلافاً للذي الفا

أو واو رب لما جرت سدى أسف

أو واو جمع غدا من فرقه نيفا

أو واو مع لم أجد خيراً أتى معها

يكوي بناري وهذا في السلو كفى

وليت صدعاً بها قد شبهوه غدا

دالاً بوسطي وكانت قبل ذا ألفا تلفا

والله يطمسها واواً ذكرت بها

لمحمد بن إبراهيم الساعدي الأنصاري بيت واحد لضبط عدد بيوت الشطرنج.

إن رمت تضعيف شطرنج بجملته      ها واوه طفجز مد زود دحا  
تصبر للعواقب واحتسبها      فأنت من الحوادث في اثنين  
تريحك بالمنا أو بالمنايا      فإن الموت إحدى الراحتين

### لأبي عثمان سعيد بن الحميد

لامت قبلك بل أحيا وأنت معاً      ولا أعيش إلى يوم تموتينا  
لكن تعيش لما نهوى ونأمله      ويرغم الله فينا وأنف واشينا  
حتى إذا قدر الرحمن ميتتنا      وحال من أمرنا ما ليس يغنيا  
متنا جميعاً كغصني بانه ذبلاً      من بعد ما نضرا واستسقىنا  
في مثل طرفة عين لا أدوق شجي      من الممات ولا أيضاً تذوقينا

### لابن التلعفري

يا شيب كيف وما انقضى زمن      عاجلت مني اللمة السوداء  
الصبا      من ليل طرتي البهيم ضياء  
لا تعجلن فوالذي جعل الدجي      ما سر قلبي كونها بيضاء  
لو أنها يوم المعاد صحيفتي

### لشرف الدين شيخ الشيوخ نجمة بحمة

إن تدعني خالياً من لوعتي فلقد      أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل  
عائبت إنسان عيني في تسرعه      فقال لي خلق الإنسان من عجل  
حكى أن كثيراً أتى الفرزدق، فقال له الفرزدق: يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول:  
أريد لانسى ذكرها فكأنما      تمثل لي ليلي بكل سبيل  
فقال كثير وأنت أفخر العرب حيث تقول:  
ترى الناس إن سرنا يسيرون خلفنا      وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا  
والبيتان لجميل، وكان كثير سرق الأول، والفرزدق سرق الثاني.



## للنور الأسعدي

أعيبت إذ لاعت بالشرنج من أهوى فأبدي خده التوريدا  
وغدا لفرط الفكر يضرب أرضه بقطاعه لما انثنى مجهودا  
وطفقت أنشده هناك معرضاً وجوانحي فيه تذوب صدودا  
رفقاً بهن فما خلفن جدائداً أو ما تراها أعظماً وجلودا

## ابن قلاقس

لا أقتضيك لتقديم وعدت به من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب  
عيون جاهك عني غير نائمة وإنما أنا أخشى حرفة الأدب

## نشهاب الدين التلعفري

وإذا الثنية أشرقت وشمّت من أرجالها أرجاً كنشر عبير  
سل هضبها المنسوب أين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

## لابن مياده

أمانني من ليلي حساناً كأنما سقتني بها ليلي على ظمأ بردا  
منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

## لأبي دلف

أطيب الطيبات قتل الأعادي واختيالي على متون الجياد  
ورسول يأتي بوعد حبيب وحبيب يأتي بلا ميعاد

قيل لبعض العشاق: ما تتمنى؟ فقال: أعين الرقباء، وألسن الوشاة، وأكباد الحساد.  
وقيل لبعض الأعراب: ما أمتع لذات الدنيا؟ فقال: مازحة الحبيب وغيبة الرقيب.  
قال بعض المحققين: النفوس جواهر روحانية، ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلية البدن ولا خارجه عنه،

لها تعلق بالأجساد وتشبه علاقة العاشق بالمعشوق، وهذا القول ذهب إليه الغزالي أبو حامد في بعض كتبه.

ونقل عن أمير المؤمنين رضي الله عنه أنه قال: الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ. قال الصفدي وما رأيت مثلاً أحسن من هذا. سئل بعض المتكلمين عن الروح والنفس فقال: الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال السائل: فحيث إذا تنفس الإنسان خرجت نفسه وإذا ضربت روحه، فانقلب المجلس ضحكاً. النشر للدواب كالعطاس لنا واثرت فلان أخرج ما في أنفه.

يقال فضائل الهند ثلاثة كليلة ودمنة، ولعب الشطرنج وتسعة أحرف التي يجمع أنواع الحساب.

قال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشطرنج: حرب سجال، وخيل عجال وفرسان ورجال، قرية الآجال، سريعة عوده المحال، تستغرق الفكرة، وتسلب اللب استلاب السكر، ويترك اللسان أو الإنسان وما أراد، أساء أو أجاد، إلا أنها تدين مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى لا يكون بينهما في أقرب بقعة إلا قدر الرقعة فرما التقت بناهما في بيت الرقعة، ولسانها في بيت القطعة، لعب أصولي وقريب صولي فخر لجاجي ولعب لجلاجي مظفر الفتنة يراها من مائة بيوتها حصينة وشياها مصونة ودوابه مجتمعة وشياها أو سباعه محتبئة، جيد النظر شديد الحضر لا يبقى ولا يذر، عينه تغلي فكرته تملي ويده تبلي من بلوت بمعنى استخبرت لكن هذا من باب الأفعال بمعنى تختبر.

حكى أن الرشيد سأل جعفرًا عن حواريه فقال: يا أمير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعاً وعندني جاريتان، وهما يكسبان فتاومت عليهما لأنظر صنيعهما واحديهما مكية وأخرى مدنية، فمدت المدينة يدها إلى ذلك الشيء، فلعبت به فانتصب قائماً فوثبت المكية فقعدت عليه، فقالت المدنية أنا أحق لأني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أحيى أرضاً ميتة فهي له، فقالت المكية أنا حق به لأني؟ حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس الصيد لمن أثاره إنما الصيد لمن قبضه، فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره، وقال: من تسلو عنهما فقال: جعفرهما ومولاهما بحكمك يا أمير المؤمنين وحملهما إليه.

أنشد الشيخ جمال الدين ابن مالك على مجيء لفظه أو للإضراب قول جرير.

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم

لم أحص عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية

لولا رجائك قد قتلت أولادي

ومن هذا القبيل قوله تعالى: "وأرسلناه إلى مائة غلف أو يزيدون" لابن أبي الصقر الواسطي:

كل رزق ترجوه من مخلوق

يعتريه ضرب من التعويق

وأنا قائل وأستغفر الله

مقال المجاز لا التحقيق

لست أَرْضَى من فعل إبليس شيئاً

غير ترك السجود للمخلوق

من مواضع نزع الخافض قوله تعالى: "واختار موسى قومه" الآية أي من قومه وقوله جل وعلا "إلا من سفه" أي في نفسه وقول الشاعر:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به

وقد تركتك ذا مال وذا نسب

أي أمرتك بالخير.

حكى أبو الفرج المعافى في الكتاب الجليس والأنيس قال: بينا أبو إسحق مزيد ذات يوم جالس إذ جاءه أصحابه فقالوا له يا أبا إسحق هل لك في الخروج بنا إلى العقيق وإلى قبا وإلى أحد ناحية قبور الشهداء؟ فإن هذا يوم كما ترى طيب، فقال: اليوم يوم الأربعاء ولست أبرح من معزلي فقالوا وما تكره من يوم الأربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى، فقال بأبي وأمي صلوات الله عليه قد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب فقال: أجل بعد ما زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر.

### ابن اللبابة

إن ضعت بالشعر مما قد علمت به

ونال جودك أقوام وما شعروا

فالجود كالمزن قد يسقى بصيبه

شوك القتاد ولا يسقى به الزهر

إن لم تكن أهل نعمي أرتجيك بها

فالسلك خيط وفيه ينظم الدرر

قد فرق أهل العربية بين الربيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأي الحلم، والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا أبا الطيب في قوله:

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

### ابن المعتز

ألسنت أرى النجم الذي هو طالع

عليك فهذا للمحبين نافع

عسى يلتقي في الأفق لحظي ولحظها

فيجمعها إذ ليس في الأرض جامع

## آخر

لئن رحمت مع فضلي عن الحظ خالياً      وغيري على نقض به قد عدى حالي  
فإني كشهر الصوم أصبح عاطلاً      وطوق هلال العيد في جيد شوال

## ابن سناء الملك

ورب مليح لا يحب وضده      يقبل منه العين والخذ والفم  
هو الجد خذه إن أردت مسلماً      ولا تطلب التعليل فالأمر منهم

## الشافعي

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني      بنجوم أفلاك السماء تعلقي  
لكن من رزق الحجى حر العنى      ضدان مفترقان أي تفرق  
فإذا سمعت بأن محروماً أتى      ماء ليشربه فغاض فصدق  
أو أن محظوظاً غداً في كفه      عود فأورق في يديه فحقق

قال الصفدي: ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيئاً فشيئاً إلى أيام الرشيد وظهور بشر المريسي، وإظهار الشافعي مقيداً في الحديد، وسؤال بشر له قال: ما تقول يا قرشي في القرآن؟ فقال: إياي تعني؟ قال: نعم، قال: مخلوق وخلقى عنه، وواقعه بين يدي الرشيد مشهورة فأحس الشافعي بالشر وأن الفتنة تشتد في إظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد إلى مصر ولم يقل الرشيد بخلق القرآن، وكان الأمر بين أخذ وترك إلى أن ولي المأمون وبقي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في دعوة الناس إلى ذلك إلى أن قوي عزمه في السنة التي مات فيها، وطلب أحمد بن حنبل فأخبر في الطريق أنه توفي فبقي أحمد محبوساً في الرقة حتى بويع المعتصم، فأحضر إلى بغداد وعقد مجلس المناظرة، وفيه عبد الرحمن بن إسحق والقاضي أحمد بن أبي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة أيام فأمر به فضرب بالسياط إلى أن أغمي عليه ثم حمل وصار إلى منزله ولم يقلق بخلق القرآن وكان مدة مكثه في السجن الثمانية وعشرون شهراً ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة، ويفتي ويحدث حتى مات المعتصم وولي الواثق، فأظهر ما أظهر من المحنة، وقال لأحمد بن حنبل: لا تجمعن إليك أحداً ولا تساكن بلداً أنا فيه فاختفى الإمام أحمد لا يخرج إلى صلاة ولا إلى غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل، فأحضره وأكرمه وأطلق له مالا، فلم يقبله ففرقه وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف ولم تزل عليهم جارية إلى أن مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة،

وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنة، وبسط أهلها، ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة، ولم يزالوا أعني المعتزلة في قوة ونماء إلى أيام المتوكل، فحمدوا، ولم يكن في هذه الملة الإسلامية أكثر بدعة منهم.

ومن مشاهير المعتزلة الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وإبراهيم النظام وواصل بن عطاء وأحمد بن حائظ حابط وبشر بن المعتمر ومعمار بن عباد السلمي وأبو موسى عيسى الملقب بالمزداد، ويعرف براهب المعتزلة، وثمامة بن أشرس وهشام بن عمر الفوطي وأبو الحسن بن أبي عمر والخياط أستاذ الكعبي وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري أولاً وابنه أبو هاشم عبد السلام، هؤلاء هم رؤوس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة، والغالب في الحنفية معتزلة؛ والغالب في المالكية قدرية، والغالب في الحنابلة الحشوية، ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشري والفراء النحوي والسيرافي.

حكى أن بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض الأمراء الأعاجم، فلما أطربه قال لغلامه: هات قباء لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقول الأمير، فقام إلى بيت الخلاؤ، وفي غيبته جاء المملوك بالقبا، فوجد المغني غائباً وقد حصل في المجلس عريضة وأمر الأمير بإخراج الجميع فقبل للمغني بعد ما أخرج؛ وهو في أثناء الطريق أن الأمير أمر لك بقبا ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الأمير وغنى: إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل بضم الباء فأنكروا عليه ذلك؛ فقال في ذلك اليوم لما بليت فأتيتي السعادة من الأمير فأوضحوا القضية فأعجبه ذلك وأمر له به.

قال الصفدي: مما له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الأنصاري، خرج يوم أحد فأصيب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا صاحبك قد غسلته الملائكة، وقتيل الجن، سعد بن عباد، وذو الشهادتين هو خزيمه بن ثابت الأنصاري، وهو شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهودي، وذا العينين هو قتادة بن النعمان أصيبت عينيه يوم أحد، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو اليدين هو عبيد بن عمر الخزاعي كان يعمل بيديه معاً وذو الثدية كان باب الخوارج وكبيرهم، وجد بين القتلى يوم النهر وإن كانت إحدى يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات، وذو الثفنيات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين ولعلي بن عبد الله بن عباس، لما على أعضاء السجود منها من شبه ثفنيات البعير؛ وذو السيفين هو أبو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحرب بسيفين؛ وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر لأنها شقت نطاقها للسفرة ليلة خرج أبوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً إلى المدينة وسيف الله هو خالد بن الوليد ومصافح الملائكة هو عمران بن الحصين؛ وذو العمامة هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية كان إذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى يترعها.

اجتمعت بنات حي المدينة عندها: فقالت للكبرى يا ابنة كيف تحبين أن يأخذك زوجك، فقالت: يا أم

أن يقدم زوجي من سفر؛ فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره المسلمون عليه؛ فإذا فرغ أغلق الباب وأرخى  
الستر فحينئذ أتى ما أرومه؛ فقالت: اسكتي ما صنعت شيئاً؛ فقالت للوسطى: فقالت: أن يقدم زوجي  
من سفر فيضع ثيابه وأتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيأت له ثم أخذني على ذلك فقالت: ما  
صنعت شيئاً فقالت للصغرى فقالت: أن يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد  
تسوك فيدخل علي ويغلق الباب ويرخي الستة فيدخل ايره في حري ولسانه في فمي واصبعه في اسيتي  
فناكيتي في ثلاثة مواضع، فقالت اسكتي فأملك تبول الساعة من الشهوة.  
مر الحجاج متنكراً فرأته امرأة فقالت الأمير ورب الكعبة فقال: كيف عرفتي؟ فقالت لشمائلك فقال:  
هل عندك ممن قرى؟ قالت نعم خبز فطير وماء نمير، فأحضرتة وأكل وقال: هل لك أن تصاحبيني  
فتصلحي ما بيني وبين امرأتي. فقالت: هل عندك من جماع يغني؟ قال: نعم قالت: فلا حاجة لك إلى أحد  
يصلح بينكما؛ وقال رجل للشعبي ما تقول في رجل إذا وطىء امرأته تقول قتلتني وأوجعتني؟ فقال: أقتلها  
ودمها في عنقي.  
روى الكليني في حديث طويل عن أبي جعفر رضي الله عنه قال السائل: يا ابن رسول الله كيف يعرف أن  
ليلة القدر تكون في كل سنة؟ قال إذا أترى شهر رمضان فأقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فإذا  
أتت ليلة ثلاث وعشرين، فإنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه.

### لمؤيد الدين الطغراني

فصبراً أمين الملك إن عن حادث	فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تبيسن من صنع ربك إنني	ضمين بأن الله سوف يزيل
ألم تر أن الليل بعد ظلامه	علينا لأسفار الصباح دليل
وإن الهلال النضو يقمر بعدما	بدا؟ وهو شخت الجانبين ضئيل
ولا تحسبن السيف يقصر كلما	تعاوده بعد المضاء كلول
ولا تحسبن الدوح يقلع كلما	تمر به نفع الصبا فيميل
فقد يعطف الدهر الأبى عنانه	فيشفى عليل أو يبيل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما	تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة	فيورق ما لم يعتوره ذبول

وللنجم من بعد الرجوع استقامة

وللحظ من بعد الذهاب قفول

### وله أيضاً

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني

بها ولا ناقتي فيها ولا جمل

السكن: ما يسكن إليه الإنسان، من زوج وغيره. وبقية البيت مثل من أمثال العرب، والأصل أن الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أحنس العدوي، وكان له بنت من غرها، تسمى القارعة، تسكن بمعزل منها في خباء آخر فغاب زيد غيبة فلهج بالقارعة رجل عدوي يدعى شيبياً فدعا لها فطاوعته وكانت تركب كل عشية جملاً لأبيها، وينطلق معه إلى بيته بيتان فيه، فرجع زيد عن وجهته فخرج على كاهنة إسمها ظريفة. فأخبرته برية في بيته فأقبل سائراً لا يلوي على أحد، وإنما تخوف على امرأته حتى دخل عليها، فلما رآته عرفت الشر في وجهه، فقالت: لا تعجل واقف الأثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل فصار ذلك مثلاً يضرب في التبري عن الشيء، قال الراعي ولا هجرتك حتى قلت معلنة: لا ناقة لي في هذا ولا جمل.

لأبي مسلم الرخاساني يقال إنه رأى في حائط مسجد في بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال: ما هذه بلاد إسلام ونظم في الوقت:

ذرني وأشياء في نفسي مخبأة

لألبس لها درعاً وجلباباً

والله لو ظفرت نفسي ببغيتها

ما كنت عن ضرب أعناق الورى آبا

حتى أظهر هذا الدين من دنس

وأوجب الحق للسادات إيجاباً

وأملا الأرض عدلاً بعد ما ملئت

جوراً وأفتح للخيرات أبواباً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع أنوار القرآن، فأناز أعيان الأكوان، وأظهر بيدايع البيان قواطع البرهان، فأضاء صحائف الزمان وصفائح المكان، والصلاة على الرسول المتزل عليه، والنبي الموحى إليه، الذي نزلت لتصديق قوله، وتبين فضله، "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله" محمد المؤيد بينات وحجج "قرآناً عررباً غير ذي عوج" وعلى آله العظام، وصحبه الكرام، ما اشتمل الكتاب على الخطاب، ورتبت الأحكام في الأبواب بينما الخاطر يقتطف من أزهار أشجار الحقايق رياها ويرتشف من نقاوة سلافة كؤوس الدقائق حمياها، ما كان يقنع باقتناء اللطائف، بل كان يجتهد في النقاط النواظر من

عيون الطرايف، إذا انفتحت عين النظر على غرائب سور القرآن، وانطبعت في بصر الفكر بدائع صور الفرقان، فكنت لالتقاط الدرر أغوص في لجج المعاني، وطفقت في اقتناص الغرر أعوم في بحار المباني إذ وقع المحط على آية هي معترك أنظار الأفاضل والأعالي، ومزدحم أفكار أرباب الفضائل والمعاني كل رفع في مضمارها راية، ونصب لاثبات ما سنع له فيها آية، فرأيت أن قد وقع التخالف والتشاجر والمناقشة في التعاضم والتفاخر، حتى إن بعضاً من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناصلوا عن سهام الشتم والهديان، فما وقفوا في موقف من المواقف أبداً وما وافق في سلوك هذا السلك أحد أحداً. ثم إني ظفرت على ما جرى بينهم من الرسائل، واطلعت على ما أوردوا في الكتب في تحقيقات الأفاضل، فاكتحلت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفتحت حدقة النظر على عرائس نتائج أفهامهم، وكنت ناظراً بعين التأمل في تلك الأقوال إذ وقع سبوح الذهن في عقال الإشكال فأخذت أحل عقدها بأنامل الأفكار، واعتبروا دورها بمعيار الإعتبار، فرأيت أن الأسرار قد خفيت تحت الأستار، وأن الأجلة ما اعتنقوها بأيدي الأفكار، فما زلت في بساط الفكر أحول وما زال ذهني عن سمت التأمل لا يزول حتى آنست أنوار المقصود قد تالأت عن أفق اليقين وشهدت بصحتها لسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام، وأحرر الكلام، في فناء بيت الله الحرام، راجياً منه أن لا أزل عن الصواب وأن لا أمل عن الإجتهد في فتح هذا الباب، سائلاً منه الفوز بالاستبصار عمن لا يفتر عين فهمه عن الإكتحال بنور التحقيق، ولا يقصر شأو ذهنه عن العروج إلى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقايق معيناً، ولتوضيح رموز الدقائق نوراً مبيناً، ثم جعلت كسوة المقصود مطرزاً بطراز التحرير، ليكون في معرض العرض على كل عالم نحرير مورداً ما جرى بين الأجلة عند الطراد في مضمار المناظرة، وما أفادوا بعد الإختيار بمسبار المفاكرة، مذليلاً بما سنع لي في الخاطر الفاطر، وذهني القاصر. متوكلاً على الصمد المعبود، فإنه محقق المقصود.

ولما انتظم درره في سلك الإنتظام، ووسمت عليه بختم الاحتتام، جعلت غرته مستتيرة بدعاء حضرت هي مقبل الأكاسرة والخواقين، ومعفر جباه أساطين السلاطين الذي خصه الله من البرايا بجميع المزايا، وأفاض عليه من سجال إفضاله أنواع العطايا جعل وفود الظفر في ركاب ركائبه، وجنود النصر مع جانب جنائبه، عم الأنام بغمام الإنعام، ومحى سواد الظلم عن بياض الأيام، وهو السلطان الأعظم والحقان الأعدل الأكرم مالك رقاب سلاطين الأمم، خليفة الله في بلاده، وظل الله على عباده، حامي حوزة الملة الزهراء، الماحي سواد الكفر بإقامة الشريعة السمحة البيضاء، المجاهد المرابط في سبيل الله، المجتهد في إعلاء سنة رسول الله، المؤيد بلطف الله خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظلال سلطنته القاهرة وشيد لإعلاء معالم الدين المتين أركان خلافته الباهرة ساطعاً عن ذروة الإقبال أشعة نيران حشمته وسطوته. صاعداً إلى أوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوخته. ولا زال شمس سعاده طالعة عن أفق المكرمات الإلهية



مصونة عن الزوال، وبدر جلاله ثابتاً في أوج برج الشرف بالكمال، بالنبي وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهر والأعوام. والمسؤول من حضرته العليا ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولي الفضل والإيناعام.

قال صاحب الكشاف عند تفسير قول الله عز وجل: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله" متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من مثله، والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد إنتهى، وحاصله أن الجار والمجرور أعني من مثله، إما أن يتعلق بفأتوا على أنه ظرف لغو، أو صفة لسورة على أنه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير في مثله إما عائد إلى ما نزلنا أو إلى عبدنا، فهذه صور أربع جوز ثلاثاً منها تصريحاً ومنع واحدة منها تلويحاً حيث سكت عنها وهي أن تكون الظرف متعلقاً بفأتوا والضمير لما نزلنا.

ولما كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعلم عن علماء عصره بطريق الاستفتاء، وهذه عبارته نقلناها على ما هي عليه تبركاً بشريف كلامه: يا أدلاء الهدى ومصايح الدجى، حياكم الله وبياكم وأهملنا بتحقيقه وإياكم ها أنا من نوركم مقتبس، وبضوء ناركم ملتبس، ممتحن بالقصور، لا ممتحن ذا غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان.

هنيئاً لكم في الجنان الخلود

ألا قل لسكان وادي الحمى

فنحن عطاش وأنتم ورود

أفيضوا علينا من الماء فيضاً

قد استبهم قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سحائل الألفاف، من مثله متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا، ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد، حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا تصريحاً وحصره في الوجه الثاني تلويحاً، فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة، وهل ثمة حكمة خفية؟ أو نكتة معنوية؟ أو هو تحكم بحت؟ بل هذا مستبعد من مثله، فإن رأيتم كشف الريبة وإحاطة الشبهة والإيناعام بالجواب أثبتتم أجزل الأجر والثواب.

ثم كتب الفاضل الجار بردي في جوابه كلاماً معقداً في غاية التعقيد، لا يظهر معناه ولا يطلع أحد على مغراه، رأينا أن إيراده في أثناء البحث يشئت الكلام ويعد المرام فأوردناه في ذيل المقصود مع ما رده خاتم المحققين.

وقال العلامة التفتازاني في شرحه للكشاف، الجواب عن هذا أمر تعجيز باعتبار المأتي به والذوق شاهد

بأن تعلق من مثله بالإتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز إلى أن يؤتى منه بشيء، ومثل النبي في البشرية والعربية موجودة، بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة، وأما إذا كان صفة السورة فالمعجوز عنه هو الإتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاؤه حيث يتعلق به أمر التعجيز، وحاصله أن قولنا إيت من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل، بخلاف قولنا إيت بيت من مثل الحماسة إنتهى كلامه.

وأقول لا يخفى أن قوله يقتضي وجود المثل ورجوع العجز إلى أن يؤتى منه بشيء يفهم أنه اعتبر مثل القرآن كلاً له أجزاء، ورجع التعجيز إلى الإتيان بجزء منه، ولهذا مثل بقوله إيت من الحماسة ببيت فكان المثل كتاباً أمر بالإتيان ببيت منه على سبيل التعجيز وإذا كان الأمر على هذا النمط فلا شك أن الذوق يحكم بأن تعلق من مثله بالإتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز إلى أن يؤتى بشيء منه، لأن الأمر بالإتيان بجزء الشيء يقتضي وجود الشيء أولاً وهذا مما لا ينكر وأما إذا جعلنا مثل القرآن كلياً يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون في طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم أن الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز إلى أن يؤتى بشيء منه بل الذوق يقتضي أن لا يكون لهذا الكلي فرد يتحقق والأمر راجع إلى الإتيان بفرد من هذا الكلي على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيراً في محاورات الناس مثلاً إذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة في الغاية قل ما يوجد مثلها يقول في مقام التصلف من يأتي من مثل هذه الياقوتة بياقوتة أخرى؟ ويفهم الناس منه أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه، فظهر أنه على هذا التقدير لا يلزم تعلق من مثله بقوله فأتوا أن يكون مثل القرآن موجوداً فلا محذور ألا ترى أنهم لو أتوا على سبيل الفرض بأدين سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق أنهم أتوا بسورة من مثل القرآن مع عدم وجوب كتاب مثل القرآن، وأما المثال المقيس عليه أعني قوله إيت من مثل الحماسة ببيت فهذا لا يطابق الفرض إلا إذا جعل مثل القرآن كلاً فإن الحماسة تطلق على مجموع الكتاب فلا بد أن يكون مثله كتاباً آخر أيضاً وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فإن له مفهوماً كلياً يصدق على كل القرآن وأبعاضه وأبعاض أبعاضه إلى حد لا يزول عنه البلاغة القرآنية، وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم الكلي وهو نوع من أنواع البليغ فرده القرآن أمر بإتيان فرد من هذا النوع فلا محذور.

وقال في شرحه المختصر على التلخيص قلت: لأنه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق، إذ العجز إنما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا من أن يأتوا منه بسورة، بخلاف ما إذا كان وصفاً للسورة فإن المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف، فإن قلت: فليكن العجز باعتبار انتفاء المأتي به قلت: احتمال عقلي لا يسبق إلى الفهم ولا يوجد له مساع

في اعتبارات البلغا واستعمالهم فلا اعتداد به إنتهى كلامه. وأقول: لا يخفى أن كلامه ها هنا مجمل ليس نصاً فيما قصد به في كلامه في شرح الكشاف، وحينئذ نقول إن أراد بقوله إذ العجز إنما يكون عن المأتي مستلزماً فكان مثل القرآن أن العجز باعتبار المأتي به لأن يكون مثل القرآن موجوداً ويكون العجز عن الإتيان بسورة منه بشهادة الذوق مطلقاً فهو ممنوع لأنه إنما يشهد الذوق بلزوم ذلك إذا كان المأتي به أعني مثل القرآن كلاً له أجزاء والتعجيز باعتبار الإتيان بجزء منه كما قررنا سابقاً وإن أراد أنه إنما يلزم بشهادة الذوق إذا كان المأتي منه كلاً له أجزاء فهو مسلم لكن كونه مراد ها هنا ممنوع بل المراد ها هنا أن المأتي منه نوع من أنواع الكلام، والتعجيز راجع إليه باعتبار الأمر بإتيان فرد آخر منه، كما صورناه في مثال الياقوتة فتذكر.

قال المدقق صاحب الكشاف في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشاف ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للبعد إما أن يتعلق بسورة صفة لها فالضمير للبعد، أو للمترل على ما ذكره وهو ظاهر، ومن بيانية أو تبعيضية على الأول، لأن السورة المفروضة بعض المثل المفروض والأول أبلغ ولا يحمل على الإبتداء على غير التبعيضية أو البيان فإنهما أيضاً يرجعان إليه على ما أثر شيخنا الفاضل رحمه الله، وابتدائية على الثاني، وأما إذا تعلق بالأمر فهي ابتدائية والضمير للبعد، لأنه لا يتبين إذ لا مبهم قبله، وتقديره رجوع إلى الأول ولأن البيانية أبداً مستقر على ما سيحيء إن شاء الله فلا يمكن تعلقها بالأمر ولا تبعيض، إذا الفعل يكون واقعاً عليه كما في قولك أخذت من المال، وإتيان البعض لا معنى له بل الإتيان بالبعض فتعين الإبتداء ومثل السورة والسورة نفسها أن جعلاً مقحمين لا يصلحان مبدءاً بوجه.

أقول: فتعين أن يرجع الضمير إلى العبد، وذلك لأن المعتبر في هذا الفعل المبدأ الفاعلي المادي أو الغائي أو جهة تلبس بها ولا يصح واحد منها، فهذا ما لوح إليه العلامة وقد كفت بهذا البيان إتمامه إنتهى كلامه. أقول: حاصل كلامه أنه بسبيل السير والتقسيم حكم بتعيين من للابتداء، ثم بين أن مبتدائية من لا يصلح ها هنا إلا للبعد، فتعين أن يكون الضمير راجعاً إليه ولا يخفى أن قوله ولا تبعيض إذا الفعل حينئذ يكون واقعاً عليه الخ محل تأمل، إذ وقوع الفعل عليه لا يلزم أن يكون بطريق الأصالة لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية؟ مثل أن يكون بدلاً فإنكم لما جوزتم أن يكون في المعنى مفعولاً صريحاً كما قررتم في أخذت من الدراهم، أنه أخذت بعض الدراهم، لم لا تجوزون أن يكون بدلاً عن المفعول؟ فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا، فيكون البعضية المستفادة من من ملحوظة على وجه البدلية، ويكون الفعل واقعاً عليه، فيكون في حيز الباء وإن لم يمكن تقدير الباء عليه، إذ قد يحتمل في التابعة ما لا يحتمل في المتبوعية، كما في قولهم رب شاة وسخلتها، لا بد لنفي هذه من دليل.

ثم على تقدير التسليم تقول: قوله: لأن المعبر في مبدئية الفعل المبدء الفاعلي إلى آخره محل بحث، لأن التعميم الذي في قوله أو جهة يلتبس بما غي منضبط، لأن جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية، ولا ينتهي إلى حد من الحدود من جهة الكمية، ولا ينتهي إلى حد من الحدود من جهة الكيفية: ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدءاً مادياً للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذهن السليم والطبع المستقيم.

على أنك لو حققت معنى الإبتدائية يظهر لك أن ليس معناه إلا أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الأمر الذي اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهمًا، وقد ذكر العلامة التفتازاني كلام الكشف للرد وقال: في أثناء الرد على أن كون مثل القرآن مبدءاً مادياً للإتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدءاً فاعلياً انتهى. أقول: لا يخفى أن مثل العبد باعتبار الإتيان بالسورة منه هو مبدء فاعلي للسورة حقيقة لأنه لو فرض وقوعه لا يكون العبد إلا مؤلفاً لتلك السورة مخترعاً لها فيكون مبدءاً فاعلياً حقيقياً لها؛ وأما مثل القرآن فلا يكون مبدءاً مادياً للسورة إلا باعتبار التلبس المصحح للسببية، فهو أبعد منه غاية البعد؛ بل ليس بينهما نسبة فإن أحدهما بالحقيقة والآخر بالمجاز وأين هذا من ذاك؟ نعم كون مثل القرآن مبدءاً مادياً ليس بعيداً في نظر العقل باعتبار التلبس؛ تأمل وأنصف.

قال الفاضل الطيبي: لا يقال: إنه جعل من مثله صفة لسورة فإن كان الضمير للمترل فهي للبيان، وإن كان للعبد فهي للابتداء وهو ظاهر، فعلى هذا إن تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمترل لأنه يستدعي كونه للبيان، والبيان يستدعي تقديم مبهم ولا تقديم فتعين أن يكون للابتداء لفظاً أو تقديراً أي اصدروا وأنشؤا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لأن مدار الاستخراج هو العبد لا غير فلذلك تعين في الوجه الثاني عود الضمير إلى العبد لأن هذا وأمثاله ليس بواف. ولذلك تصدى للسؤال بعض فضلاء الدهر وقال: قد استبهم قول صاحب الكشف حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا تصريحاً وبحصره في الوجه الثاني تلويحاً. فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلناه وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة؟ وأجيب بأنك إذا اطلعت على فرق بين قولك لصاحبك أئت برجل من البصرة أي كائن منها وبين قولك أئت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثاليين وزال عنك التردد والإرتياب. ثم نقول: إن من إذا تعلق بالفعل يكون إما ظرفاً لغواً ومن للابتداء، أو مفعولاً به ومن للتبعض، إذ لا يستقيم أن يكون بياناً لاقتضائه أن يكون مستقراً ولمقدار خلافه وعلى تقدير أن يكون تبعضياً فمعناه فأتوا بعض مثل المترل بسورة وهو ظاهر البطلان، على تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدي الإتيان بالسورة فقط، بل بشرط أن يكون بعضاً من كلام مثل القرآن وهذا على تقرير استقامته. معزل

عن المقصود، واقتضاء المقام يقتضي التحدي على سبيل المبالغة، وأن القرآن بلغ في الإعجاز بحيث لا يوجد لأقله نظير فكيف للكل فالتحدي إذاً بالسورة الموفقة بكونها من مثله في الإعجاز، وهذا إنما يتأتى إذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المأتي به مشروفاً بذلك الشرط، لأن البيان والمبين كشيء واحد كقوله تعالى: "فاجتنبوا الرجس من الأوثان" ويعضده قول المصنف في سورة الفرقان إن تزيله مفرقاً وتحديهم بأن يأتوا ببعض تلك التفاريق كما نزل شيء منها أدخل في الإعجاز وأنور للحجة من أن يتزل كله جملة واحدة فيقال لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب في فصاحته مع بعد ما بين طرفيه أو طوله إنتهى.

وأقول: هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن إقامة المرام كما لا يخفى على من له بالفنون أدنى إلمام فلا علينا أن نشير إلى بعض ما فيه، فنقول: قوله: وعلى تقدير أن يكون تبعيضياً فمعناه فأتوا بعض مثل المتزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث، لأن بطلانه لا يظهر إلا على تقريره، حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة، وهذا فساد بلا ضرورة فلو قال: فأتوا بسورة مثل بعض المتزل على ما هو النظم القرآني فهو في غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قول بعض مثل المتزل بدلاً فيكون معمولاً للفعل على ما حققناه سابقاً حيث قررنا على كلام صاحب الكشف فارجع وتأمل. ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدي الإتيان بسورة فقط بل بشرط أن يكون بعضاً من كلام مثل القرآن فيه نظر، لأن الإتيان من المثل لا يقتضي أن يكون من الكلام مثل القرآن بل يكون المأتي جزءاً منه: بل يقتضي أن يكون من نوع من الكلام غالباً في البلاغة إلى حيث انتهى به البلاغة القرآنية، والمأتي به يكون فرداً من أفراده ولعمري إنه ما وقع في هذا إلا لأنه جعل المثل كلاً له أجزاء لا كلياً له أفراد كما فصلناه سابقاً في مثال الياقوتة حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازاني، فلا يحتاج إلى الإعادة، وظني أم منشأ كلام العلامة التفتازاني ليس إلا كلام الفاضل الطيبي تأمل وتدبر.

وقد يجاب بوجوه آخر، في غاية الضعف ونهاية الزيف أوردتها العلامة التفتازاني في شرح الكشف وبين ما فيها رأينا أن في نقلها على ما هي عليها استيعاباً للأقوال وليكن للمتأمل في هذه الآية زيادة بصيرة.

الأول: إنه إذا تعلق بفأتوا فمن للابتداء إذ لا مبهم تبين ولا سبيل إلى البعضية لأنه لا معنى لإتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتي به صريحاً وهو الصورة، وإذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لأنه المبدأ للإتيان بالكلام في التكلم، على أنك إذا تأملت فالتكلم ليس مبدأ للإتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه، بل معناه أنه يتصل به الأمر الذي اعتبر له امتداد حقيقة أو توهماً كالبصيرة للخروج، والقرآن للإتيان بسورة منه.

الثاني: إذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة، فكان مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا، وظاهر أن المقصود خلافه كما نطقت به الآي الأخر وفيه نظر، لأن إضافة المثل إلى المنزل لا يقتضي أن يعبر موصوفه منزلاً، ألا ترى أنه إذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك؟ والمقصود تعجيزهم عن أن يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل القرآن، ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين.

الثالث: أنها إذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال أتوا من زيد بكتاب أي من عنده ولا يصح من مثل القرآن، بخلاف مثل العبد وهذا أيضاً بين الفساد إنتهى.

وقد أهدمت لحل الكلام في فناء بيت الله الحرام ما إذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام فأقول: وبالله التوفيق، ويبيده أزمة التحقيق، إن الآية الكريمة ما أنزلت إلا للتحدي وحقيقة التحدي هو طلب المثل عمن لا يقدر على الإتيان به، فإذا قال المتحدي: فأتوا بسورة بدون قوله من مثله، كل أحد يفهم منه أنه يطلب سورة من مثل كل القرآن، وإذا قال: أتوا من مثله بدون قوله بسورة كل أحد يفهم منه أنه يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه أنه مثل القرآن، أي قدر كان، سورة أو أقل منها أو أكثر، وإذا أراد المتحدي الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام أن يقدم من مثله ويؤخر بسورة، ويقول: فأتوا من مثله بسورة، حتى يتعلق الأمر بالإتيان من المثل أولاً بطريق العموم وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلًا، والكلام مفيداً لكن تبرع ببيان قدر المأتي به فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الإبهام في المقام. وهذا الأسلوب مما يعني به البلغاء. وأما إذا قال فأتوا بسورة من مثله على أن يكون من مثله متعلقاً بفأتوا يكون في الكلام حشوًا وذلك لأنه لما قال بسورة: عرف أن المثل هو المأتي منه، فذكر من مثله على أن يكون متعلقاً بفأتوا يكون في الكلام حشوًا وكلام الله متزه عن هذا. فلهذا حكم بأنه وصف للسورة.

وتلخيص الكلام أن التحدي بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب: الأول تعيين المأتي فقط، الثاني تعيين المأتي منه فقط، الثالث الجمع بينهما على أن يكون المأتي منه مقدماً والمأتي به مؤخرًا، والرابع العكس ولا يخفى على من له بصيرة في نقد الكلام أن الأساليب الثلاث الأولى مقبولة عند البلغاء، والأخير مردود ويبقى ذكر المأتي منه بعد ذكر المأتي به حشوًا هذا إذا جعل المأتي منه مفهوم المثل. وأما إذا كان المأتي منه مكاناً أو شخصاً أو شيئاً آخر مما لا يدل عليه التحدي فذكره مفيد قدم أو آخر، ولذلك جوز العلامة صاحب الكشاف أن يكون من مثله متعلقاً بفأتوا حيث كان الضمير راجعاً إلى عبدنا. والحاصل أنه إذا جعل المثل المأتي منه فإذا أريد الجمع بين المأتي منه والمأتي به فلا بد من تقديم المأتي

منه على المأتي به، ولا يكون الكلام ركيكاً وأما إذا كان المأتي منه شيئاً آخر فالتقديم والتأخير سواء.

وما يؤيد هذا المعنى ما أفاده المحققون في قول القائل عند خروجه من بستان المخاطب، أكلت من بستانك من العنب أنه لو: قال أكلت من العنب من بستانك، يكون الكلام ركيكاً بناء على أنه لما قال أكلت من العنب علم أنه أكل من البستان، فقوله من بستانك يبقى لغوياً وأما إذا قال: أولاً من بستانك أفاد أنه أكل من البستان بعد أن لم يكن معلوماً ولكن بقي الإبهام في المأكول منه فلما قال من العنب رفع الإبهام. هذا وإن لم يكن مثلاً لما نحن فيه لكن تنظير، إذا تأملت فيه تأنست بالمطلوب، الذي نحن بصدده لا يقال، فعلى هذا جعله وصفاً أيضاً لغو بناء على أن التحدي يدل عليه.

لأننا نقول: لاشك أن التحدي يدل على أن السورة المأتي بها هي السورة المماثلة، فإذا قيل من مثله مقدماً فيه إبهام وإجمال من حيث المقدار، فإذا قيل بسورة تعين المقدار المأتي به حينئذ وقوله بسورة لا يفيد إلا تعيين المقدار المبهم إذ بعد أن فهم المماثلة من صريح الكلام يضمن دلالة السياق فلا يلاحظ قوله بسورة غلا من حيث أنه تفصيل بعد الإجمال، فلا يكون في الكلام حشو مستغنى عنه، وأما إذا قيل مؤخراً فإن جعلت وصفاً للسورة فقد جعلت ما كان مفهوماً بالسياق منطوقاً في الكلام بعينه وهذا في باب النعت إذا كان لفائدة لا تنكر كما في قولهم أمس الدابر وأمثاله، وأما إذا جعلت متعلقاً بفأتوا فدلالة السياق باقية على حالها إذ هي المقدمة على التصريح بالمماثل، ثم صرحت بذكر المماثلة فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين، على أن يكون الأول وصفاً والثاني ظرفاً لغوياً وهو حشو في الكلام بلا شبهة.

فإن قلت فما الفائدة إذا جعلناه وصفاً للسورة قلت: الفائدة جليلة وهي التصريح بمنشأ التعجيز فإنه ليس إلا وصف المماثلة، وعند ملاحظة منشأ التعجيز أعني المثلية يحصل الانتقال إلى أن القرآن معجز، والحاصل أن الغرض من إتيان الوصف تحقيق مناط عليه كون القرآن معجزاً حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عما هم فيه من الريب والإنكار.

هذا ما سنح في خاطر الفاتر والمرجو من الأفاضل النظر بعين الإنصاف، والتجنب عن العناد والإعتساف، فلعمري إن الغور فيه لعميق، والمسلك إليه لدقيق، والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين.

من تفسير الكبير للإمام الرازي: المسألة الخامسة: الضمير في مثله إلى ماذا يعود؟ فيه وجهان: أحدهما إنه عائد إلى ما في قوله مما نزلنا أي فأتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم، والثاني أنه عائد إلى عبدنا أي فأتوا ممن هو على حاله من كونه بشراً أمياً لم يقرأ الكتب، ولم يأخذ عن العلماء،

والأول مروى عن عمرو بن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين.  
ويدل عليه وجوه: أولها أن ذلك يطابق لسائر الآيات الواردة في باب التحدي لاسيما ما ذكره في يونس  
فأتوا بسورة مثله.

وثانيها أن البحث إنما في المنزل لأنه قال: وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير  
إليه، ألا ترى أن المعنى وإن ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم شيئاً مما يماثله، وقصة الترتيب  
لو كان الضمير مردوداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وإن ارتبتم في أن محمداً منزلاً عليه:  
فهاتوا قرآناً من مثله.

وثالثها أن الضمير لو كان عائداً إلى القرآن لاقتضى كونهما عاجزين في الإتيان بمثله سواء اجتمعوا أو  
انفردوا وسواء كانوا أميين أو عالمين محصلين، أما لو كان عائداً إلى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا  
يقتضي إلا كون أحادهم من الأميين عاجزين عنه، لأنه لا يكون مثل محمد صلى الله عليه وسلم إلا  
الشخص الواحد الأمي، فأما لو اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي  
إلا كون أحادهم من الأميين عاجزين عنه، لأنه لا يكون مثل الأمي ولا شك أن الإعجاز على الوجه  
الأول أقوى.

ورابعها: إنا لو صرفنا الضمير إلى القرآن فكونه معجزاً إنما يحصل لكمال حاله في الفصاحة أما لو صرفنا  
إلى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه معجزاً إنما يكمل بتقدير كمال حاله في كونه أمياً بعيداً عن العلم،  
وهذا وإن كان معجزاً أيضاً إلا أنه لما كان لا يتم إلا بتقرير يوهم من النقصان في حق محمد صلى الله  
عليه وسلم كان الأول أولى.

وخامسها: إنا لو صرفنا الضمير إلى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوهم أن صدور مثل القرآن  
عمن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه أمياً ليس ممتنعاً، ولو صرفناه إلى القرآن لدل ذلك  
على أن صدوره عن الأمي ممتنع وكان هذا أولى.

منقول من حواشي الكشاف للقطب رحمه الله إذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمران المنزل، والمنزل  
إليه جاز أن يرجع الضمير إلى المنزل ويكون من اللبيين وللتبعض أي فأتوا بالسورة التي هي مثل المنزل أو  
بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع إلى المنزل عليه وهو العبد وحينئذ تكون من للإبتداء لأن مثل العبد مبدأ  
للإتيان ومنشؤه، أما إذا تعلق بقوله: فأتوا فالضمير للعبد، لأن من، لا يجوز أن تكون للبيين، لأن من  
البيانية تستدعي مبهماً تبينه فتكون صفة له فتكون ظرفاً مستقراً، وإذا تعلق بفأتوا تكون ظرفاً لغواً فيلزم  
أن تكون ظرفاً واحداً مستقراً ولغواً وإنه محال، ولا يجوز أن تكون من للتبعض، وإلا لكان مفعول فأتوا



لكن مفعول فأتوا لا يكون إلا بالباء، فلو كان مثل مفعول فأتوا لزم دخول الباء في من وإنه غير جائز،  
فيعين أن تكون من للإبتداء فيكون الضمير راجعاً إلى العبد لأن مثل العبد هو مبدء الإتيان لا مثل القرآن،  
وبهذا يضمنهم وهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة.

### لكاتبه

وثقت بعفو الله أعني في غد  
وإن كنت أدري أنني المذنب العاصي  
وأخلصت حتى في النبي وآله  
كفى في خلاصي يوم حشري إخلاصي

هذا آخر مجلد الثاني من الكشكول على طبق النسخ التي طبعت من قبل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد البشر: والشفيع المشفع في المحشر صلوات الله عليه وآله وسلم الدنيا، دار بلاء ومزل بلغة وعناء،  
قد نزع عنها نفوس السعداء، وانتزعت بالكره من أيد الأشقياء فأسعد الناس بما أرغبهم عنها، والهالك  
من هوى فيها، طوبى لعبد اتقى فيها ربه، وقدم توبته، وغلب شهوته من قبل أن تلقى الدنيا إلى الآخرة،  
فيصبح في بطن موحشة غرباء مدلهمة ظلماء، لا يستطيع أن يزيد في حسنه، ولا ينقص من سيئه، ثم ينشر  
فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها، أو إلى نار لا ينفذ عذابها.

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الله تعالى: إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا  
يعرفني.

أبو حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين رضي الله عنه يصلي وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه  
حتى فرغ من صلاته فقلت له في ذلك فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت؟ إن العبد لا تقبل منه  
صلاة إلا ما أقبل فيها، فقلت: جعلت فداك هل كنا إذن فقال: كلا. إن الله يتم ذلك بالنوافل.

لبعض الأعراب في تصميم العرائم

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه  
ونكب عن ذكر العواقب جانباً  
ولم يستشر في أمره غير نفسه  
ولم يرض إلا قائم السيف صابحاً  
سأغسل عني العار بالسيف جالباً  
علي قضاء الله ما كان جالباً  
ويصغر في عيني بلادي إذا انتنت  
يميني بإدراك الذي كنت طالباً

من خط س عن عنوان البصري وكان شيخاً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال: كنت أختلف إلى مالك  
بن أنس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه كنت أختلفت إليه وأحببت أن آخذ عنه

كما أخذت عن مالك، فقال يوماً: إني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في آناء الليل والنهار، فلا تشغلني عن وردي، وخذ عن مالك واختلف إليه كما كنت تختلف، فاغتمت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس لي خيراً لما زجرني عن الإختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه. ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين، وقلت أسألك يا الله يا الله أن تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم، ورجعت إلى داري مغتماً، ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب في قلبي من حب جعفر رضي الله عنه فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري.

فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرًا رضي الله عنه وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف، فقال: هو قائم في مصلاه فجلست بجذاء بابه، فما لبثت إلا يسيراً إذا خرج خادم فقال: ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه، فرد علي السلام وقال: إجلس غفر الله لك فجلست فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله، قال: ثبت الله كنيته وفقك يا أبا عبد الله ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيراً، ثم رفع رأسه فقال: ما مسألتك؟ قلت: سألت الله أن يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته.

فقال: يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم وإنما هو نور يقع على قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك. قلت: يا شريف: قال: قل: يا أبا عبد الله، قلت: يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما حوله الله ملكاً، لأن العبيد لا يكون لهم ملك، يورن المال مال الله يضعونه حيث أمر الله به، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً، وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما حوله الله ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوض العبد تدبير نفسه إلى مديره هان عليه مصايب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس وإذ أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، وإبليس، والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثراً أو تفاخراً ولا يطلب ما عند الناس عزاً وعلواً ولا يدع أيامه باطلاً فهذا أول درجة التقى. قال الله تعالى: "تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين" قلت يا أبا عبد الله أوصني فقال: أوصيك بتسعة أشياء: فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى والله

أسأل أن يوفقك لاستعماله، ثلاثة، منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإياك والتهاون بها.

قال عنوان: ففرغت قلبي له قال: أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهييه فإنه يورث الحماسة والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً، وسم الله، وذكر حديث الرسول: ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، فإن كان ولا بد، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.

فأما اللواتي في الحلم، فمن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشراً، فقل له: إن قلت عشراً لم تسمع واحدة. ومن شتمك فقل: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي وإن كنت كاذباً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك، ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والدعاء.

وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعنتاً وتجربة وإياك أن تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك في الناس جسراً: قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردني فإني امرؤ ضنين بنفسي، والسلام على من اتبع الهدى منقولة كله من خط س.

إن أرباب الأرصاء الروحانية أعلى شأنًا وأرفع مكاناً من أصحاب الأرصاء الجسمانية فصدق هؤلاء أيضاً فيما ألقوه إليك مما دلت عليه أرصادهم، وأدى إليه اجتهادهم، كما تصدق أولئك السيد الرضي.

**خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى ولاقى بها ليلاً نسيم ربى نجد**

**فإن بذاك الحي حبي عهدته وبالرغم من أن يطول به عهدي**

**ولولا تداوي القلب من ألم الجوى بذكر تلاقينا قضيت من الوجد**

في الحديث لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه.

عن كميل بن زياد قال: سألت مولانا أمير المؤمنين رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فقال: يا كميل وأي الأنفس تريد أن أعرفك؟ قلت: يا مولاي وهل هي إلا نفس واحدة؟ قال رضي الله عنه: يا كميل إنما هي أربعة: النامية النباتية، والحسية الحيوانية والناطقة القدسية، والكلية الإلهية، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان: فالنامية النباتية لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربية، ولها خاصيتان الزيادة والنقصان، وانبعائها من الكبد.

والحسية الحيوانية لها خمس قوى: سمع، وبصر، وشم، وذوق، ولمس، ولها خاصيتان: الرضا والغضب وانبعائها من القلب.

والناطقة القدسية لها خمس قوى: فكر، وذكر وعلم، وحلم، وناهية، وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان: التراهة والحكمة.

والكلية الإلهية لها خمس قوى؛ بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء، ولها خاصيتان: الرضا والتسليم. وهذه هي التي مبدؤها من الله وإليه تعود قال الله تعالى: "ونفخت فيه من روحي" وقال الله تعالى: "يا أيها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية" والعقل وسط الكل. في النهج إن أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه سئل عن القدر فقال: طريق مظلم فلا تسلكوه، ثم سئل ثانياً فقال: بحر عظيم فلا تلجوه، ثم سئل ثالثاً فقال: سر الله فلا تتكلفوه.

سمع رجلان سلعة ينادي عليها فقال: أحدهما للآخر إن أعطيتني ثلث ما معك وضممته إلى ما معي تم لي ثمنها، وقال الآخر: إن ضممت ربع ما معك إلى ما معي تم لي ثمنها طريق هذه المسألة وأمثالها أن تضرب مخرج الثلث في مخرج الربع وتنقص من الحاصل واحداً فالباقي ثمنها، فينقص من الحاصل ثلثه يبقى ما مع أحدهما وهو ثمانية ثم ربه يبقى ما مع الآخر وهو تسعة.

قال أمير المؤمنين رضي الله عنه لرجل سأله أن يعظه: لم تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع، وإن منع لم يقنع، ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، إن سقم ظل نادماً وإن صح أمن لاهياً، يعجب بنفسه إذا عوفي، ويقنط إذا ابتلي، إن أصابه بلاء دعا مضطراً وإن ناله رخاء أعرض مغترأً، تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بطر وفتن، وإن افتقر قنط ووهن، يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سئل، إن عرضت له شهوة أسلف المعصية، وسوف التوبة وإن عرته محنة، انفرج عن شرايط الملة، يصف العبر ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ، فهو بالقول مدل ومن العمل مقل؛ معل ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرمًا، والغرم مغنماً يخشى الموت ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن، ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره، يرشد غيره ويغوي نفسه، فهو يطاع ويعصى، ويستوفي ولا يوفي، ويخشى الخلق في غير ربه، ولا يخشى ربه في خلقه.

قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجعة، وحكمة بالغة، وبصيرة لمبصر، وعبرة لناظر مفكر. ومن كلامه صلى الله عليه وسلم عاتب أحاك بالإحسان إليه، وردد شره بالإنعام عليه.

قال يونس النحوي: الأيدي ثلاث: يد بيضاء، ويد خضراء، ويد سوداء، فاليد البيضاء هي الإبتداء

بالمعروف، واليد الخضراء هي المكافآت على المعروف، واليد السوداء هي المن مع المعروف. قال بعض الحكماء: أحق من كان للكبر مجانباً وللإعجاب مابناً من جل في الدنيا قدره، وعظم فيها خطره، لأنه يستقل بعالي همته كل كثير، ويستصغر معها كل كبير. وقال بعضهم: إسمان متضادان. بمعنى واحد، التواضع والشرف أزجر المسيء بثواب المحسنين: إن للقلوب شهوة، وإقبالاً، إدباراً فأتوها من قبل شهوتها، فإن القلب إذا أكره عمي، على كل داخل في باطل إثم إنثم العمل به، وإثم الرضا به. من كتم سره كان الخير بيده، لم يذهب من مالك ما وعظك.

إذا ضربت مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض حصل المخرج المشترك للكسور التسعة، وهو ألفان وخمسمائة وعشرون. ويقال إنه سئل علي رضي الله عنه عن مخرج الكسور التسعة: فقال: إضرب أيام سنتك في أيام أسبوعك. كل مربع، فهو يزيد على حاصل ضرب جذر كل من المربعين الذين هما حاشيته في جذر الآخر بواحد. في النهج قد أحيى عقله وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل، وتدافعه الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة، وثبت رجلاه لطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه، وأرضى ربه الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به. من النهج إن للقلوب إقبالاً، وإدباراً، فإذا أقبلت فأحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض، لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه. في النهج قد كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد، كان لا يلوم أحداً حتى لا يجد العذر في مثله، وكان لا يشكون وجعاً إلا عند برئه، وكان يفعل ما يقول، ولا يقول ما لا يفعل وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم، وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه، فعليكم بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا فيها فإن لم تستطيعوا فاعلموا ان أخذ القليل خير من ترك الكثير.

من كلام قاله رضي الله عنه لكميل بن زياد، قال كميل أخذ بيدي أمير المؤمنين رضي الله عنه فأخرجني إلى الجبابة فلما أصحرت نفس الصعداء ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا إلى ركن وثيق، ها إن ها هنا لعلماً جماً وأشار بيده إلى صدره لو أصبت له حملة بلي

أصبت لقناً غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهِراً لنعم الله على عباده، وبجحجه على أوليائه أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في إحيائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة، ألا لا إذا ولا ذلك، أو منهوماً باللذة سلسل القياد للشهوة، أو مغرماً بالجمع والإدخار وليساً من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبهاً بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله.

اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إما ظاهراً مشهوراً، وإما خافياً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته، وكم ذا وأين أولئك؟! أولئك والله الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدراً بهم يحفظ الله حججه وبيناته، حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هج بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالخل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم انصرف يا كميل إذا شئت.

### لبعضهم

نسمات هواك لها أرج	تحبي وتعيش بها المهج
وينشر حديثك يطوي الغم	عن الأرواح ويندرج
وببهجة وجه جلال جمال	كمال صفاتك يبتهج
ما الناس سوى قوم عرفوك	وغيرهم همج همج
قوم فعلوا خيراً فعلوا	وعلى الدرج العليا درجوا
شربوا بكؤوس تفكرهم	من صرف هواك وما خرجوا
دخلوا فقراء إلى الدنيا	وكما دخلوا منها خرجوا
يا مدعياً لطريقهم	قوم فطريقك منرج
تهوى ليلى وتنام الليل	وحقك ذا طلب سمج
تمنت سلمي أن نموت بحبها	وأهون شيء عندنا ما تمنت

سمع رجل رجلاً يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له: يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت.

### بشار بن برد

إذا كنت في كل الأمور معاتباً  
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه  
وإن أنت لم تشرب مراراً على القذى  
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

فعض واحداً أو صل أخاك فإنه  
مقارف ذنب مرة ومجانبه

قيل للمهلب: ما الحزم؟ فقال: تجرع الغصص إلى تنال الفرص.

من كلام بعض الحكماء ارقص لقرود السوء في زمانه ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردتها في المخلاة.  
الصلاح الصفدي وفيه مراعاة النظير والتورية.

يا ساحباً ذيل الصبا في الهوى  
أبليته في الغي وهو القشيب  
فاغسل بدمع العين ثوب التقى  
ونقه من قبل عصر المشيب

للكتاب الفرق الذي أبدوه بين البدل وعطف البيان رداً على من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضي يشكل  
بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد، مما يمتنع جعله بدلاً كما نصوا عليه، وذلك إذا قصدت الإسناد إلى  
زيد وأتيت بالضارب توطية، وقد يتكلف بأنه إذا قصد مثل ذلك القصد لم يجزأ التلطف. يمثل هذا اللفظ.  
حكى إبراهيم بن عبد الله الخراساني، قال: حججت مع أبي سنة حج الرشيد فإذا نحن بالرشيد في عرفة  
واتقف حاسر حاف على الحصباء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويكي ويقول: يا رب يا رب أنت أنت وأنا  
أنا أنا العواد بالذنوب، أنت العواد بالمغفرة فاغفر لي فقال لي أبي: يا بني انظر لجبار الأرض كيف يتضرع  
إلى جبار السماء.

صاحب الملل والنحل بعد أن عد الحكماء السبعة الذين قال إهم أساطين الحكمة وعد آخرهم أفلاطون  
قال: وأما من يليهم في الزمان ويخالفهم في الرأي فمنهم أرسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الأول،  
والحكيم المطلق عندهم. ولد في أول سنة من ملك أردشير فلما أتت عليه سبعة عشرة سنة أسلمه أبوه إلى  
أفلاطون فمكث عنده نيفاً وعشرين سنة، وإنما سموه المعلم الأول لأنه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من  
القوة إلى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض، فإن نسبة المنطق إلى المعاني نسبة النحو إلى  
الكلام، والعروض إلى الشعر ثم قال: وكتبه في الطبيعيات والإلهيات والأخلاق معروفة، ولها شروح  
كثيرة، ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح سامسطيوس الذي مقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا  
وأحلنا باقي مقالاته في المسائل على نقل المتأخرين، إذ لم يخالفوه في رأي، ولا نازعوه في حكم كالمقلدين  
له والمتهاكين عليه، وليس الأمر على ما مالت ظنونهم إليه. ثم إنه قرر ومحصول رأيه وخلاصة كلامه في  
الطبيعي والإلهي في كلام طويل. ثم قال في آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة،

وأكثرها من شرح سامسطيوس.

والشيخ أبو علي بن سينا الذي يتعصب له، وينصر مذهبه، ولا يعول من الحكماء إلا به.

### مقصورة ابن دريد

لنكبة تعرقني عرق المدى

لا تحسبن يا دهر أني ضارع

جوانب الجو عليه ما شكنا

مارست من لو هوت الأفلاك من

هرمس الحكيم واضع علم الهيئة والنجوم، ومستخرج القوانين الحسابية هو إدريس على نبينا وعليه السلام، وبذلك صرح الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكر الصابئة، وبه صرح العلامة في شرح حكمة الإشراف أيضاً.

وقال السهر وردي في حكمة الإشراف: إن هرمس من أساتذة أرسطو، وفي تفسير القاضي وغيره أن إدريس على نبينا وعليه السلام أول من تكلم في الهيئة والنجوم والحساب وهذا مما يؤيد أنه هرمس أيضاً. الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد إلا وله جوانب وبراني يعني سريره، وعلايته، فمن أصلح جوانبه أصلح الله برانيه، ومن أفسد جوانبه أفسد الله برانيه الحديث.

ولما قدم الحلاج للقتل، قطعت يده اليمنى، ثم اليسرى، ثم رجله، فخاف أن يصفر وجهه من رؤية الدم، فأدنى يده المقطوعة من وجهه ولطخه بالدم ليخفي اصفراره، وأنشد:

إلا لعلمي بأن الوصل يحييها

لم أسلم النفس للأسقام تبلغها

لعل مسقمها يوماً يداويها

نفس المحب على الآلام صابرة

فلما شيل إلى الجذع قال:

أعني على الضنى

يا معين الضنى علي

### ثم جعل يقول

ودلائل الهجران لا تخفى

مالي جفيت وكننت لا أجفى

ولقد عهدتك شاري صرفاً

وأراك تمزجني وتشربني

فلما بلغ به الحال أخذ يقول:

لبيك لبيك يا قصدي ومعنائي

لبيك يا عالماً سري ونجواني



أدعوك بل أنت تدعوني إليك فهل  
حبي لمولاي أضناني وأسقمني  
ناجيت إياك أو ناجيت إياي؟  
فكيف أشكو إلى مولاي مولائي  
يا ويح روحي من روحي ويا أسفي  
على منى فأني أصل بلوائي

## آخر

طربنا لتعريض العذول بذكركم  
فنحن بواد والعذول بواد  
روى عن ابن الضحاك أن أبا نواس سمع صبياً يقرأ قوله تعالى: "يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء  
لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا" فقال في مثل هذا تجيء صفة الخمر حسنة، ثم تأمل سويعة، وأنشد:

وسيارة ضلوا عن القصد بعدما  
فلاحت لهم منا على النأي قهوة  
ترادفهم جنح من الليل مظلم  
كأن سناها ضوء نار تضرم  
إذا ما حسونها أناخوا مكانهم  
وإن مزجت حثوا الركاب ويمموا

فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال: لا حياً ولا كرامة بل أخذه من قول بعض الأعراب.

وليل بهيم كلما قلت غورت  
به الركب إما أومض البرق يمموا  
كواكبه عادت فما تنتزل  
وإن لم يلح فالقوم بالسير جهل

برهان التخليص: أورده ابن كمونة في شرح التلويحات يفرض خطين غي متناهيين متقاطعين قد خرج  
أحدهما من مركز كرة، فإذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة إلى الموازية فلا بد أن  
يتخلص عن الخط الآخر وهو إنما يكون عند نقطة ينتهي بها الخط مع كونه غير متناه. بعض الأعراب يصف حماري وحش كانا يثيران في غدوهما غباراً يهيج مرة ويسكن أخرى.

يتعاوران من الغبار ملاءة  
تطوى إذا ورد إمكاناً محزناً  
بيضاءكم محكمة هما نسجاها  
وإذا السنابك أسهلت نشرها

ذكر في عيون الأخبار أن مما أنشده علي بن موسى الرضا رضي الله عنه للمأمون هذه الأبيات:  
إذا كان دوني من بليت بجعله  
وإن كان مثلي في محلي من النهي  
أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل  
أخذت بحلمي كي أجل عن المثل  
إن كنت أدنى منه في الفضل والحجى  
عرفت له حق التقدم والفضل

## آخر

ولست كمن أخنى عليه زمانه  
فبات على أخذانه يتعتب  
تأذ له الشكوى وإن لم نجد بها  
صلاً كما يلتذ بالحك أجرب

من كتاب أدب الكتاب: الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور؛ أو شدة الجزع وليس في الفرح فقط كما يظنه العامة.

## قال النابغة

وأراني طرباً في إثرهم  
طرب الواله أو كالمختبل

لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من أبيات:

ولست براء عيب ذي الود كله  
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضياً  
فعين الرضا عن كل عيب كليله  
ولكن عين السخط تبدي المساويا

جواب الشرط الجازم لم يحل محل المفرد مع أنه في محل جزم.

المئات النساء المجتمعات في خير أو شر لا في المصيبة فقط كما يقوله العامة بل هي المناحة لتناوحن أي تقابلهن.

قال بعض الحكماء: الظلم من طبع النفس وإنما يصدها عن ذلك إحدى علتين إما علة دينية كخوف معاد وإما سياسية كخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد  
ذا عفة فلعله لا يظلم

قيل لبعض الصوفية: لا تبيع مرقعتك هذه؟ فقال: إذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصطاد.

قولهم فلان لا يعرف هره من بره أي من يكرهه ممن يبره.

وقولهم فلان معربد في سكره مأخوذ من العربد وهي حية تنفخ ولا تؤذي.

من المستظهري: قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض ليلاً مع العباس، فلما وصلاً إلى بابه سمعاه يقرأ: أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس: إن انتفعنا بشيء فبهذا فناده العباس أحب أمير المؤمنين فقال: وما يعمل عندي أمير المؤمنين ثم فتح الباب وأطفأ السراج، فجعل هارون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال: آه من يد ما أليتها إن نحت من عذا يوم القيامة.

ثم قال: استعد لجواب يوم القيامة إنك تحتاج أن تتقدم مع كل مسلم ومسلمة، فاشتد بكاء الشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فإنك قتلت أمير المؤمنين، فقال: يا هامان إنما قتلته أنت وأصحابك، فقال الرشيد: ما سماك هامان إلا وقد جعلني فرعون، ثم قال له الرشيد هذا مهر والدي ألف دينار وأريد أن تقبلها مني، فقال لا جزاك الله إلا جزاءها ردها على من أخذتها منه فقام الرشيد وخرج.

قال المحقق الطوسي في شرح الإشارات: أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركاً بحركتين مختلفتين، قال لأن الانتقال إلى جهة يستلزمه الحصول في تلك الجهة، فلو انتقل إلى جهتين لزم حصوله دفعة في جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما، ثم قال: لا يقال إنا نرى الرحي تتحرك إلى جهة والنملة عليه كذا إلى خلافها لأننا نقول، لا يجوز أن يكون للنملة وقفة حال حركة الرحي؟ وللرحي وقفة حال حركة النملة؟ وهذا وإن كان مستبعداً لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان.

والجواب إن الجسم لا يتحرك حركتين إلى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة يتركب منهما، فإن الحركات إذا تراكبت وكانت إلى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكوناً إن لم يكن فضل، وإن كانت في جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة إلى جهة توسط تلك الجهات على نسبتها، وذلك على قياس ساير الممتزجات، فإذا الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد إلا حركة واحدة إلى جهة واحدة، إلا أن الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة، وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة، ولا يتعاكسان، والحركة المختلفة تكون بالقياس إلى متحركاتها الأول بالذات وإلى غيرها بالعرض، ولا تكون جميعها بالقياس إلى غيرها متحرك واحد بالذات، بل لو كان فيها ما هي بالقياس إليه بالذات لكانت إحداها فقط، وإذا ظهر ذلك فقد ظهر أنه لا يلزم من كون الجسم متحركاً بحركتين حصوله دفعة في جهتين ولم يجوز ذلك إلى ارتكاب شيء مستبعد فضلاً عن محال.

من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه إذا ملأ البطن من المباح عمي القلب عن الصلاح إذا أتتك المحن فاقعد لها فإن قيامك زيادة لها، إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك، إذا أردت أن تطاع سل ما استطاع، إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون، إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه، استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عدواتهم ومواضع مقاصدهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا عدوى، ولا هامة، ولا طيرة، ولا صفرة، فالعدوى ما يظنه الناس من تعدي العلل، والهامة ما كان يعتقد العرب في الجاهلية من أن القتيل إذا ظل دمه ولم يدرك بثاره صاحته هامة في القبر اسقوني، والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك، وأما الصفر فهو كالحية

تكون في الجوف تصيب المشية وهو عندهم أعدى من الحرب.  
قال بعض الملوك: من والانا أخذنا ماله ومن عادانا أخذنا رأسه وقيل في الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام؛ ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب.  
قال بعض العارفين: الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود والأطناب والأوتاد.  
وقال بعض الحكماء لابنه: يا بني خذ العلم من أفواه الرجال فإنهم يكتبون أحسن ما يسمعون، ويحفظون أحسن ما يكتبون، ويقولون أحسن ما يحفظون.  
قال أبو ذر رضي الله عنه: يومك جملك إذا قدت رأسه اتبعك ساير جسده، يريد إذا عملت في أول نهرك خيراً كان ذلك متصلاً إلى آخره.

### لبعضهم

مادام حياً فإذا ما ذهب

يكتبها عنه بماء الذهب

تري الفتى ينكر فضل الفتى

جد به الحرص على نكتة

من شرح القانون للقرشي في تشريح الساق: قال والموضعان اللذان من جانبيه في أسفله وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكرسوع تشبيهاً لها بمفصل الرسغ من اليدين والعظمان الناتيان في هذين الموضعين، العاريان من اللحم، يسميهما الناس في العرف بالكعبين، وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط، وقال: إن الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين يخيطان به وهو مغطى من جميع الناحي ثم قال الشارح المذكور في تشريح الكعب: ما الكعب، فالإنساني منه أكثر تكعيماً وأشد تهنماً مما في ساير الحيوانات وذلك لأن لرجليه قدماً وأصابع ويحتاج في تحريك قدميه إلى انبساط وانقباض.

وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطي على الأرض المائلة إلى الإرتفاع والإنخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل ساقه من قدمه مع قوته وإحكامه سلساً سهل الحركة، وهذا المفصل لا يمكن أن يكون بزائدة واحدة مستديرة تدخل في حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك مقدمه إلى جهة جانبيه بل إلى جهة مؤخرة وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة إحدى القدمين للأخرى فلا بد أن يكون بزائدتين حتى يكون كل واحدة منها مانعة من حركة الأخرى على استدارة.

لا يمكن أن يكون إحدى الزائدتين خلفاً والأخرى قدماً لأن ذلك مما يعسر معه حركة الإنبساط والإنقباض اللتين بمقدم القدم فلا بد أن يكون هاتان الزائدتان إحداهما يميناً والأخرى شمالاً ولا بد أن يكن

بينهما تباعد له قدر يعتد به ليكون امتناع تحريك كل منهما على الإستدارة أكثر وأشد فلذلك لا يمكن أن يكون مع قصبه واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتيه، ولو كان بقدر مجموعها عظم واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظم ثخيناً جداً وكان يلزم عن ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد أن يكون أسفل الساق عند هذا المصل قصبتيه.

وأما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة فإنه يكتفي فيه بقصبه واحدة، فلذلك احتيج أن يكون إحدى قصبتي الساق منقطعة عند أعلى الساق، فيجب أن يكون الحفرتان في هاتين القصبتيه والزائدتان في العظم الذي في القدم، لأن هاتين القصبتيه يراد بهما الحفة وذلك يناهني أن يكون الزوايد فيهما لأن ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفة تلزمها زيادة الحفة. فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين في طرفي القصبتيه وزائدتين في العظم الذي في القدم، وهذا العظم لا يمكن أن يكون هو العقب لأن العقب يحتاج فيه إلى شدة الثبات على الأرض، وذلك يناهني أن يكون به هذا المفصل لأن هذا المفصل يحتاج أن يكون سلساً جداً، لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عشرين جداً وغير العقب من باقي عظام البدن بعيد أن يكون له هذا المفصل إلا الكعب، فلذلك يجب أن يكون له هذا المفصل حادثاً بين طرفي القصبتيه والعظم الذي هو الكعب، وأن يكون النقرتان في طرفي القصبتيه والزائدتين في الكعب. من كتاب التوضيح في علم التشريح: الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوي عليه الطرفان النائيان الناتمان من القصبتيه، ويدخل طرفاه في نقرتي العقب دخول المركز وله زائدتان فوقائيتان الأنسية منهما تدخل في حفرة طرف القصبه العظمى والوحشية في حفرة طرف القصبه الصغرى، فيحصل مفصل به ينسبط القدم وينقبض.

### لبعضهم يهجو

طويلة ليس لها فائدة

طويلة مغتمة باردة

لنا صديق وله لحية

كأنها بعض ليالي الشتاء

### لبعضهم في الإقتباس

نزلوا بعين ناظرة

فإذا هم بالساهرة

إن الذين ترحلوا

أسكنتهم في مقلتي

### ولآخر فيه

وعلى مهجتي عطف  
قال خذها ولا تخف

جائني الحب زائراً  
قلت جد لي بقبلة

### ولآخر فيه

وفزت منه بأنسي  
وما أبرىء نفسي

زار الحبيب بليل  
وبات عندي ضجيعي

### ولآخر فيه

في قلوب الناس نار  
فترى الناس سكارى

أهيف كالبدر يصلي  
يمزج الخمر بفيه

### ولآخر فيه وهو ابن العدوي

قال يا أهل الفتوة  
فأعينوني بقوة

رب فلاح مليح  
كفلي أضعف خصري

### ولآخر فيه

مبتسماً من ثغره  
شككتم في أمره  
من أرضكم بسحره

يا عاشقين حاذروا  
فطرفة الساحر مذ  
يريد أن يخرجكم

### عبد الله بن المعتز

والقلب منه حجر  
من فعله تعتذر

ضعيفة أجفانه  
كأنما أجفانه

### الصلاح وفيه تورية

هل فيكم لي عاذر

أضحى يقول عذاره

### وله كذلك

وصاحب لما أتاه الغنى

تاه ونفس المرء طماحة

وقيل قد أبصرت منه يداً

لشكرها قلت ولا راحة

### وله في المجون كذا

كم من مليح صغير

على المعنى تعسر

وما تيسر منه

وصل إلى أن تعذر

سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلاً يتكلم بما لا يعنيه، فقال له: يا هذا إنما تملي على كاتبك كتاباً إلى ربك.

قال أفلاطون إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم إنك مجنون بدل قولهم إنك عاقل. دخل أبو حازم على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: عطني، فقال: اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك؛ ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة فخذ به الآن، وما تكره أن يكون فيك تلك الساعة فدعه الآن، فلعل الساعة قريب.

دخل صالح بن بشر الزاهد على المهدي فقال له: عطني؛ فقال له: أليس جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك؟ قال: بلى قال: أكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بما وأعمال يخاف عليهم الهلكة منها، قال: نعم، قال: فأنظر فما رجوت لهم فيه فآته، وما خفت عليهم فاجتنبه.

أتى عبد الله بن مسلم إلى الرشيد فهم بقتله فقال له عبد الله: أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك؛ والذي هو أقدر على عقابك منك على عقابي إلا عفوت عني فعفى عنه.

قوله تعالى: "ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح" ليس دالاً على أن الكواكب مركوزة في فلك القمر بل على أن فلك القمر مزين بها وهو كذلك؛ لشفاة الأفلاك وكذا قوله تعالى: "وجعلناها رجوماً للشياطين" لا يقتضي أن الكواكب نفسها تنقض ليلزم نقص الكواكب على مر الأيام، بل غاية ما يلزم منه أن الشهب تنفصل عن الكوكب كما يقتبس من السراج، ولم يقد برهان على أن جميع الكواكب مركوزة

في فلك الثامن وأن فلك القمر ليس فيه إلا القمر، فلعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه، ومنها تنقض الشهب.

### ابن الفارض

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل  
فحش خالياً فالحب راحتته  
ولكن لدي الموت فيه صباية  
نصحتك علماً بالهوى والذي أرى  
فإن شئت أن تحيي سعيداً فمت به  
فمن لم يميت في حبه لم يعيش به  
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا  
وقل لقتيل الحب وفيت حقه  
تعرض قوم للغرام وأعرضوا  
رضوا بالأمانى وابتلوا بحظوظهم  
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم  
وعن مذهبي لما استحبروا العمى على  
أحبه قلبي والمحبة شافعي لديكم  
عسى عطفة منكم علي بنظرة  
أحباي أنتم أحسن الدهر أو أسا  
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن  
وما الصدر إلا الود ما لم يكن فلا  
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم  
وصبري صبر عنكم وعليكم  
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي  
نأبتم فغير الدمع لم أر وأفياً

فما اختاره مضنىً به وله عقل  
عنى وأوله سقم وآخره قتل  
حياة لمن أهوى علي بها الفضل  
مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو  
شهيداً وإلا فالغرام له أهل  
ودون اجتناء النحل ما جنت النحل  
وخل سبيل الناسكين وإن جلوا  
وللمدعى هيهات ما اكتحل الكحل  
بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا  
وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا  
فما طعنوا في السير عنه وقد كلوا  
الهدى حسداً من عند أنفسهم ضلوا  
إذا شئتم بها اتصل الحبل  
فقد تعبت بيني وبينكم الرسل  
فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل  
بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل  
وأصعب شيء غير إعراضكم سهل  
علي بما يقضي الهوى لكم عدل  
أرى أبداً عندي مرارته تملو  
يضركم لو كان عندكم الكل  
سوى زفرة من حر نار الهوى تملو



ونومي بها ميت ودمعي له غسل  
جفوني جرى بالسفح من سفحه وبلى  
وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل  
بنعم له شغل نعم لي بها شغل

جفانا وبعد العز لذله الذل  
فلا أسعدت سعدي ولا أجملت جمل  
ولثم جفوني تربها للصداء يجلو  
كما علمت بعد ولي له قبل  
غدت فتنة في حسنها ما لها مثل  
به قسمت لي في الهوى ودمي حل  
وما حظ قدرني في هواها به أعلو  
شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغلو  
وكيف ترى العواد من لا له ظل  
تدع لي رسماً في الهوى الأعين النجل  
وروح بذكرها إذا رخصت تغلو  
فإن قبلتها منك يا حبذا البذل  
وإن جاد بالدنيا إليه انتهى البخل  
وإن كثروا أهل الصباية أو قلوا  
إليها على رأيي وعن غيرها ولوا  
سجوداً وإن لاحت إلى وجهها صلوا  
ضلالاً وعقلي عن هداي له عقل  
تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا  
لعلي في شغلي إليها بها أخلو

فسهدي حيٌّ في جفوني مخلد  
هوى ظل ما بين طول دمي فمن  
تباً له قومي إذ رأوني متيماً  
وماذا عسى عني يقال سوى غدا

وقال نساء الحي عني بذكر من  
إذا أنعمت نعم علي بنظرة  
وقد صدئت عيني برؤية غيرها  
حديثي قديم في هواها وماله  
ومالي مثل في غرامي بها كما  
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما  
فحالي وإن ساءت فقد حسنت بها  
وعنوان ما فيها لقيت وما بها  
خفيت ضني حتى لقد ضل عابدي  
وما عثرت عيني على أثري ولم  
ولي همة تغلو إذا ما ذكرتها  
فنافس ببذل النفس فيها أخوا الهوى  
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه  
فلولا مراعاة الصيانة غيره  
لقلت لعشاق الملاحاة أقبلوا  
وإن ذكرت يوماً فخرها لذكرها  
وفي حبها بعث السعادة بالشقا  
وقلت لرشدي والتتسك والتقى  
وفرغت قلبي من وجودي مخلصاً

ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى  
 فأرتاح للواشين بيني وبينها  
 وأصبوا إلى العذال حباً لذكرها  
 فإن حدثوا عنها فكلي سامع  
 تخالفت الأقوال فينا تبايناً  
 فشنع قوم بالوصال ولم نصل  
 وما صدق التشنيع عني لشقوتي  
 وكيف أرجي وصل من لو تصورت  
 فإن وعدت لم يلحق القول فعلها  
 عديني بوصل وامطلي بنجازه  
 وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل  
 لأنت على غيظ النوى ورضا الهوى  
 ترى مقلتي يوماً يرى من أحبهم  
 وما برحوا معنى أراهم معي وإن  
 فهم نصب عيني ظاهراً حيث ما سروا  
 لهم أبداً مني حنوا وإن جفوا  
 وأعدو ولا أعدو لمن دأبه العذل  
 لتعلم ما ألقى وما عندها جهل  
 كأنهم ما بيننا في الهوى رسل  
 وكلي إن حدثتهم ألسن تتلو  
 برجم ظنون في الهوى لها أصل  
 وأرجف بالسلوان قوم ولم أسلو  
 وقد كذبت عني الأراجيف والنقل  
 حماها المنى وهما لضاق بها السبل  
 وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل  
 فعندي إذا صح الهوى حسن المطل  
 وعقد بأيدي بيننا ما له حل  
 لدي وقلبي ساعة منك لا يخلو  
 ويعتبني دهري ويجتمع الشمل  
 نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل  
 وهم في فؤادي باطناً أينما حلوا  
 ولي أبداً ميل إليهم وإن ملوا

من كتاب أعلام الدين تأليف أبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن مقداد بن شريح البرهاني عن أبيه قال: قام رجل يوم الجمل إلى علي رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين أتقول إن الله واحد؟ فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين رضي الله عنه من تقسيم القلب؟ فقال رضي الله عنه: دعوه فإن الذي يريد الأعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال: يا هذا إن القول في أن الله لو احد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى، ووجهان ثابتان له، فأما الوجهان اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل، وهو واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد أما ترى أنه كفر من قال إنه ثالث ثلاثة.

وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز لأنه تشبيه جل ربنا عن ذلك؛ وأما

الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد يريد بن من ليس له في الأشياء شبيهه ولا مثل كذلك الله ربنا. وقول القائل إنه تعالى واحد، يريد أنه أحدي المعنى يعني أنه لا يتجسم لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل.

عن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم، فقال: يا نوف أراقد أنت أم راقم؟ قال بل راقم يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً وتراها فراشاً وماءها طيباً والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، ثم قرضوا الدنيا قرضاً حسناً على منهاج المسيح عليه السلام.

يا نوف إن داود النبي قام في مثل هذه الساعة من الليل، فقال: إنما هي ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له، إلا أن يكون عشاراً أو عريفاً؛ أو شرطياً، أو صاحب عرطبة، أو صاحب كوبة، العشار، الذي يعشر أموال الناس، والعريف النقيب، والشرطي الشحنة المنسوب من قبل السلطان، والعرطبة الطبل، والكوبة الطنبور أو بالعكس.

من النهج والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس تسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها.

والله ولقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحي من بركم صاعان ورأيت صبيانه شعث الألوان شعث الشعور، غير الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظم، وعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قيادة مفارقاً طريقي فأحميت له حديدة ثم أدنيها من جسمه ليعتبر بها فضح ضحيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من مسحها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتن من حديدة أحماها إنسانها للعبة؟ وتجري إلى نار سجرها جبارها لغضبه، أتن من الأذى؟ ولا أئن من لظى، وأعجب من ذاك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها، ومعجونة شأها كأنما عجت بريق حية أو قيها فقلت: أصله، أم زكاة أم صدقة؟ فذاك محرم علينا أهل البيت فقال: لا ذاك ولا ذاك ولكنه هدية فقلت: هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني؟ أمحتبط أم ذو جنة أم تهجر؟.

والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإن دنياكم عندي أهون من ورقة في فم جرادة تقتضمها ما لعلي ونعيم يفنى؟! ولذة لا تبقى؟! نعوذ بالله سبحانه من سيئات العقل وقبح الزلل وبه نستعين.

أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع.

عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أربع خصال الجهل: من غضب على من لا يرضيه، وجلس إلى من لا

يدنيه وتفافر إلى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه.

قال بعض الحكماء: ينبغي للعاقل أن يعلم أن الناس لا خير فيهم وأن يعلم أنه لا بد منهم وإذا عرف ذلك عاملهم على قدر ما تقتضيه هذه المعرفة.

شتم رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه، فقال: إياك أعني فقال الحكيم وعنك أغمض.

ومن درة الغواص قولهم: هاون غلط إذ ليس في كلام العرب فاعل والعين فيه واو الصواب أن يقال هاوون على وزن فاعول.

لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الأحمق من وراء لسانه.

الحسين بن منصور الحلاج: أجمع علماء بغداد على إباحة دمه، ووضعوا خطوطهم على محضر يتضمن ذلك وهو يقول: الله في دمي فإنه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يثبتون خطوطهم. وحمل إلى السجن وأمر المقتدر بالله بتسليمه إلى صاحب الشرط ليضرب ألف سوط فإن مات وإلا يضربه ألفاً أخرى، ثم يضرب عنقه، فسلمه الوزير إلى الشرطي وقال له: إن لم يمت فاقطع يديه ورجليه، وجز رأسه وأحرق جثته، ولا تقبل خديعته، فتسلمه الشرطي فأخرجه إلى باب الطاق وهو يتبختر في قيوده واجتمع عليه خلق عظيم، وضربه ألف سوط فلم يتأوه وقطع أطرافه، ثم جز رأسه وأحرق جثته، ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة تسع وثلاثمائة.

علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تمييز القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها أمر غريب في عالم الكون والفساد، واختلف في معنى طلسم على أقوال ثلاثة الأول أن الطل بمعنى الأثر والمعنى أثر اسم، والثاني أنه لفظ يوناني معناه عقدة لا تنحل الثالث أنه كناية عن مقلوب اسمه أعني مسلط.

وعلم الطلسمات أسهل تناولاً من علم السحر وأقرب مسلكاً وللسكاكي فيه كتاب جليل القدر عظيم الخطر.

أبو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل. نسبته إلى شهرستان بفتح الشين، وشهرستان إسم لثلاث مدن: الأولى في خراسان بين نيشابور وخوارزم وإليه ينسب أبو الفتح المذكور، والثاني قصبة بناحية نيشابور، والثالثة مدينة بينها وبين إصفهان ميل واحد، هكذا ذكره اليافعي في تاريخه.

من الإحيان عن النبي صلى الله عليه وسلم ما رؤي الشيطان في يوم هو أدحر ولا أصغر ولا أحقر ولا أغيط منه ليوم عرفة ويقال: إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي حديث مسند عن أهل البيت رضي الله عنهم أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة وظن أن الله تعالى لم يغفر له.

للشهرستاني ذكرهما في الملل والنحل.

**وردت طرفي بين تلك المعالم**

**لقد طفت في تلك المعالم كلها**

**على ذقن أو قارعاً سن نادم**

**فلم أر إلا واضعاً كف حابر**

سئل عطا ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: خير الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير" وليس هذا دعاء، إنما هو تمجيد وتقديس، فقال هذا كما قال أمية بن أبي الصلت في ابن جذعان:

**كفاه من تعرضه الثناء**

**إذا أتى عليك المرء يوماً**

أفيعلم ابن جذعان ما يراد منه بالثناء عليه؟! ولا يعلم الله ما يراد منه بالثناء عليه.

السكاكي يستهجن قول أبي تمام:

**صب قد استعذبت ماء بكائي**

**لا تسقني ماء الملام فإنني**

لأن الاستعارة التخيلية فيه منفكة عن الإستعارة بالكناية، وصاحب الإيضاح يمنع الإنفكاك فيه مستنداً بأنه يجوز أن يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية، وإضافة الماء تخيلية، وأنه تشبيه من قبيل لجين الماء لا استعارة، قال ووجه الشبه أن اللوم يسكن حرارة الغرام كما أن الماء يسكن غليل الأوام.

وقال الفاضل الجلي في حاشية المطول: فيه نظر، لأن المناسب للعاشق أن يدعي أن حرارة غرامه لا تسكن لا بالملام، ولا بشيء آخر، فكيف يجعل ذلك وجه شبه؟! إنتهى كلامه هذا.

ونقل ابن الأثير في كتاب المثل السائر أن بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه البيت المذكور أرسل إليه قارورة وقال: إبعث إلينا شيئاً من ماء الملام، فأرسل إليه أبو تمام إبعث علي بريشة من جناح الذل لأبعث إليك بشيء من ماء الملام.

ثم إن ابن الأثير استضعف هذا النقل وقال: ما كان أبو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت، فن جعل الجناح للذل كجعل الماء للملام، فإن الجناح مناسب للذل، وذلك أن الطائر عند إشفاقه وتعطفه على أولاده يخفض جناحه ويلقيه على الأرض، وهكذا عند تعبه ووهنه، والإنسان عند

تواضعه وانكساره يطأطىء رأسه ويخفض يديه اللذين هما جناحاه، فشبه ذله وتواضعه لحالة الطائر على طريق الاستعارة بالكناية وجعل الجناح قرينة لها وهو من الأمور الملائمة للحالة المشبه بها، وأما ماء الملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الأثير مع زيادة وتنقيح هذا.

ويقول كاتب هذه الأحرف إن للبيت محملاً آخر كنت أظن أي لم أسبق إلى هذا الوجه حتى رأيته في التبيان وهو أن يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء البكاء ولا يظن أن تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكلة، فإنهم صرحوا في قوله تعالى: "فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين" أن تسميه الزحف على البطن مشياً لمشاكلة ما بعده وهذا الحمل إنما يتمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة.

ثم أقول: هذا الحمل أولى مما ذكره صاحب الإيضاح فإن الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد، إذ لا دلالة في البيت على أن الظرف أو الماء مكروه كما قاله المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لا يتم بدونه. وأما ما ذكره صاحب المثل السائر في أن وجه الشبه أن الملام قول يعنف به المعلوم وهو مختص بالسمع؛ فنقله أبو تمام إلى ما يختص بالخلق، كأنه قال: لا تذقني ما الملام ولما كان السمع يتجرع الملام أو لا كتجرع الخلق الماء صار كأنه شبيه به، فهو وجه في غاية البعد أيضاً كما لا يخفى.

والعجب منه أنه جعله قريباً وغاب عنه عدم الملائمة بين الماء واللام هذا وقد أجاب بعضهم على نظر الفاضل الجليبي في كلام إيضاح بأن تشبيه الشاعر الملام بالماء في تسكين نار الغرام إنما هو على وفق معتقد اللوام أن حرارة غرام العشاق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده، فلعل معتقده أن نار الغرام تزيد باللام كما ينظر إليه قول أبو الشيص:

**أجد الملامة في هواك لذيدة حياً لذكرك فليلمني اللؤم**

أو أن تلك النار لا يؤثر فيها الملام كما قال الآخر:

**جاؤوا يرمون سلواني بلومهم عن الحبيب فراحوا مثل ما جاؤوا**

فقول الجليبي: لأن المناسب للعاشق الخ غير جيد، فإن صاحب الإيضاح لم يقل إن التشبيه معتقد العاشق.

ويقول كاتب الأحرف: إن ذكره صاحب الإيضاح الكراهة في الشراب صريح بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى.

## **لبعضهم**

**هوج الرياح وأذكرت نجدا**

**بكرت عليك فهيجت وجدا**

أتحن من شوق إذا ذكرت

نجد؟ وأنت تركتها عمدا

### ابن الخياط

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه

فقد كاد رياها يطير بلبه

وياكما ذاك النسيم فإنه

إذا مر كان الوجد أيسر خطبه

خليلي لو أبصرتما لعلمتما

مكان الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى

يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

وفي الحي محني الضلوع على جوى

متى يدعه داعي الغرام يلبه

غرام على يأس الهوى ورجائه

وشوقاً على بعد المزار وقربه

ومحتجب بين الأسنة والقنا

وفي القلب من إعراضه مثل حجه

أغار إذا أنست في الحي أنة

حذاراً عليه أن تكون لحبه

### آخر

وأتعب الناس ذو حال ترقها

يد التجميل والأقتار تخرقها

قال بعض الحكماء: الصبر صبران، صبر على ما يكره، وصبر على ما يجب، والثاني أشدهما على النفوس.

### لبعضهم

نقل ركابك للعلا

ودع الغواني في القصور

فمؤلفي أوطانهم

أمثال سكان القبور

لولا التغرب ما ارتقى

درر البحور إلى النحور

إن أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الأرض تضع شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه فالمقنطرة الواقع عليها، نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فإن كان شرقياً أقل من ثمانية عشر لم يغرب الشفق بعداً وأكثر فقد غرب، أو مساوياً فابتداء غروبه وإن كان غريباً أقل فقد طلع الفجر، أو أكثر لم يطلع بعد، أو مساوياً فابتداء طلوعه وإن وقع النظير على خط وسط السماء فنصف الليل.

قال القطب في شرح الشهاب: روى أن دعاء صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمناً أو كافراً: دعاء

المظلوم، ودعاء المظطر، لأن الله تعالى يقول: "أمن يجيب المظطر إذا دعاه".  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة، فإن قيل: أليس الله تعالى يقول: "وما دعاء الكافرين إلا في ضلال؟" فكيف يستجاب دعاؤهم قلنا الآية واردة في دعاء الكفار في النار، وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة، والخبر الذي أوردناه يراد به في دار الدنيا، فلا تدافع.  
انظر إلى ما تبصره فإنه إنما يظهر لحس البصر إذا كان محفوفاً بالعوارض المادية متجلبباً بالجلابيب الجسمانية، ملازماً لوضع خاص وقدر معين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه يظهر في الحس المشترك خالياً عن تلك العوارض التي كانت شرط ظهوره لذلك الحس، عريباً عن تلك الجلابيب التي كانت بدونها بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبداً أنظر إلى ما يظهر في اليقظة من صورة العلم وهو أمر عرضي يدرك العقل أو الوهم، ثم هو بعينه يظهر في النوم بصورة اللب، فالظاهر في عالم اليقظة وعالم النوم شيء واحد هو علم لكن تجلى في كل عالم بصورة فقد تجدد في عالم ما كان في آخر عرضاً.  
أنظر إلى السرور التي يظهر في المنام بصورة البكاء وأحدس منه أنه قد يسرك في عالم ما يسوؤك في آخر. إذا عرفت أن الشيء يظهر في كل عالم بصورة انكشف لك سر ما نطقت به الشريعة المطهرة من تجسد الأعمال في النشأة الأخرى، بل ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون: من أن أعمال الصالحة هي التي تظهر في صور الحور والقصور والأثمار وأن الأعمال السيئة هي التي تظهر في صور العقارب والحيات والنار، واطلعت على أن قوله تعالى: "وإن جهنم لمحيطة بالكافرين" وارد على الحقيقة لا المجاز من إرادة الاستقبال في اسم الفاعل، فإن أخلاقهم الرذيلة، وأعمالهم السيئة، وعقائدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشأة في هذه الصور هي التي تظهر في تلك النشأة صورة جهنم، وكذا عرفت حقيقة قوله تعالى: "الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً" وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يأكل في آنية الذهب إنما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة إلى غير ذلك.  
كل من القائلين بأن الرؤية بالإنعكاس والإنطباع لا يريدون الإنعكاس والإنطباع الحقيقي، قال المعلم الثاني أبو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين رأي أفلاطون وأرسطاطاليس: أن غرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الإدراكية، وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع ولا حقيقة الإنطباع، وإنما اضطر إلى إطلاق ذينك اللفظين لضيق العبارة.  
كان بعض أصحاب القلوب يقول: إن الناس يقولون: افتحوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول: إغمضوا أعينكم حتى تبصروا.  
معرفة الطالع من الإرتفاع صنع درجة الشمس أو الكواكب على مقنطرة الإرتفاع المأخوذ شرقياً أو



غريباً فما وقع من منطقة البروج على الأفق الشرقي فهو الطالع، وإذا وقعت درجة الشمس أو مقنطرة الإرتفاع أو درجة الطالع بين خطين عمل بالتخمين أو التعديل، لله در من قال:

دنياً تغر بوصلها وستقطع

لا يخذعك بعد طول تجارب

إن اللبيب بمتلها لا يخذع

أحلام نوم أو كظل زائل

من كتاب تهافت الفلاسفة الأقوال الممكنة في أمر المعاد على خمسة، وقد ذهب إلى كل منها جماعة: الأول ثبوت المعاد الجسماني فقط وأن المعاد ليس إلا لهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم أكثر أهل الإسلام، الثاني ثبوت المعاد الروحاني فقط، وهو قول الفلاسفة الإلهيين: الذي ذهبوا إلى أن الإنسان هو النفس الناطقة فقط وإنما البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها، الثالث ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معاً وهو قول من أثبت النفس الناطقة المجردة من الإسلاميين كالإمام الغزالي والحكيم الراغب وكثير من المتصوفة، الرابع عدم ثبوت شيء منهما وهو قول القدماء والطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمنههم لا في الملة ولا في الفلسفة، الخامس التوقف وهو المنقول عن جالينوس، فقد نقل عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه إني ما علمت أن النفس هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل إعادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد.

للشيخ الرئيس أبو علي بن سينا

ورقاء ذات تعزز وتمنع

هبطت إليك من المحل الأرفع

وهي التي سفرت ولم تنبرقع

محبوبة عن كل مقلة عارف

كرهت فراقك فهي ذات تقجع

وصلت على كره إليك وربما

ألقت مجاورة الخراب البلقع

أنفت وما أنست فلما واصلت

ومنازلاً بفرأقها لم تقنع

وأظنها نسيبت عهداً بالحمى

عن ميم مركزها بذات الأجرع

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها

بين المعالم والطاول الخضع

علقت بها ثاء التقييل فأصبحت

بمدامع تهوى ولم تتقطع

تبكي وقد ذكرت عهداً بالحمى

درست بتكرار الرياح الأربع

وتظل ساجعة على الدمن التي

قفص عن الأوج الفسيح المربع

إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها

حتى إذا قرب المسير من الحمى  
وغدت مفارقة لكل مخلف  
سجعت وقد كشف الغطا فأبصرت  
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق  
فلأي شيء أهبطت من شامخ  
إن كان أهبطها الإله لحكمة  
وهبوطها إن كان ضربة لازب  
وتعود عالمة بكل خفية  
وهي التي قطع الزمان طريقها  
فكأنها برق تألق بالحمى  
أنعم برد جواب ما أنا فاحص

حاصل الأبيات الستة أنها لأي شيء تعلقت بالبدن إن كان لأمر غير تحصيل الكمال فهي حكمة خفية على الأذهان، وإن كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقها به قبل حصول الكمال، فإن أكثر النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ.

### للشيخ ابن الفارض

أرج النسيم سرى من الزوراء  
أهدى لنا أرواح نجد عرفه  
ورى أحاديث الأحبة مسنداً  
فسكرت من ريا حواشي برده  
يا راكب الوجنا بلغت المنى  
متيماً تلعات وادي ضارج  
فإذا صلت أثيل سلع فالنقى  
فكذا عن العلمين من شرقية  
واقرا السلام أهيل ذياك اللوى  
سحراً فأحيا ميت الأحياء  
فالجو منه معنبر الأرجاء  
عن أذخر بأذخر وسحاء  
وسرت حميا البرء في أدواء  
عج بالحمى إن جزت بالجرعاء  
متيامناً عن قاعة الوعساء  
فالرقتين فلعلع فشطاء  
مل عادلاً للحلة الفيحاء  
من مغرم دنف كئيب نائي

صب متى قفل الحجيج تصاعدت  
كلم السهاد جفونه فتبادرت  
يا ساكني البطحاء هل من عودة  
إن ينقضي صبري فليس بمنقض  
ولئن جفا الوسمي ما حل تربكم  
واحسرتي ضاع الزمان ولم أفر  
ومتى يؤمل راحة من عمره  
وحياتكم يا أهل مكة وهي لي  
حبيبكم في الناس أضحى مذهبي  
يا لايمي في حب من من أجله  
هلا نهالك نهالك عن لوم امرئ  
لو تدر فيم عدلتني لعذرتني  
فلنازلي سرح المربع فالشبيكة  
ولحاضري البيت الحرام وعامري  
ولفنية الحرم المريع وجيرة  
وهم هم صدوا دنوا ودو جفوا  
وهم عياذي حيث لم تغن الرقا  
وهم بقلبي إن تناثت دارهم  
وعلى مقامي بين ظهرانيهم  
وعلى اعتناقني للرفاق مسلماً  
وعلى مقامي بالمقام أقام في  
وتذكري أجياد وردي في الضحى  
سري ولو قلبت بطاح مسيلة

زفراته بتنفس الصعداء  
عبراته ممزوجة بدماء  
أحيا بها يا ساكني البطحاء  
وجدي القديم بكم ولا برحائي  
فدماعي تريبو على الأنواء  
منكم أهيل مودتي بلقاء  
يومان يوم قلى ويوم تنائي  
قسماً لقد كلفت بكم أحشائي  
وهواكم ديني وعقد ولائي  
قد جد بي وجدي وعز عزائي  
لم يلف غير منعٍ بشقائي  
خفض عليك وخلي وبلائي  
فالثنية من شعاب كداء  
تلك الخيام تلفني وعنائني  
الحي المنيع وزائري الجثماء  
غدروا وفوا هجروا رثوا لضعائني  
وهم ملاذي إن عدت أعدائي  
عني وسخطي فيهم ورضائني  
بالأخشبين أطوف حول حمائي  
عند استلام الركن بالإيماء  
جسمي السقام ولات حين شفاء  
وتهجدي في الليلة الليلاء  
قلباً لقلبي ري بالحصباء

فشذا أعيشاب الحجاز دوائي  
وأحاد عنه؟ ففي بقاء بقائي  
طربي وصار أزمة اللأواء  
مرتع وظلاله أفيائي  
عذبي الروي وفي ثراه ثرائي  
لي جنة وعلى صفاه صفائي  
وسقى الولي مواطن اللألاء  
سحاً وجاد مواقف الأنضاء  
سامرتهم بمجامع الأهواء  
حلم مضى مع يقظة الإغفاء  
طيب المكان بغفلة الرقباء  
جذلاً وأرقل في ذبول حبائي  
محناً وتمنحه بسلب عطاء  
يوماً وأسمح بعده ببقاء  
حبل المنى وانحل عقد رجائي  
شوقي أمامي والقضاء ورائي  
بعد المدى ترتاح للأنباء

فرأيت من هجرانكم ما لا يرى  
يجري له دمعي دماً وكذا جرى

سلسلة زادت غرامي وله  
فها أنا المجنون في السلسله

وإذا أذى ألم ألم بمهجتي  
أذا دعن عذب الورود بأرضه  
وربوعه إربي أجل وربيعه  
وجباله لي مربع ورماله لي  
وترايه ند الذكي وماؤه  
وشعابه لي جنة وقيابه  
حيا الحيا تلك المنازل والربي  
وسقى المشاعر والمحصب من منى  
ورعى الإله بها أصيحابي الأولى  
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى  
واهاً على ذلك الزمان وما حوى  
أيام أرتع في ميادين النى  
ما أعجب الأيام توجب للفتى  
يا هل لماضي عيشنا من أوبة  
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى  
وكفى غراماً أن أبيت متيماً  
وأعده عند مسامعي فالروح إن

الصلاح الصفدي وفيه تورية:

أملت أن تتعطفوا بوصالكم  
وعلمت أن بعادكم لا بد أن

وله في امرأة في يدها سلسلة:

زارت وفي معصمها إذا أتت  
وبددت عقلي في نظمها

ودخل أعرابي على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فأنشأ يقول:

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس

ويوم نعيم فيه للناس أنعم

فيمطر يوم الجود من كفه الندى

ويمطر يوم البؤس من كفه الدم

فلو أن يوم البؤس فرغ كفه

لبذل الندى لم يبق في الأرض معدم

ولو أن يوم الجود لم يثن كفه

على الناس لم يصبح على الأرض مجرم

فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوارى على رأس كل جارية كيساً مملوئاً ذهباً.

الفلسفة لغة يونانية معناها محبة الحكمة. وفيلسوف أصله فيلا سوف أي محب الحكمة وفيلا: المحب، وسوف: الحكمة، لله در قائله:

ومن عجب أن الصوارم والقنا

تحيض بأيدي القوم وهي ذكور

وأعجب من ذا أنها في أكفهم

تأجج ناراً والأكف بحور

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال: كيف تجحدك قال: أرجو الله، وأخاف ذنوبي، فقال النبي لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا بلغه الله ما يرجو، وآمنه مما يخاف.

### شعر

من كان في قلبه مثقال خردلة

سوى جلالك فأعلم أنه مرض

في الحديث: لا يكمل إيمان المرء حتى يكون أن لا يعرف أحب إليه من أن يعرف.

### الصاحب بن عبا

رق الزجاج ورقت الخمر

وتشاكلا فتشابه الأمر

فكأنما خمر ولا قدح

وكأنما قدح ولا خمر

قريب من معنى بيتي الصاحب قول بعضهم:

وكأس قد شربناها بلطف

يخال شربنا فيها هواء

وزنا الكأس فارغة وملا

فكان الوزن بينهما سواء

وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله:

ثقلت زجاجات أنتنا فرغا

حتى إذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت

فكذا الجسم تخفف بالأرواح

كان الإمام فخر الدين الرازي في مجلس درسه إذا أقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فألقت نفسها في حجره كالمستجيرة به فأنشد ابن عنين في هذا المعنى أبياتاً منها:

جاءت سليمان الزمان حمامة

والموت يلمع من جناحي خاطف

من نبأ الورقاء أن محلكم

حرم وأنتك ملجأ للخائف

الآيات بأجمعها مذكورة في تاريخ الذهبي.

للمأمون وقد أرسل رسولاً إلى جارية يهواها:

بعثتك مشتاقاً ففزت بنظرة

وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا

ورددت طرفاً في محاسن وجهها

ومتعت في استمتاع نغمتها الأذنا

أرى أثراً منها بعينيك لم يكن

لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

أوصى طفيلي ابنه فقال: يا بني إذا كان مجلسك ضيقاً فقل لمن يجنبك لعلي ضيقت عليك فإنه يتحرك ويتوسع مجلسك.

### الصفى

ما زال كحل النوم في ناظري

من قبل إعراضك بالبين

حتى سرقت الغمض من مقتلي

يا سارق الكحل من العين

### ابن المعتز

أترى الجيرة الذين تداعوا؟

عند سير الحبيب للترحال

علموا أنني مقيم وقلبي

راحل معهم أمام الجمال

مثل صاع العزيز في أرحل القوم

ولا يعلمون ما في الرحال

### من الاقتباس من الرمل

فوق خديه للعدار طريق

قد بدا تحته بياض وحمرة

قيل ماذا؟ فقلت أشكال حسن

تقتضي أن أبيع قلبي بنظرة

### لبعضهم

إذا به الحب حتى لو تمثله

بالوهم خلق لأعيانهم توهمه

لولا الأئين ولوعات تحركه

لم يدره بعيان من يكلمه

زاد على هذا المضمون بعض الشعراء العجم.

وأنشد بعض الأعراب هذه الأبيات عند النبي صلى الله عليه وسلم:

أقبلت فلاح لها

عارضان كالسنج

أدبرت فقلت لها

والفؤاد في لهج

هل علي؟ ويحكما

إن عشقت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج إنشاء الله مما ينسب إلى ليلي قولها:

لم يكن المجنون في حالة

إلا وقد كنت كما كانا

لكن لي الفضل عليه بأن

باح وإني مت كتماننا

ومما ينسب إليها أيضاً قولها:

باح مجنون عامر بهواه

وكنمت الهوى فمت بوجدي

فإذا كان في القيامة نودي

من قتيل الهوى تقدمت وحدي

علم الموسيقى علم يعرف منه النغم والإيقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن واتخاذ الآلات الموسيقارية، وموضوعه الصوت من وجه تأثره في النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لابت زماناً تجري فيه الألحان مجرى الحروف من الألفاظ، وبسائطها سبعة عشر، وأوتارها أربعة وثمانون، والإيقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعاً من تعلم هذا العلم، وكثير من الفقهاء كان مبرزاً فيه. نعم الشريعة المطهرة على الصانع بها أفضل السلام منعت من عمله، والكتب المصنفة فيه إنما تفيد أموراً علمية فقط، وصاحب الموسيقى العلمي يتصور الأنغام من حيث أنها مسموعة على العموم من أي آلة اتفقت وصاحب العمل إنما يأخذها على أنها مسموعة من الآلات الطبيعية كالحلوق الإنسانية أو الصناعية كآلات الموسيقى، هذا وما

يقال من أن الألحان الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم إذ لا اصطكاك في الأفلاك، ولا قرع فلا صوت.

### شعر

وما يحصلون على طائل

تفانى الرجال على حبها

في معرفة ارتفاع المرتفعات من دون الاصطراب تضع مرآة على الأرض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط حجرة في قدر قامتك، وتقسم الحاصل على ما بين المرآة وموقفك، فالخارج ارتفاع المرتفع.

طريق آخر تنصب مقياساً فوق قامتك، ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعي وتضرب ما بين موقفك ومسقط حجر المرتفع في فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس، وزد على الخارج قدر قامتك فالجمع قدر ارتفاعه.

### الصلاح الصفدي

يعبر عن عبرتي وانتحابي

أراد الغمام إذا ما هي

بما لم يكن في حساب السحاب

فجاءت دموي في فيضها

### وله في التورية

كما أن رأسي شاب من موقف البين

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتي

تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين

فإن كان ترضى لي مشيبي والبكا

من النهج: واتقوا عباد الله، وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم. بما يزول عنكم وترحلوا فقد جدبكم السير، واستعدوا للموت فقد أظلكم، وكونوا قوماً صريح بهم فانتبهوا، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإن الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى، وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن يتزل به، وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصير المدة، وإن غايماً يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة وإن قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة، فتزودوا في الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غداً فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته. فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له، والشيطان موكل به يزين المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم



منيته عليه، أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجا، وأن تؤديه أيامه إلى شقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا يقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة.

في تفسير القاضي في قوله تعالى: "فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" قال الخوف على المتوقع، والحزن على الواقع، وفيه نظر لقوله تعالى: "إني ليحزني أن تذهبوا به" ويمكن أن يدفع بأن المراد أنه يحزني قصد ذهابكم به وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالآية الكريمة في قولهم: إن لام الإبتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى.

صورة كتاب كتبه الغزالي من طوس إلى الوزير السعيد نظام الملك، جواباً على كتابه الذي استدعاه فيه إلى بغداد يعده فيه بتقويض المناسب الجليلة إليه، وذلك بعد تزهده الغزالي، وتركه تدريس النظامية.

بسم الله الرحمن الرحيم: ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات. أعلم أن الخلق في توجههم إلى ما هو قبلتهم ثلاث طوائف: إحداها العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا، فمنعهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأكثر فساداً من حب المال والسرف في دين المرء المسلم، وثانيها الخواص، وهم المرجحون للآخرة العالمون بأثما خير وأبقى العاملون لها الأعمال الصالحة فنسب إليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم: الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا، وهما حرامان على أهل الله تعالى. وثالثها الأخص وهم الذين علموا أن كل شيء فوقه شيء آخر فهو من الآفلين والعاقل لا يجب الآفلين، وتحققوا أن الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظم أمورهما الأجوفان: المطعم، والمنكح، وقد شاركهم في ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة سنية فأعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدتهما ومالكهما، وكشف عليهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لا إله إلا الله وأن كل من توجه إلى ما سواه فهو غير خال عن شرك خفي فصار جميع الموجودات عندهم قسمين: الله، وما سواه، واتخذوا ذلك كفتي ميزان وقلبهم لسان الميزان.

فكلما رأوا قلوبهم مائلة إلى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات، وكلما رأوها مائلة إلى الكفة الخسيسية حكموا بثقل كفة السيئات، وكما أن الطبقة الأولى عوام بالنسبة إلى الطبقة الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة إلى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث إلى طبقتين، وحينئذ أقول: قد دعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا إلى المرتبة الدنيا وأنا أدعوه من المرتبة الدنيا إلى المرتبة العليا التي هي أعلى عليين: والطريق إلى الله تعالى من بغداد ومن طوس، ومن كل المواضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فأسأل الله تعالى أن يوقظه من نوم الغفلة لينظر في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده والسلام.

في الكشف إن الفاتحة تسمى المثاني: لأنها تتثنى في كل ركعة هذا كلامه، ومثل ذلك قال الجوهري في الصحاح: وفي توجيه هذا الكلام وجوه: الأول أن المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء، الثاني أنها تتثنى في كل ركعة بأخرى في الأخرى، ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجوزه وأما صلاة الجنائز فمخارجة بذكر الركعة. الثالث أن في السببية نحو إن امرأة دخلت النار في هرة، والمعنى أنها تتثنى بسبب كل ركعة ركعة لا بسبب السجود كالطمأنينة، ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا بسبب صلاة صلاة كالتسليم.

والحق أن هذا بعيد جداً والجواب هو الأول، وبه صرح صاحب الكشف في سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجوزه صاحب الكشف، وهو عند مجوزيه نادر لا يخل بالكلية الإدعائية إذ ما من عام إلا وقد خص. الصلاح الصفدي وفيه حسن تعليل:

لي رقة يا بعد ما تحسبون  
أراد أن يسقي سيف الجفون

لا تحسبوا أن حبيب بكا  
فما بكى من رقة إنما

### آخر

فإن اطراح العذر خير من العذر

إذا كان وجه العذر ليس ببين

كان أبو سعيد الإصفهاني شاعراً ظريفاً مطبوعاً، وكان ثقیل السمع إذا خاطبه أحد، قال له: إرفع صوتك فإن ما بأذني ما بروحك، وهو معدود من جملة شعراء الصاحب بن عباد، ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر، وشعره في نهاية من الجودة.

من ملح العرب قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول: اللهم اغفر لأمي، فقلت: ما لك لا تذكر أباك؟ فقال: إن أبي رجل يحتال لنفسه، وإن أمي امرأة ضعيفة.

قيل لبعض الحكماء: لم تركت الدنيا؟ قال: لأني أمنع من صافيتها وأمتنع من كدرها.

وقيل لعارف: خذ حظك من الدنيا فإنك فان، فقال: الآن وجب أن لا آخذ حظي منها، لله در من قال:

وملكت الزمان تحكم فيه

هبك بلغت كل ما تشتهي

يسلب المرء كل ما يقتنيه

هل قصارى الحياة إلا ممات؟

لبعضهم

بعثرة حال والزمان عثور

متى وعسى يثني الزمان عنانه

ويحدث من بعد الأمور أمور

فتدرك آمال وتقضي مآرب

من كلام الإسكندر إن العقل على باطن العقل أشد تحكماً من سلطان السيف على ظاهر الأحمق.

برهان لطيف لكاتب هذه الأحرف، على أن غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين أقول إذا تماست دائرتان من داخل صغرى وعظمى، فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما، كدائرتي ا ب ج ا م ه المتماستين على نقطة وقطر العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح وما بين المركزين ر ح، فخط ح ه ضعف خط ر ح لأننا إذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى، ونسميها حينئذ دائرة ح فقد تحرك على قطر العظمى بقدر حركة مركزها، فخطوط ا ط ر ح ح ي متساوية، وخط ا ط ي ه متساويان أيضاً، لأنهما الباقيان بعد إسقاط نصفي قطر الصغرى من نصفي قطر العظمى، فخط ر ح الذي كان يساوي خط ا ط يساوي ي ه أيضاً، وقد كان يساوي خط ح ي، فخط ح ه ضعف خط ر ح وذلك ما أردناه والتقريب ظاهر كما لا يخفى.

برهان على امتناع اللاتناهي لكاتب هذه الأحرف، وسميته اللام ألف، لو أمكن عدم تناهي الأبعاد لفرضنا مثلث ا ب ح القائم زاوية ا، وأخرجنا ضلعي ا ح ب ح المتقاطعين على ح إلى غير النهاية في جهتي م و ه، وفرضنا تحرك خط م ح ب على خط ا ح ه إلى غير النهاية، لاشك أن زاوية ب الحادة تعظم بذلك آنأ فأنأ، فيحصل فيها زيادات غير متناهية بالفعل، وهي مع ذلك أصغر من زاوية القائمة، إذ لا يمكن أن يساويها لأن زوايا المثلث يساوي قائمتين فتأمل.

لما مات عبد الملك بن الزيات وزير المتوكل بعد أن عذب بأنواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه الأبيات لأبي العتاهية:

كأنه ما تريك العين في النوم

هو السبيل فمن يوم إلى يوم

دنياً تنقل من قوم إلى قوم

لا تعجلن رويداً إنها دول

تحوم حولك حوماً أي ما حوم

إن المنايا وإن طال الزمان بها

حكى ثمامة بن أشرس قال: بعثني الرشيد إلى دار المجانين، لأصلح ما فسد من أحوالهم، فرأيت فيهم شاباً حسن الوجه، كأنه صحيح العقل، فكلمته، فقال: يا ثمامة إنك تقول: إن العبد لا ينفك عن نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها؟ فقلت: نعم هكذا قلت، فقال: لو سكرت ونمت، وقام إليك غلامك، وأولج فيك مثل ذراع البكر فقل لي: هذه نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها، قال ثمامة: فتحيرت ولم أدر ما أقول له.

فقال: وهنا مسألة أخرى أسألك عنها، فقلت: هات قال: متى يجد النائم لذة النوم؟ إن قلت إذا استيقظ

فالمعدوم لا يوجد له لذة، وإن قلت قبل النوم فهو كذلك، وإن قلت حال النوم فلا شعور له، قال ثمامة: فبهت ولم أستطع له جواباً فقال: مسألة أخرى قلت: وما هي؟ قال: إنك تزعم أن لكل أمة نذير فمن نذير الكلاب؟ قلت: لا أدري الجواب، فقال: أما الجواب عن السؤال الأول فيجب أن تقول الأقسام ثلاثة: نعمة يجب الشكر عليها، وبليّة يجب الصبر لديها، وبليّة يمكن التحرز منها كيلا ينضم العار إليها وهي هذه.

وأما المسألة الثانية فالجواب عنها أنها محال لأن النوم داء، ولا لذة مع وجود الداء. وأما المسألة الثالثة وأخرج من كفه حجراً وقال: إذا عوى عليك كلب فهذا نذيره ورماني بالحجر فأخطأني، فلما رآه قد أخطأني قال: فاتك النذير أيها الكلب الحقيير. فعلمت أنه مصاب في عقله فتركته وانصرفت ولم أر مجنوناً بعدها. كان البهلول جالساً والصبيان يؤذونه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ويكررها فلما طال أذاهم له حمل عصاة، وكر عليهم وهو يقول:

**أمر على الكتيبة لا أبالي** **أفيها كان حنفي أم سواها؟**

فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال: هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا تتبع مولياً ولا ندفع على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال:

**وألقت عصاها واستقر بها النوى** **كما قر عيناً بالإياب المسافر**

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه

**إني رأيت وفي الأيام تجربة** **للصبر عاقبة محمودة الأثر**

**لا تضجرن ولا يدخلك معجزة** **فالنجح يهلك بين العجز والضجر**

قال بعض الحكماء: إنك ما يكون لعدوك أن لا تريه أنك تتخذه عدواً.

### لبعضهم

**الدهر خداعة خلوب** **وصفوه بالقذا مشوب**

**فلا تغرنك الليالي** **فبرقها الخلب الكذوب**

**وأكثر الناس فاعتزلهم** **قوالب ما لها قلوب**

### لبعض الأعراب

وكم هكذا نوم إلى غير يقظة؟  
بملء السما والأرض أية ضيعة  
مع الملاء الأعلى بعيش البهيمة  
وجوهره بيعت بأبخس قيمة  
وسخطاً برضوان وناراً بجنة؟  
فإنك ترميها بكل مصيبة  
فعلت لمستهم لها بعض رحمة  
وكانت بهذا منك غير حقيقة  
تقابلنا في نصحتها بالخديعة  
أساءت وإن ضاعت فثق بالكدورة  
كعيشك فيها بعض يوم وليلة  
فإنك في سهوٍ عظيمٍ وغفلة  
يصير الفتى مستوجباً للعقوبة  
على غيره فيها لغير ضرورة  
تميزت عن غيظٍ عليه وغيره  
تزيد احتياطاً ركعة بعد ركعة  
وبين يدي من تتحني غير مخبت  
إذا عدت تكفيك عن كل ذلة  
صدقت ولكن غافر بالمشية  
فلم لم تصدق فيهما بالسوية  
ولست ترجي الرزق إلا بحيلة  
ولم يتكفل للإنام بجنة  
وتهمل ما كلفته من وظيفة  
على حسب ما يقضي الهوا في القضية

إلى كم تمادي في غرور وغفلة؟  
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري  
أترضى من العيش الرغيد تعيشه؟  
فيا ذرة بين المزابل ألقيت  
أفان بياق تشتريه سفاهة؟  
فأنت صديق أم عدو لنفسه؟  
ولو فعل الأعداء بنفسك بعض ما  
لقد بعته هوناً عليك رخيصة  
كلفت بها دنياً كثيراً غرورها  
إذا أقبلت ولت وإن هي أحسنت  
وعيشك فيها ألف عامٍ وتتقضي  
عليك بما يجدي عليك من التقى  
تصلي بلا قلب صلاة بمثلها  
تخاطبه إياك نعيد مقبلاً  
ولو رد من ناجاك للغير طرفه  
تصلي وقد أتممتها غير عالم  
فويلك تدري من تتاجيه معرضاً  
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة  
تقول مع العصيان ربي غافر  
وربك رازق كما هو غافر  
فكيف ترجي العفو من غير توبة؟  
فها هو بالأرزاق كفل نفسه  
وما زلت تسعى في الذي قد كفيته  
تسيء به ظناً وتحسن تارة

وجد في عضد قابوس وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب إن كان الغدر طباعاً فالثقة إلى كل أحد عجز، وإن كان الموت لا بد آتياً فالركون إلى الدنيا حمق، وإذا كان القضاء حقاً فالحزم باطل. ومن كلام بعض الحكماء: إذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة، وإذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة، فمن أطاع الله عز نصره، ومن لزم القناعة زال فقره. في شرح الشهاب للراوندي: ورد في الأخبار كراهة النوم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإنه وقت قسمة الأرزاق.

قال بعض الفلاسفة: الدنيا دار فجائع، من عجل فيها فجع بنفسه ومن أجل فيها فجع بأحبته. ومن كلام بعض الحكماء: من ودك لأمر، ملك عند انقضائه، ومن كلامهم إنما للأنس المجلس الخاص لا المحفل الغاص، ومن كلامهم أيضاً: ليس من الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف.

### لبعضهم

#### ولتندمن إذا رأيت قفاها

#### يا طالب الدنيا يغرك وجهها

من التلويحات عن أفلاطون الإلهي أنه قال: ربما خلوت بنفسي كثيراً عند الرياضيات وتأملت أحوال الموجودات المجردة عن الماديات، وخلعت بدني جانباً وصرت كأني مجرد بلا بدن عري عن الملابس الطبيعية، فأكون داخلاً في ذاتي، لا أتعلق غيرها ولا أنظر فيما عداها، وخارجاً عن ساير الأشياء، فحينئذ أرى في نفسي من الحسن والبهاء والسناء والضياء والحاسن الغريبة العجيبة الأنيقة ما أبقى منه متعجباً حيران باهتاً، فأعلم أي جزء من أجزاء العالم الأعلى الروحاني الكريم الشريف، وأي ذو حياة فعالة.

ثم ترقيت بذهني من ذلك العالم إلى العوالم الإلهية، والحضرة الربوبية، فصرت كأني موضوع فيها معلق بها، فأكون فوق العوالم العقلية النورية. فأرى كأني واقف في ذلك الموقف الشريف، وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الألسن على وصفه، ولا الأسماع على قبول نعته، فإذا استغرقتني ذلك الشأن، وغلبني ذلك النور والبهاء ولم أقوى على احتمالها، هبطت من هناك إلى عالم الفكرة، فحينئذ حجبت الفكرة عني ذلك النور فأبقى متعجباً أي كيف انحدرت من ذلك العالم! وعجبت كيف رأيت نفسي محتملية نوراً! وهي مع البدن كهيتها فعندها تذكرت قول مطريوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف، والإرتقاء إلى العالم العقلي.

من الكشاف في آية الوضوء: فإن قلت: فما تصنع بقراءة الجر ودخولها في حكم المسح؟ قلت: الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهي عنه،

فعطفت على الرابع المسوح، لا ليمسح ولكنه لينبه على وجوب الإقتصاد في صب الماء عليها، قال في الكشف: لو أريد المسح لقا إلى الكعب أو الكعب لأن الكعب إذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل، فإن أريد كل واحد فالإفراد وإلا فالجمع، وأما إذا أريد الغسل فهما الناشران، وهما اثنان في كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد أن الأول يصح مثنى باعتبار كل شخص شخص إذاً لا مدخل للأشخاص في هذا التقابل.

من التفسير الكبير للإمام الرازي: جمهور الفقهاء على أن الكعبين هما العظمان الناتيان من جانبي الساق، وقالت الإمامية وكل من ذهب إلى وجوب المسح: إن الكعب عبارة من عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم، وهو قول محمد بن الحسن، وكان الأصمعي يختار هذا القول.

ثم قال: حجة الإمامية إن اسم الكعب وقع على العظم المخصوص الموجود في أرجل جميع الحيوانات، فوجب أن يكون في حق الإنسان كذلك والمفصل يسمى كعباً ومنه كعب الرمح لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب أن يكون هو الكعب.

من نهج البلاغة قد أحى عقله وأمات نفسه حتى دق جليله، ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق، وسلك به السبيل وتدافعت الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه.

مما أوصى به أمير المؤمنين رضي الله عنه أولاده يا بني عاشروا الناس عشرة، إن غبتم حنوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم، يا بني إن القلوب جنود مجندة يتلاحظ بالمودة ويتناجى بها وكذلك هي في البغض، فإذا أجبتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه إذا أبغضتم الرجل عن غير سوء سبق إليكم فاحذروه.

من المحاكيمات في بحث حركات الأفلاك: هنا شك، وهو أنا إذا فرضنا دائرتين إحديهما حاوية للأخرى والأخرى محوية وهما يتحركان بالخلاف على محور واحد حركة واحدة، وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك النقطة لا بد أن يكون دائماً على نصف النهار، لأن المحوى إن حركها إلى جهة الشرق درجة فقد أعادها الحاوي إلى جهة الغرب، ومع أن تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر نقاطها يقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة فلا بد أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي جهة الغرب أخرى. ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل هذا الشك: لكل متحرك حركتان: حركة حقيقية وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها، وحركة إضافية، أي بالإضافة إلى أي نقطة فرضت خارجة عن المسافة، وهي زاوية المسافة حركتها عندها، ونقطة المحوي وإن كانت لها حركة في نفسها لا تحدث

زاوية بالنسبة إلى النقاط الخارجة عن مبدئها لأن موضعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لها، ولهذا لا ترى إلا ساكنة، وللفكر فيه مجال، انتهى كلام المحاكمات.  
والحاصل أن الدائرة المحوية لا يظهر لها حركة بالنسبة إلى النقاط الخارجة، وذلك لا ينافي كونها متحركة في نفسها.

من كتاب الملل والنحل: الضابط في تقسيم الأمم أن تقول: من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول، وهم السوفسطائية، ومنهم من يقول: بالمحسوس لا بالمعقول، وهم الطبيعية، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود وأحكام، وهم الفلاسفة الدهرية، ومنهم من يقول: بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشرعية والإسلام، وهم الصابئة، ومنهم من يقول: بهذه كلها وبشرعية وإسلام، ولا يقول بشرعية نبينا صلى الله عليه وآله وهم الجوس واليهود والنصارى، ومنهم من يقول: بهذه كلها وهم المسلمون.

ومن بعض كتب الإشراق: العناية الإلهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولاً وبالذات، وتدبير الجزء ثانياً وبالعرض، ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع، وإن أمكن لكل فرد فرد ما هو أكمل له بالنظر إلى خصوصية لكنه يكون محلاً بحسن نظام الكل وإن خفي علينا وجهه، ويمثل ذلك بأن المعمار إذا طرح نقش عمارة فرما كان الأحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض أطرافه مبرزاً والبعض الآخر مجلساً، والبعض الآخر مطبخاً، بحيث لو غير هذا الوضع لاحتل حسن مجموع العمارة، وإن كان الأحسن نظراً إلى خصوصية كل من الأجزاء أن يكون مجلساً مثلاً.  
من كتاب التبيان في المعاني والبيان: الأسلوب الحكيم هو أن يتلقى المخاطب بغير ما يترقب تنبيهاً على أنه أولى بالقصد قال:

**أنت تشنكي عندي مزاولة القرى**      **وقد رأيت الضيفان ينحون منزلي**

**فقلت كأني ما سمعت كلامها**      **هم الضيف جدي في قراهم وعجلي**

وقال القبيشري للحجاج: لما توعدده بقوله: لأحملنك على الأدهم، مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب، ومنه في قوله تعالى: "إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم" إذ المراد منه التكثير، وحمله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال: والله لأزيدن على السبعين.

من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه للمفضل بن صالح: يا مفضل إن لله عبداً عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره، فهم الذين تمر صحفهم يوم



القيامة فرغاً فإذا وقفوا بين يديه مألها من سر ما أسروا إليه، قال: فقلت: مولاي ولم ذلك؟ قال: أجلهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم.

قيل: قريباً من هذا المضمون، وأظنه بابا فغايي.

قيل لأعرابي: إن الله محاسبك غداً، فقال: سررتني يا هذا إذن إن الكريم إذا حاسب تفضل.

حكى أنه حاك بعض العارفين ثوباً وتأنق في صنعته فلما باعه رد عليه بعيوب فيه فبكى فقال المشتري: يا هذا لا تبك فقد رضيت به، فقال: ما بكائي لذلك بل لأني بالغت في صنعته وتأنقت فيه جهدي فرد علي بعيوب كانت خفية عني فأخاف أن يرد علي عملي الذي أنا أعمله هذا أربعين سنة.

قيل لبعض العارفين: كيف أصبحت؟ قال: أسفاً على أمسي، كارهاً ليومي مهناً، لغدي.

صواب الرأي بالدول، ويذهب بذهاهما.

### شعر

أرى ناساً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

إذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة. من ظن بك خيراً فصدق ظنه. كفى بالأجل حارساً.

شتان بين عمليين عمل تذهب لذته، وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره.

برهان على إبطال الجزء مما سنح بخاطر كاتب الأحرف نفرض دائرة مركبة من الأجزاء، ونخرج فيها خطين مارين بالمركز من طرفها جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز، فالإنفراج الذي بينهما قبل التقاطع، إما أن يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل، والكل باطل، لاستلزام الأول كون المتقاطعين متوازنين، والثاني كون المتقاربين في جهة المتباعدين فيها، والثالث الإنقسام.

من النهج والذي وسع سمعه الأصوات: ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه تطرد غريبة الإبل.

قال تغلب: حدثنا ابن الأعرابي: قال المأمون: لولا أن علياً رضي الله عنه قال أخبر ثقله أي لا تغتر بظاهر من تراه فإنك إذا اختبرته بفضته والهاء فيه للسكت، ومثله قول جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركهم، لما يظهر لك من بواطن سرايرهم، لفظه لفظ الأمر ومعناه الخير، أي من جربهم أبغضهم وتركهم لقلت أنا أقله تخير.

قال يحيى بن معاذ في مناجاته إلهي يكاد رجائي لك مع الذنوب، يغلب على رجائي مع الأعمال، لأني أعتمد في الأعمال على الإخلاص، وكيف لا أحذرهما، وأنا بالآفة معروف، وأجدي في الذنوب أعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجلود موصوف: احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك. من كتاب أدب الكتاب: مما جاء مخففاً والعامّة تشدده، الرباعية للسن، ولا يقال رباعية وكذا الكراهية، والرفاهية، وفعلت كذا طماعية في معروفك، ومن ذلك الدخان والقدوم، ومما جاء ساكناً والعامّة تحرکه يقال في أسنانه حفر، وحلقة البات وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام إلا حلقة الشعر جمع حالق نحو كفرة جمع كافر ومما جاء مفتوحاً والعامّة تكسره الكتان، والعقار، والدجاجة، وفص الخاتم، ومما جاء مكسوراً والعامّة تفتحها الدهليز والأنفحة، والصفدع، ومما جاء مضموماً والعامّة تفتحها على وجهه طلاوة، وثياب جدد بيض، ومما جاء مفتوحاً والعامّة تضمه، الأتملة بفتح الميم واحدة الأنامل. ومما جاء مضموماً والعامّة تكسره، المصران جمع مصير نحو جريان جمع جريب.

ظن بعض الفضلاء أن لبنة واحدة في العضادة كافية في استعلام ارتفاع الشمس، وكان يجاذي باللبنة الشمس، ويجرك العضادة إلى أن يقع ظل اللبنة بتمامه على نفس العضادة، ويجكم بأن الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل إذا الشظية إنما تكون على الارتفاع في وقت إذا كان ظل اللبنة غير متنه وهو وقت كون سطح الحجر في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتأمل. من كتاب ورام: إلتقى ملكان فتساءلا فقال أحدهما للآخر: أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي، وقال الآخر: أمرت بإهراق زيت اشتهاه فلان الزاهد.

التفاضل بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين. لا يقال للعلف حشيش إلا إذا يبس.

### لبعضهم

وقلبه عندكم رهينة

صحبتة صحبة السفينة

من غاب عنكم نسيتموه

وجدتكم في الوفاء ممن

### ولكثير من قصيدة

يكون من خوف المعاد قعودا

خرو العزة ركعاً وسجودا

ركبان مكة والذين رأيتهم

لو يسمعون كما سمعت حديثها

## الله يعلم لو أردت زيادة

## في حب عزة ما وجدت مزيدا

قولهم لا يقبل عنه صرف ولا عدل: الصرف التوبة، والعدل الفدية.  
من كتاب غرر الحكم من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه: الصديق إنسان هو إلا أنه غيرك المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا يد منها. الشركة في الملك تؤدي إلى الاضطراب، والشركة في الرأي تؤدي إلى الصواب. السبب الذي أدرك به العاجز بغيته هو الذي أعجز القادر عن طلبته.  
إضرب خادمك إذا عصى الله، واعف عنه إذا عصاك. اختر من كل شيء جديده ومن الإخوان أقدمهم، أحيوا المعروف بإماتته، فإن المنة تهدم الضيعة.  
تخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الإجهاد إذا أبيض أسودك مات أطيئك.  
قوله تعالى: "ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه" روي في عيون الأخبار عن أبي الحسن الرضا رضي الله عنه فيما ذكره عند المأمون في تزيه الأنبياء ما حصله إن قوله تعالى: "وهم بها" هو جواب لولا؛ أي لولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما تقول: قتلتك لولا أني أخاف الله، أي لولا أني أخاف الله لقتلتك وحينئذ فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية أصلاً كما هو شأن النبوة.

أقول: وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا لا يتقدم عليها محتجاً بأنها في حكم الشرط، وللشرط صدر الكلام وأن الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهري لا مستند له في كلام المتقدمين من أئمة العربية، وحجته المذكورة لا يخفى ضعفها والصحيح أنه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها ولأن ضويقنا في ذلك قدرنا لها جواباً آخر بحيث يكون المذكور مفسراً له كما في نحو أقوم إن قام زيد.  
قال في الكشاف: فإن قلت: كيف جاز على نبي الله أن يكون منه هم بالمعصية وقصد إليها؟ قلت: المراد أن نفسه مالت إلى المخالطة، ونازعت إليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلاً يشبه الهم به والقصد إليه وكما يقبضه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسر ما به ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلف من وجوب اجتناب المحارم، ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى همماً لشدته لما كان صاحبه ممدوحاً عند الله، لأن استعظام الصبر على الإبتلاء على حسب عظم الإبتلاء وشدته. ثم إنه أكثر التشنيع على من فسر الهم بأنه حل الهميان، وجلس منها مجلس الجامع، وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتاً إياك وإياها فلم يكثر فسمعه ثانياً فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضاً على أمله أو بأنه ضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله أو بأنه صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش،

فلما زنا قعد لا ريش له، أو بأنه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين فلم ينصرف. ثم رأى فيها "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً" فلم ينته ثم رأى فيها "واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله" فلم ينجع، فقال الله لجبرئيل: أدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة فانخط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعلم عمل السفهاء؟ وأنت مكتوب في ديوان الأنبياء أو بأنه رأى تمثال العزيز، أو بأنه قامت المرأة إلى صنم كان هناك فسترته، وقالت أستحي منه أن يرانا، فقال يوسف: إستحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور. ثم قال جار الله: هذا ونحوه مما يورده أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وأنبيائه ورسله، وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام أدنى ذلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم عليه السلام زلته، وعلى داود، وعلى نوح، وعلى أيوب، وعلى ذي النون، وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد أثنى عليه، وسمى مخلصاً فعلم بالقطع أنه ثبت في ذلك المقام الدحض وأنه جاهد نفسه مجاهدة أولي القوة، والعزم ناظراً في دليل التحريم، ووجه القبح، حتى استحق من الله الثناء فيما أنزل من الكتب الأولين. ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه ومصادق لها، ولم يقتصر إلا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل لها لسان صدق في الآخرين كما جعله لجدته الخليل إبراهيم، وليقتدي به الصالحون إلى آخر الدهر في العفة وطيب الأزار والتثبت في مواقف العثار فأحزى الله أولئك في إيرادهم ما يؤدي إلى أن يكون إنزال الله سورة التي هي أحسن القصص في القرآن العربي المبين ليقتيدي بنبي من الأنبياء في العقود بين شعب الزانية، وفي حل تكتنه للوقوع عليها وفي أن ينهاه ربه ثلاث كرات، ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن، وبالتوبيخ العظيم، وبالوعيد الشديد، والتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غير أنثاه، وهو جاثم في مريضه ولا يتحلحل ولا ينهي ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبرئيل، ويأجباره وو أن أوقح الزناة وأشطرهم وأحدهم حدقة وأجلحهم وجهاً لقي بأدى ما لقي به نبي الله مما ذكروا لما بقي له عرق ينبض، ولا يتحرك فيا له من مذهب ما أفحشه، ومن ضلال ما أبينه. إنتهى كلام صاحب الكشاف، لا خلاف في أن يوسف على نبينا وعليه السلام لم يأت بالفاحشة إنما الخلاف في وقوع الهم منه، فمن المفسرين من ذهب إلى أنه ذهب إلى أن هم وقصد الفاحشة وأتى ببعض مقدماتها وقد أفرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء، كما نقلناه عنه في الصفحة السابقة، ومنهم من نرعه عن الهم أيضاً، وهو الصحيح للإمام الرازي في تفسيره الكبير هنا نكتة لا بأس بإيرادها.

قال الإمام: إن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام، والمرأة، وزوجها والنسوة، والشهود،

ورب العالمين، وإبليس وكلهم قالوا ببراءته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب، أما يوسف فلقوله: "هي راودتني عن نفسي" وقوله "رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه" وأما المرأة فلقولها "ولقد راودته عن نفسه فاستعصم" و"قالت الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه" وأما زوجها فلقوله "إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم" وأما النسوة فلقولهن "امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً إننا لنهاها في ضلال مبين" وقولهن "حاش لله ما علمنا عليه من سوء" وأما الشهود فلقوله تعالى: "وشهد شاهد من أهلها" إلى آخره.

وأما شهادة الله تعالى بذلك فلقوله عز من قائل: "كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين" وأما إقرار إبليس بذلك فبقوله: "فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين" فأقر بأنه لا يمكنه إغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى: "إنه من عبادنا المخلصين" فقد أقر إبليس بأنه لم يغوه، وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف عليه السلام الفضيحة إن كانوا من أتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى بطهارته، وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده، فليقبلوا إقرار إبليس بطهارته إنتهى كلام الإمام.

عبرت امرأة ديوجانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها: يا هذه إن منظر الرجال بعد المخبر، ومخبر النساء بعد المنظر فحججت.

ورأى يوماً امرأة قد حملها السيل فقال لأصحابه: هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشرور ورأى امرأة تحمل ناراً فقال: الحامل أشر من المحمول.

ورأى يوماً امرأة متزينة يوم عيد، فقال هذه إنما خرجت لترى لا لترى. ورأى جارية تعلم الكتابة فقال: هذا سم يسقى سماً.

قال بعض أصحاب الإسكندر إنه دعاهم ليلة ليربهم النجوم، ويعرفهم خواصها وأحوال مسيرها فأدخلهم إلى بستان، وجعل يمشي معهم ويشير بيده إليها حتى سقط في بئر هناك فقال: من تعاطى علم ما فوقه بلي بجهل ما تحته.

قيل للحسن البصري: كيف ترى الدنيا؟ فقال: شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها فأخذه أبو العتاهية فقال:

شدة خوف لتصاريفها

تزيده الأيام إن أقبلت

تسمعه رقعة تخويفها

كأنها في حال إسعافها

من كلام الحسن يا ابن آدم أنت أسير الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي، ومن نعيمها بما يمضي؛ ومن ملكها بما ينفد، ولا تزال تجمع لنفسك الأوزار، ولأهلك الأموال فإذا مت حملت أوزارك إلى قبرك. وتركت أموالك لأهلك.

قيل لدعبل الشاعر: ما الوحشة عندك؟ فقال النظر إلى الناس ثم أنشد:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم  
الله يعلم أنني لم أقل فندا  
إني لأفتح عيني حين أفتحها  
على كثيرٍ ولكن لا أرى أحدا

### لبعضهم

تشك دهرك ما صححت به  
إن الغنى هو صحة الجسم  
هبك الخليفة كنت منتقياً  
بغضارة النيا مع القسم

### لبعضهم

لقد عرفتك الحادثات نفوسها  
وقد أدبت إن كان ينفحك الأدب  
ولو طاب الإنسان من صرف دهره  
دوام الذي يخشى لأعياء ما طلب

### لبعضهم وهو ابن عبيد

يا أيها السائل عن منزلي  
نزلت في الخان على نفسي

كان عمر بن عبد العزيز يقول في دعائه اللهم أغني بالافتقار إليك ولا تفقرني بالإستغناء عنك. الخنس والكنس التي أقسم الله سبحانه بهم في كتابه العزيز هم الخمسة المتحيرة من خنس إذا رجع، ومن كنس الوحش إذا دخل كناسه، وهو بيته، لأنها تحتفي تحت ضوء الشمس، وقد يقال: إن الكنس بمعنى المقيمات في الكناس، وفي الآية الكريمة إشعار بما يتعرض للخمسة المتحيرة من الرجوع والإقامة والإستقامة، فالخنس إشعار بالرجوع والكنس إشعار بالإقامة، والجواري إشعار بالإستقامة.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة أن قبلك رجلين، يعني بكر بن عبد الله، وأياس بن معاوية، فول أحدهما قضاء البصرة قال: فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله فأحضرهما وألح عليهما في ذلك، فقال بكر: والله الذي لا إله إلا هو إني لا أحسن القضاء وإن أياساً أولى به مني، فإن

كنت صادقاً فكيف أتولاه؟ وإن كنت كاذباً فكيف تولى كذاباً، فقال أياس: إنكم أوقفتم الرجل على شفير جهنم، فافتدى منكم بيمين يكفرها، فقال أما إذا اهتديت لهذا فأنت أحق، فولاه القضاء. دخل أياس الشام، وهو غلام صغير، فقدم خصماً له إلى بعض القضاة وكان الخصم شيخاً، فصال عليه أياس بالكلام، فقال له القاضي: خفض عليه فإنه شيخ كبير، فقال أياس: الحق أكبر منه، قال: اسكت قال: فمن ينطق بحجتي إن سكت قال: ما أراك تقول حقاً فقال: لا إله إلا الله، فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال: إقض حاجته وأخرج من الشام لا يفسد أهلها. لتسهيل المصائب وتخفيف الشدائد أسباب: إذا قارنت حزماً وصادفت عزماً هونت وقعها وقللت تأثيرها وضرها.

فمنها إشعار النفس ما تعلمه من حلول الفناء، والمصير إلى الإنقضاء، إذ ليس للدنيا حال يدوم، ولا لمخلوق بقاء معلوم، ومنها أن تستشعر أن كل يوم يمر منها شطر، ويذهب منها جانب حتى تتخلى، وأنت عنها غافل، قال الشاعر:

يقيم فما همومك بالمقيمة

تسل عن الهموم فليس شيء

إليك بنظرة منه رحيمة

لعل الله ينظر بعد هذا

ومنه أن تعلم أن فيما وقى من الرزايا، وكفى من الحوادث والبلايا، ما هو أعظم من رزيتة، وأشد من بليته.

ومنها أن تعلم أن طوارق الإنسان من دلائل فضله، ومحنه من شواهد نبهه.

فعن أمير المؤمنين رضي الله عنه حذق المرء محسوب من رزقه، وقال الشاعر:

كالنار مخبرة بفضل العنبر

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى

وقلما تكون محنة فاضل إلا على يد جاهل وبلية كامل إلا من جهة ناقص قال الشاعر:

فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

فلا غرو أن يمنى أديب بجاهل

ومنها علمه بأنه يعتاض من الإرتياض بنوائب دهره، والإرتماض بمصائب عصره صلابة عود، واستقامة عمود، وتجارباً لا يغتر معه برحاء، وثباتاً لا يتزلزل بعده لكل شدة، وبأساً قال الشاعر:

وإنما يو عظ الأديب

نوائب الدهر أدبتني

إلا ولي فيهما نصيب

لم يمض بؤس ولا نعيم

ومنها التأسي بالأنبياء والأولياء السلف والصالحين، فإنه لم يخل أحدهم مدة عمره عن تواتر البلايا، وتفاقم الرزايا، وليشعر نفسه أن ينخرط بذلك في سلك أولئك الأقوام، وناهيك به من مقام يسمو على

كل مقام.

سئل الحسن بن علي رضي الله عنهما: من أعظم الناس قدراً؟ فقال: من لم ييال في يد من كانت.  
قال بعضهم: إن هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت معه.  
قال الحسن رضي الله عنه: فضح الموت الدنيا ما ترك لذي لب فرحاً.  
روي أنه لما وضع إبراهيم عليه السلام في المنجنيق ليرمى به في النار أتاه جبرائيل عليه السلام فقال: ألك حاجة؟ قال أما إليك فلا.

من كلام بعضهم: الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة والمدلول هو أن الهوى مختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات، فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهي أخص، والهوى أضل، وهو أعم، لامرأة من العرب:

أيها الإنسان صبراً  
إشرب الصبر وإن كان  
إن بعد العسر يسراً  
من الصبر أمراً

### أبو تمام

إذا اشتملت على اليأس القلوب  
وأوطنت المكاره واطمأنت  
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً  
أتاك على قنوت منه غوث  
فكل الحادثات وإن تناهت  
فموصول بها فرج قريب  
وضاق لما به صدر الرحيب  
وأرست في مكانتها الخطوب  
ولا أغنى بحيلته الأريب  
يمن به اللطيف المستجيب

### لبعضهم

وكم غمرة هاجت بأموج غمرة  
وكانت على الأيام نفسي عزيزة  
تلقيتها بالصبر حتى تجلت  
فما رأيت صبري على الذل ذلت

ابن الدمينة اسمه عبد الله وهو من العرب العرباء من بني عامر، وشعره في غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الأول، وهذا في ذلك الزمان عجيب، وكان العباس بن الأحنف يطرف بشعره جداً ومن



شعره: ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد الأبيات الخمسة.  
وله أيضاً الأبيات المشهورة التي يقول فيها:

نهاري نهار الناس حتى إذا بدا لي الليل هزرتي إليك المضاجع

### وله من أبيات

قفي يا أميم القلب نقضي لبانة ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدى لك  
أرى الناس يرجون الربيع وإنما ربيعي الذي أرجو زمان نوالك  
تعاللت كي أشجي وما بك علة تريدين قتل قد ظفرت بذلك  
لئن ساءني إن نلتني بمساءة فقد سرنى أني خطرت ببالك  
أبيني أفي يمنى بديك جعلتني؟ فأفرح أم صيرتني في شمالك؟

من كلام بعضهم لا يحصل هذا العلم إلا من خرب دكانه، وهاجر إخوانه، وباعد أوطانه، واستغنى إبانه. السيميا يطلق على غير الحقيقي من السحر وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها وقد يطلق على إيجاد تلك المثالات وتصويرها في الحسن وتكوين صور في جوهر الهواء، وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء، وكونه لا يحفظ ما يقبله زماناً طويلاً.

قال في التبيان: بعد أن ذكر هذين البيتين في وصف الهلال لابن المعتز وقال: إنه أحسن ما قيل في الهلال:

وجاءني في قميص الليل مستتراً يستعجل الخطو في خوف وفي حذر  
ولاح ضوء هلال كاد يفضحني مثل القلامة إذ قصت من الظفر

قال لو قال لم يقص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذي يحس كالقلامة على الظفر كان أدق معنى هذا كلامه.

العجب من أبي نواس مع تمهره في كلام العرب وتعمقه في العربية كيف غلط في قوله:

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب

فإن فعلى التي هي مؤنث أفعل لا تعرى عن الألف واللام والإضافة معاً قاله في المثل السائر، وذكر ابن هشام أيضاً في الباب الثاني من كتاب مغني اللبيب ما صورته إنما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وإنما الوجه استعمال فعلى أفعل بأل أو الإضافة ولذلك لحن من قال:

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب

إلى آخر ما قاله .

ومختبب مما تطيح الطوايح

لبيك يزيد ضارع لخصومة

إن الأولى في معنى البيت أن يكون يزيد منادى، وضارع نايب الفاعل أي الضارع ينبغي أن يكي بعدك لعدم المعين والممد، أما أنت ففي جنات النعيم، وعلى هذا فلا حذف في البيت. لله در من قال:

لطيف الطباع حكيم الكلم

أليس عجباً بأن امرءاً

سوى علمه أنه ما علم

يموت وما حصلت نفسه

ذكر أهل التجارب أن لتكون الجنين زماناً مقدراً فإذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين، ثم إذا انضاف المجموع مثلاً انفصل الجنين.

وقال الشيخ في الشفا في الفصل السادس من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان: إن امرأة ولدت بعد الرابع من سني الحمل ولدأ قد نبت أسنانه وعاش.

ذكر أرسطاطاليس: أن مدة الحمل في كل الحيوانات مضبوطة إلا في الإنسان، وقال جالينوس: إني كنت شديد الفحص عن مقادير أزمته الحمل، فرأيت امرأة ولدت في المائة وأربعة والثمانين ليلة. من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه:

وسجالان نعمة وبلاء

هي حالان شدة ورخاء

خانته الدهر لم يخنه العزاء

والفتى الحاذق الأريب إذا ما

في الملمات صخرة صماء

إن ألمت ملمة بي فإني

ليس يدوم النعيم والبلواء

صابر في البلاء علماً بأن

### لابن المطروح

ولا لليل المطال منك غد

وعدك لا ينقضي له أمد

إن غداً سرمداً هو الأبد

عللنتي بالمنى غداً فغداً

عذب برود كأنه البرد

يضحك عن واضح مقبلة

إلى جنى ريقه ولا أرد

أحوم من حوله ولي ظمأ

بدت عليه محاسن جدد

وكلما زدت وجهه نظراً

البيت الأخير من هذه الأبيات مأخوذ من قول أبي نؤاس:

من أزراره قمرا

في أجفانه الحورا

إذا ما زدته نظرا

كأن ثيابه اطلعن

بعين خالط التغتير

يزيدك وجهه حسناً

الفاضل الجليبي في حاشيته المطول بعدما ذكر قول أبي نواس:

لو مسها حجر مسته سراء

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها

قال: إن البيت في وصف الدنيا وقال كاتب الأحرف: هذا عجيب من ذلك الفاضل، فإنه يفهم من حاشيته أن له اطلاعاً وممارسة بشعر العرب، وهذه الأبيات التي هذا البيت منها مشهور. لأبي نواس في وصف الخمر وأولها:

ودلوني بالتي كانت هي الداء

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وبعده قوله:

لها محبان لوطي وزناء

من كف ذات حرٍ في زي ذي ذكر

فكيف يظن ظان أنه في وصف الدينار إذا استولى الحب أدهش عن إدراك الأم، والتجربة أعدل شاهد على ذلك.

حكى سمنون الحب قال: كان في حوارنا رجل له جارية يجيها غاية الحب فاعتلت فجلس الرجل يصنع لها حميساً فبينما هو يحرك ما في القدر إذ قالت الجارية: آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك ما في القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه وهو لا يحس بذلك، فهذا وأمثاله قد يصدق به في حب المخلوق والتصديق به في حب الخالق أولى، لأن البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر، وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال، فإنه الجمال الخالص البحت وكل جمال في العالم فهو مختلط ناقص. قصد بعض الشعراء أبا دلف: فسأله أبو دلف ممن أنت؟ فقال: من بني تميم فقال:

ولو سلكت سبل المكارم ضللت

تميم بطرق اللوم أهدى من القطا

فقال الرجل: نعم، بتلك الهداية جئت إليك فخجل وأستكنمه وأجازته.

الاسطرلاب آلة مشتملة على أجزاء يتحرك بعضها فتحكي الأوضاع الفلكية ويستعلم بها بعض الأحوال العلوية، والساعات المستوية والزمانية، ويستنتج منها بعض الأمور السفلية. قال أرسطو: القنية ينبوع الأحزان، نظمها أبو الفتح البستي فقال:

من المال ذخراً يفيد الفتى

يقولون ما لك لا تقنتي

## فقلت فأفحمتهم في الجواب

## لئلا أخاف ولا أحزنا

حكى الصولي عمن أخبره قال: خرجنا للحج فخرجنا عن الطريق للصلاة، فجاءنا غلام فقال: هل فيكم أحد من أهل البصرة؟ فقلنا كلنا منها فقال: إن مولاي منها وهو مريض يدعوكم، قال: فقمنا إليه، فإذا هو نازل على عين ماء، فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً وأنشأ يقول:

## شعر

### يا بعيد الدار عن وطنه

### مفرداً يبكي على شجته

### كلما جد الرحيل به

### زادت الأسقام في بدنه

ثم أعمي عليه طويلاً، فجاء طائر فوق على شجرة كان مستظلاً بها، وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع التغريد، ثم أنشد:

### ولقد زاد الفؤاد شجى

### طائر يبكي على فننه

### شفه ما شفني فبكى

### كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس الصعداء فغاضت نفسه، قال: فغسلناه وكفناه، وسألنا الغلام عنه فقال: هذا العباس بن الأحنف وكانت وفاته سنة مائة وثلاث وتسعون وكان لطيف الطبع، خفيف الروح دقيق الحاسة. حسن الشمائل، جميل المنظر، عذب الألفاظ كثير النوادر، ومن شعر وحدثني يا سعد البيت. للسيد الرضي رضي الله عنه:

### من أجل هذا الناس أبعدت المدى

### ورضيت أن أبقى ومالي صاحب

### إن كان فقر فالقريب مباعد

### أو كان مال فالبعيد مقارب

من كلامهم من بخل بماله دون نفسه جاد به على حليل عرسه. ومن كلامهم جود الرجل يجيبه إلى أصداده ويغضه إلى أولاده.

من إحياء علوم الدين في كتاب ذم الغرور، وهو العاشر من المهلكات؛ وفرقة أخرى عظم غرورهم في فن الفقه، وظنوا أن حكم العبد بينه وبين الله تعالى، يتبع حكمه في حكم القضاء، فوضعوا الحيل في رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة، إلا الأكياس منهم فنشير إلى أمثله فمن ذلك فتواهم بأن المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برىء الزوج بينه وبين الله تعالى، وذلك على إطلاقه عين الخطأ، فإن الزوج يسيء إلى الزوجة بحيث يضيق عليها الأمور فتضطر إلى طلب الخلاص فتبرىء الزوج لتخلص منه، فهو إبراء لا عن

طيب نفس، لقد قال الله تعالى: "فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً" وإنما طيب النفس أن تسمح نفسها بالإبراء لا عن ضرورة، وبدون إكراه وإلا فهي مصادرة بالحقيقة، لأنها رددت بين ضررين: فاختارت أهونها. نعم قاضي الدنيا لا يطلع على القلوب، إذ الإكراه الباطني مما لا يطلع عليه الخلق، ولكن متى تصدى القاضي الأكبر في صعيد القمة للقضاء لم يكن هذا مجزياً ولا مفيداً في تحصيل الإبراء، وكذلك لا يجل مال الإنسان أن يؤخذ إلا بطيب نفس، فلو طلب الإنسان مالاً على ملاء من الناس فاستحى المطلوب منه من الناس أن لا يعطيه، وكان يود أن يكون سؤاله له في خلوة حتى لا يعطيه، لكن يخاف ألم مذمة الناس، ويخاف ألم تسليم المال فردد نفسه بينهما فاختار ألم تسليم المال، وهو أهون الألمين، فسلمه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة، إذ معنى المصادرة إيلاصم البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب ببذل المال فيختار أهون الألمين والسؤال في مظنة الحياء ضرب القلب بالسوط، ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب الباطن عند الله تعالى، لأن الباطن عنده ظاهر، وكذلك من يعطي شخصاً شيئاً إتقاء شره بلسانه أو شر معاتبته فهو حرام عليه، وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه، ومن ذلك هبة الرجل مال الزكاة في آخر الحول لزوجته مثلاً لإسقاط الزكاة، فالفقيه يقول: سقطت الزكاة، فإن أراد به أن مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وإن أراد أنه يسلم في القيمة ويكون كمن لم يملك المال أو كمن باع لحاجته إلى البيع فما أجهله بفقهاء الدين ومعنى الزكاة، فإن سر الزكاة تطهير القلب عن رذيلة البخل، فإن البخل مهلك. قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وإنما صار شحه مطاعاً بما فعله، وقبله لم يكن مطاعاً، فقد تم هلاكه بما يظن أن فيه صلاحه انتهى.

من كلامهم من تغيير عليك فلا تتغير له لا تكثر مجالسة الجبار وإن كان لك مكرماً محباً.  
من برك الصديق توفيرك إياه في المجالس. أهون التجارة الشرى، وأشدّها البيع.  
من كتاب قرب الإسناد عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال: كان علي رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنهما حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أراد أن يناما عليه قلباه، وكانت وسادتهما أدماً حشوها ليف، وكان صداقها درعاً من حديد.  
منه عن أمير المؤمنين رضي الله عنه في قوله تعالى: "يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان" قال: من ماء السماء وماء البحر، فإذا أمطرت السماء فتحت الأصداف أفواهاها فيقع فيها من ماء المطر، فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة.

إلا الحماقّة أعيت من يداويها

لكل داء دواء يستطيب به

صاحب الحاجة أبله لأنه يخيل إليه أنها لا تقضى فيحزن والقلب إذا حزن فارقه الرأي، والحزن عدو الفهم لا يستقران في معدن واحد.

حيلة جار السوء وقرين السوء أن تكرم أبناءهم فيندفع عنك شرور آبائهم.  
من أتاك راجياً فلا ترده كما لا تحب أن ترد إذا جئت راجياً من استعان بظالم خذله الله.  
قال بعض الحكماء: مثل أصحاب السلطان كقوم راقوا جبلاً ثم وقعوا منه، فكان أبعدهم في المرقى أقربهم من التلف.

قيل لبعضهم: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت والدنيا غمي، والآخرة همي.  
قيل لصوفي ما صناعتكم؟ فقال: حسن الظن بالله، وسوء الظن بالناس.  
قال بعض الحكماء: إنما حض بالمشاورة لأن رأي المشير صرف ورأي المستشير مشوب بالهوى.  
ومن كلامهم إن سلمت من الأسد فلا تطمع في صيده. لا تمرر بمن يبغضك وإن مررت فسلم.

قال صاحب الكشاف في قوله تعالى: "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً" إن عنه في موضع رفع بمسؤول كقوله تعالى: "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" اعترض عليه أكثر المفسرين بأن هذا خطأ لأن الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل.

سهم قطعة الدائرة الصغرى أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى إذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر من النصف، وعلى هذا تبني المسألة المشهورة من أن الإناء كالطاس مثلاً يسع من الماء وهو في قعر البئر أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة، فنقول في بيانه: ليكن قوساً  $ا ه ب$ ،  $ا ر ب$  من محيطي الدائرتين مختلفتين في المقدار وعلى  $ا ب$ ، وليكن قوس  $ا ر ب$  من الدائرة الكبرى أصغر من النصف ثم يخرج من منتصف  $ا ب$  وهو نقطة  $ح$  عمود  $ح ر$  على  $ا ب$  فهذا العمود يمر بمركز  $ا ب$  من الدائرتين وهما نقطتا  $م$  لكونه عموداً على الوتر ومنصفاً له فنصل خطي  $ا ح$   $ا م$  وتقول نقطة  $ح$  التي هي أقرب إلى وتر  $ا ب$  مركز لدائرة  $ا ه ب$  الصغرى لكون خط  $ا ح$  أصغر من خط  $ا م$  فنقطه  $ح$  داخله في سطح دائرة  $ا ر ب$  العظمى وقد خرج خط  $ا ح ر$  إلى محيطها و  $ح ر$  على سمت المركز فهو أصغر من  $ا ح$  لكن خط  $ا ح ر$  لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان فخط  $ح ه$  أطول من خط  $ح ر$  فبعد إسقاط خط  $ح$  المشترك يكون خط  $ح ه$  الذي هو سهم لقوس  $ا ه ر$  التي هي قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط  $ح د$  الذي هو سهم لقوس  $ا ر ب$  التي هي قطعة من محيط الدائرة العظمى، وذلك ما أردنا بيانه.

قال ابن عباس: ما تعظمت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتب إلى علي بن أبي طالب

رضي الله عنه أما بعد فإن الإنسان يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحاً، ولا بما فاتك منها ترحاً، ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويرجو التوبة بطول الأمل فكان وقد والسلام.

عباد الله الحذر، الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وأمهل، حتى كأنه قد أهمل الله المستعان على السنة تصف وقلوب تعرف، وأعمال تخالف.

قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر إلى حنينه إلى إخوانه وشوقه إلى أوطانه، وبكائه على ما مضى من زمانه.

ومن كلامهم كما أن الذباب يتبع موضع الجروح فينكأها، ويجتنب المواضع الصحيحة، كذلك شرار الناس يتبعون معائب الناس، فيذكرونها ويدفنون المحاسن.

كتب أرسطاطاليس إلى الإسكندر أن الرعية إذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل.

سئل الإسكندر أي شيء نلته بملكك أنت أشد سروراً به قال: قوتي على مكافأة من أحسن إلي بأكثر من إحسانه. سئل سولون أي شيء أصعب على الإنسان؟ قال: الإمساك عن الكلام بما لا يعنيه.

شتم رجل اسخنيس الحكيم فأمسك عنه، فقيل له في ذلك: قال لا أدخل حرباً الغالب فيها أشر من المغلوب.

من كلام علي رضي الله عنه أنعم على من شئت فأنت أميره، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره، واستغن عمن شئت فأنت نظيره. قوله تعالى "وجزاء سيئة سيئة مثلها" المشهور أنه من باب المشاكلة، وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعله من ذلك الباب بل يقول: غرضه تعالى أن السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفح عمن فعلها، فإن عدل عن ذلك إلى الجزاء وكان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة. وهذا الكلام لا يخلو من نفحة روحانية.

قيل لديوجانس الحكيم: هل لك بيت تستريح فيه؟ فقال إنما يحتاج إلى البيت ليستراح فيه، وحيث ما استرحت فهو بيت لي. وكان في زمانه رجل مصور فترك التصوير وصار طبيباً، فقال له: أحسنت إنك لما رأيت خطأ التصوير ظاهر للعين وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب. ورأى رجلاً أكلواً سميناً، فقال له: يا هذا إن عليك ثوباً من نسج أضراسك، كثير عزه من أبيات:

تخليت مما بيننا وتخلت

وإني وتهيامي بعزة بعدما

تبوأ منها للمقبل اضمحلت

لكالمرتجي ظل الغمامة بعدما

وحلت تلاعاً لم تكن قبل حلت  
كناذرة نذراً فأوفت وبرت  
إذا وطئت يوماً لها النفس ذلت

أباححت حمى لم يرعه الناس قبلها  
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها  
فقلت لها يا عز كل مصيبة

لدينا ولا مقلوة إن ثقلت  
وأهون شيء عندنا ما تمننت

أسيئي بنا أو أحسنني لا ملومة  
تمننت سلمي أن نموت بحبها

دخل بشار على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الحميري: فأنشده قصيدة يمدحه بها فلما أتمها قال له يزيد: ما صناعتك أيها الشيخ فقال: أثقب اللؤلؤ، فقال له المهدي: أهزأ بخالي؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يراني شيخاً أعمى ينشد شعراً فضحك المهدي وأجازه. قال بعض البلغاء صورة الخط في الأبصار سواد، وفي البصائر بياض، رحم الله من أمسك ما بين فكبيه، وأطلق ما بين كفيه، لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال: وفي بعض الآثار إن لسان بني آدم يتشرف على جميع جوارحه كل صباح، فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، الله الله فينا ويناشدونهم ويقولون: إنما نثاب ونعاقب بك. رأيت في بعض التواريخ قال: كان كثير عزة رافضياً وكانت خلفاء بني أمية يعرفون ذلك ويلبسونه على أنفسهم ميلاً لمؤانسته ومحادثته.

دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: نشدتك بحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه هل رأيت أعشق منك؟ فقال: يا أمير المؤمنين لو سألتني بحقك أحررتك، نعم بينا أنا أسير في بعض الفلوات إذ أنا برجل قد نصب حباله، فقلت: ما أجلسك هنا؟ فقال أهلكني وأهلي الجوع، فنصبت حبالتي لأصيب لهم ولنفسي ما يكفيننا يومنا هذا، فقلت: رأيت إن أقمت معك وأصبنا صيداً تجعل لي منه جزءاً قال: نعم، فيينا نحن كذلك إذ وقعت ظبية فخرجنا مبتدرين، فأسرع إليها فحلها وأطلقها فقلت له: ما حملك على هذا قال: دخلني عليها رقة لشبهها بليلي وأنشأ يقول:

لك اليوم من وحشية لصديق  
لأنت لليلي لو عرفت عتيق  
ولكن عظم الساق منك دقيق

أيا شبه ليلي لا تراعي فإنني  
أقول وقد أطلقا من وثاقها  
فعيناك عيناها وجيدك جيدها

ولما أسرعت في العدو وجعل يقول:

أنت مني في ذمة وأمان

إذهبي في كلاءة الرحمن



لا تخافي من أن يماجي بسوء

ما تغني الحمام في الأغصان

ترهيبني والجيد منك لليلي

والحشا والبغام والعينان

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أوصني، قال: إحفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: إحفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: إحفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلى حصائد ألسنتهم. في الحديث إن الله تعالى يعطي الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا. قال الخليل بن أحمد: الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف.

قال بعض العارفين: هذا والله هو الحد الجامع المانع. قال ابقراط الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع.

في تاريخ الحكماء للشهر زوري: إن رجلاً انكسرت به السفينة في البحر فوقع إلى جزيرة فعمل شكلاً هندسياً على الأرض فرآه بعض أهل تلك الجزيرة، فذهبوا به إلى الملك فأحسن مثواه، وأنعم عليه، وكتب الملك إلى ساير ممالكة أيها الناس اقتنوا ما إذا كسرتم في البحر صار معكم. جاء رجل إلى إبراهيم بعشرة آلاف درهم. والتمس منه أن يقبلها فأبى عليه، فألح الرجل فقال إبراهيم: يا هذا تريد أن تمحو إسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبداً.

كان عمر الخيامي مع تبخره في فنون الحكمة سيء الخلق، له ضنة بالتعليم والإفادة وربما طول الكلام في جواب ما يسأل عنه بذكر المقومات البعيدة، وإيراد ما لا يتوقف المطلوب على إيراده ضنة منه بالإسراع إلى الجواب، دخل عليه حجة الإسلام الغزالي يوماً وسأله عن المرجح لتعيين جزءٍ من أجزاء الفلك للقبطية دون غيره مع أنه متشابه الأجزاء فطول الخيامي الكلام، وابتدأ بأن الحركة من أي مقول وضم بالخوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه إلى أن أذن للظهر، فقال الغزالي: جاء الحق، وزهق الباطل وقام وخرج.

وروي في كتاب ورام: أن أمير المؤمنين رضي الله عنه كان يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتعجن وتخبز.

وفي كتاب ورام في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر يا أبا ذر صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة وأفضل من هذه كلها صلاة يصلها الرجل في بيته، حيث لا يراه إلا الله عز وجل يرحو بها وجه الله عز وجل.

لبعضهم

حيث ما كنت لا أخلف رحلي  
المعلم الثاني أبو نصر الفارابي:

من رأني فقد رأني ورحلي  
إلا وقلبي إليكم شيق عجل  
إليكم الباعثان الشوق والأمل  
وكيف ذاك وما لي عنكم بدل  
يستأذنون على قلبي فما وصلوا  
حدثني عنه لسان التجربة  
فإنه لم يتعمد بالهبة  
كالسيل إذ يسقي مكاناً خربه

ما إن تقاعد جسمي عن لقائكم  
وكيف يقعد مشتاق؟ يحركه  
وإن نهضت فما لي غيركم وطر  
وكم تعرض بي الأقوال قبلكم  
ما أثقل الدهر على من ركبه  
لا تشكر الدهر بخير سببه  
وإنما أخطأ فيك مذهبه  
والسم يستسقي به من شربه

قال بعض الحكماء: مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعاً، ولو رغب في الجنة كما رغب في الدنيا لفاز بهما جميعاً، ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر، لسعد في الدارين جميعاً.

### أبو الطيب

تطاردني عن كونه وأطارد  
إذا عظم المطلوب قل المساعد

أهم بشيء والليالي كأنها  
وحيداً من الخلان في كل بلدة

### كشاجم

والمكرمات ويا كثير الحاسد  
من شر أعينهم بعيب واحد

يا كامل الأدوات منفرد العلى  
شخص الأنام إلى جمالك فاستعد

### الخوارزمي

وما زال قاتلاً لبنيه  
ومن مات فالمصيبة فيه

أي خير يرجو بنو الدهر في الدهر  
من يعمر يفجع بفقد الأخلاء

## بشار

ويوم كتور الإمام سجرنه  
رميت بنفسي في أجيح سموه  
وأوقدن فيه الجزل حتى تضرما  
وبالعيس حتى بض منخرها درما

## كشاجم

وسحاب يجر في الأرض ذيلي  
برقه لمحة ولكن له رعد  
مطرف زره على الأرض زرا  
بطيء يكسو المسامع وقرا  
كخلي منافق للذي يهواه  
يبكي جهراً ويضحك سرا

لما رأت أم الربيع بن خيثم ما يلقي الربيع من البكاء والسهر، قالت له: يا بني ما بالك لعلك قتلت قتيلاً، قال: نعم يا أماه، قالت: ومن هو حتى تطلب إلى أهله فيعفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك قال: يا أماه هي نفسي.

ومن كلامهم في الإخلاص قال سهل: الإخلاص أن يكون سكون العبد وحرركاته لله خاصة.

وقال: الإخلاص أشد شيء على النفس، لأنه ليس له فيها نصيب.

وقال الآخر: الإخلاص في العمل أن لا يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين.

وقال المحاسبي: الإخلاص إخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى.

وقال آخر: الإخلاص دوام المراقبة المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الجنيد: الإخلاص تصفية العمل من الكدورات.

قال يحيى بن معاذ: الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانها لقمة الحلال.

وقيل لبشر الحافي: من أين تأكل؟ قال من حيث تأكلون، ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك.

من كلام بعض العارفين: إذا صحت المحبة لم يبق من المحب ولا حبه.

مر رجل ببعض العارفين وهو يأكل بقللاً وملحاً، فقال: يا عبد الله أترضيت من الدين بهذا؟ فقال

العارف: ألا أدلك على من رضي بشر من هذا، فقال: نعم قال: من رضي بالدين عوضاً عن الآخرة.

مر ديوجانس بشرطي يضرب لصاً، فقال: انظروا إلى لص العلانية يؤدب لص السر.

قال: ذو النون المصري: خرجت يوماً من وادي كنعان، فلما علوت الوادي إذا بسواد مقبل علي وهو

يقول: وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبيكي. فلما قرب مني السواد إذا بامرأة عليها جبة ويدها ركوة، فقالت لي: من أنت؟ غير فزعة مني، فقلت رجل غريب، فقالت: يا هذا وهل توجد مع الله غربة؟ قال: فبكيت من قولها، فقالت: ما الذي أبكاك؟ قلت: وقع الدواء على داء قد قرح، فأسرع في نجاحه قالت: فإن كنت صادقاً فلم بكيت؟ قلت: يرحمك الله الصادق لا يبكي، قالت: لا، قلت: ولم ذاك؟ قالت: لأن البكاء راحة للقلب، قال ذو النون: فبقيت والله متعجباً من قولها.

من كتاب سر العريية في أنواع الخياطة: يقال خاط الثوب وخرز الخف والنعل وكتب القرية وكتب المزادة وسرد الدرع وخاص عين البازي.

قال أنوشيروان لبوذرحمهر: أي الأشياء خير للمرء؟ فقال عقل يعيش به، قال، فإن لم يكن، قال: إخوان يشيرون عليه قال: فإن لم يكن، قال: فمال يتحجب به إلى الناس قال: فإن لم يكن، قال فعي صامت، قال: فإن لم يكن قال: فوت جارف.

للمحقق التفتازاني ذكرهما في العكس من البديع في المطول:

رداء ثباتي والجنون فنون

طويت لاحراز الفنون ونيلها

تبيه لي أن الفنون جنون

فمنذ تعاطيت الفنون وخفتها

للشيخ كمال الدين ابن ميثم البحراني:

فقصر بي عما سموت به القل

جمعت فنون العلم أبغي بها الغنى

فروع وأن المال فيها هو الأصل

فقد بان لي أن المعالي بأسرها

قال بعض الحكماء لابنه: يا بني ليكن عقلك دون دينك، وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك. وقال: صحائف أعمالك، فجلدها بأجمل أفعالك. وقال آخر: اعملوا لآخرتكم في هذه الأيام التي تسير كأنها تطير.

قال بعض الحكماء: لبعض الوزراء تواضعك في شرفك، أشرف لك من شرفك.

قال بعض الحكماء: من قنع كان غنياً وإن كان فقيراً، ومن لم يقنع كان فقيراً وإن كان غنياً. وقال آخر: إذا طلبت العزة فاطلبها في الطاعة، وإن طلبت الغنى فاطلبه في القناعة.

قال بعض الأدباء القناعة عز المعسر، والصدقة حرز الموسر. قال الجزائر:

عندما قد رأيتني قصابا

لا تلمني مولاي في سوء حالي

قديماً وأترك الآدابا

كيف لا أرتضي الجزارة ما عشت

وبالشعر كنت أرجو الكلابا

وبها صارت الكلاب ترجيني

## أبو نواس

لست أدري أطلال ليلي أم لا  
لو تفرغت لاستطالة ليلي  
كيف يدري بذاك من يتقلّى؟  
ولرعي النجوم كنت مخلى

فراغ الرضي من شرح الكافية سنة ستمائة وأربع وثمانون.

لما تقلد عبد الله بن سليمان وزارة المعتضد بالله، كتب إليه عبد الله بن طاهر يهنيه ويظهر الشكوى من الدهر:

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا  
فقلت له نعماك فيهم أتمها  
وأسعفنا فيمن نحب ونكرم  
ودع أمرنا إن المهم المقدم

## آخر

ما وهب الله لامرئ هبة  
هما جمال الفتى فإن عدما  
أحسن من عقله ومن أدبه  
ففقده للحياة أجمل به

## آخر

قدمات كل نبيل  
ومات كل فقيه  
ومات كل شريف  
وفاضل ونبيه  
لا يوحشك طريق  
كل الخلايق فيه

## أبو الطيب المتنبى

أبدأ تسترد ما تهب الدنيا  
فكفت كون فرحة تورث الغم  
فيا ليت جودها كان بخلا  
وهي معشوقة على الغدر لا  
وخل يغادر الهم خلا  
شيم الغانيات فيها ولا أدري  
تحفظ عهداً ولا تتم وصلا  
ألذ أنت اسمها الناس أم لا؟

قالوا: إذا سدت أن مع معموليها مسد المصدر فتحت وإلا كسرت، وإن جاز الأمران جاز الأمران، وقد حكموا بوجوب الكسر في بدء الصلة، وبعد القول.

ولكاتب الأحرف هنا دغدغة هي أنه في هاتين الصورتين وأمثالها يجوز سدها مسد المصدر، فإذا قلت جاء الذي أنه قائم مثلاً كان في تأويل جاء الذي قيامه ثابت، وقد حكموا بجواز الوجهين في إذا انه: عبد القفا والمهزم، لا مكان التأويل بنحو إذا عبودية القفا والمهزم ثابتة به.

ورد في بعض الكتب السماوية عجباً لمن قيل فيه من الخير ما ليس فيه ففرح، وقيل فيه من الشر ما هو فيه فغضب شعر:

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى      فإن أطعمت تاقت وإلا تسلت

### آخر

إن القلوب بحاراً في مودتها      فاسأل فؤادك عني فهو يكفيني

لا أسأل الناس عما في ضمائرهم      ما في ضميري لهم عن ذاك يغنيني

مر الفرزدق بزياد الأعجم وهو ينشد، فقال: تكلمت يا أqlف، فقال له زياد: ما أعجل ما أخبرتك بما أمك؟ فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت.  
من درة الغواص يقال لما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع، ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع نهش، ولما يضرب بفيه كالحية لذع.  
القاضي يحيى بن أكتهم، يقولون للعليل: هو معلول فيخطئون فيه، لأن المعلول هو الذي سقى العليل، وهو الشرب الثاني، وأما المفعول من العلة فهو معل.  
من كلام بعض الحكماء: من جلس في صغره حيث يجب جلس في كبره حيث يكره. إذا جاء الصواب ذهب الجواب.

قيل لعمر بن عبد العزيز: ما كان بدء توبتك؟ فقال: أردت ضرب غلام لي، فقال: يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة.

قيل لأشعب الطماع: قد صرت شيخاً كبيراً وبلغت هذا المبلغ، ولا تحفظ من الحديث شيئاً، فقال بلى والله ما سمع أحد من عكرمة ما سمعت، قالوا فحدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خلطان لا يجتمعان إلا في مؤمن، نسي عكرمة واحدة، ونسيت أنا الأخرى. في الحديث إذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه.  
القعود وهو الانتقال من علو إلى سفلى، ولهذا قيل لمن أصيب برجله: مقعداً، والجلوس هو الانتقال من

سفل إلى علو، والعرب تقول للقائم اقعد وللنائم أو الساجد إجلس.  
 التمييز ربما لا يرفع الإبهام، ومنه التمييز الذي قالوا إنه للتأكيد كما في قوله تعالى: "إن عدة الشهور عند الله  
 اثنا عشر شهراً" اللهم إلا أن يقال: التمييز ما يصلح لرفع الإبهام، وهو مرادهم كما قالوه في صدق تعريف  
 بما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر على الدليل الثاني.  
 ذكروا أن من شرط نصب المفعول له مقارنته لعامله في الوجود.  
 وكاتب الأحرف يقول: الظاهر أن مراد النحاة أن المتكلم إنما يصح له النصب إذا قصد المقارنة خارجاً،  
 إذ لو اشترطت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته تأديباً، فلم تحصل التأديب مثلاً لحنأ، مع أن أمثاله  
 واقع في كلامهم.

دخل بعض أصحاب الشبلي وهو يوجد بنفسه، فقالوا: له: قل: لا إله إلا الله فأنشأ يقول:

إن بيتاً أنت ساكنه  
 وجهك المأمول حجتنا  
 لا أتاح الله لي فرجاً  
 غير محتاج إلى السرج  
 يوم تأتي الناس بالحجج  
 يوم أدعو منك بالفرج

قيل لرابعة العدوية لم ترتجين وأكثر ما ترتجين؟ فقالت: بياسي من جل عملي.  
 من بدائع التشبيهات الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق، قال: لما أنشد عدي بن الرقاع قصيدته  
 التي أولها: عرف الديار توهماً فاعتادها كنت حاضراً فلما وصل إلى قوله: تزجى أغن كان أبرة روقه قلت  
 قد وقع ماذا عسى أن يقول: وهو أعرابي جاف ورحمته، فلما قال: قلم أصاب من الدوات مدادها  
 استحالت الرحمة حسداً.

زعم قوم أن وضع نعم وبئس للإقتصاد في المدح والذم، وليس كذلك بل وضعها للمبالغة في ذلك، ألا  
 ترى قوله تعالى في تمجيد ذاته، وتعظيم صفاته؟ "واعتصموا بالله هو موليكم نعم المولى ونعم النصير" وقال  
 في صفة النار: "ومأويهم جهنم وبئس المصير".

في الكشف في قوله تعالى: "إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر  
 يابسات" فإن قلت: هل من فرق بين إيقاع سمان صفة للمميز وهو البقرات دون المميز، وهو سبع؟ وأن  
 يقال: سبع بقرات سماناً؟ قلت: إذا أوقعها صفة لبقرات فقد قصدت إلى تمييز السبع بنوع من البقرات  
 وهي السمان منهن لا بجنسهن، ولو وصفت بها السبع لقصدت إلى تمييز السبع بنوع من البقرات وهي  
 السمان منهن لا بجنسهن، ولو وصفت بها السبع لقصدت إلى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها، ثم

رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن. فإن قلت: هل يجوز أن يعطف قوله وآخر يابسات على سنلات خضر؟ فيكون مجرور المحل. قلت: يؤدي إلى تدافع وهو أن عطفها على سنلات خضر تقتضي أن يدخل في حكمها، فيكون معها مميزاً للسبع المذكورة، ولفظ الآخر تقتضي أن يكون غير السبع، بيانه: إنك تقول عندي سبعة رجال قيام وقعود بالجر، فيصح، لأنك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود، على أن بعضهم قيام وبعضهم قعود؛ فلو قلت: عنده سبعة رجال قيام، وآخرين قعود، تدافع، ففسد من جرى في عنان أمله عشر عثرت رجله.

لما احتضر عبد الملك نظر من القصر إلى قصر يلوي ثوباً ثم يضرب به المغسل، فقال عبد الملك: والله ليتني كنت قصاراً لا أكل إلا كسب يدي يوماً فيوماً، ولم أتقلد من أمر المسلمين شيئاً، فبلغ ذلك أبا حازم، فقال: الحمد لله الذي جعلهم إذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه، وإذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه.

صاحب الكشاف جوز كون ما في قوله تعالى: "واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه" مصدرية، واعترضه الفاضل ابن هشام بأن ما المصدرية حرف، وهنا قد عاد الضمير إليها، وهو نص على إسميتها، وقد يذب عن جار الله بأنه ضمير فيه يعود إلى الظلم المفهوم من ظلموا، ولا يخلو من تكلف. من كلام بعض الأكابر: من علائم إعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه دنياً ولا ديناً. وقال بعضهم: إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما أقامك. ذكر لي والدي طاب ثراه أنه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت فيه وترك ما كان مقيماً عليه مما لا يعنيه بسببها.

صاحب الكشاف شديد الإنكار على الصوفية، وقد أكثر في الكشاف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة، وقال في تفسير قوله تعالى: "إن كنتم تحبون الله" والآية في آل عمران، ما صورته: وإذا رأيت من يذكر محبة الله، ويصفق بيديه مع ذكرها، ويطرب وينعر ويصعق، فلا تشك في أنه لا يعرف ما الله، ولا يدري ما محبة الله، وما تصفيقه وطربه، ونعرتة وصعقته، إلا لأنه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسامها الله بجهله ودعا ربه، ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها، وربما رأيت المني قد ملأ إزار ذلك الحب عند صعقته، وحمقى العامة على حواليه قد ملؤا أرواحهم بالدموع، لما رفقهم من حاله. قال صاحب الكشاف عند هذا الكلام: المحبة إدراك الكمال من حيث أنه مؤثر، وكلما كان الإدراك أتم وأكمل، والمدرك أشد كمالية مؤثرة، كانت المحبة أتم ثم أنه ساق الكلام في المحبة إلى أن قال: ولو تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية في الموجودات كلها، عليها مدار البدء والإيجاد، ولولا أن الكلام فيها على سبيل الاستطراد أزرأ بمقامها لأوردت فيها مع ضعفي ما يحير الألباب، ويميز القشر من اللباب. هذا وإيداع الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء أدب، ممن مني بالحرمان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من



الخور بعد الكور، ويمثل هذا التشنيع شنع الإمام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين. شتم رجل أبا ذر فقال له أبو ذر: يا هذا إن بيني وبين الجنة عقبة، فإن أنا جزتها لا أبالي بقولك، وإن هو قصدني دونها، فإني أهل لأشد مما قلت لي. قال بعض الحكماء لبنيه: يا بني لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أنه لا يضركم، ولا تزهّدوا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو، ولا متى ترجون صداقة الصديق. خرج أبو حازم الصوفي في بعض أيام منى، وإذا هو بامرأة جميلة واقفة حاسرة عن وجهها، قد فتنت الناس بحسنها، فقال لها: يا هذه إنك بمشعر حرام، وقد شغلت الناس عن مناسكهم، فاتقي الله واستتري، فقالت: يا أبا حازم أنا من اللائي قال فيهن الشاعر:

أماطت كساء الخز عن حر وجهها وأرخت على المتئين برداً مهلهلاً

من اللاء لم يحججن ببيغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلاً

فقال أبو حازم لأصحابه: تعالوا ندعوا لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها الله بالنار، فأخذ يدعو وأصحابه يؤمنون، يقال: إنه لما بلغ الشعبي هذه الحكاية قال: ما أرقكم يا أهل الحجاز، أما لو كان من أهل العراق لقال لها: اغربي عليك لعنة الله.

العفيف التلمساني في الاقتباس من علم النحو مع التوجيه والتورية.

ومستتر من سنا وجهه بشمس لها ذلك الصدغ في

كوى القلب مني بلام العذار وعرفني أنها لام كي

كأنه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية.

نصباً أكسبني الشوق كما تكسب الأفعال نصباً لام كي

### آخر

ومن البلوى التي ليس لها في الناس كنه

أن من يعرف شيئاً يدعي أكثر منه

### العباس بن الأحنف

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني جنوناً فزدني من حديثك يا سعد

هوهم هوى لا يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد

## آخر

يا ويلنا من موقف ما به

أخوف من أن يعدل الحاكم

كان العباس بن الأحنف إذا سمع الشعر الجيد ترنح له واستخفه الطرب.  
قال إسحق بن إبراهيم الموصلي جاءني يوماً فأنشدته لابن الدمينه شعراً: ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد  
الآيات الخمسة فتمايل وترنح وطرب وتقدم إلى عمود هنا وقال إنطح هذا العمود برأسي، من حسن  
هذا الشعر فقلنا له: ألا أرفق بنفسك.

من بديع التشبيه مع حسن التعليل قول ابن تميم:

إني لأشهد للحتى للجمي بفضيلة

من أجلها أصبحت من عشاقه

ما زاده أيام نرجسه فتى

إلا وأجلسه على أحداقه

الإمام الغزالي من أبيات أوردها في منهاج العابدين:

ظفر الطالبون واتصل الوصل

وفاز الأحباب بالأحباب

وبقينا مذبذبين حيارى

بين حد الوصال والإجتباب

فاسقنا منك شربة تذهب الغم

وتهدي إلى طريق الثواب

الشيخ العارف عبد القادر الجيلاني:

يقول حبيبي وقد زارني

فبت لطلعته أسهد

إذا كنت تسهر ليل الوصال

قليل الصدود متى ترقد

## البدر الدماميني

ما أبصرت مقلتي عجباً

كاللوز لما بدا نواره

إشتعل الرأس منه شيباً

وابيض من بعد ذا عذاره

قال الكاتب قد حام حول هذا المعنى بعض شعراء العجم فقال شعراً.

قال بعض العارفين: إن أكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة، ألا ترى أن الجنب ممنوع عن دخول بيته، والمحدث محرم عليه مس كتابه، مع أن الجنابة والحدث أثران مباحان، فكيف بمن هو منغمس في قدر الحرام، وخبث الشبهات، لا جرم أنه أيضاً مطرود عن ساحة القرب، غير مأذون له في دخول الحرم.

لما مات الرشيد دخل الشعراء على الأمين ليهنئونه بالخلافة، ويعزونه بالرشيد، وأول من فتح لهم هذا الباب أعني الجمع بين التهنة والتعزية أبو نواس، فإنه دخل على الأمين أنشده:

جرت جوار بالسعد والنحس  
والعين تبكي والسن ضاحكة  
فالناس في وحشة وفي أنس  
فنحن في مأثم وفي عرس  
يضحكها القائم الأمين وبيكيها  
وفاة الرشيد بالأمس

من لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك، ما حكاه ابن رشيق: قال: كنت أجالس محمد بن حبيب وكان كثيراً ما يجالسنا غلام ذو خال تحت حنكه، فنظر إلى ابن حبيب يوماً وأشار إلى الخال ففهمت أنه يصنع فيه شيئاً فصنعت أنا بيتين فلما رفع رأسه قال لي اسمع وأنشدني:

يقولون لم من تحت صفحة خده  
فقلت رأى حسن الجمال فهابه  
تنزل خال كان منزله الخد  
فخط خضوعاً مثل ما يخضع العبد  
فقلت له أحسنت ولكن اسمع شعراً:  
حبذا الخال كائناً منه بين الخد  
والجيد رغبة وخذارا  
رام تقبيله اختلاسا ولكن  
خاف من سيف لحظه فتوارى

فقال فضحتني قطع الله لسانك.

من كلام الغزالي الفرق بين الرجاء والأمنية أن الرجاء يكون على أصل، والتمني لا يكون على أصل، مثاله من زرع واحتهد وجمع بيدراً ثم يقول أرجو أن يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء. وآخر لا يزرع زرعاً ولا يعمل يوماً، قد ذهب ونام وأغفل سنة فإذا جاء وقت البيادر يقول أرجو أن يحصل لي مائة قفيز، فقال من أين لك هذه الأمنية التي لا أصل لها؟! فكذلك العبد إذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول: أرجو أن يتقبلا الله هذا اليسير، ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب، فهذا رجاء منه، وأما إذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصي، ولم يبالي بسخط الله ورضاه، ووعدته وعيده. ثم أخذ يقول: أرجو من الله الجنة والنجاة من النار، فذلك منه أمنية لا حاصل لها وسماها رجاء وحسن ظن، خطأ منه وجهلاً.

قال بعضهم: رأيت أبا ميسرة العابد وقد بدت أضلعه من الاجتهاد، فقلت يرحمك الله إن رحمة الله واسعة، فغضب وقال: هل رأيت ما يدل على القنوط؟ إن رحمة ا قريب من الحسنين، فأبكاني والله كلامه. ولينظر العاقل إلى حال الرسل والأبدال والأولياء واجتهادهم في الطاعات، وصرفهم العمر في

العبادات لا يفترون عنها ليلاً ولا نهاراً، أما كان لهم حسن بالله؟! بلى والله إنهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظناً بجلوه من كل ظان، ولكن علموا أن ذلك بدون الجد والإجتهاد، أمنية محضة، وغرور بحت، فأجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة، ليتحقق لهم الرجاء الذي هو من أحسن البضاعة. قال بعض العارفين شعر:

وقوم تخلوا بمولاهم

تشاغل قوم بدنياهم

وعن ساير الخلق أغناهم

وألزمهم باب رضوانه

كان بعض العارفين يقول: إني أعلم أن ما أعمله من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقليل كيف ذلك؟ فقال: إني أعلم ما يحتاج إليه الفعل حتى يكون مقبولاً، وأعلم أنني لست أقوم بذلك، فعلمت أن عمالي غير مقبولة.

### من كلام عبد الله بن المعتز

وعد الدنيا إلى خلف وبقائها إلى تلف، كم راقد في ظلها قد أيقظته ووائق بها قد خانته حتى انقطع عن علمه، وأشرف على عمله. قد ركض الموت إلى حياته ونقص قوى حركاته وطمس البلى جمال بهجته، وقطع نظام صورته، وصار خطأً من رماد تحت صفائح انضاد قد أسلمه الأحباب وافترشه التراب في بيت قد نجدته المعاول، وفرشت فيه الجنادل، ما زال مضطرباً في أمهله حتى استقر في أجله ومحت الأيام ذكره واعتادت الألاحظ فقده.

لابن العفيف في الاقتباس من التصريف:

وليس فيه سواك ثاني

يا سكناً قلبي المعنى

وما التقى فيه ساكنان

لأي شيء كسرت قلبي

قال الصلاح الصفدي: هذا المعنى فيه خلل، لأن القلب ظرف لاجتماع ساكنين فالساكنان غير القلب، ولم يكسر أحد الساكنين كما هو القانون، إنما كسر ما اجتماعاً فيه قال: وقد ذكرت ذلك لجماعة من الأدباء فاستحسنوا انتهى.

مهيار الديلمي من الشعراء المجيدين، كان مجوسياً وأسلم على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه، ومن شعره يمدح قوماً شعر:

ينقارعون على قرى الضيفان

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم

حب القرى حطباً على النيران

ويكاد موقدهم وجود بنفسه

في الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الرفق والإقتصاد، والصمت، جزء من ستة وعشرين جزءاً من النبوة. قال القطب الراوندي: في شرح الشهاب، فإن قيل: لم جعل أجزاء النبوة ستة وعشرين؟ قلنا روى ابن بابويه في كتاب النبوة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبرئيل وأمره أن يقول للناس إني رسول الله إليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاث وعشرين سنة، وكان يوحى إليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث سنين، ومن قبل ذلك كان محدثاً بأحكام شرعية يحتاج إليها بنكت في القلب، ونقر في السمع وإلهام، فتكون مدة نبوته صلى الله عليه وسلم ستاً وعشرين سنة، فأشار بهذا الحديث إلى عظم شأن هذه الخصال الثلاث وقيل مراده والله أعلم: إن الله سبحانه علمني هذه الثلاثة الخصال في سنة تامة، ولم يوح إلي في تلك السنة إلا الوصية بهذه الأشياء فكأنها جزء من أجزاء نبوتي. انتهى كلام القطب. في الحديث: الشتاء ربيع المؤمن، طال ليله فقام، وقصر نهاره فصام.

قال بعض المحدثين في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم "الشقي من شقي في بطن أمه": إن المراد والله ورسوله أعلم إن الشقي من كان في النار، أي الشقاء الأعظم ذاك وكل شقاء سواه، فبالنسبة إليه ليس بشقاء، والمراد ببطن الأم جوف جهنم، من قوله تعالى: "فأمة هاوية" وقال بعض المحققين: لا يخفى ما فيه من البعد. قال المحقق الدواني في شرح الهياكل: إن للحيوانات عند المصنف نفوساً مجردة كما هو مذهب الأوائل، بعضهم أثبت للنبات أيضاً نفوساً مجردة ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف؛ وبعضهم أثبت ذلك للجمامات أيضاً.

رأى يهودي الحسن بن علي رضي الله عنه في أبي زي وأحسنه، واليهودي في حال ردي، وأسما رثة فقال: أليس قال رسولكم: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر؟ قال نعم، فقال: هذا حالي وهذا حالك فقال رضي الله عنه: غلظت يا اخا اليهود لو رأيت ما وعدني الله من الثواب وما أعد لك من العقاب لعلمت أنك في الجنة وأني في السجن.

قال القطب الراوندي في شرح الشهاب قوله: "إنما الأعمال بالنيات" إنه لما هاجر إلى المدينة هاجر بعضهم لرضاء الله، وبعضهم لغرض دنيوي من تجارة ونكاح، فأطلعه الله على ذلك: فقال: "الأعمال بالنيات، وإنما كان لكل امرئ ما نوى" فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه. رأيت في كتاب الفتوحات المكية في الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة، ما يدل بصريحه على أن أنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس، وكذا في كتاب الهياكل للشيخ السهر وردي ما يدل على ذلك فإنه، قال: إن الشمس هي التي تعطي جميع الأجرام ضوءها ولا تأخذ منها، قال المحقق الدواني في شرحه

لهذا الكلام: هذا يدل على أن أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس، كما هو مذهب بعض أساطين الحكماء انتهى. وكاتب الأحرف يقول: هذا هو الحق ولي في دلائل مخالفه كلام تجده في زوايا الكشكول، وفي المشوي للعارف الرومي ما يدل على ما ذكرناه إنه الحق، وقد أوردناه في المجلد الثاني من الكشكول.

## المجد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

في النهج أنه لقيه رضي الله عنه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا واشتدوا بين يديه، فقال: ما هذا الذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منا نعظم به أمرائنا، فقال: والله ما ينتفع به أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم، وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب، وأربح الدعة معها الأمان من النار.

قال القطب الراوندي في شرح الشهاب الأولى أن يقال صلى الله عليه وسلم لأن العطف على الضمير المحرور بدون إعادة الجار ضعيف، وإذا قيل صلى الله على محمد فالأولى أن يقال وآل محمد ولا يعاد الجار، ليكون الكلام جملة واحدة إنتهى كلامه، وأقول: إذا أردنا أن يكون الكلام في الصورة الأولى أيضاً جملة واحدة فإننا نقول وآله بالنصب على أن يكون الواو بمعنى مع كما قالوه في نحو مالك وزيداً، وقد ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه.

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه:

دواؤك فيك وما تشعر  
وتحسب أنك جرم صغير  
وداؤك منك وتستنكر  
وأنت الكتاب المبين الذي  
وفيك انطوى العالم الأكبر  
بأحرفه يظهر المضمير

ومنه

أقبل معاذير من يأتيتك معتذراً  
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره  
إن بر عندك فيما قال أو فجرا  
وقد أجلك من يعصيك مستترا

ومنه

أعاذلتي على إتعب نفسي  
إذا شأم الفتى برق المعالي  
ورعبي في السرى روض السهاد  
فأهون فائت طيب الرقاد

ومنه

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت  
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها  
أن السلامة فيها ترك ما فيها  
إلا التي كان قبل الموت بانيتها

### ومنه

إغتنم ركعتين زلفى إلى الله  
وإذا ما هممت بالقول في الباطل  
إذا كنت فارغاً مستريحاً  
فاجعل مكانه تسبيحاً

من كلامهم: من كرمت نفسه عليه، هامت الدنيا في عينيه. قال أرسطو للإسكندر وهو صبي إذا وليت الملك فأين تضعني؟ فقال: حيث تضعك طاعتك، لله در من قال:

خذ من صديقك ما صفا  
فالعمر أقصر من معاتبته  
ودع الذي فيه الكدر  
الصديق على الغير

### الصلاح الصفدي مضمناً

دب العذار فظن منه لائمي  
لا كان ذاك فإنني في معشر  
إني أكون عن الغرام بمعزل  
لا يسألون عن السواد المقبل

قال أمير المؤمنين رضي الله عنه ليس بلد بأحق بك من بلد، خير البلاد ما حملك.

قال الإمام في كتاب الأربعين: اختلفوا في أن ضمير النكرة نكرة أو معرفة، في مثل قولك جاءني رجل وضربته، فقال بعضهم: إنه نكرة لأن مدلوله كمدلول المرجوع إليه وهو نكرة، فوجب أن يكون الراجع أيضاً نكرة، إذا التعريف والتنمكير باعتبار المعنى، وقال قوم: إنه معرفة وهو المختار، والدليل عليه أن الهاء في ضربته ليست شائعة شياع رجل لأنها تدل على الرجل الجائي خاصة لا على رجل، والذي يحقق ذلك أنك تقول جاءني رجل ثم تقول: أكرمني الرجل ولا تعني بالرجل سوى الجائي ولا خلاف في أن الرجل معرفة، فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضاً لأنه بمعناه، ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم أنه نكرة أعني قوله: لأن مدلوله كمدلول المرجوع إليه. هذه المسألة من مسائل النحو الموردة في هذا الكتاب.

الكلمة الطيبة صدقة. الصدقة على القرابة صدقة وصلة.

وفي الحديث إذا دخلت الهدية من الباب خرجت الأمانة من الكوة. العاقل من يعمل في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده. رأى مالك بن دينار غراباً يطير مع حمامة فعجب وقال: اتفقا وليس من شكل



واحد، ثم وقعا على الأرض فإذا هما أعرجان، فقال: من ها هنا، من العصمة تعذر المعاصي.  
حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي: هو تلميذ إمام الحرمين اشتغل عليه في نيشابور مدة وخرج منها  
بعد موته، وقد صار ممن تعقد عليه الخناصر، ثم ورد بغداد فأعجب به فضلاء العراق، واشتهر بها وفوض  
إليه تدريس النظامية، وكان يحضر مجلس درسه نحو ثلاث مئة من الأعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء  
الأم أكثر من مئة، ثم ترك جميع ذلك، وتزهّد، وآثر العزلة، واشتغل بالعبادة، وأقام بدمشق مدة، وبها  
صنف الإحياء ثم انتقل إلى القدس. ثم إلى مصر وأقام بالإسكندرية. ثم ألقى عصاه بوطنه الأصلي طوس،  
وآثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة. ونسبته إلى غزاة قرية من قرى طوس. حكى بعض الصلحاء قال:  
رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة، ويده ركوة وعصاه. فقلت: أيها الإمام أليس تدريس العلم ببغداد  
خييراً من هذا؟ فنظر إلي نظر الازدراء، وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الإرادة وجنحت شمس الأصول  
إلى مغارب الوصول:

تركت هوى ليلي وسعدى بمعزل      و عدت إلى مصحوب أول منزل

ونادت به الأشواق مهلاً فهذه      منازل من تهوى رويدك فانزل

بعد اعتزاله كتب إليه الوزير نظام الملك يستدعيه إلى بغداد وكتب إليه جواباً شافياً ربما نذكره هنا.  
الأول من ثلاثة الأصول نريد أن نجد مركز دائرة ا ب فنعلم على محيطها نقطتي ح و ر وننصفه نصل على  
ه ونخرج من ه عليه عموداً قاطعاً للمحيط في الجهتين على ا ب، وننصف ا ب على ح فهو المركز، وإلا  
فليكن المركز ط، ونصل ط ح ط ه ط ر، فمثلاً ط ه ح ط ه ر متساوي الأضلاع النظائر، فزاويتا ط ه  
ح ط ه ر منهنما متساويان قائمتان، وكانت زاويتا ب ه ر ب ه ح قائمتين هذا خلف، فإذا لا مركز  
غير نقطة ج، وقد تبين منه أنه لا تتقاطع وتران على قوائم وتنصف أحدهما الآخر إلا ويجوز أحدهما  
بالمركز، وبعبارة أخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر إلا ويمر بالمركز. قال المحرر: أقول: وإن فرض  
المركز على غير نقطة ح كان الخلف من جهة أخرى وهي انتصاب الخط في موضعين هما ح م

### للشيخ ابن الفارض

خفف السير وابتدىء يا حادي      إنما أنت سائق لفؤادي

ما ترى العيس بين سوق وشوق      لربيع الربوع غرثى صوادي

لم تبق لها المهامه جسماً      غير جلد على عظام بوادي

وتحفت أخفافها فهي تمشي      من جواها في مثل جمر الرماد

وبراها الونى فحل براها  
شفها الوجد إن عدمت دواها  
عمر ك الله إن مررت بوادي  
وسلكت النقى فاودان ودان  
وقطعت الحرار عهد الحميات  
وتدانيت من خليص فعسفان  
ووردت الجموم فالقصر فالدكناء  
وأتيبت التتعيم فالزاهر الزاهر ج  
وعبرت الحجون واجتزت فاخترت  
وبلغت الخيام فابلغ سلامي  
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي  
يا أخلاي هل يعود التداني  
ما أمر الفراق يا جيرة الحي  
كيف يلتذ بالحياة معنى  
عمره واصطباره في انتقاص  
في قرى مصر جسمه والأصيحاب  
إن تعد وقفة فويق الصخيرات  
يا رعى الله يومنا بالمصلى  
وقباب الركاب بين العلمين  
وسقى جمعنا بغيث ملث  
من تمنى مالا وحسن مآل  
يا أهيل الحجاز إن حكم الدهر  
فغرام القديم فيكم غرامي

خلها ترتوي ثمام الوهاد  
فاسقها الوجد من حفار المهاد  
ينبع فالدهنا فبدر غادي  
إلى رابع الروى الثماد  
قديد مواطن الأمجاد  
فمر الظهران ملقى البوادي  
طراً مناهل الورد  
نوراً إلى ذرى الأطواد  
ازدياداً مشاهد الأوتاد  
عن حفاظ عريب ذاك النادي  
من غرام ما أن له من نفاذ  
منكم بالحمى يعود رقادي  
وأحلى التلاق بعد انفراد  
بين أحشائه كوري الزناد  
وجواه ووجده في ازدياد  
شأما والقلب في أجياد  
رواحاً سعدت بعد بعادي  
حيث ندعى إلى سبيل الرشاد  
سراعاً للمأزمين غوادي  
ولبيلات الحنيف صوب عهادي  
فمناي معنى وأقصى مرادي  
ببين قضاء ختم إرادي  
وودادي كما عهدتم ودادي

قد سكنتم من الفؤاد سويداه  
يا سميري روح بمكة روعي  
فذراها سربي وطيبى سراها  
كان فيها أنسى ومعراج قدسي  
نقلتني عنها الحظوظ فجدت  
آه لو يسمح الزمان بعود  
قسماً بالحطيم والركن والأستار  
وظلال الجناب والحجر والميزاب  
ما شملت البشام إلا وأهدى  
ومن مقلتي محل السواد  
شادياً إن رغبت في إسعادي  
وسبيل المسيل وردي وزادي  
ومقام المقام والفتح بادي  
وارداتي ولم تدم أورادي  
فعسى أن تعود لي أعيادي  
والمروتين مسعى العباد  
والمستجار للقصاد  
لفؤادي تحية من سعاد

### ابن الخيمي

يا مطلباً ليس لي في غيره إرب  
وما طمحت لمرىء أو لمستمع  
وما أراني أهلاً أن تواصلني  
لكن ينازع شوقي تارة أدبي  
ولست أبرح في الحاليين ذا قلق  
ومدمع كلما كفكفت أدمعه  
والهف نفسي لو يجدي تلهفها  
يمضي الزمان وأشواقي مضاعفة  
يا بارقاً بأعالي الرقمتين بدا  
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب  
إليك آل التقصي وانتهى الطلب  
إلا لمعنى إلى عليك ينتسب  
حسبي علواً بأني فيك مكتئب  
فأطلب الوصل لما يصعب الأدب  
نام وشوق له في أضلعي لهب  
صوناً لذكرك يعصيني وينسكب  
عوناً وواحر باد لو ينفع الحرب  
يا للرجال ولا وصل ولا سبب  
لقد حكيت ولكن فانتك الشنب  
وعن خفوقك قل لي ما هو السبب؟

### للبرهان القيراطي في بادهنج

بنفسي أفدي بادهنجا موكلا  
باطفاء ما ألقاه من ألم الجوى

إذا فتحت في الحر منه طرايق  
أتاني هواه قبل أن أعرف الهوى  
لبعضهم يهجو شخصاً به داء الثعلب وبأسنانه نتو قبيح:  
أقول لمعشر جهلوا وعضوا  
من الشيخ الكبير وأنكروه  
هو ابن جلا وطلاع الثنايا  
متى يضع العمامة يعرفوه

### ابن أبي حجلة مضمناً

قل للهلال وغيم الأفق يستره  
حكيت طلعة من أهواه فابتهج  
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد  
ذكرت ثم على ما فيك من عوج

### القيراطي في موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل  
بدا على الماء الكثير مواظبا  
يستصغر النهر الكبير لذقنه  
ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

### العرجي في الوداع

باتا بأنعم ليلة حتى بدا  
صبح يلوح بالأغر الأشقر  
فتلازما عند الفراق صباية  
أخذ العريم بفضل ذيل المعسر  
من تضمن البيتين ما يحكى أن الحيص بيص الشاعر قتل جرو كلبة، فأخذ بعض الشعراء كلبة وعلق على رقبته رقعة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت الرقعة وإذا فيها مكتوب:

يا أهل بغداد إن الحيص بيص أتى  
بجراً ألبسته العار في البلد  
أبدى شجاعته بالليل مجترياً  
على جري ضعيف العطش والجد  
فأنشدت أمه من بعدما احتسبت  
دم الأبيلق عند الواحد الصمد  
أقول للنفس تأسياً وتعرية  
إحدى يدي أصابتنى ولم ترد  
كلاهما خلف من بعد صاحبه  
هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

والبيتان الأخيان لامرأة من العرب قتل أخوها ابنها.

من بعض التواريخ: سخط كسرى على بوذرجمهر فحبسه في بيت مظلم، وأمر أن يصفد بالحديد فبقي

أياماً على تلك الحال، فأرسل إليه من يسأله عن حاله، فإذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس، فقالوا له: أنت في هذه الحالة من الضيق، ونراك ناعم البال، فقال: اصطنعت ستة أخلاق، وعجنتها واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون قالوا: صف لنا هذه الأخلاق لعلنا ننتفع بما عند البلوى، فقال: نعم أما الخلط الأول فالثقة بالله عز وجل، وأما الثاني فكل مقدر كائن، وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن، وأما الرابع فإذا لم أصبر فماذا أصنع، ولا أعين على نفسي بالجزع، وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه، وأما السادس فمن ساعة إلى ساعة فرج، فيبلغ ما قاله كسرى، فأطلقه وأعزه.

### النظام

توهمه طرفي فآلم خده  
فصافحه كفي فآلم كفه  
فصار مكان الوهم من خده أثر  
فمن صفح كفي في أنامله عقر  
ومن بفكري خاطراً فجرحته  
ولم أر خلقاً قط تجرحه الفكر

يقال: إن هذه الأبيات لما بلغت الجاحظ، قال: مثل هذا ينبغي أن لا يكون إلا من الوهم. غير سقراط الحكيم رجل بخمول نسبه، وتاه عليه بشرفه ورياسته، فقال له: سقراط: إليك انتهى شرف قومك، ومني ابتداء شرف قومي، فأنا فخر قومي وأنت عار قومك. قال الفضيل بن عياض: ألا ترون كيف يزوي الله سبحانه الدنيا عمن يحب؟ ويمررها عليهم مرة بالجوع، ومرة بالعري، ومرة بالحاجة، كما تصنع الأم الشفيقة بولدها تقمطه بالصبر مرة، وبالخصم مرة، وإنما تريد صلاحه.

لقي المنصور سفيان الثوري فقال له: ما يمنعك أن تأتينا يا أبا عبد الله؟ فقال: إن الله سبحانه هانا عنكم حيث يقول: "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار" ودخل عليه يوماً وقد أرسل إليه، فقال له: سل حاجتك، قال أو تقضيها؟ قال: نعم، قال: حاجتي أن لا ترسل إلي حتى آتيك، ولا تعطيني شيئاً حتى أسألك. ثم خرج فقال المنصور: القينا الحب إلى العلماء فلقطوه، إلا ما كان من سفيان الثوري. قال: أرسطو الغني في الغربة وطن والفقير في الوطن غربة، أخذه الشاعر فقال:

الفقر في أوطانه غربة  
والمال في الغربة أوطان

### الباخري

قالت وقد فتشت عنها كل من  
لاقيته من حاضر أو بادي

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه  
ولكم تمنيت الفراق مغالطاً  
ترني فقلت لها وأين فؤادي؟  
واحتلت في استشار غرس ودادي  
وطمعت منها في الوصال لأنها  
تبني الأمور على خلاف مرادي

### الرضى

يا ربع ذي الأثل من شرقي كاظمة  
أشم منك نسيماً لست أعرفه  
قد عاود القلب من ذكراك أشجانا  
أظن ليلاي جرت فيك أردانا

### أبو الطيب

بأبي من وددته فافترقنا  
وافترقنا حولاً فلما اجتمعنا  
وقضى الله بعد ذاك اجتماعا  
كان تسليمه علي وداعا

### بشار

سلبت عظامي لحمها فتركته  
وأخليت منها مخها فتركته  
عواري في أجلادها تتكسر  
أنابيب في أجوافها الريح تصفر  
خذني بيدي ثم اكشفي الثوب تنظري  
وليس الذي يجري من العين  
وقد ضمن بعض المتأخرين البيت الثالث في الفانوس فقال:  
يقول لي الفانوس حين رأيت  
خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا  
ضنى جسدي لكنني أتستر  
ضنى جسدي لكنني أتستر  
مائها ولكنها نفس تذب فتقطر

### وفيه

انظر إلى الفانوس تلق متيماً  
أحي لياليه بقلب مضم  
ذرفت على فقد الحبيب دموعه  
وتعد من تحت القميص ضلوعه

وكان أبو الشمقمق أبو الرقعق الشاعر الطريف المشهور قد لزم بيته لاطمار رثة كان يستحي أن يخرج بها بين الناس فقال له بعض إخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله أبشر يا أبا الشمقمق فقد روي أن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال إن كان ذلك حقاً فوالله لأكون بزازاً يوم القيامة. من كلام الحكماء: لأن أترك المال بعد موتي لأعدائي خير من أن أحتاج في حياتي لأصدقائي. عدو إذا لقيك سألك خير من صديق إذا افتقرت إليه سألته.

إذا احتاج إليك عدوك أحب بقاءك وإذا استغنى عنك صديقك هان عليه لقاءك. كل الدنيا فضول إلا خمساً: خبز تشيع به، وماء تروى به وثوب تستر به وبيت تسكنه وعلم تستعمله.

### لبعضهم

كم من قوي قوي في قلبه  
مهدب الرأي عنه الرزق منحرف  
وكم ضعيف ضعيف في قلبه  
كأنه من خليج البحر يغترف  
هذا دليل على أن الإله له  
في الخلق سرٌّ خفيٌّ ليس ينكشف

### شعر

قلت للمعجب لما  
قال مثلي لا يراجع  
يا قريب العهد بالمخرج  
لم لا تتواضع

قال المحقق الطوسي في التجريد في برهان تناهي الأبعاد: ولحفظ النسبة بين ضلعي المثلث وما اشتملا عليه مع وجوب إصاق الثاني به. والشارح الجديد طول الكلام في حل هذا المقام. ثم اعترض أخيراً بأن هذا البرهان إنما يتم دليلاً على امتناع لا تناهي الأبعاد من جميع الجهات، في في جهتين، ولا يدل على امتناعه في جهة واحدة، ولو جوز محور اسطوانة غير متناهية لم يتم إنتهى كلامه. ولكاتب الأحرف فيه نظر، فإنه يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهي في وجهة واحدة أيضاً، والعجب أن جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه، وتقريره: أنه لو فرض اسطوانة غير متناهية، مثلاً: لفرضنا خطأ ذاهباً في طولها إلى غير النهاية، وآخر في عرضها عموداً عليه، ولاشك أن لهما نسبة إلى ما اشتملا عليه أعني: الضلع الثالث الذي يتم به المثلث القائم الزاوية في الفرض المذكور، لأن مربعه يساوي مربعيهما بشكل العروس، وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط الطولي، والثالث متناه لاخصاره بين حاصرين فالأول أولى بالتناهي فافهم. فنقول: هذه الصورة داخلية في كلام المصنف: لأنه لم

يعين النسبة، ولا قال إن الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين إلى غير النهاية، فجميع الصور داخلة في كلامه وعبارته في نهاية السداد والله ولي الرشاد.

من التشبيه الواقع في الحركات والسكنات قول ابن مكنسه وهو بديع شعر:

كأنه الأم ترضع الولدا

أبريقنا عاكف على قدح

توهم الكأس شعلة سجدا

أو عابد من بني المجوس إذا

أول ما ينتبه العبد للعبادة، ويستيقظ من سنة الغفلة، وتتوق نفسه إلى الانخراط في سلك السعد أيكون بحضرة سماوية وجذبة إلهية، وتوفيق سبحانه وهو المعني بقوله تعالى: "أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه" والمشار إليه في كلام صاحب الشرع بقوله: إن النور إذا دخل القلب انفسح وانشرح، فقبل يا رسول الله: هل لذلك علامة يعرف بها؟ فقال التجافي عن دار الغرور، والإجابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله.

### للمهمات والملمات

يا من تحل به عقد المكاره، ويا من يفتأ به حد الشدائد، ويا من يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج ذلت لقدرتك الصعاب، وتسببت بلطفك الأسباب وجرى بقدرتك القضاء ومضت على إرادتك الأشياء فهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة، وإرادتك دون نهيك مترجرة أنت المدعو للمهمات، وأنت المفرع في الملمات، لا يندفع منها إلا ما دفعت، ولا ينكشف منها إلا ما كشفت، وقد نزل بي يا رب ما قد تكأدي ثقله، وألم بي ما قد بهضني حملة، وبقدرتك أوردته علي، وبسلطانك وجهته إلي، فلا مصدر لما أوردت، ولا صارف لما وجهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتحت ولا ميسر لما عسرت، ولا ناصر لمن خذلت، فصل على محمد وآله، وافتح لي يا رب باب الفرج بطولك، واكسر عني سلطان الهم بحولك، وأنلني حسن النظر فيما شكوت، وأذقني حلاوة الصنع فيما سألت وهب لي من لدنك رحمة وفرجاً هنيئاً واجعل لي من عندك مخرجاً وحيماً ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك واستعمال سنتك، وموالات أوليائك، ومعادات أعدائك فقد ضقت لما نزل بي يا رب ذرعاً وامتألت بحمل ما حدث علي همماً، وأنت القادر على كشف ما منيت به، ودفعت ما وقعت فيه، فافعل بي ذلك، وإن لم أستوجه منك يا ذا العرش العظيم.

### للحاجات



اللهم يا منتهى مطلب الحاجات، ويا من عنده نيل الطلبات، ويا من لا يبيع نعمه بالأثمان ويا من لا يكدر عطاياه بالإمتنان ويا من يستغنى به، ولا يستغنى عنه، ويا من يرغب إليه ولا يرغب عنه، ويا من لا تفني خزائنه المسائل، ويا من لا تبدل حكمته الوسائل، ويا من لا ينقطع عنه حوائج المحتاجين، ويا من لا يعيبه دعاء الداعين، تمدحت بالغناء عن خلقك وأنت أهل الغنى عنهم ونسبتهم إلى الفقر وهم أهل الفقر إليك فمن حاول سد خلته من عندك ورام صرف الفقر عن نفسه بك، فقد طلب حاجته من مظاهها، وإن طلبته من وجهها، ومن توجه بحاجته إلى أحد من خلقك أو جعله سبب نجاحها دونك، فقد تعرض منك للحرمان، واستحق من عندك فوت الإحسان اللهم ولي إليك حاجة قد قصر عنها جهدي وتقطعت دولها حيلي، وسولت لي نفسي رفعها إلى من يرفع حوائجه إليك، ولا يستغنى في طلباته عنك، وهي زلة من زلل الخاطئين، وعثرة من عثرات المذنبين، ثم انتبهت بتذكيرك لي من غفلتي، ونهضت بتوفيقك من زلتي ورجعت بتسديدك عن عثرتي، وقلت سبحان ربي كيف يسأل محتاج محتاجاً وأني رغب معدم إلى معدم، فقصدتك يا إلهي بالرغبة وأوفدت عليك رجائي بالثقة بك، وعلمت ان كثير ما أسألك يسير في وجدك، وأن خطير ما أستوهبك حقير في وسعك وأن كرمك لا يضيق عن سؤال واحد، وأن يدك بالعطايا أعلى من كل يد. اللهم فصل على محمد وآله واحملي بكرمك على التفضيل، ولا تحملي بعدلك على الإستحقاق، فما أنا بأول راغب رغب إليك فأعطيته وهو يستحق المنع، ولا بأول سائل سألك فأفضلت عليه وهو يستوجب الحرمان اللهم صل على محمد وآله، وكن لدعائي مجيباً، ومن ندائي قريباً، ولتضرعي راحماً، ولصوتي سامعاً، ولا تقطع رجائي عنك، ولا تبت سبي منك، ولا توجهني في حاجتي هذه وغيرها إلى سواك، وتولني بنجح طلبي، وقضاء حاجتي ونيل سؤلي قبل زوالي عن موقفي هذا بتيسيرك إلي العسير، وحسن تقديرك لي في جميع الأمور وصل على محمد وآله صلاة دائمة نامية لا انقطاع لأبدها، ولا منتهى لأمدها واجعل ذلك عوناً لي وسبباً لنجاح طلبي إنك واسع كريم، ومن حاجتي يا رب كذا وكذا.

وتذكر حاجتك ثم تسجد، وتقول في سجودك فضلك آنسي، وإحسانك دلي فأسألك بك وبمحمد وآله صلواتك عليهم أن لا تردني خائباً.

### دعاء احتجاب

اللهم إني أسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه، يا من تسربل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتجبر في قدسه، يا من تعالی بالجلال والكبرياء في تفرد مجده يا من انقادت الأمور بأزمته طوعاً لأمره،

يا من قامت السماوات والأرض مجيبات لدعوته يا من زين الساء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقها،  
يا من أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه، يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشاً لخلقها، يا من  
أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه، يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشاً لخلقها وجعلها مفرقة  
بين الليل والنهار بعظمته، يا من استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه، أسألك بمعاقد العز من عرشك،  
ومنتهى الرحمة من كتابك، وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك،  
وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبتته في قلوب الصافين الحافين حول عرشك، فتراجعت القلوب  
إلى الصدور عن البيان بإخلاص الوجدانية، وتحقق الفردانية، مقرة لك بالعبودية، وأنت أنت الله أنت الله  
أنت الله لا إله إلا أنت، وأسألك بالأسماء التي تجليت بها للكليم على الجبل العظيم، فلما بدا شعاع نور  
الحجب من بهاء العظمة خرت الجبال متكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك، وخوفاً من سطوتك راهبة  
منك، فلا إله إلا أنت فلا إله إلا أنت، فلا إله إلا أنت، وأسألك بالإسم الذي فتقت به رتق عظيم جفون  
عيون الناظرين، الذي به تدبير حكمتك، وشواهد حجج أنبياءك، يعرفونك بظن القلوب، وأنت في  
غوامض مسرات سرائر الغيوب، أسألك بعزة ذلك الإسم أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تصرف  
عني وعن أهل حزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات والعاهات، والأعراض، والأمراض،  
والخطايا والذنوب، والشك والشرك، والكفر، والنفاق، والشقاق، والظلال والجهل، والمقت، والغضب  
والعسر، والضيق وفساد الضمير وحلول النقمة، وشماتة الأعداء وغلبة الرجال إنك سميع الدعاء لطيف لما  
تشاء.

قال بعضهم: لسنا على يقين من تشخيص مقدار ما نبصره ولا نقدر على تشخيص حجمه الذي هو عليه  
في نفس الأمر، وليس البصر مأموناً على ذلك، ولا موثوقاً بصدقة لأن المرئي كلما ازداد قرباً ازداد عظماً  
في الحس، وكلما بعد ازداد صغراً، وأما حالة توسطه في القرب والبعد، فلسنا على يقين من أن حجمه في  
الواقع هو حجمه المرئي فيها على أنا نحسد أن الهواء المتوسط بيننا وبين المبصر موجب لرؤية حجمه  
أعظم فلعله لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر.

المعلم الثاني أبو نصر الفارابي:

وكن والحقائق في حيز

على نقطة وقع مستوفز

أقل من الكلم الموجز

فماذا التنافس في المركز

أخي خل حيز ذي باطل

فما نحن إلا خطوط وقعن

ينافس هذا لهذا على

محيط السماوات أولى بنا

صرح كثير من محققي أئمة المعاني: أن النفي إنما يتوجه إلى القيد إذا صح كون القيد قيداً في الإثبات، وأما إذا لا فلا، فإذا قلت زيد لا يجب المال محبة للفقير مثلاً، لم يكن النفي متوجهاً إلى القيد بل يتوجه إلى أصل الحكم، بخلاف ما لو قيل زيد لا يجب المال خوفاً من الفقر، فإنه يتوجه النفي إلى القيد، كأنه ادعى شخص أن زيداً يجب المال لأجل خوفه من الفقر، فتنفي أنت هذا، وتقول: إن زيداً لا يجب المال مخافة الفقر فيكون مفاد هذا أن زيداً وإن أحب المال فليس لخوف الفقر بل لشيء آخر كالبدل على الإخوان مثلاً كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج إلى تأويل قول من قال: لم أبلغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه بقوله أي تركت المبالغة كما وقع في المطول وغيره. تأمل.

في إجراء الماء من القنوات ومعرفة الموضع الذي يسير فيه على وجه الأرض تقف على رأس البئر الأول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب ويأخذ شخص قصبه يساوي طولها وعمقه، ويعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء إليها ناصباً للقصبه إلى أن ترى رأسها من ثقبتي العضادة، فهناك، يجري المياه على وجه الأرض وإن بعدت المسافة بحيث لا ترى رأس القصبه فاشعل في رأسها سراجاً واعمل ما قلناه ليلاً. ولوزن الأرض طرق عديدة أشهرها ما أورده صاحب النهاية وعسانا نذكره في هذا المجلد من الكشكول.

يوم العدل على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم.

سئل بعض الحكماء ما الزهد؟ فقال: هو أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود. من كتاب أنيس العقلاء كان من عادة ملوك الفرس أنه إذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل. ومن كلام بعض الحكماء دولة الجاهل عبرة العاقل. روى عطاء عن جابر قال كان رجل في بني إسرائيل له حمار فقال: يا رب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري فهم به نبي من أنبياء ذلك العصر فأوحى سبحانه إليه إنما أتيت كل إنسان على قدر عقله. القرابه أحوج إلى المودة إلى القرابه. في تقلب الأحوال تعلم جواهر الرجال. روى محمد بن علي الباقر رضي الله عنه عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرجع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به، أما الأمان الذي رفع: فهو رسول الله، وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله جل من قائل: "وما كان ليعذبهم وأنت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون".

قال صاحب نهج البلاغة: وهذا هن محاسن الإستخراج ولطائف الإستنباط. قالت امرأة أيوب له وقد اشتد به الحال: هلا دعوت الله تعالى ليشفيك مما أنت به فقد طالت عليك،

فقال لها: ويحك لقد كنا في النعماء سبعين سنة، فهل مي نصبر على الضراء مثلها، قال فما لبث يسيراً أن عوفي.

مكتوب في التوراة يا موسى من أحبني لم ينسني ومن رجا معروفي ألح في مسألتي.  
قال بعض العارفين: قد قطع يدك وهي أعز جوارحك في الدنيا لربع دينار، فلا تأمن أن يكون عقابه في الآخرة على هذا النحو من الشدة.  
من النهج أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار، فخذوا من ممركم لمقرمكم، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم.

ما قيل في أدب النفس: قال بعض الحكماء: إن النفس مهمولة على شيم مهمة، وأخلاق مرسله لا يستغنى بمحمودها عن التأديب، ولا يكتفي بالمرضى منها عن التهذيب لأن لمحمودها أضراراً مقابلة، يسعدها هوى مطاع، وشهوة غالبية، وإن أغفل تأديبها تفويضاً إلى العقل، أو توكلت على أن ينقاد إلى الأحسن بالطبع، أعدمته التفويض درك المجتهدين، وأعقبه التوكل ندم الخائئين، فصار من الأدب عاطلاً، وفي سور الجهل داخلاً.

قال بعض الحكماء الأدب أحد المنصين. وقال: الفضل بالعقل والأدب لا بالأصل والنسب لأن من ساء أدبه ضاع نسبه، ومن قل عقله ضل أصله.

وقال: الأدب يستر قبح النسب وهو وسيلة إلى كل فضيلة وذريعة إلى كل شريعة.  
قال الأعرابي لابنه: يا بني الأدب دعامة أيد الله تعالى بها الألباب، وحلية زين بها عواطل الأحساب، والعامل لا يستغني وإن صحت غريزته على الأدب المخرج زهرته، كما لا تستغني الأرض وإن عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها.

في الحديث إذا آخى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه، واسم أبيه، وقبيلته، ومترله، فإنه من واجب الحق، وصافي الإخاء، وإلا فهي مودة الحمقى.

**والناس حولك يضحكون سرورا**

**ولدتك أمك يا ابن آدم باكيا**

**في يوم موتك ضاحكاً سرورا**

**فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا**

نريد عدداً إذا ضوعف وزيد على الحاصل واحد، وضرب الكل في ثلاثة وزيد على الحاصل اثنان، ثم ضرب ما بلغ في أربعة، وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين فالبجير فرضناه شيئاً وعملناه ما قاله السائل، فأنتهى العمل إلى أربع وعشرين شيئاً وثلاثة وعشرين عدداً يعدل خمسة وتسعين، أسقطنا المشترك

بقي أربعة وعشرين شيئاً، معادلاً لاثنتين وسبعين، وهي الأولى من المفردات، قسمنا العدد على عدد الأشياء وهو الجهول، وبالععمل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة، وقسمنا الباقي على أربعة، ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج وهو البعة واحداً ونقصنا الباقي وبالخطأين الفرض الأول اثنان، الخطاء الأول أربعة وعشرون ناقصة الفرض الثاني خمسة، الخطاء الثاني ثمانية وأربعون زائد المحفوظ الأول ستة وتسعون المحفوظ الثاني مائة وعشرون، والخطآن مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مأتان وستة عشر على مجموع الخطأين، وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهي المطلوب.

### لقطري بن الفجاة

من الأعداء ويحك لا تراعي

أقول لها وقد هاجت وماجت

على الأجل الذي لك لن تطاعي

فإنك لو سئلت بقاء يوم

فما نيل الخلود بمستطاع

فصبراً من سبيل الموت صبراً

وداعية لأهل الأرض داعي

سبيل الموت غاية كل حي

وتسلمه المنون إلى انقطاع

ومن لا يغتبط يسأم ويهرم

إذا ما عد من سقط المتاع

وما للمرء خير في حياة

في الفقه ليس فيما ينفع البدن إسراف، إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر البدن. قوله تعالى "ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها": قال في الكشف عن ابن عباس: الصغيرة التيسم، والكبيرة القهقهة، وعن الفضيل إنه كان إذا قرأها قال: ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر.

قال بعض الحكماء: لا سرف في الخير كما لا خير في السرف.

روى قيس بن حازم أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك، وإنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد، وإنما قال ذلك: حسماً لمواد الكبر، وقطعاً لذرائع الإعجاب، وكسراً لأشر الأنفس، وتذليل لسطوات الاستعلاء. ودخل عليه عمر بن الخطاب فوجده على حصير قد أثر في جنبه فكلمه في ذلك فقال صلوات الله عليه وآله: مهلاً يا عمر أتظنها كسروية؟ يريد صلى الله عليه وسلم أنها نبوة لا ملك.

وفي الحديث إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح إبليس على وجهه وقال بأبي وجه لا يفلح.  
في بعض التفاسير في قوله: "وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون" أنها أعمال كانوا يرونها حسنات  
فبدت لهم يوم القيامة سيئات.  
علي بن الجهم يمدح المتوكل:

عيون المها بين الرصافة والجسر  
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن  
سلمن وأسلمن القلوب كأنما  
خليلي ما أحلى الهوى وأمره  
كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجراً  
بما بيننا من حرمة هل علمتما  
وأفصح من عين المحب لسره  
وما أنس بالأشياء لا أنس قولها  
فقال لها الأخرى فما لصديقنا  
فقال أنود الناس عنه وقلما  
وأيقنتا أنني سمعت ففالتا  
فقلت فتى إن شئتما كنتم الهوى  
على أنه يشكو ظلوماً وبخلها  
فقال هجيتاً قلت قد كان بعض ما  
فقال كأنني بالقوافي سوائراً  
فقلت أسأت الظن بي لست شاعراً  
صلي واسألني من شئت يخبرك أنني  
وما أنا ممن سار بالشعر ذكره  
وللشعر أتباع كثير ولم أكن  
ولكن إحسان الخليفة جعفر  
فسار أمير الشمس في كل بلدة

جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري  
سلوت ولكن زدن جمرأ على جمر  
تشك بأطراف المتففة السمر  
وأعرفني بالحلو منه وبالمر  
لو أن الهوى مما ينهه بالزجر  
أرق من الشكوى وأقسى من الهجر  
ولا سيما إن أطلقت عبرة تجري  
لجارتها ما أولع الحب بالحر  
معنى وهل في قتله لك من عذر؟  
يطيب الهوى إلا لمنهتك الستر  
من الطارق المصغي إلينا وما تدري  
وإلا فخلع الأعنة والعذر  
عليه بتسليم البشاشة والبشر  
ذكرت لعل الشر يدفع بالشر  
يردن بنا مصرأ ويصدرن عن مصر  
وإن كان أحياناً يجيش به صدري  
على كل حال نعم مستودع السر  
ولكن أشعاري يسير بها ذكري  
له تابعاً في حال عسر ولا يسر  
دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر  
وهب هبوب الريح في البر والبحر

لجل أمير المؤمنين عن الشكر  
نداه فقد أتى على البحر والقطر

ولو جل عن شكر الصنيعة منعم  
ومن قال إن البحر والقطر أشدها

من التبيان قوله تعالى: "لا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم" قدمهم في الوعد بالرزق على أولادهم لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من إملاق، فكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى: "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم" فإن المخاطبين أغنياء بدليل قوله خشية إملاق. في الحديث إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية، فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد، فقال له رسول الله: فرغها في الأرض ثم أكل صلوات الله عليه وآله منها، وقال أكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد.

لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً منها شربة ماء.

وملخص من كتاب الصبر والشكر من الإحياء قيامتان: القيامة الكبرى، وهو يوم الحشر ويوم الجزاء، والقيامة الصغرى وهي حالة الموت، وإليها الإشارة بقول صاحب الشرع من مات فقد قامت قيامته، وفي هذه القيامة يكون الإنسان وحده، وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وأما في القيامة الكبرى الجامعة لأصناف الخلايق، فلا يكون وحده، وأهوال القيامة الصغرى تحاكي وتمثل أهوال القيامة إلا أن أهوال الصغرى تخصك وحدك، وأهوال الكبرى تعم الخلق أجمعين.

وقد تعلم أنك أرض مخلوق من التراب، وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة، وأما بدن غيرك فليس حظك، والذي يخصك من زلزلة الأرض زلزلة بدنك فقط الذي هو أرضك، فإذا هدمت بالموت أركان بدنك، فقد زلزلت الأرض زلزالها، ولما كانت عظامك جبال أرضك، ورأسك سماء أرضك، وقلبك شمس أرضك، وسمعك وبصرك، وسائر حواسك نجوم سمائك، ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك، فإذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفاً، وإذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويراً فإذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم انكداراً فإذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقاً،

فإذا انفجرت من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيراً، فإذا التفت أحد ساقيك بالأخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلاً. فإذا فارق الروح والجسد فقد ألقت الأرض ما فيها وتخلت. واعلم أن أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه الصغرى، وهذه أمثلة لأهوال تلك، فإذا قامت عليك هذه بموتك، فقد جرى عليك ما كان جرى على كل الخلق فهي نموذج للقيامة الكبرى، فإن حواسك إذا عطلت فكأنما الكواكب قد انتشرت إذ الأعمى يستوي عنده الليل والنهار، ومن انشق

رأسه فقد انشقت السماء في حقه إذ من لا رأس له لا سماء له.

ونسبة القيامة الصغرى إلى القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى. وهي الخروج من الصلب والتراتب إلى فضاء الرحم؛ إلى الولادة الكبرى وهي الخروج من الرحم إلى فضاء الدنيا، ونسبة سعة عالم الآخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت إلى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا إلى الرحم بل أوسع وأعظم لا يحصى. تجالس اثنان من أصحاب القلوب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزموا على الافتراق قال أحدهما للآخر إني لأرجو أن لا يكون جلسنا مجلساً أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر: لكني أخاف أن لا تكون جلسنا مجلساً أضر علينا منه، قال: ولم؟ قال: ألسنت قصدت أنت إلى أحسن حديثك؟ فحدثتني به وقصدت أنا إلى أحسن حديثي فحدثتك به، فقد تزينت لي وتزينت لك، فهكذا كانت ملاحظاتهم. قال لقمان لابنه: يا بني اجعل خطاياك بين عينيك إلى أن تموت، وأما حسناتك فإله عنها فإنه قد أحصاها من لا ينساها.

لو وجد الجزء للزم صحة كون قطر الفلك الأعلى ثلاثة أجزاء لأننا نفرض قطراً وعن جنبيه وتران ملاصقان له ثم قطع الثالثة بقطر مار من طرف أحد الوترين إلى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء، لعدم إمكان التقاطع على أكثر من جزء. اعترض بعض الأعلام بالاستغناء عن أحد الوترين، وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزئين، وهو أبلغ.

ولكاتب الأحرف فيه نظر، لن الخط الثالث هنا ليس قطراً بخلاف الرابع، والمحذور كون القطر ثلاثة أجزاء، واللازم من هذا كون الوتر جزئين، ويظهر عدم قطريته من لزوم مروره بالمركز اعوجاجه، لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل.

ربما يخبر من يغلب عليه الماليخوليا والسوداء واستحكم جنونه، من أمور غيبية فيكون كما أخبر وسبب ذلك أن المرة السوداء إذا استولت على الدماغ أوهنت التخيل، وحللت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آتته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها، وإذا وهنت التخيل سكن عن التصرف، فيفرغ النفس عنها، فإنها لا تزال مشغولة بالتفكير فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل، وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطيل الآلة فيتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبي، مما يليق بها من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الأهل والولد والبلد وينتقش فيها كانبطاع الصور من مرآة في مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما.

والخلاف المشهور في أن رؤية الوجه مثلاً في الصقيل هل هو بالإنعكاس عنه؟ أو بالانطباع فيه، والدلائل من جانبين لا يكاد يسلم من خدش.



ولكاتب الأحرف دليل على أنه بالإنطباع، لا بالإنعكاس، وهو أن التجربة شاهدة برؤية المستوى في المرآة معكوساً والمعكوس مستويًا، مثلاً الكتابة ترى في المرآة معكوسة، ونقش الخاتم يرى مستويًا، وهذا يعطي الإنطباع، كما ترسم الكتابة من ورقة على ورقة أخرى، فترى معكوسة، ويختتم بالخاتم فترى الختم مستويًا، ولو كان بالإنعكاس لرؤي على ما هو عليه، إذ المرئي على القول بالإنعكاس هو ذلك الشيء بعينه، إلا أن الرائي يتوهم، أنه يراه مقابلاً كما هو المعتاد تأمل.

قال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فإنهم يقولون إنك لا تغفر لي، وكان عمر بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها، ولما حكى ذلك للحسن البصري قال: أو قالها؟ فقيل: نعم، فقال عسى. رأى الشبلي صوفياً يقول لحجام: إخلق رأسي لله، فلما حلقة دفع الشبلي إلى الحجام أربعين ديناراً، وقال خذها أجرة خدمتك هذا الفقير، فقال الحجام: إنما فعلت ذلك لله ولا أحل عقداً بيني وبينه بأربعين ديناراً، فلطم الشبلي رأس نفسه، وقال: كل الناس خير منك حتى الحجام.

كل حيوان يتنفس باستنشاق الهواء، فهو إنما يتنفس من أنفه فقط، إلا الإنسان فإنه يتنفس من فمه وأنفه معاً، وسبب ذلك أن الإنسان يحتاج إلى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الأنف، فيحتاج إلى نفوذ الهواء فيه. وقد فتح بيطار فم فرس بألة سدت منخريه فمات على المكان. والإنسان أضعف شماً من سائر الحيوانات، فهو يحتال على إدراك الريح بالتسخين تارة، وبالحنك وتصغير الأجزاء أخرى.

وعند أعلى الأنف منفذان دقيقان جداً، ينفذان إلى داخل العينين بجذء الموق ومنهما تنفذ الروائح الحادة إلى داخل العينين، فلذلك يتضرر العينان برائحة الصنان وتدمع عند شم مثل البصل ونحوه، ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين، وهي التي تجهد عند الاندفاع بالدموع، وإذا حدث لهذين المنفذين نسداد كما في العزب، كثرت الفضول فكثرت أمراض العين لذلك.

### ابن المعتز

على الخد الأسيل

من الطرف الكحيل

في وقت الرحيل

دمعة كالؤلؤ الرطب

هطلت في ساعة البين

إنما يفتضح العاشق

### وللوزير المهلب لما نكب شعر

ألا موت يباع فأشتريه؟  
جزى الله المهيمن نفس حر  
فهذا العيش ما لا أشتهيه  
إذا أبصرت قبراً قلت شوقاً  
تصدق بالوفاة على أخيه  
ألا يا ليتني أمسيت فيه

### السيد الرضي

أسيغ الغيظ من نوب الليالي  
وأسجد بسلك حرمان غليظ  
ولا يشعرن بالحنق المغيظ  
وأرجو الرزق من خرق دقيق  
سوى عض اليدين على الحظوظ  
وأرجع ليس في كفي منه

### الرياشي

لم يبق من طلب العلى  
فلاؤذفن بمهجتي  
إلا التعرض للحتوف  
ولأطلبين ولو رأيت  
بين الأسنان والسيوف  
الموت يلمع في الصفوف

### لغيره

الدهر لا يبقى على حاله  
فإن تلقاك بمكروهه  
لكنه يقبل أو يدبر  
فاصبر فإن الدهر لا يصبر

### ولكاتب الأحرف

إن هذا الموت يكرهه  
وبعين العقل لو نظروا  
كل من يمشي على الغبرا  
لرأوه الراحة الكبرى

من كلام بطليموس: المرض حبس البدن، والهيم حبس الروح.  
كان ابن أبي صادق الطيب حسن الشمائل، مهذب الأخلاق، متقناً لأجزاء الحكمة دعاه السلطان إلى خدمته، فأرسل إليه أن القنوع بما عنده، لا يصلح لخدمة السلطان ومن أكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته.  
قال طاووس: كنت في الحجر ليلة، إذ دخل علي بن الحسين رضي الله عنهما، فقلت: رجل من أهل بيت

النبوة، والله لأسمعن دعاؤه فسمعته يقول في أثناء دعائه: عبيدك بفنائك، سائلك بفنائك مسكينك بفنائك، قال طاووس: فما دعوت بمن إلا وفرج الله عني.

مما قيل في تفضيل الموت على الحياة، قال بعض السلف: ما من مؤمن إلا والموت خير له من الحياة، لأنه إن كان محسناً فالله تعالى يقول: "وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا" وإن كان مسيئاً فالله يقول: "ولا تحسبن الذين كفوا أنما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً".

قال بعض الفلاسفة: لا يكمل الإنسان حد الإنسانية إلا بالموت، قال بعض الشعراء:

جزى الله عنا الموت خير جزائه  
أبر بنا من كل بر وأرأف  
يعجل تخلص النفوس من الأذى  
ويديني من الدار التي هي أشرف

### وقال أبو العتاهية

المرء يأمل أن يعيش  
وطول عمر قد يضره  
تفنى بشاشته ويبقى  
بعد حلو العيش مره  
وتخونه الأيام حتى  
لا يرى شيئاً يسره

روى في الخلاصة عند ذكر صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن رضي الله عنه ما ذُبحان ضاريان في غنم غاب عنها رعاؤها بأضر في دين المسلم من حب الرياسة.

من كلام بعض الواعظين: إن إبليس إنما ينكد مجاهدات العابدين، ويكدر صفاء أحوال العارفين، لأنه يراهم يرفلون في خلع كانت عليه، ويتبخثرون بولاية كانت إليه، ومعلوم أن كل من عزل عن ولاية عادي من استبدل به عنه، غيره على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية.

من كلام بعض العارفين لا يكن تأخير العطاء مع الإلحاح في الدعاء، موجباً ليأسك، فهو ضمن لك الإجابة فيما يختار لك، لا فيما تختاره أنت لنفسك، وفي الوقت الذي يريده لا في الوقت الذي تريده. ومن كلامهم لا تتعد همتك إلى غيره، فالكريم المطلق لا تتحطاه الآمال.

من أثبت لنفسه تواضعاً، فهو المتكبر حقاً، إذ ليس التواضع إلا عن رفعة، فمتى أثبت لنفسك تواضعاً فأنت من المتكبرين. ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع، ولكن المتواضع هو الذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع.

إذا ما أردت ورود المواهب عليك، فصصح الفقر إليه "إنما الصدقات للفقراء".

سئل جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن قوله تعالى: "أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر" فقال:

هو توييخ لابن ثمانى عشر سنة.

من مناجات الحق تعالى لموسى على نبينا وعليه السلام: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته.

لا تنظر في عبادتك إلى غناه عنها، فإنه تعالى لو نظر إلى ذلك لم يطلبها منك بل نظر إلى حاجتك إليها، وكمالك بها، فانظر إلى ما نظره لك، واجتهد في تصحيحه بالإعتماد على غناه، فإن لم ترع ذلك، غيرت المقام، وأفسدت النظام.

من كلام بعض العارفين اضطر كل ناظر بعقله إلى تحقق سبق الوجود على العدم إذ كل موجود يشهد بذلك، ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن شعر:

**وفي كل شيء له آية** **تدل على أنه واحد**

لا ريب أن اللذة العقلية أتم وأعظم من الحسية بما لا يتناهى، والترقي إلى الله سبحانه بالأعمال الحميدة والأخلاق المحيدة ولذة مناجاته السعيدة من أفضل الكمالات وأعظم اللذات. فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب إليه جزاء؟! فإن الدال على الهدى فضلاً عن الموفق والمدد على فعله أولى بأن يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضى الأمرين معاً، قال الله تعالى: "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" فانظر كيف أفاد إحساناً وسماه جزاءً واقتضى حق العجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك.

زهد العامة هو الزهد الظاهري في الدنيا، وزهد الخاصة أن لا ترى الدنيا شيئاً يزهده فيه، فيتساوى عندك الفقر والغنى، ولا يتفاوت الحال عندك في الثوبين والطعامين كما قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: لا يكمل إيمان المرء حتى لا يبالي أي ثوبيه لبس وأي طعاميه أكل، وإليه الإشارة في الترتيل بقوله تعالى: "لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم".

من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه: العفو عن المصر لا عن المقر. قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل. إتقوا من تبغضه قلوبكم.

قال بعض الصلحاء: لولا أني أكره أن يعصى الله لتمنيت أن لا يبقى في هذا المصر أحد إلا وقع في، واغتابي، وأي شيء أهنأ من خمسة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها، ولم يعلم بها؟. المؤمن: لا يثقله كثرة المصائب وتواتر المكاره عن التسليم لربه والرضا بقدره كالحمامة التي يؤخذ فرحها من وكرها وتعود إليه.

العالم يعرف الجاهل، لأنه كان جاهلاً، والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالماً.  
وعمر الدنيا أقصر من أن يطاع فيه الأحقاد. من أنس بالله استوحش من الناس.  
قال الرشيد لابن السماك: عظمي، فقال: إحذر أن تقدم على جنة عرضها السماوات والأرض، وليس لك فيها موضع قدم.

قال أبو سليمان الداراني: لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله تعالى، لكان خليقاً أن يحزنه ذلك إلى الممات، فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله.

قال بعض العارفين: إن هذه النفس في غاية الخساسة والدناءة، ونهاية الجهل والغباوة، وينبهك على ذلك أهما إذ همت بمعصية أو انبعث لشهوة لو تشفعت إليها بالله سبحانه، ثم برسوله وبجميع أنبيائه، ثم بكتبه، والسلف الصالح من عباده، وعرضت عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار، لا تكاد تعطي القياد، ولا تترك الشهوة، ثم إن منعها رغيفاً سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجماع وتركت الشهوة.  
اعلم أن الغيبة هي الصاعقة المهلكة، ومثل من يغتاب الناس مثل من نصب منجنيقاً يرمي به حسناته شرقاً وغرباً. وعن الحسن أنه قيل له: يا أبا سعيد إن فلاناً اغتابك فبعث إليه بطبق فيه رطب، وقال: بلغني أنك أهديت إلي حسناتك، فأردت أن أكافيك. وذكرت الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال: لو كنت مغتاباً لاغتبت أُمي، لأنها أحق بحسناتي إليها.

### أبا زهير

ونطوي ما جرى منا

ولا قلتم ولا قلنا

من العتب فبالحسني

كما قيل لكم عنا

فقد ذقتم وقد ذقنا

للوصل كما كنا

من اليوم تعاملنا

فلا كان ولا صار

وإن كان ولا بد

فقد قيل لنا عنكم

كفى ما كان من هجري

وما أحسن أن نرجع

### السري الرفاء

نار السرور بالقدرح

وصاحب يقدرح لي

من لؤلؤ الطل سبوح

طرازه قوس قزح

يضحك من غير فرح

في روضة قد لبست

والجو في ممسك

بيكي بلا حزن كما

في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا في العمل، فإن قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي.

وروى محمد بن يعقوب بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة، فعانتها، وأحبها بقلبه وبأشرها بجسده، وتضرع فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على يسر أو عسر.

قال بعض العارفين: أخوك هو الذي يعظك برؤيته قبل كلامه.

### القاضي الأرجاني

وأوردت ما قلبي أشد الموارد

من البغي سعي اثنين في قتل واحد

تمتعنا يا مقلتي بنظرة

أعيني كفا عن فؤادي؟ فإنه

### لابن مطروح

ومن ذا رأى في العذب دراً منضداً

فقلت له البشري اجتماع تولداً

حلا ريقه والدر فيه منضد

رأيت بخديه بياضاً وحمرة

قيل لبعض العارفين: كيف حالك؟ فقال: أجد ما لا أشتهي، وأشتهي ما لا أجد.

قال ابن مسعود: لا يكون أحدكم جيفة ليله، قطر بنهاره.

### شهاب الدين أحمد الأمشاطي

جنى كرمًا وأنعم بالمزار

سهاماً من جفون كالشفاير

وحكم النوم في الأجفان ساري

ويعلم ما جرحتم بالنهار

وفتاك اللواظ بعد هجر

وظل نهاره يرمي بقلبي

وعند النوم قلت لمقلتيه

تبارك من توفاكم بليل

من التوجيه في العروض، قول نصر الله الفقيه وهو حسن:

وبقلبي من الجفاء مديد  
لم أكن عالماً بذاك إلى أن  
وبسيط ووافر وطويل  
قطع الليل بالفراق الخليل

### وفي ذلك لابن بشار

وبي عروضي سريع الجفا  
قلت له قطعت قلبي أسي  
وجدني به مثل جفاء طويل  
فقال لي التقطع دأب الخليل  
من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه:

حلاوة دنياك مسمومة  
فكن موسراً شئت أو معسراً  
فما تأكل الشهد إلا بسم  
فما تقطع الدهر إلا بهم  
إذا تم أمر بدا نقصه  
توقع زوالاً إذا قيل تم

### منه

إذا النائبات بلغن المدى  
وجل البلاء وقل العزاء  
وكادت لهن تنوب المهج  
فعند التناهي يكون الفرج

### منه

هون الأمر تعش في راحة  
ليس أمر المرء سهلاً كله  
قل ما هونت إلا ويهون  
خاب من يطلب شيئاً لا يكون  
تطلب الراحة في دار العنا

### منه

أصم عن الكلم المحفظات  
وإني لأترك جل المقال  
وأحلم والحلم بي أشبه  
لكيلاً أجاب بما أكره  
إذا ما اجتررت سفاه السفية  
علي فإنني إذن أسفه

فلا تغترر برواء الرجال  
فكم من فتى يعجب الناظرين  
ينام إذا حضر المكرمات  
وإن زخر فوالك أو موهوا  
له ألسن وله أوجه  
وعند الدناءة يستتبه

### ومنه

يمثل ذو اللب في نفسه  
فإن نزلت بغتة لم يرع  
رأى الأمر يفضي إلى آخر  
وذو الجهل يأمن أيامه  
فإن بدهته صروف الزمان  
مصائبه قبل أن تنزلا  
لما كان في نفسه مثلاً  
فصر آخره أو لا  
وينسى مصارع من قد خلا  
ببعض مصائبه أعولا

### ومنه

إلى م تجر أذيال التصابي  
بلال الشيب في فوديك نادى  
وشيبك قد نضى برد الشباب  
بأعلى الصوت حي على الذهاب

### منه

كد كد البعد إن أحببت أن تصبح حرا  
لا تقل ذا مكسب يزري فقصد الناس أزرى أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا

قال بعض العارفين لشيخه: أوصيني بوصية جامعة، فقال: أوصيك بوصية الله رب العالمين للأولين والآخرين: قوله تعالى: "ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله" ولاشك أنه تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد، ورحمته ورأفته به أجل من كل رحمة ورأفة، فلو كان في الدنيا خصلة هي أصلح للعبد أجمع للخير وأعظم في القدر وأغرق في العبودية من هذه الخصلة، لكانت هي الأولى بالذكر والأحرى بأن يوصي بها عباده، فلما اقتصر عليها، علم أنها جمعت كل نصح وإرشاد وتنبه وسداد وخير وإرفاد.

### لبعضهم



إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها  
هواناً بها كانت على الناس أهونا  
ففسك أكرمها وإن ضاق مسكن  
عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا  
وإياك والسكنى بدار مذلة  
يعد مسيئاً فيه من كان محسنا

### آخر

شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب  
وللحر أهل إن نأى عنه أهله  
وإن كان فيه أهله والأقارب  
وجانب عز إن نأى عنه جانب  
ومن يرض دار الضيم داراً لنفسه  
فذلك في دعوى التوكل كاذب

### آخر

إذا ظمأتك أكف اللئام  
فكن رجلاً رجله في الثرى  
كفتك القناعة شبعاً ورياً  
أبياً بنفسك عن باخلٍ  
وهامة همته في الثريا  
تراه بما في يديه أبيا

فإن إراقة ماء الحياة  
دون إراقة ماء المحيا

### آخر

بلاد الله واسعة فضاها  
ورزق الله في الدنيا فسيح  
فقل للقاعدين على هوان  
إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

### آخر

ولا يقيم على ضيم يراد به  
هذا على الخسف مربوط برمته  
إلا الأذلان غير الحي والوتد  
وقال بعض الحكماء: من أظهر شكرك فيما لم تأته فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيته ومن أتيته كلامهم  
أجعل كتابك عالماً تختلف إليه.

قال بعض العارفين: إن خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى انظروا ما في القرآن الكريم من ذكرها فكلم علق عليها من خير ووعدها من ثواب وأضاف إليها من سعادة دنيوية وكرامة أخروية لنذكر لك من خصالتها وآثارها الواردة فيه إثني عشر خصلة.

الأولى المدحة والثناء قال الله تعالى: "وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور".

الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى: "وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً".

الثالثة التأييد والنصر قال الله تعالى: "إن الله مع الذين اتقوا".

الرابعة النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال تعالى: "ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب".

الخامسة صلاح العمل قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم" السادسة غفران الذنوب قال تعالى بعد قوله: "يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم" السابعة محبة الله تعالى قال تعالى: "إن الله يحب المتقين".

الثامنة قبول الأعمال قال تعالى: "إنما يتقبل الله من المتقين" التاسعة الإكرام والإعزاز قال الله تعالى: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" العاشرة البشارة عند الموت قال تعالى: "الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة".

الحادية عشر النجاة في النار قال تعالى: "ثم ينجي الذين اتقوا" الثانية عشر الخلود في الجنة قال تعالى: "أعدت للمتقين" فقد ظهر أن سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها، وهي كثر عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير.

قال الشعبي: ما أعلم أن للدنيا مثلاً، إلا قول كثير شعراً:

**أسيئي بنا أو أحسنني لا ملومة** **لدينا ولا مقلوبة إن تقلت**

وقال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها، لم تصف كما وصفها أبو نؤاس بقوله:

**إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت** **له عن عدو في ثياب صديق**

وقال بعض العارفين: الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز، والراحة، فمن زهد فيها عز، ومن قنع استغنى، ومن قل سعيه استراح.

قال بعض الحكماء: العدو عدوان، عدو ظلمته، فجنييت بظلمك إياه عداوته، وآخر ظلمك فجني بظلامتك إياك عداوتك، فإن نابتك نائبة تضطرك إلى أحدهما فكن بمن ظلمك أو ثقت منك بمن ظلمته. ومن كلامهم حلمك عمن دونك ساتر عليك عيب الذل لمن هو فوقك.

احتضر بعض الحكماء: فجعل أخوه يبكي بإفراط، فقال المحتضر: دون هذا يا أخي فعن قليل ترى ضاحكاً في مجلس اذكر فيه.

قال جالينوس: غرضي من الطعام أن أكل لأحيي وغرض غيري أن يجي ليأكل.

نظر حكيم إلى رجل يغسل يده، فقال انقها فإنها ريحانة وجهك.

من كلام بعض الحكماء لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه بشيء: الفقر، والمرض والموت وأنه معهن لو تاب.

قيل لحكيم: من أبعده الناس سافراً؟ قال: من كان سفره في ابتغاء الأخ الصالح.

الأوصاف الستة التي نصفه بها جل وعلا إنما هي على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الحاصرة، ومجرى

عادتنا من وصف من نمجده بما هو عندنا وفي معتقدنا كمال أعني أشرف طرفي النقيض لدينا.

وإلى هذا النمط أشار الباقر محمد بن علي رضي الله عنهما مخاطباً لبعض أصحابه، وهل سمي عالمنا قادراً

إلا أنه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين، فكل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق

مصنوع مثلكم، مردود إليكم، ولعل النمل الصغار تتوهم أن الله تعالى زبانتين كما لها، فإنها تتصور أن

عدمها نقص لمن لا يكونان له، وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كما لا

يخفى.

وإليه أيضاً ينعطف قول بعض العارفين في أرجوزة له:

لا قدر وسع العبد ذي التناهي

الحمد لله بقدر الله

فإنما أنكر ما تصوره

الحمد لله الذي من أنكره

والحاصل أن جميع محامدنا له جل ثناؤه وعظمت آلاؤه، إذا نظر إليها بعين البصيرة والاعتبار، كانت

منتظمة مع أقاويل ذلك الراعي، الذي مر به موسى عليه السلام في سلك، ومنخرطة، مع الماء الذي أهده

ذلك الأعرابي إلى الخليفة في عقد، فنسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة، بجوده وامتنانه، وعفوه وإحسانه

إنه جواد كريم رؤوف رحيم.

تاه عقلي وانقضى عمري

فيك يا أغلوطة الفكر

ربحت إلا أذى السفر

سافرت فيك العقول فما

لا على عين ولا أثر

رجعت حسرى وما اطلعت

سئل بعض البلغاء ما أحسن الكلام؟ فقال: الذي ليس لفظه إلى أذنك: أسرع من معناه إلى قلبك.  
من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه:

من لم يكن عنصره طيباً  
لم يخرج الطيب من فيه  
كل امرئ يشبهه فعله  
وينضح الكوز بما فيه

لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الإخوة، وأسباب المودة، وكان وفور العقل وظهور الفضل، يقتضي من حال صاحبه قلة إخوانه، لأنه يروم مثله، ويطلب شكله، وأمثاله من ذوي العقل والفضل، أقل من أصداده، من ذوي الحمق والجهل، لأن الخيار في كل جنس هو الأقل، فهذا هو السبب في قلة إخوان أصحاب الفضل، وكثرة أعوان الموصوفين بالجهل.  
من النهج: رحم الله امرئاً سمع حكماً فوعى، ودعي إلى رشاد فدنا، وأخذ بحجزة هاد فنجا، راقب ربه، وخاف ذنبه، قدم خالصاً، وعمل صالحاً، واكتسب مذخوراً، واجتنب محذوراً، رمى عرضاً، وأحرز عوضاً، كابر هواه، وكذب مناه، وجعل الصبر مطية نجاته، والتقوى عدة وفاته، ركب الطريقة الغراء، ولزم المحجة البيضاء، واغتنم المهل وبادر الأجل، وتزود من العمل.

### أبو الفتح البستي

إذا أبصرت في لفظي قصوراً  
فلا تجعل على لومي فرقصي  
وحظي والبلاغة والبيان  
على مقادر إيقاع الزمان

إذا أردت أن تعرف الدائر بالليل والنهار، فضع درجة الشمس على مقنطرة الإرتفاع واعلم المرى، ثم على الأفق الشرقي أو الغربي، واعلمه وعد من العلامة الأولى إلى الأخيرة على التوالي، فهو الدائر الماضي من النهار أو الباقي منه، وإن وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه، وأعلمت المرى ثم درجة الشمس على الأفق الغربي أو الشرقي، وأعلمته وعددت كما مر فهو الدائر الماضي من الليل أو الباقي منه.  
كان فنون أفلاطون الإلهي بهذه الكلمات: يا علة العلل، يا قديماً لم يزل، يا منشئ مبادئ الحركات الأولى، يا من إذا شاء فعل إحفظ علي صحي النفسانية ما دمت في عالم الطبيعة.  
وكان دعاء فيثاغورث: يا واهب الحياة، أنقذني من درن الطبيعة إلى جوارك على خط مستقيم، فإن المعوج لا نهاية له، كذا وجدت في كتاب يعتمد عليه.  
إذا أردت أن تعرف عدد الساعات المستوية الماضية أو الباقية من الليل أو النهار فخذ لكل خمسة عشر جزءاً من الدائرة ساعة، ولكل جزء مما دون الخمسة عشر أربع دقائق، فالجتمتع هو الساعات والدقائق

الماضية، والباقية من الليل والنهار.

من أعظم الآفات: العجب، وهو مهلك كما ورد في الحديث، قال صلى الله عليه وسلم: ثلاث مهلكات شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وقال ابن مسعود: الهلاك في اثنين، القنوط والعجب. قال بعض العارفين: إنما جمع بينهما، لأن السعادة لا تنال إلا بالسعي والطلب، والقانط لا يسعى ليأسه، والمعجب لا يسعى لإعجابه بما جعل عليه.

وكان بشر بن المنصور من العباد، فأطال يوماً ثم التفت فرأى رجلاً ينظر إليه الرضا والغبطة. فقال له: لا يعجبك ما رأيته مني، فإن إبليس قد عبد الله تعالى مع الملائكة مدة طويلة، ثم صار إلى ما صار. وسئل بعضهم متى يكون المؤمن مسيئاً فقال: إذا ظن أنه محسن.

قال الشارح للنهاية: إن علياً رضي الله عنه سئل عن مخرج الكسور التسعة؟ فقال للسائل: إضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك، فالحاصل من ضرب السبعة في ثلاثمائة وستين ألفان وخمسمائة وعشرون وهو المخرج. نصفه 1260 وثلاثة 840 وربعه 640 وخمسه 504 وسدسه 420 سبعة 360 ثمانية 315 تسعة 280 عشره 252

وجه في التضعيف لكاتب الأحرف، وهو أن تشرع من اليسار، وترسم نصف العدد الآخر تحته إن كان زوجاً وإن كان فرداً تنقص منه واحداً، وتحفظ عشرة لما قبله ثم ترسم نصفه تحته، ثم تأتي إلى ما كان قبله، ولا جرم قد صار: أحاداً مع عشرة فتعمل به ما ذكرناه زوجاً كان أو فرداً.

### بعضه

وما الحلى إلا زينة لنقيصة  
فأما إذا كان الجمال موفراً  
يتم من حسن إذا الحسن قصراً  
فحسنك لم يحتج إلى أن يزورا

### ابن أبي حازم

طب عن الأمة نفساً  
ما عليها أحد يسوى  
وارض بالوحدة أنسا  
على الخبرة فلسا

### المجنون

أترعم ليلي أنني لا أودها؟  
بلى وليالي العشر والشفع والوتر

## تداويت عن ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمير

في حاشية السيد علي المطول في بحث صدق الخبر وكذبه وهي الحاشية التي عنوانها قوله المذكور في تعريف الخبر إلى آخره فيها خبط عجيب جداً.  
دخل البهلول وعليان المجنون على الرشيد، فكلهما وأغلظا له في الجواب فأمر بنطع وسيف، فقال عليان كنا مجنونين فصرنا ثلاثة.

## لبعض الأدباء شعر

ولم يعاتبك في التخلف

فإنما وده تكلف

إذا تخلفت عن صديق

فلا تعد بعدها إليه

من الأربعين للإمام الرازي قال: إن تصغير عيد عبيد لا عويد بالرد إلى الأصل وقيل ف تعليله إنه لما فرق بينه وبين عود في التكسير، حيث قال أعياد في تكسير عيد دون أعواد فرق أيضاً في التصغير لأن التصغير والتكسير من باب واحد.

واعترض عليه بأنه لو صح هذا التعليل لوجب الفرق بين عود اللهو وعود الخشب في التصغير، لكنه لم يفرق بينهما، بيان الملازمة أنه فرق بينهما في التكسير فقيل في الأول أعواد وفي الثاني عيدان ولقائل أن يمنع الملازمة إذ لا يلزم من الفرق بين عود وعيد في التصغير مع اختلاف صيغتي المكبرين، الفرق بين عود اللهو وعود الخشب مع اتفاق صيغتهما، إلى هنا كلام الإمام.

مما كتبه ارسطاطاليس إلى الإسكندر: إجمع في سياستك بين بدار لا حدة فيه، وريث لا غفلة معه، وامزج كل شكلين بشكله حتى يزداد قوة، وعره عن ضده حتى يتميز لك بصورته وصن وعدك من الخلف فإنه شين، وشب وعيدك بالعفو فإنه زين، وكن عبداً للحق فإن عبد الحق حر، وأظهر لأهلك أنك منهم ولأصحابك أنك بهم ولرعيته أنك لهم.

ومن كلام الإسكندر أن سلطان العقل عن باطن العاقل أشد تحكماً من سلطان السيف على ظاهر الأحمق.

كان ديوجانس الكلبي من أساطين الحكماء اليونان؛ وكان متقشفاً زاهداً لا يقتني شيئاً ولا يأوي إلى منزل دعاه الإسكندر إلى مجلسه، فقال للرسول: قل له إن الذي منعك من المسير إلينا هو الذي منعنا من المسير إليك، منعك استغناؤك عنا بسلطانك ومنعني استغنائي عنك بقناعتي.

من كلام بعض الأدباء: لو أنصف أهل العقول، لعلموا أن القلم مزار المعاني كما أن أخاه في النسب

مزمار المغاني فهذا يأتي ببدايع الحكم كما يأتي ذاك بغرائب النغم، وكلاهما شيء واحد في الإطراب غير أن هذا يلعب بالأسماع، وهذا يولع بالألباب، واقسم بالله ما سمعت شيئاً من طيب الأدب إلا جلب لي وأخذ بمجامع قلبي.

ولم يطرب فلم يلم المغني

ومن حضر السماع بغير قلب

وهوى الأحبة ساير واف

فيا ويح سكران وجد لم يمل

لبدوي لم يطربه ذكر حاجز لعروة بن أدية:

بأن رزقي وإن لم آت يأتيني

لقد علمت وخير العلم أنفعه

إن الذي هو رزقي سوف يأتيني

لقد علمت وما الإسراف من خلقي

ولو قعدت أتاني لا يعينني

أسعى إليه فيعيني تطلبه

وفد عروة هذا على عبد الملك في رجال من أهل المدينة فقال له عبد الملك: ألسنت القائل أسعى إليه الخ؟ فما أراك إلا سعيت فخرج عروة من عنده وسار على فوره إلى المدينة فلما وصل القوم افتقده، فقيل: توجه منذ أيامه إلى المدينة، فبعث إليه بألف دينار فلما أتاه الرسول، قال: قل للأمر على ما قلت سعيت فأعياي، وقعدت فأتاني.

قيل لابن سيرين: إن قوماً يزعمون أن بإنشاد الشعر ينتقض الوضوء فأنشده:

عقوبها مثل شهر الصوم في الطول

أبيت إن عجوزاً جئت أخطبها

وقام فصلي.

كان إبراهيم الخواص لا يقيم في بلد أكثر من أربعين يوماً.

وكان السري السقطي يقول: للصوفية إذا خرج الشتاء قد خرج آذار. وأورقت الأشجار، وطاب الإتيار.

كان الشبلي يصلي في شهر رمضان خلف الإمام، فقرأ الإمام ولو شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك فزرع الشبلي زعقة ظن الناس أن فيها روحه وأخذ يرتعد، وهو يقول بمثل هذا يخاطب الأحباب، بمثل هذا يخاطب الأحباب يردد ذلك مراراً.

من الأحياء في كتاب العزلة: كان سيد المرسلين يشتري الشيء فيحمله بنفسه، فيقول له صاحبه أعطني أحمله يا رسول الله فيقول صاحب المتاع أحق بحمله.

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحمل التمر والملح في ثوبه ويقول: لا ينقص الكامل من كماله، ما جر من نفع إلى عياله.

وكان الحسن بن علي رضي الله عنه يمر بالسؤال وبين أيديهم كسر جمع كسرة وهي القطعة من الخبز، فيقولون: هلم إلى الغدا يا ابن رسول الله؟ فكان يجلس على الطريق ويأكل معهم، ثم يركب ويقول: إن الله لا يحب المتكبرين.

دخل بعضهم على بعض العباد فقال له: أما يضيق صدرك وأنت وحدك؟ فقال العابد إنما صرت وحدي لما دخلت أنت.

قيل لبعض الحكماء: رأيت شيئاً أفضل من الذهب قال: نعم القناعة، وإلى هذا ينظر قول بعض الحكماء استغناؤك عن الشيء خير من استغناءك به. ما أحسن قول بعضهم:

ينته عما كنت أنهاه

قلت لعبدي إذ عصاني ولم

كما عصى مولاك مولاه

عصيت مولاك اقتداء به

سمع بعض الصوفية قارياً يقرأ "يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية" فاستعادها، ثم صاح، وقال: كم أقول لها ارجعي ولم ترجع ثم تواجد وزعق زعقة كان فيها روحه. من الملل والنحل عند ذكر زيتون الأكبر، قال قيل له: وقد هرم كيف حالك؟ قال هو ذا أموت قليلاً قليلاً على مهل، قيل: فإذا مت من يدفنك؟ قال: من يؤذيه جيفتي. وقال: محبة المال وتد الشر. وقال: الدنيا إذا أدركت الهارب منها جرحته، وإذا أدركت الطالب منها قتلته. وسئل بأي شيء يخالف الناس البهائم في هذا الزمان؟ قال: إنما يخالفوهم بالشرارة. من النهج الولايات مضامير الرجال، ما أنقض النوم لعزائم اليوم.

## أبو نؤاس

لله ذاك النزاع لا للناس

وإذا نزعنا عن الغواية فليكن

من كلام بعضهم: فقر يحجزك عن الظلم خير من غنى يملكك على الإثم. قال الياضي في تاريخه سنة خمسمائة وأربع وخمسون كان ظهور النار بخارج المدينة النبوية وكانت من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهي التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى، فظهر بظهورها المعجزة العظمى التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل وبقيت أياماً وظن أهل المدينة أنها القيامة وضجوا إلى الله، وكان ظهورها في جمادى الأخرى وكانت تأكل كل ما تأتي عليه من أحجار أو جبل، ولا تأكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب إليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة، فأدخل فيها سهماً فأكلت النار نصله ثم قلبه وأدخله فيها



فأكلت ريشه وبقي العود بحاله، قال بعضهم: إن علة عدم أكلها للشجر كونه في حرم المدينة النبوية. قال صاحب التاريخ: والظاهر أن السهم لم يكن من شجر الحرم لأن شجرها لا يصلح للسهم ولعل السر أن هذه النار لما كانت آية من الآيات العظام جاءت خارقة للعادة فخالفت النار المعهودة، وكانت تثير كلما مرت عليه عين فيصير سداً لا يسلك فيه حتى سدت الوادي التي ظهرت فيها بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار.

### سعد بن عبد العزيز

يا من تكلف إخفاء الهوى جلدًا

يا من تكلف إخفاء الهوى جلدًا

بما يجن من الأهواء يعترف

وللمحب لسان من شمائله

قال النبي صلى الله عليه وآله: ما أسر المرء سريرة إلا ألبسه الله رداها إن خيراً فخير وإن شراً فشر. أخذته بعض الأعراب فقال:

فليكن أحسن منه ما تسر

وإذا أظهرت أمراً محسناً

ومسر الشر موسوم بشر

فمسر الخير موسوم به

ولي الحجاج أعرابياً ولاية فتصرف في الخراج فعزله، فلما حضر قال له: يا عدو الله أكلت مال الله، فقال الأعرابي: ومال من أكل؟ إن لم أكل مال الله، لقد راودت إبليس على أن يعطيني فلساً واحداً فلم يقبل فضحك وعفى عنه.

ليس لمثبتي الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة عن السطح المستوي إذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه إلى مركزها ليحدث مثلث متساوي الساقين، ويخرج من ملاقات القاعدة عموداً إلى المركز، فالخطوط الثلاث الخارجة من المركز إلى المحيط متساوية لأنها كذلك ويلزم أطوله الساقين من العمود، لأنهما وتر القائمتين وهو وتر الحادثين.

### نبشار في الإخوانيات

وأين الشريك في المر أيننا

خير إخوانك المشارك في المر

وإن غبت كان سمعاً وعينا

الذي إن شهدت شرك في الحي

بدلوا كل ما يزينك شينا

أنت في معشر إذا غبت عنهم

أنت من أكرم البرايا علينا  
صار كل الوداد زوراً ومينا

وإذا ما رأوك قالوا جميعاً  
ما أرى في الأنام وداً صحيحاً

### قال بعض العرب

إذا مت أين يذهب بي؟ فقيل إلى الله تعالى فقال: ما أكره أن أذهب إلى من لم أر الخير إلا منه، وقد حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامي في مرثية لابنه حيث يقول:

وفقت حيث تركت الأم دار

أبكيه ثم أقول معترراً له

شتان بين جواره وجواري

جاورت أعدائي وجاور ربه

حلا أعرابي بامرأة فلم ينتشر له فقالت: قم خائباً فقال: الخائب من فتح الجراب، ولم يكتل له.

### إسماعيل الدهان

وارج إن أصبحت خائف

خف إذا أصبحت ترجو

فيه لله لطائف

رب مكروه مخاف

وفد حريم الناعم على معاوية فنظر إلى ساقيه فقال: أي ساقين هما لو كان لجارية؟ فقال حريم: في مثل عجيزتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة، والبادي أظلم. من الكلمات الجارية مجرى الأمثال الدائرة على الألسنة. الغريب من ليس له حبيب، إذا نزل القدر عمي البصر، ما الإنسان إلا بالقلب واللسان الحر حر وإن مسه الضر، العبد عبد وإن ساعده جد، الإعراف يهدم الإقتراب، بعض الكلام أقطع من الحسام، البطشة تذهب الفطنة، المرأة ريحانة وليست قهرمانة، إذا قدم الإخاء سمح الثناء، لكل ساقطة لاقطة. لما مات الإسكندر وضعوه في تابوت من ذهب وحملوه إلى الإسكندرية، وندبه جماعة من الحكماء يوم موته.

فقال بطليموس: هذا يوم عظيم العبرة، أقبل من شره ما كان مديراً وأدبر من خيره ما كان مقبلاً.

وقال ميلاطوس خرجنا إلى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين، وفارقناها كارهين.

وقال أفلاطون الثاني: أيها الساعي المعتصب جمعت ما خذلك، وتوليت ما تولى عنك، فلزمتك أوزاره وعاد إلى غيرك مهناه وثماره.

وقال مسطور: قد كنا بالأمس نقدر على الإستماع ولا نقدر على الكلام واليوم نقدر على الكلام فهل

نقدر على الاستماع؟ وقال ثاون: انظروا إلى حلم النائم كيف انقضى؟ وإلى ظل الغمام كيف انجلى؟  
وقال آخر: ما سافر الإسكندر سفيراً بلا أعوان ولا عدة غير سفره هذا.  
وقال آخر: لم يؤدبنا بكلامه كما أدبنا بسكونه.  
وقال آخر: قد كان بالأمس طلعتنا علينا حياة واليوم النظر إليه سقم.  
وقع في كلام بعض الأفاضل أن البدل الغلط لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف أخواته قال: ولذلك لا  
يوجد في القرآن العزيز إنتهى، وفي كلامه هذا شيء فإن عدم وقوع بدل الغلط في القرآن لاستحالة الغلط  
عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل.  
قال بعض حكماء الإشراف إنا والله لنكره أن يشتغل الناس بهذه العلوم، فإن المستعدين لها قليلون،  
والمترغون من المستعدين أقل، والصابرون من المترغين أقل.  
مرض نصر فعاده أبو صالح. وقال له: مسح الله ما بك، فقال له نصر: قل مصح بالصاد. فقال أبو صالح:  
السين تبدل بالصاد كما ف الصراط وصقر، فقال له النصر: إن كان كذلك فأنت إذاً أبو صالح فحجل  
من كلامه.

### لابن الفارض

أنا القتيل بلا إثم ولا حرج	ما بين معترك الأحداق والمهج
عينك من حسن ذاك المنظر البهج	ودعت قبل الهوى روي لما نظرت
شوقاً إليك وقلب بالغرام شجي	لله أجبان عين فيك ساهرة
من الجوى كبدي الحرا من العوج	وأضلع انحلت كادت تقومها
نار الجوى لم أكد أنجو من اللجج	وأدمع هملت لولا التنفس من
عني تقوم بها عند الهوى حججي	وحبذا فيك أسقام خفيت بها
ولم أقل جزعاً يا أزمة انفرجي	أصبحت فيك كما أمسيت مكنثباً
شغل وكل لسان بالهوى لهج	أهفو إلى كل قلب بالغرام له
وكل جفن إلى الإغفاء لم يهج	وكل سمع عن اللاحي به صمم
ولا غرام به الأشواق لم تهج	لا كان وجد به الأماق جامدة
جوفى محب بما يرضيك مبهج	عذب بما شئت غير البعد عنك تجد

لا خير في الحب إن أبقى على المهج  
حلو الشمائل بالأرواح ممتزج  
ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج  
غنثه غرته الغرا عن السرج  
أهدى لعيني الهدى صباحاً من البلج  
لعار في طيبه من نشره أرجي  
ويوم إعراضه في الطول كالحجج  
وإن دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي  
دعني وشأني وعد عن نصحك السمج  
وهل رأيت محباً بالغرام هجي  
واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج  
بذلت يضحى بذاك الحي لا تعج  
قبول نصحي والمقبول من حجج  
واسود وجه ملامي فيه بالحجج  
فكم أماتت وأحييت فيه من مهج  
سمعي وإن كان عدلي فيه لم يلج  
لثغره وهو مستحي من البلج  
في كل معنى لطيف رائق لهج  
تألفا بين ألحان من الهزج  
برد الأصائل والإصباح في البلج  
بساط نور من الأزهار منتسج  
أهى إلي سحيراً أطيب الإرج  
ريق المدامة في مستنزه فرج  
وخاطري أين كنا غير منزعج

وخذ بقية ما أبقيت من رمق  
من لي بإتلاف روح في هوى رشاء  
من مات فيه غراماً عاش مرتقياً  
محجب لو سرى في مثل طرته  
وأن ظللت بليل من ذوائبه  
وإن تنفس قال المسك معترفاً  
أعوام إقباله كالיום ذي قصر  
فإن نأى سائر يا مهجتي ارتحلي  
قل للذي لامني فيه وعنفي  
فاللوم لوم ولم يمدح به أحد  
يا ساكن القلب لا تنظر إلى سكني  
يا صاحبي وأنا البر الرؤوف وقد  
فيه خلعت عذارى واطرحت به  
وأبيض وجه غرامي في محبته  
تبارك الله ما أحلى شمائله  
يهوى لذكر اسمه من لج في عدلي  
وأرحم البرق في مسراه منتسباً  
تراه إن غاب عني كل جارحة  
وفي نغمة العود والناي الزحيم إذا  
وفي مسارح غزلان الخمائل في  
وفي مساقط أنداء الغمام على  
وفي مساحب أذيال النسيم إذا  
وفي التتامي ثغر الكأس مرتشفاً  
لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي

فالدّار داري وحي حاضر ومتى  
 ليهن ركباً سروا ليلاً وأنت بهم  
 فليصنع القوم ما شاؤوا لأنفسهم  
 بحق عصيانك اللاحي عليك وما  
 انظر إلى كبدي ذابت عليك أسي  
 ارحم تعسر آمالي ومرتجعي  
 واعطف على ذل أطماعي بها وعسى  
 أهلاً بما لم يكن أهلاً لموقعة  
 بدى فنعرج الجوعاء منعرج  
 بسيرهم في صباح منك منبلج  
 هم أهل بدر فلا يخصون من حرج  
 بأضلعي طاعة للوجد من وهج  
 ومقلة من نجيع الدمع في لجج  
 إلى خداع تمنى النفس بالفرج  
 وامنن علي بشرح الصدر من حرج  
 قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

صاحب المثل السائر بعد أن شدد النكير وبالغ في التشنيع على الذين يستكثرون في كلامهم من الألفاظ الغريبة، المحتاجة إلى التفتيش والتنقيب في كتب اللغة أورد أبيات السمائل المشهورة التي أولها:

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

أوردتها في المجلد الرابع. ثم قال إذا نظرنا إلى ما تضمنه من الجزالة خلناها زبراً من الحديد وهي مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال: وكذلك ورد للعرب في جانب الرقة ما كاد يذوب لرقته وأورد الأبيات المشهورة لعروة بن الأديبة التي أولها:

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ثم قال ومما يرقص الأسماع ويزف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية:

بنفسي من لو مر برد بنانه على كبدي كانت شفاء أنامله

ومن هابني في كل شيء وهبته فلا هو يعطيني ولا أنا سائله

ثم قال: إذا كان ذا قول ساكن في الفلاة لا يرى إلا شيحة أو قيصومة، ولا يأكل إلا ضباً أو يربوعاً فما بال قوم سكنوا الحضر يتعاطون وحشي الألفاظ وشظف العبارات. ثم قال ولا يخلد إلى ذلك إلا جاهل بأسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها، فإن كل أحد يمكنه أن يأتي بالوحشي من الكلام وذلك بأن يلتقطه من كتب اللغة، أو يتلقفه من أربابها ثم قال: هذا العباس بن الأحنف قد كان من أوائل الشعراء في

الإسلام وشعره كمر النسيم على عذبات أغصان أو كلؤلؤ آت ظل على طرر ريجان، وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج إلى استخراجها من كتب اللغة فمن ذلك قوله:

وإني ليرضييني قليل نوالكم

وإن كنت لا أرضى لكم بقليل

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم

من الود إلا عدتم بجميل

وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشبب بها في شعره:

يا فوزيا منية عباس

قلبي يفدي قلبك القاسي

أسأت إذا أحسنت ظني بكم

والحزم سوء الظن بالناس

يقلقني الشوق فأتكم

والقلب مملو من اليأس

وهل أعذب من هذه الألفاظ وأرشق من هذه الأبيات وأعلق في الخاطر، وأسرى في السمع؟ ومثلها تخف رواجع الأوزان وعلى مثلها يسهر راقد الأجنان، وعن مثلها يتأخر السوابق عند الرهان ولم اجرها بلساني يوماً من الأيام إلا تذكرت، قول أبي الطيب:

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق

أراه غباري ثم قال له الحق

ومن ذا الذي يستطيع أن يسلك هذا الطريق التي هي سهلة وعروة قريبة بعيدة، وهذا أبو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية، وشعراء العرب إذ ذاك كثيرون، وإذا تأملت شعره وجدته كالماء الجاري في رقة ألفاظه ولطافة سبك، وكذلك أبو نؤاس، ثم قال: ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة يمدح بها المهدي ويشبب بجاريته عتب وكان أبو العتاهية يهواها:

ألا ما لسيدتي مالها

تدل فأحمل إِدلالها

لقد أتعب الله قلبي بها

وأتعب في اللوم عدالها

كأن بعيني في حيثما

سلكت من الأرض تمثالها

### ومنها في المديح قوله

أنته الخلافة منقادة

إليه تجرر أذبالها

فلم تك تصلح إلا له

ولم يك يصلح إلا لها

ولو رامها أحد غيره

لزلزلت الأرض زلزالها

ويحكى أن بشار كان حاضراً عند إنشاد أبي العتاهية هذه الأبيات، فقال: انظروا إلى أمير المؤمنين هل طار عن كرسيه؟ ولعمري أن الأمر كما قال بشار. واعلم أن هذه الأبيات من رقيق الشعر غزلاً ومديحاً، وقد أذعن لها شعراء ذلك العصر، وناهيك بهم ومع هذا تراها من السلامة واللطافة في أقصى الغايات، وهذا هو الكلام الذي يسمى السهل الممتنع فتراه يطبعك وإذا أردت مماثلاً له راغ عنك كما يروغ الثعلب، وهكذا ينبغي أن يكون الكلام، فإن خير الكلام ما دخل في الأذن بغير إذن، وأما البذاءة والتوعر في الألفاظ فتلك أمة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعملها في ذلك الوقت أيضاً.

قولهم انطباق مركز ثقل الأرض على مركز العالم على ما هو التحقيق يستلزم حركة الأرض بجملتها بسبب تحرك ثقل عليها، يريدون تحركها خلاف جهة تحرك الثقل كما يظهر بأدنى تخيل، لا إلى جهة حركته كما ظنه بعض الفضلاء.

حكى الأصمعي قال: كنت أقرأ السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله غفور رحيم وبنيني أعرابي، فقال: كلام من هذا؟ فقلت كلام الله قال: أعد، فأعدت، فقال: ليس هذا كلام الله فاتبعت فقرأت والله عزيز حكيم، فقال أصبت هذا كلام الله فقلت: أتقرأ القرآن؟ قال: لا، فقلت: فمن أين علمت؟ فقال: يا هذا عز فحكمت فقطع فلو غفر ورحم لما قطع. قال بعض الحكماء: من شرف الفقر أنك لا تجد أحداً يعصي الله ليفتقر، وأكثر ما يعصي المرء ليستغني. أخذ هذا المعنى المحمود الوراق فقال:

**عيب الغنى أكثر لو تعتبر**

**يا عايب الفقر ألا تنزجر**

**ولست تعصي الله كي تفنقر**

**إنك تعصي لتتال الغنى**

قال بعض الحكماء: من ضاق قلبه اتسع لسانه.

ومن كلامهم ينبغي للعقل أن يجمع عقله عقل العقلاء، وإلى رأيه رأي الحكماء فإن الرأي الفذ ربما زل، وأن العقل الفرد ربما ضل.

قال الحسن البصري، يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أترجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطلبه؟.

من مليح العرب العرباء، غزا أعرابي مع النبي صلى الله عليه وسلم فقتل له، ما نلت في غزوتك هذه:

فقال: وضع عنا نصف الصلاة ونرجو إن غزونا أخرى أن يوض عنا النصف الآخر.

البرهان الترسّي: نفرض جسماً مستديراً كالترس ونقسمه بثلاث خطوط متقاطعة على المركز إلى ستة أقسام متساوية، فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة، والانفراج بين ضلعي كل بقدر

امتداده، إذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثاً متساوي الأضلاع، لأن زوايا كل مثلث كقائمتين، والساقان متساويان فالزوايا متساوية فالأضلاع كذلك فلو امتد الضلعان إلى غير النهاية، لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين.

من كلام أبي الفتح البستي: من أصلح فاسده أرغم حاسده. عادات السادات سادات العادات: من سعادة جدك وقوفك عند حدك. الرشوة رشاء الحاجة. اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك.

من التوراة من لم يرض بقضائي، ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتحذ رباً سوائي من أصبح حزيناً على الدنيا فكأما أصبح ساخطاً علي. من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه. يا ابن آدم ما من يوم جديد إلا ويأتي إليك من عندي رزقك، وما من ليلة جديدة إلا وتأتي إلي الملائكة من عندك بعمل قبيح. خيرني إليك نازل وشرك إلي صاعد.

يا بني آدم أطيعوني بقدر حاجتكم إلي، واعصوني بقدر صبركم على النار، واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها. يا بني آدم زارعوني وعاملوني وأسلفوني، أربحكم عندي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك، فإنه لا يجتمع حيي وحب الدنيا في قلب واحد أبداً. يا ابن آدم إعمل بما أمرتك وانه عما نهيتك، أجعلك حياً لا تموت أبداً.

يا ابن آدم إذا وجدت قساوة في قلبك، وسقماً في جسدك، ونقيصة في مالك وحرمة في رزقك، فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعينك. يا ابن آدم أكثر من الزاد، فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق، وأخلص العمل فإن الناقد بصير وأخر نومك إلى القبور، وفحرك إلى الميزان، ولذاتك إلى الجنة، وكن لي أكن لك، وتقرب إلي بالإستهانة بالدنيا تبعد عن النار. يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه، وبقي على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك، لأنك من ذنوبك على يقين، ومن عملك على خطر.

قال في التبيان: في قوله تعالى: "أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين" إن قوله اشتروا استعارة تبعية، وما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله: وما كانوا مهتدين تجريد.

وقال الطيبي أيضاً في التبيان في فن البديع، أن قوله وما كانوا مهتدين إيغال قال لأن مطلوب التجار في متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح، وربما تضيع الطلبتان ويبقى معرفة التصرف في طريق التجارة، فيتحيل لطرق المعاش وهؤلاء أضاعوا الطلبتين، وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشف.

قال كاتب هذه الأحرف: كلام الطيبي في الاستعارة يعاند كلامه في الإيغال لأن ما ذكره في الإيغال يقتضي أن يكون قوله تعالى: وما كانوا مهتدين ترشيحاً لا تجريداً، وهو الحق إذا الحمل عليه يكسب



الكلام رونقاً وطراوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على من له دراية في أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن حلية الحسن عاطل.  
أقول أيضاً القول بأنه إيغال باطل أيضاً لأن الإيغال كما ذكره حمل الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الإطناب.

ومثلوا له بقوله تعالى: "اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون" فإن الرسول مهتد لا محالة، لكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا، وقوله تعالى: وما كانوا مهتدون ليس من هذا القبيل كما لا يخفى، فالحق أنه ترشيح ليس إلا وأن كلامي الطيبي المتعارضين ساقطان فليتأمل إن شاء الله تعالى.  
قال الأحنف بن قيس سهرت ليلة في طلب كلمة أَرْضِي بها سلطاني، ولا أسخط بها ربي، فما وجدتها.

### الصفدي

يراه منكم جفا وبيين

ولم يقع لي عليه عين

كيف يزور الخيال طرفا

والنوم قد غاب منذ غبتم

وقال بعض الحكماء: إن الله لم يجمع منافع الدارين في أرض، بل فرقها.

### آخر

بل المقام على خسف هو السفر

ليس ارتحالك تزداد الغلا سفراً

### بعضه

مقام حر على هوان

فإنه خير مستعان

فمن مكان إلى مكان

أشد من فاقة الزمان

فاسترزق الله واستغنه

وإن بنا منزل بحر

مما كتبه إلي والدي طاب ثراه:

فبالفقر كم من فقار كسر

فإن وافقتك وإلا فسر

ولا الرزق في وقفها منحصر

خف الفقر ملتمساً للغنى

وفي كل أرض أنخ برهة

فما الأرض محصورة في الهرة

### الصولي يمدح ابن الزيات

أسد ضار إذا هيجته  
وأب بر إذا ما قدرا  
يعرف الأبعد إن أثرى ولا  
يعرف الأدنى إذا ما افتقرا

### أبو الفتح البستي

لئن تنقلت من دار إلى دار  
وَصرت بعد ثواء رهن أسفار  
فالحرحر عزيز النفس حيث ثوى  
والشمس في كل برج ذات أنوار

اجمع الحساب على أن تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيته، لا يصدق على الواحد إذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر إذ الحاشية الفوقانية لكل عدد يزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية التحتانية وعنه من ثم كان مجموعها ضعفه، وقد أجمعوا على أن العدد إما صحيح أو كسر، فنقول الحاشية التحتانية للواحد هي النصف، والفوقانية واحد ونصف لأنها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنه كما هو شأن حواشي الأعداد، والواحد نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور أيضاً وليس مخصوصاً بالصحاح، مثلاً يصدق على الثلاث أنه نصف مجموع حاشيته، فالتحتانية السدس والفوقانية ثلث وسدس أعني نصفاً ولا شك أن الثلث نصف النصف والسدس وهو المراد.

أهدى أبو إسحق الصابي في يوم المهرجان اصطرباً في دون الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الأبيات:

أهدى إليك بنو الأملاك واجتهدوا  
في مهرجان جديد أنت تبليه  
لكن عبدك إبراهيم حين رأى  
سمو قدرك عن شيء يساميه  
لم يرض بالأرض يهديها إليك فقد  
أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه

قال بطليموس: إفرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب.

وقال أفلاطون: انبساطك عورة من عوراتك، فلا تبدله إلا لمأمون عليه.

ومن كلامه: إحفظ الناموس، يحفظك.

وقال أرسطوطاليس اختصار الكلام طي المعاني. وقيل له: ما أحسن ما حملة الإنسان؟ قال: السكوت.

ومن كلامه استغناؤك عن الشيء خير من استغناءك به. ومن كلامه اللغام أصبر أجساماً والكرام أصبر نفوساً.

وقال سقراط: لولا أن في قوله لا أعلم إخباراً بأنني أعلم لقلت إني لا أعلم. وقال لا تظهر المحبة دفعة

واحدة لصديقك فإنه متى رأى منك تغيراً عاداك.

قال في المثل السائر: كان ابن الخشاب إماماً في أكثر العلوم، وأما العربية فكان أبا عذرها، وكان يقف كثيراً على حلق القصاصين والمشعبدين فإذا جاء طلبة العلم لا يجدونه فليم على ذلك وقيل له أنت إمام في العلم فما وقوفك في هذه المواقف، فقال: لو علمتم ما أعلم لما لتمت إني طالما استفدت من محاورات هؤلاء الجهال فوائد خطابية تجري في ضمن هذياناتهم لو أردت أن آتي بمثلها لم أستطع، وإنما أحضر لاستماعها. قال ابن أبي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر: إنما زعم صاحب كتاب المثل السائر أنه استطرد، وهو قول بعض شعراء الموصل يمدح الأمير قرواش ابن المفلد، وقد أمره أن يعث بهجو وزيره سليمان بن فهد، وحاجبه أبي جابر ومغنيه البرقعدي، في ليلة من ليالي الشتاء، وأراد بذلك الدعاية والولع بهم، وهم في مجلس الشرب.

وبرداً أعانيه وطول قرونه

وليل كوجه البرقعدي ظلمة

كعقل سليمان بن فهد ودينه

سريت ونومي فيه نوم مشرد

أبو جابر في خطبه وجنونه

على أولق فيه التفات كأنه

سناوجه قرواش وضوء جبينه

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه

فليس من الاستطرد في شيء لأن الشاعر قصد إلى هجاء كل واحد منهم، ووضع الأبيات لذلك، ومضمون الأبيات كله مقصود له، فكيف يكون استطراداً؟!.

### عباس بن الأحنف

يكثر أحزاني وأوجاعي

قلبي إلى ما ضرني داعي

كان عدوي بين أضلاعي

كيف احتراسي من عدوي؟ إذا

### بعضه

ولا حفظه غداة استقلا

لم أقل للشباب في دعة الله

سود الصحف بالذنوب وولى

زائر زارنا أقام قليلاً

### الصلاح الصفدي

أنا في حالي نقيض معكم  
وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ  
بلي الصبر وأضحى هرما  
والمنى في وصلكم دون البلوغ

### غيره

هل الدهر يوماً بليلي وجود؟  
وأيامنا باللوى هل تعود؟  
عهود تقضت وعيش مضى  
بنفسي والله تلك العهود  
ألا قل لسكان وادي الحمى  
هنيناً لكم في الجنان الخلود  
أفيضوا علينا من الماء فيضاً  
فنحن عطاش وأنتم ورود

كما أن جرم القمر يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصقالته، كذلك الأرض يقبل ضوءها لكثافتها وينعكس عنها لصقالتها لإحاطة الماء بأكثرها، وصيرورتها معها ككرة واحدة، فإذا لو فرض شخص على القمر يكون الأرض بالقياس إليه كالقمر بالنسبة إلينا، ولحركة القمر حول الأرض يخيل إليه أنها متحركة حوله، ويشاهد الأشكال الهلالية والبدرية وغيرهما في مدة شهر لكن إذا كان لنا بدر كان له محاق وإذا كان لنا خسوف كان له كسوف، لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الأرض، ومنعه إياها من وقوعها على المستنير من الأرض والماء بالشمس، وإذا كان له خسوف، لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل القمر، ومنعه إياها من أن يقع على الأرض إلا أن خسوفه لا يكون ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف، ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف، ولأن بعض وجه الأرض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي، فكما يرى على وجه القمر الخو، يرى على وجه الأرض مثله، وهذا الفرض وإن كان محالاً لكن تصور بعض هذه الأوضاع، يعد الفكر على تخيل أي وضع أراد بسهولة.

من نهج البلاغة: ملائكة أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا الأرحام، ولم يخلقوا من ماء مهين، ولم يتشعبهم ريب المنون، وإنهم على مكاهم منك متزلتهم عندك، واستجماع أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم ولأزروا على أنفسهم، ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانه خالقاً ومعبوداً خلقت داراً وجعلت فيها مآدبة مطعماً ومشرباً وأزواجاً وخداماً قصوراً وأثماراً وزروعاً ثماراً. ثم أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي

أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا، وأقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها، واصطلحوا على خبيها ومن عشق شيئاً أغشى بصره، وأمراض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سمیعة قد حرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه، وولت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها، لا يترجر من الله بزاجر، ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذین على الغرة، حيث لا إقالة لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون. فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت، وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً وبين أحدهم وبين منطقة، وإنه لبين أهله ينظر إليهم ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله، وبقاء من لبه. يفكر فيما أفنى عمره وفيما أذهب دهره، ويتذكر أموالاً جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها، وأشرف على فراقها تبقى لمن وراء ينعمون فيها، ويمتعون بها، فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها وهو يعرض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره، ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره، ويتمنى أن الذي كان يغبط بها ويجسده عليها قد حازها دونه لم يزل الموت يباليغ في جسده حتى خالط سمعه، فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم. ثم ازداد الموت التيطاً به، فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعدوا باكياً، ولا يجيب داعياً ثم حملوه إلى محط في الأرض فأسلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله، والأمر مقاديره والحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه، وأماد السماء وفطرها وارج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها، ودك بعضها بعضاً من هيبه جلالته ومخوف سطوته فأخرج من فيها، فجددهم بعد اخلاقهم، وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم عن خفايا الأعمال، وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأتاهم بجواره وخلدهم في دار حيث لا يظعن التزال ولا يتغير بهم الحال ولا ينوبهم الإفراع، ولا تنالهم الأسقام ولا تعرض لهم الأخطار، ولا تشخصهم الأسفار. وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دارهم، وغل الأيدي إلى الأعناق، وقرن النواصي بالأقدام، وألبسهم سراويل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره، وباب قد أطبق على أهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع، وقصيف هايل، لا يظعن مقيمها ولا يفادي أسيرها، ولا تقصم كبولها، ولا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى.

قيل لبعض الحكماء: أيما أحب إليك أخوك أم صديقك؟ فقال: إنما أحب أخي إذا كان صديقاً.

قال بعض العارفين: إن الشيطان قاسم أباك وأمك أنه لهما لمن الناصحين، وقد رأيت ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه: "فبعزتك لأغوينهم أجمعين" فماذا ترى يصنع بك؟ فشمّر عن ساق الحذر منه ومن كيده ومكره وخديعته.

قال بعضهم الأب رب والأخ فخ والعم غم والخال وبال، والولد كمد، والأقارب عقارب وإنما المرء بصديقه.

رأيت في بعض التواريخ المعتمد عليها: أن عبد الله بن ظاهر كان يحمل إلى الواثق بالله البطيخ من مرو إلى بغداد، وكان ينقى في مدينة الري ويرمي بما فسد منه، فيأخذ أهل الري حب ذلك الفاسد فيزرعونه وهو أصل بطيخهم الجيد. كان ينفق عليه كل سنة خمسمائة ألف درهم.

قال المنتصر: لذة العفو أطيب من لذة التشفي، وذلك أن لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم.

حج أعرابي كان لا يستغفر والناس يستغفرون، فقيل له في ذلك، فقال: كما ان تركي الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف، كذلك استغفاري مع ما أعلم من إصراري لوم. سمع بعض العارفين، ضجة الناس بالدعا في الموقف، فقال لقد هممت أن أحلف أن الله قد غفر لهم ثم ذكرت أي فيهم فكففت.

### أبو نؤاس

وامض عنه بسلام

خل جنبك لرام

لك من داء الكلام

مت بداء الصمت خير

ألجم فاه بلجام

إنما العاقل من

تترك أخلاق الغلام

شبت يا هذا وما

شاربات للأنام

والمنايا آكلات

من أقوى دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة ملساء، دفعة عن صفحة ملساء، فيلزم تدريج تخلل الهواء، وأجيب بالمنع من دفعة الارتفاع، بل دفعيته في حيز الامتناع إذا الحركة تدريجية من غير نزاع. النصرى مجمعون على أن الله تعالى واحد بالذات، ويريدون بالأقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الأقانيم بالأب والإين وروح القدس، ويريدون بالأب الذات مع الوجود ويريدون بالإين الذات مع العلم

ويطلقون عليه اسم الكلمة، ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة. وأجمعوا على أن المسيح ولد من مريم، وصلب، والإنجيل الذي هو بأيديهم: إنما هو سيرة المسيرة عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى، ولوقا، وماريوس، ويوحنا. ولفظة الإنجيل معناها البشارة، ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها أكابرهم يرجعوا إليها في الأحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالمزامير، والمشهور من فرقهم ثلاثة: الأولى الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت في الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به، ولا يسمون العلم قبل تدرعه إبناً، وهؤلاء قد صرحوا بالتثليث وإليهم الإشارة بقوله تعالى: "لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة" وهؤلاء قالوا إن القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت. الثانية اليعقوبية قالوا إن الكلمة انقلبت لحمًا ودمًا فصار المسيح هو الإله وإليه الإشارة بقوله تعالى: "لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم".

الثالثة النسطورية قالوا إن اللاهوت أشرق على الناسوت كإشراق الشمس على بلورة، والقتل والصلب إنما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح. من تحرير إقليدس كل مثلث أخرج أحد أضلاعه فزاويته الخارجية مساوية لمقابلتيها الداخليتين، وزواياه الثلاث مساوية لقائمتين فليكن المثلث  $abc$  والضلع الخارج  $b$  ح إلى  $d$  وليخرج من  $c$  موازياً ل  $ba$ ، فزاوية  $ach$  ه مساوية لزاوية  $a$  لكونهما متبادلتين وزاوية  $ه$  ح د مساوية لزاوية  $b$  لكونها خارجة وداخلة فإذن جميع زاوية  $ach$  د الخارجة من المثلث مساوية لزاويتي  $a$   $b$  الداخلة وزاوية  $ach$  د مع زاوية  $a$  ح  $b$  مساوية لقائمتين فإذن الثلاث الداخلة وذلك ما أردناه.

قال المحرر للتحرير أقول وإن أخرجنا  $a$  موازياً ل  $b$  م بدل  $ح$  ه كانت زاوية  $را$   $b$  مساوية لمبادلتيها أعني زاوية  $b$  وزاوية  $را$   $ح$  مساوية لمبادلتيها أعني زاوية  $اح$  م فإذن زاوية  $اح$  م مساوية لزاويتي  $a$   $b$ . وبوجه آخر نخرج  $a$  موازياً ل  $b$  ح فزاويتنا  $را$   $ح$  و  $b$   $ح$  الداخلتان كقائمتين وزاوية  $را$   $b$  مثل زاوية  $b$ . وبوجه آخر نخرج  $را$  موازياً ل  $b$  ح فزاويتاه معادلتان لقائمتين و  $را$   $b$  منها مثل  $اح$   $ر$   $ا$   $ح$  مثل  $اح$   $b$  و  $b$   $ا$   $ح$  مشتركة وبوجه آخر يخرج أيضاً  $b$   $ا$   $ح$  إلى  $ط$  ه فزاويته  $راه$   $ه$   $ا$   $ط$   $ا$   $ه$  كقائمتين والأولى مثل  $اح$   $b$  والثانية مثل  $b$   $ا$   $ح$  والثالثة مثل  $اب$   $ح$  وبوجه آخر يخرج  $راه$  موازياً ل  $b$   $ح$  و  $b$   $ح$  في جهتيه إلى  $ه$   $ط$  فزاوية  $اب$   $ح$  مساوية لستة قوائم فإذا أسقطت منها زاويتنا  $را$   $b$   $ا$   $ب$  المعادلتان لقائمتين وزاويته  $اح$   $ط$   $ا$  المعادلتان لهما ثبت زوايا المثلث معادلة لهما. وبوجه آخر كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ولنفرضهما في مثلث  $اب$   $ح$  زاويتي  $b$   $و$   $ح$  ونخرج من نقط  $b$   $ا$   $ح$  أعمدة  $ب$   $ه$   $ا$   $ر$   $ح$   $ه$  على خط  $b$   $ح$  فزاويتنا  $م$   $ب$   $ح$   $ه$   $ح$   $ب$  قائمتان وزاوية  $ه$   $ب$   $ا$  مثل زاوية

باح زاوية ه ح امثل زاوية ح ا ر والثاني مشترك انتهى.  
يزيد البسطامي: جمعت جميع أسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة، ووضعها في منجنيق الصدق، ورميتها في بحر اليأس فاسترحت.

عزیز النفس من لزم القناعة

ولم يكشف لمخلوق قناعة

نفضت يدي من طمعي وحرصي

وقلت لفاقتي سمعاً وطاعة

وفي بعض التفاسير في قوله تعالى: "ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين" أن المراد بالشياطين المنجمين فإن كلامهم رجم بالغيب.  
يسمى اللبن حين يخلب صريفاً، فإذا سلبت رغوته فهو الصريح، فإن لم يخالطه ماء، فهو مخيض فإذا أخذ اللسان فهو قارص، فإذا أخثر فهو رائب، فإذا اشتدت حموضته فهو حاذر.

### أبو تمام

ينال الغنى في الدهر من هو جاهل

ويكدي الغنا في الدهر من هو عالم

لو كانت الأزواق تجري على الحجى

إذن هلكت من جهلهم البهائم

الارب نذل كالحمار ورزقه

يدر عليه مثل صوب الغمام

وحر كريم ليس يملك درهماً

يروح ويغدو صائماً غير صائم

### القيرواني

كم من أديب فطن عالم

مستكمل العقل مقل عديم

وكم جهول مكتر ماله

ذلك تقدير العزيز العليم

أديم مطال الجوع حتى أميته

وأضرب عنه الذكر صفحاً وأذهل

واستف ترب الأرض كي لا يرى له

علي من الطول امرىء متطول

ربما يتغير حسن الخلق والوطاء إلى الشراسة والبذاء لأسباب عارضة وأمور طارئة تجعل اللين خشونة والوطاء غلظة والطلاقة عبوساً، وهذه الأسباب تنحصر بالاستقراء في سبعة: الأول الولاية التي تحدث في الأخلاق تغيراً وعلى الخلطاء تنكراً، أما للوم طبع أو من ضيق صدر، الثاني العزل.  
الثالث الغنى فقد يتغير به أخلاق اللئيم بطراً وتسوء طرائقه أشراً قال الشاعر:

لقد كشف الإثراء عنك خلانقاً

من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر



الرابع الفقر فقد يتغير الخلق به إما أنفة من ذل الإستكانة أو أسفاً من فائت الغنى، ولذلك قال صاحب الشرع رضي الله عنه: كاد الفقر أن يكون كفراً، وبعضهم يسلي هذه الحالة بالأمان، قال أبو العتاهية:

حرك مناك إذا اغتمت فإنهن مراوح

### وقال آخر

إذا تمنيت بت الليل مغتبطاً إن المنى رأس أموال المفاليس

الخامس الهموم التي تذهل اللب وتشغل القلب، فلا يتسع لاحتمال ولا يقوى على صبر. فقد قال بعض الأدباء: الهم هو الداء المخزون في فؤاد المخزون. السادس الأمراض التي يتغير به الطبع، كما يتغير بها الجسم، فلا يبقى الأخلاق على اعتدال، ولا يقدر معها على احتمال. السابع علو السن وحدوث الهرم، فكما يضعف بها الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الأثقال، كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض الشقاق.

### قال أبو الطيب

آلة العيش صحة وشباب فإذا وليا عن المرء ولي

كتب بعض البلغاء كتابة بليغة إلى المنصور، يشكو فيها سوء حاله وكثرة عائلته وضيق ذات يده. فكتب المنصور في جوابه البلاغة والغنا إذا اجتمعا لامرئ أبطراه وإن أمير المؤمنين مشفق عليك من البطر فاكتف بأحدهما.

سألت زماني؟ وهو بالجهل مولع وبالسخف مستهزء وبالنقص مختص  
فقلت له هل لي طريق إلى الغنى فقال طريقان الوقاحة والنقص

### آخر

سبل المذاهب في البلاد كثيرة والعجز شؤم والقعود وبال  
يا من يعلل نفسه برخائه ما بالتعلل تدرك الآمال

يقال: علا في المكان يعلو علواً بالواو وعلا في الشرف يعلا علاء بالألف قاله في الصحاح.

قال بعض الصلحاء بينما أنا أسير في جبال بيت المقدس، إذ هبطت إلى واد هناك وإذا أنا بصوت عال لتلك الجبال دوي منه، فاتبعت الصوت فإذا أنا بروضة فيها شجر ملتف وإذا برجل قائم يردد هذه الآية "يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً" ويحذركم الله نفسه" قال: فوقفت خلفه وهو يردد هذه الآية، ثم صاح صيحة خر منها مغشياً عليه، فانتظرت إفاقته فأفاق بعد ساعة، وهو يقول أعود بك من أعمال البطالين، أعود بك من إعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفرغت آمال المقصرين وذلت قلوب العارفين، ثم نفض يديه وهو يقول: ما لي وللدنيا ولي، أين القرون الماضية وأهل الدهور السالفة؟! في التراب ييلون وعلى مر الدهور يفنون. فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم خلفك أنتظر فراغك فقال: وكيف يفرغ من يبادر الأوقات وتبادره؟ وكيف يفرغ من ذهب أيامه وبقت آثامه؟ ثم قال: أنت لها ولكل شدة أتوقع يرددها ثم لى عني ساعة وقرأ "وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون" ثم صاح صيحة أشد من الأولى وخر مغشياً عليه، فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه وإذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول: من أنا وما خطري هب لي إسائي بفضلك وجللي بسترى واعف عني بكرم وجهك إذا وقفت بين يديك.

فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك وثق به إلا كلمتي، فقال: عليك بكلام من ينفعك كلامه، ودع كلام من أوبقته ذنوبه، أنا في هذا الموضع ما شاء الله أجاهد إبليس ويجاهدي فلم يجد عوناً علي ليخرجني مما أنا فيه غيرك فأليك عني قد عطلت لساني، ومالت إلى حديثك شعبة من قلبي، فأنا أعود من شرك بمن أرجو أن يعيذني من سخطه، فقلت: في نفسي هذا من أولياء الله أخاف أن أشغله عن ربه ثم تركته ومشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهي.

لما ملك الإسكندر بلاد فارس كتب إلى أرسطو إني قد وترت جميع من في المشرق والمغرب، وقد خشيت أن يتفقوا بعدي على قصد بلادي وأذى قومي وقد هممت أن أقتل أولاد من بقي من الملوك وألحقهم بأبائهم لئلا يكون لهم رأس يجتمعون إليه، فكتب إليه إنك إن قتلتهم أفضى الملك إلى السفلى والأندال، والسفلة إذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى بينهم أكثر، والرأي أن تملك كلاً من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم في وجه الآخر، ويشغل بعضهم ببعض، فلا يتفرغون. فقسم الإسكندر البلاد على ملوك الطوائف.

لا تضع للسؤال والذل خدا

عش عزيزاً أو مت حميداً بخير

أكل الفقر منه لحماً وجلداً

كم كريم أضاعه الدهر حتى

كلما زاده الزمان اتضاعاً  
 زاد في نفسه علواً ومجداً  
 يستحب الفتى بكل سبيل  
 أن يرى دهره على الفقر جلداً  
 قف تحت أذيال السيوف تنل علا  
 فالعيش في ظل السقوف وبال  
 لله در فتى يعيش ببأسه  
 لم يغد وهو على النفوس عيال

على الجيب أن يتوخى صلاح السائل وما هو أهم بشأنه، وأن يرشده إلى ما فيه نجاحه وقد يجيبه بما هو خلاف مطلوبه بسؤاله إذا كان ما طلبه غير لائق بحاله فإن كان ذلك على نهج أنيق وطرز رشيق حرك الطباع وشفن الأسماع. مثاله إذا طلب من غلبت عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن فيقول له الطبيب: كله، ولكن مع قليل من الخل. قال صاحب التبيان: وقد جرى على الأول جواب سؤال الأهله، وعلى الثاني جواب سؤال النفقة في الآيتين كما هو مشهور.

### شعر

وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكُن أحمق الحمقى

لما قطعت أعضاء ابن المنصور الحلاج واحداً واحداً لم يتأوه ولم يتألم، وكان كلما قطع منه عضو يقول:

وحرمة الود الذي لم يكن  
 يطمع في إفساده الدهر  
 ما قد لي عضو ولا مفصل  
 إلا وفيه لكم ذكر

الحقق التفتازاني والسيد الشريف قالا في حاشيتيهما في الكشف إن الهداية إن تعدت بنفسها كانت بمعنى الإيصال ولهذا تسند إلى الله وبالمفعول الثاني كقوله: "لنهديهم سبلنا" وإن تعدت بالحرف كان معناها إراءة الطريق فتسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مثل "إنك لتهدني إلى صراط مستقيم" وكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم: "فاتبعني أهدك صراطاً سوياً" وعن مؤمن آل فرعون "أهدكم سبيل الرشاد".

قال بعض أصحاب الأثرمطريقي أن عدد التسعة بمترلة آدم عليه السلام فإن لآحاد نسبة الأبوة إلى سائر الأعداد، والخمسة بمترلة حواء فإنها التي تتولد منها مثلها، فإن كل عدد فيه خمسة إذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة بنفسها في حاصل الضرب البتة، وقالوا قوله تعالى: "طه" إشارة إلى آدم وحواء، وكل من هذين العددين إذا جمع من الواحد إليه على النظم الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الاسم

المختص به فإذا جمعنا من الواحد إلى التسعة كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم وإذا جمع من الواحد إلى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقرر في الحساب أنه إذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروبين ضلعاً وللحاصل مضلعاً، وإذا ضربنا الخمسة في التسعة حصل خمسة وأربعون وهي عدد آدم، وضلعاه التسعة والخمسة، قالوا: وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه وآله من قوله: خلقت حواء من الضلع الأيسر لآدم إنما ينكشف سره بما ذكرناه، فإن الخمسة هي الضلع الأيسر للخمسة والأربعين والتسعة الضلع الأكبر والأيسر من اليسير وهو القليل لا من اليسار.

نقل الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه إن ناشئة الليل في قوله تعالى: "إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قبلاً" هي ما بين المغرب والعشاء.

سأل رجل شريحاً ما تقول: في رجل مات وخلف أبوه وأخوه؟ فقال شريح قل أباه وأخاه، فقال الرجل كم لأباه ولأخاه؟ فقال شريح: قل لأبيه وأخيه، فقال أنت الذي علمتني يقال إن هذه الواقعة أحد الأسباب الباعثة على وضع النحو.

### لبعضهم

أقام كقبض الراحتين على الجمر	الأرب هم يمنع الغمض دونه
وأبديت عن باب ضحوك وعن ثغر	بسطت له وجهي لأكبت حاسداً
ملكته عليه طاعة الدمع أن تجري	وخطب كأطراف الأسنان والقنا

### هارون بن علي

واجتث من حبليهما حبلي	أصلي وفرعي فارقاني معاً
بعد ذهاب الفرع والأصل	فما بقاء الغصن في ساقه

### غيره

جسمي معي غير أن الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن

بعض الحكماء إذا قال السلطان لعماله: هاتوا فقد قال لهم خذوا.

تعلق أعرابي بأستار الكعبة، وقال: اللهم إن قوماً آمنوا بك بألستهم ليحقتوا دماءهم فأدر كوا ما نالوا، وقد آمنوا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك، فبلغنا ما أملنا.

## للمتبي

تهيء له من كل شيء مراده

فأول ما يجنى عليه اجتهاده

مر في الحبس من بلائي يوم

لم يدم في النعيم والبؤس قوم

إذا كان عون الله للمرء شاملاً

وإن لم يكن عون من الله للفتى

كتب يحيى بن خالد عن الحبس إلى الرشيد:

كلما مر من سرورك يوم

ما لنعمى ولا لبؤس دوام

قال بعض الزهاد: لو خيرت يوم القيامة بين الجنة والنار، لاخترت النار استحياء من دخول الجنة، فبلغ ذلك الجنيد، فقال: وما للعبد والاختيار.

قال بعض الحكماء. إنما سمي المال مالاً لأنه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل.

قال ابن عباس رضي الله عنه: من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة. قال معاوية لرجل: من سيد قومك؟ فقال أنا، فقال معاوية: لو كنت كذلك لم تقله. تكلم الناس عند معاوية في يزيد بأنه لعنه الله إذا أخذ له البيعة، وسكت الأحنف فقال له معاوية: تكلم يا أبا بحر، فقال أخافك إن صدقت، وأخاف الله إن كذبت.

## الصفى الحلي

وجاء لقلع ضرسك بالمحال

وسلط كلبتين على غزال

لحى الله الطبيب فقد تعدى

أعاق الظبي في كلتا يديه

قال بعض الوعاظ لبعض الخلفاء: لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك بم كنت تشتريها؟ قال: بنصف ملكي. قال: فإن احتبست عند البول بم كنت تشتريها؟ قال: بالنصف الآخر. قال: فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وبولة.

ومن كلامهم الدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتغرك. قال يحيى بن معاذ: الدنيا خمرة الشياطين فمن شرب منها سكر فلم يفتق إلا وهو في عسكر الموتى خائب خاسر نادم.

## حمدة الأندلسية

وما لهم عندي وعندك من ثار

ولما أبى الواشون إلا فراقنا

وقل حماتي عند ذاك وأنصاري  
ومن نفسي بالسيف والماء والنار

وشنوا على إسماعنا كل غارة  
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي

### شعر

فتصدق به على إبليس

وإذا ما الصديق عنك تولى

### جمال الدين ابن نباتة

من غدا في صفاته القلب دائب  
أن في الليل والنهار عجائب

أيها العاذل الغبي تأمل  
وتعجب لطرة وجبين

### شعر

يسل من مقلتيه سيفين

أهواه لدن القوام منعطفاً

دمعك أيضاً فقلت من عيني

وهبت قلبي له فقال عسى

لما وصل الرشيد الكوفة قاصداً للحج، خرج أهل الكوفة للنظر إليه وهو في هودج عال فنادى بهلول يا هارون فقال من الجري علينا، فقيل: هو بهلول يا أمير المؤمنين، فرجع السجف، فقال بهلول يا أمير المؤمنين رويانا بالإسناد عن قدامة بن عبد الله العامري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة لأضرب ولا طرد ولا قال: إليك إليك، وتواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك، فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الأرض، وقال أحسنت يا بهلول زدنا، فقال: إيما رجل أتاه الله مالاً وجمالاً وسلطاناً ونفق ماله وعف جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان الله من الأبرار، فقال الرشيد: أحسنت وأمر له بجائزة، فقال لا حاجة لي فيها ردها إلى من أخذتها منه، قال فتجري عليك رزقاً يقوم بك؟ قال فرجع بهلول طرفه إلى السماء وقال: يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فمحال أن يذكرك وينساني.

ورؤي أعرابي ماسكاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك ببابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه، وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته، فارض عنه فإن لم ترض عنه فاعف عنه، فقد يعفو المولى عن عبده وهو عنه غير راض.

من النهج إذا كنت في إدمار والموت في إقبال فما أسرع الملقى. تذلل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف للتدبير.

إن ذا يوم سعيد بك يا قرة عيني حين أبصرتك فيه يا حبيبتي مرتين

### آخر

ولا سرحن نواظري في ذلك الروض النضير  
ولآكلنك بالمنى ولأشربنك بالضمير

### ابن الخيمي وسبحة سواد

وسبحة مسودة لونها تحكي سواد القلب والناطق  
كأنني وقت اشتغالي بها أعد أيامك يا هاجري

### ابن محاسن الشواء

لنا صديق له خلال تعرب عن أصله الأخرس  
أضحت له مثل حيث كف وددت لو أنها كأمس  
من بديع الاستتباع قول بعض العراقيين، وقد شهد عند القاضي برؤية هلال العيد فرد شهادته:  
إن قاضينا لأعمى أم تراه يتعامى  
سرق العيد كأن العيد أموال اليتامى  
من ضيعة الأقرب أتيح له الأبعد.

برزت من المنازل والقباب فلم يعسر على أحد حجاب  
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي سماء الله أو قطع السحاب

وأنت إذا أردت دخول بيتي دخلت مسلماً من غير باب  
لأنني لم أجد مصراع باب يكون من السحاب إلى التراب

إسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفاً للشعراء وكان يجتمع عنده أبو نؤاس وأبو العتاهية ومسلم ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم القيان.

### ومن شعره

لهفي على ساكن شط الفرات  
ما تنقضي من عجب فكرتي  
ترك المحبين بلا حاكم  
وقد أتاني خبر ساءني  
أما يرى ذا وجهه في المرأة  
أمثل هذا يبتغي وصلنا

قال القراطيسي: قلت للعباس ابن حنف: هل قلت في معنى قولي هذا شيئاً؟ قال: نعم، ثم أنشدني:

جارية أعجبها حسنها  
خبرتها أنني محب لها  
والتفتت نحو فتاة لها  
قالت لها قولي لهذا الفتى  
ومثلها في الناس لم يخلق  
فأقبلت تضحك من منطقي  
كالرشا الوسنان في القرطق  
انظر إلى وجهك ثم اعشق

القاضي الأرجاني كان نائماً للقضاة في بلاد خوزستان ومن شعره:

ومن النوائب أنني  
ومن العجائب أن لي  
في مثل هذا الشغل نائب  
صبراً على هذي العجائب

### آخر

سهر العيون لغير وجهك باطل  
وبكاؤهن لغير قطعك ضائع

### الصلاح الصفدي

المقلة الحكماء أجفانها  
وتقطع الطرق على سلوتي  
ترشق في وسط فؤادي نبال  
حتى حسبنا في السويد ارجال



من كتاب إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد: لا نزاع في تحريم عمل السحر، إنما النزاع في مجرد علمه، والظاهر إباحته بل قد ذهب بعض النظار إلى أنه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعي النبوة، فيكون في الأمة من يكشفه ويقطعه، وأيضاً نعلم أن منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصاً.

والسحر منه حقيقي ومنه غير حقيقي، ويقال له الأخذ بالعيون وسحرة فرعون أتوا بمجموع الأمرين وقدموا غير الحقيقي وإليه الإشارة بقوله تعالى: "سحروا أعين الناس" ثم أردفوه بالحقيقي وإليه الإشارة بقوله تعالى: "واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم" ولما جهلت أسباب السحر لخفائها وتراجعت بها الظنون اختلف الطرق إليها، فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها من الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لأنهم يرون أن تلك الآثار إنما تصدر عن النفس البشرية، ومتأخروا الفلاسفة يرون رأي الهند وطائفة من الأتراك تعمل بعملهم أيضاً، وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة إلى رقية ودخنة بعزيمة في وقت مختار، وتلك الأشياء تارة تكون تماثيل ونقوشاً، وتارة تكون عقداً تعقد وينفث عليها، وتارة كتباً تكتب وتدفن في الأرض أو تطرح في الماء أو تعلق في الهواء أو تحرق بالنار، وتلك الرقية تضرع إلى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقر منسوبة إلى تلك الكواكب لاعتقادهم أن تلك الآثار إنما تصدر عن الكواكب، وطريق اليونان تسخير روحانيات الأفلاك والكواكب واستئزال قواها بالوقوف لديها والتضرع إليها، لاعتقادهم أن هذه الآيات إنما تصدر عن روحانيات الأفلاك والكواكب لا عن أجرامها، وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة، وقدماء الفلاسفة تميل إلى هذا الرأي وطريق العبرانية والقبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام عزائم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضراً لاعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الأقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن. ومن الكتاب المذكور النيرنجما إظهار خواص الامتزاجات ونحوها، ونيرنج فارسي معرب وأصله نورنك: أي لون جديد والنيرنجات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الأفعال العجيبة المرتبة على سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وإنما هو شعبدة لا يليق أن يعد في العلوم، وبعضهم ألحق بالسحر أيضاً غرائب الآلات والأعمال الموضوععة على امتناع الخلاء، والحق أنه من فروع الهندسة.

ذكر ابن الأثير في المثل السائر في ابتداء وضع النحو أن ابنة أبي الأسود الدؤلي قالت له يوماً: يا أبت ما أشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظنها أبو الأسود مستفهمة فقال: شهر آب، فقال: يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك، فأتى أبو الأسود إلى أمير المؤمنين وقال: يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب وأخبره بخبر ابنته، فقال رضي الله عنه: هلم صحيفة؟ ثم أملى عليه أصول النحو.

الشمالية من قطري الانقلابين نظيرة الشتوية والجنوبية نظيره الصيفية كما هو ظاهر، وقد وقع في التحفة أن الشمالية نظيرة الصيفية والجنوبية نظيرة الشتوية، وهو سهو ظاهر.

### شعر

وقال النقطة لا تنقسم

برهن اقليدس في فنه

موهومة تقسم إذ يبتسم

ولي حبيب فمه نقطة

كتب بعض الأدباء إلى القاضي ابن قرية فتوى، ما يقول القاضي أيده الله تعالى في رجل سمى ابنه مداماً وكناه أبا الندامي، وسمى ابنته الراح، وكنها أم الأفراح وسمى عبده الشراب وكناه أبا الأطراب، وسمى وليدته القهوة وكنها أم النشوة أينهى عن بطالته أم يترك على خلاعته؟ فكتب في الجواب لو نعت هذا لأبي حنيفة لأقعدته خليفة ولعقد له راية وقاتل تحتها من خالف رأيه، ولو علمنا مكانه لمسحنا أركانها، فإن أتبع هذه الأسماء أفعالاً وهذه الكنى استعمالاً علمنا أنه قد أجيى دولة المجون وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وإن لم يكن إلا أسماء سماها بها ما له من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن إلى إمام فعال، أحوج منا إلى إمام قوال.

### لله در قائله

وإنما يصبر الحمار

لا يصبر الحر تحت ضيم

للمرء كل البلاد دار

فلا تقولن لي ديار

### آخر

مقتل بالنحو لا ينصف

من منصفي يا قوم من شادن

فقال لي المضمير لا يوصف

وصفت ما أضمرت يوماً له

### آخر

كل نجد للعامة دار

لا تقل دارها بشرقي نجد

وعلى كل دمنة آثار

ولها منزل على كل ماء

قال موسى على نبينا وعليه السلام لا تدموا السفر فإنني قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحد، يريد أن الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بمكالمته في السفر.

في الحديث ما هلك امرء عرف قدره.

لنا أن نستخرج خط نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة مشرق الشمس بميلها في يوم مفروض وقت الطلوع، أو سعة مغربها بميلها وقت الغروب، ويعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شيء عن وقوع الشمس حتى تطلع أو تغرب عليه، وتقسم محيط الدائرة إلى ثلاثمائة وستين جزءاً، ونقيم المقياس على مركزها ونترصد طلوع الشمس أو غروبها، حتى تكون نصف جرمها ظاهراً فوق الأرض، ونخط في وسط ظل المقياس خطاً ينتهي إلى طرفه ثم إلى محيط الدائرة ونعلم عليه علامة ثم نعد من العلامة أو المغرب ونخرج من المنتهى قطراً، فيكون ذلك خط الاعتدال.

من كلام بعض الحكماء من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب. ومن كلامهم من نكد الدنيا أنها لا تبقى على حالة، ولا تخلو عن استحالة، تصلح جانباً بإفساد جانب، وتسرح صاحباً بمساءة صاحب، ومن كلامهم إياك وفضول الكلام فإنها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن.

ومن كلامهم: من أفرط في الكلام زل، ومن استخف بالرجال ذل.

ومن كلامهم: يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله.

لما صلب الرشيد جعفر البرمكي، أمر بإبقائه على الجذع مدة، وعين له حرساً لئلا يتزله الناس ليلاً، وكان السبب في الأمر بإنزاله أنه سمع شخصاً يخاطبه وهو مصلوب بهذه الأبيات:

محاسن وجهه ربح القتام

وهذا جعفر في الجذع يمحو

وعين في الخليفة لا تنام

أما والله لولا خوف واث

كما للناس بالحجر استلام

لطفنا حول جذعك واستلما

قال في شرح حكمة الإشراف: إن الصور الخيالية لا تكون موجودة في الأذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير، ولا في الأعيان وإلا لراها كل سليم الحس، وليست عدماً محضاً وإلا لما كانت متصورة، ولا متميزاً بعضها عن بعض، ولا محكوماً عليه بأحكام مختلفة، وإذ هي موجودة وليست في الأعيان ولا في الأذهان ولا في عالم العقول لكونهما صوراً جسمانية لا عقلية، فبالضرورة تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم الحس ودون

عالم العقل لأنه أكثر تجريداً من الحس وأقل تجريداً من العقل، وفيه جميع الأشكال والصور والمقادير والأجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والأوضاع والهيئات وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ومحل، وإليه الإشارة بقوله: والحق في الصور المرايا والصور الخيالية أهما ليست منطبعة أي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي أي أبدان معلقة أي في عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا يكون فيها لما بينا، فصورة المرآة مظهرها المرآة وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصورة الخيال مظهرها الخيال وهي معلقة لا في مكان ولا في محل. في الكليني عن الصادق رضي الله عنه حرام على قلوبكم أن تعرفوا حلاوة الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تجرد الرجل حلاوة إيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا. من تفسير النيشابوري في تفسير قوله تعالى: "يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم" قال مؤلف الكتاب: إني في عنفوان الشباب رأيت فيما يرى النائم: أن القيامة قد قامت وقد دار في خلدي أن الله لو خاطبني بقوله: "يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم" فماذا أقول، ثم ألهمني الله في المنام أن أقول غربي كرمك يا رب ثم أي وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير.

قال الشيخ الطبرسي في تفسيره المسمى بمجمع البيان بعد أن نقل عن أبي بكر الوراق: أنه لو قيل لي ما غرك بربك الكريم لقلت غربي كرمك ما صورته، وإنما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته، لأنه تعالى كأنه لقنه الإجابة حتى يقول غربي كرم الكريم انتهى.

والظاهر أن مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله ببعض التفاسير هو هذا التفسير، فإنه مقدم على عصره، وهو كثيراً ما يأخذ من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك والله أعلم بحقايق الأمور. من كتاب التحصين وصفات العارفين: أن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله: ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من يفر من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر كالثعلب بأشباهه، قالوا ومتى ذلك الزمان؟ قال: إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا: يا رسول الله أما أمرتنا بالتزويج قال: بلى ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فإن لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فإن لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيرونه بضيق المعيشة، ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة.

### ولله در قائله

صدء اللثام وصيقل الأحرار

لله در النائبات فإنها

قال بعض الحكماء: إذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب إليك من ان يقال بئس الرجل فأنت بئس الرجل. ومن وصية لقمان لابنه: يا بني إنك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فأنت إلى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها.  
من خط والدي طاب ثراه:

لا فرج الله عنه

فقال لا بد منه

لقد شمت بقلبي

كم لمته في هواه

### لبعضهم

آيس من سلامتي

قد أقامت قيامتي

أنا والله هالك

أو أرى القامة التي

### لبعضهم

ذوب تبر في لجين

قال أفديك بعيني

قهوة في الكأس تجلى

فإذا الديك رآها

### لبعضهم

تقاصر عنها المثل

وظاهرها للقبل

وسطوتها للأجل

لفضل بن سهل يد

فباطنها للغنى

وبطشتها للعدا

### ابن العفيف في مؤذن

أنا مغرم لا أصبر

أضحى علي يكبر

ومؤذن في حبه

لما طلبت وصاله

### وله في رسام

بك الفؤاد مغرم

فقال حين أرسم

رسامكم قلت له

قلت محتى تذيبه

### أبو نؤاس

و غلام ومدام

فعلى الدنيا السلام

إنما الدنيا طعام

فإذا فاتك هذا

### أخذه آخر فقال

بين باديه ومحتضره

ولت الدنيا على أثره

إنما الدنيا أبو دلف

فإذا ولى أبو دلف

من كتاب عدة الداعي دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية فقال له: صف لي علياً، فقال او تعفيني من ذلك؟ قال: لا أعفيك، فقال: كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فضلاً ويحكم عدلاً، ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته. كان واله غزير العبرة طويل الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه. يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشِب.

كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا آتيناه ويحيننا إذا سألناه. وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم. يعظم أمثال الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله. وأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته يتملل تملل السليم ويكي بكاء الحزين، فكأنني الآن أسمع، وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم إلي تشوفت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك قد أبتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد، فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء.

ثم قال: كان والله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه؟ قال كحب أم موسى لموسى وأعتذر إلى الله من التقصير.

قال: كيف صبرك عنه يا ضرار؟ قال: صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقىء عبرتها ولا تسكن

حرارتها، ثم قام وخرج وهو باك، فقال معاوية أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الشئ، قال بعض الحاضرين الصاحب على قدر الصاحب.

من كتاب أنيس العقلاء لا شيء أضر بالرأي ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فمن اعتقد أن حوار بقرة أو نعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدوراً فقد جهل.

واعلم أنه قلما يخلو من الطيرة أحد لا سيما من عارضته المقادير في إرادته وصدده القضاء عن طلبته، فهو يرجو واليأس عليه أغلب ويأمل والخوف إليه أقرب، وإذا عاقه القضاء أو خانته الرجاء جعل الطيرة عذر خيسته وغفل عن قدرة الله ومشيته، فهو إذا تطير من بعد أحجم من الإقدام ويثس من الظفر وظن أن القياس فيه مطرد، وأن العثرة فيه مستمرة، ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعي ولا يتم له قصد، وأما من ساعدته المقادير ووافقته القضاء فهو قليل الطيرة لإقدامه ثقة بإقباله وتعويلاً على سعاده فلا يصدده خوف ولا يكفه حور، ولا يؤب إلا ظافراً ولا يعود إلا منجحاً، لأن الغنم بالإقدام، والخيبة من الإحجام، فصارت الطيرة من سمات الإدبار وإطراحها من إمارات الإقبال، فينبغي لمن مئىء وبها وبلي أن يصرف عن نفسه وساوس النوكي ودعى الخيبة وذرائع الحرمان، ولا يجعل للشياطين سلطاناً في نقص عزائمه ومعارضة خالقه ويعلم أن قضاء الله تعالى غالب وأن رزق العبد له طالب وأن الحركة سبب، فليمض في عزائم واثقاً بالله إن أعطي وراضياً به إن منع، وليقل إن عارضه في الطير ريب أو خامره فيها وهم ما روي عن رسول الله قل من تطير فليقل اللهم لا يأتي بالخيرات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عن سيد البشر صلى الله عليه وآله ما من يوم طلعت فيه شمسه إلا وبجنيها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله تعالى من الثقلين أيها الناس هلموا إلى ربكم، إن قل ما وكفى خير مما كثر وألهى.

قال بعض العارفين أن الله تعالى جعل خزائن نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه: كتب ابن دريد على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه، ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه وعليه أيضاً بخطه:

### أفوض ما تضيق به الصدور إلى من لا تغالبه الأمور

من كلام بعض الحكماء: الراضي بالدون هو من رضي بالدنيا. من أعرض عن خصومة لم يأسف على تركها. لا تتكل على طول الصحبة، وجدد المودة في كل حين، فطول الصحبة إذا لم يتعهد درست المودة. العاقل لا يشير على المعجب برأيه. العز في المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام. ليس لماء الوجه ثمن. قد يسمع الجاهل ما ذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيد في أمر النية وإن العمل بدونها لا طائل

تحتة كما قال سيد البشر: إنما الأعمال بالنيات، ونية المؤمن خير من عمله، فيظن هذا المسكين أن قوله عند تسييحه أو تدريسه اسبح قربة إلى الله أو أدرس قربة إلى الله مختصراً معنى هذه الألفاظ على خاطره هو النية، وهيهات إنما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر إلى خاطر والنية عن جميع ذلك بمعزل إنما النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها إلى فعل مافيه غرضها وبغيتها إما عاجلاً وإما آجلاً، وهذا الإنبعاث والميل إذا لم يكن حاصلًا لها لم يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد الإرادة المتخيلة، وما ذلك إلا كقول الشبعان أشتهي الطعام وأميل إليه قاصداً حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلاناً وأحبه وأعظمه بقلبي بل لا طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى الشيء وميله وتوجهه إليه إلا باكتساب أسبابه، فإن النفس إنما تنبعث إلى الفعل الذي يقصده وبميل إليه إجابة للغرض الموافق للملائم لها بحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الأحوال فإذا غلبت شهوة النكاح واشتد توقان النفس إليه لا يمكن الواقعة على قصد الولد، بل لا يمكن إلا على نية قضاء الشهوة فحسب وإن قال بلسانه أفعل السنة وأطلب الولد قربة إلى الله فخطراً معاني هذه الألفاظ بباله ومحضراً لها في خياله. وأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم: نية المؤمن خير من عمله فتبصره العاقل يكفيه الإشارة والله ولي التوفيق. من كلام بعض الحكماء أيسر شيء الدخول في العداوة، وأضعف شيء الخروج منها. إذا ذكر جليستك عندك أحداً بسوء فاعلم أنك ثانيه. من رفعتك فوق قدرك فاتقه. أغلب الناس سلطان جابر وامرأة سليطة. وإذا اتهمت وكيكك فاخزن لسانك واستوثق بما في يده. أكرم المجالسة مجالسة من لا يدعي الرياسة وهو في محلها.

قال محمد بن مكي: وشر المجالسة مجالسة من يدعي الرياسة وليس في محلها. ترك المداراة طرف من الجنون. من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلمه. من لا يقبل قوله فلا تصدق يمينه. لا تصدق الحلاف وإن اجتهد في اليمين. جفاء القريب أوجع من ضرب الغريب. اللطف رشوة من لا رشوة له. أشد ما على السخي عند ذهاب ما له ملامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره. الذل أن تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول إليه على خطر. من دارى عدوه هابه صديقه.

من أفسد بين اثنين فعلى أيديهما هلاكه إذا اصطلحا، شيخان لا ينقطعان أبداً المصائب والحاجات. المنام يخرج منك الكلام بالمتقاش. الرشوة في السر طرف من السحر. من عادى من دونه هبت هيبته. من عادى من فوقه غلب. ومن عادى مثله ندم. صاح رجل بالمأمون يا عبد الله يا عبد الله فغضب وقال تدعوني اسمي، فقال الرجل: نحن ندعو الله باسمه، فسكت المأمون وعفى وأنعى عليه.

قال محمد بن عبد الرحيم بن نباتة لما مات أبو القاسم المغربي رجم الناس ظنونهم فيه متذكرين ما كان يقدم عليه من المعاصي، فرأيته في النوم، فقلت: إن الناس قد أكثروا فيك فأخذ بيدي وأنشدني:



قد كان أمن لك فيما مضى

واليوم أضحي لك أمان

والعفو لا يحسن عن محسن

وإنما يحسن عن جاني

قال المحقق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواقف: الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه، قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم، وكان الأئمة المعروفون من ولده يعرفونهما، ويحكمون بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنه إلى المأمون إنك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك فقبلت منك ولاية العهد، إلا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم.

ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف، ينتسبون فيه إلى أهل البيت ورأيت بالشام نظماً أشير فيه بالرمز إلى ملوك مصر، وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين.

### للأمير أبو فراس

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر

أما للهوى نهى عليك ولا أمر

بلى أنا مشتاق وعندى لوعة

ولكن مثلي لا يذاع له سر

إذا الليل أضواني بسطت يد النوى

وأدلت دمعاً من خلائقه الكبر

تكاد تضيء النار بين جوانحي

إذا هي أذكتها الصبابة والهجر

معلتني بالوصل والموت دونه

إذا مت عطشاناً فلا نزل القطر

بنفسي من الغادين في الحي عادة

هواها لنا ذنب وبهجتها الغدر

تزيغ إلى الواشين في وإن لي

لأذناً بها عن كل واشية وقر

بدوت وأهلي حاضرون لأنني

أرى أن داراً لست من أهلها قفر

وحاربت أهلي في هواك وإنهم

وأياي لولا حبك الماء والخمر

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة

لإنسانة في الحي شيمتها الغدر

وقور وريعان الصبا يستقرها

فتأرن أحياناً كما أرن المهر

فإن كان ما قال الوشاة ولم يكن

فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

تسائلني من أنت وهي عليمة

وهل للفتى مثلي على حاله نكر

فقلت كما شأنت وشاء لها الهوى  
فأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق  
فلا تنكريني يا ابنة العم إنني  
وقلبت أمري لا أرى لي راحة  
فعدت إلى حكم الزمان وحكمها  
وإني لحراب نزال بكل مخوفة  
فأظماً حتى يرتوي البيض والقنا  
ويا رب دار لم تخفني منيعة  
وحين ملكت الخيل حتى رددته  
وما حاجتي بالمال أبغي وفوره  
أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى  
ولكن إذا جم القضاء على امرئ  
هو الموت فاختر ما علاك ذكره  
ولا خير في دفع الردى بذلة  
فإن عشت فالطعن الذي يعرفونه  
وإن مت فالإنسان لأبد ميت  
تمنون أن خلوا ثيابي وإنما  
وقائم سيفي فيهم دق نصله  
ستذكرني قومي إذا جد جدها  
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به  
ونحن أناس لا توسط بيننا  
تهون علينا في المعالي نفوسنا

قتيلك قالت أيهم وهم كثر  
وأن يدي مما علقت به صفر  
ليعرف ما أنكرته البدو والحضر  
إذا البين أنساني ألح بي الهجر  
لها الذنب لا تجزي به ولي الغدر  
كثير إلى نزالها النظر الشزر  
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر  
طلعت عليها بالردى أنا والفجر  
هزيماً فردتني البراقع والخمر  
إذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر  
ولا فرسي مهر ولا ربه عمرو  
فليس له برتقيه ولا بحر  
ولم يمت الإنسان ما حيي الذكر  
كما ردها يوماً بسوأته عمرو  
وتلك القنا والبيض والضمير والشقر  
وإن طالت الأيام وانفسح العمر  
علي ثياب من دمائم حمر  
وأعقاب رمحي منهم حطم الصدر  
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر  
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر  
لنا الصدر دون العالمين أو القبر  
ومن خطب الحسنان لم يغله المهر

هذا آخر ما اخترته منها وهي طويلة عذبة جيدة رائقة المعاني جزلة الألفاظ.  
سمع بعض الحكماء رجلاً يقول: قلب الله الدنيا فقال: إذن تستوي لأنها مقلوبة.

ومن كلامهم: الابتلاء بمجنون كامل أهون من الابتلاء بنصف مجنون.  
ومن كلامهم: عداوة العاقل أقل ضرراً من صداقة الأحمق.  
قيل لبعض الحكماء: من أسوأ الناس حالاً قال: من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرته وقد لمح  
هذا المعنى أبو الطيب فقال:

وأتعب خلق الله من زاد همه      وقصر عما تشتهي النفس وجده

### وقال أيضاً

وإذا كانت النفوس كباراً      تعبت في مرادها الأجسام

قال أبو حازم: نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت.  
حكى أن بعض الزهاد نظر إلى رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة كبيرة فقال له: مثل هذا  
الدرهم بين عينيك وأنت تقف هيهنا، وكان بعض الزهاد حاضراً فقال: يا هذا إنه ضرب على غير  
السكة.

التوراة خمسة أسفار السفر الأول يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم إلى يوسف عليه السلام. السفر  
الثاني فيه استخدام المصريين لبني إسرائيل وظهور موسى عليه السلام، وهلاك فرعون، وإمامة هارون،  
ونزول الكلمات العشر، وسماع القوم كلام الله تعالى .

السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالإجمال. والسفر الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض  
عليهم، وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام إلى الشام، وأخبار المن والسلوى والغمام. والسفر  
الخامس يذكر فيه الأحكام وفاة هارون، وخلافة يوشع عليه السلام.

والربانيون والقراءون ينفردون عن بقية اليهود بالقول بنبوّة أنبياء آخر غير موسى وهارون ويوشع،  
وينقلون منهم تسعة عشر كتاباً ويضيفونها إلى خمسة أسفار التوراة ومجموع كتابهم على أربعة مراتب.  
المرتبة الأولى التوراة وقد ذكرناها.

المرتبة الثانية أربعة أسفار يسمونها الأول أولها ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة يوشع  
وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة وثانيها يدعى سفر الحكام فيه أخبار قضاة بني إسرائيل وثالثها لصموئيل فيه  
نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت رابعها سفر الملوك فيه أخبار هلك داود وسليمان وغيرهما،  
والملاحم ومجىء بخت نصر وخراب بيت المقدس.

المرتبة الثالثة أربعة أسفار تسمى الأخيرة، أولها لشعيا فيه توييح بني إسرائيل وإنذار بما وقع وبشارة للصابرين وثانيها لأرميا عليه السلام ويذكر فيه خراب بيت المقدس والهبوط إلى مصر. وثالثها لحزقيال يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة، وأخبار يأجوج ومأجوج. ورابعها اثني عشر سفرًا: فيه إنذارات بزلزل وجراد وغيرها، وإشارة إلى المنتظر والمحشر، ونبوة يونس عليه السلام وابتلاع الحوت له وتوبته، ونبوة زكريا عليه السلام وبشارة بورود الخضر عليه السلام.

المرتبة الرابعة عن الكتب وهي إحدى عشر سفرًا الأول تاريخ نسب الأسباط وغيرهم. وثانيها مزامير داود مائة وخمسون مزار كلها طلبات وأدعية. وثالثها قصة أيوب وفيه مباحث كلامية. ورابعها آثار حكمية عن سليمان عليه السلام، وخامسها أحكام الأحبار، وسادسها أناشيد عبرانية لسليمان عليه السلام في مخاطبة النفس والعقل، وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية، وتحقير اللذات الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف ومنه وثامنها يدعى النواح لأرميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم يذب على البيت. وتاسعها فيه ملك أردشير. وعاشرها لدانيال فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور. والحادي عشر لعزير عليه السلام فيه صفة عود القوم من أرض بابل إلى البيت وبناءه.

اعلم أن الأنس والخوف والشوق من آثار المحبة، إلا أن هذه الآثار يختلف على المحب بحسب نظره، وما يغلب عليه في وقته فإذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب إلى منتهى الجمال، واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه الجلال، انبعث القلب إلى الطلب وانزعج له وهاج إليه فيسمى هذه الحالة شوقاً بالإضافة إلى أمر غائب وإذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصوراً على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف، غير ملتفت إلى ما لم يدركه بعد، استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره أنساً وإن كان نظره مقصوراً إلى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر إمكان الزوال والبعد، وتألم قلبه بهذه الاستشعار فيسمى تألمه خوفاً، وهذه الأفعال تابعة لهذه الملاحظات.

كل مربع فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحته إليه: يساوي مجموع جذريهما، والفضل بينه وبين أقرب المربعات التي فوقه إليه يساوي مجموع جذريهما.

من النهج أنه صلوات الله عليه قال لقائل قال بحضرتة: أستغفر الله: ثكلتك أمك أتدري ما الإستغفار؟! الإستغفار درجة العليين، وهو إسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى أن تلقى الله سبحانه أملس ليس لك تبعه.

والرابع أن تعمد إلى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها. الخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد. والسادس أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله.

قال عبد الله بن المبارك: قلت لبعض الرهبان: متى عيدكم؟ فقال يوم لا نعصي الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا. وخرج بعض الزهاد يوم عيد في هيئة رثة، فقيل له: أخرج في يوم عيد مثل هذا اليوم. بمثل هذه الهيئة؟ والناس يتزينون، فقال: ما يتزين الله تعالى بمثل طاعته.

إذا أردت معرفة تقويم أحد السيارة فاستعلم ارتفاعه، ثم ارتفاع أحد الثوابت المرسومة في العنكبوت، وضع شظية الثابت على مثل ارتفاعه من المقنطرات فما على مثل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيارة.

معرفة ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الأفق، وتعد منه إلى تسعين على خلاف التوالي ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسية للجزء المنتهي إليه العدد من تسعين، فالباقي ارتفاع قطب بروج ذلك الوقت.

نظر رجل إلى امرأة في رجلها خف محرق، فقال لها: يا هذه خفك هذا يضحك فقالت: نعم إنه سيء الأدب من عادته أنه إذا رأى كشيخاناً لم يملك نفسه أن يضحك، فقال الرجل: هذا جزاء من يمزح. من كلام عبد الله المعتز لا يزال الإخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة، فإذا بلغوها ألقوا عصا التسيار واطمأنت بهم الدار وأقبلت وفود النصائح وآمنت خبايا الضمائر، وحلوا عقد التحفظ ونزعوا ملابس التخلق.

ومن كلامه: تجاوز عن مذنب لم يسلك من الإقرار طريقاً حتى اتخذ من رجاء عفوك رقيقاً. تاسع الأولى من كتاب الأصول نريد أن نصف زاوية كزاوية ب ا ح فلنعين على ا ب نقطة م ونفصل من ا ح ا ه مثل ا م ونصل م ه ونرسم عليه مثلث م ه ر المتساوي الأضلاع ونصل ا ر فهو ينصف الزاوية وذلك لأن أضلاع مثلثي م ا ر ه ا ر متساوية بالتناظر فزاويتا ر ا م ر ا ه متساويتان وذلك ما أردناه إنتهى كلام إقليدس.

ولكاتب الأحرف وجه آخر نعين على ا م نقطة ح كيف اتفق ونجعل ا ر مثل ا ح ونصل م ر ه ح متقاطعين على ر ط ونصل ا ط ففي مثلثي م ا ر ه ا ح ضلع ا م ا ر و زاوية ا مساوية لضلعي ا ب ا ح وزاوية ا فيتساوى المثلثان ويلزم تساوي مثلثي م ط ح ه ط ر لبقائهما بعد أسقاط المشترك من المتساويين متساويين فيتساوى م ط ه ط فأضلاع مثلثي م ا ط ه ا ط متساوية كل لنظيره فزاويتاهما كذلك وذلك ما أردناه.

لما نظر العذال حالي بهتوا

في الحال وقالوا لوم هذا عنت

ما نعرض غير أننا نعذله

من يسمع من يعقل من يلتفت

### آخر

على بعدك لا يصبر من عادته القرب

ولا يقوى هجرك من تيمه الحب

إذا لم تنتظر العين

فقد سمرك القلب

ذهب بعضهم إلى أن بين العبادة المحزية والمقبولة عموماً مطلقاً فكل عبادة مقبولة مجزية ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والأجزاء، فالمجزي ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يرتب على فعله الثواب.

واستدلوا بوجوه الأول سؤال إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام التقبل مع أنهما لا يفعلان إلا صحيحاً. الثاني قوله تعالى "فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر" الثالث في الحديث إن من الصلاة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث. الرابع إن الناس مجتمعون على الدعاء بقبول الأعمال وهو يعطي عدم التلازم. الخامس قوله تعالى: "إنما يتقبل الله من المتقين" مع أن عبادة الفاسق مجزية وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش.

الكسوف إن كان غير تام والباقي من الشمس هلالياً فالضوء الخارج منها النافذ في ثقب ضيق مستدير إلى سطح مواز مقابل للثقب يكون هلالياً وليس ضوء القمر كذلك وقد انخف بعضه ولا في أوائل الشهر وأواخره مع أن المستدير منه في الأحوال هلالي إذا نفذ من الثقب إلى السطح الموازي له هلالياً بل مستدير وإن كان الثقب واسعاً والسطح الموازي له كان لضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة أشكال الثقب أعني مستديراً إن كان الثقب مستديراً ومربعاً إن كان مربعاً إلى غير ذلك، وسببه مذكور في النهاية فليراجعها من أراد الإطلاع عليه.

قال العلامة في شرح حكمة الإشراق: أعلم أن مرتبة المنطق أن يقرأ بعد تهذيب الأخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب، أما الأول فلما قال ابقراط في كتاب الفصلو: البدن الذي ليس بالنفي كلما غذيته فإنما تزيده شراً ووبالاً ألا ترى أن من لم تتهذب أخلاقهم ولم تطهر أعراقهم، إذا شرعوا في المنطق سلكوا منهج الضلال وانخرطوا في سلك الجهال، وأنفوا أن يكونوا من الجماعة، وأن يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الأعمال الطاهرة، والأقوال الطاهرة، التي وردت بها الشرايع دبر آذانهم، والحق

تحت أقدامهم متمحلين لطريقتهم حجة، ومتطلبين لضلالهم حنة، وهي أن الحكمة ترك الصور وإنكار الظواهر إذ فيها يتحقق معاني الأشياء دون صورها وبممارستها يطلع على حقائق الأمور دون ظواهرها ولم يخطر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الأشياء منبئة عن حقائقها، وأن الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل كما ظنوا والله عز شأنه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر فإنهم أبعد الطوائف عن الحكماء عقيدة وأظهر المعاندين لهم سريرة، وأما الثاني فلنستأنس طباعهم إلى البرهان.

قال بعضهم: إن الأمل رفيق مونس، إن لم يبلغك فقد أهلك.

أمانى من ليلى حسان كأنما  
سقتني بها ليلى على ظمأ بردا  
منى إن تكن حقاً تكن غاية المنى  
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

### ولآخر

اعل بالمنى قلبي لأنى  
أدود الهم بالتعليل عني  
وأعلم أن وصلك لا يرجى  
ولكن لا أقل من التمني

ورد في بعض الكتب السماوية: يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها إلا القوت، فإذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك، فأنا إليك محسن أم لا؟! قال بعض العارفين: رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون، وهو يبكي بكاء الشكلاء المحترقة، حتى إذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: واسوأته منك وإن غفرت، ثم انقلب مع الناس. من الأحياء لما ولى عثمان بن عفان ابن عباس رضي الله عنه، أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنونه وأبطأ عنه أبو ذر، وكان له صديقاً فعاتبه ابن عباس، رضي الله عنه فقال أبو ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الرجل إذا ولى ولاية تباعد الله عنه. ورد في بعض التفاسير في تفسير قوله تعالى: "إنه كان للأوابين غفوراً" إن الأواب هو رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب.

ابن مسعود: إن للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق، إلا باب التوبة فإن عليه ملكاً موكلاً به لا يغلق.

من الأحياء قدم هشام بن عبد الملك حاجاً أيام خلافته، فقال اتوني برجل من الصحابة. فقيل: قد تفتانوا، قال: فمن التابعين، فأتي بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بإمرة

المؤمنين، بل قال السلام عليك، ولم يكنه ولكن جلس بإزائه، وقال كيف أنت يا هشام؟ فغضب هشام غضباً شديداً، وقال: يا طاووس ما الذي حملك على ما صنعت، قال: وما صنعت؟ فازداد غضبه، فقال: خلعت نعليك بحاشية بساطي، ولم تسلم علي بإمرة المؤمنين، ولم تكني، وجلست بإزائي، وقلت كيف أنت يا هشام؟ فقال طاووس: أما خلعت نعلي بحاشية بساطك فإني أحلعتها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب علي لذلك، وأما قولك: لم تسلم علي بإمرة المؤمنين، فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب، وأما قولك: لم تكني فإن الله عز وجل سمى أوليائه: "يا داود ويا يحيى ويا عيسى" وكنى أعداءه فقال: "تبت يدا أبي لهب" وأما قولك جلست بإزائي فإني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام. فقال هشام: عظمي فقال طاووس: سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن في جهنم حيات كالتلال، وعقارب كالبعال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب. قيل لبعض الزهاد: أي شيء أفضت بكم الخلوة، فقال: الأنس بالله. قال سفيان ابن عيينة رأيت إبراهيم بن أدهم في جبال الشام، فقلت يا إبراهيم تركت خراسان؟ فقال: ما تمنأت بالعيش إلا هنا أفر بديني من شاهق إلى شاهق.

### لبعضهم في العزلة

ثم بلاهم ذم من يحمد

بوحشة الأقرب والأبعد

من حمد الناس ولم يبيلهم

وصار بالوحدة مستأنساً

وقيل للغروان الرقاشي للقرواش: مالك لا تجالس إخوانك، فقال: إني أصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي، وكان الفضيل إذا رأى الليل مقبلاً فرح به، وقال: أحلوا فيه بري، وإذا أصبح استرجع كراهة لقاء الناس. وجاء رجل إلى مالك بن دينار وإذا هو جالس وكتب قد وضع رأسه على ركبتيه، قال: فذهبت أطرده، فقال: دعه يا هذا لا يضرك ولا يؤدي، وهو خير من جليس السوء. وقيل لبعضهم: ما حملك أن تعتزل عن الناس فقال: خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر وهذا إشارة منه إلى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء. كتب بعض الفضلاء إلى صديق له يلتمس منه قرصاً، فأجابته إني ضيق اليد سيء الحال شديد الحاجة، فكتب إليه: إن كنت صادقاً كذبتك الله وإن كنت كاذباً صدقتك الله. مما ينسب إلى الجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله:



لعل خيالاً منك يلقي خيالياً  
أحدث عنك النفس بالليل خالياً

وإني لأستعفي وما بي غفوة  
وأخرج من بين البيوت لعلني

### لسودي

فأين الراقصون على الغناء

لقد غنى الحبيب لكل صب

### أبو إسحق

وأحببت أن تدري الذي هو أحذق  
جرت به لهما الأرزاق حيث تفرق  
وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

إذا جمعت بين امرئين صناعة  
فلا تنقصد أو تنفقد منهما غير ما  
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع

وجدت في بعض الكتب المعتمد عليها: أن أفلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات: يا روحانيتي المتصلة بالروح الأعلى تضرعي إلى العلة التي أنت معلولة من جهاتها لتضرع إلى العقل الفعال لتحفظ علي صحتي النفسانية ما دمت في عالم التركيب ودار التكليف.  
وقع بين الحسن رضي الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينهما فكتب إليه محمد بن الحنفية أما بعد فإن أبي وأباك علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا تفضلني فيه ولا أفضلك وأمي امرأة من بني حنيفة، وأمك فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ملئت الأرض بمثل أمي لكانت أمك خيراً منها، فإذا قرأت كتابي هذا فأقدم حتى تترضاني فإنك أحق بالفضل مني والسلام.

### ابن الفارض

شكوى كلفي عساك أن تكشفها  
روح عرفت هواك ما أطفها !!

يا محبي مهجتي ويا متفها  
عين نظرت إليك ما أشرفها!

سئل اسطرخس الصامت عن علة لزومه الصمت؟ فقال: لأني لم أندم عليه قط وكم ندمت عن الكلام.  
قال بعض الحكماء: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد. كان الحارث بن عبد الله منافقاً. فقيل له في ولده فقال: إني لأستحي من الله أن أدع لهم ثقة غيره.  
قال بوذرجمهر: من أعيب عيوب الدنيا أهما لا تعطي أحداً ما يستحقه، أما أن تزيده أو تنقصه.

في الحديث لو لم تذبوا، خلق الله تعالى خلقاً يذنبون، فيغفر لهم إنه هو الغفور الرحيم.  
 في الحديث لو لم تذبوا لحفت عليكم ما هو شر من الذنوب، قيل وما هو يا رسول الله؟ قال: العجب.  
 أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.  
 في كتاب الرجاء من الأحياء قال إبراهيم المطاف خلالي ليلة، وكانت ليلة مظلمة مطيرة فوقفت الملتزم،  
 وقلت: يا رب اعصمني حتى لا أعصيك أبداً فهتف بي هاتف من البيت: يا إبراهيم أنت تسألني العصمة  
 وكل عبادي المؤمنون يطلبون ذلك فإذا عصمتهم فعلى من أتفضل ولمن أغفر؟! قد يرضى الرب عن العبد  
 بما يغاضب به على غيره إذا اختلف مقامهما، وفي الذكر الحكيم تنبيه على ذلك، ألا ترى إلى قصة إبليس  
 وآدم كيف تراهما اشتركا في اسم المعصية والمخالفة، عند من يقول به، ثم تباينا في الاجتباء، والعصمة، أما  
 إبليس فأبلس عن رحمة الله، وقيل إنه من المبعدين، وأما آدم فقيل فيه: "ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى".  
 حوض أرسل إليه ثلاث أنابيب تملؤه إحداهما في ربع يوم، والأخرى في سدسه والأخرى في سبعة، وفي  
 أسفله بالوعة تخليه في ثمن يوم ففي كم يمتلى؟.

طريقته: أن يستعلم ما تملؤه الجميع في يوم وهو سبعة عشر حوضاً، وما تفرغه بالوعة وهو ثمانية حياض  
 فأنقصه من الأول يبقى تسعة، ففي اليوم الواحد يمتلىء تسع مرات فيمتلىء مرة في تسع النهار.  
 جمع الأعداد على النظم الطبيعي بزيادة واحد على الأخير وضرب المجموع في نصف الأخير وجمع الأزواج  
 دون الأفراد بضرب نصف الزوج الأخير فيما يليه بواحد والعكس بزيادة واحد الفرد الأخير وتربيع  
 الحاصل. وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الأخير وبضرب ثلث المجموع في مجموع  
 تلك الأعداد. وجمع المكعبات المتوالية بضرب مجموع تلك الأعداد المتوالية من الواحد في نفسه.  
 سئل سؤلون الحكيم أي شيء أصعب على الإنسان؟ فقال: معرفة عيب نفسه، والإمساك عن الكلام بما  
 لا يعنيه.

طعن رجل على ديوجانس الحكيم في حسبه، فقال الحكيم: حسبي عيب علي عندك وأنت عيب علي  
 حسبك عندي.

برهان للسمرقندي على امتناع اللاتناهي في جهة يخرج من نقطة الخط المغير المتناهي ونفصل منه خط  
 ا ب ونرسم عليه مثلث ا ب ح المتساوي الأضلاع ونصل بين ح وكل من النقاط الغير المتناهية المفروضة  
 في خط ا م الغير المتناهي بخط، فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا ح ب ه ح ه ر ح م فح  
 ر أعظم من ب ر و ح ه أعظم من ب ه إذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب م إلى غير  
 النهاية كان الإنفراج بين خط ح ر والخط غير المتناهي مع أنه محصور بين حاصرين هذا آخر كلامه  
 واعترض عليه بعض الأعلام بأنه لا حاجة إلى رسم المثلث بل يكفي إخراج عمود من نقطة إلى ح

ونسوق البرهان.

ولكاتب الأحرف في هذا الإعتراض نظراً للسيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرر أن كل مطلب يمكن إثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على إثباته بالشكل اللاحق، ورسم المثلث المتساوي الأضلاع هو الشكل الأول من المقالة الأولى وهي من أجلى مسائل الهندسة وأما إخراج العمود فموقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوي الأضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث، وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطلعاً على حقيقة الحال قال ما قال.

ربما يتوهم كثير من الناس أن قطب الفلك الأعلى داخل في الشكل الإهليلجي الملقب بالسمة في لسان الهند، وبفأس الرحي عند العرب، وأنه في وسط الحقيقي وهذا توهم باطل وإنما قطب المعدل على حد القوس الذي من جملة كواكبه كوكبات من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن.

قال الفاضل عبد الرحمان الصوفي صاحب صور الكواكب أقرب كوكب إلى القطب الشمالي كوكب الدب الأصغر وكواكبه من نفس الصور سبعة، ثلاثة: منها على ذنبها وهي الأول والثاني والثالث: أولها الأنوار وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من الرابع والأربعة على مربع مستطيل على بدنه الإثنان اللذان يليان الذنب الأخفى وهما الرابع والخامس واثنان التاليان لهما وهو السادس والسابع أنوره. والعرب تسمي السبعة على الجملة بنات نعش الصغرى، وتسمى النيرين الذين على المربع الفرقدين والنير الذي طرف الذنو الجدي وهو الذي به يتوخى القبلة ويقرب الأنور من الفرقدين، وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفرقدين، ليس من الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع، ويتصل هذا الكوكب الذي على طرف الذنب بسطر من الكواكب خفية، فيه تقويس أيضاً مثل تقويس السطر الأول، وقد أحاط القوسان بسطح شبيهة بحلقة السمة يسمى الفاس تشبيهاً لها بفأس الرحي التي يكون القطب في وسطها، وقطب معدل النهار على حدبة القوس الثانية السابقة عند أقرب كوكب من السطر إلى الجدي إنتهى كلامه.

ومثل ذلك قاله العلامة في كتابه الموسوم بنهاية الإدراك في دراية الأفلاك. وكذا غيره من النقاد.

من كتاب كتبه أمير المؤمنين رضي الله عنه إلى الحارث الهمداني جد كاتب الأحرف، وتمسك بجبل القرآن وانتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا على ما بقي منها، فإن بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأولها كلها حایل مفارق وعظم اسم الله أن تذكره إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت، ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق، واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين واحذر كل عمل إذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذر منه. ولا تجعل عرضك

عرضاً لنبال القوم. ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذباً. ولا ترد على الناس كلما حدثوك به، فكفى بذلك جهلاً واكظم الغيظ واحلم عند القدرة، واصفح مع الغضب وتجاوز عند الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعم الله عليك، ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليكن عليك أثر ما أنعم الله به عليك.

واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمه من نفسه وأهله وماله، وأنت ما تقدم من خير يبق لك ذخره، وما تؤخر يكن لغيرك خيره، واحذر صحابة من يفيل ربه أو ينكر عمله، فإن الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة والجفا وقلة الأعوان على طاعة الله وأقصر رأيك على ما يعينك وإياك ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان، ومعارض الفتن، وأكثر أن تنظر إلى من فضلت عليه فإن ذلك من أبواب الشكر. ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا قاصداً في سبيل الله، أو في أمر تعذر به وأطع الله في جل أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها، وخادع نفسك في العبادة، وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة، فإنه لا بد من قضائها، وتعددها عند محلها. وإياك أن يتزل بك الموت، وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا. وإياك ومصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق، ووقر الله. وأحب أعباءه واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس والسلام.

قيل لأعرابي: كيف غلبت الناس؟ فقال: كنت أجهت بالكذب وأستشهد بالموتى.

إذا أردت إنشاء نهر أو قناة، فأردت أن تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه عنه، فلك فيه طرق: أحدها أن تعمل صفحة من نحاس أو غيره من الأجسام الثقيلة مثلثة متساوي الساقين وتضع على طرفيها لبنتين كما في عضادتي الاسطرلاب، وفي موقع العمود منها خيط رقيق في طرفه ثقالة، فإذا أردت الوزن أدخلت الصفحة في خيط طوله خمسة عشر ذراعاً وليكن الصفحة في حاق الوسط منه، وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار مقومتين غاية التقويم بيدي رجلين كل منهما في جهة والبعده بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر في لسان الميزان فإن انطبق على المنجم فالأرض معتدلة، وإن مال فالمائل عنها هي العليا. وتعرف كمية الزيادة في العلو بأن تحط الخيط عن رأس الخشبة إلى أن تطابق المنجم واللسان، ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل إحدى رجلي الميزان إلى الجهة التي تريد وزنها وتثبت الأخرى إلى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة، وكذا مقدار الهبوط ثم يلقي القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين في الإرتفاع، وإن تساويا شق نقل الماء وإن نزلت ما وقع إليها الثقل سهل ذلك، وإن علت امتنع. وهذه صورة الميزان وآلات الوزن وقد يستغنى عن الصفحة

بالأنبوبة التي يصب فيها الماء من منتصفها، فإن قطر من طرفيها على السواء أنبأ عن التعادل وإلا عمل كما عرفت.

هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمداني الشيخ محيي الدين ابن عربي حشره الله مع محبيه إلى الإمام فخر الدين الرازي: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى وليي في الله فخر الدين محمد أعلى الله همته، وأفاض عليه بركاته ورحمته، وبعد، فإن الله يقول: "وتواصوا بالحق" وقد وقفت على بعض تؤاليك وما أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكرة الجيدة، ومتى تغدت النفس كسب يديها فإنها لا تجد حلاوة الجود والوهب، وتكون ممن أكل من تحته، والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى: "ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم" وليعلم وليي وفقه الله تعالى: أن الوراثة الكاملة هي التي تكون في كل الوجوه لا من بعضها، والعلماء ورثة الأنبياء. فينبغي للعاقل العالم أن يجتهد لأن يكون وارثاً من كل الوجوه، ولا يكون ناقص المهمة، وقد علم وليي وفقه الله تعالى أن حسن الطبيعة الإنسانية بما تحمله من المعارف الإلهية وقبحها بصد ذلك. فينبغي للعالي المهمة أن لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفصيلاتها، فيفوته حظه من ربه وينبغي له أيضاً أن يشرح نفسه من سلطان فكره فإن الفكر يعلم مأخذه، والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله غير العلم بوجود الله، فينبغي للعاقل أن يخلي قلبه عن الفكر إذا أراد معرفة الله من حيث المشاهدة. وينبغي للعالي المهمة أن لا يكون تلقيه عند هذا من عالم الخيال، وهي الأنوار المتجسدة الدالة على معان وراءها، فإن الخيال يتزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن، والقرآن في صورة الحبل، والدين في صورة القبة. وينبغي للعالي المهمة أن لا يكون معلمه مؤثماً كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلاً، وكل ما لا كمال له إلا بغيره فهو فقير. وهذا حال كل ما سوى الله تعالى. فارفع المهمة في أن لا تأخذ علماً إلا من الله سبحانه على الكشف واليقين.

واعلم أن أهل الأفكار إذا بلغوا فيه الغاية القصوى أداهم فكرهم إلى حال المقلد المصمم، فإن الأمر أجل وأعظم من أن يقف فيه الفكر، فما دام الفكر موجوداً فمن المحال أن يطمئن العقل ويسكن، وللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى، فإذا ينبغي للعاقل أن يتعرض لنفحات الجود ولا يبغي ماسوراً في تقييد نظره وكسبه، وإنه على شبهة في ذلك.

ولقد أخبرني من ألفت به من إخوانك من له فيك نية حسنة. أنه رآك وقد بكيت يوماً فسألك هو ومن حضر عن بكاءك؟ فقلت مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي أن الأمر على خلاف ما كان عندي، فبكيت وقلت، لعل الذي لاح لي أيضاً يكون مثل الأول، فهذا قولك. ومن المحال

على الواقع. بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح، ولا سيما في معرفة الله تعالى . فما لك يا أخي تبقى في هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضيات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال فيه سبحانه وتعالى: "عبداً من عبادنا آتينا رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً" ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة.

وليعلم وليي وفقه الله تعالى أن كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله، فإن له وجهين: وجه ينظر به إلى سببه، ووجه ينظر به إلى موجدته. وهو الله تعالى ، فالناس كلهم ناظرون إلى وجوه أسبابهم، والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم إلا المحققين من أهل الله تعالى كالأنبياء والأولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام، فإنهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر إلى موجدتهم، ومنهم من نظر إلى ربه من وجه سببه لا من وجهه. فقال: حدثني قلبي عن ربي وقال الآخر وهو الكامل: حدثني ربي ومن كان وجوده مستفاداً من غيره فإن حكمه عندنا لا شيء فليس للعارف معول إلا الله سبحانه البتة وأعلم أن الوجه الإلهي الذي هو الله اسم لجميع الأسماء: مثل الرب والتقدير والشكور، وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات، فاسم الله مستغرق لجميع الأسماء فتحفظ عند المشاهدة، فإنك لا تشاهده أصلاً، فإذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذي تقتضيه تلك المناجاة، وتلك المشاهدة، وانظر أي اسم هو الذي خاطبك أو شاهدته فهو المعبر عنه بالتهول في الصورة كالغريق، إذا قال يا الله فمعناه: يا غياث أو يا منجي أو يا منقذ وصاحب الألم إذا قال يا الله فمعناه: يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك. وقولي لك التحول في الصورة ما رواه مسلم في صحيحه أن الباري تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيفترون بعد الإنكار، هذا هو معنى المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الربانية.

وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلا ما يكمل به ذاته، وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك إلا العلم بالله تعالى ، فإن علمك بالطب إنما يحتاج إليه في عالم الأمراض والأسقام، فإذا انتقلت إلى عالم ما فيه السقم ولا المرض ممن تداوي بذلك العلم، وكذلك العلم بالهندسة إنما يحتاج إليه في عالم المساحة فإذا انتقلت تركته في عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه، وكذلك الاشتغال بكل علم تركته النفس عند انتقالها إلى اشتغال الآخرة.

فينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه إلا ما مست إليه الحاجة والضرورة، وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك إلا علمان خاصة العلم بالله، والعلم بمواطن الآخرة ما يقتضيه مقاماتها حتى يمضي فيها كمشيه في منزله، فلا ينكر شيئاً أصلاً، فلا يكون من الطائفة التي قالت عندما تجلى لها ربها: نعوذ بالله منك لست ربنا. ها نحن منتظرون حتى يأتي ربنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها أقروا به فما

أعظمها من حسرة، فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة.

وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها، وما يتجلى فيه على الترتيب شيئاً بعد شيء لكن منع مني ذلك الوقت وأعني بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جهلوا، وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الإذعان للحق والتسليم له إن لم يكن الإيمان به والله ولي الكفاية: كان توبة بن الصمة محاسباً لنفسه في أكثر أوقات ليله ونهاره، فحسب يوماً ما مضى من عمره فإذا هو ستون سنة، فحسب أيامها فكانت إحدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم، فقالت: يا ويلتا ألقى مالك بإحدى وعشرين ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه.

قال بوزرجمهر: من لم يكن له أخ يرجع إليه في أموره، ويذل نفسه وما له في شدته فلا يعدن نفسه من الأحياء.

وقال بعض الحكماء: لا تساغ مرارة الحياة، إلا بجلاوة الإخوان الثقات.

وقال بعضهم: من لقي الصديق الذي يفضي إليه بسره، فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقاب لهم بعمره.

وقيل: لقاء الخليل يفرج الكروب، وفراقه يقرح القلوب.

من كتاب أدب الكاتب يذهب الناس إلى أن الظل والفيء واحد، وليس كذلك: لأن الظل يكون من أول النهار إلى آخره ومعنى الظل الستر، والفيء لا يكون إلا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فيء، وإنما سمي فيئاً: لأن الظل فاء من جانب إلى جانب: أي رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق، والفيء الرجوع قال الله تعالى: "حتى تفيء إلى أمر الله" أي ترجع.

قيل لأعرابي: كيف حالك؟ فقال: بخير أمزق ديني بالذنوب وأرقعه بالإستغفار وإليه ينظر قول الشاعر:

فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

نرقع دينانا بتمزيق ديننا

وجاد بدنياه لما يتوقع

فطوبى لعبد أثر الله ربه

آخر

بكيت إلى أن كدت بالدمع أشرق

ولما توافينا بمنعرج اللوى

فقلت ألسنا بعده نتفرق؟!

فقلت أتبكي؟! والتواصل بيننا

قال بعضهم: عشيرتك من أحسن عشرتك، وعمك من عمك خير، وقريك من قرب منك نفعه.  
قال ابن السكين: الشرف والمجد يكونان بالآباء، يقال رجل شريف ماجد أي له آباء متقدمون في الب آلة  
والشأن، وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء ذو شرف ونبل.

### ابن الفارض

أوميض برق بالأبيرق لاحا  
أم تلك ليلي العامرية أسفرت  
يا راكب الوجنا بلغت المنى  
وسلكت نعمان الأراك فعج إلي  
فبأيمن العلمين من شرقيه  
وإذا وصلت إلى ثنيات اللوى  
واقراً السلام عريية عني وقل  
يا ساكني نجد أما من رحمة  
هلا بعنتم للمشوق تحية  
يحمى بها من كان يحسب هجركم  
يا عاذل المشتاق جهلاً بالذي  
أتعبت نفسك في نصيحة من يرى  
أقصر عدمتك واطرح من أتخنت  
كنت الصديق قبيل نصحك مغرماً  
إن رمت إصلاحني فإني لم أرد  
ماذا يريد العاذلون بعذل من  
يا أهل ودي هل لراجي وصلكم  
مذ غبتم عن ناظري لي أنه  
وإذا ذكرتمكم أميل كأنني  
وإذا دعيت إلى تناسي عهدكم

أم في ربي نجد أرى مصباحا  
ليلى فصيرت المساء صباحا  
إن جنّت حزناً أو طويت بطاحا  
واد هناك عهدته فياحا  
عرج وأم أرنيه الفياحا  
فانشد فؤاداً بالأبيطح طاحا  
غادرته لجنايبكم ملتاحا  
لأسير ألف لا يريد سراحا  
في طي صافية الرياح رواحا  
مزحاً ويعتقد المزاح مراحا  
يلقى ملياً لأبلغت نجاحا  
أن لا يرى الإقبال وإلا فلاحا  
أحشاءه نجل العيون جراحا  
أرأيت صبأً يألف النصاحا  
لفساد قلبي في الهوى إصلاحا  
لبس الخلاعة واستراح رواحا  
طمع؟ فينعم باله استرواحا  
ملأت نواحي أرض مصر نواحا  
من طيب ذكركم سقيت الراحا  
ألفيت أحشائي بذاك شحاحا



سقياً لأيام مضت مع جيرة  
كانت ليالينا بهم أفراحا  
حيث الحمى وطني وسكان الفضاء  
سكني وورد الماء فيه مباحا  
وأحيله إربي وظل نخيله  
طربي ورملة وادييه مراحا  
واحاً على ذلك الزمان وطيبه  
أيام كنت من اللغوب مراحا  
قسماً بمكة والمقام ومن أتى  
البيت الحرام مليباً سياحا  
ما رنحت ريح الصبا شيخ الربي  
إلا وأهدت منكم أرواحا

### ولآخر

علل بالمعنى قلبي لأنني  
أذود الهم بالتعليل عني  
وأعلم أن وصلك لا يرجى  
ولكن لا أقل من التمني  
تركان: اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر، فمن شعرها إلى رجل خاشنها في كتابة كتبها إليها.  
قد رأينا تتكرراً وسمعنا تنقصا  
وأتلنا كتابكم أمس في كفه عصا  
وتخرصتم الذنوب علينا تخرصا  
فعلمنا بأنكم تشتتهون التخلصا

قيل لأعرابي: ما لذة الدنيا؟ فقال في ثلاث: مازحة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك.

### ابن أبي حازم

طب عن الأمة نفساً  
وارض بالوحدة أنسا  
ما عليها أحد يسوى  
على الخيرة فلسا  
أمر بعض الخلفاء لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم، فقال: يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة: ضع الكيس.

### أبو فراس

إلى الله أشكو أن في النفس حاجة  
تمر بها الأيام وهي كما هيا

### أبو الطيب

جمح الزمان فما لذيق خالص

مما يشوب ولا سرور كامل

### محمد بن غالب

لولا شماتة أعداء ذوي حسد

أو اغتمام صديق كان يرجوني

لما خطبت إلى الدنيا مطالبها

ولا بذلت لها مالي ولا ديني

### محمود الوراق

أظهروا للناس دنياً

وعلى المنقوش داروا

وله صلوا وصاموا

وله حجوا وزاروا

لو على فوق الثريا

وله ريش لطاروا

من كلام بعض العارفين: سيئة تسؤوك خير من حسنة تعجبك. من غاب نفسه فقد ذكاهها. مما أوحى الله إلى بعض أنبياءه: هب لي من قلبك الخشوع، ومن نفسك الخضوع ومن عينك الدموع، وسليني فإنه قريب مجيب.

كن في الدنيا وحيداً فريداً مهموماً حزيناً، كالطائر الواحد الذي يظل بأرض الفلاة، يروى من ماء العيون ويأكل من أطراف الشجر فإذا جن عليه الليل آوى وحده استيحاشاً من الطير واستيناساً بربه. من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه من أراد الغنى بغير مال، والكثرة بغير عشيرة، فليتحول من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

من أصلح ما بينه وبين الله تعالى ، أصلح الله ما بينه وبين الناس.

قال بعض الحكماء: لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.

أبو إسحاق الصابي: هو إبراهيم بن هلال أوحى له في البلاغة وفريد الدهر في الكتابة بلغ التسعين في خدمة الخلفاء، وتقلد الأعمال الجليلة ومع ديوان الرسائل وذاق حلو الدهر ومره ولابس خيره وشهره ومدحه شعراء العراق وسار ذكره في الآفاق، راوده الخلفاء على الإسلام بكل حيلة، وتوسلوا إلى ذلك بكل وسيلة، فلم يسلم، وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة إن أسلم، وكان يعاشر المسلمين أحسن عشيرة ويساعدهم على صيام شهر رمضان، ويحفظ القرآن حفظاً يدور على طرف لسانه، وكان في زمن شبابه أرخى بالأمانة في زمن كبره. وإلى ذلك أشار في قصيدة كتب بها إلى الصاحب يستمطر سحابه ويستدر أخلاف جوده، بعد أن كان يخاطبه بالكاف ويعده من جملة الأكفاء فمن أبياتها:

عصر الشباب وفي المشيب معاصي

عجباً لخطي إذا رآه مصاحبي

شيباً وكان له الشيبية صاحبي

أمن الغواني كان حلي خائني؟

وعزل في آخر عمره واعتقل وقيد، وكان يقوم ويقع إن تهتك ستره ورخت حاله، وكان الصاحب يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعهدده على بعد الدار بالمنج وهو يخدم الصاحب بالمدح.

### دعاء السمات

اللهم إني أسألك بإسْمِكَ العَظِيمِ العَظَمِ العَظَمِ العَظَمِ الأَجَلِ الأَكْرَمِ الذي إذا دعيت به على مغالِقِ أبوابِ السَّماءِ للفتحِ بالرَّحْمَةِ انفتحت وإذا دعيت به على مضائقِ أبوابِ الأَرْضِ للانفراجِ انفرجت وإذا دعيت به على العسرِ ليسر تيسرت وإذا دعيت به على الأمواتِ للنشورِ انتشرت وإذا دعيت به على كشفِ البأساءِ والضراءِ انكشفت وبجلالِ وجهكِ الكَرِيمِ أَكْرَمِ الوجوهِ وأعزِ الوجوهِ الذي عنت له الوجوهِ وخضعت له الرقابِ وخشعت له الأصواتِ ووجلَّتْ له القلوبُ من مخافتكِ وبِقوتكِ التي تمسكُ السَّماءَ أن تقعَ على الأَرْضِ إلا بإذْنِكِ وتمسكُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ أن تزولا وبمَشِيئَتِكِ التي دان لها العالمونُ وبكَلِمَتِكِ التي خلقتُ بها السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ وبِحُكْمَتِكِ التي صنعتُ بها العجائبِ وخلقتُ به الظلمةَ الظلماتِ وجعلتها ليلاً وجعلتُ الليلَ سكناً وخلقتُ بها النورَ وجعلته نهاراً وجعلتُ النهارَ نشوراً مبصراً وخلقتُ بها الشمسَ ضياءً وخلقتُ بها القمرَ وجعلتُ القمرَ نوراً وخلقتُ بها الكواكبِ وجعلتها نجوماً وبروجاً ومصاييحَ وزينةً رجوماً وجعلتُ لها مشارقَ ومغابِرَ وجعلتُ لها مطالعَ ومجاريَ وجعلتُ لها فلکاً ومسابعَ وقدرتها في السَّماءِ منازلَ فأحسنْتَ تقديرها وصورتها فأحسنْتَ تديرها وسخرتها بسُلطانِ الليلِ وسلطانِ النهارِ والساعاتِ وعددِ السنينِ والحسابِ وجعلتُ رؤيتها لجميعِ الناسِ مرئى مرأى واحداً وأسألكُ اللهم بمجْدِكَ الذي كلمتُ به عبدكُ ورسولكُ موسى بنِ عمرانَ في المقدسينِ فوقِ إحساسِ الكرويينِ فوقِ غمائمِ النورِ فوقِ تابوتِ الشَّهادَةِ في عمودِ النارِ في طورِ سيناءِ وفي جبلِ حورِيثِ في الوادي المقدسِ في البقعةِ المباركةِ من جانبِ الطورِ الأيمنِ من الشجرةِ وفي أرضِ مصرَ بتسعِ آياتِ بيناتِ ويومِ فرقتُ لبنيِ إسرائيلَ وفي المنبجساتِ التي صنعتُ بها العجائبِ في بحرِ سوفِ وعقدتُ بها ماءَ البحرِ في قلبِ الغمرِ كالحجارةِ وجاوزتُ ببنيِ إسرائيلَ البحرَ وتمتَ كلمتكِ الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارقَ الأَرْضِ ومغاربها التي باركتَ عليهم فيها للعالمينِ وأغرقتُ فرعونَ وجنودهَ ومراكبهم في اليمِ وباسْمِكَ العَظِيمِ العَظَمِ العَظَمِ الأَجَلِ الأَكْرَمِ وبمجْدِكَ الذي تجليتُ به لموسى عليه السلامِ كلِّمك في

طور سيناء وإبراهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف وإسحاق صفيك في بئر شيع  
 وليعقوب نبيك عليه السلام في بيت إيل وأوفيت لإبراهيم عليه السلام بميثاقك وإسحاق بحلفك  
 وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين بأسمائك فأجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران  
 عليه السلام على قبة الرمان وبأيديك التي رفعت على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان  
 القوة وبعزة القدرة وبشأن الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت بها على أهل السماوات والأرض وأهل  
 الدنيا والآخرة وبرحمتك التي مننت بها على جميع خلقك وباستطاعتك التي أقمت بها على العالمين وبنورك  
 الذي قد خر من فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبرياءك وعزتك وجبروتك التي تستقلها الأرض  
 وانخفضت لها السماوات وانزجر لها العمق الأكبر وركدت لها البحار والأنهار وخضعت لها الجبال  
 وسكنت لها النيران في أوطانها وبسلطانك الذي عرفت لك به الغلبة دهر الدهور وخمدت به في  
 السماوات والأرضين وبكلمتك كلمة الصدق التي سبقت لأبينا آدم وذريته بالرحمة وأسألك بكلمتك التي  
 غلبت كل شيء وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكاً وخر موسى صعقاً وبمجدك الذي ظهر  
 على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل  
 فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصافين وخشوع الملائكة المسبحين وبركاتك التي باركت فيها  
 لإبراهيم خليلك عليه السلام في أمة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لإسحاق صفيك في أمة عيسى  
 عليه السلام وباركت ليعقوب إسرائيلك في أمة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه  
 وسلم في عترته وذريته وأمتة اللهم وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به ولم نره صدقاً وعدلاً أن  
 تصلي على محمد وآل محمد وأن تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كأفضل ما  
 صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فعال لما تريد وأنت على كل شيء  
 قدير شهيد ثم اذكر ما تريد. ثم قل يا الله يا حنان يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال  
 والإكرام يا أرحم الراحمين اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الأسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم ظاهرها  
 ولا يعلم باطنها غيرك صل على

محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر  
 ووسع علي من حلال رزقك واكفي مؤنة إنسان سوء وجار سوء وسلطان سوء إنك على كل شيء  
 قدير وبكل شيء عليم آمين رب العالمين.

قال في حكمة الإشراف عند ذكر الجن والشياطين: وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل دربند من  
 مدن شيروان، وقوم لا يعدون من أهل ميانج من مدن آذربايجان أنهم شاهدوا هذه الصور كثيراً بحيث  
 أكثر أهل المدينة كانوا يرونهم دفعة في مجمع عظيم على وجه ما أمكنهم دفعهم، وليس ذلك مرة أو مرتين

بل كل وقت يظهرون ولا يصل إليهم أيدي الناس.

معرفة عرض البلد: خذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت، وأنقص منه مليها إن كان شمالياً، أو زده عليه إن كان جنوبياً، فما بقي أو حصل فهو تمام العرض، فأنقصه من ص يبقى العرض.

طريق آخر أسقط غاية انخطاطه كوكب أبدى الظهور من غاية ارتفاعه، وزد نصف الباقي على غاية الإنخطاط وأنقصه من غاية الإرتفاع، فما حصل أو بقي فهو عرض البلد.

طريق آخر سهل وهو أن تجمع الغائتين المذكورتين وتنصف المجموع فنصفه عرض البلد.

ذكروا: أن من التجنيس التام قوله تعالى: "يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة" وابن أبي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على مثل السائر ينازع في هذا المعنى، ويقول: إن المعنى واحد فإن يوم القيامة وإن طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة عند أحدنا، وحينئذ فإطلاق الساعة عليه مجاز، فهو كقولنا رأيت أسداً أو زيد أسد، وأردنا بالأول الحيوان المفترس، وبالثاني الرجل الشجاع.

**ولا قهم بالجهل فعل ذوي الجهل**

**تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهم**

**يخلط في قول صحيح وفي هزل**

**وخلط إذ لا قيت يوماً مخلطاً**

**كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل**

**فإني رأيت المرء يشقى بعقله**

يحصل الجذر الأصم بالتقريب: بأن تأخذ أقرب الأعداد المحذورة إليه، وتسقط منه وتحفظ الباقي، ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحداً، ثم تنسب ما بقي بعد الإسقاط إلى الحاصل، ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فاجتمع فهو جذر الأصم.

قال في الملل والنحل: إن سقراط الحكيم كان تلميذاً لفيثاغورس وكان مشتغلاً بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الأخلاق والإعراض عن ملاذ الدنيا، واعتزل إلى جبل وأقام في غار به، ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الأوثان فثوروا عليه الغاغة وألجأوا الملك إلى قتله، فحبسه الملك ثم سقاه السم.

قال سقراط: أخص ما يوصف به البارئ تعالى: هو كونه حياً قيوماً لأن العلم والقدرة والجود والحكمة تدرج تحت كونه حياً، والحياة صفة جامعة لكل والبقاء والسرمد، والدوام يندرج تحت كونه قيوماً، والقيومية صفة جامعة لكل.

وكان من مذهبه: أن النفوس الإنسانية كانت موجودة قبل وجود الأبدان فاتصلت بالأبدان لاستكمالها فإذا بطلت الأبدان رجعت النفوس إلى كليتها.

وقال للملك: لما أراد قتله إن سقراط في حب والملك لا يقدر إلا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع

الماء إلى البحر. وله حكم مرموزة: منها لا تنعس على باب أعدائك، يضرب الأترجة ترنج بالرمان. اقتل العقرب بالصوم، إن أحببت أن تكون ملكاً فكن حمار وحش. إزرع بالأسود، واحصد بالأبيض. إن أمت الحي تحيي بموته.

عن علي بن أبي رافع قال: كنت على بيت مال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكاتبه، وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة، فأرسلت إلى بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت: إنه قد بلغني أن في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ في يديك، وأنا أحب أن تعبرينه أتجمل به في يوم الأضحى، فأرسلت إليها عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته أيام يا بنت أمير المؤمنين، فقالت: نعم، عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته إليها، وإن أمير المؤمنين رضي الله عنه رآه عليها فعرفه، فقال لها: من أين صار إليك هذا العقد، فقالت: استعرتة عن ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين رضي الله عنه لأتزين به في العيد ثقم أرداه قال: فبعث إلي أمير المؤمنين رضي الله عنه فجننته فقال لي: أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع؟ فقلت: معاذ الله أن أخون المسلمين، فقال: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت المال بغير إذني ورضاهم؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنما ابنتك، وسألني أن أعيرها تتزين به فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة علي أن أرداه مسلماً إلى موضعه فقال: رده من يومك وإياك أن تعود إلى ذلك فتتالك عقوبي.

ثم قال: ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت إذن أول هاشمية قطعت يدها في سرقة. فبلغت مقالته رضي الله عنه ابنته، فقالت له: يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك، فمن أحق بلبسه مني؟! فقال لها: يا بنت ابن أبي طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق، أكل نساء المهاجرين والأنصار يتزين في مثل هذا العيد بمثل هذا؟ فقبضته منها ورددته إلى موضعه. يقال: شغلت فلاناً شاغل له، ولا يقال: أشغلته فإنها لغة ردية قاله في الصحاح.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: أيها الناس إن هذه الدار دار التواء لا دار استواء، ومثل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرحاء، ولم يحزن لشقاء. ألا وإن الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبي فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي. إنها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب، فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها، واحذروا لذيق عاجلها لكربة آجلها. ولا تسعوا في تعمير دار، وقد قضى الله خرابها، ولا تواصلوها، وقد أراد منكم اجتنابها. فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين.

عن ابن عباس قال: سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: أيها الناس بسط الأمل متقدماً على حلول الأجل

والمعاد مضممار العمل. فمغتبط بما احتقب غانم ومستئس بما فاته من عمل نادم أيها الناس إن الطمع فقر. واليأس غنى. والقناعة راحة. والعزلة عبادة. العمل كثر. والدنيا معدن وما بقي منه أشبه بما مضى من الماء بالماء، وكل إلى نفاذ وشيك، وزوال قريب، فبادروا وأنتم في مهل الأنفاس وجدة مدة الإخلاص قبل أن يؤخذ بالكظم فلا يغني الندم.

سبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن هو دونها، والغضب، حركة إلى الخارج والحزن حركة إلى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والإنتقام لبروزه، ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب. من تفسير القاضي قوله تعالى: "إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة" الآيات قال: من أراد أن يعرف أعدا عدوه الساعي في إمامته الموت الحقيقي، فطريقه أن يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا، ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رايقة المنظر غير مذلة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لاشية بما من مقابحها بحيث يصل أثره إلى نفسه، فتحيا حياة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التداوي والتزاع.

قوله تعالى: "ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً" قال جار الله: قوله: وآتينا داود زبوراً دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الأنبياء، وأن أمته خير الأمم لأن ذلك مكتوب في الزبور، قال تعالى: "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون" أقول ومن هنا يظهر وجه ضعف عطف قوله وآتينا على ولقد فضلنا إذ المراد بالفضل المفضل نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال بعض المفسرين.

برهان على أن غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين، ومنه يظهر فساد ما قال صاحب الموقف من أن غايته تساوي ما بين المركزين إذ افرضنا محذب فلك يكون الخارج في تخنه و م ه ر مقعره فم م إلى ا ومن ه إلى ا ومن ه إلى من ر إلى او من ل إلى ط ومن ر إلى ح حجم الخارج و ح مركز وانه ي قطره وذ ح ما بين المركزين فنقول ح ا يساوي ن ي لأن كل واحد منهما قد خرج من المركز إلى المحيط فينقص من ن ي ن ح فيبقى ح ي فحينئذ ي أقصر من ح ا بمقدار ح ح الذي هو ما بين المركزين وإذا أضفنا ح ي الذي هو غاية الغلظ من المتمم الحاوي إلى ح ي صار مساوياً ل ح ا و لما كان ح ا أعظم من ح ي بضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة تثبت أن غلظة المحوي أيضاً ضعف ما بين المركزين برهان تنقص من ح ا ح د مثل ح ر و ك ا مثل ي ر فيبقى من ح ا بعد نقصان ح ك د. الذي هو المتمم للمحوي وقد كان زائداً عليه بضعف ما بين المركزين فيكون ك ر ضعف ما بين المركزين

انتهى.

من تأويلات الشيخ العارف العامل مولانا عبد الرزاق الكاشاني رحمه الله عند قوله تعالى في سورة يس "واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون" قال أصحاب القرية هم أهل مدينة البدن والرسول الثالثة الروح والقلب والعقل إذ رسل إليهم اثنين أولاً فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم إياهما في النور والظلمة فعززنا بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقومها إلى ما يدعو إليه القلب والروح، وتشأمهم بهم وتنفرهم عنهم لحملهم إياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحلوظ، ورجمهم إياهم واستيلاؤهم عليهم رميهم بالدواع الطبيعية والمطالب البدنية، وتعذيبهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية، والرجل الذي جاء من أقصى المدينة أي من أبعد مكان فيها العشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شمعون العقل، يسعى بسرعة حركته، ويدعو الكل بالقهر والإجبار إلى متابعة الرسل في التوحيد، ويقول: ما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون وكان اسمه حبيباً وكان نجاراً ينحت في مدينته أصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة الذات قائلاً: يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي وحالي يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات وتنجيرها، وجعلني من المكرمين بغاية قربي في الحضرة الأحادية.

من إيجاز البيان في تفسير القرآن لأبي القاسم محمود النيشابوري قوله تعالى: "ولا الليل سابق النهار" سئل الرضا رضي الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار أيها أسبق؟ فقال النهار ودليله أما في القرآن ولا الليل سابق النهار، وأما من الحساب فإن الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في إشرافها فتكون الشمس في الحمل عاشر الطالع وسط السماء.

من الجزء الثالث من كتاب الفتوحات المكمية لجمال العارفين الشيخ محيي الدين بن عربي، قال: اتفق العلماء على أن الرجلين من أعضاء الضوء، واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو بالمسح أو بالتخيير بينهما؟ ومذهبنا التخيير والجمع أولى، وما من قول إلا وبه قائل، فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل يتعلق بالباطن وأما القراءة في قوله تعالى: وأرجلكم بفتح اللام وكسرهما من أجل العطف على المسح فالحفض، أو على المغسول فالفتح، فمذهبنا أن الفتح في اللام لا يخرج عن المسح، فإن هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب فحجة من يقول: بالمسح في هذه الآية أقوى لأنه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها، وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللام.

من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه: والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجر في الأغلال



مصفداً أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد أو غاصباً شيئاً من الحطام، كيف أظلم أحداً والنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطون في الثرى حلولها، والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في غملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت، وإن دنياكم لأهون علي من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات الفعل وقبح الزلل.

رأى زيتون الحكيم رجلاً على شاطئ البحر مهموماً محزوناً ويتلهف على الدنيا، فقال له: يا فتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وأنت راكب لجة البحر، وقد انكسرت بك السفينة وأشرفت على الغرق أما كانت غاية مطلوبك النجاة وأن يفوت كل ما بيدك، قال: نعم قال: ولو كنت ملكاً على الدنيا وأحاط بك من يريد قتلك أما كان مرادك النجاة من يده، ولو ذهب جميع ما تملك، قال: نعم. قال: فأنت ذلك الغني الآن وأنت ذلك الملك فتسلى الرجل بكلامه.

قال بعض الحكماء: الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر مسيره إليك. من كلام بعض البلغاء الدنيا إن أقبلت بليت وإن أدبرت برت أو أطنبت بنت أو أركبت كبت أو بهجت هجت أو أسعفت عفت أو أينعت نعت أو أكرمت رمت أو عاونت ونت. أو ما جنت جنت، أو ساحت محت أو صالحت لحت أو واصلت صلت أو بالغت لغت، أو وفرت فرت أو زوجت وحت أو نوهت وهت أو ولهت لهت أو بسطت سطت.

من كلام بعض الواعظين اعملوا لآخرتكم في هذه الأيام التي تسير كأنها تطير، وإن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما.

التفاضل بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما المعادل لضعف جذر الأقل مع فضل الجذر الأكثر عليه في التفاضل بين ذينك الجذرين.

### الشيخ السعدي

واسقني واسق النداما

ودع الناس نياما

الرعء قد أبكى الغماما

عن الوجه اللثاما

دع عنك الملاما

يا نديمي قم بليلي

خلني أسهر ليلي

أسقياني وهدس

في أوان كئشفا الورد

أيها المصغي إلى الزهاد

فزبها من قبل أن  
يجعلك الدهر عظاما  
قل لمن غير أهل  
الحب بالحب ولاما  
لا عرفت الحب هيهات  
ولا ذقت الغراما  
لا تلمني في غلام  
أودع القلب سقاما  
فبداء الحب كم من  
سيد أضحي غلاما  
تتكر لي دهري ولم يدر أنني  
أعز وأحداث الزمان تهون  
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه  
وبت أريه الصبر كيف يكون؟

من كلام جالينوس رؤساء الشياطين ثلاثة: شوائب الطبيعة، ووساوس العامة ونواميس العادة. استدل النفيسي في شرح الموجز على أرطبية اليمين من باقي الأعضاء بثلاثة وجوه: الأول أنه يتولد من مائة الدم، والثاني أنه يغلب عليه الهوائية، والثالث لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة من اللحم المجاور له.

أقول في الثالث نظر فإن استفادة الأقوى كيفية من الأضعف غير معقول، وهو مثل أن يقال إن الماء يستفيد الرطوبة بمجاور البطيخ مثلاً فتأمل.

### الصلاح الصفدي

ما أبصر الناس صبري  
على بلائي وكربي  
الصمت دأب لساني  
وقد تكلم قلبي

### وله في تورية

يقول الزمان ولم يسمع  
لمن طلب الرزق أومله  
أنا حرب من جد في كسبه  
ومن يتقنع تعصبت له

### شعر

لو كنت بيننا ما بيننا  
وشهدت حين نكر التوديعا  
أيقنت أن من الدموع محدثاً  
وعلمت أن من الحديث دموعا

في تفسير النيشابوري عند قوله تعالى: "وهو الذي يقبل التوبة عن عباده" ما صورته قيل علامة قبول التوبة هجران إخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التي باشر فيها الذنوب والخطايا، وإن يبدل بإخوان إخواناً، وبالأخذان أخذاناً والبقعة بقعة، ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه، والأسف على ما ضيع من أيامه، ولا يفارقه حسرة ما فرط وهمل في البطالات، ويرى نفسه مستحقة لكل عذاب وسخط. قال النفيسي في بحث الصداق: والصداق الذي يكون عن دود متولد في مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتمزيقه يكون مع نتن في رائحة الأنف لأن الدود إنما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة. فينفصل عنها قبل استحالتها إلى الدود عما لم يستحل قبل أبخرة نتنه إنتهى كلامه.

وفي قوله عما لم يستحل قبل نظر فإن هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة، والصواب إبدال لفظ قبل ببعد ويمكن التكلف في إصلاح كلامه: بأن مراده أن الأبخرة ينفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شيء منها دوداً، وعن بعضها وهو ما لم يستحل قبل إذا استحال البعض الآخر وهو كما ترى. قوله والصواب الخ هنا مسامحة من وجهين: الأول أن الأقرب إبدال لفظ قبل ببعد فإن قوله عما لم تستحل متروك، الثاني أن التكلف تكلف. كما قاله سلمه الله.

قال الإمام الراغب: القرآن منطوق على الحكم كلها علميها وعمليها، كما قال جل وعلا "وكل شيء أحصيناه في إمام مبين" لكن ليس يظهر ذلك إلا للراسخين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله قد نطق به وأورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين: لأمرين أحدهما ما أشار إليه سبحانه بقوله: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه" والثاني: أن المائل إلى دقيق الحاجة وهو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذين يفهمه الأكثرون لم يتحفظ إلى الأدق، وقد ورد القرآن العزيز في صورة جلية تحتها كنوز خفية، لتفهم العامة من جليه ما يقنعهم، ويفهم الخواص من دقائقه ما يزيد على ما أدركه فهم الحكماء بمراتب شتى، ومن هذا الوجه كل من كان حظه في العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن أكثر، وكذلك إذا ذكر سبحانه حجة اتبعها، مرة بالإضافة إلى أولي العلم، ومرة إلى ذوي العقل، ومرة إلى المتفكرين ومرة إلى المتذكرين. وبالجملة قد انطوى على أصول الأولين والآخرين، وأبناء السابقين واللاحقين. وفيه تجلّى الله لعباده المؤمنين، وهو جبل الله المتين، والذكر الحكيم والصراط المستقيم، وهو الذي تدفع الأهواء والشبهة عن العلماء، ولكن محاسن أنواره لا يفقهها إلا البصائر الجليلة، ولطائف ثماره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية، ومنافع شفاؤه لا ينالها إلا الأنفس النقية: "إنه لقرآن كريم لا يمسه إلا

المطهرون" قد تم الجلد الثاني من كتاب الكشكول بعون الله الملك المعبود.

## المجد الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد المرسلين، وأشرف الأولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العضاء.

أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق على غيرنا وجب، وكأن الذي يشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم كأننا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة، وأمنا كل حائجة، طوي لمن أنفق ما اكتسبه من غير معصية، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالف أهل الذل والمسكنة، طوي لمن ذلت نفسه، وحسنت خليقته، وصلحت سريرته، وعزل عن الناس شره، طوي لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعت السنة، ولم تستهوه البدعة. بسط الكلام مع الأحباب مطلوب وإطالة سمعه معهم أمر مرغوب، على أن القرب من الحبيب يبسط اللسان، وينشط الجنان، وعلى هذا المنوال جري قول موسى على نبينا وعليه السلام: "هي عصاي" الآية، ول بعضهم هنا سؤال، هو أن تكليم العبد للرب سبحانه ميسر كل وقت لكل واحد، كما في الدعاء ونحوه، فإنه أقرب إلينا من حبل الوريد وأما العكس؛ فهو منال عزيز لا يفوز به إلا صفوة الصفوة، فكان ينبغي لموسى أن لا يطيل الكلام، بل يختصر فيه، ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى، فإنه أعظم اللذتين كما عرفت.

والجواب: أن تكليم موسى للحق جلا وعلا في ذلك الوقت، ليس من قبل التكليم الميسر كل وقت، لأنه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمة له سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم الجليس للملك، وبين سماع الملك كلام شخص محبوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب؛ وهذا هو الميسر لكل أحد، على أن موسى عليه السلام لم يكن على يقين من أنه إن اختصر وسكت، فاز بالمخاطبة مرة أخرى، ألا ترى كيف أجمل في آخر كلامه بقوله "ولي فيها مآرب أخرى"، لرجاء أن يسأل عن تلك المآرب فيسقط الكلام مرة أخرى؛ ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم أن سؤال الحق تعالى له إنما هو لحض رفع الدهشة عنه، فأخذ يجري في كلامه مظهر ارتفاع الدهشة أو أن السؤال إنما هو لتقريره على أنها عصا، كمن يريد تعجب الحاضرين من قلب النحاس ذهباً، فيقول: ما هذا فيقول: نحاس فيخرجه لهم ذهباً، فأخذ موسى في ذكر خواص العصا لتأكيد الإقرار بأنها عصا، فيكون بسط الكلام لهذا أيضاً لا

للإستلذاذ وحده، كما هو مشهور.

استماح أعرابي خالد بن عبيد الله، وألح في سؤاله، وأظن في الإبرام، فقال خالد: أعطوه بدرة يضعها في حرامه، فقال الأعرابي: وأخرى لاستها يا سيدي لئلا تبقى فارغة، فضحك وأمر له بما أيضاً. وأيضاً في شرح النهج لكمال الددين ابن ميثم، إن قلت: كيف يجوز تجاوز الإنسان في تفسير القرآن وقد قال صلى الله عليه وسلم: من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار، وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة. قلت: الجواب عنه من وجوه: الأول - : أنه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم: إن للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً، ويقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: إلا أن يوتي الله عبداً فهماً في القرآن، ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة، فما فائدة ذلك الفهم؟ الثاني - : لو لم يكن غير المنقولة لاشتراط أن يكون مسموعاً من الرسول صلى الله عليه وآله، وذلك مما يصادف إلا في بعض القرآن، فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم، من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال: هو تفسير بالرأي.

الثالث - : أن الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات، وقالوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها، وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال، فكيف يكون الكل مسموعاً؟ الرابع - أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس بذلك: فقال: " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، فإن كان التأويل مسموعاً كالتأويل ومحفوظاً مثله، فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك.

الخامس: قوله تعالى: " لعلمه الذين يستنبطونه منهم "، فأثبت للعلماء استنباطاً، ومعلوم أنه وراء المسموع، فإذا الواجب أن يحمل النهي عن التفسير بالرأي أحد معنيين: أحدهما - أن يكون لإنسان في شيء رأي وله إليه ميل بطبعه، فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله، سواء كان ذلك الرأي مقصداً صحيحاً؛ أو غير صحيح، وذلك كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي، فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله تعالى: " إذهب إلى فرعون إنه طغى " ويشير إلى أن قلبه هو المراد بفرعون، كما يستعمله بعض الوعاظ تحسناً للكلام، وترغيباً للمستمع وهو ممنوع.

الثاني - أن يتسرع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهاره بالسماح، والنقل فيما يتعلق بغراب القرآن وما فيها من الألفاظ المبهمة وما يتعلق به من الإختصار والحذف والإضمار، والتقديم والتأخير والمجاز، فمن لم يحكم ظاهر التفسير، وبارد إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلظه، ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي، مثاله قوله تعالى: " وآتينا ثمود الناقة مبصرة، فظلموا بها " والناظر إلى ظاهر العربية ربما يظن أن المراد الناقة كانت مبصرة، ولم يكن عمياً، والمعنى أية مبصرة أهدم إذا ظلموا غيرهم. قال بعض الخلفاء: إني لأبغض فلان له إني ذنب، فقال بعض الحاضرين: أوله خيراً تحبه، فأنعم عليه، فما

لبث أن صار من خواصه.  
سئل بعض الجند عن نسبه، فقال: أنا ابن أخت فلان، فسمع ذلك أعرابي، فقال: الناس ينتسبون طولاً، وهذا الفتى ينتسب عرضاً.  
قال الواثق لأحمد بن أبي دواد: لأن فلاناً قال فيك، فقال: الحمد لله الذي أحوجه إلى الكذب فيّ، ونزهني عن الصدق فيه.

أثنى بعضهم على زاهد، فقال الزاهد: يا هذا لو عرفت مني ما أعرفه من نفسي لأبغضتني.

### شعر:

#### إذا كان ربي عالماً بسريرتي فما الناس في عيني بأعظم من ربي

وفد حاجب بن زرارة على أنوشيروان، فأستأذن عليه، فقال للحاجب: سله من هو؟ فقال: رجل من العرب، فلما مثل بين يديه قال له أنوشيروان: من أنت؟ قال: سيد العرب. قال: أليس زعمت أنك أحدهم؟ فقال: إني كنت كذلك، ولكن لما أكرمني الملك بمكالمته صرت سيدهم، فأمر بحشو فيه دراً. خطب معاوية خطبة عجيبة فقال: أيها الناس هل من خلل؟ فقال: رجل من عرض الناس: نعم خلل كخلل المنخل، فقال: وما هو؟ فقال: إعجابك بها ومدحك لها.  
من أمثال العرب، قالوا: شتم جديّ على سطح ذئباً مر به. فقال الذئب: لم تشتمني أنت وإنما تشتمني مكانك.  
من كلام الحكماء: لا تكن ممن يرى الغدأة في عين أخيه، ولا يرى الجذع المعترض في حلق نفسه، ومن كلامهم إذا رأيت من يغتتاب الناس، فأجهد جهدك أن لا يعرفك، فإن أشقى الناس به معارفوه.  
وقال جابر الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في الباب السابع والتسعين منه: مر رجل بأديب فقال: كيف طريق بغداد؟ فقال: من هنا، ثم مر به آخر، فقال: كيف طريق كوفة؟ فقال: من هنا وقال له: بادر مسرعاً من ذلك المار الألف واللام أنت تحتاج إليهما وهو مستغن عنهما فخذهما فإنك أحوج إليهما منه .

وقال بعضهم: الدنيا مدورة، ومدارها على ثلاث مدورات: الدرهم، والدينار والرغيف.  
قال امرأة لرجل أحسن إليها: أذل الله كل عدو لك إلا نفسك، وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك. وأعادك من بطر الغنى وذل الفقر، وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به.  
وجد يهودي مسلماً يأكل شويماً في شهر رمضان، فأخذ يأكل معه، فقال له المسلم: يا هذا إن ذبيحتنا لا

تحل على اليهود، فقال: أنا في اليهود مثلك في المسلمين.

إستأذن سالم بن قتيبة في تقبيل يد المهدي، فقال: إنا نصورها عن غيرك، ونصونك عنها.  
دعا رجل آخر إلى منزله، وقال: لنأكل معك خبزاً، وملحاً، فظن الرجل أن ذلك كناية عن طعام لذيذ  
أعده صاحب المنزل، فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح، فبينما يأكلان إذ وقف سائل، فزجره صاحب  
المنزل مراراً فلم يتجر، فقال له: إذهب وإلا خرجت وكسرت رأسك، فقال: المدعو: يا هذا إنصرف  
فإنك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له.  
أنشد الفرزدق لسليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها:

**وبت أفض أغلاق الختام**

**فبتن بجانب مصرعات**

فقال له: ويحك با فرزدق أقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك، فقال: كتاب الله يدرؤ عني الحد قال:  
وأين؟ قال: " والشعراء يتبعهم الغاؤون " إلى قوله: " أنهم يقولون ما لا يفعلون " فضحك وأجازه.  
قال كاتب الأحرف ومن هذه القصة أخذ الصفي قوله:

**بعفاف أنفسنا وفسق الألسن**

**نحن الذي أتى الكتاب مخبراً**

**لبعضهم:**

**مساعف أو مساعد**

**يا هند ما في زمني**

**فكذبيني بواحد**

**قولي صدقت وإلا**

كتب ملك الهند إلى الرشيد: يتهدده في كتاب طويل، فكتب إليه الرشيد: الجواب ما تراه ما لا تقرأه.  
من كلامهم: نوائل الملوك للشرف لا للعلف، لا تستمع ببرد الضلال، مع حر البلبال، قال هشام لبعض  
نساك الشام: عطني، فقرأ الناسك " ويل للمطففين " الآيات، ثم قال: هذا لمن طفف المكيال والميزان، فما  
ظنك بمن أخذ كله، فبكى هشام من كلامه.

دخل الشعبي على عبد الملك، وعنده ليلي الأخيلى، وقال: إن هذه لم ينجلها أحد في كلام، فقال  
الشعبي: إن قومها يسمون ولا يكتنون، فقال: ولم لا نكتني؟ فقال: لو فعلت لزممتني الغسل، فأخجلها  
وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارع.

ودخل ثمامة دار المأمون وفيها روح بن عبادة، فقال له روح: المعتزلة حمقى، وذلك أنهم يزعمون أن التوبة  
بأيديهم، وأنهم يقدرون عليها متى شاؤوا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فما  
معنى مسألتهم إياه ما هو بأيديهم والأمر فيه إليهم لولا الحمق؟ فقال له ثمامة: ألسنت تزعم أن التوبة من



الله وهو يطلبها من العباد أجمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه، فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئاً ليس بأيديهم، ولا يجدون إليه سبيلاً فأجاب حتى أجيب.

قال محمد بن شبيب غلام النظام: دخلت إلى دار الأمير بالبصرة، وأرسلت حماري فأخذه صبي يلعب عليه، فقلت له: دعه، فقال: إني أحفظه لك، فقلت: إني لا أريد حفظه قال: يضيع إذن، قلت: لا ابالي بضياعه، فقال: إن كنت لا تبالي بضياعه فهبه لي، فانقطعت من كلامه. ومن كلامهم: الكريم شجاع القلب، والبخيل: شجاع الوجه، ولا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود. قال رجل للفرزدق: متى عهدك بالزنا يا أبا فراس؟ فقال: منذ مالت امك يا أبا فلان. قيل لعاشق: لو كان لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو؟ قال: تسوية الحب بيني وبين ما احب حتى يمتزج قلبانا سرّاً وعلانية.

بعث ملك في طلب اقليدس الحكيم، فامتنع وكتب إليه إن الذي منعك أن تجئنا، منعنا أن نجئك. قال رجل ليوسف عليه السلام: إني لأحبك، فقال: وهل أوتيت إلا من المحبة، أحبني أبي فالقيت في الحب، واستعدت، وأحبتي امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين. ومن كلام بعض الحكماء: ثلاثة لا تسخف بهم: السلطان، والعالم، والصديق، فمن استخف بالسلطان ذهب دنياه، ومن استخف بالعالم ذهب دينه، ومن استخف بالصديق ذهب مروته. ومن كتاب المدهش في حوادث سنة 241 ماجت النجوم، وتطارت شرقاً وغرباً كالجرادة من قبل غروب الشمس إلى الفجر، وفي السنة التي بعدها رحمت السويد وهي ناحية من نواحي مصر بحجارة، فوزن منها حجر كان عشرة أرتال، وزلزلت الري وجرجان، وطبرستان، ونيشابور، وإصفهان، وقم، وكاشان، ودامغان في وقت واحد، فهلك في دامغان خمسة وعشرون ألفاً، وتقطعت الجبال، ودنا بعضهم من بعض، حتى سار جبل من يمن، وعليه مزارع قوم فأتى مزارع قوم آخرين، ووقع طائر أبيض بجلب، وصاح يوماً أربعين صيحة، يا أيها الناس اتقوا الله، ثم طار وأتى من الغد وفعل ذلك، ثم ما رؤي بعدها ومات رجل من بعض أكوار الأهواز، فسقط طائر على جنازته، وصاح بالفارسية، إن الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته.

قال ولد الأحنف لجارية أبيه: يا زانية فقالت: لو كنت زانية لما أتيت بمثلك. لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب ما أكلته مقتصداً فلجسمك، وما تصدقت به فلروحك، وما خلفته فلغيرك، والحسن حي وإن نقل إلى دار البلى، والمسيء ميت وإن بقي في دار الدنيا والقاعة تسر الخلة والتدبير يكثر القليل، وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه.

قال بعض الحكماء: الصبر صبران: صبر على ما يكره، وصبر على ما تحب، والصبر الثاني أشدهما على النفوس.

رأيت في كتاب خط قديم أن الحب سر روحاني، يهوي من عالم الغيب إلى القلب، ولذلك سمي هوى، ومن هوى يهوي إذا سقط، ويسمى الحب بالحب لوصوله إلى حبة القلب التي هي منبع الحياة، وإذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع أجزاء البدن، وأثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى أن الحلاج لما قطعت أطرافه كتب في مواضع الدم: الله الله، وفي ذلك قال:

**هو ما قد لي عضواً ولا مفصل** **إلا وفيه لكم ذكر**

وهكذا حكى عن زليخا: أنها فصدت يوماً فارتسم من دمها على الأرض: يوسف يوسف. قال صاحب الكشف: ولا تعجب من هذا، فإن عجائب بحر المحبة كثير. مر الشبلي بمؤذن وهو يؤذن فقال: اشتدت الغفلة وتكررت الدعوة.

**غيري جنى وأنا المعذب فيكن** **فأنني سبابة المنتدم**

وعلى هذا المنوال لبعض الأعراب:

**وحملتني ذنب أمرئ وتركته** **كذي العر تكوي غيره وهو راتع**

العر قروح يخرج في مشافر الإبل وقوائمه.

قال في كتاب مجمع الأمثال: إن الإبل إذا فشا فيها العر أخذ بعير صحيح، وكوي بين يدي الإبل بحيث ينظر إليه فتبرأ كلها بإذن الله تعالى منه قول النابغة: وحملتني ذنب أمرئ البيت.

قال حكيم لرجل كان مولعاً بحب جارية لها مشتغلاً بما عما يهيمه من أمور معاده: يا هذا هل تشك في أنك لا بد أن تفارقها؟ فقال: نعم قال: فاجعل تلك المرارة المتجرعة في ذلك اليوم في يومك هذا، وأريح ما بينهما من الخوف المنتظر وصعوبة معالجة ذلك بعد الإستحكام واشتداد الإلفة.

مر الجنيد برجل، فرآه يحرك شفثيه، فقال: بم اشتغالك يا هذا؟ قال: بذكر الله، فقال: إنك اشتغلت بالذكر عن المذكور.

دعت أعرابية في الموقف فقالت: سبحانك ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه؟

بنى أردشير بناءً عجيباً، فقيل لبعض الحكماء: هل تجد فيه عيباً؟ فقال: ما رأيت مثله: ولكن فيه عيب واحد قال: وما هو؟ قال إن لك منه خرقة لا تعود بعدها إليه ودخلة إليه لا تخرج بعدها منه فبكى أردشير.

## شعر:

رأيت العشف حوشيتم عيوناً  
تسيل دماً وأكبداً تشظى  
ألا يا معشر العشاق توبوا  
"فقد أنذرتكم ناراً تلتظي"

من كتب رياض النعيم عن إبراهيم بن نفطويه النحوي قال: دخلت على محمد بن دواد الإصفهاني صاحب المذهب في مرضه الذي مات فيه، فقلت: كيف تجددك؟ فقال: حب من تعلم أورثني ما ترى، قلت: ما منعك منه مع القدرة عليه؟ فقال: إن الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة، أما النظر المباح فقد أوصلني إلى ما ترى، وأما اللذة المحظورة، فقد منعي منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من عشق وكنم وعف غفر الله له وأدخله الجنة، قال: ثم أنه أنشدني أبياتاً لنفسه فلما انتهى إلى قوله:

إن يكن عيب خذه من عذاري  
فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له: أنت تنفي القياس في الفقه وتثبت في الشعر. وقال: غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا إليه، قال: ومات في ليلته؛ وقد ذكرت شردمة من أحوال محمد بن داود الإصفهاني في المجلد الأول من الكشكول، فمن شاء وقف عليه.

## قصيدة منسوبة إلى السيد السجاد عليه السلام

تبارك ذو العلى والكبرياء  
تفرد بالجلال وبالبقاء  
وسوى الموت بين الخلق طراً  
فكلهم رهائن للفناء  
ودنيانا وإن ملنا إليها  
فطال بها المتاع إلى انقضاء  
ألا إن الركون على غرور  
إلى دار الفناء من العناء  
وقايلها سريع الظعن عنها  
وإن كان الحريص على النواء  
يحول عن قريب من قصور  
مزخرفة إلى بيت التراب  
فيسلم فيه مهجوراً فريداً  
وحول الحشر أفضع كل أمر  
أحاط به شحوب الإغتراب  
وألقى كل صالحة أتاها  
إذا دعي ابن آدم للحساب  
ولقد آن التزود إن عقلنا  
وسيئة جناها في الكتاب  
وأخذ الحظ من باقي الشباب

من الجمع الكثيف إلى الشتات  
يوزع في البنين وفي البنات  
وقيمة حبة قبل الممات  
وقد صرنا عظاماً باليات  
ولم يك فيهم خيل موات  
من المال الموفر والأثاث  
ويخلو بعد عرسك بالتراث  
ولا إصلاح أمر ذي التباث  
يسد عليك سبل الإنبعاث  
ولا وزر وما لك من غياث  
وليس لداء دينك من علاج  
بنية خائف ويقين راج  
بليل مد لهم الستر داجي  
على ما كنت فيه من اعوجاج  
ببلغه فايز وسرور ناجي  
فما شيء ألد من الصلاح  
كأنك لا تعيش إلى الرواح  
نعته نعاته قبل الصباح  
على ما فيك من عظم الجناح  
ولكن من تشهر للفلاح  
ففي الرحمن فاجعل من تواخي  
ودع عنك الضلالة والتراخي  
وأيام الحياة إلى انسلاخ

فعقبى كل شيء نحن فيه  
وما حزنناه من حل وحرم  
وفي من لم نؤهلهم بفلس  
وتتسانا الأحبة بعد عشر  
كأننا لم نعاشرهم بوذ  
لمن يا أيها المغرور تحوي  
ستمضي غير محمود فريد  
ويخذلك الوصي بلا وفاء  
لقد وقرت وزراً مرجحناً  
فما لك غير تقوى الله حرز  
يعالج بالتطيب كل داء  
سوى ضرع إلى الرحمن محض  
وطول تهجد بطلاب عفو  
وإظهار الندامة كل وقت  
لعلك أن تكون غداً حظياً  
عليك بظلف نفسك عن هواها  
تأهب للمنية حين تغدو  
فكم من رائح فينا صحيح  
وبادر بالإنابة كل وقت  
فليس أخو الرزانة من تواني  
وإن صافيت أو خاللت خلاً  
ولا تعدل بتقوى الله شيئاً  
فكيف تنال في الدنيا سروراً

مشوب بالبكاء وبالصراخ  
عمي أفضى إلى صمم الصماخ  
وبئس الزاد زادك للمعاد  
وحدث إلى متابعة الفؤاد  
وأفتك امرءاً سلس القياد  
ولا تتصاممن عن المنادي  
وغالب لونه لون السواد  
زخارفها تصير إلى الجذاذ  
فما أصغى إليها ذو نفاذ  
فما كالحرز منها من ملاذ  
ومغبون بأيام اللذاذ  
على بلد خصيب ذي رذاذ  
سوى ضل يزول مع النهار  
وأرباب الصوافن والعشار.  
وأين السابقون لدى الفخار  
من الخلفاء والشمم الكبار  
وهل حي يسان عن البوار  
وما فيها يفوت من اغترار  
ودولتها مخالفة المجازي  
دنا منا الرحيل على وفاز  
على طول التهاني والتعازي  
ولا تعريج غير الإجتياز  
وما يبقى السباخ على الأساس  
ودمعك جامد والقلب قاسي

وجل سرورها فيما عهدنا  
لقد عمي ابن آدم لا يراها  
أخي قد طال لبتك في الفساد  
صبا منك الفؤاد فلم ترغه  
وقادتك المعاصي حيث شاءت  
لقد نوديت للترحال فاسمع  
كفالك مشيب رأسك من نذير  
ودنياك التي غرتك فيها  
ترحزح عن مهالكها بجهد  
لقد مزجت حلوتها بسم  
عجبت لمعجب بنعيم دنياً  
ومؤثر المقام بأرض فقر  
هل الدنيا وما فيها جميعاً  
تفكر أين أصحاب السرايا  
وأين الأعظمون يداً وبأساً  
وأين القرن بعد القرن منهم  
كأن لم يخلقوا أو لم يكونوا  
أيعتر الفتى بالمال زهواً  
ويطلب دولة الدنيا جنوناً  
ونحن وكل من فيها كسفر  
جهلناها كأن لم نختبرها  
ولم نعلم بأن لا لبت فيها  
أفي السبخات يا مغبون تبني  
ذنوبك جمة تترى عظاماً

وأياماً عصيت الله فيها  
فكيف تطيق يوم الدين حملاً  
هو اليوم الذي لا ود فيه  
عظيم هوله والناس فيه  
به تتغير الألوان خوفاً  
هنالك كل ما قدمت يبدو  
تفقد نقص نفسك كل يوم  
إلى كم تبتغي الشهوات طوراً  
عليك من الأمور بما يؤدي  
وما ترجو النجاة به وشيكاً  
فلست تنال عفو الله إلا  
وبر الوالدين بكل رفق

وقد حفظت عليك وأنت ناسي  
لاوزار كبار كالرواسي  
ولا نسب ولا أحد مواسي  
حيارى مثل مبعوث الفراش  
وتصطك الفرايص بارتعاش  
فغيب ظاهر والسر فاشي  
فقد أردى بها طلب المعاش  
وطوراً تكتسي لين الرياش  
إلى سنن السلامة والخلص  
وفوزاً يوم يؤخذ بالنواصي  
بتطهير النفوس من المعاصي  
ونصح للأداني والأقاصي

لما قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس: والله مات الكرم والجود والفضل والأدب، فقيل: ألم تكن تهجوه حال حياته؟ فقال ذلك والله لشقائي وركوني إلى أهوائي، وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والأدب، ولما سمع قولي فيه:

لقد غرني من جعفر حسن بابه  
ولست إذا أظنبت في مدح جعفر  
ولم أدر أن اللوم حشو إهابه  
بأول إنسان خرى في ثيابه

بعث إليّ بعشرين ألف درهم، وقال: إغسل ثيابك بها، قال رجل لأحمد بن خالد الوزير: لقد اعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال وكيف ذلك يا أحمق؟ قال: لأن الله تعالى يقول لنبيه: "ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك" وأنت فظ غليظ ونحن لا ننفذ من حولك.

قال الشيخ في الشفا: المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل إلى إثباته إلا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروبه معلوم لا يحتاج أن يعلم، وقد بسطت بالشريعة الحقبة التي أتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن منه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني، وقد صدقه النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعتان

للأنفس، وإن كانت الأوهام تقصر عن تصورها الآن لما توضحه من العلل، والحكماء الإلهيون رغبتهم في إصابة هذه السعادة أعظم من رغبتهم في إصابة هذه السعادة البدنية.  
قال بعض الفضلاء: ذهب لذات الدنيا بأجمعها، ولم يبق منها إلا حك الجرب والوقية في الثقلاء.  
قيل لبعض الظرفاء: ما أهزل برزونك؟ قال: نعم يده مع أيدينا.  
ضرب رجل أعمور بحجر فأصاب العين الصحيحة من أعمور، فوضع الأعمور يده على عينيه، وقال: أمسينا والحمد لله.

حجب بعض الأمراء أبا الينا ثم كتب إليه يعتذر منه، فقال: يحجبي مشافهة، ويعتذر إلي مكاتباً.

### من الديوان

أخي أمسك الباقي شهيداً معدلاً وأصبحت في يوم عليك شهيداً  
فإن كنت في الأمس اقترفت إساءة فثن بإحسان وأنت حميد  
ولا ترج فعل الخير يوماً إلى غد لعل غداً يأتي وأنت فقيد  
ويومك إن عاتبته عاد نفعه إليك وماضي الأمس ليس يعود

دخلت غرة على عبد الملك، فقال لها: أنت غرة كثيرة؟ فقالت: أن غرة بنت جميل قال: أتروين قول كثير؟

لقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزلاً يتغير  
تغير جسمي والخلقة كالتي عهدت وما يخبر بسرك مخبر  
فقالت: أروي ذلك، واكن أروي قوله:

كأنني انادي صخرة حين أدبرت من الصم لو تمشي بها العصم زلت  
صفوح فما تلقاك إلا بنجلة فمن مل منها ذلك النجل ملت

قال: فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة، فلما دخلت قالت لها عاتكة: خبريني عن قول كثير فيك:

قضى كل ذي دين فوفى عزيمه وعزة ممطول معنى غريمها

من هذا الدين؟ فقلت: وعدته قبلة، فقالت عاتكة: أنجزني وعدك وعلي إثم.

### من الديوان

ألم تر أن الدهر يوم وليلة يكران من سبت جديد إلى سبت

وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

فقل لجديد الثوب لا بد من بلى

### آخر

وإكليان من خرز وشذر

فتى لرغيفه قرط وشلف

بكا الخنسا إذا فجعت بصخر

إذا كسر الرغيف بكى عليه

### آخر

يحل محل حمام الحرم

رغيفك في الأمن يا سيدي

حرام الرغيف حلال الحرم

ولله درك من ماجد

قال أبو العينا: أحجلني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له: وددت أن لي ابناً مثلك، فقال: هذا بيدك، قلت: كيف ذلك؟ قال: إحمل أبي على امرأتك تلد لك ابناً مثلي.

قال رجل لابن عمر: إن المختار كان يزعم أنه يوحى إليه فقال: صدق إن الله تعالى يقول: " وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ".

رأيت في بعض التواريخ المعتمدة عليها أن معن بن زائدة كان يتصيد، فعطش فلم يكن في تلك الحال مع غلمانة ماء، فبينما هو كذلك إذ مر به جاريتان من حي هناك، في جيد كل واحدة قربة من الماء، فشرب منهما، وقال لغلمانة: هل معكم شيء من نفقتنا؟ فقالوا: ليس معنا شيء، فدفعت لكل منهما عشرة أسهم من سهامه كان نصالها من تبر، فقالت إحداهما للآخرى: ويحك ما هذه الشماليل إلا المعن بن زائدة، فليقل كل منا في ذلك شيئاً، فقالت إحداهما:

ويرميها العدى كرمأ وجودا

يركب في السهام نصار تبر

وأكفان لمن سكن اللحوذا

فللمرضى علاج من جراح

### وقالت الاخرى

عمت مكارمه الأقارب والعدا

ومحارب من فرط جود بنانه

كيلا يعوقه القتال عن الندى

صيغت نصال سهامه عن عسجد

قيل لحكيم بن ظريف: هل يولد لابن خمس وتسعين ولد، فقال: نعم إذا كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة.



في كشف الغمة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال: جعت يوماً بالمدينة فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، إذأ أنا بامرأة قد جمعت مدرأً، فظننتها تريد بله فقاطعتها كل ذنوب على تمره، فملئت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء، فأصبت منه ثم أتيتها، فقامت بكفي هكذا بين يديها، وبسط الراوي كفيه، فعدت لي ستة عشر تمره، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فأكل معي منها. قولهم: إن سر الحقيقة مما لا يمكن أن يقال له محملان: إحداهما - أنه مخالف لظاهر الشريعة في نظر العلماء: فلا يمكن قوله: وعلى هذا جرى قول زين العابدين عليه السلام.

يار ب جوهر علم لو أبوح به  
لقليل لي أنت ممن تعبد الوثنا  
ولاستحل رجال مسلمون دمي  
يرون أقبح ما يأتونه حسنا

الثاني: إن العبارات قاصرة عن أدائه وغير وافية ببيانه فكل عبارة قربته إلى الذهن من وجه أبعده عنه من وجوه.

كلما أقبل فكري  
ففيك شبراً فر ميلا  
وعلى هذا جرى قول بعضهم:

وإن قميصاً خيط من نسج تسعة  
وعشرين حرفاً من معاليك قاصر

ومن هذا يظهر أن قولهم: إفشاء سر الربوبية كفر، له محملان أيضاً، فعلى محمل الأول يراد بالكفر ما يقابل الإسلام، وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الإظهار إذ الكفر في اللغة الستر، فيكون معنى الكلام أن كلما يقال في كشف الحقيقة، فهو سبب لإخفائها وستر لها في الحقيقة.

### الصاحب

غزال له وجه ينال به المنى  
يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه  
فإن هو لم يكف عقارب صدغه  
فقولوا له يمسح بترياق ريقه

### وله أيضاً

ما في زمانك من ترجو مودته  
ولا صديق إذا جار الزمان وفي  
فعش وحيداً ولا تركز إلى أحد  
ها قد نصحتك فيما قلته وكفى  
وإني لتعروني لذكراك هزة  
لها بين جلدي والعظام دبيب

وما هو إلا أن أراها فجاءة

فأبهت حتى لا أكاد اجيب

ويضمر قلبي حبها ويعينها

علي فيما لي في الفؤاد نصيب

السبب في تسمية الأيام التي في آخر البرد بأيام العجوز، ما يحكى أن عجوزاً كاهنة في العرب، كانت تخبر قومها ببرد يقع، وهم لا يكثرثون بقولها حتى جاء فأهلك زرعهم فقيل: أيام العجوز وبرد العجوز، وقال جار الله في كتاب ربيع الأبرار: قيل الصواب أنها أيام العجز أي آخر البرد، وقيل: إن عجوزاً طلبت من أولادها أن يزوجهها، فشرطوا عليها أن تبرز إلى الهواء سبع ليال، ففعلت وماتت.

الوجه المشهور في قوس قزح لم يرتضه المولى الفاضل كمال الدين حسين الفارسي ؛ وتصدي لتخطئة القائلين به في أواخر تنقيح المناظر، وأورد هو في الكتاب المذكور وجهاً لطيفاً في غاية الدقة والمتانة وعساک تجده في بعض مجلدات الكشكول.

لأصحاب النفوس القدسية، التصرف في الأجرام الأرضية والسماوية للتأييدات الإلهية، ألا ترى إلى تصرف إبراهيم على نبينا وعليه السلام في النار " يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم " وموسى في الماء والأرض " فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق. فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً " وسليمان في الهواء " ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر " ودواد عليه السلام في المعدن " وألنا له الحديد " ومريم في النبات " وهزري إليك بجذع النخلة " وعيسى في الحيوان " كونوا قردة حاسئين "، ونبينا في السماويات " اقتربت الساعة وانشق القمر ".

سئل الصادق عليه السلام لم يكلب الناس على الأكل في أيام الغلاء؟ فقال: لأنهم بنوا الأرض وإذا قحطت قحطوا، وإذا أخصبت أخصبوا.

في كتاب ربيع الأبرار: من عجائب بغداد أنه موطن الخلفاء، ولم يمت بها خليفة أبداً. وفيه: طول ثقيل عند رجل، فما أمسى وأظلم البيت لم يأت به بالسراج، فقال الرجل: أين السراج؟ فقال صاحب البيت: إن الله تعالى يقول: " وإذا أظلم عليهم قاموا "، فقام وخرج.

### شعر

وإني وإن أخرجت عنكم زيارتي

لعذر فإني في المحبة أول

فما الود تكرر الزيارات دائماً

ولكن على ما في القلوب المعول

هبت فعلمت أنها من نجد

ريح لنسيمها أريج الند

لكن أنا قد قلت لو اش عندي  
هذي النسومات للكثيب الفرد  
يا عاذل كم تطيل في العذل علي  
دعني وتهنكي فقد راق لدي  
خذ رشدك وانصرف ودعني والغبي  
ما أحسن ما يقال قد جن بمي

### وله

حيا وسقى الحمى سحاب هامى  
ما كان ألد عامه من عام  
يا مي وما ذكرت أيامكم  
إلا وتظلمت على أيامي

قال في الهياكل لما رأيت الحديدية المحمية يتشبه بالنار لجاورتها، ويفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله، فأطاعتها الأكوان.

قال القيصري في شرح فصوص الحكم: الأرواح منها كلية، ومنها جزئية، فأرواح الأنبياء أرواح كلية يشتمل كل منها على أرواح من يدخل في حكمه، ويصير من امته، كما تدخل الأسماء الجزئية في الأسماء الكلية، وإليه الإشارة بقوله تعالى: " إن إبراهيم كان امة قانتاً لله "

عن بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم قالت: ذبحنا شاة، فتصدقنا بها الا الكتف، فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم، ما بقي الا الكتف، فقال صلى الله عليه وسلم: كلها بقي الا الكتف. قال الحسن البصري: ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبهه، بشك لا يقين فيه من الموت.

### شعر

الموت لو صحّ اليقين به  
لم ينتفع بالعيش ذاكره  
دخل العتي المقابر فأنشأ يقول:

سقياً ورعياً لإخوان لنا سلفوا  
أفناهم حدثان الدهر والأبد  
نمدهم كل يوم من بقيننا  
ولا يؤوب إلينا منهم أحد

قال رجل لأبي الدرداء: لم نكره الموت ؟ فقال: لأنكم حربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم، فكرهتم أن تنقلوا من العمران إلى الخراب.

قال الحسن البصري لرجل حضر جنازة: أترأه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالحاً ؟ فقال: نعم، قال: فإن لم يكن هو، تكن أنت.

قال الشيخ في آخر الشفاء: رأس الفضائل عفة، وحكمة، وشجاعة، ومن اجتمعت لها معها الحكمة

النظرية فقد سعد، ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد يصير رباً إنسانياً ويكاد أن يحل عبادته كعبادة الله تعالى، وهو سلطان العالم الفاضل في الأرض، وخليفة الله فيها.

كتب مسيلمة الكذاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد، فإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشاً قوم يعتدون؛ وبعث معها رجلين، وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: أتشهدان أنني رسول الله؟ قالوا: نعم، قال: أتشهدان أن مسيلمة رسول الله؟ قالوا: نعم، إنه قد اشرك معك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما، ثم كتب إليه رسول الله: من محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، أما بعد؛ "فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين".

وادعت سجاح بنت الحارث النبوة في أيام مسيلمة، وقصدت حربه، فأهدى إليها مالا واستأمنها، حتى أمنتها وأمنها فجاء واستدعاها، وقال لأصحابه: اضربوا لها قبة وجمروها، لعلها تذكره لباه، وفعلوا فلما أتت قالت له: إعرض عليّ ما عندك، فقال لها: إنني أريد أن أدخل معك حتى نتدارس، فلما خلعت معه في القبة، قالت: إقرأ عليّ ما يأتيك به جبرائيل؛ فقال: إسمعي هذه الآية: إنكن معشر النساء خلقن أفاعلاً، وجعلن لنا أزواجاً، نولجه فيكنّ إبلاجاً، ثم نخرجه منكنّ إخراجاً. فقالت: صدقت إنك نبي مرسل، فقال لها: هل لك في أن أتزوجك فيقال: نبي تزوج نبيه؟ فقالت: إفعل ما بدا لك فقال لها:

**فقد هبي لك المضجع**

**وإن شئت على الأربع**

**وإن شئت به أجمع**

**ألا قومي إلى المخدع**

**فإن شئت فملقاه**

**وإن شئت بثلاثيه**

فقالت، بل به أجمع، فإنه للشمل أجمع، فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلاً وقال: أعلم من سجاح، فأقامت معه ثلاثاً، وخرجت إلى قومها، فقالوا: كيف وجدته؟ فقالت: لقد سألته فوجدت نبوته حقاً، وإنني قد تزوجته، فقال قومها: ومثلك يتزوج بغير مهر، فقال مسيلمة: مهرها أنني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعمرة:

قال أهل التاريخ: ثم أقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب، ثم أسلمت، وحسن إسلامها.

ومن خزعبلات مسيلمة: والزارعات زرعاً، فالحاصدات حصداً، فالذاريات ذوراً، فالطاحنات طحناً، فالعاجنات عجنناً، فالآكلات أكلاً.

فقال بعض ظرفاء العرب: فالخاريات خرياً.

قال الشيخ محي الدين في الباب الثامن من الفتوحات: إن من جملة العوالم عالماً على صورنا إذا أبصره

العارف، يشاهد نفسه فيها، وقد أشار إلى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث الكعبة، أنها بيت واحد من أربعة عشر بيتاً، وأنّ في كل أرض من الأرضين السبع؛ خلقاً مثلنا، حتّى أنّ بينهم ابن عباس مثلي، وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف، وكل ما فيه حي ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون، فإنّما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم؛ فيتركون هياكلهم، في هذه الأرض، ويتجردون، وفيها مداين لا تحصى، وبعضها يسمى مداين النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار، وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها في هذه الأرض، إنتهى كلام الشيخ، وهذا العالم يسميه حكماء الإشراق الإقليم الثامن من عالم المثال وعالم الأشباح. وقال التفتازاني في شرح المقاصد: وعلى هذا بنو أمر المعاد الجسماني، فإنّ البدن المثالي الذي يتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي، في أنّ له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ، ويتألم باللذات، والآلام الجسمانية.

قال كاتب الأحرف: مما يلايم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في تهذيب الأحكام في أواخر مجلد الأول منه، عن الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال ليونس بن ظبيان: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟ فقال يونس: يقولون يكونون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش، فقال أبو عبد الله: سبحان الله! المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في موصلة طير أخضر، يا يونس المؤمن إذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا، فيأكلون، ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوا بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وروى بعد هذا الحديث عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عن أرواح المؤمنين فقال: في الجنة على صور أبدانهم لو رأيته لقلت فلان. قال الراغب في المحاضرات: كان الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عند المأمون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطشت، فقال الرضا عليه السلام: لو توليت هذا بنفسك. فإن الله تعالى يقول: " فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ". قال جعفر الخالدي: رأيت الجنيد في النوم. فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: طاحت تلك العلوم، ودرست هاتيك الرسوم، وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر.

### جميل

عليّ بظهر الغيب منك رقيب

وإني لأستحييك حتى كأنما

### آخر

أقول لهم كروا الحديث الذي مضى  
واناشده الا أعاد حديثه  
وذكرك من بين الأنام اريد  
كأنّي بطيء الفهم حين يعيد

### ابن المعتز

يا رب إن لم يكن في وصله طمع  
فاشف السقام الذي في لحظ مقلته  
وليس لي فرج من طول هجرته  
واستر ملاحه خديه بلحيته

قال في المحاضرات: نظرت امرأة من أهل البادية في المرأة ؛ وكانت حسنة الصورة، وكان زوجها رديّ الصورة ؛ فقالت له والمرأة في يدها: إني لأرجو أن ندخل الجنة أنا وأنت، فقال: فكيف ذلك ؟ فقالت: أما أنا فلاأني ابتليت بك، فصبرت، وأما أنت فلأن الله تعالى أنعم بي عليك، فشكرت، والشاكر والصابر في الجنة.

### لبعض الأعراب

ماء المدامع نار الشوق تحدرها  
فهل سمعتم بماء فاض من بار

### شعر

وجاهلة بالحب لم تدر طعمه  
وقد تركتني أعلم الناس بالحب

### الخزازي

يا من اذا أفبل قال الهوى  
كل الهوى صعب ولكنني  
عبدك لا تسأل عن حاله  
قد كان لي قبل الهوى خاتم  
وذبت حتى صرت لو زج بي  
هذا أمير الجيش في موكبه  
بليت بالأصعب من أصعبه  
حل بأعدائك ما حل به  
واليوم لو شئت تمنطقت به  
في مقلة الوسنان لم ينتبه

### ابن المعتز

وجاءني في قميص الليل مستتراً  
فقت أفرش خدي في الطريق له  
ويلاح ضوء هلال كاد يفضحه  
فكان ما كان مما لست أذكره  
يستعجل الخطو من خوف ومن حذر  
ذلاً وأسحب أذيالي على الاثر  
مثل القلامة قد قدت من الظفر  
فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

### ابن بسام

لا أظلم الليل ولا أدعي  
ليلي كما شاعت فإن لم تزر  
أنّ نجوم الليل ليست تغور  
طال وإن زارت فليلي قصير

### العباس بن الأحنف

قد تسحب الناس أذيال الظنون بنا  
وكاذب قد رمى بالظنّ غيركم  
وفرق الناس فينا قولهم فرقا  
وصادق ليس يدري أنّه صدقا

### ابن المعمار

يا صاح قد ولى زمان الردى  
يا صبح قد ولى زمان الردى  
باكر لكرم العنب المجتنى  
واعصره واستخرج لنا ماءه  
والهيم قد كشر عن نابيه  
واستجنه من عند عنابه  
لكي تزيل الهمّ عنا به  
وأفرط في العذل وعنّي به  
ولا تراعي في الهوى عاذلاً

كتب العباس بن معلى الكاتب إلى القاضي ابن قريعة: فتوى، ما يقول القاضي أدام الله تعالى أيامه في يهودي زنا بنصرانية؟ فولدت له ولداً جسمه كالبشر، ووجهه كالبقرة فما يرى القاضي في ذلك فليفتنا مأجوراً؟ فأجاب هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود، أنّهم اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم، وأرى أن اخلق على الأرض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض. لما تزوج المهلب ب أبي صفرة بديعة المطربة، أراد الدخول بها، فجاءها الحيض، فقرأت: وفار التنور فقراً و: " ساوي إلى الجبل يعصمني من الماء " فقرأت " لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم " .

### شعر

والعين عليك دمعها منسفع  
قد طال عتابنا متى نصطليح  
فظننا وعدكم كان مناما  
أم اذا كنا تراباً وعظاما

القلب لديك عذره متضح  
يا غاية منيتي وأملى أملى  
قد قضينا العمر في مطلقم  
أإذا متنا نرى وعدكم

### شعر

وما لهواك من قلبي نصول  
فلي في ذلك الوادي خليل  
وعمر قد بقى منه القليل  
قلاندها وقد أخذت تقول  
فهل لك في وداع يا خليل  
أقام الحيّ أو جد الرحيل  
وإنّي بعدكم رجل قتيل

أرى الأيام صبغتها تحول  
حداة العيس بالاطعان مهلاً  
فوا أسفا على عيش تقضى  
أنت ودموعها في الخد يحكي  
غداة غد ترم بنا المطايا  
فقلت لها وعيشك لا ابالي  
يخاف من النوى من كان حياً

### البهاء زهير

إياك أن تهلك فيمن هلك  
ما كان اغناك وما أجملك  
تثمت بي الأعداء الا سلك  
لو رقّ أو أحسن فيما ملك  
أو أدماك أو أخلجك  
تشرب من قلبي وما أذبلك  
يغيرني المسواك إن قبلك  
تبارك الله الذي عدلك  
ما أفتح الغدر وما أجملك  
ما تم للعالم ما تم لك

ويحك يا قلب أما قلت لك  
حركت من نار الجوى ساكناً  
ولى حبيب لم يدع مسلكا  
ملكته رقي فيا ليتته  
بالله يا أحمر خديه من عضتك  
وأنت يا نرجس عينيه كم  
ويا لمي مرشفة إنني  
ويا مهزّ الرمح من قدّه  
مولاي حاشاك ترى غادراً  
ما لك في حسنك من مشبه



## شعر

لا سلاماً لا كلاماً لا رسولاً لا رسالة كل هذا يا حبيبي من علامات الملاة

رأيت في بعض التواريخ أنه لما قتل الفضل بن سهل في الحمام بسرخس، كما هو في الكتب مسطور، أرسل المأمون إلى امه، أن ترسل من متروكاته ما يليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والأموال النفيسة، وأمثال ذلك، فأرسلت إلى المأمون سفظاً مقفولاً محتوماً بختم الفضل، ففتح المأمون السفظ، فإذا فيه درج بخط الفضل المكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى به الفضل بن سهل على نفسه، قضى أن يعيش ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء و نار.

وفي عيون الأخبار: أنه لما كان صباح اليوم الذي قتل فيه، دخل الحمام وأمر أن يحجم وتلطح جسده بالدم ليكون ذلك تأويل ما دلت عليه النجوم؛ من أنه يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء و نار، ثم أنه أرسل إلى المأمون والرضا عليه السلام أن يحضر الحمام أيضاً، فامتنع الرضا عليه السلام وأرسل إلى المأمون يمنعه من ذلك، فلما دخل إلى الحمام جرى دمه.

أبو الرضا الفضل بن منصور الظريف الشاعر الأديب حسن الشعر؛ له ديوان جيد توفي سنة 435، ومن شعره:

وأهيف القد مطبوع على صلف  
عشقتة ودواعي البين تعشقه  
وكيف أطمع منه في مواصلة  
وكل يوم لنا شمل يفرقه  
وقد تسامح قلبي في موافقتي  
على السلو ولكن من يصدقه  
أهابه وهو طلق الوجه مبتسم  
وكيف يطعمني في السيف رونقه

شكر العلوي امير مكة له شعر حسن توفي سنة 453:

قوِّض خيامك عن أرض تضام بها  
وجانب الذل إنّ الذل مجتنب  
وارحل اذا كان في الأوطان منقصه  
فالمندل الرطب في أوطانه خشب

لما دعى إبراهيم بن المهدي الخلافة، أتى إليه المعتصم بابنه الواثق، وقال: هذا عبدك هارون ولما استخلف المعتصم قبض إبراهيم بيد ابنه ودخل عليه وقال: هذا عبدك هبة الله، قال أصحاب التواريخ: وكانت الواقعة في بيت واحد.

قال في كامل التواريخ: لما قتل الوزير نظام الملك، أكثر الشعراء من المراثي فيه، فمن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية:

كان الوزير نظام الملك جوهرة

مكنونة صاغها الباري من النطف

جاءت فلم تعرف الأيام قيمتها

فردها غيرة منه إلى الصدف

وفيه أيضاً إنَّ الأسعار غلت بمصر سنة 465 وكثر الموت، وبلغ الغلا إلى أن امرأة يقوم عليها رغيف بألف دينار، وسبب ذلك أنها باعت عروضاً لها، قيمتها ألف دينار بثلاثمائة، واشترت عشرين رطلاً حنطة، فنهبت عن ظهر الحمال فنهبت أيضاً مع الناس فأصابها مما خبزته رغيفاً واحداً.

مهيار الشاعر الأديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسياً فأسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع، قال في كامل التواريخ: إنَّ أبا القاسم ابن برهان قال له يوماً: يا مهيار قد انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية، قال: وكيف ذلك؟ قال: إنَّك كنت مجوسياً فصرت تسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في شعرك.

ياقوت بن عبد الله المستعصي الكاتب أشهر من أن يذكر، وكان مولعاً بكتابة نهج البلاغة، وصحاح الجوهري، ومن شعره:

يا مجلساً مذ فقدت ابهته

أصبحت والحادثات في قرن

وأوجه مذ عدمت رؤيتها

ما نظرت مقلتي إلى حسن

لا بلغت مهجتي مآربها

إن سكنت بعدكم إلى سكن

أحمد بن علي بن الحسين المؤدب المعروف بالغالبي، توفي سنة 448، ومن شعره:

تصدّر للتدريس كل مهووس

بليد تسمى بالفقيه المدرس

فحق لأهل العلم أن يتمثلوا

ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدى من هزالها

كلاها وحتى رامها كل مفلس

قال في كامل التواريخ في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ومات في هذه السنة عبد الباقي محمد بن الحسين الشاعر البغدادي، وكان يتهم بأنه يطعن على الشرائع، فلما مات كانت يده مقبوضة، فلم يطق الغاسل فتحها، فبعد جهد فتحت فإذا فيها مكتوب:

نزلت بجار لا يخيب ضيفه

ارجي نجاتي من عذاب جهنم

وإني على خوفاي من الله واثق

بإنعامه والله أكرم منعم

من كامل التواريخ في حوادث سنة 603: ما صورته: في هذه السنة قتل صبياً ببغداد كانا يعاشران وعمر كل منهما يقارب عشر سنة، فقال أحدهما للآخر: ألا إن أضربك بالسكين وأهوى بها نحوه، فدخل رأسها في جوفه، فمات، فهرب القاتل ثم أخذ وأمر بقتله فلما أرادوا قتله، طلب دواة وبياضاً، وكتب فيها من قوله:

من الحسنات والقلب السليم

وفدت على الكريم بغير زاد

إذا كان القدوم على كريم

وسوء الظن إن يعتد زاد

قيل لأنوشيروان: ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحتمله؟ ولا يحتمل مجالسة الثقيل، فقال: لان الحمل يشترك فيه جميع الأعضاء، والثقيل يتفرد به الروح.

قال الشيخ في فصل المبدأ والمعاد من إلهيات الشفاء: لو أمكن إنساناً من الناس أن يعرف الحوادث التي في الأرض والسماء جميعاً وطبائعها، لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل، وهذا المنجم القائل بالأحكام مع أن أراضعه الأولى ومقدماته ليست مستندة إلى برهان بل عسى أن يدعي فيها التجربة أو الوحي، وربما حاول قياسات شعرية أو خطابية في إثباتها فإنه إنما يعول على دلائل جنس واحد من أسباب الكائنات، وهي التي في السماء، على أنه لا يضمن من عنده الإحاطة بجميع الأموال التي في السماء، ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه أن يجعلنا ونفسه بحيث يقف على وجود جميعها في كل وقت وإن كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوماً عنده، وذلك لأنه لا يكفيك أن تعلم أن النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في أن تعلم أنها سخنت ما لم تعلم أنها حصلت وأي طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث في الفلك؟ ولو أمكنه أن يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود ذلك، لم يتم لنا به الانتقال إلى المغيبات، فإن الأمور المغيبة التي في طريق الحدوث، إنما تتم بمخالطات بين الأمور السماوية والامور الأرضية المتقدمة؛ والاحقة فاعلها ومنفعلها طبيعياً وإرادياً، وليست تتم بالسماويات وحدها، فما لم يحط بجميع الأمرين وموجب كل منهما خصوصاً ما كان متعلقاً بالمغيب، لم يتمكن من الانتقال إلى المغيب، فليس لنا إذاً اعتماد على أقوالهم، وإن سلمنا متبرعين أن جميع ما يعطوننا من مقدماتهم الحكمية صادقة، إنتهى كلام الشيخ في الشفاء.

عن محمد بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: يا عبد العزيز الإيمان على عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرة بعد مرة، فلا يقول صاحب الواحدة لصاحب الإثنين لست على شيء، حتى ينتهي إلى العاشرة، ولا تسقط من هو دونك، فيسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت

من هو أسفل منك درجة، فارفعه إليك برفق، ولا تحمل عليه مما لا يطيق فتكسره، فإنه من كسر مؤمناً فعليه جبره، وكان المقداد في الثامنة، وأبو ذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة. من كلام بعض العارفين: الأخ الصالح خير لك من نفسك ؛ لأن النفس لأثارة بالسوء، والأخ الصالح لا يأمرك الا بالخير.

قيل لأمير المؤمنين عليّ، وهو على بغلة له في بعض الحروب: لو اتخذت الخيل يا أمير المؤمنين، فقال: أنا لا أفر عن من كره، ولا أكر على من فر، والبغلة تكفييني. من كلام حكماء الهند: إذا احتاج إليك عدوك أحبّ بقاءك، وإذا استغني عنك وليك هان عليه موتك. ومن كلامهم: كل مودة عقدها الطمع، وحلها اليأس. رأيت في بعض الكتب: أنّ الشطرنج إنّما وضعها الحكماء للملوك الروم والفرس لأنهم لا يكون لهم علم وكانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم، وإذا اجتمعوا مع أمثالهم تلاحظوا كما يتلاحظ البقر، فوضعوا لهم في ذلك ليشغلوا بها، وأما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم، فكان لكل منهما كعب عال في العلم، وكانوا لا يتفرغون عنه لأمثال الامور الواهية. قال الحجاج لشيخ من الأعراب: كيف حالك في الأكل ؟ فقال: إن أكلت ثقلت، وإن تركت ضعفت، قال: فكيف نكاحك ؟ قال: إذا بذلت لي عجزت، وإذا منعت شرهت، قال: فكيف نومك ؟ قال: أنام في الجمع، وأسهر في المضجع، قال: فكيف قيامك وقعودك ؟ قال: اذا قعدت تباعدت عني الأرض، وإذا قمت لزمتني، فقال: فكيف مشيك ؟ قال: تعقلني الشعرة، وتعثري البعرة.

وصفت ام معبد، النبي صلى الله عليه وسلم، فأجادت فقيل لها: ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا ؟ فقالت: أما علمتم أنّ المرأة اذا نظرت إلى الرجل كان نظرها أشفى، من نظر الرجل إلى الرجل. قيل لأبي العيناء: فيم أنت ؟ قال: في الداء الذي يتمناه الناس، يعني الهرم.

### ابن المعتز في وصف الإبريق

طير تناول ياقوتاً بمنقار

كأنّ إبريقنا والراح في فمه

أوصى بعض الوزراء، أن يكتب على كفه، اللهم حقق ظني بك. عميد الملك وزير الب أرسلان في غلام تركي كان واقفاً على رأسه، يقطع بالسكين قبضته.

### شعر

أنا مشغوف بحبه وهو مشغوف بلعبه صانه الله فما أكثر إعجابي بعجبه

لو أراد الله خيراً وصلاً لمحبه نقلت رقة خديه إلى قسوة قلبه

كان يحيى بن أكثم يناظر رجلاً في إبطال القياس ؛ وكان الرجل يقول في أثناء مناظرته: يا أبا زكريا، فقال: لست أبا زكريا ؛ فقال الرجل: يحيى يكون كنية أبا زكريا ؛ فقال: يحيى بن أكثم: فقيم بحثنا إلى الآن ؟ يعني أنك قلت بالقياس وعملت به.

دق رجل الباب على الجاحظ، فقال الجاحظ من أنت ؟ فقال الرجل: أنا، فقال الجاحظ: أنت والدق سواء.

هارون بن أبي الفرج المنجم وقيل: هارون ابن علي المنجم:

سقى الله أياماً لنا ولياليا مضين فلا يرجى لهن رجوع

إذ العيش صاف والأحبة جيرة جميعاً وإذ كل الزمان ربيع

وإذ أنا إما للعواذل في الصبا فعاصي وإما للهوى فمطيع

### كشاجم

ما لذة اكمل في طيبها من قبلة في إثرها عضه

خلستها بالكره من شادن يعشق منه بعضه بعضه

### ابن الأعرج

وده ود صحيح وهو عني ذو انقباض فهو في الظاهر غضبان وفي الباطن راض

### عرفي

هذا الشعر مطلع من قصيدة لجميل:

ألا أيها النوام ويجكم هبوا نساتلكم هل يقتل الرجل الحب

وإلى بيت جميل أشار ابن نفاذه في قوله:

أهجر وصد وافتراق وغربة وبين فيا الله كم يحمل الصب

فقل لمحبه نبه الركب سائلاً ونام نعم قد يقتل الرجل الحب

## لساني

قال السيد الشريف في حاشية شرح التحرير: إن قلت: ما تقول فيمن يرى أن الوجود مع كونه عين الواجب وغير قابل للتجزئ والانقسام، قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخل منه شيء من الأشياء، بل هو حقيقتها وعينها، وإنما امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتشخصات اعتبارية، ويمثل ذلك بالبحر وظهوره في صورة الأمواج المتكثرة، مع أنه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط، قلت: هذا طور وراء طور العقل، لا يتوصل إليه الا بالمجاهدة الكشفية دون المناظرات العقلية، وكل ميسر لما خلق له:

## شعر

### أنت في الأربعين مثلك في العشرين قل لي متى يكون الفلاح

قدماء الحكماء: على أن نفوس الحيوانات ناطقة مجردة، وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب أسئلة بمهنيار، بأن الفرق بين الإنسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل. وقال القيصري في شرح فصوص الحكم: ما قال المتأخرون: من أن المراد بالنطق هو إدراك الكليات لا التكلم، لأن التكلم مع كونه مخالفاً لوضع أهل اللغة لا يفيدهم، لأنه موقوف على أن النفس الناطقة المجردة تكون للإنسان فقط. ولا دليل لهم على ذلك، ولا شعور لهم بأن الحيوانات ليس لها إدراك الكليات، والجهل بالشيء لا ينافي وجوده، وإمعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب أن يكون لها إدراك الكليات. انتهى كلامه ولا يخفى أن كلام القيصري يعطي أن مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي، وبذلك صرح الشيخ الرئيس في أول كتابه الموسوم بدانش نامه علائي. وهكذا قال أرسطو في كتابه الموسوم باثولوجيا، إن من وراء هذا العالم سماء وأرض وبحر، وحيوانات ونبات وناس سماويون، وكل من في ذلك العالم سماوي وليس هناك شيء أرضي، والروحانيون الذين هناك يلائمون للإنس الذين هناك، لا ينفر بعضهم عن بعض، وكل واحد لا ينافي صاحبه، ولا يضاره بل يستريح إليه.

بعض الحكماء، على أن الفلزات المتطرفة أنواع مختلفة مندرجة تحت جنس وصيرورة نوع نوعاً آخر محال عنده، وأصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على أن الأجساد المذكورة إنما هي أصناف مندرجة تحت نوع واحد، والذهب كالإنسان الصحيح وبقية الأجساد اناس مرضى دواؤهم الإكسير.

قال بعض المحققين: وعلى تقدير تسليم كونها نوعاً لا يلزم استحالة الانقلاب، فإننا كثيراً ما نشاهد صيرورة النواة عقرباً، والشيخ الرئيس بعد ما تصدى لإبطال الكيمياء في كتاب الشفاء، ألف في صحتها رسالة سماها حقايق الأشهاد.

ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض، فقال هو حر فإن في كتاب الله تعالى، لا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما آتاكم.

قال بعض الأماجد: ما رددت أحداً عن حاجة الا تبينت العزة في قفاها والذل في وجهي.

وقف أعرابي على قوم يسألهم، فقالوا: من أنت؟ فقال: إن سوء الإكتساب بمنعني من الإنتساب.

قال بعضهم: كان الناس يفعلون، ولا يقولون، ثم صاروا يقولون ولا يفعلون واليوم لا يقولون ولا يفعلون.

من كلام الحكماء: من لم يستوحش من ذل السؤال، لم يأنف من لوم الرد.

قصة جارية الخليفة التي كانت تهوى غلاماً، فألقت نفسها في دجلة، وأتبعها الغلام واعتنقها، وغاصا في بحر الرحمة والغفران.

### من أبيات ابن الرومي

رأيت الدهر يرفع كل وغد  
ويخفض كل ذي زنة شريفه  
كمثل البحر يغرق فيه در  
ولا ينفك يطفو فيه جيفه  
وكالميزان يخفض كل واو  
ويرفع كل ذي زنة خفيفه

شكى رجل من علته، فقال له بعض العارفين: أتشكو ممن يرحمك إلى من لا يرحمك؟! دخل الإمام الحسن بن علي عليهما السلام على عليل، فقال له: ان الله تعالى قد أنالك فاشكره، وذكرك فاذكره. إعتل الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فقال: اللهم اجعله أدباً ولا تجعله غضباً.

قيل: العلة تحمل على الجمال، والعافية على المنال.

عن ابن عباس، قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا: إن فلاناً صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر، فقال النبي: أيكم يكفيه طعامه وشرابه؟ فقالوا: كلنا، قال: فكلكم خير منه.

لفظ خاتم في قولنا: محمد خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها، فالفتح. بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذي هو زينة للألبسة، والكسر إسم فاعل. بمعنى الآخر، وذكر ذلك الكفعمي في حواشي المصباح، وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة الشيء آخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء،

وقوله تعالى: " وختامه مسك " أي آخره، لأنّ آخر ما يجدونه رائحة المسك.  
من الكشف في تفسير سورة التطهيف، الضمير في كالوهم أو وزنوهم، ضمير منصوب راجع إلى الناس،  
وفيه وجهان: أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم، فحذف الجار واوصل الفعل كما قال:

### ولقد جنيتك اكمواً وعساقلاً      ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

والحريص يصيدك لا الجواد، بمعنى جنيت لك ويصيد لك، وأن تكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والمضاف هو المكيل والموزون ولا يصح أن يكون ضميراً مرفوعاً للمطففين، لأنّ الكلام يخرج به إلى نظم فاسد، وذلك أنّ المعنى اذا أخذوا من الناس، استوفوا، وإذا أعطوهم أخسروا، وإن جعلت الضمير للمطففين، انقلب إلى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا، واذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا، وهو كلام متنافر، لأنّ الحديث واقع في الفعل، لا في المباشر، والتعلق في إبطاله بخط المصحف، وإنّ الألف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك، لأنّ خطّ المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط على أنّي رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقين، هذا الألف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعاً؛ لأنّ الواو وحدها معطية معنى الجمع وإنّما كتب هذه الألف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك: هم لم يدعوا، وهو يدعو فمن لم يثبتها قال: إنّ المعنى كاف في التفرقة بينهما.

وعن عيسى بن عمرو وحمزة، أنّهما كانا يرتكبان ذلك، أي يجعلان الضميرين للمطففين: ويقفان عند الواوين وقيفة بينيان بها ما أرادا.

في الكشف أنّ امرأة أيوب عليه السلام قالت له يوماً: لو دعوت الله؛ فقال لها: كم كانت مدة الرخاء؟ فقالت: ثمانين سنة، فقال: أنا أستحيي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي.  
حكى بعض الثقات قال: اجتزت في بعض أسفاري بحجبي عذرة، فتزلت في بعض بيوته فأريت جارية قد البست من الجمال حله الكمال فأعجبني حسنها وكلامها، فخرجت في بعض الأيام أدور في الحي؛ وإذا أنا بشاب حسن الوجه عليه أثر الوجد، أضعف من الهلال: وأنحف من الخلال، وهو يوقد ناراً تحت القدر، ويردد أبياتاً، ودموعه تجري على خديه فمما حفظت منه قوله:

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة      ولا منك لي بدولاً عنك مهرب  
ولي ألف باب قد عرفت طريقه      ولكن بلا قلب إلى أين أذهب  
فلو كان لي قلبان عشت بواحد      وأفردت قلباً في هواك يعذب



فسألت عن الشاب وشأنه: فقيل: يهوى الجارية التي نازل في بيت أبيها، وهي محتجة عنه منذ أعوام، قال: فرجعت إلى البيت، وذكرت لها ما رأيت، فقالت: ذاك ابن عمي، فقلت لها: يا هذه إن للضيف حرمة، فنشدتك بالله إلا تمتعته بالنظر إليك في يومك هذا؛ فقالت: صلاح حاله في أن لا يراني، قال: فحسبت أن امتناعها عنه ضنة منها، فمازلت أقسم عليها حتى أظهرت القبول، وهي متكرهة، فلما قبلت ذلك مني قلت: أنجزني الآن وعدك فذاك أبي وأمي، فقال: تقدمي فيني ناهضة في أترك، فأسرعت نحو الغلام فقلت: إبشر بحضور من تريد فإنها مقبلة نحوك الآن، فبينما أنا أتكلم معه إذا خرجت من خباثها مقبلة تجر أذيالها وقد أثارت الريح غبار أقدامها؛ حتى ستر الغبار شخصها، فقلت للشاب: ها هي وقد أقبلت، فلما نظر إلى الغبار، صعق وخر على النار لوجهه، فما أقعدته إلا وقد أخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول: من لا يطيق مشاهدة غبار نعالنا، كيف يطيق مطالعة جمالنا. أقول: وما أشبه هذه القصة بقصة موسى على نبينا وعليه السلام: "ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً".

قيل لبعض العارفين: هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد المنعم عليه بها؟ قال هي الفقر؟ ويقال إنه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور: نعمتان مكفورتان: الصحة والأمان، قال: إن لهما في ذلك ثالثاً لا يشكر عليه أصلاً، بخلاف الصحة والأمان، فإنه قد يشكر عليهما، فقيل: ما هو؟ فقال ذلك الفقر، فإنها نعمة مكفورة من كل من انعم عليه به، إلا من عصمه الله.

الوقت باصطلاح الصوفية، هي الحال الحاضرة التي يتصف السالك بها، فإن كان سروراً فالوقت يكون سروراً، وإن كان حزيناً، فيكون حزيناً، وهكذا، وقولهم: الصوفي ابن الوقت، يريدون به أنه لا يشتغل في كل وقت إلا بمقتضياته من غير التفات إلى ماض، أو مستقبل.

### لا أدري

ديرت علينا بالمعارف قهوة	يطوف بها من جوهر العقل خمار
فلما شربناها بأفواه فهمنا	أضاعت لنا منه شمس وأقمار
وكاشفنا حتى رأينا جهرة	بأبصار صدق لا تواريه أستار
فغبنا به عنا فنلنا مرادنا	ولم يبق عنا عند ذلك آثار

من كلامهم: أذ اعيد الحديث، ذهب رونقه.

من كلام العارفين: إن للعارف تحت كل لفظ نكتة، وفي ضمن كل قصة حصة، وفي أثناء كل إشارة، وفي

طي كل حكاية كناية، ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كل من السامعين ما يصيبه ويحظى بما هو نصيبه على حسب الاستعداد وقد علم كل انسان مشربهم وعلى هذا ورد: أن للقرآن، ظهراً وبطناً إلى سبعة أبطن، فلا تظن أن المراد بالقصص والحكايات الواردة في القرآن العزيز محض القصة والحكايات لا غير، فإن كلام الحكيم يجل عن ذلك.

دخلت سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية، بعد موت أمير المؤمنين عليه السلام فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين، وآل امره إلى ان قال، ما حاجتك؟ فقال: أن الله ماسئلك عن أمرنا، وما افترض عليك من حقنا، ولا يزال يعدو علينا من قبلك من يسمو بمكانك، وييطش بسلطانك، فيحصدنا حصد السنبل، ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف، هذا بشر بن اوطاة قدم علينا، فقتل رجالنا، وأخذ أموالنا، ولولا طاعتك لكان فينا العز والمنعة، فإن عزلته عنا شكرناك، وإلا كفرناك فقال لها معاوية اياي تهددين بقومك؟ لقد هممت أن احملك على قبة اشرس فاردك فينفذ فيك حكمه، فاطرقت سودة ساعة، ثم قالت:

**قبر فاصبح فيه العز مدفونا**

**صلى الإله على جسم تضمنها**

**فصار بالحق والايامن مقرونا**

**قد حالف الحق لا يبغى به بدلاً**

فقال معاوية: من هذا يا سودة؟ قالت هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والله لقد جئته في رجل كان ولاءه صدقاتنا، فجار علينا، فصادفته قائماً يصلي فلما رأي انفتل من صلاته، ثم أقبل علي بوجهه ورفق ورأفة وتعطف، وقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكى، وقال: اللهم انت الشاهد علي وعليهم، أني لم آمرهم بظلم خلقك! ولا بترك حقك، ثم اخرج قطعة جلد، فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربك، فافوا الكل والميزان، ولا تبخسوا الناس اشياءهم، ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها الخ"، فإذا قرأت كتابي هذا، فاحتفظ بما في يدك من علمنا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام، ثم دفع الرقعة إلي فوالله ما ختمها بطين، ولا حزمها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه، انصرف عنها معزولاً فقال معاوية: اكتبوا لها ما تريد، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية.

من الكافي، أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام خرج من الحمام، فلقيه إنسان فقال: طاب استحمامك، فقال: يا لكع وما تصنع بالإست هاهنا؟ فقال: طاب حميمك، فقال: أما تعلم أن الحميم: العرق، قال طاب حمامك، فقال: وإذا طاب حمامي فأني شيء لي؟ قل طهر ما طاب منك، وطاب ما طهر منك.

وقيل لأمرأة من الأعراب: من أين معاشكم؟ فقالت: لو لم نعش إلا من حيث نعلم لم نعش.  
خفف أعرابي صلاته، فلاموه على ذلك، فقال: إن الغزيم كريم.  
قال ابن السمالك لبعض الصوفية: إن كان لباسكم هذا موافقاً لسرايركم، فقد أحببتم أن يطلع الناس  
عليها، وإن كان مخالفاً لها فقد هلكتكم.  
قال بعض الأمراء لمعلم ابنه: علمه السباحة قبل الكتابة فإنه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه.  
كانت العرب إذا أوفدت وافتداً، قالت له: إياك والهيبية، فإنها الخيبة، وعليك بالفرصة، فإنها مزيلة للغصة،  
ولا تثب عند ذنب الامر وثب عند رأسه.  
قيل لأعرابية: ما الذل؟ فقال: وقوف الشريف بباب النبي، ثم لا يؤذن له.  
قيل: فما الشرف؟ قالت: عقد المنن في أعناق الرجال.  
قيل لأياس القاضي: لا عيب فيك إلا أنك تعجل في القضاء من غير ترو فيما تحكم به، فرفع كفه، وقال:  
كم أصعباً؟ فقالوا: خمسة، قال: عجلتم وهلا قاتم واحد اثنين، أربعة خمسة؟ فقالوا: لا نعد ما عرفنا،  
فقال: وأنا لا أؤخر ما تبين لي الحكم فيه.  
قال رجل للأعمش: إنك تحب الدارهم، قال: إنما أحب الاستغناء عن سؤال مثلك.  
سئل بعض العلماء عن قوله تعالى: "وأما السائل فلا تنهر" فقال: هو طالب العلم.  
بعث عثمان بن عفان بصرة إلى أبي ذر على يد عبد له، وقال له: قبلها فأنت حر، فلم يقبلها فقال: إقبلها  
فإن فيه عتقي، فقال: إن كان فيها عتقك، فإن فيها رقي.  
لما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له: أوص لعيالك، فقال: لا خير والشماخ بن ضرار إنه أشعر العرب،  
فقالوا له: أوص للمساكين بشيء من مالك، فقال: أوصيت لهم بطول المسألة فإنها تجارة لن تبور، قالوا:  
أوصنا، قال: إحملوني على حمار، فإنه لم يمت عليه كريم فلعلي لا أموت ثم أنشد:

**وجدت جديد الموت غير لذيذ**

**لكل جديد لذة غير أنني**

فقيل له: من أشعر العرب؟ فأشار إلى نفسه ثم بكى، فقيل له: جزعت من الموت؟ فقال: لا، ولكن ويل  
للشاعر من رواية السوء! قال ابن إدريس في السرائر: إن العرب تزعم أن نصف النهار الأول في الصيف  
أطول من نصفه الآخر، وفي الشتاء بالعكس، وعليه قول الشاعر:

**غديات صيف أو عشيات شتية**

**فيا ليت حظي من وصال اميمة**

من كلام الحكماء: إذا أردت أن تعذب عالماً، فاقرن معه جاهلاً.  
جاء بعض الزهاد إلى تاجر ليشتري قميصاً فقال له بعض الحاضرين: إنه فلان الزاهد فأرخص عليه

فغضب الزاهد، وولى عنه، فاقل: جئنا لنشتري بدراهمنا لا بزهدنا.  
قالت: امرأة مالك بن دينار له في أثناء مجادلة: يا مرائي فقال لها: لبيك هذا إسم ما عرفني به أحد إلا أنت  
منذ أربعين سنة.

من كلام الحكماء: الصديق نسيب الروح، والقريب نسيب الجسم.  
قيل لراع عابد وجدت الذئب بين غنمه وهي لا تؤذيها: متى اصطلحت الذئب مع غنمك؟ قال: منذ  
اصطلح الراعي مع الله تعالى.

وقال في ربيع الأبرار: كان المعتصم ثامن الخلفاء العباسية، وكان ملكه ثمان سنين وثمانية أشهر، وكان له  
من الأولاد ثمانية ذكور وثمانية إناث، وفتح ثمانية حصون وبنى ثمان قصور، وخلف ثمانية آلاف يدينار  
وثمانية آلاف درهم.

غضب الرشيد على ثمامة بن أبرش وكان فاضلاً فسلمه إلى خادم له، يقال له: ياسر، وكان الخادم يتفقد  
ويحسن إليه فسمعه ثمامة يوماً يقرأ: " ويل للمكذبين " بفتح الذال فقال له ثمامة: ويك إن المكذبين هم  
الأنبياء، فقال الخادم: كان يقال إنك زنديق، وما كنت اصدق أن أشتم الانبياء يا ثمامة؟ فتركه وهجره،  
فما رضي عنه الرشيد ورده إلى مجلسه، سأله يوماً في أثناء محاورته: ما أشد الأشياء؟ فقال: عالم يجري  
عليه حكم جاهل.

قال بعضهم: الأصوات ثلاثة، صوت الحبيب وصوت المبرر، وصوت تكة المحبوب.  
هلكت إبل أعرابي بأجمعها في يوم، وفرح، وقال: إن موتاً تخطاني إلى إبلي، لعظيم النعمة علي.  
قال الأعمش لجليس له: هل تشتهي جدياً سميناً وأرغفة يانقة وخلا حاذقاً؟ فقال: نعم، فأخرج له خبزاً  
يابساً وخلا، فقال الرجل: أين الجدي والأرغفة؟ فقال: لم أقل إنهما عندي، وإنما قلت: هل تشتهي  
ذلك.

روي أن الصاحب رأى أحد ندمائه متغير السحنة فقال له: ما الذي بك؟ قال: حمى فقال له الصاحب:  
قه، فقال النديم: وه، فاستحسن الصاحب ذلك، وخلع عليه.

قال رجل لفيلسوف: إن فلاناً عابك أمس بكذا وكذا، فقال الفيلسوف: لقد واجهتني أنت بما استحي  
الرجل من استقبالي به.

قال بعض الوزراء: من الدلائل على استقامة طبع الرجل محبته لثلاثة أشياء: التين، والبطيخ، والبادنجان،  
فإن نقص من شخص واحد من الثلث نقص ثلث من إنسانيته.

ضل لأعرابي بعير، فحلف إن وجدته أن يبيعه بدرهم واحد، فوجده فلم يحتمل قلبه أن يبيعه بذلك الثمن،  
فعمد إلى سنور وعلقه في عنقه، وأخذ ينادي عليه الجمل بدرهم وهو السنور بخمسة مائة، ولا أبيعها إلا

معاً، فمر به بعض الأعراب وقال: ما أرخص الحمل لولا القلادة في عنقه.  
قال بعض الزهاد: لولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا.  
وقال آخر: ما غنمي إلا طلوع الفجر وقال الخليل بن أحمد: أضداد متجاورة، وأشباه متباينة، وأقارب متباعدة، وأباعد متقاربة.  
كان ابن مسعود يقول: الدنيا كلها هموم، فما كان منها سرور، فهو ربح، قال جل لآخر: إذا رأيت سواداً بالليل، فاقدم عليه ولا تخف منه، فإنه يخافك كما تخافه، فقال: أخاف أن يكون ذلك السواد سمع هذا الحديث كما سمعته أنا.  
عن زين العابدين عليه السلام: الدنيا سبات، والآخرة يقظة، ونحن بينهما أضغاث.  
قال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: كان الرشيد يقول للكاظم عليه السلام: يا أبا الحسن حدد فذك حتى أردتها عليك، فأبي حتى ألح عليه، فقال: لا آخذها إلا بحدودها، قال: وما حدودها؟ قال: إن حددتها عليك لم تردّها، فقال: بحق جدك الا فعلت، فقال: أنا الحد، فعدن، فتغير وجه الرشيد، قال: هيه، فقال: الحد الثاني سمرقد فاريد وجهه، وقال: هيه، قال: والحد الثالث أفريقية، فاسود وجهه، وقال: هيه، فقال: الرابع سيف البحر مما يلي أرمينية، قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء، قال جار الله: ثم إنه عزم على قتله.

نظر حكيم إلى رجل حسن الصورة سيء الخلق، فقال: أما البيت فحسن، وأما ساكنه فردي.  
قيل لبعض السلف: إذا كان الله تعالى رحيماً، فكيف يعاقب العباد؟ قال: رحمة لا يغلب حكمته.  
أراد بعض العباد يطلق امرأته، فقيل له: وما عيبها؟ فقال: وهل يتكلم أحد بعيب امرأته فلما طلقها وتزوجت قيل: قل الآن، فقال: هي امرأة غيري، مالي ولها.

قال خياط لابن المبارك: انا أحيط ثياب السلاطين، فهل تخاف علي أن أكون من أعوان الظلمة؟ قال: لا، إنما أعوان الظلمة الذين يبيعون منك الخيوط والإبرة، وأما أنت فمن الظلمة أنفسهم.  
تنازع رجلان عند المأمون فرفع أحدهما صوته، فقال المأمون: يا هذا إنما الصواب في الأسد لا في الأشد.

### لا أدري

وهو يمين ليس يرتاب

عندي ولا ضرك مغتاب

والله والله وحق الهوى

ما حطك الواشون عن رتبة

## كأنما أثنوا عليك ولم

## يعنوك عندي بالذي عابوا

سئل ابن المبارك عن أخلاق أهل البلاد، فقال: أما أهل الحجاز فأشد الناس في الفتنة، وأضعفهم فيها وأما أهل العراق، فأكثرهم طلباً للعلم، وأقلهم به عملاً، وأما أهل مصر، فأكيسهم صغاراً وأحمقهم كباراً، وأما أهل دمشق، فأطوعهم للمخلوق وأعصاهم للخالق.

قال في ربيع الأبرار في الباب الرابع والعشرين منه، يقال للمتلون بوقلمون وهو ضرب من ثياب حرير ينسج بالروم والمصر يتلون الواناً.

قال رجل لآخر: يا ابن الزانية، فقال: يا ابن العفيفة، إكذب حتى أكذب، وعلى هذه المنوال قول بعض الظرفاء:

## ثالبني عمرو وثالبته

## قد أثم المتلوب والثالب

## قلت له خيراً وقال الخنا

## كل على صاحبه كاذب

كتب هشام بن عبد الملك إلى ملك الروم: من هشام أمير المؤمنين إلى ملك الطاغية فكتب في جوابه، ما كنت أظن أن الملوك يسبب بعضها بعضاً وإلا لكنت أكتب إليك من ملك الروم إلى الملك المذموم هشام الأحول الشؤوم.

حكى الراغب في المحاضرات، قال كان بإصفهان يهودي وكان إذا أتاه جندي صاح به من الباب يا اخا القحبة؟ يقول: لما سمعت صوتك عرفت أنك هو؟.

كان بعض الخلفاء معتاداً لأكل الطين من صغره فقال يوماً لطبيبه: ما الذي يذهب أكل الطين؟ فقال: عزيمة من عزمات الرجال، قال: صدقت ولم يعد بعدها إلى أكله.

قيل لجالينوس: ما تقول في البلغم؟ قال: مسلك، كما أغلقت عليه الباب فتح لنفسه باباً آخر.

قيل: فالسوداء؟ قال هي الأرض إذا تحركت تحرك ما عليها.

قيل: فالصفراء؟ قال: كلب عقور في حديقة، قيل: فالدّم؟ قال: عبدك في يدك وربما قتل العبد سيده.

قيل لبعضهم: مالك لا تأكل الشيء الفلاني؟ فإنه لذيذ، فقال: تركت ما احب لأستغني عن العلاج بما أكره.

كان باين العميد نقرس فقيل له: لا تجزع فإنه يؤذن بطول العمر، فقال: هو حق لأن من به النقرس يسهر ليله فيصير نهاراً، فيطول عمره.

قال بقراط لما حضرته الوفاة: خذوا مجامع العلم عني: من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال

عمره، وسئل ما بال بدن أنور ما يكون عند تناول الدواء؟ فقال: إنما يثور الغبار عند كنس البيت.

باع رجل أرضاً واشترى بئمنها فرساً، فقال له بعض الحكماء: يا هذا أتعلم ما صنعت ؟ بعث ما تعلقه السرجين فيعوضك الشعير، واشترت ما تعلقه الشعير فيعوضك السرجين. قال في المحاضرات: ادعى رجل على آخر بطنبور عند بعض القضاة، فأنكر المدعى عليه وتوجه اليمين عليه: فقال القاضي ؟ قل إن كانت الطنبور عندي فأيرك في حراختي.

فقال: أي يمين هذه ؟ فقال القاضي: هذه يمين الدعوى اذا كانت طنبوراً.

طلب رجل من بايع حلاوة، أن يبيعه منها رطلاً نسية.

فقال له البايع: ذق منها فإنتها جيدة، فقال له: إني صائم قضاء رمضان العام الأول، فقال البايع: معاذ الله أن اعاملك أنت مماطل ربك من سنة إلى سنة فكيف تفعل بي ؟ قيل: والله ما احب أن يجعل حسناتي يوم القيامة إلى أبواي، لأني أعلم أن الله أرحم بي منهما، وفي الخبر أن الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته، سوطاً يسوق به عباده إلى الجنة.

كل مفهوم مغاير للوجود كالإنسان مثلاً، فإنه ما لم ينضم إليه الوجود بوجه من الوجوه في نفس الأمر لم يكن موجوداً فيها قطعاً، وما لم يلاحظ العقل انضمام الوجود إليه لم يكن له الحكم بكونه موجوداً فكل مفهوم مغاير للوجود فهو في كونه موجوداً في نفس الأمر محتاج إلى غيره الذي هو موجود، وكلما هو محتاج في كونه موجوداً إلى غيره، فهو ممكن اذ لا معنى للممكن الا ما يحتاج في كونه موجوداً إلى غيره، ولو كان ذلك الغير وجوده فكل مفهوم مغاير للوجود، فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات المغايرة للوجوب بواجب، وقد ثبت بالبرهان أن الواجب موجود فهو لا يكون الا عين الواجب الذي هو موجود بذاته لا بأمر مغاير لذاته، ولما وجب أن يكون الواجب جزئياً حقيقياً قائماً بذاته، ويكون تعيينه بذاته لأمر زايد على ذاته، وجب أن يكون الوجود أيضاً كذلك إذ هو عينه فلا يكون الوجود مفهوماً كلياً يمكن أن يكون له أفراد بل هو في حد ذاته جزئي حقيقي ليس فيه إمكان عدد ولا انقسام.

وقايم بذاته متزه عن أن يكون عارضاً لغيره فيكون الواجب هو الوجود المطلق أي المعرى عن التقييد بغيره والإنضمام إليه، وعلى هذا لا يتصور عروض الوجود للماهيات الممكنة فليس معنى كونها موجودة إلا أن لها نسبة مخصوصة إلى حضرة الوجود القايم بذاته تلك النسبة على وجوه مختلفة، وأثناء شتى يتعذر الإطلاع على ماهيتها فالموجود كلي، وإن كان الوجود جزئياً حقيقياً، هذا ملخص ما ذكره بعض المحققين من مشايخنا قال: ولا يعلمه الا الراسخون في العلم إنتهى كلام العلامة في حواشي التحريد. الصوفية يقولون: الجنّ أرواح متجسدة في أجرام لطيفة، الغالب عليها النار والهواء، كما أن على بدن

الإنسان الماء والتراب، وهم قادرون على التشكل بأشكال مختلفة وخلع الصور، والدخول في صور أخرى ومزاولة الأعمال الخارجة عن طوق البشر، وغذاؤهم الهواء المتكيف برائحة الطعام، وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الإستنجاء بالعظام، وقال: إنه زاد إخوانكم الجنّ. وقال الشيخ العارف شيخ محيي الدين العربي في الفتوحات: أخبرني بعض المكاشفين أنه رأى الجنّ يأتون إلى العظم، فيشمونه ثم يرجعون، وحكي الشيخ المفتول في حكمة الإشراف، عن أهل دربند من مدن شروان وأهل ميانه من آذربايجان يشاهدون الجن كثيراً وقد نقلته كلاً في المجلد الثالث من الكشكول.

### لأبي فراس الشعر

ماية والرعاية والحراسة عمر الفتى فهو النهاية في الجلالة والنفاسة فحذار من تضييعه إن كنت من أهل الكياسة وأرض الخمول مع السلامة

### في بيان الحقيقة

وقالوا في الهجاء عليك إثم  
وليس الإثم الا في المديح  
لأنني إن مدحت مدحت زوراً  
وأهجو حين أهجو بالصحيح

### لكاتبه

جاء البريد مبشراً  
بان الله خبرني بما  
يا أيها الساقى أدر  
مفتاح أبواب النهى  
قد ذاب قلبي يا بني  
هذا الربيع اذ أتى  
قم يا غلام وقل لنا  
فالقلب ضيع رشده  
قل للبهائي الممتحن  
بمدامة أنوارها  
من بعد ما طال المدى  
قد قال جيران الحمى  
كأس المدام فإنها  
مشكاة أنوار الهدى  
شوقاً إلى أهل الحمى  
يا شيخ قل حتى متى  
الدير أين طريقه ؟  
ومن المدارس ما اهتدى  
داو الفؤاد من المحن  
تجلو عن القلب الصدى



ظهور المختلفات على القوة الباصرة وتميز بعضها من بعض بالعوارض والتشخيصات إنما هو بإشراق نور الشمس أعني الضوء عليها، ولولاه لما ظهر على تلك القوة شيء منها فضلاً عن تميز البعض عن البعض، ونور الشمس لا يتكثر في نفسه بإشراقه على المتكثرات ولا يختلف في ذاته بظهوره على المختلفات، وإن كان سبب لظهور تكثرها واختلافها، فإذا أشرق على قطع الزجاج الملونة، ظهر كل من تلك القطع بلون خاص، ليس للآخرى وهو في ذاته مبرؤ عن جميع الألوان وإذا أشرق على الخزف والياقوت أظهرهما للحس من غير أن يلحقه وصمة نقص من ظهوره على الأول، أو يستفيد زيادة شرف بإشراقه على الثاني .

### وقال بعض العارفين

ألا ترى إلى قولك في الركوع: سبحان ربّي العظيم وبحمده وفي السجود: سبحان ربّي الأعلى وبحمده.

### ولله درّ من قال

سمعت من بعض الثقات أنّ الوزير السعيد علي بن عيسى الاربلي صاحب كشف الغمة، كان ماراً في خيله ورجله، وأصحابه يطردون الناس بين يديه، فسألت امرأة، من امرأة اخرى من هذا؟ هذا رجل طرده الله عن خدمته، وشغله بخدمة أبعد خلقه عنه، فلما سمع الوزير كلامها تزهّد وترك الوزارة، وقد نظم هذا المضمون صاحب السبحة .

أكل أعرابي لحماً وبنوه الثلاثة حوله جلوس، فبقي منه عراق؛ فقال لأولاده: أيكم أحسن وصفه فهو له، فقال الأول: أنا آكله حتى لا تدري أهو من عظام العام الأول أم هذا العام؟ فقال: أحسنت، فقال الثاني: أنا آكله حتى لا أدع لذرة فيه مقيلاً فقال: أحسنت؛ وقال ثالث: أنا أجعل عظامه أدامه، فقال له: خذه. قيل لبعض الخلفاء: لم لا تؤذ غلمانك! فقال: هم امنأؤنا على أنفسنا فإذا أخفناهم فكيف نأمنهم؟

كان أبو تمام يعقد كلامه فقيل له: لم لا تقول ما يفهم؟ فقال: لم لا نفهم ما يقال؟ قال الجرجاني للحاتمي: إنّما تحرم لأنك تشتم؛ فقال: إنّما اشتم؛ لأنّي احرم.

وقال المأمون للعتابي: ما المروءة؟ قال: ترك اللذة، فقال: ما اللذة؟ قال: ترك المروءة.

قيل لرجل: ما بلغ بك من عشق فلانة؟ فقال: أيم الله إنّني كنت أرى القمر في دارها أضوء منه، في دار غيرها.

ومن كلامهم: لا سرف في الخير كما لا خير في السرف، قال بعض الوزراء: ما جلس بين يدي أحد قط

الا وتوهمت أنني بين يديه ؛ من تغلب الزمان، وحذراً من تغير الأيام وتنقل الأعمال.

قال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: الأيدي الثلاثة: يد بيضاء وهي الإبتداء بالمعروف: ويد خضراء وهي المكافأة، ويد سوداء وهي المنّ بالمعروف.

ومن كلام جار الله: ما يرى أحد ثانياً له في العدل الا الأحوال، من دعاء ام إسكندر للإسكندر: رزقك الله حظاً يخدمك به ذوو العقول، ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوي الحظوظ.

قال أبو يزيد البسطامي: ليس الزاهد من لا يملك شيئاً: إنّما الزاهد من لا يملكه شيء.

في الحديث: لكل شيء قمامة وقمامة المسجد، لا والله ؛ وبلى والله.

من كلام ابن السماك الواعظ: يا ابن آدم أنت في حبس منذ كنت أنت في الصلب محبوس، فتخرج إلى الرحم ؛ فتكون محبوساً، ثم إلى السرير فتكون محبوساً ثم إلى الكتاب فتكون محبوساً، ثم تكبر فتكون محبوساً بالكبد على العيال ثم تصير في القبر محبوساً ؛ فاطلب لنفسك أن لا تكون بعد الموت محبوساً.

قال ارسطو طاليس: العاقل يوافق العاقل ؛ وأما الجاهل فلا يوافق العاقل ولا الجاهل كما أنّ الخط المستقيم ينطبق على المستقيم ؛ وأما المعوج فلا ينطبق على المعوج ولا المستقيم.

كان للفضيل شاة، فاعتلف من علف بعض الامراء شيئاً يسيراً ؛ فما شرب من لبنها بعد ذلك.

بعث السلطان محمود إلى الخليفة القادر بالله ؛ يتهدده بخراب بغداد، وإن تحمل تراب بغداد على الفيلة إلى الغزنة ؛ فبعث إليه الخليفة كتاباً فيه: " الم " وليس فيه سوى ذلك ولم يدر السلطان ما معنى ذلك، وتخير علماءه في حل هذا الرمز ؛ وجمعوا كل سورة في القرآن أولها " ال م " فلم يكن فيها ما يناسب الجواب ؛ وكان في جملة الكتاب شاب لم يعبأ به ؛ فقال: إن أذن لي السلطان ؛ حللت الرمز ؛ فأذن له، فقال: ألم تهدده بالفيلة ؟ قال: نعم ؛ قال: كتب إليك " ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل " فاستحسن السلطان ذلك، وقربه وأجازه.

العرب تسمى المائة سنة من التاريخ حماراً، ويسمى مروان بالحمار ؛ لأنه كان على رأس المائة من دولة بني امية.

اشترى بعض العرب حماراً مسنناً، فقال: أرى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار.

الشيخ السهر وردي استدل على مغايرة النفس للبدن، بأنّ النفس كما يتعلق بالبدن العنصري المحسوس في عالم الحس، يتعلق أيضاً بالأبدان البرزخية، والهياكل المثالية، على ما يعلم ويشاهد في المنام، وبيانه أنا نرى أنفسنا في المنام ببلاد غير بلادنا وفي بلد صغير، أو كبير وغير ذلك مما يعلم منه يقيناً أنّه ليس البدن العنصري ويشاهد ذلك البدن، كما يشاهد البدن العنصري لا غير، فعلم أنّ النفس مغايرة لهذين البدنين

نسبتها إليهما على السواء، وقال في الهياكل: وكيف يتوهم هذه المهية القدسية جسماً والحال أنّها اذا طربت طرباً روحانياً يكاد يترك عالم الأجساد، وتطلب عالم ما لا يتناهى، كما يشهد به أرباب الشهود واستدل أيضاً بأنّ البدن دائماً في التحلل والذبول، والنفس سالمة مدة العمر من ذلك.

من كتاب جلاء الأرواح: سأل الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام كيف زعمتم أنّكم أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا؟ فقال: لو أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله كنت أفتخر بذلك على العرب والعجم، فقال: لكنّه لا يخطب إليّ ازوجه.

وفي رواية اخرى أنّه قال له: هل كان يجوز أن يدخل على حريمك وهنّ مكشفات؟ فقال الرشيد: لا، قال: لكنّه يدخل في حرمي، وهنّ كذلك، فقال له الرشيد: صدقت.

قال بعض الظرفاء: السوقي إذا وزن عمله يوم القيامة، فلا بد أن يقول: حولوه إلى الكفة الاخرى ففي الميزان عين.

وفي المحاضرات أن المأمون مر منكرّاً وادّاً كناس يقول: قد سقط المأمون من عيني منذ قتل أخيه، فبعث إليه ببدره، فقال له: ان رأيت أن ترضى عنيّ فعلت.

قيل للحسن البصري: هلاّ تصلي فان أهل السوق قد صلوا؟! فقال: اولئك قوم إن نفقت سوقهم أخرجوا الصلاة وإن كسدت عجلوها.

### شعر

لأنّها تفضي إلى المهلكة

لا تسلك الطرق اذا خطرت

تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

قد أنزل الله تعالى ولا

ومن أمثال العرب الموضعة للبهائم، أنّ الدجاجة عيرت الحمامة، بأنّها كثيرة النسل وأنّ الحمامة لا تزيد في السنة على فرخين، فقالت لها الحمامة: أنت لا تهم بالحب لفراخك، ولا تأتي لهم من المواضع البعيدة، بل هم يلقتونه حال خروجهم من البيض، وأما نحن فنحتاج إلى تحصيل الحب، وحمله إليهم من المواضع البعيدة، ولو كنت كذلك لم يزد فراخك على الواحد، فضلاً عن الإثنين.

قال ابن خالويه الغلوي في كتابه المسمى: بكتاب لبلباب، ليس في كلام العرب مؤنث غلب على الذكر الا في ثلاثة أحرف: الأول في التاريخ، فيكتبون لثلاث مضيّن وثلاث إن بقين ياثبات إن الشرطية لعدم تيقت بقائها لجواز كون الشهر ناقصاً، وكذا يكتف في النصف لخمسة عشرة ليلة خلت لا لنصف خلا،

لأنك لست على يقين من أنه النصف، وتقول: صمت عشرًا ؛ ولا تقول: عشرة مع أن الصوم لا يكون الا بالنهار، وكذا تقول: سرت عشرًا لا عشرة.  
 الثاني: أنك تقول: الضيع العرجاء للمؤنث والمذكر.  
 الثالث: النفس مؤنثة ويقال: ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ؛ ولا يقال ثلاث أنفس.  
 كان بعضهم في أيام صغره أشد ورعاً منه في أيام كبره، وقد أنشأ هذا المضمون بقوله:

عصيت هوى نفسي صغيراً وعندما أنتني الليالي بالمشيب وبالكبر

أطعت الهوى عكس القضية لبتني خلقت كبيراً ثم عدت إلى الصغر

قال في مروج الذهب: وقد كان سعى بأبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام إلى المتوكل، وقيل له: أن في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعة أهل قم، وأنه عازم على الملك، فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا عليه ليلاً على غفلة فلم يجدوا في داره شيئاً ووجدوه في بيت وحده مغلق عليه وهو يقرأ القرآن، وعليه مدرعة من صوف، وهو جالس على الرمل والحصى وعلى رأسه ملحفة من الصوف متوجهاً إلى ربه يترنم بآيات في الوعد والوعيد.

قال: فحمل على تلك الحال إلى المتوكل فأدخل عليه وهو في مجلس الشرب، والكأس في يده، فأعظمه، وأجلسه على جانبه وناوله الكأس الذي في يده فقال: " والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه: " فعافاه، وقال له أسمعني صوتاً فقرأ: " كم تركوا من جنات وعيون " الآيات.  
 فقال: أنشدني شعراً أستحسسه فقال: إنني لقليل الرواية للشعر فقال: لا بد من ذلك، فأنشده:

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القلل

وانزلوا بعد عزّ عن معاقلهم واسكنوا حفراً يا بنس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد موتهم أين الأساور والتيجان والطلل

أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل

وطال ما أكلوا دهرًا وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد اكلوا

وطال ما عمّروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا

وطال ما كنزوا الاموال وادخروا فخلفوها على الأعداء وارتحلوا

أضحت منازلهم فقراً معطلة وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

قال: فأشفق من حضر على عليّ ؛ وظنّوا أنّ بادرة تبدر منه إليه ؛ والله لقد بكى المتوكل بكاءً طويلاً ؛ حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره، ثم أمر برفع الشراب ثم قال له: يا أبا الحسن أعليك دين ؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار ؛ فأمر بدفعه إليه ورده إلى منزله من ساعته مكرماً .  
قال بعض العلماء: حججت في بعض السنين ؛ فبينما أنا أطوف بالبيت إذا بأعرابي موشح جلد غزال ؛ وهو يقول:

**أما تستحي يا ربّ أنت خلقتني** **انا جيك عريانا وأنت كريم**

قال: فحججت في العام القابل ورأيت الأعرابي وعليه ثياب وحشم وغلمان فقلت له: ان الذي رأيتك في العام الماضي وأنت تشد ذلك البيت ؟ فقال: نعم خدعت كريماً فانخدع .  
قيل لأبي الحرث: كان له برذون ضعيف: هل سبقت برذونك هذا ؟ فقال: نعم مرة واحدة كنت مع قافلة ؛ فدخلنا زقاقاً ضيقاً لا منفذ له ؛ وكنت آخر القوم، فلما رجعوا كنت أولهم .  
من كتاب تعبير الرؤيا للكليبي ره: جاء رجل إلى الصادق عليه السلام وقال: رأيت أنّ في بستاني كرماً ؛ يحمل بطيخاً فقال له: إحفظ امرأتك، لا تحمل من غيرك، وأتاه رجل فقال: كنت في سفر فرأيت ؛ كأنّ كبشين ينتطحان على فرج امرأتي ؛ وقد عزمت على طلاقها لما رأيت ؛ فقال عليه السلام: أمسك أهللك إنّها لما سمعت بقرب قدمك أرادت تنف المكان، فعالجته بالمقراض .  
وفي ربيع الأبرار أنّ إبليس قال: إلهي إنّ عبادك يحبّونك ؛ ويعصونك ؛ ويبغضوني، ويطيعوني ؛ فأتاه الجواب: إنّني عفوت عنهم ما أطاعوك بما أبغضوك، وقبلت منهم إيمانهم ؛ وإن لم يطيعوني بما أحبوني .  
في مخلف وعده شعر:

**ووعدنتي وعداً حسبتك صادقاً** **فغدوت من طمعي أجيء وأذهب**  
**وإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس** **قالوا مسيلمة وهذا أشعب**

كان يحيى بن خالد يكثر الجلوس في البيت الصغيرة الضيقة ؛ ف قيل له في ذلك فقال: هي أجمع للعقل، وأضبط للفكر .

لأبي الفرج الإصفهاني ؛ وهو علي بن الحسين صاحب كتاب الأغاني، فقد حضر في باب بعض الامراء ومعه تحفة، فحجب عن الدخول:

### شعر

**حضرتكم دهرأ وفي الكمّ تحفة** **فما أذن البواب لي في لقائكم**

## إذا كان هذا حالكم يوم أخذكم

## فما حالكم بالله يوم عطائكم

توفي أبو الفرج المذكور في سنة 356 في أيام المطيع بالله ؛ وجمع كتاب الأغاني في خمسين سنة. وفي كتاب جلاء القلوب: أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام رأى الحسن البصري يقص عند الحجر ؛ فقال له: يا حسن ترضى نفسك للموت ؟ قال: لا ؛ قال: فعلمك للحساب ؟ قال: لا ؛ قال: فثم دار للعمل غير هذه الدار ؟ قال: لا، قال: فله في أرضه معاذ غير هذا البيت ؟ قال: لا، قال: فلم تشغل الناس عن الطواف به ؟ قال الراوي: فما قص الحسن بعدها. كان أبو حيان النحوي متضلعا بالعلوم، وصنف كتباً جيدة مفيدة، ولكنّه أحرقها في آخر عمره، فليم على ذلك، فقال: العلم إما سر أو علانية ؛ فالسر لا أحد من يتجلى به، وأما العلانية فلا أرى من يحرص عليه.

وجد بعض الأعراب رجلاً مع امه فقتلها ؛ فقيل له: هلا قتلت الرجل وتركت امك فقال: كنت أحتاج كل يوم إلى أن أقتل رجلاً.

شهد جماعة عن ابن شبرمة على قراح النخل، فقال لهم: كم عددها ؟ قالوا: لا ندري، فردّ شهادتهم، فقال واحد منهم: كم لك تقضي في هذا المسجد ؟ فقال: ثلاثون سنة.

قال: كم فيه اسطوانة ؟ فخجل وقبل شهادتهم.

وشهد عنده رجل، فردّ شهادته، وقال: بلغني أنّ جارية غنت فقلت لها: أحسنت، فقال: قلت ذلك حين ابتدأت أو حين سكنت ؟ قال: وحين سكنت، قال: استحسننت، سكوتهما أيها القاضي، فقبل شهادته. قال رجل لآخر: أمؤمن أنت ؟ قال: إن أردت قوله تعالى: " آمنا بالله وما انزل علينا "، فنعم، وإن أردت قوله تعالى: " إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " فلا أدري.

رمى المتوكل عصفوراً، فأخطأه، فقال وزيره ابن حمدون: أحسنت يا سيدي فقال: أهزئي ؟ كيف أحسنت ؛ قال: إلى العصفور .

كان سائل يمشي، وحلفه ابن صغير له، فسمع الصغير امرأة تصيح خلف جنازة وتقول: يذهبون بك يا سيدي إلى بيت ليس فيه غطاء، ولا وطاء، ولا غداء ولا عشاء فقال الصبي: يا أبت إنّما يأخذونه إلى بيتنا .

قيل لأبي العيناء: ما أشد عليك من ذهاب بصرك ؟ فقال: قوم تبتؤون بالسلام فكنت احب أن أعلم لأقطع عنه كلامي.

وقال يوماً لبعض الصبيان: في أي باب من أبواب النحو أنت ؟ فقال: في باب الفاعل والمفعول به، فقال: أنت في باب أبويك إذن.

وقالت له جارية: هب لي خاتمك أذكرك به، فقال لها: اذكريني بالمنع، وقالت له فتية يوماً: يا أعمى، فقال: ما أستعين على فتح وجهك بشيء أنفع منه.

وعد بعض الملوك لبعض البلغاء بحاجة، ووعدته إلى العصر فجاء إليه وقت الظهر، فقال الملك: إني ألم أقل لك إلى العصر فقال الرجل: نعم، ولكن الإفراط في الإستظهار خير من الإستظهار في التواني.

### جامى

في أن الانس بالأموات أولى من مخالطة الأحياء الذين هم أموات القلوب.

### في التوحيد

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

وما لزمان مضى من غير

يعيب الرجال زماناً مضى

ظلمت الزمان فذم البشر

فقل للذي ذم صرف الزمان

كانت عليّة بنت المهدي اخت هارون الرشيد من أجمل النساء وأظرفهم، وأشعرهم، وأمهرهم في صناعة الموسيقى، وصياغة الألقان، وكانت عنيفة حسنة الدين ولا تغني ولا تشرب الا أيام اعتزالها الصلاة، فإذا طهرت لازمت الصلاة وتلاوة القرآن، ومن كلامها ما حرم الله تعالى شيئاً الا وجعل فيما حلل عوض منه فبأي شيء يحتج عاصيه، وهي التي كانت تهوى غلاماً للرشيد يسمى طلاً، وحكايتها فيه مشهورة قد أوردتها في المجلد الأول من الكشكول ولها أبيات راتقة فمن ذلك قولها:

أنصف المعشوق فيه لسمح

وضع الحب على الجور فلو

عاشق يحسن تأليف الحجج

ليس يستحسن في فنّ الهوى

قال محمد بن إسماعيل بن موسى الهادي: كنت عند المعتصم وعنده مخارق وعليّة، وعقيد. تغني عقيد بهذين البيتين:

واشتقى الواشون من سقمي

نام عدالي ولم أنم

شك من أهواه في ألمي

وإذا ما قلت بي ألم

فطرب المعتصم، وقال: لمن هذا الشعر واللحن؟ فأمسك الحاضرون عن الجواب، فقلت: هما لعلى، فلوى المعتصم وحمد عني فعرفت أنني غلطت، وأن القوم أمسكوا عن الجواب عمداً ففطن بي، وقال: يا محمد: فإن نصيبك منها مثل نصيبنا.

وشعر علىة كثير أوردت بعضه في المجلد الأول من الكشكول.

قال الأصمعي: دخلت البادية ومعني كيس فأودعته امرأة منهم، فلما طلبته أنكرته فقدمتها إلى شيخ من الأعراب، فأقامت على إنكارها فقال: قد علمت أنه ليس عليها إلا اليمين فقلت كأنك لم تسمع قوله تعالى:

**ولا تقبل لساقة يميناً وإن حلفت برب العالمينا**

فقال: صدقت، ثم أخذ يتهددها فأقرت وردت إليّ الكيس، ثم إلتفت إليّ الشيخ، وقال: في أي سورة هذه الآية؟ فقلت في قوله تعالى:

**ألا هبّي بصحنك فأصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا**

فقال: سبحان الله لقد كنت أظنّ أنّها في "إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً" حدث يحيى بن أكثم والمأمون: أنّ كثيراً اجتمع مع عزة فلم يعرفها، فقالت: من أنت؟ قال: كثير، قالت: هل تركت عزة فيك نصيباً لغيرها، فقال: لو أنّ عزة كانت أمة لجعلتها لك فكشفت البرقع وقالت: يا كثير، هذا أيضاً من كذب الوشاة، فاستحى منها فقال المأمون: وأيم الله لقد استحيت له وأنا على سريري.

ومما ينخرط مه هذه الحكاية في سلك ما يروى أنّ عزة قالت لبثينة: تصدي لكثير وطمعيه في نفسك لأسمع ما يجيبك به وأستكشفي سريره فأقبلت إليه وعزة تمشي وراءها متخفية فعرضت عليها الوصل فدنا منها وأنشد شعراً:

**رمتي على عمد بثينة بعدما تولى شبابي وارجحنّ شبابها**

**بعينين نجلاوين لو رقبتهما بنوء الثريا لأستهل سحابها**

فكشفت عزة عن وجهها فلم يقطع كلامه.

**شعر**

**ولكنّما ترمين نفساً مريضة لعزة منها صفوها ولبابها**



فضحكت وقالت اولى لك بما نجوت.  
من المحاضرات مر سفيان الثوري برجل وهو ينشد:

وقلبي في محبته وفيه

تشاغل كل مخلوق بشيء

وقلبي يتقيه ويرتجيه

أتوب إلى الذي أضحى وامسي

فدني سفيان: منه وأخذ يبكي معه ثم قال:

برق الذل طاعة عاشقيه

عسى قلب الممكن في فؤادي

فقال سفيان: اللهم لا تضلنا بعد إذ هديتنا .

ومر ناسك بدار فيها أبو نؤاس وهو ينشد شعراً:

فاعف عني فأنت للعفو أهل

إن في توبتي لفسخاً لجرمي

فرفع الناسك يديه بالدعاء، فقال: اللهم تب عليه فقد تاب وأنا ب إليك، فلما أنشد أبو نؤاس بعد هذا البيت:

فتى ما له على الصحو عقل

لا تؤاخذ بما يقول على السكر

أعرض الناسك وقال: اللهم أرشد فلاناً.

طغرل بن أرسلان من طغرل بن سلطان ملكشاه كان غرة جبهة السلاجقة وكان حسن الصورة، لطيف الشمائل، رضي الأفعال، جيد الشعر بالفارسية والعربية.

### للرشيد في جواريه الثلاث

وحلن من قلبي بكل مكان

ملك التلث الأنسات عناني

وأطيعهنّ وهنّ في عصياني

مالي تطاوعني البرية كلها

وبه غلبن أغز من سلطاني

ما ذاك الا أنّ سلطان الهوى

وفد بعض الشعراء على زبيدة، فقال في مدحها:

طوبى لزازرك المثاب

أزبيدة ابنة جعفر

الأكف من الرغاب

تعطيه من رجلك ما تعطي

فوثب الخدم بضربه، فقالت: كفوا عنه فما قصد ما فهموه، إنّه لما رأى الناس يقولون: شمالك أندى من كل يمين، أراد أن ينسج على هذا المنوال.

قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: عظمي وأوجز، فقال: توقّ ما تعيب، فقال: زدني قال: لا تأت ما تعيب ولا تعب ما تأتي، هكذا نقله الراغب في المحاضرات، وقوله: لا تعب ما تأتي في معناه خفاء. قال بعض الفضلاء: لو ابدل لفظ ما بمن لكان أظهر، ولعل هذا من تصرف النساخ. قال كاتب الأحرف: الظاهر أنّ مراده عليه السلام لا تعب من غيرك، ما تأتيه أنت، وهذا معنى ظاهر.

### شعر

مما قال أمير المؤمنين في مريثة النبي صلى الله عليه وسلم:

فبكى عليك الناظر

كنت السواد لناظري

فعليك كنت احاذر

من شاء بعدك فليمت

وقد حام هذا المعنى من قال:

فإنني بعد ذا صبور

ليجهد الدهر في مسائي

ما أحدثت بعدك الدهور

فلست أرجو ولست أخشى

من كتاب قوت القلوب: عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، أنّ الله تعالى في خلقه مثنوبات فقر، وعقوبات الفقر، فمن علامات الفقر، إذا كان مثنوبة أن يحسن عليه خلقه، ويطيع ربه، ولا يشكو حاله، ويشكر الله تعالى على فقره، ومن علامة الفقر إذا كان عقوبة أن يسوء عليه خلقه، ويعصي فيه ربه ويكثر الشكاية، ويتسخط القضاء، وهذا النوع من الفقر هو الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم. قال الشيخ أبو الرزاق في شرح منازل السائرين: العشق العفيف أقوى سبب في تلطيف السر والإعداد للعشق الحقيقي، بأنه يجعل المهموم واحداً، ويقطع توزع الخاطر وتفرقه، ويلذذ خدمة المحبوب ويسهل التعب والمشقة في طاعته وامثال أمره بخلاف العشق المنبعث من غلبه سلطان الشهوة، فإنه وسواس ناش من تسليط الفكر في استحسان شمائل بعض الصور وعبادة للنفس بالسعي في تحصيل اللذات وعلى هذين النوعين يبني مدح العشق الصوري وذمه في كلام بعض العرفاء والحكماء إنتهى كلامه.

قال بعضهم في وصف كلام سلس: لو كان الكلام طعاماً لكان هذا أداماً، قالت امرأة بعض الأحرار لزوجها: أما ترى أصحابك إذا أيسرت لزموك وإذا عسرت رفضوك؟ فقال: هذا من كرم نفوسهم يأتوننا في حال القوة على الإحسان إليهم، ويتركونا في حال الضعف عنهم. حكى أن بعض حكماء الإسلام تصدى التوفيق بين كلام فلاسفة الحكماء وما نطقت به الأنبياء، وهو

وإن أصاب في البعض، لكن لا بد في البعض من ارتكاب تكلفات بعيدة وتأويل كلام الأنبياء ليتم التوفيق، والصواب أن يجعل الميزان كلام الأنبياء المتلقى من الوحي الإلهي ولا يلتفت إلى تأييده بموافقة كلام بعض الفلاسفة.

قال الشيخ محي الدين في فصوص الحكم في فص الإسماعيلي: الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد، والحضرة الإلهية يطلب الثناء المحمود بالذات، فيثني عليه بصدق الوعد لا بصدق الوعيد، بل يالتجاوز " فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله "، ولم يقل وعيده بل قال " ويتجاوز عن سيئاتهم ".  
وقال في فص اليونسي: أما أهل النار فمآلهم إلى النعيم، لكن في النار، إذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب برداً وسلاماً على من فيها، وهذا نعيمهم انتهى كلامه.  
جملة معترضة قال: أبو محمد بن يحيى مؤدب المأمون: صليت يوماً قاعداً لمرض أصابني فأخطأ المأمون، فقمتم لأضره، فقال: أيها الشيخ تطيع الله قاعداً وتعصيه قائماً.  
قال بعض أهل الكلام بعد نقل هذا الكلام: مما يلايم هذا، الحديث المشهور سيأتي على جهنم زمان ينبت في قعرها الجرجير.

قال الفاضل الميدي في شرح الديوان: لا يبعد أن يكون الخطأ في الأحكام النجومية مستنداً إلى تغير صورة البروج بالحركة الثانية، ويؤيد ذلك أن منجمي الهند يرتبطون الأحكام على نفس الصور كما ذكره بعض المحققين.

سئل بعض العارفين من المتأخرين عن ظهور الوحدة في مظاهر الكثرة فقال: التصريف تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة لا يحصل إلا بها.

قال الشيخ السهروردي في التلويحات: كان الحكماء أخذوا العالم حيواناً واحداً وسموا جسمه جسم الكل، له نفس ناطقة هي مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول، وسموا مجموع النفوس نفس الكل، ومجموع العقول عقل الكل، وأكثرهم خص العالم بالسماء غير ملتفت إلى كائن فاسد.  
الشيخ المقتول في التلويحات: لا يكون الإنسان من الحكماء ما لم يكن يحصل له ملكة خلع البدن، فلا يلتفت إلى هؤلاء المشبهة بالفلاسفة، والمخبطين الماديين فان الأمر أعظم مما قالوا.  
قال صاحب المفاحص: التعبير عن المبدأ الفياض تعالى شأنه بالوحدة، فإنها أشمل من الوجود.  
وبعض أهل العرفان يعبر عنه بالنقطة، والشيخ العربي يعبر عنه بالعشق: وللناس فيما يعشقون مذاهب، والله در من قال:

وكل إلى ذاك الجمال يشير

عبار اتنا شتى وحسنك واحد

قال بعض الظرفاء: كأم وجه فلان وجه عجوز راحت إلى أهلها بطلاقها.  
من كلامهم: إذا علم الثقيل أنه ثقيل، فليس بثقيل.  
قال في ربيع الأبرار: وجد جمجمة عظم الرأس: قد تناثرت أسنانها فكان وزن كل سن أربعة أرتال.  
قال حائك للأعمش: ما تقول في الصلاة خلف الحائك؟ قال: لا بأس بما على غير وضوء قال: ما تقول  
في شهادته؟ قال: تقبل مع عدلين يشهدان معه.  
قيل لأعرابي على مائدة لبعض الخلفاء وقد حضر فالودج وهو يأكل منه: يا هذا إنه لا يشبع منه أحد إلا  
مات، فأمسك يده ساعة، ثم ضرب بالخمسة وقال: إستوصوا بعيالي خيراً.  
قيل لأعرابي: ما تسمون المرق؟ قال: السخين، قال: فإذا برد؟ فقال: نحن لا نتركه يبرد، فقال: سخن لا  
يبرد مبرد.

جلس كسرى للمظالم، فتقدم إليه رجل قصير وجعل يقول: أنا مظلوم وهو لا يلتفت إليه، فقال الوزير:  
أنصف الرجل فقال: إن القصير لا يظلمه أحد، فقال: أصلح الله الملك إن الذي ظلمني، أقصر مني.  
كان الجاحظ قبيح الصورة جداً حتى قال الشاعر:

**لون يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً ما كان الادون قبح الجاحظ**

قال يوماً لتلامذته ما أحجلني إلا امرأة أتت بي إلى صايغ، فقالت مثل هذا، فبقيت حائرة في كلامها، فلما  
ذهبت سألت الصايغ، فقال: استعملتني أ أصنع لها صورة جني، فقلت: لا أدري كيف صورته، فأنت  
بك.

ولي أعرابي اليمن، فجمع اليهود، وقال: ما تقولون في عيسى عليه السلام؟ قالوا: قتلناه، وصلبناه، فقال:  
لا تخرجوا من السجن حتى تؤددوا دينه.

من لطايف الأعراب قال أعرابي لآخر: أقرضني عشرين درهماً، جلي شهراً قال: أما الدراهم، فليست  
عندي، وأما الأجل فقد أجلتك سنة بدلاً عن شهر.

حكى لأصمعي قال: نزلت في بعض الأحياء، فنظرت إلى قطع من القديد منظومة في خيط فأخذت في  
أكلها، فلما استوفيتها أقبلت المرأة صاحبة الخبء وقالت: أين ما كان في الخيط؟ فقلت: أكلته، فقالت:  
ليس هذا مما يؤكل إني امرأة أخفض الجوارى وكلما خفضت جارية علقمت خفضتها في هذا الخيط.  
وقال: قد عزم الحجاج على قتل رجل، فهرب واستخفى منه، ثم جاء إليه بعد أيام، وقال: أيها الأمير إن  
فلاناً ضرب عنقي، فقال له الحجاج: وكيف جئت؟ قال: أصلح الله الأمير إني أرى كل ليلة أنك، قتلتي

فأردت أن يكون قتلة واحدة، فعفى عنه وأجازه.  
كان عبد الأعلى السلمي مرثياً، فقال يوماً: الناس يزعمون أي مرثي، ولقد كنت بالأمس والله صابماً  
وقد صمت اليوم أيضاً، وما أخبرت بذلك أحداً.  
وطول أعراي صلاته، فمدحه الحاضرون، فلما فرغ من صلاته قال: وأنا مع ذلك صابم.  
خرج ديوجانس الحكيم مع رفيق له موسر في سفر، فعرض لهم اللصوص، فقال: الويل إن عرفوني، فقال  
الحكيم: الويل إن لم يعرفوني.  
ولما اخرج سقراط ليقتل مظلوماً، بكت زوجته فقال: ما يبكيك؟ فقالت: لأنك تقتل فقال: يا هذه لو  
كنت تحبين أن ان اقتل ظالماً؟

### البخري

والله والله وحق الهوى	وعيشنا الماضي وودي القديم
ما خطر السلوان في خاطري	أعوذ بالله السميع العليم
قادمته يوماً فألفيته	متصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد أوهمني أنه	بعض التماثيل التي في البساط
لحقنا زماناً والسباع تهابنا	وفي وقتنا نخشى صياح الثعلب

### شعر

هم يشوقني إلى طلب المنى	وهوى يشوقني إلى الأوطان
جمالك في كل الحقايق سائر	وليس له إلا جلالك سائر

في كتاب الروضة: عن الصادق عليه السلام قال: " إن الله ليحفظ من يحفظ من يحفظ صديق أبيه ".  
وعنه صلوات الله عليه: " إذا دعوت، فظن أن حاجتك بالباب ".  
وعنه صلوات الله عليه: " إذا سألت الله حاجة فسمها باسمها، فإن الله ييحب أن تبتث إليه الحوائج ".  
رأيت في بعض التواريخ ما صورته: من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام في زوال بني العباس، ملك  
بني العباس يسر لا عسر فيه، لو أجمع الترك والديلم والهند على أن يزيلوا ملكهم لما قدروا أن يزيلوه،  
حتى يشذ عنهم مواليتهم، وأرباب دولتهم: وتسلب عليهم ملك من الترك جمهوري الصوت، يأتي عليهم  
من حيث بداء ملكهم، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا يرفع له راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه،

فلا يزال كذلك حتى يظفر، ثم يدفع بالحق ظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل بالحق، قال صاحب التاريخ: اراد بذلك هولاء كوخان، حيث جاء من ناحية خراسان، ومنها ابتداء ملك بني العباس، أن أول ما أخذت البيعة لهم في خراسان بسعي أبي مسلم، وحكاية قتل هلاكوخان المعتصم بالله العباسي مشهورة، وأراد بقوله: ثم يدفع بظفره إلى رجل من عترتي، يريد به المهدي المنتظر صلوات الله عليه خروجه كما جاء في الخبر، قال في بهجة الحقائق سلمت الكوفة والحلة والمشهد من القتل في وقعة هلاكوخان لأنه لما ورد بغداد كاتبه أبي السيد بن طاوس، والفقير ابن العز، وسأله الامان قبل فتح بغداد فطلبهم، فخافوا فمضى إليهم والدي خاصة، فقال كيف أقدمت على المكاتبه قبل الظفر؟ قال: لأن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد أخبر بك، وتلا عليه الخبر.

العنقاء في اصطلاحهم هي الهيولى لأنه لا يرى كالعنقاء، ولا يوجد إلا مع الصورة ويسمى العنصر الأعظم، والقشر في اصطلاحهم كل علم ظاهره يصون العلم الباطن الذي هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة، والطريقة للحقيقة، فمن لم يصن حاله وطريقه بالشريعة، فسد حاله وآت طريقته هوساً وهوى ووسوسة، ومن لم يتوصل بالطريقة إلى الحقيقة ولم يحفظها بها فسدت حقيقته وآت إلى الزندقة والإلحاد والإضلال.

سئل بعض الوعاظ وهو على المنبر: كيف شعر علي صلوات الله عليه بالسائل؟ مع كونه في صلواته مستغرقاً في الإقبال على الله بكلية، فأنشده:

عن النديم ولا يلهو عن الكاس

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته

فعل الصحة فهذا أفضل الناس

أطاعه سكره حتى تحكم من

رأيت في بعض الكتب المعتمدة إذا جمعت طرفي الجلالة وقسمت المجتمع على حروفها الأربعة، وضربت الخارج عن القسمة، أعني الواحد والنصف في عدد الجلالة أعني 66 تبلغ عدد الأسماء الحسنى 99. وفي كتاب مشارق الأنوار: أن لفظ الجلالة أربعة أحرف، وكل حرف اسقط منها دل الباقي على العظمة والملك، فإذا اسقط الهمزة بقي لله، وإذا اسقط اللام الأول أيضاً بقي له وله كل شيء، وإذا اسقط اللام الثانية أيضاً بقي الهاء، أعني هو.

وفي الحديث: بعثت إلى الأحمر والأسود، أي إلى العرب والعجم لأن الغالب على ألوان العرب السواد والسمر، والأغلب على ألوان العجم البياض والحمرة، والمراد بالعجم ما عدا العرب، وقيل المراد بالأسود والأحمر، الجن والإنس، فالأسود كناية عن الجن لعدم ظهورهم، والأحمر عن الإنس، والقول الأول هو

المشهور.

كان أبو القيس يهوى جارية، وكانت مولعة بهجره وتعذيه حتى أذنف وأشرف على التلف، فلما احتضر بلغها ذلك، فعطفت عليه، وأتت إليه وأخذت بعضادتي الباب وقالت: كيف حالك؟ فلما سمع كلامها أنشد:

ولما رأنتي في السياق تعطفت  
علي وعندي من تعطفها شغل  
أنت وحيالض الموت بيني وبينها  
وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل  
ثم وضع رأسه على قدميها ومات رحمه الله.

### شعر

وإذا تكامل للفتى من عمره  
خمسون وهو إلى التقى لا يجنح  
عكفت عليه المخزيات فما له  
متأخر عنها ولا متزحزح  
وإذا رأى الشيطان صورة وجهه  
حيأ وقال فديت من لا يفلح

من أمثال العرب، تحاكم أرنب وثعلب إلى الضب، فقالوا: اخرج إلينا يا أبا حلس فقال: في بيته يؤتى الحكم، فقال الأرنب: إن وجدت ثمرة قال: حلوة فكلها، فقال: إن هذا غصبيها، قال: لنفسه يفى الخير، قال: وإني لطمته، قال البادي أظلم، قال: فلطمني قال: حر انتصر لنفسه.  
قال: فاحكم بيننا، قال قد حكمت، فهذه الكلمات كلها صارت أمثلاً تنقل في الإصطلاحات في حرف الميم.

إن الشيخ أبا طالب المكي في قوت القلوب، قال: إن الأفلاك تدار بأنفاس بني آدم ونقل ذلك أيضاً عن الشيخ محي الدين العربي .

### ابن حيوش

اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه  
فكل رداء يرتديه جميل  
وإن هو لم يحمل عل النفس ضيمها  
فليس إلى حسن الثناء سبيل  
تعبيرنا انا قليل عدينا  
فقلت لها إن الكرام قليل  
وما ضرنا انا قليل وجارنا  
عزیز وجار الأكثرين ذليل  
لنا جبل يحتله من نجيره  
منف يرد الطرف وهو كليل

وإنما لقوم ما نرى القتل سببة  
يقرب حب الموت آجالنا لنا  
وما مات منا سيد في فراشه  
تسيل على حد الطببات نفوسنا  
صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا  
إذا مات منا سيد قام سيد  
وننكر إن شئنا على الناس قولهم  
وما اخمدت نارلنا دون طارق  
وأسيافنا في كل شرق ومغرب  
معودة أن لا تسلم نصالها

إذا ما رأته عامر وسلول  
وتكرهه آجالهم فتطول  
ولا تطل منها حيث كان فتيل  
وليست على غير السيوف تسيل  
إناث أطابت حملنا وفحول  
قؤول بما قال الكرام فعول  
ولا ينكرون القول حين نقول  
ولا ذمنا في النازلين نزيل  
بها من قراع الدارين فلول  
فتغمد حتى يستباح قبيل

قال الشيخ في النجاة: الفلك حيوان مطيع لله تعالى، إنتهى كلامه.

قال بعض المحققين: إذا كان مثل الذباب والخنفساء حياً، فما المانع من كون الشمس والقمر في زمرة الأحياء؟ وما أحسن قول بعض العارفين في صفة الأفلاك؟!

### البسامي

أيادولة السفلى أطلت المكث فانتقلي ويا ريب الزمان أفق نقت الشرط في الدول

قال الشيخ العارف عبد الرزاق الكاشي في اصطلاحات: عبد الرؤوف من جعله الله مطهراً لرحمته ورأفته، فهو أرف خلق الله بالناس، إلا في الحدود الشرعية، فإنه يرى الحدود ما أوجه عليه من الذنب الذي جر على يده، رحمة منه عليه، وإن كان ظاهره نقمة، وهذا مما لا يعرف الاخاصة الخاصة بالذوق، فإقامة الحد عليه ظاهراً عين إكرامه به باطناً.

الشيخ المقتول أبو الفتح شهاب الدين يحيى ابن اخ شهاب الدين السهروردي وكان مرتاضاً سياحاً قصد حلب، وأعزه الملك الظاهر فحسده فقهاؤها، وأفتوا بقتله، فقتل سنة 586.

تظلم أهل الكوفة إلى المأمون من وال كان عليهم، فقال المأمون: كفوا فلا أعلم أعدل منه في عمالي ولا أقوم، فقال المتظلم: إن كان له هذا الوصف، فجعل لكل بلد فيه نصيباً ليستووا العدل، وإذا فعل أمير



المؤمنين ذلك، لم يكن نصيبنا منه أكثر من ثلاث سنين فضحك المأمون وعزله.  
كتب بعض العمال إلى وال ولاه ولاية يقال لها الشيز، ليستعفى، ويطلب العزل

### شعر

والعزل فيها ولاية

ولاية شيز عزل

إن كنت لي ذا عناية

فولني العزل عنها

قال بعض الحكماء: إذا وليت ولاية، فإياك أن تستعين في ولايتك بأقاربك، ففتبلي بما ابتلى به عثمان بن عفان، واقض حقوقهم بالمال لا بالولاية.  
إختلفوا في أن الإنسان، هل يمكنه تغيير خلقه أم لا؟ فالغزالي في الإحياء والمحقق الطوسي في الأخلاق على الأول، ويعضده قول النبي صلى الله عليه وسلم "حسنوا أخلاقكم".  
وبعض الأكابر على الثاني، وعليه قول بعضهم:

### شعر

إلا الحمافة أعيت من يداويها

لكل داء دواء يستطب به

في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

وسوء الخلق ليس له دواء

وكل جراحة فلها دواء

وقال الراغب في الذريعة: من منع من تغير الخلق، فإنه اعتبر القوة نفسها، وهذا صحيح، فإن النوى محال أن ينبت منه الإنسان تفاحاً، ومن أجاز تغييره فإنه اعتبر إمكان خروج ما في القوه إلى الوجود، وإفساده بإهماله نحو النوى فإنه يمكن أن يتفقد فيجعل نخلاً، وأن يترك مهملاً حتى يعفن، فإذا اختلفت، بحسب اختلاف نظريهما.

استعمل المنصور رجلاً على خراسان، وكان لين العريكة، فأته امرأة في ظلامه فلم تر عنده غناء، فقالت له: أتدري لم ولاك أمير المؤمنين؟ قال: لا، قالت: لينظر أيتم أمر خراسان بلا وال.  
قال المنصور العباسي لجنده: صدق القائل أجمع كلبك فيتبعك، فقال الجند: نعم وربما يلوح له غيرك برغيف، فيتبعه ويدعك.

قال أبو العيناء لصاعد: نحن في دولتك محرومون؟ وفي عطيتك مرحومون.

بعض الشعراء في عامل يقال له أبو علي طالت مدة ولايته.

## شعر

لحاه الله من حيض بغيض

وقالوا العزل للعمال حيض

من اللائي يئسن من المحيض

فإن يك هذا فأبو علي

قيل: كان عبد الملك قبل ولايته ملازماً للمسجد الحرام، مواظباً على صلاة وقراءة القرآن حتى سموه حمامة المسجد، فلما جاء خبر ولايته، كان المصحف في حجره، فوضعه، فقال: هذا فراق بيبي وبينك. قيل لبشر الحافي، أوصني: فقال: إلزم بيتك فترك الولاية ولاية.

قيل لأعرابي: أيسرك أن تكون خليفة وتموت أمتك؟ قال: لا، لأنها تذهب الأمة وتضيع الأمة. فسر قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المتزل": بأن مراده صلى الله عليه وسلم أن من خاف الله واليوم الآخر، اجتهد في العبادة أيام شبابه، وقوته وسواد شعره، فقد كنى عن العمل في الشباب، بالدلج، وهو السبي في الليل كما يكنى عن الشيب بالصبح ولذلك تفسير قولهم: عند الصباح يحمد القوم السرى، أن عند المشيب يحمد المرء ما عمله في الطاعات أيام شبابه، وما أحسن في هذا الباب قول سراج الوراق؟!

فدع لجديده خلع العذار

وقالت يا سراج علاك شيب

فما يدعوك أنت إلى النفار

فقلت له نهار بعد ليل

بأن ضيع سراج في نهار

فقال قد صدقت وما سمعنا

## آخر

إن في الصبر حيلة المحتال

صبر النفس عند كل ملم

يكشف غماؤها بغير احتيال

لا تضيقن في الامور فقد

له فرجة كحل العقال

ربما لجزع النفوس من الأمر

وقيل: الأولى حمل كلامه صلوات الله عليه على العموم، ويكون المراد أن من طلب أمراً يخاف وفاته جد فيه، فيكون الإدلاج كناية عن الجحد، وتحمل المشقة، ولا يخفى أن التفسير الأول أطف وأرشق وإن كان الثاني أعم وافيد، هذا، والأولى أن يجعل قوله: أدلج استعارة تبعية ويكون ذكر المتزل ترشيحاً للإستعارة، ولك أن تجعل الكلام بجملة استعارة تمثيلية، من قبيل أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، ليت شعري لم لا

يحمل قوله صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل، ولا يخفى غاية مناسبته بالمعنى اللغوي، إذ العبادة بمنزلة السير إلى الله تعالى، فمتى وقعت بالليل كانت إدلاجاً: وأيضاً لا يزال ساهراً بالليل، كما روي عن ربيع بن خيثم أنه كان يجتهد في العبادة ليلاً، ولا ينام عامة ليلته فسألته ابنته فقالت: إن الناس كلهم ينامون بالليل، فما بالك لا تنام؟ قال: يا بنتاه أن أباك يخاف البيات يعني قوله تعالى: " إن يأتيهم بأسنا نياماً وهم نائمون " .

ابن عبد الجليل الأندلسي غفر الله له:

أتراه يترك الغزلاً	وعليه شب واكتهلاً
علق بالبيض ما علقت	نفسه السلوان ما عقلاً
غير راض عن سجيته من	ذاق طعم الحب ثم سلاً
أيها اللوام ويحكم	إن لي عن لومكم شغلاً
ثقلت عن لومكم انني	لم تجد فيه الهوى ثقلاً
تسمع النجوى وإن خفيت	وهي ليست تسمع العذلاً
أبطل الحق الذي بيدي	سحر عينيها وما بطلا
حسبت إنني ساحرقتها	مذ رأيت رأسي قد اشتعلاً
يا سامة الحي مثلكم	يتلافى الحادث الجللاً
قد نزلنا في جواركم	فشكرنا ذلك النزلاً
ثم واجهنا ظباءكم	فلقينا الهول والوهلاً
أضمنتم أمر جيرتكم	ثم ما أمنتكم السبلاً

كان أمير المؤمنين عليه السلام يقذف بابنه محمد بن الحنفية في المهالك، ويقدمه في الحروب، ولا يسمح في ذلك بالحسن والحسين عليهما السلام، حتى أنه كان يقول: هو ولدي وهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل لمحمد بن الحنفية، كيف يسمح بك أبوك في الحروب ويخجل بهما؟ فقال: أنا يمينه وهما عيناه، فهو يدفع عن عينه بيمينه.

### الباخري

يوم دعانا إل حث الكؤوس به  
تلج سقيط و غيم غير منجاب

### الإمزلة في فرو سنجاب

### وأظن البرد حتى الشمس ما طلعت

قال كميل بن زياد: سألت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ما الحقيقة؟ فقال: ما لك والحقيقة؟ قلت: أولست صاحب شرك؟ قال: بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح مني، قلت: أو مثلك يخيب سائلاً؟! فقال: الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة: قلت: زدني بياناً فقال: محو الموهوم مع صحو المعلوم، قلت: زدني بياناً، قال نور يشرق الرسوم من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره، قلت: زدني بياناً، فقال: إطف السراج فقد طلع الصبح.

العلامة في كتاب التحفة مصر على أن فلك الزهرة فوق فلك الشمس، والفاضل مولانا غياث الدين جمشيد الكاشاني تصدى لدفع كلامه في رسالته التسي سماها سلم السماوات.

### الباخري

#### في المجد ببرهان ولا حجة

#### إذا علا رذل ولم يدل

#### فشت على مقالاته العجة

#### فاخدمه ما در له المال أو

#### صاغت من السلحة اترجة

#### وصائع الدهر فكم دولة

قال بعض العارفين: إذا اشرب القلب حب الدنيا لم تنجع فيه كثرة المواعظ كما أن الجسد إذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء.

من الكافي عن الصادق عليه السلام: كلما ازداد عبد إيماناً، ازداد ضيقاً في معيشته.

وفيه أيضاً قال: لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق، لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى أضييق منها في معيشته.

وفيه أيضاً عنه قال: ما كان من ولد آدم مؤمناً إلا فقيراً ولا كافراً إلا غنياً، حتى جاء إبراهيم، فقال: ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجة، وفي هؤلاء أموالاً وحاجة.

عاد بعضهم بعض العارفين، فوجده مبتلى بأمراض عديدة، وآلام شديدة فقال لتسليته: يا هذا، من لا يصبر على البلاء، فليس صادقاً في دعوى المحبة فقال العارف: ليس كما قلت، ولكن من لم يجد لذة في البلاء، لم يكن صادقاً في دعوى المحبة.

أراد بعض العباد ضيعة له ليتصدق بثمانها، فقال له بعض أصحابه: لو ادخرتها لعيالك فقال: بل أدخرها لنفسي عند الله وأدخر الله تعالى لعيالي.

الأولياء أربعة: سالك محض، ومجذوب محض، وسالك مجذوب، وهو ما تقدم سلوكه على جذبته، ومجذوب سالك وهو بعكس ذلك.  
جذبه من جذبات الحق، تساوي عمل الثقلين.  
صام بعض العباد أربعين سنة لم يعلم به أحد من الأبعد والأقارب، كان يأخذ غذاءه فيتصدق به في الطريق، فظن أهله أنه أكمل في السوق، ويظن أهل السوق أنه أكل في البيت.  
التصوف هو التمسك بالفقر والإفطار، والتحقق بالبذل، والإيثار وترك التعرض والإختيار.

### الباخزري

لا ترج خيراً شاملاً في البشر فشرهم أشمل لو يعتبر

ثلثاهم شر ومصداق ما حكيتَه حصر حروف البشر

العارف من أشهده الله صفاته، وأسمائه وأفعاله، فالمعرفة حال تحدث عن شهود والعالم من أطلعه الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين.

والشيخ هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ إلى حد التكميل فيهما لعلمه بآفات النفوس، وأمراضها، وأدوائها، ومعرفته بدوائها، وقدرته على شفائها، والقيام بهذا، إن استعدت ووفقت لاهتدائها، والعامية: الذين اقتصر علمهم على علم الشريعة، ويسمى علماءهم، علماء الرسوم.  
قالوا: في العزوية ألف هم، فقلت لهم: وفي التزويج أيضاً.

فذا في حيص بيص لغير أهل وذا من أهله في حيص بيصا

### التهامي

رب ورقاء هتوف بالضحى ذكرت ألفاً ودهراً ماضياً  
ذات شجو صدقت في فنن فبكائي ربما أرقها  
فبكت حزناً فهاجت حزني قد أثارَت في فؤادي لهباً  
وبكاها ربما أرقني أتراها بالبكا مولعة  
كاد لولا أدمعي يحرقني فمتى تسعدني اسعدها  
أم سقاها اللبن ما جر عني فمتى اسعدها تسعدني  
ولقد تشكو فما تفهمي ولقد أشكو فما تفهمه

## غير أنني بالجوى أعرفها

## وهي أيضاً بالجوى تعرفني

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله: " يا معاشر المساكين طيبوا نفساً، وأعطوا الله الرضا من قلوبكم، يثبكم الله عز وجل على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم ".  
وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: الفقر أزين للمؤمن من العذار على خد الفرس.  
جاء رجل مؤسس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو نقي الثوب، فجلس، وجاء رجل معسر درن الثوب، فجلس إلى جنب المؤثر، فقبض المؤثر ثيابه من تحت فخذه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خفت أن يمسك من فقره شيء؟ " قال: لا، قال: " خفت أن يصيبه من غناك شيء؟ " قال: لا، قال: " خفت أن يوسخ ثيابك؟ " قال: لا، قال: " فما حملك على ما صنعت؟ " فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لي قريناً يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن، وقد جعلت له نصف مالي، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم للمعسر أتقبل؟ قال: " لا "، قال الرجل: ولم؟ قال: " أخاف أن يدخلني ما دخلك ". قال صلى الله عليه وسلم: " ملعون من ترأس، ملعون من هم بها، ملعون من حدث بها نفسه ".

في الكافي عن الصادق عليه السلام حديث طويل: لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق، نظر آدم إلى ذريته، وهم ذر، قد ملؤوا السماء.  
وفي حديث آخر، أن أبا بصير سأله كيف أجابوا وهم ذر؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعني الميثاق.

عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام على المنبر، لا يجد أحدكم طعم الإيمان، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه.

وعن الصادق عليه السلام قال: المسجون من سجنته دنياه عن آخرته .

وعن الصادق عليه السلام قال: قال موسى عليه السلام للخضر عليه السلام: أوصني، فقال: إلزم ما لا يضرك معه شيء، كما لا ينفعك من غيره شيء، منقول عن الكافي.

## ابن أبي الحديد

مركب كل فعل وزلل

إن زلت النفس وهي في بدن

فإن فيه الغريب يحتمل

يارب فاغفر لها لغربتها

## عبيد الله بن عبد الله طاهر

إلى كم يكون العبت في كل ساعة  
وكم لا تملين القطيعة والهجرا  
رويدك إن الدهر فيه كفاية  
لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

قال الإمام في مباحث المشرقية: زعم بعض الحكماء أن السبب في حدوث الحوادث الجوية كالهالة، وقوس قرح، هو اتصالات فلكية، وقوى روحانية اقتضت وجودها، وحينئذ لا يكون من قبيل الخيالات، ثم قال: وهذا الوجه يؤيده أن أصحاب التجارب شهدوا بأن أمثلة هذه الحوادث في الجو تدل على حدوث حوادث في الأرض، ولولا أنها موجودات مستندة إلى تلك الاتصالات والأوضاع، ولم يتم هذا الإستدلال.

من وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر، " يا أبا ذر: إذا أصبحت، فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت، فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل مرضك، ومن حياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غداً، يا أبا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك، يا أبا ذر من طلب علماً ليصرف وجوه الناس إليه، لم يجد ربح الجنة، يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر لمن عصيت، يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعينك واحزن لسانك ما تخزن ورقك، يا أبا ذر لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمر وغروره "

## لبعضهم

لو كنت عاتبني لسكن لوعتي  
أملني رضاك ورزت غير مجانب  
لكن مللت فلم يكن لي حيلة  
صد الملول خلاف صد العاتب

كان بين الدعبل والرقاشي مهاجاة شديدة: فمن قول الرقاشي في دعبل:

لدعبل نعمة يمت بها  
فلمت حتى الممات أنساها  
أدخلنا داره فأكرمنا  
فدس امرأته فنكناها

فلما بلغ دعبلاً هذان البيتان، قال: لو قال: فغفناها كان أبلغ في الهجا وأعف له، لدعبل للرقاشي:

إن الرقاشي من تكرمه  
بلغه الله منتهى همه  
يبلغ من بره ورأفته  
حملان إخوانه على حرمه

قريب من هذا البيت الأخير، قول العباس بن الأحنف:

يكثر أحزاني وأوجاعي  
كان عدوي بين أضلاعي

قلبي إلى ما ضرني داعي  
كيف احتراسي من عدوي إذا

### أبو الشيبص

متأخر عنه ولا متقدم  
حباً لذكرك فليلمني اللوم  
اذ كان حظي منك حظي منهم  
ما من يهون عليك ممن يكرم

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي  
أجد الملامة في هواك لذينة  
أشبهت أعدائي فصرت احبهم  
وأهنتني فأهنت نفسي عايداً

عويب بعض الأدباء على ركوب الحمار فأنشد:

يضيع في مثله الشعير  
من جل إخوانه حمير

لا تتكروني على حمار  
وكيف لا يمتطي حماراً

لما أسرت أم علقمة الخارجية، وأتى بها الحجاج، وكان قد وقع بينها وبين الحجاج حروب شديدة، فقال لها: يا عدوة الله تحبطين الناس بسيفك خبط العشواء، فقالت: ويحك أعليّ ترعد وتبرق، لقد خفت الله خوفاً صبرك في عيني أصغر من ذباب، وكانت منكسة فقال: ارفعي رأسك، وانظري إليّ، قالت: أكره أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه، فقال، يا أهل الشام ما تقولون في دمها؟ فقالوا: جميعاً حلال اقتلها أيها الأمير، فقالت: ويحك لقد كان جلساء أخيك فرعون خيراً من جلسائك، حيث استشارهم في موسى وهارون، فقالوا: أرجه وأخاه وهؤلاء الفسقة أمروا بقتلي فأمر بها فقتلت.  
سئل شقيق البلخي رجلاً، كيف يفعل فقراؤكم؟ قال: إن وجدوا أكلوا، وإن فقدوا صبروا، قال: كل كلاب البلخ هكذا، قال: فأنتم؟ قال: وإن وجدنا آثرنا، وإن فقدنا شكرنا.  
من أمثال العرب قولهم: فلان عينه دولا ب فم أكيه، يريدون أنه يلاحظ أكيه عند الأكل، وهو من أعظم العيوب عندهم.

أكل رجل من العرب عند معاوية: فرأى على لقمته شعرة، فقال: خذ الشعرة من لقمتك، فقال: وأنت كنت تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة؟! والله لا أؤاكلك بعدها أبداً.  
وأكل آخر مع معاوية، وجعل يمزق جدياً على الخوان تمزيقاً عنيفاً، ويأكله أكلاً ذريعاً فقال له معاوية: إنك لغضوب عليه، كأنّ امه نطحتك، فقال وإنك مشفق عليه كأنّ امه أرضعتك.



قال الحسن لرجل استشاره في تزويج ابنته: زوجها من تقي، فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.

قال الراغب في المحاضرات: إنّ الأعشى الشاعر كان مدمناً للخمر ومن شعره:

**وكأس شربت على لذة** **واخرى تداويت منها بها**

ومات الأعشى في بيت خمارة فارسية، فقيل لها ما كان سبب موته؟ فقالت: منها بما بكشتش.  
قال بعض الحكماء: إن خير نصفي الرجل آخره، لأنه يذهب جهله، ويكثر عمله ويجمع رأيه، وشر نصفي المرأة آخرها، يسوء خلقها، وتحد لسانها، وتعقم رحمها.  
لبعض الأعراب مرت أعرابية يقوم يشربون، فسقوها، فلما شربت أقداحاً، وجدت خفة وأريحية وطرباً، فقالت: أتشرب نساؤكم في العراق من هذا؟ فقالوا: ربما شربنه فقالت: فما يدري أحدكم من أبوه زين إذن وربّ الكعبة.

### شعر

يكاد ينقد من اللين

مهفهف القد هضيم الحشا

سيف عليّ يوم صفين

كأنّ في أجفانه منتضى

### أعشى

وإن لم تكن نار قيام على الجمر

ويوم كان المصطلين بحره

تفرج أيام الكريهة بالصبر

صبرت له حتى تجلى وإنما

### آخر

وإن كثرت أوصافه ونعوته

غنيا بها عن كل من لا يريدنا

ومن فانتنا يكفيه أنا نفوته

ومن صد عنا حسبه الصد والقللا

وقال الشهرزوري: المزاح يفني الهيبة؛ كما يفني النار الحطب.

الخلفاء العباسيون؛ ومدة أعمارهم؛ وسنيّ خلافتهم.

مدة خلافتهم جميعاً خمسمائة وأربعة وعشرون سنة وشهوراً، وتاريخ انقراضهم لفظ خون أعني 656.

قال الشهرزوري في تاريخ الحكماء: قيل لفيثاغورس: ما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر مما يأتي

الأغنياء أبواب العلماء ؟ فقال: لمعرفة العلماء بفضل الغنى، وجهل الأغنياء بفضل العلم.  
قال بعض الظرفاء: ذهب اللذات بأسرها، ولم يبق منها الا حك الجرب، والوقية في الناس ما يلي أقوى  
جانبيه يمينا، وما يلي مقابله شمالاً، وما يلي حركته الإرادية النقلية أماماً وما يقابلها خلفاً، فما تجردت ذاته  
عن هذه الصفات، يكون من قبيل قول من قال:

كل نجد للعامة دار

لا تقل دارها بشرقي نجد

وعلى كل دمنة آثار

ولها منزل على كل أرض

صورة ما كتبه الأديبة الفاضلة الفريدة، عايشة بنت الباعوني في عنوان قصيدتها التي عارضت بها يائبة ابن  
الفارض، ومن فتح الله على سطره هذه الأحرف، حقق الله مرجوها في رحمته بفضلها ومنه تمدح الحبيب  
الأعظم صلى الله عليه وآله وكرم وعظم.

حى عني الحي من آل لوي

سعدان جئت ثنيات اللوى

صف لهم ما قد جرى من مقلتي

واجر ذكري فاذا أصغوا له

في سقام قد طوا في أي طي

وبشرح الحال فانشر ما انطوى

حسنهم أشراك صيد للفتي

في هوى أقمار ثم نصبوا

وأقاموا في السويدا من حشي

عرب في ربع قلبي نزلوا

بهواهم عن سواهم أسودي

أطلقوا دمعي ولكن قيدوا

عن جليسي فكأنني رسم في

ذبت حتى كاد شخصي يختفي

وجفوني قد تجافاها الكري

وجنوبي قد تجافت مضجعي

وتمادى الداء من فرط الهوى

قال لي الآسي وقد شف الضبي

وبرشف الشهد من ذاك اللمي

لا شفى الا بترياق اللقا

وبغير الراي مالي قطري

آه واحر غليلي في الهوى

قبل موتي وأرى ذاك المحي

ترى هل يسعفوني بالمنى

بالجفا والصد قلبي أي شي

ما قلوني لا ولكن قد شووا

بلبلت لبي صبايات لدي

وإذا هب صبا من نحوهم

وكأن الحسن إحدى حجتي

بان عذري وغدا متضحاً

هي أقصى القصد من آل القصي  
قاصر عن حسن جد الحسني  
بصباح الرشد عنا كل غي  
لسواه يوم تطوى الأرض طي  
لاختصاص من وري طور النهي  
ما أراه فكأي وكأي  
وتبدى نورها في كل حي  
فيه آيات ترد الميت حي  
وتبدت من حياها في ردي  
ومرد الشمس من بعد العشي  
مثل ما حياه ضب وظبي  
سبحت في كفه صم الحصي  
في رمال لا يرى إثر وطى  
بأياد بعضها شبع وري  
وأرى فوق ثراه شفتي  
جنة العشاق كلنا وجنتي  
وهنى بسط الهوى في قبضتي  
ما لقلبي في هيامي عنك لي  
يا حبيب الله يا ساقى الحمي  
وكفى ما قد جرى من محجري  
مدني من مدحك ما قلت شي  
منك يبرى من طواه الهجر طي  
بسلايم يملأ الأحيا ثري  
هيج الشوق بريق من كدي

غاض سلواني فهل من رحمة  
ولعمري كل حسن في الورى  
خير مبعوث محت أنواره  
صاحب الجاه الذي لاينبغي  
وبه أسرى إلى معراجة  
وأراه الله من آياته  
وله كم معجزات ظهرت  
معجز القرآن منها ولكم  
ساير الأفهام عنها حسرت  
واشتقاق البدر منها عنوة  
والجمادات عليه سلمت  
وأطاعته الرواسي مثل ما  
إن مشى في الصخر لان الصخر أو  
ولكم عمت جموعاً يده  
من لعيني أن أرى في حبه  
واعفر في ثرى أعتابه  
واغني طرباً في بابيه  
يا رسول الله يا خير الورى  
يا حياة الروح باري الظمى  
مسنى جذب وقد كظ الظمى  
قلت ما قلت ولولا فضلكم  
ومرادي ليس يخفى والرقى  
وعليك الله صلّى متحفاً  
وعلى الآل وصحب كلما

وشدى الجاري أصب قد حشا

هي هيا لمليح الحي هي

هذا آخر ما وقع عليه الإختيار من هذه القصيدة، ولها أبيات رائقة اخرى أوردت بعضها في المجلد الأول من الكشكول.

### حسام الدين الحاجزي

فشجاني ما شجاني

لمع البرق اليماني

بالحمى أي زمان

ذكر دهر وزمان

ترجع أيام النداني

يا وميض البرق هل

فأحظى بالأمانى

وترى يجتمع الشمل

مصيباً فرماني

أي سهم فوق البين

فأراني ما أراني

أبعد الأحباب عني

تسعداني فذراني

يا خليلي إذا لم

والحمى والعلمان

هذه أطلال سعدى

وزمان العنفوان

أين أيام التصابي

من صروف الحدثان

والأمانى في أمان

كان الشاعر الظريف أبو العجل ممن لبس حلل الخلافة ويدعي الحماقة، ويفتخر بما في شعره، ويتبجح بما فمن شعره:

وهي من عقلهم أجل وأجلى

عدلوني على الحماقة جهلاً

لساروا إلى الحماقة رسلا

لو لقوا ما لقيت من حرفة العقل

### لأبي العجل

فإنني رخي البال من كثرة الشغل

أيا عاذلي في الحمق دعني عن العدل

وإن جننتي بالحمد جننتك بالهزل

فمرني بما أحببت أت خلفه

وما أحد في الناس يمكنه عزلي

وأصبحت من حمقي أميراً مؤمراً

وكننت زمان العقل ممتطياً رجلي

وصير لي حمقي خيولاً وثروة

لأبي فرج الوأواء الدمشقي قال:

قال متى البين يا هذا فقلت لها  
واستمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت  
إما غداً زعموا أولاً فبعد غد  
ورداً وعضت على العناب بالبرد

### وله

لابن المعلم، من أبيات طويلة الذيل:

هو الحمى ومغانيه مغانيه  
ما في الصحاب أخو وجد نظارحه  
فاجلس وعان خليلي ما تعانيه  
إليك عن كل قلب في أماكنه  
حديث وجد ولا خل نجاريه  
ما واجد القلب في المعنى كفاقه  
مياه وعن كل دمع في مآقيه  
تجدد الحب والأشجان يخلفه  
وجامد الدمع في المعنى كجاريه  
وموج القلب اذ اسمعته شجني  
وتنشر الدمع والأحزان تطويه  
حاشاه حاشاه من قلبي وما فيه  
لم أدر حين بدأ والكأس في يده  
من كأسه السكر أم عينيه أم فيه  
ينأى ويقرب والأيام تبعده  
عن المتميم والأحلام تدنيه  
وفاتكاً غير قتلي ليس يرضيه  
يا مالكاً غير ذلي ليس يقنعه  
فميت الحب محبيه محبيه  
إهد السلام لتحبي من قبلت أسي

### النابعة الذبياني

نظرت إليك لحاجة لم تقضها  
نظر المريض إلى وجوه العود

طول عايد عند مريض، وقال: ما تشتكي؟ فقال له: طول جلوسك.

نقل الراغب في المحاضرات، قال: كان بعض امراء بغداد يقال له: كوتكين أصابه قولنج، فأمره الطبيب بالحقنة، فوضعها إلى أن قال: وتوضع الانبوبة بالاست، فانتفخت أوداجه، فقال: في است من؟ فخاف الطبيب، فقال في استي أيها الأمير.

كان لرجل إبل جربي، فقيل له: هلا داويتها؟ فقال، إن في بيتنا عجوزا سالحة ونحن نتكل على دعائها، فقال: هو كذلك ولكن اجعل مع دعائها شيئاً من القطران.

كان باصبهان رجل أصابه صداع، فضمد رأسه بفلفل وقرنفل، فقال الطبيب هذا يفعل برأس يوضع في التنور.

رأيت في بعض التواريخ: أن بعض الأعراب في البادية أصابته حمى في أيام القيظ فأتى الأبطح وقت الظهر فتعري في يوم شديد الحر، وطلا بدنه بزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصاء ويقول سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك وبمن ابتليت، عدلت عن الامراء وأهل الثراء ونزلت بي، وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه، وقان فسمع في اليوم الثاني قائلاً؛ قد حم الأمير بالأمس، فقال الأعراي: أنا والله بعثتها إليه، ثم ولى هارباً.

قال بعض الحكماء: إذا أراد الله أن يزيل عن عبد نعمة فاول ما يزيل عنه عقله.  
ما أحسن قول أبي أيوب المرزباني:

رأيت علو المرء يدعو انحطاطه  
ويضحى وسيط الناس من داك ناجيا  
فيا ليتني لم ألقى ما لقيته  
وكننت بأدنى عيشة المرء راضيا

قال المأمون لأحمد بن أبي خالد: أردت أن أستوزرك، فقال: إن رأى الأمير أن يعفيني ويجعل بيني وبين الغاية مرتبة يرجوني إليها الولي، ويخافني عليها العدو فعل، فما بعدت الغايات إلا الآفات.  
ورد في بعض الأدعية نعوذ بالله من جار سوء، عينه تراني وقلبه يراني، إن رأى حسنة كتمها، وإن رأى سيئة أذاعها.

قال رجل لبعض العارفين: أوصني فقال: إستح الله كما تستحيي من بعض عشيرتك.  
في الحديث، ويل للذي يحدث، فيكذب ليضحك القوم، ويل له ثم ويل له.  
مما قاله العلامة جار الله الزمخشري في مرثية استاذه أبو مضر:

وقائلة ما هذه الدرر التي  
تساقطها عينك سمطين سمطين  
فقلت هي الدرر التي قد حشى بها  
أبو مضر اذني تساقط من عيني

### آخر

رب من يشجيه أمري  
وهو لم يخطر ببالي  
قلبه ملآن من ذكري  
وقلبي منه خالي

سوف في لغة اليونانيين اسم للعلم، واسطا اسم للغلط، فسو فسطا أي علم الغلط، وفيلا اسم للمحب، فيلسوف معناه محب العلم، ثم عرب هذان اللفظان واشتق منهما السفسطة والفلسفة ونسب إليهما، فقيل

سوفسطائي وفلسفي، وكان الأولى سفسطي، وفلسفي، وسوفسطي وفيلسوفي.  
قال رجل للحسن ما أعظمك في نفسك؟. فقال: من قول الله تعالى: " والله العزة ولسوله وللمؤمنين ".

**رب من ترجو به دفع الأذى**      **سوف يأتيك الأذى من قبله**

قيل لبرجمهر ما السعادة؟ فقال: أين كون للرجل ابن واحد، فقيل: إذن إنه يخشى عليه الموت، فقال:  
إنك لم تسألني عن الشقاوة، وإنما سألتني عن السعادة.  
قيل لبعضهم: فلان يضحك منك، فقال: " إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ".

ومن كلامهم: من استحيى من الناس ولم يستحي من نفسه في خلوته، فلا قدر لنفسه عنده.  
قال في المفاتيح إن بعضهم جعل ظهور النقطة التي هي هيولى الحروف في الحروف والكلمات الرقمية  
إشارة والله المثل الأعلى، إلى ظهور الذات الأحادية في مظاهر الكونية والأعيان الوجودية كما قيل.

### شعر

**حقيقة ظهرت في الكون قدرتها**      **فأظهرت هذه الأكوان والحجبا**  
**تكررت في عيون الجاهلين كما**      **تعرفت بقلوب عرف ادبا**  
**فالحق كلهم ستار طلعتها**      **والناس أجمعهم اضحوا له نقبا**

فهي قد أقامت في إفادة الظهور والإظهار بازاء مراتب الوجود، إذ الموجودات مطابقة لحقايق الكلام،  
وهو إنما يظهر من تراكيب الحروف، وظهورها من مخزن ذاتها بظاهر ظهور مراتب الأعداد بتكرار الواحد  
في درجات المعدودات، فيهما سران من أسرار الله سبحانه في الوجود، لا ينكشف نقاب العز عن جمال  
أسرارهما، إلا لأهل الكشف والشهود السالكين على جادة الشريعة النبوية الحقية على الصادع بها أفضل  
الصلوات وأكمل التحيات وهم الذين قيل فيهم:

**لله تحت قباب العز طائفة**      **أخفاهم في لباس الفقر إجلال**  
**غير ملابسهم شم معاطسهم**      **جروا على فلك الأفلاك أذبالا**

وتترها إلى تفاصيل الحروف الرقمية وامتدادها في تعيينات الكلمات الحرفية يشير إلى مطلع الهوية الغيبية في  
مطالع الأكوان، وسريان التحليات الوجودية في مجاري عالم الإمكان، وإخفاؤها بتعينات صورها،  
وتقيدات مظاهرها كاختفاء الماء الجاري في الأغصان والأوراق والأزمار والأزهار والأثمار، والتباس  
حقيقتها البسيطة بألوانها وروايجها وطعومها يشير إلى قول الشيباني:

وليس له إلا جلالك ساتر

جمالك في كل الحقايق ساير

فنمت بما ضمت إليه الستائر

تجلت للأكوان خلف ستورها

وتجردها بذاتها عن جميع الجهات، يشير إلى أنها إنما نبتت لا للشيء بواسطة تفاصيل أجزائه المختلفة، كما يسمى مما يلي رأس الإنسان فوقاً وما يلي رجليه تحتاً.

من كلامهم: ما وقع تذبذب في كثير الأهدامه، ولا دخل تدبير في قليل الأثمه:

يفدين أياماً عرفتك فيها

أفديك بالأيام عمري كلها

عوضاً ولو نال المنى بسؤال

ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله

رجح السؤال وخف كل نوال

وإذا السؤال مع النوال وزينة

قال الفاضل المبيدي في شرح الديوان، عند قوله صلى الله عليه وسلم:

يفخرون به فالطين والماء

فإن يكن لهم في أصلهم شرف

قال الغزالي في الأحياء: كان اسم الفقه في العصر الأول: يطلق على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس، ومبيدات الأعمال، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطوع إلى نعيم الآخرة، واستيلاء الخوف على القلب، ويدل قوله تعالى: " ليتفقها في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم " وما به الإنذار والتخويف هو هذا العلم، وهو الفقه دون تعريفات الطلاق واللعان، والسلام والإجارة، وبذلك لا يحصل إنذار وتخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب، ويتزع الخشية منه، كما يشاهد من المجردين له انتهى كلام الغزالي.

من الوقائع التي جرت بين الحسن الصباح، والوزير السعيد نظام الملك: أن السلطان ملكشاه أمر بنقل بعض الرخام من حلب إلى إصفهان، فاكترى بعض أهل سوق العسكر بحمل خمسمائة رطل من الرخام المذكور جمالاً من رجلين من العرب وكان لأحدهما ستة جمال وللآخر أربعة، وكان لكل منهما أيضاً خمسمائة رطل فوزعوا ذلك على جميع جمالهم العشرة، ولما وصلوا إلى إصفهان أمر السلطان للرجلين بألف دينار وقسمها الوزير نظام الملك، فأعطى صاحب الستة ستمائة وصاحب الأربعة أربعمائة، فاعترضه الحسن الصباح في حضرة السلطان، وقال له: قد صرفت مال السلطان بغير مستحقه، لأنك جرت في هذه القسمة على صاحب الجمال الستة لأن حقه من الألف ثمانمائة دينار. وحق صاحب الجمال الأربعة مائتا دينار ثم قرر ذلك بوجه معقد فلغز، فقال له السلطان قل شيئاً أفهمه أنا فقال الجمال عشرة، والأحمال ألف وخمسمائة رطل منها لصاحبها خمسمائة، وللسلطان مائة رطل قد حمل صاحب الأربعة خمس



الخمسمائة رطل، فيستحق خمس الألف وحمل صاحب الستة أربعة أحماس فيستحق أربعة أحماس الألف قال الوزير نظام الملك: ولما ظهر للسلطان صحة قوله، أظهر الانبساط وبش في وجهي، لكي عرف أن خاطره قد تأثر.

في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا أظمأتك أكف اللثام  
كفتك القناعة شبعاً ورياً  
فكن رجلاً رجله في الثرى  
وهامة همته في الثريا  
أبياً لمائل ذي ثروة  
تراه بما يديه أياً  
فإن إراقة ماء الحياة  
دون إراقة ماء المحيا

### ومنه

عجباً للزمان في حالتيه  
وبلاء دفعت منه إليه  
رب يوم بكيت منه فلما  
صرت في غيره بكيت عليه  
وفي قبض الطفل عند ولوده  
دليل على الحرص المركب في الحمى  
وفي بسطها عند الممات مواعظ  
ألا فانظروني قد خرجت بلا شي

### من الديوان

وذي سفه يواجهني بجهل  
فأكره أن أكون له مجيباً  
يزيد سفاهة وأزيد حلماً  
كعود زاده الإحراق طيباً

حركة النبض عند الحكماء من مقولة الأين، وعند بعضهم من مقولة الوضع عند بعضهم من مقولة الكم، والقول الأوسط أوسط الأقوال: قال شارح القانون: أن الشريان إذا انبسط بعد انقباضه وانقبض بعد انبساطه، لم يتغير إلا بنسبة اجزائه، بعضها بالقرب إلى بعض والبعد وذلك هو المراد بالوضع هنا. حكماء الأشراف على أن تحرك الأفلاك، سببه الطرب بورود لمعات البوارق القدسية والشوارق الانسية، فدورانها بمتزولة الرقص الذي من شدة الطرب، وهو معد لها الإستفاضة الإشرافات وكل إشراق موجب لطرِب جديد، ولله در أبي نواس حيث يقول:

حامل الهوى تعب  
يستخفه الطرب  
لا تلمه في وله  
ليس ما به لعب

كلما انقضى سبب

منك جاءه سبب

تعجبين من سقمي

صحتي هي العجب

قال الشيخ العارف جمال الدين الشيخ عبد الرزاق الكاشي في اصطلاحات: المطلع هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متحلياً بالصفة التي هي مصدر تلك الآية كما قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لقد تجلى الله لعباده في كلامه " ولكن لا يبصرون " وكان ذات يوم في الصلاة، فخر مغشياً عليه فسئل عن ذلك فقال ما زلت أكرر هذه الآية حتى سمعتها من قائلها، قال الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردي قدس الله روحه، كان لسان جعفر عليه السلام في ذلك الوقت كشجرة طور من موسى عند ندائه منها أنا الله إنتهى كلامه.

قيل لبعض الحكماء: أتدخر المال وأنت ابن سبعين سنة ؟ فقال: يموت الرجل فيخلف مالا لعدوه، خير من أن يحتاج في حياته لصديقه .

من كلامهم إذ أثريت فكل رحل رحلك وإذا افتقرت أنكرك أهلك، قيل لأفلاطون: لم لا يجتمع العلم والمال ؟ فقال لعز الكمال.

كان سقراط فقيراً: فقال له بعض الملوك: ما أفقرك ؟ فقال: أيها الملك لو عرفت راحة الفقر، لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لي.

عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال: من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينه.

كان علي بن الجهم: قد أخذ جميع ماله، فقليل له في ذلك، قال: لأن تزول نعمتي وأبقي أحب إلي من أن أزول ويبقى مالي، وقد حام حول هذا المضمون بعض من قال من الشعراء:

نعمة كانت على قوم

زماناً ثم زالت

هذه النعمة للإنسان

مذ كان وكانت

ترحل النعمة لا يرحل

عنها إن أقامت

قال بعض الحكماء: لا تصحب من هو أغنى منك، فإنك إن ساويته في الإنفاق أضربك وإن زاد عليك استذلك، وهذا مأخوذ من قول الصادق عليه السلام لبعض أصحابه، أيدل المؤمن وهو مشهور. لما مات حاتم أراد أخوه أن يتشبه به فقالت امه: لا تتبع فلن تناله، قال: وما يمنعني وهو أخي وشقيقي ؟ ! فقالت: إنه كان كلما أرضعته لا يرضى أن يرضع حتى آتبه بمن يشاركه فيرضع مع الثدي الآخر،

و كنت إذا أرضعتك ودخل رضيع بكيت حتى لا يخرج.  
استعطى دعبل أبا دلف، فبعث إليه أبو دلف دنانير، وكتب إليه هذين البيتين.

### شعر

أعجلتتا فأتاك وابل درنا طلا  
عليك ولو أمهلتتا لم يقلل  
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل  
ونكون نحن كأننا لم نفعل  
أحسن إذا أحسن الزمان  
وصح منه لك الضمان  
بادر بإحسانك الليالي  
فليس في غدرها أمان

### محمد بن غالب

وما اسطعت من بذل اكرومة  
فلا يمنعك عنها التواني  
فإنك في زمن دهره  
كيوم ودولته ساعتان

قال المنصور: الناس يزعمون أبي بخيل، وما أنا ببخيل، ولكن لما رأيت الناس عبيداً للمال جمعته ليكونوا عبيداً إليّ.

كان بعض الولاة: ييطئ في غسل يديه بعد الطعام كثيراً، ويقول: يجب أن تكون مدة الغسل نصف مدة الأكل.

قال النظام: مما يدل على لؤم الذهب والفضة كثرتها عند اللثام، لأن الشيء يصير إلى شكله. من كلامهم اغتنموا الفرص فإنها تمر مر السحاب.

قال الراغب في المحاضرات: فرق الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام مذ كان بخراسان أمواله كلها يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: ما هذا المعرم؟ فقال: بل المغنم.

وفي المحاضرات أيضاً: أنه قيل لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إن المنصور لا يلبس منذ ولي الخلافة الا الخشن، ولا يأكل إلا الجشب بجلاً وشحاً، فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه، ما ترك لأجله دينه.

قال خطب معاوية يوماً، فقال: إن الله تعالى يقول: "وما من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم" فلم نلام نحن فقام إليه الأحنف، فقال: إنا لا نلومك على ما في خزائن الله، ولكن نلومك على ما أنزله الله علينا من خزائنه، فأغلقت بابك دونه يا معاوية.

قد يفعل بعض الطعوم فعلاً بالعرض لا بالذات فيظن ذلك نقضاً على ما ذكرناه من كيفية حدوث

الطعوم، كما أن الأفيون مثلاً مع مرارته، يبرد تبردياً عظيماً فيتخيل أنه بارد، فينقص به ما ذكرناه من أن فاعل المرارة هو الحرارة، لكنه تخيل فاسد كما بينه " بقوله: فربما كان ذلك التبريد لأنه أي الأفيون بجزارته وتسخينه ييسط الروح ويحلله أيضاً، إذ من شأن الحرارة إحداث الميل المصعد، والتحليل، وإذا تحلل بعض من الروح الحامل للحرارة الغريزية، وانبسط بعضه الباقي: حتى يخلو مركزها، أي مركز الروح فيحدث بالعرض منه أي من الأفيون تبريد. فإنه لما زال المسخن، عاد اجزاء البدن لقبضية البرودة بطباعها إلى تبريده فهذا التبريد ليس فعلاً للأفيون، حتى يلزم كونه بارداً بل هو من فاعل أجزاء زال عنه الأفيون ما كان يمنعه من فعله، فلا نقص أصلاً، ولتكن هذه القاعدة على ذكر منك فإنها تنفعك في مواضع عديدة.

الحكماء عندهم، إن وجود العالم على هذا النظام خير محض، فإيجاده كمال تام، والواجب جل وعلا وهو المبدأ الفيض، والحواد المطلق، فلا ينفك ذاته عن هذا الخير المحض والكمال التام، لأن انفكاكها عنه نقص، وهو مزره عنه النقايس، وهذا هو الذي دعاهم إلى القوم بقدم العالم: والمتكلمون يقولون إنه يصح منه إيجاد العالم وتركه، وليس الإيجاد لازماً لذاته وهذا معنى القدرة والإختيار عند المتكلمين، وأما كونه تعالى قادراً بمعنى إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل، فهو متفق عليه بين الحكماء والمتكلمين ولا نزاع فيه بين العقلاء، إلا أن الحكماء ذهبوا إليك أن مشية الفعل الذي هو الفيض والوجود لازمة لذاته، كلزوم العلم وسائر الصفات الكمالية، فيستحيل الإنفكاك بينهما، فهو قد شاء وفعل الأزل، فمقدم الشرطية الأولى واجب صدقه، ومقدم الثانية ممتنع الصدق، وكلتا الشرطيتين صادقتان في حقه تعالى، ولما أثبت المتكلمون حدوث العالم، ظهر أنه تعالى لم يشأ إيجاده في الأزل وأنه يصح منه إيجاده وليس الإنفكاك مستحيلاً وأما أن ذاته تعالى لازمة للكمال فممنوع، ولكن كون كمالها هو هذا الكمال المخصوص دائماً بحيث لا يقوم مقامه غيره ممنوع، إذ الإنفراد بالوجود كما في الحديث " كان الله ولم يكن معه شيء " كمال أيضاً، وعالم الأرواح أشرف بكثير من عالم الأشباح، إلا أن الحكمة اقتضت إيجاد هذا العالم الجسماني برهة ما، بسر خفي لا يهتدي أكثر العقول إليه، ولا ينسلق أكثر الأفهام للإطلاع عليه، إلا من فتح الله سبحانه عن بصيرته وأضاءت مشكاة الهداية في سريرته وذلك قليل بل أقل من القليل: فإن هذا قباء لم يحط على قد كل ذي قد ونتائج لم يفرق مقدماتها كل على ذي حد.

### لبعضهم

قالوا له يرحمك الله

سب وقالوا فيه ما ساء

لو شرط الموسر في مجلس

أو عطس المفلس في مجلس

ومعطس الموسر مفساه

فمضطر المفلس عرنينه

فودعتهم لما استقلوا ووادعوا

هم رحلوا يوم الخميس عشية

فقلت ارجعي قالت إلي أين أرجع

ولما تولوا ولت النفس معهم

ليستغرب أن الصاعقة تذيب الذهب والفضة في الصرة ولا تحرق الخزقة المصرورين فيها، قال المحقق الشريف في شرح المواقف، قد أحرنا أهل التواتر، بأن الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير أبي عبد الله الحفيف، فأذابت قنديلاً فيها ولم تحرق فيها شيئاً والسبب في ذلك أن تلك النار لغاية لطافتها تنفذ في المتخلل، وهي سريعة الحركة جداً فلا يبقى فيه ريثماً، وأما الأجسام المندمجة فتتنفذ فيها في زمان أكثر، فيبقى فيها قدراً يعتد به فتذبيها.

صاحب القاموس، وإن أجاد جداً وأتى بما لا مزيد عليه في فنه، إلا أن كثيراً ما يخرج عما هو وظيفة اللغوي إلى ما هو وظيفة الطبيب، وهذا دأبه وديدنه، قال فيه: الكركي طائر مرارته ودماغه مخلوطان بدهن زنبق سعوطاً لكثير النسيان عجيب، وربما لا ينسى شيئاً بعده، ومرارته بماء السلق سعوطاً ثلاثة أيام تبرى من اللقوة البتة، وهي تنفع الجرب والبرص طلاءً إنتهى كلامه، ولا يخفى أن هذا كلام ينبغي أن يكون كلاماً لابن البيطار في جامع، لا للغوي في كتابه.

جاء فاعل في القرآن بمعنى المفعول في الموضعين: الأول، قوله تعالى: " لا عاصم اليوم من أمر الله " أي لا معصوم: والثاني قوله تعالى: " من ماء دافق " وجاء اسم المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع: الأول قوله تعالى: " حجاً مستوراً " أي ساتراً، والثاني، قوله تعالى: " وكان وعده مأتياً " أي أتياً، والثالث قوله تعالى: " جزاءً موفوراً " أي وافراً.

قال في بعض المحاضرات عن الإمام جعفر محمد الصادق عليه السلام كان يقول: لا تعتن الناس فتبقى بلا صديق.

### ابن الرومي

فلا تستكثرن من الصحاب

عدوك من صديقك مستفاد

يكون من الطعام أو الشراب

فإن الداء أكثر ما تراه

### ابن كنانة

صادفت أهل الوفاء والكرم

في انقباض وحشمة فإذا

## أرسلت نفسي على سجيبتها

## وقلت ما قلت غير محتشم

قال الراغب في المحاضرات: إن بقزوين قرية أهلها متناهون في التشيع، مر بهم رجل، فسألوه عن اسمه؟ فقال عمر، فضربوه ضرباً شديداً، فقال: ليس اسمي عمر، بل عمران فضربوه أشد من الأول وقالوا: فإنه عمر، وفيه حرقان من اسم عثمان، فهو أحق بالضرب.  
قيل لبعض الصوفية: ما التصوف؟ فقال الإعراض من الأغراض.  
سئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة، فقال: هي التي لا تزيد بالبر، ولا تنقص بالجفا.  
قيل لبعض العارفين: ما الفرق بين المحبة والهوى، فقال: الهوى يجلب في القلب، والمحبة يجلب فيها القلب.  
قال بعض الأعراب لابن عباس: من يحاسب الناس يوم القيامة؟ فقال: يحاسبهم الله تعالى، فقال الأعرابي: نجونا إذا ورب الكعبة، فقيل: وكيف؟ قال: أن الكريم لا يدقق في الحساب.  
سمع المأمون ابن العتاهية يقول:

## وإني لمحتاج إلى ظل صاحب

## يروق ويصفو إن كدرت عليه

فقال المأمون: خذ مني الخلافة، واعطني مثل هذا صاحب.

قال بعض العارفين: أبوك آدم خرج من الجنة بذنب واحد، وأنت تريد دخولها مع هذه الذنوب.  
أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال:

## يا ناظراً يرنو بعين راقد

## ومشاهد للأمر غير مشاهد

## تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي

## درك الجنان بها وفوز العابد

## أنسيت أن الله أخرج آدم

## منها إلى الدنيا بذنب واحد

مسألة: التوحيد، يخالف فيها الثنوية بتقديم الثناء المثلثة على النون، وما يوجد في بعض الكتب الكلامية من أن المخالف فيها هم الوثنية فهو خطأ، لأن الوثنية لا يثبتون إلهين واجبي الوجود، ولا يعتقدون ذلك في أوثانهم، وإن أطلقوا عليها اسم الآلهة، بل إنما اتخذوها تماثيل الأنبياء والملائكة، والكواكب، قالوا: ليس لنا قابلية عبادة الواجب الوجود تعالى وتقدس، وإنما نعبد هذه ليشفعوا لها إليه، وأما الثنوية، فقد قالوا: بوجود إلهين واجبي الوجود.

أحدهما - فاعل الخير، والآخر - فاعل الشر، فبعضهم جعل فاعل الخير النور، وفاعل الشر الظلمة، وهم: المانوية، وإليه أشار أبو الطيب بقوله:

## وكم لظلام الليل عندي من يد

## تحقق أن المانوية تكذب

وقال بعضهم: فاعل الخير يزدان، وقاعل الشر أهرمن.  
قال رجل لبعض الظرفاء: ابتلاك الله بحب فلانة وكانت قبيحة الشكل، فقالت: يا أحمق لو ابتليت بحبها،  
لكانت أحسن في عيني من الحور العين، ولكن ابتلاك الله بأن تكون في بيتك، وأنت تبغضها وتريد  
التخلص منها، وهو لا يمكنك.  
قال رجل لبعض الناسكين: صف لنا التقوى؟ فقال إذا أدخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل؟  
فقال: أتوقى وأتحرز، قال: فافعل في الدنيا كذلك، فهي التقوى أخذه ابن المعتز فقال:

كن مثل ماش فوق أرض  
لا تحقرن صغيرة  
الشوك تحذر ما ترى  
إن الجبال من الحصا

### أبو فراس

لقد دعت الدنيا إلى الغدر دعوة  
فيا حسرتا من لي بخل موافق  
أجاب إليها عالم وجهول  
أقول بشجوي عنده ويقول

### لما قال الأحنف

من ذا يعيرك عينه تبكي بها  
أرأيت عيناً للبكاء تعار

سمعه بشار، فقال: ما زال هذا الفتى يهذي حتى قال شعراً.  
قال مالك بن دينار لراهب: عظمي، فقال: إن قدرت أن تجعل بينك وبين الناس سوراً فافعل.  
كان بعضهم يقول: اللهم احفظني من صديقي، فقيل له في ذلك؟ فقال: إني أتحرز من العدو، ولا أقدر  
أتحرز من الصديق.  
قال في الكشاف، قيل لإبراهيم بن الأدهم: ما لنا ندعوا ولا نجاب؟ فقال: لأنه دعاكم، فلم تجيبوه، ثم  
قرأ: "والله يدعو إلى دار السلام ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات".  
قال الراغب في المحاضرات: إن بعضهم رأى ببغداد مكفوفاً، يقول: من أعطاني فلساً سقاه الله على يد  
معاوية، قال: فتبعته متى خلوت به، فلطمته، وقلت: عزلت أمير المؤمنين عليه السلام عن الحوض، فقال:  
تريد أن أسقيهم على يد أمير المؤمنين عليه السلام بفلس لا والله.  
تحلف الترمذي عن المأمون أياماً، فسأله عن علة تخلفه، فقال: لعله ثقل حدث في سمعي، وأخاف أن  
أتعبك سؤالاً واستفهاماً، فقال له: الآن طابت صحبتك ما شئنا أسمعناك، وما لم نشأ أسررناه، فأنت

غايب حاضر.

قال بعض الشيوخ: كنت أخاف أني إذا شبت ترهد في النساء فلما شبت كنت أزهد فيهن منهن بي.

### ضميري

قول ابن الخياط:

**أغار إذا أنست في الحي رنة حذاراً وخوفاً أن تكون لحبه**

وتمتة الأبيات المذكورة في المجلد الثالث من الكشكول.

كان آزادمرد عند الحجاج، فبدرت منه بادرة، فحجل، فأراد أن ينشطه، ويرفع الحجل عنه فقال له: قد وضعت عنك الخراج، فهل من حاجة غيرها؟ وكان قد أحضر الحجاج أعرابياً يريد قتله، فقال هب لي هذا الأعرابي، فوهبه له، وخرج الأعرابي خلفه وهو يقبل استه، ويقول بأبي است يحط الخراج، ويفك من القتل، لا يحق أن يتكلم إلا به.

حكى عن سقراط الحكيم، أنه سئل ما سبب فرط نشاطك وقلة حزنك؟ فقال: لأني لا أقتني ما اذا فقدته حزنت عليه.

**ومن سره أن لا يرى من يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقد**

قال في كتاب عدة الداعي، أن السبب لترك معاوية بن يزيد بن معاوية الخلافة، أنه سمع جاريتين له يتلاحيان، وكانت إحداهما بارعة الجمال، فقالت للاخرى: اكسك جمالك كبر الملوك، فقالت الحسنى: وأي ملك يضاهي ملك الحسن؟ وهو قاض على الملوك، وهو الملك حقاً، فقالت الاخرى لها: وخير في الملك وصاحبه أما قائم بحقوقه، وعامل بالشكر فيه فذلك مسلوب اللذة والقرار، منقص العيش، وأما منقاد بشهواته ومؤثر لذاته، مضيع للحقوق، مضرب عن الشكر، فمصيره إلى النار فوقعته هذه الكلمات من نفس معاوية موقعاً مؤثراً وحملته على الإخلاع عن الخلافة، فقال له أهله: إعهد إلى أحد يقوم بها مكانك، فقال: كيف أتجزع مرارة فقدتها، وأتقلد تبعة عهدتها، ثم لبث بعد ذلك خمساً وعشرين ليلة، ثم قبض، وروي أن امه قالت له عندما سمعت منه ذلك: ليتك كنت حيضة فبكي، وقال: ليتني كنت كما تقولين، ولا أعلم أن الله جنة وناراً:

**لله در من قال**



حتام أنت بما يلقىك مشتغل  
 عن نهج قصدك من خمر الهوى ثمل  
 رضى من الدهر بالعيش الدميم إلى  
 كم ذا التماذي وكم يغري بك الأمل  
 وتدعي بطريق القوم معرفة  
 وأنت منقطع والقوم قد وصلوا  
 فانهض إلى نزوة العلياء مبتدراً  
 غرماً لترقى مكاناً دونه رجل  
 فإن ظفرت فقد جاوزت مكرمة  
 بقاؤها ببقاء الله متصل  
 وإن قضيت بهم جداً فأحسن ما  
 يقال عنك قضى من وجده الرجل

قال الله تعالى: " وآتيناك الحكم صبياً " يعني الزهد في الدنيا، وقال الله تعالى لموسى إنه لن يتزين المتزينون بزينة أزين في عيني من الزهد، يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً، فقل ذنب عجلت عقوبته.

من وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود: إن النور إذا وقع في القلب انفتح وانشرح، قيل: يا رسول الله فهل لذلك علامة، فقال نعم التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود والإستعداد للموت قبل نزوله، بابن مسعود من اشتاق إلى الجنة نازع في الخيرات، ومن خاف النار ترك الشهوات، ومن ترقب الموت رغب إلى الطاعات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، بابن مسعود، إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حين كان يرى خضرة البقل في بطنه من هزاله.  
 قال صاحب: رأيت قابوس في المنام قبل انهزامه، يقول: رأيت في المنام، كأني لايس قلنسوة وكأني قلت له: إن القلنسوة رياسة، فقال: ما أراه إلا هلاكاً، لأن فارسيتها كلاه، وقلبه هلاك قال: فما كان اليوم الثالث، الا وقد جرى ما جرى.

### ابن المعتز

خبروها بأنني قد تزوجت  
 فظلت تكاتم الغيض سراً  
 ثم قالت لأختها ولاخرى  
 جزعاً لبيته تزوج عشرا  
 وأشارت إلى نساء لديها  
 لا ترى دونهن للسر سترا  
 ما لقلبي كأنه ليس مني  
 وعظامي اخال فيهن فترا

قال بعض العارفين: من استثقل سماع الحق، كان للعمل به أشد استثقلاً.  
 قال مالك بن دينار: رأيت في بعض الجبال شاباً أصفر اللون، ناحل الجسم، مرتعش الأعضاء، لا يستقر على وجه الأرض، كأن به وخز الأسنة ودموعه تتحادر على خديه فقلت له: من أنت؟ فقال عبد آبق

من مولاه.

فقلت: تعود واعتذر فقال: العذر يحتاج إلى حجة، ولا حجة لي فكيف أعتذر؛ فقلت: تعلق بشفيح، قال: كل الشفعاء يخافونه.

قلت تخدم مولى غيره، قال: هيهات لا يوجد مولى غيره لأنه خالق السماوات والأرض.  
فقلت: يا غلام الأمر أسهل مما تظن، فقال: هذا من حديث المغرورين هبه تجاوز، وعفى أين الإخلاص والصفاء؟ سألت بعض المغفلين بعض الفقهاء، قال: إذا دخلت النهر لأغتسل، فوقي بأي جاني النهر أفضل؟ فقال الفقيه: وكان ظريفاً: قف في الجانب الذي فيه ثيابك، لئلا تسرق.  
وقريب من هذه الحكاية، ما يحكى عن بعض السوقة سئل الشعبي عن صلي العيد قبل أن يشتري لأهله ناطفاً ما كفارته؟ فقال الشعبي: كفارته أن يتصدق بدرهمين، فلما ولى قيل له في ذلك، فقال: لا بأس بفرح قلوب المساكين بدراهم هذا الأحمق.  
قيل لأعرابي: ما تقرأ في صلاتك؟ قال: هجوا أبي لهُب ونسبة الرب، أي سورة الإخلاص.  
لبعض العرب العرباء يفتخر بالقرى.

### ومن أبيات الحماسة

وداع دعا بعد الهدو كأنما	يقاثل أهوال السرى وتقاتله
دعا ناشياً شبه الجنون وما به	جنون، ولكن كيد امر يحاوله
فلما سمعت الصوت ناديت نحوه	بصوت كريم الجد حلو شمائله
فابرزت ناري ثم انقبت ضوءها	واخرجت كلبى وهو في البيت داخله
فلما رأني كبر الله وحده	وبشر قلباً كان جما بلابله
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً	رشدت ولم اقعد إليه اسائله
وقمت إلى برك هجان اعده	لوجبة حق بازل انا فاعله
بأبيض خطت نعله حيث ادركت	من الأرض لم تخطل علي حمايله
فخر وظيف القوم في نصف ساقه	وذاك عقال لا ينشط عاقله
بذلك اوصانتي أبي وبمثله	كذلك أوصاه قديماً اوائله

سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون، فقال: الذين إذا نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فاهتموا بآجلها حين اهتم الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عارضهم منها عارض إلا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع، إلا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجدونها، وخربت بيوتهم، فما يعمرونها، وماتت في صدورهم فما يحيونها، بل يهدمونها، فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها، فيشترون بها ما يبقى لهم، نظروا إلى صرعى قد خلت بهم المثالات فما يرون أماناً دون ما يرجون، ولا خوفاً دون ما يجذرون.

خرج بعض ملوك الفرس يتصيد، فرأى في طريقه أعور فأمر بضربه وحبسه تشاؤماً برؤيته، واتفق أنه صاد صيداً كثيراً، فلما عاد أمر باطلاق الأعور، فقال: أياذن لي الملك في الكلام، قال: تكلم، قال: لقيتني فضربت وحبست، ولقيتك فاصطدمت ورجعت سالماً، فأينا أشأم على صاحبه، فضحك الملك. وأمر له بجائزة.

قال رجل لابن سيرين: رأيت كأن بيدي خاتماً، وأنا أختم أفواه الرجال، وفروج النساء، فقال: أمؤذن أنت قال: نعم قال: فلم تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر فيمتنع الناس لأذنانك؟ وقال آخر رأيت كأنني أصب الزيت في الزيتون، فقال، تفتش عن حال زوجتك فإنها امك، فكان كما قال، وقال آخر: رأيت كأن نخلة في بيتي حملت عنباً، فقال: به امرأته حامل من غيرك، وقال له آخر: رأيت كأنني أظأ مصحفاً، فقال له: إنفض خفك فنفضه، فكان فيه درهم، فقال: هذا هو، وقال له آخر: كأن عيني اليمنى دارت من قفائي، فقبلت عيني اليسرى، فقال: ألك ولدان؟ قال: نعم. قال: إن أحدهما يفجر بالآخر، فلما استكشف كان كما قال.

وقال له آخر: رأيت كأنني أكل خبيصاً في صلاة، فقال: الخبيص حلال ولا يجوز أكله في الصلاة.

قوله تعالى: " وكان تحته كتر لهما " ذهب بعض المفسرين أن الكتر لم يكن ذهباً ولا فضة، ولكن كان كتب علم، وهذا القول نقله الزمخشري في الكشاف، والبيضاوي في تفسيره وفي الكافي في باب فضل اليقين، عن الرضا عليه السلام قال كتر الذي قال الله عز وجل: وكان تحته كتر لهما، كان فيه " بسم الله الرحمن الرحيم " عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها وينبغي لمن غفل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه، ولا يستبطيه في رزقه قال الراوي: فقلت جعلت فداك أريد أن أكتبه، قال فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده فقبلتها، وأخذت الدواة، فكتبته.

في الكشاف نقل هذا أيضاً، وزاد فيه، وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يؤمن بالرزق

كيف يتعب، لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولم ينقل قوله: وينبغي، ولا البسمة في الأول. وروي في الكشاف، عند قوله تعالى: " وكان أبوهما صالحاً " عن جعفر بن محمد: كان بين الغلامين وبين الأب الذي حفظ فيه سبعة أيام.

في شرح النهج لابن أبي الحديد، قال: انتبه معاوية، فرأى عبد الله بن الزبير جالساً تحت رجله على سريره، ففقد، وقال له عبد الله يداعبه: يا أمير المؤمنين لو شئت أن أفتك بك لفعلت، فقال: لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر. قال: وما الذي تنكره من شجاعتي، وقد وقفت في الصف إزاء علي بن أبي طالب قال: لا جرم أنه قتل أبك بيسرى يديه، وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها. قال القرشي: في شرح تشريح القانون في بحث تشريح الثدي ما صورته: كان لنا جار توفيت زوجته عن طفل صغير، ولم يكن له جدة يتخذ له مرضعاً، وكان ربما مصصه ثدي نفسه، فتولد اللبن في ثدي الرجل، وكان إذا عصر ثدييه خرج منه لبن كثير، وقال في الكتاب المذكور أيضاً: كان لبعض أكابر دمشق بغلة درت على جحش كانت امه قد فقدت، فكان إذا ركب البغلة، وأخذ الجحش يستحي من الناس، وإن ترك الجحش صار اللبن يجري من ثدي تلك البغلة، وهي تمشي تحته، فترك ركوب البغلة استحياء من الناس.

قيام العرض الواحد الشخصي. محل منقسم بحيث ينقسم ذلك العرض الشخصي بانقسامه، ويوجد كل جزء من ذلك العرض في جزء من ذلك المحل، لا خلاف بينهم في جوازه وقيامه. محل منقسم لا وجه لانقسامه، هو المختلف فيه.

ذهب بعض الأطباء إلى أن شعر الميت، وظفره يطولان بعد الموت قال العلامة في شرح القانون: لا شك أنهم يظهران بعد الموت أزيد مما كانا، فقال قوم: إنهما لا يطولان، ولكن لما تحلل ما حولهما ظن أنهما طالا، وقال قوم: إنهما يطولان لأنهما من الفضلات البخارية وجسم الميت في أول أمره يوجد فيه فضلات بخارية عفنة. فيكونا عنها إنتهى كلام العلامة.

الجنب، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، صرح به الكشاف في قوله تعالى: ولا جنبا الا عابري سبيل، وعلمه بأنه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الإجتنب.

روي في الكشاف أن إخوة يوسف عليه السلام، بعد أن عرفوه أرسلوا إليه إنك تدعوننا إلى طعامك بكرة وعشيا، ونحن نستحي منك لما فرط منافيك، فقال يوسف عليه السلام: إن أهل مصر وإن ملكت فيهم فأنهم ينظرون إلي بالعين الأولى، ويقولون: سبحان من بلغ عبداً بيع بعشرين درهماً ما بلغ ولقد شرفت الآن بكم، وعظمت في العيون حيث علم الناس أنكم إخواني من حفدة إبراهيم عليه السلام.

سئل الصادق عليه السلام ما بال الخطب والرسائل والأشعار تمل سريعاً والقرآن يعاد ولا يمل، فقال: لأنّ الحاجة تنقضي بانقضاء ذلك، والقرآن حجة لأهل كل وقت وزمان فلذلك هو أبداً غض.

### عليّ بن الجهم

بلاء ليس يشبهه بلاء  
يببحك منه عرضاً لم يصنه  
عداوة غير ذي حسب ودين  
ويرتع منك في عرض مصون

### العفيف التلمساني

سئل الربيع عن ظباء المصلي  
ومحال من المحيل محال  
وما على الربيع لو أجازت سؤاله  
غير أنّ الوقوف في علاله  
هذه سنة المحبين من قيل  
على كل منزل لا محاله  
يا ديار الأحباب لا زالت الدمع  
في ترب ساحتك مذاله

وتمشى النسيم وهو عليل  
يا خليليّ إن رأيت ظبي الحيّ  
في مغانيك ساحباً أذياله  
قف به ناشداً فؤادي فمائم  
وعاينت ربعه وتلاله  
وبأعلى الكتيب ظبي أغضّ  
فؤاد أخشى عليه ضلاله  
والطرف عنه مهابة وجلاله  
كل من جنّته اسائل عنه  
أظهر العيّ غيره وتباله  
أنا أدري به ولكن صوتاً  
أتعامى عنه وابدّي جهاله

لما نصب الحجاج المنجنيق لرمي الكعبة، جاءت صاعقة، فاحترقت المنجنيق، فتفاعد أصحابه عن الرمي، فقال الحجاج لا عليكم من ذلك، فإنّ هذه كنار القربان، دلت على أنّ فعلكم تتقبل، وقريب من هذا ما حكى عنه ؛ لما بنى بيت المقدس وقد مرّ في المجلد الثالث من الكشكول.

من عيون أخبار الرضا عليه السلام، وقد ذكر عنده الجبر والتفويض، فقال ألا اعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ؟ ولا يخاصمكم عليه أحد الا كسرتموه قلنا: إن رأيت ذلك، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يطع باكراه، ولم يعص بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه ؛ وهو المالك لما ملكهم، والقادر على ما أقدرهم، فإن ائتمر العباد بطاعته، لم يكن الله عنها صاداً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته، فشاء أن يحول بينهم

وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيها، ثم قال من ضبط حدود هذا الكلام، فقد خصم، قال العلامة الكاشاني في الإصطلاحات: إنَّ الاسم باصطلاحهم، ليس هو اللفظ بل هو ذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعليم، والقدير، أو سلبية كالقدوس والسلام وفيه أيضاً أن الألف يشار بها إلى أول الموجودات الممكنة، وهي المرتبة الثانية من الوجوديات.

في بعض التواريخ أن عبد الله بن المبارك بينما كان يمشي في بعض أزقة الشام اذ رأى سكراناً يغني:

**أذلني الهوى فأنا الذليل وليس إلى الذي أهوى السبيل**

فأخرج من كمة قرطاساً، وكتب البيت، فقيل له: أتكتب بيت شعر سمعته من سكران فقال: أما سمعتم المثل: رب جوهرة في مزبلة.

كان بعض الزهاد في غرفة له نائماً إذ مر من تحتها سكران، وهو يترنم ببيت غير موزون فأشرف الزاهد عليه وقال: يا هذا شربت حراماً؛ وأيقظت نياماً، وترنمت خطأ، إنما هو هكذا وأصلحه.

### البهاء زهير

نراكم قد بدت منكم	امور ما عهدناها
وطرقتم إلى الغدر	طريقاً ما سلكنها
نبشتم بيننا أشياء	كنا قد طويناها
وعرضتم بأقوال	وما نجعل معناها
وقبحتم بأفعال	وحسنتم مسماها
وكم جاءت لنا عنكم	حكايات رددناها
وأشياء رأيناها	وقلنا ما رأيناها
دعوا تلك المقالات	وإياكم وإياها
فلا والله لا يحسن	بين الناس ذكراها
قرأنا سورة السلوان	عنكم ودر سناها
وما زلتم بنا حتى	جسرنا وفعلناها
فرجل تطلب السعي	إليكم قد قطعناها
وعين تتمنى أن	تراكم قد غضضناها

ونفس كلما اشتاقت  
وكانت بيننا طرق  
فلو أنكم جنة عدن  
للقياكم زجرناها  
وها نحن سددها  
ما دخلناها

### وله

بالله قل لي خبرك  
وناظري إلى الطريق  
يا أيها المعرض عن  
بين جفوني والكرى  
خذلت قلباً طالما  
كيف تغيرت ومن  
قد كان لي صبر يطيل  
وحامد قال فما  
ما زال يسعى جهده  
فلي ثلاث لم أرك  
لم يزل منتظرك  
أحبابه ما أصبرك  
مذ غبت عني معترك  
عليّ ظلماً نصرك  
هذا الذي قد غيرك  
الله فيه عمرك  
أبقى لنا وما ترك  
يا ظبي حتى نفرك

### لعبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس

وردنا دماء من امية عذبة  
وما في كثير منهم بقليلنا  
إذا أنت لن تقدر على الشيء كله  
وعينا نفوساً منهم بسيوفنا  
قضينا هم ديناً وزدنا عليهم  
وكان لهم من باطل الملك عارض  
فليت عليّ الخير شاهد أسهماً  
ولكننا لهم في القتل بالصاع أصوعا  
وفاء ولكن كيف بالثار أجمعا  
وأعطيت بعضاً فليكن لك مقنعا  
وصاح بهم داعي الفناء فأسمعا  
كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا  
فلما علته شمس حق نقشعا  
أصابتهم لم يبق في القوس منزعا

من كتاب: الروضة للكليبي بحذف الإسناد عن عبد الرحمن بن سيابة، قال: هي مغرب النور، يقابلها القبول، وهي ريح الصبا التي تأتي من جهة المشرق وهي صولة داعية الى الروح واستيلائها ولهذا قال صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور. وفيه أيضاً: إنّ الهيولى عندهم اسم الشيء بنسبته إلى ما يظهر فيه من الصورة فكل باطن يظهر فيه صورة يسمونه هيولى.

وفيه أيضاً: الحروف هي الحقائق البسيطة من الأعيان، والحروف العاليات هي الشؤون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب، كالشجرة في النواة وإليها أشار الشيخ بقوله:

**كنا حروفاً عاليات لم تزل**

**أنا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو**

**متعلقات في ذرى أعلى القل**

**والكل في هو هو فصل ممن وصل**

في عيون أخبار الرضا أنّ الرضا عليه السلام سئل ما بال المهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ لأنهم حلوا بالله فكساهم الله من نوره.

كان عمر بن عبد العزيز يجمع العلماء والصلحاء كل ليلة، فيتذكرون الموت والقبر والقيامة ثم يكون، حتى كان بين يديهم جنازة.

في كتاب المعيشة أنّ أبا عمر الشيباني رأى الصادق عليه السلام ويده مسحاة وعليه أزار غليظ، وهو يعمر في حائط له، والعرق ينصاب منه على ظهره قال: فقلت: جعلت فداك أعطني أكفيك، فقال: أنّي أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة.

من كلامهم: لا شيء أذهب لتعب النفر، من الظفر بالحاجة التي سافر لأجلها.

لكاتب الأحرف ربما يطلقون على بنطاسيا اسم الخيال أيضاً، وعلى هذا جرى جواب قولهم في الإحتجاج على أنّ الرؤية بالإنطباع؛ بأن الناظر إلى عين الشمس والى الحضرة الشديدة مثلاً إذا أمعن نظره، ثم غمض عينيه؛ يجد من نفسه كأنه يشاهد ذلك وهو يدل على إرتسام المرئي في الباصرة؛ وبقائه فيها زماناً؛ وأجيب أنّ صورة المرئي باقية في الخيال لا في الباصرة؛ والشارح القوشجي غفل عن ذلك، فأعترض على هذا الجواب بقوله في شرح التحريد: أقول: بين التخيل؛ والمشاهدة فرق بين الإرتساح في الخيال هو التخيل، دون المشاهدة، ولا شك أنّ تلك الحالة حالة المشاهدة لا حالة التخيل فالصواب أن يقال في الرد: صورة المرئي في تلك الحالة باقية في حس المشترك إنتهى كلام القوشجي.

من كتاب: الروضة الكليبي بحذف الإسناد عن عبد الرحمن بن سيابة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إنّ الناس يقولون: إنّ النجوم لا يحل النظر فيها، وهي تعجبني؛ فإن كانت تضر بديني فلا



حاجة في شيء يضر بدني وإن كانت لا تضر بدني فوالله إني لأشتهيها، وأشتهي النظر فيها، فقال: ليس كما يقولون لا تضر بدنيك، ثم قال: إنكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك ؛ وقليله لا ينفع.

### لبعضهم

بين الأحبة والوطن

طلب المعيشة فرقت

إلى الزراعة والوهن

ومقصر جلد الرجال

في كشف الغمة عن الصادق عليه السلام، قال: لا يزال العز قلقاً ؛ حتى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس مما في أيدي الناس، فيوطنها. وفيه عنه أن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق. وفيه: عنه قال: السعيد من وجد في نفسه حلوة، يشتغل بها.

من كلام بعض العارفين: أحل بنفسك في بيت الفكرة، وازجرها عما هي عليه فإن انزجرت فيها ؛ وإلا فأخرج بها على معسكر الموتى فإن لم ترعو فأضربها بسياط الجوع. ومن كلامهم: لما انقشع غيم الغفلة عن عيون أهل اليقين ؛ لاح لهم هلال الهدى في جنح اليقظة، فثبتوا نية الصوم عن الهوى.

من كلام بعض الحكماء: استغناؤك عن الشيء ؛ خير من استغنائك به.

استحضر المنصور من الكوفة رجلاً، سعى به، أن عنده من ودائع بني أمية، فلما حضر بين يديه، قال له: أخرج لنا ودائع بني أمية ؛ فقال: أوارث القوم أنت أو وصيهم يا أمير المؤمنين ؟ فقال: إنهم خانوا المسلمين ؛ وأنا القائم بأمرهم، فقال الرجل: عليك بينة أن هذا من تلك الخيانات، فقد كان لهم مال، فأطرق المنصور، ثم قال: حلوا سبيله ؛ فقال والله ليس لهم عندي مال، ولكن رأيت الإحتجاج أقرب إلى الخلاص، وهذا الساعي عبد أبق مني، فأستهدده المنصور ؛ فأقر بالرق، فقال الرجل: أما إذا اعترف، فهو في حل مما أقترف.

قال العلامة في شرح حكمة الإشراف: إنَّ حكماء الفرس قائلون بأصلين: أحدهما نور، والآخر ظلمة، وهو رمز إلى الوجوب والإمكان، والنور قائم مقام وجود الواجب والظلمة مقام وجود الممكن، لأنَّ المبدأ الأول اثنان، أحدهما نور والآخر ظلمة، لأنَّ هذا لا يقوله عاقل فضلاً من فضلاء الخائضين غمرات العلوم الحقيقية.

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من فارس.

كان بعض الأدباء يجلب يهوى غلاماً فايق الحسن ؛ وكان للعاشق أب يعذله على العشق، فبينما هو جالس مع أبيه، إذ مر الغلام، فقال له أبوه: لو عشقت مثل هذا ما كنت ملوماً، فأنشد العاشق يقول:

أبصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا رآه

فقال لي لو عشقت هذا ما لامك الناس في هواه

فصار من حيث ليس يدري يأمر بالحب من نهاه

وقريب من هذه الحكاية، ما يحكى عن بعض ظرفاء بغداد، ذكرتها في المجلد الأول من الكشكول. قيل لأعرابي كان يطيل السكوت والقوم يتحدثون مع ذلك: لم لا تخوض مع القوم في حديثهم؟ فقال: الحظ في أذن المرء لنفسه، والحظ في اللسان لغيره. كان لبان يخلط اللبن بالماء، ويبيعه، فجاء سيل فأخذ غنمه واشتد لذلك جزعه فرآه بعض العارفين، فقال له: اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلاً. مراتب الرياضة أربعة، لا يجوز دخول اللاحقة إلا بعد الأولى: تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية، والنواميس الإلهية.

الثانية: تهذيب الباطن عن الملكات الردية، ونفض آثار الشواغل عن العوالم العلوية. وثالثها: ما يحصل بعد الإتصال بعالم الغيب من تحلي النفوس بالصورة القدسية الخالصة عن شوائب الشكوك والأوهام. ورابعها: ما يسنح عقيب ملكة الإتصال من ملاحظة الجمال، والجلال، وقصر النظر عن الكمال المتعال. من كلامهم: ابن آدم حريص على ما منع.

### ابن الوردي في المجون

نمت وإبليس أتى بحيلة منتدبة

فقال ما قولك فيّ حشيشة منتخبة

فقال لا قال ولا خمرة كرم مذهب

فقلت لا قال ولا مليحة مطيبة

فقلت لا قال ولا آلة لهو مطربة

فقلت لا قال فقم ما أنت إلا حطبة

في قوله تعالى: " هب لي من لدنك ولياً يرثني ؛ من آل يعقوب واجعله ربّ رضيعاً "، قال: إنما سأل ربه نسلًا يورثه علمه، لا من يورثه ماله، فإن حطام الدنيا أدون عند الأنبياء من ان يشفقوا عليه، وقالوا في قوله تعالى: " وكان تحته كتر لهما " : إنّ الكتر لم يكن ذهباً ولا فضة، ولكن كان كتب العلم. وجوه رجحان التعريض على التصريح أربعة: أحدها: أنّ النفس الفاضلة لميلها إلى استنباط المعاني، تميل الى التعريض شغفاً باستخراج معناه بالفكر.

وثانيها: أنّ التعريض لا تنتهك معه سجف الهيبة، ولا يرتفع به ستر الحشمة. وثالثها: أنّه ليس للتصريح إلا وجه واحد، وللتعريض وجوه كثيرة ؛ وطرق عديدة. وعلى هذا الوجه حذف أجوبة الشروط المقتضية للثواب والعقاب في القرآن الكريم لقوله تعالى: " حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها " الآية، وقوله سبحانه: " ولو ترى إذ وقفوا على النار "، وأمثال ذلك كثيرة. ورابعها: ان النهي صريحاً يدعو إلى الإغراء، بخلاف التعريض، وهذا أمر يشهد به الوجدان، قال الشاعر:

فإن اللوم إغراء

دع عنك لومي

كان شقيق البلخي في أول أمره ذا ثروة عظيمة وكان كثير الأسفار للتجارة، فدخل سنة من السنين إلى بلاد الترك، وهم عبدة الأصنام، فقال لعظيمهم إن هذا الذي أتم فيه باطل وإن لهذا الخلق خالق ليس كمثلته شيء، وهو السميع العليم، وهو رازق كل شيء، فقال له: إن قولك هذا لا يوافق فعلك، فقال شقيق: وكيف ذلك؟ فقال: زعمت أن لك خالقاً رازقاً وقد تعينت السفر إلى هنا لطلب الرزق: فلما سمع شقيق منه هذا الكلام، رجع، وتصدق بجميع ما يملكه، ولازم العلماء والزهاد إلى أن مات ره.

### لبعضهم يستدعي صديقاً له

وحياة المرء في الدنيا غرور

تب إلى اللذات فالعمر قصير

كلما امكن في الدنيا سرور

لا تدع نهب سرور عاجل

وقيان وخمور وزمور

واسرع الخطو فعندي شادن

يشدو وكاسات تدور

كلما درنا رأينا بيننا شادنا

لما ظهر أبو مسلم المروزي وعلا امره، كتب نصر بن سيار وإلى خراسان: إلى مروان الحمار بهذه الأبيات:

ويوشك ان يكون له ضرام

أرى تحت الرماد وميض جمر

وإن الحرب أوله كلام

فإن النار بالعودين تذكى

أقول من التعجب لبيت شعري  
فإن يك قومنا اضحوا نياماً  
أأيقاظ أمية أم نيام  
فقل قوموا فقد آن القيام  
ولما أبطأ الغوث على نصر، كتب الى مروان بهذه الأبيات أيضاً:

انا وما ننكر من امرنا  
أو كالتى يحسبها أهلها  
كنا نداريها فقد مزقت  
والثوب ان انهج فيه البلى  
كالثور إذ قدم للباجع  
عذراء بكرة وهي في التاسع  
واتسع الخرق على الراقع  
اعبى على ذي الحيلة الصانع

### ومن شعر أبي مسلم

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت  
ما زلت اسعى كميأ في ديارهم  
حتى ضربتهم بالسيف فأنتبها  
ومن رعى غنماً في ارض مسبعة  
عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا  
والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا  
من نومة لم ينمها قبلهم احد  
ونام عنها تولي رعيها الأسد  
ولأبي مسلم ابيات بليغة، ذكرت بعضها في المجلد الأول من الكشكول.  
فيمن اسمه عثمان ويده شمعتان:

وافا ليّ بشمعتين ووجهه  
ناديته ما الأسم يأكل المنى  
بضياؤه يزهو على القمرين  
فأجابني عثمان ذو النورين

### غيره

لا تمنعني ان نظرت  
دع مقلتي تنتظر اليك  
فلا أقل من النظر  
فقد أضر بها السهر  
البديع الهمداني، في بسط بساط المنادمة وطيبة الشرب:

وفتيان كأقران الثريا  
تتادوا للمدام وعنفوني  
على طرف من العيش الرخيم  
وقالوا هاك حظك من نعيم  
فقلت اخاف عقباها ولكن  
اشيعكم الى باب الجحيم

كتب الصحاب بن عباد الى بعض اصحابه يعاتبه ؛ من اعتمد عليك، فكأنما اعتمد على السراب ؛ ومن اعترض بك، فكأنما اعترضد بالخضاب ؛ فلا السراب يغني عن برد الشراب ولا الخضاب يرد الشراب.

كان أحمد بن محمد المعروف بابن المدمر اذا مدحه أحد الشعراء بشعر غير جيد قال لغلامين له: امضيا به الى المسجد، ولا تفارقاه حتى يصلي مائة ركعة.

قال بعض الأدباء: الشاعر كالصيرفي، يجتهد ان يروج ما في كيسه من الزيوف.

كان الرشيد إذا قرب الصبح، قال لضجيعه: قم بنا نتنسم هواء الحياة، قبل ان تعفن عذرتة وتكدره انفاس العامة.

في الكافي عن الباقر عليه السلام، أنه قال لبعض أصحابه: اليأس مما في ايدي الناس، عز المؤمن في دينه، أو ما سمعت قول حاتم:

## شعر

### إذا ما غرست اليأس الفيته الغنى إذا عرفته النفس والطمع والفقير

الهالة، وقوس قزح، وذوات الأذنان، وسائر الحوادث الجوية كظهور الحمرة، وانقضاء الكواكب العظيمة، تدل على حوادث في هذا العالم كما ان الاتصالات الفلكية تدل على ذلك ايضاً، وقد صنف الحكماء في ذلك كتباً، قال كاتب الأحرف: وقد رأيت في ذلك الفن كتاباً ضخماً لبعض حكماء الاسلام اثبت فيه احكاماً لهذه الأشياء حتى يجدوث الزوابع وتولد حيوان غريب كإنسان له رأسان ؛ ونحو ذلك، ولعلي أورد شيئاً من ذلك الكتاب في بعض مجلدات الكشكول: قيل لسقراط: متى أثرت فيك الحكمة ؟ فقال: مذقرت نفسي.

قال بعض الأكابر: إذا اردت ان تعرف حقارة الدنيا، فأنظر عند من هي.

قيل: الطبيعة قوة إلهية، نافذة في الاجسام محركة لها على طريق التسخير لتبلغها بالتدرج الى الكمال المقدر وقيل: الطبيعة ارادة الله تعالى.

الأقوال في اضاءة الكواكب ثلاثة: الأول: ان الكواكب كلها مضيئة بذاتها إلا القمر، فإن نوره مستفاد من الشمس.

الثاني: ان المضيء بالذات هو الشمس، فقط وما سواها مستضيء منها.

الثالث: ان الثوابت مستضيئة بذاتها ؛ وما عدا الشمس من السيارة مستضيئة من الشمس.

لما خص الله تعالى الانسان بكرامته، واصطفاه من بين الموجودات بخلافته، كما قال سبحانه وتعالى: " إني

جاعل في الأرض خليفة "، وجب عليهم التخلق بأخلاقه، والتشبه بأوصافه ؛ لأن الحكيم لا يستخلف السفيه، والعالم لا يستنوب الجاهل، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: تخلقوا بأخلاق الله. وقيل: الفلسفة هي التشبه بالله تعالى، ومن لم يكمل انسانيته بالعلم، ولم يترق عن سائر المكونات بالرتبة، لم يستحق ان يفوض اليها امرها وتديبرها، ويجعل في يده التصرف فيها ويستخيرها: لأنه لا يمكن من امضاء امره المستخلف، وانفاذ حكمه فيضطرب احوالها، ويقع الخلل في نظامها:

### فتناوس المجوس لهم مقيل

### إذا كان الغراب دليل قوم

وذلك إنما يتم بعلم وعمل وهما يمثل الصورة والمادة ؛ فكما ان وجود الصورة بدون المادة متعذر وبقاء المادة بدون الصورة ممتنع، فكذلك حصول العلم بغير عمل ضائع، ووجود العمل بلا علم محال ؛ كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل، فان اجابه وإلا ارتحل.

### ابن نباته

الا وفي قلبه منكم جراحات

قضى وما قضيت منكم لبانات

كليم وجد فهل للوصل ميقات

احبابنا كل عضو في محبتكم

فانما العمر هاتيك الليلات

سقياً لتلك الليلات التي سلفت

### برهان الدين القيراطي

يا غاية ما لعشقي فيه غايات

ما لابتداء صباباتي نهايات

اضحى لطرفك في الاحياء أموات

في كل حي قنيل من هواك فكم

في كل جارحة منا جراحات

ظبي من الترك من هندي ناظره

باسهم اللحظ في العشاق رشقات

رشاقة الرمح من اعطافه وله

يا ظبي ما فيك كالظبي التفاتات

قد طال اعراضه عني فقلت له

### ابن الخراط

عليك مني مع الروح التحيات

يا بارقاً لي اهدته الثنيات

عليه من وجه من اهوى علامات

هذا محياك بالأنوار قد ظهرت

ايها يداوي بها في القلب آهات

حدث وإن قلت ايه للحديث فرد

كيف الأحبة من قلبي ترى نقضوا      عهد الهوى أو وهت تلك الامامات  
بالله ان سألوا عني فقل لهم      متيم عبثت فيه الصبايات

### آخر

قتلى هواك هم الأحياء لا ماتوا      يا من عوارضه كالمسك لامات  
وثغرك الباسم المفتر عن حبيب      تدور منه على الندمان كاسات  
نيران خديه في الاحشاء سعرها      كما يشاهد في الجنات حيات  
تكلم القلب من تيريح جفوته      فهل لطور الوفا بالوصل ميقات  
يا صاح قد صاحت الأطيوار من طرب      ماذا التأخر في التأخير آفات

لما كانت هذه القصائد في المخلاة، اقتصرت على هذا القدر في الكشكول.

قال الربيع لأبي العتاهية: كيف اصبحت ؟ فقال:

اصبحت والله في مضيق      هل من دليل على الطريق

أف لدنيا تلاعبت بي      تلاعب الموج بالغريق

### تتمة قصيدة السيد السجاد

فإن ترشد لقصد الخير تفلح      وإن تعدل فمالك من صناضي  
واصل الحزم ان تضحى وتمسي      وربك عنك في الحالات راضي  
وان تعتاض بالتخليط رشداً      فإن الرشده من خير اعتياضي  
فدع عنك الذي يغوي ويردي      ويورث طول حزن وارتماضي  
وخذ بالليل حظ النفس واطرد      عن العينين محبوب الغماضي  
فإن الغافلين ذوي التواني      تطائر في البهائم في الغياضي  
كفى بالمرء عاراً أن تراه      من الشأن الرفيع الى انحطاط  
على المذموم من فعل حريصاً      عن الخيرات منقطع النشاط  
يشير بكفه امرأ ونهياً      الى الخدام من صدر البساط

يرى أن المعازق والملاهي  
لقد خاب الشقي وظل عجزاً  
إذا الإنسان خان النفس منه  
ولا ورع لديه ولا وفاء  
وما زهد النقي بحلق رأسٍ  
ولكن بالهدي قولاً وفعلاً  
وبالعمل الذي ينجي وينمي  
لكل تفرق الدنيا اجتماع  
فراق فاصل ونوى شطون  
وكل اخوة لا بد يوماً  
وإن متاع دنيانا قليل  
وصار قليلها حرجاً عسيراً  
فلم يطلب علو القدر فيها  
وان نال النفوس من المعالي  
إذا بلغ امرؤ علياً وعزا  
كقصر قد تهدم حافظاه  
أقول وقد رأيت ملوك عصري  
اقصد بالملامة قصد غيري  
إذا عاش امرؤ خمسين عاماً  
فلا يرجى له أبداً رشاد  
ولم لا أبدل الانصاف مني  
لي الويلات ان نفعت عظاتي  
إلا ان السباق سباق زهد  
ويفتنى ما حواه الملك أصلاً

مسببة الجواز على الصراط  
وزال القلب منه عن النياط  
فما يرجوه راج للحفاظ  
ولا الاصغاء نحو الاعتاظ  
ولا لبس بأثواب غلاظ  
وادمان التخشع في اللحاظ  
ويوسع للفرار من الشواظ  
وما بعد المنون من اجتماع  
وشغل لا يلبث للوداع  
وان طال الوصال الى انقطاع  
وما يجدي القليل من المتاع  
تشبث بين انياب السباع  
وعز النفس الا كل طاغي  
فليس لنيلها طيب المساغ  
تولى واضمحل مع البلاغ  
إذا صار البناء على الفراغ  
ألا لا يبيغن الملك باغي  
وامري كله بادي الخلاف  
ولم ير فيه آثار العفاف  
فقد اودى بمينته التجافي  
وابلغ طاقتي في الانتصاف  
سواي وليس لي إلا القوافي  
وما في غير ذلك من سباق  
وفعل الخير عند الله باق



وتشقق حسرة يوم المساق  
وايقن انه يوم الفرق  
قد انقطع الرجاء عن التلاق  
ويتلو اللهو بعد الاحتناك  
يقصر في اجتهاد للفكاك  
وموردها مخوفات الهلاك  
وقصد للمحارم بانتهاك  
ويكنف حوله جمع البواكي  
وحل به ملمات الزوال  
والبس بعده ثوب انتقال  
يهادي بين اعناق الرجال  
نأى عن اقربيه والموالي  
ولم يحجب مآثره المعالي

سيألفك الندامة عن قريب  
أتدري أي يوم ذاك فكر  
فراق ليس يشبهه فراق  
عجبت لذى التجارب كيف يسهو  
ومرتهن الفضايح والخطايا  
وموبق نفسه كسلاً وجهلاً  
بتجديد المآتم كل يوم  
سيعلم حين تفاجئه المنايا  
بأن سرورها امسى غروراً  
وعري عن ثياب كان فيها  
وبعد ركوبه الافراس فيها  
الى قبر يغادر فيه فرداً  
تخلى عن مروته وولى

اشد عليه من يوم الحمام  
اذا وقف الخلائق في المقام  
ومظلوماً تشمر للخصام  
تبوء منزل النجب الكرام  
تعالى الله خلاق الأنام  
رؤوف بالبرية ذو امتنان  
بشكر بالضمير وباللسان  
ظلمت النفس في طلب الأمانى  
وزعت الى البطالة والتواني  
واسرافي وخلعي للعناني

ولم يمرر به يوم فظيع  
ويوم الحشر اعظم منه هولاً  
فكم من ظالم يبقى ذليلاً  
وشخص كان في الدنيا حقيراً  
وعفو الله اوسع كل شيء  
إله لا إله لنا سواه  
أو حده بأخلاص وحمد  
واسأله الرضي عني فإني  
فأفانيت الحياة ولم أصنها  
اليه اتوب من ذنبي وجهلي

ولي قبول توبة كل غاوي  
ويسجن عين إبليس المناوي  
وينفع كل مستمع وراوي  
إلا ان الذنوب هي المكاوي  
سوى عفو المهيمن من مداوي  
فما عن منكر في الناس ناه  
وفي زمن انتقاص واشتباه  
وغير بذلهم أهل السفاه  
فما للحر من قدر وجاه  
وهذا غافل سكران لاه  
اسحتاً كان ذلك أم حلالاً  
يكون عليك بعد غد وبالاً  
وما كان الخسيس لديك مالاً  
واجزلها وأكملها خصالاً  
فما تسوى لك الدنيا خللاً  
وفيمن يرتجيك جميل رأي  
حميد السعي في انجاز واي  
امين الجنب عن قرب ونائي  
نقي الكف عن عيب ونائي  
تفز باليسر عند حلول لائي

فإن الله تواب رحيم  
واسأل أن يعافيني بعفو  
وينفني بموعظتي وقولي  
ذنوبي قد كوت جنبي كياً  
وليس لمن كواه الذنب عمداً  
وباد الأمرين بكل عرف  
وقعنا في البلايا والخطايا  
تفانى الخير والصلحاء ذلوا  
فصار الحر للملوك عبداً  
فهذا شغله جمع ومنع  
بيذر ما أصاب ولا يبالي  
أتبخل تائحاً شرحاً بمال  
فما كان الذي عقباه شر  
توخ من الأمور فعال خير  
فلا تغتر بالدنيا وذرها  
وكن بشاً كريماً ذا انبساط  
وصولاً غير محتشم زكياً  
معيناً للأرامل واليتامى  
بعيداً عن سبيل الشرر سمحاً  
تلق مواعظي بقبول صدق

هذا آخر قصيدة سيد السجاد عليه السلام.

قال الشيخ علاء الدولة في بعض رسائله: إن القائل بأن الأصلح واحب على الله تعالى، لا يجوز تكفيره لأنه متمسك بقوله تعالى: " كتب على نفسه الرحمة " والقائل بأنه لا يجب عليه تعالى شيء إنما هرب عن لفظ الإيجاب هيبة من سطوات رب الأرباب، فلا يجوز تعنيفه، لأنه سالك مسلك المتأديين، والقول

الفصل في هذه المسألة أن باني هذه الدار الملك القدير الجبار، ولم يخلق لداره ما هو شر مطلق لأنه مخالف لحكمته وانت مع كونك عاجزاً جاهلاً، تبني لنفسك داراً تعين خلوة لخاصتك ورواقاً لأصحابك، وغرفة لندمائك وحجرة لحرمك، ومخزناً لجواهرك العالية، وبيتاً للروائح العطرة والأشربة الطيبة، ومحزراً للأدوية المرة والأشربة البشعة، ومخبزاً للخبز ومطبخاً للطبخ، ومبرزاً للفضلات، وبالوعة لصب الغسالات والقاء القمامات، ومستحماً للغسل، واصطبلاً للدواب وتعين بعض غلمانك لملازمتك ومرافقتك ومجالستك ومنادمتك، وبعضاً لصيانة حوائجك المرغوبة واطعمتك واشربتك الشهية، وبعضاً للطبخ والخبز، وبعضاً للكنس والفرش، وبعضاً للأتون، وبعضاً لخدمة الدواب، ولو اعترض عليك بأنك لم بنيت هذا المقام للدخان؟ ولم جعلت ذلك المكان مصباً للقاذورات؟ ولم ملأت هذا البيت من الأدوية الكريهة المرة؟ وهلا جعلت كل بيوت الدار مبيضاً مفروشاً نظيفاً مطيباً بالروائح الطيبة؟ ولم جعلت غلامك الفلاني للكنس والأتون، ولم البست ذلك الثياب اللطيفة الفاخرة، وذاك الثياب الغليظة القذرة؟ وهلا جعلت الكل للمنادمة والمجالسة؟! لضحكك من قلة عقله، وسخافة رأيه، وغلبة غفلته، عما لاحظته أنت، قصدته، وإنك إنما استعملت غلمانك فيما هو الأليق باستعدادهم، والأوفق بعمارة دارك، والأصلح لحالهم وحال الدار على ما يقتضيه، صلاح حال الكل من حيث هو كل، فإنه مطمح نظر الحكيم الحق، والعظيم المطلق.

من كلام بعض الأكابر: أن قوارع الأيام خاطبة، فهل إذن واعية؟ فإن فجائع الدنيا صايبة، فهل نفس عنها التتره راضية؟ وإن طوامع الآمال كاذبة، فهل قدم عنها الحث ساعية؟ ألا فسرحوا ثواقب الاسماع والأبصار في جميع الجهات، فهل ترون في ربوعكم إلا الشتات أو تستمتعون في جموعكم إلا فلان مات، اين الآباء الأكابر؟ اين الأبناء الأصاغر؟ اين الخليط والمعاشر؟ اين المعز والمكائر؟ عثرت بهم والله الحدود والعوثر، وبترت أعمالهم الحادثات والبواتر، وختلت من أشباحهم المشاهد والمحاضر، واختطفهم من المنون عقبان كواسر، وابتلعتهم الحفر والمقابر إلى يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتهتك السواتر، فلو كشفتهم أغطية الأحداث بعد يومين أو ثلاث، لرأيتم الأحداق على العيون سائلة، والألوان من ضيق اللحود خايلة، ينكرها من كان لها عارفاً وينفر عنها من لم يزل بها الفأ، قد رقدوا في مضاجعهم هم فيها داخرون وخمدوا في مصارع يفضي إليها الأولون والآخرون، فسمعاً يا بني الأموات لداعي أياكم سمعاً، وقطعاً لبقاء رجائكم في الدنيا قطعاً اسوة من كان قبلكم من القرون من هو اشد منكم وأكثر جمعاً، هذا آخر ما انتخبته من هذا الكلام.

من الأحياء: عن جابر رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى، وعليها كساء من اجلة الأبل، فلما نظر إليها بكى، وقال: "يا فاطمة تجرعي مرارة

الدنيا لنعيم آخرتك"، فأُنزل عليه: "ولاسوف يعطيك ربك فترضى".  
وفيه عن عائشة أنها قالت: تأتي علينا اربعةن ليلة، وما يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار ولا مصباح، قيل لها: فيم كنتم تعيشون؟ فقالت بالأسودين: التمر والماء.  
قال السقطي: لا يطيب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه، كما لا يطيب عيش العارف إذا اشتغل بنفسه، قال يحيى بن معاذ: الدنيا مثال العروس، فالذي يطلبها ماشطها والزاهد فيها يسخّم وجهها، ويتنفّ شعها ويخرق ثيابها، والعارف يشتغل بالله ولا يلتفت إليها.  
الخوارزمي وكتبه على بناء عال:

وميت يحيى بأخباره

يارب حي ميت ذكره

من كان هذا بعض آثاره

ليس بميت عند أهل النهي

### ابن المعتز

فصبراً على مكروهة وتجلدا

هو الدهر قد جربته وعرفته

وآخر صوت ثم يدركه غدا

وما الناس الاسابق ثم لاحق

### ابن طباطبا

ومحله في القلب دون حجابيه

نفسى الفداء لغائب عن ناظري

لوهبتها لمبشري بايابه

لولا تمتع ناظري بجماله

### ابن غالب

أو اغتنام صديق كان يرجوني

لولا شماتة اعداء ذوي حسد

ولا بذلت لها مالي ولا ديني

لما خطبت إلى الدنيا مطالبها

### آخر

فليس لمخلوق إليه سبيل

إذا لم يعنك الله فيما تريده

ضللت ولو ان السماك دليل

وإن هو لم يرشدك في كل مطلب

بالله يا ريح الجنوب اذا  
هزي جيبى هزة  
عزمت على الهبوب  
هزي القضيبي على الكثيب  
قولي له نفسي فداؤك  
يا بعيداً كالقريب  
وباعد اذا لم تنتفع بالأقارب  
إذا لم يسالمك الزمان فحارب  
ولا تحقرن كيداً ضعيفاً فربما  
تموت الأفاعي من سموم العقارب  
إذا كان رأس المال عمرك فاحترس  
عليه من التضییع في غير واجب  
وبین اختلاف الليل والصبح معرك  
يكر علينا جيبيشه بالعجايب

نبذ من كلام بعض الأعلام: يا هذا إنما خلقت الدنيا لتجوزها لا لتحوزها ولتعبرها لا لتعمرها وان بين يديك احوال العجائب فقل لي ما اعدت لصوائب تلك النوائب أن اردت لحوق السادة فخالف ما لف الوسادة صاحب أهل الدين وصابهم، واستفد من أخلاقهم وواصافهم فالى متى أنت يا مسكين في وفات الغنائم نائم وقلبك في شهوات البهائم أن صدقت في قصدك فانهض وبادر ولا تستصعب طرائقهم فغالمعين قادر تعرض لمن اعطاهم وسل فمولاك مولاهم.

### العنابي

الصفح عن خلل الصديق وان  
فمتى هفا قائله هفوته  
اعياك خير عدواته  
حين يعود اخاً كعادته

### آخر

ذهب الوفاء من الذين عهدتهم  
وإذا صفا لك من زمانك واحد  
لم يبق إلا شامت أو حاسد  
فهو المراد واين ذاك الواحد

### أبو تمام

خذ بكفي من عشرة ليس إلا  
وإذا المجد كان على المرء  
بك أرجو من كسرهما انهاضي  
تقاضيته بترك التقاضي  
لم يكف إلا مقلة واحدة  
لو ان ما اهديته اتمده

## آخر

أطالة ذي وصف واطراء مادح

وليس مزيد البدر نوراً وبهجة

## الصفى الحلي

خويلك ام وشيم من حديد  
وجهيك أم قمير في سعيد  
مر يهيب السطيوة كالأسيد  
ممشيق السويلف والقديد  
رويقته خمير في شهيد  
مويقة أفيلاً ذا الكبيد  
مسيلبة المهيجة والجليد  
أطيول من مطيلك بالوعيد

نقيط من مسيك في وريد  
وذايك اللويمع في الصحيا  
ظبي بل صبي في قبي  
معيشيق الحريكة والمحيا  
معيسيل الألمى له ثغير  
رمانى من مقيلته بنبل  
رويدك بالنبي فلي قليب  
جفيني مز هجيرك في سهير

## ابن حجة

مقيريح الجفين من السهير  
فصحت من الحريق يا نويري  
يذكرنا موجات البحير

فما احلى الزهير على النهير  
شديد تسيوه مثل الحجير  
ويوم هجيره مثل الشهرير

طريقي من لبيلات الهجير  
نويري الخديد كوى قلبي  
مسييل الشعير على كفيل  
حويجبه القويس لهم سهيم مويض في القليب بلا وتير

لثمت خديده فجرى دميغي  
دقيق خصره وله قليب  
شهير وصيلة عندي يويم

## آخر

اسال مديمعي وسبا عقيلي  
جريح قد صرمت به جبيلي

سويد في الجفين بلا كحيل  
ليحظك من صورمه بقلبي

سهيماً في القلب بلا نصيل  
عنيك واقهع ابدأ سطيلى  
وغربني هويك عن اهيلي

حويجة قويس قد رمانى  
صبيري من وجهيك ليس يخلو  
كم اشرفنتي بدميع عيني

كما فقت الغزير بالشكيل  
وان غار الحويسد من قويلي  
فما أحلى لبيلات الوصيل  
فما احلى الوعيد بلا مطيل  
بما جرى في الدهر أول  
فما على الدنيا معول  
به مليح الوجه اكحل  
ترى كنوسك كيف تخجل  
فوجنتي ابهى واكمل  
ما اشير به وأقبل  
وزد لجاجاً حين تعذل  
بالأس مفرقة مكلل  
فلا سرور لمن تحمل  
فأغنم حيوتك قبل ترحل

لقد فقت الهليل بالمحيا  
وكم لي من عقيد في نظيم  
يويم من هجيرك قد دهاني  
حبيب مهيجتي هل من وعيد  
اغم زمانك هل سمعت  
واركب مدامك للسرور  
واشرب على وعد أتاك  
واقرن إلى خدي الكنوس  
واجنح إلى البدر المنير  
ان شئت صفو العيش فأسمع  
بادر صبوحك بالصبوح  
واشرب بكف مقرطق  
ودع للتحمل للسنام  
واعلم بأنك راحل

مر بعض الصوفية ببغداد، وإذا بسوقي ينادي الخيار عشرة بدرهم، فلطم الصوفي وجه نفسه، وقال: إذا كان الخيار عشر بدرهم، فكيف بالأشرار؟! المثلث المفروض في سطح الكرة، كون اضلاعه، بعضها أو كلها مساوية للربع أو أكثر، أو أقل عشرة أنواع: اولها كلها ارباع 2 ضلعان ربعان والثالث اصغر 3 والثالث أعظم 4 ضلع ربع والباقيان أعظم 5 والباقيان أصغر 6 مختلفان 7 كل واحد اصغر 8 اثنان أعظم والثالث أصغر 9 عكسه 10 كل واحد أعظم. واعتبار قيام الزوايا، وحدتها، وانفراجها عشرة أنواع أيضاً: الثلاث قوائم 2 قائمتان وحادة 3 منفرجة 4 حادثان وقائمة 5 ومنفرجة 6 ومنفرجتان وقائمة 7 حادة ومنفرجتان 8 ومنفرجات 9 حواد 10

مختلفات ؛ ولا يخفى أن هذا في المثلثات المنحنية الخطوط، إذا الزوايا الثلث من مستقيم الخطوط مساوية القائمتين كما برهن عليه في محله.

الوقت الذي يكون فيه الشمس في الطالع، غير محمود عند محققي المنجمين وبعضهم جعل القمر أيضاً من هذا القبيل، والأكثر على أن كون الشمس في الطالع اذم .

في كشف الغمة، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: فقد أبي بغلة له، فقال لئن ردها الله تعالى لأحمدته بمحامد يرضاهها، فما لبث أن أتى بها بسرجهما ولجامها، فما استوى عليها، وضم إليها ثيابه رفع رأسه إلى السماء، وقال: الحمد لله، فلم يزد، ثم قال ما تركت، ولا بقيت شيئاً جعلت كل أنواع المحامد لله عز وجل، فما من حمد إلا وهو داخل فيما قلت.

وفيه: عمن محمد بن علي الباقر عليه السلام، أنه قال يوماً لأصحابه، أيدخل أحدكم يده في كم صاحبه، فيأخذ حاجته من الدنانير؟ قالوا: لا، قال: فلستم إذن ياخوان.

وفيه أنه سئل من أعظم الناس قدراً، فقال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً.

وفيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أيضاً أنه، قال الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات فيمير اليقين بالقلب، فيصير كأنه زبر الحديد، ويخرج منه فيصير كأنه خرقة بالية.

في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره، يا علي ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيمة، انه لم يعط في الدنيا الاقوتة.

قيل لبعض الاعراب: من السيد فيكم؟ فقال: من غلب رأيه هواه، وسبق غضبه رضاه وكف عن العشيرة اذاه، وعمهم حلمه، ونداه.

وقيل لبعضهم: من سيد قومك؟ فقال: اضطرهم الدهر إلي.

اجتاز بخالد بن صفوان صديقان، فسلم عليه أحدهما وامسك الآخر عن السلام فقال لخالد: أما المسلم علينا فنفضله وأما المعرض عنا فنعفيه.

غضب كسرى على بعض أمرائه فاشاروا عليه بقطع عطائه، فقال: يعزل عن مرتبته ولا ينقض من صلته شيء، فإن الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان.

كان الراضي بالله يقول: من طلب عزاً بباطل اورثه الله ذلاً بحق قال نصر بن سيار كل شيء يبدو صغيراً، ثم يكبر إلا المصيبة، فإنها كبيرة ثم تصغر.

الوزير عون الدين ابن هبيرة، كان أديباً فاضلاً، وله اشعار راقية فمن قوله:



الى الله اشكو همة دنيوية

تري النص إلا انها تتأول

ينبهها عطر المشيب فترعوي

ويخدعها روح الحيوة فتعقل

حكى الوزير بن عون الدين ابن هبيرة صاحب هذين البيتين، قال: كان بيبي وبين شيخ ظاهر الصلاح في بغداد صداقة، فلما حضرته الوفاة دفع اليّ ثلاثمائة دينار وقال: جهزي بها وادفني بمقبرة معروف، وتصدق بما يبقى على من تعرف أنه مستحق فلما مات دفنته، ورجعت، فلما صرت في اثناء الجسر صدمني فرس، فسقط المنديل من يدي في دجلة وفيه الدنانير، فضربت يدي بالأخرى، وصحت لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي رجل: ما قصتك؟ فشرحت له حالي، فألقى ثيابه ورمى نفسه حيث وقع المنديل فغاص، وما خرج إلا والمنديل في فمه، تسلمه الي، فدفعت إليه خمسة دنانير، فكاد يطير فرحاً، وجعل يلحف أنه أصبح ما يملك قوتاً، وأخذ يشكو اياه ويلعنه، فأنكرت ذلك عليه، ونهيته عن لعن والده، فقال: قد منعني عن ماله مع علمه بفقرتي، وهجري إلى أن مات في يومه هذا، ولم يعلمني بمرضه، وكان له مال صالح، فقلت له: ومن أبوك؟ فقال: هو فلان بن فلان، وسمى الشيخ الذي رجعت من دفنه، فتعجبت من أمره وطلبت منه الشهود على ذلك، فشهد جماعة كثيرة بأنه ولده، فدفعت إليه الدنانير وقلت هي لك. قال بعض الحكماء: حد المروة أن لا تفعل سراً، ما تستحي منه علانية، وقال آخر المروة ترك اللذة كما أن اللذة ترك المروة.

القضاء هو وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالاً، والقدر تفصيل ذلك الاجمال بإيجاد المواد الخارجية واحداً بعد واحد في وقت تعلق العلم الازلي به. الأشياء التي تطغو على وجه الماء هي التي إذا أخذ من الماء ما يساوي أحدها في المساحة، كان المأخوذ من الماء أثقل منه، بحسب الوزن، ولو أثقل ذلك الجسم عن الجسم المأخوذ من الماء مع تساويهما في المساحة، فهو يرسب فيه، وكذا الحال إذن تساويًا في الوزن أيضاً. أبو بكر الحسن بن علي الشاعر المعروف بابن العلاف، وكان فاضلاً اديباً، وكان يجالس المعتضد العباسي، فسامرته ليلة، ثم خرج من عنده، فلما كان وقت السحر أرسل إليه الخليفة مع خادم له أني قلت هذا البيت فأجزه.

فلما انتبهنا للخيال الذي سرى

إذا الدار قفري والمزار بعيد

وكان عنده جماعة من الشعراء، فافحموا، فقال من غير تأمل:

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي

لعل خيالاً طارقاً سيعود

من قصيدة لأبي الطيب، من الكافوريات في حسن الطلب:

أرى لي بقربي منك عيناً قريرة  
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا  
وفي النفس حاجات وفيك فطانة  
وما أنا بالباغي على الحب رشوة  
وما شئت إلا أن ادل عواذلي  
واعلم قوماً خالفوني وشرقوا  
إذا صح منك الود فالمال هين  
وما كنت لولا أنت إلا مهاجراً  
ولكنك الدنيا إلي حسيبة

القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني :

ليس عندي شيء أذ من العلم  
ما تطعمت لذة العيش حتى  
انما الذل في مخالطة الناس  
فلا أبتغي سواه أنيساً  
صرت للبيت والكتاب جليسا  
فدعهم وعش عزيزاً رئيساً

أخذ انبازقلس الحكيم، الحكمة عن داود، ثم عن لقمان. وارسطو طاليس أخذ الحكمة عن انبازقلس .  
محمد بن حسين الراغولي كان من أفاضل العلماء، وصنف كتاباً في التفسير والحديث في أربعمئة مجلد،  
وسماه قيد الأوابد، وكانت وفاته سنة " 559 " لحين بن أحمد بن ظاهر الحلبي من العلماء الأدباء، وله  
الشعر الجيد الرائق ولد سنة " 575 " .

خرج يوماً للتزّه في بستان عمله الملك الظاهر غياث الدين، وكان يضاهاى الجنة حسناً ونزاهة، وكان  
للبيستان بواب يسمى مالك: فمنعه من الدخول، فكتب على بابه هذين البيتين:

قل لغياث الدين يا مالكا  
بنيت فردوساً فلم انت قد  
اضحى لا ملاك الورى مالكا  
صيرت فيها خازناً مالكا

نبد من الكنى، يقال للأسد: أبو الحرث، وللضبع أم عامر، وللتعلب أبو الحصين، وللمر أبو عون،  
وللذئب أبو جعدة، وللكلب أبو ناصح، وللبلغل أبو الأثقال، وللحمار أبو زياد، ويقال للديك: أبو  
يقظان، وللهرة أم خدّاش، وللبط أم حفصة، وللفارة أم فاسد، وللخنفساء أم سالم، ويقال للدينار: أبو  
الفضل، وأبو الحسن بضم الحاء وسكون السين، وللدروهم أبو كبير وأبو صالح، وللخبز أبو جابر، وللملح

أبو صابر، وللبقل أبو جميل وللحم أبو الخصيب، وللأرز أبو لؤلؤة، وللجن أبو مسافر، وللجوز أبو مقاتل، وللبن أبو الأبيض وللبيض أبو الأصفر، وللهريسة أم جابر، وللشريد أبو راجع ؛ وللماء أبو حيان، وللأشنان أبو النقاء .

قال بعض التابعين: كانت فاكهة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حبز البر .  
قال بعض الصوفية: أعظم حجاب بين العبد والرب ؛ اشتغاله بتدبير نفسه، واعتماده على عاجز مثله .  
ابان: بن عبد الحميد بن لاحق البصري الشاعر المطبوع، عمل ليحيى خالد بن بن برمك كتاب كليلة ودمنة في أربعة عشر آلاف بيت، في ثلاثة أشهر، فأعطاه دنانير على عدتها وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار .

كان الفراء النحوي معلماً لولدي المأمون، وكان اذا قام من مجلسه بادرا إلى نعليه فقدم كل واحد فردة، وذلك بأمر أبيها المأمون .

محمد بن عبد الله الأسدي كان من العلماء العربية أديباً شاعراً، ومن شعره :

**صادفت أهل الوفاء والكرم**

**في انقباض وحشمة فإذا**

**وقلت ما قلت غير محتشم**

**أرسلت نفسي على سجيتهما**

مر الحسن بن علي عليه السلام بشاب يضحك ؛ فقال له: يا هذا هل مررت بالصراط ؟ قال لا، قال: وهل إلى الجنة تصير أم إلى النار ؟ قال: لا أدري ؛ قال: فما هذا الضحك ؟ قال الراوي فما رؤي ذلك الفتى بعدها ضاحكاً .

سئل بعضهم، عن أعظم الصبر، فقال صحبة من لا توافقك أخلاقه ولا يمكنك فراقه .

وسئل بعضهم عن علامة الصبر، فقال: ترك الشكوى وإخفاء البلوى .

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه ؛ عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ؛ قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناً علي، فقال يا علي: " قال اللهم اغني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عن سواك "، فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاءه الله عنك .

رمح مركزوز في حوض ؛ والخارج من الماء منه خمسة أذرع ؛ قال مع ثبات طرفه حتى لاقى رأسه سطح الماء، وكان البعد بين مطلعته من الماء، وموضع ملاقات رأسه له عشرة أذرع ؛ وكم طول الرمح ؟ فبالجبر نفرض الغائب في الماء شيئاً، فالرمح وخمسة وشيء ولا ريب أنه بعد الميل وتر قائمة أحد ضلعيها عشرة أذرع ؛ والآخر قدر الغائب منه، أعني الشيء فمربع الرمح خمسة وعشرين ومالاً وعشرة أشياء، مساوٍ

لمربعي العشرة والشيء أعني مائة مالا بشكل العروس، وبعد اسقاط المشترك يبقى عشرة أشياء معادلة بخمسة وسبعين، ويستخرج منه للشيء سبعة ونصف وهو القدر الغائب من الريح في الماء، فالريح اثنا عشر ذراعاً ونصف، وقس على ذلك نظايره .  
 في الكافي في باب الشرك عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن أدنى ما يكون به العبد مشركاً، فقال: من ابتدع رأياً: فأحب عليه وأبغض .  
 وفيه عنه عن قول الله عز وجل: " وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون " قال: شرك طاعة، وليس شرك عبادة .

أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي، كان فاضلاً متبحراً في فقه الشافعي، حتى قالوا: لو رآه الشافعي لتجمل به، وله أشعار حسنة رائقة. فمن ذلك قوله :

ولم يعاتبك في التخلف

إذا تخلف عن صديق

فإنما وده تكلف

فلا تعد بعدها إليه

وله الأبيات المشهورة التي أولها :

والناس قد رقدوا

لبست ثوب الدجي

وأظن أبي أوردتها في المجلد الثالث من الكشكول .

### أبو الطيب المتنبي

في ليلة فأرت ليالي أربعا

نثرت ثلاث ذوايب من شعرها

فأرتي القمرين في وقت معاً

واستقبلت قمر السماء بوجهها

هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب ؛ وهو الحق، فقد جعل وجهها شمساً، وقال الفاضل الحلبي في حاشية المطول: يعني أن وجهها لصفائه وشدة صقالته انطبعت صورة القمر فيه لما استقبلته، كما تنطبع الصورة في المرأة .

قال كاتب الأحرف: لا يخفى أن فهم هذا المعنى من البيت تحكّم، وبيان الشاعر قصده لا يخلو من بعد، ولكن الحمل عليه أولى، والألم يكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة، بل كان يكفي في رؤية القمرين في وقت حضورها عنده ؛ وأيضاً فلولا ذلك لم يتم التعجب الذي قصده الشاعر ؛ فإن مطلق رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسر في كثير من الأوقات ؛ ونقل صاحب مغني اللبيب عن التبريزي، أنه

يجوز أن يكون أراد قمرًا قمرًا، وحينئذ لا يكون في البيت تغليب، وقال كاتب الأحرف، وحينئذ لا يجوز في حصول التعجب إلى أن يتكلف الانطباع الذي ادعاه الفاضل الجليبي، كما لا يخفى؛ نعم يحتاج إليه لا بداء فائدة الاستقبال، كما قلناه، وإذا لم يكن تغليب يكون المراد بالقمرين قمر السماء وقمر الأرض كما يرشد إليه قوله: واستقبلت قمر السماء، وكلام التبريزي غير بعيد إلا أن الحمل على التغليب أغلب، وأيضاً فالقمران في العرف هما الشمس والقمر ليس إلا، ثم أقول: قد يوجه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي، بأن يقال مراد الشاعر أنها أرادت تنبهي على حصول لهذه الحالة العجيبة من اجتماع قمرين في وقت واحد، وعزمت على ارائي ذلك بأوضح وجه، فأشارت بوجهها إلى القمر واستقبلته لأتنبه لذلك، وأشاهده على أسهل الوجوه، وأيسرها، وذلك مما يشعر به قوله فارتني كما لا يخفى، والله أعلم بحقائق الأمور.

محمد بن منصور النيشابوري الفقيه؛ تلميذ الغزالي، كان بارعاً في الفقه، من تصانيفه المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف؛ وله شعر جيد فمنه قوله:

وقالوا يصير الشعر في الماء حية إذا الشمس لاقته فما قلته حقا

فلما التوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته صدقا

من كلام الجواد عليه السلام: "يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم" وقال عليه السلام: "من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه"؛ وقال عليه السلام: "من أحب البقاء فليعد للمصائب قلباً صبوراً"؛ وقال: "لو سكت الجاهل ما اختلف الناس".

ابن المنجم الواعظ، له شعر رائق، فمنه قوله:

تحصن بأفعالك الصالحات ولا تعجبين بحسن جليل

فحسن النساء جمال الوجوه وحسن الرجال وجوه الجميل

في النهج: إن الله فرض عليكم فروضاً، فلا تضيعوها، وحد لكم حدوداً، فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء، فلا تمسكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها.

يجي بن سلامة بن الحصين الحصكفي، نشأ بحصن كيفامن ديار بكر، وكان شيعياً وله أشعار رايقة منها قوله:

ما لطرفي وما لذي السهر الدائم فيه وما لسلمي وليلى

وله

والله لو كانت الدنيا بأجمعها      تبقى علينا ويبقى رزقها رغدا  
ما كان من حق حر أن يذل لها      فكيف وهي متاع تضحل غذا

### الشيخ شهاب الدين سهروردي

سر يبدو وإن تبد استعلن      مكنون سرير سره واستكمن  
والناس رضوا بظلمة موحشة      كم قلت وكم أقول لكن مع من

### الشيخ سنائي

لو مثل الوهم لي بختي يقابلني      بصقت من فرط غيظي في محياه  
فيم الإقامة لا حال تسر ولا      عيش يطيب ولا مال ولا جاه  
ما ازددت مذ جئتكم علماً وأكثر ما      حفظته ضاع والباقي نسيناه

### البديع الهمذاني

هما وهما لم يبق شيء سواهما      حديث صديق أو عتيق رحيق  
وإني من لذات عمري لقانع      بطلو حديث أو بمر عتيق  
كان بعض الحكماء يقول لآخوانه: تعلموا العلم فلأن يذم الزمان لكم، خير من أن يذم بكم .

قال الفاضل المتكلم أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان: اطلاق المتكلمين لفظ الذات على الواجب تعالى مما لا يجوز، لأن ما يطلق عليه سبحانه لا يجوز أن يلحقه تاء التأنيث، ولذلك امتنع اطلاق العلامة عليه ؛ وذات مؤنث ذو بمعنى صاحبة .  
ابن الجوزي في الشكاية من أهل زمانه :

عذيري من فتية بالعراق      قلوبهم بالجفا تقلب  
ميازيبهم إن بدت فيهم      إلى غير جيرانهم تسكب  
وغدرهم عند توبيخهم      مغنية القوم لا تطرب

### بعض أهل الخلاعة

على المدام وعيشي دونها نغص  
ولا فسوق كما جاءت به القصص  
والخمر حل إلى أن يذهب الغصص

وعاذل ليج في عدلي و عنفني  
أني لبيب وما شربي لها رفث  
لكن غصصت بزاد الهم أطعمه

من كلامهم: الغيبة جهد العاجز .

البحثري: في عشرة عشرها جواد الملك :

وما يدنسه من عايب دنس  
من أين يحمل هذا كله فرس

لأ ذنب للطرف إن زلت قوايمه  
حملت مالاً ومجداً فوقه وندي

### وللباخري

فالخيل لا تقوى على الأطواد

اعذر جوادك إن كى بك كبوة

معرفة ارتفاع الشمس في كل من العصرين، تنقص غاية ارتفاع الشمس في اليوم الذي يراد فيه ذلك من غاية ارتفاع رأس السرطان في ذلك اليوم وذلك البلد، ثم يزداد عشر ما بقي على نصف غاية ارتفاع ذلك اليوم، فما حصل فهو ارتفاع الشمس في أول العصر الأول، وإذا نقص من أول العصر ثلاثة بقي ارتفاع العصر الثاني، ومما أشرنا إليه من كمية الارتفاعات يعرف كمية الساعات، وهو من المستصعبات .  
حكى الفضل المافروجي في كتابه الذي ألفه في محاسن أصفهان: أنه كان بها مجنون كثير النوادر، حلو الكلام حسن الأجوبة، فحضر يوماً مجلس بعض أمرائها، وكان قميصه متلطحاً بالغايط، فقال له الأمير: ما هذا؟ فقال المجنون: إن المداد خلوق ثوب الكاتب .

وقيل له مرة: لم لا تصلي؟ فقال: ليس على البايير خراج، وقال الأمير وقد كان وجه على الناس مالاً لآجل عمارة سور البلد كأنك تريد أن تجعلها باغاً لأنك تخرب داخلها وتعمر حايطها .  
من كتاب أنيس الخاطر، روي أنه لقي يحيى عيسى عليه السلام فقال يحيى: ما لي أريك لاهياً كأنك آمن؟ فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام: ما لي أرى عابساً كأنك آيس؟! فقال: لا تبرح حتى يتزل الوحي، فأوحى الله إليهما: أحبكما إلي أطلق البسام، وأحسنكما ظناً بي .

### لبعضهم

واستجل وجه الحبيب واطرب  
وهي دواء للهموم مجرب

باكر كئوس المدام واشرب  
ولا تخف للهموم داء

كالشاهد لا بل جناه أطيب

طرازها بالعبير مذهب

لأنه عنبر تشعب

من كف ساق له رضاب

أما ترى الروض في ملاء

والليل دب الصباح فيه

روي أن عيسى عليه السلام مر برجل أعمى وأبرص، معقد مضروب الجنين بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام، وهو يقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى كثيراً من خلقه فقال له عيسى: يا هذا، وأي شيء من البلاء أراه مصر وفاعنك؟ فقال: يا روح الله أنا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته، فقال: صدقت هات يدك، فناوله يده، فإذا هو من أحسن الناس وجهاً، وأفضلهم هيئة، قد أذهب الله عنه ما كان، فصحب عيسى عليه السلام ولم يزل معه .

قد يفرق بين الحديث القدسي، والقرآن باختصاص القرآن بالسماع من الروح الأمين، وأما الحديث القدسي، فهو من جملة الإلهامات، والنفث في الروع. وأمثال ذلك، كما سمعه ليلة الإسراء وغيره. وأيضاً فالقرآن العزيز مسموع بهذه العبارة بعينها، وهي المشتملة على الاعجاز بخلاف الحديث القدسي، إذ لا مدخل له فيه بخصوص العبارة بل المقصود نفس المعنى .

قال الراغب في الذريعة. أعلم أن كل كلام خرج على وجه المثل للاعتبار، دون الاختيار، فليس كذباً في الحقيقة، ولهذا لا يتحاشى المتحرزون عن الكذب من التحدث به، كقولهم في الحث على مداراة العدو، والتلطف في خدمة الملوك. أن أسداً وذئباً وثعلباً، اجتمعت على غير وظيفي وأرنب، فقال الأسد للذئب: اقسم فقال: العير لك، والظبي لي والأرنب للثعلب، فوثب عليه فأدماه، ثم قال للثعلب اقسم، فقال: هو مقسوم، العير لغذائك، والظبي لمقيلك، والأرنب لعشائك فقال الأسد: مع من علمك هذه القسمة؟ فقال: علمني الثوب الأحمر الذي ألبسته الذئب، وعلى المثل: قوله تعالى: " إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة " الآية، ولا خلاف في أن المعارض يجوز إذا اضطر إليها، كما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أن سأله من أين أنت؟ قال " من الماء " وقول إبراهيم عليه السلام " بل فعله كبيرهم هذا " وأمثال ذلك .

قال الامام الراغب في الذريعة: من كان قصده الوصول إلى جوار الله والتوجه نحوه، كما قال تعالى " ففروا إلى الله "، وكما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " سافروا تغنموا " فحقه أن يجعل أنواع العلوم كزاد موضوع في منازل السفر، فيتناول منه في كل منزل قدر البلغة، ولا يفرح على تفصيله، واستغراق ما فيه، فإنه لو قضى الإنسان جميع عمره في فن واحد لم يدرك قعره، ولم يسبر غوره، وقد



نهنا الباري عز وجل على ذلك بقوله: " الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب " وقال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم كثير، فخذوا من كل شيء أحسنه، وقال الشاعر:

**قالوا خذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن ناظر العين**

وقال بعض الحكماء في ذلك: إن الشجرة لا يشينها قلة الحمل إذا كانت ثمرتها يانعة، ويجب أن لا يخوض في فن حتى يتناول من الفن الذي قبله بلغة، قال الله تعالى " الذي آتيناهم الكتاب يتلونه حتى تلاوته " أي لا يجاوزون فناً حتى يحكموه علماً وعملاً ويجب تقديم الأهم فالهم وكثير من الناس تكل الوصول بتركهم الأصول وحق الطالب أن يكون قصده من كل علم يتحراه التبليغ به إلى ما فوقه حتى تبلغ النهاية، والنهاية هي معرفة الله سبحانه فالعلوم كلها خدم لها وهي حرة.

قال الامام في الباب الثامن من تفسير الفاتحة: إنا نرى في كتاب العزائم أذكراً غير معلومة: فقد تكون الكتابة أيضاً غير معلومة، واجب أن تكون الأذكار المعلومة أدخل في المآثر من قراءة تلك الجهولات: لكن لقايل أن يقول أن نفوس أكثر الخلق ناقصة قاصرة، فإذا قرأوا هذه الأذكار المعلومة وفهموا ظاهرها وليست لهم نفوس قوية مشرقة الهية لم يتم تانرهم، ولم تتجر نفوسهم عن الجسمانيات، فلا يحصل لنفوسهم قوة قدرة على التأثير، أما إذا قرؤا تلك الألفاظ المجهولة، ولم يفهموا منها شيئاً وحصلت عندهم أوهام أنها كلمات عالية استولى الخوف، والفرع، والرغب على نفوسهم فحصل لهم بهذا السبب لنفوسهم مزيد قوة وقوة على التأثير فهذا ما عندي في قراءة هذه الرقي انتهى كلام الامام ملخصاً . قال الامام الراغب في الذريعة، قيل لسلمة بن كميل ما لعلي عليه السلام رفضته العامة وله في كل خير ضرس قاطع؟ فقال: لأن ضوء عيونهم قصر عن نوره: والناس إلى أشكالهم أميل . كان بعض الحكماء كثيراً ما يقول: لا تجعلوا قلوبكم التي هي معابر الملكة قبوراً للحيوانات الهالكة .

**السيد تاج الدين بن مغيبه**

دون المعالي أو يفيض عنانه

وعلى الفتى أن لا يكفكف سايوه

وإذا جفاه الجد عيب زمانه

فإذا جفاه الجد عيبت نفسه

**لبعضهم**

تطوي وتنتشر بينها الأعمار

إن الليالي للأنام مناهل

## فقصارهن مع الهموم طويلة

ويح قلبي ما لقلبي كما

## وطوالهن مع السرور قصار

خفق البرق اليماني خفقا

روى أنه رأى صورة حكيمين من الحكماء المتألمين في بعض معابدهم، وفي يد إحداهما رقعة فيها: إن أحسنت كل شيء فلا تظنن أنك أحسنت شيئاً حتى تعرف الله وتعلم أنه مسبب الأسباب وموجد الأشياء وفي يد الآخر: كنت قبل أن عرفت الله أشرق وأظماً حتى إذا عرفته رؤيت بلا شرب بل قد قال الله تعالى ما قد أشار به إلى ما هو أبلغ من حكمة كل حكيم، قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون، أي عرفه حق المعرفة ولم يقصد بذلك أن تقول ذلك قولاً باللسان اللحمي، فذلك قليل الغنى، ما لم يكن عن طوية خالصة، ومعرفة حقيقية، وعلى ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من قال: لا إله إلا الله خالصاً مخلصاً دخل الجنة " وينبغي أن يقرب علمه بالعمل، فإن العلم من غير عمل مادة الذنوب، ولهذا ما أدخل ذكر الأعيان في عامة الإيمان من ذكر العمل الصالح، من قوله تعالى: " الذين آمنوا " وإلى ذلك أشار بقوله تعالى: " إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه " ولذلك قال الحكماء " العلم أس والعمل بناء " والأس بلا بناء باطل .

وقال حكيم لرجل يستكثر من العلم ولا يعمل به: يا هذا إذا أفنيت عمرك في جمع السلاح، فمتى تقاتل؟ قال الشاعر:

لا تمزحن الرجال إن مزجوا

فالجرح جرح اللسان تعلمه

لم أر قوماً تمازحوا سلموا

ورب قول يسيل منه دم

توهم صاحب المواقف، أن غاية غلظ كل من المتممين بقدر ما بين المركزين وهو غلظ فاحش، بل هو بقدر ضعفه وقد أوردت على ذلك برهانين آخرين سوى ما أوردته هناك، وهو برهان مختصر قليل المقدمات جداً وهو أن التفاضل بين نصف قطر الممثل، ونصف قطر الحامل بقدر ما بين المركزين، فالتفاضل بين مجموع القطرين ضعف ذلك المقدار، وهذا البرهان مع اختصاره غير محتاج إلى شكل بخلاف ما أوردته في المجلد الثالث .

دخل بعض خواص المأمون عليه في مرضه الذي مات فيه، وهو يجود بنفسه فإذا هو قد أمر أن يفرش له من زبل الدواب، وبسط عليه الرماد، وهو يتمرغ عليه، ويقول يا من لا يزول ملكه أرحم من زال ملكه، فما زال يقول ذلك إلى أن مات .

صاحب منازل السائرين في بيان الدرجة الثالثة من التوحيد، الذي سماه توحيد خاصة الخاصة: " فهو

توحيد اختصاصه الله لنفسه، واستحققه، بقدره، وألاح منه لا يباحاً إلى أسرار طائفة من صفوته، واحرسهم على بغيته، واعجزهم عن بثه، والذي يشار إليه على السن المشيرين أنه اسقاط الحديث وإثبات القدم، على أن هذا الرمز في ذلك التوحيد عله لا يصح ذلك التوحيد إلا بإسقاطه هذا قطب الإشارة إليه على السن علماء هذا الطريق وإن زخرفوا له نعوتاً، وفصلوا له فصولاً، فإن ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفوراً، والبسطة صعوبة " وإلى هذا التوحيد شخص أهل الرياضة وأرباب الأحوال وله قصد أهل التعظيم وإياه عني المتكلمون في عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم يشر إليه عبارة .

### الشيخ تقي الدين بن حجة

فبشرني قلبي بسعد طواع	طلعتم بدوراً في أعز المطالع
طيور قلوب للغرام سواجع	ومستم غصوناً من أقل ثمارنا
أخذتم كما شاء الهوى بمجامعي	وأفردتموني للغرام كأنكم
ولا تسئلوا عما جرى من مدامعي	سلوا ما جرى لي بعدكم من عجائب
أراكم بطرفي فالعيون مسامع	أغنى بذكراكم إذا غن أنني
اشبب فيكم بين تلك المرابع	ويثني المثاني والمثالث عندما

قال الشيخ الرئيس أبو علي في رسالته التي وضعها لتحقيق علم الباري جل وعز، العلم إنما هو حصول الصورة المعلومة، وهي مثال مطابق للأمر الخارجي وصورة المعلومات حاصلة له قبل وجودها، ولا يجوز أن يكون تلك الصورة حاصلة عنده في موضوع آخر فإنه يستلزم الدور والتسلسل، وأن لا يكون علماً له وليست صوراً معلقة أفلاطونية لأننا أبطلنا ذلك ولا من الموجودات الخارجية، إذ العلم لا يكون إلا صورة، فلم يبق من الاحتمالات إلا أن يكون في صقع من الربوبية، وأنت إن لم تدرك كيفية هذا، فلا بأس لأن خطر العلم أضييق من ذلك، وليس إلى هذا المطلب العالي مطمح، وسيما في دار الغرور فلا تلمس من نفسك شيئاً عجزت الملكة المقربون والأنبياء والأولياء العارفون عن الوصول إليه إلا من فضله الله تفضيلاً فإن أورت لمعة من ذلك فجاهد نفسك، وتفكر في خلواتك، وفرغ زوايا ليحدث لك حارث تطمئن به، انتهى كلام الشيخ .

في ليلة الاثنين ثالث عشر رمضان المبارك سنة ألف من الهجرة يتفق قران التحسين في برج السرطان، وهو يدل على وقوع فتنة عظيمة في العالم، وكثرة المهرج والمرج، واهدام عمارات عالية وحركة العساكر في

الأطراف، لكن هذه الأمور لا تطول مدتها بل تتبدل إلى الصلاح والانتظام سريعاً، ويرتفع شأن أكثرين، وتنظم أمر الشرع ونواحيه سيما في السنة الرابعة من هذا القرن ؛ والله أعلم .

وفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب المرجب سنة ألف واثني عشر من الهجرة يتفق قران العلويين في برج القوس وهو يدل على تغيير أوضاع الخلايق حتى في الأديان والملل وتطرق الخراب إلى كثير من البلاد المشهورة والعمار بعض الربع المكشوف في الماء وهلاك المشاهير والمعارف من كل قوم، وظهور غيرهم، وتنتقل الدولة إلى ذي شوكة يظهر منه خوارق العادات، ويظهر بالسيف، وأكثر ركوبه للجمل وبمهد ملكه، ويخطئ به العلماء والصلحاء والأشراف، ويقع في زمانه أمور عظيمة، ويحتمل أن يكون هو المهدي الموعود خروجه في آخر الزمان، وترغب الخلايق في لبس الثياب المتخذة من القطن والصوف المصبغة بالألوان الكمدا، ويحدث في العالم حوادث عجيبة جداً ويكون لأهل قهستان، وجرجان، ودماوند، وبغداد وأصفهان ارتفاع شأن، ومدخل في أمور الملكية، وحظ في الملك المذكور، ويكون لأعوانه وأنصاره قدم راسخ في نصرته ويكون له في تعبیر الرؤيا اليد الطولى والله تعالى أعلم بحقايق الأمور.

ودخل بعض الأعراب على تغلب النحوي، فقال انشدني يا إمام الأدب أرق بيت قالته العرب، فقال: لا أجد أرق من قول جرير :

إن العيون التي في طرفها سقم

قتلنا ثم لم تحيين قتلنا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

وهن أضعف خلق الله أركاننا

فقال الأعراي: هذا شعر قد لاكنه السفلة بألسنتها ؛ هات غيره، فقال تغلب افدنا مما عندك يا أخوا العرب فقال الأعراي: قول مسلم صريع الغواني :

نبارز أبطال الوغى فتقدمهم

ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب

وليست سهام الحرب تفني نفوسنا

ولكن سهام فوقت في الحواجب

فقال تغلب لحضار مجلسه: اكتبوهما على الحناجر، ولو بالحناجر .

المعافي بن زكريا كان من الفضلاء الأدياء ومن شعره :

الأقل لمن كان لي حاسداً

أندري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في فعله

لأنك لم ترض لي ما وهب

فجازاك عني بأن زادني

وسد عليك وجوه الطلب

ابن المنجم الواعظ، من أبيات كتبها إلى بعض أصدقائه :

ولا تحسبوا أنني تغيرت بعدكم  
عن العهد لا كان المغير للعهد  
غرامي غريمي والهوى ذلك الهوى  
ووجدي بكم وجدتي وودي لكم ودي  
وليس محباً من يدوم وداده  
مع الوصل لكن من يدوم مع الصد  
كان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما ينشد هذين البيتين: ويتمثل بهما وهما:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة  
وليلك نوم والردى لك لائم  
وتكدهح فيما سوف تنكر غبه  
كذلك في الدنيا تعيش البهايم

### ابن ديبق العبد

قالوا فلان عالم فاضل  
فأكرموه مثل ما يرتضي  
فقلت لما لم تكن ذا تقى  
تعارض المانع والمقتضى

دوات يجمع على دويات، مثل حصاة وحصاية، ويجمع على دوي مثل نواة ونوى، وربما جمعت على دوى مثل فتاة وفتى، وأما دوايا فهو جمع الجمع .  
منقول من خط جدي " ره "

### شعر

وبتنا على رغم الزمان وبيننا  
حديث كريح المسك شيب به الجمر  
فلما أضاء الصبح فرق بيننا  
وأني نعيم لا يكدره الدهر

من نهج البلاغة: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح لك فيما أبطن سريري، محافظاً على رياء الناس من نفسي، بجميع ما أنت مطلع عليه فأبدي للناس حسن ظاهري: وأغضي إليك بسوء عملي، تقرباً إلى عبادك، وتباعداً من مرضاتك .  
كان واليس حكيم ينسب إلى الجنون: ومن كلامه محبة المال وتداول الشر ومحبة الشر وتد العيوب .  
وسئل عنه بعد ما هرم ما حالك ؟ فقال: هوذا أموت قليلاً قليلاً .  
وقيل له: أي الملكين أفضل ؟ ملك اليونان أم ملك الفرس، فقال: من ملك غضبه وشهوته .  
ومن كلامه: إذا أدركت الدنيا الهارب فيها جرحته، وإذا أدركت الطالب لها قتلته .  
وقيل له: الملك يحبك، فقال هل يحب الملك من هو أغنى عنه ؟ .

ومن كلامه أعط حق نفسك، قال الحق يخصصك إن لم تعطها حقها .  
قال بعض الحكماء: مثل السلطان مثل الجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم، فالارتقاء إليه شديد، والمقام فيه أشد .  
وقال بعضهم: مثل أصحاب السلطان كمثل قوم رقوا جبلا، ثم وقعوا منه، فكان أبعدهم في المرقى أقربهم إلى التلف .

مر سليمان بن داود عليه السلام بشجرة عليها طائر يصفر، فقال لمن معه: أتدرون ما يقول الطائر ؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: يقول: قد أكلت الآن نصف ثمرة: فعلى الدنيا العفا .  
قال بعض العارفين: إذا استوت سريرة الرجل، وعلايته: فذلك النصف، وإن كانت سريرته أحسن من علانيته، فذلك الفضل وإن كانت علانيته أحسن من سريرته فذلك الهلاك .

### وقد قيل في ذلك

إذا السر والإعلان في المؤمن استوى فقد عز في الدارين واستوجب الثنا

وإن فضل الإعلان سراً فماله على سعيه فضلاً سوى الكدو العنا

رأيت في بعض الكتب، إن عبد الله بن المبارك اجتمع مع بعض الصوفية في أرض معشبة. فقطع الصوفي طاقة من العشب، فقال له عبد الله حصل عليك خمسة أشياء. شغلت قلبك عن تسبيح مولاك، وعودت نفسك الاشتغال بما لا يعينك، وجعلت ذلك طريقاً يهتدي به من يراك تفعله، ومنعت مسيحاً عن تسبيح ربه، وألزمت نفسك حجة الله تعالى يوم القيامة .

لما دخل أبو مسلم إلى مرو، قال لأهلها: هل في بلدكم حكيم ؟ قالوا: نعم فلان المجوسي، فقال: علي به، فقال له أبو مسلم: لم لقت نفسك حكيماً فقال: لأن لي إلهاً ولا أصبح يوماً إلا وضعت تحت قدمي، فقال أبو مسلم: علي بالسيف، فقال المجوسي، مهلاً أيها الأمير أستم تقرأون في كتابكم: " أفرايت من اتخذ هوية ؟ " قال: نعم قال: فأن أدوس الهوى تحت قدمي لئلا يغلبني فقال: ما قلت إلا حقاً .

ضرب الحكماء للانسان وسيره مع عقله وهواه وحرصه مثالا. كراكب فرس معه كلب، فإن تأمر الكلب، وكان هو المتقدم والمتبوع، رمي بهم على كل جيفة وأخذوا عن الدرب يميناً وشمالاً، أقربهم مع ذلك من الضلال والهلاك فيسوء حال الفارس، والفرس، والكلب، وإن كان المتبوع هو الفرس تقحمت الجبال والآكام، وأخذت عن الطريق، وحاذت عنه، وركبت الوعر والشوك، فأشرفت الثلث على

العطب، وساء حالهم وإن كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق، وأوردهم أعذب الماء وأطيب الموارد وأمكن الأماكن، فيحسن حال الفرس والكلب والفارس .

### لبعضهم

من لم يبت في الحب حشو فؤاده      لم يدر كيف تفتت الأكباد

قال بعض الأدباء: كنت بمجلس لبعض أمراء بغداد، وبين يديه طبق فيه لوزينج دخل عليه مجنون حلو الكلام، فقال: أيها الأمير ما هذا؟ فرمى إليه بواحدة، فقال: " إذ أرسلنا إليهم اثنين "، فشفعها بأخرى فقال: " فعزنا بثالث " فأعطاه ثالثة فقال: " فخذ أربعة من الطير، فألقي إليه رابعة، فقال: " ويقولون خمسة وسادسهم كليهم " فدفع إليه خامسة فقال: " في ستة أيام فجعلها ستة، فقال: " سبع سموات طباقاً "، فصيرها سبعة، فقال: " ثمانية أزواج " فأمر لها بالثامنة، فقال: " تسعة رهط " فأتم له تسعة، فقال " تلك عشرة كاملة " فأكملها بعاشرة، فقال " أحد عشر كوكباً "، فزاد على العشرة واحداً فقال: " إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً " فكمل له اثني عشر: فقال: " إن يكن منكم عشرون " فوصله إلى العشرين، فقال يغلبوا مأتين فأمر برفع الطبق إليه؛ فقال لو لم تفعل ذلك لقرأت لك فأرسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون .

قال هشام بن عبد الملك لمعلم ابنه: إذا سمعت منه كلمة عوراء، فلا تؤنبه في المجلس، فعساه أن يبصر خطأه، فيكون نظره أقبح من ابتداء، ولكن احفظ عليه، فإذا خلوت به فأنبه عليها .

### لبعضهم

قامت تودعني والدمع يقلبها      كما يميل نسيم الريح بالغصن  
وأعرضت ثم قالت وهي باكية      يا ليت معرفتي إياك لم تكن

### لآخر

أيها الدائب الحريص المعنى      لك رزق وسوف تستوفيه  
فسئل الله وحده ودع الناس      وأسخطهم بما يرضيه  
لن ترى معطياً لما منع الله      ولا مانعاً لما يعطيه

## لله در من قال

لله ما صنعت بنا  
تلك المحاجر في المعاجر  
أمضى وأرهقت في القلوب  
من الخناجر في الحناجر

## المجنون من قصيدته البائية

وإني لينسيني لقاءك كلما  
لقينك يوماً إن أشكيك ما بيا

## وفي ثقيل

وثقيل أشد من قصص الموت  
ومن شدة العذاب الأليم  
لو عصت ربها الجحيم لما كان  
سواه عقوبة للجحيم

## غيره

قد لامني الناس في هواه  
وليس لي مقصد سواه  
تعجبوا من غرام قلبي  
وما دروا ما الذي دهاه  
بالنفس أهدي هلال تم  
يقتبس البدر من سناه  
قد حار فيه الأنام طرا  
وجملة الخلق فيه تاهوا  
ولست أدري اسمه ولكن  
إن غلب الشوق صحت آه

رأيت في بعض التواريخ: أن الهادي العباسي كان مغربي بجارية تسمى غادراً، وكانت من أحسن النساء وجهاً، وأكثرهن أدباً، وأطفهن طبعاً: وأطيهن غناءً، فبينما هي تناديه ذات ليلة، وتغنيه، إذ تغير لونه، وظهر أثر الحزن عليه، فقالت: ما بال أمير المؤمنين لا أراه الله ما يكره؟ فقال: وقع في فكري الساعة أي أموت وأن أخي هارون يلي الخلافة بعدي،: وأنك تكونين معه كما كنت معي الآن، فقالت: لا أبقاني الله بعدك أبداً، وأخذت تلاطفه، وتزِيل هذا الخيال من حواطره، فقال: لا بد أن تحلفي لي أيماناً مغلظة أن لا تحلفي به بعدي، فحلفت على ذلك، وأخذ عليها العهود، والمواثيق الغليظة ثم خرج وأرسل إلى أخيه هارون وحلفه أن لا يخلو بغادر بعده، وأخذ عليه من المواثيق والعهود ما أخذ عليها، فلم يمض الأشهر حتى مات الهادي، وانتقلت الخلافة إلى هارون فطلب الجارية فحضرت، فأمرها بالأخذ في المنادمة، فقالت وكيف يصنع أمير المؤمنين بتلك الأيمان والعهود؟ فقال: قد كفرت عنك وعن نفسي، ثم خلا بها



ووقعت من قلبه موقعاً عظيماً، بحيث لم يكن يصبر عنها ساعة، فبينما هي ذات ليلة نائمة في حجره، إذاً استيقظت مذعورة، فقال ما بالك فدتك نفسي، قالت: رأيت أحاك ينشد هذه الأبيات :

أخلفت عهدي بعد ما  
ونسيتني وحنثت في  
ونكحت غادرة أخي  
لا يهنك الألف الجديد  
ولحقتني قبل الصباح  
جاورت سكان المقابر  
أيمانك الزور الفواجر  
صدق الذي سماك غادر  
ولا تدر عنك الدواير  
وصرت حيث غدوت صاير

وأظن أبي لاحقة به في هذه الليلة، فقال: فدتك نفسي، إنما هي أضغاث أحلام فقالت كلا، ثم ارتعدت واضربت بين يديه حتى ماتت .

كان ابن السماك الواعظ مطبوع الكلام، وكان قاصراً في العلوم، وإنما كلامه على مذاق الصوفية، وكان يجتمع بمجلسه خلق كثير، فبينما هو بمجلسه يعظ إذا أعطاه بعض الطلبة رقعة، ففتحها، فإذا هي فتوى: ما يقول العلماء من رجل مات، وخلف من الورثة كذا وكذا، كيف تقسم تركته، فلما رآها في الفرائض رماها من يده مغضباً، وقال: إنما نتكلم على مذهب قوم، إذا ماتوا لم يخلفوا شيئاً، فتعجب الحاضرون من بديهته .

قال بعض الناس لبعض النساك: عظني واوجز، فقال: اشتغل بما ضمنت لله تعالى يعني: كمال الإنابة، ودع ما ضمن من الله تعالى لك، يعني بذلك: الرزق .

كان بعض الملوك مولعاً بلعب الحمام، فتسابق مع خادماً به في بعض قرى مصر، وأرسل الملك إلى وزيره بمصر يستكشف منه السابق منهما، فكره الوزير أن يكتب أن طير الخادم هو السابق، ولم يدر كيف يكتب، فقال له كاتبه: اكتب :

يا أيها المولى الذي جده  
طابرك السابق لكنه  
لكل جد قاهر غالب  
أتى وفي خدمته حاجب

فاستحسن ذلك منه، وأمر له بصلته .

حكى بشر بن المفضل، قال: خرجنا حجاجاً فمررنا بحبي، فوصف لنا فيه امرأة تعالج الملسوع، وهو في غاية من الجمال، فأحببنا رؤيتها، فأتينا برفيق لنا، وأخذنا عوداً، وحككنا به رجله، حتى أدمت، ولففناه وجئنا به الحي، وقلنا ملسوع، فخرجت المرأة كأنها الشمس، فنظرت إلى الجرح، وقالت: لم تلسعه حية،

وإنما جرحه عود بالت عليه الحية، فإذا حمئت الشمس مات، قال: فما ارتفعت الشمس إلا وهو ميت فتعجبنا منها .

أشار وجوه العرب على أبي قيس الجنون: أن يأخذه إلى مكة ليطوف بالبيت ويسأل الله أن يعافيه مما ابتلاه به، فبينما هم في منى، إذ سمع امرأة تنادي أختاً لها: يا ليلي فاعمي على الجنون حتى ظن أبوه أنه قد مات، فلما أفاق بعد ساعة يقول :

وداع دعى إذ نحن بالخيف من منى فهيج أشواق الفؤاد وما يدري

دعلا باسم ليلي غيرها فكأنما أطار بليلي طائر كان في صدري

قال بعض الحكماء: أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وعفا عن قدرة، وأنصف عن قوة .

### لبعضهم

ولولا رواة بل وشاة تخرصوا أحاديث ليست في سماع ولا نقل

لثمنا ثغور النور في شنب الندى خلال جبين النهر في طرد الظل

### العباس بن الأحنف

كان لم يكن بيني وبينكم هوى ولم يك موصولاً بحبلكم حبلي

وإني لأستحيي لكم من محجث يحدث عنكم بالصدور وبالمطل

قال بعض الأدباء: من حكى لك أنه رأى مكار يا حسن الخلق، أو قواداً سيء الخلق أو سايساً لا يسرق الشعير، أو خياطاً لا يسرق ما يخيطه أو أعمى لا يكون ثقيلاً، أو معلم أطفال ليس قليل العقل، أو قصيراً غير متكبر، أو طويلاً غير أعوج، فلا تصدقه فيما ادعاه أبداً.

### شعر

يأذا الذي طان يوم يريد عقلي خيالاً

أدعو عليك وقلبي يقول يا رب لا لا

قامت حروف الهند بالأعداد قام اختصارك في البلاغة مثل ما

فلا تلمني إذا كررت ألحاني حديث ذكراك روعي ثم ربحاني

### آخر

وتيك الغواني للبكا والمآتم  
فتو جرام تسلو سلو البهائم

خلقنا رجالاً للتجدد والأسى  
اتصبر للبلوا غراءاً وحسبة

### آخر

بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا  
بالطول ليلى وإن جادت به بخلا

ليلى وليلى نفى يومي اختلافهما  
تجود ليلى بطول كلما بخلت

### لبعضهم

حتى يذلوا وإن عز والأقوام  
لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

لن يدرك المجد أقوام وإن كرموا  
ويشتموا فترى الألوان مشرقة

أتت امرأة إلى بعض المعبرين، وقالت ؛ رأيت كان سنبله نبتت على اصبعي، فقال يا هذه أنت تأكلين من غزلك، قالت ؟ نعم .

دخل ابن هرمة على المنصور، فأعزه وأكرمه، وقال سلمي حاجتك فقال: حاجتي أن تكتب إلى عاملك بالمدينة ؛ إني ماتى أخذت إليه سكرانا إنه لا يجدي، فقال منصور لا سبيل إلى إبطال الحدود، فاسئل غير ذلك، فقال: ما لي حاجة سواها ؛ فألح عليه، فأبى سوى ذلك ؛ فقال المنصور اكتبوا إلى عامل المدينة ؛ من اتاك بابن هرمة، وهو سكران فاجلده ثمانين جلدة، واجلد الذي جاء به مائة، فكان يمر بأزقة المدينة سكران، ولا تتعرض له .

علماء الهيئة لم يتعرضوا في مباحث الأبعاد والأجرام لذكر مساحة سطوح الأفلاك وضربوا عن ذلك صفحاً، وقد بين ذلك وفضله المولى الفاضل مولانا عبد العلي البرجندي في أواخر رسالته التي ألفها في عجائب البلدان، قال :

حتى تنفس من يب الدجى وضح  
وللظلام لسان ليس يجترح  
حتى يكون لنا في اليوم مصطبج

فما تبسم في وجه الصبا قدح  
ودعته وجبين الصبح منذلق  
ولا يطيب الهوى يوماً لمغتبج

قال الراغب في تفسيره الكبير، عند قوله تعالى: " الحمد لله رب العالمين " : إن الذي يحمد ويمدح ويعظم في الدنيا، إنما يكون لأحد وجوه أربعة: إما إن يكون كاملاً في ذاته وصفاته، مترهاً عن جميع النقايس،

والمعائب، وإن لم يكن له إحسان إليك وإما لكونه محسناً إليك منعماً عليك، وأما لأنك ترجو فضول إحسانه إليك فيما يستقبل من الزمان، وأما لأجل أن تكون خائفاً من قهره وقدرته كمال سطوته، فهذه الجهات الموجبة للتعظيم، فإنه تعالى يقول: " إن كنتم ممن يعظمون للكمال الذاتي، فاحمدوني فإني أنا الله، وإن كنتم تعظمون للإحسان والتربية والأنعام، فأني أنا رب العالمين، وإن كنتم تعظمون للطمع في المستقبل، فأنا الرحمن الرحيم، وإن كنتم تعظمون للخوف فأنا مالك يوم الدين " .

في الكافي بعد باب الاستدراج، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لرجل إنك قد جعلت طيب نفسك، وبين لك الداء، وعرفت آية الصحة، ودلت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك، وقال عليه السلام لآخر: اجعل قلبك قريناً براً، وولداً وأصلاً واجعل علمك والدًا، تتبعه، واجعل نفسك عدواً تجاهدها، واجعل مالك عارية تردها .

ويحك إن الوشاة قد علموا

ما أنسى لا أنسى قولها بمنى

هل لك يا هند في الذي زعموا

ونم واش بنا فقلت لها

كي لا تتبع الظنون والتهم

قالت اماذا ترى فقل لها

جمال الدين ابن نباتة وفيه يؤديه :

يمدها وشباك

ومولع بفخاخ

تصيد قلت كراكي

قال لي العين ماذا

لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال : قال بعضهم: رأيت أعرابياً كان يعشق امرأة من العرب، وكان مغرماً بها، فخرجت إلى الصحراء، فبالت، فاقتفى أثرها، وأنا أنظر، فوضع حشفته في بولها، وقال يا ميشوم إن فاتك اللحم، فاشرب المرقة، فضحكت من قوله .

إذ رحل الجيران عند الغروب

يا ويح قلبي من راعي الهوى

ودمع عينين كفضيل الغروب

اتبعهم طرفي وقد ازمعوا

تفتت عن مثل أقاحي الغروب

باتوا وفيهم طفلة حرة

السلامي

وطالب الجمر في الرماد

يا موقد النار بالزناد

واقتبس النار من فؤادي

دع عنك شكاو خذيقينا

### كمال الدين ابن النبيه

قم يا غلام مدع مقالة من نصح  
خفيت تباشير الصباح فاسقني  
صفراء ما لمعت بكف مديرها  
والله ما خرج المدام بمائها  
وضحت فلولا أنه تبري الظماء  
هي صفوة الكرم الكريم فما سرت  
فالدريك قد صدع الدجا لما صدح  
ما ضل في الظلماء من قدح القدح  
لمقطب إلا تهلل وانشرح  
لكنه مزج المسرة بالفرح  
قلنا سراب أو شراب قد طفح  
سراؤها في باخل الأسمح

في أحكام ذوات الأذنان .

إذا ظهر شيء منها بالحمل، فموت ملك، واضطراب المملكة، وغلاء، وموت .  
وبالثور رداءة السنة، وقطع الطريق، وتخريب، وسفك دماء .  
وفي الجوزاء خراب بعض البلاد، وتغير الدول، وسوء حاتل الفلاحين، وموت وجور .

وفي السرطان موت ملك بالسم، وبالدم، ووثوب أعدائه على بلاده، وحادثه سماوية .  
وفي الأسد أمراض، وعاهات، وخراب، ووباء .  
وفي السنبله ظلم، وجور، وتخريب بالسيف .  
وفي الميزان موت الحيوانات .

وفي العقرب موت العباد، والزهاد، والعلماء، وآفة سماوية، وتخريب في ثلج زايد .  
وفي القوس موت سلطان، وتزوير كتاب يحصل بسببها خراب، وحدوث غلاء .  
وفي الجدي حريق مدينة، أو غرقها، وثلج، وقتال وتخريب في الجبال، وغلاء .  
وفي الدلو حرب وسي، وجور، ، وتغير في الأخلاق، والأوضاع .

وفي الحوت خراب بعض البلاد، وحرق، وغرق، وفساد الأحوال .

في بعض التواريخ إن ماني النقاش في أيام شاپور ذو الأكتاف، كان يدعي النبوة، وكان من معجزاته أنه يصنع الدواير بيده وإذا أديرت عليه الفرجار لم يكن فيها خلل البتة، وكان قطر بعض الدواير التي يصنعها بيده من خمسة أذرع، وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطرة، فإذا أطبقت عليها المسطرة انطبقت عليها .

كان محمد بن سليمان بن فطرس أو أحد أدباء العصر قد أخذ الفن بنصيب وافر، وكان له اليد الطولى في حل الألغاز العويصة من غير فكر. ومن شعره :

لكن في عدة أمراض

أساخط مولاي أم راضي

يا قوم مالي مرض واحد

ولست أدري مع ذاكه

قال سعد الدين الطيبي: تناوعت أنا وأبو غالب في امره، وقدرته على حل كل ما يرد عليه من الألغاز من غير ترو، فقلنا: هلم نعمل لغزاً محالاً، ونسأله عنه، فقلنا :

وموضع وجهه منه قفاه

وإن فتحت عينك لا تراه

وما شيء له في الرأس رجل

إذا غمضت عينك أبصرته

فأنقذناه إليه، فكتب في الجواب: هو طيف الخيال، فقلت لأي غالب: عالت المسئلة قم بنا حتى نسأله الآن عن هذا التأويل فذهبنا إليه فقلت له: هب إن البيت الثاني فيه معنى طيف الخيال فما تأويل البيت الأول؟ فقال المعنى كله فيه، وقلت كيف ذلك؟ فقال: إن المنامات تفسر بالعكس، إذا رأى الإنسان إنه مات فسر بطول العمر، وإن رأى أنه يبكي، فسر بالفرح والسرور، وعلى هذا جرى اللغز في جعل رأسه رجله، ووجهه قفاه، فعجبنا من ذكائه .

قال صاحب معجم أهل الأدب: توفي محمد بن سليمان بن فطرس سنة 646 وولد سنة 544 .

قال الكندي في كتاب رفع الأحزان: مما يدللك دلالة واضحة على أن الحزن شيء يتخيله الإنسان من سوء الاختيار، وليس هو من الأشياء الطبيعية، أن من فقد ملكاً أو طلب أمراً، فلم يجده، فله حزن، ثم نظر في حزنه ذلك نظراً حكماً، عرف أن أسباب حزنه أسباب غير ضرورية، أن كثيراً من الناس ليس لهم ذلك، وهم غير محزونين، بل فرحون مغتبطون، وعلم علماً لا ريب فيه، إن الحزن ليس بضروري، ولا طبعي، وأن من حزن من الناس، وجلب لنفسه هذا العارض، فهو لا محالة سيسلو، ويعود إلى حاله الطبيعي وقد شاهدنا قوماً فقدوا من الأولاد، والأعزة، والأصدقاء، والأحبة من اشتد حزنهم عليهم ثم لم يلبثوا أن يعودوا إلى حالة المسرة والغبطة، ويصيرون إلى حال من لم يحزن قط، وكذلك نشاهد من فقد المال والضياع، وجميع ما يقتنيه الغنسان مما يعز عليه ويحزن عليه فإنه لا محالة يتسلى، ويزول حزنه، ويعاود أنسه، واغتباطه، وما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام أصبر صبر الأكارم، أو اسل سلو البهائم، فهو منبئ عن هذا المعنى، فالعاقل إذا نظر أحوال الناس في الحزن وأسبابه، علم أنه لم يختص من بينهم بمصيبة غريبة، ولا يتميز عنهم بمحنة بديعة وأن غايته من مصيبتة السلوة وإن الحزن أمر عارض يجري مجرى ساير الردات، وينبغي أن يعلم أن حال من يطمع في بقاء المنافع، والفوائد الدنيوية كحال شخص حضر في ضيافة جماعة يديرون فيما بينهم شمامة على أن يشمها كل واحد منهم ويتمتع بها، ثم يردها

ليشمها غيره، فإذا انتهت النبوة إليه أطمعته نفسه فيها وظن أنها موهوبة له هبة أبدية فلما أخذت منه حزن، وأسف، وغضب، فكذلك أصناف المقتنيات ودائع الله المشتركة بين الخلايق، وله عز اسمه ولاية استرجاعها متى شاء على يد من شاء ولا يتوجه العار، واللؤم، والفضيحة على من يرد الوديعة اختياراً، ويقطع طمعه، وامله عنها من طمع فيها، وتضجر حين استردادها منه، فقد ارتكب من استجلال العار واللؤم، كفران النعمة، فأن أقل مراتب الشكر أن يرد العارية إلى المعير بطبيب النفس والرغبة، ويسارع في الإجابة، وخاصة في معير يترك عندنا أفضل ما أولانا ويسترد احس ما أعطانا والمراد من الأفضل العقل والنفس، والفضائل التي لا تصل إليها أيدي المتعرضين ولا يمكن فيها شركة المتقلبين، والأخس الأرذل إنما يرتجفه منا رعاية لجانبنا، ومحافضة للعدالة بين أبناء الجنس .

قال واحد من الأكابر: لو لم يكن للدنيا عيب سوى أنها عارية، لوجب أن لا يلتف صاحب المهمة إليها كما يستنكف أصحاب المروة عن استعارة أسباب التحمل .

اصفر ماء الدجلة أيام المتوكل، صفرة تامة فخاف الناس ؛ وفرغوا إلى الله تعالى بالدعاء، ثم احمر فضج الناس، ثم عاد إلى حاله الأصلي، وزلزلت بسطام، وجرجان وطبرستان، ونيسابور، وأصفهان، وكاشان في ساعو واحدة من يوم واحد وأمطرت في أيامه أيضاً قرية من قرى مصر، تسمى السويداء حجارة وزن كل منها رطلان، وانتقلت بالزلزلة بعض قرى قرى اليمن من مكائها إلى مكان آخر .

وفي تاريخ قوام الملوكي في حوادث سنة 304 أتى جماعة من خراسان، وأخبروا المقتدر بالله أن بعض بروج سورقندهار خرب فوجد في كوة منه قرب ألف رأس مسلوكة في سلسلة، وتسعة وعشرون من تلك الرؤس في أذن كل رقعة في خيط من صوف مكتوب فيها اسم صاحب ذلك الرأس، من تلك الأسماء شريح بن حيان، وحيان بن زيدو خليل بن موسى، وبعض تلك الرقاع مؤرخ بالسبعين من الهجرة .

إبراهيم بن عثمان العمري، لولد سنة 448 وهو جيد الشعر ومن شعره :

والسفيه الغوي من يصطفياها

إنما هذه الحياة متاع

ولك الساعة التي انت فيها

ما مضى فات والمؤمل غيب

حكى لي بعض الثقات قال مررت مع رفيق لي بفلاة وإذا نحن بأعرابية كأنها فلقة قمر، فقالت: هلم إلى القرى، فلما دخلنا خبائها وجدنا فيها قبراً، فقلنا لها ما هذا ؟ فتنفست الصعداء ؛ وقالت: قبر خليل كان يظهر ودي ويحسن رفدي، فمات فدفنته عندي قال: فقلت لها: فهل لك فيمن يجد لك ما قدر درس من

وده، ويزيدك إحساناً إلى رفته؟ فتغير وجهها واسبلت دمعها؛ وقامت مولية وهي تقول بصوت حزين:

وأني لأستحييه والترب بيننا  
فإن تسألاني عن هواي فأنتي  
كما كنت استحييه حين يراني  
رهينة هذا القبر يا رجلاي

قال: ولم تعد حتى خرجنا .

### قطري بن الفجاه

أقول لها وقد جاشت وهاجت  
فإنك لو سألت بقاء يوم  
فصبراً في سبيل الموت صبراً  
سبيل الموت غاية كل حي  
وما للمرء خير من حياة  
إذا ما عد من سقط المتاع  
من الأعداء ويحك لا تراعي  
على الأجل الذي لك لم تطاعي  
فما نيل الخلود بمستطاع  
وداعية لأهل الأرض داعي

الشيخ صرح في المقالة السادسة عشر من حيوان الشفا، بأن الشيء المهيب للمنى لقبول علاقة النفس، ليس من جنس الحوا الأسطقيسي، بل فايض من الأجرام السماوية وبه يتصير الأجسام العنصرية شبيهة بالأجرام السماوية في قبول الحياة، وهي فاشية في كل عضو، وبها يحيى الحيوان والنبات .  
قال العلامة في شرح القانون: وفي كلام الشيخ تصريح بأن للنبات أيضاً حرارة غريزية سماوية غير الإسطقسية وهو الحق، فإن العنبة لو لم يكن فيها حرارة غريزية حافظة لها لعفتت كما تعفن عند قطعها .  
قال في شرح الحماسة: إن تأبط شراً كان يشتر عسلاً في غار من بلاد هذيل، وكن يأتيه من كل عام، وأن هذيلاً ذكر لها ذلك، فرصدته لأبانه، حتى إذا جاء هو، وأصحابه تدلى بجبل، فدخل الغار، وأغاروا عليهم ففروهم وحركوا الجبل، فاطلع رأسه فقالوا له: اصعد، فقال: لا أراكم قالوا؛ بلى قد رأيتك ورأيتنا قال: فعلام أصعد أصعد على الطلاقة والفداء؟ قالوا لا شرط لك، فقال: لا والله لا أفعل ذلك، ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ويهريقه؛ ثم عمد إلى زق فشده على صدره، ثم لصق بالعسل فلم يزل يلزق حتى جاء إلى أسفل الجبل سليماً وأفلت من أيديهم .

واسم تأبط شراً ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي وكان أبو كثير الهذلي قد تزوج أم تأبط شراً وكان صغيراً، فلما شب تنكر منه، فقال: ويحك قدر ابني أمر هذا الغلام فما آمنه قالت؛ فاحتل عليه حتى نقتله



؛ فإنه شيطان من الشياطين، والله ما رأيتَه مستثقلاً نوماً قط ؛ ولا ممتلياً ضحكاً ولا هم بشيء مذ كان صغيراً إلا فعله، ولقد حملت به، فما رأيت عليه دماً حين وضعته، ولقد حملته وإني لمتوسدة سرجاً في ليلة هرب، وأن نطاقي لمشدود، وأن على أبيه لدرعاً من حديد. فاقتله فأنت والله أحب إلي منه .  
لابن هرمة وهو من العرب العرباء: يصف استيناس كلبه بالاضيف، ذكره في الحماسة :

### شعر

يكاد إذ ما أبصر الضيف مقبلاً      يكلمه من حبه وهو أعجم

### غيره

هممت إلى رياً ونفسك باعدت      مزارك من رياً وشعباً كما معاً  
من الحماسة، وعليه نفحة معنوية :

فلما نزلنا منزلاً طله الندى      أنيقاً وبسطاناً من النور خالياً  
أجد لنا طيب المكان وحسنه      منى فتمنينا فكننت الامانيا  
حفت بسر وكالقبان تلحفت      خضر الحديد على قوام معتدل  
فكأنها والريح جاء يميلها      تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل

### من الحماسة

وكنت إذا ما جئت لعة      فأفنيت علاتي فكيف أقول  
فما كل يوم لي بارضك حاجة      ولا كل يوم لي إليك وصول

### قريب منه قول خسرو الدهلوي

خطرت خطرة على القلب من ذكرك      وهنا فما استطعت مضياً  
قلت لبيك إذ دعاني لك الشوق      وللحادئين حث المطيا  
ومستخبر عن سر لميارددته      بعمياء عن لميا بعين يقين  
يقولون حدثنا فأنت امينها      وما انا ان حدثتهم بامين  
ابن الدمنية وهو من شعراء الحماسة :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد  
لئن حفت ورقاء في رونق الضحى  
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن  
وقد زعموا أن المحب إذا دنى  
بكل فلم يشف ما بنا  
لقد زادني مسراك وجداً على وجد  
على فنن غض النبات من الرند  
جليداً وأبديت الذي لم أكن أبدي  
يمل وأن النأي يشفي من الوجد  
على أن قرب الدار خير من البعد

كان الأمير مجير الدين بن تميم مولعاً بتضمين ما يعثر عليه من المضامين، ما وجد بيتاً إلا ضمنه في معنى من المعاني ؛ وقد قال هو في ذلك هذين البيتين :

أطالع كل ديوان أراه  
أضمن كل بيت فيه معنى  
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني :  
ولم أزجر على التضمين طيري  
فشعري نصفه من شعر غيري  
انثر على خدي من وردك  
وقل لعينيك بنفسي هما  
أودع فمي يقطف من خدك  
يخففان السقم من عبدك

### غيره

قد برح الحب بمشتاقك  
ولا تجفه وزارع له حقه  
فأوله أحسن أخلاقك  
فإنه خاتم عشاقك

### السيد الرضي

لا تنكروا حسن صبري  
فالعبد اصبر جسماً  
فإن أك عن ليلي سلوت فأنما  
وإن فيك عن ليلي غنى وتجلد  
ولو تلتقي أصداءنا بعد موتنا  
لظل صدى رمسى وان كنت زمة  
ان أوجع الدهر ضرباً  
والحر اصبر قلباً  
تسليت عن يأس ولم أسل من صبر  
فرب غني نفس قريب من الفقر  
ومن دون رمسينا من الأرض سبب  
لصوت صدى ليلي يهش ويضطرب

كل جسم له صورة ؛ فإنه لا يقبل صورة أخرى إلا بعد أن تفارقه الصورة الأولى مفارقة تامة كجسم مشكل بصورة التثليث مثلاً، يمتنع أن يقبل صورة التريباع ؛ أو غيرها من الأشكال إلا ان بعد أن يزول عنه ذلك التثليث ؛ أم كشمعة قبلت رسم نقش لا يقبل رسماً أخرى حتى يفارقها الرسم الأول بالكلية، فإن بقي فيه شيء من الرسم الأول لم يقبل الرسم الثاني على التمام، بل يختلط فيه الرسمان، فلا يخلص له أحدهما، وهذا حكم مستمر في جميع الأجسام كلها، ونحن نجد انفسنا تقبل صورة الأشياء كلها على اختلافها من المحسوسات والمعقولات، على التمام والكمال من غير مفارقة الأول ولا زوال رسم بل يبقى الرسم الأول تاماً كاملاً، ويقبل الرسم الثاني أيضاً تاماً كاملاً، ثم لا يزال يقبل صورة بعد صورة أبداً من غير أن يضعف أو يقصر في وقت من الأوقات من قبول ما يطري عليها من الصور، بل تزداد بسبب الصورة إلا ولي قوة على قبولها ما يرد عليها من الصور الأخرى ولهذا العلة كلما كان الإنسان أكثر علوماً، وآداباً كان أكثر فهماً ؛ وكياسة، واشد استعداداً للعلم والاستفادة، وهذه الخاصية مخالفة ومضادة لخواص الأجسام فليست جسماً .

من وصية أفلاطون الالهي لتلميذه أرسطو نقلها المحقق الطوسي: اعرف معبودك واحفظ حقه. وادم على التعليم، لا تمتحن أهل العلم بكثرة علمهم، بل اعتبر أحوالهم بتجنبهم عن الشر والفساد ولا تسئل الله شيئاً ينقطع نفعه، وتيقن أن المواهب كلها من عنده، والتمس من حضرته النعم الباقية والفوائد التي لا تفارقك ؛ وأعلم أن انتقام الله تعالى من العباد ليس بالخط والعتاب، بل إنما هو بالتقويم والتأديب، ولا تقتصر على التماس حيوة صالحة ما لم تقارن موتاً مرضياً، ولا تقدم على الدعة والنوم، إلا بعد أن تحاسب نفسك في ثلاثة أشياء: الأول أن تتأمل هل صدر منك في ذلك اليوم خطأ أم لا ؟ الثاني أن تنتظر هل اكتسبت فيه خيراً أم لا ؟ الثالث هل فات منك بتقصير عمل أم لا، لا تؤخر أحداً، فإن أمر العالم في معرض التغير والزوال، ولا تجعل بضاعته من أشياء خارجة عن ذاتك، لا تعد من الحكماء من يفرح بنيل لذة من لذات الدنيا، أو يغتم بمصيبة من مصايبها، وادم على ذكر الموت ؛ فكر مراراً، ثم قل افعل، فإن الاحوال متغيرة، كم صديقاً ناصحاً لكل أحد، عاون من ابتلى ببلاء الأمن ابتلى بعمل السوء، ولا تكن حكيماً بالقول وحده، بل بالقول والفعب جميعاً، فإن الحكمة القولية تبقى في هذا العلم، والحكمة الفعلية تصل إلى ذلك العالم، وتبقى هناك، إن تعبت في العمل الصالح لا تبقى تعبك، ويبقى عملك الصالح، وإن نلت لذة من ارتكاب ذنب لا تبقى اللذة ويبقى العمل السيئ، تيقن إن مرجعك إلا مقام يتساوس فيه الخادم والمخدوم، فلا تتكثر هيهنا، استحضر الزاد أبداً فإنك لا تعلم متى الرحيل .

واعلم أن ليس في مواهب الله جل وعلا عطية أعظم من الحكمة، والحكيم من يتشابه فكره وقوله وعمله

؛ جاز بالخير وتجاوز عن الشر لاتسام من أمر من أمور هذا العالم وإن كان عظيماً، ولا تتوان في وقت من الأوقات، ولا تجعل السيئة وسيلة إلى اكتساب الحسنة، ولا تعرض عن الأمر إلا فضل لسر ورزايل فإن ذلك، أعراض عن السرور الدائم أبعد عن نفسك محبة الدنيا، ولا تشرع في أمر قبل وقته. لا تعجب بغناك، ولا تنكر من المصائب، وكن في معاملتك مع الصديق بحيث لا تحتاج معه إلى حكم، لا تخاطب أحداً بالسفه تواضع مع كل أحد ولا تحقر المتواضع، لا تلم أحاك فيما تعذر نفسك فيه، لا تفرح بالبطالة، ولا تعتمد على الجدد، ولا تندم على فعل الخير، ولا تمار أحداً، وادم على ملازمة سيرة العدل والاستقامة، وواظب على الخيرات، هذا آخر الوصية الأفلاطونية مما نقله المحقق الطوسي داب ثراه في الأخلاق .

### عبد الرحيم البغدادي

ولما التقى للبين خدي وخذها  
تلاقى بهار ذابل وجنى ورد  
وواذرى النوى دمعي خلال دموعها  
كما نظم الياقوت والدر في عقد  
وولت وبى من لوعة البين ما بها  
كما عندها من حرقة الوجد ما عندي

### غيره

نظرت كأنى من وراء زجاجة  
إلى الدالر من فرط الصباية انظر  
بعينين طورا يفرقان من البكاء  
فاغشى وطورا يحسران فابصر  
وما انس بالأشياء لا انس قولها  
وادمعها يذربن حشو المكاحل  
تمتع بذا اليوم القصير فإنه  
رهين بأيام الشهور الأطاول

### حمدة الأندلسية

ولما أبى الواشون الا فراقنا  
وما لهم عندي وعندك من ثار  
وشنوا على اسماعنا كل غارة  
وقل حماتي عند ذلك وانصاري  
غزوتهم من مقلتيك وادمعي  
ومن نفسي بالسيف والماء والنار

### كثير عزة

واديتني حتى إذا كا فتننتني

بقول يحل العصم سهل الاباطح

تتايت عني حين لا لي حيلة

وغادرت ما غادرت بين الجوانح

في بعض التواريخ المعتمدة عليها، أن في أيام المتوكل وقع طائر أكبر من الغراب على شجرة، وصاح بصوت فصيح: أيها الناس اتقوا الله، وكرر هذا الكلام أربعين مرة، ثم عاد في اليوم الثاني، والثالث، وفعل مثل ذلك.

ابن مقلة الكاتب المشهور قطعت يده، ثم لسانه يستسقي الماء من البئر بيد واحدة. قال اصحاب التواريخ، أنه تولى الوزارة ثلاث مرات لثلاثة خلفاء وكتب ثلاث مصاحف، وسافر ثلاث مرات، ودفن ثم نبش ثلاث مرات.

الملوك الإسماعيلية الذين حكموا في رودبار، وقهستان، كانوا ثمانية: ومدة حكومتهم مائة واثنى عشر سنة هكذا: 1 - حسن بن علي المعروف بالصباح، خمسة وثلثون سنة 2 - بزرك اميد الرودباري أربعة عشر سنة وشهران وعشرون يوماً 3 - محمد بن بزرك بن اميد، أربعة وعشرون سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام 4 - حسن بن محمد المشتهد بعلي ذكره السلم أربع سنوات 5 - محمد بن حسن ستة وأربعون سنة 6 - جلال الدين بن حسن بن محمد المعروف بنو مسلمان أحد عشر سنة ونصف 7 - علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن، خمس وثلثون سنة وشهور 8 - ركن الدين خور شاه بن علاء الدين بن محمد سنة وأول من تشرف منهم بسعادة الإسلام، هو غازان خان، سئل جنكيز خان القاضي وجيه الدين القوشجي، هل أخبر نبيكم بخروجي قال فقلت له: نعم. وذكرت له بعض أخبار الملاحم وظهور الأتراك، فسر لذلك، وقال أنه سيقى لي ذكر عظيم بين الخلق، فقلت له: أتأذن لي أن أتكلم؟ قال قل، فقلت له: انما يبقى لك ذكر إذا بقيت لآدم ذرية، وأما إذا كانت على ما أنت عليه، فحقيق أن ينقطع نوع البشر، فحينئذ من ينتشر ذكرك؟ قال: بغضب، فانتفخت أوداجه حتى خفت أن يهم بقتلي.

بقرب من هذه الحكاية بوجه، ما يحكى عن بعض الأمراء أنه نزل بقرية، فصاح ديك من ديوكها اول الليل، فتشأم به الامير، فامر بذبح جميع ديكة القرية، فذبحت ثم لما عزم على النوم، قال لخدمته: اذا صاحت الديكة، فنبهني فقال: أيها الأمير انك لم تق من الديكة واحداً فأبي ديك يصيح لانبهك عند صياحه.

قال كاتب الاحرف قد سبقه إلى هذا المعنى الجنون حيث قال:

واخرج من بين البيوت لعنني

احدث عنك النفس يا ليل خاليا

قال المحقق الطوسي في الاخلاق الناصرية قال الحكماء: عبادة الله ثلاثة انواع: الأول ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام، والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره. الثاني ما يجب على النفوس كالاقتادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله، وما يستحقه من الثناء، والتمجيد، والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من جوده، وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف. الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن، وهي في المعاملات، والمزارعات والمناكح وتأدية الامانات، ونصح البعض للبعض، بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة، وقال أهل التحقيق منهم: عبادة الله تعالى في ثلاثة أشياء: الاعتقاد الحق. القول الصواب.

والعمل الصالح، ويختلف كل واحد منها بحسب اختلاف الأزمنة، والاضافات والاعتبارات كما بينه الانبياء في كل أوان، ويجب على عامة الناس اتباعهم، والانقياد إليهم إقامة على النواميس الالهية، ومحافظه على القانون الديني الذي لا يتم الانتظام إلا به انتهى كلام المحقق في الاخلاق. قال جار الله في ربيع الأبرار: يقول العرب إذا ظهر البياض قل السواد، يريدون بالسواد التمر، وبالبياض اللبن، ويعنون أنه إذا اتسع الخصب، وكثر اللبن قل التمر في تلك السنة وبالعكس. وفي الكتاب المذكور، يقال: إن الخلاف والعناد موكل بكلشيء، حتى قذاه الكوز أن أردت أن تشرب الماء جاءت إلى فيك، وإن صوبت الكوز لتخرج، رجعت، قال: وهي مثل في كل محقر مود.

### ذكر ابن وحيشة في كتاب الفلاحة

أن النظر إلى ورد الخطمي، وهو على شجرته يفرح النفس، ويزيل الهم، ويعين على طول القيام على الرجلين. قال: وينبغي أن يدور الناس حول شجرة الخطمي، ينظرون إلى وردها، وورقها من كل جهة من جهاتها ساعة؛ فان الانسان يلحقه بذلك الفرح، والسرور وقوة النفس. مسألة حسابية هيئوية هندسية: لزيد أرض في بلد عرضه مساو لغاية ارتفاع رأس الجدي وفي تلك الأرض شجرة طولها 16 ذراعاً، وعلى منتصفها سلم طولها عشرة أذرع فباع عمرو آن ارتفاع الشمس ثم 45 قطعة من تلك الأرض طولها من أصل الشجرة إلى نهاية ظلها، وعرضها، من أسفل السلم إلى أصلها بدنانير عدتها كعدة درجات عرض ذلك البلد، فكم عدد دنانير الثمن؟ وكم ذراع مساحة المبيع. طريق استخراجها بالجبر والمقابلة يطلب من كتابنا الكبير المشوم ببحر الحساب ومبني العمل على كون الميل الكلي 24 درجة.

في تفسير النيشابوري: جمهور الفقهاء على أن الكعبين هما العظمان النابتان من جانبي الساق، وقالت الامامية وكل من قال بالمسح: أن الكعب عظم مستدير موضوع تحت نمط الساق، حيث يكون مفصل الساق والقدم، كما في أرجل جميع الحيوانات والمفصل يسمى كعباً، ومنه كعوب الرمح لمفاصله، حجة الجمهور أنه لو كان الكعب ما ذكره الامامية، لكان الحاصل في كل رجل كعباً واحداً، فكان ينبغي أن يقال: وأرجلكم إلى الكعاب، كما أنه لما كان الحاصل في كل يد مرفقاً واحداً، لا جرم قال إلى المرافق، وأيضاً العظم المستدير الموضوع في المفصل شيء خلفي لا يعرفه إلا أهل العلم بتشريح الابدان والعظمان النابتان في طرفي الساق محسوسان لكل أحد، ومناطق التكليف لي إلا أمراً ظاهراً انتهى كلام النيشابوري.

قال الشيخ الرئيس في الشفاء في فصل حركات الكواكب: الظنون في هذه المعنى بعد القول بان في الاجرام السماوية حركة ثابتة، ظن من يرى أن الجرم السماوي ساكن والحركة للكواكب خارقة له متدحرجة، أو غير متدحرجة، أو ظن من يرى أن الجرم السماوي متحرك، والكواكب متحركة إلى خلاف حركة خارقة له، وظن من يرى أن الكواكب المركوزة في الجرم السماوي، لا يخرق البتة، بل إنما يتحرك بحركتها ولا حركة في الاجرام السماوية إلا الحركة الوضعية، ولا حركة انتقالية هناك البتة ثم قال ويجب أن تعلم أن وجود كل واحد من الافلاك والكواكب على ما هي عليه من الكثرة، والقلة والوضع والمجاورة، والصغر، والكبر هو على ما ينبغي في نظام الكل، ولا يجوز غيره إلا أن القوة البشرية قارة عن ادراك جميع ذلك، إنما تدرك من غايات ذلك، ومنافعه امور يسيرة مثل الحكمة في الميل، والاوج والحضيض، وأحوال القمر عند الشمس إلى غير ذلك، مما هو مذكور في مواضعه، هذا كلام الشيخ. قال الشيخ في كتاب النفس من الشفاء: وللحيوانات الهامات غريزية، والسبب في ذلك مناسبات بين هذه الانفس، ومبادئها وهي دائمة لا ينقطع، غير المناسبات يتفق أن يكون مرة وان لا تكون، كاستعمال العقل، وكخاطر الصواب، فإن هذه الامور كلها من هناك، وهذه الالهامات يقف بها الوهم على المعاني المخالطة للمحسوسات فيما يضر وينفع فالذئب تحذره كل شاة، وأن لم تسره قط، ولا اصابها منه نكبة، وجوراح الطير يحذرها سائر الطير من غير تجربة.

### شعر

**العز اعصاب من بحفظ قواه فلا تنهك عظامك واضبطها من الرحم**

وهو لبعض المشرحين في اعداد الاعصاب والعظام هذا آخر المجلد الرابع من الكشكول والحمد لله رب العالمين.





## المجد الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله، تحاتت عنه خطاياها، كما يتحات من الشجر ورقها.

وعنه صلى الله عليه وسلم، قال: " لا يكون العبد مؤمناً حتي يعد البلاء نعمة، والرخاء محنة، لان بلاء الدنيا نعمة في الآخرة، ورخاء الدنيا محنة في الآخرة ".

وعنه عليه وآله من الصلوات افضلها ومن التحيات أكملها، أنه قال: ان الله تعالى يقول اذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه، او ماله، أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل، استحيت منه أن انصب له ميزاناً، أو انشر لح ديواناً.

العوالم الكلية منحصرة في عالمين: عالم الخلق، وهو ما يحس بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، وعالم الامر وهو ما لا يحس بها كالروح، والعقل قال الله تعالى: " الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ".

وربما يعبر عن هذين العالمين، بعالم الملك، والملكوت، وعالم الشهادة والغيب، والظاهر والباطن، والبر والبحر، وغير ذلك من العبارات، وقد خلق الانسان جامعاً بين هذين العالمين، فجسده انموذج من عالم الخلق، وروحه من عالم الامر، قال الله تعالى: " ويسئلونك عن الروح، قال: الروح، من أمر ربي "، ولقد كانت روحه سابحة في بحر الحقيقة قبل وجود ساير الموجودات وحاملها العناية الازلية، قال سبحانه: " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر "، ثم أودعت هذه الروح في حجر ظئر الجسد لتكسب بعض الكمالات، وتحصل بعض الاستعدادات التي لا تحصل بدون ذلك، ثم تسير إلى اصلها، وتسبح إلى منشأها، وتعود إلى بحر الحقيقة، وقد حصل لها استعداد قبول الفيوض الجلالية والجمالية، واستعدت الاشراف بالانوار والبوارق السرمدية.

قال في الكشاف عند قوله تعالى: " لا ينال عهدي الظالمين " : قالوا في هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للامامة، وكيف يصلح لها وكيف يجوز حكمه، وشهادته، ولا يجب طاعته، ولا يقبل خبره، ولا يقدم للصلوة، وكان أبو حنيفة يفتي سرا بوجوب نصره زيد بن علي عليه السلام وحمل المال إليه، والخروج معه على اللص المتغلب المتسمى بالامام والخليفة كالدوانيقي، واشباهه: وقالت له امرأة: اشرت على ابني بالخروج مع إبراهيم، ومحمد ابني عبد الله بن الحسن، حتى قتل، فقال: ليتني مكان ابنك، وكان يقول في

المنصور واشياعه لو أرادوا بناء مسجد، وارانوني على عدة آجره لما فعلت، وعن ابن عباس لا يكون الظالم إماماً قط، وكيف يجوز نصب الظالم للامامة، والامام انما هو لكف الظلمة فإذا نصب من كان ظالماً في نفسه، فقد جاء المثل السائر من استرعى الذئب ظلم، انتهى كلام جابر الله.

ونقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد، فاراده على أن يوليه القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فحلف المنصور ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، وقال: اني لن اصلح إلى قضاء، فقال الربيع بن يونس الحاجب: الا ترى أمير المؤمنين يحلف!، فقال أبو حنيفة. أمير المؤمنين على كفارة إيمانه اقدر مني على كفارة إيماني، فامر به إلى الحبس في الوقت.

في الاحياء روى أن عابداً عبد الله في غيضة دهرًا، فنظر إلى طائر قد عشش في شجرة يأوى إليها ويصفر عندها، فقال: لو حولت مسجدي إلى تلك الشجرة لأستأنس بصوت هذا الطائر، قال: ففعل فوحي الله تعالى إلى نبي ذلك الوقت، قل لفلان العابد: استأنست بمخلوق لاحظنك درجة لا تنالها بشيء من عملك أبداً.

وفي الاحياء أيضاً، أنه سئل إبراهيم بن آدهم، وقد نزل من الجبل: من اين اقبلت؟ فقال: من انس الله تعالى.

وورى أن موسى عليه السلام لما سمع كلام الله تعالى، كان كلما سمع كلام أحد أخذه الغيثنان

### الذكائي وفيه تعقيد

فيه خلاف لخلاف الجميل

غير سوى غيرك غير البخيل

فشفى النفوس وهن غايات المنى

قسماً فكان اجلهم حظاً أنا

فيك خلاف لخلاف الذي

وغير من انت سوى غيره

ورد البشير بما أقر لاعينا

وتقاسم الناس المسرة بينهم

في شرح الاسباب للعلامة، ما صورته: حكى المسيحي: أن رجلاً عظمت خصيته في دمشق، حتى كان كيسها قدر المخدة الكبيرة، وتعذرت عليه الحركة، وجاء إلى بيمارستان، وطلب المعالجة من الجراح، وأهم أمسكوا عن معالجته خوفاً من موته، ثم أنه حضر إلى دار العدل، وسئل من نايب السلطنة أن يامرهم بالمعالجة فامرهم بها، فعالجوا بقطعها، وبقي بعد ذلك اياماً قلائل، ثم مات وعند قطعها وزنوها، فكان وزنها سبعة عشر رطلاً بالدمشقي، والرطل ستمائة درهم.

### لمجنون العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا  
من حب من لا يرى في وصله طمعا  
طوبى لمن كنت في الدنيا قرينته  
لقد نفى الله عنه الهم والجزعا  
يل ما قرئت كتاباً منك يبلغني  
الا تفرق ماء العين أو دمعا  
كم من دنى قد كنت أتبعه  
ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا  
وزادني كلفاً في الحب أن منعت  
احب شيء إلى الانسان ما منعا

### الخوارزمي في التهنية بدار

بنيت الدار عالية  
كمثل بناءك الشرفا  
فلا زالت رؤوس عداك  
في حيطانها شرفا

### ابن المعتز

يا سيدي قد عثرت خذ بيدي  
ولا تدعني ولا تقل تعسا  
واعف فان عدت فاعف ثانية  
فقد يداوي الطبيب من نكسا  
رضيت من الدنيا بقوت وشملة  
وشربة ماء كوزها متكسر  
فقل لبني الدنيا اعزلوا من اردتم وولوا وخلوني من البعد انظر

سمكة ثلثها في الطين، ربعها في الماء، والخارج منها ثلثه اشبار، استخراجها بالاربعة المتناسبة يسقط الكسرين من مخرجيهما، يبقى خمسة، فنسبة الاثنى عشر إليها كنسبة المجهول إلى الثلاثة الخارجة، والخارج من قسمة مسطح الطرفين على الوسط سبعة وخمس، وهو المطلوب وبالجزر ظاهر لانك تعادل شيئاً القى ثلثه وربعه، اعني ربع شيء وسدسه بثلثه، ثم تقسمها على الكسر يخرج ما مر، وبالخطائين تفرضها اثني عشر، ثم أربعة وعشرين، فيكون الفضل بين المحفوظين ستة وثلثين، وبين الخطائين خمسة، وبالتحليل تزيد على الثلاثة مثلها وخمسيها، لأن الثلث والربع من كل عدد يساوي ما بقي، وخميسة وقس على هذا امثاله، تنظر النسبة بين الكسور الملقاة، وبين ما بقي من المخرج المشترك وتزيد على العدد الذي اعطاه السائل بمقتضى تلك النسبة ليحصل المطلوب وهذا العمل الاخير مما أورده كاتب هذه الاحرف في رسالته بخلاصة الحساب، وهو من خواص الرسالة المذكورة غير مذكور في سواها.

## لبعضهم

تلوم سليمانى تركى الجمع للغنى  
الم تعلمى أن القناعة غنية  
ولي همى تنفى عن النفس ذلها  
ولست اذا ما سرنى الجدهر فارحاً  
إليك فجمع المال ليس بنافع  
تدوم وان الفقر ذل المطامع  
وتمنع وردى عن اجاج المشارع  
ولست اذا ما ساء يوماً بجازع  
بخلق لاسباب المكارم جامع  
خالق لولاهن ما كنت فايزاً

اما سميت الجمعة جمعة لأن الله تعالى فرغ فيه خلق الاشياء، فاجتمعت المخلوقات فيه.

وقيل: سميت بذلك لاجتماع الناس فيه للصلاة.

وقيل: أول من سماها جمعة الانصار، وذلك قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقبل نزول سورة الجمعة، فاتهم اجتمعوا وقالوا: أن لليهود يوماً يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وهو السبت للنصارى يوم آخر كذلك، هو الاحد، فليجعل لنا يوماً يجتمع فيه فنذكر الله، ونشكره، فجعلوه يوم الجمعة، وكان يسمون يوم الجمعة قبل ذلك اليوم: العروبة، فاجتمعوا إلى سعد بن زاررة، فصلى بهم يومئذ، وذكرهم، فسموه يوم الجمعة.

وقيل: أول من سماها جمعة كعب بن لؤي، لاجتماع الناس فيه إليه، وهذا الرجل أول من قال: كلمة أما بعد.

الحق عندي أن العدد الاصم ليس له جذر أصلاً لا أن له جذراً، ولكن لا يمكننا العلم به، كما هو مشهور والبرهان عليه موقوف على مقدمة: هي أنه لا يجوز أن يكون مربع كسر مجرد ولا مربع صحيح مع كسر عدداً صحيحاً، اما الاول فلان الربع الكسر أقل من الكسر، والكسر أقل من الواحد، فمربع الكسر أقل من الواحد، فلا يكون عدداً صحيحاً.

وأما الثاني فلانه لو كان مربع الاثنين ونصف مثلاً عدداً صحيحاً، لكان مربعاً ضلعه اثنان ونصف، لانه حصل منه، والواحد ايضاً مربع ضلعه واحد، والواحد المربع يعد مربع اثنين ونصف على تقدير كونه صحيحاً، فيجب أن يعد ضلعه اعني واحداً، ضلعه اعني: اثنين ونصفاً بشكل يد من الثامنة، فيلزم أن يعد الواحد الكسر اي الكل الجزء هذا خلف، اذا ثبت ذلك، فنقول: جميع الاعداد الصحاح الواقعة بين كل مربعين من مربعات الاعداد الطبيعية، اصمات، مثلاً الاثنان والثلاثة واقعتان بين الاربعة والتسعة، وبين التسعة والستة عشر، وغيرهما لان واحداً منها ان كان مربعاً، فجذره اما أن يكون صحيحاً فقط، أو كسراً فقط، أو صحيحاً مع كسر والثلاثة باطلة، فجذره غير موجود.

اما الأول فلان الصحيح الواقع بين المربعين أكثر من المربع الاول، واقل من المربع الثاني، فجزره يجب ان كون أكثر من جذر المربع الاول، وأقل من جذر المربع الثاني اذ كلما كان المجدور أكثر من المجدور، فالجذر اعظم من الجذر، وهو ظاهره، فلو كان جذر صحيحاً لكان واقعاً جذري المربعين، اعني العددين المتوالين، فيكون بين العددين الطبيعيين عدد صحيح، هذا خلف .

وأما الثاني والثالث فلانا بينا أن مربع الكسر، ومربع الصحيح مع الكسر لا يكونان صحيحين لكن هذه الأعداد صحاح، فلا يكون مربعات لهما، والتقدير أهمها مربعات لهما هذا خلف، فقد ثبت ما قلناه من أن الأصم عديم الجذر رأساً، لا أن له جذر الا يمكن استعلامه كما هو على بعض الالسنه مشهور، وفي بعض الكتب مذكور.

من كلام بعض الأعلام في تعظيم حق الوالدين: اعلم أن الله جل جلاله علم حاجتك إلى أبويك، فجعل لك عندهما من المتزلة ما يغنيهما عن وصيتهما بك، وعلم غناهما عنك فأكد وصيتك بهما، وقد جاء في الحديث، ان علي بن الحسين عليه السلام قال لولده زيد: يا بني ان الله لم يرضك الي، فاوصك لي، ورضيني فلم يوصيني بك، فاعرف وفقك الله الفرق بين هاتن المرتبتين، وميز بعقلك بين المتزلتين، ثم عد إلى بديهة عقلك الشاهدة لك بوجوب شكر المنعم عليك، وانظر هل ترى أحداً من البشر أكثر نعمة عليك من أبيك وأمك؟ وأولى منهما بشكرك وبرك، فقابل ذلك بالاجلال والتعظيم، والطاعة والانقياد لهما ما داما حيين، وبالاستغفار لهما واداء ما عليهما من الحقوق، وتعاهد زيارتهما والترحم عليهما انكانا ميتين، كما تحب أن يفعل أولادك حال حياتك، وبعد مماتك.

قال الامام الرازي عند ذكر الخلاف في اضمار متعلق الجار والمجرور في البسملة مقدماً أو مؤخرأ، ما صورته: ان الانتقال من المخلوق إلى الخالق إشارة إلى برهان الان والتزول من الخالق إلى المخلوق برهان اللم، ومعلوم أن برهان اللم أشرف، فمن اضمر الفعل أولاً، فكأنه انتقل من رؤية فعله إلى رؤية وجوب الاستعانة بالله، ومن قال بسم الله ثم اضمر الفعل، فكأنه رأى وجوب الاستعانة بالله، ثم نزل منه إلى احوال نفسه .

نقل في الاحياء عن يحيى بن معاذ، أنه كان يقول: الزاهد الصادق، قوته ما وجد ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث أدرك محبسه، والخلوة مجلسه، والقبر مضجعه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه، والرب أنيسه والذكر رفيقه، والزهد قرينه، والحزن شأنه والحياء شعاره، والجوع أدامه، والحكمة كلامه، والتراب فراشه، والتقوى زاده، والصمت غنيمته، والصبر معتمده، والتوكل حسبه، والعقل دليله، والعبادة حرفته والجنة مبلغه.

ام استمت تأديبي ودهري مؤدبي

احولت ارشادي وعقلي مرشدي

و ظلاميهما عن وجه أمر أشيب .

هما اظلما حالي ثمة اجليا

البيتان لأبي تمام، والضمير في هما الى العقل والدهر، واراد بحاليه الفقر والغنى، والصحة والمرض، واليسر والعسر، ونحو ذلك واسناد الاظلام إلى العقل لأن العيش لا يطيب لعاقل، وإلى الدهر، لأنه عدو لكل فاضل واجليا الخ، اي كشافا ظلاميهما وصيراني لكثرة التجارب ومقاساة الشدايد شيخا في سن صبي، ولهذا البيت الثاني استشهد به في الكشف، عند قوله تعالى: " واذا اظلم عليهم قاموا " على صحة أن يكون اظلم متعدياً ثم قال: وأبو تمام وان كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمثلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء؟. الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه انتهى كلام الكشف، اقول: اورد في شواهد الكشف بعد هذا البيت: قوله:

به عزمه في الترهات مغرب

شجى في حلق الحادثات مشرق

قال شجى بدل من وقله اشيب والترهات الطرائق المختلفة.

### لبعضهم

للمال من آبائه وجدوده

من كان يحمد أو يذم مورثا

شكراً كثيراً جالباً لمزيده

فانا امرء الله اشكر وحده

يعطيك ما يرضيك من مجهوده

في اشقر سمج العنان معاود

خلت البروق تموج في تجريده

ومهند غضب إذا جردته

ام المنايا ركبت في عوده

ومثقف لدن السنان كأنما

سلطت جود يدي على تبديده

وبذا حويت المال ألا انني

من كلام بعض الحكماء: فضيلة الفلاحين التعاون بالاعمال، وفضيلة التجار التعاون بالاموال، وفضيلة الملوك التعاون بالآراء السياسية، وفضيلة العلماء التعاون بالحكم الآلهية، والفضيلة المشتركة بين الاصناف الاربعة التعاون على ما يصلح به المعاش والمعاد.

من كلامهم: من حسن حسن المآب، أب، ومن آمن بما في الكتاب، تاب، ومن حذر من اليم العذاب ذاب، فيا أيها القاعد، والموت قاتم، أنا يم انت عن حديثنا ام متنادم؟ بادر بالتوبة من هفواتك قبل فواتك، فالمنايا بالنفوس فواتك.

قال بعض الاكابر: الصلوة معراج العارفين، ووسيلة المذنبين، وبستان الزاهدين، ومن ثم ورد في الحديث  
أما عمود الدين، وذكرت في اثنين ومائة موضع من القرآن العزيز المبين:

لديباجتيه فاغترب تتجدد

وطول مقم المرء في الحي مخلق

إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

الم تر أن الشمس زيدت محبة

للكفعمي رحمه الله: ابن آدم انتبه لما أنت به، ولا تغتر بدنيا ليس بما صاف ولا معين، ولا مصاف معين،  
ولا من يفي بالعشر، ولا من يوافي بالعشر، ولا حالف صادق في اليمين، ولا سالك من اصحاب اليمين،  
فالسعيد من حرب رباعها، وان مدت إليه باعها وطوبى لقوم هجروا لأجل الله حلالهم، وغير ذكر الله ما  
حلا لهم، قد اقرعوا قمة التقوى، وسموا في اوج الطاعات إلى أعلاها، فوالذي فلق الحب والنوى وخلق  
الحب والنوى، أنه ما للفساق من حميم غير غساق وحميم، اما سيئاتهم فهن لهم فواضح، واما وجه  
عذرهم فعند الكرام الكاتبين، فواضح، واما المتقين قد تألقت في المأ الأعلى انوارهم، وتفتقت في بستان  
المثوبة انوارهم، فالفايز من غاص بحار الطاعة واهواها، واذا ذكرت له مثوبة بادر اليها واهوى لها، فالزم  
نفسك اداء الفرياض، واجعل لها من رواض الزجر عن المعصية الف رايض، واكس قلبك من خوف الله  
ولها، ولا تكن من خان عهود الله ولها، فافلعالك القبيحة في حشرك افعى لك، واعمالك غير الصحيحة  
في قيامتك اعمى لك، وصدق اقوالك في الحق لك، وترقيع اسمالك بالقناعة اسمى لك.  
من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام: ما من غريم احسن تقاضياً من جوع، مهما دفعت إليه قبل .  
الشيخ العارف ابن الفارض رحمه الله:

ضل المتيم واهتدى بضلاله

ما بين ضال المنحني وظلاله

للصب قد بعدت على آماله

وبذلك الشعب اليماني منية

متوالها أن كنت لست بواله

يا صاحبي هذا العقيق فقف به

ارسال دمعي فيه عن ارساله

وانظره عني ان طرفي عاقني

علم بقلبي في هواه وحاله

واسأل غزال كناسه هل عنده

إذ ظل ملتھياً بعز جماله

واظنه لم يدر ظل صبابتي

من عليه لانها من ماله

تفديه مهجتي التي تلفت ولا

إن كنت مشتاقاً له كوصاله

اترى درى أني احن لهجره

للطرف كي القى خيال خياله

واببيت سهراناً امثل طيفه

لاذقت يوماً راحة من عاذل  
إن كنت ملت لقليله ولقاله  
فوحق طيب رضا الحبيب ووصله  
مامل قلبي حبه لملاله  
واهاً إلى ماء العذيب وكيف لي  
بحشاي لو يطفا ببرد زلاله  
ولقد يجل عن اشتياقي ماؤه  
شرفاً فواظمئى للامع آله

قال القيصري في شرح اليائية في تعريف علم التصوف: هو العلم بالله سبحانه من حيث اسمائه وصفاته ومظاهرها، واحوال المبدء والمعاد، وبحقايق العالم، وكيفية رجوعها إلى حقيقة واحدة، هي الذات الاحدية، ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتخليص النفس عن مضايق القيوم الجزئية، وايضاها إلى مبدءها، واتصافها بنعت الاطلاق والكلية.

اصيبت السمراء بنت قيس، بابنين لها، فعزاها النبي صلى الله عليه وسلم بهما، فقالت كل مصيبة بعدك جلل والله لهذا النقع الي على وجهك اشد من مصابي بهما يا رسول الله، الجلل الامر العظيم والهيمن، وهو من الاضداد، والنقع غبار الحرب: وهو العثير ولا تفتح فيه العين.

كان الحسن البصري، يقول: إذا نافسك الرجل في الدنيا، فنافسه في الآخرة وقال لاصحابه: رأيت سبعين بدرياً كانوا فيما احل الله تعالى لهم ازهد منكم، فيما حرم الله عليكم.

وفي لفظ آخر كانوا بالبلاء أشد فرحاً، منكم بالخصب والرخاء، ولو رأيتموهم قلتهم: انهم مجانين، ولو انهم رأوا خياركم لقالوا: ما هؤلاء من خلاق، ولو رأوا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب، وكان أحدهم يعرض بهم المال الحلال، فلا يأخذه يقول: احاف أن يفسد على قلبي، فمن كان له قلب كان يحاف من فساده لا محاله.

كان عيسى علي نبينا وعليه السلام، يقول: يا دنيا كنت ولم اكن فيك، وتكونين ولا أكون فيك، وشقيت أن شقيت فيك.

جمال العارفين الشيخ ابن الفارض رحمه الله:

زدني بفرط الحب فيك تحبيراً  
وارحم حشاً بلظي هواك تسعرا  
وإذا سألتك ان اراك حقيقة  
فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا

يا قلب انت وعدتني في حبه  
صبراً فحاذران تمل وتضجرا  
إن الغرام هو الحياة فمت به  
صبا فحقتك أن تموت وتعذرا  
قل للذين تقدموا قلبي ومن  
بعدي ومن اضحى لاشجاني يرى



وعني خذوا وبي اقتدوا وبي اسمعوا  
 ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا  
 وابعث طرفي في نظرة املتها  
 فادر لحاظك في محاسن وجهه  
 وتحدثوا بصبابتي بين الورى  
 سرأرق من النسيم اذا سرى  
 فغذوت معروفاً وكنت منكرأ  
 تلقى جميع الحسن فيه مصورا  
 وراه كان مهللاً ومكبراً  
 لو أن كل الحسن يكمل صورة

كان من دعاء بعض العباد اللهم اجري من النار، اذ مثلي لا يجتري ان يسئلك الجنة.  
 كتب بعض الحكماء الى بعض اصحابه بعد عتاب حرى بينهما: يا اخي أن مدة العمر اقصر من أن تمحق  
 في الهجر.

قال رجل لافلاطون: اشر علي تزويج أم لا، فقال له: ايهما فعلته ندمت عليه.  
 عربد غلام على قوم، فشكوه إلى الوالي، وقد افاق فاراد أن يناله بمكروه، فقال: ايه الامير اني اسأت،  
 وليس معي عقلي، فلا تسيء الي، ومعك عقلك.  
 قال معوية لابن عامر بمكة: أن لي اليك حاجة، فقال: لحاجة قال: نعم قال ان تمب لي دارك بعرفة، قال:  
 وهبت، قال: وصلت الرحم، فما حاجتك؟ قال ان تردها قال: رددتها.

### لبعض الأعراب

ابعد عشر قد خلا بعدها  
 عشرون عاماً بعدها عشر  
 تلهو عن الجد وترضي الهوى  
 وتطيبك الكاعب البكر

### الصاحب بن عباد

ايها المرء كان لما لست ترجو  
 من نجاح ارجى لما انت راجي  
 فابن عمر ان جاء يقتبس النار  
 فناجاه وهو غير مناجي

قال بعض الأعلام: ما ابتليت ببلية إلا كان لله تعالى علي فيها أربع نعم: إذ لم يكن في ديني وإذ لم يكن  
 اعظم مما هي عليه وإذ لم أحرم الرضا، وإذا رجوت الثواب عليها.  
 في الكشف عند قوله تعالى: " إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها " ما صورته: وربما  
 رأيت في تضاعيف الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يجليها للبصر الحاد إلا تحركها، فإذا سكنت، فالسكون  
 يواربها، ثم إذا لوح لها بيدك حادت عنها وتجنبت مضرتها، فسبحان من يدرك صورة تلك، وأعضائها

الظاهرة، والباطنة وتفصيل خلقتها، ويصير بصرها، ويطلع على ضميرها، ولعل في خلقه ما هو أصغر منها، وأصغر " سبحان الذي خلق الأرواح كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ".

### وانشدت لبعضهم

يا من يرى مد البعوض جناحها  
في ظلمة الليل البهيم الإليل  
ويرى عروق نياطها في نحرها  
والمخ في تلك العظام النحل  
اغفر لعبد تاب من فرطاته  
ما كان منه في الزمان الأول

التصوف علم يبحث فيه عن الذات الأحدية، وأسمائه وصفاته من حيث أنها موصلة لكل من مظاهرها ومنسوباتها إلى الذات الإلهية، فموضوعه الذات الأحدية ونوعها الأزلية، وصفاتها السرمدية، ومسائله وكيفية صدور الكثرة عنها ورجوعها إليها، وبيان مظاهر الأسماء الإلهية والنوع الربانية، وكيفية رجوع أهل الله تعالى إليه سبحانه وكيفية سلوكهم، ومجاهداتهم، ورياضاتهم، وبياتن نتيجة كل من الأعمال والاذكار في دار الدنيا والآخرة على وجه ثابت في نفس الأمر، ومبادئه معرفة حده وغايته واصطلاحات القوم فيه.

قال بعض العارفين: من كان نظره النعم إلى المنعم لا إلى النعمة، كان نظره وقت البلاء إلى المبلى لا إلى البلاء، فيكون في جميع حالاته غريباً في ملاحظة الحق، متوجهاً إلى الحبيب المطلق، وهذه أعلى مراتب السعادة، ومن كان بعكس ذلك كان في أسفل درك الشقاوة، فيكون وقت النعمة خائفاً من زوالها، ووقت النعمة معدياً بنكالها.

### لبعضهم

هل علم الطيف عند سره  
ان عيون المحب ترعاه  
هيج أشواقنا بزورته  
ثم انثنى والقلوب أسراه  
هديت يا طيف قل لأهل منى  
ان المعنى هو اه افناه  
هو إلى نحوكم يجاذبه  
وهو الذي في البلاد أقصاه  
هاجر لما هجرتموه فما  
اغناه عن أهله ومغناه  
هام فلا يألف البلاد وان  
قرت بتلك البلاد عيناه

أيقن أن الجنان مأواه  
فقال بالسعي ما تمناه

هنئ عيش لولا فراقكم  
همت بع في البلاد همته

### غيره

لمعرك ما الانسان الا ابن سعيه  
وبالهمة العليا يرقى إلى العلا  
فمن كان اسعى كان بالمجد اجردا  
فمن كان اعلى همة كان اشهرا  
ولم يتأخر من يريد تقدما  
ولم يتقدم من يريد تأخرا

### أبو الفتح البستي

أرأيت ما قد قال لي بدر الدجى  
أما رأى طرفي يريد شهودا  
حاتم ترمقتي بطرف ساهر  
أقصر لست حبيبك المفقودا

السالك إذا زهد في كل ما يصرفه عن مقصوده من الأموال الدنيوية، واتقى من كل خاطر يرد عليه، ويجعله ما يلا إلى غير الحق اتصف بالورع، والزهد، والتقوى، فيحاسب نفسه دائماً في افعاله، وأقواله، ويهتمها في كل ما تأمر به، فإذا خلص منها، وطاب وقته بالالتذاذ بما يجده في طريق المحبوب، تنور باطنه وظهر له لوامع الغيب، وانفتح له باب الملكوت، ولاح له لوايح، مرة بعد أخرى، فيشاهد أموراً غيبية في صور مثالية، فإذا ذاق شيئاً منها رغب في العزلة والخلوة، والذكر والمواظبة على الطهارة التامة، والعبادة والمراقبة، واعرض عن المشاغل الدنيوية الحسية، وتوجه باطنه إلى الحق سبحانه بالكلية، فيظهر له الوجد والسكر، والشوق، والذوق، والمحبة والهيمنان، والعشق فيمحوه تارة بعد أخرى، ويجعله نائباً عن نفسه، فيشاهد المعاني القلبية، والحقايق السرية، والأنوار الروحية، ويتحقق بالمشاهدة، والمعاينة والمكاشفة، ويفيض عليه العلوم الدنية، والأسرار الألهية، ويظهر له أنوار الحقيقة، وتخفي أخرى حتى يتمكن ويخلص من التلوين، ويتزل عليه السكينة الروحية، ويصير ورود هذه الأحوال له ملكة، فيدخل في عالم الجبروت، ويشاهد العقول المجردة، والأنوار القاهرة، والمدبرات الكلية من الملكة المقربين المهيمين في جمال الله تعالى، فيظهر له بعد ذلك أنوار سلطان الأحذية وسواطع العظمة والكبرياء، فجعله هباءً منشوراً، ويندك في جبل انيته، فيخر له خروراً ويتلاشى تعينه في التعين الذاتي، وهو مقام الجمع والتوحيد وفي هذا المقام يستهلك في نظره الأغيار، ويحترق بنوره الحجب والاسرار، فينادي لمن الملك، ويجيب نفسه بقوله: لله

الواحد القهار.

الرتيمة خيط نشد في الأصبع ليستذكر به الحاجة، وكذلك الرتمة قال الشاعر:

**إذا لم يكن حاجتنا في نفوسكم** **فليس بمغن عنك عقد الرتائم**

قال كاتب الأحرف: ذكرني هذا قول بعض شعراء الجهم، في معنى ربط الرتيمة والله دره. ذكر في المعبر: إن فاطمة عليها السلام قبضت من تراب قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوضعتها على عينيها وقالت:

**ماذا على ما شم تربة أحمد** **أن لا يشم مدى الزمان غواليا**

**صبت علي بمصائب لو أنها** **صبت على الأيام صرن لياليا**

من كلام الشيخ نجم الدين ره، وقد سئل عن التشبيه في قولنا: اللهم صلى على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، مع أن رتبة نبينا صلى الله عليه وسلم أعلى من رتبة إبراهيم عليه السلام، ما صورته: أنه ليس المراد طلب الحاقهم بدرجة إبراهيم وآله، ليكونوا محظوظين عن تلك الدرجة كما ظنه من لا علم له بمعاني الكلام، وإنما المراد الرغبة إلى الله تعالى في أن يفعل بهم ما يستحقونه من التعظيم والاجلال، كما فعل بإبراهيم وآله ما استحقوه من ذلك، فالسؤال إنما هو طلب بتخير ما استحقوه من ذلك، وإن كان أفضل مما استحقه إبراهيم وآله، ولهذا نظائر في الكلام كثيرة، كما يقول القائل لمن كسى عبداً من عبده أو أنعم عليه بشيء، افعل مع هذا كما فعلت مع فلان، تقول ذلك، وإن لم يكن الأول أفضل من الآخر، بل وإن كان الآخر أكثر استحقاقاً من الأول.

الأمي من لا يكتب، منسوب إلى أمة العرب، المشهورين بعدم الخط والكتابة ووصف نبينا صلى الله عليه وسلم بالأمي لذلك أو لنسبته إلى أم القرى، لأن أهلها كانوا أشهر بذلك، ويجوز أن يكون الأمي نسبة إلى الأم، أي هو كما ولدته أمه، أي باق على حاله، لم يتعلم الكتابة فهذه ثلاثة وجه في قولنا: النبي الأمي. أعلم أنه كما أن الأكسير لا يوجد في اسفاط الاسقاط والعجايز، بل إنما يوجد في خزائن الملوك الأعظم، كذلك أكسير السعادة الأبدية لا يوجد عند كل أحد، ولا يكون إلا في خزانة الربوبية، وخزائن الحق جل وعلا في السماء، هي الجواهر المجردة الملكية وفي الأرض قلوب الأنبياء والأولياء، فمن طلب هذا الأكسير من غيرهم، فقد ضل الطريق وزل صراط المستقيم، وكان عاقبه أمره الغش والتمويه، وظهر في القيمة إفلاسه، وتمويهه وانكشف حقيقة حاله، وكان حربياً بان يخاطب بقوله تعالى: " فكشنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد " ومن كمال رافة الله، ورحمته بالعباد، أن أرسل إليهم مائة وأربعة وعشرين ألف نبي

متعاقبة مترادفة، ليعلموهم نسخة هذا الأكسير، ويدلوهم على الطريق الموصل إلى هذا الأمر الجليل الخطير، وقد تمدح بها الأرسال بقوله: " هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم، يتلوا عليهم آياته، ويزيكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين "، والمراد بالتركيبية، والله أعلم، تطهيرهم وإبعادهم عن صفات البهائم والسباع، وبالتعليم تحليتهم بصفات الملكة المقربين، وبالجملة تجريدتهم عن جميع الصفات الذميمة، وتزنيهم بالكمالات الجليلة، وفذلكة جميع ذلك توجه القلب، والقلب إلى الله وصرفهما عن جميع من سواه.

من كلامهم: الشكور يزداد، والكفور يزداد، اعقل الناس أعذرهم للناس. سئل زين العابدين عليه السلام عن أفضل الأعمال، فقال: أن تقنع بالقنوت، وتلزم السكوت وتصبر على الأذية، وتندم على الخطيئة.

ومن كلامه عليه السلام من لزم الصمت هابتة العيون، وحسنت فيه الظنون.

**انصف في الشبه بين شكلين**

**من قاس جدواك بالغمام فما**

**وهو إذا جاد دامع العين**

**أنت إذا جدت ضاحكاً أبداً**

قال القصيري في شرح فصوص الحكم: عليك أن تعلم، البرزخ الذي يكون الأرواح فيها بعد المفارقة من النشأة الدنيوية، وهو غير البرزخ الذي بين الأرواح المجردة والأجسام، لأن مراتب تزييلات الوجود، ومعارجة دورية، والمرتية التي قبل النشأة الدنيوية، هي من مراتب التزييلات، وله الأولية، والتي بعدها من مراتب المعارج، ولها الآخرة، وأيضاً الصور التي تلحق الأرواح في البرزخ الأخير، إنما هو صورة الأعمال ونتيجة الأفعال السابقة في النشأة الدنيوية، بخلاف صورة البرزخ الأول، فيكون كل منهما غير الآخر، لكنهما يشتركان في كونهما عالماً روحانياً، وجوهراً نورانياً غير مادي مشتملاً لمثال صور العالم، وقد صرح الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في الباب الحادي والعشرين وثلاثمائة، بأن هذا البرزخ غير الأول، ويسمى الأول بالغيب الامكاني، والثاني بالغيب المحالي لإمكان ظهور ما في الأول من الشهادة، وامتناع رجوع ما في الثاني إليها إلا في الآخرة، وقليل من يكاشفه، بخلاف الأول ولذلك يشاهد كثير منها البرزخ الأول، فيعلم ما يقع في العالم الدنيوي من الحوادث، ولا يقدر على مكاشفة أحوال الموتى، والله هو العليم الخبير.

قال القرشي: الحرارة التي تجعل الطعام بحيث يصلح لأن يؤكل، أما أن يكون ملاقية له أولاً، والأول أما أن تكون هوائية، وهو أي، أو ارضية كالجمر، وهو التكبيب، والثاني وهو ما يكون بينهما واسطة كالقدر، فإن كانت الحرارة تؤثر في المتوسط في الطعام من غير أن يكون، معه شيء آخر، فهو القلي،

وإن كان معه شيء آخر فإن كان دهناً فهو التطجين، وإن كان ماءً، فهو الطبخ.  
من كلام بعض العارفين: الدنيا تطلب لثلاثة أشياء: الغنى، والعز، والراحة فمن زهد فيها عز، ومن قنع استغنى، ومن قل سعيه استراح.  
في الكشف في قوله تعالى: "قل نار جهنم أشد حراً" من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الأبد، كان أجهل من كل جاهل.

كان عمر بن قطن بن نهمشال الدرامي، يغير أحياناً على مسارح النعمان بن منذر، فطلبه زماناً، فلم يقدر عليه، فأمنه، وجعل له مائة ناقة إن دخل في السلم، فقبل ذلك ودخل على النعمان، فاقتحم بعينه، وكان دميماً، فقال النعمان، تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقال له عمر: مهلاً أبيت اللعن، فإنما المرء بأصغريه لسانه، وقلبه، فإذا نطق ببيانه، وإذا قاتل قاتل بجنانه، فقال: هل عندك علم من الأمور؟ قال: نعم والله أني لأبرم منها المفتول، وأحلها حتى يحول، قال: فما السوءة السوءة؟ قال المرأة: الصخابة الخفيفة الوثابة، قال: فما الفقر الحاضر؟ قال: الشاب القليل الحيلة، المطيع للحليلة، فهو يحوم حولها، ويتبع قولها، فإذا غضب ترضاها، وإذا رضيت تفداها، قال: فما قرين السوء قال جارك الذي إن كان فوقك قهرك، وإن كان دونك شتمك، إن منعتك لعنك، وإن أعطيتك كفرك، فقال له النعمان: لله أبوك لقد أجدت، وأعطاه خمس ألف درهم، وقوده على مائة من أصحابه.  
صرح جماعة من الاعلام، منهم صاحب التائية بأن الصدا صوت من عالم المثال كالصورة المنطبعة في المرأة.

### من التائية

فخل لها خلي مرادك معطياً	قيدك من نفس بها مطمئنة
وامس خلياً من حظوظك واسم عن	حضيضك وأثبت بعد ذلك تثبت
وسددوا قارب واعتصم واستقم لها	مجيباً إليها عن إنابة مخبت
وعد من قريب واستجب واحتنب غداً	وشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى	وايالك عني فهي أخطر علة
وقم في رضاها واسع غير محاول	نشاطاً ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زماناً وانهض كسراً فحظك	البطالة ما اخرت من مالصحة

وأقدم وقدم ما قعدت له مع  
 وجد بسيف العزم سوف فإن تجد  
 وأقبل إليها وانحها مفلساً فقد  
 فلم يدين منها موسراً بإجتهاده  
 بذاك جرى شرؤط الهوى بين أهله  
 متى عصفت ريح الولا قصفت أخوا  
 واغنا يميناً باليسار جزاؤها  
 واخلص لها واخلص بها من رعونة  
 وعاد دواعي القيل والقال وانج من  
 الخوالف واخرج عن قيود التلفت  
 تجد نفساً فالنفس إن جدت جدت  
 وصيت لنصحي أن قبلت نصيحتي  
 وعنها به لم يناء مؤثر عسره  
 وطايفة بالعهد أوفت فوفت  
 غناء ولو بالفقر هبت الربت  
 مدى القطع ما للوصل في الحب مدت  
 افتقارك من أعمال برتزكت  
 عوادي دعاو صدقها قصد سمعة

### لبعضهم

مسرة أحقاب تلقيت بعدها  
 فكيف بان تلقى مسرة ساعة  
 مساءة يوم اذبها شبه الصاب  
 وراء تلقيها مساءة أحقاب

أشرف، عمر بن هبيرة من قصره وإذا بإعرابي يرفص بعيره، فقال لحاجبه لا تحجبه فلما مثل بين يديه، قال له عمر ما خطبك يا اعرابي: فما كان جوابه إلا أن قال:

اصلحك الله قل ما بيدي  
 الح دهري على كلكلة  
 فما أطيق العيال إذ كثروا  
 فارسلوني إليك وانتظروا

قال فاحذت عمر الاريحية واهتز وقال أرسولك إلى وأنتظروا اذن والله لا تجلس حتى ترجع إليهم غانماً وامر له بألف دينار ورده من ساعته إلى أهله.

في النهج من كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند تلاوته " يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم " ادحض مسئول حجة واقطع مغتر معذرة، لقد أبرح جهالة بنفسه يا أيها الإنسان ما جرأك على ذنبك، وما غرك بربك، وما آنسك بملكة نفسك؟ أما من دائك بلول أم ليس من نومتك يقظة، أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك؟: فرما ترى الضاحي من حر الشمس، فتظله أو ترى المبتلى بألم يمض جسده فتبكي رحمة له، فما صبرك عن دائك، وحلدك بمصائبك، وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الأنفس

عليك، وكيف لا يوقظك خوف بيات نعمة، وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة، ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن الله مطيعاً، وبذكره آنساً، وتمثل في حال توليك عنه إقباله عليك، يدعوك إلى عوفه ويتعمدك بفضله، وأنت متول عنه إلى غيره فتعالى من قوي ما أكرمه وتواضعت منة ضعيف ما أجراك على معصيته وأنت في كنف ستره مقيم، وفي سعة فضله متقلب، فلم يمنعك فضله، ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك، أو سيئة يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك، فما ظنك به لو أطعته وأيم الله لو أن هذه الصفة كانت في متفقيين في القوة، متوازنين في القدرة، لكنك أول حاكم على نفسك بزميم الأخلاق ومساوى الأعمال، وحقاً أقول ما الدنيا غرتك، ولكن بها اغتررت، ولقد كاشفتك الغطاء وأذنتك على سواء، ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك، والنقض في قوتك لصدق وأوفى من أن تكذبك، أو تغرك، ولرب ناصح لها عندك متهم، وصادق من خبرها مكذب، ولئن تعرفتها في الديار الخاوية، والربوع الخالية، لتجدنها من حسن تذكيرها، وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك، والشحيح بك، ولنعم دار من لم يرضى بها داراً، ومحل من لو يوطنها محلاً، وأن السعداء بالدنيا غداً، هم الهاربون منها اليوم إذ رجفت الراجفة، وحققت بجلائها القيمة، ولحق بكل منسك أهله، ولكل معبود عبدته، وبكل مطاع أهل طاعته، فلم يجز في عدله وقسطه يوئذ حرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الأرض إلا بحقه، فكم حجة يوم ذاك داحضة، وعلايق عذر منقطعة، فتحر من أمرك ما يقوم به عذرك، وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما تبقى له، وتيسرك لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه.

### رضيت من الغنيمة بالأياب

### لقد طفوت في الآفاق حتى

قال في الكشاف عند قوله تعالى: "ويطوف عليهم ولدان مخلدون، إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً" شبهوا في حسنهم وصفاء ألوانهم، وانبتائهم في مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور. وعن المأمون أنه ليلة زفت إليه بوران بنت الحسن بن سهل، وهو على بساط منسوج من ذهب، وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ، فنظر إليه منثوراً على ذلك البساط فاستحسن المنظر، قال: لله در أبي نواس، كأنه أبصر هذا حيث يقول:

### حصباء در على أرض من الذهب

### كان صغرى وكبرى من فوقها

وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب إذا نشر من صدفة، لأنه أحسن وأكثر ماءً، انتهى كلام صاحب الكشاف. قال كاتب الأحرف: قد أحسن أبو نواس في بيته هذا غاية الاحسان، إلا أن فيه شيئاً نبه عليه بعض الحذاق، وهو أن فعلى مؤنث أفعل لا يعرى عن اللام والاضافة معاً، وممن أخذ أبو نواس بذلك، ابن الأثير



في المثل السائر، وقد ذكرت ذلك في المجلد الثالث من الكشكول.

في الكليني عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن حق المؤمن قال: يا أبان دعه لا ترده، قلت بلى جعلت فداك، فلم أزل أردد عليه، فقال: يا أبان؟ أن تقاسمه شطر مالك، ثم نظر إلي، فرأى ما دخلني فقال: يا أبان أما تعلم ان الله عز وجل قد ذكر المؤمنين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد بما أنت وهو سواء، إنما تؤثره إذا أعطيته من النصف الآخر.

النافون للمعاد: بنوا كلامهم على محض الاستبعاد، فقالوا: كيف يجتمع أجزاء البدن بعد التفرق، والتشتت العظيم، وسيما من قطعت أوصاله، وفرقت في مواضع متباعدة وصار كل ذرة منها في مكان، وكل جزء في قطر من الأقطار، فيقال لهؤلاء: ألم تعلموا أن المني الذي هو فضلة الهضم الرابع، منبت في أطراف الأعضاء؟ كالطل، والقوة الشهوانية تجتمع تلك الأجزاء الطلية في أوعية المني بعد تشتتها وانبثاتها في جميع الأعضاء، ألم تعلموا أن المني تولد من الأغذية التي كانت منبثة في أقطار العالم، والأغذية من العناصر المشتتة المتباعدة المتفرقة فالذي جمع تلك الأجزاء المتباعدة المشتتة، قادر على أجزاء البدن بعد التشتت والتفرق، وإليه الإشارة بقوله تعالى: " قل يجيها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عظيم ".

قال السيد الشريف عند نقل الاختلاف في لفظ الجلالة واشتقاقه ما صورته: كما تأملت العقلاء في ذاته تعالى وصفاته لاحتجاجها بأنوار العظمة، تحيروا أيضاً في لفظ الله كأنه انعكس إليه من تلك الأنوار أشعة بهرت أعين المستبصرين، فاختلّفوا أسرياني هو، أو عربي، اسم، أو صفة مشتق ومم اشتقاقه، ومما أصله، أو غير مشتق علم أو غير علم؟ في الكشف عند قوله تعالى: " خذ العفوا وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين " نقل عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أنه قال: أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها.

في الكليني في باب التواضع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر علي بن الحسين عليهما السلام على المخدومين، وهو راكب حماره وهم يتغذون فدعوه إلى الغداء فقال: أما لولا أني صائم لفعلت، فلما صار إلى منزله أمر بطعام وأمر أن يتنوقوا فيه ثم دعاهم، فتغذوا عنده، وتغذى معهم.

في الكافي في باب دعائم الكفر عن علي بن الحسين عليه السلام قال: أن المنافق ينهي ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، إلى أن قال، قال: يمسي وهمه العشاء، وهمو مفطر، ويصبح وهمه النوم، ولم يسهر، وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق، هذا الحديث وهو آخر أحاديث الباب المذكور.

## عبارتنا شتى وحسنك واحد

## وكل إلى ذاك الجمال يشير

روى أن إبراهيم بن أدهم كان في الطواف، فرأى شاباً أمرد حسن الصورة فجعل ينظر إليه، ثم أعرض عنه، وتوارى في الجمع، فلما خلا سئل عن ذلك، وقيل له: ما عهدنا منك النظر إلى أمرد قبل هذا؟ فقال هو ابني، وقد تركته بخراسان طفلاً، فلما شب خرج يطلبني، فخشيت أمم يشغلني عن ربي، وحذرت أن استأنس به إذا عرفني، ثم أنشد:

هجرت الخلق طراً في هواكا

وايتمت العيال لكي أراكا

فلو قطعنتي في الحب إرباً

لما حن الفؤاد إلى سواكا

أحب التقى تطلب غيره

وإني وإياها لمصطرعان

فيوم لها مني ويوم أذلها

كلانا على الأيام معتركان

في قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين، كان عبد المطلب قد رأى في المنام أنه يحفر زمزم، ونعت له موضعها، فقام يحفر وليس ولد لا الحرب، فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا لينحرن أحدهم لله عند الكعبة، فلما تموا عشرة، أخبرهم بنذرهم، فاطاعوه، وكتب اسم كلهم في قدح، فخرج على عبد الله، فأخذ عبد المطلب الشفرة لينحره، فقامت قريش من أنديتها، وقوالوا: لا تفعل حتى ننظر فيه، فانطلق به إلى قرعة، فقال: قربوا عشرة من الإبل، ثم أضربوا عليه وعليها القداح، فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، فقربوا عشرة، فخرجت علي عبد الله، ثم زادوا عشرة، فخرجت على عبد الله فلم يزالوا يزيدوا حتى صارت مئة فخرجت القداح على الإبل، فنحرت، ثم تركت لا يصد عنها إنسان، ولا سبع، فلذلك قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين.

جمال العارفين الشيخ ابن الفارض:

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لي

خضوعي لديكم في الهوى وتذلي

واشتاق للمغنى الذي أنتم به

ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

فله كم من ليلة قد قطعها

بلذة عيش والرقيب بمعزلي

ونقلي مدامي والحبیب منادمي

وأقداح أفراح المحبة تتجلي

ونلت مرادي فوق ما كنت راجياً

فواطربا لم تم هذا ودام لي

لحائي عدو ليس يعرف ما الهوى

وأين الشجي المستهام من الخلي

## فدعني ومن أهوى لقد مات حاسدي و غاب رقيبني عند قرب مواصلي

قحط ينو إسرائيل سبع سنين، فخرج موسى على نبينا وعليه السلام ليستسقي، ومعه سبعون ألفاً، فأوحى الله إليه كيف استجيب لهم وقد أظلت عليهم ذنوبهم وسرايرهم خبيثة، يدعونني على غير يقين، ويأمنوا مكري، ارجع إلى عبد من عبادي يقال له برخ ليخرج حتى استجيب لهم، فلم يعرفه موسى عليه السلام بينما هو ذات يوم يمشي في طريق اذا بعبد أسود، بين عينيه تراب من أثر السجود، في شملة قد عقدتها، فعرفه موسى عليه السلام بنور الله تعالى، فسلم عليه، وقال له: ما اسمك؟ قال: برخ، قال: أنت طلبتنا منذ حين أخرج، استسق لنا، فخرج فقال في كلامه: ما هذا من فعالك، ما هذا من حلمك، ومالذي بدا لك أنقصت عليك غيومك أم عاندت الرياح عن طاعتك، أم نفذ ما عندك، أم اشتد غضبك على المذنبين، أأنت كنت غفاراً قبل خلق الخاطئين؟ خلقت الرحمة، وأمرت بالعطف، أم ترينا أنك ممنع، أم تخشى الفوت، فتجعل بالعقوبة فما برح برخ يقول حتى حاضت بنو إسرائيل في القطر فلما رجع برخ استقبل موسى عليه السلام وقال: كيف رأيت حين خاصمت ربي كيف انصفتي؟ من كلامهم: لا تكن رطباً، فتعصر، ولا يابساً فتكسر.

وقال بعض الحكماء: ليس طيب الطعام بكثرة الايقاف و حسن الطبخ، ولطن بإصابة القدر النافع منه. ومن كلامهم لا تكن ممن غلبت بطنته فنتته كل ما تستمرئ لا ما لا تستمرئ فإنه يأكلك. من النهج الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك. كان في نسخ الكشاف، والحمد لله في خلق القرآن، فغير جار الله خلق، إلى أنزل لوجوه سبعة، وأوردتها السيد في حواشيه.

الأول أن الخلق إذا نسب إلى الكلام، فقد يراد به معنى الاختلاق، يقال خلق هذا الكلام واختلقه أي افتراه.

الثاني أن كون القرآن حادثاً أمر شنيع عند الخصم: فأراد أن يكتمه أولاً ثم يظهره بعد سوق مقدمات مسلمة، مستلزماً للحدوث فان ذلك اقوى لاستدراج الخصم.

الثالث الانزال ادخل في كونه نعمة علينا، وأقرب لتأخره عن الخلق.

الرابع أن الحمد على انزاله، وورد فيه دون الحمد على خلقه.

الخامس أن انزل احسن التياماً مع نزل، لما بينهما من صنعة الاشتقاق.

السادس أن في الجمع بين الانزال والتتريل إشارة إلى كيفية النزول، على ما روى: من أن القرآن انزل جملة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، وأمر السفارة الكرام باستنساخه، ثم نزل إلى الأرض نجومياً في ثلاثة

وعشرين سنة.

المعنى الواحد يختلف تأثيره في النفس جداً بسبب قبح الاداء، وحسنه، فربما يؤدي المضمون بعبارة أشهى من رؤية الحبيب مع غفلة الرقيب، ويؤدي ذلك المضمون، بعينه بعبارة أخرى أصعب من الحجر وامر من تجرع كاسات الصبر، كما يحكى عن بعض الخلفاء أنه رأى في المنام أن أسنانه سقطت بأجمعها، فقص رؤياه على بعض المعبرين فقال: يموت كل أقاربك، وأهلك، وتبقى وحدك، فتشأم الخليفة من هذا التعبير وغضب وأمر بقلع جميع أسنان المعبر، وأراد قتله لولا شفاعاة الشافعين، ثم قص الخليفة رؤياه هذه على معبر آخر، فقال المعبر: ابشر يا أمير المؤمنين، فإن عمرك يكون أطول من أعمار ساير أقاربك، فهش الخليفة لكلامه، وأخذ في تكريمه، وإنعامه وألبسه خلعاً جليلاً واجازه بجوايز جزيلة.

من كلام بعض الحكماء كما أن المزاج أن لا يتحصل إلا بتكافؤ العناصر الأربعة واجتماعها على تأليف وانتظام، كذلك نظام الحياة الدنيا التي وسيلة إلى الدرا الآخرة يتحصل إلا بانتظام أحوال أربعة أصناف من الخلق، يجرون مجرى العناصر الأربعة.

الأول أرباب العلم والمعارف، الذين هم سبب قوام الدين والدنيا وهم كالماء في العناصر. والثاني أصحاب السيف وأهل البأس والشجاعة وهم بمنزلة النار في الطبايع.

والثالث أهل المعاملة كالتجار والصناع، الذين هم سبب معيشة النوع، وهم بمثابة الهواء فيها.

الرابع أرباب الزراعة والفلاحة الذين بهم يترتب الأقوات، وهم كالأرض فيها وكما أن زيادة بعض العناصر وخروجه عن حد المقرر يؤدي إلى فساد المزاج، كذلك الحال في هؤلاء الأصناف الأربعة إذا خرج عن حده.

لما جاء التتر إلى نيسابور، ووضعوا السيف في أهلها أصاب الشيخ العارف العطار ضربة على عاتقه وهي التي مات بها، روى أن الدم كان يسيل من جرحه وقد قرب موته، وهو يكتب باصبعه من دمه على الحائط هذين البيتين: قال الحكماء: لا تصغر امر دني حاربتة، فأناك أن ظفرت لم تحمد، وأن عجزت لم تعذر.

ومن كلامهم: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا الذي فيجتري عليك.

ومن كلامهم: من صدقت لهجته ظهرت حجته.

كتب بعض الخلفاء إلى عامل له: إياك أن تكون مثال البهيمة كلما نظرت إلى أرض خضرة رتعت فيها، تلمس في ذلك السمن وأما حتفها في سمنها.

في النهج: الناس في الدنيا عاملان: عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على مان

يخلف الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفنى عمره، في منفعة غيره، وعامل عمل في الدنيا لما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل، فاحرز الحظين معاً، وملك الدارين جميعاً، فأصبح وجيهاً عند الله، لا يسئل الله حاجة فيمنعه.

ومن النهج: أيضاً هانت عليه نفسه، من أمر عليها لسانه.

الفقر يخرس الفطن عن حجته.

العقل غريب في بلدته نعم القرين الرضا الفكرة مرآة صافية.

البشاشة حباله المودة.

أبو نصر الفارابي الحكيم، أعظم فلاسفة الإسلام صاحب التصانيف الأنيقة في الطبيعي، والإلهي والموسيقي، وغيرها، وكان تركياً، وولد ببلاد الترك، ودخل بغداد وهو لا يعرف العربي، فتعلمه، واتقنه غاية الاتقان، واشتغل بعلوم الأوائل، وكان من أزهد الناس في الدنيا، ومن شعره:

وكان للحقايق في حيز

أخي خل حيز ذي باطل

ولا المرء في الأرض بالمعجز

فما الدار دار مقم لنا

أقل من الكلم الموجز

يناhez هذا لهذا على

على نقطة وقع مستوفز

وهل نحن الأخطوط وقعن

فماذا التنافس في مركز

محيط السموات أولى بنا

توفي أبو نصر بدمشق سنة 339.

الشارحون لكتاب القانون للشيخ الرئيس: 1 - عز الدين الرازي 2 - قطب الدين المصري 3 - أفضل الدين محمد الجويني 4 - ربيع الدين عبد العزيز عبد الجدار الجلي 5 - علاء الدين بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس 6 - يعقوب بن إسحاق السامري الطبيب بمصر 7 - يعقوب بن إسحاق الطبيب المسيحي المعروف بابن القف 8 - هبة الله بن اليهودي المصري 9 - المولى الفاضل مولانا قطب الدين العلامة الشيرازي:

فيكاد يلقي النجح قبل لقائه

تنثى طلاوة وجهه عن وده

صادي الجوانح لارتوى من مائه

وضياء وجه لو تأمل امرء

### ابن فارض

وإن حظي منها فليس فلاس

يالبيت لي ألف دينار موجهة

قالوا فمالك منها قلت يخدمني

بها ومن أجلها الحمقى من الناس

### وله

وصاحب لي أتاني يستشير وقد

أدار في جيات الأرض مضطرباً

قلت أطلب كل شيء واسع ورد

كل الموارد إلا الفضل والأدبا

كل ما دل على شيء فهو ناطق عنه، وإن لم يكن الصوت المسموع، وعلى هذا ما نقل عن حكيم أنه سئل ما الناطق الصامت ؟ فقال: الدلائل المخبرة، والعبير الواعظة.

قال: بعضهم، وعليه قوله تعالى: " انطقنا الله الذي انطق كل شيء " إذ معلوم أن الأشياء، كلها لا تنطق إلا من حيث العبرة، ولسان الحال، وقريب من ذلك قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام: " علمنا منطق الطير " فإنه سمي أصوات الطيرة، نطقاً باعتبار دلالتها، وفهمه منها المعاني ومن فهم من شيء معنى فلذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق، وإن كان صامتاً، وبالإضافة إلى من لا يفهم صامت، وإن كان ناطقاً وقوله تعالى: " وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا، قالوا: انطقنا الله الذي أنطق كل شيء هو خلقكم أول مرة "، فقد قيل: إن ذلك يكون بالصوت المسموع: وقيل يكون بالاعتبار، ولسان الحال، والله أعلم بأحوال النشأة الأخرى ؟.

قال كاتب الحروف: وكان هذا هو الملاحظة في قولهم: الألفاظ قوالب المعاني.

وقال بعض أحاب اللغة: حقيقة النطق اللفظ الذي، هو كالنطاق للمعنى في ضمه، وحصره له ؛ أما أن المنطق والمنطقة: ما يشد به الوسط.

وفي الحديث إني تركت فيكم واعظين صامتاً، وناطقاً، فالصامت الموت، والناطق القرآن.

### شعر

إذا لم ترق نفسك في بلاد

فلا تستنشقن أبداً هواها

فإنك واجد داراً بدار

ولست بواجد نفساً سواها

ومن عجب أنني أحن إليهم

واسئل عن أخبارهم وهم معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها

ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

أنست بوحدتي حتى لو أنني

رأيت الأنس لاستوحشت منه

ولم تدع التجارب لي صديقاً  
 أميل إليه إلا ملت عنه  
 لا تذمن شبيبة  
 احكمتها العجايب  
 إنما الشيب فضة  
 سبكتها التجارب  
 أقول لقلبي في عتاب أسره  
 عذمتك من قلب وإن كنت في صدري  
 أنقوى على ما لا يطاق من الهوى  
 وتعجز عما يستطاع من الصبر  
 وما هي إلا ليلة ثم يومها  
 ويوم إلى يوم وشهر إلى شهر  
 مطايا يقر بن الجديد إلى البلى  
 ويدنين أشلاء الصحيح إلى القبر  
 ويتركن أزواج الغيور لغيره  
 ويقسمن ما يحوي الشحيح إلى الوقر

القناطر: جمع القنطرة وهي التي يعبر عليها، والقنطرة من المال مقدار ما فيه عبور الحياة تشبيهاً له بالقنطرة ؛ وذلك غير محدود القدر في نفسه وإنما هو بحسب الإضافة كالغنى، فرب إنسان يستغني بالقليل، وآخر لا يستغني بالكثير، ولما قلناه اختلفوا في حده، فقيل: أربعون أوقية ؛ وقال الحسن: ألف ومائتان، وقيل: بل مسك ثور ذهباً وقوله تعالى " والقناطر المقنطرة " أي المجموعة قنطاراً قنطاراً، كقولهم دراهم مدرهمة، ودنانير مدنرة، قاله الراغب.

في قلع الأصباغ، يقلع السواد بغسله بماء الأترج وهكذا ماء الحصرم مدقوقاً فيه الخردل، ومما يقلع كل الأصباغ، الغسل أولاً بماء القلي ويبخر ثانياً بالكبريت وهوندي. ولقلع آثار الدم يلطخ بالثوم والملح ويغسل أو يلطخ بدم الدجاجة حالة الذبح ويغسل. ومما يقلعه الرماد مع بول انسان. والمخى يزال بالماء البارد.

ولقلع أثر الزعفران يرطب الموضع ويبخر بالسكر. ولقلع أثر العنب الأسود يبل الموضع ويبخرها بالكبريت ويغسل بعد ذلك بماء الحصرم، وبعده بطحين الشعير والماش.

لقلع أثر الرمان يرطب المكان ويبخر بالكبريت.

لقلع أثر الخوخ يغسل بماء الدوغ الحامض وطحين الشعير، والماء الحار والصابون.

لقلع أثر التوت الشامي يغسل بماء ورقه، وماء التوت الذي لم ينضج، يذهب أثر التوت النضيج.

لقلع الدسومة يغسل بطحين الشعير مع ماء الدوغ ؛ والنفط الأبيض آية في ذلك.

العلوم تنقسم إلى جلية وخفية، فالجلية العلوم المتداولة بين الطلاب التي تتذاكر في المدارس والمجالس،

وكتبها مشهورة.

وأما الخفية فهي مستورة المصون بها من غير أهلها ؛ ولم يزل الحكماء يبالغون في إخفائها، أنهم وضعوا فيها رموزاً، واخترعوا في كتابتها أنواعاً من الخط الغير المرسوم المعهود، وهي تنقسم خمسة أقسام: الكيمياء، والليميا والهيميا والسيميا والريميا، وبعض أساطين الحكماء ألف في مجموع هذه الأقسام كتاباً ضخماً سماه كله سر ليكون اسمه مشيراً إلى أسماء هذه العلوم، منبهاً على وجوه إخفاءها، قال كاتب الأحرف رأيت الكتاب المذكور في محروسة هراة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وهو من أحسن الكتب المؤلفة في هذه الفنون، وكتاب سر المكتوم للإمام الرازي شامل لا وسط هذه الفنون، خال عن الكيمياء والريميا، وهو أيضاً من الكتب الجيدة في بابه.

استخراج ثلاثة اعداد مضمرة: اعط جليسك عددا، ومره باضمار بعضه في يمينه، وبعضه في يساره، وبعضه في حجره، ثم مره بضرب ما في اليمين في 2 وما في اليسار في 9 وما في الحجر في عشرة، وسله عن المجتمع، فما كان، فاسقطه من مضروب العدد المعطى في عشرة، فما بقي فاقسمه على ثمانية، فما خرج صحيحه هو ما في اليمين، وعدد منكسره ما في اليسار. فاسقط مجموع ما في اليمين واليسار من العدد المعطى فما بقي فهو العدد الثالث، وبهذا يمكن استخراج الاسم المضمّر إذا كان ثلاثي الحروف كما لا يخفى.

في الحديث، لا يجد الرجل حلاوة الإيمان حتى لا يبالي من أكل الدنيا. من كلام زين العابدين عليه السلام لبعض خواصه: اياك أن تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره، وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه منكرا يمكنك أن توسعه عذراً. من أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه، وبين الناس.

ومن حسن سريرته، حسن الله علانيته.

ومن كانت الآخرة همه، كفاه الله هم الدنيا.

من ظن بك خيراً فصدق ظنه.

ولو علمت البهايم ما يصنعون بها ما سمنت.

### أبو الطيب

عليك بدر عن لقاء التراب

من السقم ما غيرت من خط كاتب

أراك حسبت السلك جسمي فعفته

ولو قلم ألقيت في شق رأسه



يطول استماعي بعده للنوايب

ولا بد من يوم أغر محجل

وقوع العوالي دونها والقواضب

يهون على مثلي إذا رام حاجة

يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

كثير حياة المرء مثل قليلها

كان بعض الظرفاء يعشق امرأة أديبة ببغداد فكتب إليها رقعة يطلب الإذن في زيارة، وكتب في آخر الرقعة: عصمنا الله وإياك، فكتبت إليه يا سليم القلب إن اجيبت دعوتك فما فائدة الزيارة. حظيرة القدس قيل: الجنة، وقيل: هي الشريعة، قال الراغب: وكلاهما صحيح، فإن الشريعة منها يستفاد القدس أي الطهارة.

من كلام أرسطوطليس: السعادة ثلاثة: أما في النفس، فالحكمة، والعفة، والشجاعة، وأما في البدن: فالصحة، والجمال والقوة، وأما خارج النفس والبدن، وهي المال والجاه والنسب. في كتاب انس النفوس لأبي بكر سرطني ابن خلكان بفتح الخاء، وكسر اللام، لما حكى أن أباه كان إذا تكلم يقول في آخر كلامه كان فاعترض عليه، وقيل له: خل كان، يعني أترك لفظة كان، وتكلم فسمي بخلكان، ومن قال أنه بكسر الخاء فقد وهم.

كان أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله.

قال الراغب في مفرداته: المثقال ما يوزن به، وهو اسم لكل سنج، ويستعمل الخفيف في الأجسام المائلة إلى الصعود، والثقل في المائلة إلى الهبوط ومنه قوله تعالى: "أثأقلتم إلى الأرض"، والثقل في الإنسان يستعمل تارة في الدم، وهو كثير، وتارة في المدح كقول الشاعر:

وتبقى ما بقيت بها ثقيلًا

تخف الأرض أما زلت عنها

فتمنع جانبيها أن تميلًا

حللت بمستقر العز منها

القبلة في الأصل اسم للحالة التي عليها المقابل، نحو الجلسة والعقدة، ولكنها صارت في العرف اسماً للمكان المقابل المتوجه إليه في الصلوة: وإنما سميت ربح الصبا بالقبول لاستقبالها القبلة. قال الراغب في مفرداته من كلام: بعض أساطين الحكماء: من كسب ما لا من نهاوش أنفق الله في نهابر، أي من اكتسب مالاً من مثل أفواه الحيات، انفق الله في مثل الآبار التي يطرح فيها ما لا ينتفع به، وقيل الصحيح المهاوش بالميم وهو التخليط والفساد يقال هوشت الشيء إذا أفسدته والعامية ويقول شوشته. ولاين المنجم في دار لابن صفرة احترقت بمصر:

أقول وقد عاينت دار ابن صفرة  
كذا كل مال أصله من مهارش  
وما هو إلا كافر طال عمره  
وللنار فيها مارج وتضرم  
فعما قليل في نهاير يعدم  
فجاءته لما استببطاته جهنم

وقال عليه السلام: لو رأى العبد الأجل ومسيره، لا بغض الأمل وغروره.  
وقال عليه السلام: لكل امرء في ماله شريكان: الوارث والحوادث.  
لقلع الدسومة من الثياب إذا كانت حريرا أو صوفاً يغلي النخالة ويغسل الثوب بمائها، ويخرب بعد ذلك  
بالكبريت، وإن القى على الموضع نورة مسحوقة مع ملح ووضع عليه حجر زالت الدسومة من غير غسل  
وإن لطخ بمراة الغنم وغسل بالأشنان والقلبي اذبه، ودهن السمسم يزول بماء الباقلي والدهن يزول عن  
الورق بوضع العظام المحرقة المدقوقة عليها وتثقلها، وكذا بالطين النيسابوري والنورة والملح، إن أضيف  
إليه القلي كان أبلغ.  
قال بعض الحكماء: من أدخل فضولاً من الطعام أخرج فضولاً من الكلام ومن قصر كلامه جل قدره.  
ومن استقر عتابه وجب شكره.

ليكن كلامك لطيفاً، وعتابك خفيفاً.  
كان الوجه أبو بكر المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي، من فقهاء الحنابلة ثم صار حنيفاً،  
ولما تصدى لتدريس النظامية وقد شرط واقفها أن لا يدرس بها الأشافعي، انتقل إلى مذهب الشافعي، وفي  
ذلك يقول الفاضل أبو البركات التركيبي:

ألا مبلغ عني الوجيه رسالة  
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل  
وما اخترت رأي الشافعي تديناً  
وعما قليل أنت لاشك صاير  
وإن كان لا تجدي إليه الرسايل  
وذلك لما اعوزتك الماكل  
ولكن ما تهوى الذي فيه حاصل  
إلى مالك فافطن لما أنا قايل

الشيخ أبو علي الحسن بن هود:

على قومي بي جهل  
كم أناس اهدتوا بي  
واستشار وأشاروا  
إن شأني لأجل  
وأناس بي ضلوا  
برموا القول وخلوا

كل اين لي أين  
أنا جسم أنا رسم  
أنا سر أنا جهر  
أنا حرب أنا سلم  
أنا قبض أنا بسط  
أنا بعد أنا قرب  
أنا حلو أنا مر  
ومحل لي محل  
أنا نفس أنا عقل  
أنا علم أنا جهل  
أنا جزء أنا كل  
أنا عقد أنا حل  
أنا هجر أنا وصل  
أنا حزن أنا سهل

وجد مكتوباً على دار الوزير أبي علي ابن مقله بعدما أحرقت وأخذت أمواله:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت  
وسالمتك الليالي فاغتررت بها  
ولم تخف شر ما يأتي به القدر  
وعند صفو الليالي يحدث الكدر

في سنة عشرة وثلاثمائة، دخل القرامطة لعنهم الله إلى مكة أيام الموسم، واخذوا الحجر الأسود، وقتلوا خلقاً كثيراً، وبقي الحجر عندهم عشرين سنة، ومن قتلوه علي بن بابويه: وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيوف فوقع على الأرض وأنشد:

ترى المحبين صرعى في ديارهم  
أعيذك من زورة وقتها  
فأما رجعت بذل الحجاب  
ولو إن سمحت بماء وجهي  
وعندي جواب لو أردت لقلته  
كفنتية الكف لا يدرون كم لبثوا  
يحط ويذهب قدر النبيل  
وأما حللت مقام القتيل  
لكنت إلى الغنى سهل الطريق  
ولو قلته لم أبق للصالح موضعا

### في الشيب والشكاية منه

لا تعجبني يا سلم من رجل  
ضحك المشيب برأسه فبكا

### لسحيم عبد بني الحساس

عميرة ودع إن تجهرت غاديا  
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

قال بعض الحكماء: احفظ عشرا من عشر: اناتك من التواني، واسراعك من العجلة، وسخاءك من التبذير، واقتصادك من التعبير، وإقدامك من المهرج وتحركك من الجبن، ونزاهتك من الكبر، وتواضعك من الدناة، وأنسك من الاغترار وكتمانك من النسيان.

في استخراج الاسم المضمرة مرة ليخبرك بعدد الأول من حروفه بحساب الجمل ثم بما عدى الحرف الثاني، ثم بما عدا الثالث، فأجمع جميع الجمل، واقسم الحاصل على عدد حروفه إلا واحداً، فما خرج فهو جملة حروف الأسم، فأطرح منه الجملة الأولى، يبقى الحرف الأول، ثم الجملة الثانية: وهكذا إلى أن تطرح الجملة الأخيرة فيبقى الحرف الأخير.

قال بعض الحكماء: مما يزيد في طيب الطعام مؤاكلة من تحب.

كان بعض الحكماء يقول: إني لا أحب كثرة التكلف في الطعام وشدة الأحتفال بشأنه، وما أقيح بالرجل يضع طعاماً بحيث يعلم الحاضرون أنه مبلغ جهده ومنتهى مقدرته.

ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد، أن رجلاً حلف بالطلاق، أن الحجاج في النار فسئل الحسن البصري، فقال: لا عليك ابن أخي، فإنه لم يكن الحجاج في النار، فما يضرك أن تكون مع امرأتك في الزنا.

وقيل لإبراهيم النخعي: ما تقول في لعن الحجاج؟ فقال ألم تسمع قول الله تعالى: "ألا لعنة الله على الظالمين" وأشهد أنه منهم.

في كتب الاستيعاب لابن عبد البر، عن سفيان بن عيينة قال قال لي جعفر ابن محمد صادق عليه السلام توفي علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو ابن ثمان وخمسين، وقتل الحسين بن علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين، وتوفي علي بن الحسين عليه السلام، وهو ابن ثمان وخمسين، وقال لي جعفر عليه السلام وأنا بهذه السنة، في ثمان وخمسين، فتوفي بها.

لما دخل سعيد بن جبير رضي الله عنه على الحجاج قال له ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبير فقال: بل شقي بن كسير فقال: أمي سمتني سعيداً، قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك، فقال الحجاج: أما والله لا بدلك من دنياك نار أتظني، قال: لو علمت أن ذلك ما اتخذت لها غيرك، وطال بينهما الكلام، إلى أن قال له الحجاج: لأقطعنك قطعاً قطعاً ولا فرقن اعضاءك عضواً عضواً، قال إذا تفسد علي دنياي، أفسد عليك آخرتك، فقال: الويل لك، قال: الويل لمن زحزح عن الجنة، وادخل النار، فقال: اضربوا عنقه فقال سعيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، استحفظهما حتى ألقاك يوم القيامة فقال الحجاج: اقلبوا ظهره إلى القبلة، فقرأ سعيد: "أينما تولوا فثم وجه الله"، قال: كبوه

على وجهه فقرأ سعيد: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى"، فذبح من قفاه، فما بقي الحجاج بعده إلا ثلاثة أيام، وفي رواية الأخمسة عشر يوماً.

### المجنون

وشغلت عن فهم الحديث سوى  
ما كان عنك فأنه شغلي  
وأديم نحو محدثي نظري  
أن قد فهمت وعندكم عقلي  
أظن هواها تاركي بمضلة  
من الأرض لا مال لدي ولا أهل

### وله

محي حبها حب الأولى كن قبلها  
وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل  
وفي الجيرة الغادين من بطن زجرة  
غزال غضين المقلتين زبيب  
فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى  
ولكن من تتأين عنه غريب  
قال ابن الجوزي في تاريخه: لما تزوجت ليلي جاء المجنون إلى زوجها، وهو يصطلي في يوم شاة، فوقف وقال له:

بربك هل ضمنت إليك ليلي  
قبيل الصبح أو قبلت فاها  
وهل رفت عليك قرون ليلي  
رفيف الأقوانة في نداها  
فقال اللهم إذ حلفتني فنعم، فقبض المجنون بكلي يديه قبضتين من الجمر، فما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه، فسقط الجمر من لحم راحتيه، توفي المجنون سنة سبعين من الهجرة.  
توبة ابن الحمير، كان يعشق ليلي الأخيلية، وهو أشهر من أن يذكر، توفي توفي سنة خمس وسبعين، من شعره:

ولو أن ليلي الأخيلية سلمت  
علي ودوني جندل وصفائح  
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا  
إليها صدا من جانب القبر صابح

### وله أيضاً

ولو يلتقي أصدائنا بعد موتنا  
ومن دون رمسينا من الأرض سبب  
لقال صدى صوتي وإن كنت رمة  
لصوت صدى ليلي يهش ويطرّب

قال ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة: أن ليلي الأخيلية تزوجت بعد موت توبة ثم أن زوجها مر في بعض الأيام بقبر توبة، وليلى معه، فقال لها يا ليلي: هل تعرفين هذا القبر؟ هذا قبر توبة فسلمي عليه، فقالت: امض لشأنك، فما تريد من توبة وقد بليت عظامه، قال أريد تكذيبه في قوله: ولو أن ليلي الأخيلية سلمت .... البيتين، فوالله لا برحت أو تسلمي عليه، فقالت: السلام عليك يا توبة، ورحمة الله وبركاته، وبارك الله فيما صرت إليه، فإذا طائر خرج من القبر، فضرب صدرها فماتت في المكان .

في تاريخ ابن الجوزي عن هشام بن حسام، قال: أحصينا من قتله الحجاج صبراً مائة ألف وعشرين ألفاً قال: ووجد في سجنه وثلاثة وثلاثين ألفاً، ما يجب على أحد منهم قطع، ولا صلب ولا قتل، وكان سجنه حايطاً محوطاً لا سقف له، فإذا أوى المسجونون إلى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم الحرس بالحجارة، وكان يطعمهم خبز الشعير، مخلوطاً بالملح والرماد، وكان لا يلبث الرجل فيسجنه إلا يسيراً حتى يسود ويصير كأنه زنجي حتى أن غلاماً حبس فيه فجاءت إليه أنه بعد أيام يتعرف خبره فلما تقدم إليها انكرته، وقالت لي هذا ابني، هذا بعض الزنج، فقال: لا والله يا أمه أنت فلانة بنت فلانة، وأبي فلان، فلما عرفته شهقت شهقة كان فيها نفسها.

وكانت امرة الحجاج على العراق عشرين سنة، وآخر من قتل سعيد بن جبير فوقعت الأكلة في بطنه، وأخذ الطبيب لحماً فشده في خيط، وأمره بأبتلاعه، ثم استخرجه وإذا لصق به دود كثير، فعلم أنه ليس بناج، وكان ينشد عند موته:

إيمانهم اني من ساكني النار

يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا

ما ظنهم بعظيم العفو غفار

أيحلفون على عمياء ويلهم

قال كاتب الأحرف: رأيت في بعض الكتب أنه قال عند موته: اللهم اغفر لي، فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر لي، وكأني ذكرت ذلك في المجلد الثالث من الكشكول، وأنه لما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال قائلها؟ فقيل: نعم قال: عسى.

روى في الكافي في باب من آذى المسلمين واحتقرهم: عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى من اهان لي ولياً، فقد أُرصد لمحاربي، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وإنه ليقرب إلي بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أحببته، وإن سألتني أعطيتني، الحديث.

ولكني بهم أرجو الشفاعة

أحب الصالحين ولست منهم

وإن كنا سواء في البضاعة

وابغض من بضاعته المعاصي

وإن كنت امرءاً جم الاضاعة

واغبط من يضيع العمر لهواً

وقال المنصور يوماً: لأصحابه أتعرف عين بن، عين بن، عين بن، عين بن، عين قتل ميم بن ميم بن ميم قالوا: نعم عمك عبد الله بن، علي بن، عبد الله، بن عباس بن عبد المطلب، قتل مروان بن، محمد بن مروان، وقال يوماً: تعرفون خليفة أول اسمه عين قتل ثلث جبابرة أول أسمائهم عين، فقال: بعضهم: نعم هو أنت يا أمير المؤمنين، قتلت عبد الله بن محمد، وقتلت أبا مسلم المروزي اسمه عبد الرحمن ؛ وسقط البيت على عمك عبد الله فقال له المنصور: ويحك إذا سقط عليه البيت، فما ذنبي ؟ وكان ينكر قتل عمه: ويتبرأ منه وكان قد بنى بيتاً جعل أساسه من حجارة الملح، فلما قدم عليه عمه، امر بإنزاله في ذلك البيت، ثم أمر باجراء الماء حوله ليلاً ؛ فسقط عليه، وكان السفاح قد وعده بولاية العهد إن هو قتل مروان، فخاف المنصور منه.

نقل في الاستيعاب: أن أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنت في بيت أمير المؤمنين عليه السلام.

لما تولى يزيد بن عبد الملك الخلافة، كان متنسكاً وأقام أربعين يوماً لا يفوت صلوته في جماعة، فقدم الأحوص الشاعر عليه يستميحه، فأرسلت حباية جارية يزيد إليه ليس لي ولك عنده شيء ما دام على هذه الحال، فقل أبياتاً اغنيه بها لعله يترك ما هو عليه من النسك ؛ فعمل هذه الأبيات:

ثاني، فقال مه مه لا تفعلي، فغنت الثالث، فنفض عمامته، وقال مروا صاحب الشرط يصلي بالناس ؛ وجلس معها: ودعا بالشراب وسألها عن قيل لأفلاطون بم ينتقم الانسان من حاسده وعدوه قال بأن يزداد في نفسه فضلاً.

قيل لبشر بن الحارث ؛ ما أحسن بشرك وطلاقة وجهك للناس، فقال لهما تقوما على رخصين. قصد بعض الاعراب بعض الامراء. فقال له: إني لم أصن وجهي عن الطلب إليك فصن عرضك عن ردي، وضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك. روى الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب، عند ذكر عمار بن عبد الرحمن بن أدى قال: شهدنا مع علي بن

أبي طالب عليه السلام صفيين في ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان. فقتل منا ثلاثة وستون، منها عمار بن ياسر.

أول من سمى عبد الملك في الاسلام، هو عبد الملك بن مروان.  
وأول من سمى أحمد في الاسلام ؛ أبو الخليل ابن عمرو. ولم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة من اسمه أبو بكر إلا أبو بكر بن أبي قحافة.  
من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام ان لله في كل يوم ثلاث عساكر. فعسكر يتزل من الأضلاب إلى الأرحام وعسكر يتزل من الأرحام إلى الأرض. وعسكر يرتحل من الدنيا إلى الآخرة.  
قال كاتب الأحرف قد نظم هذا الحديث الفاضل العارف الرومي في أبيات من المثنوي وأظن أبي أوردتها في المجلد الثاني أو الثالث من الكشكول.

ومن كلام بعض العارفين: اعمل بالحق ليوم لا يقضي فيه إلا بالحق.  
كان بنو أمية ربما يولون الولايات العظيمة لبعض الاعراب، ممن لا عقل له، ولا علم. وجرى مثل ذلك في أوائل بني العباس أيضاً ؛ حكي في كتاب جليس الأدباء: أن بعض الولاة حارب الخوارج، فأتى بامرأة منهم فقال لها يا عدوة الله ما دعاك إلى الخروج ؟ أما سمعت قوله تعالى.

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذبول

فقالت: يا عدو الله اخرجني قلة معرفتكم بكتاب الله

أحسب اليوم حكاكا إذ رأى منك جفاكا

مني الصبر ومنك الهجر فابلغ بي مداكا

كبرت همة عين طمعت في أن تراكا

### أظنه للخبز أرزي

تقشع غيم الهجر عن قمر الحب وأشرق نور الصبح عن ظلمة العتب

وهب نسيم المعتاب بروضة فنفس عما في القلوب من الكرب

وجاء لسان الاعتذار محققاً فوافقه حسن القبول من القلب

وكان له ذنب ولكن عتابه شفى علتي حتى تبركت بالذنب

لقد توقف لوان الهوى وقفا وما كشفت الهوى لكنه انكشفا

لم اشك حتى طفى خوفي على جلدي وقال لي اختر الشكوى أو التلغا



قالوا تسلى فقلت كلا  
ما حفظ العهد من تسلا  
اقنع بالبعض من منائي  
وابذلن الوداد كلا  
اجل مولاي عن وداد  
وهو حقيق بأن يجلا  
لاملت قلبي على هواه  
لكن أوليه ما تولى  
أخلص توحيدَه فؤادي  
وصام شوقي له وصلّى

رأيت في بعض التواريخ. أن بعض ولاة الحجاج قدم عليه، فتقدم ليقبل يده فقال: لا تفعل فإني دهنتها بدهن قسط، فقال: لو كانت مدهونة بالغائط لقبلتها. وفي كتاب روح النديم: أن نصر بن مقبل كلان عاملاً للرشيد على الرقة، فأتى بشاة مع رجل شهد عليه بأنه أتاها، فقال أقيموا عليها الحد، فقالوا: هي بهيمة فقال أنا لا أعطل الحدود. ولو كان أمي وأختي لاقت عليهما الحد ولم تأخذني في الله لومة لائم.

### علي بن الحسن القهستاني

تذكر نجداً والحديث شجون  
وجن اشتياقاً والجنون فنون  
المثل الحديث ذو شجون: ولكن الشاعر غيره للوزن وقد ذكرت أصل هذا المثل في هذا المجلد من الكشكول.

مرض مولى لسعيد بن العاص ولم يكن له ما يخدمه، فضاقت لذلك ذرعاً بعث إلى سعيد بن العاص، فلما أتاه قال ليس لي وارث غيرك، وتحت وسادتي ثلاثون ألف درهم مدفونة، فإذا أنا مت فجهزي منها بمائتي درهم، وخذ الباقي، فقال سعيد حين خرج من عنده: قد أسأنا إلى مولانا، وقصرنا في تعاهده، فبعث إليه من يتعاهده ويقوم بما يحتاج إليه، وكان يأتيه كل يومين بنفسه، ويتعاهده كل التعاهد، ولما مات اشترى له كفناً بثلاثمائة درهم، وشهد جنازته، فلما رجع إلى البيت أمر بحفر المكان الذي عينه، فلم يجد شيئاً، فحفر البيت كله، فلم يجد شيئاً، وجاء صاحب الكفن يطلب الثمن، فقال سعيد: والله لقد هممت أن انبشه.

ذهب بعضهم ليشتري حماراً، فرآه صديقه، فقال: ما تفعل، فقال: اشتري حماراً، قال: قل انشاء الله، فقال: وأي حاجة إلى ذلك، الدراهم معي والحمير في السوق، وذهب ليشتري فسرق الطرار جميع ما كان معه فرجع، فقال صديقه: فعلت؟ فقال سرقت دراهمي انشاء الله.

من كلام العرب في المماطل: فلان يرسل برقه، ولا يسيل ورقه.  
ومن كلامهم: إني مبتلي بوعد عرقوية وأحزان يعقوبية ومن أمثالهم: أن البغات بأرضنا تستنسر ويريدون  
بذلك عزة الجانب، وحماية المستجير بهم.

### لبعضهم

كل أيامك هجر  
واحتمالي الهجر فرض  
ونصيبني منك غدر  
في الهوى لو كان صبر  
كلما أذنبت ذنباً  
ويعاني العشق يشهدن  
بأن العشق سحر  
ومن مخض الأمواه يطلب زبدها  
فزبدتها أن لا تعود إلى المخض

قال في كتاب لسان المحاضرات: أتى بعض السوقة برجل إلى أبي حنيفة، وقالوا وجدنا معه طنبوراً، فأقم  
عليه الحد، فقال: لهم لا حد عليه، فقال كيف ذلك؟ وقد وجدنا معه آلة الفسق، فقال أبو حنيفة: كل  
واحد منكم معه آلة الوزنا، فهل يجب عليكم الحد فأنقطعوا وانصرفوا.

أتى بالمنصور برجل وجبت عقوبته، فأمر بعقوبته فقال: يا أمير المؤمنين الانتقام عدل، والتجاوز فضل،  
وأمر المؤمنين أجل وأفضل من أن يرضى لنفسه، باوكس النصيبين دون أن يبلغ أرفع الدرجتين، فعفى  
عنه أتى الحجاج برجل من الخوراج، فأمر بضرب عنقه فاستمهله يوماً، فقال: وما ينفعك؟ قال: يؤمل  
فيه عفو الأمير مع ما يجري به المقادير: فعفى عنه.

دخل بعض مجانين أصبهان على بعض أمرائها، فقال: كيف حالك؟ قال: اعز الله الأمير، كيف حال من  
الغايط أكرم على الناس منه، قال: كيف ذلك قال: هو كذا يحملون الغايط على حمير فرة وأنا أمشي  
راجلاً.

دخل بعض الأدباء على المأمون في يوم عام كان قد جلس فيه للناس، فسئله حاجة فما قضاها، فقال: يا  
أمير المؤمنين أن لي شكراً، وثناء قال: ومن يحتاج إلى شكرك اذهب، وقل ما شئت فقال:

ولو كان لا يجزيي على الشكر مالك  
لما أمر الله العباد بشكره  
لعزة قدر او علو مكان  
وقال اشكروا لي أيها الثقلان

فقال المأمون: أحسنت والله، إذا كان رب الخليفة يجب الشكر عباده، فينبغي أن يكون الخليفة أشد حباً،  
ثم قضى حاجته.

ذهب الوفاء فلا وفاء

ولا حياء ولا مروة

إلا التواصل باللسان

من النفوس بلا أخوة

من كتاب روح النديم، كان زياد بن عبد الله والياً للمدينة، فاهدى إليه بعض أعيان المدينة طعاماً كان قد تنوق فيه فوافاه، قد تغذى قال ما هو؟ قال طعام أنفذه فلان، فغضب وقال يبعث أحدهم الطعام في غير وقته يا خثيم، قل لصاحب الشرطة: يدع أصحاب الصفة يأكلون هذا الطعام، فبعث إليهم حرسياً ليحضرهم، فقال رسول صاحب الطعام: اصلح الله الأمير لو أمرت بهذا الطعام، فكشفت ونظرت إليه، فكشف فإذا هو سمك، ودجاج، وفراخ، وحلو فاعجبه، وقال ارفعه، ودخل أصحاب الصفة، فقال: ما هؤلاء! فقيل: أصحاب الصفة، فقال: يا خثيم أضربهم عشراً عشراً، فقد بلغني أنهم يفسون في المسجد ويولون على بابي، فاخرجهم خيثم وقال اذهبوا فإنه مجنون.

### لبعضهم

خلقان لا أرضاهما لفتى

بطر الغنى ومذلة الفقر

فإذا اغتنتيت فلا تكن بطراً

وإذا افتقرت فته على الدهر

دخل جعفر الصبي على الفضل بن سهل، فقال، أيها الأمير اسكتني عن وصفك تساوي صفاتك في السودد، وحيرني فيها عددها، وليس إلى ذكر جميعها سبيل: وأن أردت وصف واحدة اعترضني احتها، إذا لم تكن الأولى أحق بالذكر من الأخرى فلست أصفها إلا بإظهار العجز عن وصفها. دخل أبو دلامة على المنصور، وعنده المهدي، وجعفر ابنه، وعيسى بن موسى، فقال له المنصور: عاهدت الله يا أبا دلامة أن لا تمج أحداً ممن في المجلس لأقطع لسانك قال أبو دلامة: فقلت في نفسي قد عاهد، وهو لا بد فاعل، ثم نظرت إلى أهل المجلس، وإذا خليفة وابنا خليفة، وابن عم خليفة وكل منهم يشير إلي بإصبعه بالصلة أن تخطيته، وأيقنت أي ان هجوت أحدهم قتلته والتفت في المجلس يمناً ويسرة لأرى بعض الخدم فاهجو فلم أر أحداً، فقلت في نفسي إنما حلف علي، في المجلس وأنا أحد من في المجلس ومالي إلا أن أهجوا نفسي فقلت:

ألا قبحت أنت أبا دلامة

فلست من الكرام ولا كرامة

إذا لبس العمامة قلت قرد

وخنزير إذا نزع العمامة

جمعت دمامة وجمعت لؤماً

كذلك اللؤم يتبعه الدمامة

## فإن تك قد جمعت نعيم دنيا

## فلا تفرح فقد دانت القيمة

قال فضحك المنصور حتى استلقى، وأمر لي بجائزة ووصلني كل من الحاضرين بصلة سنية. كانت غريب من أجمل النساء وجهاً، وأكثرهن حدقاً، وأخفهن روحاً، وأحضرهن جواباً، وكانت تقول الشعر الجيد، وتصوغ فيه الألحان الرابعة وكانت تهوى محمد بن حامد، وهو يهواها قال في كتاب لسان المحاضر والنديم، أما لقيته يوماً فقالت كيف قبلك يا محمد؟ فقال أشقى والله مما كنا أو جرحه، فقالت: استبدل تسل، فقال: لو كانت السلوى باحتياري لفعلت، فقالت: لقد طال اذن تعبك فقال: وما يكون أصبر مكرراً أما سمعت قول العباس بن الأحنف.

## تعب يطول مع الرجاء لدى الهوى

## خير له مرن راحة في اليأس

قال الرواي فذرفت عيناها، ولما وقف المأمون على ما بينها وبين ابن حامد، أمر بالباسها حبة صوف، وختم زيقها وحبسها في موضع مظلم، فبقيت أياماً عديدة لا ترى ضوء النهار، وإنما يدخل إليها خبز وملح من تحت الباب، ثم ذكر سوء حالها في مجلس انسه فرق لها وأمر بإخراجها، فلما فتح الباب خرجت، وهي تغني:

## حجبه عن نظري فمثل شخصه

## في القلب محجب لا يحجب

فبلغ ذلك المأمون، فقال: هذه لا تفالح أبداً. ومن رقعة كتبتها إلى من كانت تهواه قد استبطأت عيادتك، قدمت قبلك؛ وعذرتك بما ذكرت عذراً ضعيفاً، لا ينبغي أن تفرح به والسلام. وكتبت إليه قد بلغها صيامه: كيف ترى نفسك فداك؟ ولم أكدرت نفسك بالصوم في آب، فإنه فظ غليظ، وأنت محرور، وإطعام عشرة مساكين أعظم لأجرك، ولو علمت لصمت عنك، وكان الثواب لك نيبي في الصوم كاذبة والسلام.

## أعاذلتي أقصري

## كيف بمشيبي عدل

## شبابا كأن لم يكن

## وشيب كأن لم يزل

## وحق ليالي الوصال

## وآخرها كالأول

## وصفرة لون المحب

## عند استماع العذل

## لئن عاد شملتي بكم

## حلا العيش لي واتصل

قال في كامل التاريخ: غني بهذه الأبيات في بغداد سنة ستمائة، وكان في الحلقة صوفي يقال له: أحمد الرازي، فتواجد ثم خر مغشياً عليه، فحرك فوجد ميتاً.

قال العلامة في شرح القانون في بحث البول: من الأبول العجيبة ما ذكره ابن مطران في بستان الأطباء، أن بول المسعور، وهو من ضربه السموم إذا أخذ في زجاجة ظهر في الماء أجزاء صغار لا يشك الناظر إليها أنها جراؤ كلاب صغار في غاية الصغر، فإن صفى الماء في خرقة لم يوجد لها عين ولا أثر وإن أعيد الماء في الزجاجة، ثم نظر إليه رؤيت تلك الجراء ظاهرة مرة ثانية، قال وهذا من العجائب وهو كذلك، ولا يمكن أن يعلل بغير الخاصية.

قال أبو العينا: حضر رسول ملك الروم عند المتوكل، فاجتمعت به، فقال لما أحضر الشراب: مالكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم بأحدهما دون الآخر؟ فقلت له: أما أنا فلا أشرب الخمر، فسل من يشربها، فقال: لما حرم عليكم الخنزير، وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطير والحملان، وأما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تنتهوا عنه قال أبو العينا، فخرجت منه، ولم أدر ما أقول له.

قيل لابن داود الكوفي، امض معنا إلى السلطان في أمر كذا، فقام، وعليه ثياب حلقة ردية، فقيل له: ما هذا هلا نزعته هذه وليست ثياب تملكك؟ فقال كلا تلك لمناجات ربي. استام رجل جارية من العرب رقاصة، فقال: لها أفي يدك صناعة؟ فقالت لا بل في رجلي. كان الأصمعي يخترع بعض الحكايات من الاعراب، ويحدث بها الرشيد ليضحكه رأيت في بعض التواريخ أنه دخل على الرشيد يوماً، وكان الرشيد منقبضاً، فقال حدثني بشيء رأيت، فحدثه بحكاية مضحكة، فلما فرغ منها، وضحك الرشيد كثيراً، قال له: من أين حكيت هذه الحكاية؟ فقال: والله بين البابين. من كلام الحكماء: نشاط القايل على قدر فهم السامع. سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.

حذق المرء محسوب من رزقه، أبو شبل البغدادي في زوجته:

**فضلت النساء بضيق وحر**

**وأنت فلانة لو تعلمين**

**حيات الكلام وموت النظر**

**ويعجبني منك عند الجماع**

حكى محمد بن إبراهيم الموصللي، قال اجتزنا في بعض أسفارنا بحي من العرب فإذا رجل منهم قبيح الوجه في الغاية أحول، ذو لحية طويلة بيضاء، يضرب زوجته له وهي جارية حسناء كاعب، كأنها البدر فقمنا إليه نمنعه عن ضربها، فقالت دعوه فإنه أسدي إلى الله حسنة، وأذنبت أنا ذنباً، فجعلني الله ثوابه، وجعله عقابي.

أقبله على جزع  
كشرب الطائر الفزع  
رأى ماء فأطعمه  
وخاف عواقب الطمع  
فصادف فرصة فدنى  
ولم يلتذ بالجرع

### الحمدوني الموصلي

يا رسول الحبيب ويحك قد ألقى  
عليك الحبيب حسناً وطيباً  
ولقد كدت أن أضمك لولا  
أن تسيء الظنون أو تسريباً  
خفية أن تكون أنت كما قيل  
قديماً صار الرسول حبيباً  
أظهرت حسناً بقبح الصيد مقترناً  
مثل اقتران المنايا بالمنيات  
ما بال قلبك قد يحكى قساوته  
قلب الزمان على أهل المروات

قيل لبعض القراء، ما بالكم معاشر القراء أشد شبقاً؟ فقال لأن الله تعالى أراد أن يعف نساءنا.  
قال ذو الرياستين لشمامة: ما أصنع في كثرة الطلاب الحوايج وحاشية الباب، فقد ضقت ذرعاً بذلك،  
فقال: له يا ثمامة: زل عن موضعك هذا، وعلى أن لا يلقاك أحد، فقال صدقت، وقضى حوايجهم.  
قال بعض الزهاد لعجوز طحانة اطحني حنطتي، وإلا دعوت على حمارك لينقلب حجراً، فقالت، فدع  
إذن حماري، وادع لحنطتك ينقلب دقيماً.

ولو أنني استزدتك فوق ما بي  
من البلوى لا عوزك المزيد  
ولو عرضت على الموتى حياة  
بعيش مقل عيشي لم يريدوا

قال صاحب الكامل في حوادث سنة تسع وثمانين وأربعمائة: اجتمعت في هذه السنة ستة كواكب في  
برج الحوت، فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح، فاحضر الخليفة المستظهر ابن عيسون المنجم  
فسأله، فقال: إن طوفان نوح اجتمعت فيه سبعة السيارات في برج الحوت، والآن اجتمعت ستة، وزحل  
غير داخل فيها، وهذا يدل على غرق مدينة أو بقعة فيها خلق كثير، فخاف الخليفة على بغداد لكثرة من  
فيها، فأمر بتحسينها من السيل، فاتفق أن الحجاج نزلوا في وادي المناقبة، فأتاهم سيل عظيم فاغرقهم،  
ولم ينج منهم إلا من تعلق بالجبال، وذهبت الأموال والدواب جميعاً، فخلع المستظهر بالله على ابن  
عيسون خلعاً فاخره.

المليون والحكماء متفقون على أن علمه تعالى محيط بجميع المعلومات كليتها وجزئيتها، وليس بارتسام

صورة متساوية للمعلوم، بل هو حضوري، فالأشياء بأنفسها حاضرة منكشفة لديه جل وعلا، والأشكال هنا مشهور، فان حضور المعدومات بل الممتنعات لديه طور وراء طور العقل، وتصوره صعب والحق أنا نعلم أنه عالم بتلك الأشياء لأنها معلولة لذاته، لكننا لا نعلم كيفية ذلك العلم، ولا استنكاف لأحد من الجهل بذلك لأن علمه عين ذاته وكيف لا يستنكف من الجهل بذاته، ويستنكف من الجهل بكيفية العلم الذي هو عين ذاته، والحاصل أن علمه جل وعلا بمعلوماته منطوي علمه بذاته، وهذا هو الشهود العلمي، وقد صرح الشيخان أبو نصر وأبو علي بذلك، وكلام بمهنيار يؤمى إليه، وإذا كان علمه بمعلوماته منطويًا في علمه بذاته، كما صرح به هؤلاء، فلا معنى بعد الاعتراف بالعجز عن تعقل الذات، وسد هذا الباب بالكلية، لأن يطمع في التسلق إلى معرفة ما هو عين ما قد سد دونه الباب، وحارت فيه الألباب، وضربت بيننا وبينه ألف ألف حجاب.

في الحديث مر رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هذا مجنون، فقال: إنما المجنون المقيم على المعصية، قل: هذا مصاب.  
قال رجل لرابعة العدوية: قد عصيت الله افترينه يقباني؟ فقالت: ويحك إنه يدعو المدبرين عنه، فكيف لا يقبل المقبلين إليه.  
قيل لبعض النساء: لم لا تدخلين الكعبة؟ فقالت أنا والله لا أرضى قدمي للطواف؟ فكيف ادخل بهما الكعبة.

### البخري

شكرتك أن تشكر للعبد نعمة  
ومن يشكر المعروف فالله زائده  
لكل زمان واحد يقتدى به  
وهذا زمان أنت لا شك واحده

### وله

رق له إن كنت مولاه  
وارحم فقد اشمتم اعداه  
ويل له أن دم هذا به  
من حرق تعلق أحشاه  
منعت عيني لذيق الكرى  
أحسن كما حسنتك الله  
ما يقع الناظر مني على  
خدك إلا قلت أدماه

في شرح المحسبي للفاضل العلامة مولانا نظام الدين الأعرج النيشابوري، أن الميل الكلي باتفاق فرق الهند أربعة وعشرون جزواً، وكان هذا في القدماء شائعاً، وقد وجد ذلك برصد عمل في السند، ولم يسمع برصد أقدم منه. ثم وجد بعد ذلك بطليموس ما بين المنقلبين سبعة وأربعين جزءاً وأكثر من ثلثي جزء، وأقل من نصف وربع جزء وافقه ابرخس، ثم وجد بعد ذلك برصد المأمون المعروف بالشماسية كج له ووافقه رصد بني موسى بن شاكر المنجم، ثم رصد بعد ذلك أبو الحسين بن صوفي بشيراز بحلقة قطرها عشرة أذرع، سميت الحلقة العضدية، والبتاني بالرقّة، وأبو الوفاء البوزجاني وأبو حامد الصنعاني ببغداد، فوجدوه أقل من ذلك بشيء يسير، ثم رصد بعد ذلك أبو جعفر الخازن بالري في الأيام الأستاذ ابن العميد، وشاركه أبو الفضل الهروي وجماعة من الفضلاء فوجدوا أقل مما وجد بالحلقة العضدية بشيء يسير أيضاً، ثم رصد بعد ذلك أبو محمود الخجندي في أيام فخر الدولة بآلة لم يستعملها أحد إلى هذه الغاية سماها السدس الفخري وقطرها ثمانون ذراعاً، وأصحاب الأرصاد قد أدركوا بها الميل درجاً ودقائق فقط، وهذا الشيخ قد أدرك بآلته هذه الثواني أيضاً ثم رصد في زماننا هذا بمدينة مراغة فوجد ثلاثة وعشرين جزءاً ونصف جزء ثم قال الشارح المذكور في آخر هذا البحث إن بعض المحدثين ممن لا يدفع عن مرتبته في هذه الصناعة حكى أنه وجد الميل مساوياً لما وجد بطليموس.

### الأحوص

من الحب ميعاد السلو المقابر

إذا رمت منها سلوة قال شافع

سراير حب يوم تبلى السراير

سيبقى لها في مضمر القلب الحشا

فقلت له من أجل أنك راكب

وكم راكب قد قال مالك راجل

قال في ربيع الأبرار في الباب الخامس والعشرين منه: صلى أعرابي فخفف صلوته فقام إليه علي عليه السلام بالدرة، وقال: أعدها، فلما فرغ قال أهذه خير أو الأولى قال بل الأولى قال ولم؟ قال: لأن الأولى لله وهذه للدرة.

قيل للطفيلي: كم كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر رغيفاً.

كان الرجل من بني إسرائيل، إذا أراد أن يقول: لا إله إلا الله اعتزل امرأته قبل ذلك، ولم يأكل اللحم أربعين يوماً، ثم يقولها، قاله في ربيع الأبرار في الباب الخامس والعشرين منه.

كان المبرد إذا أضاف إنساناً حدثه بسخاء إبراهيم، وإذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى، وقناعته.



قال ابن المقفع: ما رأيت حكيماً إلا وتغافله أكثر من فطنته.

ومن كلام بعض الحكماء: من عشق الرياسة لم يفلح.

قال الخليل بن أحمد، لا يصل أحد إلى ما يحتاج إليه، إلا يعلم ما لا يحتاج إليه.

قال في ربيع الأبرار: كان عيسى عليه السلام يكره أن يتزوج، أو يسافر في المحاق، وإذا كان القمر في العقرب.

في الحديث ما تم أحد حتى يتم عقله وذلك أن أهل النار، لم يقولوا، لو صمنا، وصلينا وحججنا ولكن قالوا: لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير.

من كلام الشيخ العارف نجم الدين الكبري: الفقر على ثلاثة أصناف: فقر إلى الله دون غيره، وفقر إلى الله مع غيره وفقر إلى الغير دون الله، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأول بقوله: الفقر فخرى، وإلى الثاني بقوله كاد الفقر أن يكون كفراً، وإلى الثالث الفقر سواد الوجه في الدارين انتهى كلام الشيخ.

قال كاتب الأحرف: المراد بسواد الوجه في الدارين هنا هو معناه الظاهر المتعارف بين العامة، لا المعنى الذي هو مصطلح الصوفية، فإن سواد الوجه في الدارين عندهم هو الفناء في الله بالكلية، بحيث لا يبقى لصاحبه وجود ظاهراً ولا باطناً، ولا دنيا ولا آخرة وهو الفقر الحقيقي في اصطلاحهم، كما صرح به العارف الكاشي في الاصطلاحات، وهو مذكور في المجلد الأول من الكشكول، ولا يخفى أنه يكن حمل كلام النبوي على هذا المعنى بأن يكون المراد، الفقر الكامل هو سواد الوجه في الدارين.

قال الحجاج ليحيى بن سعيد: أنك تشبه إبليس، فقال: وما ينكر الأمير أن يكون سيد الأنس، يشبه سيد الجن، فأعجبه جوابه.

قال بعض الأعراب لأبنة في أثناء محاورته: اسكت يا بن الأمة، فقال: لهي والله أعذر منك حيث لم ترض إلا حراً.

قال المنتصر لأبي العيناء: ما أحسن الجواب؟ فقال: ما أسكت المبطل، وحير الحق.

قال ابن عباس: أجم عن البهائم كل الأمور إلا أربع: معرفة صانعها تعالى وابتغاء النسل وطلب المعاش، وحذر الموت.

عزى أعرابي معوية، فقال: بارك الله لك في الفاني وآجرك في الباقي، فظن معاوية أنه غلط، فقال الأعرابي: ما عندكم ينفد، وما عند الله باق.

كان الرشيد أمر مرارا باستحضار الكسائي من الكوفة، وهو يعتذر منه، فاحتاج إلى بغداد لمهم عرض له، فلما دخلها، وكان رجلاً جسيماً على هيئة أهل السواد وكان الخليفة في ذلك الوقت في مجلس شربه مع

وزيره، وكان قد أنفذ من يحضر بعض أهل السواد ليهزؤوا به، ويسخروا منه، فظفر بالكسائي فأتى به، فلم يشك الرشيد في أنه من أهل السخرية، فقال له: تغن لنا يا شيخ فأنشد الكسائي:

**كفى حزناً أن الشرائع عطلت**

**وان ذوي الألباب في الناس ضيع**

**وإن ملوك الأرض لم يحظ عندهم**

**من الناس إلا من يغني ويصنع**

فقال الرشيد من أي البلاد أنت يا شيخ؟ فقال من الكوفة، فقال: كيف تركت الكسائي قال: في صفاء عيش عند حضرة أمير المؤمنين، فنهض الرشيد يعتذر إليه، وأمر بكسر آلات الشرب، والملاهي، وقال: أريد أن تعلم ولدي الأمين والمأمون، فاستعفاه، فلم يعفه، وأخلى له دار التعليم، ولم يزل مكرماً عنده. كان سقراط الحكيم مقيماً في جنب حفرة إلى جنب نهر، وكان يخرج فيشرب بكفيه، فأهدى له بعض تلامذته كوزاً فكان يشرب به، فانكسر الكوز فضاقت صدره وحضر تلامذته ليكتبوا عنه عادتهم، فقال لهم: اكتبوا القنية بيت الأحزان، ووتد الهموم، وكان يقول: من أراد قلة الغم فليترك القنية، أخذها الشاعر حيث قال:

**ومن سره أن لا يرى ما يسوءه**

**فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا**

دخل وفود العرب على عمر بن عبد العزيز، فتكلم شاب منهم، فقال عمر ليتكلم أكبركم سنأ فقال الفتى إن قريشاً لترى فيها من هو أكبر سنأ منك، فقال له: تكلم يا فتى. كتب بعض الفقهاء حديثاً ولم يكتب أسناده، فقيل له هلا كتبت الأسناد؟ فقال: إنما كتبت للعمل لا للسوق.

في شرح الحماسة أن يزيد بن عبد الملك كان شديد الاستهتار بجاريتيه حباة فقال يوماً: يقال إن الدنيا لم تصف لأحد يوماً قط، فإذا خلوت فأطوا عني الأخبار ودعوني ولذي بما خلوت له، ثم خلا بحباة، وقال: أسقيني وغنيبي، وخلوا في طيب عيش. فتناولت حباة حبة رمان، فوضعتها في فيها، فغصت بها، فماتت فجزع يزيد عليها جزعاً عظيماً حتى كاد يهلك ومنع من دفنها حتى أروحت، فأجتمعت مشايخ قريش على لائمته، وقالوا: إنما هي جيفة، وتركها عيب لا يستقال، فإذا في دفنها، ومشى خلف جنازتها، وتولى إلحادها بنفسه ثم قعد على شفير القبر وقال:

**كنت السواد لمقلتي**

**فبكا عليك الناظر**

**من شاء بعدك فليمت**

**فعليك كنت أحاذر**

ولما انصرف يوماً نحو القبر وقال:

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا  
أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر  
فإن ينقطع منك الرجاء فإنه  
عليك سيبقى الحزن ما بقي الدهر

قال الرواي: فلم يبق بعدها إلا خمسة عشر ليلة ومات.

قال المحقق الطوسي في شرح رسالة العلم، ما صورته: نعم ما قال عالم من أهل بيت النبوة، يعني محمد بن علي الباقر عليه السلام: هل تسمى عالماً قادراً إلا لأنه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين، وكل ما ميز تموه بأوهامكم في أدق معانيه، مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم، والباري تعالى واهب الحياة، ومقدر الموت، ولعل النمل الصغار تتوهم أن له زبانتين، كما لها ويتصوران عدمهما نقصان لمن لا يكونان له هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به وإليه المفرج.

من تلخيص رسالة مانالاوس، لابن الهيثم في تعرف أقدار الجواهر المختلفة إذا خلط بعضها ببعض من غير تغيير شكل لك المختلط، تتخذ مقدارين من ذهب وفضة محض متساويين في العظم والشكل أيضاً، بأن تقلبهما جميعاً في قالب واحد، ويعرف وزن كل واحد منهما، فيكون الذهب أكثر وزناً، فيحفظ الفضل بينهما فإذا وقع إلينا جسم مركب من ذهب وفضة، وطلبت تميز كل واحد منهما، عملنا مقداراً مساوياً له في العظم، ثم وزنا الجسم المركب ووزنا المقدار من الفضة المساوي له في العظم، وحصلنا الفضل بينهما فيكون نسبة زيادة وزن الذهب الخالص، على وزن الفضة المساوية له في العظم إلى زيادة وزن الجسم المركب من ذهب وفضة، على وزن فضة المساوية له في العظم كنسبة وزن الذهب الخالص إلى وزن الذهب في الجسم المركب من ذهب وفضة.

محمد بن سعد أو سعيد البغدادي، كان أديباً شاعراً فصيحاً توفي سنة ستين وخمسمائة ومن شعره:

أفدى الذي وكلني حبه  
بطول اعلالي وامراضي  
ولست أدري بعد ذاكه  
أساخط مولاي أم راضي  
إن هز أقلامه يوماً ليعملها  
أنساك كل كمي هز عامله  
وإن أقر على رق أنامله  
أقر بالرق كتاب الأنامله

### من شرح القانون

للعلامة: صغر العين مع خفة حركتها وكثرة طرفها. دليل قوي على رداءة الباطن.  
من كان طرف أنفه دقيقاً فهو محب للخصومة طياش.  
من كان أنفه عظماً ممتلياً من اللحم فهو قليل الفهم.

من كان أنفه طويلاً دقيقاً، فهو قليل العقل.  
من كان ثقب أنفه شديد الانفتاح فهو غضوب.  
من كان أنفه عظيماً فهو قليل الخير.  
من كان أنفه أفطس فهو شبق محب للنكاح.  
من كان واسع الفم فهو شجاع.  
من كان لحيم الوجه فهو جاهل كسلان.  
من كان نحيف الخدين فهو متهم بالأموال .  
من كان وجهه شديد الاستدارة فهو جاهل حقير النفس.  
من كان طويل الوجه فهو وقح.  
من كان عالي الضحك فهو وقح.  
من كان عظيم الأذنين فهو طويل العمر جاهل.  
من كان دقيق الخصر فهو قوي صبور على المولات.  
من قصر ذراعاً جداً فهو جبان محب للشر.  
رقة الكسف جداً دليل على السلاطة والرغوفة.  
الصلب اللحيم دليل قلة الفهم.  
من كان فخذة لحيمة ممتلية فنفسه ضعيفة.  
من كان عظيم الاليتين فهو جبان كسلان.  
من كان قليل لحم الألية فأخلاقه ردية.  
غلظ الساقين دليل على البلاهة.  
من كان طويل الساقين دقيقتها فهو طياش.  
القدم اللحيمة تدل على سوء الفهم .  
لطافة القدم تدل على أن صاحبها مزاح يحب الهزل.  
من كان خطاه قصيرة سريعة فهو عجول يهتم بالأموال غير محكم لها.  
مما جاء في الملابس، والتوسع فيها، والاقتصاد، وما هو من هذا القبيل.  
قال بعض الحكماء: ألبس من الثياب ما يخدمك لا ما يستخدمك.  
كان لشخص صوف يلبسه: ويقبله كثيراً فقال فيه:

قد كان لي صوف عتيق طالما

قد كنت أقلبه بغير تكلف

والآن لي قد قال حين قلبته

قلبي يحدثني بأنك متلفي

كان الحسن السبط عليه السلام، يلبس ثوباً شراه بأربعمائة درهم واشترى النبي حلة بثمانين ناقة. وكان بعض الأكابر يلبس الحلة بألف، ويدخل المسجد، فقيل له في ذلك فقال أنا أجالس ربي. من كلام الحكماء: لكل شيء راحة وراحة الثوب طيبة، وراحة البيت كنسه. كان لابرويز: عمامة متخذة من وبر السمندر طولها خمسون ذراعاً إذ توسخت طرحت في النار فتأكل النار الوسخ، وتخرج منها نظيفة. كان بعض الأكابر من قريش، إذا اتسع لبس أرث ثيابه، وإذا افتقر لبس افخرها فقيل له في ذلك فقال إذا اتسعت لبسنا بالهيبة، وإذا افتقرنا تزينا بالهيبة. دخل الوليد على هشام، وعليه عمامة وشى فقال له هشام: بكم اخذت عمامتك؟ فقال: بألف دينار، فقال أسرفت، قال إنما لأكرم اعضاءي وأنت شريت جارية بألف دينار لأخس أعضائك.

### السيد عبد الرحيم

حال المقل مخبر

عما اختفى من عيبه

فإن رأيت عاريا

فلا تسل عن ثوبه

من خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام، والله لقد رقعت مدرعتي هذه، حتى استحيت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها، فقلت أغرب عني، فعند الصباح يحمد القوم السرى. في مكارم الأخلاق عن زين العابدين قال: إن الجسد إذا ألبس الثوب اللين طغى. وعن ولده الباقر أن عليا اشترى بالعراق قميصاً سنبلانياً بأربعة دراهم، فقطع كمية إلى حيث بلغ أصابعه، مشمراً إلى نصف ساقه فلما لبسه حمد الله، وأثنى عليه، فقال ألا أريكم؟ قلت: بلى، فدعا به فإذا كم ثلاثة أشبار، وطوله ستة أشبار. يروى عن ابن عباس، أنه كان يقول لو كان البياض صبغاً لتنوفس فيه. من كلامهم: من أحب أن يجد حلاوة الإيمان، فليلبس الصوف. قيل للأحنف في شهر رمضان، إنك شيخ كبير، وإن الصوم يهدك، فقال: إن الصبر على طاعة الله على أهون من الصبر على عذاب الله. قال بعض العارفين: المصيبة واحدة فإن جزع صاحبها، فائتتان، يعني فقد المصاب وفقد الثواب.

قيل لأبي مسلم صاحب الدولة: بم نلت ما نلت؟ قال: ارتديت بالصبر، واتزرت بالكتمان وحالفت الحزم، وخالفت الهوى، ولم أجعل العدو صديقاً، ولا الصديق عدواً.  
 عن أمير المؤمنين: اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، وحسن اليقين.  
 من نظر في عيب نفسه، اشتغل عن عيب غيره.  
 ومن رضي برزق الله، لم يحزن على ام فاته.  
 قال الحسن: جربنا وجرب المجربون، فلم نر شيئاً أنفع وجدانا، ولا أضر فقداً من الصبر، تداوي به الأمور ولا يداوي هو غيره.  
 من كلامهم كل ما تشتهي، وألبس ما يشتهي الناس.  
 رأيت في بعض التواريخ: أن سفيان الثوري دخل على الصادق جعفر بن محمد فوجد عليه جبة خز، فقال: ليس هذا من لباس آبائك، يا بن رسول الله فرفع الصادق ذيل الجبة، فإذا تحتها قميص صوف فقال له: هذا الناس وهذا لله، ثم رفع ذيل جبة سفيان، وكانت من صوف، وتحتها قميص من قطن رقيق فقال: وأما أنت فهذا للناس، وهذا لله.  
 الأعشى همدان، وهو ممن قتله الحجاج، قال له: ألسنت القاييل؟

وإذا سبقت به فلا أتلهف

إن نلت لم أفرح بشيء نلته

فأصبر فكل غيابه تتكشف

ومتى تصبك من الحوادث نكبة

ثم قال له: والله لنظن عليك غيابة لا تنكشف أبداً يا حرسى اضرب عتقه.

### لبعضهم

ما عال منقطع إلى الصبر

أصبر إذا بدهتك نائبة

ولنعم حشو جوانح الصدر

الصبر أولى ما اعتصمت به

### ولآخر

ولا عاصم إلا قنى ودروع

ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم

حفاظاً وأطراف الرماح شروع

حسبت به نفسي على موقف الردى

صبور على مكروهاها وجزوع

ولا يستوي عند الملمات أن عزت

### عبد العزيز الكلابي

قد عشت في الدهر أطواراً على طرق شتى وقاسيت منه الحلو والبشعا

كلا بلوت فلا النعمى تبطني ولا تخشعت من لاوايه جزعا

لا يملأ الأمر صدري قبل موقعه ولا يضيق به صدري إذا وقعا

### للمحقق الطوسي

ما للمثال ما زال مشتهر للمنطقيين في الشرطين تسديد

أما راواوجه من اهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود

### إبراهيم بن المهدي

أظن بليلي وهي عني سخية وتبخل ليلى بالهوى وأجود

وأعدل في ليلى ولست بمنته واعلم أنني مخطئ وأعود

الآمال متعلقة بالأموال.

من يحفظ ما له حفظ الأكرمين: الدين والعرض.

ربما كسدت اليواقيت في بعض المواقيت.

أنا لولا تعللي بالأمني لم أكن في البعاد عنكم بباقي

كلما نازعت إليكم حياتي اسكنتها المنى بذكر التلاقي

من أمثال العرب قولهم: ذكرتني الطعن وكنت ناسياً، وأصل هذا المثل أن رجلاً حمل على رجل ليقتله، وكان في يد المحمول عليه رمح فانساه الدهشة ما في يده فقال له الحامل: ان الرمح فقد ذكرتني الطعن وكنت ناسياً: فذهبت مثلاً.

ون أمثالهم أيضاً قولهم: ذكرني فوك حماري أهلي، وأصله أم رجلاً خرج يطلب حمارين قد ضلوا من الحي، فرأى امرأة متنقبة، فأعجبته وذهب يمشي خلفها ونسي الحمارين، فما زال يحدثها حتى أسفرت عن لثامها وإذا فمها واسع ردي كرية المنظر؛ فلما رأى ذلك ذكر الحمارين وقتل ذكرني فوك حماري أهلي. ومن أمثال العرب: كفت الدعوى، أي كفت مؤنة الدعاء لي، وأصل هذا المثل أن بعض مجان العرب نزل بصومعة راهب، وأخذ يوافقه في دينه ويقتدي به في عبادته ويزيد عليه، وبقي على ذلك إياماً ثم أنه سرق صليب الراهب، وكان من ذهب ثم استأذنه في الفراق فأذن له وزوده من طعامه، وقام لوداعه، فلما ودعه

قال له: أصحبك الصليب وهذا رسمهم في الدعاء للمسافر ؛ فقال الماجن المذكور كفيت الدعوة فصارت مثلاً.

ومن أمثالهم ما أهون الليل على الراقد العصفور في الترع، والطفل في الطرب.  
ومن أمثالهم قولهم: هان على الأملس ما لاقى الدبر، وهو مثل يضربونه في الرجل القليل الاهتمام بشأن صاحبه، والأملس هو صحيح الظهر والدبر قد دبر ظهره.  
ومن أمثالهم قوله: خير حالبيك تنطحين، وهو مثل يضربونه لمن يسيء من يحسن إليه، ويحسن إلى من يسيء، وأصله أن بقرة كان لها حالبان، وكان أحدهما أرفق بها من الآخر، وكانت تنطح الذي يرفق بها وتدع الآخر.

ومن أمثالهم: وافق شن طبقة، وشن بطن من عبد القيس ؛ وطبق حي من إباد توافقا على أمر فيه صلاح حالهما، فقبل وافق شن طبقه.

ومن أمثالهم: يداك أوكتا وفوك نفخ، وأصله أن جلا أراد أن يعبر البحر فنفخ زقاً كان معه، ولم يحسن إحكامه، فلما توسط البحر خرج الريح من الزق، فأخذ الموج فاستغاث برجل، فقال له: يداك أوكتا وفوك نفخ.

ومن الأمثال الدائرة على الألسنة، قولهم حين: تقلين تدرين، وأصله أن رجلاً أتى موسم فقصى وطره منها، فلما خرج رأى في الدار مقلاة فحمله وهي لا تدري فلما ولي سمعها يقول لجاريتها سحرنا بهذا الأحق، وأخذنا منه ثلاثة دراهم، ولم ينقص مناشئ فالتفت الرجل إلها وقال حين تقلين تدرين.  
كتب عبد الملك إلى الحجاج: صف لي الدهر، فكتب إليه أمس كان لم يكن وغد كان قد، واليوم تستطيله الباطلون فيقصرونه بالملاهي، وفيه يتزود العاقل لمعاده.

أني يميل

يا من زمان القلب طوع قياده

ولكم لكم عني بديل

مالي بديل عنكم

فدأبي الصبر الجميل

إن كان دأبكم الجفاء

من الأحياء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بئر يغتسل عندها فأمسك حذيفة بن اليمان الثوب وقام يستر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل، فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام يستر حذيفة عن الناس فأبى حذيفة، وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل فأبى رسول الله إلا أن يستره بالثوب حتى اغتسل، وقال ما اصطحب اثنان قط إلا كان أحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه.



## البهاء زهير

يا كثير الصدود والأعراض  
أنا راض بكل ما أنت راض  
هات بالله يا حبيبي قل لي  
أين ذاك الرضا وذاك التقاضي  
صار لي في شهرة وحديث  
مستقيض عن مدمع فياض  
إن لي حاجة إليك وأني  
في حيا من ذكرها وانقباض  
حاجة مذ اردتها في التعريض  
عنها وأنت في الأعراض  
اشتهدى أن أفوز منك بوعد  
ودع العمر ينقضي في التقاضي  
أملني منك دونه سيف لحظ  
ذلك مستقبل وهذا ماضي  
هذه قصتي وهذا حديثي  
ولك الأمر فاقض ما أنت قاض

## الشريف الرضي

تولع بالعشق حتى عشق  
فلما استقل به لم يطق  
رأى لجة ظنها موجبة  
فلما تمكن منها غرق

## ابن بغدادى

لا تعذليه فإن العدل يولعه  
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً  
يكفيه من ألم التقنيدان له  
من عذله فهو مضنى القلب موجعه  
ما أب من سفر الأواز عجه  
من النوى كل يوم ما يروعه  
كأنما هو من حل ومرتحل  
رأى إلى سفر بالبين يجمعه  
استودع الله في بغداد لي قمراً  
موكل بفضاه الأرض يزرعه  
ودعته ويودي أن يودعني  
بالكرخ من فلك الأزرار مطلعته  
كم قد تشفع بي أن لا أفارقه  
طيب الحيوية وأني لا ودعه  
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى  
وللضرورة حال لا تشفعه  
وادمعي مستهلات وأدمعه

عني بفرقته لكن أرقعه  
به ولا أن بي الأيام تفجعه  
عسراء تمنعني حقي وتمنعه  
فلم أوق الذي كنت أجزعه  
آثاره وعفت مذ غبت أربعه  
أم الليالي التي أمضته ترجعه  
وجاد غيث على مغناك يمرعه  
كما له صدق عهد لا أضيعه  
جرى على قلبه ذكر يصدعه  
به ولا بي في حال يمتعه  
فأضيق الضيق أن فكرت أوسعاه  
جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه  
فما الذي بقضاء الله يصنعه

لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق  
ما كنت أحسبت أن الدهر يفجعني  
حتى جرى البين فيما بيننا بيد  
قد كنت من ريب دهري جازعاً فرقاً  
بالله يا منزل العيش الذي درست  
هل الزمان معيد فيك عيشتنا  
في ذمة الله من أصبحت منزله  
من عنده لي عهد لا يضيعه  
ومن يصدع قلبي ذكره وإذا  
لا صبرن لدهر لا يمتعني  
علماً بأن اصطباري معقب فرجاً  
عسى الليالي التي أضنت تفرقنا  
وأن تغل أحداً منا منيته

### لبعضهم

فاحبس يمينك عن طعامه  
أوكثر عظم من عظامه  
وأرى التكلف لا يزيد طباعا  
وعذرك ليس يستمع  
بهجراني وله ولع  
ويدنو ثم يمتنع  
ولا يأس ولا طمع  
غلط الطبيب إصابة المقدار  
حتى رجعت بقلب ساخط راضي

إن كنت ترغب في كلامه  
سيان كسر رغيفه  
شوقي طباع واصطباري كلفة  
عتاب ليس ينقطع  
ومقتدر على قتلي  
يواعدني ويخلفني  
فلا هجر ولا وصل  
الناس يلحون الطبيب وإنما  
كم قد سخطت فما باليت من غضبي

وفاتك أفديه من فاتك  
يسبي فؤاد العابد الناسك  
قال وقد حاولت تقيله  
أطوى الحشاطيا على باسك  
ثغري هذا برد جامد  
يذيه نيران أنفاسك  
يا من علا وعلوه  
اعجوبة بين البشر  
الدهر دولاب وليس  
يدور لا بالقر

### الرضي

شجاك الفراق فما تصنع  
انتصبر للبين أم تجزع  
إذا كنت تبكي وهم جيرة  
فكيف بذاك إذا ودعوا  
لم أقل للشباب في دعة الله  
ولا حفظه غداة استقلا  
زائر زارنا أقام قليلاً  
سود الصحف بالذنوب وولى

### وله

قبلتها وظلام الليل منسدل  
ولمتى كيباض القطن في الظلم  
فدمدمت ثم قالت وهي باكية  
من قبل موتي يكون القطن حشو فمي

### يمين الدولة

لما رأيت البياض لاح وقد  
دنى رحيلي ناديت واحزني  
إني وحق الإلهة أحسبه  
أول خيط سدى من الكفن

قال بعض الحكماء: مسكين ابن آدم جسم معيب، وقلب معيب، وهو يريدان يستخرج منهما صحيحاً  
اعتبر بما ترى واتعظ بما تسمع قبل أن تصير عبرة الرائي وعظة السامع.  
عوتب عبد الله بن جعفر على الاسراف، فقال: إن الله تعالى عودني أن يفضل علي وعودته أن افضل على  
عباده، فاحاف أن اقطع العادة فيقطع عني المادة.  
قال ارسطو طاليس: اعص الهوى واطع من شئت، اترك ما تريد لتستغني عن العلاج بما تركه.

الحزن مرض الروح، كما أن الألم مرض البدن.

قال بعض الطفيلين: أفضل الخشب ثلاث سفينة نوح، وعصى موسى، ومائدة يؤكل عليها شيء.  
قال بعض الثقلاء لبشار إن الله لم يسلب أحداً كرميته الأعوض عنهما، فقل ما الذي عوضك، فقال كفى عوضاً عنهما أن لا أرى مثلك.

قال الحسن: لا تكمل مروة الرجل حتى يقطع الرجاء من الناس، ويسمع الأذى فيحتمله، ويجب للناس ما يجب لنفسه.

قال بعض الحكماء، ثلث من كن فيه استكمل العقل: أن يكون مالكاً للسانه، عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه.

وجد بعض الملوك حجراً عليه نقوش بالعبيرية، فأمر بقراءته فقرأه له بعض الأبحار وإذا فيه مكتوب ابن آدم لو عاينت مسير ما بقي من أجلك، لزهدت فيما ترجو من أملك وإنما يكون ندمائك في غد إذا زلت قدمك وجفأك أهلك وخدمك، وتبرأ منك الحبيب وجفأك القريب، فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة.

من الكلمات الدائرة بين العرب الجارية مجرى الأمثال: عاقني المطر عن الوطر.

يوم السرور قصير يكاد يطير.

إذا جاء أجل البعير حام حول البئير.

من جعل نفسه عظماً أكلته الكلاب.

كلب جوال خير من أسد رابض.

الحيلة ترك الحيلة.

قال: بعض الأكابر: مثل صاحب الدنيا المستعجل الحريص كمثل رجل يصلي جماعة في الصف الأول والمسجد غاص بأهله، وهو لا يستعجاله لحاجة يسبق الإمام في ركوعه وسجوده، تعجلاً للفراغ، وليس ينفعه ذلك، إذ ليس يخرج من صلوته إلا مع الناس إذا سلم الإمام.

ومن الكلمات الدائرة: قلوهم أنت أعرف بوجهه، وأنا بالأرض.

واصل هذان امرأة خرجت مع ابن لها مرهق في سفر فلقبها في الطريق رجل فزنا بالأم ولاط بالغلام، ومضى، فقالت الأم للغلام: هل عرفت وجهه حتى إذا وصلنا إلى البلد استعدينا عليه، فقال الغلام أنت أعرف بوجهه وأنا بالأرض.

اختلف اللغويون في اشتقاق اسم الوزارة على أقوال: فقيل: أنه مأخوذ من الوزر الذي هو الملجأ ومنه قوله تعالى: "كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر".

وقيل: من الأرز وهو الظهر ؛ لأن الملك يقوى بوزيره .  
وقيل: من الوزر وهو العبا والثقل ومنه قوله تعالى: " ووضعتنا عنك وزرك " .  
وقيل من الوزر الذي هو الاثم لشدة ما في الوزارة من ارتكاب المآثم، فكأن وزير الملك يتحمل اوزاره.  
أتى الحجاج بالغضبان بن القبعثري، ويبد الحجاج لقمة.  
فقال: والله لا أكلتها حتى أقتلك فقال له الغضبان: أفلا خير لك من ذلك أصلحك الله، تطعمنيها ولا تقتلني، فتكون قد بررت يمينك، وتكون قد مننت علي، فاعجب الحجاج كلامه: فقال ادن مني، فدنا منه فاطعمه تلك اللقمة التي كانت بيده و، وعفى عنه وخلقى سبيله.

من الأجوبة المسكتة ما حكى في كتاب الحدائق: أن رجلاً تنبأ في زمن المأمون فقبل له ما معجزك ؟ فقال اطح هذه الحصة التي في يدي في الماء فتذوب فيه، فاحضروا ماءً ؛ ففعل كما قال فقالوا حيلة في الحصة ولكن نعطيك حصة غيرها فذوبها، فقال يا قوم لستم أجل من فرعون ولا أنا أعظم من موسى ولم يقولوا له لا نرضى بما فعلته بعصاك وندفع إليك عصى أخرى، فضحك المأمون فاستتابه.  
من كتاب أنس النفوس، لما أراد عمر بن الخطاب ان يقتل الهرمزان، قال إني عطشان فأتي بماء في قدح من خشب فامسكه بيده ليشرب فارتعشت يده خوفاً من القتل فقال له عمر لا بأس عليك إني غير قاتلك حتى تشرب هذا الماء، فألقى القدح من يده حتى أشرب ذلك الماء وإني لم أشربه فقال الزبير وانس وأبو سعيد الخدري صدق، فقال عمر قاتله الله أخذ أماناً ولم أشعر به.

الصورة الجسمية تصير بها الهيولى جسماً مطلقاً والصورة النوعية يصير بها الجسم المطلق نوعاً من أنواع الجسم ونسبة الهيولى إلى الصورة الجسمية كنسبة نفس الإنسان إلى صورته، فصورته بمتزلة الجسم المطلق إلى الصورة النوعية كنسبة صوت الإنسان إلى الهيئة الحرفية والحروف بمثابة أنواع الجسم.  
قال في الكشف لما أتوا إخوة يوسف بقميصه ملطخاً بالدم، ألقاه يعقوب على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رأيت كاليوم ذنباً أعلم من هذا ؛ أكل ابني ولهم بمزق قميصه وقيل كان في قميص يوسف ثلاث آيات كان دليلاً ليعقوب على كذبهم فألقاه على وجهه فارتد بصيراً ودليلاً على براءة يوسف حين قد من دبره.

قال بعض الحكماء لأبي هذيل العلاف أقم الدليل على حدوث العالم من غير تمسك بالحركة والسكون فقال يا هذا إن مثلك مثل من يقول لخصمه اثبت دعواك عند القاضي من غير أن تحضر شاهدك.

### لبعضهم

خفيت عن العيون فانكرتني  
وأوحشني الأنيس فغبت عنه  
وكيف يرو عني التفريد يوماً  
إذا ما استوحش الثقلان مني  
فكان به ظهوري للقلوب  
لتأنيسي بعلام الغيوب  
ومن أهوى لدي بلا رقيب  
أنست بخلوتي ومعى حبيبي

قال في تاريخ اليمن أنه وقع في نيشابور خصوصاً وفي خراسان عموماً في سنة إحدى وأربعمئة قحط عظيم، حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وكان الرجل من الناس لا يخرج يجرسونه من القانصين لئلا يقتنصونه ويأكلونه وفيه يقول أبو نصر الكاتب:

قد أصبح الناس في غلاء  
من يلزم البيت مات جوعاً  
أو في بلاء تناولوه  
أو يشهد الناس يأكلوه

### وقال آخر

لا تخرجن من البيوت  
لا يقتنصك الجايعون  
لحاجة أو غير حاجة  
فيطبخونك شور باجة

### قال كاتب الأحرف

وقد قلت على هذا المنوال في غلاء وقع في تبريز سنة ثمان وثمانين وتسعمائة.

لا تخرجن من البيوت  
لا يخطفك الجايعون  
وكن لجوعك كالفريسة  
فيطبخون لهم هريسة

ولكاتب الأحرف أيضاً على هذا المنوال:

لا تخرجن من البيوت  
لا يقتنصك القانصون  
لغازة أو غير غازة  
فيطبخونك دو بيازة

فصول من كلام أبي الفضل بديع الهمداني: من لم يكن يجد الحميم رعى الهشيم.

إن لم يكن خمراً، فخل.

ان لم يكن وابل فطل.

قليل في الجيب خير من كثير في الغيب.

جهد المقل خير من عذر المخل.

ومن كلام بعض الحكماء: برد اليباس خير من حر الطمع.

قال بوذر جهمر: أخذت من كل شيء أحسنه حتى من الكلب ذبه عن حريمه ومن الخنزير بكوره في إرادته.

كتب بعض شعراء حلب أبياتاً إلى قاضي قضاة الشام يشكو فيها ضعف حاله، وشدة احتياجه، فلم يسعفه بشيء، فدخل مع بعض الظرفاء إلى بعض بساتين القاضي في أيام البان، فكتب هذين البيتين على حايط البستان بالفحم بخط واضح:

في جنة قد فتحت أبوابها

الله بستان حضرنا دوحه

قاضي القضاة فنفتت اذنانها

والبان تحسبه سنائير رأت

أراد الشاعر بهذا التشبيه الكناية عن الحالة التي تعترى الهرة عند رؤية الكلب والله دره فقد أحسن غاية الاحسان.

من كلامهم: الأقران في الاعتذار يحقق المهمة.

من بعض التواريخ التي يعتمد عليها، قال زلزلت الأرض في وقت السحر أيام المكتفي بالله العباسي، فخفيت النجوم بأجمعها ولم يبق منها شيء، ولم يكن غيم البتة وحكى لي بعض الأصحاب أنه كان وقت زلزلة في سنة 963 عند ساقية فرأى الماء قد وقف حال الزلزلة: من كلامهم: لا ينبغي للعالم أن يخالط الجاهل كما لا ينبغي للصاحي أن يخالط السكران.

ومن كلامهم: أن الباقلا يفسد من الحفظ في يوم ما لا يصلحه البلادر في سنة.

ومن كلامهم: من ألف كتاباً فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف وإن أساء فقد استقذف.

ومن كلامهم: إذا نطق لسان الدعوى اخرسته بل الامتحان، قال بعضهم: روحوا الاذهان كما تروحوا الأبدان.

### لكاتبه

قم وامض إلى الدير ببخت مسعود

لا يحسن في المدرسة اليوم تعود

العمر مضى وليس من بعد يعود

وأشرف قد حاو قل على صوت العود

### السراج الوراق

وقالت يا سراج علاك شيب  
فقلت لها نهار بعد ليل  
فقالته قد صدقت وما سمعنا  
فخذ لحديده خلع العذار  
فما يدعوك انت إلى النفار  
باضيع من سراج في نهار

### وله

وسائلة عني وقد سكن الهوى  
فقلت عجبياً تسأليني وتعلمي  
بقلبي لما حركته يد النوى  
فديتك ما حال السراج مع الهوى

### وله

بني اقتد بالكتاب العزيز  
فما قال اف من كان لي  
وراح لامري سعيا وراجا  
لكوني اباو لكوني سراجا

### الصنوبري

وحقك ما خضبت مشيب راسي  
ولكني خشيت يراد مني  
رجاء ان يدوم لي الشباب  
عقول ذوي المشيب فلا يصاب

### آخر

وقائلة لما رأته شيب لمتي  
اتستر عني وجه حق بباطل  
فقلت لها كفي ملامك انها  
قالت اري مسكة الليل البهيم غدت  
فقلت طيب بطيب والتبدل في  
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا  
استره عن وجهها بخضاب  
وتوهمني ماء بلمع سراب  
ملايس احزاني لفقد شبابي  
كافورة غيرتها صبغة الزمن  
روايح الطيب امر غير ممتهن  
المسك للعرس والكافور للكفن

بعث سني الى شيعي وقرأ من الحنطة، وكانت عتيقة فردها عليه، فبعث بدلها حنطة جيدة الا انها ذات تراب كثير، فقبلها الشيعي وكتب الى السني هذين البيتين:



رجاء للجزيل من الثواب	بعثت لنا بذاك البر براً
به اذ جاء وهو أبو تراب	رفضناه عتقاً وارتضينا
بعد ما كنا وكانا	ولمن اعرض عنا
و تولى و جفانا	قل لمن مل هوانا
و من اخترت سوانا	من تبدلت علينا
بم اخترت فلانا وفلانا	نحن لا ندري انك
على عبد عصانا	نحن لا نعجل بالآخذ
قد جرى منا وبانا	قل لنا اي قبيح
ولم تتبع رضانا	كم تتبعنا مراضيك
و علينا تتوانا	كم دعوناك الينا
و طولت الزمانا	كم توقعناك للصلح
و ما كنت ترانا	كم رأيناك على ذنب
هوانا في هوانا	كم أمرناك وخالفت
هكذا كان جزانا	هكذا الحر الموافى

### العرجى

صبح يلوح كما الاغر الاشقر	باتا بانعم ليلة حتى بدا
اخذ الغريم بفضل ذيل المعسر	فتلازما عند الفراق صباة

### ابن خطيب داريا

قد فاح نشر الورد النرجس	هات اسقني سهبا يا مونسى
وجاد بالوصل الزمان البئسى	والوقت قد راق ورق الهوى
يتيه في زاه من الملبس	والروض قد وافى باز هاره
يردد الانجيل في برنس	كانما شحوره راهب

فعاظنيها غير ممزوجة  
وان تكن لا بد من مزجها  
واملا وناولني الى ان ترى  
ولا تكن مني بذنا قانعا  
في فتية مثل بدور الدجى  
اكثر الفاظهم اشرب فلا  
شيئان لو بكت الدماء عليهما  
لم يبلغ المعشار من حقيهما  
غداء عذراء خ ل تجلو صداء الانفس  
فمن رضاب الشادن الالعس  
طلق لساني صار كالأخرس  
حتى تراني ضحكة المجلس  
اذا بدوا في اسود الملبس  
اسمع لا افتي ولا ادرس  
عيناى حتى ياذا بذهاب  
فقد الشباب وفرقة الاحباب

### ابو العلاء المعري

خبريني ما ذا لقيت من الشيب  
اضياء النهار ام وضح الولؤ  
واذكري لي فضل الشباب وماذا  
غدره للخليل ام حبه للغي  
فلا علم لي بذنب المشيب  
ام كونه كثغر الحبيب  
يجمع من منظر يروق وطيب  
ام كونه كعيش الاريب

### الشريف الرضي

اشكو الليالي غير معتبة  
تطول في هجرهم وتقصر في  
يا ليلة كاد من تقاصرها  
وافرح من ليلى بما لا اناله  
عذبه بالهجر مولاه  
قد كتب الدمع على خده  
اما من الطول او من القصر  
الوصل فما نلتقي على قدر  
يعثر فيها العشاء بالسحر  
الاكل ما قرت به العين صالح  
ومله ظلما و اقصاه  
مت كمدا يرحمك الله

### ياقوت الكاتب

صدقتم قول الوشاة وقد مضى  
في حبكم عمري وفي تكذيبها

و زعمتم اني مللت حديثكم

من ذا يمل من الحيوة وطيبها

### لبعضهم

يا غزالا له من الورد خد  
آفتى منك انه لك مني

ومن الغصن اذ تارد قد  
الف بد وليس لي منك بد

### آخر

مرض يجفك سيدي  
واحسرتا ان كان

امسى لجسمي ممرضا  
بالهجران قد نزل القضا

### لغيره

ظالمي ما منه منتصر  
وجهه في كل ناحية  
حل من قلبي بمنزلة

ابدا يجني و اعتذر  
اينما ابصرته قمر  
لم ينلها قبله بشر

### آخر

بابي و جهك يا من  
يا غزالاً جعل الاسقام  
كلما رمت سلوا  
انت انسى حين امسى

هو وردى و بهارى  
والبلوى دثارى  
زاد في الاحشاء نارى  
و حديثي في نهارى

### آخر

انت لنا جنة ونار  
تجنب الإثم فيك اثم  
يخلع فيك العذار قوم

يا شمس يا بدر يا نهار  
وخشية العار فيك عار  
فكيف من ما له عذار

## آخر

سألت القلب سلوتكم	فقال سألت ممتعا
فلا والله ما أسلو	ولو قطعنتي قطعاً
فلما ذاب من حرق	وأقبل يشتكى الوجعا
شمت به واعجبي	تضرعه وقد وقعا
يا ربيع العين ألا	انه ربع منيع
كيف لا ارجو وصالاً	حبكم فيه شفيح
أنا من حبك حملت	الذي لا استطيع
وإذا باسمك ناديت	اجابنتي الدموع
تعشقت فاخفيت	فلما عظم الأمر
تجاسرت فكاشفتك	لما غلب الصبر
إذا عنفني الناس	ففي وجهك لي عذر
وما احسن في مثلك	ان ينهتك الستر

من أمثال العرب اذا سرقت فاسرق درة واذا زנית فازن بحرة.  
من كلام بعض الحكماء دع الكذب حين ترى انه ينفعك، فانه يضرك، وعليك بالصدق حيث ترى انه  
يضرك فانه ينفعك.

الكذاب شر من اللص، لان اللص يسرق مالك، وهذا يسرق عقلك. علامة الكذاب جوده باليمين لغير  
مستحلف

## ومن أمثال العرب

صام حولاً وشرب بولاً أطال الصيام وافطر على العظام اطال الغيبة ثم جاء بالخيبة.  
كاد المريب يقول خذوني خل يدك من الجوز تخرج من البستوقة.  
ما كل سوداء تمر، ولا كل بيضاء شحمة.  
من غاب خاب، واكل نصيبه الاصحاب.

يبني قصرا ويهدم مصرأً.  
 بيد الكأس تعرك اذن الوسواس.  
 لو كان في البوم خيراً ما سلم من الصياد.  
 لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة.  
 عند الامتحان يكرم الرجل او يهان.  
 الناس من خوف الذل في الذل.  
 قال الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص: ويقولون ابدأ به أولاً والصواب ان يقال ابدأ به  
 أول بالضم كما قال معن بن أوس قال:

**لعمرك ما ادري واني لا وجل** **على اينا تعدو المنية أول**

وانما بني أول هنا لأن الاضافة مرادة، إذ فيه تقدير الكلام ابدء به أول الناس فلما اقتطع عن الاضافة بني  
 كأسماء الغايات التي هي: قبل وبعد ونظائرها، ومعنى تسمية هذه الأسماء بالغايات، أي قد جعلت غاية  
 للنطق بعد ما كنت مضافة ولهذا العلة استوجبت أن تبني، لأن آخرها حين قطع عن الاضافة صار  
 كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون إلا مبنياً.  
 ومن أمثالهم: لو سرقت الكعبة ما بقي التعجب اكثر من اسبوع.  
 ومن أمثالهم، على لسان البهايم: ابتلع الذئب عظما نشب في حلقة فادخل الكركي رأسه في حلقة،  
 فاحرجه، ثم طلب منه الاجرة، فقال له الذئب: اما تستحي تدخل رأسك في فمي وتخرجه سالماً ثم تطلب  
 مني الأجرة؟.

### لبعضهم

يا خليلي قد تزايد وجدي **واعترتني الهموم من حب هند**  
 اطعمت في الوصال حتى إذا ما **رمت وصلارديت بأقبح رد**

### اظنه للعباس ابن احنف

قلبي إلى ما ضرني داعي **يكثر أخزاني وأوجاعي**  
 كيف احتراسي من عدوي إذا **كان عدوي بين أضلاعي**  
 أني لا أبقى على ما أرى **يوشك أن ينعاني الناعي**

لا عدمت الطرف ولا الأرقا	طرفك الفتيان ارقني
كان معذوراً إذا عشقا	من رأى شيئاً فاعجبه
و عديني ولا تقني	امطليني وسوفيني
أو بقتلي تعطفي	واتركني مؤملا
وان كان متلقي	أنا راض بما صنعت
فكيف به إذا احتنكا	صغير هوأك عذبي
هوى قد كان مشتركا	وانت جمعت من قلبي
إذا ضحك الخلى بكا	أما ترثي لمكئب
والتفت بالنهار قبل المقال	اخفض الصوت إن نطقت بليل
ومن هو بالود مني حقيق	يا من هو الفوز لي والمنى
فوجه الحوادث وجه صفيق	تغنهما غفلة الحادثات
ولو لا الدمى لم اقف بالدمن	ولو لا الهوى ما لقيت الهوان
من الاجتماع عسى الله ان	فيا أيها النفس لا تيأسي

قال جار الله الزمخشري في كتاب الأبرار: ان مزيداً قال لآخ له: اريد ان تخرج معي في حاجة في هذا اليوم، فقال: انه يوم الاربعاء، فقال مزيد: ولد فيه يونس، قال: لا جرم فقد بانث له بركته في اتساع موضعه في بطن الحوت، وحسن كسوته من ورق اليقطين، قال: ففيه ولد يوسف عليه السلام قال: قال فما أحسن ما فعل به أخوته حتى طال حبسه وغربته، قال ففيه أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام قال: مما كان ابرد الاتون الذي القوة فيه، حتى خلصه الله تعالى منه، قال ففيه نصر النبي صلى الله عليه وسلم على الأحزاب قال: صدقت، ولكن بعد أن زاغت الابصار، وبلغت القلوب لدى الحناجر.

من كتاب المعيشة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ليس الزهد في الدنيا اضاءة المال، وتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله.

وسئل ما بال اصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في أصحاب محمد؟ فقال: أن اصحاب عيسى كفوا المعاش، وهؤلاء ابتلوا بالمعاش.

رأيت في بعض التواريخ، ان عثمان بن عفان، دخل على عبد الله بن مسعود يعود في مرضه الذي مات

فيه فقال له: ما تشتهي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي: قال: أفلا ندعوا لك الطبيب؟ قال الطبيب امرضني، قال: أفلا نأمر لك بعطاء؟ قال: منعتنيه واما محتاج إليه، وتعطينيه وأنا مستغن عنه، قال: يكون لبناتك قال: لا حاجة لمن فيه، فقد امرتهن أن يقرأن سورة الواقعة، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقه أبداً.

جاءت امرأة بوذرجمهر؟ فسألته عن مسألة فقال: لا يحضرن جواهما فقالت: انت تأخذ من الملك ما تأخذ، وليس عندك جواب مسألتي، فقال: يا هذه ان الملك يعطيني على ما اعلمه، ولو اعطاني على ما لا اعلمه لم يسعني بيت ماله.

وقال له كسرى: اي الناس تحب أن يكون عاقلاً؟ قال: عدوي قال: ولم؟ قال: لأنه إذا كان عاقلاً كنت منه في امان وعافية.

نظر الحسن البصري إلى رجل عليه ثياب فاخرة، وهو على هيئة جميلة، فقال: ما صنع هذا؟ فقيل يضطر عند الأمراء فيضحكون منه ويعطونه، فقال: ما طب الدنيا أحد بما تستحقه إلا هذا.

رؤى أبو نواس في المنام بعد موته، فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتجاوز عني، وذلك لبيتين قتلتهما قبل موتي. وهما:

اذنبت لا يغفر لي ذنبي

من أنا عند الله حتى إذا

فكيف لا ارجوه من ربي

العفو يرجى من بني آدم

### لبعضهم

ابر يضيق بها فسيح المنزل

لو أن دارك يا فلان كلها

ليخيط قد قميصه لم تقبل

واتاك يوسف يستعيرك ابرة

كان أبو الأسود على مذهب الاعتزال، وكان حيرانه يؤذونه على ذلك، وربما يرمونه ليلاً بالحجارة، فإذا أصبحوا واتي المسجد، قالوا يا أبا الأسود: الله رماك فيقول كذبتتم لو رماني لما اخطأني، وأنتم تحتطون. أراد شيخ ابتياح جارية شابة، فكرهته فقال لها: لا يريك هذا الشيب فان وراه ما تحبين، فقالت له، ايسرك ان تكون عندك عجوز مغتلمة.

مر شيخ على حمار يحرك نفسه في ظهره كأنه اعجل منه فمر ببعض الظرفاء فقال يا هذا كم من هنا إلى قرية كذا، قال: ثلاثة فراسخ قال: فمتى ابلغها؟ قال أما أنت فبعد ساعة وأما حمارك فبعد يومين.

بال الفرزدق عند شجرة بالبادية، فخرج منه ريح، وإلى جنبه صبيان من الحي يلعبون، فأراد أن يعلم هل

سمعوا ذلك، فلما قام قال: ما كنا حمل هذه الشجرة عام أول؟ فقال واحد من الصبيان كان بنقا وحملت الآن حبقا، فحجل الفرزدق.

دخل الشعبي الحمام، فرأى رجلاً مكشوف العورة، فغمض عينيه؟ فققال له الرجل يهزه به: متى كف بصرك يا شيخ؟ فقال منذ هتك سترك.

كان ابن الهيثم الحكيم ورعاً زاهداً معظماً للشريعة، على خلاف ما كان عليه بعض الحكماء وتصانيفه في الرياضيات أعظم من أن توصف، وكان معظماً شأن العلم، فصدده بعض امراء سمنان يقال له: سرخاب ليستفيد منه، فقال أن اعطيتني كل شهر مائة دينار علمتك الحكمة: فبذل له ذلك، وكان يوصل إليه ذلك شهراً فشهراً، ولما عزم على الانصراف رد إليه ابن الهيثم ما اجتمع من ذلك المال باسره، ولم يأخذ منه شيئاً وقال لا حاجي لي في شيء من ذلك، وإني أردت أن اختبر رغبتك في اقتناء العلوم، ولما عرفت أنه لا قيمة للمال عندك في جنب العلم رغبت في تعليمك، فامتنع الأمير من قبولها وقال وهي لك هدية فقال أنه لا هدية ولا رشوة، ولا أجرة في تعليم الخير ولم يأخذها من الأمير.

قال الشيخ في القانون أن حركة القلق والململة في الفراش، ليس ارادية صرفة بل مركبة من طبيعة واردة لان القلق يكون من شيء يقلق ويؤذي، فيحصل الشعور بذلك المودى.

قال العلامة في شرح القانون بعد نقل كلام السامري وفيه نظر انتهى وكان نظره في الدليل لا في المدعى، اذ الظاهر أن المدعى حق الا أن الدليل لا يدل عليه كما لا يخفى وكيف كان فللنظر فيه مجال وجدت بخط قديم لبعض الأطباء.

### لكاتب الأحرف

في الموضع المشتهر بكازركاه في محروسة هرات:

سقيا لكازركاه من جنة  
انهارها من تحتها جارية  
ترابها كالتبر في لطفه  
وماؤها كالفضة الصافية  
قد اخجل المسك نسيم لها  
وزهرها قد ارحص الغالية

من حل فيها حل في روضة  
قطوفها يانعة دانية  
فيها شفا القلب وأطيافها  
بنغمة القانون كالزارية  
خلاصة ألقوال في وصفها  
أن ليس في الدنيا لها ثانية



وانها كافية شافية

النحو والتصريف في الناحية

والطب والمنطق في الزاوية

لصاحب الفضل سوى بارية

وانها مفتاح باب الهنا

تركت مذحل ركابي بها

والفقه والتصريف في مسجد

فذا زمان ليس يرجى به

من شاء ان يحيى سعيد ابهنمماً في عيشة راضية فليدع العلم واصحابه  
وليجعل الجهل له غاشية وليترك الدرس وتدريسهو المتن والشرح مع الحاشية  
إلى ما يا دهر وحتى متى تشقى أيامك أياميهتتحقق الآمال مستعظفاً  
وتوقع النفس بآماليهو هكذا تفعل في كل ذيفضيلة أو همة عالية  
فإن تكن تحسبني منهمفهي لعمري ظنة واهية قالت لقد اشميت بي حسدي  
إذ بحث بالسر لهم معلناً هكذا تفعل في حقنا وتظهر الاعداء على سترنا  
قلت أنا قالت وإلا فمنقلت أنا قالت وإلا أناقلت نعم أنت التي صيرت  
اجفانها الجسم حليف الضنا قالت فلم طرفك فهو الذيجنى على جسمك ما قد جنى  
قلت فقد كان الذي كان منطرفي فكوني أنت من احسنا قالت فما الاحسان قلت اللقا  
قالت لقانا عزان يمكنا قلت فمني بتقبيلة قالت امنيك بطول العنا  
من يعشق العينين مكحولة

بالغنج لا يأمن أن يفتنا

### لبعضهم

وافى لي تشتكي ظلام الطرق

ارسلت لديه شعلة من حريقي

لما سلك الخيال سبل الغسق

بالرحب لقيته وفي رجعتة

كان ادهم المضحك عبداً أسود، فامر الوالي بخروج الناس إلى الاستسقاء، وامر أن يخرجوا باجمعهم في  
السواد فترع ادهم ثيابه ومضى إلى المصلي عريانا.  
تزوج بعض الخصيان في زمن شريح بامرأة، فاتت بولد فتبرأ منه الخصي، فرافعته إلى شريح، فالحق الولد  
به والزمه أن يحمله على عاتقه فخرج من عند القاضي، والولد على كتفه، فلقيه اصحابه من الخصيان،  
فقال: من اين؟ فقال: لا تسئل وابع بنفسك، فان القاضي يفرق اولاد الزنا على الخصيان، وقد اصابني  
هذا الولد.

ومخرق عنه القميص تخاله

بين البيوت من الحياء سقيما

حتى إذا رفع اللواء رأيته

تحت اللواء على الخميس زعيما

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: أن الرضي لعلو همته كانت تنازعه نفسه إلى أمور عظيمة يعني بذلك الخلافة، ويجيش بها صدره، وينظمها في شعره، ولا يجد عليها من الدهر مساعداً، فيذوب كمدماً وتفنى وجدا حتى توفي ولم يبلغ غرضاً، ومن ذلك قوله:

ما انا للعياء ان لم يكن

من ولدي ما كان من والدي

ولا مشت بي الخليل ان لم اطا

سرير هذا الأغلب الماجد

### ومنها قوله

متى ترابي مشيحا في أوائلهم

يطفو بي القنع احياناً ويخفيني

لا تعرفنوني إلا بالطعان وقد

اضخى لثامي مضر وما بعرنيني

### ومنها قوله

لا هم قلبي بركوب العلى

يوماً ولا بليت يدي بالسماح

أن لم انلها باشتراط كما

شئت على بيض الطبا واقتراح

افور منها باللباب الذي

يعني الاماني نيله والصرح

بطمح من لا مجد يسمو به

أي اذا اعذر عند الطماح

فما الذي يقعدني عن مدى

لا هو بالبل ولا باللقاح

يا نفس من هم إلى همة

فليس بعد الأذى مستراح

قد آن للقلب ذل كده

طول مناجات المنى أن يراح

الراح والراحة ذل الفتى

والعزفى شرب ضريب اللقاح

أما فتى نال العلى فاشتقى

أو بطل ذق الردى فاستراح

قال ابن أبي الحديد: وكان أبو إسحاق الصابي للرضى صديقاً، وبينهما لحمة الادب، ووشايحه، فكتب الصابي إلى الرضي على هذا النمط.

ابا حسن لي في الرجال رأسة

تعودت منها أن تقول فيصدقها

وقد خبرتني عنك أنك ماجد

سترقى إلى العليا اعظم مرتقى

فوفيتك التعظيم قبل أوانه

وقلت اطال الله للسيد البقا

واضمرت منه لفظة لم ابح بها

الى أن أرى اظهارها لي مطلقا

فان عشت أو مت فانذكر بشارتي

واوجب بها حقاً عليك محققا

وكن لي في الاولاد والاهل حافظاً

اذا ما اطمأن الجنب في مضجع البقا

وكتب إليه الرضي جواباً بابيات إلى قوله:

سننت لهذا الرمح غربا مذلقا

واجربت في ذا الهندواني رونقا

وسومت ذا الطرف الجواد وإنما

شرعت له نهجا فخب واعنقا

وهي قصيدة طويلة ثابتة في ديوانه يعد فيها نفسه، وبعد الصابي أيضاً ببلوغ أماله أن ساعده الدهر وتم المرام، وهذه الابيات لما شاعت انكرها الصابي، وقال: انما صنعتها في أبي الحسن علي بن عبد العزيز كاتب الطابع بالله، وما كان الامر كما ادعاه ولكنه خاف على نفسه، انتهى كلام ابن أبي الحديد في الشرح، وفيه أيضاً عقد القادر بالله مجلساً أحضر فيه الطاهر أبا أحمد الموسى، وابنه أبا القاسم المرتضى، وجماعة من القضاة والشهود والفقهاء، وبرز اليهم أبيات الرضى التي أولها هذه الأبيات:

ما مقامي على الهوان وعندي

مقول صارم وانف حمى

وأباء مطلق بي عن الضيم

كما راغ طائر وحشى

اي عذر له الى المجدان ذل

غلام في غمده المشرفى

أحمل الضيم في بلاد الأعادي

وبمصر الخليفة العلوي

لف عرقي بعرقه سيد الناس

جميعاً محمد وعلي

وقال الحاجب للنقيب أبي أحمد: قل لولدك محمد: أي هوان قد أقام عليه عندنا وأي ضيم لقي من جهتنا؟ وأي ذل أصابه في ملكنا؟ وما الذي يعمل معه صاحب مصر لو ذهب إليه، أكان يصنع إليه أكثر من صنعينا؟ ألم نوله النقابة ألم نوله المظالم: ألم نستخلفه على الحرمين والحجاز؟ وجعلناه أمير الحجيج فهل كان يحصل له من صاحب مصر أكثر من هذا يظنه كان يكون لو حصل عنده إلا واحداً من أبناء الطالبين. بمصر فقال النقيب أبو أحمد أما هذه الشعر، فمما لم نسمعه منه ولا رأيناه بخطه ولا يبعدان يكون بعض أعدائه عزاه إليه فقال القادر بالله... إن كان كذلك فليكتب الآن محضر يتضمن القدرح في انساب

ولاية مصر ويكتب محمد خطه فيه، فكتب محضر بذلك شهد فيه جميع من حضر، في المجلس منهم النقيب أبو أحمد، وابنه المرتضى وحمل المحضر إلى الرضى ليكتب فيه خطه حملة إليه أبوه وأخوه فامتنع من سطر خطه واقسم أنه ليس من شعره وأنه لا يعرفه فاجبره أبوه على أن يسطر خطه في المحضر فلم يفعل وقال أخاف دعاة المصريين وغيلتهم لي فيأهم معروفون بذلك فقال: أبوه وا عجباه تخاف من بينك وبينه ستة مائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه ستة أذرع وحلف أن لا يكلمه وكذلك أخوه المرتضى فعل ذلك تقية خوفاً من القادر بالله وتسكيتاً له ولما انتهى الأمر القادر سكت عنه على سوء اضمرة له وبعد ذلك بأيام صرفه عن النقابة وولاها محمد بن عمر النهر الساكشي.

قال الامام: القايلون بالمعاد الروحاني والجسماني معاً، أرادوا أن يجمعوا بين الحكمة والشريعة، قالوا: قد دل العقل على أن سعادة الأرواح بمعرفة الله ومحبته، وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات، والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحياة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي أنوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات الى شيء من اللذات الجسمانية، ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الروحانية، وانما يقدر هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فإذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس، والطهارة قويت وكملت، فاذا اعيدت إلى الابدان مرة ثانية كانت قوية قادرة على الجمع بين الامرين، والاشبة في أن هذه الحالة هي الغاية القصوى من مراتب السعادات.

المعاد الجسماني هو تأليف أجزاء البدن وجمعها بعد تفرقتها وخلع صورها، بناءً على أن الجسم لا يعدم بالكلية أو هو باحداث الجسم مرة أخرى من كتم العدم بناءً على أنه لا يعدم بالكلية، كل من الشقين محتمل، والمتكلمون لم يجزموا بشيء منهما نفيًا ولا اثباتًا وقوله تعالى: " كل شيء هالك إلا وجهه " و " وكل من عليها فان " وامثال ذلك لا يدل على الاعدام بالكلية، إذا التفريق مع خلع الصورة هلاك، وفناء عرفاً.

معنى كون صفاته تعالى عين ذاته، انه يترتب على ذاته الاحدية من حيث هي ما يترتب على ذات مع صفة، مثلاً ذاتك ليست كافية في انكشاف الاشياء عليك، بل تحتاج في ذلك إلى صفة العلم التي يقوم بك بخلاف ذاته تعالى فانه لا يحتاج في انكشاف الاشياء إلى صفة تقوم به، بل المفهومات كلها لاجل ذاته منكشفة عليه، فذاته بهذا الاعتبار حقيقة العلم، وكذا الحال في القدرة، ومرجع هذا إلى نفي الصفات مع حصول نتائجها، وهو المشار إليه في نهج البلاغة بقوله عليه السلام وتمام توحيد نفي الصفات عنه.

السبب في رؤية القمر تحت الغيم الرقيق متحركاً حركة سريعة، إنا اذا نظرنا إليه نفذ شعاع البصر في جزء من اجزاء ذلك الغيم، فإذا فرضنا حركة الغيم من المشرق إلى المغرب أيضاً كانت هذه حركة أيضاً

لقرب الغيم منا أسرع في الرؤية من حركة القمر لبعده عنا فيصير ذلك الجزء الذي كان قد نفع الشعاع فيه غريباً عن القمر بحركته إلى الشرق قطع تلك القطعة التي هي بمترلة المسافة.  
 في الباب السابع والتسعين من كتاب ربيع الأبرار: أن يهودياً سئل النبي صلى الله عليه وسلم مسألة فمكث النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فاجابه عنها، فقال اليهودي، ولم توقفت فيما علمت؟ فقال صلى الله عليه وسلم توقيراً للحكمة.  
 قال بحير الراهب لابي طالب: احذر على ابن اخيك فانه سيصير له شان، فقال فهو اذن في حصن الله.  
 كان أبو فراس ماراً في بعض دروب بغداد، اذ سمع شيخاً ينشد هذا البيت:

سعى في نواحي كرمها بسراج

وما مسها نار سوى ان عجلهم

فقال: ماله أحرق الله قلبه كما احرقها.

### صفي الدين الحلبي

من عهود العصار حقداً قديماً

اذكروها لما اروها النديماً

تجعل العقل في النقاصي غريماً

فأنت تطلب القصاص ولكن

السكر فيها وتستخف الحلوما

وغدت تثقل اللسان يسير

كأساً لاستخرج التقويماً

لو حسا من سلافها الاكمه والابكم

وعدت لنا القرون القروماً

أنبأتنا الانباء عن سالف الدهر

رقوداً وكيف حلوا الرقيماً

وحكت كيف أصبحت في الكهف

واستقدنا منها النعيم المقيماً

فشهدنا لها بفضل قديم

فوجدنا مزاجها تسنيماً

وفضضنا ختامها عن اناها

ونسقي رحيقها المختوما

وظللنا نحى بها جوهر النفس

فيها لغواً ولا تأثيماً

في جنان من الحدايق لا يسمع

ننظر ما بينهم عتلا زنيماً

بين صحب مثل الكواكب لا

فكانت للماردين رجوما

وقذفنا بشربها مارد الهم

قبل وقع المزاج بكرة عقيماً

ولدت لؤلؤ الحباب وكانت

وامسى أجرى الهموم هشيماً

اخضبت عند شربها ساحة العيش

لقي بعض أكابر بغداد أبا العيناء ماراً في حاجة له وقت الفجر، فتعجب من بكوره، وقال له، يا أبا عبد الله تركت في مثل هذا الوقت، فقال أبو العيناء: عجباً منك تشاركني في الفعل، وتفردني في التعجب. الحسين بن مطير وهو من شعراء الحماسة:

لقد كنت جلداً قبل أن يوقد النوى  
وكننت أذود العين أن ترد البكا  
ولو تركت نار الهوى لتضرمت  
على كبدي ناراً بطيء خمودها  
فقد وردت ما كنت عنه اذودها  
ولكن شوقاً كل يوم يزيدها

### وله

الماعلى معن وقولا لقبره  
فيا قبر معن أنت أول حفرة  
سقتك الغواذي مربعائم مربعا  
من الارض خطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيف وارىت جوده  
بلى قد وسعت الجود والجود ميت  
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا  
وقد كان منه البر والبحر مترعا  
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

### لبعضهم

هل مثل حديثها على السمع ورد  
واهاً للسان فتن العقل به  
هل أحسن من طلعتها الصب وجد  
لوحت على سجدة إبليس سجد

### أبو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء  
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها  
من كف ذات حر في زي ذي ذكر  
قامت بابريقها والليل معنكر  
وداوني بالتي كانت هي الداء  
لو مسها حجر مسته سراء  
لها محبان لوطي وزناء  
فلاح من ضوئها في البيت لالاء  
لطافة وخفى عن لطفها الماء  
فارسلت في يد الابريق صافية

## دارت على فتية ذل الزمان لهم

## فما تصيبهم إلا بما شاؤا

قدم على اعرابي كأمخ فلم يستلذه وقال مم يصنع هذا ؟ قالوا: من اللبن والحنطة، فقال: كريمان ولكن ما انجبا.

ولبعض الأعرابي لطيفة في الكأمخ نادرة أوردتها في المجلد الثالث من الكشكول.

مضغت اعرابية علكاً ثم طرحته وقال: تعساً له تعب الاضراس، وخيبته الحنجرة.

طلب رجل من بعض الحبان خطمياً في الحمام، فلم يعطه، فقال الرجل سبحان الله تمنعني، والقفيزان منه بدرهم، فقال احسب منه كل قفيزين، بدرهم كم يصيبك منه بلا شيء.

في الباب السابع والتسعين من ربيع الأبرار قال الجاحظ يقال: الأشياء كلها ثلاث طبقات: جيد، ووسط، وردى والوسط من كل شيء أجود من رديه عند الناس، ألا الشعر فإن رديه خير من وسطه، متى قيل: شعر وسط، فهو عبارة عن الردي.

أوصى بعض الاعراب ابنه، فقال: يا بني كن سبعاً حانساً، أو ذئباً حانساً أو كلباً حارساً، ولا تكن انساناً ناقصاً.

عير رجل بعض الأعراب بقومه، فقال: الاعرابي قومي عار علي، وأنت عار قومك.

الغزالي نسب إلى الشيخ الرئيس القول بنفي المعاد الجسماني، مع ان الشيخ في آخر الشفا والنجاة قال

بجسر الأجساد، قال بعض محققي المتأخرين: لعل الغزالي إنما نسب القول بذلك إلى الشيخ الرئيس، لأن

الشيخ قايل بازلية العالم، وابدئته والقول بالمعاد الجسماني ينافي ذلك هذا كلامه، وفيه ما فيه.

كلما امعن الناظر نظره في العلوم الرياضية زاد اصحابها في نفسه وقعاً عظيمة بخلاف العلوم الطبيعية،

لتطرق الخدش في أكثر دلائلهم والمتكلمون شكر الله سعيهم قد بذلوا وسعهم في تزييف كلامهم، ونقض

أحكامهم حتى تزلزلت براهينهم بكثرة المناقشات، والاعتراضات التي أوردوها عليهم، لكن كان الأولى

بجال المتلكمين أن يكتفوا بنقض دلائلهم، وتزييف مسائلهم التي خالفوا فيها الشريعة المطهرة، ويسكتوا

عما سوى ذلك من مطالبهم، ولا يجعلوا لانفسهم في مقابلها مطالب أخرى هم عن اثباتها عاجزون، كما

جعلوا في مقابل القول بتركب الجسم من الهولي والصورة، والقول بتركة من الاجزاء التي لا تتجزئ ثم

استدلوا على ذلك بما لا يشفى عليلاً ولا يروي غليلاً ولو اكتفوا بتزييف دلائل اثبات الهولي لكان اخرى

واولى وكلان كلامهم بجملته اوقع في النفس واقوى والله الموفق للصواب.

الشيخ العارف الشيخ محي الدين في الفتوحات المكية، على ان فلك الثوابت يتم الدورة في ثلث وعشرين

سنة ومئة وسبع وستين سنة وهذا اقل مما ذهب إليه بطليموس من أنه يتمها في ستة وثلاثين الف سنة ومما

ذهب إليه ابن الاعلم والمحقق الطوسي من أنه يتمها في خمس وعشرين ألف سنة ومأتي سنة. الحرف ثمانية وعشرون جزءاً كل جزء ثمانية وعشرون صفحة كل صفحة ثمانية وعشرون سطرًا كل سطر ثمانية وعشرون بيتاً في كل بيت أربعة أحرف: الحرف الأول بعدد الاجزاء والثاني بعدد الصفحات والثالث بعدد الاسطر والرابع بعدد البيوت: فاسم جعفر مثلاً يطلب من البيت العشرين من السطر السابع عشر من الصفحة السادسة عشر من الجزء الثالث، وعلى ذلك فقس.

اعلم ان ارباب القلوب على أن الاسم وهو الذات مع صفة معينة، وتجلي خاص وهذا الاسم هو الذي وقع فيه التشاجر من أنه هو عين المسمى أو غيره، وليس التشاجر في مجرد اللفظ كما ظنه المتكلمون فسودوا قراطيسهم، وافعموا كراديسهم بما لا يجدي بطايل ولا يفوق العالم به على الجاهل. تخاصم بعض الأدباء مع زوجته، فعزم على طلاقها فقالت له: اذكر طول الصحبة فقال والله ومالك عندي ذنب سوى ذلك.

اجتمع جماعة على البهلول، فقال احدهم اتعرف من انا؟ فقال البهلول أي والله وأعرف نسبك أنت كالكفاءة لا أصل ثابت ولا فرع ثابت. قال بقراط لرجل رآه يتكلم مع امرأة: تنج عن الفخ لا تقع فيه. وسئل اي السباع شر؟ قال النساء.

## الحاجزي

في متن شملة على السرامون

يا مخترق البيد سهولا وحزون

عربا شهرورا دون ظبا الهندعيون

اياك وايمن الحمى ان به

ذهب كثير من الحكماء إلى أن فاعل الأفعال النباتية والحيوانية: من التغذية والتنمية والتصوير وغيرها في النبات والحيوان، هو جواهر لطيفة روحانية موكلة من المبدء الفياض تعالى بتلك الأفعال ويعبر عنها في لسان الشريعة بالملئكة، وهذا هو مذهب الاشراقيين، والغزالي، قال بعض المحققين: ولعمري أن هذا هو حق اليقين.

من ديوان السيد حسين بن ساعد مساعد:

فلست عن الهوى الوالاي عنه

دعائي والغرام بحسنه

وشاهدي الدموع وسحبنه

كفاني في المحبة ما الاقي



الابلع ظباء اليسعد عني  
 وان مرت نياقك في ذراها  
 سكناها بافئدة خوال  
 دعى الله الظباء وان بظلم  
 فدعني والصبابة يا عدولي  
 ومات الحائري بهن مضنى  
 سلام متيم بفرقهه  
 فقف لي ساعة بطلولهه  
 من التفريق كانت مطمئنة  
 اراق دمي ظبا الحاظهه  
 فان اللوم يغريني بهه  
 مضاداً حل في اشراكهه

### مير سيد محمد جامه باف هروي

رفعت رايتي على العشاق  
 وتحي أهل الهوى عن طريقي  
 سرت في الحب سيرة لم يسرها  
 ضربت سكة المحبة باسمي  
 كان للقوم في الزجاجة باق  
 شربة لا يزال سكران منها  
 واقتدى بي جميع تلك الرفاق  
 وانثنى عزم من بروم لحاقي  
 عاشق في الورى على الاطلاق  
 ودنت لي منابر العشاق  
 انا وحدي شربت ذاك الباقي  
 لبيت شعري ذا سقاني الساقبي

في كتاب لسان المحاضر والنديم، أن المأمون اجتاز في موضع قصب وفيه يحيى بن أكثم، فخرج من بين القصب رجل بيده قصبه، عليها قصبه تظلم فيها، فنفرت بغلة المأمون حتى كاد أن يسقط فيها، فقال: الزموه والله لاقتلنه، فلما أتى به الجلاوزة أبتدر وقال: يا أمير المؤمنين أن الملهوف ليركب الخطر، وهو عالم بركوبه، ويتجاوز حد الادب وهو عالم بتجاوزه، ولو احسنت الايام الى انصافا لا حسنت في السؤال، وان تلقى اله حائناً خير من ان تلقاه قاتلا فالتفت المأمون يحيى بن اكثم، وقال: ما ترى ما احسن هذه البلاغة؟ والله لاوقعن بانجاز حاجته، ففضى حاجته واجازه.

قيل لبعض الادباء ما احسن الشعر فقال: ما كان كثير العيون املس المتون لا يمجح السمع، ولا يستأذن على القلب، وقال آخر: أحسن الشعر ما كان إلى القلب اسرع منه إلى الأذن.  
 كان المتوكل يهوى وصيف الخادم: خرج عليه يوما في احسن زي، فاعجبه وقال للفتح بن خاقان: أتجبه يا فتح؟ فقال: لا أحبه من جهة أنك تجبه ولكن من جهة أنه يجبك.  
 من كلام بعض الحكماء صاحب القناعة عزيز في عاجله، مثاب في آجله.

ومن كلامهم: اليأس يعز الاسير ويذل الامير.

ومن كلامهم: القناعة ملك خفي، والرضا بالقضاء عيش هني.

اسلم مجوسي فحين عادته اصحابه، قالوا: كيف وجدت الاسلام؟ قال عجيب من دخل فيه قطعوا كمرته ومن خرج منه قطعوا رقبته.

خطب بعض أعيان المدينة إلى عبد الله بن عباس يتيمة كانت في حجره، فقال ابن عباس اني لا ارضاها لك، فقال الرجل، ولم؟ فقال لا لها تسرق وتنظر وهي مع ذلك بذية، فقال الرجل أي أكره ذلك، فقال ابن عباس، اما الان فلا أرضاك لها.

### ابن دريد

حتى اذا ملئت بصرف الراح

وكذا الجسوم تخف بالارواح

مثل اماتة مجد واحياء عار

على من يظن بخلع العذار

ثقلت زجاجات اثنتا فرغا

خفت وكادت أن تطير بما حوت

وما هنأتك الليالي ب

وما جاد دهر بلذاته

في كتاب بستان الادباء، قال: كانت بالمدينة امرأة شديدة الاصابة بالعين لا تنظر إلى شيء إلا دمته، فدخلت على أشعب تعود، وهو محتضر يكلم بنته بصوت ضعيف ويقول يا بنت اذا مت فلا تنوح علي وتنديبي، والناس يسمعونك تقولين، وا ابتاه اندبك للصلوة والصيام، والفقه والقرآن، فيكذبونك، ويلعنوني، والتفت اشعب فرآى المرأة فغطى وجهه بكفه وقال لها يا فلانة نشدتك الله إن كنت استحسنت شيئاً مما انا فيه، فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: سخنت عينك وفي أي شيء أنت حتى استحسنته، أما أنت في آخر رمق فقال اشعب: قد علمت ذلك، ولكن قلت لا تكونين قد استحسنت خفة الموت علي وسهولة الترع، فيشتد ما أنا فيه فخرجت من عنده، وهي تشتمه، فضحك من كان حوله، حتى أولاده ونساؤه ثم مات.

قل كاتب الاحرف: ويقرب هذه الحكاية من وجه: ما يحكى عن الظريف نادرة العجم ملا صنوف، انه لما احتضر، اتوه برجل يقرء عند القرآن، وكان الرجل ردي الصوت جداً، فلما طول القراءة قال له ملا صنوف بالفارسية ومات لوقته.

رؤية الشجر مثلاً في الماء منكوساً إنما هو لوجوب مساواة زاوية الشعاع لزاوية الانعكاس مثلاً في هذا

الشكل.

إذا كان البصر أو الماء ج د زاوية الشعاع و ه ب د زاوية الانعكاس وتمام الدليل مذكور في المجلد الاول من الكشكول وهنا وجه اقناعي قليل المؤنة وهو أن العادة جرت بان المرئي يرى غائراً في سطح الصقيل، بمقدار بعده عن النظر ولا ريب أن رأس الشجرة ابعده عن سطح الماء من أسفلها فلا بد أن يرى أسفلها اقرب إلى سطح الماء ورأسها ابعده فترى منكوسة لامحة فتأمل.

من شرح القانون للعلامة الشيرازي في الفصل الخامس في علامات من ليس بجيد الحال في خلقته، الماهر في علم الاكتاف متى نظر فيها علم أن السنة الآتية مجدبة أو منحصبة وهل هي كثيرة الحروب او عديمة الحرب، وابلغ من هذا أنه يعلم من ذلك حال الملك والوزير والامير في استمرارهم على حالهم، وعدمه غير ان هذا الحكم موقوف على شروط: منها أنه يذبح رأس غنم نية المسئول له والمسئول عنه.

ومنها أن يكون من حال المسئول له.

ومنها أن يكون القمر في زيادة نوره.

ومنها أن يكون المسئول له والذابح طاهرين، نظيفي الملبوس.

ومنها أن يكون الذابح في روضة، وبقر مائة جارية.

ومنها ان يستوي الغنم.

ومنها أن يأخذ الكتف الايمن.

ومنها أن ينظف من اللحم تنظيفاً بالغاً ومنها أن لا يوصل إلى الكتف سكين، ولا حديد بالكلية.

ومنها أن يوجه إلى الشمس بحيث يكون ظهره إلى وجه الشمس ووجه الكتف الذي في وسطه الزايدة

يحاذي وجه الناظر، وبعد ذلك يبالغ في التفتيش وأخذ الامارات والعلامات من الرقوم والاشكال،

والدايرة والنقط فأهم يعرفون منها الامور المذكورة وليس لها علة الا كثرة المباشرة والملابسة لهذا الفن،

وشدة القوة الحافظة.

**وشادن يقول لي**

**ما المبتدا ما الخبر**

**مثلها لي مسرعاً**

**فقلت أنت القمر**

سئل الغزالي عمر الخيام عن سبب اختصاص حركة الفلك بهذا المقدار، واختصاص مناطق الافلاك بالحركة السريعة دون قرب من القطب فطول الخيام الكلام، وانتهى كلامه إلى ان تلك الامور من مقتضيات النظام الاعلى، وسئل الخيام الغزالي بعد برهنة عن مخصص إيجاد العالم في الان الذي أوجد فيه، وليس قبله زمان، فاجاب الغزالي بان ذلك أيضاً من مقتضيات النظام الاعلى.

ورأيت في تاريخ الحكماء، ان الغزالي سئل يوماً من الخيام عن تسمية جزء من الفلك بالقطبية وهو بسيط متماثل الاجزاء وبسط الخيام في الكلام ومهد مقدمات خارجه عن ما هو فيه، وشرع في بيان أن الحركة من اي مقولة وهذا كان دأب الخيام فيما يسئل عنه فبينما هو في أثناء التقرير اذ أذن المؤذن، فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج.

الحكمة عندهم، هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه واوصافها وخواصها واحكامها على ما هي عليه، وارتباط الاسباب بالمسببات واسرار نظام الموجودات والعمل بمقتضاه " ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً " والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة، والحكمة المسكوت عنها، هي اسرار الحقيقة، التي لا يفهمها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي، فيضرهم أو يهلكهم، والحكمة المجهولة عندهم هي ما خفي عليهم وجه الحكمة في إيجاده، كايلام بعض العباد وموت الاطفال والخلود في النار، فيجب الايمان به، والرضا بوقوعه، واعتقاد كونه حقاً وعدلاً، قاله في الاصطلاحات.

نقل ابن الجوزي عن شقيق البلخي، قال خرجت حاجاً في سنة تسع واربعين ومائة فتزلت القادسية، فإذا شاب حسن الوجه شديد السمرة، عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كالا على الناس، والله لأمضين إليه، ولأوبخنه، فدنوت منه فلما رأيته مقبلاً قال: يا شقيق " اجتنبوا كثيراً من الظن أن بعد الظن أثم " فقلت في نفسي هذا الفتى عبد صالح لألحقه ولأسئلنه أن يحالني ؛ فغاب عن عيني فلما نزلنا، واقصة إذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت: أمضي إليه واعتذر، فأوجز في صلوته، ثم قال يا شقيق: " أي لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم أهتدى " فقلت: هذا من الابدال، قد تكلم على سري مرتين، فلما نزلنا زباله إذا هو قايم على الثر ويده ركوة يريد ان يستقي ماء، فسقطت الركوة في البئر فرفع طرفه إلى السماء وقال:

### وقوتي اذا أردت طعاما

### أنت ربي اذا ظمئت إلى الماء

سيدي مالي سواك، قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماءها، فأخذ الركوة وملاها وتوضأ وصلّى اربع ركعات، ثم مال الي كتيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة، فيشرب، فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله، وانعم عليك فقال يا شقيق، لم يزل نعم اله علينا ظاهرة وباطنة، فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا سويق وسكر: ما شربت والله ألد منه ولا أطيب ريحاً، ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيت ليلة إلى جانب قبة الميزاب نصف الليل، مصلي بأنين وبكاء فلما طلع الفجر

صلى وطاف بالبيت ثم خرج فتبعته، واذا له حاشية واموال وغللمان، وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس يسلمون عليه، ويتبركون به فقلت لهم من هذا؟ فقيل، هو موسى ابن جعفر الكاظم عليه السلام فقلت عجبت أن يكون هذا الفضل والعجايب إلا لمثل هذا السيد، انتهى كلام الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي.

من امثال العرب قولهم: الحديث ذو شجون ويريدون بذلك أنه يجر بعضه بعضاً وهذا المثل ارسله ضبة بن أد، وكان له ابنان سعيد وسعد، فخرجا إلى سفر فهلك سعد، ورجع سعيد، ثم خرج والدهما ضبة بعد ذلك في الشهر الحرام، بسير ويتفحص عن ابنه وكان معه الحارث بن كعب فيينا هما ذات يوم يتحدثان سايرين، إذا مرابمكان، فقال الحارث، لقيت بهذا المكان شاباً صفته كذا وكذا، فقتلته وهذا سيفه، فقال له ضبة: اربي السيف فاعطاه اياه، واذا هو سيف ابنه سعد، قال له ضبة: الحديث ذو شجون، ثم أن ضبة قتل الحارث فلامه الناس وعذلوه على استحلال الشهر الحرام، فقال سبق السيف العدل فصار مثلاً.

### لبعضهم

قالوا رأيناك كل وقت  
فقلت اني امرؤ قنوع  
روحني عايدي فقلت له لا  
أما ترى النار كلما خمدت  
تهتم بالشرب والغناء  
اعيش بالماء والهواء  
لا تزديني على الذي اجد  
عند هبوب الرياح تنتقد

### دعبل

ولما ابى الاجماحا فؤاده  
تسلى بأخرى غيرها فإذا التي  
ولم يسلم عن ليلى بمال ولا أهل  
تسلى بها تعرى بليلى ولا تسل

### بشار

سلبت عظامي لحمها فتركته  
واخلت منها مخها فتركته  
مجرد تضحى لديك وتحضر  
أنابيب في اجوافها الريح تصفر  
خذى بيدي ثم ارفعي الثوب تنظري  
وقد ضمن بعضهم هذا البيت في الفانوس فقال:

يقول لي الفانوس حين رأيته وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذي بيدي ثم ارفعي الثوب تنظروا ضنى جسدي لكنني اتستر

### ولآخر في الفانوس

ابدى اعتذاراً لنا الفانوس حين بدا في حالة من هواه ليس ننكرها  
رأى الهوى مضرماً ما بين اضلعه نار الجوى فغذاً بالثوب يسترها

### ولآخر فيه ايضاً

وكانما الفانوس في غسق الدجى صب براه شوقه وسهاده  
خفيت اضالعه ورق اديمه وجرت مدامعه وذاب فؤاده

### محمد بن سلمة أو سلمة

قيل أن الخمر مخبئة قلت حاشا من الخبث  
قيل منها اتقي قلت نعم شرقت عن مخرج الخبث  
بأبي حبيب زارني متتكرأ فبدا الوشاة له فولى معرضا  
فكأنني وكأنه وكأنهم امل ونيل حال بينهما القضا  
لئن سر كم أني حزنت فإنني رضيت بحزني رغبة في سروركم

النفس الانسانية أن كانت مسخرة للقوى البهيمية مائلة إلى الطبيعة البدنية فهي النفس الامارة التي تأمر بالذات والشهوات الحسية، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية وهي مأوى الشر ومنع الأخلاق الدنية والافعال الردية، فقال سبحانه: " أن النفس لامارة بالسوء " وأن كانت حاكمة على القوة البهيمية، منقادة للقوة الملكية، راسخة في الأخلاق المرضية فهي النفس المطمئنة المترقية إلى جانب عالم القدس المتزهة عن جانب الرجس المواظبة على الطاعات التي طال شوقها إلى حضرة رفيع الدرجات ؟، حتى خاطبها بقوله: " يا أيها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فأدخلني في عبادي وادخلي في جنتي " وان لم يكن شيء من الاخلاق الفاضلة ولا الرذائل ملكة لها بل تميل إلى الخير تارة وإلى الشر أخرى، وإذا صدر عنها شر لامت نفسها، فهي النفس اللومة التي حصلت من النور على قدر ما تنبعت،

به، من سنة الغفلة، فبدأت باصلاح حالها مترددة من جهتي الربوبية والحقيقة فكلما اساءت بمقتضى  
سنخها الأصلي تداركها نور التنبيه، فأنابت واستغفرت ربها واقبلت عليه ولهذا اقسم بها، قال الله تعالى: "   
ولا اقسم بالنفس اللوامة ".

### من ابيات لوالدي طاب ثراه

فاح ريح الصاب وصاح الديك  
واخلع النعل في الحمى ولها  
أن تشانشونا وشيمتنا  
وتعشق وكن إذا فطنا  
جد بنفس تجد نفيس هدى  
خل خلي مناك لي بمنى  
تدعي غير ما وصفت به  
وإذا ذكرت مواعظنا  
فانتبه وانف عنك ما ينفيك  
وادن منا فأنا نذنيك  
شن غارات نشوة تنشيك  
كل شيء عشقته ينفيك  
كف كفاً عن غيرنا نكفيك  
واجعل النفس هدية يهديك  
والذي فيك ظاهر من فيك  
حدث عنها كأنها تنسيك

ولكاتب الأحرف مضمناً المصراع المشهور للحامي فاح ريح الصبا ...

يا نديمي بمهجتي افديك  
خمرة أن ضللت ساحتها  
يا كليم الفؤاد دوايها قلبك المبتلي لكي يشفيك  
هي نار الكلیم فاجتلها  
صالح ناهيبك بالمدام قدم  
اترى غاب عنك أهل مني  
ان فيهم رشاً له مقل  
ذا قوام كأنه غصن  
لست انساه اذ أتى سحراً  
يطرق البيا خائفاً وجلاً  
قلت صرح فقال تجهل من  
ثم واملي الكؤوس من هاتيك  
فسنا نور كأسها يهديك  
واخلع النعل واترك التشكيك  
يا حمام الاراك ما يبكيك  
بعد ما قد توطنوا واديك  
فتنتت كم عابد نسيك  
مال لما بدا به التحريك  
وحده وحده بغير شريك  
قلت من ؟ قال كل ما يرضيك  
سيف الحاظه تحكم فيك

بات تسقي وبت اشربها  
ثم لما دنوت منه وقد  
قال لي ما تريد قلت له  
خمرة تترك المقل مليك  
خامر الخمر طرفه الفتيك  
يا منى القلب قبلة من فيك

ثم وسدته اليمين إلى  
قلت مهلاً فقال قم فلقد  
ان دنا الصبح قال يكفيك  
فاح ريح الصباح وصاح الديك

### الخالدي

هتف لديك بالدجي فسقينا  
لست ادري من رقة وصفاء  
خمرة تترك المقل سفيها  
هي في كأسها أم الكأس فيها

### لبعضهم في الفنوس

كأنما الليل وفانوسنا  
لجة بحر قد طما موجه  
يجلو دجي الظلمة للخنس  
تسبح فيه كرة الشمس

### ولآخر فيه

انظر إلى الفانوس تلق متيماً  
احيا لياليه بقلب مضرم  
ذرفت على فقد الحبيب دموعه  
وتعد من تحت القميص ضلوعه

### في زرع نبت شقايقه

انظر إلى الزرع وجاماته  
كنبنة خضراء مهزومة  
تحكي وقد مرت أمام الرياح  
شقايق النعمان فيها جراح

### الدعاء المسمى بدعاء الحزين

انا حيك يا موجوداً بكل مكان، لعلك تسمع ندائي فقد كثر حرمي وقل حيائي مولاي يا مولاي أي  
الأهوال اذكر وايتها انسى، ولو لم يكن إلا الموت لكفى كيف وما بعد الموت اعظم وادهى مولاي يا



مولاي حتى متى والى متى أقول: لك للعتبي مرة بعد اخرى ولا تجد عندي صدقاً ولا وفا فواغوثة بك يا الله من هوى قد غلبني، ومن عدو قد استكلب علي من دنيا قد تزينت لي، ومن نفس امارة بالسوء إلا من رحم ربي، مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فأرحمني، وأن كنت قبلت مثلي فأقبلني، يا قابل السحرة اقبلني يا من لم أزل أتعرف منه الحسنى، يا من يغذيني بالنعم صباحاً ومساءً ارحمني يوم آتيك فرداً شاخصاً إليك بصري مقلداً عملي قد تبرء جميع الخلق مني نعم بأبي وأمي، ومن كان له كدي وسعيي، فإن لم ترحمي فمن يرحم في القبر وحشتي، ومن ينطق لساني إذا خلوت بعلمي، وسائلتي عما انت أعلم به مني، فإن قلت نعم، فأين المهرب عن عدلك وان قلت لم افعل قلت: ألم أكن الشاهد عليك فعفوك عفوك يا مولاي قبل سراييل القطران، عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغل الأيدي إلى الأعناق يا أرحم الراحمين وخير الغافرين.

### خواجه حافظ

اصبر على كيد الحسود	فإن صبرك قاتله
يكفبك منه أنه	حي تذوب مفاصله
كالنار تأكل بعضها	أن لم تجد ما تأكله

### لبعضهم الشريف الرضي

حذفت فضول النفس حتى رددتها	إلى دون ما يرضى به المتعنف
واملت اجري خفيفاً إلى العلى	إذا شئتم ان تلحقوا فتخففوا
جربت اهلي ام اجد	فيه صديقاً يدخر
فلا تجرب أحداً	تجربة السم ضرر

قد صرحوا بأن الماء بحسب طبعه ابرد من الأرض، وقد ذكر ذلك الشيخ في الاشارات وذكروا أيضاً ان الهوى ارطب من الماء فالماء بطبعه للبرودة والهواء للرطوبة في الغاية، وهنا اشكال هو أن الماء يتجمد باستيلاء البرد وإذا كان غاية البرد مقتضى انجماده بمقتضى طبعه وعدم انجماده لملاصقته للهواء الحار المانع له عن العود وإلى مقتضى طبعه كان ومما يدل على ان انجماده بمقتضى طبعه ان الجمد ما لم يستخن بامر خارج لا يذوب واذا كان انجماده بمقتضى طبعه خلاف ما هم عليه كذا قيل وفي هذا الاشكال تأمل لا يخفى على المتأمل الحاذق فتأمل.

وكان يهلول يأوي إلى طحان وكان معه عصي لا يفارقها، وكان الصبيان يولعون به ويؤذونه، فاذا اذاهم له، قال للطحان: قد حمي الوطيس واسعرت الحرب وطاب اللقاء، وأنا على بينة من ربي، فما ترى فيقول له الطحان أنت وشأنك، فيثب من مكانه، وهو يقول:

### شعر

دون النساء ولو باننت باظهار

قوم اذا حاربوا اشدوا مآزرهم

ثم يحمل عليهم بعصاه، ويقول:

أفيها كان حتقي أم سواها

اكر على الكتيبة لا ابالي

فيتساقط الصبيان، فيتكشفون، فيقف ويقول عورة المؤمن حمي، ولولا ذلك ما افلت عمرو يوم صفين، ثم اذا قام واسرعوا في الهرب ولي راجعاً عنهم وهو يقول: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام ان لا نبتع مولياً، ولا نجهز على جريح، ثم يأتي الطحان ويطرح عصاه ويقول:

كما قر عيناً بالأياب المسافر

والقت عصاها واستقر بها النوى

أودع رجل عند آخر مالا فلما رجع أنكر المال، فأتى أياساً فأخبره فقال اكنم امرك، ودعا اياس المودع وقال قد حضر مال لغايب وقد بلغني أمانتك فحصد من مالك وارسل إلي من تثق به ليحمل المال إليه، ثم دعا صاحب المال، وقال له انطلق إلى صاحبك، وأطلب منه مالك، وقل له أن لم تؤده شكوتك إلى القاضي: فلما ذهب إليه رد عليه المال خشية أن يفوته المال الذي وعده القاضي، فأخبر اياس بذلك فضحك وقال: بارك الله لك في مالك.

كان قاضي حمص يحكم اليوم بشيء، وغداً بخلافه فإذا قيل له في ذلك يقول: القضاء نجوة وزاراً. كتب بعض الخلفاء إلى بعض عماله: ابعث اليّ بثلاثين رجلاً وحب عليهم القتل لأشرحهم وان لم يكن في حسبك هذه فكملمهم من كتاب دار القضاء، فإنهم يستحقون القتل. توسل بعض التجار في خصومه له ببعض السلاطين، فحضر معه الى القاضي، فقال القاضي من استعان في دعواه بالسلاطين، فليرفعها إلى قضاة الشياطين، سئل ابن عباس عن الغضب والحزن ايهما اشد؟ فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف، فمن نازع من يقوى عليه اظهره، ويسمى غضباً، ومن نازع من يعجز عنه كتمة، ويسمى حزناً. قال انوشيروان: لبعض أعدائه، وقد ظفر به. الحمد لله الذي اظفرتني بك فقال له: كاف من اعطاك ما تحب، بما يجب.

أتى المنصور برجل أذنب، فأمر بقتله، فقال: ان الله يأمرك بالعدل والاحسان فإن أخذت في غيري بالعدل فخذ في الاحسان، فأمر باطلاقه.

قال الرشيد: لرجل رمى بالزندقة، لأضربنك حتى تقر، قال هذا خلاف ما امر الله به، امر بأن يضرب الناس حتى يقروا بالايمان، وانت تضربني لأقر بالكفر، فعفى عنه.

قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: لا يفخر احد على أحد، فانكم عبيد والمولى واحد. قيل لبعض الحكماء ما الشيء الذي لا يجوز ان يقال ؟ وان كان حقاً، فقال الذكر الرجل مؤثره.

ومن كلامهم: الدعابة تذهب المهابة.

ومن كلامهم: لا تبع هيبة السكوت بالرخيص.

ومن الكلام: من المحاضرات دخل بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعر بين يديه ينشده، فقال يا رسول الله اشعر وقرآن ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: هذا مرة، وهذا مرة.

### أبو العتاهية

الأجواب تحية حياكها

لا ترجعن على السفية خطابه

تزداد ننتناً إذ تزيد حراكها

فمتى تحركه تحرك جيفة

قد قرروا أن عظم المرئي وصغره في الرؤية تابع لعظم الزاوية الحادثة في الجليدية وصغرها فكلما كانت تلك الزاوية اعظم، كان المرئي أعظم، وكلما كانت أصغر رؤي اصغر، هذا كلامهم، وعليه شبهة هي: إنا إذا قربنا جسماً صغيراً كالأصبع إلى البصر بحيث ماس رؤوس شعر الجفن، فلا ريب أنه يرى بزاوية عظيمة جداً، ولذلك يحجب الجبل العظيم عن وقوع الشعاع عليه فزاويته اعظم من زاوية الجبل، فيجب أن يرى أعظم من الجبل ليس كذلك وقد اجاب بعضهم عن هذه الشبهة بأن ذلك الأصبع يرى اعظم إلا انه يعلم بحكم العقل أنه اصغر جداً هذا كلامه، وهو محل كلام كما لا يخفى وكأني أوردت في المجلد الثاني من الكشكول ما ينحسم به مادة هذه الشبهة فمن اراده فليقف عليه.

شكى يزيد بن أسيد إلى المنصور ما أصابه من العباس أخي المنصور، فقال له المنصور: إجمع إحساني إليك مع اساءة أخي، فإئهما يعتدلان، فقال: اذا كان احسانكم اليينا جزاء لإساءتكم، كانت الطاعة منا لكم تفضلاً.

بنى محمد بن عمران قصره في مقابل قصر المأمون فقبل له قد باراك فأمر بإحضاره وقال لما بنيت قصرك

بجذاء قصري؟ فقال: أردت أن يرى أمير المؤمنين آثار نعمته علي.  
الكفعمي فيمن بنى داراً حسنه، وأقام على الباب حاجباً فظاً قبيح المنظر غليظاً:

داركم جنة النعيم ولكن ليس رضوان عندها بمقيم  
قلت للحاضرين هذا عجيب مالك النار خازن للنعيم  
وقال الحكماء: أسرع الناس رضاءً أسرعهم غضباً، كالحطب أسرعه وقوداً أسرعه خموداً.

### الخوارزمي فيمن احتجب عنه

أبا عمرو رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل  
ولا تبخل بهذا الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجميل

### ولبعض الأعراب فيه

سأترك باباً أنت مالك امره ولو كنت أعمى عن جميع المسالك  
فلو كنت بواب الجنان تركته ويممت عنها مسرعاً نحو مالك  
وفد أبو تمام على عبد الله بن طاهر، فأحتجب عنه فكتب أبو تمام إليه:

ليس الحجاب بمقضى عنك لي أملاً أن السماء يرجى حين يحتجب

قال كسرى: العبد الصالح خير من الولد، لأن العبد لا يرى اصلاح أمره في موت سيده، والولد لا يرى ذلك إلا بموت ابيه.

قال الأطباء: كل حيوان إذا خصي زال صنانه كالتيس ونحوه إلا الانسان، فإنه يزداد نتناً وصناناً.  
قيل لأبي العيناء: لم اتخذت خصياً أسود لخدمتك؟ قال أما الأسود فلثلاً أتهم به وأما الخصي فلثلاً يتهم بي.

قال الأسكندر لأبنة: يا بن الحمامة، فقال: اما هي فقد أحسنت الاختيار، واما انت فلم تحسن.  
وصف أعرابي امرأة فقال: هي أرق من الهواء، واحسن من النعماء، تكاد العيون تأكلها، والقلوب تشربها، وقد اظهرت حجة الذنوب، وملكات أزمة القلوب، فكأثما خاصمت الولدان فهربت من الرضوان.

كان محمد بن داود الأصفهاني مضلعاً في العلوم والآداب، ومن كلامه ليس من الظرف ان يعيش الانسان

أكثر من أربعين سنة، قال الراوي فلم يتجاوز الأربعين، وكان لطيف الحلقة جداً.  
ناظر أبا العباس ابن شريح الفقيه، فأشجاه فقال ابن شريح: ابلعني ريقى فقال: ابلعتك دجلة، فأغازه،  
ففتح ابن شريح كفه، وقال له: ادخل فيه، استصغاراً له فقال له محمد ما يجيء من نطفة رجل واحد أكبر  
قدراً مني، فأسكته وتوفي سنة 297 له كتاب كثيرة في الفقه، والأصول، والأدب، وغيرها، وهو ممن  
مات من العشق.

قال بعض الحكماء، من لم ينشط الحديث فأرفع عنه مؤنة الاستماع.  
ومن كلامهم حدث المرأة حديثين، فإن لم تسمع: فأربع أي فكف.  
ومن كلامهم: الصمت زين العاقل، وستر الجاهل.  
قال عمر بن عبد العزيز لرجل كان يكثر الكلام، ويرفع صوته اخفض صوتك فلو نيل خير برفع الصوت  
لأدركه الحمار.

أنشد رجل بعض الأعراب شعراً له، ثم قال: يا أخا العرب هل تراني مطبوعاً؟ فقال الاعرابي: نعم على  
قبلك.

ومن كلامهم: من لم يخف الجواب تكلم، ومن خافه تبكم.  
قال الفرزدق: ربما اتت علي ساعة كان قلع ضرسي أهون علي من أن أقول بيتاً.  
قال حجازي لأبن شبرمة: منا خرج العلم فقال: نعم، ولكن لم يعد إليكم.  
خرج علي بن رستم إلى بغداد، فأسلم، وكتب إلى اهله كتابي من مدينة السلام عن سلامة، وإسلام،  
والسلام، فلما قرأ أخوه الكتاب قال: والله ما خرج إلى بغداد، وأسلم إلا ليجمع في كتابته بين هذه  
الكلمات .

### الحاجزي من ابيات

علمتم بأني مغرم بكم صب	فعذبتموني والعذاب بكم عذب
والفتموا بين السهاد وناظري	فلامقلتي ترقى ولا ينطفي كرب
خذوا في التجني كيف شئتم فأنتم	أحبه قلبي لا ملام ولا عتب
صدودكم وصل وسخطكم رضى	وجوركم عدل وبعذك قرب
لكم في فؤادي موضع مترفع	عن العتب لم تحلله سعدى ولا عتب
عسى اوبة بالشعب أعطى بها المنى	كما كان قبل البين يجمعنا الشعب

وما ذات فرخ بان عنها فأصبحت  
ويا شوقي من قلب عليه فليتني  
يعاتبني والذنب في الحب ذنبه  
ولما سكنت القلب لم يبق موضع  
الا يا نسمياً هب من ذي ثنية  
وهل شجرات بالأثيل أنيقه  
لحي الله قلباً لا يهيم صباية  
بذي الأثل تكلى دابها النوح والندب  
قضيت اسي أوليت لم يخلق الخب  
فيرجع مغفوراً له ولي الذنب  
بجسمي الأود لو أنه قلب  
نشدتك هل سرب الحمى ذلك للسرب  
يروح ويغدو مستظلاً به الركب  
وصباً إلى تلك المعاهد لا يصبو

قال المنصور أن من بركاتنا على المسلمين ارتفاع الطاعون عنهم في أيامنا، فقال له بعض من حضر أبي الله أن يجتمع الطاغوت والطاعون.

نقل عن السيد الفاضل مير صدر الدين محمد أنه قال: حفرنا قناة لنا، فوصلنا بعد حفر كثير إلى تراب لا يرى أصلاً، مع إنا كنا نحس منه الثقل

قال كاتب الأحرف: وهذه هي الطبقة الثالثة من طبقات الأرض الثلاثة، التي أولها الأرض المركبة التي يتولد فيها الجبال والمعادن وثانيها الطبقة الطينية، وقول الحكماء: ان الأرض شفافة، يريدون هذه الأرض الباقية على صرافتها السالمة عن مخالطة غيرها، ومما يقضي منه العجب ما اورده الفاضل القوشجي في الشرح الجديد للتجريد، وهذه عبارته بلفظه أقول: الحكم بتشفيف الأرض يوجب الحكم بأن لا يقع خسوف أصلاً، اذ لو كان ينفذ شعاع الشمس في الأرض فأى شيء يججب نورها عن القمر، ولعل قول المصنف أنها شفافة من قبيل طغيان القلم، وتفسير الشفاف لما لا لون له: ولا ضوء له، مما لا يساعده الاصطلاح، كما يعلم من صريحاتهم، واستعمالهم يظهر لمن تتبع كتب الحكمة، سيما كتب المصنف انتهى كلام الفاضل القوشجي، ولا اظنك تترى في أنه مما لا طایل تحته.

قال ابن المهلي، كنت عند المنتصر فدخل عليه الجماز، وقد شاخ وهرم، فقال لي المنتصر: سله هل بقي فيه للنساء، فسألته فقال: نعم، قلت: وما هو؟ قال اقود عليهن، فضحك المنتصر حتى استلقى على قفاه. دفع المنصور إلى زياد بن عبد الله مالاً وامر بتقسيمه على القواعد والعميان والايتم فدخل عليه أبو زياد التميمي، فقال: اصلحك الله اكتبني في القواعد، فقال: ويحك ألم تعلم أن القواعد هن النساء اللواتي قعدن عن ازواجهن، قال: فاكتبني في العميان، فقال: نعم فإن الله تعالى، يقول: " وأنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور " فكتبه في العميان فقال: واكتب ابني في الأيتام، فقال: نعم من كنت اباه فهو يتيم.

مرض مزيد وكان في غاية الفقر، فعاده بعض أصحابه، وامره بالحمية وبالغ فيها فقال لمزيد: إنا لا نقدر على شيء على الأمان، فاحتمي عنها، فلما قام قال لمزيد، ألك حاجة؟ قال: نعم أن لا تعود إلى عيادتي. من شعر الحماسة: ذكر شعر الحارث بن خالد، وشعر عمر بن أبي ربيعة عند عبد الله بن أبي عتيق، وفي المجلس رجل من ولد خالد، فقال صاحبنا: الحرث اشعرهما، فقال عبد الله بعض قولك يا بن أخي، فلشعر عمر لوطه في القلب، وعلق بالنفس ليس لشعر غيره، وما عصي الله بشعر أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة وخذ مني ما اصف لك، اشعر قريش من دق معناه، ولطف مدخله، وسهل مخرجه، ومتن حشوه تعطفه حواشيه، وانارت معانيه، واعرب عن صاحبه، فقال الرجل صاحبنا الذي يقول:

اني وما نحروا غداة مني      عند الجمار تؤدها العقل

لو بدلت اعلى مساكنها      سفلاً واصبح سفها يعلو

لعرفت معناها لما ضمنت      مسني الضلوع لأهلها قبل

فقال عبد الله: يا بن أخي استر على صاحبك، ولا تشاهد المحاضر. يمثل هذا ما تصير الحارث حين قال: ربعا يجعل سفله علواً، ما بقي إلا ان يسأل الله الحجارة من سجيل أن ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربيع من صاحبك حيث يقول:

سايلاً الربيع بالبلى وقولا      هجت شوقاً لي الغداة طويلاً

اين حي حلوك اذا انت مسرور      بهم تصحب الزمان الظليلاً

قال ساروا فامنعوا فاستقلوا      ولكن هي فلو استطعت سبيلاً

سنمونا وما سنمنا مقاماً      واستحبوا دمانة وسهولاً

دعاؤه للحاجات من الصحيفة الكاملة: اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر احسانه يفرع المضطرون، ويا من لحيفته ينتحب الخاطئون، ويا انس كل مستوحش غريب، ويا فرج كل مكروب كئيب، ويا غوث كل مخذول فريد، ويا عضد كل محتاج طريد، انت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلماً، وانت الذي عفوه أعلى من عقابه، وانت الذي تسعى رحمته امام غضبه، وأنت الذي عطاؤه أكثر من منعه، وأنت الذي اتسع الخلائق كلهم في وسعه، وأنت الذي لا يرغب في جزاء من اعطاه، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه، وانا يا إلهي عبدك الذي امرته بالدعاء، فقال: لبيك وسعديك ها أنا ذا يا رب مطروح بين يديك أنا الذي أوقرت الخطايا ظهره، وأنا الذي افنت الذنوب عمره، وأنا الذي بجهله عصاك، ولم تكن اهلاً منه لذلك، هل أنت يا إلهي راحم من دعاك فأبلغ في الدعاء، أم أنت

غافر لم بكاك فأسرع في البكاء، أم أنت متجاوز عمن عفر لك وجهه تذلاً أم أنت مغن من شكى إليك فقره توكلأ، إلهي لا تخيب من لا يجد معطياً غيرك، ولا تحذل من لا يستغني عنك باحد دونك، إلهي فصل على محمد وآل محمد، ولا تعرض عني، وقد أقبلت إليك، ولا تحرمي وقد رغبت إليك، ولا تجبهني بالرد وقد انتصبت بين يديك، وأنت الذي وصفت نفسك بالرحمة فصل على محمد وآله، وارحمي وأنت الذي سميت نفسك بالعفو فأعف عني، قد ترى يا إلهي فيض دمعي من خيفتك، ووجيب قلبي من خشيتك وانتفاض جوارحي من هيبتك كل ذلك حياءً مني بسوء عملي ولذلك حمد صوتي عن الجار إليك، وكل لساني عن مناجاتك، يا إلهي فلك الحمد، فكم من غاية سترتها علي.

فلم تفضحني، وكم من ذنب، غطيته علي فلم تشهري، وكم من شائبة الممت بها فلم تهتك عني سترها، ولم تقلدي مكروه سنارها، ولم تبد سواتها، لمن يلتمس معايي من جبرتي وحسدة نعمتك عندي، ثم لم ينهني ذلك عن أن جريت إلى سوء ما عهدت مني، فمن أجهل مني يا إلهي برشده، ومن أغفل مني حظها، ومن أبعده مني عن استصلاح نفسه حين انفق ما اجررت علي من رزقك، فيما همتيني عنه من معصيتك، ومن أبعده غوراً في الباطل، وأشد اقداماً على السوء مني حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان فأتابع دعوته على غير عمى مني في معرفة به ولا نسيان من حفظي له وأنا حينئذٍ موقن بأن منتهى دعوتك إلى الجنة، ومنتهى دعوته إلى النار، سبحانك ما اعجب ما اشهد به على نفسي، وأعدده من مكتوم أمري، واعجب من ذلك اناتك عني، وابطاؤك عن معاجلتي وليس ذلك من كرى عينك بل تأنيماً منك لي، وتفضلاً منك علي لأن ارتدع عن معصيتك المسخطة، واقلع عن سيئاتي المخلقة، ولأن عفوك عني احب اليك من عقوبتي ؛ بل أنا يا إلهي اكثر ذنوباً واقبح آثاراً، وأشنع افعالاً، واشد في الباطل قهوراً، وأضعف عند طاعتك تيقظاً، وأقل لوعيدك انتباهاً، وارتقاباً من أن احصي لك عيوي، أو اقدر على ذكر ذنوبي وانما اوبخ بهذا نفسي طمعاً في رأفتك التي بها صلاح امر المذنبين، ورجاء لرحمتك التي بها فكاك رقاب الخاطفين ؛ اللهم وهذه رقبتي قد ارقتها الذنوب، فصل على محمد وآله واعتقها بعفوك، وهذا ظهري قد اثقلته الخطايا، فصل على محمد وآله، وخفف عني بمنك يا إلهي ؛ لو بكيت اليك حتى تسقط اشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت لك حتى تنتشر قدمي وركعت لك حتى ينخلع صلي، وسجدت لك حتى تتفقا حدقتاي واكلت تراب الأرض طول عمري ؛ وشربت ماء الرماد آخر دهري ؛ وذكرتك في خلال ذلك، حتى يكل لساني، ثم لم ارفع طرفي الى آفاق السماء استحياءً منك، ما استوجبت بذلك نحو سيئة واحدة من سيئاتي، وإن كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك وتعفو عني حين استحوذ عفوك، فإن ذلك غير واجب لي باستحقاق، ولا أنا أهل له باستيجاب اذ كان جزائي منك في اول ما عصيتك النار،



فإن تعذبني فأنت غير ظالم لي، إلهي فأذ قد تغمدتني بسترك، فلم تفضحني، وتأنيتني بكرمك فلم تعاجلني  
وحلمت عني بتفضلك فلم تغير نعمتك علي، ولم تكدر معروفك عندي ؛ فأرحم طول تضرعي، وشدة  
مسكنتي وسوء موقعي، اللهم صل على محمد وآله، وقني من المعاصي ؛ واستعملني بالطاعة، وارزقني  
حسن الانابة، وطهرني بالتوبة ؛ وايدني بالعصمة، واستصلحني بالعافية، واذقني حلاوة المغفرة، واجعلني  
طليق عفوك، وعتيق رحمتك واكتب لي اماناً من سخطك، وبشرني بذلك في العاجل دون الآجل، بشرى  
اعرفها ؛ وعرفني فيه علامة اتبينها ان ذلك لا يضيق عليك في وسعك، ولا يتكأذك في قدرتك انك على  
كل شيء قدير.

عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام:

أنس غراير ما هممن بربيبته  
كظباء مكة صيدهن حرام  
تحسبن من لين الحديث زوانياً  
ويصدهن عن الخنا الإسلام

### صاحب الزنج

وانا لتصبح اسيافنا  
اذا ما اهتزرن بيوم سفوك  
منابرهن بطون الأكف  
واغمادهن رؤوس الملوك

### وله

واذا تأمل شخص ضيف مقبل  
متسربل سربال ليل الليل  
اومى الى الكؤماء هذا طارق  
نحرتني الاعداء إن لم تنحر

من كلام بعضهم: صديقك من هو أنت إلا انه غيرك.  
من كلام ابقراط: إن الناس يحبون ان يحبوا لياًكلوا، وأنا أحب أكل لأحيي.

### الشريف الرضي

قد حفظنا من الزمان على ما  
ذهب القوم بالأطايب منها  
قيل قدما لأعطر بعد عروس  
ودعتنا الى الدنيء الخسيس  
لا جميلاً بمثله يحسن الذكر  
ولا عامر احزاب الكيس  
واذا ما عدمت في الدهر هذين  
فسيان نهضتي وجلوسي

جلسة في الجحيم أولى وأحرى  
ما افتخار الفتى بثوب نقي  
والغنى ليس باللجين ولا التبر  
من نعيم يفضي الى تدنيس  
وهو من تحته بعرض دنيس  
ولكن بعزة في النفوس  
قد فعلت الذي به ينجح القصد  
فمن لي بحظي المنحوس

### لبعضهم فيمن صبغ لحيته

كن كيف شئت فإن قدرك  
مات السلو تعيش انت  
قد علا عندي وعزا  
اما رأيت الصبر عزا  
المعنى الثاني لعز هو قل، وان كان في الأصل مأخوذاً من العزة بهذا المعنى فلا إبطاء فيه.

### الشيخ الرئيس

غاية الحزن والسرور انقضاء  
غير ان الأموات مروا فأبقوا  
نتمنى وفي المنى يذهب العمر  
صحة المرء للسقام طريق  
ما لقينا من شر دنيا فلا كانت  
جودها راجع إليها فمهما  
ليت شعري حلماً تمر بنا  
قبح الله لذة قد لو تولت  
نحن لولا الوجود لم ندر ما الفوت  
يدرك الموت كل حي ولو  
انما الناس قادم اثر ماضٍ  
موت ذا العالم المؤيد بالنطق  
لا متقى بفقده تبسم الأرض  
ما لحي من بعد ميت بقاء  
غصصاً لا تسيغها الاحياء  
فنغدوا بما تسر نساء  
وطريق الفناء هذا البقاء  
ولا كان جودها والعطاء  
تهب الصبح تسترد المساء  
الأيام أم ليس يعقل الأشياء  
نالها الأمهات والآباء  
فإيجادنا علينا بلاء  
اخفته في اوج حصنها الجوزاء  
بدء قوم لآخرين انتهاء  
وذا السارح البهيم سواء  
ولا للتقي تبكي السماء

## من الحماسة لأشجع السلمي

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق  
وما كنت ادري ما فواضل كفه  
فأصبح في لحد من الأرض ميتاً  
وما أنا من زرع وان جل جارح  
كأن لم يمت حي سواك ولم يقم  
سأبكيك ما ضنت دموعي فإن تفض  
ولا مغرب إلا له فيه مادح  
على الناس حتى غيبته الصفايح  
وكانت به حياً تضيق الصحاح  
ولا بسرور بعد موتك فارح  
على احد إلا عليك النوايح  
فحسبك مني ما تجن الجوانح

## لبعضهم

فيمن رسم جبهته ليظن به اثر السجود، وصيغ لحيته:

قالت وقد شاهدت بلمته  
هذا الذي كنت قبل اعرفه  
أيا من اذاق النفوس الغصص  
فوقع فيها ألا فأصبروا  
واصعب ما لاقى الفتى في زمانه  
اقامته في أرض من لا يحبه  
احسنت الدنيا الينا به  
وكانت الآمال مبسوطة  
صبغاً وسجادة بجبهته  
يكذب في وجهه ولحيته  
رفعنا الى الله فيك القصص  
فما زاد ما زاد إلا نقص  
إذا زال عن برج السعود لحسنه  
وصحبته مع غير ابناء جنسه  
ثم اساءت بعدها حسناها  
حتى اذا مات طويناها

## محمد بن أمية الكاتب

اجر حديثي له وكن فطناً  
واحفظ عليه الحديث مكتسماً  
ابصرته في المنام معتذراً  
ولان حتى اذا هممت به  
مستظلاً هل تراه غضباناً  
ثم اعده علي اعلاناً  
اليّ مما جناه يقظانا  
ايقظني ما سر فلاكانا

## الحاجزي

بالخيف منزل لليلى خافي  
يا سعد تأن ساعة نفند به  
افديه وان خلا من الآلاف  
ما ترك حقوقه من الأنصاف

## ابو عيسى ابن صالح العباسي

غابوا فغاب الصبر من بعدهم  
بأي وجه اتلقاهم  
يطويه عني بعدهم طيا  
إذا رأوني بعدهم حيا  
لله زمان كله لذات  
واليوم حياتي ابدأ لو عرضت  
بعضهم في السكوت عند سماع المكروه:  
إذا ما استهدف السفهاء عرضي  
كسوت من السكوت فمي لجاما  
ولم يخشوا من اللوام نوما  
وقلت نذرت للرحمن صوما

## ومن الحماسة لابن المقفع

فإن تك قد فارقتنا وتركتنا  
فقد جر نفعاً فقد نالك اننا  
ذوي خلة ما في انسداد لها طمع  
امنا على كل الرزايا من الجزع

## لأبن الدمينة

وإذا عتبت على بت كأنني  
ولقد اردت اصبر عنك فعافني  
بالليل مختلس الرقاد سليم  
علق بقلبي في هواك قديم  
وعلقى جفائك انه لكريم  
لم انس يوم الوداع موقفها  
وقولها والركاب سايرة  
وطرفها من دموعها غرق  
تتركنا هكذا وتتطلق

من ملح العرب العرباء ما حكاه الأصمعي، قال: دخلت البادية، فإذا انا برجل قد خرج من خبأ ؛ وهو يقول:

وطرقي بخصية واير

ايا سحاب طرقي بخير

ولا ترينا طرف البظير

فعرفت ان امرأته قد اخذها الطلق، ثم دخل وخرج ويقول:

فشقها الرحمن شقاً منكراً

قد كنت ارجو ان يكون ذكراً

مثل الذي بأمرها واكثرها

استعمل الحجاج على بعض ولاية فارس رجلاً يقال له سليمان وضم اليه سبع مائة رجل من الأتراك وقال له: قد ضمنت اليك سبع مائة شيطان لتذل بهم من طغى وبغى.

ثم ان الاتراك المذكورين اكثروا الفساد في تلك الولاية. واهلكوا الحرث والنسل، وعتوا عتواً كبيراً، فاشتكت الرعية الى الحجاج، فكتب اليه: قد كفرت النعمة يا سليمان فأقدم والسلام، فكتب في الجواب بسم الله الرحمن الرحيم، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا، فلما قرأ الحجاج جوابه استحسنته وامر ببقائه على ولايته، وصرف عنه الأتراك.

المسعودي صاحب مروج الذهب:

دماً حذار التناهي

قالت عهدتك تبكي

بعد الدماء بماء

فما لعينك جادت

بسلوة وعزاء

فقلت ما ذاك مني

من طول عمر البكاء

لكن دموعي شائب

### لبعض اعراب الغاربة

يكاد ينقد من اللين

مهفهف القد هضيم الحشا

سيف علي يوم صفين

كأنما في جفنه منتض

مازحته فأحمر من خجل

ومنعم كالغصن ذي ليل

وفيته حداً من القبل

لما شممت الراح من فمه

ممام دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون حين ظفر به، وهم بقتله كلمه إبراهيم بكلام، كان سعيد بن العاص قد كلم به معاوية بن أبي سفيان لما غضب عليه وكان المأمون يحفظ ذلك الكلام، فقال: هيهات: يا إبراهيم هذا كلام قد سبقك به فحل بني العاص، وخاطب به معاوية فقال إبراهيم: فكان ماذا يا امير المؤمنين؟ وانت ايضاً أن غفرت فقد سبقك فحل بني حرب لى عفوا، فلا تكن حالي عندك في ذلك ابعده من حال سعيد عند معاوية، فإنك أشرف منه ونا اشرف من سعيد وأقرب إليك من سعيد إلى معاوية وأن أعظم المهجنة أن تسبق أمية هاشماً إلى مكرمة فقال المأمون صدقت يا عم، قد عفوت عنك، وخلى سبيله.

### الشيخ عبد القادر الجيلاني

ولما تعرض بي زائراً	وما كان عندي له موعد
سهرت اغتناماً لليل الوصال	لعلمي به انه ينفد
فقال وقد رق لي قلبه	وايقن اني به مكمد
اذا كنت تسهر ليل الوصال	فليل الصدود متى ترقد

### من الحماسة

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له	ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريء ولم يرد	به سكتة حتى يقال مريب

### من كتاب معجم اهل الأدب

قال ابن دريد: رأيت في المنام كان رجلاً طويلاً أصفر الوجه دخل علي، وأخذ بعضادتي الباب وقال: أنشدي أحسن ما قلت في الخمر، فقلت: ما ترك أبو نواس شيئاً فقال: أنا اشعر منه، فقلت: ومن أنت؟ قال: أبو ناجية وأنشدني:

وحمرء قبل المزج صفراء بعده	انت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرف فسلطوا	عليها مزاجاً فأكنتست لون عاشق

فقلت له اسأت قال: ولم؟ قلت: لأنك قلت حمراء، فقدمت الخمرة، ثم قلت بدت بين ثوبي نرجس وشقائق، فقدمت الصفرة، فقال: ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت.

لقد هتفت في جنح ليل حماحة  
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقاً  
بقيت غداة النوى حائراً  
فلم يبق لي دمة في الشؤون  
فقال نصيح من القوم لي  
ترفق بدمعك لا تفنه  
على فنن وهنا واني لنايم  
لما سبقتني بالبكاء الحمايم  
وقد حان ممن أحب الرحيل  
إلا خدت فوق خدي تسيل  
وقد كان يقضي على العويل  
فبين يديك بكاء طويل

قال الرياشي: قال لي الأصمعي ألا أدلك على لسان يكون في كملك، وروضة مكانها حجرك، واخرس يعلمك اذا شئت وينقطع عنك إذا سئمت قلت: وما ذاك؟ قال: هو كتابك فعليك به.

### المجنون العامري

ألا يا حمامات العراق اعنني  
على شجني وابكين مثل بكائيا

وله

سقى الله أياماً بناحية الحمى  
ومنزل احبابي وربع ضحائيا

وله

خليلي أني قد أرقت ونمتما  
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما  
خليلي مدالي فراشي وارفعنا  
وان مت من داء الصباية ابلغا  
ألا يا طيب الجن بالله دواني  
وقالوا به داء يعز دواؤه  
خليلي أما حب ليلي فقاتلي  
أحب من الاسماء ما وافق اسمها  
أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها  
لبرق بيمان فاجلسا علانيا  
سقيمين لم افعل كفعل كمايبا  
وسادي لعل النوم يذهب مايبا  
نتيجة ضوء الشمس مني سلاميا  
فان طيبب الأنس أعياه دائيا  
وقد علمت نفسي مكان دوائيا  
فمن لي بليلي أو فمن ذالها بيا  
و اشبه أو أن كان منه مدانيا  
اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

إذا ما تمنى الناس روحاً وراحة  
فانت التي ان شئت اشفيت غمتي  
واني لاستغفي وما هي غفوة  
واخرج من بين البيوت لعنني  
معدبتي قد طال وجدي وشفني  
معدبتي اودرتني منهل الردى  
يا ليل لو شكو الذي قد اصابني

تمنيت أن القاك يا ليل خاليا  
وان شئت بعد الله انعمت باليا  
لعل خيالا منك يلقي خياليا  
احدث عنك النفس بالليل خاليا  
هواك فيا للناس قل غرائيا  
واخلفت ظني واخرمت وصاليا  
إلى جبل صعب المدى لا نحني لي

### وله ايضاً

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج  
فقلت ونحن في بلد حرام  
أتوب إليك يا رحمن مما  
واما عن هوى ليلي وشوقي  
ألست وعدتني يا قلب أني  
فها أنا تائب عن حب ليلي

بمكة والقلوب لها وجيب  
به الله اخلصت القلوب  
جنيت فقد تكاثرت الذنوب  
زيارتها فأني لا أتوب  
إذا ما تبت عن ليلي تتوب  
فما لك كلما ذكرت تذوب

### وله ايضاً

وكم قایل لي اسل عنها بغيرها  
لئن كان لي قلب يهيم بحبها  
فيا ليل جودي بالوصال فانني  
واني لاستحيبك حتى كأنها  
والقى من الحب المبرح سورة  
ولو أنني استغفر الله كلما

وذلك من قول الوشاة عجيب  
وقلب باخرى أنها لقلوب  
بحبك دهن والفؤاد كئيب  
علي بظهر الغيب منك رقيب  
لها بين جلدي ولعظام ديب  
ذكرتك لم تكتب علي ذنوب

### ابن المعتز



اترى الجيرة الذين تداعوا  
علموا أنني مقيم لقلبي  
عند سير الحبيب للترحال  
ساير معهم أمام الجمال  
ولا يعلمون ما في الرحال  
مثل صاع العزيز في ارحل القوم

### الشريف الرضي

ءابقي كذا نضو الهمام كأنما  
واكبر آمالي من الدهر أنني  
سقتني الليالي من عقابيلها سما  
اكون خليلاً سروراً ولا غما  
ولا محرزاً اجراً ولا طالباً علماً  
كارجوحة بين الخصاصة والغنى  
ومنزلة بين الشقاوة والنعمى

### البيدع الطوسي

قلت يا بدر قد أحاط ظلام  
قال دعني ولا تطيلن لومي  
بغم منك مثل ماء الحيوة  
ان ماء الحيوة في الظلمات

### الحاجزي

يا عاذل كم تطيل في الجور علي  
خذ رشدك وانصرف ودعني وانعي  
دعني وتهتكى فقد راق لدي  
ما اطيب ان يقال قد جن بمي

### لبعضهم

اذا شئت ان تستقرض المال منفقاً  
فسل نفسك الانفاق من كنزها  
علي شهوات النفس في زمن العسر  
عليك وامها لا إلى زمن اليسر  
لا تعجبك اللحي ولا الصور  
لا تسعة أعشار من تري بقر  
تريهم كالسحاب منتشراً  
وليس فيهم لطالب مطر  
في شجر السرو منهم مثل  
له دواء وما له ثمر

## لا اعرف قايله

إذا ما رمت طيب العيش فانظر  
واخفض رتبة و اقل قدراً  
إلى من مات أسوء منك حالاً  
وانكد عيشة و اقل مالاً

قال بعض العارفين: لولا الفة العارضية بين النفس والبدن لم تستقر فيه طرفة عين لأن بينهما بوناً بعيداً، ومع ذلك فهي اذا تذكرت عهدود الحمى تكاد تدوب شوقاً وتتمنى فراقه .  
لبعض الأعراب وهو في الدرجة القصوى من الرقة:

شكونا إلى أحببنا طول ليلنا  
وذلك لأن النوم يغشى عيونهم  
فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا  
سراعاً ولا يغشى لا النوم عيننا  
إذا مادنا الليل المضر بذي الهوى  
جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا  
فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما  
نلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا

من كلام بعض الحكماء: خير الامور ثلاثة: الحيوة وضعف، وما هو خير من الحيوة، فأما الحيوة فالراحة وحسن العيش، وأما ضعف الحيوة فالمحمدة وحسن الثناء وأما هو خير من الحيوة فرضوان الله تعالى، وشر الأمور ثلاثة: الموت وضعف الموت وما هو شر من الموت، أما الموت، فالفاقة والفقر، وأما ضعف الموت فالمدمة، وسوء الثناء وأما ما هو شر من الموت، فسخط الله نعوذ بالله منه.

## لبعض المتأخرين

بأنه عليك يا رسولي  
عن بدر دجى اذا تننى  
ان جزت على الخيام فاسأل  
من قامته الغصون تخجل  
لا تدن من الخيام تقبل  
من عشقكم وقد توحل  
قد قلت لصاحبي بنجد  
كم أجهد في خلاص قلبي

المذاهب في حقيقة النفس أعني ما يشير إليه كل أحد بقوله: أنا، كثير والداير منها على الألسنة والمذكور في الكتب المشهورة أربعة عشر مذهباً.

- 1 - هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن 2 - انها القلب أعني العضو الصنوبري اللحماني المخصوص.
- 3 - انها الدماغ.
- 4 - انها اجزاء لا تتجزئ في القلب وهو مذهب النظام ومتابعيه.

5 - اهما الأعضاء الأصلية المتولدة من المني.

6 - اهما المزاج.

7 - اهما الروح الحيواني ويقرب منه ما قيل اهما جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم.

8 - اهما الماء.

9 - اهما النار والحارة الغريزية.

10 - اهما النفس.

11 - هي الواجب تعالى عما يقولون علواً كبيراً 12 - اهما الأركان الأربعة 13 - اهما صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين 14 - اهما جوهر مجرد عن المادة الجسمانية وعوارض جسمانية لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وهو قطع هذا التعلق.

وهذا هو مذهب الحكماء الأهلبيين وأكابر الصوفيين والاشراقيين، وعليه استقر رأي المحققين من المتكلمين كالإمام الرازي والغزالي، والمحقق الطوسي وغيرهم من الاعلام، وهو الذي اشارت إليه الكتب السماوية وانطوت عليه الانباء النبوية وقات إليه الامارات الحدسية، والمكاشفات الذوقية.

كان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يدعوا بهذا الدعاء في جوف الليل: إلهي غارت نجوم سماءك، ونامت عيون أنامك، وهدأت أصوات عبادك، وانعماك، وغلقت الملوك عليها أبوابها، وطاف عليها حراسها، واحتجوا عمن يسألهم حاجة، أو ينتجع منهم فائدة، وانت يا إلهي حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، ولا يشغلك شيء عن شيء أبواب سماءك لمن دعاك مفتحات، وخزائن غيرك مغلقات، وأبواب رحمتك غير محجوبات، وفوائدك لمن سالكها غير محجورات، بل هي مبدولات انت إلهي الكريم الذي لا ترد سائلاً من المؤمنين سائلك، ولا تحتجب عن أحد منهم ارادتك ولا عزتك وجلالك لا تحتزل حوايجهم دونك، ولا يقضيها أحد غيرك إلهي وقد تراني ووقوفي، وذل مقامي بين يديك، تعلم سريرتي، وتطلع على ما في قلبي وما يصلح به امر آخرتي وديناي اللهم ان ذكر الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك، نعص مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي، ومنعني رقادي كيف ينام من يخاف بيات ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار. بل كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام، بالليل ولا بالنهار ويطلب قبض روعي بالبيات، وفي آناء الساعات: ثم يسجد ويلصق خده بالتراب، ويقول أسألك الروح والراحة عند الموت، والعفو عني حين القاك.

أتى المنصور برجل سعى به إليه فخاطبه المنصور فأخذ الرجل يأتي بجته فقال له المنصور: أو تتكلم لدي ؟

فقال: يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل يقول: "يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها"، افتجادل الله جدالاً ولا نكلمك كلاماً فأفحم المنصور من كلامه وأمر له بجائزة وعفى عنه.  
 قال القيصري فر شرح فصوص الحكم: ان عالم المثال هو عالم روحاني من جوهر نوارني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوساً مقدارياً وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نوارنياً وليس بجسم مادي ولا جوهر مجرد عقلي، لأنه برزخ فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين فهو غيرهما وله وجهتان تشبه بكل منهما ما يناسب عالمه اللهم إلا أن يقال: أنه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة، فيكون حداً فاصلاً بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة، وان كان بعض الأجسام أطف من بعض كالسموات بالنسبة إلى غيرها.

### الحاجزي

بدا فاراني الظبي والغصن والبدر	فتبا لقلب لا يبيت به مغرا
من الترك لم يترك لقلبي تجلدا	فتور بعينيه المراض ولا صبيرا
اغالط اخواني اذا ذكروا له	حديثاً كأنني لا احب له ذكرا
واصغي اذا جاؤا بغير حديثه	بسمعي ولكني أذوب به فكرا
بروحي وقلبي شادن غنج طرفه	يعلم هاروت الكهانة والسحرا
نبي جمال كل ما فيه معجز	من الحسن لكن وجهه الاية الكبرى
سرى طيفه ليلاً إلي مجدداً	عهود الصبى يا حبذا ليلة الاسرى

في وصف الليل والاستغاثة من شدة الويل، بأرحم الراحمين.

### لبعضهم

سأغسل عني العار بالسيف جالباً	علي قضاء الله ما كان جالباً
واذهل عن داري واجعل هدمها	لعرضي من باقي المذمة حاجباً
ويصغر في عيني تلادي اذا انتنت	يميني بادراك الذي كنت طالباً
اخا عرمت لا يريد على الذي	يهم به من مقطع الامر صاحباً
اذا هم القى بين عينيه غرمه	ونكب عن ذكر العواقب جانباً
ولم يستشر في أمره غير نفسه	ولم يرض الاقائم السيف صاحباً

### عمر بن الوردى

ودعتني يوم الفراق وقالت  
ما الذي أنت صانع بعد بعدي  
وهي تبكي من لوعة الافتراق  
قلت قولي هذا لمن هو باقي

### آخر

ان يكن نالك الزمان ببلوى  
وأنت بعدها مصائب اخرى  
عظمت عينها الامور وجلت  
فأصطبر وانتظر بلوغ مداها  
سئمت عندها النفوس وملت  
فالرزايا اذا توالى تولت

### الشريف الرضى

قد قلت للنفس الشعاع اضنها  
قد آن أن اعصي المطامع طائعا  
كم ذا القراع لكل باب مصمت  
لليأس جامع شملي المتشنت

اعدتكم للدفاع كل ملمة  
فلا رحلن رحيل لا متلهف  
عني فكنتم عون كل ملمة  
ولا نفضن يدي ياساً منكم  
لفراقكم ابدأ ولا متلفت  
واقول للقلب المنازع نحوكم  
نفض الانامل من تراب الميت  
يا ضيعة الامل الذي وجهته  
اقصر هواك عن اللتيا والتي  
طمعا إلى الاقوام بل يا ضيعتي

### اظنه لابن الحجاج

شيخ كبير له ذنوب  
قد بيضت شعره الليالي  
تعجز عن حملها المطايا  
وسودت وجهه الخطايا

### أبو صخر النهذلي

أما والذي أبكي وضحك والذي  
أمات وأحى والذي أمره الامر

لقد تركتني أحسد الوحوش أن أرى      اليفين منها لا يروعهما الذعر  
فيا حبها زدني جوى كل ليلة      ويا سلوة العشاق موعدك الحشر  
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها      فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

### لبعض الأعراب واظنه مجنون

بنفسي من لا بد لي أن اهاجره      ومن انا في الميسور والعسر ذاكره  
ومن قد رماه الناس حتى اتقاهم      ببعضي الا ما تجن ضمائرهم  
اكفكف دمعي أن يكون طليعة      على سر نفسي حين ينهل قاطره  
المحدثون من العرب يسمون المايذة، أبو الرجا، والخبز أبو جابر، والملح أبو عون، والماء أبو غياث،  
والسكر أبو الطيب، والجوز أبو القعقاع، والسّمك أبو سابخ، والنقل أبو تمام، والنرجس أبو العينا،  
والنبيذ أبو غالب، الدينار أبو الفرج، والدرهم أبو واضح.  
سمع الاصمعي بعض الأعراب ينشد:

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت      ولم تخف شر ما يأتي به القدر  
وسالمتك الليالي فاغتررت بها      وعند صفو الليالي يحدث الكدر  
فقال كأنه مأخوذ من قوله تعالى: " حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون ".

### القاضي أبو روح

ولا تأمن الناس اني بلوتهم      فلم يبدي منهم سوى الشر فاعلم  
فان تلق ذنباً فاطلب الخير عنده      وان تلق انساناً فقل رب سلم  
عمر بن الوردى وقد مر به شاب في اذنه قرط فيه لؤلؤة:

مر بنا مقرط      ووجهه يحكي القمر  
قلنت أبو لؤلؤة      منه خدوا ثار عمر

### وله في امرأة كتعاء

كتعاء ما احسنها      وجهها وما اعجبها

كأنها قد لمست

شئياً وما اعجبها

### وله في صناعة

هيفاءكم للشعرا

في حبها من واقعة

قلنا لها فاعلة

قالت نعم وصانعة

النفس وان كانت غير البدن، إلا أنه لا ينفك ادراكها عن إدراك البدن، كما اذا تصورنا زيدا، فإننا نتصور بدنه أيضاً، وذلك لشدة التعلق والاتصال بالبدن، ومن هنا ذهب بعض الناس لى انها هي البدن .  
والشيخ الرئيس قد بين سبب ذلك في الشفاء، حيث قال وهذه عبارته بلفظه: ليست هذه الأعضاء في الحقيقة لنا إلا كالثياب التي صارت لدوام ملازمتنا إياها كأجرامنا عندنا واذا تخيلنا انفسنا لم نتخيلها عراة، بل نتخيلها ذوات أجسام كاسية، والسبب فيه كمال الملازمة ودوامها، إلا اذا اعتدنا في الثياب من الطرح والتجريد، ما لم نعتده في الأعضاء فكان ظننا الأعضاء أجزءاً من ظننا ثيابنا اجرامنا انتهى كلام الشيخ.

من كتاب صفوة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أنه قال: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: بتعجيله، وتصغيره، وستره، ومنه عنه عليه السلام قال من لم يقضب من الجفوة لم يشكر النعمة، ومنه عنه أنه سئل عن فضيلة لعلي عليه السلام لا يشركه غيره فقال فضل الأقربين بالسبق وسبق الأبعدين بالقرابة. ومنه عنه عليه السلام أنه قال: القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، ومنه عنه عليه السلام انه قال: اذا دخلت منزل أخيك فأقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدور، ومنه عنه عليه السلام أنه قال إياكم وملاحاة الشعراء فإنهم يضمنون بالمدح، ويجودون بالهجاء، ومنه عنه عليه السلام أنه كان يقول اللهم انك بما انت له أهل من العفو أولى مني بما أنت له من أهل من العقوبة، ومنه عنه عليه السلام أنه قال: من ايقظ فتنة فهو آكلها، ومنه عنه عليه السلام أنه قيل له: ما بلغ من حبك ابنك موسى ؟ فقال: وددت أن لي ليس ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له احد.

كتب سلطان مصر إلى شريف مكة شرفها الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم الحسنة حسنة وهي من بيت النبوة أحسن، والسيئة سيئة وهي من الدار العلوية أشين وقد بلغنا عنك ايها السيد الحسيب النسيب، أنك ابدلت بيت الله بعد الأمن بالخيفة، وفعلت ما يحمر الصفائح، ويسود الصحيفة، والعجب منك وانت ومن معدن الكرم ومخزن الحرم آوبت الحرم، واستحللت مال الحرم، ومن يهن الله فماله من مكرم، فإن

تقف آثار جدك، وإلا أعمدنا فيك غرار حدك، فإذا خلع الشتاء جلبابه، ولبس الربيع أثوابه فلنأتينهم  
بجنود لا قبل لهم بها، ولنخرجهم منها اذلة، وهم صاغرون.

فكتب الشريف في جوابه: بسم الله الرحمن الرحيم أعترف المملوك بذنبه، ورجع إلى دينه وربيه، وهو  
يسأل منكم الرضا والعفو عما مضى، ويلتمس من الاخلاق الطاهرة، والمكارم الظاهرة العفو عن سوء  
فعله، فليس من شيمتكم أن تكافوه بمثله فإن انتقمتم فيدكم أقوى، وإن تعفوا أقرب للتقوى، وفي  
مقدرتكم ما يكافيه، وكل أناء يرشح بما فيه.

كان بعض العباد مقيماً في بعض الجبال، وكان يأتيه رزقه كل يوم من حيث لا يحتسب رغيغ، يسد به  
جوعه، ويشد به صلبه، فلم يأتيه في يوم من الأيام ذلك الرغيغ فيطوي ليلته تلك فلما أصبح زاد جوعه،  
وكان في أسفل الجبل قرية سكاتها نصارى، فتزل العابد من الجبل يلتمس قوتاً من القرية، فوقف على باب  
واستطعم أهله، فدفع إليه صاحب البيت ثلاثة ارغفة، فأخذها وتوجه قاصداً الجبل، وكان لصاحب البيت  
كلب فاتبع العابد وجعل يهر عليه فألقى إليه رغيغاً، وانطلق فأكل الكلب ذلك الرغيغ، ثم اتبع العابد،  
وأخذ في النباح والهرير حتى قرب ان يعقره، فألقى إليه رغيغاً آخر، فتشاغل به، وذهب العابد إلى ان  
توسط الجبل، فأكل الرغيغ الآخر.

واقطفى اثر العابد، فالقى إليه الرغيغ الثالث، فأكله، ثم اتبع العابد وأخذ في الهرير، فالتفت العابد إليه،  
وقال: يا عديم الحياء أخذت من بيت صاحبك ثلاثة ارغفة، وقد اطعمتك إياها، فما تريد مني؟ فانطق  
الله الكلب، فقال: ما عديم الحياء إلا أنت أعلم أنني مقيم بباب هذا النصراني منذ سنين وربما اطوي  
اليومين والثلاثة بلا شيء، ولم تحدثني نفسي بالذهاب عن بابه إلى باب غيره وانت قد انقطع قوتك يوماً  
واحداً، فلم تصبر، وتوجهت من بابه إلى باب نصراني تستطعمه فقل لي: اينأ أقل حياءاً؟ قال: فحجل  
العابد ولم يعد إلى ذلك.

عرف الشيخ الرئيس الحكمة: بأنها صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود كلية في  
نفسه، وما عليه الواجب ما ينبغي أن يكتسب بعلمه، ليتشرف بذلك نفسه ويستكمل ويصير عالماً معقولاً  
مضاهياً للعالم الموجود، ويستعد للسعادة القصوى الأخروية، وذلك بحسب الطاقة البشرية.

الأرواح الانسانية قبل ظهورها في الابدان ظاهرة في عالم الأمثال، بصور مناسبة لها، وهي مشهورة فيها  
لارباب الشهود، وجميع ارباب المكاشفة أكثر ما يكتشفونه به من الامور الغيبية تكون في هذا العالم، وفيه  
يتجسد الاعمال والافعال الانسانية الحسنة، والقبيحة، كل بما يناسبه ولكل أنسان منه نصيب هو القوة  
الخيالية التي يرى فيها المنامات وأول ما يفتح للانسان عند غيبته عن هذا العالم الجسماني هو هذا العالم



المثالي. وفيه يشاهد أحوال العباد بحسب صفاء الباطن وقوة الاستعداد، فإن من يشاهد أمراً يقع بعد سنة أقوى استعداداً ممن يشاهد ما يقع دون تلك المدة. سمي الطريق صراطاً على توهم أنه يبلغ سالكه أو يبلعه سالكه، كما يقال اكلته المفازة اذا ضمته وأهلكته واكل المفازة اذا قطعها، ولذلك يسمى لقما بفتحتين لانه يلتقمهم أو يلقمونه انتهى كلام الراغب. وقال بعضهم: السابلة إذا ذهبوا من جانبنا فحالمهم بالنسبة إلينا شبيهة بحال من يتلعه الطريق، وإذا جاؤا إلينا فكأنهم يتلعون الطريق ويلتقمونه. أبو القاسم عمر المهرندي، وهرند من اعمال اصفهان:

الريح تحسدني عليك ولم اخلها في العدا

لما هممت بقبلة ردت على الوجه ردا

الصاحب ابن خلاد القاضي شاعر ظريف، وهو من شعراء الحماسة:

قل لابن خلاد اذا جنته مستنداً في المسجد الجامع

هذا زمان ليس يخطي به حدثنا الأعمش عن نافع

مررنا باكناف العقيق فاعشبت اباطح من أجفاننا ومسائل

فمن واقف في جفنة الدمع واقف ومن سائل في خده الدمع سائل

تأس بيأس أو تغلا بسلوة فما لك في اطلال غرة طائل

في الكافي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها في اللبن وهو يأكل ويمشي، وبلال يقيم الصلوة وصلى بالناس. وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام لا بأس أن يأكل الرجل وهو يمشي، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك.

ربما يوجد في كلام من لا يعتد به ولا بكلامه أن الضاد والطاء لما بينهما من كمال القرب ربما يقام احدهما مقام الاخر وهذا كلام في غاية الفساد فان لكل منهما مخرجاً على حده ولو جاز ذلك لقام الجيم مكان الشين.

قال صاحب الكشاف في سورة التكوير عند قوله تعالى: "وما هو على الغيب بضنين" وما هو، وما محمد على ما يخبر به من الغيب بضنين، اي بمتهم من الظنة هي التهمة وقريء بضنين من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالوحي، فيروي بعضه او يسال تعليمه فلا يعلمه، وهو في مصحف عبد الله بالطاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء بهما وايقان الفصل بين الضاد والطاء واجب معرفة مخرجيهما مما

لا بد منه للقارئ، فإن أكثر العجم لا يفرقون بينهما، ثم قال بعد ذلك: فان قلت: فان وضع المصلي احد الحرفين مكان صاحبه قلت: هو كوضع الدال مكان الجيم، والثاء مكان السين، لان التفاوت بين الضاد والطاء كالتفاوت بين أحوالهما.

عن ابن مسعود أنه قال الصلوة مكيال، فمن وفي وفي له، ومن طف فقد سمعتم ما قال الله تعالى في المطففين.

قيل لبعض العباد: لم تركت الدنيا؟ فقال: لاني امنع من صافيتها، وامتنع من كدورتها. وقيل لبعض الحكماء خذ حظك من الدنيا، فانها فانية زائلة عن قريب، فقال الحكيم فالان واجب ان لا آخذ حظي منها.

الضر بالفتح في كل شيء، وبالضم الضرر في النفس من مرض، وهزال ذكره في الكشاف، عند قوله تعالى " وأيوب إذ نادى ربه إني مسني الضر، وأنت أرحم الراحمين " وقل الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة، وذكر ربه بغاية الرحمة، ولم يصرح بالمطلوب ويحكي أن عجوزاً تعرضت لسليمان بن عبد الملك، فقالت يا أمير المؤمنين مشيت جردان بيتي على العصى، فقال لها الطفت في السؤال لا جرم، لانها تثب وثب الفهود وملاً بيتها حبا، انتهى كلام صاحب الكشاف.

رأيت في بعض التواريخ المعتمد عليها أن جماعة خرجوا على الحجاج، فذهب إلى حربهم وأسر أميرهم، وكان عابداً شجاعاً فأمر به الحجاج فقطعت يده من المنكب، ورجلاه من الركب وترك يتشحط في دمه إلى الصباح، فلما أصبح كان يصيح بالمارة بصوت غير متلجلج: من الذي سيكسب الاجر، ويهريق علي دلوين من ماء، فإني احتلمت البارحة، قال الراوي وهذا من أعجب العجائب، أن شخصاً قطع يده، ورجلاه ينام ليلة نوماً يقع فيه الاحتلام؟.

بعض أهل العرفان لم يقسم العوالم إلى الأربعة المشهورة، بل إلى قسمين هما عالم الأمر وعالم الخلق أخذاً من قوله تعالى: " له الخلق والأمر " ويراد بعالم الخلق ما يشاهد بالحواس الظاهرة وبالعالم الأمر ما لا يشاهد، كأرواح ومستند هذا قوله تعالى: " ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي "، وهذان العالمان هما اللذان عبر عنهما من قسم العوالم إلى أربعة، بعالم الغيب، وعالم الشهادة.

أوصى بعض الحكماء ابنه، وقد أراد سفراً: فقال يا بني عليك بحسن الشمايل فإنها دليل الحرمة، ونقاء الأطراف، فإنها تشهد بالملوكية ونظافة البزة فانها تنبئ عن النشوء في النعمة، وطيب الرائحة فإنها تظهر المروءة، والادب الجميل فإنه يكسب المحبة، وليكن عقلك دون دينك، وقولك دون فعلك، ولباسك دون قدرك.

كأنّي إذا فارقت شخصك ساعة  
وقد رمت اسباب السلو فخانني  
لقد كنت بين العالمين غريب  
وكان لم يكن في الناس قبلي متيم  
ضمير عليه من هواك رقيب  
إلى الله أشكو أن شكوت فلم يكن  
ولم يك في الدنيا سواك حبيب  
لشكواي من عطف الحبيب نصيب

### المعلم الثاني أبو نصر الفارابي

نظرت بنور العلم أول نظرة فغبت عن الأكوان وارتفع اللبس  
وما زال قلبي لائذاً بجمالكم  
وحضرتكم حتى فنت فيكم النفس  
فصار بكم ليلى نهاراً وظلمتي  
من كلامهم: صديقك من صدقك، لا من صدقك وأحوك من عدلك، ولا من عذرك، الشاعر المجيد  
البارع أبو سعيد الرستمي الأصفهاني، وهو من شعراء الصاحب بن عباد، ومن شعره القصيدة المشهورة  
التي مطلعها: سلام على رمل الحمى عدد الرمل.  
وله في وصف المياه :

مياه على الرضراض تجري كأنها  
صفايح تير قد سبكن جداولاً  
كان بها من شدة الجري جنة  
لذا البستهن الرياح سلاسلًا

من كتاب كشف الغمة روى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك، فدخل المسجد الحرام متكئاً على يد  
سالم مولاه، ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام في المسجد، فقال له سالم، يا أمير المؤمنين هذا محمد  
بن علي بن الحسين، قال المفتون: به أهل العراق؟ قال نعم قال اذهب إليه، فقل له يقول لك أمير المؤمنين  
ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال له يحشر الناس على أرض مثل  
قرص نقي فيها أثمار متفجرة فيأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب، قال فرأي هشام أنه قد ظفر به،  
فقال الله أكبر أذهب إليه فقل له ما شاغلهم عن الأكل والشرب يومئذ، فقال له أبو جعفر عليه السلام  
هم في النار أشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال فسكت هشام، ولم  
يرجع كلاماً.

في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه، يا أبا ذر أن العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم  
القيامة، فيمر بذنب من ذنوبه، فيقول أما أبي كنت مشفقاً منه فيغفر له، يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل  
الفقه حتى يرى الناس في جنب الله أمثال الابعار، ثم يرجع إلى نفسه، فيكون هو أحقر من كل حقير، يا

أبا ذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم.  
 قالت امرأة لزوجها: والله ما يقيم الفار في بيتك إلا حب الوطن.  
 نظر اشعب إلى ابنه وقد حدق نظره في امرأة فقال: يا بني أن نظرك هذا يجبل.  
 قال أن لله عبادةً يختصهم بالنعم، لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها عنهم ثم  
 حولها إلى غيرهم.  
 أبو الفتح ابن فضل بن العميد من ظريف شعره، لما استوزر في عنوان شبابه:

فلما اجابا دعوت القدح

دعوت الغنى ودعوت المنى

إلي فهذا أو ان المرح

وقلت لأيام شرخ الشباب

فليس له بعدها مقترح

إذا أبلغ المرء آماله

قال بعض الأمراء لولده يابني لا تكلف راجيك خدمة المطالبة، فما تفي حلاوة الاسعاف بمرارة  
 الاختلاف.

قيل لبعضهم قد اجترأ عليك خدامك، حتى أنهم ما يجيئون نداك، فقال أبي مثلت بين أن يفسدوا أو يفسد  
 خلقي، فوجدت فسادهم أهون علي من فسادي.  
 وقيل لبعض الأشراف العرب بم نلت هذا السؤدد؟ فقال لم يخاصمني أحد.... بيني وبينه للصلح موضعاً.  
 لما صار أمر البرامكة إلى ما صار، أكثر الشعراء فيهم المرائي، فمن ذلك قول بعضهم:

تبدلتما ذلاً بعز مؤيد

سئلت الندي والجود لي ما اركما

فقالا اصبنا بابن يحيى محمد

وما بال ركن المجد امسى مهتما

فقد كنتما عبديه في كل مشهد

فقلت فهلا متما عند موته

مسافة يوم ثم نتلوه في غد

فقالا أقمنا كي نعزي بفقده

قال بعض حكماء اليونان ثلاثة لا عار فيهن: المرض، والفقر، والموت.  
 قال بعضهم ثلاث فيها قررة عين الرجل أن يأكل ثمرة شجرة غرسها بيده وان يرى ثناء الناس على ولده،  
 وان يسمع شعره يغني به.  
 قال بعض الحكماء ثلاثة: حليم من أحقق، ومؤمن من فاجر وشريف من وضيع.  
 وقال بعضهم المودات ثلاثة: مودة في الله عز وجل لغير رغبة ولا رهبة، فهب التي لا يشوبها غدر ولا  
 خيانة، ومودة مقمة ومعاشرة، ومودة رغبة او رهبة، وهي شر المودات واسرعها انتفاضاً.

قال افلاطون ثلثة يرحومون لذهم: ضعيف في اسر قوي، وكريم يرغب إلى لثيم، وعاقل يجري عنه حكم جاهل.

قال لقمان الحكيم: ثلثة لا يعرفون إلا في ثلثة مواطن: الشجاع عند الحرب والحلم عند الغضب، واخوك عند حاجتك إليه.

وقال بعضهم: ثلثة ليس فيهن حيلة فقر يخالطه كسل، وعداوة يداخلها حسد، ومرض يمازجها هرم. وقال لا ينبغي للاصاگران يتقدموا الاكابر، الا في ثلثة، مواطن اذا ساروا ليلاً، أو خاضوا سبيلاً، أو أجروا خيلاً.

قال الحسن بن سهل، ثلثة اشياء تذهب ضياعاً، دين بلا علم، وقدرة بلا فعل، ومال بلا بذل. في الحديث اربع من كنوز الجنة: كتمان الحاجة وكتمان الصدقة، وكتمان المصيبة وكتمان الوجع. وعظ بعض الحكماء بعض الملوك باربع كلمات، وقال له: احفظها عني، ففيها صلاح ملكك واستقامة رعبتك: لا تعدن عدة ولا تثق من نفسك بانجازها، ولا يغرنك المرتقى وان كان سهلاً، اذا كان المنحدر وعراً واعلم أن للاعمال جزاءً، فاتق العواقب واعلم ان للامور نغثات فكن على ضده. قال في كليله ودمنة: ينبغي ان ينفق ذو المال ماله في ثلث مواضع: في الصدقة أن أراد الآخرة، وفي مصانعة السلطان واعوانه أن أراد الدنيا، وفي النساء أن أراد العيش.

قال المأمون: الرجال ثلثة: رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالدواء ربما يحتاج إليه، ورجل كالداء نعوذ بالله منه.

قال بعضهم: اذا استغنى الرجل، وحسنت حاله ابتلي به اربعة، خادمه القديم ينتفى منه، وامرأته يتسرى عليها، وداره يهدمها ويبي غيرها، ودابته يستبدل بها.

قال بعض الحكماء: ينبغي ان تكون امرأة دون الرجل في أربعة أشياء: السن والطول، والمال والحسب. قال الاحنف بن قيس: لا يحمد العجلة إلا في أربع: تزويج العزبة اذا وجد لها كفواً ودفن الميت، وركوب مالا منه من الهول، وصنيعة المعروف.

وقال بعضهم: من منع نفسه من أربعة سعد: العجلة واللجاج، والتواني والعجب. السعد خلاف النحس، واذا كان الوصف للانسان، فهو في مقابل الشقي، لكن يختلف الفعل فيها، فان الماضي في الأول مفتوح العين، وفي الثاني مكسورها، صرح بذلك في الصحاح. من الخمريات لابي نواس:

كرهت مسموعها اذني

اسقني كأساً على عدل

من كميت اللون صافية

خير ما سلسلت في بدني

ما استقرت في فؤاد فتى

فدرى ما لوعة الحزن

قال السيد الشريف في حواشي الكشاف في آخر تفسير الفاتحة: أن أكثر الاحاديث المروية عن أبي كعب في فضائل السور موضوعة.

قال الصغاني: وضعها رجل من عبادان، فقلما قيل له في ذلك، اعتذر بان الناس قد اشتغلوا بالاشعار، وفقه أبي حنيفة، وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم فاردت أن ارغبهم فيه انتهى كلام السيد.

قال كاتب الاحرف: رأيت في بعض الكتب، انه قال لهذا الرجل: اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من كذب علي متعمداً، فليتبوء مقعده من النار "، فقال: انا لم أكذب عليه بل انما كذبت له. البيضاوي في قوله تعالى: " غير المغضوب عليهم ولا الضالين "، ذهب إلى ان الفاعل غير نايب الفاعل، كما هو مذهب ابن الحاجب، وابن مالك في تفسير سورة الجن ذهب إلى أن نايب الفاعل فاعل، فقال في قوله تعالى: " قل أوحى إلي أنه استمع نفر " أن انه استمع فاعل أوحى كما قال جار الله.

### في دملج

ومضروب بلا جرم

مليح اللون معشوق

له شكل الهلال على

رشيق القد ممشوق

واكثر ما يرى ابد

علي الأمشاط في السوق

حكى في المثل السائر أن أبا تمام لما نظم قصيدته البائية، التي أولها: على مثلها من اربع مذاهب انتهى إلى قوله:

يرى اقبح الأشياء أوبة أمل

كسته يد المأمول حلة خائب

ثم قال: واحسن من نور يفتحه الصبا ووقف عند صدر هذا البيت يردده، وإذا بسائل يسئل على الباب، وهو يقول: من بياض عطايكم في سواد مطالبنا .. فاخذه أبو تمام وقال: بياض العطايا في سواد المطالب .

وفيه أيضاً كان عمر بن الهبيرة الفراري، وشريك النميري سايرين في طريق فتقدمت بغلة شريك في المسير، فصاح به عمر، اغضض من لجامها، فقال: اصلح الله الأمير انما مكتوبة، فتبسم عمر وقال ويحك لم ارد هذا، فقال شريك: والله ولا انا اردته، كان أراد عمر قول جرير:

فغض الطرف أنك من نمير

فلا كعب بلغت ولا كلابا

### وأراد شريك قول الآخر

لاتأمنن فزارياً نزلت به

على قلوصلك واكتبها بأسيار

### لبعضهم

ما لمعت بارقة من نجد

إلا وهزنتني رعود وجدي

ولا سرت سحابة مغدقة

إلا وكان وبلها في خدي

فيا رعى الله لنا بالحمى

فإن لي فيها بقايا عهدي

والارض قد حاكت برود وشيها

تحير في صفاتها ابن برد

وهند ما تحظر في برودها

الامالت غربات الرندي

مصرية لكن يمانى لحظها

منتسب في فتكه للهند

أهأله من سيف لحظ بائر

زاد على عشاقه في الحد

وريقها قال البناتي أنا

وخدها قال انا ابن الورد

والغصن حاكا قدها قالت له

ما انت يا غصن الرياض قدي

إذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة في أنوار الذات يسمى مقام الجمع، وإذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية من غير استهلاكها فيها يسمى مقام الفرق، والفرق منقسم بقسمين، الأول والثاني، ويعنون بالاول ما يكون قبل الوصول، وبالثاني ما يكون بعد الوصول، والفرق الأول للمحجوبين، والثاني للكاملين المكملين، وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو بعد المحو، والبقاء بعد الفناء، والصحو الثاني، وما يشبه ذلك من العبارات، وهو عابرة عن افاقة العبد بعد صعقته، اي بعد أن يتجلى الحق سبحانه للعبد ويفنيه عن انيته، ويتلاشى جبل تعينه، ويفني طور أنانيته، ويعطيه الحق تعالى وجوداً ثانياً، ويهب له عقله، وتصرفه في نفسه مرة أخرى، وهذا الوجود الثاني يسمى وجوداً حقانياً لكونه بعد الوصول، وعلم العبد بتحقيقه بالحق سبحانه لا بنفسه، كما كان يزعم من قبل الغذاء الذي لا غناء عنه في قوام البدن لا بد منه فليقتصر على ما لا يمكن التبليغ باقل منه وهو أكل الصالحين وعلى هذا ما روى عند أكل الصالحين تنزل الرحمة، وحقه أن يتناول مضطر عالم بقذارة ماله وان يرى ادخاله في جسمه كدخول المستراح، ويتحقق أن نسبة الانسان إلى الفواكه، والثمار نسبة الجعل إلى الروث، فلو نطق الشجر لقال لك: أنت

تأكل فضالتي كما يأكل الجعل فضالتك، فالخزير اذا استطاب لفاظة الانسان، فما هو الا كاستطابتنا لفاظة الشجر، ومن هذا يعلم أن شرف المطعم والمشرب بالإضافة لا بالإطلاق فالق با إنسان، عن مناكبك الدثار واجل البصيرة، واستعمل الاعتبار.

وقوله تعالى: " الطيبات من الرزق " يريد به والله واعلم الطيب الذي جمع اللذة والنفع والحل، ألا ترى كيف ذم من هو على خلاف ذلك بقوله عز وجل من قائل: " الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام، والنار مثوى لهم " ومن الدليل على خسة الاكل ادعاء أكثر الناس الاقلال منه وقل وجود المفتخر بكثرتة ولذلك قيل: من كانت همته ما يدخل في بطنه، كانت قيمته ما يخرج منه.

وقال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وإن كان لا بد فثلث للطعام، وثلث للشراب وثلث للنفس.

وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معاء واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء ويستفاد من ذلك انه لا يستحب للانسان الا الاكل في سبع بطنه، وهو ما ذكر من اللقيمات وذلك دون عشر لأن الجمع بالالف والتاء لما دون العشرة، وانه يرخص لمن غلب عليهم النهم ان يبلغ إلى ثلث بطنه، فحصل من ذلك أن اكل المؤمن في اليوم يجب أن يكون سبع بطنه أو ثلث بطنه.

منتخب من الذريعة: خمس من كن فيه كن عليه: النكث: والبغي والمكر والخداع والظلم.

اما النكث فقد قال الله تعالى: " فمن نكث فانما ينكث على نفسه " واما المكر فقد قال الله تعالى: " ولا يحق المكر السيء بأهله " واما البغي فقد قال الله تعالى: " يا ايها الناس انما بغيتكم على أنفسكم " واما الخداع فقد قال الله تعالى: " يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا انفسهم ".

واما الظلم فقد قال الله تعالى: " وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ".

وفي الحديث: اغتتم قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

قال بعض الحكماء اليونانيين: لا يتم جمع المال إلا بخمس خصال، التعب في كسبه والشغل عن الآخرة، والخوف من سلبه، واحتمال اسم البخل دون مفارقتة، ومقاطعة الاخوان بسببه.

قال بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل ان يسكن بقعة ليس فيها واحد من خمسة: سلطان حازم وطيب عالم وقاض عادل، ونهر جار، وسوق قاييم.

قال بعضهم: لا يحصل العلم إلا بخمسة: غزيرة موافقة، وجد كامل، وكفاية مغنية وصبر تام ومعلم ناصح.



قال ابن امير المؤمنين عليه السلام من كرم المرء خمس خصال: ملكته للسانه، واقباله على شأنه وحنينه إلى أوطانه، وحفظه لتقديم أخوانه.

وقال بعض الحكماء: ينبغي للعاقل أن يكون من خمسة على حذر: الكريم اذا اهانته واللئيم اذا اكرمه، والعاقل اذا احرمه، والاحمق اذا مازحه، والفاجر اذا عاشره.

قال الاحنف بن قيس: جهد البلاء خمسة: خادم كسلان وخطب رطب وبيت يكف وخوان ينتظر، وجندي يدق الباب.

في الحديث ستة لا يفارقهم الكأبة: الحقود والحسود، وفقير قريب العهد بالغنى، وغني يخشى الفقر، وطالب رتبة يقصر عنها قدره، وجليس أهل الأدب وليس منهم.

قال امير المؤمنين خير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذبتك، وان حدثته كذبتك وأن ائتمنته خانك، وان ائتمنتك ائتمك، وان انعمت عليه كفرتك وان أنعم عليك من نعمته.

وقال بعض الحكماء عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء: أولها: التوفر على المناكح وقوة الداعي إليها، إذ لو انقطعت لانقطع التناسل، وثانيها الحنو على الاولاد، إذ لولاه لزلت البواعث على الرتبة وكان في ذلك هلاك الولد وثالثها طول الامال، وانبساطها إذ لولاها لتركت الاعمال والعمارات، ورابعها عدم العلم بمبلغ الاجل ومدة العمر إذ لولا ذلك لم ينسبط الامل، وخامسها اختلاف حال الناس في الغنى والفقر، واحتياج بعضهم إلى بعض بسبب ذلك إذ لو تساوا في حالة واحدة لم ينتظم معاشهم البتة، وسادسها وجود السلطان، إذ لولاه لا هلك الناس بعضهم بعضاً.

وقال بعضهم ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة، الثبات عند حدوث النعمة الجسمية، والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة، وجذب النفس إلى العقل عند دواعي الشهوة، وكتمان السر عن الاصدقاء والاعداء والصبر على الجوع، واحتمال الجار السوء.

كل كثير عدو للطبيعة، كل مستعجل ملوم وان انجح.

كلما كثر خزان الاسرار زادت ضياعاً، كلما ازداد الجاهل نعمة ازداد فيها قبحا كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء. ومن كلامهم ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه.

بجاسة الثقل حمى الروح وزكوة الرأي نصيحة المستشير جهد البلاء الاقلال والعيال، يوم العاجز عد صديق الوالد عم الولد.

صواب الجاهل كخطاء العاقل، صفاقة الوجه رزق حاضر، علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستخلف. ظن العاقل خير من يقين الجاهل، كلب عس خير من اسد ربض، حسبه صيداً فكان قيلاً حصر الكريم اذا

سئل وحصر اللثيم اذا سئل، جهل يعولك خير من عقل تعوله، لكل غد طعام.  
من اشرف فعال الكرام غفلتهم عن ما يعلمون، من سعادة المرء أن يكون، خصمه عاقلاً لسان الجاهل  
هالك له، موت الخير راحة لنفسه وموت الشرير راحة لغيره خير مالك ما وقاك وشره وما وقيته.  
خير العفو ما كان على القدرة، لكل قوم يوم، فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها.  
خير مالك ما نفعك وخير البلاد ما حملك وخير ما جريت وما وعظك، ظلم الضعيف افحش الظلم.  
قال كاتب الاحرف: المصدر في هذه الكلمة يجوز أن يكون مضافاً للفاعل، وان يكون مضافاً إلى المفعول  
كما لا يخفي.

ومن كلامهم: من التوفيق التوقف عند الحيرة خاطر بنفسه من استبد برأيه قطيعة الجاهل تعدل صلة  
العاقل.

قال كاتب الأحرف: المصدر هيناً أيضاً مما يمكن ان يكون مضافاً إلى الفاعل والى المفعول.  
ومن كلامهم: من صلاح نفسك معرفتك بفسادها، غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله.  
ارح حق من عظمك لغير حاجتك إليك، اشفق على ولدك من اشفاقك عليه، ارض من خلك اذا ولى  
ولاية بعشر وده قبلها.

قارب الناس في عقولهم تسلم من غوايلهم، اعرف أخاك باخيه قبلك، اذا قدم الاخاء سمح الثناء.  
دع ما شاء القرب لا ما شاء الرب لا تفتح بابا يعيبك سده ولا ترسل سهماً يعجزك رده.  
ولا تستح من اعطاء القليل، فان المنع اقل منه، لا تنكح خاطب سرك، لا تطلب الغنيمة حتى تحوز  
السلامة.

لا تكن ممن يلعن إبليس في العلانية ويواليه في السر، لا تحمدان امة يوم شرائها ولا تكن كالجراد يأكل ما  
وجده، وياكله ما وجده.

ولا تكن رطباً فتعصر، ولا يابساً فتكسر، لا يزيدك لطف الحسود الا وحشة منه، لا تشرب السم اتكالا  
على ما عندك من الترياق.

لا تنهون بالامر الصغير اذا كان يقبل النمو، لا تقل مالا تعلم فتتهم فيما تعلم لا تصحب الاشرار فانهم  
يمنون عليك بالسلامة منهم.

اذا فاتك الادب فالزم الصمت، اذا اشتبه عليك امران فاجتنب اقرهما من هواك.

اذا اتسعت القدرة نقصت الشهوة، اذا قبح السؤال حسن المنع، اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون.

قيل لأعرابي: ما أعددت للشقاء؟ فقال: طول الرعدة، ودرج المعدة وقرصاء القعدة.

دعا اعرابي على ناقته، فقال: حمل الله عليكم ركباً بعيد الحاجة قليل الحداجة.

وصف أعرابي قومه، فقال: ليوث حرب وغيوث جذب، أن قاتاوا افنوا، وإن سئلوا اغنوا. سئل أبو العيناء عن كرم الحسن بن سهل ومروته، فقال: كأنما خلف آدم في وليدته، فهو يسد خلتهم، وينفع غلتهم.

قال أفلاطون: الملك كالنهر والأمراء كالسواقي، فإن كان عذباً عذبت، وإن كان ملحاً ملحت. وقال: لا ينبغي للملك أن يطلب المحبة من أصحابه إلا بعد تمكن هيئته من نفوسهم، فإنه يجدها حينئذ بأيسر مؤنة، فأما إذا طلبها قبل أن يستشعروا هيئته، فإنهم لا يجتمعون عليه، ولا يضبطهم بها. وقال بهرام جور: لا شيء أضر على الملوك من استخبار من لا يصدق في خبره. قال معاوية لصعصعة بن صوحان: إنما أنت هاتف بلسانك، لا تنظر في أود الكلام واستقامته، فإن كنت تنظر في ذلك فأخبرني عن أفضل المال، فقال والله إنني لأدع الكلام حتى يخرم في صدري، ثم لا أهتف به حتى أقيم أوده، وأتقف معوجه، وإن أفضل المال نخلة سمراء في تربة غرباء، أو نعجة صفراء في بقعة خضراء، أو عين خرخارة في أرض حوارة، وقال معاوية فأين أنت من الذهب والفضة لله أبوك، قال هما حجران يصطلكان، إن أقبلت عليهما نفداً، وأن تركتهما لم يزدا.

وقال بعض الحكماء: معائب السفر سبعة: مفارقة الإنسان من مألوفة ومقارنه من لا يشاكره، والمخاطرة بما يملكه، والمخالفة عادته في مأكله ومنامه ومجاهدة الحر والبرد بنفسه، واحتمال دلال الملاح والمكاري، والسعي كل يوم في تحصيل منزل جديد، أتى عبيد الله بن زياد ببعض من كان خرج عليه، فقطع يده، ورجله، وصلبه على باب داره، فقال لولده يا بني انظر هؤلاء الموكلين بي فأحسن قراهم، فأهم أضيافنا، ففعل ولده ذلك.

قيل لابن المقفع ما البلاغة؟ فقال الایجاز من غير عجز، والأطناب في غير حطل.

وسئل مرة أخرى عن البلاغة: فقال: هي التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها. من كلام الحكماء الأمان أحلام المستيقظين، اليأس مر والأمل عبد، المنية تضحك من الأمانة. السلام سلم السلامة، الرشوة رشاء الحاجة، الليل يكفيك الجبان، ونصف الشجاع، البرايا أهداف البلايا، الخجل الناس بماله أجودهم بعرضه.

قال معاوية لعدي بن حاتم: ما منع طياً أن يكون فيها مثلك، فقال الذي مع العرب أن يكون فيها مثلك. مر الفرزدق بزياد الأعجم، وهو قائم ينشد فقال له تكلمت يا أغلف، فقال: ما أسرع ما أخبرتك بما أمك. فقال الفرزدق: هذا والله وهو الجواب المسكت.

نظر رجل إلى أعرابيين يتبادران، فقال: فيم تكذبان؟ فقالا، في مدحك.

حدث بعض الشيوخ أنه خرج إلى بعض أحياء العرب، فرأى امرأة حسنة التنقب رشيقة القد، قال فوقعت في نفسي فقلت يا هذه إن كان لك زوج فبارك الله لك فيه، فقالت: أفخاطب أنت؟ قلت: أجل، قالت: أنه قد كثر الشيب في رأسي، أفتقبل على ذلك؟ قال: فثبيت عنان دابتي راجعاً، فقالت: على رسلك، لأذكرك شيئاً، قلت: وما هو؟ قالت إني ما بلغت العشرين، ولكني أحبيت أن أعلمك أي أكره منك ما كرهت مني، ثم ولت وهي تقول:

### أرى شيب الرجال من الغواني بموضع شيبهن من الرجال

قال بعض الحكماء: الزم الصمت إلى أن يلزمك الكلام، ليست العزة في حسن البزة. ليس حسن الجوار الكف على الأذى، ولكنه الصبر عن الأذى من أعز فلسفه أذل نفسه من كانت حياتك به فمت دونه، من تأنى أصاب ما تمنى.

أتى المهدي برجل يأخذ يقرعه بذنوبه، فقال: يا أمير المؤمنين إن اعتذاري مما تفرعني به رد عليك، واقراري به يوجب علي ذنباً لم أجنه، ولكني أقول:

### إذا كنتت ترجو في العقوبة راحة فلا تزهدن عند المعافات في الأجر

من كلامهم: العفو عن المقر، لا عن المصر، النصح بين الملا تقرع المرء بأخيه. أراد بعض خدام كسرى وضع الطعام بين يديه، وهو في الديوان فنقطت نقطة من الطبق على يد كسرى، فعبس، وعلم الرجل أنه مقتول، فصب الطبق بأجمعه على السفارة، فقال له كسرى: قد علمت أن سقوط تلك النقطة خطأ، فما هذا؟ فقال: أيها الملك إني استحييت أن تقتل خادماً لك قد صرف أكثر عمره في خدمتك لنقطة سقطت من غير عمد منه، فأردت تعظيم ذنبي لأتم للملك عذراً في قتلي، فقال كسرى: قد عفوت عنك، وأمر له بجائزة.

أتى برجل استوجب القتل إلى بعض الملوك فلما وقف بين يديه، قال: أسألك بالذي أنت بين يديه غداً أذل مني بين يديك اليوم، وهو على عقابك أقدر منك اليوم على عقابي، إلا نظرت في أمري نظر من برئي أحب إليه من سقمي وبراءتي آثر لديه من بليتي فعفى عنه، وخلق سبيله. كتب المعتصم حين أفضت إليه الخلافة إلى عبد الله بن طاهر عافانا الله وإياك، قد كانت في قلبي لك هناة غفرها الاقتدار، وبقيت حزازات أخاف منها عليك عند نظري إليك فإن أتاك مني ألف كتاب استقدمك فيها فلا تقدم وحسبك معرفة بما أنا منطو لك عليه اطلاعك على ما في ضميري منك والسلام. قال الشعبي: كنت عند شريح، فدخلت امرأة تشكو زوجها وهي تبكي بكاء محرق، فقلت: أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة، فقال ومن أين عرفت؟ قلت: أو ما ترى حرقة بكائها، فقال لا يغرنك ذلك، فإن

أخوة يوسف عليه السلام جاؤا أباهم عشاءً وهم يكون.

عفى بعض الملوك عن رجل، ثم أقبل عليه يوبخه فقال: أيها الملك إن رأيت أن لا تخدش وجه رضاك بالتقريع فأفعل.

هجا بعض الشعراء بعض أمراء خراسان، فطلبه، فهرب منه ثم تشفع إليه بكتاب كتبه أمه إليه: فلما دخل عليه، قال له: ويحك بأي وجه تلقاني؟ قال بالوجه الذي ألقى به ربي وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك، فقال: صدقت وأنعم عليه.

لما حوصر الأمين، شغب عسكره عليه، وطلبه ارزاقهم منه فأصبح ذات يوم: وهو يسمع أصوات المحصرين من خارج البلد، وأصوات الشاغبين من داخل فقال: قاتل الله الفريقين: أما أحدهما فيطلب دمي وأما الآخر فيطلب مالي، فقال بعض خواصه: ما أظرف أمير المؤمنين في السراء والضراء. قال بعض القضاة: إذا جاءك الخصم، وقد فقئت عينه، فلا تحكم له إلى أن يبجيء خصمه، فلعله يأتيك وقد فقئت عيناه معاً.

ركب كسرى فرساً: فأنقطع عنانه، فأمر بقطع يد الرابض فقال: ملك الأنام يجاذب ملك الدواب سيراً ضعيفاً فما بقاءه، فعفى عنه، قال أفلاطون: الظفر شافع المذنبين إلى الكرماء. ومن كلامه: إذا صار عدوك في قبضتك، فقد خرج من جملة اعدائك، ودخل في عدة حشمك. قال الرشيد لاسحق بن عمران وقد أتى به في قيوده: يا اسحق ابي وليتك دمشق وهي جنة مريعة، فتركتها اجرد من الصخر، وأوحش من الفقر، فقال: يا أمير المؤمنين ما قصدت التوفيق من غير جهته، ولكني وليت اقواماً ثقل على أعناقهم الحق. فجروا في ميدان التعدي، ورأوا أن المراغمة بتركك العمارة أبلغ في اضرار السلطان فلا جرم أن غضب أمير المؤمنين أخذ لهم بالحظ الأوفر من مسائتي، فقال الرشيد: هذا: اجزل كلام سمع لحايف، وهذا ما كنا نسمعه عن الحكماء، افضل الكلام بديهية وردت في مقام خوف.

قال محمد بن السائب: كتب مع جماعة من الشعراء قصدنا اسحق بن أيوب أمير الموصل والجزيرة مادحين له مؤملين فضله: فلم يعطنا شيئاً، وطال مقامنا وأن اسحق يعيش بدعة جارية غريب المأمونية، فقلت: والله لأخذعنه، فوقف بين يديه يوماً، وقلت:

في الر منا بدعة العالم

تدرون ما قالت لأترابها

فهش لمقالي وأقبل علي، وقال: ويحك ما قالت: فقلت:

بإله إن صغتن لي خاتماً

فانقشن اسحق على الخاتم

قال فارتاح وطرب وتهلل واهتز، وقال: مليح والله ما قلت، وأمر لي بمائة دينار وفرس ومركب ثقيل خلعة وقال هذا لك كل سنة. ولم يعط أحدهم شيئاً. وكان لاسحق غلام بديع الجمال فاهداه إلى بدعة. فكان يحمل عودها ويحضر معها. فقال فيه بعض شعراء العصر:

عجب الناس من رقاعة اسحق

وفعل أناه غير جميل

حين أهدى إلى الغزاة ظيباً

ذا قوام لدن وخذاسيل

أتراها تعف عنه إذا ما

خلوا للعناق والتقبيل

فكأنني بذيل بدعة قد صار

لصيقل للقرطق المحلول

قلنت لا تعجبوا فإن له عذراً

صحيح القياس غير عليل

بعدت دراها وقام عليه

فاشتهى أن ينيكها برسول

كان تميم بن جميل قد تغلب على شاطئ الفرات، فأتى به المعتصم فلما دخل عليه دعا بالسيف والنطع فاحضرا فلم يرتع من ذلك: فأراد المعتصم أن يختبره لينظر اين جنانه: فقال إن كان لك عذر فأت به. فقال أما إذا أذن أمير المؤمنين فأني أقول. جبر الله بك صدع الابن والأم، ولم بك شعث الأمة، وأحمد بك شهاب الباطل، وأوضح بك نهج الحق يا أمير المؤمنين، إن الذنوب تخرس الألسنة، وتعمي الأفئدة، ولقد عظمت الجريرة وكبر الجرم، وساء الظن، ولم يبق إلا عفوك يا أمير المؤمنين، أو انتقامك وأرجوا أن يكون أقربهما مني وأسرعهما إلي، أو لاهما بامامتك، وأشبههما بخلافتك، ثم أنشأ يقول:

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا

يلاحظني من حيث ما اتلفت

وأكثر ظني أنك اليوم قاتلي

وأني امرء مما قضى الله يفلت

وما جزعي أنني أموت وأنني

لا علم أن الموت شيء موقت

ولكن خلفي صببية قد تركتهم

وأكبادهم من حسرة تتفتت

فإن عشت عاشوا خائضين بنعمة

أذود الأسى عنهم وإن مت موتوا

فتبسم المعتصم، وقال: كاد السيف يسبق العذل، اذهب فقد غفرت لك الصبوة وتركتك للصببية، ثم أمر بفك قيوده، وولاه على شاطئ الفرات.

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إن الحاجة لتعرض الرحل عندي، فابادر بها خوفاً من أن يستغني

عنها، أو أتيتها وقد استبطأها، فلا يكون لها عنده موقع.

قال الأصمعي: وقف علينا أعرابي ونحن في رملة اللوى، فقال: رحم الله امرأاً لم تمجج أذناه كلامي، واعتبر من سوء مقامي، إن البلاد مجدبة، والحال مسغبة، والحياء زاجر يمنع من كلامكم، والفقر عاذر يدعو إلى أعلامكم، فرحم الله امرأاً أمر بمير، أو دعا بخير، فقلت: ممن أنت يرحمك الله؟ فقال: إن سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب.

قال بعض الحكماء: شاور من جرب الأمور، فإنه يعطيك من رأيه وما وقع عليه غالباً وأنت تأخذه مجاناً. وقال بعضهم: المشاور بين حسنين صواب تفوز بثمرته، أو خطأ تشاور في مكروهه.

وقال أعرابي ما غبت قط حتى يغبن قومي، قيل: وكيف ذلك؟ قال لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم.

قال أفلاطون: إياك أن تبكت أحداً في الظاهر بما تفعله في الباطن، واستحي من نفسك.

وقال إذا أردت أن تعرف شكر الرجل على المزيد، فانظر كيف صبره على النقص.

وقال: إذا بلغ المستور إلى كشف حاله لك، فاحذر رده، فإنه قد أطلعك على سره مع باربه.

وقال أرسطو طاليس، كما أن للطالب البالغ لذة الإدراك، فلطالب المحروم لذة الياس.

وقيل: أي شيء ينبغي للانسان أن يقتني؟ فقال بالشيء الذي إذا غرقت سفينته سبح معه في البحر.

قيل لبعض الحكماء: ما الصديق؟ فقال هو بعض أسماء العنقاء، وهو اسم على غير معنى وحيوان غير

موجود.

قال بعضهم لأبي العيناء: وقد ضعف من الكبر: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في الداء الذي يتمناه

الناس يعني: الشيخوخة.

قال بعض الحكماء جزعك في مصيبة أخيك أجمل من صبرك، وصبرك في مصيبتك أجمل من جزعك.

خرج الحجاج يتصيد فرأى أعرابياً، فقال: ما بيدك يا أعرابي؟ فقال: عصاي أركزها لصلاتي، وأعددها

لعداتي، وأسوق بها دابتي، وأقوى بها على سفري، واعتمد عليها في مشيي ليتسع خطوي، وأثب بها

النهر، وتؤمني العثر، وألقى عليها كسائي فتقبني الحر وتجنبي القر، وتدني إلى ما بعد مني، وهي مع ذلك

محمل سفرتي، وعلاقة أدواتي امتنع بها عن الضراب وأقرع بها الأبواب، وارتقى بها عقور الكلاب، وتنوب

عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الأقران، ورثتها من أبي، وساورتها ابني من بعدي، واهش

بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى.

عن أبي عبيدة قال: أتى الحجاج بقوم كانوا قد خرجوا عليه، فأمر بقتلهم، وبقي منهم واحد، فاقامت

الصلوة، فقال الحجاج لقتيبة بن مسلم: ليكن عندك، وتغدو به علينا، قال قتيبة، فخرجت والرجل معي،

فلما كنا في بعض الطريق قال لي: هل لك في خير قلت: وما هو؟ قال: إن عندي ودائع للناس، وإن صاحبك لقاتلي؛ فهل لك أن تخلي سبيلي لأودع أهلي، وأعطي كل ذي حق حقه، وأوصي بما علي ولي؛ والله تعالى كفيلاً لي أن أرجع إليك بكرة؛ قال فتعجبت من قوله، وتضاحكت منه قال: فأعاد علي القول، وقال: يا هذا لله علي أن أعود إليك، وما زال يلح إلى أن قلت: اذهب فلما توارى عني كأنني انتبهت؛ فقلت: ما صنعت بنفسي، ثم أتيت أهلي فباتوا بأطول ليلة، فلما أصبحنا إذا برجل يقرع الباب. فخرجت وإذا به. قلت: رجعت؟ قال؛ جعلت الله كفيلاً ولا أرجع! فانطلقت به فلما أبصرني الحجاج، قال: أين الأسير؟ قلت: بالباب أصلح الله الأمير: فاحضرته، وقصصت عليه القصة، فجعل يردد نظره فيه، ثم قال: وهبته لك، فانصرفت به، فلما خرجت من الدار قلت له: اذهب أين شئت فرفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم لك الحمد، ولا قال لي أحسنت ولا أسأت فقلت في نفسي مجنون ورب الكعبة، فلما كان في اليوم الثاني جاءني، فقال: يا هذا جزاك الله عني أفضل الجزاء، والله ما ذهب عني أمس ما صنعت، ولكني كرهت أن أشرك في حمد الله تعالى أحداً.

من كتاب الجواهر قال أبو عبيدة: ارتحل علي بن أبي طالب تسع كلمات قطعت أطماع البلغاء عن واحدة منها: ثلث في المناجات وثلث في العلم، وثلث في الأدب، فأما التي في المناجات فقوله، كفاني عزاً أن تكون لي رباً وكفاني فخراً أن أكون لك عبداً أنت لي كما أحب، فوفقي لما تحب، وأما التي في العلم فقوله المرء محبوب تحت لسانه، ما ضاع امرؤ عرف قدره، وتكلموا تعرفوا، وأما التي في الأدب فقوله: أنعم على من شئت تكن أميره واستغن عن من شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره.

**لا تبدلن الزين بالشين**

**يا حسن الوجه توق الخنا**

**لا تجمعين بين قبيحين**

**ويا قبيح الوجه كن محسناً**

قيل لحكيم: ما النعمة؟ فقال في ثمان، الغنى، والأمن والصحة، والشباب، وحسن الخلق والعز، والأخوان، والزوجة الصالحة.

وقيل لحكيم ما الذي لا يمل وأن تكرر! فقال ثمانية: خبز البر، ولحم الضأن والماء البارد، والثوب اللين والفراش الوطي، والرايحة الطيبة والنظر إلى من تحب ومحادثة إخوان الصدق. وقال بعضهم: من شاور لم يعدم في الصواب مادحاً وفي الخطأ عاذراً. من كلام الحكماء العلم يمنع أهله أن يمنعه أهله. البخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه، الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً.



القلم شجرة ثمرها المعاني، والفكر بحر لؤلؤة الحكمة.  
القلم لسان اليد، العجب آفة اللب.  
الجاهل عدو لنفسه، فكيف يكون صديقاً لغيره.  
الأعمال المفروضة تذكرة للعبد بربه.  
القنية ينبوع الأحزان، ووتد الشر أمن الزمان، زمانة العقل، الشكر على النعم السالفة يقتضي المنعم المستأنفة.  
أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.  
الاعتراف يهدم الافتراق.  
قال بعض الأمراء: دعوتان أرجوا أحدهما بقدر ما أخاف الأخرى، دعوة مظلوم أعنته ودعوة ضعيف ظلمته.  
وقال بعض الحكماء موضعان لا أعتذر من العي فيهما، إذا خاطبت جاهلاً وإذا سئلت حاجة.  
قال بعض الحكماء: اثنان في العذاب سواء: غني حصلت له الدنيا فهو بها مشغول، مهموم، موزع الخاطر، وفقير زويت عنه، فنفسه تنقطع عليها حسرات، ولا يجد إليها سبيلاً.  
أول الغضب جنون، وآخره ندم.  
المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين.  
الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها، الله تعالى يمهّل ولا يهمل.  
اللحن في الكلام كالجدري في الوجه.  
اللسان صغير الجرم، عظيم الجرم، اللهب لا ينقص من الذهب.  
سمع بعض الحكماء: رجلاً يتكلم ويخطئ، فقال: لمثل كلامك فضل الصمت على النطق.  
قال رجل لبعض الحكماء: إن فلاناً قال فيك: كذا وكذا، فقال: لقد استقبلتني أنت بما استحي من استقبالي به.  
كتب بعض الخلفاء إلى عامل له: إيك أن توعد مذنباً على ذنبه بأكثر من العقوبة المحدودة له، فإنك إن فعلت أثمت، وإن لم تفعل كذبت.  
قال أفلاطون: الدليل على ضعف الانسان أنه ربما أتاه الخير من حيث لا يحتسب والشر من حيث لا يرتقب.  
وقال لا تطلب سرعة العمل، واطلب تجويده، لأن الناس لا يسئلون في كم فرغ وإنما ينظرون إلى اتقانه وجودة صنعته.

وقال: إذا أنجزت ما وعدت، فقد أحرزت فضيلتين: الجود والصدق.  
في تاريخ ابن خلكان أن جار الله العلامة الزمخشري أوصى عند موته بكتابة هذين البيتين على قبره،  
وأقول: والظاهر أنهما من شعره:

الهي لقد أصبحت ضيفك في الثرى  
واللضيف حق عند كل كريم  
فهب لي ذنوبي في قرابي فإنها  
عظيم ولا تقري لغير عظيم

كان ابن المقفع، والخليل يجبان أن يجتمعا، واتفق التقاؤهما بمكة، فاجتمعا ثلاثة أيام يتحاوران، فلما افترقا  
قيل لابن المقفع كيف وجدته؟ فقال: وجدت رجلاً عقله زايد على علمه.  
وسئل الخليل فقال، وجدت رجلاً علمه فوق عقله.  
قال المؤرخون: لقد صدق كل من الرجلين في مقاله، فإن الخليل مات وهو أزهّد الناس في الدنيا، وتعاطي  
ابن المقفع ما كان غنياً حتى قتله المنصور شر قتلة .

عدوك بالتقى والعلم فاقهر  
فأنت بذا وذاك عليه تقوى  
وما قرن الفتى شيئاً بشيء  
كمثل العلم يقرنه بتقوى

قال بعض الأكابر: إذا صارت المعاملة إلى القلب استراحت الجوارح قال كاتب الاحرف يريد ان الجوارح  
لتصير مستريحة بالأعمال، والوظائف البدنية، رغبة فيها غير مستقلة لها، بل مستلذة بها.  
غني مخارق في مجلس الواثق، بقول عمر بن أبي ربيعة:

نظرت إليها بالمحصب من منى  
ولي نظر لولا التجرح غارم

فقال الواثق، ما تحفظون في هذا، فحضر أحمد بن أبي داود، فقال: احفظ في ذلك شيئاً ظريفاً، وهو هذان  
البيتان:

ولي نظرة إن كان يحبل ناظر  
بنظرته أنثى فقد حبلت منى  
فإن ولدت ما بين تسعة أشهر  
إلى نظري شيئاً فذاك إذا ابني

فقال الواثق: اشد من هذا قول الأخطل:

فلا تدخل بيوت بني كليب  
ولا تقرب لهم أبداً رحالاً  
ترى فيها لوامع مبرقات  
يكدن ينكن بالحدق الرجالا

من كتاب غوالي اللثالي: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان وقت كل فريضة نادى ملك  
من تحت بطنان العرش: أيها الناس قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم، فاطفئوها بصلواتكم.

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ان الله يحب الأخفياء الأتقياء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يفقدوا، وإذا حضروا لم يعرفوا.

من كلام سقراط من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل.

وفي مكارم الأخلاق أن بعض الصحابة أتى النبي صلى الله عليه وسلم بفالودج، فاكل منه وقال مم هذا يا عبد الله ؟ فقال: بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة، ونضعها على النار. ثم نأخذ مخ الحنطة إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينطج، فيأتي كما ترى: فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا طعام طيب.

نبد من كلام الحكماء: من خضع لك بالعدر فتفضل عليه بالعتى من خاف من فوقه خافه من تحته.

من لم يتعظ اتعظ به من غضب اتعظ به من غضب بلا شيء رضي بلا شيء من جاد ساد.

وقع الحريق في بيت كان فيه زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وهو في صلوته فجعلوا يقولون يا بن رسول الله: النار النار، فما رفع رأسه من سجوده حتى اطفئت فقال له بعض خواصه: ما الذي الهاك عنها، فقال نار الآخرة.

وكان اذا أتاه سائل قال: مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة.

وكان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل ويطوف به على فقراء المدينة يتصدق به عليهم، ويقول صدقة السر تطفي غضب الرب، ولما مات عليه السلام، وغسلوه كانت آثار حمل الجراب في ظهره، وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة ؛ فاذا أصبح وقع مغشياً عليه، وكانت الريح تميله كالسنبل.

قال الغزالي في بعض رسايله: من الواجب على من تصدى لتفسير القرآن أن ينظر فيه من جهات سبع:

الأول من جهة اللغة وجواهر الألفاظ.

الثاني من جهة الاستعارات والكنيات.

الثالث من جهة النحو.

الرابع من جهة نضد الالفاظ المفردة والجمل، واحوالهما على ما هو مبين في علم المعاني. الخامس من جهة

عادات العرب في امثالهم ومحاوراتهم.

السادس من جهة رموز الحكماء المتأهلين.

السابع من جهة كلام الصوفية ومقاصدهم.

لمن قد اضلته المنايا لياليا

كفى بسراح الشيب في الرأس هاديا

امن بعد ابداء المشيب مقاتلي  
لرامي المنايا تحسبيني ناجيا  
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه  
لشخصي اخلق أن يصبن سواديا  
وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى  
فلما اضاء الشيب شخصي رمانيا

### وله

لهفي على الدنيا وهي لهفة  
فكرت في خمسين عاماً مضت  
اجهلتها اذهى موفورة  
كانت أمامي ثم خلفتها  
ثم انقضت عني فعرفتها  
ففرحة الموهوب اعدمتها  
وترحة المسلوب الحقنها  
لو كان عمري مائة هدبي  
تذكرني اني تنصفتها

بردى نهر بالشام وهو مؤنث نص على ذلك صاحب الكشاف عند قوله تعالى: " يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق " فانه قال وهذه عبارته: وجاز رجوع الضمير في يجعلون إلى اصحاب الصيب مع كونه محذوفاً قائماً مقامه الصيب، كما قال: اذهم قائلون لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه، الا ترى الى حسان كيف عول على بقاء معناه في قوله:

يسقون من ورد البريص عليهم  
برادي يصفق بالرحيق السلسل

حيث ذكر يصفق لأن المعنى ماء بردى انتهى كلام الكشاف، قال في شواهد الكشف وقبل هذا البيت قوله:

لله در عصابة نادمتهم  
يوماً بخلق في الزمان الأول

والبريص من بردى، وهو نهر دمشق كالصراة من الفرات ولدمشق أربعة أهار كلها من بردى، وقيل البريص موضع فيه أهار كثيرة وانشد:

اهان العام ما عيرتمونا  
شواء المسمنات من الخبيص

فما لحم الغراب لنا بزد  
ولا سرطان انهار البريص

اقول ولا استدلال بالبيت انه ليس بنهر، لجواز أن يكون الاضافة بمعنى منه كما تقول اهار دجلة، انتهى كلام صاحب الكشاف.

يمكن الوزن من المثقال إلى الاربعين مثقالاً باربعة أحجار: إذا كان الواحد مثقالاً، والاخر ثلاثة، والاخر

تسعة، والاخر سبعة وعشرين.

ان امرء تمضي في البطالة اوقاته، وتنقضي بالجهالة ساعاته، لجدير أن يطول على نفسه بكاؤه، ويكثر ممن امهله حياؤه، فيا عجباً لفقد مطلوب لا بد من ادراكه، ووارحمة لوائق بالسلامة لا ريب في هلاكه أما والله لقد صدقنا الموت عن الخبر، واراننا تصارييف العبر ؟ ونادى فينا الرحيل وقدامنا جيلاً بعد جيل، فكأننا بالساعة قد اشمخر أو بالها وتردافت اهوالمها، وكشف العيان أحوالمها، وقال الانسان مالها، فيومئذ ترعد الجوانح وتشهد الجوارح، هنالك سدت على الهاريين مذاهب السبيل، وعمي على المحتالين وجوه الحيل، وخابت من الاملين اضاليل الامل، وحصل كل من العالمين على ما قدم من العمل، فما للقلوب لا تنصدع خشوعاً، وما للعيون لا تجري بدل الدمع نجيعاً، اللهم ثبتنا في ذلك المقام، ومحص عنا موبقات الانام، واجعلنا ممن أحسن الارتياذ لنفسه، واستعبر على ما فرط في يومه وامسه، وصحح اللهم بالمعاد ايقاننا، ورجح بالحسنات ميزاننا، واكفنا عظيم الحسرة والندامة، وهب لنا الروح والراحة يوم القيامة، انك سميع الدعاء لطيف بما تشاء.

اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها، واعمل لآخرتك بقدر مقامك فيها، واعمل لله بقدر حاجتك إليه، واعمل للنار بقدر صبرك عليها.

### لبعضهم في القتل

عجبت لقتليل تضمن قلبه  
زلالا ونارا في دجى الليل تسعر  
واعجب من ذاته طول عمره  
تحن عليه الليل وهو مسلسل

### ابن سناء الملك

سار الحبيب بليلي حين ودعني  
ولم يدع لي صبراً ساعة البين  
وقال ان كنت مشتاقاً إلى نظري  
اجر المدامع حمراً قلت من عيني  
البدر يكمل كل شهر مرة  
وسناء وجهك كل يوم كامل  
ارضى فيغضب قاتلي فتعجبوا  
يرضى القليل وليس يرضى القاتل

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كان يأمل أن يعيش غداً، فهو يأمل ان يعيش ابدأً، ومن كان يأمل ان يعيش ابدأً يقسو قبله، ويرغب في دنياه ؛ ويزهد فيما لدى ربه عز وجل.

ومن كلامه عليه السلام رحم الله اقواماً كانت الدنيا عندهم وديعة، فادوها إلى من ائتمنهم عليها، ثم راحوا خفافاً.

أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: اذكرني في ايام سرائك حتى استجيب لك في ايام ضرائك. في الحديث: المؤمن يأكل بشهوة اهله، والمنافق يأكل اهله بشهوته.

قال عليه السلام العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى.

قال عليه السلام احذر أن يراك الله عند معصيته، ويفقدك عند طاعته، فتكون من الخاسرين، فاذا قويت فاقوا على طاعة الله، واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله.

وقال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقة على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته.

في التحفة بعد ان قرر الطوالع المحدودة بالاعتدال في خط الاستواء إذا كانت اقل من الربع فهي أعظم من المطالع لأنها ح وتر قائمة والمطالع اقصر قال ما صورته فاذن لو كان المعدل والبروج مركبها من الاجزاء التي لا تتجزأ على ما ظن وطلع ربع المعدل الربعي الاجزاء منه كان الطالع معه البروج أكثر منه لما عرفت واقل من الربع بطلوعه مع الربع، فينقسم الجزو والملاصق الأول السرطان هذا خلف ثم قال: وهذه النكته في نفي الجزو وأن لم تكن مناسبة لما نحن فيه بحسب الصورة، لكنها تناسبه بحسب المادة فلذلك ولغرابتها ذكرناها.

### جلال الدين المارديني

رواية صحت عن الجوهر

ما قد رواه خاله الغبري

في خده عارضه الاشعري

يا عين الناس قفي وانظري

يا مرحبا بالعارض الممطر

من لي بذا الجامع الأزهر

قد راحت الروح على الأشهر

انظر صحاح المبسم السكر

وصحح النظام في ثغره

معتزلي اصبح لما بدا

قد كتب الحسن على خده

امطر دمعي عارض قد بدا

وجهه الازهار البها جامع

اشهرت لحظايا فقيها به

ابن القرية يضرب به المثل في الحفظ والقرية امه بكسر القاف وتشديد الراء المكسورة، وهي في الاصل حوصلة الطاير، وابن القرية اسمه ايوب، ونقل كثيراً من كتب القدماء إلى العربية، وهو ممن قتله الحجاج.

## لبعضهم العفيف

بحقي هذي الاعين الساهرة  
خخف في الهوى اثمى يا قاتلي  
وحق هذه الوجنة الزاهرة  
فالايوم دنيا وغداً آخره

## عمرو بن معد كرب

اعاذل عدتي سيفي وردعي  
اعاذل انما افنى شبابي  
وكل مقلص سلس القياد  
اجابني الصريح إلى المنادي  
مع الابطال حتى سل جسمي  
ويبقى بعد حلم القوم حلمي  
واقرح عاتقي حمل النجاد  
وينفذ قبل زاد القوم زادي

النابعة الجعدي من شعراء الجاهلية والاسلام، مات باصفهان، وعمره مائة وثمانون سنة، انشد عند النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته التي يقول فيها:

بلغنا السما جوداً أو مجداً وسودداً  
وانا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: الى ابن يا أبي ليلي؟ فقال الى الجنة، فقال النبي نعم انشاء الله ولما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قوله:

ولا خير في حلم اذا لم يكن له  
ولا خير في جهل اذا لم يكن له  
بواد تحمى صفوة أن تكذرا  
حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفض الله فاك، فكان من أحسن الناس ثغراً، وكان كلما سقطت له سن نبتت وكان يرد على الخلفاء واحداً بعد واحد، فيعظمونه ويجزلون عطاه وادرك ايام ابن الزبير.

ذات النحيين اسمها سلمى بنت تعار الخثعمية وقصتها مشهورة والرجل الذي فعل اسمه خوات بن جبير وهو ممن شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة أربعين من الهجرة وفي هذه السنة توفي لبيد الشاعر، وهو من الشعراء المجيدين في الجاهلية والاسلام، وكان جواداً وعاش طويلاً، ولما بلغ مائة وعشراً قال:

ليس في مائة قد عاشها رجل  
وفي تكامل عشر بعدها عسر

فلما جاوزها قال:

### ولقد سئمت من الحياة وطولها      وسؤال الناس كيف ليبيد

وكان قد آلى على نفسه ان لا تهب الصبا الا اطعم فوفى بذلك مدة عمره.  
الخطيئة الشاعر توفي سنة تسع وخمسين قال ابن الجوزي، الظاهر انه اسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا ذكر له في الصحابة، ولا في الوفود وكان كثير الهجاء حتى هجا امه وعمه وخاله ونفسه والايات المذكورة في تاريخ ابن الجوزي، وفي الكتاب المذكور انه هجا الزبرقان ابن بدر لقوله:

### دع المكارم لا تنهض لبغيتها      واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى على عمر بن الخطاب، فقال له عمر: ما اراه هجاك، ألا ترضى أن تكون طاعماً كاسياً، ثم بعث إل عمر حسان بن ثابت، فسئله عن البيت هل هو هجاء: فقال ما هجاء ولكن سلح عليه فحبس عمر الخطيئة، وقال له: يا خبيث لا شغلنك عن اعراض المسلمين فما زال في السجن حتى ان شفع فيه عمرو بن العاص فخرج وانشأ يقول:

ماذا تقول لا فراخ بذى مرخ      زعب الحواصل لا ماء ولا شجر

غادرت كاسيهم في قعر مظلمة      فارحم هداك ملكك الناس يا عمر

وامنن على صبية بالرمل مسكنهم      بين الاباطح يغشاهم به الفزر

نفسى فدؤاك كم بيني وبينهم      من عرض وادية يعمى بها الخبر

فبكى عمر ورق له، واطلقه بعد ما أخذ عليه العهود على أن لا يعود إلى هجاء الناس.

### لبعض بني عذرة

في القلب مني نار      والنار فيها استعار

والجسم مني نحيل      واللون فيه اصفرار

والحب داء عسير      فيه الطيب يحار

حملت منه عظيما      فما عليه اصطبار

فليس ليلي بليل      ولا نهاري نهار

المؤمل المحاربي من الشعراء الجيدين، كان في أيام المهدي العباسي ومن شعره قوله:

يا جائرين علينا في حكومتهم      والجور اعظم ما يؤتى ويرتكب



جرتم ولكن إليكم منكم الهرب

لسنا إلى غيركم منكم نفر اذا

قال بعض الحكماء: ايام العمر اقصر من ان تصرفها فيما لا يعينك.  
عدي بن حاتم الطائي مات سنة ثمان وستين، وهو ابن مائة وعشرين سنة، وشهد مع علي عليه السلام،  
حرب الجمل وصفين، وكان جواداً حتى أنه كان يفت الخبز للنمل ويقول: انهن جارات.

أبو المحجن الثقفي من الصحابة كان شجاعاً مطبوعاً كريماً الا أنه كان منهمكاً في الشرب، لا يتركه  
وحده عمره، ثمان مرات في الخمر، ولما كان يوم القادسية وظهر منه من الشجاعة ما ظهر، والقصة  
مشهورة قال له أمير الجيش لا نجلدك على الخمر ابداً فقال وأنا والله لا اشربها ابداً كنت آنف ان ادعها  
من اجل جلدكم، قال فلم يشربها بعد ذلك وكان جيد الشعر فمن شعره:

تروى عظامي بعد موتي عروقتها

اذا مت فادفني إلى جنب كرمة

اخاف اذا ما مت أن لا اذوقها

ولا تدفني في الفلاة فأنني

قال في كتاب الاستيعاب زعم الهيثم بن عدي انه اخبره من رأى قبر أبي محجن بأذر يابجان، أو قال في  
نواحي جرجان وقد نبت عليه ثلث اصول كرم، وقد طالت واثمرت وهي معرشة على قبره انتهى.  
قال كاتب الاحرف: الصحيح أن قبره بأذربايجان، وقد زرته في تبريز، وهو عن البلد قريب من فرسخين  
على شاطئ نهر هناك يقال له شوارب، واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو أحد متزهاتهم.  
لما ثقل مرض معوية بن أبي سفيان وتحدث الناس بموته، قال لاهله احشوا عيني اثمداً واسعوا رأسي  
ووجهي دهنًا، ففعلوا وبرقوا وجهه، فقال سندوني، واثذنوا للناس وليسلموا قياماً، فدخلوا عليه وفيهم  
بعض أولاد علي عليه السلام يعودوه فلم يشكوا في برئه وانه من اصح الناس، فلما خرجوا انشأ يقول:

اني لريب الدهر لا اتضعع

وتجلدي للشامتين اريهم

فلما سمعه العلوي انشأه:

الفيت كل تميمة لا تنفع

واذا المنية نشبت اظفارها

فعجب الحاضرون من جوابه، قال الراوي فمات في ذلك اليوم.

أورد صاحب الاستيعاب حكاية ضرار، وقول معوية له صف لي علياً إلى آخر القصة

والهم قد كشر عن نابه

يا صاح قد ولي زمان الردى

واستجنه من عند عنابه

باكر لكرم العنتب المجتني

لكي يزول الهم عنابه

واعصره واستخرج لنا مائه

## ولا تراخ في الهوى عاذلاً

## افرط في العذل وعني به

قال بعض الحكماء: اثنان في العذاب سواء: غني حصلت له الدنيا فهو بها مشغول مهموم موزع الخاطر، وفقير زويت عنه، ونفسه ينقطع عليها حسرات، ولا تجد إليها سبيلاً.

في ذريعة الامام الراغب ان القوة المفكرة مسكنها وسط الدماغ. بمثزلة الملك يسكن وسط المملكة والقوة الخيالية مسكنها مقدم الدماغ جارية مجرى صاحب البريد والحافظة مسكنها مؤخر الدماغ جارية مجرى خازنة والقوة الناطقة جارية مجرى ترجمانه، والحواس جارية مجرى الحواسيس، واصحاب الاخبار الصادقي اللهجة فيما يرفعونه من الاخبار، فيلتقط كل واحد الخبر من الصقع الذي وكل به، فيرفعه إلى صاحب البريد وصاحب البريد يسقط ما يراه منه حشواً أو يرفع الباقي صفواً إلى حضرة الملك فيعرف منافعه ومضاره ويسلمه إلى خازنه.

قيل لأبي ذر وقد رمدت عيناه هل دوايتها؟ فقال: ابي عنهما مشغول فليل له فهلا سألت الله أن يعافيهما؟ فقال له: اسأله تعالى فيما هواهم منهما.

روى أنه لما حضرت عبد الله بن المبارك الوفاة، نظر إلى السماء وضحك، وقال: "لمثل هذا فليعمل العاملون".

## بعضهم من خط جدي

إذا المرء لم ينصف فذره وتتخذ  
وإذا المرء لم ينصف فذره وتتخذ  
ومن يردنا لم نرده ومن جفا  
ومن يردنا لم نرده ومن جفا  
ومن صدعنا حسبه الصد والقتلا  
ومن صدعنا حسبه الصد والقتلا

## شعر

من لي بانسان اذا اغضبته  
ورضيت كان الحلم رجع جوابه  
واذا اصر على الذنوب جليسه  
وسطاً يكون العفو من عقابه  
واذا طربت إلى المدام شربت من  
الفاظه وسكرت من آدابه  
وتراه يصغي للحديث بسمعه  
وبقلبه ولعله أدري به  
واذا تفاخرت الرجال فما جد  
فاقت شمائله على أترابه  
جدلان يتمل الأذى عن قدره  
واللاذعات الصم تحت ثيابه

ما عليهم لو أنهم كلمونا  
لهم بالهناء فتحاً ميباً

من باسياف هجرهم كلمونا  
اغلقوا باب وصلهم فتح الله

ليتهم بعد رقنا كاتبونا  
قد نجا فوافي الهجر مذرققونا  
ليتهم بعد موتنا قبلونا  
حين اضحوا من وصلنا صائمينا  
لم نخل عنهم ولو قطعونا  
واعلامهم على قاسيونا  
على الغور والربى عللونا  
عليكم لا تنهروا السائلينا  
لا تخوضوا فيه مع الخائضينا

ملكوا رقنا فصرنا عبيداً  
وغدونا هم ارقا ولكن  
شرقونا بمدمع العين عجباً  
فطروا بالعباد منا قلوباً  
وصلوا هجرنا وعيش هواهم  
يانزوا لا حمى الفراديس بالشام  
بالنسيم العليل منكم اذا هب  
وارحموا سائل الدموع وبالله  
واذا ما نهرتهم الدمع نهراً

سئل اسطر خس الصامت عن سبب صمته، فقال: لأني لم أندم عليه قط، وكم ندمت على الكلام.  
قال بعض الحكماء: من اظهر شكرك فيما لم تأته، فاحذر أن يكفر نعمتك فيما اسديت إليه.  
قال بعض الحكماء التفرد عن الخلق لا يحمد الا في الثلث: سلطان لانشاء تدبير المملكة وحكيم لا استنباط  
الحكمة، ومنتسك لمناجاة رب العزة.

قال صاحب منازل السائرين: اصحاب السرهم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر قوله: أحب العباد إلى الله  
الاخفياء الاتقياء وهم ثلث طبقات على ثلث درجات، الطبقة الاولى طايفة علت همتهم، وصفت  
قصودهم، وصح سلوكهم، ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا إلى اسم، ولم تشر اليهم الاصابع أولئك  
ذخاير الله عز وجل، حيث كانوا والطبقة الثانية طايفة اشاروا على امر وهم في غيره، ووروا بامروهم  
لغيره، ونادوا على شأن، وهم على غيره بين غيره عنهم تسترهم، وادب فيهم يصونهم، وطرف يهديهم  
والطبقة الثالثة طايفة اسرهم الحق عنهم، فالاح لهم لا يمحاً اذهلهم عن ادراك ما هم فيه، وهميمهم عن شهود  
ما هم له وضمن مجالمهم على علمهم معرفة ما هم به فاستتروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم  
من قصد صادق يهجه غيب وحب صادق يخفي عليهم مبدع علمه ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده  
وهذا أرق مقامات أهل الولاية.

من كلام بعضهم: أن الاغنياء تيوس صوفها درر وحممر، واجلاها حبر، ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهمل، أو صورة ممثلة.

الشرف بالهمم العالية. لا بالرمم البالية.

جهل يعولني خير من علم اعوله.

من جلس في صغره حيث يحب، جلس في كبره حيث يكره.

عن سفيان بن عيينة قال: حج زين العابدين عليه السلام فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه:

ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلي، فقال له: لم لا تلي؟ فقال: اخشى أن يقول: لا ليك، ولا سعديك.

البدار البدار: فما الدنيا لاحد بدار، فبينما المرء راكض في حلبات لعبه، خايض في غمرات ربه، معارض صدق أجله بكذبه، ناهض في مخالفة ما امر به، اذ سلبه الزمان ما خوله، وارتجع منه ما نوله، وسلك به مسلكاً قليلاً بطؤه، جليلاً رزؤه، ثقيلاً عبوه محمولاً على مركب من مراكب الاحوال، تتناوبه مناكب الرجال إلى ديار الاموات ومدار الافات، اللهم ايقظنا من رقدة الغفلة والجهالة، وعافنا من داء الفترة والبطالة، ونزه قلوبنا على التعلق بمن دونك، واجعلنا من القوم الذين تحبهم ويحبونك، واذهب ظلمة قلوبنا بنور هداك، واجعلنا ممن أقبلت عليهم فاعرضوا عن سواك.

قال الدماميني في شرح البخاري عند ذكر الامة، قال سفيان: هي السلاح، وقال اهل اللغة: هي الدرع ويجوز تسهيل الهمزة بابدالها الفاء ويقال لجمعها لأم وقد قلت من قديم على سبيل التوجيه بهذه الكلمة أي الامة وهي طريقة غريبة اولع بها بعض أصحابنا المعاصرين:

بروح غزال قد كسا الحسن خده

بلام عذار شفتي لغرامه

ويبدوني أن شن غارات عشقه

باعراضه في الحرب لابسلامه

فان شئت جعلت لا حرف عطف، وبسلامه معطوفاً على اعراضه، وان شئت جعلت لابس اسم فاعل مضافاً إلى لامة المشار بها إلى العذار المشبه بالردع من حيث انتظامه على ذلك التسلسل البديع ومن حيث هو جنة تقي محاسنه رشقات العيون، واللفظ قابل للمعنيين على حد سواء واصحابنا يسمونه تورية التركيب انتهى.

قال الشيخ في الاشارات: اذا بلغك ان عارفاً اطاق بقوته فعلاً أو تحريكاً أو حركة تخرج عن طوق مثله، فلا تتلقه بكل ذلك الاستنكار، فلقد تجد إلى سببه سبيلاً في اعتبارك مذاهب الطبيعة.

وقال بعد ذلك: اذا بلغك ان عارفاً حدث عن غيب فاصاب، فلا يتعسرن عليك الايمان به، فان لذلك في مذاهب الطبيعة اسباباً معلومة، ثم انه اطنب في بيان ذلك في تنبيهات.

أن الله سبحانه إلى خلقه رسولين: احدهما من الباطن وهو العقل، والآخر من الظاهر وهو النبي، وبالرسول الباطن يعلم صحة دعوى الرسول الظاهر، والعقل قايد، والدين مسدد، والمعقولات تجري مجرى الادوية الجالبة للصحة، والشرعيات تجري مجرى الأغذية الحافظة للصحة، وكما ان الجسم متى كان مريضاً لا ينتفع بالأغذية، بل يستضر بها كذلك من كان مريض النفس كما قال الله تعالى: " في قلوبهم مرض " لم ينتفع بسماع القرآن الذي هو موضوع الشرعيات بل صار له مضرة الغذاء للمريض، وعلى هذا قوله تعالى: " واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول: ايكم زادته هذه ايمانا، فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا، وهم يستبشرون، واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم، وماتوا وهم كافرون ".  
وأيضاً فالقلب بمتزلة مرزعة للمعتقدات، والاعتقاد فيه بمتزلة البذر: ان خيراً وأن شراً وكلام الله تعالى بمتزلة الماء اذا سقى الارض يختلف نباته بحسب اختلاف بذوره كذا القرآن، اذا ورد على الاعتقادات الراسخة في القلوب يختلف تأثيره، والى ذلك اشار تعالى بقوله: " وفي الأرض قطع متجاورات، وجنات من اعناب، وزرع ونخيل وصنوان وغير صنوان يسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل، إن ذلك لآيات لقوم يعقلون " وقال تعالى: " والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ".

قال صاحب منازل السائرين في ديباجته أخبرنا في معنى الدخول في الغربية حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني، قال أخبرنا أبو القسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمي الصوفي قال سمعت ابا عبد الله العلان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة، قال: سمعت جعفر بن الخلدني الصوفي، قال سمعت الجنيد قال: سمعت السري عن معروف الكرخي، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " طلب الحق غربة ".

في الكافي في باب حب الدنيا، والحرص عليها في حديث طويل، قال مر عيسى على قرية قد مات أهلها وطيرها، ودواها، قال أما انهم لم يموتوا الا بسخطه ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الخواريون: يا روح الله وكلمته ادع الله أن يجيبهم لنا فيخبرونا بما كانت أعمالهم فنتجتنها، فدعا عيسى عليه السلام ربه تعالى، فنودي من الجوان نادهم فقام عيسى عليه السلام على شرف من الارض وقال: يا أهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم وما كانت اعمالكم؟ قال عبادة الطاغوت، وحب الدنيا مع خوف قليل، وامل بعيد، وغفلة في لهو ولعب، فقال: كيف كان حبكم للدنيا؟ قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا، وإذا أدبرت عنا بكينا، وحزنا، قال: كيف كانت

عبادتكم للطاغوت ؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي الحديث طويل، نقلت منه موضع الحاجة.  
قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لحبر من أحبار اليهود وعلمائهم: من اعتدل طباعه صفى مزاجه، ومن صفى مزاجه قوى أثر النفس فيه، ومن قوى أثر النفس فيه، سمي إلى ما يرتقيه ومن سمي إلى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجوداً بما هو انسان، دون ان يكون موجوداً بما هو حيوان ودخل في الباب الملكي وليس له عن هذه الحالة مغير، فقال اليهودي الله اكبر يا بن أبي طالب، لقد نطقت بالفلسفة جميعها.

قال رجل للشبلي: اوصني فقال له الشبلي اوصاك الشاعر بقوله:

قالوا تروق ديار الحي أن لهم عينا إذا ما نمت لم تتم

قال في التلويحات: اعلم أن عيوناً من الملكوت ناظرة إليك.

سئل بعض الانبياء ربه تعالى أن يكف عنه السنة الناس، فاوحى الله إليه إن هذه خصلة لم اجعلها لنفسي، فكيف اجعلها لك؟ من احسن ما قيل في الازراء بالعشق الحسي الجسماني قول بعضهم:

لو فكر العاشق في المنتهى معشوقه اقصر من عشقه

### لبعضهم وهو الحاتم

وعاذلة قامت علي تلومني كأنني اذا اعطيت مالي اضميها

اعاذل إن الجود ليس بمهلكي ولا يخذل النفس الشحيحة لؤمها

وتذكر اخلاق الفتى وعظامه مغيبة في اللحد بال رميمها

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

قال كاتب الاخرف: اشكل على بعض الطلبة من اخلائي وجه ارتباط البيت الرابع من ابيات حاتم بما قبله، وسئلني عن ذلك فقلت انه من تنمة قوله لعاذلته كأنه يقول لها اني لو اطعتك وامثلت امرك بالبخل لم البث عليه إلا أياماً قلائل، ثم اعود إلى الكرم الذي هو طبعي الاصلي فان الطبع لا يزول بالتطبع فلا تصرني على عدلك لي ودعيني على ما أنا عليه.

مثل نفس الانسان في بدنه كمثل وال في بلدة، وقواه وجوارحه اعوانه، والعقل له وزير ناصح والشهوة فيه كعبد سوء جالب للمسرة، والعبد المذكور خبيث مكار يتمثل للوالي بصورة الناصح وفي نصحه ديب العقرب، ويعارض الوزير في تدبيره، ولا يغفل ساعة معارضته، ومنازحته، وكما أن الوالي في مملكته متى

استشار في تدبيره وزيره دون هذا العبد الخبيث، وجعل الوزير مسلطاً على هذا العبد حتي يكون العبد مسوساً لا سياسياً، ومدبراً لا مديراً استقام أمر بلده كذا النفس متى استعانت بالعقل في التدبير وسلطته على الشهوة استقام امرها، والافسد، والامر ما حذرنا الله سبحانه من اتباع الهوى، فقال جل من قائل: " ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله "، وقال تعالى " افرأيت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم ". وقال سبحانه: " واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى " وغير ذلك من الآيات.

وقال بعض الأعلام: اذا وافقت سريرة المؤمن علانيته باهى الله به الملائكة. وكان بعض العارفين يقول: من يدلني على بكاء بالليل، بسام بالنهار؟ وكان بعضهم يقول: الهى عاملت الناس بالامانة: وعاملتك بالخيانة.

في شرح المثوي المعنوي قبل حكاية البطة التي تربت تحت الدجاجة، ما حاصله أن العلامة جار الله اجتمع بحجة الاسلام الغزالي وعرض عليه شيئاً من الكشاف فطالعه الغزالي وقال: انت من علماء القشر، فكان العلامة يفتخر بجعل الغزالي له من العلماء انتهى.

قال بعض الفضلاء: الظاهر أن هذه الحكاية موضوعه، وأن العلامة متأخر عن الغزالي وأهما لم يتعاصرا فليتحقق ذلك من التواريخ.

قال كاتب الاحرف: المستفاد من التواريخ ان وفات الغزالي في سنة خمس وخمسمائة ووفاة جار الله في سنة ثمان وثلثين وخمسمائة فوفاة الغزالي متقدمة عل وفاة جار الله بثلاث وثلثين سنة، فاجتماعهما غير بعيد والله اعلم.

ذكر في الكشاف في تفسير سورة الانعام: ان دخول موسى على نبينا وآله وعليه السلام إلى مصر كان بعد دخول يوسف باربعمأة عام.

في الكافي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام.

وفيه عنه قال: التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور وفي السفر التكتاب.

قال الامام في نهاية العقول: الحقيقة البسيطة لا يمكن تعريفها بنفسها ولا بالأمر الداخلة، ولا بالصفات الخارجة ولكن يمكن تعريفها بالاشارة العقلية، أو الحسية واما العقلية فمثل ما اذا اردنا ان نعرف ماهية الالم أو اللذة، فلا يمكننا أن نزيد على الاشارة إلى لحالة التي يجدها كل حي من نفسه واما الحسية فمثل ما اذا اردنا تعريف ماهية السواد والبياض، فليس لنا إلا أن نشير الى هذه الالوان المخصوصة، لكن الاشارة انما تفيد معرفة المشار إليه إذا لم يكن هناك شيئان يمكن توجه الاشارة إلى كل واحد منهما والالم

لم يكن مجرد الإشارة مفيداً، تميز ذلك المشار إليه عن غيره، فلا جرم العارفون الذين بلغوا في الاستغراق في الله الى ان زال عن عقلمهم وقلبهم وحسهم الالتفات ما عدا الله يكتفون في التعبير عنه سبحانه وتعالى بلفظ هو فاما الذين يشاهدون معه وموجوداً غيره، وذلك درجة اصحاب النظر، فانهم لا يكتفون في تعريفه بلفظ هو بل يحتاجون إلى ذكر ما يتميز به تلك الهوية عن غيرها، فلا جرم احتاجوا إلى ذكر لفظ يدل على اللوازم التي بها يتميز عند عقولنا هويته سبحانه عن هوية غيره.

ضبط اهل العرفان كليات العوالم في اربعة: عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الغيب وعالم الشهادة.

أما عالم الجبروت فهم ما يعبر له عن الذات المقدسة وينسب اليها، وهو من جبرته على كذا واجبرته، اذا أكرهته، أو من قولهم نحلة جبارة اذا علت بحيث لا تنالها الايدي لانه تعالى الزم الخلق بما حكم به وقضاه، وتعالى عن ادراك العقول، فلا يبلغ غايته ومعناه.

واما عالم الملكوت فهم ما يعبر به عن صفاته تعالى، وينقسم الى الملكوت الأعلى وهو مالا يتعلق منها بالمخلوقات والملكوت الأدنى وهو ما يتعلق بها، فللحق تعالى على كل شيء جبروت لاستيلائه على الكل وفي كل شيء ملكوت لتصرفه في الكل " فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ".

أما عالم الغيب فهو ما كان من المخلوقات غائياً عن احساسنا، وعالم الشهادة ما كان منهما محسوساً لنا، وموقع الاسماء هو عالم الجبروت، ووجودها فيما تحته بطريق الترتلات فيترل إلى عالم الملكوت من جهة اتصافها بالصفات، ثم إلى عالم الغيب من جهة ابداعها الروحانيات ثم إلى عالم الشهادة من جهة تكوينها للجسمانيات، وليس تحته عالم تترل إليه. من أمثالهم: أهون من تباله على الحجاج، تباله بفتح تاء المثناة من فوق، وتخفيف الباء الموحدة بليدة صغيرة من بلاد اليمن، هي أول عمل وليه الحجاج، فلما قرب منها قال للدليل: اين هي ؟ قال: سترها عنك هذه الاكمة، فقال الحجاج: أهون بعمل بلدة يسترها عني اكمه ورجع من مكانه، فقالت العرب أهون من تباله على الحجاج.

في الكليني في باب تعجيل عقوبة الذنب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا اراد الله عز وجل بعبد خيراً عجل عقوبته في الدنيا، واذا اراد بعبد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيمة وعنه عليه السلام أن المؤمن ليهول عليه في نومه فيغفر، له ذنوبه وانه ليتمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه.

لغز نطلب اسماً أحاده أكثر من عشرين وعشراته موافق لمآته، زبره مساو لعدد العناصر وبينته ليس منه قاصر، منقطة بمهمله ند، ومهمله بمنقوطة ضد، اوله مبتداء ما يحتتم به المباحات للفاتح، أن زيد ثالثه بمال مال ثانيه ونقصت بينه رابعة فمخرج الكسور التسعة يحصل وان نقص من مكعب رابعه سبعة اثمانه، وزيد عليه ثمن ثالثه فعدد الثواب المرصودة يكمل.



تربيع ثانية بنصف طرفيه يعادل ما عرف بالكمال، وتكعيب أوله بعشر آخره يقابل ما وصف بالكمال، نصف آخره بضعف أوله يحصر انواع الحنارو ربعه بثانيه الا نصف اوله يقصر سنن الاحتضار، أن نقصت من آخره مربع اوله بقي أحوال المسند إليه، وان زدت على أوله خمس آخره حصل ما تقف بالتذكية عليه، وأول بيناته مرسوم بالهوائي والجوفي والقطبية في التهجي، وثلاثة أرباع ثالثة بدون رابعه، عدل ما وضع للترجي، ربع رابعه بحذف اول الأول يطابق المطبقة، وخمسه بزيادة ثاني الثاني يطابق المذلقة: خمس آخره بنصف الأول في ضروب الموسيقى عد، وثمان ثالثة بدونه بوفق الأصوات حد، ان نقصت من آخره اوله ساوى انحطاط الشمس عن الافق في الوقتين المعينين، وان زدت على أوله اربعة اسباع ثانيه وافق اركان حساب الخطاين، ثمن ثالثة بربع آخره الا اوله لثانيه كمال ظهوري، وضعف ثانيه بعشر آخره لمربع اوله كمال شعوري، ان نقصت من مربع ثانيه نصف أوله بقي صور الكواكب المرصودة، وان زدت على مكعب أوله نصف آخره يحصل على المنازل المسعودة، زبر ثانيه بينتي طرفيه مساو لما يجب فيه الزكوة وضعفه بدونهما معادل لعدد المعتلات، والفرايض من الصلوة، ان ضوعف آخره ونقص منه ضعف اوليه يساوي عدد كواكب العذراء، وان نصف أوله، وزيد عليه ثانيه بنصف آخره يعادل عدد كواكب الجوزاء، أحد نصفيه زوج ان زيد عليه منازل القمر يعادل عدد عظام بدن البشر، والنصف الاخر فرد يطابق طبقا الأرض، وان كان هذا على الظاهر محل نظر، من ضعف آخره باوله قائم مضروب الاشكال الأربعة معلوم، ومن نصف اوله بمضروب ثانيه في عدد مياه الأرض منتجاته المطلوبة مفهوم، نصف اول أوليه مطابق بمال ماله لعدد الأعراض، وطبقات العين، ونصف آخر آخريه موافق لسعد بست المريخ والمنازل المنحوسة والنيرين عشر ثالثة بخمس آخره عدد الأفلاك الخوية يطابق، وعشر آخره بربع ثالثة كواكب العقرب والرامي يوافق، ان قلب نصفاه يكون رابعه واسطة في النسبة بين الطرفين، وان حذف من ثانيه سبعة ولد من باقيه واسطة عددية في الأبوبين، ونصف آخره بثانية مساو لمخارج الحروف عند كل المتقدمين، وتماز أوله بتاليه معادل لموانع الصرف عند بعض المحققين، من ضعف أوليه يحصل عدد الشديدة وعلامة الأعراب والحلقية ومن نصف طرفيه يكمل المستعلية والافلاك الشرقية أن زدت على آخره ثانيه بنصف الأول يساوي عدد حروف الهجاء على رأي الفقهاء، واقل القراء، وان نقصت منه اوله بكل الثاني يعادل افراد الرباعي من الاسماء، والمججورين عليهم في الشريعة الغراء، آخر طرفيه في الحروف النوارنية مذكور، واول وسطيه في الحروف الزيادة مزبور، نصف ناقص ثانيه يجمع العكدي، واللهوي، ونصف زائده يحوي القاصمي والثوي، حروفه في العدد للعدد ضدوند، واوله لتاليه مبائن، ولاخريه معد، عدد أوليه منطوق ناقص وبينهما اصم، وآخريه منطوق وزائد، وتقليبهما ايضاً اصم، ان

سلب ثانيه من الحلية يكون صور جميع الحروف مساوياً في التحرير، وان انعكس في ثالثه يوجد الكل موافقاً بالاشكال الثابتة في ثالثه التحرير.

نصف زائد مربع ثانيه بعلاقات المجازات يعادل وربع ناقصه بدلائل الفقه والجحدو الحقيقة يقابل، في نصف ثانيه معدود، حاشيته الثانية معادلة لنصف حاشيته، والاولى مقابلة للكل أن يعد، وفي نصف اوله عدد ليس في طرفيه عدد، لكن طرفه وفق ضعفه أن ضرب بكل المؤكدة. في الكشف في تفسير قوله تعالى: " يوم ندعو كل أناس بأمامهم " قال، ومن بدع التفاسير أن الامام جمع أم وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمامهم: وان الحكمة في الدعاء بالامهات دون الأباء، رعاية حق عيسى عليه السلام واطهار شرف الحسن والحسين عليهما السلام وان لا يفتضح أولاد الوزنا وليت شعيري ابهما ابدع أصحة لفظه أم بماء حكمته.

وفيه تفسير قوله تعالى: " ويخرون للأذقان يكون، ويزيدهم خشوعاً " أن قلت: وما معنى الخرور للذقن ! قلت: السقوط على الوجه ! وانما ذكر الذقن وهو مجتمع للحيين لان الساجد اول ما يلقي به الأرض ومن وجهة الذقن انتهى كلام جار الله، واعترض عليه بان اول ما يلقي به الارض هو الجبهة، او الانف لا الذقن: واجاب في الكشف بانه اذا ابتدع الخرور فاقرب الاشياء من وجهه إلى الارض هو الذقن، وبانه اراد المبالغة في الخضوع.

وهو تعفير اللحي على التراب، والاذقان كناية عنها ! وبانه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه، ثم انه نقل عن صاحب الفرايد أنه قال، لما كان الذقن ابعد شيء من وجهه من الارض في حال السجود كان القصد بالخرور إلى وصول الأذقان إلى الأرض أبلغ من القصد إلى وصول الجبهة إليها فكأنه قال يخرون لاجل وصول الادقان الى الأرض، لان الانحطاط أكثر في وصول الأذقان من وصول الجبهة وحاصله اهم بيالغون في الخرور ويلصقون بالارض ما يمكن ايصاله بها من الوجه انتهى كلامه.

قال الفاضل البيضاوي في تفسير " يخرون للاذقان يكون " يسقطون على وجوههم تعظيماً لامر الله أو شكراً لا نجازه وعده، ثم قال وذكر الذقن لأنه أول ما يلقي الأرض وجه الساجد واللام لاختصاص الخرور انتهى كلامه.

من النهج خالطوا الناس مخالطة أن متم معها بكوا عليكم وان عشتهم حنوا إليكم.

من كلامهم: من تاجر الله لم يوكس بيعه ولم يبخس ريعه لا ينال ما عند الله الا بعين شاهدة ونفس مجاهدة، الكرم سلس القيادة واللثيم عسر الانقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذل الحاجة، ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق، الامال متعلقة بالاموال الاذيب لا يجالس من لا يجانس رب ذباب في

اهب نعاج، وصقور في صور دجاج. رب رقعة تفصح عن رقاعة كاتبها. ربما تطيب الغموم بالغموم اذا تأتيك النائبة ولا حيلة لها فلا تجزعن وإن كان لها حيلة فلا تعجزن، أدوية الدنيا تقصر عن سمومها، ونسميها لا يفي بسمومها شر النوائب ما وقع من حيث لا يتوقع، قال بعض الأعراب: افرش طعماك اسم الله والحفه حمد الله، لا يطيب حضور الخوان الا مع الاخوان: رب اكلة منعت اكلات شكى رجل إلى بعض الزهاد كثرة عياله، فقال له الزاهد: انظر من كان منهم ليس رزقه على الله، فحوله إلى مترلي. قال ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابة فأتاه يوماً راجلاً ما فعلت بدابتك؟ قال قد اشتدت على مؤنتها فبعته، فقال ابن سيرين افتراه خلف رزقه عندك؟ سئل أنو شيروان: ما اعظم المصائب؟ فقال: أن تقدر على المعروف فلا تصطنعه حتى يفوت.

كان عمر بن عبد العزيز واقفاً مع سليمان بن عبد الملك ايام خلافة سليمان فجاء رعد ففزع منه سليمان ووضع صدره على مقدم رحل، فقال له عمر: هذا صوت رحمته، فكيف صوت عذابه. قيل لبعض العارفين اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت، لانك أن قلت لا فقد كفرت وأن قلت نعم فقد كذبت.

بيان اختلاف الخلق في لذاتهم: انظر إلى الصبي في اول حركته وتميزه، فإنه تظهر فيه غريزة بما يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده الذ من ساير الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارحة، فيستخف معها اللعب، بل يستهجنه، ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة والنساء، والمتزل والخدم فيحقر ما سواها، ثم يظهر بعد ذلك لذة الجاه والرياسة، والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان والاتباع، والاولاد وهذه آخر لذات الدنيا، والى هذه المراتب اشار سبحانه وتعالى بقوله تعالى عز من قائل: "انما الحياة الدنيا لعب ولهو، وزينة وتفاخر" الاية، ثم بعد ذلك قد تظهر لذة العلم بالله تعالى، والقرب منه والمحبة له، والقيام بوظائف عبادته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين فيها وكما أن طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلاً، كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة طالب الجاه والمال وانتهى بوصول إلى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس، لا جرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقت به اصحاب الشرايع صلوات الله عليهم ليعطي كل صنف ما يليق بحالهم منها، فان "كل حزب بما لديهم فرحون:" والناس أعداء لما يجهلون. وقال أبو سليمان الدارواني ابني لألقم اللقمة أحماً من أخواني فاجد طعمها في فمي. وجاء رجل إلى ابراهيم بن أدهم وهو يريد بيت المقدس، فقال له أبي اريد أن ارافقك، فقال له ابراهيم، على أن أكون املك لشيتك منك قال: لا، فقال ابراهيم اعجبني صدقك.

من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم : ايها الناس أن الايام تطوى، والاعمار تفتنى والابدان في الثرى تبلى، وان الليل والنهار يتركضان متراكض البريد، يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد، وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات، ورجب في الباقيات الصالحات.

ظهر ابليس لعيسى عليه السلام فقال له: الست تقول لن يصيبك إلا ما كتب الله عليك ؟ قال: بلى، قال: فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه أن قدر لك السلام تسلم، فقال له: يا ملعون أن الله يختبر عباده وليس للعباد أن يختبر ربه.

هذه النماظة أوردها المحقق الرومي، وقال: لها جرت بين امير المؤمنين عليه السلام ويهودي.

مر بعض العارفين بقوم فقيل: هؤلاء زهاد فقال: وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها.

ليس قبل الموت شيء الا والموت أشد منه، وليس بعد الموت شيء الا والموت ايسر منه.

قال ابن الاثير في المثل السائر: اني سافرت إلى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسائة، ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من اربابها يلهجون ببيت من شعر ابن الخياط في قصيدة اولها: خذا من صبا نجد اماناً لقلبة ويزعمون انه من المعاني الغربية وهو قوله:

**حذاراً عليه أن يكون لحبه**

**أغار اذا أنست في الحي انة**

فقلت لهم: هذا مأخوذ من قول أبي الطيب :

**مما به لا غرته بفدائه**

**لو قلت للندف الحزين فديته**

وقول أبي الطيب أدق معنى، وإن كان بت ابن الخياط أرق لفظاً ثم إني وقفتم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد أخذها من شعر المتنبي، وسافرت إلى الديار المصرية في سنة ست وتسعين، فوجدت أهلها يعجبون من بيت يعزونه إلى شاعر من اليمن يقال له: عمارة، وكان حديث عهد بزماننا في آخر الدولة العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز .

**ما سرت من حرم إلا إلى حرم**

**فهل درى البيت أني بعد فرقته**

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبي تمام، يمدح بعض الخلفاء في حجة حجها. وهو قوله :

**طوبى لمستلم يأتي ويلترم**

**يا من رأى حرماً يسري إلى حرم**

ثم قلت في نفسي بالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولا هما ممن لا يعرف وإلا اشتهر أمره بل هما كما يقال: أشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائر في أيدي لناس، فكيف خفى على أهل مصر ودمشق بيتا ابن الخياط وعمارة، المأخوذان من شعرهما وعلمت حينئذ أن

سبب ذلك عدم الحفظ للأشعار، والافتتاح بالنظر في دواوينهما ولو نصبت نفسي في علم البيان ورمت إن أكون معدوداً من علمائه، علمت أن هذه الدرجة لا تنال إلا بنقل ما في الكتب إلى الصدور، والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور.

### ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم إلا ما حواه الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع، وأنفذت شطراً من العمر في المحفوظ منه والمسموع، فالفيتة مجراً لا يوقف على ساحله. وكيف ينتهي إلى إحصاء قول لم يحص اسماء قائله، فعنتد ذلك اقتصرت منه على ما يكثر فوائده، ويتشعب مقاصده، ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في اتباع من قصر نظره على الشعر القديم، إذ المراد من الشعر إنما هو إبداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف، فمتى وجد ذلك فكل مكان خيمنت وهو بابل، وقد اكتفيت من هذا بشعر أبي تمام حبيب بن أوس، وأبي عبادة الوليد، وأبي الطيب المتنبي، وهؤلاء الثلاثة ولاة الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد جرت أشعارهم غرابة المحدثين إلى فصاحة القدماء وجمعت بين الأمثال المحدثين إلى فصاحة القدماء وجمعت بين الأمثال السائرة، وحكمة الحكماء .

أما أبو تمام، فإنه رب معان وصيقل أذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر، فهو غير مدافع عن مقام الاعراب ؛ ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير، ولم أقل إلا عن تنقيب وتنقيح، فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه، وراض فكره برايضه، أطاعته اعنة الكلام ؛ وكان قوله في البلاغة ما قالت حدام فخذ مني في ذلك قول حكيم، وتعلم ففوق كل ذي علم عليم، وأما أبو عبادة البختري ؛ فإنه أحسن من سبك اللفظ على المعنى، وأراد أن يشعر فغنى، وبقد حاز طرقي الرقة والجزالة على الإطلاق، فبينما يكون في شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق .

وسئل أبو الطيب المتنبي عنه، وعن أبي تمام، وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البختري، ولعمري انه أنصف في حكمه، وأغرب في قوله هذا عن متانة علمه فإن أبا عبيدة أتى في شعره بالمعنى المقدور من الصخرة الصماء، المصوغ في سلاسة الماء فأدرك بذلك بعد المرام، مع قرابه إلى الإفهام وما أقول إلا أن أتى في معانيه بإخلاق الغالية، ورقى في ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية .

وأما أبو الطيب المتنبي، فإنه أراد أن يسلك مسلك أبي تمام، فقصرت عنه خطاه ولم يعط الشعر من قياده ما أعطاه، لكنه حظى في شعره بالحكم والأمثال، واحتص بالإبداع في وصف مواقف القتال ؛ وأنا أقول ولست فيه متأثراً ولا منه متلثماً، وذلك أنه إذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها،

وأشجع من أبطالها ؛ وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها، حتى تظن الفريقين قد تقابلا، والسلاحين قد تواصلوا، وطريقه في ذلك يضل بسالكه، ويقوم بعذر تاركه، ولا شك أنه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة، فيصف لسانه ما أداه إليه عيانه، ومع هذا فإني رأيت الناس عادلين فيه من السنن المتوسط فإما مفرط في وصفه، وإما مفرط وهو وإن انفرد بطريق صاروا باعذره، فإن سعادة الرجل كانت أكبر من شعره، وعلى الحقيقة فإنه خاتم الشعراء، ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الإطراء، ولقد صدق في قوله من ابیات يمدح بها سيف الدولة:

إن الكرام بأسخاهم بدأ ختموا

لا تطلبن كريماً بعد رؤيته

قد أفسد القول حتى احمد الصمم

ولا تبلل بشعر من شاعره

ولما تأملت شعره بالمعدلة البعيدة عن الهوى، وعن المعرفة التي ما ضل صاحبها وما غوى، وجدته أقسام خمسة: خمس منه في الغاية التي انفرد بها. وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره، وخمس منه من متوسط الشعر، وخمس دون ذلك. وخمس في الغاية المتقهرة التي لا يعبأ بها، وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها أبو الطيب لوقاه الله شرها، فإنها هي التي ألبسته لباس الملام، وجعلت عرضه إشارة لسهام الأقوال ولسائل هنا إن يسئل، ويقول لم عدلت إلى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم؟ فأقول: إني لم أعدل إليهم اتفاقاً، وإنما عدلت نظراً واجتهاداً، وذلك أي وقفت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مغلق ثبت شعره على المحك إلا وعرضته على نظري فلم أجد أجمع من ديوان أبي تمام، وأبي الطيب للمعاني الدقيقة، ولا أكثر استخراجاً منهما للطيف الأغراض والمقاصد، ولم أجد أحسن تمهيداً للألفاظ من أبي عبادة، ولا أنعش ديباجة ولا أنهج سبكاً، فاخترت حينئذ دوواينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني والألفاظ، ولما حفظتهما؛ ألقيت ما سواهما مع ما بقى على خاطري من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر .

قيل لحكيم: إن الذي قلته لأهل مدينة كذا لم يقبلوه. فقال لا يلزمي إن يقبل وإنما يلزمي أن يكون صواباً .

قيل لأعرابي: ما السرور؟ فقال الكفاية في الأوطان والجلوس مع الإخوان، قال حكيم لا يكون الرجل عاقلاً حتى يكون عنده تعنيف، الناصح الطف موقعاً من ملق الكاشح .  
قال بعض الملوك: إنما لذتنا فيما لا يشاركنا فيه العامة من معالي الأمور .  
من كلام بعض الحكماء: حرام على النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسيء إلى من أحسن إليها .  
إن بقاؤك إلى فناء، وإن فنائك إلى بقاء، فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقاءك الذي لا يفنى، اعمل عمل

المرتحل، فإن حادى بالموت يحدوك ليوم ليس بعدوك .

إذا تيسر لأنس به لم يكن مطلب الحب إلا الانفراد والخلوة، وكان ضيق الصدر من معاشرة الخلق ؛ متبرماً بهم ؛ فإن خالطهم اكان كمنفرد في جماعة ؛ مجتمعاً بالبدن منفرداً بالقلب المستغرق بعذوبة الذكر، وحرارة الفكر .

حكى عن إبراهيم بن أدهم نزل من الجبل، فقيل له: أين أقبلت ؟ قال من الأنس بالله .

وروي أن موسى عليه السلام لما كلم ربه تعالى وتقدس، مكث دهرًا لا يسمع كلام أحد من الناس إلا أخذته الغشيان، وما ذلك إلا لأن الحب يوجب عذوبة كلام المحبوب ؛ فيخرج من القلب عذوبة كلام ما سواه، بل يتنفر منه كمال التنفر، والأنس بالله ملازمة التوحش من غير الله، بل كان ما يعوق عن الخلوة به يكون من انقل الأشياء على القلب .

قال عبد الواحد، مررت براهب فقلت: يا راهب لقد أعجبتك الوحدة، فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة، لاستوحشت إليها من نفسك، قلت يا راهب ما أقل ما تجد في الوحدة ؟ قال: الراحة من مداراة الناس، والسلامة من شرهم. قلت يا راهب: متى يذوق العبد حلاوة الأنس بالله قال: إذا صفا الود وخلصت المعاملة، قلت: متى يصفو الود، قال: إذا اجتمع الهم، فصارهما واحداً في الطاعة .

### وأطيب الارض ما للنفس فيه هوى      سم الخياط مع الأحباب ميدان

ومن كلام أمير المؤمنين قوم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ؛ فباشروا روح اليقين، واستلانوا وما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملا الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه .

قال عليه السلام خذ من صحتك لسقمك، ومن شبابيك لهرمك، ومن فراغك لشغلك ومن حيلتك لوفاتك، فإنك لا تدري ما اسمك غداً ؟ روى عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات، فإنكم إن ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم، وإن ذكرتموه في غنى بغضه إليكم فجدتم به فائبتم، فإن المنايا قاطعات الأمل، والليالي مدنيات الأمل، وإن المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه علمه فحتم به، ويوم بقى لا يدري لعله لا يصل إليه، إن العبد عنده خروج نفسه وحلول رسمه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف ؛ ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه .  
أبو الحسن التهامي يرثو ابنه :

### حكم المنية في البرية جار      ما هذه الدنيا بدار قرار

بيناً ترى الإنسان فيها مخبراً  
طبعت على كدر وانت ترومها  
ومكلف الأيام ضد طباعها  
والعيش نوم والمنية يقظة  
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت  
فاقضوا مآربكم عاجلاً إنما  
وتركضوا خيل الشباب وبادروا  
فالدهر يشرق إن سقى ويغص ان  
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً  
يا كوكباً ما كان أقصر عمره  
وهلال أيام مضى لم يبتدر  
عجل الخسوف عليه قبل اوانه  
فكأن قلبي قبره وكأنه  
ان يحتقر صغر فرب مفخم  
إن الكواكب في علو محلها  
ولد المعزى بعضه فإذا انقضى  
أبكيه ثم أقول معتذراً له  
جاورت أعدائي وجاور ربه  
ولقد جريت كما جريت لغاية  
فإذا نطقت فأنت أول منطقي  
لو كنت تمنع خاض دونك فتية  
قوم إذا لبسوا الدروع حسبها  
وترى سيوف الدار عين كأنها  
من كل من جعل الطبي انصاره

حتى يرى خيراً من الأخيار  
صفواً من الاقدار والاكدار  
متطلب في الماء جذوة نار  
والمرء بينهما خيال ساري  
منقادة بازمة المقدار  
أعماركم سفر من الأسفار  
إن تسترد فإنهن عوار  
هنى ويهدم ما بنى ببوار  
خلق الزمان عداوة الأحرار  
وكذاك عمر كواكب الأسفار  
بدرأً ولك يمهل لوقت شرار  
فغطاه قبل مظنة الابدار  
في طيه سر من الأسرار  
يبدو ضئيل الشخص للنظار  
لترى صغاراً وهي غير صغار  
بعض الفتى فالكل في الأدبار  
وفقت حيث تركت الام دار  
شتان بين جواره وجواري  
فبلغتها وأبوك في المضمار  
وإذا سكت فأنت في اضماري  
منابحار عوامل وشفار  
سحباً مزورة على أقمار  
خلج تمد بها اكف بحار  
وكرمن فاستغنى عن الانتصار



واذا هو اعتقل القناة حسبتها  
يزادد هما كلما ازددنا غنى  
صلا تابطه هزبر ضاري  
اني لارحم حاسدي لحرما  
والفقر كل الفقر في الاكثار  
نظروا صنيع الله بي فعيونهم  
ضمنت صدورهم من الاوغار  
في جنة وقلوبهم في نار

لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي  
وسترتها بتواضعي فتطلعت  
فكأنما برقعت وجه نهاري  
اعناقها تعلوا على الاستار

هذا آخر ما اخترته من هذه القصيدة نحواً من مائة بيت كلها في غاية الجودة.

روى ان صاحباً لعلي عليه السلام يقال له همام وكان عبداً فقال له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين كأنني انظر اليهم، فتناقل صلوات الله عن جوابه، وقال يا همام اتق الله واحسن " فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون "، فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال: فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال، اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم، لأنه لا تضره معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسّم بينهم معاشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم، فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطلقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء، لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الصواب وخوفاً من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قال قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزنونة وشروورهم مامونة وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا إيماناً قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم رهم، ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدمهم تالون لأجزاء القرآن يرتلوها ترتيلاً يحزنون به انفسهم، ويستبشرون به دواء دائهم، فاذا مروا بأية فيها تشويق ركنا اليها طمعاً وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنوا انها نصب اعينهم، واذا مروا بأية فيها تخويف اصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم، واطراف اقدمهم يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقايمهم، أما النهار فحلما علماء علماء ابرار اتقياء، قد براهم الخوف برى القداح، ينظر اليهم الناظر، فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول قد

خولطوا وقد خالطهم أمر عظيم، لا يرضون من اعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لا نفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا اعلم بنفسى من غيرى، وربي اعلم بنفسى منى اللهم لا تؤاخذهم بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين وجزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وعملاً في حلم قصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتحملاً في فاقة وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرراً عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل، يمسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة وفرحاً لما اصاب من الفضل والرحمة أن استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قررة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً أمله قليلاً زللاً، خاشعاً قلبه قانعة نفسه متورراً أكله سهلاً امره، حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه، الخير منه مأمول والشر منه مأمون أن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشة ليناً قوله، غائباً منكروه، حاضراً معروفه، مقبلاً خيره مدبراً شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا ينسى ما ذكر، ولا يناز بالالقب، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحق أن صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته، وان بغى عليه صبر، حتى يكون الله هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، اتعب نفسه لأخرته، وراح الناس من نفسه، بعده عن تباعد عنه زهد ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بكيبر وعظمة. ولا دنوه بمكر وخديعة قال: فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه فقال امير المؤمنين عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه، ثم قال: هكذا تضع المواعظ البالغة بأهلها.

**نيل المعالي وحب الأهل والوطن**      **ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن**

**أن كنت تطلب عزاً فادرع تبعاً**      **أو فارض بالذل واختر راحة البدن**

قال في الأتمودج: ذكر بعض العرفاء أن جذب المغناطيس الحديد مستنداً إلى كون مزاجها على نسبة الاعداد المتحابه وكون مزاج احدهما على العدد الاقل والاخر على العدد الاكثر.

اقول: هذا خيال لطيف، لكن لا يساعد التجربة، فانا شاهدنا ان المغناطيس يجذب المغناطيس، وكان عندنا قطعة فقطعناها قطعاً متخالفة، وشاهدنا أن القطعة الصغيرة تنجذب إلى القطعة الكبيرة والقطعتنا

المتساويتان يجذب كل منهما الآخر، وهذه التجربة يقتضي ان لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره، فان اجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضاً والاختلاف بينها بحسب المزاج، وقد يتوهم ان ذلك لكون الاجزاء العنصرية الممازجة في الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أي حد كان من الصغير ينجذب إلى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغر وأيضاً القطعتان المتساويتان متساويتان في عدد اجزاء العناصر، فممازجه انجذاب كل منهما إلى الاخرى، ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج إلى الاعداد المتحابية أنتهى كلام الأعمودج.

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا، فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشرارة اذا قال العبد: لعن الله الدنيا قالت الدنيا: لعن الله اعصانا لربه.

مرارة الدنيا حلاوة الاخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة.

قال علي عليه السلام قصر من ثيابك، فانه ابقى، واتقى، وانقى.

برئ قلبك من الذنوب، ووجه وجهك إلى علام الغيوب بعزم صادق، ورجاء واثق وعدانك عبد آبق من مولى كريم رحيم حلیم، يجب عودك إلى بابه، واستجارتك به من عذابه، وقد طلب منك العود مراراً عديدة، وانت معرض عن الرجوع إليه مدة مديدة مع أنه وعدك أن رجعت إليه، واقلعت عما انت عليه فيه أحد، وعن جميع ما صدر عنك، والصفح عن كل ما وقع منك، فقم واغتسل احتياطاً، وطهر ثوبك وصل بعض الفرائض، واتبعها بشيء من النوافل، ولتكن تلك الصلوة على الأرض بخضوع وخشوع واستحياء وانكسار وبكاء، وفاقة وافتقار في مكان لا يراك فيه أحد، ولا يسمع صوتك إلا الله سبحانه، فاذا سلمت فعقب صلواتك وانت حزين مستح، وجل، راج ثم اقرء الدعاء المأثور عن زين العابدين عليه السلام الذي أوله: اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر احسانه يفزع المضطرون، ثم ضع وجهك على الأرض واجعل التراب على رأسك، ومرغ وجهك الذي هو اعز اعضائك، في التراب بدمع جار، وقلب حزين وصوت عال، وانت تقول: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك، وتعد ما تذكره من ذنوبك، لائماً نفسك موجهاً لها نايماً عليها، نادماً على ما صدر منها، وابق على ذلك ساعة طويلة، ثم قم وارفع يدك إلى التواب الرحيم: وقل، الهي عبدك الآبق رجع إلى بابك عبدك العاصي رجع الصلح، عبدك المذنب اتاك بالعدر، وانت اكرم الأكرمين وارحم الراحمين.

ثم تدعو ودموعك تنهمل بالدعاء المأثور عن زين العابدين في طلب التوبة وهو الذي أوله: اللهم يا من لا يصفه نعت الناعتين الخ.

واجهد في توجه قلبك اليه، واقبالك بكليتك عليه، مشعراً في نفسك سعة الجود والرحمة.

ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعيول والانتحاب بصوت عال لا يسمعه إلا الله تعالى، ثم ارفع رأسك، واثقاً بالقبول، فرحاً ببلوغ المأمول.

### شعر

وإذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وابن ذلك الواحد

قد ينقل البرهان من علم عام إلى علم خاص فيصير علماً آخر اخص من الأول، كما نقلت البراهين الهندسية إلى مسائل الموسيقى، فصار كل منهما علماً منفرداً برأسه، فان المناظر لوجردت عن نور البصر كانت هندسية، والموسيقى لوجردت عن النغم كان حساباً. البسملة تسعة عشر حرفاً يحصل بها النجاة من شرور القوى التسعة عشر التي في البدن اعني الحواس العشر الظاهرة والباطنة، والقوة الشهوية والغضبية، والسبع الطبيعية التي هي منبع الشرور، ووسائل الذنوب، ولهد جعل سبحانه خزنة النار تسعة عشر، بازاء تلك القوى، فقال: عليها تسعة عشر وأيضاً فالنهار والليل اربعة وعشرون ساعة، منها خمس بازاء الصلوات الخمس، ويبقى تسعة عشر ساعة يستفاد من شر ما يتزل فيها لكل ساعة حرف.

### من التائية الصغرى لابن الفارض

نعم بالصبا قلبي صبا لاحتبي  
سرت فاسرت للفؤاد غدية  
تذكرني العهد القديم لانها  
أيا زجراً حمر الاوارك تارك  
لك الخيران أوضحت توضح مضحياً  
ونكبت عن كتب العريض معارضاً  
وبابنت بانات كذا عن طويلع  
وعرج بدياك الفريق مبلغاً  
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة  
محجة بين الاسنة والطبا  
فيا حبذا ذلك الشذا حين هبت  
احديث جيران العذيب فسرت  
حديثه عهد من اخيل مودتي  
الموارك من اكوراها كالاركة  
وجئت فيا في خبت ارام وجرة  
حزونا لخروي سائقاً لسويقة  
بسلف فسل عن حلة فيه حلت  
سلمت عربياً ثم عنى تحيتي  
علي بشملي سمحة بتشتتي  
اليها انتنت اليابنا اذا تننت

مسريلة بردين قلبي ومهجتي  
وذاك رخيص منيتي بمنيتي  
بشرع الهوى لكن وقت اذ توفت  
وان اقسمت لا تبرء السقم برت  
وان اعرضت اشفق ولم اتلفت  
سمت بي اليها همتي حين همت  
وقلبي وطرفي او طنت أو تجلت  
دعتها لتشقى بالغرام فلبت  
من العيش أن لا أعيش بشقوتي  
بكم أن الاقي لو دريتم احبتي  
يضركم أن تتبعوه بجملتي  
او احتملت من عيسه البعض كلت  
خفيت فلم تهدي العيون لرؤيتي  
امور جرت في كثرة الشوق قلت  
قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي  
سواء سبيلي ذي طوي وثنية  
تعادل عندي بالمعرف وقفتي  
وما كان الا ان اشرت واومت  
قلوب اولى الالباب لبت وحجت  
بريق الثنايا وهو خير هدية  
حماك فتاقت للجمال وجنت  
فؤادي فأكبت اذ شدت ورق ايكة  
على العود اذ غنت عن العود اغنت  
وكم من دماء دون مرماي طللت

ممنعة خلع العذار نقابها  
تتيح المنايا اذ تبيح لي المنى  
وما غدرت في الحب أن هدرت دمي  
متى اوعدت أولت وان وعدت لوت  
وان عرضت اطرق حياءً وهيبة  
هي البدر اوصافاً وذاتي سماؤها  
منازلها مني الذراع توسداً  
منعمة احشائي كانت قبيل ما  
فلا عاد لي ذلك النعيم ولا ارى  
الا في سبيل الحي حالي وما عسى  
أخذتم فؤادي وهو بعض فما الذي  
وجدت بكم وجداً قوى كل عاشق  
كأنني هلال الشك لولا تأوهي  
وقالوا جرت حمراً دموعك قلت من  
نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى  
ولما توافينا عشاءاً وضمنا  
ومنت وماضنت علي بوقفة  
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا  
ايا كعبة الحسن التي لجماها  
بريق الثنايا منك اهدي لناسني  
واوحى لعيني إن قلبي مجاور  
ولولاك ما استهديت برفاً ولا شجت  
فذاك هدى أهدى علي وهذه  
اروم وقد طال المدى منك نظرة

امالك عن صد أمالك عن صد  
جمال محياك المصون لثامه  
وجنبي حبيك وصل معاشري  
وأبعدني عن أربعي بعد أربع  
فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا  
أياتي أبي لإخلافي ناصحاً  
يلذ له عدلي عليك كأنما  
لظمك ظلماً منك ميل لعطفة  
عن اللثم فيه عدت حيا كميت  
وحبيني ما عشت قطع عشيرتي  
شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي  
وبالوحش أنسي اذ من الأنس وحشتي  
يحاول مني شيمة غير شيمتي  
يرى منه مني وسلواه سلوتي

سقى بالصفا الربعي ربعاً به الصفا  
مخيم لذاتي وسوق مئاربي  
منازل أنس كن لم أنس ذكرها  
غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمتي  
ويا جلدي بعد البقا لست مسعدي  
سلام على تلك المعاهد من فتى  
وجاد بأجباد يرى منه ثروتي  
وقبله آمالي وموطن صبوتي  
فمن بعدها والقرب ناري وجنتي  
ويا كبدي عز اللقا ففتنت  
على حفظ عهد العامرية ما فتى

من الملل والنحل، بقراط واضع الطب قال بفضله الأوايل والأواخر ومن كلامه الأمن مع الفقر، خير من الخوف مع الغنى .  
ودخل على عليل. فقال: أنا والعلة وأنت ثلثة، فإن اعنتني عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين، وانفردت العلة والاثنان إذا اجتمعا على واحد غلباه .  
وسئل ما بال الانسان أثور ما يكون بدنه إذا شرب الدواء ؟ فقال: كما أن البيت أكثر ما يكون غباراً إذا كنس .  
وقال يداوي كل عليل بعقاقير أرضه. فإن الطبيعة متطلعة إلى هواها، نازعة إلى غذائها .  
منه كان ثابية نقاش حاذق، فأتى ديمقراطيس، وقال: حصص بيتك حتى أنقشه فقال ديمقراطيس: صوره أولاً حتى أحصصه .  
من كلام الحكماء: الموت كسهم مرسل إليك، وعمرك بقدر مسيره إليك .

### عيدان الاصفهان يهجو

يحل محل حمام الحرم  
حرام الرغيف حلال الحرم

رغيفك في الامن يا سيدي  
فله درك من ماجد

### ابن فارس

جمع النصيحة والمقة  
من الثقة على ثقة

اسمع مقالة ناصح  
اياك واحذران تبيت

في أحاديث شريفة عن زرارة عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء، وأبواب الجنان واستجيب الدعاء، فطوبى لمن رفع له عمل صالح ".  
في أحاديث شريفة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء، وأبواب الجنان واستجيب الدعاء، فطوبى لمن رفع له عمل صالح ".  
قال بعض العارفين: قد جمعت مكارم الخصال في أربع: قلة الكلام، وقلة الطعام وقلة المنام، والاعتزال عن الأنام .

### ينسب إلى المجنون

ليطفي جوى بين الحشا والأضالع  
بعينيك ليلي مت بداء المطامع  
سواها وما طهرتها بالمدماع  
حديث سوا ما في خروق المسامع

تمنيت من ليلي على البعد نظرة  
فقال نساء الحي تطمع أن ترى  
وكيف ترى ليلي بعين ترى بها  
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى

### اظنه للبيستي

من التوقى أعز ملبس  
وأخرج إذا ما خرجت أخرس

إذا صبحت الملوك فالبس  
وادخل إذا ما دخلت أعمى

إذا أردت معرفة تقويم الشمس في بلد معلوم العرض، فاعرف الفصل الذي أنت فيه من فصول السنة، واستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم، وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعني ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات على خط وسط السماء، مبتدياً من مدار رأس الحمل إلى مدار رأس السرطان ؛ إن كانت في ربع الربيعي أو الصيفي، وإلا فيل إلى مدار رأس الجدي، وعلم ما انتهى إليه العدد، ثم امرر ربعها

على خط وسط السماء، فما وقع من المنطقة على العلامة فهو موضعها .  
قولهم هذا الأمر مما تركب له أعجاز الابل، أي مما يقاسي لأجله الذل، والأصل في هذا المثل، إن الرديف كالعبد والأسير، ومن يجري مجراهما يركب عجز البعير ؛ قاله الرضي في النهج عند قول أمير المؤمنين عليه السلام لنا حق فإن أعطيناها، وإلا ركبنا أعجاز الابل وإن طال السرى .  
من شرح النهج لابن أبي الحديد في قوله: وطويت دونها كشحاً، قال الشارح أي قطعها وصرمتها، وهو مثل قالوا لأن من كان إلى جنبك الأيمن مثلاً فطويت كشحك الأيسر، فقد ملت عنه ؛ والكشح ما بين الخصرة والجنب وعندني أنهم أرادوا غير ذلك وهو أن من أجاع نفسه، فقد طوى كشحه كما أن من أكل وشبع ؛ فقد ملا كشحه، فكأنه قال كأنني أجعت نفسي عنها، ولم ألتقمها انتهى كلام ابن أبي الحديد .

وقال الشيخ كمال الدين ابن ميثم البحراني: أنه عليه السلام نزلها منزلة المأكول الذي منع نفسه من أكله، وقيل أراد به بطي الكشح التفاته عنها كما يفعله المعرض .

### أبي معلم

حديث نجد ولا خل نجار به

ما في الصحاب أخو وجد نظارحه

أخفاهم في لباس الفقر إجلالا

لله تحت قباب العز طائفة

عنه صلى الله عليه وآله قال، " ليحيين يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كأمثال جبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار "، فقال يا نبي الله أمصلون فقال: " كانوا يصلون، ويصومون، ويأخذون وهنا من الليل، لكنهم كان إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه " .

قال بعض السلف ؛ كن وصي نفسك، ولا تجعل الناس أوصيائك، كيف تلومهم أن يضيعوا وصيتك ؛ وقد ضيعتها في حياتك .

### الصلاح الصفدي

كم نلت في الحب منه منة

نزهدت طرفي في وجه ظبي

نعمت في وجنة وجنة

لم أشق من بعدها لأنني



الابل اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لأن اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث وإذا صغرت الإبل قلت أبله بالهاء .  
 سئل بعض العارفين امرأة في البادية ؛ ما الحب عندكم ؟ فقال: جل فلا يخفى أو دق فلا يرى وهو كامن في الحشاكمون النار في الصفا، إن قدحته أورى، وإن تركته تواری .  
 من كتاب أنيس العقلاء اعلم أن النصر مع الصبر والفرج من الكرب واليسر مع العسر .  
 قال بعض الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأمور ؛ وقال بعضهم عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج .

### ولله در من قال

وكل صعب به يهون

فربما أمكن الحزون

ما قيل هيهات لا يكون

الصبر مفتاح ما يرجى

فاصبروا إن طالت الليالي

وربما نيل باصطبار

دخل بعضهم على المأمون في مرضه الذي مات فيه، فوجده قد أمر أن يفرش له جل الدابة، وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول: يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال ملكه .  
 من كتاب تقويم اللسان لابن الجوزي، جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتي وجوابات كتي غلط والصحيح جواب كتي .  
 حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط .  
 يقال حميت المريض لا أهميته .  
 يقال للقائم اقعد وللنائم اجلس، والعكس غلط، يقال الحمد لله كان كذا لا الذي كان كذا .  
 العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط، لا يقال كثرت عيلته، إنما يقال: كثرت عياله، والعيلة الفقير .  
 المصطكي بفتح الميم والضم غلط .

### أبو الفتح البستي

فما في استقامته مطعم

وفيه طبايعه الأربع

تحمل أخاك على ما به

وإني له خلق واحد

### ولله در من قال

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى  
أسلك من الطرق المناهج  
وسع همومك لا تضق  
إذا رأيت أموراً منها القلوب تفتت  
وصوت انسان فكدت أظير  
وأصبر ولو حملت عالج  
ذرعاً بها فلها مخرج  
فتش عليها تجدها من النساء تأتت

### ابن الفارض

قلبي يحدثني بأنك متلفي  
لم أقض حق هواك أن كنت الذي  
ما لي سوى روعي وباذل نفسه  
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني  
يا مانعي طيب المنام ومانحي  
عطفاً على رمقي وما أبقيت لي  
وأسأل نجوم الليل هل زار الكرى  
وبما جرا في موقف التوديع من  
إذ لم يكن وصل لديك فعد به  
فالمطل منك لدي إن عز اللقا  
اهفوا لأنفاس النسيم تعلقة  
روحي فداك عرفت أم لم تعرفي  
لم أقض فيه أسي ومثلي من يفي  
في حب من يهواه ليس بمسرف  
يا خيبة المسعى إذا لم تسعف  
ثوب السقام به ووجدي المتلفي  
من جسمي المضني وقلبي المدنف  
جفني وكيف يزور من لم يعرف  
ألم النوى شاهدت هول الموقف  
ألمي وماطل إن وعدت ولا تفي  
يحلو كوصل من حبيب مسعف  
ولوجه من نقلت شذاه تشوفي

قلعل نار جوانحي بهبوبها  
يا أهل ودي أنتم ألمي ومن  
وحياتكم وحياتكم قسماً وفي  
لو أن روعي في يدي ووهبتها  
لا تحسبوني في الهوى متصنعا  
أخفيت حبكم فأخفاني أسي  
أن تتطفي وأودان لا تتطفي  
ناداكم يا أهل ودي قد كفي  
عمري بغير حياتكم لم أحلف  
لمبشري بقدمكم لم أنصف  
كلفي بكم خلق بغير تكلف  
حتى لعمرى كدت غني أختفي

عرضت نفسك للبلأ فاستهدف  
فاختر لنفسك في الهوى من يصطفي  
إن الملام عن الهوى مستوقفي  
فإذا عشقت فبعد ذلك عنف  
سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي  
فأنا الذي بوصاله لا أكتفي  
بأقل من تلقى به لا أشتفي  
قسماً أكاد أجله كالمصحف  
لوقفت ممثلاً ولم أتوقف  
لوضعته أرضاً ولم أستكف  
من حيث فيه عصيت نهي معنفي  
غز المنوع وقوة المستضعفي  
مذ كنت غير وداده لم يألف  
ورضا به ياما أحيله بفي  
قال الملاحه لي وكل الحسن في  
للبدر عند تمامه لم يخسف  
يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف  
يد حسنه فحمدت حسن تصرفي  
روحي بها تصبو إلى معنى خفي  
وانثر على سمعي حلاه وشنف  
معنى فاتحفني بذاك وشرف  
برسالة أديتها بتلطف  
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي  
كلفابه أو ساريا عين اذرفي

ولقد أقول لمن تحرش بالهوى  
أنت القتل بأي من أحبته  
قل للعذول أطلت لومي طامعاً  
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى  
برح الخفاء بحب من لو في الدجا  
وإن اكتفى غيري بطيف خياله  
وقف عليه محبتي وبمحنتي  
وهواه وهو اليتي وكفى به  
لو قال تيهاً قف على جمر الغضاء  
أو كان من يرضى بخدي موطناً  
غلب الهوى فأطعت أمر صبابتي  
مني له ذل الخضوع ومنه لي  
ألف الصدود ولي فؤاد لم يزل  
يا ما أميلح كل ما يرضى به  
إن قلت عندي فيك كل صبابه  
كملت محاسنه فلو أبدى السنا  
وعلى تقنن واصفيه بحسنه  
ولقد صرفت لحيه كلي على  
فالعين تهوى صورة الحسن التي  
أسعد أخي وغن لي بحديثه  
لأرى بعين السمع شاهد حسنه  
يا أخت سعد من حبيبي جئنتي  
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما  
إن زاد يوماً يا حشاي تقطعي

ما للنوى ذنب ومن أهوى معي

إن غاب عن إنسان عيني فهو في

قال الشريف المرتضي ره، خطر ببالي إن أفرد ما قيل فيمن ضاحج محبوبته وهو مرتدء سيفاً في تلك الحال فاتكلم على محاسنه، فإنه معنى مثمر مقصود، ثم أنه أورد بعد كلام طويل هذه الأبيات الثلاثة لامرئ القيس :

فبتنا نذود الوحش عنا كأننا

قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا

تجافى عن المأثور بيني وبينها

وترخي على السابري المضلعا

إذا أخذتها هزة الروع أمسكت

بمنكب مقدم على الهول أروعا

وقال رأيت قوماً من متعمقي أصحاب المعاني يقولون، أراد بالمأثور السيف وعني أنه كان مقلداً حال مضاجعته لها سيفاً ؛ وأما كانت تتجافى عنه استثقلاً له ثم قال بعد كلام: والذي يقوي في نفسي أن امرأ القيس لم يعن هذا المعنى، وإنما عني أنها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشائيات، والسعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وتقطيع الحبل، وإنما تعرض عن ذلك كله، وتطرحه، وتقبل على ضمي، واعتناقي وإدخالي معها في غطاء واحد، ثم قال، ولفظة مأثور تصلح للحديث وللسيف فمن أين لنا بغير دليل القطع على إحدى المعنيين؟ فالأولى التوقف عن القطع، ثم أنه طول الكلام ورجح في آخره إن إرادة الكلام أولى، ثم قال. ولم أحجد ما بين امرئ القيس: وبين أبي الطيب من ألم بهذا المعنى، ثم أورد لأبي الطيب قوله :

وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً

بصاحب غير عز هاة ولا عزل

فبات بين تراقينا ندفعه

وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم أنه أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتاً لأخيه الشريف الرضي في هذا المضمون، وقال ما وجدت لأحد من الشعراء بين المتنبى وبين أخي الرضي شيئاً في هذا المعنى ووجدت له رحمة الله عليه، أبياتاً جيدة هي هذه :

تضاجعني الحسناء والسيف دونها

ضجيعان لي والعضب أدناهما مني

إذا دنت البيضاء مني لحاجة

أبى الأبيض الماضي فمأظلمها عني

وإن نام لي في الجفن إنسان ناظر

تيقظ مني ناظر لي في الجفن

أغرت فتاة الحي مما ألفتني

أعلاه بين الشعار من الظن

وقالوا هبوه ليلة الأمن ضمه

فما عذره في ضمه ليلة الأمن

ثم قال وهذه الأبيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقتة، وطول الكلام في مدحها ثم قال في ديوان شعري نظم هذا المعنى في اقطاع، أنا أثبتها لتعلم زيادتها على ما تقدم ورجحانها فمن تلك الاقطاع قولي :

لما اعتقنا ليلة الرمل

ومضاجعي ما بيننا نصلي

قالت أما ترضي ضجيعك من

جسمي الرطيب ومعصي الطفل

ألا احتملت فراق نصلك ذا

في هذه الظلماء من أجلي

انظر إلى ضيق العناق بنا

تنظر إلى عقد بلا حل

لا بيننا يجري العقار ولا

فصل به لمدبة النمل

فأجبتها أني أخاف إذا

فطنوا بنا أهلوك أو أهلي

عديه مثل تميمة نصبت

كيلا نصاب بأعين بخلي

إني أخاف العار يلصق بي

يوماً ولا أخشى من القتل

ثم قال: ومن ذلك قولي أيضاً :

ولما تعانقنا ولم يك بيننا

سوى صارم في جفنه لا من الجبن

كرهت عناق السيف من أجل جفنه

فها عانقي مني حساماً بلا جفن

فما كنت إلا منه في قبضة الحمى

ولا ذقت إلا عنده لذة الأمن

ويجني على من شئت منك غراره

وأما عليك ساعة فهو لا يجني

ثم قال ولي مثله :

أنكرت ليلة اعتقنا حسامي

وهو ملقى بيني وبين الفتاة

إن يكن عائقاً يسيراً عن الضم

فما زال واقياً من عداتي

هو قرب صفو ولا بدفي

كل صفات تتاله من قذاة

وانتفاع وما رأينا انتفاعاً

أبد الدهر خالياً من قذاة

ثم قال ولي مثله أيضاً :

زرت هنداً ومن ظلام قميصي

لا بوعد ومن نجاد ردائي

واعتقنا وبيننا جفن ماض

في فراش الرؤس أي مضاء

أنصفت عن جواره من إباء  
علينا من جملة الرقباء  
فاحسبيه نميمة الأعداء  
من حديث وقيلة واشتقاء  
ناعماً لا أخاف غير الثنائي  
فعناء مستثمر من عناء

وتجاقت عنه وليس لها أن  
إنه حارس لنا غير أن ليس  
لك في النحر من عيون تميم  
هو ساه عن الذي نحن فيه  
ودعيني طوال هذا التداني  
فلئن مس فبه بعض عناء

ثم قال ومثل هذا المعنى قولي :

وصاحبني صاحب لا يغار  
فسري مكتتم والجهار  
لها ملبساً ولباسي الخمار  
جميعاً هنالك إلا الأزار  
ذاك الحديث وذاك الحوار  
ولكنها خمرة لا تدار  
أنالت وأعطته منها نهار  
وأثر في جانبي السوار  
لما خرجت من يديها العقار  
تقصر هذي الليالي القصار

ولما أردت طروق الفتاة  
صموت اللسان بعيد السماع  
وضاق العناق فصار الرداء  
وما لفنا كالنفاف الغصون  
وطاب لنا بعد طول البعاد  
شربت بريقتها خمرة  
كان الظلام بأشراق ما  
وأثر في جيدها ساعدي  
فلو صبت الكأس ما بيننا  
وناب مناب ليال طوال

ثم قال وأنا الآن أنبه على معاني أبياتي وما شابه، منها ما تقدم، وما زاد عليه وتجاوزته ثم أنه أطنب الكلام في ذلك، وأخذ في ذكر محاسن أبياته، وبيان ما لاحظ فيها من النكات بياناً طويلاً ؛ قريباً من خمسين سطراً، وبه انتهت الرسالة، وهي منقولة من خط س .

مقاربة الناس في أخلاقهم لمن من غوائلهم .

من طلب شيئاً ناله أو بعضه .

زهديك في راغب فيك نقصان حظ، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس .

**السيد عبد الرحيم عباسي**

لست أدريه ضل في أي وادي

في ذراها وغاب عنها الهادي

فأنشده ما بين تلك الوهاد

دون فادو هالك دون وادي

لي عنه في حالة الانشاد

رد لي منه أين غاب فؤادي

يا فؤادي وأين مني فؤادي

شعب الحب قد تشعب قلبي

يا خليلي أن تمرا بلعل

فهو في قبضة الغرام أسير

ليس غير الصدا يرد جواباً

كلما قلت أين غاب فؤادي

أشرف الأعداد العدد التام ؛ وهو ما كانت أجزاءه مساوية له، قالوا: ولهذا كان عدد الأيام التي خلقت فيها السموات والأرض وهو الستة كما نطق به الذكر الحكيم ؛ وأما العدد الزائد والناقص فما زادت عليه أجزاءه أو نقصت كالأثني عشر، فإنه زائد والسبعة فإنها ناقصة إذ ليس لها إلا السبع، قال في الأنموذج وقد نظمت قاعدة في تحصيل العدد التام .

ومعناه أنه يوجد زوج الزوج وهو زوج لا يعده من الأفراد سوى الواحد وبعبارة أخرى عدد لا يعده عدد فرد، وهذا مبني على أن الواحد ليس بعدد كالأثنين في المثال المذكور، ويضعف حتى يصير أربعة، ويسقط منه واحد حتى يصير ثلاثة، وهو فرد أول لأنه لا يعده سوى الواحد فرد آخر، وهو المراد بالفرد الأول ؛ فيضرب الثلاثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج، فيصير ستة، وهو عدد التام وقس عليه، مثلاً نأخذ الأربعة وهو زوج الزوج ونضعفه حتى يصير ثمانية، واسقطنا منه واحداً صار سبعة، وهو فرد أول فنضربه في الأربعة فيصير ثمانية وعشرين، وهو أيضاً عدد تام، ومن خواص العدد التام أنه لا يوجد في كل مرتبة من الأحاد والعشرات وما فوقها إلا واحداً، مثلاً لا يوجد في مرتبة الأحاد إلا الستة، وفي العشرات إلا الثمانية والعشرين، فقس عليه واستخرج البواقي كما عرفت.

المعلول أن اعتبر من حيث نسبته إلى العلة على الوجه الذي انتسب إليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتاً مستقلة كان معدوماً بل ممتنعاً كالسوادان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم كان موجوداً، وان اعتبر على أنه ذات مستقلة كان معدوماً بل ممتنعاً.

من كتاب أنيس العقلاء، قال: أنه قد يحدث الولاية لاقوام اخلاقاً مذمومة، يظهرها سوء طباعتهم ولآخرين فضائل محمودة ينشرها زكي شيمهم لأن لتقلب الأحوال سكرة يظهر من الأخلاق مكنونها ويبرز من السرائر مخزونها، لا سيما اذهبت من دون تأهب وهجمت من غير تدرج.

قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها، ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها، وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء، وزاد عليه، فقال الناس في الولاية اثنان: رجل يحل عن العمل بفضله

ومروته، ورجل يجلب بالعمل لنقصه ودنائه، فمن جل عن عمله ازداد به تواضعاً وبشراً، ومن جل عنه عمله تلبس به تجبراً وكبراً.

### بعضهم

وترى الشريف يحطه شرفه

دهر على قدر الوضيع به

سفلاً ويعلو فوقه جيفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤة

في ذا الزمان وهل لذلك جاحد

لا غراون فاق الدني أخوا العلا

هو ناقص ويحط ما هو زائد

فالدهر كالميزان يرفع كلما

قال بعض الحكماء: ليكن استحيائك من نفسك أكثر من استحيائك من ربك وقال بعضهم. من عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر، ودعا قوم رجلاً كان يألفهم في المداعبات، فلم يجبهم، وقال: إني دخلت البارحة الأربعاء وأنا استحي من سني.

الذي في أكثر التفاسير المحدث عنه بقوله تعالى: "عبس وتولى" هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه ابن أم مكتوم، وعنده صنديد قريش، والقصة مشهورة وذهب بعضهم إلى أن المحدث عنه رجل من بني أمية كان عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي عبس لما دخل ابن أم مكتوم وهو يذهب الشريف المرتضي، قال ان العبوس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم، مع الأعداء المباينين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين، وكذا التصدي للأنبياء، والتلهي عن الفقراء ليسا من سماته كيف وهو القائل: الفقر فخري والوارد في شأنه وأنتك لعللي خلق عظيم.

وقد روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان الذي عبس كان رجلاً من بني أمية لا النبي صلى الله عليه وسلم .

قال بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعاً من السطوة، ولا معقلاً من البطشة. من الأحياء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بئر يغتسل عندها فامسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وستره به، حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة من الناس فأبى حذيفة وقال بأبي وأمي أنت يا رسول الله لا تفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أن يستره بالثوب حتى اغتسل، وقال: صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان أحبهما إلى الله رفقهما بصاحبه.



## من كان في قلبه خردلة

## سوى جلالك فاعلم أنه مرض

نبت من كلام جار الله الزمخشري، من زرع الاحن حصد الخن، كثرة المقالة عشرة غير مقالة إلى كم اصبح وأمسى ويومي شر من أمسى، لا بد للفرس من سوط وإن كان بعيد الشوط، لا بد من ذامع ذيا والدبران تلو الثريا شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى كم لا يدي الركاب من أياد في الرقاب البراطيل تنصر الأباطيل اتزعم أنك صائم وأنت في لحم أخيك سائم ما أدري أيهما أشقى من يعوم في الأمواج أم من يقوم على الأزواج لا ترض مجالستك الا أهل مجالستك أهيب وطأة من الأسد من يمشي في طريق الأسد.

إذا كثر الطاغون ارسل الله الطاعون.

أعمالك نية أن لم تنضحها النية.

لا يجد الأحقق لذة الحكمة، كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة.

طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته، وليست أعماله بفاضحته.

حدى بعض الثقات أن رجلاً من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة، فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته، لتنفر الطباع عنه فأستأجرت من حملها إلى المصلى فما صلى عليها أحد، فحملوها إلى الصحراء للدفن، وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور، فأروه كالمنتظر للجنازة، فقصدها ليصلي عليها فانتشر الخبر في البلدان فلان الزاهد نزل يصلي على فلان، فخرج أهل البلد فصلوا معه عليها، وتعجب الناس من صلوة الزاهد فقبل له في ذلك: فقال: رأيت في المنام انزل إلى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة ليس معها أحد الا امرأة فصل عليها، فانه مغفور له، فازداد تعجب الناس من ذلك، فاستدعى الزاهد امرأة الميت، وسألها عن حاله، فقالت كان طول نهاره مشغولاً بشرب الخمر، فقال: هل تعرفين له شيئاً من أعمال الخير؟ فقالت ثلاثة: كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح.

الثاني: أنه كان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين، وكان أحسانه اليهم أكثر من احسانه إلى أولاده.

الثالث: أنه كان يفيق من سكرة في أثناء الليل، فيكبي ويقول: يا رب أي زاوية من زوايا جهنم تريد أن تملأها بهذا الخبيث؟ لما مات المهدي لبس حواريه مسوحاً سوداً، وفي ذلك يقول أبو العتاهية:

رحن بالوشي وأصبحن عليهن المسوح كل نطح وان عاش له يوم تطوح

بين عيني كل حي علم الموت يلوح كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح

احسن الله بنا أن الخطايا لا تفوح      نح على نفسك يا مسكين أن كنت تتوح

### الحاجزي

خمار هواك قد اتى بالقدح      والوقت ضغافقم بنا نصطبح  
كم تكتم سر حالك المفتضح      قل علوة واكشف الغطاء واسترح

### غيره

يا قلب صبراً على الفارق ولو      روعت ممن تحب بالبين  
وانت يا دمع أن ابحت بما      أخفاه سري سقطت من عيني

من الاحياء: في كتاب الخوف والرجاء، روى محمد بن الحنيفة عن ابنة علي قال: لما نزل قول تعالى " فاصح الصبح الجميل " قال النبي صلى الله عليه وسلم " وما الصبح الجميل " قال ذا عفوت عنم ظلمك فلا تعاتبه فقال: يا جبرئيل فالله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفى عنه فبكى جبرئيل، وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليهما ميكائيل، وقال أن ربكما يقرء بكما السلام ويقول كيف أعاتب من عفونت عنه، هذا ما لا يشبه كرمي.

في الحديث: ليغفرن الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب أحد حتى أن إبليس ليتناول لها رجاء أن تصيبه.

يحصل جذر الأصم بالتقريب، بأ تأخذ أقرب الأعداد المجذورة إليه وتسقط منه وتحفظ الباقي، ثم تأخذ وتضعفه وتزيد عليه أحداً، ثم ينسب ما يبقى بعد الاسقاط إلى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة، فالجتمع جذر الأصم.

### ابن الفارض

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي      فإن أحاديث الحبيب مداми  
ليشهد سمعي من أحب وأن ناوي      بطيف ملام لا بطيف منامي  
فلي ذكرها يحلو على كل ضيعة      ولو مزجوه عذلي بخصامي  
كأن عذولي بالوصال مبشري      وأن كنت لم أطمع برد سلامي  
بروحي من اتلفت روحي بحبها      فحان حمامي قبل يوم حمامي

ومن أجلها طاب افتضاحي ولذلي  
وفيهما حلالي بعد نسكي تهتكى  
أصلي فاشدو حين أتلو بذكرها  
وبالحج أن أحرمت لبيت باسمها  
وشأني بشأني معرب ربما جرى  
اروح بقلب بالصباية هائم  
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها  
ونومي مفقود وصحبي لك البقا  
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل  
يشف عن الأسرار جسمي من الضنا  
طريح جوى حب جريح جوانح  
صريع هوى حاربت من لظفي الهوى  
صحيح عليل فأطلبوني من الصبا  
خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنا  
ولم أدر من يدري مكاني سوى الهوى  
ولم يبق مني الحب غير كئابة  
وأما غرامي واصطباري وسلوتي  
لينج خلي من هواي بنفسه  
وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم  
بمن اهتدى في الحب لو رمت سلوة  
وفي كل عضو في كل صباية  
تثنت فخلنا كل عطف تهزه  
وفي كل عضو في كل حشابهها

اطراحي وذلي بعد عز مقامي  
وخلع عذاري وارتكاب أثماني  
واطرب في المحراب وهي أمامي  
وعنها أرى الامساك فطر صيامي  
جرى وانتحابي معرب بهيامي  
واغدوا بطرف بالكئابة هامى  
معنى وذا مغرى بلين قوام  
وسهدي موجود وشوقي نامي  
ووجدني وجدني والغرام غرامي  
فيغدو بها معنى نحول عظامي  
قريح جفون بالدوام دوامي  
سحيراً فانفاس النسيم لمامي  
ففيها كما شاء النحول مقامي  
وعن برء اسقامي وبرد أوامي  
وكتمان أسراري ورعي ذمامي  
وحزن وتيريح وفرط سقامي  
فلم يبق لي منهن غير اسامي  
سليماً ويا نفس اذهبي بسلام  
بلومي فيها قلت فاسل ملامي  
وبي يقتدي في الحب كل إمام  
إليها وشوق جاذب بزمامي  
قضيب نقي يعلوه بدر تمام  
أذا رمت وقع لكل سهام

ولو بسطت جسمي رأيت كل جوهر  
وفي وصلها عام علي كلحظة  
ولما تلاقينا عشاءاً وضمنا  
وملنا كذا شيئاً عن الحي حيث لا  
فرشت لها خدي وطاءً على الثرى  
فما سمحت نفسي بذلك غيرة  
ربتنا كما شاء اقتراحي على المنى  
أرى الملك ملكي والزمان غلامي  
به كل قلب فيه كل غرام  
وساعة هجران على كعام  
سواء سبيلي دارها وخيامي  
رقيب ولا واش بزور كلام  
فقال لك البشري بلثم لثامي  
على صونها متى لعز مرامي

إذا أردنا أن نعرف ارتفاع الشمس أبداً من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فأنا نقيم شاخصاً في أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونمد خطاً مستقيماً من محل قيام الشاخص يجوز على طرف الظل إلى مالا نهاية معينة له، ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عموداً طوله مثل طول الشاخص، ثم نمد خطاً مستقيماً من طرف العمود الذي في السطح إلى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية، ثم نجعل طرف الظل مركزاً وندير عليه دائرة بأي قدر شئنا، ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز، ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزءاً وما قطعه ضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي خط الظل هو الارتفاع، وليكن محل الشاخص نقطة 1 وطرف الظل ب والخط الشاخص 1 ج والعمود في السطح 1 د و 1 هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود، وطرف الظل د ب والمثلث ا ب د ومركز الدائرة ب والدائرة ي ر ج ه والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع ب د فاذا كان قاطعاً للربع على نقطة ك مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه ما يطول ولا يتسع له الكشكول.

كان بعض العارفين يصلي أكثر ليلة ثم يأوي إلى فراشه، ويقول، يا ماوي كل شر والله ما رضيتك الله طرفة عين، ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى: "أنا يتقبل الله من المتقين." قال بعض العارفين: والله ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة إلى أبوي لأني اعلم أن الله تعالى ارحم بي منهما.

وفي الخبر، أن الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطاً يسوق به عباده إلى الجنة. وفي الخبر أيضاً، أن الله تعالى يقول، أم خلقت الخلق ليرجوا علي، ولم أخلقهم لأربح عليهم. كل عدد قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة إلى مربعة كنسبة المقسوم عليه إلى المقسوم فاذا

أردنا أن يحصل مجزوراً يكون نسبه إلى جذره كنسبة عدد إلى عدد آخر نقسم العدد الأول على العدد الثاني فما خرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب.  
قال الأصمعي، رأني أعرايي، وأنا أكتب كلما يقول فقال: ما أنت الا الحفظة، تكتب لفظ اللفظة.  
رأى بعض الصلحاء أبا سهل الزجاجي في المنام على هيئة حسنة وكان يقول بو عيد الأبد، فقال له: كيف حالك؟ فقال وجدنا الأمر أسهل مما توهمنا، والله در الشيخ العارف أبو سعيد ابن أبي الخير.  
وما أحسن قول أبي نواس في عظم الرجاء:

تكثر ما استطعت من الخطايا  
فإنك بالغ ربا غفوراً  
ستبصر أن وردت عليه عفواً  
وتلقى سيد ملكاً كبيراً  
تعض ندامة كفيك مما  
تركت مخافة النار السرورا

### لبعضهم

وذي سفه يخاطبني بجهل  
فأنف أن أكون له مجيباً  
يزيد سفاهة وازيد حلما  
كعود زاده الأحرار طيباً

### لبعضهم

بدا على خده عذار  
في مثله يعذر الكئيب  
لما أراق الدماء ظلما  
بدت على خده الذنوب

### القاضي منصور الهروي

ومنتقب بالورد قبلت خده  
وما لفؤادي من هواه خلاص  
فاعرض عني مغضباً قلت لا تجر  
وقبل فمي أن الجروح قصاص  
ابن هلال العسكري  
ومهفهف قال الاله لوجهه  
زعم البنفسج أنه كعداره  
حسننا فسألوا من قفاه لسانه  
كن مجمعاً للطيبات فكانه

الصفى الحلي في شاب جميل نام في المجلس، فسقطت الشمعة فاحرقت شفته.

وذي هيف زارني ليلة  
فمالت لتقبيله شمعه  
فقلت لصحبي وقد حكمت  
أندرون شمعتنا لم هوت  
درت أن ريقه شهدة  
فاضحى به اللهم في معزل  
ولم تخش من ذلك المحفل  
صوارم لحظيه في مقتلي  
لتقبيل ذي الرشد الأكل  
فحنت إلى ألفها الأول

### شعر

كفى زاجراً للمرء أيام دهره  
قال ابن الأعرابي: نظر إلى اعراي، وأنا اكتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه.  
فقال أنك لحتف الكلمة الشرود.  
تروح له بالواعظات وتغتدي

### البهاء زهير المصري

ماله عني مالا وتجنى  
من حبيبي أو ملالا فلقد  
سيدي لم يبق لي حبك بين الناس حالا  
أنت في الحسن إمام  
لا وحق الله ما  
أن بعض الظن إثم  
فاطالا اترى ذاك دلالا  
ارخصني من أنا فيه اتغالا  
فإذا غبت تلفت يميناً وشمالاً  
بك قلبي يتوالا  
ظنك في حقي حلالا  
صدق الله تعالى

الغيبة جمد العاجز.

كتب الشيخ أبو سعيد ابن أبي الخير إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا أيها العالم وفقك الله لما ينبغي، ورزقك من سعادة الا بد ما تبتغي أي من الطريق المستقيم على يقين الا أن أودية الظنون على الطريق المستجد متشعبة، واني من كل طالب طريقة، ولعل الله يفتح لي من باب حقيقة حاله بوسيلة تحقيقه، وصدقه تصديقه، وأنك بالعلم لموسوم وبمذاكرة أهل هذا الطريق مرسوم فاسمعي ما رزقت، وبين لي ما عليه وقفت وإليه وفقك وأعلم أن التذبذب بداية حالي الترهيب ومن ترهب ترأب وهذا سهل جداً وعسران عد هذا والله ولي التوفيق.

فأجابه الشيخ الرئيس وصل خطاب فلان مبيناً ما صنع الله تعالى لديه، وسبوغ نعمه عليه والاستمساك بعروة الوثقى، والاعتصام بحبله المتين والضرب في سبيله، والتولية شطر التقرب إليه، والتوجه تلقاء وجهه نافضاً عن نفسه غير هذه الخبرة رافضاً بجمته الاهتمام بهذه القدرة أعز وأرد واسر واصل، وانفس طالع، واکرم طارق، فقرأته وفهمته، وتدبرته وكررتة وحققته في نفسي وقررتة، فبدأت بشكر الله واهب العقل، ومفيض العدل، وحمدته على ما أولاه، وسألته أن يوفقه في أخراه وأولاه، وأن يثبت قدمه على ما توطاه ولا يلقيه إلى ما تحطاه وتزيده إلى هداية وإلى درايته التي آتاه دراية، أنه الهادي المبشر والمدبر، المقدر، عنه يتشعب كل أثر وإليه تستند الحوادث والغير، وكذلك تقضي الملكوت ويقضي الجبروت، وهو من سر الله الأعظم يعلمه من يعلمه، وذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده القدر إلى زمرة السعداء وحاد به رتبة الأشقياء، وأوزعه استرياح البقاء من رأس مال الغنى وما نزهة هذا العاقل في دار يتشابه فيها عقى مدرك ومفوت ويتساويان عند حلول وقت مؤقت دار أليمها موجه، ولذيذها مشيع، وصحتها قر الأضداد على وزن واعداد وسلامتها استمرار فاقة إلى استمرار مذاقة، ودوام حاجة إلى مج مجاحة نعم والله ما المشغول بها مثبط والمتصرف فيها الا مخبط موزع البال بين ألم وياس ونقود وأجناس أحيذ حركات شتى، وعنيف أوطار تترى، وأين هو عن المهاجرة إلى التوحيد، واعتماد النظام بالتفريد، والخلوص من التشعب إلى التراب وعن التذبذب إلى التهذب، وعن باد يمارسه إلى أبد يشارقه، وهناك اللذة حقاً والحسن صدقاً، سلسال كلما سقيته على الري كان أهني وأشفى، ورزق كلما أطعمته على الشبع كان أغذي، وامرء ري استقاء لا رى اباة وشبع استشباع لأشبع استبشاع، ونسأل الله تعالى أن يجلو عن أبصارنا الغشاوة وعن قلوبنا القساوة، وأن يهدينا كما هداه ويؤتينا مما آتاه، وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة البسور في هيئته الباشة المعاصرة، في حلية المباشرة المفاصلة، في معرض المواصلة، وأن يجعله أمامنا فيما أثر وأثر وقايدنا إلى ما صار اليه وسار أنه ولي ذلك فأما ما التسمه من تذكره ترد مني وتبصرة تأتيه من قبلي وبيان يشفيه من كلامي فكبصير استرشد عن مكفوف، وسميع استخبر عن موقور السمع غير خبير فهل لمثلي أن يخاطبه بموعظة حسنة، ومثل صالح، وصواب مرشد وطريق اسنه له منقذ والى غرضه الذي أمه منفذ، ومع ذلك فليكن الله تعالى أول فكرة، وآخره، وباطن اعتباره وظاهره، وليكن عين نفسه مكحولة بالنظر إليه، وقدمها موقوفة على المثول بين يديه، ومسافراً بعقله في الملكوت الأعلى، وما فيه من آيات ربه الكبرى، فإذا انخط إلى قراره لير الله في آثاره، فانه باطن ظاهره تجلى لكل شيء ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد.

قاذا صارت هذه الحال ملكة، وهذه الخصلة وتيرة، انطبع في فسه نقيه الملكوت، وتجلي له آية قدس اللاهوت، فألف الأنس الأعلى وذاق اللذة والقصوى ومذعن نفسه إلى من هو به أولى، وفاضت عليه

السكينة، وحفت به الطمأنينة، واطلع على العالم الأدنى ... اطلاع راحم لأهله، مستوهن بحيلة، مستخف لثقله، وليعلم أن أفضل الحركات الصلوة وأفضل السكنات الصيام، وارفع البر والصدقة، وازكى السير الاحتمال، وأبطل السعي الرياء ولن تخلص النفس عن البدن ما التفت إلى قيل وقال، ومناقشة وجدال، وخير العمل ما صدر عن مقام نية، وخير النية ما يفرج عن جناب علم .  
والحكمة أم الفضائل، ومعرفة الله أول الأوايل، اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه، أقول قولي هذا، واستغفر الله، واستهديه وأتوب إليه، واستكفيه وأسأله أن يقربني إليه أنه سميع مجيب.  
قال معاذ بن جبل: أرض من أخيك اذا ولى ولاية، بعشر وده قبلها.  
وقال بعضهم، التواضع من مصايد الشرف.  
من لم يصبر على كلمة، سمع كلمات.  
قيل لبعضهم من السيد؟ فقال: الذي اذا حضر هابوه، واذا غاب عابوه، ما انصفك من كلفك اجلاله، ومنعك ماله.

روى العارف الرباني مولانا عبد الرزاق القاساني في تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه، " ولكن لا يبصرون "، وروى في الكتاب المذكور عنه، أنه خر مغشياً عليه في الصلوة، فسئل عن ذلك، فقال ما زلت أردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها.  
نقل الفاضل الميدي في شرح الديوان عن الشيخ السهروردي أنه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق عليه السلام: أن لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عليه السلام عند قول: " ابي انا الله " وهو مذكور في الأحياء في تلاوة القرآن.  
إن امرءاً ليس بينه وبين آدم أب حي، لعريق في الموتى.  
لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية، ويواليه في السر.

### كثير

وكنت إذا ما زرت ليلي بأرضها  
أرى الأرض تطوي لي ويدنو بعيدها  
من الخفرات البيض ودجليسها  
إذا ما قضت أحداثة لو تعيدها

### وله من أبيات



على شجراً في البين حين تبين  
فليس لمخضوب البنان يمين

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن  
وان حلفت لا ينقض الناي عهدا

### شعر

من كل ما يهوى وما يتحجب  
من كان في شيء سواها يرغب

حسب المحب تلذذ بغرامه  
خمر المحبة لا يشم نسيمها

### من شرح حكمة الأشراف

للعلمة على الاطلاق، والمعلم الأول يعني أرسطو طاليس، وأن كان كثير القدر، عظيم الشأن، بعيد الغور، تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه يفضي إلى الازراء باساتذته كأنه يشير إلى الشيخ أبي علي ابن سينا، حيث قال في آخر منطق الشفافي تفخيم قدر أرسطو وتعظيم شأنه، بعد أن نقل عنه ما معناه: أنا ما درينا عمن تقدمنا في الأقيسة، الاضوابط غير مفصلة، وأما تفصيلها، وأفراد كل قياس بشروطه، وضروبه، وتميز المنتج عن العقيم إلى غير ذلك من الأحكام، فهو أمر قد كددنا فيه أنفسنا، وأسهرنا أعيننا، حتى استقام على هذا الأمر، فلوقع لأحد من يأتي بعد نافية زيادة، أو إصلاح فليصلحه أو خلل فليسدده انظروا معاشر المتعلمين هل أنى بعده أحد زاد عليه، أو أظهر فيه قصوراً، وأخذ عليه مأخذاً مع طول المدة، وبعد العهد، بل كان ما ذكره هو التام، والميزان الصحيح، والحق الصريح، ثم قال في تحقير أفلاطون الإلهي، فان كانت بضاعته من الحكمة، ما وصل إلينا من كتبه، وكلامه، فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة.

قال العلامة بعد اسطر ولو أنصف أبو علي لعلم أن الأصول التي بسطها، وهذبها أرسطو طاليس، مأخوذة عن أفلاطون، وأنه ما كان والعلم عند الله عاجزاً عن ذلك، وإنما عاقه عنه شغل القلب بالأمور الكشفية الجليلة والذوقية الحميلة التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها، ومن هو مشغول بهذه الأمور المهمة الشريفة النفيسة كيف يتفرغ لتفريع الأصول وتفصيل المحمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه .  
حقائق الأشياء مغايرة.

الصور التي يتحلى فيها على المشاعر الظاهرة، وتتحير بها لدى المدارك الباطنة وكل منها في حد ذاتها قابلة للظهور.

في صور متخالفة، ومظاهر متباينة، وتلك الصور متساوية الأقدام بالنسبة إليها ليس بعضها في حد ذاته

أولى ببعض، وإنما يختص الظهور في بعض الصور.  
بحسب المواطن والمشاعر والنشآت: فيليب في كل موطن لباساً، ويتجلبب في كل مشعر بجلباب، ويتزيياً  
في كل نشأة بزى، ويسمى في كل عالم باسم، وأما السنخ الذي هو معروض هذه الصور، فلا يعلمه  
الاعلام الغيوب.

### ووجه واحد في كل حال وما التعدد إلا في المرايا

قال سقراط، وهو تلميذ فيثاغورث الحكيم: إذا أقبلت الحكم خدمت الشهوات العقول وإذا أدبرت  
خدمت العقول الشهوات.  
وقال: لا تكرهوا أولادكم على آثاركم، فأثمم مخلوقون لزمان غير زمانكم.  
وقال: ينبغي أن تفرح بالموت، وتغتم بالحياة لأننا نحبي لنموت ونموت النحبي.  
وقال: قلوب المعترفين في المعرفة منابر الملائكة، وبطنون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة.  
وقال للحياة حدان: الأول الأمل، والثاني الأجل، فبالأول بقاؤها، وبالثاني فناؤها.  
كان أبو الحسن النوري مع جماعة في دعوة، فجرى بينهم مسألة في العلم، وطال البحث وهو ساكت،  
فقالوا: لم لا تتكلم؟ فرفع رأسه وأنشد:

رب ورقاء هتوف بالضحي	ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرأ صالحاً	فبكت حزناً فهاجت حزني
فبكائي ربما أرقها	وبكاها ربما أرقني
ولقد أشكو فما تفهمه	ولقد تشكو فما تفهمني
غير أنني بالجوى أعرفها	وهي أيضاً بالجوى تعرفني

### قال بعض الحكماء

أحق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغى إلى حديثه .  
ومن كلامهم: من البسة الليل ثوب ظلمائه، نزعته عنه النهار بضيائه .  
من كتاب أدب الكتاب، يقال لولد كل سبع: جرو، ولولد كل ذي ريش فرخ ولولد كل وحشية طفل،  
وولد الفرس مهر وفلو، وولد الحمار جحش وعفو، وولد البقرة عجل والأنثى عجلة، وولد الضأن ذكراً  
أو أنثى سخلة وبهمة، فإذا بلغ أربعة أشهر فهو حمل و حروف، والأنثى حروفة، وولد الماعز سخلة وبهمة  
إلى أربعة أشهر، فهو جفر والأنثى جفرة، ثم جدي، والأنثى عناق، وولد الأسد شبل، وولد الضبع فرعل،

وولد الدب ديسم وولد الفيل دغفل، وولد الناقة حوار، وولد الأروبة غفر، وولد الأرنب خرنق،  
وولد الحية حربش، وولد النعام دال، وولد الفار درص، وولد الضب حسل، وولد الغزال خشف،  
وولد الخنزير خنوص، وولد الذئبة والكلبة والهرة والجرد درص، وولد الثعلب هجرس .  
الشريف الرضى يرثو أبا إسحاق الصابي :

اعلمت من حملوا على الأعواد  
جبل رسى لو حر في البحر اغتدى  
ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى  
بعداً ليومك في الزمان فإنه  
لو كنت تفدى لافتدتك فوارس  
وإذا تالق بارق لوقية  
سلوا الدروع من القباب واقبلوا  
لكن رماك مجبن الشجعان عن  
اعزز علي بأن أراك وقد خلت  
من للبلاغة والفصاحة إن هما  
من للملوك تجر في أعدائها  
إن الدموع عليك غير بخيلة  
ليس الفجائع بالذخاير مثلها  
ويقول من لم يدر كنهك إنهم  
هيهات أدرج بين برديك الردى  
لا تطلبي يا نفس خلا بعده  
ما مطعم الدنيا بخلو بعده  
الفضل ناسب بيننا إن لم يكن  
لك في الحشا قبر وإن لم تاوه  
ما مات من جعل الزمان لسانه  
لا تبعدن وإن قربك بعدها

أرأيت كيف خبا ضياء النادي  
من وقعه متتابع الأزياد  
أن الثرى يعلو على الأطواد  
أقذى العيون وفت في الأعضاء  
مطروا بعارض كل يوم طراد  
والخيل تفحص بالرجال بداد  
يتحدثون على القنا المياد  
أقدامهم ومضعع الأنجاد  
من جانبيك مقاعد العواد  
خباك الغمام وعب ذاك الوادي  
بظبي من القول البليغ حداد  
والقلب بالسُلوان غير جواد  
يا ماجد الأعتاق والأفراد  
نقصوا به عدداً من الأعداد  
رجل الرجال وواحد الأحاد  
فلمثله أعيي على المرتاد  
أبدأً ولا ماء الحمى ببراد  
شرفاً مناسبة ولا ميلاد  
ومن الدموع روائح وغوادي  
يتلو مناقبه مدى الآباد  
إن المنية غاية الأبعاد

مغرى بكل محاسن الأمجاد

صفح الثرى عن حر وجهك أنه

عبث البلا بأنامل الأجواد

وتماسكت تلك البنان وطالما

من رائح متعرض أو غادي

وسفاك فضلك أنه أروى حيا

هذا آخر ما انتخبته منها، وهي نحو من تسعين بيتاً في غاية الجودة والحسن.

### لبعضهم

من طلائيل مصر أطيب كاس

قلنت مستعطفاً لساق سقاني

قلبه لين وقلبك قاسي

أنت أشهى إلى منه ولكن

من التحفة للعلامة قطب الدين الشيرازي، ليست رؤية الكوكب في الأفق أعظم لكونه أقرب إلينا فينا في الاستدارة، بل لأن البخار يرى ما وراءه أعظم مما هو عليه لأن رؤية الكوكب في البخار إنما تكون باشعة مستقيمة تخرج من البصر إلى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر، ثم ينعطف منه إليه، ولهذا تعظم زاوية التجليلية ويرى الشيء أعظم لما تقرر في علم المناظر، إن عظم المرئي وصغره إنما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها، ولأن سمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الأفق، أكثر مما بينهما وهو على سمت الرأس إذا قصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها إلى محيطها تمام القطر، لما بينه أفليدس يكون الانعطاف عند الأفق من أجزاء أبعد من سهم المخروط البصري، بخلافه في وسط السماء، ولذلك تعظم الزاوية الجليدية، ويكون رؤية الكوكب في الأفق أعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسط البخار بينهما في الحالين، ومنه يظهران الكوكب في وسط السماء كان يرى أعظم مما يرى في الأفق. وأصغر مما نراه الآن لولا البخار .

ذكر في الكشاف في تفسير سورة الأنعام: أن دخول موسى عليه السلام إلى مصر كان بعد دخول يوسف بأربعمائة عام .

في الكافي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام، وفيه عنه قال: التواصل بين الأخوان في الحضر التزاور وفي السفر التكتاب .  
في الحديث، من لم يقبل من متنصل عذراً صادقاً كان أو كاذباً، لم يرد على الحوض .  
وعنه صلى الله عليه وسلم، أقرب ما يكون العبد من غضب الله، إذا غضب .  
وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم، فإذا قوم يتحدثون، ويضحكون فسلم عليهم،

وقال: اذكروا هادم اللذات، قلنا: وما هادم اللذات؟ قال: الموت، ثم خرج بعد ذلك خرجة أخرى، فإذا قوم يضحكون، فقال: والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، ثم خرج أيضاً؛ فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم عليهم، ثم قال: أن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً فطوبى للغرباء يوم القيمة، قيل وما الغرباء يا رسول الله؟ فقال الذين إذا فسد الزمان صلحوا، هذا الحديث منقول عن الخليل بن أحمد .

في تفسير البيضاوي وغيره، عند قوله تعالى في سورة القمر: "أنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر"؛ أن ذلك اليوم كان يوم الأربعاء آخر الشهر .

فقر من كلام البديع الهمداني: جهد المقل خير من عذر المخل .

من لقينا بأنف طويل، لقيناه بخرطوم فيل .

ومن لحظنا بنظر شزر، بعناه بثمر نزر .

كان بعض الأمراء يقول: أي لا أنف أن يكون في الأرض جهل لا يسعه حلمي، وذنوب لا يسعه عفوي، وحاجة لا يسعها حولي .

وقال يحيى بن معاذ: اطلب فرحاً لا حزن فيه. بحزن لا فرح فيه، يعني إذا أردت سرور الجنة، فكن في الدنيا حزيناً .

كان سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ورعاً زاهداً، دخل هشام بن عبد الملك الكعبة أيام خلافته؛ فرأى سالماً، فقال: سلني يا سالم حاجة، فقال: اني استحيي من الله أن أسأل في بيته غيره، فلما خرج سالم خرج هشام في أثره، وقال له: الآن فاسألني حاجة، فقال له سالم: أمن حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: من حوائج الدنيا فقال: ما سألت من يملكها، فكيف أسأل من لا يملكها، توفي سالم في آخر ذي الحجة سنة ست ومئة، وصلى عليه هشام بن عبد الملك ودفن في البقيع .

من كلام بعض العارفين: ثلاثة أشياء تقسي القلب: الضحك بغير عجب، والأكل من غير جوع والكلام من غير حاجة .

### شعر

تداني لي واسعف بالمزار

سهاماً من جفون كالشفاور

وسحر الغنج في الأجفان سارى

وفتان اللواظ بعد هجر

وظل نهاره يرمي بقلبي

فلما نام قلت لمقلتيه

## تبارك من توفيكم بليل

## ويعلم ما جرحتم بالنهار.

قال القيصري في شرح التائية، للتوحيد مراتب: أولها توحيد اللسان مع تصديق القلب وهو قول لا اله إلا الله، وهذا القول يرفع الشرك الجلي، وما يترتب عليه لا غير.  
وثانيها أن لا يشاهد القائل فاعلاً ومتصرفاً في الوجود الا الله، وهو توحيد الأفعال.  
وثالثها أن لا يشاهد صفة كمالية إلا لله وهو توحيد الصفات.

ورابعها أن لا يشاهد لشيء ذاتا لا وجوداً إلا الله، وهو توحيد الذات.  
فالطالب ما دام في نظره لشيء فعل أو صفة أو ذات، أو وجود وأن كان قائلاً بكلمة الشهادة فهو مشرك بالشرك الخفي، ولا يخلص منه الا عند استهلاك ما سوى الله تعالى في نظره ذاتا، ووجودا وصفة وفاعلاً، فإذا استهلك كل ما في الوجود مسمى بالغير عنده، وفنيت نفسه من رؤية هذا الاستهلاك أيضاً، بقي الحق وحده في ثاني النظر يرى الأشياء كلها باقية بالحق، موجود بوجوده قائمة بقيومته مظاهر لذاته واسمائه وصفاته، فيكون قائلاً بالخلق والحق، ولا يلزمه هناك الشرك الخفي، فإنه لا يرى الأشياء إلا مظاهر للهوية الألوهية لا أنها حقايق موجودة سوى الحق كما كان يرى في أول وهلة.  
في أوائل كتاب المكاسب من التهذيب، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: انه كان يقول: الله تعالى واسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا أن الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة.  
وفيه من عبد الأعلى قل: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم شديد الحر، فقلت جعلت فداك حالك عند الله عز وجل وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم فقال يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق لاستغنى به عن سؤال مثلك.

## شعر

رغيف خبز يابس في زاوية  
وكف ماء بارد تشربه من ساقية  
وغرفة ضيقة نفسك فيها خالية  
أو مسجد بمعزل عن الورى في ناحية  
تتلو به صحيفة مستندراً بباريه  
خير من التيجان في قصر ودار عالية  
يا حسنها موعظة فأين اذن واعية  
يا جاهلاً عاب شعري  
علي تحت القوافي  
وأورث القلب ما لم  
وما علي إذا لم

## ابن الفارض

ولي في الهوى علم تجل صفاته      فمن لم يفقهه الهوى فهو في جهل

نقل في الكشالف عند وقوله تعالى: " أفأمنوا مكر الله، عن الربيع بن خيثم ان ابنته قالت له: مالي ما أرى الناس ينامون، ولا أراك تنام ؟ فقال: يا بنتاه هو أن أباك يخاف البيات، اراد قوله تعالى: " أن يأتيهم بأسنا بياتاً.

كان أبو علي الدقاق كثيراً ما ينشد هذين البيتين، وأظنهما من شعر العباس بن الاحنف:

ودادكم هجرو حبكم قلا      وقربكم بعد وسلمكم حرب

وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة      وكل ذلول من أموركم صعب

في الكافي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أن البطن ليطغى من أكله.

أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل إذا خف بطنه، وأبغض ما يكون العبد إلى الله عز وجل إذا امتلا بطنه.

## شعر

قال حمار الحكيم يوماً      لو أنصف الدهر كنت أركب  
لأنني جاهل بسيط      وراكبي جاهل مركب

## أبو تمام

كانت مسائلة الركبان يخبرني      عن احمد بن سعيد اطيب الخبر  
حتى التقينا فلا والله ما سمعت      اذني بأحسن مما قد رأى بصري

من السفر الاول من التوراة ؛ أن مبدء الخلق جوهر خلقه الله تعالى ؛ ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت أجزاءه فصارت ماءً، فتار من الماء بخار كالدخان، فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر، فخلق منه الأرض، ثم أرساها بالجبال.

كان أبو الدرداء يقول: ثلاث أضحككني، وثلاث احزنتني حتى أبكتني.

فأما الثلاث التي اضحككني ؛ فمؤمل والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملاء فيه ولا يدري أساخط عليه ربه أم راض.

وأما التي أبكتني: ففراق الأحبة، يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهول المطلع ووقوفني بين يدي

الله تعالى لا أدري إلى أين يؤمر بي إلى الجنة ام إلى النار.

قال طاوس اليماني بينا أنا بمكة اذ بعث الي الحجاج ؛ فاجلسني الى جنبه واتكاني على وسادة اذ سمع رجلاً حول البيت رافعاً صوته بالتلبية فقال: علي به، فأتي به فقال: ممن الرجل ؟ قال: من المسلمين قال: ليس عن الاسلام سألت، قال فمم ؟ قال: عن البلد، قال من أهل اليمن ؛ قال كيف تركت محمد بن يوسف ؟ يريد اخاه فتكلم الرجل فيه بكلام صعب على الحجاج سماعه ؛ فقال: ما حملك على أن تتكلم بهذا الكلام وأنت تعلم مكانه مني، فقال اتراه بمكانه منك أعز مني، بمكاني من الله، وأنا وافد بيته وقاضي دينه ؟ قال: فسكت الحجاج ولم يجر جواباً وقام الرجل من غير أن يؤذن له وانصرف قال طاوس: فقمتم في أثره، وقلت الرجل حكيم فأتى البيت، فتعلق باستاره وقال اللهم بك أعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لي في الكنف الى جودك، والرضا بضمائك مندوحة عن منع الباحثين، وغني عما في أيدي المستأثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم عادتك الحسنة، ثم ذهب في الناس فرأيته عشية عرفة وهو يقول: اللهم ان كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني الأجر على مصيبي بتركك القبول مني، ثم ذهب في الناس فرأيته غداة جمع ؛ وهو يقول واسوأته منك، وأن غفرت يردد هذه الكلمة.

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الزهاد كانوا قوماً من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس منها، عملوا فيها كما يبصرون ؛ وبادروا فيها ما يحذرون، نقلب أبدانهم بين ظهري أهل الآخرة، يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم، وهم أشد اعظاماً لموت قلوب أحيائهم.

مراتب التقوى: ثلاث: الأولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشريك، وعليه قوله تعالى: " وألزمهم كلمة التقوى " .

الثانية التجنب عن المآثم كلها كبيرها وصغيرها. وهو المتعارف في الشرع وعليه قوله تعالى " ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا " .

الثالثة هي التزه عما يشغل السر عن الحق تعالى بالكلية، وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى " اتقوا الله حق تقاته " .

قال صاحب الكشف عند قوله تعالى: هدى للمتقين: اذا جعل الذين يؤمنون بالغيب الآية كشفاً وبياناً للمتقين كان من الوجه الثاني واذا جعل مدحاً كان من الوجه الثالث واذا جعل صفة مخصصة كان من الوجه الأول.

الرباب بنت امرء القيس، تزوجها الحسين بن علي عليهما السلام فولدت له سكينه، وكان يحبها حباً شديداً وقال في ذلك شعر وكانت الرباب معه يوم الطف، فرجعت الى المدينة مع من رجع فخطبها



الأشراف من قريش فقالت، والله لا يكون لي حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين عليه السلام سنة لم يظلمها سقف إلى أن ماتت حزناً وكمداً، قاله ابن الجوزي في تاريخه.

من التفسير الكبير للامام الرازي، أوقف صبي في بعض الغزوات ينادي عليه بمن يريد، في يوم صايف شديد الحر فبصرت به امرأة وهو ينادي عليه. فعدت مسرعة اليه، وأخذته والصقته الى بطنها ثم ألقته ظهرها على البطحاء واجلسته على بطنها تقيه الحر: وتقول ابني ابني فبكى الناس وتركوا ما هم فيه فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم فاخبروه الخبر. فقال اعجبتم من رحمة هذه ابنتها: ان الله ارحم بكم جميعاً من هذه بابنها فتفرق المسلمون وهم فرحون مستبشرون .

دخلت مزنة زوجة مروان على الخيزران وعندها زينب بنت سليمان بن علي الهاشمي فقالت زينب الحمد لله الذي ازال نعمتك، وصيرك عبرة اذكركين يا عدوة الله حين أتاك اهل بيتي يسألونك أن تكلمي صاحبك في أموال ابراهيم بن محمد فلقيتهن بذلك اللقاء وأخرجتهن ذلك الاخراج، فضحكت وقالت أي بنت عم وأي شيء أعجبك من حسن صنيع الله بي حتى أردت أن تناسي بي فيه.

قال الراوي ثم أهما ولت خارجة، فكان جوابها هذا من أحسن الأجوبة.

ذكر الحكماء في كتبهم الطيبة: أن العشق ضرب من المايلخوليا، والجنون والأمراض السوداوية، وقرروا في كتبهم الالهية أنه من أعظم الكمالات واتم السعادات وربما يظن أن بين الكلامين تخالفاً، وهو من واهي الظنون فان المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني، والممدوح هو الروحاني الانساني النفساني، والأول يزول ويفنى بمجرد الوصال.

والاتصال. والثاني يبقى يستمر ابد الأباد على كل حال.

تصدق بعضهم بجميع ماله، فقبل هلا ادخرت منه شيئاً لولدك فقال: بل ادخر هذا المال عند ربي، وادخر ربي لولدي أن الذي شق الأشدق خلق الأرزاق.

سأل بعض تلامذة سقراط الحكيم منه ما لنا لا أرى عليك اثر حزن أبداً، فقال: لأني لا أملك شيئاً أن عدمته أحزني.

من كلام بعض الحكماء أن الله تعالى خلق الملائكة من عقل بلا شهوة وخلق البهائم من شهوة بلا عقل وخلق الانسان من عقل وشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة. ومن غلبت شهوته عقله، فهو شر من البهائم ، كان المنصور والياً على أرمنية من جانب السفاح، فبينما هو جالس للمظالم، إذ دخل عليه رجل، فقال أيها الأميران لي مظلمة وأني أسألك أن تسمع مني مثلاً أضربه لك قبل أن أذكر مظلمتي، فقال: قل، فقال: ابني وجدت الله تعالى قد خلق الخلق على طبقات، فالصبي إذا خرج إلى الدنيا

لا يعرف إلا أمه، ولا يطلب غيرها فإذا فزع من شيء لجأ إليها، ثم يرتفع ثم يرتفع طبقة، فيعرف أن أباه أعز من أمه وامنع جانباً منها فإذا ذعره ذاعر لجأ إلى أبيه ثم يرتفع درجة أخرى فإذا دهمه أمر لجأ إلى سلطانه لينتصر له، فإذا ظلمه سلطانه لجأ إلى ربه ومالكة فاستنصر به وقد استنصرت الله أيها الأمير ولجأت إليه، فانظر لنفسك قال الراوي فتضاءل المنصور، وقال: ما حاجتك؟ فقال: ان ابن نميك قد ظلمني وغصب ضيعتي فقال له المنصور: اعد علي كلامك الأول فأعاده فبكى المنصور، وأمر برد الضيعة عليه وعزل ابن نميك عن الناحية التي كان يتولاها.

### شعر

يا جابرین علینا فی حکومتهم  
والجور أعظم ما یؤتی ويرتکب  
لسنا إلى غیرکم منکم نفر إذا  
جرتم ولكن إلیکم منکم الهرب

### الشیخ ابن الحاجب

یا أهل مصر رأیت أیدیکم  
عن بسطها بالنوال منقبضة  
مدجنتکم نازلاً بأرضکم  
أکلت کتبی کأننی أرضه

### الحسین بن منصور الحلاج

ما زلت اطفو فی بحار الهوی  
یرفعنی الموج وینحط  
فتارة یرفعنی موجة  
وتارة یهوی وانغط  
حتى إذا صیرنی فی الهوی  
عند مکان ماله شط  
نادیت یا من لم ابح باسمه  
ولم اخنه فی الهوی قط  
نفسی تقیک السوء من حاکم  
ما هكذا ما بیننا الشرط

### أبی ایوب البصری

لی والبراعیث والبعوض اذا  
أدرکنا حندس الظلام قصص  
إذا تغنی بعوضة طرباً  
ساعد برغوثة الغنا فرقص

قال بعض أولاد الخلفاء لخدمته: اشتر لي بنصف درهم بقلًا، فسمعه بعض الأدباء فقال: والله لا يفلح هذا ابداً، فقيل: وكيف عرفت ذلك؟ فقال: سبحان الله وهل يفلح ابن خليفة عرف ان للدرهم نصفًا.

### شعر

اسأل العرف ان سئلت جواداً  
لم يزل يعرف الغنى واليسارا  
فاذا لم تجد من الذل بدا  
فالق بالذل ان لقيت الكبارا  
ليس اجلالك الكبار بذل  
انما الذل ان تجل الصغارا

جالينوس واتباعه على أن حركة النبيض ليست تابعة لحركة القلب والباقون على أنها تابعة لحركته، ثم اختلف هؤلاء فقال بعض الأقدمين أن انبساط القلب عند انبساطه وانقباضه عند انقباضه واختاره بعض المتأخرين وقال أكثر الاقدمين أن انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه، وهو مختار صاحب الموجز، واختلف الحكماء في أن حركته من أي مقولة؟ فقيل: من مقولة الموضع، وقيل من مقولة الاين، وقيل: من مقولة الكم.

والحق أن في حركة النبط خواص هذه المقولات الثلاث، فعدّها في كل منهما ممكن.  
وقال العلامة: ان حركته مركبة من حركتين: حركة في الاين، وحركة في الكم، لكن الطبيب انما يعتبر حركته في الاين، لا في الكم انتهى.  
وجمهور الحكماء على أن حركته اينية مكانية.  
قال العلامة، ان الشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبط، لكون السابق إلى الفهم من المكانية تبدل الامكنة انتهى كلامه.

وبالجملة فليس على شيء من هذه الاحتمالات دليل تركز النفس إليه.

ما بين صدك والنوى  
قد ذبت من الم الجوى  
وحيات وجهك ماسلا  
عنك المحب ولا ارعوى  
ما انت عندي والغصيب  
للدن في حال سوى

هذاك حركة النسيم  
وانت حركت الهوى

### لبعضهم في مدح الشام

مكمل وهو في الافاق مختصر

في جلق مربع اللذات منعمر

والشر مرتفع والماء منحدر

الطير صادحة والغضب راقصة

وكل نهر على حافاته الخضر

وكل واد به موسى يفجره

كان في الصحابة ماتان وعشرون رجلاً، يسمى كل منهما عبد الله، ولكن اشتهر اطلاق العباد له أربعة منهم وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص. قال اهل اللغة اولاد الاحياء هم الاخوة من ام واحدة وآباء متعددة واولاد العلات من اب واحد وامهات شتى: واولاد الاعيان الاخوة بين الأبوين. قال ابن فارس في المجمل، المجلس بساط ييسط في البيت، وفي الحديث كن حلس بيتك، اي لا تبرح. وقال في الصحاح: احلاس البيوت ما ييسط تحت حر الثياب.

ولكن لا يفى بالخرج دخلي

فديتك ليس امساكي لبخل

على قدر الكساء مددت رجلي

وفي طبعي السماحة غير اني

من خط جدي مما روى عن تغلب النحوي

بعد ما صرع الكرى السمارا

حي طيف من الاحبة زارا

ضنينا بان يزور نهرا

منشئاً للسلام تحت دجى الليل

قبل ذاك الاسماع والابصارا

قلت ما بالننا جفينا وكنا

شغل الحي اهله أن يعارا

قال انا كما عهدت ولكن

### أبو عبد الله ابن المغلس

بكيه على ترحالهم فعميت

غداة تولت عيسهم وترحلوا

ولا انا عن عيني بذاك رضيت

فلا مقلتي ادت حقوق ودادهم

فما بالننا نلقي رضي الله بالسخط

لقد رضي الرحمن عن كل منفق

بغير حساب وهو يحسب ما يعطي

قبيح على الانسان يعطيه ربه

### ابن دقيق العبد

استلمح البرق الحجازيا

يهيهم قلبي طرباً عندما

ويستخف الوجد عقلي وقد

اصبح لي حسن الحجازيا

ابن عنين الشاعر الفاضل الاديب: له شعر رائق: ذكرت بعضه في المجلد الثالث من الكشكول، وكان مولعاً بالهجاء، فمن ذلك قوله في هجو ابن عسرون:

ما ان مدحتك ارتجي لك نائلاً

فحرممتي فذممت باستحقاق

لكنني عاينت عرضك اسودا

متحرراً فقدحت في حراق

وله أيضاً في هجو ابن عساكر:

يا خليطاً بالدنس اقصر عن الشر

فقد قيل أن رباح الشر خاسر

وترفق بالجند فالجند أبأوك

أن صح أنك ابن عساكر

محمد بن علي المعروف بابن دقيق العبد كان من الفضلاء المشار إليهم وتفقه في مذهب الشافعي: وصنف الكتب المفيدة، وله شعر رائق حسن فمن ذلك قوله:

تمنيت ان الشيب عاجل لمتي

وقرب مني في صباي مزاره

لأخذ من عصر الشباب نشاطه

وأخذ من عصر المشيب وقاره

ولابن دقيق العبد اشعار رقيقة ولعلي أذكر أو ذكرت بعضها في هذا المجلد من الكشكول، وكانت ولادته في شعبان، سنة خمس وعشرين وستمأة وفاته في جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعمأة. قال بعض الحكماء من لم يَحْتَمِلْ ذل العلم في بعض عمره عاش في ذل الجهل طول عمره. في معرفة قدر المسافة بين البلدين، ينظر فان اتفقا في الطول وتفاوتا في العرض أو بالعكس فنجد لكل درجة من التفاوت اثنين وعشرين فرسخاً، وأن تفاوتا فيهما، فربع ما بين الطولين، وكذا ما بين العرضين وأجمع المربعين، وأضرب جذر المجتمع في اثنين وعشرين، فالحاصل عدد فراسخ ما بين البلدين، فلو كان ما بين الطولين اربع درج، وما بين العرضين ثلاثا ضربنا جذر مجموع مربعيها في اثنين وعشرين فما بين البلدين حينئذ مائة فرسخ وعشرة فراسخ، من حواشي الزيج الايلخاني عند ذكر اطوال البلدان. لا يخفى ان الدرجة الارضية اثنان وعشرون فرسخاً وتسعاً فرسخ وفي هذه القاعدة اسقط الكسر تسهيلاً للحساب، ولا يخفى ان وجه ذلك ظاهر بشكل العروس: مربع وتر الزاوية القائمة يساوي مربع ضلعيها.

عن الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم كان يقول خالط الناس تخيرهم ومتى تخيرهم تقلهم.

وكان بعض الحكماء يقول ان الناس يقولون: افتح عينيك لتبصرنا، وانا اقول غمض عينيك لتبصر.  
الشيخ العارف السهروردي توفي سنة 632 وله شعر جيد، فمن ذلك قوله:

ربع الحمى مذ حللت معشب نضر  
بروق اكنامه يزهو بها النظر  
لا كان وادي الفضا لا تنزلون به  
ولا الحمى سح في ارجائه المطر  
ولا الرياح وان رقت نسايمها  
ان لم تعد نشركم لا ضمها سحر  
ولا خلت مهجتي تشكو رسيس جوي  
وجر قلبي برياً حبكم عطر  
ولا رقت عبرتي حتى يكون لمن  
ذاق الهوى وصبا في عبرتي عبر

في سنة ثلث عشر واربعمائة قدم رجل من ناحية مصر في أيام الموسم إلى مكة وتقدم إلى الحجر الاسود  
واوهم انه يريد ان يلثمه، وإذا هو يريد أن يلثمه فاخرج دبوساً كان قد أخفاه تحت يياه، فضرب الحجر  
ثلاث ضربات، وصاح إلى متى يعبد هذا الحجر فليمنعني محمد عما أعمله، فاني اهدم اليوم هذا البيت،  
فاجتمع الناس عليه واخذوه واحرقوه لعنه الله، وقتلوا من اصحابه اربعة، وكان اشقر الشعر، تام القامة،  
ثمين الجسم شاباً.

لما قتل عمار يوم صفين احتمله امير المؤمنين عليه السلام إلى خيمته، وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول:

وما ظبية تسبي الأطباء بطرفها  
اذا نفتت قلنا باجفانها سحرا  
باحسن منه كلل السيف وجهه  
ما في سبيل الله حتى قضى صبرا

اللهم اوقفنا من اليقين على أوضح حجة، وفقنا من البراهين على أرجح محجة، واكشف عن ابصارنا  
غواشي الميول الشهوانية واصرف عن بصائرنا ملاحظة الامور الجسمانية، واجعلها وقفاً على ملاحظة  
جلالك مبتهجة باشراق أنوار جمالك، حتى لا نخرج على من سواك بنظر، ولا نقف له على عين، ولا  
اثر، واجمع بيننا وبين اخوان الصفا في دار كرامتك، واجعلنا من الفائزين بالقرب منك برحمتك انك سميع  
الدعاء، لطيف بما تشاء.

كتب أرسطو إلى الاسكندر أن كل عقيلة يأتي عليه الزمان يخلق اثرها، ويميت ذكرها الا ما رسخ في  
القلوب من الذكر الجميل، يتوارثه الاعقاب على توالي الاحقاب.

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز: اما بعد فان طول البقاء ينهي إلى الفناء فخذ من فرائدك  
الذي لا يبقى، لبقاتك الذي لا يفني.

قال بعض الخلفاء لاعرابي: ما تشتهي؟ فقال: العافية والخمول، فاني رأيت الشر إلى ذوي النباهة سريعاً،  
فقال الخليفة: والله لو اني سمعت هذا الكلام قبل تولي الخلافة لما توليتها.

من كتاب لقمان الحكيم: السر لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت.  
ابي مسعود: الدنيا كلها هموم وغموم فان اتفق فيها سرور، فهو ربح.  
من كلام بعض الحكماء: من دام كسله خاب امله.  
من ركب جده، غلب ضده.  
من اعمل اجتهاده، حصل مراده.  
ومن كلامهم من اضر الاشياء بعدو لسان لا يرى انك عدو له.  
قيل لحكيم: كيف تعاشر اخوانك؟ فقال: لا اغلب بهم النفاق ولا يتجاوز بهم قدر الاستحقاق..

هيهات ان يصطاد عنقاء الهوى  
لا تحقرن الرأي وهو موافق  
بلعابهن عناكب الافكار  
حكم الصواب اذا اتى من ناقص  
فالدرو هو اجل شيء يقنتى  
ما حط قيمته هوان الغايص

اللهم انا شئنا مخايل جودك، فأنشئ على مراتب آمالنا سحب العواطف، وتعرضنا لنسائم الطافك، فانشق  
خياشيم المياد نفحات العوارف، اجياد احوالنا عطل فنط بها قلايد احسانك وابصار بصايرنا رمد، فداوها  
بذرور عرفانك، تعرضنا لنفحات قدسك، فهب لنا قدم صدق في السلوك، وغشنا من صوب الهامك  
بسحابة تلبد عجاجة الظنون والشكوك، اغننا بجذبة من جذباتك عن التمسك بخيط العقل الواهي وول  
اوجه قلوبنا شطرك لينطبع في مراياها صور الاشياء كما هي في الحديث اذا تاب الشيخ الهرم قالت  
الملائكة الان وقد خدمت حواسك، وبردت انفاسك.  
ولما ينسب الى الجنيد البغدادي:

انفقت عمرك في الصبى  
والان تنتفض من اهابك  
بين الملاهي والدمن  
هلا وعودك ناظر  
ما عليه من الدرر  
في الصيف ضيعت اللبن

### الحاجزي

حكاه من الغصن الرطيب وريقة  
غزال ولكن سفح عيني عقيقه  
وما الخبر الا مقلته وريقة  
واقر له من كل حسن جليله

بديع التثني صاد قلبي اسيره  
 على سالفه للعذار جديده  
 من الترك لا يصيبه شوق الى الحمى  
 على خده جمر من الحسن مضم  
 على مثله يستحسن الصب هتكه  
 عانقتها وظلام الليل معتكر  
 تبسمت فاضاء الجو فالتقطت  
 بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وحياء  
 وبت الثم عينيها و ذا عجب  
 على ان دمعي في هواه طليقه  
 و في شفتيه للسلاف عتيقه  
 و لا ذكر بانات العوير بشوقه  
 بشب ولكن في فؤادي حريقه  
 وفي مثله يجفو الصديق صديقه  
 فانحل بالضم سلك العقد في الظلم  
 حبات منتثر في زي منتظم  
 يضمنا الشوق من فرق الى قدم  
 اني اقبل اسيافا ارقن دمي

قيل لبعض الملوك ان فلانا يعشق ابنك فاقتله. فقال، اذا قتلنا من يجبن ويغضنا اوشك ان لا يبقى على وجه الارض احد.

من احسن ما قيل في الاستيذان على الباب:

عبد من عبيدك واقف  
 بجودك مغمور بنعماك معترف  
 ايدخل كالاقبال لزال مقبلا  
 مدى الدهر ام مثل الحوادث ينصرف

### قريب منه قول بعضهم

ما فات مضى وما سيأتيك فأين  
 قم فأغتم الفرصة بين العدمين  
 ما مضى فات والمؤمل غيب  
 ولك الساعة التي انت فيها

الحكماء الذين جروا في العالم مجرى الدستور ومنهم انتشرت اكثر العلوم وهم اساطين الحكمة. احد عشر: افلاطون في الاهليات.

ابرخس. وبطليموس في الرصد: والهيئة. والمجسطي بقراط، وجالينوس في الطب.

ارشميدس واقليدس وابلينوس في الرياضي باصنافه.

ارسطو طاليس في الطبيعي والمنطق.

سقراط وفيثاغورس في الاخلاق.

المشهور ان سوء الترتيب في الاكل، هو تقديم السريع الهضم على بطيئه، لان السريع ينهضم ويبقى في



المعدة. ولا يجد سبيلاً إلى الخروج حتى ينهضم الغليظ لوقوفه في طريقه، فينفسد ويفسد. وقال مولانا نفيس في شرح الأسباب والعلامات سوء الترتيب عند بعضهم هو أن يتقدم اللطيف على الغليظ فإنه حينئذ ينهضم اللطيف قبل الغليظ للطافته. ولقوة هضم قعر المعدة، وإذا انهضم انفتح البواب بالضرورة ليخرجه إلى الأمعاء، فيستصحب شيئاً من الغليظ قبل الهضم ويتولد منه السدة في الكبد والمساريق والأمعاء ولو قدم الغليظ لكان في قعر المعدة، واللطيف المؤخر في أعلاها، ولا شك أن الهضم في قعر المعدة أقوى فكما ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف ينهضم الغليظ بالهضم القوي فيتكافئ الهضم من غير ضرر، والحق أن التفاوت بين الغليظ واللطيف في قبول الهضم، أن كان على مقدار تفاوت قوة هضم أسفل المعدة وأعلاها، لم يكن في تقديم الغليظ ضرر وكذا كان التفاوت بينهما في الانهضام أكثر من ذلك لكن كان الزمان الذي بينهما يتدارك ذلك التفاوت ولم يكن هناك أيضاً في تقديمه ضرر وأما إذا كان التفاوت بينهما أكثر من ذلك والزمان أقل من أن يتدارك التفاوت كان في تقديمه ضرر بالضرورة انتهى كلام الشارح.

قيل لو هب أليس مفتاح الجنة قول الله لا إله إلا الله فقال: نعم ولكن لا بد للمفتاح من أسنان. فإن كان لمفتاحك أسنان فتح لك الباب، وإلا فلا.

حورت الشيء بيضته، ومنه الخير، وحواري عيسى عليه السلام خالصاً، وأصفياءه قيل كانوا قصارين. وقيل صيادين وقال بعض الأعلام: إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم العلم، وعليه قوله تعالى: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً" وإنما قيل لهم قصارين على التمثيل، ومن لا غور له على الحقائق ظن أنهم كانوا قصارين على الحقيقة، وأما تسميتهم صيادين، فلاصطيادهم النفوس النافرة وجعلها آنسة بالله تعالى.

قال الشيخ في الإشارات العارف هش بش بسام يجعل الصغير من تواضعه، مثل ما يجعل الكبير، وينبسط من الخامل، مثل ما ينبسط من النبيه، وكيف لا يهش وهو فرحان بالحق وبكل شيء فإنه يرى فيه الحق، وكيف لا يستوي، والجميع عنده سواسية.

قال الإمام في شرح هذا الكلام: رجل هش بش، أي رخو، لين ويقال للجميع: هم سواسية كثمانية، أي أشباه، والمعنى أن العارف يكون هشاً مع كل أحد، أما كونه هشاً، فلأنه عالم بالحق، والفرح بالحق دائم بدوام العلم به، ولا جرم العارف هش أبداً، سواء كانت الأحوال العاجلة موجبة للفرح أو الترح، وأما عموم كونه هشاً فلأنه لا ينظر إلى ما سوى الله من حيث أنه حي يظهر التفاوت. بل إنما ينظر إلى الكل من حيث انتسابهم إلى الله تعالى، والكل سواسية في ذلك، فلا جرم كان متواضعاً مع الكل رفيقاً بالكل.

يحكى أن شخصين من هذه الطائفة هيئا رباطين للمسافرين، وجلسا هناك للخدمة فسأل أحدهما الأخرى عن غرضه، فقال، نصبت شبكة لعلي اصطاد كركياً، فقال الآخر لكني لا اصطاد الكركي وهذا دليل على أن الأول كان بعد في مقام التصرف والصعود من الخالق إلى الخلق والآخر في مقام الرضا والتزول من الخالق إلى الخلق انتهى.

العقل عقلاّن: غريزي ومستفاد ووجوده الاول في الطفل كوجود النخل في النواة والسنبلة في الحبة. والمستفاد منه ما يحصل، ولا يعرف الإنسان كيف حصل، ومن أين حصل، ومنه ما يحصل باختيار وتعرف وقد أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى أن العقل عقلاّن بقوله العقل عقلاّن مطبوع ومسموع، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع.

والعقل المكتسب ضربان: احدهما التجارب الدنيوية والمعارف المكتسبة.

والثاني العلوم الأخروية والمعارف الالهية، وطريقاهما متنافيان اتم التنافي، وقد ضرب امير المؤمنين عليه السلام لذلك ثلاثة أمثال فقال أن مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان لا ترجح أحدهما إلا بنقصان الأخرى، وكالمشرق والمغرب كل من قرب من احدهما بعد عن الآخر، وكالضربتين إذا ارضيت احديهما اسحطت الأخرى، ولذلك ترى أقواماً أكياساً في تديبر الدنيا بلهاً في أمور الآخرة، وبالعكس، وقال صلوات الله عليه لمن نسب بعض الصالحين إلى البله أكثر أهل الجنة البله ولاختلاف طريقتهما قال الحسن: أدر كنا أقواماً لو رأيتموهم لقلتم: مجانين، ولو رأؤكم لقالوا: شياطين، لقلة الاعتداد بالمعارف الدنيوية.

قال عليه السلام لرجل وصف نصرانياً بالعقل: مه إنما من وحد الله، وعمل بطاعته وقال سبحانه حكاية عن أهل النار: " لو أنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير " .

ومن تصور اختلاف الطريقتين، أعني طريقي الدنيا والآخرة، ولم تعترض له الشبهة التي اعترضت أقواماً: قالوا: لو كان هيهنا حق لما جهله الذين لم نلحق شأؤهم في تديبر الدنيا، دقائق الصناعات. وذلك لانه من المحال ان يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب، وسالك طريق الغرب بما يوجد في الشرق.

الغيرة على العلم واجبة، وصونه عن غير اهله فرض لازم، لئلا يكون معلقاً للدر في اعناق الخنازير. قال بعض الحكماء: تصفح طلاب علمك، كما تصفح خطاب قرابتك، وما أحسن قول ابي تمام:

**وما انا بالغيران من دون جارتني      اذا انا لم اصبح غيوراً على العلم**

ومن كلام عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة في غير اهلها، فتظلموها، ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم.  
من كلام بعض الاعلام: من علامات اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا ينفعه دنيا ولا ديناً.  
ومن كلامهم: اذا اردت ان تعرف مقامك، فانظر في ماذا اقامك.  
قيل لبعض الحكماء: اي اخوانك احب اليك ؟ قال: من سد خللي، وقبل علي وغفر زللي.  
ومن كلامهم: حق الله تعالى على المرء التعظيم والشكر، وحق السلطان الطاعة والمناصحة، وحق الرجل على نفسه الاجتهاد واجتناب الذنوب وحق الخلطاء الوفاء بالود والبذل للمعونة وحق العامة كف الأذى.  
وحسن المعاشرة.  
الكريم يشكر بر اللفظة، ويرعى حق اللحظة.  
الصلوة جامعة لأنواع العبادات النفسانية. والبدنية من الطهارة، وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه إلى الكعبة. والعكوف للعبادة، وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان، ومناجاة الحق، وقراءة القرآن، والتكلم بالشهادتين، وكف النفس عن الاطيين.

### شعر

إذا قلت أهدي الهجر لي حلل الضنى      تقولين لولا الهجر لم يطلب الحب  
وان قلت ما أذنبت قالت مجيبة      حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

الانسان مسافر، ومنازله ستة وقد قطع منها ثلاثة، وبقي ثلاثة فالتى قطعها أولها من كتم العدم إلى صلب الأب وترايب الأم كما قال تعالى " يخرج من بين الصلب والترائب " وثانيها من الرحم قال سبحانه: " هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ".  
وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا قال عز من قائل " وحمله وفصاله ثلاثون شهراً " وأما المنازل الثلث التي لم يقطعها: فاولها القبر قال عليه السلام: القبر اول منزل من منازل الآخرة، وآخر من منزل الدنيا.  
وثانيها فضاء المحشر قال سبحانه: " وعرضوا على ربك صفاً " وثالثها الجنة أو النار، قال سبحانه " فريق في الجنة وفريق في السعير " ونحن الآن في قطع مرحلة المنزل الرابع ومدة قطعها مدة عمرنا، فأيامنا فراسخ، وساعاتنا أميال وانفاسنا خطوات، فكم من شخص بقي له فراسخ، وآخر بقي له أميال وآخر بقي له خطوات، نعوذ بالله من الموت على غير عدة.

صالح بن عبد القدوس لما حبس على الزندقة، وطال سجنه انشد في الشكاية من طول الحبس، وتشبيه المسجونين بالموتى:

الى الله أشكو انه موضع الشكوى      وفي يده كشف المضرة والبلوى  
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها      فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى  
اذا دخل السجن يوماً لحاجة      عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا  
ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا      اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا  
فان حسنت لم تأت عجلي وابطأت      وان قبحت لم تحتبس وانت عجلي  
طوى دوننا الاخبار سجن ممنوع      له حارس تهدي العيون ولا يهدى  
قبرنا ولم ندفن فنحن بمعزل      من الناس لا نخشى فنعشى ولا نعشى  
الأحد يرثي لاهل محلة      مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا

اذا قضين الحجاج مناسكهم، قيل لهم: بنيتم بناينا فلا تنقضوه، وكفيتم ما مضى فاحسنوا فيما تستقبلون.  
قال بعض الحكماء، من لم يحتمل ذل العلم في بعض عمره، عاش في ذل الجهل طول عمره.

### قريب منه لبعض الاعراب

هرت امامة اذ رأنتي مملقا      ثكلتك امك اي ذاك يروع  
قد يدرك الشرف الفتى وردائه      خلق وجيب قميصه مرقوع

عن امير المؤمنين عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وانا معه اذا جماعة فقال: ما لهذه الجماعة؟ فقالوا: مجنون يحيق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا المبتلى ولكن المجنون الذن يخطر بيديه، ويتبختر في مشيته، ويجرك منكبيه، يتمنى عن الله حسنة وهو مقيم على معصيته من علامة قبول الحج ترك ما كان العبد مقيماً عليه من المعاصي.

اورد في الكافي ما يدل على ان حج آدم كان لاجل قبول توبته.

في الحديث ان للكعبة لحظة في كل يوم، يغفر لمن كان بها، او حن قلبه اليها وحبسه عنها عذر.  
من كلام بعض الحكماء: لا تستصغروا شيئاً من المعروف ان قدرتم على اصطناعه انتظاراً لما هو أكثر منه، فإن اليسير في حال الحاجة، انفع لأهله من درك الكثير في حال الغنى عنه.  
ومن كلامهم: رحمهم الله من اطلق ما بين كفيه ومسك ما بين فكيه.

## لبعض الاعراب

لا زال يعطو قدره دائماً  
ما غررت ورقاء في دوحة

## الفهرس

2	المجلد الأول
3	ذكر المفسرون في قوله تعالى
5	التهامي
7	أبو الفتح البستي
8	أبو العتاهية
8	العاصمي
8	الشريف الرضي
8	ابن بسام
8	آخر
9	آخر
11	بعض الأكابر
12	ابن خفاجة
12	ابن العفيف التلمساني
12	لكاتب الأحرف
13	الصفى الحلي
16	الصفى الحلي
16	لكاتب الأحرف
17	مما أنشده الشبلي
17	قريب من هذا قول الرضي رحمه الله
17	آخر
17	للتهامي
18	وللتهامي
21	أيضاً لكاتب الأحرف قالها على لسان الحال

22	القاضي أبو الحسن في الغيم والبرق
22	لبعضهم
23	الشافعي
23	لغيره
25	فأجابه ابن الجزار
26	محلات حارات المسلمين
26	حارات الكفار
27	ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه
28	لبعضهم
28	غيره
28	آخر
29	البدر البشتكي
29	النواجي
29	في التضمين لبعضهم
29	لكاتب الأحرف
29	وله
30	القيراطي
30	جمال العارفين الشيخ محيي الدين بن عربي
31	الصنوبري
31	ابن الزين في أعمى
31	غيره في محمود
33	أنشد
34	ابن مكانس
34	النواجي
35	لبعضهم
35	ولبعضهم ملغزاً في علي
35	ولبعضهم ملغزاً في إبراهيم

35	..... ولاحر فيه:
35	..... ابن نباتة في موسى
35	..... ابن العفيف في مالك
36	..... البهاء زهير
37	..... ولبعضهم
37	..... ولبعضهم
37	..... للجامع هذا الكتاب
37	..... في إخراج الحرف المضمرة
38	..... وفيه أيضاً
38	..... في القهوة
38	..... لبعضهم
39	..... آخر في لثغ
39	..... آخر
40	..... لبعض المتأخرين
40	..... قول امرئ القيس
41	..... من أبيات الحاجزي
42	..... أبو نواس
42	..... لبعضهم
42	..... لبعضهم
43	..... ثم سكنت فغنت أخرى
46	..... وللإمام الرازي
46	..... لبعض المغاربة
46	..... ابن دقيق العبد
50	..... سعد الدين ابن عربي
50	..... القيراطي
50	..... لبعضهم
51	..... الصلاح الصفدي



51	.....للشيخ جمال الدين مطروح
51	.....أرجاني
51	.....آخر
51	.....ابن واصل
53	.....سمنون الحب
54	.....في مליح يحرث
54	.....للإمام زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه
54	.....لبعض الحكماء
55	.....لبعضهم
55	.....محمود الوراق
55	.....ابن الوردي في مليح صياد
55	.....ابن نباتة في مليح يصيد الكركي
56	.....لبعضهم
58	.....الحلاج
59	.....فأنشد
59	.....الشيخ محيي الدين ابن عربي
59	.....لبعضهم
60	.....آخر
61	.....آخر
61	.....آخر
61	.....لابن الملحي في بحر كان وكان
62	.....وله أيضاً
70	.....ابن أبي الحديد
71	.....وله
71	.....وله
73	.....عروة بن أذينة
73	.....ابن الرومي في الشيب

74	وينشد .....
76	قال جامع الكتاب أيضاً .....
76	لبعض الأعراب .....
77	وله في زهر اللوز .....
78	ابن عبد الجليل الأندلسي .....
79	القيراطي .....
79	العفيف التلمساني .....
80	من الاقتباس في النحو وغيره .....
80	لبعضهم في الاقتباس من الفقه .....
80	اجابه والذي طاب ثراه .....
80	صدر الدين بن الوكيل .....
81	للمحقق الطوسي .....
81	وله طاب ثراه .....
81	مصعب بن الزبير .....
81	لبعضهم .....
81	أبو نصر الفارابي .....
82	لوالدي طاب ثراه .....
86	وله أيضاً .....
88	وله رحمه الله .....
89	آخر له أيضاً .....
89	آخر له أيضاً يخاطب الغيث .....
90	وله أيضاً .....
90	أيضاً .....
90	ابن زريق البغدادي .....
92	غيره في بحر كان وكان .....
92	آخر .....
93	آخر .....

93	آخر
94	لكاتبهما
94	لبعضهم
95	وللرضي رضي الله عنه
95	وله أيضاً رضي الله عنه
96	لوالدي طاب ثراه
96	لبعضهم في الباذنجان
97	من كتاب الحماسة هجو قوم
97	السيد الرضي رضي الله عنه
97	وله طاب ثراه
98	من لطيف قول بعضهم
99	لاين الحجاج من الجنون
101	ابن الدمينه وهو من شعراء الحماسة
101	ابن الرومي
101	الصلاح الصفدي
102	ابن نباتة المصري
102	وله
102	ابن حيوش
102	ابن مليك
102	الأبيوردي
102	ابن أبي حجلة
102	السيد الرضي قده
103	لبعضهم وأجاد
103	غيره
104	لبعضهم
104	لبعضهم
104	ابن الوليد

104.....	لبعضهم
104.....	قمين الدولة
105.....	البهاء زهير
105.....	الصابي
105.....	المعتز بالله
105.....	آخر
105.....	عبد القادر الجيلاني
106.....	الحاجري
107.....	وفي هذا المضمون قال البستي
107.....	أبو السعادات الحسيني النحوي يرثي
109.....	صاحب الزيج
109.....	لكاتبه في التغزل
109.....	بعضهم
109.....	الصلاح الصفدي
109.....	آخر
110.....	المجنون
110.....	ليلي
110.....	ولها
111.....	وله
111.....	وله
111.....	وله
111.....	وله بغير نقط
111.....	وله أيضاً
112.....	لبعضهم
112.....	قال جالينوس
113.....	
114.....	فصل في وصفها على الإجمال

- 114.....فصل في وصف هوائها.
- 114.....فصل في وصف مائها.
- 115.....فصل في وصف نسائها.
- 115.....فصل في وصف ثمارها.
- 116.....فصل في وصف عنبها.
- 116.....فصل في وصف بطيخها.
- 116.....فصل في وصف مدرسة الميرزا.
- 117.....فصل في وصف كازركاه.
- 117.....خاتمة في التحسر من فراقها وبعد رفاقها.
- 119.....ومن كلام بعض الأعلام.
- 119.....الأيام خمسة.
- 119.....ومن كلام بعض الأعلام.
- 120.....قيل لبعض الصالحين إلى كم تبقى عزباً ولا تتزوج؟
- 120.....قيل لبعض الصوفية.
- 120.....الهم نصف الهرم والتودد نصف العقل.
- 121.....من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين.
- 121.....رضي الله عنه.
- 121.....ومنه أيضاً.
- 122.....لكاتبه من سوانح سفر الحجاز.
- 123.....سانحة.
- 123.....سانحة.
- 123.....سانحة.
- 123.....سانحة.
- 124.....سانحة.
- 124.....سانحة.
- 124.....سانحة.
- 125.....سانحة.

125.....	سائحة
125.....	سائحة
125.....	سائحة
125.....	سائحة
126.....	سائحة
126.....	علي بن القاسم السجستاني
128.....	ابن عربي
129.....	البخترى
129.....	لبعض القدماء في تذكّر الأوطان
129.....	ما أحسن ظنه ولا قول كاذب
131.....	البخترى
135.....	لعضد الدولة
135.....	ينسب إلى المجنون
137.....	وله عفى عنه
148.....	أبو الأسود الدؤلي
148.....	القاضي المهذب
148.....	لله در من قال
148.....	أبو الحسن التهامي
150.....	لابن الفارض
150.....	الجواب
150.....	الأمير أبو فراس يصف نفسه
159.....	بعضهم
162.....	لجار الله الزمخشري
162.....	لبعضهم
162.....	من خط جدي ره
162.....	نعم ما قال
165.....	مما سنح بخاطر قلبي

- 166..... بعضهم
- 166..... عبد الله بن طاهر
- 166..... لحظة الشاعر
- 167..... بعضهم
- 167..... عبد الله بن حنيف
- 168..... لبعضهم
- 169..... شعر لابن سينا
- 169..... أبو العلاء المعري
- 169..... آخر
- 170..... بعضهم
- 170..... كان الربيع بن خيثم
- 170..... لبعضهم
- 171..... شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب المعروف
- 171..... عبد الله بن القاسم الشهر زوري
- 173..... وقال:
- 173..... وراثه المنصور بقوله
- 174..... العباس بن الأحنف
- 175..... لله در من قال
- 175..... الشيخ شمس الدين الكوفي
- 176..... بيت
- 176..... وأقدم على ذلك مقدمة
- 178..... وأنشد
- 178..... ثم جعل يقول:
- 180..... لبعض الأكابر
- 180..... ابن حجة الحموي
- 180..... كتب النصير الحمامي إلى الجزار
- 180..... وكتب الجزار إليه

181.....	وللجزار
182.....	لبعضهم
182.....	ابن الخياط
183.....	باب في فرض الخمس
188.....	شعر
189.....	لبعضهم
189.....	ومن شعره
190.....	ابن المعتز
190.....	أبو الفتح البستي
190.....	الصفى الحلي
191.....	علاء الدين
191.....	أبو الفتح
192.....	البهاء زهير المصري
192.....	الشيخ سعدي الشيرازي
193.....	الصالح الصفدي فيه تورية
193.....	وله وفيه تورية
193.....	وله وفيه القول بالموجب
193.....	وله
193.....	وله أيضاً
197.....	لله در من قال
198.....	لبعض الأكابر
198.....	آخر
198.....	آخر
198.....	وقريب منه قول بعضهم
198.....	لله در من قال:
199.....	لله در من قال
199.....	آخر وأظنه الإمام الشافعي



199.....	لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم.....
200.....	آخر .....
201.....	القاضي الأرجاني.....
201.....	آخر .....
201.....	آخر .....
201.....	آخر .....
201.....	آخر .....
201.....	آخر .....
201.....	آخر .....
202.....	آخر .....
202.....	البهاء زهير.....
202.....	آخر .....
202.....	البهاء زهير.....
206.....	المجلد الثاني.....
207.....	لبعض الأكابر.....
208.....	آخر .....
208.....	المجنون .....
209.....	المعري .....
209.....	الرافعي.....
210.....	أبو الحسن الأطروش المصري.....
210.....	إبراهيم الغزي.....
211.....	في وصف النساء.....
211.....	الحاجزي.....
212.....	وله .....
213.....	ابن خفاجة.....
213.....	ابن التعاويذي.....
214.....	القاضي التنوخي.....
214.....	الصنوبري.....

214.....	لبعضهم
214.....	السراج الوراق
214.....	محمود الوراق
215.....	ابن خفاجة
215.....	سبط التعاويذي
215.....	القاضي سوار
215.....	الحاجزي
217.....	البهاء زهير
218.....	الصفى الحلي
218.....	ابن الغدوي
219.....	الشيخ العارف عبد القادر الجيلاني
220.....	في القهوة لمامية الرومي
221.....	العباس بن الأحنف
221.....	لبعض الأعراب
221.....	الشيخ محيي الدين ابن عربي
221.....	تاج الدين ابن عمارة
221.....	السرمرري الرمزي المحدث الحنبلي
221.....	أبو الحسن التهامي في قصيدة
222.....	النووي
222.....	أبو علي سينا
223.....	لبعضهم
223.....	ولآخر وكان أحول
223.....	ابن نقادة
223.....	الشافعي
223.....	قال الصلاح الصفدي
224.....	القاضي عبد الوهاب
224.....	العباس بن الأحنف

- 224.....لطيف قول ابن دانيال
- 224.....ابن رواحة
- 225.....ابن الوردي من قصيدة
- 226.....ابن وكيع
- 226.....آخر
- 226.....غيره
- 226.....ابن التعاويذي في ذم قوم
- 227.....لبعضهم
- 227.....لكاتبهما
- 230.....للشيخ أبي الفتح البستي
- 232.....أبو الفتح البستي
- 234.....قال الباخريزي
- 234.....آخر
- 235.....من أظرف الأشعار
- 235.....آخر
- 235.....ابن المعتز
- 235.....آخر
- 237.....للصفدي
- 238.....للکاتب جمال الدين محمد
- 241.....وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها
- 244.....قصيدة أبي الحسن الجرجاني
- 245.....وقصيدة أبي محمد المنجم
- 245.....قصيدة أبي القاسم الزعفراني
- 246.....قصيدة أبي القاسم ابن المنجم أولها
- 247.....لبعضهم
- 248.....لبشار بن برد
- 248.....لبعضهم

- 249.....لبعضهم
- 249.....أنشد بعضهم.
- 249.....وقال الحسن بن هاني
- 249.....قال بعضهم
- 250.....وقال
- 250.....لأبي تمام
- 250.....لأبي الطيب المتني
- 250.....للأرجاني
- 250.....للكميت بن زيد الأسدي
- 251.....للأرجاني
- 251.....لبعضهم ظرافة
- 252.....وله
- 253.....قال بعضهم
- 253.....فصل في أمثال العرب
- 253.....فصل في أمثال العامة والمولدين
- 254.....الأمثال المنظومة قال لبيد
- 255.....غيره وغيره
- 255.....قال الشريف أبو الحسن العقيلي
- 256.....لأبي نواس في حزيمة
- 256.....قال الرضي رضي الله عنه يخاطب الطابع
- 256.....قال ابن الرومي
- 256.....القاضي شهاب الدين
- 256.....لغيره في جوابه
- 257.....لأبي تمام في المفاخرة
- 258.....فاستزاده سيف الدولة فقال
- 259.....لبعضهم
- 259.....وقد ظرف من قال

260.....	وقال في تلك الحال
261.....	لأبي الفرج البستي في الثعالي
261.....	للشهاب
261.....	لبعضهم
264.....	لحبي الدين ابن قرناص
264.....	للّه در قائله
265.....	لحي الدين ابن قرناص
266.....	لاين قلاقس
269.....	مما نقله من مقالات الصوفية
269.....	ومنها
270.....	ومنها
270.....	ومنها
270.....	ومنها
270.....	ومنها
270.....	ومنها
270.....	ومنها
270.....	ومنها
270.....	ومنها
270.....	ومنها
271.....	ومنها
271.....	للّه در من قال
271.....	غيره
271.....	وما أحسن ما قال المتنبّي
271.....	في الغلمان
272.....	للأمير أبي الفتح الحاتمي
272.....	للساحب إسماعيل بن عباد
277.....	ركن الدين ابن أبي أصبع
277.....	لأبي الطيب
279.....	قال حسان

279.....	آخر
279.....	قال أبو الحسن الباخري
279.....	الطغرائي
280.....	للإمام أبي بكر
280.....	آخر
280.....	آخر
280.....	لأبي الفضل الميكائي
281.....	آخر
281.....	بعضهم
281.....	ابن الرومي في هجو مليح
281.....	في هجاء بعض البخلاء
284.....	لبعضهم شعر
284.....	آخر
288.....	للشيخ الحسين أبي عبد الله المنصور
288.....	قيل إنه لامرئ القيس
289.....	لبعضهم في التحاء مطلوبه
289.....	آخر فيه
289.....	للأموي في النجديات
290.....	القصيد اللامية للطغرائي الأصفهاني
293.....	لشهاب الدين ابن عنيز الوراق
293.....	لغيره
294.....	ابن حيوش
294.....	للسراج الوراق
295.....	ابن الساعاتي
295.....	لأبي العلاء المعري
295.....	لأبي الحسن ابن القنطرية البطليوسي
296.....	شمس الدين محمد بن دانيال

296.....	وقال أبو بكر الرصافي.....
297.....	للصفدي فيه .....
297.....	لابن عبدون.....
297.....	البخترى .....
297.....	لأبي تمام رحمه الله تعالى .....
298.....	ابن عنيز أو عنتره .....
298.....	للخفاجي الحلبي.....
298.....	لابن قزل في عمياء عشقها .....
300.....	للأرجاني.....
300.....	لبعضهم وأحسن في قوله .....
300.....	لبعض الصوفية .....
300.....	آخر .....
300.....	لبعضهم .....
302.....	لأبي نواس.....
302.....	ابن نباتة.....
302.....	في مליح له حال على عذاره.....
302.....	للصفدي .....
303.....	فكتب يعقوب إليه .....
303.....	وقال آخر.....
303.....	آخر .....
306.....	للحيتري .....
306.....	أبو الطيب .....
306.....	ما فيه صنعة الاستخدام .....
307.....	أبو الطيب .....
308.....	آخر .....
308.....	للأرجاني في كثرة أسفاره .....
308.....	فيه لغيره .....

- 309.....للأمير علاء الدين
- 309.....جمال الدين محمد بن بنانة
- 309.....لأبي الطيب في بعض أسفاره
- 309.....وقال الأصمعي لمن أنشده
- 309.....لأبي نواس
- 310.....للأزري
- 310.....وما أحسن قول الشاعر
- 310.....لمجير الدين محمد بن تميم
- 310.....وله أيضاً
- 311.....شرف الدين ابن الوكيل
- 312.....لابن القبرواني وأجاد
- 312.....للأرجاني
- 313.....لابن إسرائيل
- 314.....لأبي نواس
- 315.....حيث يقول:
- 315.....ولمسلم بن الوليد
- 315.....آخر
- 316.....آخر
- 317.....ابن قلاقس
- 317.....لبعضهم
- 317.....قال التهامي
- 318.....لأبي الطيب
- 319.....لحميل
- 320.....لأبي عثمان سعيد بن الحميد
- 320.....لابن التلعفري
- 320.....لشرف الدين شيخ الشيوخ نجمة بحمة
- 321.....للنور الأسعردى



321.....	ابن قلاقس
321.....	لشهاب الدين التلعفري
321.....	لاين مياده
321.....	لأبي دلف
323.....	ابن اللبانه
323.....	ابن المعتز
324.....	آخر
324.....	ابن سناء الملك
324.....	الشافعي
326.....	لمؤيد الدين الطغرائي
327.....	وله أيضاً
327.....	
337.....	لكاتبه
337.....	
342.....	لبعضهم
342.....	بشار بن برد
344.....	مقصورة ابن دريد
344.....	ثم جعل يقول
345.....	آخر
346.....	آخر
346.....	قال النابغة
348.....	لبعضهم
349.....	لبعضهم يهجو
349.....	لبعضهم في الإقتباس
349.....	ولآخر فيه
350.....	ولآخر فيه
350.....	ولآخر فيه

350.....	ولآخر فيه وهو ابن العدوي
350.....	ولآخر فيه
350.....	عبد الله بن المعتز
350.....	الصلاح وفيه تورية
352.....	ابن الفارض
359.....	ابن الخياط
359.....	آخر
359.....	لبعضهم
362.....	للشيخ ابن الفارض
365.....	شعر
365.....	الصاحب بن عبا
366.....	الصفى
366.....	ابن المعتز
366.....	من الاقتباس من الرمل
367.....	لبعضهم
368.....	شعر
368.....	الصلاح الصفدي
368.....	وله في التورية
370.....	آخر
372.....	لبعضهم
372.....	لبعض الأعراب
374.....	لبعضهم
377.....	شعر
378.....	لبعضهم
378.....	ولكثير من قصيدة
382.....	لبعضهم
382.....	لبعضهم

- 382..... لبعضهم وهو ابن عبيد
- 384..... أبو تمام
- 384..... لبعضهم
- 385..... وله من أبيات
- 386..... لابن المطروح
- 388..... شعر
- 393..... لبعضهم
- 394..... أبو الطيب
- 394..... كشاجم
- 394..... الخوارزمي
- 395..... بشار
- 395..... كشاجم
- 397..... أبو نواس
- 397..... آخر
- 397..... آخر
- 397..... أبو الطيب المتنبي
- 398..... آخر
- 401..... آخر
- 401..... العباس بن الأحنف
- 402..... آخر
- 402..... البدر الدماميني
- 404..... من كلام عبد الله بن المعتز
- 407..... المجلد الثالث
- 407..... ومنه
- 407..... ومنه
- 407..... ومنه
- 408..... ومنه

408.....	الصلاح الصفدي مضمناً
409.....	للشيخ ابن الفارض
411.....	ابن الخيمي
411.....	للبرهان القيراطي في بادهنج
412.....	ابن أبي حجلة مضمناً
412.....	القيراطي في موسوس
412.....	العرجي في الوداع
413.....	النظام
413.....	الباخرزي
414.....	الرضى
414.....	أبو الطيب
414.....	بشار
414.....	وفيه
415.....	لبعضهم
415.....	شعر
416.....	للمهمات والملمات
416.....	للحاجات
417.....	دعاء احتجاج
421.....	لقطري بن الفجاة
425.....	ابن المعتز
425.....	وللوزير المهلب لما نكب شعر
426.....	السيد الرضى
426.....	الرياشي
426.....	لغيره
426.....	ولكاتب الأحرف
427.....	وقال أبو العتاهية
429.....	أبا زهير

- 429.....السري الرفاء.
- 430.....القاضي الأرجاني.
- 430.....لابن مطروح.
- 430.....شهاب الدين أحمد الأمشاطي.
- 431.....وفي ذلك لابن بشار.
- 431.....منه.
- 431.....منه.
- 431.....منه.
- 432.....ومنه.
- 432.....ومنه.
- 432.....منه.
- 432.....لبعضهم.
- 433.....آخر.
- 433.....آخر.
- 433.....آخر.
- 433.....آخر.
- 436.....أبو الفتح البستي.
- 437.....بعضه.
- 437.....ابن أبي حازم.
- 437.....المجنون.
- 438.....لبعض الأدباء شعر.
- 440.....أبو نؤاس.
- 441.....سعد بن عبد العزيز.
- 441.....لبشار في الإخوانيات.
- 442.....قال بعض العرب.
- 442.....إسماعيل الدهان.
- 443.....لابن الفارض.

446.....	ومنها في المديح قوله
449.....	الصفدي
449.....	آخر
449.....	بعضه
449.....	الصولي بمدح ابن الزيات
450.....	أبو الفتح البستي
451.....	عباس بن الأحنف
451.....	بعضه
451.....	الصلاح الصفدي
452.....	غيره
454.....	أبو نؤاس
456.....	أبو تمام
456.....	القيراطي
457.....	وقال آخر
457.....	قال أبو الطيب
457.....	آخر
459.....	شعر
460.....	لبعضهم
460.....	هارون بن علي
460.....	غيره
461.....	للمتني
461.....	الصفى الحلي
461.....	حمدة الأندلسية
462.....	شعر
462.....	جمال الدين ابن نباتة
462.....	شعر
463.....	آخر

- 463..... ابن الخيمي وسبحة سوداء.
- 463..... ابن محاسن الشواء.
- 464..... ومن شعره
- 464..... آخر
- 464..... الصلاح الصفدي
- 466..... شعر
- 466..... لله در قائله
- 466..... آخر
- 466..... آخر
- 468..... والله در قائله
- 469..... لبعضهم
- 469..... لبعضهم
- 469..... لبعضهم
- 469..... ابن العفيف في مؤذن
- 469..... وله في رسام
- 470..... أبو نؤاس
- 470..... أخذه آخر فقال
- 473..... للأمير أبو فراس
- 475..... وقال أيضاً
- 478..... آخر
- 479..... ولآخر
- 480..... لبعضهم في العزلة
- 481..... لسودي
- 481..... أبو إسحق
- 481..... ابن الفارض
- 487..... آخر
- 488..... ابن الفارض

489.....	ولآخر
489.....	ابن أبي حازم
489.....	أبو فراس
489.....	أبو الطيب
490.....	محمد بن غالب
490.....	محمود الوراق
491.....	دعاء السمات
497.....	الشيخ السعدي
498.....	الصلاح الصفدي
498.....	وله في تورية
498.....	شعر
501.....	المجلد الرابع
503.....	شعر:
504.....	لبعضهم:
507.....	شعر:
507.....	قصيدة منسوبة إلى السيد السجاد عليه السلام
511.....	من الديوان
511.....	من الديوان
512.....	آخر
512.....	آخر
512.....	وقالت الاخرى
513.....	الصاحب
513.....	وله أيضاً
514.....	شعر
515.....	وله
515.....	شعر
517.....	جميل



517.....	آخر
518.....	ابن المعتز
518.....	لبعض الأعراب
518.....	شعر
518.....	الخزاززي
518.....	ابن المعتز
519.....	ابن بسام
519.....	العباس بن الأحنف
519.....	ابن المعمار
519.....	شعر
520.....	شعر
520.....	البهاء زهير
521.....	شعر
524.....	ابن المعتز في وصف الإبريق
524.....	شعر
525.....	كشاجم
525.....	ابن الأعرج
525.....	عربي
526.....	لساني
526.....	شعر
527.....	من أبيات ابن الرومي
529.....	لا أدري
533.....	لا أدري
536.....	لأبي فراس الشعر
536.....	في بيان الحقيقة
536.....	لكاتبه
537.....	وقال بعض العارفين

- 537..... والله درّ من قال
- 539..... شعر
- 541..... شعر
- 543..... جامى
- 543..... في التوحيد
- 544..... شعر
- 545..... للرشيد في جواريه الثلاث
- 546..... شعر
- 549..... البخترى
- 549..... شعر
- 551..... شعر
- 551..... ابن حيوش
- 552..... البسامي
- 553..... شعر
- 553..... شعر
- 554..... شعر
- 554..... آخر
- 555..... الباخزري
- 556..... الباخزري
- 557..... الباخزري
- 557..... التهامي
- 558..... ابن أبي الحديد
- 559..... عبید الله بن عبد الله طاهر
- 559..... لبعضهم
- 560..... أبو الشيص
- 561..... شعر
- 561..... أعشى

561.....	آخر
564.....	حسام الدين الحاجزي
564.....	لأبي العجل
565.....	وله
565.....	النابعة الذيباني
566.....	آخر
567.....	شعر
569.....	ومنه
569.....	من الديوان
571.....	شعر
571.....	محمد بن غالب
572.....	لبعضهم
573.....	ابن الرومي
573.....	ابن كنانة
575.....	أبو فراس
575.....	لما قال الأحنف
576.....	ضميري
576.....	لله درّ من قال
577.....	ابن المعتز
578.....	ومن أبيات الحماسة
581.....	عليّ بن الجهم
581.....	العفيف التلمساني
582.....	البهاء زهير
583.....	وله
583.....	لعبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
585.....	لبعضهم
586.....	ابن الوردي في الجون

- 587..... لبعضهم يستدعي صديقاً له
- 588..... ومن شعر أبي مسلم
- 588..... غيره
- 589..... شعر
- 590..... ابن نباته
- 590..... برهان الدين القيراطي
- 590..... ابن الخراط
- 591..... آخر
- 591..... تمة قصيدة السيد السجاد
- 596..... ابن المعتز
- 596..... ابن طباطبا
- 596..... ابن غالب
- 596..... آخر
- 597..... العثابي
- 597..... آخر
- 597..... أبو تمام
- 598..... آخر
- 598..... الصفي الحلي
- 598..... ابن حجة
- 598..... آخر
- 604..... أبو الطيب المتنبى
- 605..... وله
- 606..... الشيخ شهاب الدين سهروردي
- 606..... الشيخ سنائي
- 606..... البديع الهمداني
- 606..... بعض أهل الخلاعة
- 607..... وللباخريزي

- 607..... لبعضهم
- 609..... السيد تاج الدين بن مغيه
- 609..... لبعضهم
- 611..... الشيخ تقي الدين بن حجة
- 613..... ابن دبيق العبد
- 613..... شعر
- 614..... وقد قيل في ذلك
- 615..... لبعضهم
- 615..... لبعضهم
- 615..... لآخر
- 616..... لله در من قال
- 616..... المجنون من قصيدته البائية
- 616..... وفي ثقل
- 616..... غيره
- 618..... لبعضهم
- 618..... العباس بن الأحنف
- 618..... شعر
- 618..... آخر
- 619..... آخر
- 619..... لبعضهم
- 620..... كمال الدين ابن النبيه
- 624..... قطري بن الفجاه
- 625..... شعر
- 625..... غيره
- 625..... من الحماسة
- 625..... قريب منه قول خسرو الدهلوي
- 626..... غيره

- 626..... السيد الرضي
- 628..... عبد الرحيم البغدادي
- 628..... غيره
- 628..... حمدة الأندلسية
- 628..... كثير عزة
- 630..... ذكر ابن وحيشة في كتاب الفلاحة
- 631..... شعر
- 633..... المجلد الخامس
- 634..... الذكائي وفيه تعقيد
- 634..... لمجنون العامري
- 635..... الخوارزمي في التهنية بدار
- 635..... ابن المعتز
- 636..... لبعضهم
- 638..... لبعضهم
- 641..... لبعض الأعراب
- 641..... الصاحب بن عباد
- 642..... وانشدت لبعضهم
- 642..... لبعضهم
- 643..... غيره
- 643..... أبو الفتح البستي
- 646..... من التائية
- 647..... لبعضهم
- 653..... ابن فارض
- 654..... وله
- 654..... شعر
- 656..... أبو الطيب
- 659..... في الشيب والشكاية منه

659.....	لسحيم عبد بني الحسحاس
661.....	المجنون
661.....	وله
661.....	وله أيضاً
664.....	أظنه للخبز أرزي
665.....	علي بن الحسن القهستاني
666.....	لبعضهم
667.....	لبعضهم
670.....	الحمدوني الموصلي
671.....	البختری
671.....	وله
672.....	الأحوص
675.....	من شرح القانون
677.....	السيد عبد الرحيم
678.....	لبعضهم
678.....	ولآخر
678.....	عبد العزيز الكلاي
679.....	للمحقق الطوسي
679.....	إبراهيم بن المهدي
681.....	البهاء زهير
681.....	الشريف الرضي
681.....	ابن بغدادی
682.....	لبعضهم
683.....	الرضي
683.....	وله
683.....	يمين الدولة
685.....	لبعضهم

- 686..... وقال آخر.
- 686..... قال كاتب الأحرف.
- 687..... لكاتبه.
- 687..... السراج الوراق.
- 688..... وله
- 688..... وله
- 688..... الصنوبري.
- 688..... آخر
- 689..... العرجي
- 689..... ابن خطيب داريا
- 690..... ابو العلاء المعري
- 690..... الشريف الرضي
- 690..... ياقوت الكاتب
- 691..... لبعضهم
- 691..... آخر
- 691..... لغيره
- 691..... آخر
- 691..... آخر
- 692..... آخر
- 692..... ومن أمثال العرب
- 693..... لبعضهم
- 693..... اظنه للعباس ابن احنف
- 695..... لبعضهم
- 696..... لكاتب الأحرف
- 697..... لبعضهم
- 698..... ومنها قوله
- 698..... ومنها قوله



701.....	صفي الدين الحلبي
702.....	وله
702.....	لبعضهم
702.....	أبو نواس
704.....	الحاجزي
705.....	مير سيد محمد جامه باف هروي
706.....	ابن دريد
709.....	لبعضهم
709.....	دعبل
709.....	بشار
710.....	ولآخر في الفانوس
710.....	ولآخر فيه ايضاً
710.....	محمد بن سلمة أو مسلمة
711.....	من ابيات لوالدي طاب ثراه
712.....	الخالدي
712.....	لبعضهم في الفنوس
712.....	ولآخر فيه
712.....	في زرع نبت شقايقه
712.....	الدعاء المسمى بدعاء الحزين
713.....	خواجه حافظ
713.....	لبعضهم الشريف الرضي
714.....	شعر
715.....	أبو العتاهية
716.....	الخوارزمي فيمن احتجب عنه
716.....	ولبعض الأعراب فيه
717.....	الحاجزي من ابيات
721.....	صاحب الزنج

- 721..... وله
- 721..... الشريف الرضي
- 722..... لبعضهم فيمن صبغ لحيته
- 722..... الشيخ الرئيس
- 723..... من الحماسة لأشجع السلمي
- 723..... لبعضهم
- 723..... محمد بن أمية الكاتب
- 724..... الحاجزي
- 724..... ابو عيسى ابن صالح العباسي
- 724..... ومن الحماسة لابن المقفع
- 724..... لأبن الدمينية
- 725..... لبعض اعراب الغاربة
- 726..... الشيخ عبد القادر الجيلاني
- 726..... من الحماسة
- 726..... من كتاب معجم اهل الأدب
- 727..... المجنون العامري
- 727..... وله
- 727..... وله
- 728..... وله ايضاً
- 728..... وله ايضاً
- 728..... ابن المعتز
- 729..... الشريف الرضي
- 729..... البديع الطوسي
- 729..... الحاجزي
- 729..... لبعضهم
- 730..... لا اعرف قايله
- 730..... لبعض المتأخرين

- 732.....الحاجزي
- 732.....لبعضهم
- 733.....عمر بن الوردى
- 733.....آخر
- 733.....الشريف الرضى
- 733.....اظنه لابن الحجاج
- 733.....أبو صخر النهدي
- 734.....لبعض الأعراب واظنه مجنون
- 734.....القاضي أبو روح
- 734.....وله في امرأة كتعاء
- 735.....وله في صانعة
- 739.....المعلم الثاني أبو نصر الفارابي
- 742.....في دملج
- 743.....وأراد شريك قول الآخر
- 743.....لبعضهم
- 756.....وله
- 757.....لبعضهم في القنديل
- 757.....ابن سناء الملك
- 758.....جلال الدين المارديني
- 759.....لبعضهم العفيف
- 759.....عمرو بن معد كرب
- 760.....لبعض بني عذرة
- 762.....بعضهم من خط جدي
- 762.....شعر
- 766.....لبعضهم وهو الحاتم
- 780.....شعر
- 780.....من التائية الصغرى لابن الفارض

- 782.....عيدان الاصفهان يهجو.
- 783.....ابن فارس
- 783.....ينسب إلى المجنون
- 783.....اظنه للبستي
- 784.....أبي معلم
- 784.....الصلاح الصفدي
- 785.....ولله در من قال
- 785.....أبو الفتح البستي
- 785.....ولله در من قال
- 786.....ابن الفارض
- 790.....السيد عبد الرحيم عباسي
- 792.....بعضهم
- 794.....الحاجزي
- 794.....غيره
- 794.....ابن الفارض
- 797.....لبعضهم
- 797.....لبعضهم
- 797.....القاضي منصور الهروي
- 798.....شعر
- 798.....البهاء زهير المصري
- 800.....كثير
- 800.....وله من أبيات
- 801.....شعر
- 801.....من شرح حكمة الأشراف
- 802.....قال بعض الحكماء
- 804.....لبعضهم
- 805.....شعر

806.....	شعر
807.....	ابن الفارض
807.....	شعر
807.....	أبو تمام
810.....	شعر
810.....	الشيخ ابن الحاجب
810.....	الحسين بن منصور الحلاج
810.....	أبي أيوب البصري
811.....	شعر
811.....	لبعضهم في مدح الشام
812.....	أبو عبد الله ابن المغلس
812.....	ابن دقيق العبد
815.....	الحاجزي
816.....	قريب منه قول بعضهم
819.....	شعر
820.....	قريب منه لبعض الاعراب
821.....	لبعض الاعراب
822.....	الفهرس

To PDF: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)